

﴿ الجزء الاول ﴾

من كتاب حرام والمعاني وبلوغ الاباني في فتن

سبيدي أبي العباس القجاني رضي الله عنه

للعالم العلوي التدويعات

عل حرازم ابن العربي براده المغربي

الذي رجمه الله وحمل

المنه مأواه

آمين

؟

﴿ و يوم امشه كتاب رماح حرب الزعيم عل نحو رزح الزعيم ﴾

﴿ لسبيدي عمر بن سعد افوق النوري الكدري رجمه الله ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بالطبعة المجودة بمصر المحمية

سنة ١٣١٨ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور لجميع أوليائه
وأحبه الله الأبصار والبصائر
وطهر لهم بأنوار صفاته وأسمائه
ما كان لهم من الظواهر والسرائر
وأفاض عليهم من ماء الغيب
ما لا راحة أعظم المطالب والدخائر
وحصلوا على سعادة لا تمكف ولا
تعتل ولا تخطر على الأفكار
والضمان وحمل الوصول إليه
على أيديهم لكل مرید صادق
سالك إلى الله سائر ومن رام
الوصول إليه بدون تعلق بهم
والتمسك بأنفسهم فهو إلى الخسران
والهلاك صائر ومن اتسبأ إلى
جنابهم واحتسبهم فاز يعطوا
قل أن يوجد لها نظائر ومن صدق
عن طريقهم وأعرض عن جنابهم

في جميعه في الدنيا والآخرة كل
عذاب وهلاك جاء من الله ضائر
والصلاة والسلام على من بعثته
واتبعه حفظ الله أوليائه من
الغائر والكبائر سيدنا محمد الذي
لا يذل من وآله ولا يضيع ولو
خلفه القبائل والعشائر وعلى
آله وصحبه الذين يدينونهم
القوم وصراطه المستقيم لكل
مريد مقرب ناج وشقي مبعد بائر
وعلى كل محسن باظهار السنة
واجب اداليدع والعوائد الدائمة
التي طار بها كل جاهل فائر
﴿أما بعد﴾ فيقول أفقر العبيد
إلى مولاه الفتي الحمد عربن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أفاض على أوليائه وأحبه الله وأصفياه من النور الاحدى أنوارا واصطفاهم
من مكفون سره وحوهر علمه ودره معارف وأمرارا وحلاهم بحاجته سناها وحل جلاله
وبهائه وأطلعهم في سماء التوحيد أنوارا فاستضاءت بأنوارهم الخلقه وسلكوا بهم من
الدين طريقه وتبوءوا منه وطانا وقراروا وصاروا للسالكين هداية وعلميا بالحجة وآية وبرزوا
بكل لاحق سنارا فلولا هم ما سلك من تلك السبل لجاجها ولا قوم من ضلع النفوس اعوجاجها
ولا تبين لها الهدى استصارا فسبحان من خصهم بالحكمة والنور وشرح بهم القلوب والصدور
وجعلهم للدين أعوانا وأنصارا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي من فيض بصره
بغفرون ومن روض مواهبه يقطفون ويحبتون ثمارا وأرهارا ومن نوره يستمدون وعنه
يرثون ويستبدون وعليه يحوم كلهم مرارا فقام من نعمته واصله أروحة متراسله إلى أعلى يديه
أرسلت مددرا وهو باب الله العظيم وصراطه المستقيم وغيشه النافع أكثارا فلولا طلعه
الكرمه وامداداته العميمه الفاتحة قلوبا وأبصارا ما استطعنا ليد الوصول ونعمه ولا عرف
كأس الحب ونعمه ولا استنشق صب من شميمه عرارا صلى الله وسلم عليه وعلى آله المكل
شرفهم بشرفه وكماله السامع بحمدنا وغارا وعلى صحابته الابرار المنتخبين الاخبار مهاجرين
وأنصارا ﴿وبعد﴾ فان من أحسن ما يصرف إليه الانسان اهتمامه ويصرف فيه ليلاليه وأيامه
ويعمل فيه فكره وأفلامه ويجعل ذكره نديمه ومداومه ويتخذ به مرآة وجهه وأمانه ويقصد
فيه سعته وامامه ويقتنى ذخره الأسنى ويحلى بذكره الحسنى ويقتبس من مشكاة نوره

ويستضيء

بسم الله الرحمن الرحيم

وضعته لنفسه ولا خواف في الطريقه ثم إن شاء الله نفعه به من أهل الشريعة والحقيقة ورتبه على مقدمة وخمس وخمسين فصلا أما
المقدمة ففي ذكر بعض الامور التي تزيد في الايمان ﴿الفصل الاول﴾ في اعلامهم ان الاجابة عن أهل الله والادب عنهم ونصرهم على
من ينقضهم ويريد شينهم بالانكار عليهم وعلى من يتسبأ اليهم واجب على كل عالم متدبر وان له ذبحا عظيما وان له لا يرد الا ان أراد

أن يظني نوره وبعدم النفع به ورافاه ان كان من أهل التأليف لسوء أهله **﴿والفصل الثاني﴾** في ترغيب الاخوان في الانتساب الى اولياء الله ولتعلقهم بمحبتهم وخدمتهم ونحوهما **﴿والفصل الثالث﴾** في اعلامهم أن الاعتقاد في أهل الله وأصدق ما يبرز منهم من العلوم والامارف والتسليم لهم ومحبتهم ولاية **﴿والفصل الرابع﴾** في بيان بعض المحجب التي تمنع الناس عن معرفة اوليائه ليتنبه لها العاقل فيضرقها كلها ويصل الى معرفتهم ويعرفهم بسل اليهم وبالوصول اليهم يصل الى الله وهو غاية المطالب **﴿والفصل الخامس﴾** في اعلامهم ان زهد الكل ليس هو بخلو الدين من الدنيا وانما هو بخلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما في أيديهم وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم وبينه واعلامهم أن إظهار الزهد مع خلو اليد عما يكون (3) لعله الفقد والضعف والعجز عن الطلب وان

من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون مقبورا عن الدنيا بالكلية وان من لا كسب له والناس يتفقون عليه فهو من جنس النساء وليس له في الرجولية نصيب **﴿والفصل السادس﴾** في تحذيرهم وتنفيرهم عن الانكار على واحد من ساداتنا الاولياء ومعاداتهم والاعلام بأنه هو عين الهلاك في الدنيا والعيشي **﴿والفصل السابع﴾** في تحذيرهم من الاسكار على الناس اسكارا لحرام في لاسور التي اختلف العلماء في حكمها **﴿والفصل الثامن﴾** في اعلامهم ان الله تعالى لم يوجب على أحد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين وان كل واحد من أئمة هذه الامة رضى الله تعالى عنهم أجعين تبرأ من ادعاء وجوب اتباعه وحده في كل مسألة من مسائل الدين دون غيره من الائمة اعلامهم بأن الاتباع العام لا يجب الا للمصوم **﴿والفصل التاسع﴾** في اعلامهم ان الانكاد لا يجوز على الحقيقة إلا لمن احاط بعلم الشريعة وفائدة اعلامهم به

ويستضيء بشموسه وبدوره ويرتفع في غمائله ورياضه وبكر من موارده وحياضه ويتضمن منه بأزكى عرف وطيب ويتذكر به المغفل والمحبيب محاسن أهل الله الاولياء وخاصة الاصفياء عزب الله وأهل حشرته القاترين بشهوده ونظريته المجذوبين اليه والمحبوبين لديه الواقفين بين يديه والعاكفين عليه الساجدة لله على الدوام قلوبهم والحافظه لعهده سرمدنا شهدائهم وغيرهم مظاهرا آيات المصطفى ونوابه الخلق الواردين من منهله الاروى والشاربين منه زلالا صدقوا المتحققين بشيئه وخلاله والمتبعين لاقواله وأفعاله فاني سمع ذكرهم يرتاح القلوب وتشتاق به الى علام الغيوب وتنشط بذلك من عقائلها لفعل الطاعات وأدائها فان كثير من الناس جاهلهم على ذلك حتى أنار منهم المزم والقوة والحسد والتشهير وبلغوا الى أن حاسموا أنفسهم على التقير والقطير ولم يرضوا منها الا باللمحوق بما الى الدور والمسارة الى ما تهد عاقبتهم بدار السرور وزهوا بجوارحهم عن دنس المخافات وارتكاب السيئات وقاموا بوظائف الدين من فعل الماء ورات واجتناب المنهيات وجاءوا في رضا محبهم بالارواح والنفوس وبلغوا ما جاء عنه على الكف والرؤس فصارت أخبارهم وشمائهم تنقل وتكتب في الطروس فتدبغ فشا عن بعضهم أنه قال والله لا أزاجن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في أديهم حتى يعلموا أنهم قد خافوا وراهم رجالا أو كما قال رضى الله عنه فانظر رجل الله الى هذه الهمة العالیه كيف لم ترض الا بالرتب السنيه وما ذاك إلا حين سمعت بفعله الاوائل اشتاقت وصحبها التناقص فحدث في طلب ذلك قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اللهم ارزقنا همة عابدة تلبغنا بها الى كل أمر محمود ونسة صادقة تحجزنا بها عن كل ما يوجب الصدود وقيل

إن شئت أهلك قطر • فكن في جبل صادق • عن ساق عزك شمر
وانبذ جمع الملائق • سر المولى ما نظره ر • الاعلى من هو عاشق

فهذه أيها المحب فائدة وجودهم وظهورهم وممما أعجبا بهم على وجه الایجاز والاختصار وما يعلم جنود ربك الا هو وبالجملة فنعم الله علينا لا تحصى وما غاب عنا أكثر فله الحمد حتى يرضى فاننا لونتبعنا لامة رضى الله عنهم من الاقوال وما ننحو به من محاسن الخلال لكان لا يسعنا الوقت لضيق الزمان فلنقبض العنان عن التبصير لاقوال من يغترون من بحر المواهب والامتنان ويقتطفون أزهار الاطائف والمعارف من معدن الجود والاحسان وكيف لا وهم القوم الذين اصطفاهم الحق لخدمته وجعلهم أهل الامانة وحضرته وأشهادهم أنوار جماله واحسانه وأجلسهم على بساط كماله وامتنانه وهم القوم الذين شربوا من محبته فطابوا وتحسرت قلوبهم

أن يحترزوا عن الانكار العام ويقتصر على ما صرح الكتاب والسنة واجماع الائمة بإيجابا وتحريما **﴿والفصل العاشر﴾** في اعلامهم أن الولي المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب معين من مذاهب المجتهدين بل يدور مع الحق عند الله تعالى أينما دار **﴿والفصل الحادي عشر﴾** في اعلامهم ان العلماء متفقون على الحق على الخروج من الخلاف باتقاء واضعه **﴿والفصل الثاني عشر﴾** في اعلامهم أنه يجب على كل عاقل يريد تخليص نفسه من الرذائل النفسانية والتسبيطانية الردية عاجلا و آجلا طلب شيخ مرشد متبحر في العلوم عارف بالصواب والعلل ناصح فيلبقى اليه القيد وطبع أوامره ولا يخالفه في شيء ما **﴿والفصل الثالث عشر﴾** في اعلامهم أنه لا يصل السالك الناسك الى وحضرة الله تعالى وحضرات صفاته وأسمائه ولو جمع علوم الاولين بحسب طوائف الناس وبعد عبادة الثقلين الاعلى يدي أصحاب الاقن

الخاص **والفصل الرابع عشر** في اعلامهم انه يجب على كل من تعلق به التلاميذ والمريدون اطلب التريية والارشاد والتعلم اذا من الله عليه بوجود من هو اعلم واكمل منه ان ينسجهم وينسج هو وهم ذلك الاعلم الاكل **والفصل الخامس عشر** في اعلامهم ان المريد اذا تصدر للشجعة وادان يكون في مريد في مريد بشريته وفطامته على يد شيخ فانه محبوب محبوب لارياسته لم يبق منه شيء **والفصل السادس عشر** في اعلامهم ان اول تقدم يضعه المريد على هذه الطريق الصدق **والفصل السابع عشر** في اعلامهم ان الولي لا يعرف ولا يصحب ولا يحب ولا يحترم الا الله ومن كان كذلك انتفع به دنياه واخرى ولو بعد حين ومن لا ذل ولا وجهه أعواما ودهورا ولو كان تطابيل عطيه أقرب اليه من شر الكفله (٤) **والفصل الثامن عشر** في اعلامهم ان الشيخ في قومه كالنبي في أمته وأن مبايعته

كبايعه النبي صلى الله عليه وسلم
لكونه نائباً عن النبي صلى الله عليه
وسلم **والفصل التاسع عشر** في تحذيرهم عن مخالفة الشيخ بعدم امتثال أو امره حاضر أو غايب أو غائباً ولا اعتراض عليه سرا وجهراً **والفصل العاشر** في تحذيرهم عن قصد الكشوفات الكونية والكرامات العينية واعلامهم ان طريقنا هذه طريقة شكر ومحبة وأهلها لا يشغلون بالتشوق الى كل ما يشغل عن الله ولا يلتفتون الى الكشوفات الكونية فلا جعل كونهم محبوبين لا يحصل لهم شيء منها الا نادراً بل المحبوبون منهم لا يحصل لهم شيء من ذلك لئلا يركنوا اليه فيجد الشيطان سبيلا الى اغوائهم واضلالهم فيبرهم من الابطال ما يكون استدراجهم كما يقع لكثير من ركن الى ذلك فضل وأضل وهلك وأهلك نعوذ بالله من الخسران حتى اذا اراد الله تعالى أن يفتح عليهم بفضله يفتح على شخص من غير شعور منه فخصا يحصل به على سعادة الدارين جعلنا الله منهم بفضله آمين

في عظمته فقاوا مولا هم ما طاموا وساعدتهم الوقت فيما رغبوا فهم اسادات والامر والاسلاطين في زى الفقرا الذين صلحوا ان يكونوا قادة لحلقته عمتان قائمين بخدمته على وفق حكمه وشيئته فلا تصفوا لجاه الإلهم ولا تطعنوا القلوب الأبد كرههم وحين حاجت القريحة بهم صاحت وفادت في حيمهم على جهه الافتقار بقرهم فقالت ذوالله ما طاب الزمان لإلهم • فلولاهم ما كنت أرضى عيشي فما العيش إلا بينهم تحت ظالمهم • وهم راحتي أنسى وؤل وبغيتي لقد سكتوا قلبي ومالي غيرهم • عليهم من الرحمن أركى نحية فلتحمد أيا العاشق لحالمهم والمحبة لطريقتهم وكالمهم ونزعنا بهم وتعلق بأذيالهم ولا تلت الى شيء بصديق عن حبيبهم واعتبط بجأرته لك في هذا المكتوب الكريم من شمائل وخصائص هذا الشيخ العظيم الذي لم يسمع الزمان مثله الا في القديم ولله در القائل حيث يقول محاسن أهل الله لا شل حجة • وما قصبات ان سبق الا لبحان وبقاه الفردوس والملاذبة • وحنة عدن بين حور وولدان وحنة ما راء ودار قراره • ومقدم صدق رياض وربحان **وقال غيره في هذا المني رحمة الله**

آليت وهو الملبور في قسبي • ما سمحت به في الاعصار أزمان
نعم وحقق يقينا غير متهم • ما ولدت مثله في الدهر سوان
وان من أكرمه الله بهد الكرامه وألمه بكانته أو فامه ونزله سها على مرتبة ومرقبه وألاه
منها أعظم آية ومنقمة وحاز في مربعا الحبيب أ كبر حط وأوفر نصيب شيخنا سيدنا وسيدنا
ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الواصل القدوة الكامل الملوذ الشايع العارف الراض حبل السفة
والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة الدراكة اشاركنا افهامه الجامع بين الشريعة والحقيقة
العائض النور والبركات هي سائر الخلقه الواضح الآيات والامرار وعدن الخود والافتخار
البحر الزاخر الطام المعترف بخصوصيته الخاص والعام نادرة الزمان وصباح الاوان الشريف
العفيف ذوى القدر الشريف أبا العباس ولا نأجد ابن الولي الشهير العالم الكبير الشيخ الامام
القدوة الطمام المدرس النفاع النبوى الاتباع أبى عبدالله سيدى محمد بن المختار التجاني رضى الله
عنه ما وانى لما من الله على جمعة منته والاخبار الى خزبه وزمرته ورأيت من شيمه وشماله
ومحاسنه وفضائله وسمعت من كلامه ومعارفه وشاراته ولطائفه ما عز وجوده وقل وجوده

والفصل الحادى والعشرون في تحذيرهم عن الاشتغال بالوقائع والركون اليها والتشوق الى حصولها وعدم واعلامهم بان المريد الذى لم يرشأ ولم يرى في واقعة ليس بأقل مرتبة من رأى ويرى بل أفضل **والفصل الثانى والعشرون** في اعلامهم بأنه لا بد لكل مريد صادق أن يقتصر على قد واحد ولا يتلخى الى غيره ولا يزور واحدا من الاولياء الاحياء والاموات **والفصل الثالث والعشرون** في اعلامهم بان الوالد المعنوى الذى هو الشيخ أرفع رتبة وأولى بالبر والتوقير وأحق رعاية وأقرب حسابا وأوصل سببا من الوالد الحسى **والفصل الرابع والعشرون** في بيان فضل الذكر مطلقا او فوائده والحث عليه والترغيب فيه من تعرض للاجتماع له والجهريه وغيره **والفصل الخامس والعشرون** في الترغيب في الاجتماع للذكر والجهريه والخص عليه والاعلام أنه مما ينبغي

التسليم له فضلته والرد على من ينكر على الذكرين جماعة تجهله بالكتاب والسنة واجماع الائمة **والفصل السادس والعشرون** في ذكر أصل تلقين الاذكار **والفصل السابع والعشرون** في اعلامهم ان الذكر المعتبر عند اهل الله تعالى الذي يكون به الفتح والوصول الى الله تعالى هو المأخوذ بالاذن والتلقين من شيخ واصل تتصل محبته وطريقته بالحضرة النبوية لا بما يأخذه الانسان بنفسه **والفصل الثامن والعشرون** في ذكر سندانى هذه الطريقة الاحمدية المحمدية الابراهيمية الخنفسية التجانية **والفصل التاسع والعشرون** في اعلامهم ان سيدى محمد القالى رضى الله عنه صلى الله عليه وآله وآله من خلفاء الشيخ رضى الله عنه وأرضاه وعنايه من المتقدمين **والفصل العاشر والثلاثون** في اعلامهم ان الله تعالى من على معرفة اسمه (هـ) العظيم الاعظم الكبير للحدث بالنعمة **والفصل الحادى والثلاثون** في اعلامهم

ان الاولياء رضى الله عنهم صلى الله عليه وسلم يلقون الله عليه وسلم بقطعة وأنه صلى الله عليه وسلم يحضر كل مجلس أريد كان أراد بجسده وروحه وأنه يتصرف وبسبب حيث شاء في أقطار الأرض وفي الممالك وكذا وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يبدل منه شيء وأنه مضى عن الاصدار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله أن يراه عُدّ رفع عنه الحجاب فيراه على هيئته التي هو عليها **والفصل الثانى والثلاثون** في ذكر شرائط طريقتهما الاحمدية المحمدية الابراهيمية الخنفسية التجانية والرقية على من يشكر شهما منها **والفصل الثالث والثلاثون** في بيان الاذكار اللازمة في الطريقة التجانية **والفصل الرابع والثلاثون** في ذكر بعض اذكار الطريقة غير اللازمة التي يعطى بعضها بالاذن والتلقين للخواص من أهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها لا يؤذن فيه الا لخواص الخواص منهم **والفصل الخامس والثلاثون**

رعدم مثله وقد ذكره مما هو جدير أن يفاد ويستفاد وقصد اليه وبراود وتستهطره في الطروس الاقلام وتدونه في الدواوين الاعلام حداثى ذلك مع ما طلبه منى بعض الاخوان والاحياء الاعيان ان أنتم مرض لما تيسر لى وساقه الله الى من التعريف به وبطريقته وعرفانه ونقطة ونشأته وسيرة وخلقه وشيئته وكلامه وإشارته ومكاشفته وكرامته وغير ذلك من آثاره وآبته فحمت في هذا التأليف ما استحضرت من ذلك مما هو بعض ما هنالك اسعافا لمن طلب وانصافا لدوى الرغب واعانة لدوى الاعتبار وابانة لدوى الاستقصار واقادة لاهل المحبة والوداد وهداية لدوى الانقساب والاستفاد اذ التعلق بأهل الله والى اذبحناهم والانشاء اليهم والوقوف بأبوابهم تعلق بمجناب الله الكريم ووقوف بهابه العظيم وتعرض لرحمة العليم وحجته الجسيم وفي حديث الطبراني ان لربكم في أيام دهركم نفحات الانعروض والها لعل ان تصيبكم نعمة - اذ لا تشقون بعدها ابدافا فوالذين نهضوا اليه او تعرضوا لها فاسموا من ثلث النعمة مئادا واذا كان عند ذكرهم كفى الاثر الموقوف والخبر المعروف تنزل الرحمت وتنم عواطف السموات في جلالك بنشر محاسنهم ومفاخرهم وتعداد منافعهم وآثارهم وذكر سيرهم النبويه وأخلاقهم المستطويه اتى هدى ونور وشفاء لما فى الصدور ودواء للقلوب وجلاء للكروب وفتح للبعثات ونفع للسرائر وهدى للسالك والسائر يطرب السامع حديثها ويبحث لاشواق الى حضرة تهم حيثها وما ملئت الدواوين والدفاتر ولا فاهت الافواه والمخابر بعد شمسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره وشيئه الطاهرة وآثره بأفضل من أخبارهم ومكارهم وآثارهم اذ هم أصحابه المحبة المعنوية ومجتهزته الباقية السرمديه ولله در الغائل حيث يقول

بامادنى بأفضل السادات * لا ز ين يذكركم أوقاتي
يا خير صعب محمد من بعده * بأفضل الأحياء والاموات
ونحن وان لم نكن من الاتباع * ولا من الاشباع حقيقة والاتباع
من بركاتهم نروم

لخذ مادنا ان فانك الاجل * ان لم يصيبها وابل نطل
وجدير ان ردأ جبارهم واستمع آفاهم وأكثر حديثهم وأحب قديمهم وحديثهم أن يدخل
دبرهم وينال برهم أو يعلق منها فائدته تكون منقمة على عائدته وفي معنى ذلك قبل
حدث السمع بالخاص منهم * فالحديث لنا نديم النفوس

في ذكر آداب الذكر وما يراد منه **والفصل السادس والثلاثون** في ذكر فضل شيخنا رضى الله تعالى عنه وبيان أنه ختم الاولياء وسيد السارفين وامام الصديقين ومجد الاقطاب والاغواث وأنه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم الذى هو الواسطة بين الانبياء والاولياء بحيث لا يتلقى واحد من الاولياء من كبر شأنه ومن صغر شأنه فيضنا من حضرة في الواسطة رضى الله تعالى عنه من حيث لا يشعر به ذلك الولي **والفصل السابع والثلاثون** في بيان جوارحه خفة الله تعالى لبعده جميع ذنوبه الماضية التي فعلها والمستقبل التي سيقف عليها وأن الولي قديم ولا يتبدل ولا يعلم ولا يعلم أنه ما دون الماقبة **والفصل الثامن والثلاثون** في ذكر فضل المتعلقين به رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بأى رجه من وجوه التعلقات وما أعد الله لهم وفضل الاذكار اللازمة للاحار بقديما أعد الله لتساليها على الاجمال

﴿والفصل التاسع والثلاثون﴾ في ذكر فضل الأذكار اللازمة على التفصيل ﴿والفصل الموقوعون﴾ في ذكر سنن الأذكار الغير اللازمة التي يختص بها الخواص وخواص الخواص من أهل الطريقة ﴿والفصل الحادي والأربعون﴾ في شرح معنى الأذكار اللازمة في الطريقة لأن احضار القلب عند الذكر مطلوب من الذكر والحضور لا يكون الا معرفة به في الذكر والحضور هو روح الاعمال واحتياج الذكر الى معرفة ما في ما يذكر أمر ضروري لا محالة ﴿والفصل الثاني والأربعون﴾ في ذكر بعض المقاصد التي ينبغي عاينها الأذكار اللازمة للطريقة فقط ﴿والفصل الثالث والأربعون﴾ في بيان سبب تسمية طريقة المتأخذه بالطريقة الجديدة المجدية الابراهيمية الخفية الخفية ﴿والفصل الرابع والأربعون﴾ (٦) في ذكر الدليل على التساوية وشروطها المعينة عند الصوفية ﴿والفصل الخامس والأربعون﴾ في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة

﴿والفصل السادس والأربعون﴾ في الجواب عنه رضي الله تعالى عنه في مسائل متفرقة أحدها عن النبي صلى الله عليه وسلم تفاهها ما من واحد منها إلا وفيه من الفضائل والأسرار ما لا يحيط به إلا مولاه الكريم الوهاب وحده المتفضل عليه من الله تعالى أمثل الصلاة والسلام قد يمرض عليه فيها بعض شئ لا يدم له في العلم ﴿والفصل السابع والأربعون﴾ في اعلامهم أنه يجب عليهم طاعة المقدمين في اعطاء الورد ويحرم عليهم مخالفتهم ﴿والفصل الثامن والأربعون﴾ في اعلام المقدمين المأذونين في اعطاء الورد اذا مخالفا أمره إلا أن الصحيح عن شيوخه المأذون بالتلقين والإرشاد لاسيما من بلغ منهم مرتبة الخلقة بالاستخلاف من كان خليفة له لا بد لكل من يدعو إلى الله وكان صادقا في دعواه من الصبر على إساءة اخوانه كما صبر من كان قبله من الدعاء إلى الله تعالى حين أذنوا ﴿والفصل التاسع والأربعون﴾

فاذا ما حقيقت منها بكأس زالح عنك من العنا كل بوس

حملنا الله نحن أحسن وانتم طريقهم وخبرهم ورزقنا التلذذ بخبرهم واستحسن سيرهم وأثرهم ﴿واعلم﴾ رجل الله في الأسماء توفي بالسنة ١٠٠٠ هـ وشيخا ومولانا أجد الجاني رضي الله عنه من المأثور والآيات والمناقب والكرامات أئمة الأئمة ودهر الداهرين لاني كل تذكرة فضيلة وحدث فضيلة أخرى وكلما تدرت آية رأيت أكبر من أختها إلى هلم حوا لاسيما رضي الله عنه ما في قديم الحياة لهذا المهد شهر الله شعبان سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فكلما برده عليك ذكره في هذا التقديم فانه هو بعض ما فات من سلف قبل هذا التاريخ وخلف من خاف قد وذل فأنك ستفان شاء الله على كل شئ شريف وأمر منيف من كرامات عديدة وأخبار جديدة تكسبك ثورا وتذف في المنسورا فان النبأ الجديد موقعه في الاسماع لذيد وهما أنا أذكر للأن شاء الله ما ترويه العيون وينقل به كل مخزون مما صح عندي وتقرر وفيه منفع لمن فهم وتدبر لان ما شئنا الشئ ضي الله عنه لا تحصى ومناسقه لا تستقصى فقد شاعت بها الاخبار حيث صار الليل والنهار وأمر يوحد لها حد ولا مقدار ونما نو دصابت منها وشطية من عدها قد يكل عنها القراطيس والقلم ويعي في طلبها اليد والقدم ذهبي في الناس أشهر من نار على علم وقد صدق الشاعر في بيته حيث يقول

فصل عنه أهل العلم والعقل والجماه ومن كان ذاع لم وكل ذوى النسل

ولكن أذكر لك جملة تسعها في أذن السامع وتزرف لها العيون بالمدامع وينتفع بها ان شاء الله العاصي والطالع من كلام سمعته منه أو كتبه من خطه أو أخبرني سيره تلقينها من أصحابه وملازمه وما شاهدته من ذلك وبعضها من خطه غيره ولم أكتب شيئا من أحدث حتى أثبت فيه وأخبرني الصدوق عن محبته ولكن الظن بهم جيل اذ كل من نقلت عنه أو رويت مودوم بسعة الصلاح فيما رأيت فانهم أهل سيادة وأهل ديانة وأهل محبة وأهل صيانة كل يقتدى بقوله جعلني الله وآياتكم من المخرطين في سلكه ومن المحسوبين في خفيه ومن عرف قدره وتدرج به بحاج سيدنا محمد وآله وصحبه فان من تشبث بأذيالهم بلغ الأمول وكان فيهم روم قريبا الوصول فاستطاعوا الخب أيدى الضراعة عند ذكرهم وقف متذلا عند بابهم وقل بلسان الافتقار اللهم ارحم عبدك الضعيف وان كان على الجور والتطفلف فقد قال تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي فالتذلل والافتقار خير ما يقتني العبد في هذه الدار ﴿واعلم﴾ رجل الله في شرعت في أبشء هذا الكتاب المبارك وأئمة شعبان سنة ثلاث عشرة

ومائتين

في أمر الاخوان المنسبين الى طرق أهل الله أن يتحملوا اذية المنكرين والمعترضين عليهم وعلى ساداتهم

الاولياء اقتداء بآباء الله تعالى ورسوله والائمة بهم ﴿والفصل الموقوعون﴾ في اعلامهم خصلة تسهل عليهم محبة الخلائق أجمعين ﴿والفصل الحادي والخمسون﴾ في اعلامهم انه ينبغي لكل انسان أن يجتهد في خلاص نفسه ويشتم ويقيم عن ساق الجد والاجتهاد في عبادة ربه ولا يشغله عنها كل شاغل ولا يعوقه عنها كل عائق من أهل والد وولد ووطن وصديق ودار وعشيرة ومال وغير ذلك مما يوق عن الاقبال على الله والادبار عما سواه ولو أدام ذلك الى مفارقة الاوطان بل وضرب الاعناق بالهجرة والجهاد ﴿والفصل الثاني والخمسون﴾ في ذكر الاسباب الموجبة لا تعطاع العبد عن ربه عز وجل الطارئة على هذه الامة من غير شعور لا كثرهم ﴿والفصل الثالث

والخسوف في اعلامهم أنه يجب على كل مكلف يريد أن يخلص نفسه من مخطئ الله وغضبه وأن يفوز برضاه أن يسأله إلى التوبة النصوح والفصل الرابع والخمسون في ذكر بعض ما يكفر الذنوب والفصل الخامس والستون في ذكر بعض كلامه ووصاياه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه الخاتمة في نسأل الله تعالى حسنها في بيان شرف الذكر على غيره من سائر الطاعات لانه لا يتصى بانقضاء الدنيا بل هو مستمر لا يؤمنين وذكر الجنة وبعض صفاته وصفات أهلها فيمداونهم مداونون على الذكر فيها وهذا أواس الشروع المقصود بحول خالق الورى المعبود فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى بمنه الى سواء (٧) العايدى قال في الابرز وسهته يعني القطب التي تزيد في الايمان فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى بمنه الى سواء (٧) العايدى

عبد العزيز بن مسعود رضي الله عنه بعد الامور التي تزيد في الايمان فقال رضي الله تعالى عنه منها زيارة القبور والصدقة منها تعالى حلالا ومنها التورع عن الايمان الحثيئة ومنها غرض البصر عن العورات والنظر اليها ومنها التغافل عن معاصي الناس لان من ينظر في معاصي الناس ويتبعها قد يبتلي الله بالوسواس بان ينسب الله على العاصي ويديم عليه النعمة ويجزل له العطية فقول الناظر الى معصيته كان هذا الخيال أدرك هذه النعمة معصيته كان فيوسوس له الشيطان في المعصية حتى يقع فيها أو يوسوسه على وجه آخر ويقول كيف أنعم عليه به وهو يعصيه وحرم وأنت تطيعه ما هذا مقتضى الحكمة الى غير ذلك من الوسواس الباطل أعادنا الله منها فثبت وهذا الكلام يشير الى الآية التي في محالطة العصاة التي ذكرها صاحب الابرز حين سأل شيخه المذكور سابقا عن كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ المواق رحمهما الله تعالى لما احتلما في دخول الحمام مع

وما تبين وألف بهاس عرسه الله بعين رؤيته وأرجو من الله أن يرؤفة أخيره انه رحيم ودود ولم أكتب منه خوفا لا بعد الاستخارة النبوية والجمالى الله والافتقار اليه من كل البرية فنسأله سبحانه أن يله منانيه الى حسن الصواب انه كريم وهاب وما مثل من يجاسر على جمع كلام أولياء الله تعالى وشعائهم ويتعرض لمساثلهم ومواهبهم لكن لما رأيت خدأ أصحاب سيدنا رضي الله عنه تفاصرت عن جمع كلامه واستولت عليهم الغفلة في التقاط علومه رأسراره وصار الكدح والجذوال السعي انما هو مصور على القاني وله كل شخص يعانى أخذت في التقاط هذه الدرر في هذه القترية وهذه الكسرة حين بذل كل واحد فيه جهده وحمل في ذلك نيته وقصده وعلمت أن كل كاسد لا بد أن يطلب وعما قليل يبحث عاينه ويرغب ورباطا طلب في بعض الاحسان ولا يوجد لعزته عند من يعرف قدره وقدر قيمته فأنزمت تفعي العتود اليه وصرفت المهمة لطلبة وجهه وكل يعطي على قدر طاقتهم ووسعه استرجاء هذه المهمة الدينية المشوبة بالافعال الرديئة على الله أن يثيبها بقول حير البرية حيث قال وأوجب المرء مع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم من أحب قوما كان منهم وما يقال هم القولا لا يشقى بهم جليسهم اللهم كما سنت علينا أولا معرفتهم فلا نجيبنا عن محبتهم ورؤيتهم واجلنا على سنتهم وطريقتهم ولا تحمل بيننا وبينهم حتى نخلنا محملهم وتدخلنا مدخلهم يارب العالمين وأسألك اللهم أن تغفر لنا ما طغى به القلم وزلت به القدم فأنك أنت الله ذو الجود والكرم وأسألك أن لا تجعل ما سطره حجة علينا واجعله حجة لنا يارب العالمين ودين لنا بالكمال ونحن محمل النقص والخطا فاصبرين في السعي عن مود الخطا لكن الظن بالسادات جميل اذ هم محمل البركات الجليل رحاسا من تعلق بأذيالهم انهم ملوه أو تحيز لجنابهم أن يتركوه فان طغى على ساحتهم لابرء وعن بابهم لا يصد وثقه درقاتهم هم سادق هم راحتي هم منيتي • أهل الصفا حازوا المعالي والآخرة جاشا لمن قد حبهم أوزارهم • أن يملوه سادقي في الآخرة

(وقال غيره)

ولي بصحبتهكم فمثل على الناس • وكل من حبكم ما به من بابس أنتم مرادى وما في الكون غيركم • لولاكم تطيب نفسي وأنفاسي لانهم لوني فاني عبد حصرتمكم • محلكم سادقي مني على الراس وأرغب من طالع مكتوبنا هذا أن يغض عنه عيني الانتقاد ويسمح لنا ما ياقبه من التصحيف والتعريف والزيادة والتطفيف وإصلاح ما وجد فيه من الخلل ويقابل جهلنا بالصغف

مكشوفين لا يسترون فقال الشيخ الخطاب يحرم الدخول ويجب التيمم ان خاف من الماء البارد وقال الشيخ المواق يدخل ويستتر ويقض عينه ولا حرج عليه ثم قال ان شيخه رضي الله تعالى عنه أجاب بأن الله واجب مع الشيخ الخطاب وأما ما ذكره الشيخ المواق ففيه آفة مع فرض التستر محترز الى الغاية وفار من الطرف عورة غيره الى النهاية وهي ان العاصي ومخالفة أو امرأته تعالى لا تكون الامع الظلام الذي بينه وبين جهنم خيوط واتصالات بفعل السلام له كالسقي من جهنم بسببها ولا أحد أعرف بذلك من ملائكة الله تعالى فاذا اجتمع قوم فحمت سقف جهنم من ملا على معصية وظهرت المعصية من جميعهم عم الظلام ذلك الموضع فتفر الملائكة عنهم واذا تقرت جاء الشيطان وجنوده فيمروا الموضع فتصبرا نوار ايمانهم حينئذ كالمسبح يجره الرياح العاصفة من كل مكان فتري نور هامة يذهب الى هذه الجهة ومرة الى

هذه الجهة ومرة ينعكس الى أسفل حتى تقول انه انطى واضمحل ولهذا كانت المعاصي بريد الكفر والاباء بالله فاذا كان الحمام وأهله على الحماله التي وصفتنا ورضنا رجلا خيرا دينافاضلا متحرزا جاء ودخله واسـتر فانه يقع لنور إيمانه اضطراب بالظلام الذي وجدته في ذلك الحمام لان ذلك الظلام ضللا لايان فتضطرب ملائكتهم لذلك أيضا قاطع فيه الشياطين وتصل اليه وتشمس اليه النظر في العورة وتغويه فلا يزال معهم في قتال وهم يقرون عليه وهو يضعف بين أيديهم حتى يستحسن الشهوة وبسته اذا النظر للعورة نسأل الله السلامة ولو فرضنا جماعة يشربون الخمر ويستلذون به ويظهرون المعاصي التي تكون معهم فيحشون فيها ولا يجترزون من أحد ولا يحشونه ثم فرضنا رجلا جاءهم وفي يده دلائل الخيرات فجلس بينهم (٨) وجعل يقرؤها وأطال معهم الجلوس وحلس معهم اليوم على آخره وهو على قراءته

والاغصاء وحسن العمل فاننا لسنا من أهل العلم ودرايته ولا من أهل النور وصـناعتـه وانما جئنا على ذلك شدة حبه في أهل هذا الجنب وتعلقنا بهؤلاء الاحباب ومن أقام نفسه عذرا سقط عنه اللوم وفيه يقول القائل

اذا اعتذر الجاني محي العذر ذنبه * وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقد آن لنا ان نذكر به هذا امرنا ونوضح للسامع ما به وعدناه من ذكر فضائل هذا الشيخ رضي الله عنه وأخباره وأقواله وأفعاله وأثاره وملاح على القلوب والارواح من أنواره وأسـراره وأحزابه وأوراده وأذكاره لتطمئن به القلوب والنفوس وتطلع من بعد دليل الوحشة نهار التذكـرة البدور والشموس ﴿فأقول﴾ وبالله أستعين فهو حسي نعم الحسب ونعم المعين مجتهد أبوابه وفصوله وتراجعه وأصوله في ستة أبواب ومقدمة وخاتمة في العدد والله أسأل أن يعزنا منه بحسن الممدد فهو جل وعلا الواحد الفرد الصمد

﴿الباب الأول﴾ في التعريف به وبمولده وأبويه ونسبه وعشيرته لإقربين اليه وإنشأته وبدايته وبجاءته وأخذ طريق رشدته وهدايته وفيه ثلاثة فصول

﴿الباب الثاني﴾ في مواجده وأحواله ومقامه المتصف به وكلامه وسيرة السنية وجل من أخلاقه السنية وحسن معاملته مع أخوانه وأهل مودته وفيه ثلاثة فصول

﴿الباب الثالث﴾ في كرمه وسخائه وعظيم فتوته ووفائه وخوره وعلاوته وورعه وزهده ووعظته وحرمة دولته على الله وجمعه عليه وسوقه الأقوام بحاله ومقاله اليه وفيه ثلاثة فصول

﴿الباب الرابع﴾ في ترتيب أوراده وأزكاره وذكرياته وأنباعه وفضل وده وما أعد الله لتابعه وصفة المرید وحاله وما يقطعه عن استأذنه وكيفية الشيخ الذي يتبعه بسائر أقواله وأفعاله وكيفية السماع وما يتبعه في سائر أفعاله وأيامه وأدعية شتى أجراها الله على لسانه كما هي عادة الكرماء على قلوب أهل عرفائه وفيه ثلاثة فصول

﴿الباب الخامس﴾ في ذكر أجوبة الله على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفي ذكر رسائله وكلامه وإشاراته وما معتمده في فضله وعلومه وتقريراته وفيه فصول

﴿الباب السادس﴾ في جملة من كراماته وبعض ما جرى من تصرفاته وما اتفق لبعض أصحابه معه من مكاشفاته أو ردتها آخر الأبواب لتكون مسانعة له ويكمل فيها ما يستلزم من الكلام على كراماته وينظر المحب بعينه ويشفي عليل لوعته وغرامه ﴿وهيئة﴾ جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض أبي العباس الجاني والي الله الاستناد وعليه الاعتماد ومنه الفتح

وهم على معاصيهم فانه لا يذهب عليه الليل والنهار حتى يتقلب اليهم ويرجع من جلتهم للعلية التي ذكرناها ولهذا نهي عن الاجتماع مع أهل الفسق والعيسيان لان الدم والشهوة فينا وفيهم الامن رحم الله وقليل ما هم ثم قال ومنها تعظيم العلماء الذين هم جملة الشريعة رضي الله تعالى عنهم فتعظيمهم يزيد في الايمان جعلنا الله من الذين يرفون قدرهم قال رضي الله عنه ولو علم العاتية قدر العلماء عند الله عز وجل ما تركوهم يعيشون على الارض ولتناوب أهل كل حومة العالم الذي فيهم وجلوه على أعناقهم اهـ ﴿قلت﴾ ومنها أمور ذكرها شيخنا رضي الله تعالى عنه أن من أراد أن يلين قلبه فلازمها وانما فأت انها تزيد في الايمان لتكونا تلين القلب ولا يلين القلب الا بزيادة الايمان قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تأملت عليهم أناته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون وهي كثرة ذكر الموت مع التوبة الكاملة وتقصير الامل باستحضار

الموت عند كل نفس ومراقبة الله عز وجل عند كل حركة وسكون بالقلب واللسان والاركان ونفي الغضب مطلقا والامداد

الأن يتحقق لله عز وجل ونفي الحق على المسلمين وطاقتهم وصدق وصديق والنصيحة لهم والزهد في الدنيا والقرار من جميع وجوه الرئاسة وجميع أسبابها وتركها لا يعني من قول وعمل ودوام العبادة الامن ذكر الله عز وجل وكثرة الحزن من أمر الآخرة والاعد من المزاج وأهله والاعد من الغيبة وأهله والحققة من محاسنه من لا تسلم بحالته من دقائق الغيبة وترك الفرح بالخطوط العاجلة وترك الحزن من فقدته والانتباه واليقظة من سنة الغفلة بذكر الله عز وجل وطول التمسك في الموت والقبر وسائر أهواله الى يوم إبعاده وطول التمسك في يوم القيامة وضروب أهوالها وما اطنوا التمسك في ركاب جهنم وسائر أنواع عذابها والتمسك في الجنة وسائر أنواع نعيمها والله اعلم

فجأة الناس جملة ونقصه لا الامن يستعان به على امر الدين كذا في الاحكام الشرعية والتذكير والوعظ والسلوك وعدم الاصغاء
 لحديث الناس وترك مجالسهم وصحبة الصالحين الذين يدينون على طريق الآخرة ويحفظون علمها والافالة زلة أولى ان لم يوجدوا وكل
 الحلال بقدر الامكان الأعلى فالأعلى وملازمة الجوع والعطش بالتوسط من غير افراط ولا تفريط ودوام السهر والتوسط من غير انفراس
 ولا تفريط وترك مناولة الشهوات جملة ونقصه لا الا أن يجب اضرورة لا بد من ترك حديث القلب في كل شيء الا في ذكر الله عز وجل
 وكثرة ذكر الله عز وجل وعداوة النفس بعدم التعويل عليها وترك السعي في حظوظها وعدم الانتصار لها والانتصاف منها ثم ذكر
 رضي الله تعالى عنه خمس أمور من فعلها يهديه الله اليه وإلى طريقه (٩) ولا شك انها أيسر تزيدي في الايمان أو لها

الايمان بالله الايمان بالكامل
 قال الله تعالى وأن الله لها الذين
 آمنوا إلى صراط مستقيم وقال من
 يؤمن بالله يهدي ثانياً إلى الابابة
 إلى الله عز وجل بالاقبال عليه
 دواماً والاعراض عن كل ما سواه
 قال الله تعالى ويهدي البسه من
 ينسب ثالثة بمجاهدة النفس على
 طاعة الله عز وجل اجتناب
 فوائده وتزييضها عن أوصافها
 حتى تجيب إلى الأوصاف الحميدة
 وأقامته الله عز وجل على ما يريد
 قال الله عز وجل والذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا رابعة اتباعه
 صلى الله عليه وسلم في كل قول
 وعمل وحركة وسكون قال الله
 تعالى واتبعوا ما أمركم به
 خامسة الاعتصام بالله عز وجل
 قال الله تعالى ومن يعتصم بالله
 فقد هدي إلى صراط مستقيم ثم
 ذكر أمورا تقع أب يكون للشيطان
 سبيل على العبد فلا شك أنها أيضاً
 تزيدي في الايمان لان من جبل بينه
 وبين الشيطان بزداد ايمانه وهي
 تصحج العبودية لله عز وجل
 والاخلاص والاستعانة بالله عز وجل
 وعند الاحساس بشيئه وتصحج

والامداد والتوفيق والاسعاد فهو الكرم الجواد وبه سبحانه القوة والاعانة عليه التعويل
 في الاتمام والتكامل فلا قوة الا به ولا ركون الا له تعالى جنبه فهو الولي الكفيل وهو حسي
 ونعم الوكيل (١٠) فاقول وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق

مقدمة

قال الشيخ الشيرازي رضي الله عنه في أوّل طبعه ما نصه مقدمه في بيان أن طريق النجوم
 مشيدة بالكتاب والسنة وانها مبينة على سلاوك أخلاق الانبياء والأصفاء وبيان انها لا تكون
 مذمومة الا إذا خالفت صريح القرآن والسنة والإجماع لا غير وأما إذا لم تخالف فغاية الكلام
 أنه فهم أو يهتدي به رجل مسلم فمن شاء فليعمل به ومن شاء تركه فليتركه في ذلك الأفعال وما بقي ما
 لا ذكر لاسو الظن بهم وحملهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعاً ثم اعلم يا أخي رحمت الله أن علم
 التصوف عبارة عن علم انقذ من قلوب الأولياء حتى استنارت بالعلم بالكتاب والسنة بكل من
 عمل بها نقدح له من ذلك علوم وآداب وأمرار وحقائق تجزي الاسن عن انطباع ما نقدح العلماء
 الشريعة من الأحكام حتى عملوا بما علموا من أحكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد بأحكام
 الشريعة إذا خلى من عمله العلل وخطوط النفس كما أن علم المعاني والبيان زبدة علم الخوف
 حمل علم التصوف علماء مستقلا صدق ومن جعله عيناً أحكام الشريعة صدق كما أن من حمل علم
 المعاني والبيان علماء مستقلا صدق ومن جعله من جملة علم التصوف صدق لكن لا يشرف على ذوق
 ان علم التصوف يفرع من عين الشريعة الامن بصرف في علم الشريعة حتى بلغ الغاية ثم ان العبد إذا
 دخل طريق القوم وتصرف فيه أعطاه الله هناك قوة الاستدلال نظيراً لأحكام الظاهرة على حد واه
 فيسقط في الطريق واجبات ومندوبات وآداب ومحرمات ومكروهات وخلاف الأولى
 نظير ما فعه المجتهدون وأيسر ايجاب مجتهد باجتهاد شيء لم نصرح الزريعة برحوبه أولى من
 ايجاب ولي الله تعالى حكمه في الطريق لم نصرح الشريعة برحوبه كما صرح بذلك اليا فعي وغيره
 وايضا ذلك أنهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل لدينه من دقي المظهر علم أنه
 لا يخرج شيء من علوم أهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة
 هي وصلتهم إلى الله عز وجل في كل لحظة ولكن أصل استغراب من لاله المسام بأهل الطريق
 ان علم التصوف من عين الشريعة كونه لم يتجرف في علم الشريعة ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى
 علمنا هذا مشيداً بالكتاب والسنة زدا على من توهم خروجه عن مافي ذلك الزمان وغيره وقد أجمع

جواهر أول الإيمان والتوكل على الله عز وجل قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
 وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال لإعبادك منهم المخلصين ثم ذكر
 رضي الله تعالى عنه ثلاثة أمور بان أراء المحبة من الله عز وجل ولا شك ان ما يوجب محبة الله للعبد يزيد ايمانه أو لها محبة العبد به سبحانه
 وتعالى قال يحبه عبادي ويحبونه ثانياً بماعه صلى الله عليه وسلم في كل حركة وسكون وقول وعمل وحال قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبوني يحببكم الله الآية ثالثها الطهارة الكاملة من كل ما سوى الله عز وجل طاهر أو باطناً قال تعالى والله يحب المطهرين اه قلت
 وبوجه ما ذكره من الحاصل التي تزيدي في الايمان خمس وخمسون خصلة فجاءت بحمد الله مطابقة لمداد هذا الكتاب من غير قصد

القوم على أنه لا يصلح للتصديق طريق طريق الله عز وجل إلا من تبصر في الشريعة وعلم منطوقها
ومفهومها وخاصة أوعايتها وفانها ومنسوخها وتبصر في لغة العرب حتى عرف مجازاتها
واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس وبالجمل فأنكر أحوال الصوفية إلا من
جهل حالهم وكان القشيري يقول لم يكن عصر في مدة الإسلام وفيه شيء من هذه الطائفة إلا وأثمة
ذلك الوقت من العلماء قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا منية وخصوصية للقوم
لسكان الأمر بالعكس اه **قلت** ويكفينا مدح القوم اذعان الامام الشافعي رحمه الله لشييان
الراعي حين طلب أحد بن حنبل يسأله عن نسي صلاة لا يدري أي صلاة هي واذعان الامام أحمد بن
حنبل كذلك حين قال شييان هذا رجل غفل عن الله فجزؤه أن يؤذّب وكذلك يكفينا اذعان أحمد
ابن حنبل رحمه الله لابي حنبل البغدادي الصوفي رحمه الله واعتقاده حتى كان يرسل اليه دقائق
المسائل ويقول ما تقول في هذا أنا صوفي فشي يقف في فهمه الامام أحمد ويعرفه أبو حنبل - اية
المنقبة للقوم وكذلك يكنى اذعان أبي العباس بن مرجع البغداد حين حضره وقال لا أدري ما يقول
ولكن لسكلاه صولة ليست بمسولة تبطل وكذلك اذعان الامام أبي عمران للشبلي حين اتهمته في
مسائل من الحديث وأفاده سبع مقالات لم تكن عند أبي عمران وحكي الشيخ قطب الدين بن أبي
رحمة الله ان الامام أحمد كان يحث ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم يله في الاخلاص
مقاما نبلي وقد أشبع القول في مدح القوم وطرقهم الامام القشيري في رسالته والامام أحمد بن
أسعد اليافعي في روضة الرياحين وغيرهما من أهل الطريق وكتبهم كلها طائفة بذلك وقد كان الامام
أبو تراب النخعي أحد رجاء الطريق رحمه الله يقول اذا ألق القلب الاعراض عن الله سبحانه
الوقعية في أولياء الله تعالى وكان شيخنا الشيخ محمد المغربي الشاذلي رحمه الله يقول اطلب طريق
ساداتك من القوم وان قلوا وإياك وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلوا وكفي شرفا لعلم القوم قول
موسى عليه السلام للخضر هل أتيت على أن علمي مما علمت وشدا وهذا أعظم دليل على وجوب
طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه بتكليم اه **قلت** وقد رأيت مراسلة
أرسلها الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه الى الشيخ تقي الدين الرزقي صاحب التفسير يبين
فيه اتم نص درجته في العلم هذا والشيخ تقي الدين المذكور في العلماء الذين انتهت اليهم الرئاسة في
لاطلاع على العلوم من جللتها اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون
علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فان من كان علمه مستفادا من نقل أو شيخ فصارح
عن الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند أهل الله عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات

في اسلام الاخوان أن الاجابة عن
 أهل الله والذب عنهم ونصرهم
 على ما يقتضيههم ويريدشهم
 بالانكار عليهم وعلى من يتسبب
 اليهم واجب على كل عالم متدين
 وإن فيه أجرة عظيمة وأنه لا يرد
 عليهم إلا من أراد الله أن ينطق
 بفرده ويدعم النفع بعلمه وبقواته
 إن كان من أهل التأليف لسوء
 أدبه فاتبول وبالله تعالى التوفيق
 وهو الهادي عنه إلى سواء الطريق
 اعلم أن مقصودنا لا اعظام في تأليف
 هذا الكتاب المبارك الذب عن
 اعراض أولياء الله ومن اتبع
 اليهم ممن أراد الله اسماؤهم والرد
 على من يشكر عليهم ممن أراد الله
 شفاوتهم وطردهم وابعادهم لأن
 الله قد أمر بذلك وأمرنا به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال سبحانه
 رعاي وتعاونوا على البر والتقوى

وتفصيلها

ولامعاونة على التقوى أعظم من نصر العلماء العارفين بالله لان من نصرهم فقد نصر الله

ومن نصر الله سبحانه ومن أخذهم فقد خان الله ورسوله وهذا المعنى قال بعض الفضلاء من أهل الله تعالى

من لم يزل العالم المقسولا * بالحق خان الله والرسولا
اذا نصره من نصره تعالى * وخذله يشوش الجهالا

وإذا كان نصرهم من نصر الله فلا شك من نصرهم بنصره الله تعالى قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم وقال ولينصركم الله من نصره وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وإذا كان خذلانهم خيانة لله ورسوله فلا شك في أنه حرام وأنه يكون سببا للطرد والعمد عن رحمة الله دنيا وأخرى قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحذروا الله والرسول وتخفوا أماناتكم وأنتم تعلمون لأنه قد ثبت أن عدم نصرهم خيانة لله

والرسول وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال المفسرون معناه ان الذين يؤذون اولياء الله ولا شأن ان
الانكار والاعتراض عليهم اذاية لهم روى الامام احمد باسناد حسن مرفوعا من ذب عن عرض اخيه في الغيبة كان حقا على الله ان يعتقه
من النار وروى الترمذي مرفوعا من رذعن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وفي رواية ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان حقا عليه ان نصره المؤمنين وروى ابو داود وغيره مرفوعا من حي مؤثما من منافق آذاه بمثل ما كايحيى لجه يوم القيامة من نار جهنم
وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا من نصر اخاه المسلم في الغيبة نصره الله في الدنيا والآخرة وروى ابو داود مرفوعا من مسلم يخذل مسلما في
موضع ينتهل فيه من حرته وينتقص فيه من عرضه الاخذله الله تعالى في موضع يحب (١١) فيه نصرته ومامن مسلم ينصر مسلما

في موضع ينتقص فيه من عرضه
ويقتل فيه من حرته الانصره
الله تعالى في مواطن يحب فيه
نصرته قال الشيخ الشعراوى في
البحر المورود اخذ علينا العهد ان
يجيب عن أئمة الدين من العلماء
والصوفية جهدها ولا نصغى أبدا
لقول من طعن فيهم لعلمنا انه ما طعن
فيهم الا هو وقاصر عن معسرة
مداركهم ثم ان الراد عليهم لا بد ان
يطحن الله نوره وبمسد النفع
بؤلفاته لسوء أدبه مع من جعلهم
الله تعالى قدوة لعباده الى يوم
القيامة قال واعلم يا أخى أنه لم
يبلغنا قط عن أحد من العلماء
العامين أنه تصدى للرد على أحد
من أئمة الاسلام بل ينتخبون لهم
الاجوبة الحسنة جهدهم كما صنع
الشيخ جلال الدين المحلى في شرحه
منهاج الامام النووي رحمه الله
تعالى فيجعل كلام المؤلف على
أحسن الاحوال من غير اظهار
لتوريد الاعتراض عليه ولا تعقب
حتى أن غالب طلبة العلم
لا يشعرون بالجواب عن النووي
فرضي الله عن أهل الادب
والانصاف الى أن قال وكان الحسن

وتفصلها فإنه حفظه من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة بالحدوث يفتي الرجل فيها ولا يباغ الى
حقيقة تاول أن يا أخى ساكت على يد شيخ من أهل الله عز وجل لا أوصلك الى حضرة شهود الحق
تعالى فتأخذ منه العلم بالامور من طريق الالهام الصحيح من غير تعصب ولا نصب ولا سهر كما اخذ
المضطر عليه السلام فلا علم الا ما كان عين كشف وشهود لا عن نظرو فكري وظن وتجنين وكان الشيخ
الكامل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلماء عصره اخذتم علمكم عن علماء الرسوم مبتدا
عن ميت واخذوا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا أخى أن لا تطلب من العلوم الاما تكل
به ذاتك ولا يتقل مقل حيث اتبعت وليس ذلك الا الله لم بالله تعالى من حيث الوهب والمجاهدة
فان علمك بالطب مثلا لا يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم فيه سقيم
ولا مريض من تدوى بذلك العلم فقد علمت يا أخى أنه لا ينبغي للعقل أن يأخذ من العلوم
الاما ينقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة وليس المنتقل معه الا علمان
فقط العلم بالله عز وجل والعلم بمواطن الآخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة في اول بقول للميت
اذا نحلت له نعوذ بالله منك فينبغي لك يا أخى الكشف عن هذين العلمين في هذه الدار لتحقق ثمرات
ذلك في تلك الدار ولا تتجمل من علومه في الدار الا ما تمس الحاجة اليه في طريق سرك الى الله عز
وجل على مصطلح أهل الله تعالى وليس طريق الكشف عن هذين العلمين الا بالخلوة والريضة
والمجاهدة والمحبذ الالهى وكنيت أريد أن أذكر لك الخلوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على الترتيب
شافسيا لكن منغى من ذلك الوقت من لا غرض له في أسرار الشريعة ممن دأبهم الجدال حتى
أنكر والمجاهلة وقد سدهم التعصب وحب الظهور والرياسة وأكل الدنيا بالدين عن الاذعان
لاهل الله واتسلم لهم اه وتذكر الشيخ محيى الدين في الفتوحات وغيرها أن طريق الوصول
الى علوم القوم الايمان والتقوى قال الله تعالى ولوا أن أهل القرى آمنوا اتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض أي أطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلوميات والسفليات وأسرار الجبروت
وأفوار الملك والملكوت قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والرزق نوعان روحاني وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
بالوسائط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الى اسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع
للاسماء والافعال والصفات ثم قال رضي الله عنه تغليب يا أخى بالتصديق والتسليم لهذه الطائفة
ولا توهم فيما يفسر وزبه الكتاب والسنة ان ذلك احالة للظواهر عن ظاهرها ولكن لظواهر الآيه أو
الحديث مفهوم بحسب الناس وتقاربتهم في الفهم فمن المفهوم ما جلب له الآية أو الحديث ودلت

البصري رحمه الله تعالى يقول اذا بلغك عن شخص أنه أخطأ في مسألة فاجتمع به وأعرض عليه ذلك الخطأ فان أنكره فصدقه فلا يجوز لك
نسبة ذلك اليه بعد ذلك وان لم تجتمع به فاجل كلامه على سبعين محملا فان لم تقع نفسك بذلك فارجع اليه بالالوم وقل لها يحتمل كلام أخيك
سبعين محملا ولا تجليه على واحد منها اه قال الشعراوى فعلم أنه لا يجوز لنا الخطأ على أحد من أقراننا بمجرد كلام نسفه عنه بل نترصص
ونثبت ونجتمع بهم ونراسلهم وننظر جواب أمرهم فاما يعترف وإما أن ينكر فان اعترف بذلك عرفنا وجهه الصواب الذي أراده فان رضى
به العلماء فلا ابهوان لم يرضوه وأنكره جملة نظرنا في أمره فان رجوع عنه ترضينا لرجوعه وان صمم على الخطأ فنهالك يجوز لنا شاعة ذلك
الكلام عنه شفقة منا عليه وعلى من يتبعه لا بغضنا له ونشفية على ربه العداوة النفسية وهذا الامر قل من يفعله الآن من الناس فان غالب

الاقتران قد عجزهم الحسد وكثرة الضغائن فلا يكادون أبداً يقتضون في كلامهم عن أحد من أقرانهم وأهل عصرهم وذلك خوفاً منه أن يقيم ذلك الكلام كذباً عنه فلا يحصل لهم غرضهم من الأذى لذلك الشخص فهذا سبب ترك تثبتهم وقد صار أكثر ما يسمع الإنسان في هذا الزمان الكذب من قلة لورع عن الخوض في أعراض الناس اه وقال أحمد بن المبارك في الأبريز وهذه طريقة المذكرين وعادتهم لا تجدد معهم إلا التفتت بمراتبهم وقد وقع لبعض أكابر الفقهاء من أشياء خنارضى الله تعالى عنهم كلام من في هذا المعنى فقال لي يوماً يا بلال اني أردت نصيحتك لمجرتي فيك وتعام يهودي اليك فقلت يا سيدي جباؤكم وعمل على الرأس والعين فقال لي الناس كلهم على طرف وأنت وحدك على طرف في رجل علمت كشفه وولايته الناس (١٢) فيه على الانتقاه ورايت فيه على الاعتقاد ومن المحال أن تكون وحدك على الحق

وذكر كلاماً من هذا المعنى هذه زبدة فقلت يا سيدي من تمام نصيحتك لي أن تجيبني عما ذكره لك فان أجبتني عنه تمت النصيحة وكان أجرك على الله فقال اذكر ما شئت فقلت يا سيدي أقدمت الرجل وسعتم كلامه ونبا حثمت معه في أمر من الأمور حتى ظهر لكم ما عليه الناس فيه فقال به اقيمة قط ولا رأيت أصلاً قلت له وقد طرحت الحياء والحشمة لما بيني وبينه من الالف والمودة يا سيدي ما ظهر لي فيكم إلا أنكم عكستم الصواب وطلبتم اليقين في باطن لا يمكن فيه اليقين واكتفيتم في باب اليقين بالظن بل بالشك بل بالأفول والباطل فقال لي فسر لي مرادك بهذا الكلام فقلت انكم إذا أخذتم في تدريس العقيدة ونقل لكم كلام عن المدة أو بصرة الخمي أو بيان ابن رشد أو جواهر ابن شاس ونحوها من دواوين الفقه وأمكنتمكم مراجعة هذه الاصول فانكم لا تتقنون بنقل الواسطة حتى تغلسوها بأنفسكم ولو كانت الواسطة مثل أسن مرزوق والحطاب

عليه في عرف اللسان ونم أفهام أرباطنة تفهم عند الآية أو الحديث ان فتح الله عليه إذ قد ورد في الحديث النبوي أن لكل آية ظاهراً وباطناً وحذاؤه طلعاً إلى سبعه أبطن وإلى سبعين فأنظروا هو المعتبر والمنقول من العلوم النافعة التي تكون بها الأعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع هو من يتخذه الظاهر والباطن والحد يكون طريقاً إلى الشهود الكلي الذي فافهم يا أخي ولا يصدك عن تلقى هذه المعاني الغريبة عن فهم العوام من هذه السائمة الشريفة قول ذي جندل وعارضه ان هذا حاله الكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة لوقالوا المعنى للآية الشريفة أو الحديث الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الطواهر على نظواهرها مراداً بها موضوعاتها وبفهمهم عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بفعله ويفهمه على قلوبهم بمرجته ومنته ومعنى الفتح في كلام هؤلاء القوم حيث أطلقوه كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ الأولى لا يأتي قط بشرع جديد ونما يأتي بالنفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من لا يمان له بأهل الطريق ويقول هذا لم يقله أحد على وجه الدم وكان الأولى أخذه منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قائله ومن كان شأنه الانكار لا يتفهم بأحد من أولياء عصره وكفى بذلك خسراً ناسنا وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه واقعدا بتلى الله تعالى هذه الطائفة الشريفة بالخلق خصوصاً أهل الجدل فقل ان تجد منهم أحداً شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لا نعم تعلم ان الله تعالى وأولياء وأصفى موجودين ولكن أين هم فلا تذكر له أحداً الأولي أخذه دفعه ويرد خصوصية الله إلى عنه ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي لله تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته إلا الأولياء في أين غير الولي أن ينفي الولاية عن أنسان ماذاك إلا محض نصب كما نرى في زعمنا هذا من انكار ابن تيمية عليه وعلى اخوانه من العارفين فاحذروا يا أخي من كان هذا وصفه وتر من مجالسته فترك من السبع الضاري جعلنا الله وأياك من المستدقين لا وائياته المؤمنين بكراماتهم ميمنه وكرمه اه وقال أيضاً وقد جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأصفىائه أن يسلط عليهم الخلق في مبدأ أمرهم وفي حال نهايتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والاصرة لهم آخر الامر إذ أفعلوا على الله تعالى كل الأفعال اه قلت وذلك لان المرء السالك يتعذر عليه الخلوص إلى حضرة الله تعالى مع ميله إلى الخلق وركونه إلى اعتقادهم فيه فإذا آذوه الناس ونقصوه ورموه بالزور والبهتان نفرت نفسه منهم ولم يصبر عنده ركون اليهم البتة وهذا لك بصغو

وصاحب التوضيح ونحوهم فهذا باب الظن وكذا نسكم طلبتم فيه اليقين حيث لم تكفوا فيه بنقل العدول والثقة بالاثبات حتى ياشترى الامر بأنفسكم ولا يمكنكم اليقين فيه أبداً وانما عارضتم ظناً أقوى بظن أضعف منه فان نقل الواسطة السابقة أقرب منا إليهم إلى الـ حاب من جهة قرب زمانها إلى ولف الكتب السابقة قائم أم قرب اليهم منا لا ريب ومن جهة ان النسخ التي عند الواسطة من هذه الاصول مروية بطريق من طرق الروايات وأما نحن فلاروا بة عن دنا فيها ولا نسخ صحيحة منها في الجائز أن تكون نسجتكم منها رادت أو نقصت فبأي يقين تردنقل الخطاب عنها مع وجود هذين الأمرين فيه وقد هو أقبل وما أنكم اكتبتم بالظن في باب اليقين الذي يمكن فيه فان هذا الرجل الذي بلغنا عنه ما بلغ وجوده حاضراً على في المدينة ليس يبتل وبينه مسافة ومعرفته من

لا شقاوة بعدها ان وفق الله لمحنته واتقاء القماد اليه وقد امكك الوصول اليه حتى تعتقد فقد عد وترجح او تنقد فترجع ويحصل لك اليقين
 بأحد الأمرين وتزول ظلمة الشك من قلبك ثم انك تعتقد في هذا الأمر الرابع والخبر الرابع الذي نفعه محقق وصاحبه موفق بنقل الفسقة
 والكذبة وكان من عادتك انك لا تمنع في باب الظن والنفع القليل بنقل الثقة بالانبات حتى تبشر الامر بنفسك فهاجرت على ذلك في هذا
 الباب الذي هو باب اليقين والنفع الذي هو عادة محنته أيس هذا منكم رضي الله تعالى عنكم عكسا للصواب فقال رضي الله تعالى عنه
 قطعني بالحجة والله ما كنتنا الجواب عن هذا ابدا واشهد على باني تأتب الى الله ثم قال الشيخ رضي الله عنه سيدي أجده بن المبارك المذكور
 ان كان ولا بد لكم من التقليد فقل في الأمرين أحدهم انك تعلم بصيرتي في الاشياء (١٣) ثانيهما انك تعلم في مخالطة الرجل المذكور

سنتين كثيرة حتى علمت منه
 ما لم يعلم غيري وأما هؤلاء الكذبة
 الفسقة فأكفرهم لم يقلد منهم
 وانما اعتمدتهم على التسماع الذي
 أصل له وسببه الحرمان والاندلان
 فنبأ الله تعالى الموتى عنه
 ونفله فقال فيقول شيئا آخر
 ثم لقيني فقيه آخر من أشياخ
 الفقيه المتقدم فقال لي ذكر لي
 فلان عنكم حجة قاطعة لكل
 منازع ثم التفت الي الفقيه
 المذكور فقال ألم تخبرني أن فلانا
 قال لك كذا وكذا فقال نعم ثم قال
 بهذا الكلام قطعت ظهرنا ثم قال
 أجده بن المبارك وهذا انفق ان
 جاز رأس الطهفة من أهل العصر
 بحيث أنه لا يجاريهم أحدا في
 وقتهم وأما من دونهم من أهل
 الإنكار فأكفرهم بغيره دون علي
 التسماع الذي لا أصل له كما سبق
 وأكفرهم الذي يعتقد في إنكاره
 على قوله كما تعرف سيدي فلانا
 لم يكن كذا يعني أن الرجل
 المنكر عامه ليس كسيدي فلان
 ولم يدرك الزهر اللوان والفحل
 من ناس نسق به واحد وفضل
 بعضهم على بعض في الكل ان في

له الوقت مع ربه ويصح له الاقبال عليه له ذهاب الغفلة الى وراء فانهم ثم اذ رجعوا بعد انتهاء
 سيرهم الى ارشاد الخلق يرجعون وعلمهم خلة الخلق والعفو واسترفحهم لؤي اذى الخلق ورضوا عن
 الله تعالى في جميع ما يصدر عن عبادته في حقهم فرفع بذلك قدرهم بين عبادته وكل بذلك أنوارهم
 وحقق بذلك سيراتهم للرب في تحمل ما يرد عليهم من اذى الخلق وظاهر بذلك تفاوت مراتبهم فان
 الرجل يتلى على حسب دينه قال تعالى وجعلناهم اثنتي عشرة قبيلة دون بأمرنا فاصبروا وقال تعالى ولقد
 كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وذلك لان الكل لا يفسد
 أحدهم عن هذين الشهودين إنما يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق لا اله الا الله تعالى في عبادته
 وإنما أن يشهد الحق فيجدهم عبيد الله تعالى فيكرهم لسيدهم وان كان مصطلحا فلا كلام لنا
 معه لزوال تكليفه حال اصطلاحه فلم أنه لا بد لمن اتقنى آثار الانبياء من الايام والعلماء أن يؤذوا
 كما وذوا وقال فيهم البتة والزور كما قبل فيهم ليعصروا كما عصبوا ويخطوا بالرحمة على الخلق
 رضي الله عنهم أجمعين وكان سيدي على الخواص رجحه الله يقول رأيت كمالا عافا لله فتهتاف
 كان موقوف على الطباق الخلق عليهم على تصديدهم لكانا رأيت بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والانباء قبل وقد صدقهم قوم وهذا هم الله بفضله ورحم آخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله
 ولما كان الايام والعلماء على أقدام الرسل عليهم السلام في مقام التماسي بهم انقسم
 الناس فريقان فريق معتقد مصدق وفريق منقاد مكذب كما وقع للرسل عليهم السلام والسلام
 ليحقق الله بذلك ميراثهم فلا يصعد قهرهم بعبادة بصبغة علومهم وأسرارهم الا من أراد الله عز وجل
 أن يلحقه بهم ولو بعد حين وأما المكذب لهم والمنسك عليهم فهو مطرود عن حضرة ثم لا يزيد
 الله تعالى بذلك الا بعدا وانما كان المعترف للاولياء والعلماء مختصيص الله لهم وعناية بهم
 واصطفاهم لهم قلا في الناس لغلبة الجهل بطريقتهم واسقلاء الغفلة وكرهية غالب الناس أن
 يكون لاحد عليهم شرف منزلة أو اختصاص حسد من عند أنفسهم وتدنطق الكتاب العزيز
 بذلك في حق قوم نوح عليه الصلاة والسلام فقال وه آسن منه الا قليل وقال تعالى راكن
 أكثر الناس لا يؤمنون وقال تعالى ام قسب ابا سرحهم يسمعون أو يرون انهم
 الا كالانعام بل هم أضل سبيلا وغير ذلك من الآيات ركن محبي الدين رضي الله عنه ينفون
 أصل منازعة الناس في المعارب الا في هذه الاذاري الربانية تكونها حارجة عن طور العقول
 ويجهل بها من غير نقل ونظر ومن غير طريق العقل فمكون على الناس من حيث طريقة
 فأنكروها وهما من أنكر طريقا من الطرفين عادي أهلها ضرره لا اعتقاده فها هو فساد

ذلك لا يات لقوم يعتقدون ثم قال وودد خلت مع الشيخ رضي الله تعالى عنه ان بسنان في فصل الربح فقط الى أحلامه أو حماره وأزاره
 ساعة ثم وقع رأسه الى وقال من أراد أن يعرف اختلاف الاولياء ونبأهم في المقامات والاحوال مع كونهم على دري صواب وسلاوتهم
 في قلوب الناس فليست نظرا الى اختلاف هذه الانوار والازهار مع حلالهم في الملوب فان كان قوله أن سيدي فلانا الذي عريه لم يكن كذا
 حصرا للرجحة من الله في لولي الذي عمره بتقدحهم واهما ولسا كانا عراي الذي بال في المسجد اللهم ارحمني وارحمهما اولادهم بسم الله
 قال له صلى الله عليه وسلم لقد عثرت واسعاران كان هؤلاء ظلماته أب كل مرحوم لا يكون الاصل الذي عرفه قد روى انهم رضي الله
 تعالى عنهم على أصناف شتى وأيضه هو مشترك الالام فان هذا الاعتراض لازم في الولي الذي عرفه فانه لا يمكن له الولي الذي كان فيها فان

اعترض على الثالث بأنه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بأنه ليس مثل الأول ثم قال واغنا اطلت في هذا الباب وكنت هذه المناظرات التي وقعت لنا من الفقهاء رضي الله تعالى عنهم حرصا على وصول الخبر الى طائفة الفقهاء وطلبة العلم ومحبي فيه - ثم ونحى لهم فانهم أقبلوا بالانكار في السادة الا برار الاخبار الاطهار في سائر القرون والاعصار في جميع البوادي والقرى والامصار وانكارهم لا يخرج عن هذا الذي ذكرناه في هذا الباب فمن كان منهم منصفًا وتأمل ما سطرناه فيه رجع وظهر له ولا ح وجه الصواب قال وكثيرا ما كنت أتعرض لمناظرة الفقهاء في هذا الباب فلما مني أنهم يعمدون في انكارهم على أمور صحيحة فلما اختبرتهم وجدت الامر على ما وصفته لك والله الهادي الى الصواب (١٤) ثم قال الشيخ الشعراي في البحر المور ودواعلم أنه قد يصح العالم في مؤلفه شيئا أو يقره

في تدريسه ثم يرجع عنه بعد ذلك أو في المجلس فلا ينبغي لمتدين نسبته اليه حتى يراجع فيه وينظر ما عنده ذلك الوقت من العلم وقد جعل في هذا الباب خاتمة كثير فاشاءوا عن بعض المؤلفين ان ياء رجوعا عنها وحرفوا عليهم - ثم أشياء هم متبرؤن منها وقد وقع لي ذلك في عدة من المسائل ودارت في ممبر مدقور العمل بها كما لا أعلم ولا أشعر بها وقال في شبهة السماع ومنه أي ومن الادب الذي يحصل للنصف به جميع خصال الحبيب القرار من تضعيف اقوال الائمة بهادى الرأى اه وقال في كشف القناع وذلك لما فيه من سوء الادب معهم ومن كلام سيدى على الخواص من كمال الفقيران يجهل كلام الاكابر على أحسن الحامل لخروجهم عن مقام النبيليس والرعونات النفسانية وان هجز عن الجواب عنهم في قول قالوه أو فعل فعلاه فليس لهم واكيف عن الاسكار لان منازعهم دقيقة على أمثالنا لاسيما الائمة المجتهدين وكبراء هذليهم - وأبني لامثالنا أن يتمدى لذكلامهم وطلب جماعة من الشيخ أبي الواهب الشاذلى أن يقر وأعليه في ائمة على مذهب

عتائد أهلها واغاب عنه ان الانكار من الجحود والعاقب يجب عليه ان يغير منكر انكاره لا يخرج عن طور الجحود فان الاولياء والعلماء العاممين قد جاسوا مع الله عز وجل على حقيقة التصديق والتسليم والاخلاص والوفاء بالعهد وهو مراقبة الانفاس مع الله عز وجل حتى سلموا قيادهم اليه وألقوا نفوسهم سلمابن يديه وتركوا الانصار لثقتهم في وقت من الاوقات - جاء من ربوبية ربهم عز وجل واكتفاء به وميتته عليهم فقام لهم فيما يقومون لا فسمهم بل أعظم وكان تعالى هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم وكان سيدى أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه يقول ولما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطائفة على حسب ما سبق به القلم القديم بدأ سبحانه وتعالى بنفسه فقضى على قوم أعرض عنهم بالشقاء فنسبوا اليه زوجة وولدوا فقرا وجهلوه مغلول البدين فاذا ضاق ذرع الولي والصدى لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة وسحر وجنون وغير ذلك ناداته هوانف الحق في سره الذي قيل بيك هو وصفك الاصلى لولا فعنى عليك أما ترى اخوانك من بني آدم كيف وقعوا في جنابى ونسبوا الى ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته هوانف الحق أيضا مالكي أسوة فقد قيل في ما لا يليق بجلالى وقيل في حبيبي محمد وفي اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق برتبهم من السحر والجنون وأنهم لا يريدون مدعائهم الا الامم الرياسة والتمفضل عليهم وانظر أخى مدادوا الحق جل وعلا لمجد صلى الله عليه وسلم حين ما صذرهم من قول الكفار من قوله تعالى فسمي محمد ربك وكن من الساجدين واعمد ربك حتى ياتيك اليقين فيجب عليك أيها الولي الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هو طيب لاهى ودواءه بانى وهو من قبل لضيق الصدر الحاصل من أقوال الاغيار وأهل الانكار والاعتقار وذلك لان التسبيح هو تزييه الله تعالى عما لا يليق بكما له بالثناء عليه تعالى بالامور السليبية ونفى النقائص عن الجنبات الالهى كاتسبيه والتعديد وأما التمجيد فهو الثناء على الله بما يليق بكما له وهما من لان مرض ضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمستهزئين وأما السجود فهو كناية عن طهارة العبد من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد قفى عن صفة العلو حال سجوده ولذلك شرع للعبد أن يقول في سجوده - هجان ربى الاعلى وبجوده وأما العبودية المشار اليها بقوله واعبد ربك فالمراد بها اظهار النية والتباعد عن طلب العزوهى اشارة الى فناء العبد ذاتا وصفة وذلك موجب لخلع اقرب والاصطفاء والعز والدنو المشار اليه بقوله واسجد واقترب وكان الجنيد رحمه الله تعالى يقول كثير الاشبه لا تنشئ سرا لله بين المحجوبين وكان يقول لا ينبغي لفه قير قراءه كتب التوحيد الخاص الابن المصدقين لاهل الطريق والسلمين لهم والايحاف حصول المقتل من

الش فى واجابهم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجاب عن ذلك فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كذبهم ما ذنبى قال نراة نكث الفقه قال أليس هو من شريعتك قال بلى ولكن يحتاج الى أدب مع الائمة اه وقد تصدى شخص للرد على الامام أى حنيفة وعمل في ذلك كرامة وأتى بها الى سيدى عبد الوهاب الشعراي يعرضها عليه فقال فطردته ولم أصغ الى قوله ففارقني فوقع من سلم بيته وكان عاليا فافانكسر صلبه وتخرج زرر ركة عن وضعه فن والى الآن يبرر ويقتط على نفسه وقد أرسل لي مرات أن أدعوه فلم أفعل أدابع الامام أى حنيفة أن والى من أساء الادب منه فانك وقصيف أقوال الائمة بهادى الرأى اذا خالفوا مذهبك من غير معرفة أدلتهم رافقه ره من الحكمة شادره من امراره وفي لواتج الانوار القدسية في العهد الحمدي أخذ علينا اله هذا العام من رسول الله صلى الله

فحسبه وسلم ان لا تحسد احدا من خلق الله ولا تمنى له زوال ما اعطاه الله من علم وجاه أو كثرة اعتقاده فيه أو نحو ذلك من الامور الدينية أو الدنيوية هروما من رائحة لا اعتراض على الله تعالى وخوف مقتنا وطردها ولعننا كما وقع لابليس فان جميع ما وقع له كان أصله الحسد لا آدم عليه السلام كما صرح به الآيات والاخبار فمن حسد العلماء والصالحين لا يستبعد أن يقع له ما وقع لابليس وفي كلام سيدي علي بن وقار حبه الله كن للأولياء خادما ما اترحم أو لتغتم أولئك وياك أن تكون لهم حاسدا فإنه لا بد لك أن ترحم ولعن وتطرد ولو على ممر الأيام وان كان لك مؤلفات أو تلامذة عدت النفع بها وبهم قال وبالجملة بجميع ما يطلبه العبد لاختوانه من خير أو شر يحازيه الله به هذا ضابطه اه قلت ولا يخفى أنه لا يحل بعض الجهلة الاغبياء من الطلبة المدعين مرتبة العلماء (١٥) المتبحرين مع أنهم يعاقبون بالبلادة

وسوء الفهم وعدم زيادة العلم ما بلغه ومرتبة المتعلم على الرد على الاولياء والعلماء الاسوء الادب الناشئ من الحسد والحرمان سأل الله السلامة والعافية فلا شئ أنهم يعاقبون بالبلادة وسوء الفهم وعدم زيادة العلم وقساوة القلب وجود العين وعدم العمل بما علم والجهل المركب وتزيين الشيطان لهم سوء أعمالهم ليحسبوا أنهم على شيء ويعتقوا على ذلك وحينئذ يعلمون أنهم ليسوا بشئ والذي آذاهم في ذلك كله سوء الادب مع الاولياء والعلماء بالرد عليهم حسد لمن عند أنفسهم لارادة اطفاء نور الاسلام وكذا المسلمين كما قال تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يسم نوره وثوكره الكانسرون وفي لواقع الانوار القدسية واعلم يا أخي انه لا ينبغي لقلد الامام أن يسمى في جماعة الامام الاخر خصوصا كنوله ان قال الختم كذا قلنا كذا فان حسن الادب في اللفظ من اخلاق العلماء العالمين وقد أطلقني انسان مرة على كتاب في الرد على أبي خنيفة رضي الله تعالى عنه فقرأت في تلك

كذبهم وكان يقول أبو تراب الخشبي رضي الله عنه في حق المحجوبين من أهل الانكار اذا ألف القلب الاعراض عن الله بحبته الواقعية في أولياء الله ﴿قلت﴾ ومن هنا أخفى الكاملون من أهل الطريق الكلام في مقامات التوحيد الخاصة شفقة على عامة المسلمين ورفقا بالمجادل من المحجوبين وأدب مع أصحاب ذلك الكلام من أكابر العارفين فكان الجند رحمه الله لا تكلم قط في علم التوحيد الا في تعريضه بعد أن يغلق أبواب داره وبأخذ مقاصدها تحت وركه ويقول أتحمبون أن يكذب الناس أولياء الله تعالى وخاصة ويرمونهم بالزندقة والكفر اه ومن الاولياء من سد باب الكلام في دقائق كلام التوهم حتى مات وأحال ذلك على السائل وقال من سلك طريقةهم أطلع على ما طلعوا عليه وذاق كما ذاقوا واستغنى عن سماع كلام الناس وقد طلب أصحاب أبي عبد الله القرشي منه أن يسمعهم شيئا من علم الحقائق فقال لهم كم أصحابي اليوم فقالوا ستمائة رجل فقال الشيخ اختاروا منها مائة فاختاروا فقال اختاروا من المائة عشرين فاختاروا فقال اختاروا من العشرين أربعة فاختاروا وكان هؤلاء الاربعة أصحاب كشفوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والاسرار لكان أول من يفتي بقتلي هؤلاء الاربعة اه باختصار من الطبقات للشعرا في رضي الله عنه وانما أتيت بهذه المقدمة عن المصنفين من حصول الفائدة ومنفعتها على مطالعيها عائدة فسأل الله تعالى أن يوفضها جميعا بينه وفوضها لمصنفيه رضاه ورضانيه انه بعباده رؤوف رحيم وانتهت هذه المقدمة بقاعدة في علم الحقائق فانها نافعة جدا لكل من تمسك بها في علوم الحقائق فأقول وبالله التوفيق والهادي عنه الى سواء الطريق اعلم ايها الاخ انه لا بد لكل فن من فنون العلم من قواعد يضبط بها فيفرع في مشكلات أحكام كل فن وشوارده وغرائبه ونواديره الى قواعد فكلما لفقه قواعد وللأغراب قواعد تبنى عليها أحكامها ويرجع اليها في ضبط فوائده قوائن كل منها كذلك لا بد للكشف والتحقيق وعلم الاذواق ضوابط وقواعد يبنى عليها صحيح أمرهم ويعرف بها فاسده من صحيحه ويرجع اليها عند ورود المشكلات والشوارد والنوادير لضبط أحكامه وقاصده وهما بأوطى لك صدر هذا الكتاب قاعدة جامعة لاصول التحقيق دافعة عن مراجعتها كل اشكال وتوهم وخيال فاسد ونكون لما باقى أساسا ومهادا وأصلا في معرفة قواعد هذا الفن في هذا الكتاب وغيره وعمادا فأقول وبالله

آستين
﴿قاعدة﴾ اعلم أن القاعدة عند أئمة علماء الكشف والتحقيق ان معقولية النسب لا تتبدل وأن الحقائق لا تتقلب فاذا كان النعت والوصف ذاتيا فلا يتقلب الى غير ذلك وان الواجب لداته

الايه في واقعة الامام أبي خنيفة وقد تسور نحو ستين ذراعاً في السماء وله نور كمنور الشمس وأجد ذلك الذي ردد عليه اتجاهه يشبه الناموسة السوداء اه قال واذا كان امامنا الشافعي يقول الناس كلهم عمال في الفقه على أبي خنيفة فكيف يسوغ لامثالنا أن يتصدى للرد عليه هذا ذوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الله تعالى باقامة الدين لا باضجاعه بالكبر على أئمة وهؤلاء الامراء قد نشأ في مقلدى المذاهب فترى كل انسان يدحض حجة غيره حتى لا يكاد يقي له تمسكا بكتاب ولا سنة وذلك من أفعى الخصال وانما كان اللاتقي بهم الجواب عن الائمة إما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل الذي ظفروا به الراد عليهم ولم يابان ذلك المجتهد به في الاسي تنبأ من وجوه قواعد العربية يخفى على

أما لنا اه وفي حاشية الشيخ الهدوي على شرح الحرثي عند قول المصنف وما كان من خطأ أصله بالتحفيه في الشرح والحاشية اعلم
 أن التحفيه في حاشية على الخطأ أو النص انما يكون من أهل الكمال على أن اتهامهم أنفسهم أولى بهم وأما أهل الغاوة وخصوصاً أهل
 الزمان فالواجب عليهم السكوت كما أفاد ذلك أهل العرفان من تقدم في غير الأزمان اه وفي شرح الدردير على المختصر في هذا المجال
 والحدس من قلة الأدب كان يقال هذا خطأ أو كذب أو كلام فاسد لا معنى له فان قلة الأدب مع أئمة الدين لا تفيد إلا الربال على صاحبها
 دنيا وأخرى اه وفي العهد والمجدي وكان سيدي على المصنف يقول ما قطع أهل الجسدال عن الوصول الى مقامات الأولياء وكراماتهم
 الادعاءهم أنهم أعلم بالله منهم وخوفهم (١٦) على علمهم الذي هو رياستهم أن ينسى حين يتبعون طريق الفقراء وهي خديعة من

لا يتقلب جائز والمجاثر لا يتقلب واجبا والمستحيل لا جائز ولا واجبا وذلك كوجوده لا لأنه لما
 كان ذاتيا للحق تعالى وجب وجوده فقل فيه موجودا واجب وجوده لأن وجوده بذاته لذاته
 فهو له ذاتي فكان واجبا ولما كان العدم لا يمكن أن يتقلب الى غير ذلك الرصف الذي هو العدم
 فالعدم لما ذاتي رالو حود عرض لما في حقيقة الجبراز يجوز طر ف على الممكن رعدم طر و وكذلك
 البطون لما كان ذاتا للحق ذاتيا لم يتقلب الى غير ذلك رالي البطون الا الى ذات الحق تعالى
 وتقدس الاشارة بقوله تعالى في حديث القدسي كنت كنزا مخفيا وتسميته تعالى بالاسم الباطن
 ففقتي حقيقة هذه التسمية التي هي البطون والحفاء والغيب المطلق الذي لا يقع فيها تجل
 أبد الا في الدنيا ولا في الآخرة اذ النجلي عبارة عن ظهور الحق تعالى بأي تجل كان وغاية علم
 العلماء بالله أن يعلموا مظهر للعلم وأدركه وما ظهر للعلم وأدركه في أي وجه من وجوه الادراك
 نفارج عن حقيقة مقتضى نسب البطون وان غاية ما يتق به العلم ويدرك حصول العلم بوجود
 البزجل وعلا فيحصل للعالم العلم بأنه وجودا واجب وجوده وأنه ليس كشله شيء لا الادراك
 بذاته كيف وعلم الحادث حادث فماتية علم العباد أن يعلم أن الباري جل وعلا موجودا واجب
 وجوده وجوده ذاتي وأنه ليس كشله شيء ولا يعلم ما غير الا هو ولا يعلم قدره غيره لقوله تعالى
 وما أدركه الله حتى قدره وأيضا قال الم بالله أن أدرك علمه بواسطة العلم وعلم قائم به فادرك اذا
 لا العلم ولا لزمن من ادراك العلم ادراك المعلوم كيف وكلما دخل تحت الحصر فهم مبتدع مخفوق
 ومن اشاع المشهور لم يجمع عليه عند الحق من فاطمة أن الصفات والنعوت تابعة للوصف
 المنة جرت بها وان اضافته كل صفة الى موصوفه انما تكون بحسب الموصوف وبحسب قبول ذاته
 اضافته تلك الصفة اليه ولما كان الحق سبحانه وتعالى يتعالى عن أن يدرك كنه حقيقة كان اضافته
 ما يصح نسبته اليه من النعوت والصفات لا تكون على نحو نسبتها الي غيره لان ما سواه يمكن وكل
 يمكن في محب عليه حكم الا كان ولوازمه كالافتقار والقيس والمقص وهو سبحانه وتعالى من
 حيث حقيقة منها بل كل المكلمات وليس كشله شيء فاضافة النعوت والصفات اليه انما تكون
 على الوجه ان لا تأتي بجلاله ويتعالى جلي وعلا عن كل ما لا يليق بجلاله واضافة النعوت والصفات
 الى الممكن بحسبه وعلى الوجه الذي يستحقه ويبقى به كالمعلم مثلا ان وصف به القديم كان قدما وان
 وصف به الحادث كان حادثا ونحو ذلك من الصفات والنعوت المشتركة فاذا عرفت حكم هذه
 القواعد النفسية التي هي قطب رحا علوم أهل الله والعلماء به المحققين الراسخين في العلم وتحقق
 معناها فاعلم ان من تمام الاعادة ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء ظاهرا وباطنا

النفس والذيطان فان الله اه لا يريدونهم الاعمال الى علمهم
 وجلا لقولهم وحضور في
 بهادتهم وقد كان الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام رحمه الله يقول وهل
 سم طريق غير ما فهمه من الكتاب
 والسنة وفي طريق العموم ولما
 اجتمع سيدي أي الحسن الذي
 ومنى الله عنه وأخذ بالرد عنه صار
 يقول ما تعد على قواعد اشربة
 التي لا تنهد الا انصوفه قال وما
 بذلك على ذلك ما يقع على يد أحدهم
 من الكرامات والنفوس لا يقع
 متى منها على يد غيره هم وكذلك
 بلغنا من الغزالي قبل اجتماعه
 فتجده البارز في رحمه الله تعالى
 ونال في موضع آخر سمعت شيخنا
 شيخ الاسلام زكريا يقول كل فقيه
 لا يجمع بالقوم فهو كالحيز بلا دام
 وسمعت سيدنا عليا ناخا ص رحمه
 الله تعالى يقول لا يمكن طالب العلم
 الا بالاجتماع مع أحد من أشياخ
 الطريق يخرج منه من رذائل
 النفوس ومن حضرات تلاميذ
 النفوس ومن لم يجمع مع أهل
 الطريق فن لازمه التلبس غالبا
 ودعوى العمل بلا علم وكل من نسب
 الى قلة العمل أقام له الادلة التي

لا تثبت عند الله ومن شأن في مولي هذا الميخرب اه واذا فهمت جميع ما تقدم عرفت أنه لا يلزم من الرذلي
 أهل الله فسد نفوسهم في نفس الامر قال في النهج الحمدي ان قد العلماء على الصوفاة هر لفة مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرذ
 عايم نسا دقو لهم في نفس الامر كفال الغزالي كاشكر على القوم أمورا حتى وجدنا الحق معهم كان تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
 بأنهم تأويله وتعالى تعالى وأدلم هندوا به سبعة مؤلفون هذا المؤلف قديم اه وما يذكره بقول الامام الغزالي قول أبي القاسم الجنيد كان عندي
 حقيقة في قولهم يبلغ الله كراي حدة ضرب بالسفلم بمس الى أن وجدنا الامر كما قالوا اه وقال الشيخ أحمد زروق في قواعد
 انكار المنكر اما أن يستند لاجتهاد أو بحسب ذميه أو لعدم التحقق أو ضعف الفهم أو لفصور العلم أو لجهل المناط أو لانهم ايساطا

قلته نفس

لوجود العناد فعلا لعل الكل الرجوع للحق عند تعيينه الا الاخير فانه لا يقبل ما ظهر ولا تنضب دعواه ولا يصحبه اعتدال في أمره اه (ثم أعلم) أن علم الققه علم شريف نافع الاتروفي بعده مع وجود الانكار بضر صاحبه ضررا عظيما كما تقدم ولذلك قال الشيخ زروق في قواعده وجود المجحد مانع من قبول المجحد أو نوعه لنفور القلب عنه والتصديق مفتاح الفتح لما صدق به وإن لم يتوجه له اذ لا دافع له فالمنوقف مع الفقيه يتبين عليه تحوير الموهب والفتح من غير تقييد بزمان ولا مكان ولا عين لان القدرة لا تتوقف أسبابها على شيء والا كان محروما مما قام به بجوده ثم هو ان استند الى أصل معذور والاعذار له بانكاره ما لا علم له به فسلم وسلم والله تعالى أعلم اه وقال الانتساب مشعر بعظمة المنتسب اليه والمنتسب فيه في نظر المنتسب فلذا لم احترام المنتسب (١٧) بجانب الله بأي وجه كان وعلى أي حال

كان ما يأت بما يكره على التعظيم بالنقص كخالفه الشريعة صريحا فتعني مراعاة نسبتته واقامة الحق عليه لان الذي تعلق به هو الذي أمره نعم يلزم تحقيق أمره فيه والاعاد الضرر على معارضه لقصد هتك منتسب بجانب عظيم لمجرد هواه فن ثم تضرركثير من يتعرض للاعتراض على المنتسب بجانب الله وان نواحيه في اذ الحق تعالى بغار لهنك جانبه يلزم تحقيق المقام في التكبر وتفهم النتيجة لا غاية والا فالخذر الخذر والله تعالى أعلم اه قلت وانما حذر من الاعتراض لما تقدم من أن التنبية على الخطا انما يكون من أهل الكمال على أن اتهامهم نفوسهم أولى بهم وأما أهل الغواية وخصوصا أهل الزمان فالواجب عليهم السكوت كما أفاد ذلك أهل اعراف من تقدم في غابر الزمان اه وانما أمر أهل الزمان بالسكوت لانهم يعترضون ولا علم لهم قال صاحب الرائية ومن يعترض والعلم عنه بعزل يرى المتص في عين الكمال ولا يدرى وفي الابرز أي ومن يعترض على شيخه أو على

فلنفس الانسان ظاهر وباطن لانها من جملة الاشياء فقد يدرك الانسان ما يدرك من مدركاته بظاهر نفسه المعبر عنها بالخيال والمثال والحواس ولا يدرك بباطن ما يشأ وقد يدرك ما يدرك من مدركاته بباطن نفسه فيبشر العلم باطن النفس وذلك العلم المباشر لباطن النفس يختص بعلم المعارف الحقائقية وسر المعرفة وسر التوحيد فاذا فهمت هذا وعلمت ان الحق سبحانه وتعالى هو الظاهر والباطن وان الباطن له ذاتي كما عرفت ذلك من صدر القاعدة فاعلم ان الانسان لا يدرك بباطن نفسه وظاهرها شيئا الا ما هو من أحكام تجليات اسمه الظاهر فاذا تجلى الحق سبحانه وتعالى باسمه الظاهر فظاهره نفس من تجلى له أدرك علمنا ظاهرا من العلوم الظاهرة وفتح عليه بذلك العلم الذي هو بصمدته ولم يزد في شيء من الموجودات فحصل ما حصل من العلوم وحب خير الدنيا والآخرة لا تجلاء ظاهر النفس بما وصل الى ظاهرها من التجلي ولم يزد في شيء لعدم وصول التجلي الى باطن نفسه وامتناعه وان تجلى سبحانه وتعالى باسمه الباطن لباطن نفس من تجلى له حصل الإدراك بعين البصيرة فيكون ادراك صاحب هذا المتابع بعين البصيرة لا بالفكر والنظر فيدرك بعين بصيرته عالم الحقائق وعالم المعاني فلا يبقى عنده فيما يدركه بعين بصيرته اشكال ولا احتمال ويستريح من تعب الفكر فيفتح عليه عند وصول هذا التجلي الى باطنه بالعلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالآخرة ومعرفة احديه الوجود ونفيه عما سوى الحق وبظهوره سر التوحيد وسر المعرفة ويزد في جميع ما سوى الحق سبحانه وتعالى ويستيق عن كل غير ولم يبق فيه لسوى الحق متسع لامتناع باطن نفسه بما وصل اليه من التجلي فينكشف لعين بصيرته حقائق الاشياء فيدرك بعين بصيرته رتبة الحق من رتبة غيره فلم يبق لغير الحق في قلبه فدل ما أدرك بعين بصيرته ما أدرك من حقيقة رتبته فن تمام فائدة القاعدة التنبيه على ضابط في معرفة الرتب وذلك بأن تعلم أن القاعدة عند أئمة علماء التحقيق أن كل موجود له ذات ومرتبة وارتبته أحكام يظهر في وجوده المتعين لحقيقته الثابتة فسمى آثار تلك الاحكام في ذات صاحبها أحوالا والمرتبة عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجرد هابل من حيث معقولية نسبتها لجاهه بينا وبين الوجود المظهر لها والحقائق التابعة لها لان بعض الحقائق تابع للبعض والتابعة أحوال للنبوعة وصفات ولوازم وذلك لان الموجودات ليست بأمرز تدعى حقائق مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعد في مراتبها وبحسبها الآن أنه اذا اعتبر مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق بتعد في نفسه وللحق تعالى ذات ومرتبة ومرتبته عبارة عن معقولية تنسبه كونه لها وهذه النسبة من حيث هي مسماة بالالوهية وللحق من حيث هي آثار في المألوهي وصفات لازمة تسمى أحكام الالوهية وذاته سبحانه وتعالى من

جواهر أول غيره من أهل الطريقة وهو جاهل فانه يرى الكمال نقصانا ويقاب الاسود وهو لا يدرى وقال رضي الفضلاء وكم من عائب قولنا صحبا * وأفتد من الفهم السقيم وقال الاخضر في السلم اذ قيل كم مزيف صحبا * لاجل كون فهمه قبيحا وقال في شرحه وانما ذكرت هذا تنبيها على شياطين الطلبة الذين عرضوا للصحيح ويصحون السقيم وما ذلك الالعدم انصافهم وقلة تواضعهم وعدم مراعاتهم للجليل الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ويعلم حائشة الاعين والمؤمن يلتمس العذر لاختيه وقد قال صلى الله عليه وسلم لم حسب المؤمن من التمر ان يحفر أخاه المسلم ويتال من ضاف صدره اتسع لسانه اه فان قلت انما أكثر أهل الظاهر الاعتراض على طرق أهل الله لانهم رأوا ان بغش من ينسب اليها ظاهر من بعضهم فسق ومن بعضهم كفر ومن بعضهم زندقه (هات)

لا يعترض عليهم بذلك إلا جاهل غبي أو معاند شقي لأن فساد الفاسد اليه يعود ولا يقدر في صلاح الصالح شيئا وفي القواعد الزرومية يعتبر انقراض بأصله وقاعدته فان وافق قبل والارد على مدعيه ان تأمل أو تقول غلبه ان قل أو سلم له ان كملت مرتبته علمنا ودانته ثم هو غير قادر في الأصل لأن نساد الفاسد اليه يعود ولا يقدر في صلاح الصالح شيئا فعلا للمصروفة كأهل الأهواء من الأصوليين وكلما طعنوا عليهم من المتفقين برد قولهم ويحتج بهم ولا يترك المذهب الحق الثابت بنسبتهم له وظهورهم فيه اه وقال في لطائف المنن وقد يصدق قول العزم عن أولياء الله تعالى وقوع ذلة ممن تزيههم وانسب اليه مثل طريقةهم والوقوف مع هذا حومان من وقف معه وقد قال الله تعالى ولا تنزر وزارة وزرا أخرى فمن أين يلزم لمن أساء (١٨) واحدا من الجنس أو ظهر عليه عدم صدقه في طريقه أن يكون بقية أهل تلك

الطريق كذلك وقد أنشدنا الشيخ علم لدين لنفسه في هذا المعنى استتار الرجال في كل أرض تحت سوء الظنون قدر جليل ما يضر الهلال في حندس اليب ل لسوداد السحاب وهو جميل ﴿ثالث﴾ وسيأتى في الباب الرابع أن هذا واحد من المحب التي تحجب الناس عن معرفته أولياء الله والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ﴿الفصل الثاني﴾

في ترغيب الاخوان في الانتساب الى أولياء الله تعالى والتعلق بهم بحبهم وخدمتهم ونحوها فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم أن التعلق بأهل الله والاباء بجنابهم والانشياز اليهم تعلق بجنابه الكريم ووقوف ببابه العظيم لانهم أبواب رحمة الله تعالى دنيا وأخرى وعلى أيديهم نزل الرحمة من الرحمن الى كل مرحوم وهم الوسائل ولولاهم هلك الكل كاقيل لولا الوساطة لذهب المتوسط قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم قال انتم مذى اراء كرمتم أو اياي

حيث تجرد هاعن جميع الاعتبارات المقيدة وعدم تعلقها بشئ وتعلق بشئ به العدم المناسبة لا كلام فيها ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم بها وبمحسب أحوالهم من كونهم بمجاليه ومظاهره تنضاف اليها أحوال كارضوا والغضب والاحابة والفرح وغير ذلك يعبر عنها بالشؤون وينضاف اليها من حيث آثار مرتبتها التي هي الالهية في كل مؤثر فيه صفات تسمى أحكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والامته والقهر فلم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته بل من حيث معقولية نسبة كونه الها وتعلق كونه الحق لها اعتبارا رائد على ذاته وتعلق العالم بالحق انما يصح بهذه النسبة لان مرجع سائر الاسماء والمرتبات والنسب الى هذه النسبة ولانها أصل كل حكم واسم ووصف ونعت وغير ذلك مما يستند الى الحق سبحانه وتعالى وينضاف اليه وللانسان ذات ومرتبة ذات الانسان حقيقة التي هي عينه الثابتة في حضرة علم ربه والتي هي عبارة عن نسبة معلومته للحق وتجزئه في علم ربه أزل على حسب مقتضى رتبته عند ربه وكون ربه علمه ممكن وعلم ما قد قضي به له وحكم به عليه وأحوال هذه الحقيقة الانسانية هي ما يتقلب فيه الانسان وينضاف اليه ويوصف به من التصورات والانشآت والتطورات وغير ذلك من الأمور والتي ظهرت على وجوده المستفاد من الحق لما تقرر من كون العدم لئلا كن ذاتيا وأن الوجود له عرض طارئ يفتقر الى مخصص ان خصمه بطرق الوجود وجدوان خصمه بالعدم وسلب الوجود عنه عدم ومرتبته أي ومرتبته الانسان عبارة عن عبوديته ومألوهيته وأحكام هذه المرتبة هي الامور والصفات المنضافة اليه من كونه عبدا مكملا ومألوهها ومن كونه أيضا مرآة ومحلي لهذه قاعدة نفيسة عظيمة القدر وحسبيرة بأن تكون عمدة يرجع اليها في فتياعلم أهل التحقيق لو كان ذلك فنيا وميزانا يعرف به قانون الحق في كل رتبة حقيقة وأخرى حقيقة وأن يعرف المحققون بملو درجتها النفاسة واكثره مؤائدها وما احتوت عليه من القواعد والخصائص العظيمة النفع في حل المشكلات المعضلات والالاسات اذا راجعها المطالب لذلك وبالله التوفيق وبه الاعانة الى سواء الطريق

﴿الباب الاول في التعريف به وبمولده وأبويه ونسبه وعشيرته الاقربين اليه ونشأته وبدايته ومجاهدته وأخذ طريقه رشده وهذا فيه ثلاث فصول﴾

الفصل الاول في التعريف به وبمولده وأبويه ونسبه وعشيرته الاقربين اليه فأقول وبالله التوفيق هو رضى الله عنه من العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ومن جمع شرف الجرثومة والدين وشرف العلم والعسل والاحوال الربانية النريفة والمقامات العالية المنيفة والهمة العالية السامية اوبه

أكرمكم اه وقال تعالى ومن يرد ثواب الدنيا فثمة منها ومن يرد ثواب الآخرة فثمة منها قال بعض العارفين والاخلق على طريق الاشارة ثواب الدنيا صفة الاولياء وثواب الآخرة صفة الحق وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قال بعضهم وتعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايع ولا تنصبيعوا - خلوطكم منهم ومن معاونتهم خدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان هو افقة النفس على هواها ومرادها اه وقال تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين قال في العرائس أى يفهموا احتائا أحكام المعرفة والطريقة والحقيقة والشرعية ثم قال بعد كلام قال سهل أفضل الرحلة رحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الخول والقوة ومن النفس

الى التقوى ومن الارض الى السماء ومن الخلق الى الله تعالى قال المرتضى السباحة والاسفار على ضربين سياحة تلتزم أحكام الدين وأساس الشريعة وسياحة لأداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياسة قام في الخلق يؤدبهم باخلاصه وشمائله وسياحة هي سياحة للحق وهي رؤية أهل الحق والتأدب بأدابهم فهذا بركتهم تعم العباد والبلاذ اه وقال عند قوله تعالى فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأذوا في سبيلي قيل بحمة الفقراء ومحاسنهم والتزيتي بزهم لان الفقير هو طريق الحق ألا ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم قال المحيا محياكم والمات ماتكم اه وقال عند قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي لا تقتصدوا بالمرائين والجاهلين وقرناه (١٩) السوء فتمسكم نيران البعد وحب الجاهل والرياسة

وتلحقكم نيران البدعة والضلال وايضا لا تسكنوا الى نفوسكم القلما لجهلها حقوق الله سبحانه قال الكشاشي من لم يصطحب بحكيم أو امام يكون باطلا أبدا قال الله تعالى ولا تتركسوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال سهل لا تعتمدوا في دينكم الا السني وقال جردون العصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يجر من مصيبة الاخيار وقال علي بن موسى الرضي عن أبيه عن جعفر قال لا تركنوا الى نفوسكم فانهم ظالمه وقال سهل لا تجالسوا أهل البدع اه وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعما به يؤخذ من هذه الآية على طريق أهل الاشارة وابتغوا اليه الوسيلة التي لا ينقطعون بها عن غير اتصاله ولا وسيلة أعظم من النبي صلى الله عليه وسلم ولا وسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم أعظم من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومن جملة ما ينبغي من الوسيلة الى الله تعالى الشيخ الكامل فانه من أعظم الوسائل

والاخلاق الزكية الرجانية والطريقة السنية السنية والعلم اللدني والسر الرباني النافذ التام والخوارق العظام والكرامات الجسام القطب الجامع والقوت النافع الوارث الرجائي والامام الرباني من أقامه الله في وقته درجة في العباد وبركة وفورا في السلافة موقع نظره من خلقه وخزانة سره ومظهر قوته وتصريفه ومنبع مدده فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد عنده السكينة الخاصة التي تغلب الاعيان وتجلب نفوس ابرياء في اقرب زمان فيصير ظلامها نورا وخونها سورا وتطميط خبث شوائبها وتلطيف كثافتها فانتفع به جل العباد في أقطار الابد بعبده الرباني وسرورده الشريف الحمدي الصمداني من غير محامدة ولا تعجب بمحض فضله والرجائي القدوة الهمام مصباح الزمان وعين الاعيان العارف الكامل المحقق الواصل العالم بالله الماصر لسنة رسول الله ذوالسيرة النبوية والاخلاق الحميدة بحر التوحيد ومعدن التفريد الوارث الجامع المربي النافع الدال على الله بحاله ومقاله الداعي اليه باذنه بخلافه وفعاله صدر الصدور الفيض الدور الآيات النظار والكرامات الباهرة الحجة الاعداد شهاب الدين سيدنا أبو العباس أحمد (رلرضي الله عنه) سنة خمسين ومائة وألف بقية سيرة عينية ماضية ونشأ بها في عفاف وأمانة وحفظ وصيانة وتقي وديانة محفوظا بحفظ الله سبحانه محروسا بالعناية محفوقا بالرعاية كريم الاخلاق والخلال طيب النفس والفعال كثير الحياء والادب جبل المراقبة والطلب متقبلا على الجدد والاجتهاد مائل الى الرشيد والانفراد متطلبا للدين وسنن المهتمدين مشغولا بالقراءة معتادا للتلاوة حسن السمعت طويل السمعت كثير الوفا والحياء حسن الخلق والخلق عالي الهمة متواضعا معظما عند الخاصة والعامة حفظ القرآن العظيم في صغره حفظا جيدا في سبعة أعوام على ما أحبرني عن نفسه رضي الله عنه من رواية نافع على الشيخ العالم الصالح الأستاذ أبي عبد الله سيدي محمد بن جوالجاني وقرأ هو رضي الله عنه على شيخه سيدي عيسى بك كازا المضايي التجاني وكان رجلا صالحا مشهورا بالولاية وكان مؤدبا للصبيان أيها باقرية المذكورة وتلد كانه رأى رب العزة في النوم وقرأ عليه القرآن برواية ورش من أوله الى آخره فقال له ربه هكذا أنزل وحصل على يديه النفع في قراءة القرآن وتوفى سيدي محمد بن جوالجاني عام اثنين وستين ومائة وألف ثم بعد حفظه القرآن اشتغل بطلب العلوم الاصولية والفروعية والادبية حتى راس فيها وحصل معانيها قرأ على شيخه العالم العلامة العارف بالله الدراكة سيدي المبروك ابن بعافية المضايي التجاني قرأ عليه مختصر الشيخ خليل والرسالة وقدمة ابن رشد والاخضرى ثم تهادى في طلب العلم زمانا بآلده حتى حصل من العلوم ما انتفع به وكان يدرس

الى الله تعالى اه والمرء مع من أحب ومن أحب قومافهم ومعهم روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا رآل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال لا شيء الا الى أحب الله ورسوله فقال انزل مع من أحببت قال أنس فبا فرحنا بشي فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انزل مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجوان أكون معهم يحيى اياهم وان لم أعمل اعمالهم وقال صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل فإذا علمت هذا أيها الاخ فلا تخالل الا من ينفض الى الله حالهم ويدلك على الله مقالهم ولا يكون هكذا الا أهل الله المتجردون عما سوى الله الملبون على المولى فليست الالة الا في محالهم ولا السعادة الا في خدمتهم ومصاحبهم واستغنم الوقت في صحبتهم وأحضروا دائما معهم بقلوبهم وقال بلن تسرا ليلن

زوائدهم وتغرك فوائدهم ويصلح ظاهرك بالتأدب بأدائهم ويشرق باطنك بالتخلي بأقوالهم فان من جالسهم جالس مع الحزون خزن وان جلست مع المسرور سررت وان جلست مع الغافلن سررت اليك الغفلة وان جلست مع القادرين انتبهت من غفلتك وسرت اليك اليقظة فانهم القوم لا يشق بهم جالسهم فكيف يشق خادمهم ومحبههم وأنيسهم وما أحسن ما قيل لي سادة من عزهم * أفدامهم فوق الجباه ان لم أكن منهم فلي * في ذكركم عز وجاه واجد الله أيها العاشق لحماهم والمحبة لطريقهم وكما لهم وقرعناهم وتعلق بأذيالهم ولا بلغت الى شيء يصدك عن جنبهم فان طفيل ساحتهم لا يرد وعن بابهم لا يصد ولله درقاتلهم هم سادتي هم راحتي هم منيتي (٢٠) أهل الصفا حازوا المعالي الفاضلة حاشا لمن قد حبههم أوزارهم * أن يهملوه سادتي في الآخرة وغيره

وبقي ثم مال رضى الله عنه الى طريق الصوفية والمباحثة على الاسرار الالهية حتى تجر في فهم علومها والاحوال والمقامات والعلل والوقت والحال وله أجوبة في فنون العلوم فابدا فيهم وأعاد وحرر العقول والمنقول وأفاد ثم اشتغل بالطاعة وحببت اليه العبادة وتأفت همة بالزهادة فكان يكثرا القيام في الليالي المتطولة حتى اذا بلغ الاشد أشده الله تعالى بسباق عنائه لما أراد به من كرامته فصار رضى الله عنه يدل على الله وينصح عباد الله وينصر سنة رسول الله ويحيي أمور الدين وياوب المؤمنين بما منحه الله من المعارف والاسرار والبركات والانوار فأحيا الله به البلاد ونفع الحاضر والمآد وانتشرت على يديه أمور السنة المدنية وأشرقت آياته الميمنة فهو رضى الله عنه قوى الظاهر والباطن كامل الانوار والمحاسن عالى المقام راسخ القمقين والمرام متصفا بكمال الارث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهي المنظر جميل المظهر منور الشية عظيم الهية جميل القدر شهاب الذكر ذوصيت بعبد وعلم وحال مفيد وكلمة نافذة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عائدة واطهار السنة واتحاد البدعة بضرب به وبداره المثل في احياء السنة وانباع لدين فهو جدير بان يلقب بمحيي الدين صاحب وقته وفريد عصره وقد أحيا الله به سنين مغربنا بعد دروس آثارها ونحوها انوارها فانتشر به اللهج والفقر بذكر الله والصلاة على رسول الله نسال الله تعالى أن ينظمنا في سلكه وفي دائرة خزيه بجاه حبيبه ونبيه سيدنا محمد وآله وصحبه وأبوهر رضى الله عنه هو الشيخ الامام كهف الاسلام وملاذ لايام العالم السهير الورع الكبير الدال على الله والجامع عليه والداعي بحاله ومقاله اليه حجة العلماء العالمين ومحجة السالكين المسترشدين أبو عبد الله سيدى محمد بالفخ ابن المختار وكان عالما ورعا متعاليا للسنة مدرسا اذا كرا وكانت تأتبه الروحانية يطلبون منه قضاء حوائجه فكان عمنع منهم ويقول انكوفى بينى وبين الله لا حاجة لى بالتعلق بسوى الله تعالى وكان متعلقا بالله قائما بالحق لله فى سائر حركاته وسكناته لا تأخذه لومة لائم فى الله وكان له بيت فى داره لا يدخله أحد لذكر الله (توفى رضى الله عنه) سنة ست وستين ومائة والف بالطاعون رجة الله تعالى عليه (وأمه رضى الله عنها) هى السيدة الفاضلة الزكية الكاملة الطيبة المطهرة الخيرة المنورة ذات الاخلاق الكريمة والسيرة المستقيمة معنية بأمر الدين ماسكة بحبلها المتين لها من الصلاح مكانة عالية ومرتبة سنية وحظ عظيم من البر والاحسان والتفضل والاستئنان فكانت رجاها الله كثيرة الارضاء والبرور لوالده مع سعيها المشكور بالغية فى ذلك الغاية وواصلته فيه حد النهاية فآفة بأداء حقوق بعلمها الشيخ سيدى محمد رضى الله عنه مطيعة لامره

ولى بصحة كتم فضل على الناس وكل من حبكم هار عن الناس أنتم مرادى وما فى الكون غيركم لولا كتم لم تطب نفسي وانفاسى لاتهم لوني فاني عبد حصرتمكم محلكم سادتي منى على الراس فطبت نفسي وترعنا أيها الاخ الصادق فى محبتهم المتعلق بذيهم المنتسب الى حضرتهم القاسم بخديتهم واهلئك الفول بالحياة الطيبة والسعادة الابدية واجد الله على ما وفقت وهذاك للعرض لتفحات مولاك (وفى تنبيه المغتربين) للشيخ الشيرازى وكان أبوهريرة يقول يؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل هل أحببت لى ولما حتى أحببته فاحبوا يا اخواني الصالحين واتخذوا عندهم أيادى فان لهم دولة يوم القيامة انتهى (وفى الطبراني) ان لربكم فى أيام دهركم نفحات ألا فتمرضوا لها لعل أن تصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا فيأفوز الذين نهضوا اليها وتعرضوا لها واستمدوا من تلك النفحة مددا

وكلامه

واذا كان عندك ذكركم كافي الانزالموفوف والخبير المعروف تنزل الرحمت وعواطر التسمات فبالك

بمحبتهم وخدمتهم والافخياز اليهم واللياذهم ومصاحبهم ومخاطبتهم ودوام النظر الى طاعتهم الهية ومنهم من اذا نظر اليك نظرة رضات سعد سعادة لا شقاوة بعدها أبدا ومنهم من اذا مر على جماعة من العصاة قسلى عليهم أنهم الله من عذابه ومنهم اذا نظر اليك تسعدوا اذا نظرت اليه تسعد ومنهم من اذا شهد لك أن رأيت تسعد ومنهم من اذا صليت خلفه تسعد ومنهم من اذا أكل طعامك تسعد ومنهم من اذا شربت من مائه تسعد ومنهم من اذا أكلت طعامه تسعد ومنهم من اذا تكلم منده تسعد واذا تكلمت منه تسعد ومنهم من اذا أحببت تسعد ومنهم من اذا دعوت اسمهم تسعد ومنهم من اذا عامرتهم تسعد ومنهم من اذا أخذت ذكرك تسعد ومنهم من اذا خدمته تسعد ومنهم من اذا دعوتهم

له تسعد ومنهم من اذا ذاك تسعد ومنهم من اذا شفع فيك تسعد ومنهم من يسأل الله أن يكبر جهته في النار لاجل تخفيف الوعيد من الله تعالى عليها فيعلمون عن آلاف من العصاة من حرقهم بالنار ومنهم من أقامه الله في قضاء حوائج الناس فمضى لهم حوائجهم ثم يرسلهم الى من اشتهر بالصلاح في بلادهم ليقضوا حاجتهم طاهرا ويستبرئ بذلك نفسه ويكبر غيره من لاسرله ولا يرد ان ثم يسأل الله أن يجيبه من الدعوى ومنهم من نصبه الله لتحمل البلاء والمحن عن أهل بلده واطليمه ونوع ذلك فهم بنقصة وفه وبتكررون عليه ليلا ونهارا فلا يصده الانكار عن تحمل البلاء عنهم فيسبب بهمرا بالفتارب وتنام الناس والجن وهولا ينام والناس يصحكون ويلعبون وتلذذون بالنساء على الفرش لا يحسون شيئا تحمله عنهم مما كانوا لا عليهم ومنهم من يري بالهمة (٢١) ومنهم من يري بالنظرة ومنهم من يري باللقمة ومنهم من يري بالخلطة

ومنهم من يري بالخلوة ومنهم من يري بالاوراد فقط ولولا خوف التطويل وافشاء الاسرار لتسبت كل حالة الى صاحبها من الرجال وكيف لا وهم الذين اصطفاهم الحق لخدمته وجعلهم أهلا لما جاته وحضرته وأشهدهم أنوار جماله واحسانه وأجلسهم على بساط كماله وامتنانه وهم القوم الذين شربوا من محبته فطابوا وتحيرو قلوبهم في عظمته فطابوا فهم السادات والامراء والسلطين في زى الفقراء الذين صلحوا أن يكونوا قادة لخليفته ممثلين قائمين بخدمته على وفق حكمه وشيئته فلا تصفو الحياء الا بهم ولا تطمئن القلوب الا بذكرهم وقال بعض الشيوخ من أراد أن يكون شيئا من غير أمر الله فهو أحمق ومن أراد أن يكون شيئا من غير مواهب الله فهو مجنون ومن أراد أن يكون شيئا بالحد والنسب فهو جاهل ومن أراد أن يكون شيئا بالقبيلة والنسب فهو كافر ومن أراد أن يكون شيئا بالتبذل والمسكنة للخلوقات فهو منافق ومن كان في

وكلامه شديدة الاعتناء بشأه ومرامه تحرى مراده وتتم بما أراده تجل قدره وتعظم أمره وتراعى فيه حق مولاه وماحق له وأولاه قوله للحق ناصحة للخلاق محافظة على الدين وسنن المتقين تجل أولادها وأقاربها عليه وترشدهم بالتي هي أحسن عليه كثيرة النصح لهم والرجة بهم كثيرة الاذكار والصلاة على النبي المختار مواظبة عليها آناء الليل والنهار ووالى عليها من رجة العزيز الغفار رضى الله عنها وأرضاها وجعل الجنة مثواها وماها هي الجنة النفيسة السيدة عائشة بنت السيد الاثيل الولي الجليل ذوالبركة الغزيرة والانوار أسكنه الله مع الأبرار ووالى عليه المنة والرضوان أبو عبد الله سيدي محمد بالرفع ابن السفوسى التجاني المضوى توفيت رضى الله عنها في يوم واحد مع زوجها بالطاعون ودفنا معا بمن ماضى بالاربع المذكور ولهما رضى الله عنهما أولاد غير سيدنا رضى الله عنه ذكرورانا فاما تواتوا كلهم رضى الله عنهم فلم يترك منهم الا سيدي محمد ولدنا وبنا فخازها سيدينا رضى الله عنه وتسبه رضى الله عنه فأما جده لايه رضى الله عنه فهو السيد الاصيل النزيه الجليل ذوالمرودة والصيانة والحسب والمكانة والديانة والامانة سيدي المختار من أحد كن رجة الله ذكر كما خير مرضيا جوادا فاضلا وفيها كاملا على الهمة نبه الشان من أكبر الأعيان وأفاضل الزمان يواصل الرحم والأقارب ويواسي الجيران والأجانب كثير السخاء شديد الحياء رضى الله عنه وأرضاها وجعل الجنة مأواه وأما جده الثالث فهو السيد الاصيل النزيه الجليل العلامة الحفيل عالم العلماء وأمير الامراء جليل القدر عظيم الخطر صاحب الحال القوى والمدد الروى والنور الاسنى والهدى المبين والحزم المتين والبصيرة الصحيحة والأقوال الصريحة والهمة الوفار والاحلال والا بكار الزاهد الورع الناصح المتبع أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بالقنق وهو رابع الاجداد لسيدنا رضى الله عنه هو الشيخ الولي المكين العلى ذوالنور الالامع والمحبذ الواضح والمجبة الصادقة والهمة السابقة والتوكل على الله والرضا عن الله والنهج القويم والخلق الكريم وقد حكي عنه رضى الله عنه انه كان له بيت في داره لم يدخلها أحد غيره وكان اذا خرج من داره للسجدة يتبرقع ولا يرى أحد وجهه ولا يكشف عن وجهه الا اذا دخل المسجد ثم اذا رجع الى داره عاد الى ستروجه حتى يدخل خلوة وقد سألت الشيخ رضى الله عنه عن سبب ستروجه عن الناس فأجاب رضى الله عنه قال ولعله بلغ مرتبة في الولاية فان من بلغها يصير كل من رأى وجهه لا يقدر على مفارقتها طرفه عين وان فارقه وانحجب عنه مات لحينه وهو ممن أدرك هذا السر وهو اثنان وسبعون عالما من العلوم المحمدية ومكث فيها ثلاثة وعشرين سنة يسترو وجهه عن الناس للعلامة المذكورة (قلت)

المقام المحمود فلا يرجع الى مخالطة أهل الهوى (وقال بعضهم) مخالطة آلهم وتذبذب نور القلب وهيبة الوجه ومن مات على مخالطة العوم جاء يوم القيامة كالقمر المكسوف لا نور له فليجتهد العاقل على مخالطة الخصوص وفي مخالطة الخصوص ثلاث خصال اكتساب العلم وصفاء القلب وسلامة الصدر (وقال بعضهم) ان الوسواس يأبى الشخص من جلاء السوء وقال ما أفغ من أفغ الاجمالسة من أفغ ولا هلك من هلك الاجمالسة من هلك أه (وجاء في الخبر) ان لله عبادا من نظروا الى نظرة سعادة سعادة لا يشقى بعدها أبدا أه (قلت) وكيف لا يسعد شخص تعلق بقوم جعلهم الله نواب أنبيائه ورسله وبهم أقام أمر اليباد وبهم رزق كل مرزوق وبهم يصرف البلاء والعذاب عن الخلق (قال في السراج المنير) عند قوله الى ولاد دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض أى ولولا دفع الله

بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لم تكت الارض عن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر وقد روى ابن عمر رفعه ان الله عز وجل ليس دفع بالمؤمن الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر الآية وروى عن ابن عباس انه قال يدافع الله عن يصلي عمر لا يصلي وعن يعقوب عن لا يزكي وعن لا يزكي وعن جابر بن عبد الله ان الله ليس دفع بصالح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله مادام فيهم وعن ابن مسعود ان الله عز وجل في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم والله في الخلق أربعين قلوبهم على قلب موسى والله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم والله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل والله في الخلق ثلاثة قلوبهم (٢٢) على قلب ميكايل والله في الخلق واحد قلوبهم على قلب اسرافيل اذا مات الواحد

أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات واحد من الثلاثة أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات واحد من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات واحد من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات واحد من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة فهم يحيى ويميت قال لانهم يسألون الله اكثرا الام فيكثرون ويدعون على الجبارة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنت لهم الارض ويدعون فيدفع الله أنواع البلاء ولكن الله ذو فضل على الناس كما هم أولابا لا يهادوننا بالدهاق فهو يكف ظلم الظلمة اما بعضهم ببعض أو بالصالحين ويسبغ عليهم غير ذلك من ثواب نعمه الظاهرة والباطنة اه (وفي عرائس البيان) عند قوله تعالى ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نقيبا ان الله سبحانه اذا اراد امر عظيم من أمور الربوبية يبدعه بعباده وبلاؤه

لسيدنا رضى الله عنه هذه المرتبة هل هي خاصة بمفاتيح الكنوز أو يشاركون فيها غيرهم قال رضى الله عنه بل هذه الحالة المذكورة لغيرهم من العارفين وأما القلوب ومفاتيح الكنوز فلا يسترون لكاملهم ولعل السيد المذكور أدرك هذه المرتبة فكانت هي سبب ستروجه عن الناس وهذا السيد رضى الله عنه هو الذي وفد أولا لعين ماضى وتوطن بها وبني وتزوج منهم فكانوا أخوالا لسيدنا رضى الله عنه ولهذا يسمون للقبانية وليس لهم نسب لاهل عين ماضى بل غلبت عليهم الكنية والشهرة لاجل مصاهرتهم لهم (وأما من رضى الله عنه) فهو شريف محقق ورفيع نسبه الى مولانا محمد الملقب بنفس الزكية ابن مولانا الحسن المنى ابن الحسن السبط ابن مولانا على رضى الله عنه ونسبه رضى الله عنه منه كور في رسمهم عندنا وأثلهم فلم يلتفت سيدنا لذلك لما هو عليه من الجد والاجتهاد ولم يكتف بما هو مذكور من الآباء والاجداد والرسوم وأخبار الاعيان والآحاد حتى سأل سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم في كل نفس مشهود عن نسبه وهل هو من الابناء والاولاد ومن الآل والاحفاد فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله أنت ولدى حقا أنت ولدى حقا كرر هاضى الله عيه وسلم ثلاثا وقال له صلى الله عليه وسلم نسبك الى الحسن بن علي صحيح وهذا السؤال من سيدنا رضى الله عنه لسيدنا الوجود يقطعه لا مناما وبشره صلى الله عليه وسلم بأور عظام جسام صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم (وأما ما شيرته الافرون اليه) فهم أولاد الشيخ سيدى محمد رضى الله عنه وهما سيدى محمد المكنى بابن عمر كان حافظا للقرآن العزيز ومشاركى في علوم الشريعة مبالغا في علوم الفرائض والحساب فمات رحمه الله من ماضى سنة وأخته وشقيقته السيدة رقية رضى الله عنها فكانت أكبر سنا من سيدنا رضى الله عنه وكانت تأتيه الى منزله ويكرمها ويواسيها ويرضيها حتى يبعثها الى مكانها عين ماضى فماتت وتركت ولدا اسمه عبد الله حافظا للقرآن ومشاركى في بعض العلوم وله باع في علم الحساب وهو من أصحاب سيدنا وأخذ عنه وهو الآن بقية الحياة بعين ماضى فهو له المعروفون عندنا من عشرة شيخنا رضى الله عنه ماتت رحمه الله عليها سنة (وبالجملة) فكل أولاد سيدى محمد رضى الله عنه نشؤا على أحسن حال وأكرم فعال وأطيب خليفة وأمثل طريقة ذاهبون على مقتضى تربيتهم رضى الله عنه من الخروج عن العوائد والمألوفات والزوائد والتكليفات والتواضع في أنفسهم ورفع الهمة عن أبناء جنسهم قد أخذوا بأشياء من سيرة والدهم وتخلقوا بها ودرسوا على سنتها وتحققوا بها والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان الحقناهم ذرياتهم والله تعالى يجازى العباد على قدر أعمالهم ونياتهم زادهم الله من فضله وكان لهم عنه وطوله

الفصل

وضعه على أوليائه ليقوموا به على وفاة مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خروا من

ذلك بنعوت الرضى في العمودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق أوليائه بنعوت القوة وفي كل أمة خلق الله أقواما من أئمة المعارف والكواشف لمواضع نظره وتحمل بلائه وهم النقباء والبسلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والأتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون والاخيار والابرار ورؤسهم الغوث وأئمتهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقبائهم العشرة ونجباؤهم الاربعون وخلفائهم السبعون وأمنائهم الثلاثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي وسيرة رسول وقلب ملائ لا يعرفهم الا مثلهم وهم لا يعرف حقيقةهم الا الله قال الله تعالى أوليائى بغنائى لا يعرفهم أحد سوائى

(قال أبو بكر الوراق) لم يزل في الامم أخبار وبدلاء وأوتاد على المراتب كما قال الله تعالى وبعضنا منهم اثني عشر نسبا وهم الذين كانوا مرجوعا اليهم عند الضرورات والعاهات والمصائب كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في هذه الامة أربعة على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلاثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم فهم في مراتبهم سادات الخلق وقال عند قوله تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسي بعد كلام فيه إشارة أخرى ان رواسي الارض هم أولياء الله وكما ان الجبال والرواسي تتفاوت في صغرها وكبرها فكذلك الأولياء يتفاوت في مقاماتهم وأحوالهم عند الله فالرواسي أعظم الجبال فأعظم الأولياء الغوث والثلاثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الأربعون ثم السبعون ثم الثلاثمائة وهم البدلاء (٢٣)

والعشرة العلماء والسبعون النقباء والأربعون الخلفاء والعشرة العرفاء والثلاثة أهل المكاشفة وهم الرواسي والغوث أعنى القطب عليهم مثل جبل قاف والأوتاد مفزع العامة والنقباء مفزع الأولاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء وأهل المكاشفة مفزع العرفاء والقطب مفزع الكل وقال بعضهم مدالارض بقدرته وأمسكها طاهرا بالجبال والرواسي وأما الرواسي بالحقيقة فهو مقام أوليائه في خلقه بهم يدفع البلاد عنهم ويكافئهم تصرف المكافاة فهم الرواسي على الحقيقة لا الجبال (وقال) محمد بن علي الترمذي ان الله عباداهم المفزع ومن فوقهم الأوتاد ومن فوقهم الرواسي فالى المفزع مرجع عامة العباد ومفزعهم ومرجع المفزع اذا هال الامر الى الأوتاد ومرجع الأوتاد اذا استجهل الامر الى الرواسي وهم خاصة الأولياء قال تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وقال سهل مدالارض وسع رقعتها ليسير فيها الناظر بالعبارة والاستعبار فيطلب فيها

في الفصل الثاني في نشأته وبنائه ومجاهدته * وليرضى الله عنه سنة تسعين ومائة وألف على ما حدثني هو بنفسه رضى الله عنه بعين ما ضي وهي بلدة ومقر أسلافه رضى الله عنه وعنه رضى الله عنه ما تقدم في الفصل الاول وهو اوسط الابناء لأمه وأبيه والآخذ كل ما لهم من الفخار والتزينة رحمة تجدهم واسطة عقدهم الذي شرف به طالعهم السعيد واستقر به مددهم المديد ختم الله به من نظامهم سلطا وجعل ختامه مسكا (نشا رضى الله عنه) بين أبويه الصالحين المتقدمين نشأه سالحة بؤبائه وبريائه وبلغنانه تربية أمثاله من أهل البصائر فربي في عفاف وصيانة وتقى وديانة أبى النفس على الهمة زكى الاخلاق محروبا بالعناية محفوقا بالرعاية فكان رضى الله عنه لا يعرف ما الناس فيه من العوائد ولا ما نشؤا عليه من الزوائد وكان رضى الله عنه من صباه ماضى العزم شديدا الحزم فيما يتعاطاه من أموره كلها لا يريد أمرا الا بداه ولا يتدنى شيئا الا تمه وإذا تعلقت به شئ من الأشياء كائن ما كان لم يهنا له عيش ولم يقر له قرار حتى يصله ويجاوز (وسمته) يوما يقول من طبعني أنى اذا ابتدأت شيئا لا أرجع عنه وما شرعت في أمر قط الا أتمته بمنح هته الى معالى الامور ولا يرضى بسفاسفها فكان كما قيل

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكن * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

فله رضى الله عنه همة سابقة وهزمة لاحقة تأتي نفسه أن يفوته مدرك من المدارك أو يضل مسلك من المسالك ذو شجاعة طبعية وشجاعة قوية ومن خلقه الذى ربي عليه السخاء العظيم والانفاق الجسيم والقيام بحقوق أقاربه وذويه والمواساة لمعارفه ومواليه والاحسان للساكنين والنجيب لاهل الدين وصار له العفاف وعلا الهمة خلقا ومكارم الاخلاق طبعها وتحققا لا يقر الدرهم لديه قرارا ولا يملك عنده على الدوام استمرارا كما قيل

لا يالف الدرهم المضروب صرته * لكن يمر عليها وهو منطلق

وسبق الكلام على سخائه وبيان حاله في محله ان شاء الله (وصفة) ذاته الكريمة وصورته شكلة الفخيمة يتميز بوجوده العيانى كما يتميز بوصفه العرفانى انه حفظه الله وكلاه أبيض مشرب بحمرة معتدل القامة متور الشبهة ذو صوت جهورى وصمت بهي وقد رعى حساب المنطق فصيح اللسان يعبر عن مراده في غاية البيان وهو من حفاظ أهل زمانه لما يتعاطاه ومن العلوم فى أوانه أحسنهم محاسبة وأرفعهم مجانسة ذو مهابة وعظمة ووقار وحياء وجلاله ونفاره وله رضى الله عنه مدشب عقل تام وذكاء قوى وفهم نافذ وفطنة سرية وفكرة قوية لا يفوته ادراك معنى من المعانى لما انتقدح في سره من النور الربانى ولا ينجذع في شئ منذ كان ولا يهوزه

أما كس الأولياء وهم الرواسي الذين بهم قوام الارض اه وقال عند قوله تعالى وهو الذى مدالارض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون * قال بعضهم هو الذى بسط الارض وجعل فيها أوتادا من أوليائه وسادة من عبيده فالهيم الملبأ بهم الغياث فمن ضرب في الارض بقصد هم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب (قال الجزيري) كان في جوار الجنيد انسان مصاب في خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حصر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات ولا موضعا من الارض واستقبلني بوجهه وقال يارب محمد تراني أرجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم أنشأ يقول فواسني من فراق قوم * هم المصابيح والحصون والمهدين والمزني والرواسي * والخير والامن والسكون

لم تتغنى لنا الليالي * حتى توقفهم النون فكل جرننا قلوب * وكل ماء لنا عيون اه
(وقال الشيخ زروق) رضى تعالى الله عنه في شرحه على الحكم ال طائفة عند قول المصنف رضى الله تعالى عنه فشعاع البصير دالى وهو الآن
على ما عليه كان ان سيدى عبد الله بن عباد رجه الله تعالى نقل عن شيخه اود اهل زمانه علما وعبادة وشجبة ارانه ورعا وزهاده الحاج اجد
ابن عاشر انه قال وليجعل يعنى المريد هجيراه مطالعة كتب التصوف وموالاة أهله بالتألف والتعرف فبذلك تقوى أنوار إيمانه ويغنيه
وتنتفى عنه الغرة في علمه بوظائف دينه ولا يتشم على ذلك الا فرض العيين وما يستجيم به خاطره من التعب اه (وقال) الشيخ تاج الدين بن
عطاه الله رضى الله تعالى عنه في الحكم سبعان (٢٤) من لم يجعل الدليل على أوليائه الامن حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم

الامن أراد أن يوصله اليه اه
(وقال) الشيخ أجد زروق رضى
الله تعالى عنه في شرحه على هذا
الحل لانهم لا يعرفون أحدا الا
دلوه عاينه وكيف لا وهم اهل
الفنل والكمال وأعني الحق
في عبادته بكل حال هم القوم لا يشقى
بهم هم جليهم واذا كان الايمان
يطريقهم ولاية فكيف يعرفها
واذا كان كذلك فكيف يعرفهم
واذا كانت يعرفهم كذلك فكيف
عجبهم واذا كانت محبتهم كذلك
فكيف يحيا طمهم واذا كانت
محيا طمهم كذلك فما طمهم بخدمتهم
واذا كانت خدمتهم كذلك فما
طمهم بساؤك منها جههم وقد قال
قال الشيخ أبو العباس المرسي رضى
الله تعالى عنه ما أصنع بالسكيميا
والله لقد ضعت أقدامي أحدهم
على الشهرة اليابسة فيشير اليها
تتمررمانا للوقت فن صبح هؤلاء
الرجال ما يصنع بالسكيميا وقال
والله ما سارا الاولياء من قاف الى
قاف حتى يلقوا مثلنا فاذا القوه كان
بغيتهم وقال أيضا الولي اذا أراد
غنى وقال في أطائف المؤمنين انما
يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه

وأطلع على ما أودعه من الخصوصة لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فالتقت اليه
القياد فسلكت بك سبيل الرشاد ويعرفك برعونات نفسك وكما ثنها ودقائقها وبذلك على الجمع على الله ويعلم الفرار عما سوى الله
تد الى وسارك في طريقتك حتى تصل الى الله ويوقفك على اساءة نفسك ويعرفك باحسان الله اليك وبفقدك معرفة نفسك والهروب
منها وعدم الركون اليها وبفقدك العلم باحسان الله اليك والاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الساعات بين يديه فان قلت
فان من هذا وصفه لقد دللتني على أغرب من عتقاء مغرب فاعلم أنه لا يعوزك وجدان الدالين وانما يعوزك وجود الصدق في طلبهم جد
بهد قائم مرشدا وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى أن يجيب المصطر اذا دعاه وقال تعالى فلو صدقوا الله لمكان خيرا لهم فلهذا

اضطرت الى من يوصلك الى الله اضطرار النظم ان شاء الله تعالى لاجل ما وجدته في ذلك اقرب اليك من طلبك ولو اضطرت الى الله اضطرار الام لولدها اذا فقدته لوجدت الحق منك قريبا ولوجدت الوصول غير متعذريك ولتوجه الحق بتيسير ذلك اليك اه (وقال) الشيخ القطب الكامل سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله تعالى عنه في كتابه ومن فضائل خدمة الاولياء اكتساب العلوم والآداب ومعرفه قرب الارباب والعصمة من الذنوب والتباعد من العيوب والوصول الى علام الغيوب والخدمة ايضا اغماهي النصيحة والاعانة والمحبة والاخوة قال الله تعالى اغما المؤمنين اخوة وقال واتبع سبيل من اناب الى ولا بد للتابع ان يقبض المتبوع وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم خادم يخدمه وهو انس بن مالك الانصاري وجده (٢٥) النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة لقد

كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال بعض المشايخ من ظهر رت ولاية له وجبت خدمته وقال رضي الله تعالى عنه من تأدب مع شيخه تأدب مع ربه وينبغي للمريد ان يعتقه في شيخه انه يرى احواله كلها كما يرى الاشياء في الزجاجة لان المريد اذا اهل احوال قلبه ولم يتفقد هاتمة تحتلج الانوار في قلبه وقارة يدخل عليها ما يذهبها والمريد لا ينبغي له ان يعترض على شيخه ومن اعترض على شيخه فقد خرج من دائرته ومن شرط المريد ان يغيب في كمال الشيخ لان الشيخ رؤوف رحيم بالمريد (وتنبه) وزجاجة روحه ولوانه تركهم على ما هم فيه من الاهواء لفرح ابليس لعنه الله بهلاكهم ولا يريد الشيخ هلاكهم وقال كلام الشيخ زجاجة فمن لم يقبل كلامه خاب من الرحمة قال الله تعالى وخاب كل جبار عنيد وقال طريقنا طريق النصح لا طريقة الغش والخيانة اه وقال بعض الشيوخ رحمه الله الشيخ الواصل حبس الله في أرضه فن تعلق به وصل واما غير الواصل فن تعلق به انتقطع اه وفي رسالة الامام

الجبالي والكوفي بيابه وجمع فيه كل بغيه ومرامه وأقبل على الذكر واعمال الفكر وآوى الى الخلو والعبادات والقربات فلاح عليه مبادئ الفتح وبوارقه وظهرت عليه خوارق العادات في مبادئ ثم لم يزل حاله يقوى ويزداد حتى خرج عن كل مالوف ومعتاد ومستحسن ومراد ولم يبق له شهوة تشغله عن المراد واستوحش من الخلق وانقطع عنهم للترك الحق وتوجه تلقاه وبذل السوا وراه فلم يزل يرتقي بهمة ومولاه يجذبه لحضرته ويحفه بعنايته وفضله وكرامته الى ان بلغ المراتب العالية والمقامات السامية ووصل المنيّة والمشيى وأن الى ربك المنتهى (ومن عظيم أدبه) لشهودة فضل سيده ومنه أنه لما اعتراه من الاحوال ما اعتراه ونزل به ما اقتطعه عن نفسه وهواه وظهر عليه أثر الفيضان وحس منه على المنطق واللسان ما أشرف به باطنه من التوحيد والعرفان فكان يفتن به كل من رآه لما يشاهد من طلعه البهية وسناه فياخذ بمجامع قلبه وعقله ولبه ولا يجد بدا عند خطابه من التأدب الى على جنبه فلما أحس بظهور ذلك من الاخران والاصحاب الذين هنالك همى وزجر وشرد وقرر وغضب غضبا شديدا وتولى عنهم شريدا وكانت قاتية الوفود للزيارة والاخذ عنه والافادة فكان يمتنع من ذلك كل الامتناع ويتول كنانا واحدا في الانتماع فلا فضل لاحد على الآخري دعوة المشيخة الاسوء الابتداع فلما عاز قصب السبق في كل فضيلة وتحلى ظاهرا وباطنا بالحل الجليل الجليله ولبقى له من مقامه بين الانام الاجل حيث الله الحرام سمعت همة الى طلبه وتحصيل اربه وكان دائما يرصد ابانه ووقته وأوانه الى أن أتى فقام على ساق الجسد والتشهير ونهضت به همة للسير فأخذ رضي الله عنه في التأهب والرحيل وخلف العشار والقبيل فما قرله اذ ذاك قرار الى أن حج وزار وتردد بين الديار واستلم بين الاماكن والآثار فكان خروجه من مدينة قلمسان سنة ست وثمانين ومائة وألف (وأما مجاهدته رضي الله عنه) فاعلم أنه لا خلاف بين أئمة العصر ومن أدركه من حال الشبيبة أنه كان من المصطفين من عباد الله ومن نشأ في طاعة الله ومن هدى واجتبي الى صراط الله فهو رضي الله عنه من المجتهدين في الدين واندفعين من رب العالمين محافظا على التقوى والورع باذلا بجهوده في ذلك قاضيا عن الخوض عن مالا يعنيه سالكا أشرف المسالك الا أنه بعد ما شب وترعرع وتضاعف نور قلبه وجاءه الفتح المبين من ربه وارتفع وقاده التوفيق الرباني الى البحث عن الاسرار الهى الصمداني فاشتغل بمطالعة كتب القوم وبالاكتساب عليها والتدريس للعلوم والافادة بها حتى انتقطع الى الله وتاقت همة بالله فرفض جميع العلائق ونبذ من ورائه أنواع العوائق فزاده ذلك نورا على نور وارتقى بشهوده

هو جواهر أول القشيري رضي الله تعالى عنه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت أبا بكر الطستاني يقول اصحبوا مع الله فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبتهم الى محبة الله تعالى اه وقال في باب وصية المريد وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غيب ذلك ولو بعد حين ومن خذل لترك حرمة الشيوخ فقد ظهر ردهم شقاوته وذلك لا يخطئ وقال الشيخ الورع يحيى رضي الله تعالى عنه في عرائس البيان عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام على طريق الاشارة فاذناه لاصحاب القلوب وخطاب مع طلاب خطاب هلال المشاهدة في أقطار سموات الغيوب أي يا اهل اليقين فرض عليكم الصيام عن الكون أصلا لانكم في طلب المشاهدة فواجب عليكم

أن تصوموا عن مألوفات الطبيعة في مقام العبودية كما كتب على الدين من قبلكم أي كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين والمحبين من قبلكم لعلكم تتقون لكي تخلصوا عن رجس البشرية وتصلوا مقام الأمن والقربة أيام معدودات وهي أيام زين الدين يعزى هذا الخطاب وأولاءه بترك المطاوعة والمناجحة والمباشرة والمؤانسة والملاعبة ولذا نذ العيش في أكل ألوان الشهوات وشرب المياه الباردة وليس الناعمات أي الصبر وأولاءه في شهوات الدنيا فانها أيام ستقضى عن قريب حتى تقطر وأبقاء القديم وتعيش في جوار الكريم فمن كان منكم مريضا أي من كان من المنقطعين مريضا من فرقى أو على سفر الوحشة أي في سفر الوحشة عن وصلتي لعدة من أيام أخر أي فعليه تدارك أيام الفطرب (٢٦) أدراكه مقام القربة والمجاهدة وعلى الذين يطيقونه فدية أي على الذين يطيقون

مرتبة أرباب الصدور فقد أقرض الله عنه البيوت من أبوابها وأخذ الطريقة عن أربابها فاستوجب بذلك الوراثة والامامة فلم يتقدم في عصره أحدا ماله كما قيل
فاصبح عين الوقت والقول قوله • ولا أحد في الناس يبلغ قدره

أخذ رضي الله عنه في الجد والتشهير والاعتزال عن الخلق والفرار منهم واشتغل بما يخصه من حقوق ربه وما هو مطالب به من التقوى والورع وكان الناس يأثرونه في بعض الأحيان للزيارة فلا يجدون فيه مقصدا لكثرة ما كان فيه من القبض وإذا جاءه أحد ليقبل يديه يقضيه ويأبى ذلك وكان رضي الله عنه يكره كثرة الكلام شديد التحفظ من الغيبة والقيمة والخوض فيما لا يعني (والمجاهدة في الصيام) فكان يصوم في ابتداء أمره ويسرد الصيام الأيام المتعاقبة لديه وأما قيام الليل فهو مواظب عليه السنين الكثيرة ولا زال إلى الآن ولم تكن له راحة الا فيه فهو مستراح العابدین اذ فيه يجدون قلوبهم من التلذذ بالمناجاة واسبال العبرات في محراب التسلاوات وهو يعلم ويتحقق رضي الله عنه أن أوقاته عمره وعمره رأس ماله وعليه تجارته وبه يصل إلى نعم الأبد ويرى انفسه جواهر لا قيمة لها فشيخ بها أن تمضي في غير ما خلقت له فاشتهى بالقيادة السباق السباق قولاً وفعلًا حذر النفس حسرة المسبوق واستدامة لطاعات وبذل الجهد فيها لا يصدر الا من أقيم في شهود باريها ونشأها فالذين اصطفاها الله لحلمته ونور بواطنهم بأنوار معرفته قويت قلوبهم وبادر واقتبل القوت وسارعوا إلى ما ندبهم اليه سيدهم فهم ملازمون مستسلمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ليس لهم فضيلة فيها أمر وابه علموا أنهم بحر أي من سيدهم فشدوا الحيازم واشتغلوا بما هو لازم (وأقول) انه رضي الله عنه من الذين كانت عندهم كل الليالي ليلة القدر اذ هو رضي الله عنه من القائمين بحمد ودعاء الله الناظرين للشرية بتوراثه الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم وماذا يقول الانسان فيمن قولا الله واصطفاها وحلاه بنعوت واجتباها وخصه بمعرفته وارضاءه فالمدح يقصر ودونه اذ هو أرفع من أن يصغه اللسان أو يعبر عن حقيقته الفكر والجنان وما الامر الا كما قال فائلمهم

ومن لي بمصر الجهر والجهر زائر • ومن لي بأحصاء الحصا والحصا كواكب

ومن كملت أوصافه وحسنت أفعاله وعظم انصافه استوحش من كل شيء سواء ولم يشاهد في الملكة الاياه وأشدوا

• وعن مذهبي في الحب مالي مذهب • وان كنت عنه يوما فارقت ملقي

وان خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سموا قضيت بردي

الامساك عن الكون بنعت الزهد عن الدنيا أيام حياته ولم يعمل عمل أهل الطاعة لتله توفيقه وهدايته فدية وهي خدمة أولياء الله تعالى بذل النفس والمال الذين تركوا الدنيا لاهلها وذلك قوله تعالى طعام مساكين والمساكين الذين صادفوا مقام التكوين ولم يبلغوا مقام التمكين فمن تنوع خيرا فهو خير له أي فمن يقدر على بذل نفسه وماله وأولياء الله لجزءه عن حقيقة الامامة لزيادة على الواجب الذي عليه من الموجود بعد مقاساته في المغفود فهو خير له من طلب الرخص (حكى) ابن عطية في تفسير سورة الكهف أن والده حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر أنه قال في مجلس وعظه من صعب أهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صعب قوم اصالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى في القرآن ولا يزال ينزل على الاسنة أبدا ولذلك قبل من جالس الاكرين انقبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بمخدمته اه فاذا من الله عليه أيها الاخ بالاطلاع على

واحد من هذه الطائفة وتسمكت بأثر تلك الاعتبار فراقب حينئذ أحواله واجتهد في حصول مرضيه وانكسر واخضع له في كل وقت وحين فاند ترى التبراق والشفاء فيه فان قبول المشايخ تزيق الطريق ومن ساعد بذلك تم له المطالب وتخلص من كل تعويق فاجتهد أيها الاخ في تشييد هذا المعنى فعسى يرى عليك من استحقاقه لذلك أنرا قال بعضهم من أشد المحرمان أن يجتمع بأولياء الله ولا ترزق القبول منهم وما ذلك الا سوء الادب والافلابل من جنابهم ولا نص من جهتهم كما قال في الحكم ليس الشأن أن ترزق الطلب وانما الشأن أن ترزق حسن الادب (زار) بعض السلاطين ضريح أبي يزيد رضي الله عنه وقال هل منا أحد من اجتمع بأبي يزيد فاشير الى شخص كبير في السن كان حاضر هناك فقال له السلطان هل سمعت شيئا من كلامه فقال نعم قال سن رأي

لا تحرقه النار فاستغرب السلطان ذلك فقال كيف يقول أبو يزيد بذلك وهذا أبو جهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو تحرقه النار فقال ذلك الشيخ للسلطان أن أبا جهل لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما رأى نعيم أبي طالب ولورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحرقه النار ففهم السلطان كلامه وأعجبه هذا الجواب منه أي أنه لم يراه بالتعظيم والأكرام واعتقاد أنه رسول الله ولورأى بهذه العين لم تحرقه النار ولكنه رآه بالاحتقار واعتقاد أنه نعيم أبي طالب فلم تنفعه تلك الرؤية وأنت يا أخي لو اجتمعت بقطب الوقت ولم تتأذب معه لم تنفعك تلك الرؤية بل كانت مضرتها أعظم عليك من منفعتها فإذا فهمت هذا أيها السالك فتأذب بين يدي الشيخ واجتهد أن تسلك أحسن المسالك وخذ ما عرفت بجهد واجتهاد وانفض في خدمته وإخلاص في ذلك تسد مع (٢٧) من ساداته وقد رأينا أن نورد هنا قصيدة

القطب العاضل والغوث
الكامل أبي سدين لمناسبتها
ما تقدم مناسبة تامة فنقول قال
رضي الله تعالى عنه

مالذة العيش الأصحبة الفقرا
هم السلاطين والسادات والأمرا
فأصحبهم ونأذب في مجالسهم
وخل خلط مهما خلطوك ورا
واستغنم الوقت وأحضر دائمهم
واعلم بأن الرضا يخص من حضرا
ولازم أصمت إلا أن سئلت فقل
لا علم عندي وكن بالجهل مستترا
ولا ترى العيب إلا قيل معتقدا

لأنه مبين لو لم يكن ظهرا
وحط رأسه واستغفر لاسبب
وقم على قدم الانصاف معتبرا
وابدا منك عيب فاعترف وأقم
وجه اعتذارك عما فيك من جري
وقل عبيدكم أولى بصفتكم
فسامحوا وخذوا بالرفق بأفرا
هم بالتفضل أولى وهو شيتهم
فلا تحق دركاهم ولا ضررا
وبالتقوى على الإخوان جدا
حسامه في غض الطرف أن عثرا
وراقب الشيخ في أحواله تعسى
يرى عليك من استحسنه أثرا
وقدم الجود وانفض عند خدمته

وعلى هذا حوم العارفون رضي الله عنهم وانتهزوا فيه الفرصة وبذلوا في ذلك مهجهم ولم يتركوا لها حصه عرفوا ما طلبوا فأنه ان عليهم ما تركوا ومن طلب الحسناء لم يغله مهرها ولقد بلغ في النصيحة من أنذر وحذر عليه الصلاة والسلام فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسيط الامل متقدم حاول الاجل والمعاد مضممار العمل فغلبت بما اجتنب غانم ومبتئس بما فاتته من العمل نادى أيها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كثر والدينامعدن والله ما سرى ما مضى من دنيا كم هذه بأهداب بردي هذا ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشيك وزوال قريب فبادروا وأنتم في مهل الانقاس وجدة الاحلاس قبل أن يؤخذ بالكظم ولا يغنى التمدد وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوها اقناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وبعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هناك الاصلاح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حقوه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسلفتم ولا تتخذ عنكم زخارف دنياه من ثياب جنات عليه فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولا تترك امرئ مستقره وعرف مشوا ومقيله اه من بعض الاربعينيات ويرحم الله الشيخ الامام اسمعيل بن المقرئ اليمني مؤلف الروض حيث يقول في قصيدته العجيبة العذبة المثل

الى كم تمادى غرور وغفلة • وكى هكذا نوم الى غير عيلة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري • بل السماء والارض آية ضيعة
أنفق هذا في هوى هذه التي • أبى الله أن تسوى جناح بعوضة
أرضى من العيش السعيد تعيشه • مع الملا الأعلى بعيش البهيمة
فبادر بين المزابيل ألقيت • وجوهرة بيوت بأبخس قيمة
أفان يماق تشتريه سفاقة • وسخطا برضوان ونارا بجنة
أنت عدو أم صديق لنفسه • فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما • فعلت لاسيتهم لحابض رحمة
لقد بعثنا خرماء على رخيصة • وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويل استغنى لا تفصحها بمشهد • من الخلق ان كنت ابن أم كريمة
فبين يديها موتف ومهيفة • بعد عليها كل مثقال ذرة

عساه يرضى وحاذران تكن ضحرا • في رضاه رضا الباري وطاعته • يرضى عليك وكن من تركها حذرا
وحال من يدعي اليوم كيف ترى • متى أراهم وأنى لي برؤيتهم • أو تسمع الأذن متى عنهم خبرا
على موارد لم آلف بها كدرا • أحبهم وأدارهم وأوترهم • بمحبتهم وخصوصا منهم نفرا
يبقى المسكان على آثارهم عطرا • يهدى التصرف من أخلاقهم طرفا • حسن التألف منهم راقى نظرا
من يجرد ذبول العزم مقفرا • لا زال شلى بهم في الله مجمعا • وذنبا فيسه مغفورا ومغتفرا
محمد خير من أوفى • فأنظر يا أخي الى الشيخ أبي مدين ورفقته في الطريق كما قيل انه وصل من تحت تربته اثنا عشر ألف

مرید وانظر الى هذا المنزل منه والتدلى بأغصان شجرة معرفته الى أرض الخضوع والانكسار حتى شرع بتأسف على الاجتماع بهذه الطائفة ويتمناه ويسقاه من نفسه حصول ذلك بقوله متى أراهم وألقى برؤيتهم * أو تسمع الاذن متى عنهم خبرا ثم أراد تنزلا وتديلا الى أرض الخضوع والانكسار حتى انه لم يرفقه أهلا ولا اجتماع بأهل الطريق بقوله من لي وأنى لمثل أن يراجه على موارد ألف بها كدرا ثم انه دعا أن لا يزال شمله بمجتمعهم في الله * وذنبه مغفورا ومغفرا وهنا يفسد على فضل محبتهم والاجتماع بهم وخدمتهم وهذا شأن العارف بنفسه المتلذذ من معرفته به المتحل بواردات قدسه لا يرى لنفسه حالا ولا مقالا بل يرى نفسه أقل من كل شيء وهذا هو النظم (٢٨) اتمام كما قيل اذا زاد علم المرء زاد تواضعا * وان زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفي النص من جل الثمار مثاله وان يعمر من جل الثمار تمنعا ولا يزيد * هذا الانخفاض الارتفاع لان الشجرة لا يزيد ارتفاعها في عروقها الا ارتفاعا في رأسها فتواضع أبها الاخ في الطريق وخذ هذا الاصل العظيم من هذا العارف المتكبر بل عند كل تعويق واحد أن يدب لك داء الام وهو حب الرئاسة لدى منع أهل الكتاب وغيرهم من اتباع سيد العرب والعجم حتى هلكوا مع من هلك وهكذا كل شخص بعدهم فهم سلك وهذا الداء هو الذي دب الى علماء السوء من أهل هذا العصر حتى أعرضوا عن علماء الآخرة لاسيما صبيهم من الله من مكرونا واضلوا واهلكوا وأهلكوا نعوذ بالله من الخسران ونسأله التوفيق دون الخذلان وبالله التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

الفصل الثالث في اعلامهم ان الاعتقاد في أهل الله وتصديق ما يروونه من العلوم والمعارف

كلفت بهادنيا كثير غرورها * تعامل من في نصيها بالحديعة اذا فليت ولت وان هي أحسنت * أساءت وان صفت فتق بالكدورة ولولت منها مال قارون لم تل * سوى انمة في فلك منها وخوة وهبك بلغت الملك فيما لم تكن * اتعره من فيك أبدى المنمة فدعها وأهلها بقسم وخد كذا * لنفسك عما فهي كل الغنمة ولا تفتبط فيها بفرجة ساعة * تعود باخران عليك طويلا فعيشك فيها ألف عام وينقضي * كعيشك فيها بعض يوم وليلة عليك بما تجزي عليه من التقي * فانك في لحو عظميم وغفلة انتهى النرض منها وهي أكثر وانما أبيت بها في هذا المحل لانها مناسبة له وهي في غاية الوعظ والتذكير نسأل الله تعالى أن ينفعنا بها في الدنيا والآخرة آمين ويقال ان أول ما يرى أهل الجنة في الجنة مكتوبا

وهذا السرور بملك الكروب * وهذا النعيم بذالك التعب لراحسة قط الاقبلها تعب * اتعب تجد راحة تجد من تعب

ويقال ان منازل الجنة تعطى على حسب الاعمال في الدنيا فمن كثير كثر له ومن قل قل له وقد يعطى سبحانه لمن شاء من عبادته في دار كرامته ما لا يخطر بالبال فبذل لانه وكرما هو الغافل المختار ولا يستل عما يفعل جل وعلا قال تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها عما كنتم تعملون وقال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا والآيات في هذا المعنى كثيرة وكذلك من أراد طريق القوم فانه لا يتوصل الى شئ رائحة منه الا بالجد والعزم وترك المألوفات والمستحسنات وقطع العلائق والعوائق والاعراض عما سوى الله كما قال الشيخ زروق رضي الله عنه هو ان لا ترى في الوجود الا أنت وربك (وسئل) الجنة رضي الله عنه كيف السبيل الى الانقطاع الى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له بماذا يصل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد (وقال) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه المعرفة تأتي القلب من وجهين من عين الجود وبذل الجهود فاذا علم الله المصدق من عبده فتح عليه من خزان غيبه وجعله من أهل قربه وحزبه قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين (واعلم رجل الله) أن من كانت له همة عليه لا تراها يرضى الا بالرتب السنية ويفر عما سوى ذلك كائن ما كان لان قوة النور التي أودع الله في قلبه

والتسليم لهم ومحبتهم ولاية فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (اعلم) ان الشخص لا يجب الا من يحب الله ولا يود الا من كان بينه وبينه مؤانسة ولا يصدق بقلبه الا ما يعلم صحته ولا يكون ذلك الا بالذوق مما ذاته أو بالايمان به قال تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وفي عرائس البيان أعطى أي بذل جهده من الكونين وتبرأ من الدارين لمشاهدة الله ووصاله واتقى من رؤية الاعراض وهاضمة النفس والنظر الى غير الله وصدق بالحسنى بكشف جماله وجلاله للعارفين وقربه من الموحدين وبرى ما أعد الله له في الازل بوصوله اليه ولا يجري على قلبه خاطر الشك أصلا فسنيسره لليسرى فسهل له طريق الوصول اليه وترفع عنه الكلفة والتعب في العبودية اه (وروى) البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه

عز وجل من عادى وليا فقد آذنته بالحرب وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وفي طيه من والى لي وليا لاجل الله وليا صطفيته واتخذته وليا وفي شرح قصيدة الشيخ أبي مدين عند قوله هم أهل ودي وأحبائي فإن الشخص لا يجب الا من يحاسبه ولا يود الا من كان بينه وبينه مؤانسة وفي هذا الكلام اشارة الى انه رضي الله تعالى عنه من جملتهم وطنيته من طينتهم انتهى وفي انخاف الزنكي بشرح القصة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم أقل درجات العاقل اللبيب الناصح نفسه أن لا يكذب بما يبلغه من علوم الاسرار البارزة من أهل الله الاتقياء الابرار فانهم لا يأتون بما هو خارج عن الشريعة المطهرة وكيف يكون خارجا عنها وهو من نتائج الاتباع الكامل وانما يأتون بأمرار وحكم من أسرار الشريعة مما هو خارج عن قوة الفكر والكسب لا تنال الا بالمشاهدة (٢٩) أو الالهام السالم من الاحتمالات أو نحو ذلك فالعاقل اللبيب ان لم يصدق

فلا أقل من أن لا يكذب أيضا بل يسرحه في بقعة الامكان وأقل درجة الطالب لهذا العلم الشريف الاحتياطي أن يصدق بأن ما يتحقق به أهل طريق الله المتبعون اتباعا كاملا في الظاهر والباطن حق وان لم يذقه واذا وجد من نفسه التصديق الجازم بذلك كان منهم في مشرب من مشاربهم وكان على بينة من ربه ولا بد بتلك البينة بصدقهم ويوافقهم وان لم يشعر به كذا قال الشيخ يعني ابن العربي الحنابلي قدس سره في الباب الثامن والثمانين والمائتين وقال قليذه المصدر القنوي قدس سره في اعجاز البيان المؤهلون للانتفاع بتأنيذ الادواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة هم المحبون للحقين من أهل الله وخاصته والمؤمنون بهم وبأحوالهم من أهل القلوب المنورة والفكر السليمة والعقول الوافرة الوافقة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ويستمعون القول فية دون احسنه بمسقاء طوية

يجهل على أن يأنف من شيء يراه بالنسبة الى غيره أدون فهو ابداني محل الترقى وذلك كله من فضل الله على عبده ومن كانت ارادته مولاة فاز بالنعم المقيم والنظر الى وجهه الكريم وتنعم في الدنيا بالمعرفة والايان وفي تلك برفع المحاب وشهود العيان وهذا أخذ ساداتنا الصوفية اذ كانوا أشد اتعا لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم فكانوا على الله مقبلين وعن سواء معرضين كما هو شيخنا وأمامنا أبو العباس رضي الله عنه فانه جمع بين علو الهمة وحفظ الحرمة ونفوذ العزيمة وكل من له نسبة صحيحة فهو على منهجهم القويم سائر وعلى ما هم عليه من الخلق الحسن دائر وعلامة الانتفاع وجود الاتباع فنتيجة علو الهمة تظهر على الظاهر بحسن الخدمة وحفظ الحرمة ومن شكر النعمة صرفها في طاعة المنعم الدائم وعلى قدر العزم تأتي العزائم وان الشيخ رضي الله عنه من بذل الجهود في طاعة المعبود وعن طلب العلم في بدايته للقيام بطاعته وعبادته لا يتوصل به الى شهوته بل عمل في بدايته على تصحيح التوبة بشروطها في طريقته بحفظ الشريعة وحدودها ونفي ارادته وقطع عن نفسه الخطوط والعلائق وانقطع الى الله بمرعاة حقه فانكشف له الحقائق عمل على نفي الرخص والتأويلات وشمر عن ساعد الجدي في عموم الاوقات وقبض عنان الخوض فيما لا يعنيه من الخلفات وتعمك بالكتاب والسنة وما درج عليه سالف الامة فتوجه بكتبته الى مولاة فكفاه كل ما سواه أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان لاشتغاله أولا بالعلم والحديث والقرآن ويصرف في غرائب العلوم ودقائق الفهوم وجاهد نفسه بالاستقامة والورع ويئس من كل مخلوق ولم يكن له في غير مولاة طمع وغرض طرفه عن الاكوان جملة وتفصيلا وانقطع الى مولاة وتبتل اليه تبتلا وتخلق باخلاق الزماد والعباد ولم يشغله عن الله شاغل وتجرد للخدمة ونبت من قلبه كل ما هو عاجل وشأن الصديقين اخلاص الاعمال وصدق التوجه في كل حال ونسيان اعمالهم وشهود الكبر المتعال (وبالجملة) فالشيخ رضي الله عنه من أعظم الاثمة في وقته ومن أجمع العلماء على تعظيمه وتوقيره والاحترام له من غير مدافع ولا منازع من أرباب الصدق واليه انتهت رئاسة هذا الشأن وبه أحق الامر في تربية السالكين وتهذيب المريدين وكشف مشكلاتهم وكشف أحوالهم ولم يكن أحد في عصرنا يبلغ ما بلغ فهو شريف الاخلاق لطيف الصفات كامل الادب جليل القدر وافر العقل دائم البشر محفوض الجناح كثير التواضع شديد الحياء متبع أحكام الشرع وآداب السنة محبا لاهل الصلاح والفضل مكرما لأرباب العلم لم تنزه به قدمه ولم يله هوى متبع والله أسأل أن يجتهد لنا بما ختم به لأوليائه وأن يجعل خيرا بآمناء وأسعدنا يوم لقائه بحاجته أوليائه وخلاصه أصغياته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما الى يوم لقائه

وحسن اصغاه بعد تظهورهم من صفاتي الجدال والنزاع ونحوهما متعرضين لنفحات جود الحق مراقبين له منتظرين ما يبرز لهم من جنابه العزيز على يد من وصل من أي رتبة من مراتب أسمائه وورد بواسطة معلومة وبدونها متلقين بحسن الادب وازنيه ليميزان ذريهم العام تارة لاجواز ين عقولهم فتش هذا المؤمن الصحيح الايمان والظاهرة الصافي المحل يشعر بصحة ما يسمع من وراء حجاب ترقيق اقتضاه حكم الطبع وبقيّة الشواغل والعوائق المستحجة في المحل والعائقة له عن كمال الاستبلاء عن الشعور المذكور فهو مستعد للكشف من هبل التلقا منتفع بما يسمع مرقق بنور الايمان الى مقام العيان اه وقال في حاشية هذا المقام الميزان العام هو المفهوم الاول من ظاهرا الاخبارات الشرعية في الكتاب العزيز والسنة النبوية والميزان الخاص ما يتحقق من الكشف المحقق بالشهود والتعريف الالهي والالهام التام السالم من كل

احتمال والمدرک أيضا من الاسرار الشرعية من باطن الكتاب والسنة وهو البطن المشار اليه وفوقه الحد والمطلع والكل من قسم الباطن
 اه وقال الشيخ يعني الحاشي قدس سره في الباب الثامن والثمانين والماثني ولا يسلم لصاحب العلم الذي هو صاحب العلم الشريف
 الاجاطى احد طريفة الامن ذاق ماذا قوله وامن به كما قال ابو يز بدوجه الله اذ اراهم من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة ويسلم لهم
 ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في محبوبه الحضرة لكنه لا يعرف انه فيها له
 وقال في مقدمة الفتوحات اذا حسن عندك علم الاسرار وقبلته وامننت به فابشر فانك على كشف منه ضرورة وانت لا تدري لاسيما لا
 هذا اذ لا يبلغ أي لا يسكن الصدر الا بها (٣٠) يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل أي لانه فوق طوره من حيث الفكر قال

الفصل الثالث في أخذ طريق رشد وهدايته اعلم ان أولى ما يتعلق به المعرفة الدراية
 وتجب المحافظة لمكانه والرعاية من أتت على يديه نتائج الهداية وواجهت منه باذن الله
 العناية اذ هو الاب والوالد وأحق من كل نسب وتالد حيث كان لك السبب في عدد ايجادات
 ونيل مدد السعادات فكان المسبب في اخراجك من عدم الجاهالة الى وجود المعرفة حالة ومن
 مكان الغفلة والاندود الى مكافئة التوجه والورد ومن موطن الغواية الى منزلة الهداية ومن
 ظلمات المخالفات والعصيان الى انوار المتابعة والرضوان ومن موقف الجفاء والبعاد الى كشف
 القرب والوداد ومن درك القطيعة الى درجته الوصل الرفيعة ومن محل الاشراك والانداد
 الى مقام التوحيد والافراد فتنة لك من وجود حسي الى وجود قدسي ومن وجوده نفساني
 الى وجوده جاني ومن وجوده كالمعدم الى وجوده راسخ التقدم فان ذلك في هذه المنازل المنبغة
 وأشرق عليك منه نور الحقيقة فصرت مرحدا حقيقيا وفزت فوزا أبديا فكانت لك الولادة
 المعنوية أفق من الابوة الحسية وأحق منها رعاية وأكدها دراية وأقرب منها حسما
 وأوصل سببا كما قال ابن الفارض رضي الله عنه

نسب أقرب في شرع الهوى * بينما من نسب من أبوي

صارت معرفته أخرى كما قاله الشعراني رضي الله عنه تعين الاب لئلا يجهل
 الابن من النسب فينسب أو ينسبه سواء لغير أبيه فيشمله حديث من انتسب إلى غير أبيه أو تولى
 غير ماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومن لم يعرف والده في الطريق فهو دعي
 على التحقيق ولوجوب معرفة هذا النسب وكون حقه أو كدوا وجب تعبد الاشياخ في كتبهم
 بتمريض التعريف بأبائهم لبيان رتبهم فيقدمون نسبهم الذي على نسبهم الطيفي اذ ليست
 الرتبة كالرتبة والاقربة كالقربة في الغالب ثم معرفة قدر شيخ الانسان علامة على معرفة
 قدره وعنوان ودليل على قدره وقوة حاله وفهمه اذ على قدر فقه الشيخ يكون فقه المريد
 وحسب قوة حاله وتميزه يكون التهذيب والمزيد ولهذا قال الشيخ لسكمال والقطب الشامل
 مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه مشير هذا المعنى البيضة منابأب والفرخ لا يقوم ولا
 سبيل لمعرفة هذه تحصيله الا بالتعرض للتعريف بالشيخ تفصيلا فكان التعرض من أجل ذلك
 لا تعريف باشياخ سيدنا رضي الله عنه أكيدا ولتمام المعرفة بقدرهم مفيدا وبسبيل ذلك
 تأكيد التعريف باشياخ ليحصل التعريف بقدره فتعرضنا لذلك في هذا الباب واقتصرنا فيه
 على ما لا مندوحة عنه والله الموفق للصواب فأقول وبالله التوفيق (فأول) من لقيه من السادات

الان أي بذلك معصوم حينئذ
 شيخ صدر العاقل واما غير المعصوم
 فلا يلد بكلامه الا صاحب
 ذوق اه فالله رب العالمين
 قلت وما يدل على ان المره
 لا يجب الامن بجائسه ولا يود
 الامن كان بينه وبينه مؤاسة
 ولا يصدق بقلبه الا ما يلم بحته
 ولا يكون ذلك الا بالزرق قوله
 تعالى هو الذي أيدك بنصره
 وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو
 أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت
 بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
 وفي تفسير ابن عطية سبب اللفة
 التشابه فن كان من أهل الخير
 ألف أشباهه اه (وفي عرائس
 الميمان) ألف بين الاشكال
 بالقبائس والاستئناس لانها من
 مصدر فطره قوله خلقت بيدي
 وألف بين الارواح بالقبائس
 والاستئناس من جهة الفطرة
 الخاصة من قوله وفتحت فيه من
 روعي وألف بين القلوب بعبادة
 السفة لها بأشارة قوله عليه السلام
 القلوب بين أصبعين من أصابع
 الرحمن وألف بين العقول بتجانسها
 من أصل فطرها التي قيل فيها

الاعلام

العقل أول ما صدر من البارئ وذلك قوله عليه السلام أول ما خلق الله العقل انصرف منه مصدر الزينة

وألف بين الاسرار بمطالعة الانوار واتصال الانوار بها من الغيب قبل أي يشاهدون أنوار الغيوب بموافقة الاشباح من حيث تجانس
 مقاماتها في الطاعات ورؤية الآيات والتفكير بالكرامات وموافقة الارواح باثلاثها ومجانسة مقاماتها في المشاهدات وسلوكها في مسالك
 المراقبات والمحاضرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها في الصفات في شاهد القدرة بألف من شاهد مقامه في القدرة وكذلك مقام
 رؤية جميع الصفات لان سيرها في أنوار الصفات وموافقة العقول من تجانس ادراكها أنوار الافعال وتحصيلها سناء الحكيمات من
 أصول الآيات وتدبرها وتذكريها في أنوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاوبها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد وكل سر يرد

من مشرب المعرفة أو المحبة أو الشوق أو التوحيد أو الفناء أو البقاء أو السكر أو الصحو يستأنس بمن يكون شربه من مقامه من الامرار
فسبحان الذي ألف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام في بيان ما رحننا من ائتلاف هذه المؤلفات واستئناس
هذه المستأنسات في مقام القربات الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فائتلاف المردين بالارادة
وائتلاف المحبين بالمحبة وائتلاف المشتاقين بالشوق وائتلاف العاشقين بالعشق وائتلاف المسائستين بالانس وائتلاف العارفين بالمعرفة
وائتلاف الموحدين بالتوحيد وائتلاف المكاشفين بالكشف وائتلاف المشاهدين بالمشاهدة وائتلاف الخاطبين بسماع الخطاب
وائتلاف الواجدين بالوحد وائتلاف المتفرسين بالفراسة وائتلاف المتعبدين (٣١) بالعبودية وائتلاف الاولياء بالولاية
وائتلاف الانبياء بالنبوة وائتلاف

المرسلين بالرسالة فكل جنس يستأنس بجنسه ويطبق بمن يليه في مقامه (قال بعضهم) ألف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين (قال أبو سعيد الخراساني) ألف بين الاشكال وغيرها الرسوم لمقام آخر فكل مربوط بجنسه ومستأنس بأهل نحلته وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف

الاعلام زمن انتقاله من بلد الى فاس وأحوالها التي الولي الكبير والقطب الشهير الشريف الاصيل الوجه الاثيل صاحب الكرامات الشهيرة والمزايا العظام العاخرة مولانا الطيب ابن محمد بن عبد الله بن ابراهيم اليحسني العلي دفين وزان من بلاد الهند من مصمودة حيث ضريح أبيه رحمه وأخيه مولاي التهامي وهو شيخه رضي الله عنه وعنهم أجمعين له صيت عال كبير جدا تشد بزارة الرجال من الآفاق البعيدة من الرجال وزوايا كثيرة في مدن المغرب وما والاها وبالمشرق وما حواه فشهيرة رضي الله عنه تغني عن التعريف به وبنسبه وبطريقته رضي الله عنه (توفي) رحمه الله تعالى ورضي عنه أواخر ربيع الثاني عام ثمانين ومائة وألف ودفن به لاده وزان رحمه الله أخذ عنه سيدنا رضي الله عنه وأذن له في تلقين ورده فامتنع سيدنا رضي الله عنه من ذلك لاشغاله رضي الله عنه بنفسه ولكنه لم يعرف منزلته في ذلك الوقت رضي الله عنه (واقى) الولي الصالح والسبي الرابع صاحب الكشف الصحيح والدوق الصريح سيدي محمد ابن الحسن الوانجلي من بني والفجل من جمال الزبيد فانه لما ورد عليه سيدنا رضي الله عنه قال له قبل أن يكلمه انك تذكر مقام الشاذلي وكاشف بأمورك كانت به أطنه وأخبره بما سيكون منه وذلك عن بعد وقد ظهر الآن ما بشر به والله الحمد والمنة من الخوارق والكرامات والبقوارق ولم يأخذ عنه سيدنا رضي الله عنه توفي رحمه الله حدود خمسة وعشرين ومائة وألف (ولقي) بفاس الولي الصالح فجل العارف الرابع سيدي عبد الله بن سيدي العربي بن أحمد بن محمد المدعو ابن عبد الله من أولاد معن الاندلسي رحمه الله لقيه وتكلم معه في أمور ثم لما أراد أن يودعه دعا له بخير الدارين وأخوهما اقترعا عليه قال له الله بأخذ بيدك ثلاثا توفي سنة ثمانية وعشرين ومائة وألف وغسلته بيدي وكفنته وجهته رضي الله عنه وكانت له حاضرة حقه له حضرها أعيان فاس من علمائها وفقرائها ورؤسائها ووصل عليه بقبوره عند آباءه وأجداده خارج باب الفتوح قريب قبة القطب الشهير سيدي أحمد اليحسني رضي الله عنه (ثم أخذ) طريق الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بفاس على يده من كان يلقن طريقته ومن له الاذن فيها ثم تركها بعد حين ثم أخذ الطريقة الناصرية على الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله التزاني ثم تركها بعد حين ثم أخذ طريق القطب الشهير العالم الكبير أبو العباس سيدي أحمد الحبيب ابن محمد الملقب بالغماري السجلماسي الصديقي نسب على بعض من له الاذن فيها ثم تركها بعد مدة ثم لقيه في عالم النوم بعد موته ووضع فاه على فيه وهو قايض على اسن الشيخ رضي الله عنه ولقيه معها في تلك الحالة هكذا سمعناه من سيدنا رضي الله عنه ثم ذكره مدة وتركه توفي الشيخ

وكذا غيرهما من السادات رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهذا طاهر جلي لكل موفق ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب والنصل الرابع في بيان بعض المحب التي تمنع الناس عن معرفة أولياء الله لبقية لها العاقل فيعرفها كلها ويصل الى معرفتهم ويعرفهم بصل اليهم وبالوصول اليهم بصل الى الله تعالى وهو غاية المطلوب فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (اعلم) ان المحب التي تمنع عن معرفة أولياء الله تعالى كثيرة منها شهود الله أنه لا اله الا هو واشد محاب يحجب عن معرفة الاولياء به محب الله تعالى الاولين عن معرفة النبيين قال سبحانه وتعالى اكان للناس عجباً أن أوحينا الى رجل منهم وقال ها يكلمهم قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدقون عما كان يعبد آباؤنا وقال ومنع الناس أن يؤمنوا

أذبحهم الهدى الآن قالوا أبعث الله بشرا رسولا وقال وأسروا الجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم وقال ها كيا عنهم ما هذا إلا بشر
مثلكم يريد أن يتفضل عليكم وقال انهم قالوا ما هذا إلا بشر مثلكم يا كل مما نأكلون منه ويشرب مما نشربون واثنان أطعمتم بشرا مثلكم
انكم اذا ناسرون وقال ها كيا عنهم فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهم ما لنا عابدون وأخبرناهم قالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام
ويعشى في الأسواق وقال يخبرناهم انهم قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون وقال كذبت ثمود بالنذر
فقالوا أبشرا منا واحد ان نعبده قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في اطائف المنن وأشد حجاب يحجب عن معرفة أولياء الله تعالى شهود
المائة وهو حجاب قد حجب الله به الأولين (٣٢) قال سبحانه وتعالى ها كيا عنهم ما هذا إلا بشر مثلكم يا كل مما نأكلون منه

ويشرب مما تشربون وقال سبحانه
وتعالى يخبرناهم انهم قالوا ما هذا إلا بشر مثلنا
واحد ان نعبده وقال عز وجل انهم
قالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام
ويعشى في الأسواق واذا أراد الله
تعالى أن يعرفك بولي من أوليائه
طوى عنك بشريته وأشبهك
وجود خصوصيته أهو منها حجاب
المعاصرة لأن أكثر من عاصروا وليا
يحمده ولايته وينكر عابه لا فتين
احداها كراهة غالب الناس أن
يكون لاحد من أهل عصرهم شرف
عليهم بمنزلة أو اختصاص حسدا
من عند أنفسهم (قال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني) في أول
طبقاته وانما كان المعترف
للاولياء والعلماء بتخصيص الله لهم
وعنايتهم واصطفائهم فليلا في
الناس لغلبة الجهل بطريقهم
واستتلاء السفلة وكراهة غالب
الناس أن يكون لاحد منهم عليهم
شرف بمنزلة واختصاص حسدا
من عند أنفسهم اه فقلت
وما يتلى بهذا الحجاب أحد مثل
الفقهاء الذين تجددوا بعلم الفروع
المسمى بعلم الفقه اصطلاحا قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله

المذكور رابع المحرم عام خمسة وستين ومائة وألف (ثم أخذ) عن الولي الصالح الملامني أبي
العباس سيدي أحمد الطواش نزول تازيه وبها توفي ليلة ثامن عشر من جمادى الاولى عام أربعة
ومائتين وألف ولقنه اسمها وقال له الزم الحلوقة والوحدة والذكر واصبر حتى يفتح الله عليك فانك
تنال مقاما عظيما فلم يبعد سيده نارضى الله عنه فقال الرم هذا الذي كرم ردم عليه من غير خلوة ولا
وحدة فيفتح الله عليك على تلك الحالة فذكر سيده نامدة وتركة ووقع لنا معه رضى الله عنه
كرامات عديدة وسمعت منه ما ينشئ على نصريه في تلك البلدة وأخبرني بما يصله سيده نارضى الله
عنه من المقامات حتى رأيناها والحمد لله وله المنة (ثم انتقل) من المغرب الى ناحية الصحراء قاصدا
زاوية الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد الأبيض فأقام بها مدة كما تقدم ثم انتقل الى تلسان كما
قدم أيضا ثم انتقل من تلسان قاصدا الخلية الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام
كما تقدم فلما وصل الى بلدة زاووى بقرب الخزانة سمع بالشيخ الامام والعارف الهمام قدوة
المتقين وعمدة المحققين أبي عمدة الله سيدي محمد بالفخ ابن عبد الرحمن الازهرى لقبه وأخذ عنه
الطريقة الخلوتية وكان لهذا الشيخ رضى الله عنه صيت كبير وأنباع كثيرة وله زوايا كثيرة توفي
رحمه الله فاتح المحرم عام ثمانين ومائة وألف فلما دخل تونس عام ستمائة وثمانين ومائة وألف لقي
بعض الاولياء بها منهم الولي الشهير صاحب القدر الكبير سيدي عبد الصمد الرحوي وكان تحت
ولايته غيره وهو فطرب تلك البلدة وكان في محبته رابع أربعة ولم يلاقونه الا ليلاستره على حاله في
ليلة الجمعة ليلة الاثنين قال الشيخ رضى الله عنه طلبت من سيدي عبد الصمد ملاقة هذا السيد
رضى الله عنه فامتنع بتعللا بعدم ملاقة أحد أصلا فبعث له محبوا مع صاحبه فقال له ذلك الولي
المحسوب بعث محبوا فأقام سنة كاملة بعضها بتونس وبعضها بجندبنة سوسة قد درس بتونس كتاب
الحكم وغيرها فأرسل له أمير البلد أن يقيم عنده بتونس لقراءة العلم وتدريسه والقيام بأمر الدين
وتدريسه ونقله دارا ومجدا الزيتونة لقراءة وعين له مرعا عظيما فلما قرأ كتاب الامير مسكه
وسكت ومن الغد تها للسكر في البصر لمصر القاهرة قاصدا الحج وعازما على الاخذ عن الشيخ محمود
الكردي واستسلام انقياده والسلوك بطريقته والسير بسيرته لرؤياها هناك فبعث لذلك
الولي خديعة سيدي عبد الصمد وقال قل له اني أردت السفر في البصر الى القاهرة وأطلب منه
الظمان في البحر من كل ما يروع البال وما يشوش الحال فساعفه على مطلوبه وقال قل له أنت
مضمون ذهابا وابا ففعل ذلك ركب في البصر متوجها لمصر فغفله الله الى أن بلغ بالسلامة
والعافية لمصر القاهرة فسأل عن الشيخ الهمام العالم الامام المشارك النيل المحدث الصوفي

في اطائف المنن ولقد ابتلى الله سبحانه هذه الطائفة بالخلف خصوصا أهل العلم الظاهر فقل أن تجد منهم من
شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم نعم ان الاولياء موجودون ولكن أين هم فلا تذكر له أحد الا واخذ دفع خصوصية
الله فيه طمأنى اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاحذر من هذا وصفه وفر منه فرارك من الاسد اه الثانية تنقيده فضل الله
بزمان أو مكان أو عين (قال أبو المواهب التوفسي رضى الله تعالى عنه) واحذر من قواكم كذهب الا كابر والصادقون من الفقهاء فانهم
ما ذهبوا حقيقة وانما هم ككثير صاحب الجدار وقد يعطى الله من جاءه في آخر الزمان ما يحبه عن أهل العصر الاول فان الله تعالى قد أعطى
محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم تقدم في المدح عليهم اه (وقال الشيخ أحمد زروق رضى الله تعالى عنه) في تأسيس القواعد

النظر للأزمنة والأشخاص لأن حيث أصل شرعي أمر جادى حيث قال الكفار لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فرد الله تعالى عليهم بقوله أهم يقسمون رحمة ربك الآية وقالوا لانا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آناهم مقتدون فرد الله عليهم بقوله قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم الآية فلزم النظر لعوم فضل الله من غير مبالاة بوقت ولا شخص الاس حيث ما خصه الله تعالى به والاولياء في ذلك تسمع للانبياء لان الكرامة شاهدة للجهز والعلماء ورثة الانبياء في الرحمة والحرمة وان تباين في أصل الفضل اه وفيه وجود الخدم مانع من قبول التمجيد وأونوعه لفتور القلب والتصديق مفتاح الفتح لما صدق به وان لم يتوجه له اذلا دافع فالتوقف مع الفقه يتعين عليه تجوز المواهب والفتح من غير تقييد بزمان ولا مكان ولا عين لان (٣٣) القدرة لا تتوقف اسبابها على شئ والا كان

محسروا مما قام به هو دونه انتهى وصاحب هذا الجواب لا ينتفع بأحد من أولياء عصره (وفي طبقات الشمراني) من كان شأنه الانكار لا ينتفع بأحد من أولياء الله في عصره وكفى بذلك خسرا أنا مبيتا اه (وقال أبو المواهب التونسي) وياك يا أخى أن تحرم احترام أصحاب الوقت فقتل وجب الطرد والمقت فان من أنكر على أهل زمانه حرم بركة أوانه اه فلماذا قال شيخنا رضى الله تعالى عنه كفى جواهر المعاني ومن أعرض عن أهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاولياء الاموات طبع عليه بطابع الحرمان وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشرده مستغنيا بشرائع النبيين الذين خلوا قبله فيسجل عليه بطابع الكفر اه ومنها حصر الولاية على الاتصاف بالاصناف التي ذكرها المؤلفون في كرامات الاولياء وذكرها فيها شروط الولاية وضوابطها وقواعدها وكيف ينبغي أن يكون الشيخ الذي يتخذ شيئا واذا سمع من لادراية له بالاولياء

الجليل ذوالفكر الصائب والدهن الثاقب الفاضل المنيف الاعرف الزاهد العفيف حجة الاسلام وقدة الانام العارف الكبير الولي الشهير طود المعرفة الشفيع المقتدر الزامخ الكامل العرفان والاتباع الموصل المربي النفاع أبو الفضائل سيدي محمد الكردي المصري داراوترا العراق أصلا ومنشأ رضى الله عنه وأفاض علينا من بركاته آيين فلما ورد عليه يدنا رضى الله عنه أول ملاقاته قال له أنت محبوب عند الله في الدنيا والآخرة قال له سيدنا رضى الله عنه من أين لك هذا قال له من الله فقال له سيدنا رضى الله عنه رأيتك وأنا بتونس فقلت لك اني لحامس كل ذاتي قلت لي هو كذلك وأنا ألقب بمحامد ذهبا فلما تصبها عليه قال له رضى الله عنه هو كما رأيت ثم قال له بعد أيام ما مطلبك قال له مطلبى القطبانية العظمى قال له لك أكثر منها قال له عليك قال له نعم فأخبره رضى الله عنه عن نفسه ومواقع له في سياحته وسبب ملاقاته مع شيخه الحنفى وشيخ شيخه الشيخ مولانا مصطفى البكري الصديقي رضى الله عنهم أجمعين فتبأس سيدنا رضى الله عنه للسفر ليست الله الحرام في البحر فواعد الشيخ ودعاه وضمنه في سفره في الذهاب والاياب فلما بلغ الى مكة اشرفة زادها الله علوا ورفعة شرفا ومكانة في شوال سنة سبعة وثمانين بتقدم السنين على الباء ومائة وألف فبحث هنالك عن أهل الخير والصلاح والرشد والفلاح كما هي عادته رضى الله عنه لحصل كمال الطلب والتجاح فسمع بالشيخ الامام الحبر الامام بدر التمام ومسل الختام وشمس الانام وقدرارة الاعلام أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله الغندى قاطن مكة المشرفة رضى الله عنه أخذ عنه رضى الله عنه علوما وأسرارا وحكايا وأنورا من غير ملاقاته انما كان يرأسه مع خادمه وهو الواسطة بينهما لانه لم يكن له اذن في ملاقاته أحد أصلا بعد طابع سيدنا له ملاقاته فأجابته بأنه لا اذن له في ملاقاته أحد أصلا وان تقع سيدنا على يديه وأخبره بما يؤول اليه أمره وقال له أنت وارث على وأسرارى ومواهبى وأنوارى فلما كتب له ذلك فقال لخادمه هذا الذى كنت أترجما قبل له هو وارثى فقال له لا أترجى الا هو وهذا ليس لاحد فيه اختصار يختص برحمته من يشاء لو كان اختيارى لانتفعت بذلك ولدى به تيمنا منذ زمان وأنا أترجى وأترتب له فى الغيب ثم فقه بئى لم يرده الله به حتى أتى صاحبه فكذب لسيدنا حجة ذوقا له بحقي عليك الاما فعلت مع ولدى خيرا وأخبره بأنه يموت فى عشرين من شهر الله ذى الحجة الحرام فكان كما قال رحمه الله ورضى عنه فلما دفن دعا ولده شيخنا ودخل معه لبيت ومكنه من السرحة فظالامانة الشيخ وللوفاء بهده وكان قبل موته رضى الله عنه أعطى اسيدنا سيرا كبيرا وأمره أن يذكره سبعة أيام فيفتح

هـ - جواهر أول وليا وكان ذلك السامع قد طالعت تلك الكتب المؤلفة فى كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما يسمع فى تلك الكتب فاذا عرض تلك الصورة على أولياء زمانه شك فيهم أجمعين (قال فى الابريز) وكمن واحد فقط من هذا السبب فانه اذا طالعت الكتب المؤلفة فى كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما يسمع فى تلك الكتب فاذا عرض تلك الصورة على أولياء زمانه شك فيهم أجمعين لما يرى ويشاهد فيهم من الاوصاف التى لا تكتب فى الكتب ولو أنه شاهد الاولياء الذين دونت كراماتهم قبل تدوينها لوجد فيهم من الاوصاف ما أنكره على أهل زمانه وقد يبالغ الجاهل بأقوام الى انكار الولاية عن كل وجود من أهل زمانه لما استحكم فى عقولهم من حصر الولاية وتحقيقتها بالاضوابط فاذا نزل تلك الضوابط على موجود من أهل زمانه وجدها لا تطابقه فيمنى الولاية عنه ويعبر

حاصله أنه يؤمن ولي مكلي لا وجود له في الخارج ولم يدر أن الولاية هي مجرد اصطفا من الله لعبده ولا يقدر على ضبطها مخلوق من المخلوقات قال وقد وقع لبعض الفقهاء من أهل العصر معنا حكاية في هذا المعنى وذلك أنه أتى ببعض كتب القوم وهو يذكر فيه شروط الولاية وضوابطها وكيف ينبغي أن يكون الولي الذي يشيخ فقال لي أردت منكم أن تسموا مني ماذا ذكره هذا الكتاب في الولاية وشروط الولي وقد فهمت اشارته وأنه أراد الانكار على بعض من يشار إليه بالولاية فأراد أن يقرأ على ما في ذلك الكتاب فإذا سلمته أزمني ما في باطنه من الانكار والاعتراض على أولياء الله عز وجل فقلت له لا تقرأ على ما في هذا الكتاب حتى تخبيني عن سؤال فإذا أجبتني عنه فأنظر على ما شئت أخبرني عن مؤلف هذا الكتاب (٣٤) هل أحاط بخزائن الله وعطائه ومملكه العظيم أو هو كما قال الخضر لموسى

عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بنقرته من البحر فإذا أحاط بملك الله وخزائنه فقلوه حتى أسمعهم منكم فقال معاذ الله ان نقول ذلك فقلت وان قلتم هو كما قال الخضر لموسى عليه السلام فالسكون خير له فان مثاله كمثل غلة لها غوبر ص غير تأوى اليه وتسكن فيه فخرجت عنه فوجدت حمة قمح فخرجت بها وأدخلتها في مسكها وحملها القرح على ان جعلت تصيح وتنادي يا جيع الغل لا مأوى الا ما عندي ولا خيرا الا ما أتانيه فقلت له انما تعب حلقها وتوجع رأسها بلا فائدة فان من علمه من علم الله كنقرة العصفور من البحر كيف يصح منه ان يقطع على المولى الكريم ويقول له انه لا يرحم الا هذا ولا يرفع على هذا وليس هذا من الاولياء وضوابط الولاية لا تصدق على هذا ولا تطابقه وإذا كان الله تعالى يرحم العبد وهو على الكفر فيعطيه الأمان ثم يرفع عليه من ساعته فأي قاعدة تبقى للولاية حية ثم إذا قيل لك عن السلطان

الحادث العاجز المولى على الناس انه أغنى عبده الفلاني ومنع الحر الفلاني وخلع على اليهودي الفلاني لقن كذا وكذا فانك لانسبعده لانك تعتقد انه لا منازع له في ملكه وإذا كنت تعتقد هذا في الملك الحادث فكيف تمنع الملك القديم سبحانه من ذلك بضوابط وقواعده وأنت تعتقد انه ذمال لما يريد وأنه غالب على أمره فقال الفقيه هذا الذي قلتم صواب والله انه لحق وطوى كتابه وقال ان قلنا ان هؤلاء المؤلفين أحاطوا بالله فمفسد ما قلنا وان قلنا انهم لم يحيطوا بالزمن منه فلا ينبغي لنا أن نجبر على الله بقواعدهم فلم سكتوا السكبان خيرا لهم والمهدي من هداه الله وكمن مهدي هدى قبل أن تكون هذه القواعد والضوابط والله الموفق ومنهم من ظنهم ان الولي موصوف بوصف من أوصاف الربوبية ودونه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز وبوصف من أوصاف النبوة وهو العصمة وإذا رأوا وليا دعاه ولم

انبياءه صلى الله عليه وسلم
 ليس لك من الامر شيء وقال انك
 لا تدري من احببت واما
 الله يهدي من يشاء وقال صلى
 الله عليه وسلم سألت ربي
 اثنين فاعطانيهما وسألته اثنين
 فمنعنيهما قال تعالى قل هو القادر
 على ان يبعث عليكم عذابا من
 فوقكم فقات أعوذو جهنم قال
 قد فاعت فقال أو من تحت أرجلكم
 فقات أعوذو جهنم فقال قد
 فقلت فقال أو بلبسكم فمعاذات
 أعوذو جهنم فقال سبق القضاء
 فقال ويذيق بعضكم بأس بعض
 فقلت أعوذو جهنم فقال سبق
 القضاء وقال تعالى في سؤال نوح
 ربه فقال رب ان ابني من أهلي
 وان وعدك الحق وانت احكم
 الحاكمين قال يا نوح انه ليس من
 اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن
 ما ليس لك به علم اني اعطتك ان
 تكون من الجاهلين وقال تعالى
 وضرب الله مثلا للذين كفروا
 امرأة نوح وامرأه لوط كانتا تحت
 عبدين من عبادنا صالحين
 فلنكهاهما فما نفيا بينه
 وامرأه لوط فبغيا

أولئك آتاني فجئني بمثلهم * اذا جئتنا يا جبر المجامع
فلما ودعه وقفل الى ناحية تونس فوصل اليها بالسلامة والعافية وانتقل منها الى تلمسان وأقام
بها مجتهدا في العبادة والدلالة على الله ثم سافر الى مدينة قاس بقصد زيارة مولانا دريس سنة
احدى وتسعين ومائة وألف وفي هذه الرحلة المباركة لاقيته رضي الله عنه بمدينة وجدة قافلا
لفاس فقفلت معه وتعرف لي وقد كنت رأيت قبل هذا الوقت بعامين رؤيا يدل على هيمته والاخذ
عنه فبعد يومين أو ثلاثة تعرف لي وذكر لي الرؤيا بعينها وقد كنت نسيتها اوقال لي اما تخاف من الله
تتعني من مكاني البلك فلا حاجة لي الاملا قائل فاجد الله على ذلك فحمدت الله وشكرته وعلمت أن
الله تفضل على وانه هو الكفيل لي والمتولى أموري بتمهريج منه رضي الله عنه فاخبرني بما أول

شياء والناس اليوم اذا رأوا وليا دعاهم يستجيب له أو رأوا ولده على غير طريق الشرع أو امرأة لا تتقي الله فلو انيس بولي اذ لو كان وليا لاستجاب الله دعاهم ولو كان وليا لاصلى أهل داره ولا يظنون ان الولي يصلح غيره وهو لا يقدر على اصلاح نفسه • قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والامر الثاني وهو العصمة فهو من خصائص النبوة والولاية لا تراحم النبوة قال رضى الله تعالى عنه والخير الذي يظهر على يد الولي انما هو من بركته عليه الصلاة والسلام اذا الايمان الذي هو السبب في ذلك الخير انما وصل اليه بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم أما ذات الولي فانها كسائر الدواب بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم جيلوا على العصمة وفطر راعى معرفة الله تعالى ورفقوا بحبث انهم لا يمتحنون الى شرع يعونه ولا الى معلم يبيمه يستفيدون منه والحق ساكن

في ذواتهم وحروف النبوة التي طبعوا عليه يسلك بهم المنهج القويم والصراط المستقيم • قال رضي الله تعالى عنه ولوان الناس الذين ألفوا في الحركات قصدوا الى شرح حال الولي الذي وقع التأليف فيه فيذكرون ما وقع له بعض الفخ من الامور الباقية الصالحة والامور الفانية لم يعلم الناس الاولياء على الحقيقة فيعلمون ان الولي يدعو تارة فيستجاب له مرة لا يستجاب له ويريد الا تارة بقضي وقارة لا يقضي كما وقع لالانباء والرسل عليهم الصلا والسلام ويريد الولي بانه تارة تظهر الطاعة على جوارحه وتارة تظهر المخالفة عليها كسائر الناس وانما امتاز الولي بامر واحد وهو ما خصه الله الى به من المعارف ومنحه من العنوجات ومع ذلك فالمخالفة ان ظهرت عليه فانما هي بحسب ما بهر لنا في الحقيقة لان المشاهدة التي (٣٦) هي فيها باي المخالفة وتتمنع المعصية منعاً لا ينهي الى العصمة حتى تتراحم

الولاية النبوة فان المنع من المعصية ذاتي في الانبياء عرضي في الاولياء فيمكن زواله في الاولياء ولا يمكن زواله في الانبياء وسره ما سبق وهو ان خير الانبياء من ذواتهم وخير الاولياء من غير ذواتهم فمعصية الانبياء ذاتية ومعصية الاولياء عرضية فان العارف الكامل اذا وقعت منه مخالفة فهي صورة غير حقيقية قصد بها امتحان من شاهد بها واختباره ولذلك استمرار فطالب من الله ان يوفقنا للإيمان بأولياءه كما يوفقنا للإيمان بأنبيائه عليهم السلام قال رضي الله عنه ومن علم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في آكاه وشربه ونومه ويقظته وجميع أحواله في بيته وعلم سيرته في حروبه وغزواته وكيف يدال له مرة ويدال عليه أخرى وكيف يطلب منه أناس قوماً من أصحابه ثم يذهبون ويغفرون بهم كما في غزوة الربيع وغزوة بدر معونة وعلم ما وقع في قصة الخديجة وغيرها ولكل ذلك استمرار ربانية أطلع الله تعالى علمانيه فهانت عليه معرفة الاولياء ولا يستكثر

البه أمره من الفخ والتمكين فلما وصلنا الى قاس أقام بهامدة بقصد زيارة ولانا ادريس فلقينا الطريقة الخلوتية وأسراراً وعلوماً ورجع الى تلمسان وأخبرني بأنه ينتقل من تلمسان الى مكان آخر لان حاله لم يستقم بها وضاعت نفسه فودعته وقال لي الزم العهد والمجبة حتى يأتي الفخ ان شاء الله تعالى فلما وصل الى تلمسان أقام بهامدة وارتمى الى ناحية الصحراء سنة ست وتسعين ومائة وألف وزلزل بقربة القطب الكبير سبباً في سمعوت ثم سافر منها الى بلاد انوات بقصد الزيارة فاتي بعض الاولياء بها وأخذ عنهم بعض الامور الخاصة واستفادوا منه علوماً وأسراراً في الطريق ثم رجع الى قريه أبي سمعون وأقام بها واستوطن وفيها وقع له الفخ وأذن له صلى الله عليه وسلم في تلقي الخلق بعد ان كان قاراً من ملاقة الخلق لا اعتناؤه بنفسه وعدم ادعاء المشيخة الى أن وقع له الاذن منه بقطعة لا مناماً بتربية الخلق على العموم والاطلاق وعين له الورد الذي يلقيه في سنة ست وتسعين ومائة وألف عيني له صلى الله عليه وسلم الاستغفار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا كان هو أصل الورد في تلك المدة الى رأس المائة كره الورد صلى الله عليه وسلم بكلمة الاخلاص فعند هذا تنزل الخلق والافادة واطهار الطريقة والاستفادة وهذا بعد اخباره له بعلوم مقامه وارتفاع قدره ومكانه وأخبره عليه الصلاة والسلام بفضل هذا الورد وندره وما أعد الله لمن أحبه من أتباعه وخزبه وسبأني ان شاء الله هذا ميمناً مفصلاً في بابيه ولما أذن له صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة الاحدية والسيرة المصطفوية النبوية وفتح الله له على يديه صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه هو مربيه وكافله وأنه لا يصح له شيء من الله الاعلى يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وقال له لائمة مخلوق عليك من أشياخ الطريق فانا واسطبتك ومعدك على التحقيق فانزلك عند جميع ما أخذت من جميع الطريق وقال له الزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقام الله الذي وعدت به وانت على جالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة وترك عند جميع الاولياء من حين قال له صلى الله عليه وسلم هذه القولة ترك جميع الطرق وترك الطلب من جميع الاولياء فانظر رجل الله هذا الاعتناء بشيخ ارضى الله عنه وهذه المجبة والخصوصية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أن لسيده نارضى الله عنه مرتبة عظيمة عند الله تعالى كما أخبر به اسيد الوجود صلى الله عليه وسلم في غير ما مرة وذلك أن من كان وصوله على يديه وفتحته كان مقامه أعلى وأجل وأرفع كما هو معلوم عند أهل الطريق وكان أصحابه أعظم قدراً في الغالب من أصحاب غيره من الاشياخ رضي الله عنهم كما أشار اليه مولانا عبد القادر الجيلاني في قوله الذي قدمناه وهو البيضة منبأ ألف الخ مشيراً بهذا الاصحاح لأن فتحه ووصوله كان على يديه صلى الله عليه وسلم

ما يراه على ظواهرهم من الامور الفانية والاصواف البشرية والله تعالى الموفق ومنها الاعتقاد الجاري وسلم
عند من لم يكن له المصاحبة معرفة مقامات الاولياء ومشاهدتهم وهو اعتقادهم ان كل من رآه لا يفرق أمواله لعباد الله بخير والفضل يخالف الولاية فيمنعون عنه الولاية لظنهم انه بخير وهو برى منه • قال في لواقع الانوار القدسية في اليهود والمجدي اعلم يا أخي ان من الاولياء من لم يجعل الله على يديه شيئاً من أرزاق الخلائق لا قامته في حضرة اسمه المانع فيقول الناس حاشاً أن يكون هذا من أولياء الله تعالى فان شرط الولي السخاء والكرم ولو كان من أولياء الله تعالى لكان كرماء سخيا وذلك لا يقدح في كمال ولايه الولي لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو يود أن لو جعل الله على يديه رزقاً لا يحد وأعطاه والاثم انما هو في حق من يمنع شهاً بخلا في الطبيعة وأما من يمنع الحكمة فلا ثم عليه اذا الاولياء

على الاخلاق الالهية ودرجوا وقد سمي الله نفسه المانع ولم يسم نفسه بخيرا ولا ورعا كان ذلك الولي الذي ليس له سفرة ولم يطعم لقمة احد الا في
في المقام من سفرة ممدودة ليلا ونهارا وقد قدمنا قبل هذا العهد قريبا ان من عباد الله الكمل قوما جاءهم اية تعالى من مشاركة الحق
تعالى في خطور ومنهم على أحد من خلقه فلذلك لم يحل على أيديهم زقلا لا حديثيوز وفيه على أقرانهم خوفا أن يخطر على بالهم المنية على
أحدهم ولو في حال العطاء فقط وراوان سلامتهم من مزاجه الله تعالى في المنية أرجح من ذلك العطاء كما هو مشهد الكمل من الملازمة في
تركهم كثيرا من النوافل التي يرى العبد بها انه قد وفى بحق الربوبية وزاد عليه فافهم وقال في تنبيه المغتربين ومن أخلاقهم كثرة السخاء
والجود وبذل الاموال ومواساة الاخوان في حال سفرهم وفي حال اقامتهم الى (٣٧) أن قال قلت من أسماء الله تعالى المانع

فبين سبحانه وتعالى من سأله حاجة
الحكمة لا ليجل تعالى الله عن ذلك
فما نقل عن بعض الإكابر من أنه
منع السائل فهو الحكمة لا ليجل
تقاعا باخلاق الله عز وجل
فليتهم اهو منها قبولهم من الخلق
قال في لطائف المسنين ومن سبب
أولياء الله قبولهم من الخلق فإذا
قبل الرجل ما يعطى صغر عند
الخلق وهم لا يكبر عندهم الا من
لم يقبل من دنياههم ومن اذا أعطى
رد عليهم وأبى من القبول ولم
فاعمل ذلك اغناهم له تزويقا
وزبرجة واستغلا فالغلوب العباد
ليتوجهوا بالتعظيم عليه ولتنطق
الاسن بالثناء عليه وقال الشيخ
أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى
عنه من طلب الحمد من الناس
بترك الاخذ منهم فاعيا بعد نفسه
وهواه وليس من الله في شيء ام
ومنها وقوع زلة من تزيارهم
وانقرب الى مثل طريقهم قال في
لطائف المسنين أيضا وقد يصيب
عقول العوام عن أولياء الله تعالى
وقوع زلة من تزيارهم وانقرب
الى مثل طريقهم والوقوف مع
هذا حرمان من وتقرب معه وقد قال
سبحانه وتعالى ولا تزروا زورا أخرى فمن أين يلزم اذا ساء واحد من الجنس أو ظهر عليه عدم صدقه في طريقه أن يكون بقية أهل تلك
الطريق كذلك وقد أنشد الشيخ علم الدين الصوفي لنفسه في هذا المعنى استتار الرجال في كل أرض تحت سوء انظارهم قد رجلي
ما يضرا لخلال في حندس الله لاسوداد السحاب وهو جبل ومنها اعتقادهم ان اولياء لا يكونون الا في القفار والصحارى
ولا يكونون مختلطين بالناس مماثلهم في الامور المباحة وبعضهم يعتقدون بوجود الاولياء بين الناس لكنه يعتقد ان السالكين في
الصحارى والكهوف اكمل وبعضهم يعتقد ان الانسان لا يكون وليا لا انا كان في الخلوات وما اذا كان منجسا في الناس فانه ليس بولي
قطعا (قال في لطائف المسنين) العلماء اذا راوا انسانا سبب الى طريق الله جاء من البراري والقفار أقبلوا عليه بالنعظيم والتكريم ولم ي

وسلم ومن كان قومه ووصوله على يديه صلى الله عليه وسلم كان أرفع قدرا وأعظم شأما وهذا الفتح
والقبض منه صلى الله عليه وسلم وقع على رأس المائة الثانية بعد الاف بابي سمعون والشلالة
ومن ذلك لوقت والحمد لله تترادف عليه الانوار والاسرار والتجليات والترقيات وكما الانوار في
ذلك الوقت والوفود ترد عليه من جميع النواحي والافطار لا تخذ عنه والزيارة واخذ الاسرار
(ومن جملة قبوصاته) ما تلقينا من املائه علينا من حفظه ولفظه وسيرد على ان شاء الله في هذا
الجموع المبارك في محله ما استقف عليه مما يبرر العقول وينمحق فيه المعقول والمنقول وبقي
سيدنا رضى الله عنه على هذه الحالة من ذلك الوقت في تلك البلدة ونحن نتردد عليه المرة بعد المرة
وقد منازارته لتلك البلدة في شهر رمضان من سنة ثلاثة احوام ومائتين وألف وفي كل مرة نسمع
منه ما لم نسمعه في التي قبلها من العلوم والاسرار ولم أزل أقيد ما سمعته منه وعلية علمنا من حفظه
واقظه ثم انتقل من بلاد الصحراء المذكورة في السابع عشر من ربيع الاول النبوي سنة ثلاث
عشرة ومائتين وألف ودخل بغاس السادس من ربيع الثاني من العام المذكور ونحن معه من
أبي سمعون الى أروصلنا فاس واستغدينا في سفرنا أمورنا لمحضها من أحوال سيدنا رضى الله
عنه التي لم يطالع عليها أحد وشهدنا له في ذلك السفر من خوارق العادات مما استقف عليه ان شاء
الله في محله من باب البركة وقد شب حاله واكمل وعلى ما أهل له من المعارف الربانية اشتمل
فاشرق بمقدمه الكريم بقاع الارض وعمت البركة القطر المغربي بالطول والعرض وانكنا انهم
ذلك في طي خوله وانكنا وسر الاعن أهل الخصوص الى أن اكتمل أمره وتم ولوانكنا كشف
الحجاب الخائل وعلم ما ليه أمره آيل لا تشد معتبط بقدمه كل انسان وكل جارحة منه لو أمكنه
ذلك لسان عدم فعدت اياي الوصل أعيادا من قريكم ولذي الانس قد عادا

أبنتهم الصبر ما أبنتم فانا لاجل ذلك أرى الاغواء ارشادا
واليوم سامعني دهرى بوصلكم وصالح الصلح وفي بعد ان عادا
لا وحش الله عيني من حالكم بانورها لا قضى الدهر اساعادا

ولما مضت له شهران بغاس أمرنا رضى الله عنه بجميع هذا التاليف بامر من سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم مؤكدا لا ينبغي تركه بعد أن كان أمرنا رضى الله عنه بتزيق ما جعناه منه لسبب احتضاره
الوقت والحال حتى تفضل الحق علينا الكبير المتعال بامر من سيد الرجال صلى الله عليه وسلم
لا يسهه تركه ولا ينبغي الاجمع فقد قال له سيد الوجود بعد أمره بجمعه تحفظ عليه لينتفع به من
الاولياء بعدك بحفظه فأمرنا رضى الله عنه بتكاتبه وجمعه وحفظ ما شرده من مسائله ففردنا بهذه

سبحانه وتعالى ولا تزروا زورا أخرى فمن أين يلزم اذا ساء واحد من الجنس أو ظهر عليه عدم صدقه في طريقه أن يكون بقية أهل تلك
الطريق كذلك وقد أنشد الشيخ علم الدين الصوفي لنفسه في هذا المعنى استتار الرجال في كل أرض تحت سوء انظارهم قد رجلي
ما يضرا لخلال في حندس الله لاسوداد السحاب وهو جبل ومنها اعتقادهم ان اولياء لا يكونون الا في القفار والصحارى
ولا يكونون مختلطين بالناس مماثلهم في الامور المباحة وبعضهم يعتقدون بوجود الاولياء بين الناس لكنه يعتقد ان السالكين في
الصحارى والكهوف اكمل وبعضهم يعتقد ان الانسان لا يكون وليا لا انا كان في الخلوات وما اذا كان منجسا في الناس فانه ليس بولي
قطعا (قال في لطائف المسنين) العلماء اذا راوا انسانا سبب الى طريق الله جاء من البراري والقفار أقبلوا عليه بالنعظيم والتكريم ولم ي

بقول بني أنظروهم فلا ياتون اليه بالا وهو الذي يحمل أنقلاهم ويدافع الاغبيار عنهم فقتلهم في ذلك كمثل الوحش يدخل فيهم فيجربط
الناس به متجهين به انخاطيط جلدهم وحسن صوته والحر التي بين أظهرهم التي تحمل أنقلاهم لا يلتفتون اليها اه وقال في الابريزانه
كان يتكلم مع شيخه عبد العزيز بن مسعود الذي باع رضى الله تعالى عنه ما قال فذكرت له تعظيم الناس للعباد المنقطعين في الكهوف
وجزائر البحر ومدحتهم كثيرا وقلت انهم انقطعوا لعبادة الحق سبحانه وتجردوا من جميع الاغبيار قال رضى الله تعالى عنه ادعي لكم
حكاية فاسمعوها والله حسبي وسألتني ان زدني نبي اشيا فقلت معاذ الله ان يقع ذلك في أوها منا أو يجمع في خواطرنا قال رضى الله تعالى
عنه كنت ذات يوم في المصلى بباب القنوج (١٣٨) مع الشيخ سيدي منصور فبدا لنا أن نذهب الى بحيرة في البحر الكبير الذي

يصرب في مدينة سلا قال فذهينا
اليها فاذا هي بحيرة فيها قدر سبيل
وفيه اعيان من الماء العذب
ووجدنا فيها ارجلا يعبد الله تعالى
وسنة نحو الاربعين سنة وفيها
بيوت موهنة من الحجر وفي وسط
البيوت بيوت صفار كهيئة البيوت
الصغار التي في داخل الحمام قال
ولا أدري من تحتها الان الموضع
بعيد من العمران جدا ولا تبلغه
السفن بوجه ولا بحال وقد تبلغه
السفن أحيانا وفيها من الاشجار
نوع يشبه ثمرة الوز إلا أنه يختلفه
ونوع آخر يشبه ثمرة التفراز
المعروف عندنا إلا أنه أقصر منه
وله ورق عريض أخضر دائما
فنتظرت الى الرجل واذا قوته ذلك
التسر الذي يخرج من النوع
الشبيه بالالوز وذلك الورق
الانحدر الذي في النوع الآخر
الشبيه بالتفراز وهو قوته دائما
ونظرنا الى لباسه فاذا هو قد عمد الى
قصبان ذلك النوع الشبيه بالتفراز
وهي قضبان رقاق ومنقر بعضها
مع بعض حتى جعل منها مثل
الحزامه فاحتم بها وستر عورته
والباقى بلاستر فكلمناه وقلنا له

المشارة غاية الفرح والسرور وقد كن عندنا قبل من أعظم ما يدحرف في الاعصار والدهور وكنا
تمل هذه المدة حين مرق في غاية النكد وعدم السرور الى أن تفضل الله علينا بكل الفرح
والسرور فشرعنا في كتابته وجمع مسائله ومحارباته نسأل الله التمام بجاه بدر التمام عليه من
الله أفضل الصلاة والسلام (والختم) هذا الباب بعشرات ظهرت لشيخنا في أول عمره تدل على علو
شأنه ورفع قدره ومكانه ولا رأى رؤيا الا وقعت ولو بعد حين كما أخبر به رضى الله عنه لان رؤيا
الانسان الصادق تدل على ما ينتهي اليه أمره في الغالب كما قالت سيدتنا عائشة الصديقة رضى
الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الحديث فمن رأى شيئا رضى الله عنه التي تدل على ما ينتهي اليه
أمره قال رضى الله عنه رأيت وأنا صغير قبل الملوغ كأنه انتصب لي كرسي الملك وأنا جالس عليه
ولي عساكر كثيرة وأنا أصغرهم في قضاء الخواثع كأنني ملك وهذه الرؤيا راجع ما مضى وقال أيضا
رأيت رؤيا تدل على حاله وذلك أني رأيت صلى الله عليه وسلم راكب على حصان فقلت وأنا
ذاهب نحوهم سلمت عليه وهو فوق الحصان لم أدرك مرادى الامتعة وان سلمت عليه غير راكب
فأدرك مرادى من غير تعب فلما وصلته صلى الله عليه وسلم نزل من فوق الحصان وسلمت عليه فكذا
وقع في خاطري في ذلك النوم فلما سلمت عليه دخل الى بستان رجل من عبيد ما مضى وأحرم يصلى
فلما أردت أن أحرم معه بينما أنا في استحضار النية ولم أحرم حتى ركع وسجد صلى الله عليه وسلم فاحترمت
معه في الثانية فكأنهم سمعوا الى أن سلم فارتدوا وأنا في ذلك الحال باز نصف عمري مضى ولم أدرك
فيه شيئا ونصفه الآخر أدرك فيه مرادى فكان الامر كذلك فله الحمد والمنة (وقال أيضا) رأيت نفسي
في صورة ملك وعقدلى الناس البيعة ومعى خلق كثير ونصبوا لي كرسي الخلافة على سطح مرتفع
وعلى لباس الملوك فلما حانت الصلاة وهي صلاة الظهر أردت أن أمر أحدا من الناس يصلى بنا
على عادتي في البقعة فتفكرت وقلت الخليفة هو الذي يصلى بالناس فتقدمت وصليت بالناس
حتى أتممت الصلاة وسلمت فقصصها على بعض الاحياء فقال له وأظن ان الله سبحانه وتعالى أرادني
القطبانية وأما اطلب غيرها فكان رضى الله عنه في ذلك الوقت يطلب عبد الله أن يكون أحد
مفاتيح الكنوز لما رأى من علو مرتبتهم ثم بعد ذلك صرف همه لطلب القطبانية لما رأى من
الخصوصية التي لا تعطى ولم ينلها غيره وان بلغوا ما بلغوا في الارتقاء فاعطيتهم والحمد لله (وقال أيضا)
رأيت سيدي أبا مدين الغوث في النوم في مجمع وهو يقول من يأتي لنا بشئ نعطيه الحاجة التي طلبها
نلت له ها أنا اعطيت أربعة مثاقيل وضمن لي القطبانية العظمى قال لي نعم وأما أضغنه لك لم تبت

كم لك في هذا الموضع فقال لي فيه نحو الاربعين سنة ففقا له سند كلها قدر الاربعين فتي جثته فقال جثته مع
أبي ولي نحو من الخمس سنين وأنا صبي صغير فبقية بيت مع أبي نحو الخمس والعشرين سنة حتى مات فدقنته هناك فقلنا له أرنا قبره انزوره فأرانا
قبره ودعونا له ثم جعلنا نكلم معه فوجدنا لسانه قميلا جدا انقلبه محالطة الناس وهو صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لانه من القوم
الجهاور ينلتون وهم يتكلمون بالعربية فساأناه عن الايمان فوجدناه يعرف الله إلا أنه يعتقد الجهة فنهناه عن ذلك ويدينه العيوب
ووجدناه يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سيد الاولين والآخرين ويعرف أبا بكر رضى الله تعالى عنه ويعرف فاطمة بنت الرسول
عليها السلام وسأناه عن ابنه سيدنا الحسن فلم يجده يعرفه وسأناه عن شهر رمضان فوجدناه يعرفه وذكر أنه يصوم ثلاثين يوما

واكتنبا مفرقة في السنة فبيناه وحبوب صوم رمضان وعيناه وضعه من السنة وسألناه عما يحفظ من القرآن فلم نجد يحفظ منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي أنعم عليهم هكذا يحفظ هذا التذمة عفا فقلنا وما عبادك قال الركوع والسجود لله عز وجل فقلنا وهل تنام فقال أنا مع سدس شمس للغروب إلى أن يظلم المال وما عدا ذلك كله ركوع وسجود فقلت له هل لك أن تخرج إلى بلد الإسلام وتعاشر أهله فقلت على دينهم وتؤمن بنبيهم صلى الله عليه وسلم فقال نعم أنا مسلم من جيلة المسلمين لكنني لا أخرج عن موضعي هذا حتى أموت قال وكذا كلماء وقرب بنامته عند الخطاب بعدهم بالعدم ألفه بالناس قال وهو لا يطيق أن يأكل من طعامنا ولا تطيقه ذاته أطول ألفها بغيره قال فنظرنا فإذا نحن قد رمد من الريال عنده وفيه بعض (٢٩) المتأقيل من الذهب فقلت له من أين لك هذا

فقال أرباب السفن يا قوت بعض الأحيان إلى هذه الجزيرة فيروني فيعطوني شيئا من الريال والدنانير بقصد الزيارة والتسبك ويطلبون مني معروفا فأدعولهم وينصرفون فقلنا له أعطنا هذه الدنانير والريالات لا حاجة لك بها لأنك لا تشوي أن تنفي بهما دارا ولا أن تتزوج بها ولا أن تكسب بها فإليك ما من حاجة فأتناخذها نحن فلنا ما حاجة فأبى وقال دراهمي لا أعطها لكم قال وبشينا معه ساعة طويلة بقصد أن نعلمه شرائع الإسلام ثم ودعناه وانصرفنا فلما رأنا غشي على ظهر الماء بأرجلنا ولا يصيبنا من الماء شيء ولم يحصل لنا غرق جعل يستعيد بالله منا وطن أننا من الشياطين قال رضي الله تعالى عنه وهو الآن في جبرته في قيد الحياة وذلك في الثاني من ذي الحجة مكل سبعة وعشرين ومائة وألف (قال) الشيخ أحمد بن المبارك قلت وفي هذه الحكاية مواعظ الأولى معرفة النعمة الحاصلة لنا في مخالطة المؤمنين فان ذلك يوصلنا إلى معرفة شرائع الإسلام وأحوال

حتى تذكرها وما يؤيد هذه الرؤيا أن الشيخ رضي الله عنه لقي رجلا بلقي الروحانية بقطة وبخبرونه عما أراد فقال له سيدنا في أضمرت لك حاجة فها هي ولم يسها له فلما حضر ود قال لهم ما حاجة فلان قالوا سألك عن القطبانية قال غصير معهم رجل وقال لهم من قال لكم تهكلوا في هذا الأمر قالوا له صاحبه هو الذي سألنا قال لهم هذه القطبانية أنا ضمتها له حين كان يتلمسان قبل أن يشرق لم يمت حتى يدركه أفلا تدخلوا فيها لأنتم ولا غيركم والرجل المذكور هو الشيخ سيدي أبي مدين رضي الله عنه والمسؤول لم يتلاف مع الشيخ أبدا في ساعة السؤال ولا خبره بالربا أصلا فدل خبره على صحة هذه الرؤيا المتقدمة وانما حتى لا وهم فيها وقص رضي الله عنه سراي تدل على ولايته ومعرفة وقطبانيته ومراييه كلها صادقة كغلق الصبح كالأرأى رؤيا وتصم الأوهى كغلق الصبح منها ما قدمناه ومما ما سند كره أن شاء الله قال رضي الله عنه رأيتني صلى الله عليه وسلم يقول قال لي ادع بالمعرفة أو بمرادك وأنا أو من على دعائك فدعوت رأيتني صلى الله عليه وسلم ثم قرأ سورة والحفي فلما وصل إلى قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى رمتني بصبره الشريف وكل السورة صلى الله عليه وسلم (ومنها) أنه قال رأيتني مرة صلى الله عليه وسلم وسألته عن الحديث الوارد في سيدنا عيسى عليه السلام فقلت له وردت عنك روايتان صحيحتان واحدة قلت فيها يمكث بعد نزوله أربعين وقت في الأخرى يمكث سبعين يوما والصحيحة منه أنه قال صلى الله عليه وسلم رواية السبع (ومنها) أنه قال رضي الله عنه رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وسألته عن الزكاة التي يأخذها الأمراء والظلام من المسلمين كرها على تكفيرهم قال صلى الله عليه وسلم أنا أأمرتهم بطاعتهم قال الشيخ رضي الله عنه فقلت له الذي يملكه أعطوا والغيرهم ولم يلحقه ضرر منهم قال صلى الله عليه وسلم إن أعطوا فاعلمهم لعنة الله (ومنها) أنه قال كنت ألتجرج وأشد دغا في الماء المتغير من أثر الوضوء بل ولا أوضأ منه حتى رأيتني صلى الله عليه وسلم يتوضأ في ماء وكان الماء متغيرا من أثر الوضوء وقال لي أنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك تركت التخرج ورحلت منه (ومنها) أنه قال رأيت سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلت له إن قارون بلغنا أنه رأى المثل الذي كتبت فيه الاسم الأعظم ورديته في البحر لاظهار قبر سيدنا يوسف عليه السلام فأخذ قارون ذلك المثل المكتوب فيه الاسم الأعظم وصار يرميه على مواضع الكنوز فتظاهره ومنه نال منال من كثرة الأموال قال لي نعم قلت له هل للعارف اختيار في الفعل والترك قال لي لا اذ بلغ مقام كذا ولم يسمه لنا الشيخ رضي الله عنه هذا المقام بعينه فانظر رجل الله أحوال هذا الشيخ مع صفوة الله من خلقه فصار نومه كيفظته يسأله فيه عن مراده وهذه أحوال الرجال لغلبة حكم الروح على الذات لان الروح أصلها الطهارة

التي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه رضي الله تعالى عنهم وكيف كان زعمه صلى الله عليه وسلم وزمان أصحابه رضي الله تعالى عنهم إلى غير ذلك من الأمور التي يزيد بها الإيمان فان هذا الرجل لما فاتته مخالطة أهل الإسلام فاته معرفة هذه الأحوال حتى قلت لشيخنا رضي الله تعالى عنه لقد أضرت به أبوه الذي قدم به إلى هذه الجزيرة وقطعه عن أهل الإسلام ولو تركه كان خيرا له وأسعده فقال صدقت ففهمنا معرفة المؤمنين ولو كانوا عصاة فان معرفتهم بالدين وشرائع الإسلام لا يبعد لها شيء فالحمد لله على مخالطة أهل الإسلام ومزاجتهم في الأحوال ونحوها ولا سيما المزاج في مواطن الخير ولهذا يقول الشيخ مولانا عبد القادر الجليلي رضي الله عنه ان النظر في وجود المؤمنين يزيد في الإيمان الثانية معرفة انهم التي أنعم الله عليها في الأكل والشرب واليكسوة والنوم والراحة والتسكح والتنازل وغير ذلك من

النعم التي حرما هذا المتعبد فانه كما حرم معرفة هذه النعمة حرم هذه النعم أيضا ولو خالط أهل الاسلام لتنعيم بهذه النعم واشكر الله عليه
وكان شكره عليه موفيا وقائما بعبادته في تلك الجزيرة طول عمره الثالثة ما يغترب به كثير من الناس في أمر المنتقطعين في الغلوات
والغلوات واعتقادهم السكالم فيهم وان المقام الذي يبلغونه لا يبلغه الاولياء المنجسون في الناس انتهى فمن اطهر رولى بالسطوة والعزة
قال في لطائف المنن فهم من كان خجابه ظهوره بالسطوة والعزة والنفوس لا تحتمل من هذا وصفه وسبب ظهور ذلك الولي بذلك تجلي
الحق عليه به بصفة ظهورها فاذا غلبت عليه فهو داغلبت عليه تلك الصفة ظهورا فلا يصحبه ولا يثبت معه الا من لحق الله نفسه وهو اومن
هذا الصنف كان شيخنا مولانا أبو العباس (٤٠) رضى الله تعالى عنه لا يجالس بين يديه الا والرعب قد ملا قلما ومن خاصه الله

من نفسه وهواه فلا يستغرب
ظهوره بالعز فأى ملك أعظم من
هذا الملك هذا الملك أعز من الملوك
وجوده أفلا ترى انه لم يزل في كل قطر
وعصر أولياء تذل لهم ملوك الزمان
وبعالمونهم بالطاعة والاذعان
(وقال في كشف الغناع) ومنها
يعنى ومن الظنون الستة
مبادرت الى الانكار على من تراه
من العلماء والصالحين ذاعرة
وسطوة فرما كان بجابه عن
الخلق بذلك وفي كلامهم لى كل
ولى ستر واستار فتم من يكون
ستره بظهور العزة والسطوة
والعز على حسب ما يتجلى الحق
تعالى لقلبه فيقول الناس حاشا
أن يكون هذا وليا وهو في هذه
النفس وغاب عنهم ان الحق اذا
تجلى لقلب غيب بصفة القهر كان
قهارا أو بصفة الاعتعام كان منتقما
أو بصفة الرحمة والشفقة كان
رحيما وهكذا لا يصعب ذلك الولي
أو ذلك العالم الذى ظهر بظهور
العز والسطوة والانتقام من
المريدين والطلبة الا من محق الله
نفسه وهواه ومنها كثرة التردد
الى الملوك والامراء في حوائج

والصفاء نسأل الله تعالى أن يكتبنا جميعا في زمرة خلاصة أصفياه وأحمائه وله مرأتى كثيرة فهذا
الذى حضرنا منها كان يراها في ابتداء أمره وأما الآن فلا يدكر شيئا الا نادرا جدا وهذه المرأتى المتقدمة
لشيخنا قبل أن يخبره سيد الوحوود صلى الله عليه وسلم يقف له أماما وأما اليوم والحمد لله فأخبره
بنزول مقامه وما أعد الله فيه الذى لم يقدر أحد أن يفوه به فعلا عن ادراكه وتضمنه له صلى الله عليه
وسلم وضمن له كلما طلب حتى من أمور الدنيا كما سيأتى بيانه مفصلا ان شاء الله في محله نسأل الله
بجاء نبيه وحبيبه وصفه أن يكتبنا في ديوان خلاصة أهل محبته وودده وأن يتوفنا على محبة هذا
السيد الكريم وعلى سنة نبيه العظيم آمين

باب الثاني في مواجده وأحواله ومقامه المتصف به وكما له وسيرة السنية وجل
من أخلاقه السنية وحسن معاملاته مع اخوانه وأهل مودته وفيه فصلان

فصل الاول في مواجده وأحواله ومقامه المتصف به وكما له فأقول وبالله التوفيق سيدنا
أبو العباس رضى الله عنه صاحب أحوال سمية ومقامات عليه ومواهب رجازية ومواجيد رانية
ذو نحو وقضاء وهو وبقاء وغنية في مولاة وشهود لما به تولاة من أغرق في بحر الحقيقة وأوفى
المذهب حقيقة ومن أعطى القوة والتمكين والرسوخ في المعرفة واليقين كما تنبى عليك آياته
وتجلى لك بيناته شرب من تلك الخمرة الازلية صفوا وورد من منهل الاروى وسقى منها كؤسا روية
وامدادا قوية وسلك من السنة تهما قويا وضراطا مستقيما وركب سفينة ما وأجرها التي بالله
نجراها ومرساها ففويت أنواره وفاضت أمراؤه وقالت منازلته وتواردت وارداته ومد منها
على الاستمرار جدد جسم ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم وليس يمكن لمثل
التعريف بهذا المقام ولا الكشف عن حفيضة الامر من حال أو مرام وانما أذكر من تلك المواهب
والجليلات قضايا مبنية عنها وجزيات ولوامع وآثارا وردت وأخبارا اذا الحال وارد الهى
ووجدان قاي لا بصفة الا واجده وبرحم الله قائله

لا يعرف الشوق الا من يكابه • ولا الصبابة الا من يمانها

وقد فسر الحال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضى الله عنه بانه معنى يرد على القلب من غير تأمل ولا
اجتلاب ولا اجتناب من طرب أو بسط أو غيرها وذكر انه يأتي من عين الجوى والمقام فيحصل
بذلك الجهود وان صاحب المقام ممكن وصاحب الحال مرقى وحكي عن المشايخ ان الاحوال
شكايه فان بقيت تحديث نفس وعن آخر منهم أنها تدم وتبقى واذا لم تدم فهي لوامح وبواده

عباد الله قال في لطائف المنن ومنهم من يكون بجابه التردد الى الملوك والامراء في حوائج عباد الله فيقول والمراد
تصير الادراك لو كان هذا وليا ما تردد الى أبناء الدنيا وهذا جور من قلبه بل انظر ترده اليهم ان كان لاجل عباد الله وكشف الضرر
عنهم وتوصيل ما لا يستطيعون توصيله مع اليأس والزهد كما في أيديهم والتعزز بالايمن وقت مجالسهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن
المنكر فلا تخرج على من هذا شأنه لانه من المحسنين وقد قال الله تعالى ما على المحسنين من سبيل وهكذا كان شيخنا القبط الكبير أبو
الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه حتى لقد سمعت الشيخ الامام دققي الانام قتي الدين محمد بن علي القشيري يقول جهل الناس وولادة
الامر بقدر الشيخ أبي الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه كثرة ترده اليهم في الشفاعات ويجب أن تعلم ان هذا الامر لا يقوى عليه الا بحسب

مخلق الله تعالى قد بذل نفسه وأذلها في مرضات الله وعلم وسع رحمة الله فها من بالرحمة عباد الله مجتلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحوا من في الارض يرحمكم من في السماء ولقد يكون الرجل من أظهرهم فلا يلقن اليه بالاحتيا اذ مات قالوا لو كان فلان ورعا دخل في طريق الرجل بعد وفاته أكثر مما دخل في حياته ومنها كون الولي مقاما في الاسباب قال في لطائف المنن أيضا حكاه عن الشيخ رضي الله تعالى عنه لكل ولي محاب وحقاني الاسباب ومنها تصوير الولي في الزمن عند جماع اسمه قبل الاجتماع به (قال في الابرز) انه سمع شيخه رضي الله تعالى عنه يقول ان الرجل قد يسمع بالولي في بلاد بعيدة فيصوره في نفسه على صورة تطابق الكرامات التي تنقل عنه فاذا وحده على غير تلك الصورة التي سبقت (٤١) في ذهنه وقع له شك في كونه هو ذلك

الولي ثم ذكر رضي الله تعالى عنه ان رجلا من الجزائر سمع بولي في فاس وقتلت اليه عنسه كرامات فصوره في نفسه في صورة شيخ كبير له ديمة عظيمة فارحل اليه لئال من أسرارته فلما وصل مدينة فاس سأل عن دار ذلك الولي فدل عليه ما كان بطن ان للولي بوابين يقفون على باب داره فدق الباب فخرج الولي فقال القاصد يا سيدي أريد منكم أن تشاوروا على سيدي الشيخ فظن أن الخارج اليه بواب فقال له الولي الذي قصصته من بلادك وسرت اليه مسيرة شهر أو أكثر هو أنا لا غيري فقال يا سيدي أنا رجل غريب وجئت الى الشيخ بشوق عظيم فدلتني عليه رجلا لله وذلك انه نظر الى الولي فلم يجد عليه اشارة ولا صورة عظيمة فقال له ذلك الولي يا مسكين أنا هو الذي تريد فقال القاصد ألم أقل لكم اني غريب وطلبت منكم أن تدلوني على الشيخ وأنتم تسفرون بي فقال له الولي يا بني نحن ان سخرنا بك فقال له القاصد الله حسبي وانصرف حيث وجده على غير الصورة التي صورته في فكره أه ومنها

والمراد بالاحوال في الترجمة ما هو بالمعنى الذي ذكره القسبي يري رحمه الله من ذكر وحده المتكاثر وفيضاته المظافر الواقع أحيانا بعد أحسان حسبارا ينادي مشاهدا لالحال الملازمة التي هي معنى المقام والمراد بمقامه المتصف به ما تكيف به من العرفان حسبا علمناه من كلامه وأشاراته ونقبراته وأخباره عن نفسه بأفانته وأما ما وحده وأحواله رضي الله عنه فقد كان أول أمره لما نزل به ما نزل وبده ما بده مصطفا غائبا لا يفارقه غمرة الحال وهو مع ذلك في غاية السكال وقد بتكلم حين يعتريه الحال بأمور لا يفقه الحاضر ون مرادها ولا يعرف ذوالالسن مفادها ولا يعرفها الا واجدها وبطرق أحيانا تظن ظهور الحال عليه بمكاشفات ومغيبات من أخبار الزمان وما يقع فيه من الخدنان ولا يفقه ذلك منه الا خاصة الخاصة من الاخوان الى غير ذلك من حكاياته ووقائعه وآياته ثم تماسك بعد ذلك وسكن وبطن حاله وتمكن وعادت الاحوال لا تؤثر في ظاهره كما كانت وصار دائما سائما متحركا ومضطربا متماسكا وصاحيا شاربا وحاضرا غائبا لا يلبه بصحوة عن سكره ولا يمنع سكره عن صحوة أفاده سكره صحوة وزاده كماله قوة فخطي من التمكن بالمنزل المسكين فهو كما قيل

يسقي ويشرب لا تلهمه سكرته • عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تحكم في • حال الصحان وذامن أعجب الناس

وغلبة الحال عليه رضي الله عنه انما كانت لقوة ما نزل به بدليل ما كان ينطق به اذ ذلك من المعارف والعلوم والاسرار التي لا يحدها حصر ولا يعيها عقل ولا فكر وكان عليها علينا سماعا من حفظه ورامظه وسرمد عليك ان شاء الله في محلها وبدليل ما كان يقع منه للاصحاب من الامدادات والتصرفات في أحوالهم فيجدون ذلك منه حسبا شاهدناه فيهم وأخبرونا بذلك عن أنفسهم وليس الناس في غلبة الحال سواء والفرق بين من يغلبه الحال لصعفه وبين من يغلبه لقوة الوارد عليه ان الذي يغلبه لصعفه علامته ان لا يجد غيره وقصاراه على نفسه والذي يغلبه الحال لقوته علامته انه يجد غيره وأقوى من ذلك انه يسلبه ما أعطاه وذلك هو الكمال يعطى ويسترد وكل شيء بقضاء وقدر وقد شاهدناه غير مارة فعل ذلك مع بعض الاخوان اسوء أدهم ولوحب آخروا سأل الله السلامة والعافية من ذلك ورزقنا حسن الادب معه على الاستمرار والدوام بحجاء نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وغلبة الحال عليه لقوته كان يقع لكثير من الاكابر والاقطاب من المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم آمين (وما زال) سيدنا رضي الله عنه بعد تماسكه قوى الحال فايقض النور يقع له في كثير من الاحيان فبضمان عظيم وخير جسم وقد شاهدناه من غير مارة في أوقات فيضه

﴿ ٦ - جواهر أول ﴾ كثرة الفتى وانسباط الدنيا عليه (روي) ان رجلا من الصالحين كان يعبد في خلوة ومعه تلامذته وكان عنده أسد بركبه وحية يقبضها الاسد وكان له أخ كثير الاموال مشيد البنيان وكان العابد في الخلوة يرسل الى أخيه ويقول له الى متى وانت في الدنيا وفي شغل عن الله تعالى وأرسل اليه يوما بعض تلامذته فوجدوه يشتغل في أمواله وعليه معانرا الثياب فرجعوا الى شيخهم ولم يبلغوا رسالته وقالوا له ما أرسلتنا لاحد فقال لهم أئتوني بالاسد فركب أسده وجعل حيته عصي يضرب بها الاسد ومضى مع تلاميذه حتى أتوه فبناهم بيتا بازا الحى وقال لاهله ارسل اليهم طعاما وزيني الجوارى اللاتي يجملنه ففعلت فلما رأى العابد الجوارى قال في نفسه والله انهن لحسان لولالان فين شغلنا عن الله فأرسل بعض تلاميذه الى الاسد فجعل عليهم الاسد والاسود فقروا منهم ومضى بنفسه اليها ففعل

به فانه لا يتلذذ بفقره فاجاء أخوه فقبح به باذن الاسد وضربه وأخذ الاسد وقال له ابره واحده فاناخذ ان اتي وقال لا عجة العباد فالتفت
 بجوار يمين الطعام فكيف بسيدتهن وقال له امض بسلامك فلا يصح لكم الا الحلاه وليس الشان في قتل الحية وانما الشان في
 امساكها وهي حية (وقال في لطائف المثنى) وقد يكون صاحب الولي كثرة الغنى وانسياط الدنيا عليه وقد قال بعض المشايخ رضي الله
 تعالى عنهم كان بالمغرب رجل من الزهادين في الدنيا ومن أهل الجد والاجتهاد وكان عيشه مما يصيده من البصر وكان الذي يصيده
 يتصدق به منه ويقتوت به منه فأراد بعض أصحاب هذا الشيخ أن يسافر الى بلد من بلاد المغرب فقال له الشيخ اذا دخلت الى بلدة كذا
 فاذهب الى أخي فلان فاقرأه مني السلام (٤٢) وتطلب الدعاء له منه فانه ولي من أولياء الله تعالى قال وسافرت حتى قدمت تلك

البلدة فسألت عن ذلك الرجل
 فقلت على دار لا تصح الا للسلوك
 فتعجبت من ذلك وطلبت له وقيل لي
 هو عند السلطان فزاد فحي بعد
 ساعة اذ هو قد أتى في أنف من ميس
 ومركب وكأنه ملك في موكب قال
 فزاد فحي أكثر من الاول
 فهمت بالرجوع وعدم الاجتماع
 به ثم قلت لا يمكن مخالفة الشيخ
 فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت
 رأيت ما هالني من العبيد والخدم
 والشارة فقلت له أخرك فلان
 بسلام عليك قال جئت من عنده
 قلت نعم قال اذ رجعت اليه فقل
 له الى كم اشتغالك بالدنيا والى كم
 انبالك عليها والى متى لا تستطيع
 رغبتك فيما نقلت والله هذا أعجب
 فلما رجعت الى الشيخ قال اجتمع
 بأخي فلان فلتفهم قال فما الذي
 قال لك قلت لا شيء قال لا بد أن
 تقول فأعدت عليه ما قال فيسكني
 طويلا وقال صدق أخي فلان هو
 غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها
 في يده وعلى ظاهره وأنا آخذها
 من يدي وعندى اليه بما يتطلع
 ومنها غير ما ذكر مما يطول عده
 وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى

ولا تظن له الا خاصة انما هي من يلزمه ومن أرا الله به خيرا والغالب من الحاضرين لا يفقه
 منه شيئا بل انما هو على حاله وما يتحدث به معهم من مقالته وجذبه رضي الله عنه أمر واضح وحال
 لا يخفى لا يزال تظهر عليه الغيبة في حال ظهوره وهو فضلا عن حال ظهوره وسكره ولقد عالج النساء غير
 مارة فيسأل عن أحدنا وهو حاضر معناني فجلسنا فيقع له هذا كثيرا وكذلك يظهر عليه رضي الله
 عنه من آثار جذبه وقوة حاله أمور أخرى كعظم بحثه وامتلاء بدنه وبهال وجهه وتقل الأمر عليه
 حتى لا يستطيع حركة وتذكره ما كان يقع لاني صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي وتلقى الأمر
 الا الهى من انه كان يعالج منه شدة وتأخذه البراءة فيتمسك غنسه الملك وأن جبينه ليتفصد عرقا
 ويتقل حسا لما يليق عليه من القول الثقيل أى العظيم الذي يشغل له عامه وأنه نزل عليه الوحي يوما
 عا لسا غذه على غدر زيد بن ثابت رضي الله عنه فقلت جذا حتى كادت ترض تغد زيدا أي تكسرهما
 ودؤلا رضي الله عنهما مظاهرا آياته والواردون من أمداد وارداته منه يستمدون ومن بحره
 يغترفون (ومن شأنه) رضي الله عنه اذا قوى حاله انه يزيد بهاؤه ووجهه ويتهلل وجهه ويلوح
 سناء ويبدو عليه أثر باطنه ومعناه قبرى عليه حسنا بارعا ونورا لامعا ويهرك جاله وحاله
 وبهائه وكلامه فيأخذ بلبك ويجمع قلبك فيملكك هواه ولا تلتفت لمواه حسنا لونها وسرا
 الهيا والله در القائل

انظر ترى تهمس المعارف أشرفت • بحبيته الباهي العلى الاشرف
 كل المشايخ ألسوا حلل البها • لكن ممامهم بالجال اليوصى
 وقال غيره

انظر لروض الحسن فيه تفقت • بحسنة وجهه وبهائه أزهاره
 من يستطيع يرى لذات الحقيقة • حارت لدى اللب به ابصاره
 وبقلبه النور الا الهى اجتنى • فعلى محياه بدت أسرار

وقال غيره

انظر اطلع حسنه وجهه • قد أشرفت بحبيته أنواره
 سر المعارف قد حواه ضميره • فبست بغرة وجهه آثاره
 هو بحرها الطامح ألم تر أنه • تهمى بفيض دائما أسرار

وكثيرا ما يلوح عليه ذلك عند حضور سماع أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم المعنوية ونعوته
 الجليلة أو حديثه أو اخباره فيبرز منه ما كس ويظهر عليه أثر ما بطن ويقع له الوجد

والهيان

الموفق بته الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل الخامس) في اعلامهم ان زهد الكل

ليس هو بخلاويدين من الدنيا وانما هو بخلاو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما في أيديهم وتحت تصرفهم من غير حائل
 يحول بينهم وبينه واعلامهم ان ايثار الزهد مع خلوايدين زجما يكون لغلة الفقود الضعف والعجز عن الطلب وان من شرط الداعي الى
 الله تعالى أن لا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية وان من لا كسبه والناس ينفقون عليه فهو من جنس النساء وليس له في الرحلية
 نصيب فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق قال في لواقع الانوار القدسية في العهد المجدي أحد عليا العهد
 الاعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء كان مشهورا بحسن المعاملة أم لا متسالا لقول الله

مخز وجل وأقرضوا الله قرضاً حسناً وأما الفقراء فمفاتحتهم تلك اللذة وذلك الأجر ومن هنا تسارع الأكابر من الأولياء إلى التمسك بـ
 التجارة والزراعة والحرفة لمغورز وباللذة الخطاب لليلة أخرى من طلب ثواب أو غيره قال تعالى رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة الآية فوصفهم بالرجولية لأجل أكلهم من كسبهم وأقرضهم من فواضل كسبهم كل محتاج مفهومه أن
 من لا كسبه والناس ينفقون عليه فهو من جنس النساء وإن كان له حبة كبيرة وصحة ومجاهدة وعذبة ومرقعة وشفاعات عند المحاكم
 وغير ذلك وليس له في الرجولية نصيب قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم
 قال فلم أنه لا يتدح في شيء الزاوية أن يكون تاجراً أو زارعاً بل ذلك أكمل له (فياك) (٤٣) يا أخى أن تنسرك على فقير التمسك

بالتجارة أو الزراعة أو معاملة
 الناس أو آخر عمره وقد ختم عمره
 بحجة الدنيا وشهوته ما بعد أن كان
 زاهداً في ما وفي أهلها فربما يكون
 مشهود ذلك الفقير ما لنساء أو غير
 ذلك من النيات الصالحات فإن
 زهد الكل ليس هو بخلو اليدين
 من الدنيا وأغصانها وخلو القلب ولا
 يتحقق لهم كمال المقام إلا بزهدهم
 فيما في أيديهم وتحت تصرفهم
 من غير حائل يحول بينهم وبين
 كثره وإيثار الزهد مع خلو اليدين
 ربما يكون لعله الفقد وقد قالوا
 من شرط الداعي إلى الله أن
 لا يكون مقفراً عن الدنيا بالكيفية
 بأن تخلو يده منها وذلك لأنه
 يحتاج ضرورة إلى سؤال الناس
 أها بالمال وأما بالمال وإذا احتاج
 إلى الناس فإن عليهم وقل نفقهم
 به بخلاف ما إذا كان ذا مال يعطى
 منه المحتاجين من مريد به وغيرهم
 فإن فقد المال الذي يميل به تأوب
 المريدن إليه كان معه المال يميلهم
 ومن لا حال له ولا مال لا ينفقه
 المال وفي الحديث عز المؤمن
 استغنائه عن الناس وشرفه في قيام
 الليل اهـ قلت وفي الحديث

والهيان والسكر والفيضان فتلوح عليه أنوارا وتبدو على لسانه أسراراً وتغجر من قلبه عاويما
 وأنصاراً رؤفنا الله رضاه أمين (وأما مقامه) المتصف به رضى الله عنه فذلك التحقيق بالمعرفة
 والتمكن في اليقين وكمال التوحيد والتفريد والتجريد وشهود الحب من الله وأن العبد محبوب
 ومحبوب لحضرة ربه ومطلوب دأبه الركون إلى مولاه والانفراد به عن كل ما سواه وحسب أمره
 رغب من ماعنه نهاء والوقوف دائماً بآيابه والعكوف أبداً على جنابه لا يقر له مع غيره قرار ولا له عما
 سواه مدار لا يلهج له إلا بالله في حركته وسكناته ويقظاته وسناته وسائر تقلباته إذا ذهب أو قام أو
 قعد أو انتبه من نوم ذكر الله ذكره يعرف أنه عن قلب معور ممتلئ بحكمة الإيمان والنور بهتله السامع
 وتطهت له القلوب والمسامع لا يستغرقه النوم بل ينقلب فيه وإذا تحرك أو انقلب ذكر الله فيه
 قد امتزجت حقيقة بالتو له بربه واللهج به ووجهه واطمأن به أيقافاً ومعرفة وإيماناً لا يحول
 له الأعلى ولا استناد إلا إليه لا يبالى بأفعال من الخلق ولا بآداب ولا بعبادة منهم ولا بضرار قد
 أعطى التأيد في كل ما يصرفه الله ويريد لا يتجسده إلا راضياً بما أراد الله وقضاه فرحاً بالإيمانه
 وامتنانه فتعد ثباتهم الله والآله لا يحب التدبير مع الله والاختيار ويقول لأحسن من فعل
 القاعل المختار ليس له أبد مراد إلا ما قضاه الله وأراد فلا تراها إلا محبلاً كان عليه الوقت والزمان
 من شدة ورجاء وخوف وأمان وحامل للناس على الرضا به والاستسلام لأمره وإذا تحول حال
 الوقت تحول مراده عنه لا يقف مع شيء منه وكثيراً ما يقرر هذا المعنى وبديل عاياه وبرشد بحاله
 ومقاله إليه وينشد بحاله على سبيل التمثيل

أنا معي بدار السكال * حيث يميل قلبي يميل

ذلك بأنه رضى الله عنه قد عصى السوى فلا يشاهده مع الله غيراً ولا يرى لسواه دفعا ولا يضرا بل
 يشاهد الفعل من الله وأنه هو المتصرف والدال بقوله عليه والمتعرف وإن أفعاله كلها معصوية
 بالحكمة مخفوفة بالرحمة ويرى الخلق كالأواني المسخرة في يد غيرها ويعتد شهود الإنسان بنفسه
 اثنيته ويحمل بلسان حاله ويقول

إذا قلت ما أذنبت فانت مجيبة * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

وعلى هذا المعنى مدار حالته رضى الله عنه فلا ترى أفعاله وأقواله وتصرفاته وتلويحاته تحوم
 الأعلى القناء في الله والغيبة فيه عما سواه وشهود صفاته وأسمائه وعظمته وكبريائه وحاله
 وكماله وحسن صنعه وأحسنه ذلك ديدنه وشعاره ووطنه وقراره فطوى في ذلك مقامات اليقين
 كلها من التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضا وحوى صفة

أيضاً أن من طاب الدنيا قليلاً تعففاً عن المسئلة وسعيه على عياله وتعطفاً على جاره لقي الله تعالى ووجهه كاليد وفيه أيضاً أنه صلى الله عليه
 وسلم كان جالساً مع أصحابه ذات يوم فنظروا إلى شاب ذي جلد ووقوة وقد بكر سعى فقالوا يا أبا جهم هذا لو كان جلدك وشبابك في سبيل الله فقال
 صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليدكهها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على أبي بن
 ضعيف أو ذرية ضعفاً لا يغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وإن كان يسعى تفاخراً وتسكراً فهو في سبيل الشيطان وفيه لأن يأخذ أحدكم
 حبلاً فيحتمط على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً أعطاه الله فبأسأله أعطاه أو منعه وقال حديثه خياركم من لم يدع دنياه لآخرة
 ولا آخرة لدنياه ربه لا نسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها يساع الخبير وسها يجوم من الشر وبه المبدأ العليا خير من اليد السفلى وأبد أجبن

نعمول وفيه الفار من عياله كالفار من الزحف وفيه ان الصباية اثنوا عند النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بالعبادة فقال صلى الله عليه وسلم فن كان يطعمه ويسقيه ويعطف دابته ويكفيه ضيقه قالوا نحن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلكم خير منه وقال ابو سليمان الله اراني رضى الله تعالى عنه ليس الشأن ان تصف قدميك للعبادة وغيرك يقول انما الشأن ان تحرر رغيقتك في بيتك ثم تفلقه وتصلى فلان بالى باى داق للباب بخلاف من قام يصلى في بيته وايس عنده شئ يا كفه فيه صير كل داق دق الباب يقول ان معه رغيقا (وقال الثوري) عليكم بالحرفة فان عامة من اقفى ابواب الامراء انما اناهم لحاجة (وقال عبد الله بن المبارك) لا يخرج العبد من الزهد ما سالك الدنيا ليصون بها وجهه عن سؤال (٤٤) الناس وقال في عرائس البيان عند قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

ولا تظن يا اخي ان العارف المتمكن اذا باشر الدنيا وزينتها هو من جلتهم انه يريد الله برغبة العرفة والشوق ويريد الدنيا للكفاف والعفاف يرزقه الله حياة طيبة طيبة بان يجعل الدنيا خادمة له ويجعله في عين الخلق ويوقع هيته في قلوب الناس * قال الله تعالى فلنهيئنه حياة طيبة وقال عليه السلام من احسن فقد وقع أجره على الله في عاجل الدنيا واجل الآخرة (وقال) لقمان لابنه يا بني حلت الصغور والحديد فلم أر شيئا أثقل من الدين وأكث الطيب وعانقت الحسان فلم أر شيئا ألد من العافية وذقت المرات كاه فلم أذق شيئا أمر من الحاجة الى الناس وقال الشعرائي من أخلاق السلف تقديم الخوف من الحاجة الى الناس على خوف الحساب من جهة المال الذي ربحا دخلته الشهمة وقال سفيان الثوري لان أخلف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها أحب الى من ان احتاج الى الناس وقال المال فيما مضى يكره وأما اليوم فهو ترس المؤمن وقال حفظك لما في يدك

العارفين بأسرها من محبة الله والجمع عليه والاستناد في كل شئ اليه والاستسلام للأقدار وترك التدبير والاختيار وغير ذلك من صفاتهم وسمايتهم مما أشرنا اليه انما فلا تحصره في حال تصنيغه اليه أو تقيد به مقام تقتصر به عليه فلا تجده مقيما على شئ ولا وانقاع أمر بل بحكم الوقت وبحسب ما يأتي الله به من عنده وهذا حال بعض العارفين بالله تعالى وقد سئل الجند عن العارف بالله فقال لون الماء لون أماته وقال القشيري في رسالته بعد ان ذكره عنه يعني انه يحكم وقته وقال أيضا قال ابو يزيد للخلق أحوال ولا حال للعارف لانه محبت رسومه وفيه هو يته به وبه سيد وعنه يت آثاره بآثار غيره وقال الشيخ زروق في قواعده بعد ان ذكر وصف العابد الزاهد وغيرها فان أرسل نفسه مع مراد الحق فهو العارف وقد مثل أهل الطريق العارف بمحافظ القرآن كنه ودا الحال بمحافظ سورة منه أو سورا فاذا قلت عارف فقد نسبت اليه المقامات كلها واغنى عن ان تصفه بشئ من المقامات من الزهد والتوكل والتفويض وغيرها لانها منطوية فيه ومن انجم على مولاه وما كحبه وهواه حتى فنى فيه عن سواه لا بد أن يكون شاكرا لنعماه صابرا لبلاواه راضيا بقضاء مقرر ضالاه متوكلا عليه متقطعا عن غيره بجامعا للمقامات كلها بل متوقفا عن ذلك كله لا يشاهد شيئا ولا يراه بعد ان جمعه وحواه فأهل العرفان هم الغائبون في الله عن كل فان مشاهدون لجلال الله وجماله العالمون بصفاته وأسمائه اذ حقيقة المعرفة كما قاله الشيخ زروق رضى الله عنه في بعض شراحه على الحكم سريان العلم بجلال الحق سبحانه أوجاله أو هوائ كلية العبد حتى لا يبقى له من نفسه بقية فيشهد كل شئ منه وبه وله فلا يبقى لوجود شئ نفسه عنده دونه اه ولشيخنا أبي العباس التجاني من هذا ما لا يخفاء فيه على كل من بلوذا بجانبه أو يمارس شيئا من أحواله واستاراته وكلامه ويكتفي من أمره ما وصفناه بل هو رضى الله عنه من ذوى الخلافة الموصوفين بدلالة الخلق على الله وجههم عليه وادبهم اليه ومن أرباب القلوب وسلاطين الارواح يطاع أمره ويجل قدره وينفع كلامه وينفذ سوامه يحيى القلوب ويبرئ من العيوب يغنى بنظرة ويوصل الى الحضرة اذا توجه أغنى واقنى وبلغ المنا يتصرف في أطوار القلوب باذن علام الغيوب حسب ما يجده من انضاف اليه وجمع حته عليه وتظهر نتائجها وآثاره ومنها هجر رضى الله عنه وأرضاه ومتعابر ضاه (وأما كماله) رضى الله عنه فهو تمام معرفته بالله تعالى حسب ما قررنا داياله وقوة ظاهره وباطنه جذبا وسلاو كما وجمعه بينهم ما على أتم وصف وأكمل وجه ودليل وقوة باطنا متقدم من أحواله ودليله اظاهرا ما يأتي بعد هذا ان شاء الله من سيره وأفعاله ولا أكمل منه والحمد لله في ذلك كله في جهور العارفين كما تنقف على كل محله ان شاء الله

لتنقى به حاجتك أولى من تصدقك وطلبك لما في يد غيرك وقال خصلتان لا يزال العبد بخير ما حفظهما تعالى درهمه لمعاشه ودينه لمعاده وكان قيس بن عاصم مع زهده وورعه يقول لينسب عليكم بالكسب الخلال فانه يسر الصديق ويكد العدو وتستغنون به عن سؤال الناس لاسيما اللثيم واياكم وسؤال الناس فان ذلك كسب العاجز وقيل للثوري ا يكون الرجل زاهدا وي يكون له المال قال نعم اذا ابتلى صبر واذا أعطى شكر وقال ابو قلابه لان ارى في معاشي أحب الى من أن أرى في زوايا المسجد وقال عليكم بالسوق والصناعة فانكم لن تزالوا كراما على اخوانكم ما لم تحنوا جوا اليهم اه وقال في لوائح الايوار القدسية أخذ عليه العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنفق على زوجاتنا وعبائنا ثم قال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اسع على عيالك ليلا ونهارا

ولو ملك الناس دنيو بافاته خير من أن يسيروك صالحو أنت تأكل من صدقاتهم وأوساخهم وناطر ما في أيديهم وكل من لم يعطك شيئا
تكرهه مع أن تلك الكراهة من غير حق وقد رأى سيدي على الخواص مرة شخصا من مشايخ العصر كان يتصرف في البر والقماش فتروك
ذلك وعمل شيئا فقال له أرجع إلى حالتك الأولى فانها أرحم لك وأظهر اقلبك فلم يسمع فدعا الشيخ عليه بحجة الدنيا وحرمانه منها فصار بعد
شهر كذلك فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر على أن يأكل منها ولا يتصدق منها ولا يفتق على عياله فتكلف بالسكينة لمخالفة الارشاد ثم ذكر في
عهد آخر أن السالك إذا آمن بالله عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده وينقبض إذا أدبرت عنه لأن
من كمال الداعي إلى الله من الأئمة أن تكون الدنيا فائضة عليه بطام منها أتباعه (٤٥) وينفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه
إلى الله تعالى ناقص ويطرقة الذل

في طلب اللقمة والخضوع لمن أفاض
بهم من أصحابه وغيرهم كما أن من
لازمة الغيبة لكل من لم يحسن
إليه كما سيأتي في حديث من شكر
عالمه ولم يعتب المسلمين الحديث
فأشار إلى أن الغالب على الفقير
المحتاج غيبة من لم يطعمه ما يحتاج
إليه فانظر آفة المحتاج اه وقال في
الضرر المورود في الموائيق والعهود
أخذ علمنا العهد أن لا نزهدي في
الدنيا بالكلمة لما نخدمه في الزهد
من نعيم المترك وخلو البدوراحة
القلب فتكون كحمار الرحى الذي
يبتدى من حيث ينتهي سيره إليه
فيخرج من الدالة إلى أعظم منها أو
مثلها كما يقع في ذلك العباد الذين
لم يسلكوا على أيدي الأشياخ
فكانهم هذا الزهد ما برحوا من
حظوظ أنفسهم ولا عن حاجهم
عن رزقهم عز وجل وانما نزهدي في
الدنيا زهد العارفين وهو أن تعلق
قلوبنا بحب الله عز وجل وحده
ثم غلب الدنيا بما فيها لا نترك
منها شيئا إلا أن كان فيه شبهة
وتصرف فيها تصرف حكيم علم
ونستعمل كل شيء فيما خاف له

تعالى (ومن كاله) رضى الله عنه فوذبصيرة الربانية وفراسته النورانية التي ظهر مقتضاها في
معرفة أحوال الأصحاب وفي غيرها من اظهار مضمرات وأخبار بغيبات وعلم بعواقب الحاجات
وما يترقب عليها من المصالح والآفات وغير ذلك من الامور الواقعات فيعرف أحوال قلوب
الأصحاب وتحول حالهم وابدال أعراضهم وانتقال أعراضهم وحالة أقبالهم وأعراضهم وسائر
علمهم وأمراضهم ويعرف ما هم عليه ظاهرا وباطنا وما زاد وما نقص ويبين ذلك في بعض
الاحيان وتارة يستتره رفقاهم من الاختيار والامتحان واتفقت لغير واحد من ذلك قضيا
غير مارة وكثيرا ما يجالس الانسان فيتكلم له على ما في باطنه وما شغل قلبه من الهوى والامور
الدنيوية ويعين النوع الذي شغله منها ويتكلم بما حسنه الانسان من فعل قبيح سلفه قبل
بجاسته فريما كل ذلك على سبيل الاجال وضرب الامثال كقوله رضى الله عنه لبعض أصحابه
أنت كما يقول الناس يسرط الزبد ويتورع عن الارب مكاشفاله عن فعل قبيح سلفه وبهم
عن صاحبه من غير تعيين له بشيء أو إشارة حسية كأن يقول ما بال الانسان يفعل كذا وحق
من يفعله أن يكون له كذا استراعى فاعله كما اقتضته حكمة الرحمة وجاءت به الشريعة والسنة
إذا بصيرة كالصبر يجب غضها قل للؤمنين يغضوا من أبصارهم والا فهو رضى الله عنه مرة
جليلة ومبهر لحسن أمر وخسيسه لا يخفى على بصيرة ذلك ولا يشذ عن شئ مما هنالك حتى
انا إذا جالسناه كنا يخاف على نفسه الفضيحة ويطلب من الله السلامة والعافية لما تكرر علينا
من أمره من أسوأ أحوالنا القبيحة وإذا جاء أحد يستشير في أمر ديني أو دنيوي كما مر المعاش
مثلا بين له مراجعته وأرشده مصالحة ونديه لما فيه نجاح حاله وفلاح آله فيخرج مطلوبه ويحصل
مرغوبه ويبين له حسن العاقبة وما كان راجيه ومراقبه فتقع بصيرته رضى الله عنه على
الامور كلها كما هي لانها ناشئة عما كن فيه من النور الالهي ومن المعلوم منه في الاستشارة ان
المعتبر عنده الذي عليه المعول هو ما نطق به من الكلام الاول وبذلك صرح أيضا غير مارة
اذ علم هؤلاء القوم رضى الله عنهم ليس عن رواية ولا فكرة وانما هو العلم اللدني والفتح الرباني وما
حصل أولا فهو ذلك ولا يحصل الا عن الحكمة والصواب فان النقطة المستشير عثر على حكمة
الاستشارة والقلب بغنيمة وتجارة وان لم يأخذ به وراجع في الكلام فانه يجاريه فيه حتى
ينصرف فان عمل بمقتضى الكلام الاخير كان بمنزلة عن اصابة التدبير ومضيق الفائدة المقصودة
فلم ينجح عمله ولا اسله وقد لا يتيسر له ذلك العمل أصلا فيرجع لمقتضى الإشارة في الكلام الاول
ويعلم ان حكمة الله فيه وبتبين له الامرتيما ويقف عليه عيانا وهذا مما اشتهر وشاع وزاع عند

واضح ذلك ان الله تعالى من علمنا بأن هجر لنا ما في السموات وما في الارض ولا يكمل لنا كمال شهود امتنانه الاشهاد وانا لا نقدر ان نل
شي في الوجود فانهم واعل على هذا الزهد ودع عن قول من يقول بدم الدنيا على الاطلاق بما قلناه فان الذم ما حصل الامن تعلق القلب
بجبهته دون الله تعالى وبجانب صاحبها عن أعمال الآخرة ثم انه لا يصح لاحد ابدا الاستغناء عن الدنيا كما يتوهم اول ما هنالك حاجته
إلى ما يأكله وما يشربه وما ينتفس فيه من الرزق فان من ذم نفسه مات وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد في الدنيا فقال
هو اليقين وقد ذكرنا في رسالة الآداب الكبرى ان سبب الفتنة في الدنيا أربعة أشياء النساء والجاه والمال والولد والكمال لا يهرب بشئ
ثم ابل يحجبها كلها بتحيب الله عز وجل ويقلب حكم محبة الطبع والنفس لله تعالى وقد بسطنا الكلام في شؤنا ما على كل واحد منها

فعلم ان العارف الدنيا في يده لا في قلبه وهذا ذلك أن لا يضل بشئ منها عن محتاج ولا يهرف به ان يورث فيه الغنى فساده فلا يتفكر بما نهي
 بالعارفين انهم اذا هم سكتوا الله ينابيع كونها بخلا وانما ذلك الحكمة تخطاها باخلاق الله عز وجل فاعلم يا احمى ذلك والله يتولى هدلك الله وقال
 اخذ عينا الله هدا أن تعلم اولادها الحرفة بعد تعليمهم أم وريدهم التي لا يد منها فانه ان لم يكن بيده حرفة أكل يدينه أو بلسانه وسلق الناس
 بالسنة حداد وحقد عليهم في الباطن وقد كان الناس في الزمن الماضي يكرمون حمله القرآن ويرتبون لهم المراتب ويهدون اليهم الهدايا
 ويتعقدونهم في المواسم وغيرها يقولون لهم اشتغلوا ونحن كفكم جميع ما تحتاجون اليه فصار الفقيه اليوم لا يحصل له ما ينفعه على
 عياله حتى يذوب قلبه من الدوران طول (٤٦) النهار ثم بعد ذلك يا كل صدفة فتعلم الحرفة للفقيه الآن من أبرك المصالح ولو كانت

دنية كالادعي والجماعة وضوحها
 فان وسع الله عليه كان والانتعنه
 عن سؤال الناس فاعلم ذلك والله
 على حكيم اه عرفت اه واذا
 فهمت جميع ما تقدم علمت انه
 ما ضرب بعض الناس الاجهلم
 ما الفرق بين الرهد والتهرب ربي
 اتوكل والهجز قال السيموطي
 رحمه الله تعالى في الكوكب
 الساطع
 وابيض من زهاده تهرب

وترك محتاج له تهرب
 وقال في شرحه ليس من الزهد
 التعزب وترك ما لا بد منه بل ذلك
 من التعمق المنهى عنه وروى
 الترمذي من حديث أبي ذر
 مرفوعا الزهادة في الدنيا ليس
 بتحرير الحلال ولا باضاعة المال
 والزهادة في الدنيا أن لا تكون في
 قواب المصيبة اذا أنت أصبت بها
 أرغب لما أبقيت لك وقال أيضا
 والمرء محتاج الى أن يعرف
 فرق أسور في اقترافها خفا
 كالفرق بين الهجز والتوكل

وقال في شرحه الشئ الواحد
 تكون صورة واحدة وهو ينقسم
 الى محمود ومذموم فيحتاج العابد

والصوفي وسالك طريق الآخرة الى معرفة الفرق بينهما من ذلك التوكل والهجز فالتوكل عمل القلب
 وعبدية اعتمدا على الله وثقة به والتجاء اليه وتوكل ايضا اليه لعله بكفايته وحسن اختياره لعبده اذا فوض اليه مع قيامه بالاسباب
 المأمور بها واجتهاده في تحصيلها والهجز تعطيل الامرين أو أحدهما اما أن يعطل السبب بعجزه ويزعزع ذلك نو كلا وانما هو عجز وتفرط
 كافي أثره واما أن يقوم بالسبب ناظرا اليه مستندا عليه عافلا عن المسبب بعرضه وان خطر بهاله لم يثبت سعه ذلك الخطا ولم يعلق
 عليه تعلقا تاما بحيث يكون قلبه مع الله ويدنه مع السبب اه وقال في تبين المحارم واعلم انه ليس معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك
 التذير بالقلب والصلة على الارض كالحلقه الملقاة وهذا ظن الجاهل فان ذلك جرم في الشرع اه وقال في النهي عن المحاربة اخذ عينا

جل الاصحاب في المنع والانتفاع (ومما) طرد ال على تمام بصيرته وقوة فوره وكان معرفته اخباره
 عن الاولياء السابقين من الاكابر وغيرهم كأنه رضى الله عنه ما رضى لكل من أحب برعته منهم فقد
 أخبر رضى الله عنه عن حال غير واحد منهم ووصفهم بما يشير الى مقاماتهم وما حصل الله به كل
 واحد من الخصوصية واذا سأله أحد عن واحد من الاولياء يخبره عن حاله ومعامه وما أدركه وهل
 هو من اهل التصرف أو غيره كأنه رضى الله عنه يرى وصف حاله عيانا وتارة اذا سأله أحد عن ذلك
 سكت وأعرض (فمن ذلك) اخباره عن خصوصية مولانا دريس الاصغر الذي بفاس رضى الله
 عنه وعظيم هيئته وجلاله ومكانته وكيله وما خصه الله به من التصريف في حياته وبعد مماته
 فيجل قدره ويعظم أمره ويحضر على زيارته والتأدب بين يديه ومهابته ومصادق ما ذكرناه
 هو منذ دخل تحت الفاس ما ترك زيارته والتقديم اليه يوما واحدا الا مرض قام به (ومن ذلك)
 اخباره عن القطب الكامل والغوث الشامل مولانا عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه يذكر
 من بركاته وآياته ووصفه له لانه يحصل منه المدد للوافدين عليه واستغفاره لمقامه (ومن ذلك)
 اخباره عن الولي الشهير والقطب الكبير سيدي أبي يعزى رضى الله عنه من كمال معرفته بالله
 وقضاء حوائج الوافدين عليه وما خصه الله به من التصريف والمدد القوي للكبيرة والصغير
 والضعيف ويقول كل من قصده في حاجة تقضى كائنه ما كانت ويحضر على زيارته وتعظيمه
 ومولاته (وكشحه) لخال غيرهم من اكابر الاولياء كسلطان الاولياء مولانا عبد القادر الجيلاني
 رضى الله عنه وابن العربي الحاتمي وأبي الحسن الشاذلي وأبي العباس المارسي وسيدي أبي مدين
 الغوث وسيدي أحمد بن يوسف وغيرهم رضى الله عنهم فلان طيل بذكرهم سمعته رضى الله عنه
 يذكر كل من تولى القطبانية من بعده صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا وكل من ذكره يصف حاله
 وما حصل له من المقامات العلية والاحوال السنية كل على حسب ما أولاه مولاه واصطفاه
 وارفضاه وهذا كان منه رضى الله عنه قبل هذا الوقت وأما الآن فالغالب عليه السكوت رضى الله
 عنه وأرضاه ومتعبا برضاه (ومن كماله) رضى الله عنه وعرفاته الاتم معرفته لاسم الله العظيم
 الاعظم حسبا أخبرنا بذلك وسفينه ان شاء الله في محله هنالك (ومن كماله) رضى الله عنه وعقله
 منصبه الشريف ما أوتي به من مقام الخلافة وخطه التصريف ووليته من النيابة والحكيم والامر
 النافذ العجيم من جلب ودفع وضرو نفع فهو يجلب بقوة ويدفع ويضع بهمة ويرفع ويرقى
 باذن الله ويفزل ويولي بامر الله سبحانه ويعزل على حسب ما صرفه فيه مولاه ومكنه منه وأولاه
 سلكه نافذ عن الله وأمره بامر الله من غير حول منه ولا اختيار بل بقدرته العزيز الخمار ومما

استمر

استمر

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تشغل بشئ من العبادات وترك الكسب بحيث يضيع عيالتنا وأفسنا ونحتاج كلنا إلى سؤال الطبيب وهذا العهد يقع في حياته كثير من المتعبدين وطلبة العلم فيحتاج من يريد العمل به إلى سلوك الطريق على يد شيخ يعلم مراتب العبادات وما الأولى منها يقدمه على غير الأولى لأن عمر الإنسان أعز من الدنيا وما فيها وهو قصير فوجب أن يبدأ العبد بالاهم فالاهم ليكون له الاعتراف والعز ولو كان من شأن العبد الملل لما كان له أن يشغل بغير الاعتراف فبارك الله على الملل جعل له رتبة أخرى مفصلة لينقل اليها ثم يعل منها كذلك فينتقل إلى المباح وهذا كله من رحمة الله تعالى بعباده وقد كمال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق أي لانه مشتت البال فعمل ان حياة الابدان (٤٧) مقدمة على حياة الارواح والقوت

بالعلم لان حياة الروح فرع عن حياة الجسم من حيث انها محل لظهور افعال التكليف واقامة شعار الدين وهذا اليوم في حق من يضيع من يقول مع اشتغاله بخير آخر مكيف بمن يضيعهم ماستغاله بالله والعب ونحو ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (روي) أبو داود والنسائي مرفوعا كفي بالمرء أن يضيع من يقرب وفي رواية النسائي من يقول (وروي) ابن حبان في صحيحه أن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظه أو ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته والله أعلم أة وقال أيضا أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نجس من الذهب والفضة قط نصا بالان كسائتي من أنفسنا بان نخرج زكاتها وان لم نكن نعلم ان نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد على وجهه إلى سلوك الكامل على يد شيخ مرشد صادق والا فلا يشم للعمل به را حصة بل يجمع ويجمع وان أخرج شيئا منها

استمر من تصريفه وانتشر وبرز للعيان وظهر تصريفه في أمراء الزمان وولاء الأوان وهذا الامر قد شاع وذاع وملا الأقباء والاسماع واشتهر على ألسنة القوم من ينسب للكشف وغيرهم حتى العوام وقد وصفه بعض المحبين الادباء من السادات الفاسيين أدام الله حفظه بالخلافة التصريفية وكونه مظهر الامر الالهي وغير ذلك مما يشير إلى وصف حاله ومقامه في قصيدة له أصبحت ابرادها الاختصارها وحسنها وهي

لقد مدت السداح أعناقها إلى • مدح امام فاض النور والامر
فقال لسان الحال كيف بدا وقد • غدا قلبه مرسى به مطهر الامر
وليمق قيسه غير ذكراته • وصار له بيتا مقدس عن غير
وأقنى في التوحيد ذنا وغاب في • بحار من التحقيق في الجهاد يرى
ومدبر من بقاء وألقبت • عليه حتى التقرب والوصول والبر
وقبل له أنت الخليفة فارعين • وأمرك أم ما حكمت فهو يجرى
وعنه أنوار النبوة فاغتدى • بها وارثا كل السكال بالاحصر
وزكته أخلاقا وقاض بنايها • من السر والعرفان والفضل والخير
وأبدت عليه موهبة من حالها • لذلك قارب العاشقة له تجري
وتشتاق حبا وتحيا بذكره • وكان فيها طيب الذكر والنشر
وصار مهابا في الصدور معظما • بزج الذي يغشاها في الجدر والذكر
وتقصيل أوصاف له متعذر • فكيف يطاق مدحه فاق ابن عذري
وهذا كلام من طفي إلى ملق • يجاري جبالا بالبطي من الحر
عليه رضا الرحمن ماحن عاشق • لروبا سناء في محاسنه الغر
ومعشره والصحب طربا بأمرهم • شباب وشيخ ذي حياة وذى قبر
ووصف مقامه رضي الله عنه وكلامه وكذا وصف مواجده وأحواله لا يعلمه على الحقيقة الا العالم
الخبر أو من أطلع الله عليه من أهل البصرة والنمير ثم هو لا يمكن التعبير عنه على ما هو عنه
وأما يعبر عنه بناتجته التي تنبئ عنه وتشرأبه وقد ذكرنا من ذلك قصدا وخريبات هي في الدلالة
على ذلك كله جليات فان كان كذلك فهو البحر الخضم الواسع الأعظم الذي ليس له ساحل
وتفصر الخطا عنه جراحل والمقام الذي لا يترجم عنه ولا يستوفى أدق وصف منه فبقارله الله
أحسن الخالقين وأفضل المنعمين والرازقين فاملا السمع من محاسنه وأخباره وسبح القلب من

فهو له قاذرة في قبولها فاسأل يا أخى على يد شيخ حتى يفطم عن محبة الدنيا يعني عن المسيل اليها اذا الدنيا لا تبغض في ذاتها وأما المطلوب الزهد في الميل إلى الآخرة لو كان الزهد مطلوبا في ذاتها لما جاز لحدادها كما هو لا قائل بذلك فان الزهد ورغما هو في امساكها محبة لذاتها اذ هو الذي يتفرع منه المحاب والشمع والجل فيمنع العبد من اخراج زكاته وقد غلط في هذا الامر قوم فتر كوا جمع الدنيا أصلا ورأسا فاحتاجوا إلى سؤال الناس تعريضا ونصرا يحاولوا أنهم سلكوا على يد الاشياخ حتى يفطموهم عن الميل اليها لحداد القناطير من الذهب وأنفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكى ان فقيرا دخل زاوية سيدي ابراهيم المتبولي فجلس له مائدة ليلونها و ترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم الكسب فقال له يا ولدي لا تحترف وتقوم بنفسك وتستغنى عن حل

باسم الله اعطاهم فقال يا سیدی لما دخلت زاويتکم رأيت فی تلك الطائفة بومة عیاء لا تطیق ان تنسجی مثل ما تنسجی الطیور و رأيت صقرا یأثمها کل یوم بقطعة لحم مرمیها فی طائفتها فقلت أنا اولی بالتوکل علی الله من هذه البومة فقال له سیدی ابراهیم ولم جعلت نفسك بومة عیاء هل لاجل ان تصقرا کل وتطم البومة فقال الفقیر التوبة و خرج للمکسب انتهی فیحتاج الفقیر الی حال صادق یرى به الدنیا و حال صادق یاخذها بعد ذلك به والله غفور رحیم ﴿قلت﴾ قد نص العلماء بان من وجد کفایة عن الاسباب فانه قد أغناه والا فلا یجوز للاحداث یقعده عن الاسباب اتکالا علی الناس وهو قادر علی الاکتساب والشبع من الحلال مبدأ کل شرف فکیف به من الحرام وقد جاء عن عیسی علی نبینا وعلیه السلام انه مر بمتعبید (٤٨) فقال له من این تأکل فقال ان لی أخ یطمع فی فقال له عیسی علی نبینا وعلیه السلام أخوک أعمد منک أی

لانه هو الذي أعانک علی الطاعة وفرغک لها اه وقال الشيخ أحد زروق رضی الله تعالی عنه فی تأسیس القواعد والاصول وتحصیل الفوائد لدوی الوصول ملک العبد لما یبده من اعراض الدنیا غیر متحقق له بل اغناهو خازن له لقصره علیه تصرفا وانتفاعا دون غیره ومن ثم حرم علیه الاقتسار والاسراف حتی عد رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الخبیات القصد فی الغنی والفقیر ونهی صلی الله علیه وسلم عن اضاعة المال الی غیر ذلك فن ثم قال لما الشیخ أبو العباس الحضری نفعنا الله به لیس الشأن من یعرف کفیه تغریق الدنیا فی فقرها اغنا الشأن من یعرف کفیه تاسکها قیسکها قال الشیخ زروق رضی الله تعالی عنه وذلك انها کلیمة لیس الشأن فی قتلها اغنا الشأن فی امساکها حیة وفي حدیث لیس الزهد یحرم الحلال ولا باضاعة المال اغنا الزهد ان تسکون بما فی بد الله أو وثی بک بما فی بدک وقال الشیخ أبو یوسف بن نفع الله تعالی

أسراره وأنواره فان لم تستوف شیامها بیزید القول واكساره ولا بلغت تسع مدو معشاره والله تعالی برزقنا برکته ونیلنا صحبته وحبنا فی الدارين من خربه ورفیقه ومن الشاربین من منهل عرفاته وتحقیقه فان لم نكن أهلا لذلك وكننا بعد الناس عن تلك المسالك قال رحیم الودود أهل لان برحم ویجود فهو الذي یفخ للرجعی بابا من نجا ویرحم ذوی الاقانات بتوالی الارفاقات ویعطى بغير حساب ولا سبب من العبد ولا اکتساب ویجیب من دعاه وان صرفته عن الطاعة نفسه وهواه لا اله الا هو ولا راحم سواه وصلى الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم تسلیما (وأما ثواب الاسم الاعظم) الذي وعدنا به أولا فقد قال سیدنا رضی الله عنه أعطيت من اسم الله العظیم الاعظم صیغا عديدة وعلانی کفیه استخرج بها ما أحبت من تراکیبه وأخبره صلی الله علیه وسلم بما فی فضل العظیم الذي لاحله ولا حصر وأخبره صلی الله علیه وسلم بخواصه العظام وکفیه الدعاء وکفیه سلوکه وهذا الامر لیبلغ لنا عن أحد انه بلغه غیر سیدنا رضی الله عنه لانه قال رضی الله عنه أعطانی سید الوجود صلی الله علیه وسلم الاسم الاعظم الخاص بسیدنا علی کرم الله وجهه بعد أن أعطانی الاسم الاعظم الخاص بعمامة وصلى الله علیه وسلم وقال الشیخ رضی الله عنه قال لی سید الوجود صلی الله علیه وسلم هذا الاسم الخاص بسیدنا علی لا یعطى الا لمن سبق عند الله فی الازل انه یصیر قطبا ثم قال رضی الله عنه قلت لسید الوجود صلی الله علیه وسلم ائذن لی فی جمیع أسراره وجمیع ما احتوی علیه ففعل صلی الله علیه وسلم وأما ما أخبر به صلی الله علیه وسلم عن ثواب الاسم الاعظم الکبیر الذي هو مقام قطب الاقطاب فقال الشیخ رضی الله عنه حاکما ما أخبر به سید الوجود صلی الله علیه وسلم فانه یحصل لتالیه فی کل مرة سبعون ألف مقام فی الجنة فی کل مقام سبعون ألفا من کل شیء فی الجنة کاش من الخور والقصور والانهار الی غایة کل ما هو مخلوق فی الجنة ما عدا الخور وانهار العسل فله فی کل مقام سبعون حوراء وسبعون نهران من العسل وکل ما خرج من فیه هبطت علیه أربعة من الملائكة المقربین فکتبوه من فیه وصعدوا به الی الله تعالی وأرؤوه فیقول الجلیل جل جلاله اکنبوه من أهل السعادة واكتبوا مقامه فی علین فی جوار سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم هذا فی کل لفظة من ذکره وله فی کل مرة ثواب جمیع ما ذکر الله به علی آسمنه جمیع خلقه فی سائر عوالمه وله فی کل مرة ثواب ما سجد به ربنا علی لسان کل مخلوق من أول خلق العالم الی آخره وله ثواب صلاة العائذ لما أغلق بتمامها ستة آلاف مرة لکل مرة منه وله ثواب سورة الفاتحة وله ثواب من قرأ القرآن کله أعنی بکل مرة أسوخته ومن تلك الحتمة الفاتحة وسورة القدر وله فی کل مرة من تلاوته ثواب کل دعا وقع فی الوجود له ثواب

به الدنیا بجرادة ورأسها جها فاذا قطع رأس الجرادة مات وقال الشیخ أبو محمد عبد القادر نفع الله به

سئل عن الدنیا اخرجها من قلبك واجعلها فی یدک فانها لا تصرک اه وکل هذه الجمل تدل علی ان الزهد فیها لیس عن ترکها فانهم اه کلام الشیخ زروق ثم قال الزهد فی الشئ برودة علی القلب حتی لا یعتبر فی وجوده ولا فی عدمه فن ثم قال الشاذلی نفع الله به والله لقد حفظتها اذ اهدت خیرها قال الشیخ زروق قلت یعنی بالظاهر لان الاعراض عنها تعظیم لها وتعذیب للظاهر یترکها کما أشار الیه ابن العریف فی بحالسه والحریری فی مقاماته وقد قال ایضا نفع الله تعالی به رأیت الصدیق فی المنام فقال لی علامة خروج حب الدنیا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد کمال العجالة رضی الله تعالی عنهم اذ لم یظنوا الیه عند الفقد ولا شغلهم عند الوجد رجال عظیم

لأنهم تجار ولا يبيعون ولا يبيعون وقد أدب الله تعالى الأغنياء بقوله تعالى ولا تثرؤا أسئلهاء أموالكم وأبدانكم
الفقراء بقوله سبحانه وتعالى ولا تنموا ما فضل الله به بعضكم على بعض ثم قال واسألوا الله من فضله وذلك لا يفتنى تمنيا ولا وقتا فلزم الله أن
كل ما أمر الله به فافهم اه ثم قال ما ذم لا لذاته قد عرج لا لذاته ومنه رتبة وجود المال والجاه والرئاسة ونحو ذلك مما ليس بجزء من لذاته ولا
موجود في ذاته بل يحد ويذم لما يمرض له ولذلك ذم صلى الله عليه وسلم الدنيا بقوله الدنيا ما لمعة ما حون ما فيها ومدها بقوله ففهمت عطية
المؤمن وأثنى سبحانه وتعالى على قوم طلموا الرئاسة الدينية اذ قالوا واحملنا لانتقبن اماما فكان ابن عمر يقول اللهم اجعلني لانتقبن اماما
قال مالك رحمه الله ثواب المنتقبن عظيم فكيف بامامهم وقال صلى الله عليه وسلم (٤٩) أسألكم رجاء أنالها شرف كراماتك في

الدنيا والآخرة وقال لذلك الرجل
الذي قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم دلي على عمل ان علمته أحسن
الناس قال ازهد في الدنيا يجعل
الله وازهد فيما في أيدي الناس
يجعل الناس الحسنة وقال
السيد علي عليه السلام أحسن على
خزائن الأرض اني حفظ علي
الغير ذلك فلزم اعتبار النسب
وتحقيق المقام امامية ومنعها
والحاشاة أقرب لسلامة الضعيف
من باب ضمه لاخلل في ذات
الحكم اذ الأصل الاباحة ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لا يذرك
رجل ضعيف وانك ان تطلب
الامارة وكلت اليها وان أعطيتها
من غير مسئلة أعنت عليها فافهم
اه قال في أول الكتاب حكم
التاسع حكم المتنوع فيما بعد
وان كان المتنوع أفضل وقد كان
أهل الصفة تفرأ في أول أمرهم
حتى صاروا يعرفون باضاف الله
تعالى ثم كان منهم بعد ذلك الغنى
والامير والمقرب والفقير ككنهم
شكر واعطيا حين وجعت كما
صبروا عن صاحب فقده فلم
يختر جهنم الوجدان مما وصفهم

عظيم أو صغير وكل ما تلاه التالي تلتته معه جميع ملائكة عوالم الله بأسرها وكل ملك يتلوه بجميع
أسنته فان سن الملائكة من له سبعون لسانا ومنهم من له ستون لسانا وهكذا القليل عنده لسان
واحد وهم ملائكة الأرض التي نحن فيها هكذا أخبر سيدنا رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم والحاصل ما دام يتلوه فلائكة جميع العالم يتلوهم معه بالسنن كلها وثواب ذكرهم بجميع
أسنتهم لتالي الاسم في كل مرة سواء قل أو أكثر قال الشيخ رضى الله عنه فقلت لاسم الوجود صلى
الله عليه وسلم ذكر الملك هل هو مثل ثواب تلاوة الآية كل مرة سبعين ألف مقام في الجنة وثواب
ما ذكر بعده من كل تسبيح ومن كل ذكر وكل دعاء وجميع القرآن وصلاة الفاتح لما أغلق الحام
سنة ثواب ذكر الملك على ذكر الآية فقال صلى الله عليه وسلم ثواب ذكر الملك بضاعتين على
ثواب ذكر الآية بعشر مرات يعني ان الذي يحصل من الثواب في ذكر الآية مرة يحصل في ذكر
الملك مرة مثلا عشر مرات وثواب جمع ذلك أعني ذكر الملائكة بجميع السنن التالية الاسم قدر ما تلاه
فديلا أو كثيرا قال الشيخ رضى الله عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في أول الكلام على
الاسم أما ثوابه فكل من تلاه من عموم أمي فله ثواب ختمه من القرآن بكل مرة فقط بلا زائد هذا
لكل من علم الاسم الأعظم وتلاه وأما من علم أن هذا الاسم هو اسم الذات الخاص بها وأنه
مخصوصه هو اسم ذات الله دون ما عداه من أسماء الله أراد صلى الله عليه وسلم ما عداه من أسماء
الله كلها أسماء الصفات والكمالات وأيسر للذات الا هذا الاسم قال لي ان من علمه هكذا وأنه
هو اسم ذات الله الخاص بها كان له جميع الثواب الزائد على ختمه من القرآن وان لم يعلم ذلك منه
فليس الا ختمه من القرآن فقط وان من تلى الفاتحة بلا شعور من تلاوة الاسم معها له ثواب تلاوتها
فقط ومن تلاها وهو يعتقد تلاوة الاسم معها الوجود حروفه فيها كان له ثواب تلاوتها وثواب تلاوة
الاسم معها ثم قال رضى الله عنه تأملوا بانكاركم تعلموا انه لا يقوم لتلاوة هذا الاسم عبادة اه قال
سيدنا رضى الله عنه سألت من الله أن يعطيني مهماد كرت الاسم مرة ذكره كل ملك في كورة العالم
ألف ألف ألف الى ثلاث مرات وان كل مرة من ذكر لسان كل ملك تعدل من صلاة الفاتح لما
أغلق الح ستون ألف مرة وضمنت لي وأعطيتها وقال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم هذا كاه
بزه واحد من أحد عشر جزأ من ذكر صاحب القلي الخاص لانه يحصل له هذا الفضل عند ذكر
كل حرف من حروف الاسم قبل سيدنا رضى الله عنه هذا خاص بك أو لكل واحد من أصحاب
القلي الخاص قال رضى الله عنه بل لكل واحد منهم وقيل له أيضا والفضل الذي مهماد كرت كلمة
من كل ذكر على الاطلاق كرت مع سبعون ألف ملك وذكر كل ملك بسبعة آلاف كلمة وكل

٧ - جواهر أول مولاهم به من انهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه كما انهم لم يدعوا بالفقدان بل بارادة
وجه الملك الديان وذلك غير مرة سيد فقر ولا غنى وبحسب ذلك فلا يختص التصديق بقوله ولا غنى اذ ان صاحبه يريد وجهه فافهم انتهى
ولهذا قال بعض العلماء والحاصل ان المال كالحية التي فيها سم نافع وترباق دافع فان أصابها المغرم الذي يعرف وجهه الاحترار عن ممها
النافع وطريق استخراج ترباها النافع كانت له نعمة والانتهى عليه بلاء وهلاك وان الجاه كالبصر الذي تحته أصناف الجواهر واللالى فن
ظفر بها فهي نعمة وان خاضه جاهل هلك وأكثر الناس جاهل بطريق الرقية لحية المال وطريق الخوض في بحر الجاه فوجب تحذيرهم
تخليها لكواسم المال قبل الوصول الى ترباقه وبتمساح الجاه قبل المشو رعلى جواهره فن وقف به صيرته وكال من رتبته فله ان يقرب

فمنها استبدادها ومسخ جادواها ومن لا قال بعد البعد والفرار أنفرار عن مظان الاخطار ولا تعدل بالسلامة شيئا اه قلت وثمما
تقدم من النقول يظهر ظهور الاغيار عليه ان الزهد في الدنيا بالكلية نقصان في حق الكل من أهل الله وانما كان سلامة للضعيف
لضعفة لا لفضل ذلك المقام ولكل مقام رجال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي حاشية الشيخ أبي الحسن على الصعدي على
شرح الخريشي على مختصر الشيخ خليل عند قوله على مذهب الامام مالك بن أنس (فائدة) مما نقل عن الامام انه اوصى الشافعي عند فراقه
له فقال لا تنسكن الريف يذهب علمك واكتسب الدرهم لا تنسكن عالة على الناس واتخذك ذابعا تظهر الله لا يستخف بك العامة لا تدخل
على ذي سلطة الا وعنده من يعرفك واذا (٥٠) جلست عند كبير فليكن بينك وبينه فسحة للاباقي من هو اقرب منك اليه فبدينه

كاتب بعشر حسنات قال رضى الله عنه هذا الفضل خاص بي ولم يبط لغيري وسمعت من رضى الله
عنه وان الاسم الخاص به اذا ذكره العارفون كلهم من ليل آدم الى قيام الساعة سبعة وعشرون
مائة سنة ثم كرونه في كل يوم ألف مرة وجعلت تلك الازكار كلها في تلك المدة كلها ما نقرأ مرة
واحدة من ذكر سيدنا الخاص به نفعنا الله به ويعلموه واسراره آية وقد تفضل سيدنا رضى الله
عنه بهبة هذا الفضل العظيم لاصحابه الذين هو ذكروا سبعة من القامع الخ وذلك في شهر الله جاد
الثانية سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وسئل رضى الله عنه عن تحقيق فضل قول دائرة الاطاعة
فاجاب رضى الله عنه بقوله اذا قدرت ذا كرا ذكروا جميع أسماء الله في كل لغة هو نصف مرة من ذكر
الكبير ومرة مما سواه ونعني بالكبير الذي هو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة مما سواه
من تراكب الاسم لان تراكب الاسم لاحد لها ويضعف بذكر كل مائة عشر مرات كما تقدم ثم
يضاعف الفضل المذكور الى سبع مائة ألف مرتين فاذا ذكر الذاكر عشرة الاف مرة
من الكبير وهو جزء من سبع مائة ألف مائة مرتين فهذا فضل الكبير وما غيره في كل تركيب
النصف من هذا الفضل العظيم ثم قال رضى الله عنه وهذا لا يعرفه النساء بل هو خاص بالرجال
لانها مرتبة عظيمة فلا تعط الا لمن سبق انه محبوب عند الله جئنا الله منهم محض فضله وكرمه اسم
(ومما) أملا على من رضى الله عنه قال لو اجتمع جميع ما نلته الامة من القرآن من بركاته صلى الله
عليه وسلم الى النفخ في الصور لفظا لفظا فردا فردا في القرآن ما باع لفظة واحدة من الامم الاعظم
وهذا كله بالنسبة للاسم كنقطة في بحر المحيط وهذا العلم لاحديه واستأثر الله به عن خلقه
وكشفه ان شاء من عباده وقال رضى الله عنه ان الاسم الاعظم هو الخاص بالذات لا غيره وهوا اسم
الاطاعة ولا يتحقق بجميع ما فيه الا واحد في الدهر وهو افراد الجامع هذا هو الاسم الباطن واما
الاسم الاعظم الظاهر فهو اسم المرتبة الجامع لمرتبة الاولوية من اوصاف الاله وما ألوهيته ونحوه
مرتبة أسماء القشتيت ومن هذه الاسماء فيوض الاولياء فمن تحقق بوصف كان فيضه بحسب
ذلك الاسم ومن هذا كانت مقاماتهم مختلفة واحوالهم كذلك وجميع فيوض المرتبة بعض من
فيوض اسم الذات الاكبر وقال رضى الله عنه اذا ذكر الذاكر الاسم الكبير يخلق الله من ذكره
ملائكة كثيرة لا يحصى عددهم الا الله والكل واحد من الاسماء بعدد جميع الملائكة المخلوقين
من ذكر الاسم ويستغفرون في كل طرفه عين لذا كراي كل واحد يستغفر في كل طرفه عين
بعدد جميع السنة وهكذا الى يوم القيامة ثم قال رضى الله عنه سألت سيدنا الوجود صلى الله عليه
وسلم عن فضل المسبغات العشر وان من ذكرها مرة لم تكتب عليه ذنوب سنة فقال لي صلى الله

عليه وسلم ان يبعثك فيحصل في نفسك شيء
ونقل عن سحنون وجدت كل
شيء محتاج الى الجاه حتى العلم أي
لا بد أن يكون العالم ذابعا قال
بعض الشيوخ وهو كلام صدق
وقول حق وقال شيخنا رضى الله
تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في
جواهر المعاني ان للشيطان لمة
الله تعالى مكر خفيا لصاحب
المال اذا رأى قمامة لم يرب
فيما يتدبر عليه كافا كثيرا من شره
منغصا في كثير من أمور النقي
وبراه في ذلك مذهبنا بحاله لا ينزج
فيأتيه اللعين بمكر الخفي ويسوق
الناس اليه لطالب العطاء لله
ويخوفه في فاسه ان رددت هؤلاء
سخط الله عاين أو سلبت نعمته
ولا يزال يستدرجه في مثل هذا
وقصده ان يفرق عنه المال
ليذهب دينه وإيمانه فلا يزال
كذلك لا يتف عنه حتى يفرق
جميع ماله فاذا فرقه وقع
التشويش في قلبه فيريد أن ينفق
نفقته التي كان ينفقها في ساعة
اتساع ماله فلا يجد السبيل اليها
فيقع التشويش له والترويع من
أهله طلبا بما اعتادوه من اتساع

النفقة فان لم يأت بها آل امرئيه وبين أهله الى اتساع السخط والغضب والعداوة فيكثر عليه الضيق
والغضب فلا يجد وقتا يذكر فيه ولا يؤدي فيه أمر من طاعة به وربما أضاع عليه فرض الصلاة فيحمله ذلك على أخذ الدين من الناس
وانتلافه في النفقة تعن قريب يحل به البلاء والويل من عدم وجود ما يتقضى به دين الناس ويصبح في زمرة الهاكين وتذلف دينه وعقله
ودنياه وآخرته فهذا اراد الشيطان منه فيما كان يرغبه فيه من الاعطاء لله وعدم المنع فاحذر هذا المكروفا كما ذكرنا كفاية
وقال ايضا في جواهر المعاني لله تعريف في بعض خلقه يجعل الدنيا في أيديهم فنحفظها منهم مع المحافظة على أمر الله تعالى فيه من غير
تضييع حفظها لله في يد وصانهما وجعلها له بركة ورضيهما من يدهما وانما يرضيه الله وأحوجهم اليه اولي حدها اه فليحصى كلام

بهذا القبط المختوم والبرزخ المختوم ختام هذا الفصل ركني بكلامه بركة رجمة على صحة كلام من تقدمه من سادات الاولياء والعلماء رضي الله تعالى عنهم اجمعين والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليسر سبحانه المرجع والمآب ﴿ الفصل السادس ﴾ في تحذيرهم وتنبيههم عن الانكار على واحد من سادات الاولياء وهما ذاتهم والاعلام بانه هو عين الهلاك في الدنيا والعقبى فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الملبقى اعلم أن المنكر على الاولياء ساقط من عين الله وهالك في الدنيا والآخرة والله في لعنة الله ومحاربه قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفي الآية عند المفسرين ان الذين يؤذون اولياء الله وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال (٥١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد

عداه ومن عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي شرح المشفق على الاربعين النووية من آذي لي وليا أي اتخذ عدوا فقد آذنته بالحرب أي علمته بانى محارب له عنه وفي انى مهلك ثم قال بعد كلام (نبيه) قال الغا كاني رجه الله تعالى من حاربه الله أهلكه وقال غيره اذاه اولياء الله علامة على سوء الخلق كما كل الربا عاقابا الله تعالى من ذلك فن والى اولياء الله أكرمه الله ومن عادى اولياء الله أهلكه الله قال أبو تراب الخشي رحمه الله تعالى اذا ألف القلب ثمر الاعراض عن أهل الله سبحانه الوفاة في اولياء الله ثم ذكر تنبيهها يناسب المقام روى عن حاتم الاصم عن جماعة من أصحاب العلم وأهلهم ان جرجيس بنى من أنبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد ممر على ظالم العباد ففتح الله تعالى عنه المطر حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا انكاسر الظالم الغادر في عساكره حتى أتى جرجيس فوجدته في صومعته وهو يكثر

علمه وسلم فضل جميع الاذكار وسر جميع الاذكار في الاسم الكبير فقال الشيخ رضي الله عنه علمت أنه أراد صلى الله عليه وسلم جميع خواص الاذكار وقضائهم من طوبى في الاسم الكبير ثم قال رضي الله عنه يكتب لذكر الاسم بكل ملك خلقه الله في العالم فضل عشرين من ليلة القدر ويكتب له بكل دعاء كبير وصغير ستة وثلاثون ألف ألف مرة بكل مرة من ذكر هذا الاسم الشريف وقال رضي الله عنه فمن قدر ان ذكر اذ كر جميع أسماء الله في جميع اللغات تساوى نصف مرة من ذكر الاسم من ذكر كل عارف وأما ذكر الفرض الخاص به المرة الواحدة بالف ألف ألف ثلاث مرات من فضل الاسم عند غيره من الاولياء وكل ملك يضاعف فضله في جميع كورة العالم بالف ألف ألف ثلاث مرات وكل واحدة من هذا الضعيف تساوى جميع اذكار العالم من أوله الى وقت الا. كر قال رضي الله عنه هذا الآن وأما اذا وصلت الى المقام الموعود به حصل لي هذا عند ذكر كل حرف من حروف الاسم وهذا خاص بي لا مطمع فيه لغيري (ثم قال) ثواب الاسم الاعظم الكبير الذي هو خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره أحدا بما فيه من الاواب عشرة الاف من الثواب المتقدم كان جزاء من سبعين ألف جزء من ثوابه هذا الفضل لكل أحد ولو لم يكن مفتوحا عليه اذا علم مرتبته برهان الكلمة الواحدة منه تضاعف الى سبعمائة ألف ألف مرتين وأما ثواب الفرد الجامع اذا ذكره مرة واحدة تضاعف الى ألف ألف ثلاث مرات وثواب كل كلمة من الفرد الجامع ومن ذكر الملائكة بجميع ألسنتها بسنتين مرة من الفاتح لما أغلق وكل ما تقدم من ذكر الفرض وذكر الملائكة في المراتب اثنان أعني مراتب الآلاف الثلاث يضرب في احدى عشر هذا ثواب الفرد الجامع لكل ذات من ذوات الفرد الجامع وهي ثلاثمائة وستة وستون ذاتا وتساعف هذا الثواب كله للذات التي هي بمكة مائة مرة هذا للفرد الجامع وأما العاوى الذي علم مرتبته اذا ذكر الاسم الاعظم مرة ذكرته به جميع الملائكة بجميع ألسنتها وجميع ثواب كل لسان بمبادل ثواب الفاتح اثنان ألف مرة (ثم قال) رضي الله عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب ولا يطاع الله عليه الا من اختصه بالحمية ولو عرفه الناس لاشتد حبه وتركوها غيره ومن عرفه ونزل القرآن والصلاة على ما يرى فيه من كثرة ثواب الفضل فانه يخاف على نفسه (وقال) رضي الله عنه لو قدرت مائة ألف رجل يذكرون كل واحد منهم كل يوم مائة ألف من اسم الكبير ويعيش كل واحد منهم مائة ألف سنة لم يساوى ثوابهم حتى نصف مرة من حب المقام وبعبارة لو قدرت أذ جميع أسماء الله المفسرات والمركبات بكل لغة من جميع اللغات ذكرت في مرة واحدة لم تبلغ نصف فضل الكبير (وقال رضي الله عنه) ان

التسبيح والثناء يس فقال له يا جرجيس انى أحلك رساله الى ربك فقال جرجيس وماتك قال ان تقول ربك يا تينا بالمطر والا آذنته انبياء عجماء اثر البشر ودخل جرجيس في محرابه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فجاء جبريل بأمر الملك الجليل فقال يا جرجيس قل كما قال لك فقل انى أخاف من الله ذى الجلال عند فقال ذلك القول على مقال فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك انى لم تؤذ به ففضى جرجيس وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على اذيتك الا من وجه واحد لاني صمد وهو قوى وأنا عاجز وهو قادر وإنما أؤذى أحبائه ومن آذى أحبائه فقد آذاه فجاء جبريل عليه السلام فقال يا جرجيس قل له

لا تفعل فكن ثابتاً بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب واستلأت العصارى بالسيمول من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الارباب
وامر الله تعالى النبات في تلك الايام الثلاثة أن يطالع فلما طلعت الشمس نظرا الى الحياض مرتعة والفلوات مشرقة والزروع الى صدور
الانسان طالعاً والرياض مرفقة فركب الملك وأتى الى باب جرجيس وهو في صومعته يكثرون التسبيح والتقديس فخرج اليه
وقال يا هذا ما تريد مني لم لا تشغل نفسك عني لا تخافني مثل تلك الرسالة فان فيها فظاظة فقال يا بني الله ما أتيت حراً فقد أتيت سلباً
وقد أتقن بصراً الصنف الاعلى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل ولبه يجب ان تسجد الجبال لعظمته وانى أريد المصالح لتكون
صفة رابعة فقد ظهر لي ان أسرار (٥٢) التوحيد لا تحبها أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه (اخواني) دل الحديث

الالهى ان عدو لى الله عدو لله فمن
عاداه كان كمن حاربهم فمؤذنه الله
تعالى من الانكار والحرمان اه
كلام القسنى وفي لطائف المئين
فاصغر رحمت الله الى ما تضمنه
هذا الحديث من عزارة قدر
الولى ونظام رتبته حتى ينزل الحق
سبحانه وتعالى هذه المنزلة ويحمله
هذه الرتبة فقولته صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى من عادى لى ولياً
وقد آذنته بالحرب لان الولي خرج
من تدبيره الى تدبير الله وعن
انتصاره لنفسه الى انتصار الله له
وعن حوله وقوته بصدق التوكل
على الله عز وجل فقد قال سبحانه
وتعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وقد قال الله عز وجل وكان
حقاً علينا ندم المؤمنين وانما كان
ذلك لهم لانهم جعلوا الله تعالى
مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار
وقام لهم بوجود الانتصار وقال
بعد كلام ولقد سمعت شيخنا أبا
العباس رضى الله تعالى عنه يقول
ولى الله مع الله كولد البيرة في
جحرها أترأها تاركة ولدها من
أراد اغتباله وقد جاء في بعض
الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم

الفضل المذكور في الاسم الكبير خاص بالصيغة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ولا يافتها
ولا ياذن فيها الا القطب الجامع وأما غير هاس صيغ الاسم ففيها النصف من ثواب الكبير كما تقدم
وهذا الفضل لكل من أخذ صيغة من الاسم الاعظم بسند متصل وأما من عثر عليه في كتاب
أو غيره وذكره من غير أن يذكره في ثوابه حرف بعشر حسنة فقط لا غير (ومن خواص) قول دائرة
الاحاطة أن من علم الله له أى لفظه دون أسرار كان ما موان من السلب لا يقدر عليه أحد وان كان
لم يفتح عليه بالولاية ولا يقدر على سلبه الا القطب (ثم قال رضى الله عنه) أعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفتاح القبطانية وهو لا يعطى ولا يدكر الا لمن سبق في علم الله أنه يصير قطباً وهذا
الذكر له خواص عظام من جعلتها أن من سلكه أحد عشر يوماً في كل حاجة دعا به فيها مرة واحدة
حصلت وفيه اجابة كالاسم الاعظم ولو حصل لعمامى حصلت له الاجابة فضلاً عن المفتوح عليه
ولم يذكره سيدنا رضى الله عنه لاحد لانه خاص به (وقال رضى الله عنه) ان العارف بالله يصير حرفاً
من حروف الذاب قيل له ان الحرف ذات والعارف ذات كيف يصير ذاتاً واحداً قال معناه ان
العارف يصير يتصرف بذاته كالخرف لانه يصير عين الحرف قيل له ولم ذالم يتصرف بالاسماء
العالية وبمسكرة الاسماء قال رضى الله عنه أما الاسماء العالية فلا يعرفها ولا يطالع عليها الا الفرد
الجامع وأما مسكرة الاسماء وغيرها من أسماء الله فيعرفها العارفون ولكن العارف يغلبه الحياء
من الله أن يطلب حاجه باسماء الله ولكن اذا أراد حاجه بوجهة اليها فتقضى ان أراد قضاءها
(وقال الشيخ رضى الله عنه) كان يحدثني فلان أن من عرف صاحب الوقت بعينه وهو الفرد الجامع
وعرف الاسم الخاص به ودعا به استجاب له في الحين وبقيت زماناً على هذا الحال حتى أخبرني به
سيد الوحد صلى الله عليه وسلم كما كان في فلي سواء سواء ثم سئل رضى الله عنه ما المراد بالاسم
الخاص به هل هو الاسم الاعظم أو غيره قال رضى الله عنه لا بل غيره لان كل واحد من الخلق له
اسم من الاسماء العالية وهو الذي به قوام ذاته وله اسم نازل وهو الذي يميز به عن غيره قال الشيخ
الا كبير رضى الله عنه في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ليس المراد الذي قاله المفسرون ولو كان
كذلك ما ظهر اختصاصه لآدم عليه السلام وانما المراد بها الاسماء العالية لان كل مخلوق
في الكون الاول اسم على قدره في العظم وبه قوامه اه (قال صاحب الابريز) نافلاً عن شيخه
في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها المراد بالاسماء الاسماء العالية لا الاسماء النازلة فان كل
مخلوق له اسم على واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالمسمى في الجملة والاسم العالى هو الذي
يشعر بأصل المسمى ومن أى شيء هو وبفائدة المسمى ولاى شيء يصلح الغاس لسائر ما يستعمل به

كان في بعض غزواته وامرأة تطوف على ولدها رضيع فلما وجدته حنت عليه وألتمته الذي فنظر
العصابة اليها متجهين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده المؤمنين من هذه بولدها ومن هذه الرحمة برزاة صار الحق لهم
ومحاربة من عاداهم اذ هم حال أسرارهم ومعادن أنوارهم وقد قال الله سبحانه وتعالى الله ولى الذين آمنوا وقال الله سبحانه لمن آذى أولياءه
ان الله يدافع عن الذين آمنوا غير ان مقاتلة الحق سبحانه لمن آذى أولياءه ليس يلزم ان تكون محلة تقصير مدة الدنيا عند الله ولان الله
لم يرض الدنيا أهلاً لعقوبة أعدائه كالمريض أهلاً لآثابه وان كانت محلة فقد تكون قسوة في القلب أو جوداً في العين أو
تعباً عن طاعة أو وقوعاً في ذنب أو فترة في الهمة أو سلب لذة خدمة وقد كان رجل في بني اسرائيل أقبل على الله ثم أعرض عنه

وكيفية

يقال يا رب كم أعصيتك ولا تمأقني فأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان أن نزل للأناس كم عاقبتك ولم يشعر ألم أسبلك حلالة ذكري ولذا في مناجاتي (قال ابن عطاء الله) وفائدة هذا البيان أن لا يحكم لآسان آدمي وليا من أولياء الله تعالى بالسلامة إذا لم ير عليه محبة في نفسه وماله وولده فقد تكون محنته أكبر من أن يطلع العباد عليها اه (وقال ابن عطاء الله) في لطائف المئين أيضا وصية وإرشاد اباك أيه الاخ أن تصغي إلى الواقعين في هذه الطائفة والمستمرين ثلاثا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فإن هؤلاء القوم جالسوا مع الله على حقيقة الصدق والخلص الوفاء ومراقبة لانفاس مع الله قد سلخوا قيارهم اليه وألقوا أنفسهم سلبا بين يديه تركوا الاعتسار لأنفسهم حياة من ربوبيته لهم واكتفوا بقيوميته فتألمهم أوفى ما يقوون به لأنفسهم وإن هو (٥٣) المحارب عنهم ابن حاربههم وانفالسب لمن

غالبهم ولقد أتى الله سبحانه هذه الطائفة بالمخاتى خصوصا أسبل العلم الظاهر فقل أن يخدمهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم ان الأولياء موجودون ولكن أين هم فلا تذكر له أحدا الا وأخذ يذبح خصوصا بآلة الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود تور التصديق فاحذر من هذا وصقة وفرسه فرارك من الاسد جمعنا الله وأياك من المصدقين بأوليائه بمنه وكرمه انه على كل شيء قدير اه وفي عرائس البيان في حقائق القرآن عند قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفر واقع البلاد متاع قليل ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد أي لا يعجبك طواف المنكرين في البلدان لتطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف في الآداب والزينة طلبا للصرف وجوه الناس والرئاسة والحيل بأولياء الله فان أحوالهم من خرافات فانية يريدون بها إسقاط جاه السديقين عند الخلق وأنا بجلالي في كل نفس رافع درجاتهم وأزيد في ملك ولايتهم رغم للذكرين

وكيفية صنعة الحدادله فيعلم من مجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة بالانفاس وهذا كل مخلوق والمراد به قوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التي يطبقها آدم ويحتاج اليها سائر البشر ولها بهم تعلق وهو كل مخلوق من تحت العرش الى تحت الارض اه وقال ابو صيرى رضى الله عنه لك ذات العلوم من عالم الغيب * بومها لآدم الاسماء

سألت سيدنا رضى الله عنه هل معنى البيت هو ما ذكره في الابريز والشيخ اذ كبر رضى الله عنه ما عجز اليت لاصدره فأجاب رضى الله عنه قال نعم وأما صدر البيت فهو مشهد صلى الله عليه وسلم الخاص به الذي لا مطمع فيه لاحد لاني ولأولي وصدق صاحب الهمزية في قوله

رب تستط الامالى حيرى * دونها ما وراءه من وراء

وترقى به الى قاب قوسيه * وتلك السيادة القعساء

وسأله رضى الله عنه عن قول البرصيرى رضى الله عنه

انما مثلا واصفاتك لنا * من كما مثل الجحوم الماء

فأجاب رضى الله عنه بقوله معناه ان الانبياء والمرسلين انما ظهر عليهم من صفات النبي صلى الله عليه وسلم انما هو كظهور النجم في الماء قال سيدنا رضى الله عنه وهذا قال اويس القرني رضى الله عنه للصحابه ما رأيتم منه الا ظله قالوا لا ابن أبي قحافة اه وتقايس عن ادراك حقيقة سره جميع الكبراء (قال أبو يزيد رضى الله عنه) خضت لجة المعارف طالبا للوفوف على الحقيقة المحمدية فاذا بيني وبينها ألف حجاب من نور ودون لواحد منها لا تحرق كما تحرق الشعرة في النار اه وهذا القدر يكفي في فضل بعض دائرة الاحاطة وما وراء هذا لا يطيقه العقول ولا تنفي به النقول وما سمعت فيه من الخبر انما هو عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه

الفصل الثاني في سيرته السنية وجل من أخلاقه السنية وسنن معاملاته مع اخوانه وأهل مودته قد اكمل الله تعالى اشينا وسيدنا أبي العباس التجاني رضى الله عنه الشريعة كما اكمل الله فيه الحقيقة وسلوك به بين صراطهما المستقيم أحسن طريقة فشرب منهما لبنا خالصا سائغا وورث منهما مقاما كاد بالغا وتمكن من الحالين ورفى درجة كل من الكمالين جاريا على مقتضى الاسرين وسأثر على منجهما الاعلدين شكافى الطرفين ومتعدل الوصفين جلالين سبلين وبرزخا بين بحر من لا يذهب بحر بهيره ولا يبعده بره عن بحر به تنويه من الله وتمكيننا وتأييدنا له ونجسنا وقد مكنته الله من الاتباع غاية التمكن وأنزل الله بالمثل المكين

وارغا لانوف المبطلين قال وأيضا لا يغرنك لا يقتنك محبة أبنائهم وابن عيشهم في العالم ويسير اقبال الدنيا اليهم في البلاد يجاههم عند العامة فانهم يحاربونني باهانتهم وأولياي ومبارزتهم بسداوت احبائي فان أيامهم قلبه وحسراتهم كثيرة عند طلوع أنوارى من شرق القيامة على وجوه أولياي حيث قلت وأشرت الارض بنور ربها أفصحهم عند روض الكتاب وحضور الانبياء والشهداء قال وهذا وعيد شديد لاهل زماننا (وفيه أيضا) عند قوله تعالى رجاء يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا وصف أهل الانكار اساقطين عن طريقي الحق يودون لو انهم كانوا من المردين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى المطهرين وان يكونوا من المؤمنين ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ولم يكونوا بتدبيرهم لاجل الرزق من المؤمنين وان يكونوا من العالمين ولم

يكونوا من الظالمين ومن الموقنين ومن الشاكين ومن العارفين لامن الظالمين ومن الموحدين لامن المدعين ومن المتواضعين لامن
 المرائين الى ان قال ثم صلى قلب حبيب من أسكارهم وطيب خطابه فؤاده فقال ذرهم باكلوا ويقتنعوا ويلهم الامل فسوف يعلمون قال
 وصف المنكرين بشبه بطونهم وشهوات فروجهم وأمل نفوسهم لشبههم بالنهائم وجعلهم أجهل منها بما ملهم ومنازعهم المقادير لان
 الهائم لا يكون لها اذل فقال تعالى أو مثل كالا نعام بل هم أضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وأولياءه فسوف يعلمون
 ما أقود وأمن أيام الطاعات بالخالفات عندهم مائة العقوبة وتوقع الحسرة اه وفي اليهود المحمدية للشعراني ان الشيخ سراج الدين
 والشيخ الاسلام صالح الملقب بن مريوما (٥٤) على باب قوم فوجد زجة هناك فقال ما هذه الزجة فقالوا له شخص من أولياء الله

فهو رضى الله عنه في موافقة الشريعة ومتابعة السنة آية قد وصل في الحفاظ عليهم الغاية
 وقاف على حدود الله حافظ لحدود الله واقف على أوامره ونواهيه لا أحد في ذلك يقاربه أو يضاهيه
 قد حكم السنة في نفسه وعياله وجعلها شعاره في جميع أفعاله وأحواله وأتقن رعاية رعيته في داره
 على ما كانت عليه زمن أسلافه من حفظ أمر الدين وشعاره فازدادت كمالا على كمال وجهه لا على
 جمال حتى طارت بها كل معطار الاشمال واعوز سيرها كثير الرجال وتخلق بالاخلاق الشرعية
 وجميع آداب المروعة فكان خلقه القرآن وكلما يأمربه الرحمن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
 في كل أمره ويأمر بأمره ويحذر بتحذيره نخسنت له السر والشجائل وعذبت فيه الشيم
 والفضائل وطابق ظاهر سيرته وفعاله باطن خلقه وخلقه وتحقق بالارث من رسول الله
 والتحقق بالسابقين من أهل حزب الله فقامت سيرته فتجده رضى الله عنه شديدا يلزم في الدين
 على المهمة فيه شديدا يلزم على مهماته بعد القيام بواجباته واقفا على الحدود والاحكام غاية
 حائلا وتوف عليها يقول كثيرا أفضل الاذكار ذكر الله عند أمره ونهيه حافظا لحقوق الله مراعا
 لما شديدا تجرؤ وتورع في الدين كثيرا التحفظ فيه والحرص لا حوط ما رأيت أشد حرما ولا أعظم
 ورعاً منه كره خرم وعزم لا يحب التأولات ولا يعمل الى ارتكاب الرخص عارفا لما يمدد العلمون
 كلها والسيرة النبوية بامرها بصيرا بما زاد عليها وما نقص يعانى الكمالات ويسابق الغايات
 ويسارع الى الخيرات يستمع القول فيبيع أحسنه ويبادر للعمل به يغرى على فعل المأمورات
 ويحذر من الوقوع في المنهيات ويعظم أمر الشرع العزيز ويحمل أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يخالف وكثيرا ما يشهد بقول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
 أو يصيبهم عذاب أليم ويحب أن يفعل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن فعله على سبيل
 الامر لا يقول ينبغي للانسان اذا سمع شيئا من هذه الآداب النبوية والمباحات التي فعلها النبي صلى
 الله عليه وسلم أن يفعله بقصد الموافقة ولو مرة واحدة ويحافظ على السنة في محاولاته وسنواته
 كلها ويحب موافقتها في كل شيء ولا يحب الخروج عنها في شيء من الاشياء ولو دعت اليه الضرورة
 وكان لا بأس به فيقول اني كل في اتباع السنة والشريعة في مخالفتها ويحض على العمل بالعلم كثيرا
 وخصوصا لمن يشتغل به فعلى قدر رباح السقيمة تجوئها وعلى قدر طبع الحديد أحكام المصنعة
 فيه واتقانها وقدر زرق رضى الله عنه من القوة في اتباعه وأوامره صلى الله عليه وسلم ما يكافى عظمة
 نوره وعظم خاله نجا أكثر حفظه للدين وما أشد حبه إياه واتقانه له تبع السيد المرسلين بحسب عبادة
 ربه ويعظم أوامره ويحذر عبادة العارفين بكماله المتواضعين لجلاله ويطيع طاعة الفرحين به

تعالى يتبع الحشيش فعال لو خرج
 الدجال حتى يثني مصر لا تتقدوه
 من شدة جهلهم كيف يكون
 شخص حشاشا من أولياء الله
 تعالى أغناه ومن الحرافيش ثم ولى
 فلبس الشيخ جميع ما فيه حتى
 الفاتحة فتكرت عليه أحواله
 وصارت الفتاوى تأتي التسه
 فلا يعرف شيئا ونسى ما قاله في
 حق الحشاش فكيف كذلك في
 مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة
 أيام فدخل عليه فقيرة شكي
 اليه حاله فقال هذا من الحشاش
 الذي أنكرت عليه فان الفقير
 حاسر هناك يتوب الناس عن
 أكل الحشيش فلا يأخذها أحد
 من يده فيعود الي أكلها أيا احتج
 بعون فأرسل اليه واستغفر له برد
 عليه حاله فأرسل له فمجرد
 ما قبل الرسول أنشد
 نحن الحرافيش لانسكن عوالي
 الدور
 ولا ترائي ولا تشهد شهادة زور
 تقع بآية وخرقه في سبيلهم
 من كان ذا الدال حاله ذنبه
 مغفور

فلو كنا عصاة يتبع الحشيش
 ما أقدرنا الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال له اعطني أربعة خرفان معاليق شواء وأزبعها رغبة وتعال
 اجلس هندي كل من بعث له قطعة حشيش زن له رطلا وأعطه رغبة فاشق ذلك على شيخ الاسلام فإزال به أصحابه حتى فمل ذلك وصار ين
 لكل واحد رطلا ويعطيه رغبة والشيخ يتسم ويقول نحن نطعم في الباطن وأنت تطعم في الظاهر الى أن فرغ الرغفان ثم قال له اذهب
 الى الدن الذي فوق سطح مدرستك واذبحه وكل قلبه برد عليك علمك فبالله عليك كيف تنكر على المسلمين بسلم حله الديك في قلبه فن
 ذلك الوقت ما أنكر الباقين على أحد من أرباب الأحوال اه (ومن) فأنح الانكار على الأولياء المنكرين مقتفون آثار اليهود
 والمكرين والمنافقين فلا شك ان الله تعالى يعاقبهم بمثل ما عوقب به اليهود والمكرين والمنافقين لانهم ينافونهم بصفت المذكورين ومنها

المتولين

أشارهم بحجة الغيبة من العصاة المخالفين والموك الطلام المعادين ومنهم من يسمونهم بقولون أن الذي عليه الملك والظلمة
وأعوانهم هو الدين القيم والضراط المستقيم وما عليه علماء الأخوة والكرام البررة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
هو الطريق المعوج السقيم ويرغمون أن ما عليه أهل العوائد الذميمة والبدع القبيحة التي توارثها من كان في الضلال القديم هو الذي
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزبه الصميم ومنها الداء العنصر الذي صدى اليهود عن اتباع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لحوف
سقوط رئاستهم وهو الحسد قال تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين كذب الله عنهم ومن يعلمن الله فلن نجده (٥٥) نصبر أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون

الناس بشرا أم يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله
(قال في غرر البيان) عند قوله
تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبوت
والطاغوت ويخجل الله تعالى أهل
ظاهر العلم الذين آخروا والرياسة
وأسكروا على أهل الولاية وآثروا
صحة المخالفين يقبلون هوا حس
أنفسهم التي هي الجبوت ويخطئون
آثار الطاغوت الذي هو الباطن
أه هو قلت ولذا قال الشعراء
رضي الله تعالى عنه أخذ علينا
الدهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن لا نكن أحدا
من صحن من الولاية في هذا
الزمان وانقاد لنا أن نشق على
رعننه ويحور عليهم أو ينضم
أو يتجنب عنهم أو يعلق بابه دونهم
ثم ذكر أن هذا العهد لا يقدر على
انقائه إلا أكابر العلماء وأصحاب
المتفقين هما بأبدى الظلمة
والولاية الذين ليس لهم عهد الولاية
بر ولا إحسان ولا جوار ولا
مسمع ولا مرتب على بساط
السلطان وهو ذلك فان هؤلاء
ربما سمع لهم الولاية (ثم قال) إن

المؤمنين بحجة غاملا على ترك المخطوط والمحمود دا لا غير على ذلك بحاله ومقاله أهدود
الفرائض والسنن ويحيى بها على أحسن سنن لا يغفل ولا يتوانى ويحافظ على إقامة الصلاة
في أوقاتها وأدائها في الجماعات أبدا يفتنهار كوعا ومجودا على أكل وحده وأتم وصف في سكينه
وطه أئنه وأدب مع الله عز وجل صلاة الخاشعة من الدارين أسئلة لا تسأل عن كثرة خشوع
وخضوع وحسن سمع وتوسعة لا يستطيع من يعرف حاله أن يلاصقه في الصف مخافة التشوش
عليه وكثيرا ما يهض على إيقاع الصلوات في أوقاتها وفي الجماعات وعلى قيام الليل لا سيما آخره
يحث عليه ويرغب فيه أتم ترغيب وينشط له ويقول فيه تنزل الرجات وعواطف النفحات
وان من استيقظه الله فيه فقد استدعاه إلى رحمته ويدوم رضى الله عنه على غسل الجمعة ويؤكده
لثأ كيه لسنينه ويفعله على الوجه المسنون من تحونه متصلا بالروح والباس في ثيابه ان كان
والاذن للسهل الجامع بما عليه ولا نراه يتطيب بالمسك ونحوه يومه وان كان الطيب لها مستحبا
ولا في سائر الأيام وهي بحجة كثير او يجلب اليه وله لاجل ما كثر من استعماله لاهل الرفاهية
وكثير من السفهاء بقصد الترفه ومشي هونا في سعيه للصلوات كلها ويحب فاعل ذلك عملا
بمقتضى الحديث اذا أتيت الصلاة فاقرأها تسكينة ووقار (ومن شأنه رضى الله عنه) يطلب الحقيقي
والتدقيق في كل شيء مما جل أودق ليوقف على التحقيق ويخرج بذلك عن ردة التقليد والتصديق
في كل أمر أمر فرد حتى لقد احتوى على جميع العلوم الرسمية تحققاتا وتديقا وتفهاما وتديرا
وفي حل المشكلات المعضلات حتى صار اماما في سائر العلوم يرجع اليه ويقصد في تبيينها اليه
عالمات تعليمها وحكمها وأصولها وفروعها واستنباطها ومفهومها ومنطوقها وفانها ومنسوخها
واستصر رضى الله عنه في جميع العلوم التقليدية والرسمية حتى صار لا يضاهي ولا يقاس بحره ولا
يناهي كما صار كذلك في علم الحقيقة على ما هنالك فاستجمع بذلك شروط المشقة والاقتداء على
وجهها وأقنى على حقيقتها وكنها وبذلك كرات الله عز وجل في كل أحيائه لا تفارقه سمعته بحسب
الاكثر من ذكر الله ويحضر عليه ويقول كل شيء حمد الله لنا الا ذكره سبحانه فانه قال جل وعز
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى الذين يذكرون الله ذكرا كثيرا وعودا الآية
ويواظب رضى الله عنه على أوراده بعد صلاة الصبح الى وقت الغنى الاعلى في خلوته وبعد صلاة
الغروب الى صلاة العشاء في خلوته أيضا وكذلك لم ترتب بعد صلاة الغروب وقال رضى
الله عنه لا تذكروا الامارت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيرا لازم الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله ويحضر عليها أصحابه لاسيما صلاة الفاتح المأخوذ الخ لاسيما من

من يأكل من أموال الملوكة والظلمة ويقبل صدقاتهم وبرهم ولو بلا سؤال فليسانه أخرس وعنه عياله وأذنه صممه فقهر عليه لا يقدر على أن
يكلمهم بكلمة ثم قال وقد قل العالم وأصحاب العتق ثم قال أن هذا النوع في الصالحين والعلماء أقل من القليل وربما كانوا أحدا من الولاية
أو أمروهم بمعروف فقام لهم عند الولاية دلالة وقد صار خصما لهم حتى كان الذي أمر بالمعروف هو الذي فعل المنكر (ثم قال) ومن شأن
في قول هذا فلا يجرب فان أهل الشر قد غلبوا على أهل الخير ليقضى الله أمرا كان مفعولا (ثم قال) واذا غلب أهل الله عن إقامة الدين
فلا لوم عليهم (ثم قال) بل أقول انه لو أراد الأئمة الآن أن يعدلوا في رعيته لم لا يقدر أن يعيد السلام ثم قال صاحب العرائس وقال سهل
والبدور من كعبة من الظلمة ورعيته ومابقي برجي لهم تنفيس حتى يخرج المهدي عليه السلام ثم قال صاحب العرائس وقال سهل

ابن عبد الله رأس الطوائف نفس الامارة بالسوء (وقال ابن عطاء الله) أعطوا الكتاب بحجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم الجبث والطاغوت هي كل ما تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أخبر الله تعالى عن حسدة الاولياء الذين يرون لباس الهيبة والوقار على الصديقين وهم يعظرون به في عيون الخلق وهم يحسدون به وبكراماتهم ولايتهم فاذا ذكر الخلق اوصافهم يدفعونها بالانكار عليهم وفشل الله معرفته وكراماته وقد قال بعضهم الفضل هو الكرامات والولايات والمجاهدات يكذبون صاحبها ولا يعظمونه وقال عند قوله تعالى يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها وكثرهم الكافرون يعرفون اولياء الله بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والقراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة (٥٦) المعرفة من حيث التوفيق والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وظلما

الفضل العظيم وسأقي بيانه ان شاء الله تعالى في محله واذا طلب احد في شيء من غير الورد المعلوم بقوله اكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسسه الفلقح لم أغلق فان فيها خير الدنيا وخير الآخرة وبها ينال جميع المطالب ويبلغ بها اللذات أنواع المآرب هذا حاله رضى الله عنه الآن ويحفظ جوارحه مما ينسى الله عنه فمعرض عن اللغو وما لا يعنى ويسون عنه لسانه ولا يسمع الباطل ولا يقدرا حدثا يذكره بمحضر وان نطق احد في شيء رده الله راب لا محالة كائنا ما كان لا يتساهل في ذلك يحذرون التمسك بآية المحذير ونية عنها كل التفسير في ذكر ما ورد في ذلك من آية أو حديث ويطلب في ذلك ما لا يثبت في الشريعة ويعجز الصدوق رضى الله عنه في حديثه ويحضر عليه وعن تحريمه وسره من صادقه في حديثه ويسوءه من يكذب عليه ويعجبه الصادق في فعله الذي يظهر كل ما من شأنه ان يهمله ولو كان قبضا ويستحسنه ويحظى عنده صدوق اللسان عايد الخفاة ولا يحب الاكثر من الخلف مخافة التوقع في الخلف ويقول ينبغي للانسان ان يعترف بنفسه عند ارادة الخلف فوله ان شاء الله بحذافه ان يعقد اليقين فلا يبرأ ويحدث فلا يكفر وبعض طرده رضى الله عنه فلا تراءى في الطريق الا باطرام موضع جمره ولا يفت ذلك دأبه وعادته فاذا جلس مع الناس كان الغالب عليه التنازل عن احوالهم يؤدبنا لك كل من حمر رديه ولا يحب الاكثر من ملاقة الناس ولا الخوض معهم على ما هم فيه واذا لمسه أحد من أصحابه لم يزد على السلام عليهم ولا يتردد واحد منهم ان يقبل يده جلالهم على عدم التكلف وسبلاهم الى الادب الباطني وهو الادب الحقيقي خلاف ما اعتاده الناس من تأكد التمسك بكل من يعظمونه هذا شأنه رضى الله عنه مع من يعرفه وخالطه الامن غلب على ما أو كان ذا غفلة لا يعرف تصنعا ولا استعجالا وأما الاجنيبون فانه يسامحهم ويرزقهم مخافة ان يكسر قلوبهم فلا يمر في طريق الاكابر الناس عليه يسلمون عليه بتقيل اطرافه وربما يزدجون عليه وذلك لما يفاخروهم من جلالته ومهابته ويسرى الى قلوبهم محال التي الله عليه من محبته كما ورد في الحديث ان الله تعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل فقال اني أحب فلانا فأجبه فيجبه جبريل ثم ينادى في السماء فيقول ان الله أحب فلانا فأجبه فيجبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض الحديث (وكان رضى الله عنه) قبل هذه الازمنة يشكر كثرة تقبيل يديه ويزجر كل من فعله من قريب أو بعيد كما تقدم في باب بدايته وأما الآن فلم يبق على ذلك بل نقله الله الى حالة الخلاف الدينية فصار له في ذلك على ما وصفناه رضى الله عنه وأرضاه ومتعنا برضاه آمين (وأما صلة الرحم) فانه يصل رحمه الديني والطائفي قاما لطبي فانه يواصل كل من له قرابة به من نسبه وذهي رحمه يقضى حوائجهم

لترثاسة والجاه وأكثرهم الكافرون يسترون ولاية اوليائه وآيات أصفيائه قال فوق الآية توبخ علماء السوء والقراء المداهند بين وضوا شبكة الرياء والسعيمة ليصطادوا بها الجهال ويوخبوا عندهم أجباء الله تعالى لا يعرفوا وجوه الناس أليم يخونون الله والله لا يهدي كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه قال وأي شق أشق من رأى منهم ألف كرامة صادقة ثم يشترى بها وبانكارها رئاسة الدنيا عند العامة ومنها مد الناس عن محبة أهل الصلاح والولاية قال في العرائس عند قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطر ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله فحذر أولياءه من المشابهة بهؤلاء المرائين الذين يخرجون من ديارهم وزواياهم الخبيثة بألوان زى السلاوسين ويتخفون فيها من قرحهم بالجاه عند الظالمين الذين لا يعرفون السوء من البر وهم كالانعام بل هم أضل سبيلا يندفعون أهل الاراد من محبة الاولياء لتغير أسواقهم وتروج

تفاتهم حتى يحجة وعالمهم يحلوهم في أعين الخلق أهل كهم الله تعالى في أوديه تهردم وصفهم - ويتفقد بأن الشيطان يزين قبايح أعمالهم في أعينهم - يتوله تعالى راذين لهم الشيطان أعمالهم ومنها التطبع بطبيعة أهل الدفاق والخلق يخلفهم وهو التوامم والنواهي بايذاء اولياء الله تعالى وصالح عباده قال في الدرائس عند قوله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف أخبر الله سبحانه ان طينة أهل النفاق في وقت مباشرة قهره فيهم بعضهم من بعض فيأمر به بعضهم ناصحا لئلا يفتق الله تعالى ومخالفة رسوله في ائذائهم اولياء الله (قال أبو بكر الوراق) المنافق يستمرل المناق يستمر عليه عوراته والمؤمن مرآة المؤمن يبره به يوجه ويبدله على سبيل نجته ومنها اتخاذ علماء السوء وأباطلهم التي كانوا عليها حجة على نزلة اتباع علماء الآخرة

ويزعم بعضهم انه من المشايخ الواصلين الذين بلغوا في الولاية كل مبلغ ويريدون بذلك اسقاط جاه اهل الله مع انهم لا يريدون الله بذلك وكذا من تبعهم الاضلالا وبعد او هلا كالاتهم يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم قال في العرائس عند قوله تعالى اتخذوا أحبارهم نورها بنهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وأمروا ألا يعبدوا إلها واحدا قال بعضهم في هذه الآية سكنوا إلى أمثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة لمن كمل بنور التوفيق وبصر سبيل التحقيق ومن عصى عن ذلك كان مطرودا عن طريق الحق إلى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معيرون وموبخون بقله عرفانهم أهل الحقائق وركونهم إلى أهل التقليد وسقوطهم عن منازل التوحيد في التفسير يد وكذا شأن من اقتدى بالزواقين من أهل السلوس المتزيين بزي (٥٧) المشايخ والعارفين المحققين وتخلق بخلق

الجامعين للدين الذين يقولون نحن أبناء المشايخ ونحن رؤساء الطريقة يضل الله الدهر بلحاهم حيث علموا ان الولاية بالنسب حاشا من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله تعالى من أولياء الله تعالى قال الجنيد اذا أراد الله تعالى بالمرء خيرا هداه الى محبة الصوفية ورواه من فحمة القراء ولواشتموا بأشائهم وجمع دنياهم ولم يتعزضوا لولياء الله تعالى ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شقاوتهم لا سيما يطعنون في الصديقين والعارفين قال قال الله تعالى في شأنهم يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم كيف يطفؤون بنور حسبانهم أنوار شمسوس الصفات التي تبرز من جباه وجوههم ولا لي خدودهم وأصلها ثابت في أفلاك الوحدة والسموات القيومية ويزيد نورهم على نور لانه تعالى بلا نهاية ولا نهاية لصفاته اه ولا شك ان من شد على هذه الصفات باطنه ودوم عليها يجازيه الله تعالى بقساوة القلب واستهلا المعاصي وأزدراء المتسمين الى عظيم جناب الله

ويتمقد أحوالهم ويكرم مشاؤونهم ويتعاهدونهم ويسمهمهم بما رزقه الله ويحجل كاهم ويكسب معدومهم ويمنعهم على نواصب الخير وعلى دونهنم ونوازلهم فإما من مسئلة تهجمهم ألا نزلوا به فيجدون الراحة والخروج بيركته لا يغفل عنهم في أمر ديني أو دنيوي ويحتم على كسبرهم وبرحم صغيرهم ويؤدبهم كما يؤدب صبيانه لا يرى أحدا فعل منهم فيصالحه ولا ينجح في نصيحتهم وفيهم بمحقوقهم أحسن القيام حازم في ذلك كله قوام ويحضر على القيام بمحقوق الأقارب ويوصي بالابتداء بهم على إرادة المواساة عملا بما ورد في الحديث وما أكثر ما يعظف في شأن الوالدين ويؤكد على حقوقهما ويحذر من عقوبتهما ويقول من لم يبرهم ما لا يتيسر له صالوك هذه الطريق فمن صدر منه عقوق لهما بعد ان دخل فيها قطعته ذلك عنها ثم لا يقدر له أحد بشي وما أكثر ما يستعظم خطر المضيع لحقوقهما وحق له ذلك انه لعظيم وأما رجة الدين فانه من أعظم الناس مواصلة له وأكثرهم بروزا واحسانا لادل جانبه يؤنس اخوانه وأصحابه وكل من له معرفة في الله بأنواع المواساة ويحسن اليهم فيطعمهم جائعهم ويشمل ضائقتهم ويكسو عاريهم ويرقد فقراءهم ويعين ضعفاءهم أذهر رضى الله عنه أشدها اهتماما بأهل الاخوة الدينية يتألم لمصابهم أكثر مما يتألم لأولى نسبه ورجه أعظم الناس عنده قريبا أكثرهم في الله حبا فيقرب الانسان عنده من ذلك ولو كان من أبعد الاجانب ويبعد عنه البعيد ولو كان من أقرب الأقارب تجده يستعظم حقوقهم ويرى أن القيام بما غفر مستطاع سمعته غير مامرة يقول من ابتلى بتضييع حقوق الاخوان ابتلاه الله بتضييع الحقوق الإلهية نسأل الله السلامة والعافية من هذه البلية العظيمة التي عمت بها البلوى في حل المدعين للاخوة في هذا الزمان الرذيل وأما ما لبسه رضى الله عنه فيلبس المتوسط من الثياب بما يقبه الحر والبرد كما يلبس عامة الناس ولا يحب الامتياز بشوب حسن ولا تبيع ولا يرتكب في دأوه أمر لم ترد به السنة بل قطع عنهم جميع العوائد والزوائد وأمره في ذلك واضح وتفصيله بطول ويتبرأ من الدعوى أتم براءة ونية تصل منها غاية التفضل ولا يقبل من أحد فعل ذلك وإذا حكي شبا صدر عنه من محاسن الاعمال أو أشار الى بعض ماله من سنى الأحوال لغرض من الاغراض أسنده الى مجهول فيقول وقع لبعض الناس أول رجل كذا وكذا لا يستقيم نفسه وعيالي في من حضر معه في بعض تلك القضايا يبينها فيخبر بآياته هو فاعلمنا فصرنا نعلم ذلك من حاله ولا يجب من ينسب اليه شيأ ولا من يصرح له بسر من الاسرار ولا من يمدحه فمعضره وإذا واجهه أحد يوم ما يثاء عليه لم يسامحه الا ان كان غائبا أو غائبا عنك الامور ويشدد النكير في دعوى الفقر وما يشار اليه ويقول الى الآن ما حصلت لما التوبة والايمان الكامل أو كلاما هذا معناه نقيها للسامعين وارتداد للتابعين

٨ - جواهر أول كج وايد ثم فبذلك الله بسوء الحظ والموت على الكفر نسأل الله تعالى السلامة والعافية دينا ودنيا وبرزخا وأخرى عنه وكرمه قال في العرائس عند قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وما تواتروهم كفار فتن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهابا ولو فقدى به ان الذين كفروا بعد ايمانهم من كوشف له من متاعيات الاولياء شيأ وصدق به وآمن بأحوالهم وكراماتهم ثم كذبهم وارتد عن ايمانهم بسبب أو هلة أو فرار من مجاهداتهم واجتباؤهم وضيق رسوهم ثم ازدادوا كفرا باقائهم على انكارهم وشروعهم في ايداء الاولياء والمريدين وأهل الرغائب قال والاشارة فيه الى ان هؤلاء الذين رجعوا في عاهة الانكار ولبية الجحود بعد شهودهم آثار الغيب في مشاهد البيان وأنسوانه وألفوه ثم عبت بأعمارهم من

تمشاهدة الآخرة وصمت آذان أسرارهم عن خطاب الخلق في مواطن الغيب وصعدت عقولهم بزين الجهالة وعصت نفوسهم خالق الخلق بهرهم في غلطات الكبر والعونة وخبث أخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت أرواحهم من اقتحامهم في العجب والرياء والكبر وانقضت الأرواح لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة وآثروا حظوظ الدنيا على صحة أهل المعرفة وركنوا الى صحة الأضداد وما لو اعن بساط الحرمة الى عرضة المخالفة ومن هذه أحواله فتوبته لا تستقيم وأوبته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة التثيرة على بدنه لا تلتصق فيه نصيحة ولا تؤثر فيه شفقة ولا ينظم شمعه بطرت نفوس هؤلاء بالشهوات وأسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى بإبعادهم (٥٨) عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم وأزائلهم

والعلم بالفعل أبلغ نصحا وأتم نجما بخزائن الله عنا خيرا وزاده منقورا وقد فحج والحمد لله على ذلك وسرى للأصحاب ما هنالك لاجتماع الدعوى ولأنهم يشتغل بها الما يظنون من حاله ويسمعون من مقالته ويرون من فراره منها ومن هي فيه لانه الدعوى أشد بدلاء من البلاء وكثيرا ما راه يستعيد بالله مناهة قول ان عقوبته الموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى بزرع السامعين بهذا الكلام وأنه لخلق من ادعى بما ليس فيه ان يجازى بسوء الخاتمة تسأل الله السلامة والنجاة من هذه البلية العظيمة ويجب الخول ولا يجب الظهور ولا من يتعاطاه كما يأتي في باب زهدنا ان شاء الله تعالى ويجب آل البيت النبوي المحبة العظيمة ويودهم المودة الجسيمة ويهتم بأمورهم لا يزال حريصا الى اتصال الخير اليهم ويضرع الى الله فيما يصلحهم ويكرمهم غاية الأكرام ويبرهم أشد البرور ويتواضع لهم أشد التواضع ويتأدب معهم أحسن الأدب وينصهم ويذكرهم ويرشدهم الى الخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم والعلم بسنته ويقول الشرفاء أولى الناس بالارث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضر الناس على محبتهم وتوقيرهم والتواضع لهم والادب معهم ويدين عظيم مجدهم ويرفع قدرهم ويرى ان التواني في أمورهم ومحبتهم تنقص في الايمان ولا يجب من يتأوهم أو يباريهم أو يخل بالادب معهم ويشدد التكبر على من فعل ذلك معهم رضي الله عنه وأرضاه ومتعاضدا بآمين ومن عظيم محبته إياهم وأدبه معهم تواضعه لعل قدرهم أن لا يترك من استشاره من أصحابه ان يصاهرهم مخافة تفصيرهم في شيء من الحقوق التي يجب عليه لهم أو وقوعه في بعض الحقوق ورأيت يوما ما شدد على بعض أصحابه حين أراد تزويج شريفة بنته من ذلك وقال له ان فعلت فاناري منك في الدنيا والآخرة نعوذ بالله من مخالفتك في غيبته وحضرته وذلك لاجل ان يقع منهم ما يغضبهم ويسوءهم فيغضب بذلك فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ويغضب أباهما صلى الله عليه وسلم ما اغضبها للحدث الذي أخرجه الامام أحمد في مسنده والطبراني والحاكم في المستدرک والبيهقي عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه حيث خطب ابنته الحسن المثنى على ابنة عمه فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما فاعتل له بحديث فاطمة بمنعة مني يغضبني ما يغضبها ويسخطني ما يسخطها وبأن عنده أشبهها وذلك ينقضها ويقبض حديثها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق فعل سيدنا رضي الله عنه فيمن استشاره فعل هذا الصحابي الكريم وسلك مسلكه في الاجلال والتعظيم وان المصاهر لهم قد يرى في نفسه شيئا من المداواة فيحل بالوقار وكثيرا ما يوصي بتوقيرهم واحترامهم والاحتياط في تعظيم مقامهم بعدم المداورة لهم مخافة أن يرى الانسان نفسه أهلا لذلك فينكح منهم كما نكحوا منه فلا يرى لهم ضربة ويستخف

الضالون عن طريق الحقائق والمعارف والكواشف وأسبل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يروا أنواع عجائب كرامات الأولياء ولا يقيم لهم عند الله يوم القيامة وزنا وان كثرة صلاتهم وصيامهم وصدقائهم قال الله تعالى ان الذين كفروا وما تواؤمهم كفار فلن يقبل من أحدكم ملء الارض ذهابا ولو ان قدى به اه وقال عند قوله تعالى ويربككم آتته فأى آيات الله تنكرون آياته أنبيائه وأوليائه وهم أعظم الآيات لذي تجل الحق من وجوههم ينعتهم الهمة والكبرياء للعالمين وأى منكر أعظم من ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل أظهر آياته في أوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم وأغنى أعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ثم قال عند قوله تعالى سنة الله التي قد خلت في عباده بين الله سبحانه أن لا تنفخ ايمان المنكرين أنبياءه وأوليائه عند معانضة جراه أنكارهم فانه بجلاله وعزته منتهى لا وليا له من أعدائه

اه وقال عند قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فلما أقاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة وأصرروا على ايداء أوليائنا وأحبائنا غصينا وسلطنا عليهم جنود قهرنا وأمتناهم في أودية الجهالة وغرقناهم في بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن أنوار المعرفة وطمسنا أعين أسرارهم حتى لا يروا الطائف برنا على أوليائنا اه وقال عند قوله تعالى ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وأن يروا لكل آية لا يؤمنوا بها وأن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وأن يروا سبيل التي يتخذوه سبيلا ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه واطائف كلامه لا تنكشف لمن رأى قيمة نفسه في جناب الازليته وميادينه ثم يوبخه بقوله ما صرف سامع من آياتي الذين يتكبرون في الارض عن ادراك حقائق خطابي وفهم لطائف معاني كلامي الذين

بشكروا في الأرض بغير الحق المدعين المحبين بشأنهم ومن خوفهم مجازاتهم كلام الدعاوى الباطلة بغير الحق لانهم منكروا كرامات أوليائهم وآيات أصفيائهم ثم وصف حالهم في تضاعيف الآية بقوله: **إلى وان پروا كل آية لا يترنوا بها ثم زاد مبادعهم عن باب التوفيق** ووجدان رشد الطريق بقوله: **وان پروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان پروا سبيل النجى يتخذوه سبيلا** ولين أنف طريق من طرق الأولياء إلى الله تعالى لا يبعثونهم إلى الحرمان عن مصادفة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى في متاعمة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سبيلهم سبيل الضلال انتهى (وقال) قال سهل في قوله **صامرف** عن أبيات الذين يكبرون في الأوتى هو أن يجرهم فهم القرآن والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اه **وقالت** والنسك في الأرض بغير الحق (٥٩) وصف لازم لئلا تكريه ولولم يعاقب الله

المكبرين على السادات الأولياء
الاخبار الاماذا كفي هذه الآية
لكان كافيا محذرا عن الانكار
لكل من كان موقفا من أهل
الاعتبار لكن ما أصابهم ما قاله
مولانا سبحانه وتعالى بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه (قال في عرائس
البيان) الله سبحانه يحزن خواطر
الجهلة عن دارك العلوم المجهولة
عندنا كثيرا لخلق المعروفة عند
أهل المعرفة تنطق بها السنة
الروحانيين والمكوثيين وهي من
أسرار الملك والمكوث وعن
السفات والذات فلما لم يكونوا من
أهل الخطاب كذبوا حقائق
الخطاب الذي جرى على لسان
الأولياء والسديقين والأنبياء
والقربين قال وهكذا أعاد المغلسين
والمذكورين كرامات أهل
المشاهدات وفراصة أهل
المكاشفات لجهلهم وغرورهم
وقياساتهم القاسدة قال تعالى واذ
لم يندوا به فيسقولون هذا افلة
قديم يسمعون حقائق كلمات
القوم التي هي مخبرة عن حقائق
أسرار الغيب ويسمونهم طامات
بالبهم لويشعون من ألف فرسخ

عزبتهم العلية وهذه آفة قلبية وعلة خفية لا يراعيها ويحترز منها الأرباب القلوب ومن شدة
تغلبهم لقدروهم وغيرته عليهم انه لا يجب من مخالطهم على حفظ ويضادهم في شيء أو يكتم عنهم
نصيحة ويقيم ذلك غاية التعجب ويكره فاعله والحاصل ان محبة لآل البيت النبوي وتغنيهم اياهم
أمر عظيم لم يرم له لاحد من أهل زماننا ولا بمعنا بل هو شيء انفرادي وتحقق شبهة شقيقة أو يقينا
والحجة وان كانت وصفا قليا تعلم زيادتها بالاحوال الدالة عليها والامارات المرشدة اليها وانا لا تعلم
من يجب الشرفاء وبغضهم في هذا الزمان مثل محبة وتغنيهم وليس ذلك مستغرب في أمثاله
ومحبة آل النبي رزقنا الله منها وفرحنا ونصيب من نتائج الإيمان الحقيقي وعمرانه وكذا سائر هذه
السيرة الحميدة التي سار بها شيخنا رضي الله عنه مما في بيان آثارها ونشر أخبارها عبرة للتبرين
وتذكرة للذكورين وتسديد للتفتين وتأييد للوفيقين وعون للموجهين ويتنظروا للتفتين ومحبة
للمتدين ووجهة على المتدين رزقنا الله بركته وضاعف لنا محبة (وأما أخلاقه رضي الله عنه)
وهي ما تكيف به من الأوصاف الحميدة والأخلاق الحميدة التي هي المسماة بمكارم الأخلاق وهي
الذكاء والفطنة والشجاعة والتجدة والحسنة والشفقة والرأفة والرحمة والصبر والاحتمال
والتواضع والأدب وعلو الهمة والتي هي العفاف والصيانة والوفاء والفتوة التي هي الكرم
والعطاء والحلم والأناة والعفو واللين والسمي في خواص الأبرار احدى وعشرون فقد
تقدم منها في باب نشأته الأربعة الأولى التي هي الذكاء والفطنة والشجاعة والتجدة وبأبي ما بقي
فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد أكرم الله تعالى بأوصاف جبل عليها في أصل فطرته فلما فتح عليه
ما فتح عادت قربي إلى الله ووصلة لحضرة فأنزل كلاما منها مجمله ولما خلق لاجله فسارت كهل الله
وفي الله فكان ذا كونه فهمه عن الله مراده وانه انقائه للعبادة وصبره سكونه تحت مجاري الأقدار
واحتماله قضاء الخواص والأوطار وشجاعته قوة في الدين ونجدة نصرته طريق المهتدين
وسخاؤه بيع نفسه على الله وفي الله وعلو عظمته انقطاعه إليه عماسراه وقوته وفاءه بمعاملة مولاه
وكانت تلك الأوصاف تمهيد لهذه الأخرى ورفق بها في درجة الاحسان مقامه كبرى كل ميسر
لما خلق له (ومن) أخلاقه الكريمة النافعة العظيمة الحسنة والشفقة والرأفة والرحمة لا تتجده الا
عطوفار وفاسقية غاريفا يحس على المسلمين ويرق للساكنين ويألم لمصابهم ويشفق لمأبهم
ويلاطف ذوي الحاجات ويواسي ذوي الفاقات ويود ذوي الغتراب أكثر من ذوي الاقتراب
ويجمل اليهم ويتعطف عليهم ويحبالهم ويؤانسهم ويعاملهم وخصوصا أهل العظيمة السليمة
مهم الذين لا ينعمون من سريرتهم متقال ذرة فكثيرا ما تراه يبرهم ويرفق بهم ويرحمهم

رائحها الطار وامن الفرح بوجودها لكن ما خلقوا لقبول الحقائق قال قال بعضهم كذبوا أولياء الله تعالى في براهمهم لما حرموا ما نص
به القوم والمحرور من حرم حفظه من قبولهم وتصديقهم والإيمان بما يظهره الله تعالى عليهم من أنواع الكرامات قال قال أبو تراب الغنوي
اذا بدت القلوب عن الله تعالى مقتت القائلين بحقوق الله تعالى اه وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الناس
أعداء لما جعلوا اه وفي الأنوار القدسية وحكي الشيخ محمد الطنخي عن امام جامع مما قد أن شخصاً كان ينام في المحراب في شاب
وسنة فكان كلما أراد أن يقف في المحراب يجده نائماً فيه فسمها عجس المحراب فجاء الامام يوماً فمز به رجلاً في خده فقام وعيناه كلدم
انحر فسأل الامام ودفعه في المحراب فوجد نفسه في أرض قفراء وعرة فتفرحت رجلاً من المشي فقطع عمامته وواف منها على رجله فلما

تعب تراءت له شجرة بقصد هاتفاذا غدا عينا ماء واذا باثر اقدم توصات وذبت فتبع الآثار فوجد جماعة كثيرة في عطف جبل
واذا بالرجل الذي كان ينال في المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت الى أصحابه وقال هل رأي أحد منكم يوما وأنا على بقر
فقالوا لا فقال قولوا لهذا فقال الامام استغفر الله وأتوب اليه فأشار الشيخ الى واحد من الجماعة يدفعه الى جامع مما أود فقام ودفعه فوجد
نفسه خارجا من حائط المحراب والناس ينتظرونه في صلاة العصر فأخبرهم بالقضية وإن تلك الأرض القفراء مسافهة كسلة من مصر
اه وحكي الشيخ الصالح أحد بن الشيخ الشريفي أنه كان يجاور ابيكم فاشفقنا على زبارة والدته بشر بين واهس معه دراهم يكرى بها ولا
ركب يسافر الى مصر فيبفاه وكذلك (٦٠) اذ وجد رجلا مبتلى بالسجى ينكر عليه أهل مكة أشد الانكار ففاجأه بالكلام وقال تريد

روح الى أهل مصر فقال نعم
فدفعه واذا به على باب شربين
هذه حكايته لي وأخبرني أنه
كان صاحب الشفاعة لأهل
موتة عرفه سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة من الهجرة وحكي
الشيخ نور الدين الشنقاني أن
شخصا في قنطرة الموسكى كان
مكاريا يحمل النساء من بنات الخطا
وكان الناس يسبونونه ويصفونه
بالتعريض وكان من أولياء الله
تعالى لا يركب امرأة قط من بنات
الخطا وتعود الى الزنا أبدا فقال له
الشيخ نور الدين بم وصات هذه
المنزلة قال باحتمال الاذى وقال
بعد كلام وسمعت بهنى الشيخ عابا
أنقواص يقول ان الله تعالى
أعطى أرباب الاحوال في هذه
الدار التقديم والتأخير والتولية
والعزل والقهر والحكم على الله
تعالى الذى هو الادلال عليه
ونفسه والامر في كل ما أراه من
الامور فاباكم والانكار على أحد
الابعد التوجه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليحفظكم من
ذلك والافر بما مقيم فهل كنتم اه
(قلت) وأين أنت من هذا التوجه

ويكرههم ويحبهم حالهم ويثني عليهم بظهور الغيب الشاء الجميل وما شكى له أحد مرضا ولا ألاما
الا اتم له واعتنى بامر فلا يزال يذكرهم داعيا له ويسأله عن حاله حتى يكشف الله ما به وبفرج
الله عنه وما أبصر ذا مصيبة الا رقة عظيمة ويدعوه ويقول أعاذ بالله بفضل من بلائه آمين
فهذا دينه رضى الله عنه وأرضاه وجعل الوجه الكريم مقبلة ومثواه (ومن أخلاقه) العظيمة
اننى سبق فيها من قبله وأعجز من يأتي بعده التواضع والآداب وحسن الخلق والمعاشرة رقيق
القلب رحيم بكل مسلم متبسم في وجه كل من لقيه كل من لقيه يظن أنه أقرب اليه من غيره لما
يرى من طلاقة وجهه وحسن كلامه وكثرة اقباله حتى اذا لقيه المحزون زال حزنه بمجرد لقاءه هينا
لينا في كل شئ حتى في مشيه يذكر قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
الاية ما رايت أحسن خلقا ولا أروع صدرا ولا أكرم نقسا ولا أعطف قلبا ولا أحفظ عهدا ودا
ولا أكثر علما وفهما منه ومع جلالة قدره يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويجالس الضعفاء
ويتواضع للفقراء افتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقصد أحد معارضة بشئ من العلوم كلها
الأخمة فيبقى متغيرا متجلبجا من غرائب العلوم والفهوم من جبع الله له العلم والعمل والولاية
الكبرى وارتقى في ذلك الى النهاية مع الحرص والشفقة على الخلق مما يقربهم الى الله تعالى
والصبر على ادايتهم الى الغاية الى ما وضع له في القلوب من الهبة العظيمة والاحلال مما لم يعط
لأحد من بصره من العلماء والاولياء والزهاد وغيرهم ولذا سار الناس اليه من أقاصى البلدان
يتبركون به ويأخذون عنه ويستقنون في الامور الدينية والدنيوية والاخرية اليه فلا يجد من
يقارب في الرحمة والارشاد للخلق فضلا عن مثله ومع هذا كله رضى الله عنه تجده يتواضع في نفسه
لله وفي ذات الله اعباد الله أهل النسبة الى الله وآل البيت النبوى وكل ذى نسبة دينية ومحبة
ايمانية أما في نفسه فانه لا يرى لها قدرا ولا ينسب لها أمرا ولا يرى استحقاقا شئ على أحد حتى
أدله وعباله ويخدم نفسه وأهله لا يستكف نفسه عن فعل شئ كما ما كان ولا يحب امتياز
ولا احتصاصا بشئ ويرى غيره المزية عليه ويقول لعل الله يرجنا في جماعة المسلمين وينسب لنفسه
الاشياء الوضيعة ولا يرى نفسه من خصلة ذميمة أو فعلة قبيحة ويشهد حقوق الناس عليه
ويقول لم نؤف لمن عرفناه حقه ولم نستوفيه أبدا ويقول المؤمن هو الذى يرى حقوق الخلق عليه
ولا يرى لنفسه على أحد حقا (واما التواضع) في الله لعل الله فانه يخدم بنفسه من والاه من
الاصحاب وغيرهم في الحضر والسفر لا يبالى بعناء نفسه في ورد ولا صدر ولا يترك أحدا يشغل
بتعظيمه أو يميزه بشئ كتقبيل اليد ونحوه ولا يقدر أحد أن يسو به شئ من ذلك ولا يرى نفسه

أحد
سلم وسلم وقال في كتاب اليواقيت وتذكر كان الشيخ سراج الدين الخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول وياكم
والانكار على شئ من كلام الشيخ محي الدين فان لحوم الاولياء مسهومة وهلاك أديان مبعثهم من ملوهم وبعضهم تنصر ومات على ذلك
ومن أطلق لسانه فيهم بالنسب ابتلاه الله بموت القلب وكان أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه يقول من غص من رضى الله تعالى
ضرب في قلبه بسهم مسوم ولم يمت حتى يفسد معتقده ويخاف عليه من سوء الناعة وقال فيه أيضا وكان الامام ابن أسعد اليافعي يقول ان
حكم انكار هؤلاء الجهلة على أهل الطريق حكم ناموسة نفخت على جبل تريد أن تزيد عن مكانه فنفضها ومن عادى أولياء الله تعالى
فكأنما عادى أنبياء الله وان كان لم يبلغ حد التكفير الموجب للعدو في الداراه وفيه وسئل الامام محي الدين النووي عن الشيخ محي الدين

الدين بن عربي فقال تلك أمة قد دخلت لها ما كسبت ولكن الذي عندنا الله يصرح على كل عادل ان يسيء الظن بأحد من أولياء الله عن وجل ويجب عليه أن يقول أنها لهم وأقوالهم مادام لم يلحق بدرجتهم ولا يهز عن ذلك الأدل الا وفاق قال في شرح الهذب اذا أولد فقول كلامهم الى سبعين وجهان لم يقبل كلامهم أو لانهم اقل رجوع على نفسه بالبرهان في كل كلام أحيل على سبعين وجهها ولا تقبل منه أو لا واحد أو ما ذلك الاتعت اه وقال في رساله الآداب وبالجملة كثرة البعث وابدال وعدم التسليم ان شئ في مرجع عن الاجماع تعي قلب العبد وتحرر عن محل القرب الى محل الطرد وكان الامام الانصاري رضي الله عنه في كتابه الامتياز الانكار ركن عظيم من أركان الشريعة والمناق لان أصل الكفر عدم التصديق فهو في (٦١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كثر وفي

حق التابع له صلى الله عليه وآله وسلم فيفاق فلما بيع حق في الله بمرجع حتى اذا عين الأمة واحدة فلا انكار بالنقص والوهم كنه مذموم وقال بعد كازم ولذلك طال الطريق الى الله تعالى رالي مرفقة حضراته ومضرات أسمائه وصفاته على أهل الانكار والجسدال ثم قال بسد كلام وقد كان الشيخ ابن المنان الشافعي رضي الله عنه يقول ان الكامل من الرجال من يرضى من يوم أنه من العوام بقية الكامل من يومه بل فقيها كثير الجدل في مائة عام ثم قال بعد كلام فالواجب على كل من أراد تقريبه الى حضرات القرب من الحق تعالى ورسله وأوليائه ان لا يهش ولا يشادل في كلامهم بل يتقبل على أهل بكل ما مرو به ويقبله قبول العبد الصالح لاسيما كلام ارباب الاحوال فان حالهم من أغرب الامور والانكار على أحوالهم سمع اعة ثم قال في موضع آخر بعد كلام وكان سيدي عبد القادر الجلال في رضي الله تعالى عنه يقول أولى الناس بالملت عالم ناجر كثير الجدل لا يرى غير زعمه

أهلا للشع من ذلك أبدا (وأما أدبه رضي الله عنه) طاهرا وباطنا في الشريعة المحمدية ومع الله جل جلاله شئ الخ فيه أقصى الغايات وبرع فيه أهل البدايات والنهايات حسب ما به لم ذلك من حاله ومقاله وبشده ما تقدم من خلاله وفعاله والادب عند الفقهاء عبارة عن التيام بما به الواجبات والسكن من الفضائل والرغائب المتعلقة باحوال الانسان من نوم ووقظة وأكل وشرب وذكر ودعاء وهو ذلك وعند الصوفية عبارة عن جمع خصال الخير وأوصاف الخير فهو وصف جامع لاوصاف مجيدة وأخلاق حميدة تناسب وصف العبودية وجلال الربوبية من جهة ما تقدم اتصف بالآداب وكان ادبيا متادباً مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم رالادب بالمعنى الاول مندرج في هذا وقد جمع سيدنا رضي الله عنه ادب طاهرا وباطنا وهو رايه رايته در القائل اذا نظقت جاء بك كل مليحه وان كنت جاءت بكل مليح (فن أدبه الظاهر) مواظبته على ما ورد في السنة من الآداب الشرعية المتعلقة بأحوال الانسان ومحافظته عليها بقدر الطاقة والالكان في قيامه وقعوده واضطجاعه ومشييه وحارسه وما روى رضي الله عنه قط ما ارجله الى التبلة وما يصدق قط وهو حارس في المسجد ولا وقع فيه صرته وما سمع أحدا يرفع فيه صوته الا نهام وما رأى أحدا أدخل شئ من آداب الشريعة الا نهى به وبقوله اذا كن من له معرفة بها على سبيل الاسكار والتوبيخ هكذا ورد في السنة ولا يجب ان يكتب شئ من آداب الناس العادية التي لم ينه عنها الشرع ولم يرد به السنة اقتصارا منه على ما ورد في الشريعة وقفلة باخلاص السنة الرفيعة ومن أدبه الباطن الذي دلست عليه أدواله وأفعاله انه رضي الله عنه لا يختار مع الله ولا يدبر مع قد يبره شيئا كما تقدم حتى انه اذا دعا لنفسه أو لا حد بشئ مما كان يجهول عاقبته أو به حظ كان دعا وطلب الخير من الله ويقول لنا المربة بعد الذمة لا أدعو الا بالاساني وقلي مستسلم لله تعالى ويقول لا أريد شيئا ولا أطلب شيئا تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ويقول اغما أجازي الخلق بالاساني لا غير لعدم كفر قلوبهم وغير ذلك وتارة اذا طلبه أحد بالدعاء يقول لا أدعو أدبا مع الله حل جلاله وعلمانه رضي الله عنه بان ما يختاره الله هو أحسن مما يختاره العبد لنفسه أو غيره أما الدعاء بما ورد عن الشارع مما فيه ترغيب أو ترهيب أو تقرب أو وصلة الى الله جل جلاله أو وصية عبودية من اظهار فاقة وتعلق وتصبر وخضوع لله سبحانه وكذا طلب التوبة والمغفرة والرحمة والتبطل منه جل وعلا وهو ذلك فلا يزال لهجابه رطبه به قلبه ولسانه ويقول ان ذلك كله ليس فيه اختيار مع الله لانه ما موبه شرعا وكثيرا ما يجري على لسانه بالدعاء الله قبل بما لا يحد فضل ورضاه (ومن أدبه رضي الله عنه) أنه لا يريد الخوض في شئ من تصاريق اقدار الله سبحانه ودعاوى وجهه ان تكلم جار واسد ككبر وكان رضي الله تعالى عنه يقول من علامة أهل الطرد من حضرة الله تعالى ان لا تدين باوهم وتلوهم له كراهته وذروا بين يديه واحدا من علماء عصره وانوا عليه فقال دعونا من ذكر أهل الطرد فقالوا كيف يا سيدي وهو من علماء الاسلام قال لا يريه من العلم الا الاسم فقالوا كيف فقال دل رأيت محبته عز وجل ينزل عليه تسكرا اسم محبوبه ويضيق صدره اذا أمر بذلك فقال لا أسق على الواحد منهم ان يقال له اترك درسك في النحو واللغة أو في هذه المسائل التي لا تعرف لها دليلا من الكتاب والسنة وتعال نذكر الله عز وجل ساعة وقد قال تعالى أنا جليس من ذكرني فكل من لم يتقدم على المجالسة مع الله تعالى فهو مطرود عن حضرة فقالوا يا سيدي اشتغلهم بالعلم خبر على كل حال قال صحيح ولكن كلامنا في أهل حضرة الله عز وجل لا في حضرات

أحكامه وفرق بين من مشهود ذاته وبين من مشهوده أسماؤه وصفاته فان أحدهم يموت وهو مع أصحاب الأحكام من الخلق لا يشهد الخلق
 الا عند سوته بخلاف من يشغل باسم الذات فلا يزال يدرك حتى يجتمع بصاحب الاسم اذا لامع لا يفارق المسمى بخلاف الأحكام وقد طلب
 الشيخ تهر الدين الرازي الطريق الى الله تعالى فقال له الشيخ نجم الدين البكري لا تطيق مفارقة صفة الذي هو علمك فقال له يا سيدي لا بد
 ان شاء الله تعالى فأدخله الشيخ الخلوة وسلمه جميع مامعه من العلم فصاح في الخلوة بأعلى صوته لا أطيق فأخبره وقال أعجبتني صدقك وعدم
 تفاقل ولكن أنت صرت من معارفنا فاعلم ذلك وأنت أعلم بنبئك اه (وفي العهد المجدية) أخبرني سيدي علي الخواص ان شخصاً من
 القضاة كان يؤذي سيدي ابراهيم المتبول (٦٢) وينكر عليه وكان القاضي متى اتدناق فلما مات تصوره وخلقته كما أسودا

يقلس على نعشه والناس يتظنون
 الى أن نزل معه في القبر اه (وفي
 بحالة الميراثان الدميري) عند ذكر
 القباب وفي تاريخ ابن خلكان في
 ترجمة الامام يوسف بن أيوب بن
 زهرة الحمداني الزاهد صاحب
 المقامات والكرامات والاحوال
 الباهية ان انه جلس يوماً وعظ
 فاجتمع اليه العالم فتام من بينهم
 ذقنه يعرف بابن السقاء وآتاه
 وسأله عن مسئلة فقال له الامام
 يوسف اجلس فان أجبتك
 كلامك رزقته الكسرة ولعلك تقوت
 يعني خير دين الاسلام فقدم رسول
 ملك الفرواني الخليفة فخرج ابن
 السقاء مع الرسول الى بلاد
 القسطنطينية فتصروا مات
 نصرانيا وكان ابن السقاء قارئاً
 للقرآن مجوداً في تلاوته وحكي من
 رآه باقسطاً طنيناً قال رأيت
 من رآه سابقاً على دكان ويصده
 مروحة يدفع بها الدياب عن وجهه
 فقلت هو القرآن باق على هذا
 قال ما ذكرته الا آية واحدة
 وهي يا أيها الذين كفروا اتقوا
 المسلمين راياتاً سميت اه نعرذ
 بالله من مخطئه وخذلانه ونسأله

وتعالى ولا تعرض للكلام فيما وقع ولا غنى زوال ما هو واقع منها ولا يد الحوض في ذلك كله
 اعترض على الله تعالى وسوء أدب معه وبغيب القصور للفسير ويرى القصر منها فيما يلي به
 العبد من القضاء بعد اعتراف انه من الله تخلقاً باختلاف الشروخ متدارك الكمال لا يسب الا الله
 ولا ينسب لغيره وإن كان ثروته من آثار قدرته لا يشبهه سواه تمامه سببه في ذلك
 حكاية معلومة لبعض المولوك السالفين وهي انه كان له غلام عزيز عليه جداً كان له في ذلك
 فاراد اظهار مزجه لهم فأخرج لهم باقوته نفيسة وأمرهم بكسرها فجعل كل منهم يشرب عليه باقاً ما
 فامر الغلام بكسرها فكسرها مكانه دون تردد فزجر السلطان ووجهه على كسرها فجعل
 اليه يا سيدي يا مولاي فقال السلطان عند ذلك للآخرين أنتم أمرتكم أولاً فجعلتم ترشدوني ولو
 كسرتها هاؤمتم كنتم أنتم ترشدونا وهذا امثال أولاً وقضرع فاذيا لهذا أحبه هذا ما يدل على نوع
 من آدابه الباطنة وأما ما وراء ذلك من مراعاة خواطره من ماله وتعلباته وأدبه مع الله في ذلك
 كله فما لا نطلع عليه وقد يكون هناك آداب باطنية ظهرت عليه علامات اولي يعرف دلالتها
 على ذلك رالادب على قدر المزية وان يفتي عليك بعد معرفة ما تقدم كمال معرفته رضى الله عنه
 المذوم الكمال أدبه بل ولعل كمال هذه الاخلاق كلها المنظوية في الادب التي بلغ فيها ما قاما كاملاً
 وبالجملة فادبه مع الله تعالى ورسوله وقواضيه في نفسه وللخص والعام من أبا بحسبه وسيره
 واحتماله وشقيقته وحنانته وعظم نزوته وعلاوته هذه خصوصاً وسائر اخلاقه وما أمر
 عزيز لوجود غريب الورد لا يتفق الانسواص الخواص من ذوى الصديقة والاخلاص
 والمعرفة والتوحيد الخاص الذين استغرتهم رحمة الرحمن وعهم الفضل منه والاحسان واذا
 أراد أن يظهر نفسه على عبده أهل بحسبه ورده وجعل في آتائه وحى بوصفه أو صفاته
 فأنمرت بكل جبل أغصانه وتنومت نزونه وأقدانه وانصف بكل نعت كريم وخلق عظيم
 فسموا من الودود الابرار كرم والودود التي أكرم خلقه ووسع لمن شاء رزقه لا اله
 غيره ولا خير الاخيره ولا مولى الا هو ولا راحم سواه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم

باب الثاني في علو ربه وفضله وعظم قوته ووفائه وخوفه وعلاوته
 وورعه وزهده وسوعظته وحريته ودلالته على الله وجمعه عليه
 رسوقه الاقواء بحاله ومثاله وفيه اثنا عشر فصول

حسن الخلقه تال فانظر يا أخي كيف هلك هذا الرجل وخدايا بلا تتاد وتترك الاعتقاد فسأل الله السلامة
 فعلمك يا أخي بالاعتقاد وتلك الانتفا على المشايخ لعارفين والعلماء العارفين والمؤثرين الصالحين فان حراهم مسمومة تال من تعرض لها
 وسهم مسلم تسل ولا تنتدستندم واقتديهم العارفين ورأس الصديقين وعلامته انما الدامدين في وقتها الشيخ يحيى الدين عند اتقاد الجيلاي
 لماعزم على زيارة القوت بكه وقال رفيقاه ماتا نافعاً ما أنا نافعاً في قدم الزيادة والديك لا عنى قدم الانكار والامتحان قال أسره
 الى أن قال قد عى هذه على رقية كل ولّى لله تعالى وآن أسره ربيته الى الكفر وتول الايمان بالانتقاد وزر الاعتقاد كما انظر في هذه
 الحكاية وآل الاسر الآخوال اشحاله بالدينا وترك خدمته الاولى اقدية لتوفيقه لئلا الله التوفيق والحمد لله والامانة تعالى عليه

ورسوله صلى الله عليه وسلم والاعتقاد الحسن في آياته وأصفياته بجهلهم وحولهم اهـ كذا في الميمى وقال ابو المصعب النونسي اخذوا
من دولكم ذهب الاكابر والصادقون من الفقراء فانهم ما ذبحوا حقيقة وانما هم ككثير صاحب الجدار وقد يعطى الله من حوائج آحي
الزمان ما يجهل عن اهل العصر الاول فان الله تعالى قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قدمه في المدح عليهم وبالله
الجهل من كثير من المتفقهة يسكرون ما اوسع عليه الارياض ويساقون بما وصل اليهم على لسان فقهه واحد وربما كان امداده في ذلك
القول الى دلائل قدامى ضعيف او الى شهود من القتل ما ذكروا له لا لغلبة الحرام ثم هو مع انكاره اذا صادفهم او مع عيبه اثنى الى
قبولهم في عملهم انما تدون انقيده الذي صدق قوله وقدمه عليهم وكان الامر ما لم يكن (٦٢) فانك يا اخي ان تحرم احترام أصحاب
الوقت فتستوجب الطرد والمقت

فصل الاول في علمه وكرمه وسنائه وعظيم قدرته ووثاقته

اما لوجه الظاهر فانه من بابا وفرد عظيم وحار من دروعها وأصولها السهم والتمهيب وورق
الى كل مكرمة ووضيعة بهمهم مهييب ولا يتحدث في علم الا تحدث فيه حتى يقال انه لا يحسن غيره
سما علم التوحيد والتفسير والحديث وعلم السير وعلم التصريف والاسرار وسائر العلوم العقلية
من نحو وفقه وعروض وغير ذلك وقد شاركه فيها في جميع علومهم الظاهرة والباطنة في العلم
الماطنة بل زاد على الفقهاء زيادة لا يمكن وصفه من حل اشكالات ربما مرض من الشبهة
المعضلات كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وبالله عند سنها وهم ما تكلم رضى الله عنه في مسألة
في علم الظاهر الاخرج من العلم الاخر لا سيما في سير والحديث والاحتواء عليه باطنه من خوارق
الله تعالى ومراقبته وعند التفتت في خوارق الدنيا كما بهتت في خوارقها في يديه فآثاره في العلوم الظاهرة
رجعت كما هي الحقيقة علوما باطنية وكثيرا ما يتولى بحاشائه العالم على الحقيقة من يسهل لوضوح
ويوضح المشكل لسعة علمه وكثرة فقهه وحسن نظره ونقطة فقهه هذا الذي يجب حضوره بحسنه
والاستماع من غرضه وفوائده علمه كما قال الشيخ ابن عرفة في آياته المنسوبة له

اذ لم يكن في مجلس الدرس نكتة * بتقرير واضح لمشكل صورة
وعز وغرب النقل أو سهل مشكل * أو اشكال ابته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسه واجتهده * وإياك تركا فقهه واتبع خصله

(وأما علومه) الباطنة الحقيقية المستمدة من الانوار الالهية فهو قطب رحاه ونهس فضها بانول
من مع كلامه فيها هذا كلام من ليس له الاغنياء بالله تعالى وهو الله المعلوم عنهما القلب وهي
سعادن الامرار ومطالع الانوار ولهذا لا تكن التعبير عنها ولا يعرف حلاوتها الا من انصف بها
وذاقها فهاذا رضى الله عنه بذكر حب مولاه العظيم على غيره وبريقه ولا ينس باحد بل تحده بقر
الى الخلوات كثير اقل فكله في معرفته تعالى فانه كشف له عجائب الاسرار وتخلت له الانوار
كما قال القائل

ومنفرد بالله هام بحسه * فليس له أنس في سوى الرب
نفرد في الدنيا لطاعة ربه * فأورثه علم الكتاب بلا ريب
وأثر حب الله نانه كشف له * عجائب أسرار ثوابا على الحب
فن كان في دعوى المحبة صادقا * تخلت له الانوار من غير ما جهد
فارتاح في روض المعارف دائما * ولدت له أشهى من الاكل والشرب

سبحانه يتقدم منهم بان يشغلهم جميع المال والرئاسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سماء الخسران ويحرقون
خدا في وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين اهـ والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب
فصل السابع في تمجدهم من الانكار على انناس انكار الحرام على الامم التي اختلف العلماء في حكمها فأقول وبالله تعالى
التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق (اعلموا) يا اخواني ان مسوخ الانكار على الناس شيء عسير بل متعذر اذ قال عز الدين بن
عبد السلام الانكار متعلق بما أجمع على ايجاده أو تحريمه فمن ترك ما اختلف في وجوبه أو فعل ما اختلف في تحريمه فان قلبه مضى
العلماء في ذلك فلا انكار عليه الا ان يتأده في مسألة يفتن في حكمه في مثلها فان كان جاهلا لم يسكر له ولا بأس بإرشاده الى الصلح وانما لم

بشكر عليه لانه لم يرتكب معصية فانه لا يلزمه تعذيب من قال بالتحريم ولا بالايحباب له وفي القواعد والوقية لاحكام الاشياء ولا حكم الا لله
قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقد اوحى - وحرم وندب وكره وأباح وبين
العلماء ما جاء عنه كلا وجهه ودليله فليزوم ارجوع لاصولهم في ذلك من غير تعدي للحق ولا خروج عن الصدق فنأخذ بالاولين طرح
حديث اتفق عليه اجماعا وحيث يختلف اعتبر امامه في حكمه ولا يشكر عليه غير ما اتفق عليه بنده من ان يشكره بضرورة والا فالضرورة
لها احكام وما بعد الواجب والمحرّم ليس لاحد على احد فيه سبيل ان أثبت حكمه على وجهه ولم يتعلق بالفيزر كونه لم يخرج به الامر لمد
التماون أو تشهد أحواله بالآراء بذلك (٦٤) رتبه الدانة قرب طاعهم شا ك - من صائم صابر الحديث ومن ثم أجمع القوم

تخطا به الاحوال من كل جانب ه فيفهم عنه بالضمير وبالسطب
نكاف بالاسرار من ملكوتها ه فيأتى عليه القبح من عالم الغيب
الى غير ذلك مما تيسر ولا تشمل ان السادات المتصفين بالحوال الصفات هم الذين وردوا الاشياء
حقيقته واقته واهم طاهرا وباطنا في دعوا بين الشريعة والحقيقة على أكمل وجه فقد فاتهم سيدنا
رضي الله عنه وحصل له ما حصل لهم فهو رضى الله عنه القدوة للفتدى والهداية للفتدى لعمري
لطائف الاحوال وصحح الاقوال والافعال ما طنه حقائق التوحيد وظاهره رعد وتحرير
وكلامه هداية لكل مرید (وأما كرمه رضى الله عنه) فنأخذ اخلاقه وهما باه كثر باقائه في سبيل الله
وعطائه ربي على ذلك منذ نشأ يتقلب كيف شا جعل الله الكرم له وصفا طبيعيا ثم صرفه فيه
تسريفا شرعيا الى أن أرقاه الله بهجته مرقى الكمال وصبره عن لا يشم - في ذاته - لم يكمل نفسه
ولامال شمع الله له بين الخاتمين جمعا صنع الله من أحسن من الله صنعا وكما تروا قاتعه
في ذلك عظمة وأياديه جسيمه وأفعاله عجيبة ومآثره غريبة بادرة من نوادر الزمان وآية من آيات
الله التي بررت للعباد عطاء من لا يخاف الفقر ولا يبالي بالمرأ ولا بالكثرة وكفى بالمال
من تخلى قلبه عن العرش العلى ورقى مقام الاحسان والعرفان وصعد به صعد الكمال ومراتب
سؤل ارحال الذين تركوا النفس والارباح ووجدوا النعموس ولا رواح وهم كرماء الخلية
والاصحاء على الحقيقة والفضل الافضلهم ولا نوال الانوالهم اذن من عبيد الحق بيقون
وبوبل فيمنه بدفتون لا يرون لهم ملكا ولا اعطاء ولا تركا فاني بوصف أمرهم ولا يقدر في ذلك
قدرهم ولكن لا تتعرض لشيء مما ترى اشجنا واستاذنا رضى الله عنه من حريثات القضاة
وبعض ما شهد له من اقرار الاحسان والعطاء اذ المقصود ذكر الاخبار ونشر تلك المسكرات والآثار
ودأبه رضى الله عنه الانعاق في سبيل الله والاطعام لوحه الله يقرب ماله في ذلك شذر مذر في كل
وقت من رخاء وشدة في حاله سفر وحضر من كل ما يتناوله من المكتسبات من عبيد وعرض
ونواكه وحضر ما بين مواسم وثقة أو صلة رحم أو صدقة ويقول المال مال الله وانما أنا خازن
الله ومخزونه ومستخلف لقوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ولقوله عليه الصلاة
والسلام يد الله ما لا تنيضها بفقته سحاء الليل والنهار رأيت ما أنفق منذ خلق السموات والارض
فانه لم يقص ما في يده وكان عرشه على الماء وببسطه الميزان يخفف ويرفع أخرجه الامام أحمد
والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه (ومن عاداته رضى الله عنه)
وخه موصلا كان من قبل الصدقات المسالفة في الاخفاء حدا حتى لا يشعر انسان بما هو بصدر

على أسمهم لا يوظفون ثأما ولا
يصومون صغارا ولا - - -
الرماء والكفاف - - -
ما قام - - -
لا عبرة لكل - - -
والله أعلم (ونأخذ من الاخران)
ولا بأس بأمرنا العالى الى ما هو
الا حوط في دية ولا بأس بمنظرة
الجهنم ليرجع الى التبدل الزمان
واختلاف العلماء رجة وعلى هذا
ولا يجوز الانكار الا لمن علم ان
الفعل الذي ينهى عنه مجمع على
تحريمه وان الفعل الذي يأمربه
مجمع على ايجابه ونهى بالثبوت عن
الانكار انكارا حرما ولو أسكره
انكارا الارشاد فذلك مع واحد
(وقال) ابن الهندي رحمه الله
تعالى لا تتعرض لكل من حكم
مسئلة من مسائل الفروع الا
اذا علمت ان حكمه مخالف للقرآن
والسنة وان لم تعلم ذلك فلا تتعرض
لحكمه وان علمت ان حكمه مخالف
للقدوة وغيرها (وما لا يشيلى)
في شرح الاربعين النووية وانما
يا مرويته من كان عالما بما
يا مربه واهبى عنه فان كان من
الامور الظاهرة مثل الصلاة

والصوم والزواج والنجس ونحوه
وما يتعلق بالاحكام الشرعية في الامور
(وفي الدرر) من شدة دوائه - - -
الرب منه محتملة للماني المختلفة اه (وقال) محمد بن يوسف المواق في سنن المهديين قال عياض ما اختلف العلماء في تحليله وتحريمه
فلا قال به مرام وقال في اول الاكل فينبغي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يحل للناس على احتجاده وبذهبه وانما يغير منه
ما ج على احكامه وانكاره ووضح محي الدين النووي كلام عياض قائلا ما اختلف فيه فلا انكار فيه وليس للفتى ولا للاحكام ان يتعارض

الحال له اذ لم يخالف نص القرآن أو السنة أو الاجماع (وقال شيخ الشيوخ) أبو عمر في تهذيبه الا ترى ان الصحابة اختلفوا وهم الاسود لم
 يسموا أحدهم منهم على صاحبه ولا وحدث علمه في نفسه ونقل أبو عمر سنده الى البرزى اذ ارايت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه ووثق
 برى غيره فلا تتمه (بول) الشيخ أبو إسحاق الساطي الاول عتيق ك نازيه يكره لعلماء المذهب اقول ان يعمل الناس على روايته
 أحد فما وان كان مرحوا في الخط لا تعرض له وان يوجا واعلى اسمهم قلده في الزمان الاول رحرى به العمل فاهم ان جلوا على
 لك كان في ذلك فتو نزل العامة رفح اباب المصام (وقال) ابن عرفة قول ابن حرم أجمعوا على ان تمتع الزخمر فاسق مردود عاقت به
 الشيخ الموفق على علماء رسله عزي لدين بن عبد السلام انه لا يتعين على العامة اذا (٦٥) تادوا اماما في مسئلة ان يتقدمه في

مسائل الخلاف لان الناس
 لدن العامة الى ان عسرت
 المذهب يسألون فيما نسخ لهم
 العلماء المتعلمين من غير تكبر من
 أحد واهاد اسع الرخص في ذلك
 أو العزائم لان من جعل المصيب
 واحدا لم يعمد من قال كل عهد
 مصيب فلا يحكر على من فسد
 السواب وقال القرافي ان قد
 الاجماع على ان من سلم له ان يمد
 من شاء من العلماء غير محرم
 وأجمع الصحابة على ان من سلمه
 أما بكر وعمر وداود له ان
 يسقط انا هريرة ومنه دن جبل
 وغيرهما من غير تكبر في ادعى
 رفع هذين الاجماعين وانه لا ليل
 (وقال القرافي) ان من سلمه لا يمد
 محتمل فيه بعدة بشرية انكر
 عليه انها كاخزمية وان اعتمد
 تحمله لم يسكر عليه انه قد دلت
 واذا همت جمع ما تقدم علمت
 ان مسوغ حرمة الاكثار شيء
 عسير بل متذروا لابرار المعبرين
 يعترض على الخلق حتى يعترض
 على الله كما لا يزال المسكر يحكر
 على ساطل حتى يسكر على الخلق
 وروط الامكار ثلاثة الاول

من الاحسان في عموم الاوقات رجالا انما ان فاذا أعطى أحدا من الاعطية بيده انما يأس
 ذلك ورسول الله ورسول المرسل معهما بالسكتمان طلبا للوحد الاكل الذي دخل الله في كتابه سبحانه
 وانه وجب لهم وابقا على المعطى بفتح الطاء وحرصا على اعلاجه ليشكره سيده ولا
 شوقا للذي حوت المنحة على يده ويقول اني اذا نمت قد اذني الى ان يقبض قلبي عنه ولا أريد ان أعطيه
 شيئا فادامه عن انفاق كذا - أحسن الناس على اعطائه واصل العطاء الله وأحدني
 استغنى من ان ذلك حسن اعطى مال سيدي احمد سيدي وهو لا يتبعه ان ولا يشعر عاذا في ورعا
 اتولى الاعطاء بيده لكون المعطى له لا يشعر به حتى أعطى وقد يعطى بيده ايضا اذا كان المعطى له
 من الموابيل له من الاصاب وغيرهم من يعرف ان لا يتبعه به ولا يعشيه به ومن احسن احد من الاعطاب
 الحسنة ما ناله ووسع معارفه وسائله ولا ياتي بهم بعض الاكثار في اعطائه دائما من كل شيء
 لا يمد راد ان يواحد شيئا عليه لاجل ذلك او يذكروه او يشبع خبره واد اكل أحد الطعام
 من الله كثرته سيرته رده الى شكره الله وشهود ما فضل الله به سبحانه وأولاه و قول
 كواس رزق ربكم واشكروا له ويقول المدة لله وحده (ومن كراماته) الجارية في هذه الطائفة
 انه لا يخطئه أحد الا وحدثه على حين ضرورة وشدة احتياج لا يجد ما يحاوله ولا ما ياوله
 حتى كان يرضى الله عنه بآيات بطر الباطن من طاعته فيمنع ذلك كما يراه
 ويرى مواضعه على نور من ربه وبصيرة في أمره وبوق في ما يعطيه كل ذي حق من قربه
 أو يمدح ما عاين العدل والاحسان ومراعي المال كل انسان فيمتع أولاده وأهله وعياله وبولي
 من عياله ثم يوسع الاقارب والاصحاب مواصلة ثم الاباء صدقة متفائلة شأنه في ذلك
 بديع ربه في ذلك ما سره رفيع (أما شأنه) في داره وعياله فاكثار الطعام والاطعام
 واموسه والاهل والافئال والاكرام لا يدع شيئا الا يمتد بهم منه على وجه شرعي من دمه
 كما يمد ايادهم وتعممهم اعم ولاهم لاعل الرفاهية وتواتره مكنونين بحير كفاية مخفوفين بخير
 راحة ظاهرة علمهم اعم مولاهم واضحه علمهم آثارها ما شئت من عفاف ومناعة وكرم نفس
 وفاقه فداهاهم اسعاه حتى ألفتهم بعومهم وأثرته به غرضهم يذخر لهم لا غناء بعومهم
 ومن يحتسب ومن امدح صريح أحيانا ياله لولا الرزق منهم رابري على مصفى عتوهم وصومهم على
 أب يشوق الى ابد الناس ما ادخر سنا محزن من دون سدهم طعاما واداما وعسلا وفاكهة يأكلهم
 ويأكل في أضافه وأضعف أسعافهم ليعول به الاضاق والضعفاء والمساكين المتسكين الى الله من
 هو لا رمل له ومساوا اليه في عداد أهل بيته أو من يرد عليه فيفق على عده عديده كل عنده

٩ - حواهر أول العلم يحقق مقوله ويحسر رسته وتونه ويحس به له فيثبت قبسه والثاني التبصيرية رقيب الحق
 الباطل ولا سيما فيما يشته فيه الحق بالباطل ويظهر للتحمل به كما انظر فيه برزى حيث يثبت ويوجه كلامه حيث يوجهه
 حيث قد دوس حيث يكون في محله كبير بوجه واحد وانما الحق يصفه وينصح لا يتصف به ويقدر ولذا قالوا دكر ما يقع من
 من ادل ايمان من المناكر قد صدق وقع بعد غير انه صعب فتعسر الى التحقيق في المدارك وتضلع في علوم وتشرية تارة فان
 لم يزل سهايا كوا من امراده فيقايض من كل وجه او يمدح من كل وجه بل أكثرها اصلي اعترى بخلاف باء في الامحاص
 تاصد والاراء ولا تكمه والاخوان فاقهم وانما اضررت للبحر بن السوي في كتابه اذ اذهمت ما ترفأ من ربه اوصفه حيث

كان وسر له وان كان بأبعد مكان هكذا كذا والافلا * طرق الجدي غير طرق المزاج واحذر من كل جاهل بجاهل ادراجا مدناقل وجاسدي عرف الحق ويتجاهل أما الجاهل الذي يتعامل ويتصدر للتدريس أو ينقل ويقبس فهو شر من اللعين اليس ادلا أجهل أو أفسد بالدين من متعصب بالباطل أو منكر لما هو جاهل ومن ثم قال بعض العلماء وانما يؤتى بعض الناس من عدم معرفتهم قدر أفسد منهم وكل من تعاطى شيئا من مبادئ الإصلاح ظن انه وصل وعلى المقصود حصل فتيها وتربع وجلس وارتفع وقال ماشاء ولا يبالى بآمال المس أوقا توخا وتعمد الاعماروى ولا فهم ادري بل يخطب خطب عشواء ويبدى مثالة شنعاء بلا حشمة ولا حياء غافلا عما يلزمه من العار ويقعده في النار فان الله وانما اليه راجعون (٦٦) وأما الجامد الناقل وان كان يسرد كثيرا من الامهات ويحفظ كثيرا من

المسائل ويدرس كثيرا من الفنون فاحترز منه ولا سيما ان كان مطلقا في العلم والعمل يثبت مزينة نفسه ويحسن الظن بها ويحجب مدونة غيره ويبيد الظن به نظرا الى أحوال السلف الصالح واتخذها حالا لنفسه ظفاسه انه يحلى بها فأراد حل الناس على ما يتوهم انه مذهبه وان طريقته هذه تم وان كل من خالفه فهو مبطل وان من وافقه فهو الحق مع ان شواهد الامتحان تنبئ انه قاصد عما يدعيه كما قال الشاعر

ان تلتنا ساكفا كن كلويس
أوتك فاتكفا كن تائب هاني
عن تحلى بغير ما هو فيه
فخصه شواهد الامتحان
(غيره)

اذا ما ذكرت الناس فاترك

عبوهم

ولاعجب الامثل ما قيل يذكرون
فان عبت قوما بالذي هو فيهم
فذلك عند الله والناس أكبر
وان عبت قوما بالذي فيك مثله
فكيف يعيب العور من هو أعور
وأندما يقع فيه مثل هذا أن يتعاطى الانكار في الحلاقيات

الوسق من الفج في نحو يومين أو ثلاثة وأما في أوقات وفود الزائر من اليه فلا تنسى قدر ذلك قدر اقل توفر له عولة بالغة ما بلغت وجميع ذلك كله يتكمله ويجلبه من البلدان العبيدة لعدم وجود الزرع بالمكان الذي هو فيه لان البلد ضعيفة جدا ولا يتلوعن كثرة الاضياف أما الرجال خارج الدار في أمكنة متعددة وأما النساء فداخل الدار ويتفقد الغرباء أهل التسمية ويطلعهم ويوصي من يفعل ذلك لهم رضى الله عنه (ومن عادية) أنه لا يخرج من داره شيئا لاضيافه أو غيرهم الا بعد كفاية من بداره منه وان أخرج يوما ما طاعا ما لم يكن فيها غيره حاضر أعرضهم آخر مثله لا لجاهل وفيه على ذلك ويربى به غيره مخافة التوصل لحق بترك آخر (ومن شأنه رضى الله عنه) حفظ الطعام واحترامه متى فضل شيء منه التمس في الحين من يأكله واذا خرج الطعام من داره للاضياف وفضل عنهم يتصدق به فلا يرجع الى الدار منه شيء أصلا لانه خرج لله تعالى وعادته الكريمة رضى الله عنه اجراء الصدقات على عمالها والايام في كل جعة بفرق الفج على ضعة عفاء البلد كل واحد ما يناسب حاله من الضعفاء والايام والارامل وكل محتاج وكذلك في كل يوم عند وقت الصبح يفرق اندر على الصبيان في باب داره هكذا فعله رضى الله عنه مع من ضعف عن القيام بمؤنة نفسه من سائر الاصحاب فيما يرجع الى الاعانة في النفقات والبركة من الله سبحانه وما عود أولياءه الامتنا وما أسرى اليهم الاحسان وقد شوهدت البركة معه في ذلك وفي سائر أموره فصار اذا احسانا الازيد خيرا وبركة من الله سبحانه وهكذا دأبه رضى الله عنه في سائر أحواله واذا تأملت ما يخرج من يده من انفاقات وارفاقات وجدت ما لا يقدر عليه الا المؤيدون أمثاله الذين باعوا نفوسهم وأرواحهم وأموالهم أرباحهم على الله وفي سبيل الله لا يريدون غيره ولا يقولون على سواء هذا شأنه رضى الله عنه وأما ما يصدر عنه في معاملته الا باعد من المواساة الجلييلة والعصاة الجلييلة فأعظم من ذلك كله لكونه يجمع ما يجمع بل يتبعضه كذلك مجموعة ثم يعطيه دفعة واحدة لكن لا يطلع على ذلك الا النادر وقد أطلعت عليه مراراً صرف الحال الذي يخشى صاحبه الفقر وذلك لما قرناه من عادته رضى الله عنه في اخفاء الصدقات وانما يتفق الاطلاع على بعضهم والنزرا القليل منها كما اذا تعرض له أحد يطلب معاملته أن يرأسه برأسه فلا ندري ما يفعل اخفاء لصدقاته (ومن كراماته) العظيمة المباركة العتيق فقد اعتق في يوم واحد جميع من بداره من الاماء وكن حينئذ خمس عشرة قاعة قهن دفعة واحدة وكذلك اعتق بعد ذلك ثلاثة عشرة رقبة من العبيد البالغين فكتب لكل واحد رقبة وجعلها له في عتقه وقال له أنت حر في سبيل الله الى غير ذلك مما لا نطلع عليه أصلا ولا نعلم له سببا ولا فائدة لرضى الله عنه وأرضاه ومتعنا برضاه (وبالحيلة) فحناؤهم رضى الله عنه

والامور العاديات التي سكنت الشرع عن الكلام في أكثرها والبدع الاضافيات وهي التي تضاف عظم الامور لتوسل منها لم تصح المنازعة في كونها سنة أو غير بدعة بخلاف أو بخلاف وهي أكثرية أو أغلبية في الارمان فلا ينزل ينكر على العام والخاص بما هو متلبس به ويريد أن يجلبهم على الورع مع خلوهم عنه الا أنه لا يجوز حل العامة على الورع لان انما يتصرف بالعلم على وجه اسقاط الحرج ومن ثم قال شيخ الشيوخ ابن لب اذا كان عمل الناس على قول بعض العلماء فلا ينبغي انكاره لاسيما ان كان اختلاف في الكراهة فذلك الانكار جهالة عظيمة ما حل من أنكر على انكاره الا انه أبصر ما أمامه ولم يلتفت الى ما خلفه وراه ووقف على بعض مسائل في المذهب ولم يمتد لواضع سبيلها ولا شعر بوجهها ودليلها ولا علم باختلاف العلماء في أصلها ولم يعطها من الفهم

والأمل نفعها فظن ان لا علم الا ما علم ولا فهم الا ما فهم فاستحضر العامة وجهل الخاصة ورأى انه وحده على الجادة ليس في كلام ابن ابي
 قتيبة عليك عليه فانه نفيس في بابه وأما الحاسد الذي يعرف الحق ويتجاهل فاحترز منه وهو الذي يحفل علمه على الناس ينصف
 عليهم ويغالطهم به ويجادل والمغالطة تلبس الحق بالمباطل وادخال التشويش على أهل الحق وإثارة الشبه عليهم بباطل في صورة حق
 والجidal المعاليه بالعلم على وجه لا يرضيه الله ورسوله قال الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا رأيت الرجل يجادل فاستدل على أنه رجل
 سواء انتهى والله تعالى الموفق بينه للأصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **(الفصل الثامن)** في اعلامهم ان الله تعالى لم يوجب
 على أحد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين لا يتجاوزوه وان كل واحد من (٦٧) أئمة هذه الامة رضى الله تعالى عنهم

أجمعين تبرأ من ادعاء وجوب
 اتباعه هو وحده في كل مسئلة
 من مسائل الدين دون غيره من
 الأئمة عليهم السلام بان الاتباع العام
 لا يجب الا للمصوم فأقول وبالله
 تعالى التوفيق وهو الهادي عنه
 الى سواء الطريق (قال) الشيخ
 أحمد زروق في تأسيس القواعد
 والاصول وتحصيل الفوائد القوي
 الاصول لا اتباع الا للمصوم
 لانتهاء الخطأ عنه أو من شهد له
 بالفضل لان مركز العدل عدل وقد
 شهد عليه الصلاة والسلام بان خير
 القرون قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم فصع فضلهم على الترتيب
 والاقتران بهم كذلك لكن الصحابة
 تفرقوا في البلاد ومع كل واحد منهم
 كما قال مالك رحمه الله تعالى علم فاعل
 مع أحدهم ما هو ناسخ ومع الآخر
 ما هو منسوخ ومع الآخر مطلق
 ومع الآخر مقيد ومع بعضهم عام
 ومع الآخر مخصوص كما وجد كثيرا
 فلمز الانتقال لمن بعدهم اذا جمع
 المتفرق من ذلك وضبط الرواية
 فيما هنالك لكنهم لم يستوعبوه
 فتنها وان وقع لهم بعض ذلك فلمز
 الانتقال لمن بعدهم الى الثالث

عظيم واحسانه جسيم ليس على سنن ما يؤلف وانما هو خارق للعادة وخارج عن الامور المعتادة
 لا ينظر فيه مثله من أهل الانصافية فضلا عن غيرهم اذ من عادة المشايخ اننا علقين لمثل ذلك أن
 يفوضوا و يدفعوا فيصرفون ما يؤتون به من مال الله على عباد الله لا يتخرون شيئا وهو رضى الله عنه
 لا يتخرون شيئا وكان قبل هذا الوقت لا يأخذ من يد أحد ألبتة حتى وقع له الاذن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يرد على أحد شيئا أصلا ويخرج من يده الاموال العربية رة العطاء العظيمة التي
 لا يتيسر مثلها للراغباء من التجار وما ذلك الا آية من آيات الله وبركة محمديه من آثار وبركته سدنا
 وهو لا نارسول الله صلى الله عليه وسلم ورواية منه وبقا ما أقام الله فيه وضمنا ثامنه صلى الله عليه
 وسلم له بالفتى التام الذي لا فقر بعده على الدوام وقد كان بعض الاصحاب من خاصته دخل بيده
 مال فأعطاه منه ثم أراد اعطاء ما بيده جلة وتفصيلا فلم يه سبيد فارضى الله عنه فقال له لا تفعل
 ودع مالك عندك لانك ان فعات ذلك وحدت فقد ان ذلك من قليلك وأثر ذلك فيك فيحصل لك
 بذلك ضرر عظيم وتقطع المحبة من أصلها فلا تقتدي بي في هذه العطايا فان رأيتي فعلت شيئا
 منها ففي ذلك أقامني الله عز وجل (وأما فتوته رضى الله عنه) فتقدم ما ينبغي عن شيء منها
 في الباب قبل هذا عند التعرض للكلام على بعض أخلاقه رضى الله عنه والمروءة وشعبة منها
 والفتوة من الاحلال الجامعة لانواع الاوصاف الحميدة واللال السديدة كالعلم والعفو والصبر
 والسخاء والوفاء والسرعة على عيوب الاصدقاء واعانتهم ومعاملتهم بحسب الاحسان ومرجعهم الى
 الايثار والسخاء العظيم وهو السخاء بالنفوس وأصلها كما قال القشيري رضى الله عنه أن يكون
 العبد ساعيا في أمر غيره دائما وقد بينها أهل الطريق بتفسيرات أوردها في الرسالة فليطالعها من
 أرادها وعبر واعني عبارات كل بحسب ما غلب عليه وبحسب نوع من أنواعها ففسر وهايكف
 الاذى وبذل الندي وهي عبارة الجفند رضى الله عنه وبالصفح عن عثرات الاخوان وبان تنصف
 ولا تنصف وبان اذا أعطيت آثرت واذا منعت شكرت وبان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك
 وبالوفاء والحفظ وبفضيلة تأنيها ولا ترى نفسك فيها وبحسن الخلق واتباع السنة وأكثر
 ما تستعمل عنده في المراساة والفروع الاسات قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه في قصيدته
 الرائية وبالنفق على الاخوان جدا أيدا حسنا ومعنى وغض الطرف أن عثرا
 ولشيخنا وأستاذنا رضى الله عنه من هذه الاوصاف أعظم نصيب والسهم الذي ما عثر عليه
 في هذا الوقت نصيب ورثها بالفرض المقسوم له بالتعصيب وحاز منها أسنى مرتبة وأسنى
 مرتبة وأعلى مقام وأكل مرام (وأما حلمه وعفوه) فشأنه رضى الله عنه الصفيح عن اشتغل

اذا جمع ذلك وضبطه وتفته فيه حفظا وضبطا وتفته فيها فلم يبق لاحد غير العمل بما استنبطوه وقبول ما أولوه واعتمدوه ولكل فن في هذا
 القرن أئمة مشهور فضلهم علما وورعا كمالك والشافعي وأحمد والنعمان للفقهاء وكالجنيد وميمون وبشر للتصوف وكالحاسي لذلك
 والاعتقادات اذ هو أول من تكلم في اثبات الصفات كما ذكره ابن الاثير اه **(وقلت)** وانت ترى كيف جعلهم أئمة لكل من أراد معرفة
 الشريعة التي أتى بها محمد صلى الله عليه وسلم من غير تفريق بينهم وكيف يفرق أئمة المؤمنين مؤمن يعلم انه لا حكم الا لله وانه لا سبيل الى معرفة
 حكمه الا كتابه الذي أنزله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام الذي أنزل اليه ذلك الكتاب وها أصل جميع الاحكام لهذه الملة المحمدية فما
 كان منها فواجب ثابت مقبول أبدا وما كان من الاجتهاد فتى قابل للقبول والرد فوافق الكتاب والسنة فقبول بالتبعية

وما حاله ما فرود بالاصالة لا أصل له فأحرى الفرغ وإلى هذا أشار امام دار الحجرة مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه بقوله بكل كلام مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا التبرص صلى الله عليه وسلم فلما كان الذي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضوان الله عليهم كانوا في غنى عن الاجتهاد ولا يقع منهم الاجتهاد الا في بعض الاحيان وكان السؤال أيدضا قائل لا لله صلى الله عليه وسلم نهامهم عن مخافة أن يؤخذوا بالله صلى الله عليه وسلم بالمال ما كان غير واجب وليكثر السكوت عنه وابقى لهم باب الاجتهاد لاحتسابه وان يكون سنة باقية في أمته ففتن في علم المرح لكثر المسالك التي يسلكون بها إلى الله تعالى فتكون تلك المسالك كلها طرقا إلى الجنة فتظهر مزية نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كانت بعثته درجة طوارق يظهر بذلك اختفاء (٦٨) الله بها لاجل ذمه صلى الله عليه وسلم حيث كان اختلاف علماء أمته رحمه الله وسود

بأدائته وعدم المزاخذة له والنظر فيه بعين الحقيقة والتماس العذرة له ويقول اذا انزلت إلى الناس وما يجري عليهم من قدر الله عذرتهم وأغابني بالام من عدم شهود أمر الله النادو ويحس مع ذلك عليهم ويشفق من حالهم مخافة أن يدرهم الهلاك بسبب عنادهم على فعلهم ذلك ولا يرا ما يعاد لهم عوصا على إرادة ضيقهم وهو ما في ولهم وأذا شكى له أحد من أصحابه اذابه احد سلاه عن ذلك وجهه على الحلم والعفو وحسنه على الاشتغال بما يعينه ولا يحب المتنبين بريرة أفضهم ولا المشغلين بملاحاة الرجال ولا يحب الغلظة ولا الفظاظ ولا أهلها ويقول ان علمهم بعم الله ويستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الامام أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم في المستدرک عن ابن عمر قال الراجون يرجعهم الرحمن تبارك وتعالى أرجوا من رب الارض يرجعهم من في السماء اه ويرحمهم إلى الكبر والصبر وكما ضعف مستضعف ويوصي من أتاه من الولاية بالمفر عن المساكين ويقول لهم بضعفائكم ترجون ولا عمل أحسن من ذلك لكم ومن عفا عن عني عنه ويعرض عن جهل الجاهلين ويتبر بخلقوا الجاهلين ويعفو عن اذابة المؤمنين بل يحسن إلى من أساء اليه ويحسن عليه بعد التجاوز عنه ويتعطف عليه ولا يزال لاطنه قولا وفعلا ويعامله بالجميل وبالنهي هي أحسن ويبره ويحرص على اتصال الخير اليه رحمه له وشفته عليه حتى يستهي ذلك المسمى غايه الحياء ويحجل غايه الخجل ويتعجب من عفو عنه ثم تقضاه عليه وس سابق سبأه التي عادت كالحسنات لديه كما شاهدنا ذلك وقع له مع بعض الاخوان فزال علم عنه ويحسن الله حق كان أحب الاحياء اليه والكلام على حلمه وعفو أوسع من هذا وقد قدم بعض ما هو منه في السيرة رضي الله عنه (وأما وفاءه رضي الله عنه) والوفاء نوع من القوة وعظمت في الترجمة عطف خاص على عام فنه أنه اذا أسست شيئا قضاه بسرعة لا يتوانى في ذلك ولا يغفل ألبتة وما حفظ له تأخير قضاء دين قط حفظا من الله له وكما ياباه ومنه وفاءه رضي الله عنه عما سله الاخوان وحفظ عهدهم وعهود أصحابه في كل أوان على ما قد سناه قبله وأما ما هم أتم الامانة وتعطفه عليهم أحسن التعطف واحسانه اليهم كل الاحسان فلا يزال رضي الله عنه يحفظ لهم ود ولا يسي لهم طول الزمان عهدا ولا يألوا في اكرام من أمكنها كرامهم جهدا وهذا كله من حسن عهده وقام وفائه وحسن مودته في الله وأخائه ومنه وفاءه في معاملات مولاه وعبادته له وقيامه لله في سائر حركاته وسكناته حيث لا يقطع شيئا ابتداء ولا يرجع عن شيء لله عزم عليه وأعظم بذلك وفاءه ومنه من الله واعطاء ومن عظم فتوته وإيثاره وسعيه في منافع الغير وأوطاره ما هو عليه من الايثار وأوصافه فلا كاد أحديا ربه في ذلك أو يمناه به تأييد الله

من عداه من الابداء عليه وعلى من الله تعالى أفضله إلى انصالة وأرأى ان السلام فان الاجتهاد ثابت بالكتاب والسنة وله في زمنه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان اتبعوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فقد أدركنا في الاجتهاد ووعدهنا بالتوفيق إلى الرشاد فله الحمد على ما بين الامداد وقد جعل كل كتاب أصل العلوم وبعده انوار فلا يوجد الشيء الا عن أصله ولا يطلب الا في سعده وكانت أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم لم كالبيان والتفسير في كتاب الله قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقال عاتشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القرآن وقد نبه على ذلك صلى الله عليه وسلم لم بقوله اني تارك فيكم النفاقين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي فأرشد صلى الله عليه وسلم أمته إلى العمل بهما والتمسك بهما والاستبصار منهما بعده لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان العلم كله فيهما من طلبه منهما وجهه واهتدى ومن طلبه من غيرهما ضل ولم يجد اذنبهما

النور الواضح والهدى الراجح وفي الحديث من أوفى القرآن فقد أدركت النبوة بين كتفه الا أنه لا يوحى اليه اه فان للقرآن نزولا وتريلا فاله ولقد مضى والتزلزل إلى يوم القيامة فنه فهم ومنه الهام ومنه كشف ومنه الفاء ومن مقاماتهم أحد جميع أهل المذاهب سداهم ومن مقام ما وقته قال بعض الاكابر لا يكون الرجل عندنا رجلا حتى يستخرج من حرف واحد من القرآن جميع المذاهب وكيف لا وقد قال في حق هذا الكتاب المحيط ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا بينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسند خاهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إلى صراط مستقيما وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي الله به من يشاء إلى صراط مستقيم

وَبِأَنِّي وَإِنِّي وَمَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ

وَاللَّهُ يَكْفِي عَنْ آلِ قَلِيلٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَاعْتَصِرْ نَاعِلِي مَا لَا يَدْرِيهِ الْعَاجِلُ وَالْمُؤَلِّمُ
الْمُؤَلِّمُ سَدِّ نَاجِدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

في قوله الثاني في خوفه ومحبته وعلو حبه وروحه وزهده وسر عذاته وسعته قد بلغ سيدنا
 وشيخنا رضي الله عنه من الخلق والعصر وعلا الحمة في الطريق والسعة بها إلى أهل هذا الطريق
 مع ما جاهد من الخلال الجدة والحسان السديدة والمقامات العالية والاحوال العلية ما أدرك
 فيه غاية هم السابقين وأعجز نهاية هم اللاحقين ومن الورع والزهد والوعظ والحرية ما عدهم
 فيه النخار في هذا الوقت السكية ولم يدع قطعا لاحد فيه لانه اذا رأيت سيرة في ذلك علمت
 أنه سفير آياته رسول الله صلى الله عليه وسلم والراعي في رمانه الجارية في ذلك شأوه ولا يدرك فيه - فلو
 كما انما من يبرح قوله ولا يستفد من سعادته - لمقت حبه العلية على الامور فتعاه زالا واسعد
 مهال السدور لا يدف عند الدون ولا يحجب عنه مصرن

لهم لا ينهي لكبارها • وهمة الصغرة أحسن الدهر

وكيف تنفهم من ليس مناه الأسس به وهو لاه قد ناس وراء كل شتهى وأن الى ربك
المنتهى راحة أجل منها ولا تسانى نبي عمدا رثيا الحفمت انهم باسمها وبمعالي الامور عن
آخرها من التنزه عن سفساف الارز وبخلافه كل شذور وكرم النفس وانما انها وعفانها
وسياتها والاستغناء عن الخلق ونزع المظر عنهم والاكتفاء بالواحد الحق وطرح ما كان
مهمه ايسر من شمس الاوصال الكرمية وانطباع المستقيمة التي عند علو الهمة بأواها ومنها
أسماء او نسب التي تقدم مابة من أن سندنا صي الله غفره من سماءها كما وطفره كما
وحز جميعها أصولها وشروعها والذي يختص بهذا المارد كره ويسبب مدا المقام به ووشعره
هو ما له من الحوى والصبر وعزاه في السيرة وروعه عن كل علو (فاما خبره فله في الله
عنه) فهو كثير المحرو من الله من الاول الاخوان في سبيل الله ورجاسم احصاه أبين ودوى
من شدته خريف ٧ سيما أن كان في حلوه من مغرقان الذكري أنات حلوته لا يشعر عن محصر
منه في حصرته لا تراه في المد كور وغيبه دحات عليه مرار الحلوته فلم أستطيع أن أراهم
بالطاف لطيبته (وأما خبره من الله عنه) ولا حفا بعالمه من لثبات في مركز الصبر ولا يمانى رضى
الله عنه بل سرائر الله الاله الحق صار كل من ينكر عليه بقره لا فصل الباطن والملم
والولاية الكبرى عظم المكانة وبكمال الاحسان فلما رأيتك بهذه راء ذلك راء بلغة الى

الاحقاد وذكر وان الشام رماه وأمر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن يدعوه الماهريين الأولين فلما حضروا استشارهم فأخذوا فقال بعضهم لا ترحلوا وقال بعضهم بل نبي مهلك قالوا لا بل هو خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذهب بهم إلى هذا الواء فقالوا فارقوا عني ثم كان أمرهم مع الانصار كذلك ثم دعا مشيخة قريش من المهاجرين الأنصاريين فاتفقوا على الرجوع رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم دعى عمر رضي الله تعالى عنه في الناس أني مصعب على ظهر فاصمحو عليه فقالوا أبو عبيدة أنفرا من قدر الله ففعل عمر لو غيرك ناغبنا بالاعبيد منهم عمر من قدر الله أني قدر الله وكان يكرهه لأنه أرايت لو كانت لك ابل فهدطت واديا له عدوتان احدها انخصبه والاخرى جديده اليس ان رعبت النخصبة رعبها بقدر الله وان رعبت اخذت رعبتها بقدر الله فاجاب عبد الرحمن بن عوف وكان عائلا بمن حاجته فقال ان عندي من

هذه المأمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما سمعتم به بأرض فلا تندموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال
 ابن عباس حمدا لله عز وجل انصرف أم هانئ ومن هنا تعلم أن بعض من يدعي أنه لم وهو ممدد دعوى يدعي أن كل من خالف بعض أقوال
 مجتهد من الأئمة المجتهدين أن مخالفته لبعض أقوال ذلك المجتهد معصية وأن مخالفته تخرجه عن مذهب ذلك المجتهد جاهل أعني البسيرة
 فبيان ذلك أن عمر رضي الله تعالى عنه مع جلالة قدره وكونه باب مدينة النبي وكونه محدثاً بفتح الدال المهملة كما شهد له الرسول صلى الله
 عليه وسلم بما ذكرنا وكونه مجرداً لم يطعن ثمة براه وأجتهاده وكيف يزعم زاعم بجهه بما عليه الاجتهاد والمجتهدون أن لا يجوز لأحد إذا
 قلنا أحداً أن يخرج عن بعض أقواله أبداً (٧٠) ورحمة الدليل أنه لم يطعن ثمة براه أنه لما وجد النص وعلم أن اجتهاده كان

موافقاً للحكم حمداً لله تعالى لذلك
 وقد كان أبو عبد الله أمين هذه
 الأمانة ومن وافقه أنكر ذلك على
 غيره وعاتبه عليه لما يرى أن
 الصواب ما رأى فقال عمر لو غيرك
 قالها يا أبا عبد الله كل واحد منكم
 أنكر على الآخر لما قام عند كل
 من حاكم الدليل على صحة دعواه
 وحسن منهجية الخط ما عني
 حاكم الخبر البتين فرجع إليه الكل
 فظهر من كان مصيباً في اجتهاده
 فون كان مخطئاً ولو لم يجدوا عند
 حمداً الرحمن علماً من ذلك أمي
 الصواب مستوراً والمصيب مجهولاً
 إلى يوم القيامة واذا كانت الخلائق
 نواستقر أو يمتنون في الجنة أعطى
 المصيب أجر من اجترأ الاجتهاد في
 الابتداء وأجر الأمانة في الانتهاء
 وأعطى المخطئ أجر واحداً
 لاجتهاده في طلب الحق وبذله
 التوسع في اجتهاده ويعني عن
 خطاه لقوله صلى الله عليه وسلم
 من اجتهد وأصاب فله أجران ومن
 اجتهد وأخطأ فله أجر واحد انظر
 فما أخى رحمتنا الله وأياك كيف علمنا
 النبي المصوم أن المجتهدين
 يصيبون ويخطئون ولم يخص

ما هم عليه من الإذابة وعدم الاحسان رحموهم كما كفوهم من الإذابة والاضرار وتابوا إلى الله
 وسألوا منه الصلح والعفو والاستغفار فعدوا إلى أحسن حال وأكل كل مثالي يطلبون من سيدنا
 رضي الله عنه أن يسامحهم ويعفو عنهم ويخافهم وييسرهم ويسامحهم ويدعوهم ويحسن عليهم ويشفق
 منهم ويتودد إليهم ويتعاهدهم ويتفقد أحوالهم ويسأل عنهم فهذا حاله رضي الله عنه الذي
 لا يقدر عليه أحد إلا كبار الصديقين وأصفياء العارفين ومع كثرة اشتغاله بهذه الأمور لا يقرط
 في أنواع الطاعات ولا يفوته شيء من القربات بل ما زاد الاجتهاد واجتهادا في الطاعة فآذا في
 وقته الذي يتفرغ فيه للعبادة فبذلك كل السوى وراءه وأقبل على الله بما أهله له وما أراد (ومن
 عظيم صبره) صبره على الأمراض في خاصة نفسه وفي داره وعباله فلا أصبر منه فلا يخلو عن الأمراض
 في داره على الدوام ولا في نفسه على مر الأيام والأيام فصبره رضي الله عنه للشدقات وتجهله
 للفتنات لا تقدر عليه الجبال الراسيات وكل من شكى إليه سلامه بالصبر وأن هذه الدار غما
 خلقت للبلايا والريزات (وأما عاقبته رضي الله عنه) في سلوك الطريق فقد تقدم في باب بدايته
 ما يدل على بلوغه في تلك الماية وكمال الغاية فبالوقوف على ذلك يبين ماله من التقدم هناك وبدل
 عليه اشاراته وكلامه ومكانه من التحقيق ومقامه اذ هؤلاء المخصوصون رضي الله عنهم انما
 يتكلمون بحالهم وينبئون عن الطريق على حسب سيرهم فيه وترحالهم ولا يتجدد كذا مذهب رضي الله عنه
 الا رافعا له تلك إلى الله صافاً لا عن سواء لا يقف بل دونه ولا يرضى لأحد الالتفات لغيره ولا
 النظر إليه في شيء من الأشياء ويتكلم في ذلك بكلام عال نفيس يهز العقول فهذه ويعوز القلم
 خطه ورسمه ويعلم ذلك من تقريراته وكلامه وعباراته وإشاراته وحل مشكلاته في فنون
 العلوم بأسرها عند جوابه على المسائل في أملائه وقد ضرب بين هؤلاء أهل الظاهر وبين علوم
 العارفين بسوروا التي بينهم وبينها حب وسرور ويقف الله على من يشاء من عباده ويخص من
 شاء بعوارف معارفه وأمداده كما قبل

ما أمنت لك الصالح إلا لتراها بعين من لا يراها

فأرق عنار في من ليس يرضى * حالة دون أن ترى مولاه

والعارفون من محروا واحد يتعرفون وعلوسهم نتائج يقين وإيمان لا تتأخر دليل وبره أن جعلنا الله في
 حاهم ورزقناهم ورضاهم (وأما رفع همة) عن الخلق فإنه رضي الله عنه في غاية من الانقطاع
 عنهم إلى الله سبحانه لا يرجو الاقضاء واحسانه قد أعرض عنهم ما أقبل على مولاه وخلفهم
 فيما خلف وراءه لا يبالى بأقبال منهم ولا باعراض ولا بسخط ولا بمرض سواء المقبل والشارد

والمقارب

كل نازلة في هذا النظر تعلم يقيناته

لأجل من تعصب بهوا بعض الأئمة وادعى وجوب اتباع من لم يوجب الله على أحد اتباعه بخصوصه فالتحق بلهله بالآخرين أعمالا
 الذين صل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أنظر كيف لم يصيب أمين هذه الأمانة أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة
 المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه في هذه النازلة لولا وجود النص بعد الاختلاف فيما بقي المصيب فيها مجهول ولا إلى يوم
 القيامة وإذا علمت أن هذا جار في حق كل امام من الأئمة المجتهدين سهل عليك أن شاء الله أمر التسوية بينهم وبعد ذلك فطلب من الكتاب
 والائمة ما تستدل به على الاعتماد على انقول الذي تريد التبع به تخرج عن التقليد أن أهلك الله تعالى لذلك فتهدى إلى صوب الصواب

ان شاء الله تعالى وان لم تنل ذلك اهدم الاهلية تسلم من وزر اسنة خاص ائمة المسلمين والازراء بهم واذ اعلمت ان الجنة ستدعى بصيب رزق لا يصيب فاعلم ان الخطأ قد تعدد ولا اصابة كما وقع لعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر حين اصابتهما الجنة وحضرت الصلاة وابس عندهما ماء فقيم أحدهما بالتراب وصلى والآخرا فاعل شيئا فلما حضر اعند النبي صلى الله عليه وسلم غايهما ان حكم التيمم للحدث الا كبر كركم في الاصغر وقد نكون الاصابة ولا تعدد كركم كما في العاص حين أم اصابته في الصلاة وقد احسن في ايلة باردة وخاف على نفسه من الجلاء اذا اغتسل وكان في السفر فلما رجعوا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وسأله النبي صلى الله عليه وسلم فذكر علة ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون الخطأ ولا يتعدد كالذي أمر رجلا ببيع الخمر (٧١) بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أمور أمانات ان الله عز وجل حرمها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شرها حرم بيعها ومن هنا امتنع بعض الاكابر من العلماء عن الجواب واستتروا بحجة العلماء لا أدري وأكثروا منه ركان هرب من الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول اللهم اني لأحرم عليهم شيئا أحلته لهم ولا أحل لهم شيئا حرمته عليهم فكان الكتاب والسنة عمدة الصحابة في كل أمورهم مما دق أوجس لا يخرجون عنها قدر ذرة ثم خلفهم التابعون وتابع التابعين في ذلك فبذلوا فيه المهج وركبوا فيه اللجج وقطعوا في تحصيله البيداء وهاجروا فيه الاهل والولدان وأكثروا في طلبه تكرارا لا سفار وأعملوا له الافكار والافطار وزادوا على الصحابة بتدوينه في الصحائف بالاسطر بعد جمعهم ايا في لطائف الافكار فأول ما جعوا وعلم الكتاب والسنة وأثبتوا الاصح فالاصح والاقوى فالاقوى ثم رأوا ان يدونوا لاهل عصرهم ومن يأتي بعدهم من لا يساوهم أقوال العلماء وآراءهم

والمقارب والمباعد والدام والجامد والمقر والجاد لا ركون له اليهم ولا معرج لهم غنى منه بولاه واكتفاء بما به تولاه لا يواليهم ظاهرا كما لا يشاركهم فيما هم فيه باطنا قد قطع عنهم منتهم بمره ونفذ كل أحد نفقه وضى فلا يقبل من أحد كائنا من كان من قريب أو بعيد تلبلا ولا كثيرا ولا جليلا ولا حقيرا حتى لا يقدر أحد أن يسره بعطية ولا يهديه بنشأ رضى الله عنه على هذه السيرة السنية والاحوال المنيعة السنية لم يزل على ذلك حتى وقع له الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبول وعدم الرد فعند ذلك صار لم يرد لكن هناك من يقبضه ويتصرف فيه كما شاء في داره وغير ذلك من سائر التصرفات وبعض يقبضه لكن يعرفه فيما يظهر له من المواساة لساكنين وذوى الفاقات ولا يغفل عن مجازاة من أحسن اليه ويقبل منهم في الظاهر ويحازيهم بالدعاء وغيره لاجل أن لا تكون لاحد منه عليه لانه رضى الله عنه نبي حتمه أن تكون للخلق يد عليه لفساد الزمان وأهله وفساد أغراضهم وقد شاهدت يوما وأنا حاضر عنده أنه رحل فقال له يا سيدي جعلت لك من مالي كذا وكذا محبة منك وهدية لك فقبل منه ذلك وطرحه بين يديه ثم أسر له في أذنه قال له سيدي أطلب منك أن تفعل لي ما هو كيت وكيت فقال له سيدي نارضى الله عنه ارفع متاعك ولم يقبله منه وكنت جالسا أيضا بين يديه فأناه انسان فسلم عليه وقبل يديه ودفع لي دراهم بقرص الزيادة لسيدي نارضى الله عنه فقال له سيدي خذ هذه المديونة التي آتيت بها فقال لي أردد عليه متاعه وقال له لا تحل لي الصدقة انما أنا غني عن الصدقة ويخبر من مقاصد العامة غاية ويدفعهم عنه بالتالي هي أحسن وسئل يوما رضى الله عنه عز سبب عدم قبول الهدايا مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها فقال كانت الهدية هدية واليوم صارت رشوة فان الناس اذا أهدى أحدهم شيئا غيره أو قضى له حاجة لم يكف الا ذليلا ثم يرجع اليه في طلب بعض أغراضه ولا يهدي في الغالب الا لذوى الجاهدين أو ذنوي ومن لم يكن له جاه لا يهدون له أبدا كما هو مشاهد من حال الناس في زماننا ولا يعطون شيئا بقدر المحبة والمودة والافاء في الدين وانما يعطون لتحصيل أغراضهم الفاسدة كما قدمنا حتى صارت ولا تهم من هذا المعنى الفساد ولهذا انحرز سيدنا رضى الله عنه من مقاصد العامة لفسادها ولا يخالطهم على ما هم فيه من كثرة الخيلط ورجايتوجه لاصلاح ذات البين فيما بينهم اذا طلبوه في ذلك لك لا تكلف أحدا باسقاط حقهم وينه على ذلك بانه لا ينبغي لمهاضته رضى الله عنه على حدود النعمة (ومن صدقة رضى الله عنه) أنه لا يؤتم أحدا الا أن يكون في داخل داره وعياله ويصل له وخلف الأئمة الا أن يكون مانع شرعي كآخذهم للرشوة أو غيره ولا يصلى وراهم وهذا كان في ابتدائه وكان له امام وهو العالم بالامانة الفقهية

فروع مجردة مستنبطة من تلك الاصول تسهلا للاطلاع والخفافة ومن قام بذلك الائمة الاربعة رضى الله تعالى عنهم متعبرين كل التعري للصواب معتمدين على السنة والكتاب معتبرين بالهجرة في هذا الباب غير واقفين بأنفسهم ولا مشرعين لغيرهم لان باب التشريع مسدود وظن مدعى التقية أو بغيره مردود فذهب كل واحد منهم الى مذهب رأى أنه الحق والتحقيق ونفذ كل منهم مذهب من مذهب انه هو الوجه والطريق لان المجتهدين لا يدعون لغيره فكان الكل والوجه واحد فكان اختلافهم تعرييا واجتادا لا امتراء ولا عندا فالتكليف رباني حتى يعدل مرضى لا يستنكف أحد منهم ان يرجع الى أخيه في الصواب ولا يحاييه أيضا لا يتابعه على الظن والارتياب فلم يكن اختلافهم الا باختلاف فهمهم في تأويل الكتاب وتفسيه واختلاف اطلاعهم في صحيح الحديث وتحريره واختلاف نظريتهم في تفرع الحكم

أو يكون بينهما فرق من وجه ولا ينافي ذلك وغير ما ذكره من نظر كل ناظر لنفسه ويجهل كل مجتهد في شأنه فإن الفهم في العلم مبذول بين أهله
والبحث فيه ياف إلى يوم القيامة ما المتقدم فيه بأحق من المتأخر بل غير عجيب أن يدخل بعض المتأخرين من مذهبهم على كثير من المتقدمين
فإذا جاء المسترشد المستفتي إلى ديوان الأحكام يريد حكمه وأفعته ونازلته فأما أن يجد هاهنا المتفق عليه فيحصل له الشك واليقين فينصرف به
وأما أن يجد هاهنا المختلف فيه فيكون أحد رجلين رجل غير عالم ولا فقيه ورجل عالم فقيه فأما الأول فلا بد أن يجهل لانه يعلم ويحقق أن
حكم الله واحد لا خلاف عنده تعالى فإن اختلف عند السامع فناسخ ومنسوخ أو عام ومخصص أو سطحي ومقيد وغير ما ذكره ويعلم أيضا
أن المطالب من العلم العمل وأن العمل لا يعتد به إلا إذا صح لانه أغاير ادللحساب وما (٧٣) يتبعه من الثواب والعقاب لذلك كان

المكلف انما يطلب معرفة الحق
والصواب الذي تكون به السعادة
والنجاة لانه مخلص والمخلص
لا يطلب من العلوم والاعمال الا
ما يخلصه من لوم مولاه ويوجب
له رضاه وقد وقف على اختلاف
كثير فازداد حيرة وهو انما يريد
زوال الحيرة فكيف يصنع وأما
الثاني فعنده ما عند الأول وزاد
عليه انه صاحب رواية ودراية
بالكتاب والسنة وعنده من
الفقه والفطنة ما يعرف به ما أخذ
الافعال وهو اضع الاستدلال وقد
وجد العلماء قدوة ونواله من روايتهم
وأرائهم من اتفاقهم واختلافهم
ما أدى اليه جلا من الخبر وأعانه
على كثير من النظر فاستخرج من
بين فرق الخلاف ودمه لبنا خالصا
من فهمه فأنصرف مشروح
الصدر بما يشفيه مهديا إلى
الحق من الخلاف فيه مستترفا
بحسن صيغ الاعلام مغترفا من
فيض العلم وإلى هذا أشار خير
البرية بقوله صلى الله عليه وسلم
من يراد الله به خيرا يفقهه في الدين
وهذا معنى ما قبل ليس العلم بكثرة
الرواية وإنما العلم نور يضيئه الله

ومعرفة له ما به ويقول ان الانسان اذا رخص لنفسه في أكل المتشابه فها هو ذاهب إلى أكل
الحرام ويقول ان أصل الورع اتقاء الشبهات والمداومة على أكل الحلال مع الصدق مع الله في ذلك
(وأما زهده رضي الله عنه) فلا أعظم منه ولا أكثر مباحة عن الدنيا وأهلها فيمأرأياه ولا فيما
سمعناه قد أحرز قصته السابق في مراتبه الثلاثة وما أثر سيدنا أبي العباس الشاهدة على ذلك كثرة
ودلائل قضائه الظاهرة وأفعاله الصادرة فيه غزيرة لا يستقصى شيء من جزئياتها ولا بعض
مرئياتها وتقدمت حكايات تنبئ عن هذا المعنى في باب كرمه وسخائه (وأما زهده) في الجاه
والظهور وقائه رضي الله عنه لا يزال التمس الخفاء والأخجال في زوايا الأغفال والأعمال لا يبالى
بأدبار من الخلق ولا ناقبال ويفر من ملاقة ذوي الوجاهة والرياسة ويحذر من ملاقاتهم ويقول
انها فتنة في الدين ويكره أن يعرفه أحد منهم إلا أن يقبل صدقة ويعلم ان محبته لله خير جولة الخير
ويعظه بذكره وينصحهم وعادته رضي الله عنه ما ذكرناه قبل فأنظر رجلا الله هذا السيد الخليل
ومنفعته العامة للإسلام وهو الكفيل (ومن زهده رضي الله عنه) في الجاه ما وقع له مع بعض
الأمراء من تركه لملاقاتهم بعد طلبهم له في الملاقاة فامتنع منهم امتناعا كلياً فقد رقى سيدنا أبو العباس
رضي الله عنه مكانا مكينا ولا ح في سمائه نوراسينا يعرف كل ذلك من صاحبه وخائظه ومارس
أحواله وأفعاله وهذا يدل على حريته كما قال القشيري لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من
المخلوقات فيكون فردا انزله يستترقه عاجل دنيا ولا أجل آخرة ولا يملك قلبه شيء لا يرى المالك الا
الله ولا يستولى على قلبه سواه وسئل شيخنا وسيدنا رضي الله عنه عن الحر فأجاب بما يأتي ان
شاه الله في محله وماترى اسداً أكمل في هذا الوصف مثل ما كل فيه سيدنا أبو العباس رضي الله
عنه هو الحر على الحقيقة رائتماز بوصف الحرية على الحقيقة كما قيل

أنتى على الزمان محالا * ان ترى مقاتيلى طلعة سحر

ولا تظن بيبالك أوتوهم في خيالك ان أحدا من أهل عصرك ومعرك وبلادك وقطرك له
من وصف الحرية ما لا يشيننا رضي الله عنه أو يحاكي فيه قامه وكما له ذلك وصف أنواره عليه لأخوه
وأناره فيه وانخه وأمره رضي الله عنه في هذا وفي غيره شهر لا يخفى على ذي ميز من كبير
أو صغير رزقنا الله رضاه في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
فصل الثالث في دلالة على الله ووجهه عليه وسوقه الأقوام بحاله وبقاله إليه فندشرف
سيدنا رضي الله عنه من هذا الحب الشريف ما أرواه ونهل من بحره العظيم ومردده الجسم ما أخذ
بجميع عوالمه وقواه وأفناءه عن كل معلوم ومرسوم وغيبه أبدا في الواحد الف يوم فأنصغت

﴿ ١٠ - جواهر أول ﴾ في قلب من يشاء وما أمر الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم إلا بالعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وما أمر العلماء إلا بذلك ولا تصدوا إلا ذلك وان خالف بعضهم في ذلك لا اختلاف فهمهم واستنباطهم وغير ما ذكر كما تقدم وان
يقول الله تعالى من أحد سوى ذلك فمن كان حجة له نجا ومن كان حجة عليه هلك وهم رضي الله تعالى عنهم طلبوا العلم والحق في كل مكان
وجعوه من كل موضع ووضعوه لمن بعدهم مجموعا معصوما محصورا منظوروا ليجتهد كل لنفسه لتكون العهدة في إباحة لعلهم وإذا فهمت
هذا فاعلم أن الماس ثلاث فرق الأولى فرقة أقبلت على دراسة أقوال العلماء الفقهاء ومعرفة اختلافات من غير فقه ولا تفقه وأعرضت عن علم
الكتاب والسنة بالسكينة كأنها ما سمعت قول مالك رضي الله تعالى عنه لالذين يحاط بهم لما أن حبسوا أن يسبحوا الله تعالى بهذا الشأن فأفلا

منه ونفقها فيه حتى أنهم لا يطلبون من القرآن إلا رسمه ولا من الحديث إلا اسمه بل يشكرون كل الانكار على من يروم منهم ما هو ذلك
وينسبونه الى الابتداع ويرون غاية العلم والعمل ما هم فيه وعليه والثانية فرقة أعرضت عن كل مادون العلماء في كتبهم وأنكروهم بالسكينة
وعدهم بدعة سيئة وقالوا يرجع الأمر الى ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى الا بالكتاب مع أنهم لا علم لهم بالكتاب ولا مدخل
لهم على علمه الا بما أرادوا وبطلاله ويسدوا باب جهلة فهذه والتي قبلها عوراء عجماء وكنا الفرقتين انما تريد التخفيف عن نفسهما وانما باطل
ظنهما وحدهما والذى جهلنا على ذلك كراهة الحق قال تعالى بل أجعلكم لهم الحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن والثالثة التي معها (٧٤) الحق فرقة تمسكت بالكتاب والسنة وأقبلت على ديوان الملة فجعلوا ما في الديوان

بنور السنة والقرآن وفسروا ما في الكتاب والسنة بذلك الديوان فحصل لهم علم اليقين ولم يحصل غيرهم الا على التخمين اذ علم الفقه بدون السنة والكتاب طلبة لا يهتدى فيها القصد الصواب كما ان مادونه كنز لا ينفق عن يمينه غلق الباب فكل راغب عنه عار من التوفيق وكل معرض عنها ضل عن التحقيق وصاحب النور والتوفيق لا ينجب عنه مع كتاب الله تعالى صواب ولا يغلط عنه مع العلماء بالله تعالى باب ينظر بنور الكتاب الى الاقوال بفريق جسم الصحة من جسم الاعلال بعد ما سار الى باب الكتاب بمفتاح اقوال أولى الابواب فيدخل الى ما وراء الباب وينظر الى ما خلف الباب من عجب أسرار العجائب وغرائب لباب الابواب فيأخذ ما يكفيه وينشده في نفسه

الى بوجهه مشرق وظلامه في الناس سار فالناس في صدف الظلام ونحن في ضوء النهار والحاصل ان من فاته أحد العلمين

بالوجوب حقيقة وامتزجت به ذاته وهويته وتكيفت به روحه ونفسه ومعناه وحسه وقالبه وقلبه وعقله ولبه فصارت أحواله وأقواله وخلاله وفعاله وحركاته وسكناته وتقلباته وتصرفاته كلها دالة على الله ورسوله وجامعة على الله وباب الوصول لا تدهو الا اليه ولا تخوم الاعليه ولا توقفت الا ببابه ولا تستدك الا على جنبه اذ ارأيت ذكر الله ونسبت ما سواه واستيقظت لا قول وهلة وانقضت عند هائب العقلة ووجدت بقلبك قسطها واجلالا وتكريما واذا جالسته تداركتك لمحاته وسرت فيك تفجئاته وعلق بك طيبه الماتح ورأيت حسنه الواضحة وعلمت انه المجلس الصالح ونور النبوة فيه لا تخفى لا ينجب أبدا جلسه ولا يعدم شيئا من الخيرات أنيسه كما قال في نفسه بعض مادحيه * هو من اناس لا ينجب جلسهم * البيت يقدح النور في قلب من أبصره ويبعث محبة الله فيمن حضره ويزج في الله كرم غشيه ويقذف في الجدم من لقيه رؤيته طرب للقلوب وكلامه شفاء من العيوب مجلسه مجلس حلم ووقار واجلال واكبار لا يتبدى أحد بالكلام غالبا ولو كان في ذلك صائبا بل يقتضيه هو ان أراد فيحصل به البغية والمراد لا يكثر الحاضرون من الكلام لديه ولا يتسابقون فيما بينهم اليه بل دأبهم الانصات والادب الامن توجه له منه الخطاب والطلب عظيم الهيبة جليل الهيبة ذومهابة ظاهرة وسطوة ظاهرة لا يفاجمه أحد الا صدته هيئته ولا يداخله الا ملكته محبته ووراثته محمديته ومنحة نبوية كلما ازدادت اليه قرابة ازدادت منه مهابة ولقد تعرض لنا المهامات فتريد أن نخبره فما نستطيع الاقدام عليه حتى يكون هو الذي يبيننا بما لديه وكثيرا ما يبيننا بما نريده قبل أن نشرع فيه فيفخ لنا بذلك الباب في الكلام معه ونتبعه ونتتبعه يتكلم مع الانسان بما فيه وينبئنا عما يلاقيه ويوافيه ويبين له ما خفي عليه أتم تبين مما كان قد أضربه من أمر الدين ويخففه بالدواء والعلاج فيبرئ الخطب ويزيح الكرب وتنجلي بانواره ظلمة النفوس وتجلي عنها المضائق والبؤس يذكر الآيات القرآنية والا حاديث النبوية وينزع منها الاشارات والطلائف والحكم والمعارف فيذاق منه ذلك ذوقا ويزيد الحاضر محبة وشوقا ويغني القلب منه سرورا وفرحا وجورا حتى يحالف الخالف عنده سماع كلامه لكأنه يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويشافه نوره الاتم وسره الاعظم وعلى كلامه سطوة تخضع لها النفوس وتخط لها الرؤوس يجيب بالحال أكثر مما يجيب بالقال في بعض الاحوال واذا سمع كلامه أحد وخصوصا من فيه قابلية القبول تحوّل في الحين قلبه وطار به الى الله ليه يأتمنه الانسان في كرب وأحزان ووجود وكفران وضلال وطمغيان ودفن وادمان فيعود خزنة سرورا ووجوده شكورا وبعده

فاته الثاني أو مظاهير من لم يحقق علوم الفقه بالكتاب والسنة لا يحصل له تحقيقها أبدا فعاش سكران حيران ومات حيران سكران والى هذا المعنى أشرنا بقولنا ان الهدى في الذكر والسنة قط * وما اهتدى المعرض عن هذين قط مادون الأئمة الاعلام * تفسير هذين بهيرام * ومنها ما تحقيق ذابرام * ومن خلا عن واحد بلام وجامع الكل هو الامام * في أي عصر كان والسلام واذا فهمت ما قدمنا وحقيقته علمت انه لا يبلغ العبد حقيقة العلم النافع والاهل الصميم المعتبر الكامل الذي لا حائل فيه مادام مقبدا على التقليد المحض والتعصب لا قول لا يعلم لهادي لا لا في الكتاب ولا في السنة لانه لا يستحي بذلك في الغالب الا الدم والاروم والهلاله عاحلا واحلا لا يغتر بان عنده من الحفظ لا قول العلماء ما يصيب به فصوص الصواب

فانهادعوى مجده هاتى احتاج اليها باطلة فان الحفظ بلا فقه كلاس في هذا الباب كما قال صلى الله عليه وسلم حب حامل فقه غير فقيه وكافاة
 تعالى كمثل الخمار يحمل أسفارا لاننا اذا أرسلت رسولا بعقل وكلامك ولم يكن ذاعقل ولا كلام فانه اذا بلغ موضع الحاجة وعرض له أدى
 بخلاف ذهب عنه عقلك ولم يكن معه عقل بخلاف الرسول العاقل فانه يزيد عقله بعقلك ويتم عقلك من عقله وان من سار في فلاة على النعت
 والوصف من غير معرفة سابقة ولا دليل عارف فان نجاته من النادر وهلاكه من المحكوم به وهو على الحالين مذموم بلوم مغرور مغرط
 (وقال) عبد الوهاب الشعراني في الرسالة المباركة ولم يوجب الله تعالى على أحد التزام مذهب من مذاهب المجتهدين بخصوصه لعدم
 عصمته ومن أين جاءنا الوجوب الائمة كلهم تبرؤا من الامر باتباعهم وقالوا اذا (٧٥) بلغكم حديث فاعملوا به واضربوا بكلامنا

الحائط رضى الله تعالى عنهم
 أجمعين وقال فله يقليل ولم يلعلنا
 ان أحدا من علماء أسلف أمر
 أحدا ان يتقيد بمذهب معين ولو
 وقع ذلك لوقعوا في الاثم لغويتهم
 العمل بكل حديث لم يأخذه ذلك
 المجتهد الذي أمر الخلق باتباعه
 وحده والشرعية حقيقة اغماهى
 مجموع ما بين المجتهدين لا ما يبد
 مجتهد واحد لجميع علماء
 الشريعة في تلك الشريعة يسبحون
 رضى الله تعالى عنهم أجمعين لان
 جميع أقوالهم لا تخرج عن
 مرتبتين لانها اماماثة الى الاخذ
 بهزام الامور واماماتة الى الاخذ
 بالرخص ولكل من المرتبتين
 رجال من أصحاب مرتبة يفعل
 مرتبة أخرى من صعود أو نزول
 فقد أخطأ وما تدب بعض العلماء
 الى عدم تتبع الرخص الا في حق
 أهل الرخصة من الأقوياء
 المتساهلين في دينهم اه (وقال)
 القراقي أنه قد الاجاع على ان من
 أسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء
 بلا حصر وأجمع الصحابة على ان
 من استغنى أبانكر ومجرو قلدها
 فله ان يستغنى أباهريرة ومعاذ بن

حضورا ودينه طهورا وظلامه نورا فتقلب به في القلوب حقائق الاعيان وتطبيب به
 الاوقات والاحيان وتجدد يتكلم مع الرجل كلاما عاديما وهو يفعل في قلبه الافاعيل ويرحل به
 الى الله المراحيل ويحيب الرجل بكلمة أو كلمتين فيظفر عند ذلك بجرامه ويعتقر على غرضه
 وغرامه كأنما تلك الحاجة بحركلامه ويشكوه الرجل بعلى معنوية وأمراض نفسية
 يذكرها في باطنه وهو امامه فيخبره عنها بعينها كأنما سمع كلامه فيشفي علة وينقلب نظره
 فيشاهد منه الله واحسانه وتفعله وامتنانه وما كان قط شاهد خاقل ذلك ولا تنبه لما خلف ذلك
 ومحضه الحاضر وما بين متوجسه وغافل وديوى وغيره فيعمل في الجميع حاله ومؤثر فيهم
 مقالهم ويعهم الفرح ويزول عنهم الترح حتى يظن أحدهم انه لا يبالى بالدنيا أبدا ولا
 يلتفت اليها بعد سرمد لما يلوح عليه حينئذ من اليقين بالله والفرخ بانهم الله ويأتيه من
 أصيب في ماله وبدنه وعياله في غايه ما يكون من أشقة والضيق فاذامع كلامه ارتاحت
 عنه الاتراح واعتراه السرور والانشرح كأنما سقى عنده الراح بالراح وقد أنه رجل من
 الاخوان قد امتحن بأخذ ماله من قبل السلطان فسأت أخلاقه وأحواله وسره وعلائقه
 وأفعاله مجلس بين يدي سيد فارضى الله عنه في ملا من أصحابه فجعل ينصت اسكلامه ويتكلم
 الشيخ رضى الله عنه على عادته في الدلالة على الله ويذكر الناس بانهم الله الظاهرة والباطنة
 ويريه ان ما ينزل بالعبد من المحن التي هي في الظاهر فقة كلها راحة من الله وفضل منه ونعمة
 وأنه لا يفعل ذلك سبحانه الحكمة وجعل بوضع ذلك فقول حال الرجل حينئذ فظهر عليه أثر
 السرور والفرح ويقول الحمد لله يكره افرح منه بنعمة الاسلام التي لم يقدر قدرها قبل ذلك
 واستخفا قال له نيا التي رزقها يقول ما سمعت هذا قط ولا رأيته ولقد زرت غير واحد من الصالحين
 الاعيان في هذا الزمان فما رأيت مثل هذا الكلام عند أحد وقع مثل ذلك المرة بعد المرة يأتيه
 الرجل في كرب ووبال فينصرف عنه منشرح الصدر والبال وتعود كربته عند رؤيته طربا
 ويبصر الحاضرون من آياته عجبا ذلك لما تكيف به من نور الحقيقة واتصف به من الرحمة الخليفة
 حضرت من ذلك مالا أحصيه ولا أستوفيه فهو يجود عليهم بحاله كما يجود عليهم بحاله ويرحمهم
 بما خوله من المعارف ورزقه من العوارف فباض الامداد كثير النفع للعباد رفيقا بالحاضر والباد
 كأنما الناس كلهم أبناءه واخوانه وأدأوه لا يزال هو يصعلى نفعهم وزجهم الى الله ودفعهم
 يستشهد كثير بحديث الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه أنفعهم لعياله ويلهج به في كلامه لتكون
 حالته قد ذهب اليه في كل شيء ويسوق الخلق الى الله بما أسكن ويكتفي بما يجده في الانسان من

جبل وغيرهما من غير تكبر من ادعى رفع هذين الاجاعين فعليه الدليل اه وقال ابن عرفة قول ابن خرم أجموعا على ان متبع الرخص
 فاسق مردود بما أتى به الشيخ المتفق على علمه وصلاحه عز الدين بن عبد السلام أنه لا يتبع على العاصي اذا قلدا ما في مسئلة ان قلده في
 سائر مسائل الخلاف لان الناس من لدن الصحابة الى ان ظهرت المذاهب يسألون فيما سغ لهم العلماء المختلفون من غير تكبر من أحد سواء
 اتبع الرخص في ذلك أو الامرائم لان المصيب واحد لا يعينه ومن قال كل مجتهد مصيب فلا انكار على من قلدى الصواب اه (وقلت)
 وهذا معنى قول الشيخ أبي محمد رضى الله تعالى عنه في الرسالة واذا اختلفوا في الفروع والحوادث لم يخرج عن جماعة ثم انتهى بهنى أن
 الخروج عن جميع مذاهب المجتهدين هو المنهى عنه وأما الخروج عن مذهب بعضهم فلا بأس به سواء في ذلك مذهب امامه أو غيره

لَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَجَمِيعُ
 مَذَاهِبِ مَجْتَهِدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ لَا مَذْهَبَ وَاحِدَ مِنْهُمْ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَعْتَقِدَ أَنَّ مَذْهَبَ إِمَامِهِ
 وَحْدَهُ هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا سِوَاهُ فَلَيْسَ مِنْ سَبِيلِهِمْ وَصَاحِبُ هَذَا الْاِعْتِقَادِ جَاهِلٌ أَوْ كَافِرٌ لِأَنَّهُ جَمَعَ مَذَاهِبَ الْأُئِمَّةِ الْمَجْتَهِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُمْ طَرِيقَ مَوْصِلَةٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَخْتُونُهُ مِنْ أَعْلَى طَبَقَاتِ الْجَنُونَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي خُطْبَةٍ كَتَبَهَا أَمَّا بَعْدُ هَذَا كِتَابٌ فِي قَوَائِدِ
 الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَمَسَائِلِ الْفُرُوعِ الْفَقْهِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ إِمَامِ الْمَدِينَةِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ زِدْنَا إِلَى ذَلِكَ التَّفْصِيلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْتَافِ
 وَالْاِخْتِلَافِ الَّذِي بَيْنَ الْإِمَامِ الْمَسْمُومِ (٧٦) وَبَيْنَ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ وَالْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ النَّجَّارِ بْنِ ثَابِتٍ

قَابِلَةِ الْخَيْرِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْاَوْصَافُ وَاحِدٌ وَيَقُولُ الْعَارِفُ إِذَا وَجَدَ فَيْدُ خُصْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْخَيْرِ
 كَالْحَمْدِ وَالسَّخَاءِ أَوْ شَيْءًا مِنَ الْحُبِّ مَثَلًا أَوْ سَلَامَةً الصِّدْقِ أَوْ صِدْقَ اللَّحْمَةِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ عَامِلًا لِحُجَّتِهِ
 وَأَخْذِيكَ وَحَقِّ عَلَيْكَ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ الْعَبْدَ بِسَبَبِ وَصْفٍ وَاحِدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ غَالِيَةٌ لِلْمُتَّقِينَ
 السَّبَبُ فَإِذَا وَجَدْتَ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْهُ تَزَلَّتْ وَأَذَاشَكَ لِهَ أَحَدٍ نَفْسُهُ وَذَكَرَ لَهُ سَوْعَالَهُ وَتَبَيَّنَ فَعَالَهُ
 جَذْبُهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ لِلنَّظَرِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَرَفَهُ أَنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ بِالسَّبَبِ ثُمَّ يَذْكُرُ قَوْلَ الشَّاذِلِيِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِرَحْمَتِكَ أَهْلَانِ نَهَلْنَا لِرَحْمَتِكَ أَهْلًا إِنْ تَنَالْنَا وَيَقُولُ فَائِدَةٌ تَذْكُرُ الْعَبْدَ مِثْلَ
 أَنْ يَعْلَمَ مِنْ رَبِّهِ عَلَيْهِ وَيَحَقِّقُ بِفَضْلِهِ وَاحْسَانَهُ حَيْثُ يَجِدُ نَفْسَهُ لَا يَجِلُّ خَيْرًا وَهُوَ سَبَبٌ ذَلِكَ مُعَاوَاةٌ مِنْهُمْ
 عَلَيْهِ سَابِقًا بِحُجْرِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ فَتِلْكَ أَثْوَابُ مَنْحُهَا مِنَ الْحَقِّ مِنْ مَحْضِ الْكَرَمِ وَالْاِسْتِثْنَاءِ
 وَإِذَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ بِإِشْرَارٍ إِلَى الدَّعْوَى وَتَنَاقُصُهُ عَلَى نَفْسِهِ قَابِلَةً بِالْعَكْسِ وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ فِي عِيُوبِ
 النَّفْسِ وَدَسَائِقِهَا وَيُظْهِرُ لَهَا خَسَائِسَهَا وَدَقَائِقَهَا وَمَا شَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِيُوبِ وَالنَّقَاصِ
 وَالرِّذَائِلِ الَّتِي هُوَ شَائِعٌ وَوَصَفَهَا وَلَا تَحِبُّ أَنْ تَتَّصِفَ بِهَا وَاصْطَفَى الرُّبُوبِيَّةَ كَالْكِبَرِ وَالْعِظَمَةِ مَعَ
 أَنْهَا لَا تَحْصِي مَعَايِهَا وَلَهَا مِنَ النِّقْصِ مِثْلُ مَا لِلَّهِ مِنَ الْكَمَالِ لَا يَعْزِي لَهَا بِهَا وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ
 يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ هَلَاكِهِ وَلَوْ أَنَّهَا خَلَّتْ سَبِيلَهَا لَكُفْرَ بِاللَّهِ كَمَا كَفَرَ بِأَنَّهُمْ وَيَقُولُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَذَا
 عَبْدًا وَكَلَّمَهَا وَلَمْ يَزِدْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَرَادَ رَحْمَتَهُ عَرَفَهُ نِعْمَتَهُ وَأَلْهَمَهُ شُكْرَهَا وَجَنَّبَهُ كُفْرَهَا وَذَلِكَ
 هُوَ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ وَمَاجَاءُ أَحَدٍ مَقْطَعُ الرِّجَاءِ غَافِلًا عَنِ الْيَمِّ الْاِخْوَفِ مِنْ سَطْوَةِ اللَّهِ وَفَوْقِهِ وَسُرْعَةِ
 نَفْثِ قَضَائِهِ وَأَمْرِهِ حَتَّى يَذْهَبَ خَائِبًا مَذْغُورًا وَمَاجَاءُ خَائِفٍ أَوْ لَا هَفَ الْاِسْلَامَ وَرَجَاءُ وَعَرَفَهُ
 فَضْلَ مَوْلَاهُ حَتَّى يَذْهَبَ فَرَحًا مَسْرُورًا بِرَيْدِ ذَلِكَ جَمْعِ الْعَبْدِ فِي الْحَالَتَيْنِ عَلَى مَوْلَاهُ وَأَنْ لَا يَتَفَقَّ
 مَعَ شَيْءٍ سِوَاهُ وَإِذَا ادَّعَى أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُبَّ قَالَ لَهُ مِنْ عِلَامَاتِ الْحُبِّ السَّيِّئَةِ فِي رِضَا الْمَحْبُوبِ
 وَالْوُقُوفُ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَاتِّبَاعُ قَوْلِهِ وَفَعْلُهُ وَيَنْشُدُ قَوْلَ النَّاتِلِ

نَعَصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُجَّتَهُ * هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بِدِيْعٍ
 لَوْ كَانَ حُبًّا صَادِقًا لَا طَعْنَتَهُ * أَنْ الْحُبَّ لِمَنْ يَحِبُّ مَطِيْعٍ

وَإِذَا ذَكَرَ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ عَمَلًا صَالِحًا لَامَهُ عَنْ ذِكْرِهِ أَوْ عَرَفَهُ بِمَا جَاهِلٌ مِنْ أَمْرِهِ فَخَرَجَ لَهُ
 دَسَائِسُ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَعِلَالُهُ حَتَّى يَقْبِينَ لَهُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ مَدْخُولٌ لَا يَتْرَكَ لِأَحَدٍ شَيْئًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَلَا
 عَمَلًا يَسْتَعْدُّ عَلَيْهِ وَلَا حَالَةً يَأْنَسُ بِهَا وَلَا رُكُونَ لَشَيْءٍ إِلَّا لِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَكَثْرًا مَا يَسْتَعْدُّ
 يَقُولُهُ مَا عِنْدَنَا الْاِفْضَلُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ وَشَفَاعَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدُلُّ عَلَى اللَّهِ بِحُبِّهِ أَهْلُ
 اللَّهِ الدَّالِّينَ عَلَى اللَّهِ الْجَامِعِينَ عَلَيْهِ وَالْمُوصِلِينَ إِلَيْهِ وَيَذْكُرُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ

وَالْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ
 لِتَكُلُّ بِذَلِكَ الْفَائِدَةِ وَيَعْظُمُ
 الْاِنْتِفَاعُ بِقَوْلَتِهِ وَلَا يَصِحُّ لِابْنِ
 جُرَيْجٍ قَوْلُهُ أَنَّهُ اغْتَاذَ كَرَفِي كِتَابِهِ
 مَذَاهِبَ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ لِتَكُلُّ
 بِذَلِكَ الْفَائِدَةِ وَيَعْظُمُ النِّفْعُ إِذَا
 كَانَ الْوَاقِفُ عَلَى كَلَامِهِمْ أَنْ يَعْلَمَ
 فِيهِ وَيَقْتَدِي بِهِمْ وَيُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا أَنَّهُ
 قَالَ عَقِبَ كَلَامِهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةَ
 الْأَرْبَعَةَ هُمْ تَقْدُوةُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَقْطَارِ
 الْأَرْضِ وَأُولُوا الْاِتِّبَاعِ وَالْاِشْبَاعِ
 وَقَالَ رِبْعَانِيَّةٌ عَلَى مَذْهَبِ
 غَيْرِهِمْ مِنْ أُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ كَسَفِيَانِ
 الثَّوْرِيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَعَبْدُ
 اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِكِ وَامْتَصَقَ بِهِ رَاهُويَةُ
 وَأَبُو ثَوْرٍ وَالْخَضَعِيُّ وَدَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ
 الْإِمَامُ الظَّاهِرِيُّ وَقَدْ أَكْثَرْنَا مِنْ
 تَقْلِيدِ مَذْهَبِهِ وَاللِّبْثُ بْنُ سَعْدٍ
 وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَالْاَوْزَاعِيُّ
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَإِنْ
 كَلَّمَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مَجْتَهِدِي دِينِ
 اللَّهِ وَمَذَاهِبِهِمْ طَرِيقَ مَوْصِلَةٍ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى أَمْ كَلَامُ ابْنِ جُرَيْجٍ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى فَشَدِيدُكَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
 نَفِيسٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ فِي تَعْبِيدِهِ أَلَا
 تَرَى أَنَّ الصَّحَابَةَ اِخْتَلَفُوا وَهُمْ
 الْأَسْوَةُ فَلَمْ يَعْزُبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى

صَاحِبِهِ وَلَا وَجَدَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ وَنَقَلَ بِسَنَدِهِ إِلَى الثَّوْرِيِّ إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِي اِخْتَلَفَ فِيهِ
 وَأَنْتَ تَرَى غَيْرَهُ فَلَا تَنْهَهِ وَقَدْ أَمَرَ الْمُهَدِي مَا لِكُلِّ مَذْهَبٍ فِي كِتَابٍ لِيَحْمِلَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَفَرَّقُوا وَأَخَذُوا كُلُّ نَاحِيَةٍ عَنْ وَصْلِ الْيَهُودِ فَدَعَى النَّاسَ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ أَمْ فِي التَّنْبِيْهِ شَرَحَ ابْنُ عَبَّادٍ عَلَى الْحَكَمِ الْعِطَائِيَّةِ عِنْدَ قَوْلِ
 ابْنِ عَبَّادٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَلَمْ يَنْقَلِبْهُ إِلَى الْاِقْعَالِ وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْنَادِهِ
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ قَسْمَتَ فَرْدٍ عَنِّي ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 مَا الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْقَعْنَبِيِّ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ مَا قَرِطَ مِنِّي لَيَتَنَبَّيْ بِحَدَّثِي عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ دَرِطٌ مِنْهُ

يَدْعُونَ

ما مرط من هذا الرأي وهذه المسائل وقد كان لي سعة فيما جفت إليه اه **قلت** تأمل يا أخي هذا الكلام راشد اهل هذا الامام الجليل
 رضي الله تعالى عنه به مصيب مذهب أو يذم الناس ان لم يتبعوا مذهبهم أو يعرضوا عنه ويضاهوا كما عليه بعض الجهال المتهورين من أدل
 العصر وكيف يصدر منه رضي الله تعالى عنه ذلك وهو رضي الله تعالى عنه قد تبرأ منه كما أشار إليه الشيخ على الأصح عدي العدي في حاشيته
 على شرح العلامة الخريشي عند قول المؤلف رضي الله تعالى عنه حكم بقول مقلده ان من بن عيسى قال سمعت ماله كاي قول انما أنا بشر
 أخطئ وأصيب فانظر راقياً رأي فان وافق الكتاب والسنة فخذوه وما لم يوافقهم فافتركوه اه **قلت** وكذلك قال العلامة الدسوقي
 في حاشيته على شرح الشيخ أحماد الدردير عند هذا المثل أعني عند قول المصنف حكم (٧٧) بقول مقلده والقول بأنه يلزمه الحكم

بقول امامه ليس استغنا عا به حتى
 قبل ليس مقلده رسولا أرسل اليه
 بل حكوا خلافاً فاذا اشترط السلطان
 عليه انه لا يحكم الا بمذهب امامه
 ففعل لا يلزمه الشرط وقيل بل ذلك
 يفسد التولية وقيل بغير الشرط
 لمصلحة انظر الخطاب اه وهذا
 صريح في عدم وجوب اتباع
 المجتهد بخصوصه دون غيره من
 المجتهدين ومثله في ضوء الشروع
 على المجموع وفي شرح كمال الدين
 محمد بن عيسى الدميري على لامية
 البهم للشيخ صلاح الدين الصفدي
 عند قوله اصالة الرأي روي نوح
 الجامع انه سمع أبا حنيفة يقول
 ما جاء عن رسوله صلى الله عليه
 وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء
 عن الصحابة اخترنا وما كان غير
 ذلك فهم رجال ونحن رجال الى أن
 قال وقال الشافعي ما رأيت كاهل
 مصر اتخذوا الجهل علماً لانهم سألوا
 مالكا عن مسائل وقال لا أعلمها
 فهم لا يقبلونها ممن يعلمها لان
 ما نكافأ لا أعلمها بقول ليس لي
 من البصيرة ولا عندي من الفقه
 سأخرج به من التقليد وأدخل به
 في الاجتهاد والنظر وانما عندي

يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية وحديث المرء على دين خليله ويقول أصل كل خير الخ لعل
 والأمة كل ما شئت فقله فعمل وخائض من شئت فقله تفعل وشكوت يوم ما سوء حالى فقال لي
 لا نكاهني الآن في شيء من ذلك وافعل ما أمرك به وأشار على بمجالسته رضي الله عنه فقلت له
 يا سيدي ما أفضل هل النوافل والأذكار وغير ذلك أم مجالسة الأشياخ فقال بل مجالسة الأشياخ
 أفضل لا بما لها شئ فحاشا لي بين يدي ولي أفضل من الدنيا وما فيها ما ورد جلوس بين يدي ولي قدر
 حلب شاة الخ ولا شك ان مجالسته رضي الله عنه تزيق مجرب للأعراض القلبية والعلل النفسية
 وكما تعرض لنا وغيرنا أمراض معنوية وتتراكم على القلب ظلمات رديئة فتجلى بسبب مجالسته
 والحمد لله حق حمده وكما ينبغي للجلال لا أحصى ثناء عليه ويقال في المعنى النظري التقى استقامة
 وفي الخصوص كرامة ومن رحمه الله بعدة وعنايته أن يسخره قلب مخصوص من أهل ولايته
 ويقال كل الناس يحبون الخصوص والحكمة أن يجعل الخصوص ومن لم يلق صاحب بصيرة لم
 تفخ له بصيرة وليس شيخاً من يجعل بينك وبينه عهداً بالسانك وتعتقد مشجته بحنانك انما
 شيخك من جذبك بقلبك وأخذ جميعاً مع ليل وتفعلك نظرت وحاطت بك فته ويخاطب كل
 واحد على قدر فهمه وعلى حسب علمه ومجايلته من حاله وينبغي لامثاله فخطاب الخ لعل
 بالتعلم والعلم بالعمل وهذا المعصية بالتوبة وهذا الطاعة بعدم النظر اليها وبرجاء رحمة الله فيها
 وبجبه المشفق من عصيائه ويرق له ويحسن عليه ويدل على الله بكل حال وفي كل حال وفي كل
 من الطاعة والمعصية دلالة على الله فالطاعة تدعو الى شكر الله والمعصية تجلي الى التوبة الى
 الله والتمتع والتمتع كذلك هذه تفرح بعبادك والاخرى ترفع بها اليه شكواك ويند كقولهم رضي
 الله عنهم من لم يقبل على الله بسوايخ الامتنان سبق اليه بسلاسل الامتحان ويجيد الكلام
 في هذا الاسلوب جسداً ويتفنن في الدلالة على الله تفنيماً ويتلون فيها تلويناً ويبين فيها
 ككفيات طرائق وخفيات حقائق فتارة ياتهم من حيث الارضيات وتارة من حيث
 السمويات ويوضح في طريق الجذب والساو لا هلهامها فيها نارة تصرحاً وتارة تلوينها
 ويجري في كلامه ذلك ما لا ندركه العقول ولا تحيط به النقول بحجاسه في ذلك رياض مزهرة كل
 محاسن وما يفتق فيه بحسب حكم الوقت وما يفتحه الله له وعلى يديه من أرزاق الحاضرين وربما
 يقرر في المجلس الواحد من ذلك أنواعاً متنوعة ومعارف وأسرار وتذكر واعتبار وحمل على شكر
 وأصطبار وسكون تحت مجاري الاقتدار وحمل على العمل وترك الامل وترغيب وترهيب
 وتقرير وتخييب وتبشير وتهدير كل ذلك مما يجري في محفل واحد فليأخذ منه كل من الحاضرين

أن أقبل من كل قائل وأسمع من كل مصيب وفاعل فيقال لهذا ان كان صادقاً ليس عندك من البصيرة والفطنة ما تخرج به من
 انسلاف بالاحتياط والورع تركا لالبأس به خوفاً من الوقوع فيما به بأس وطريق ذلك مهمل واضح فان الله تعالى سراً في كل انسان
 لذلك لا سيما مع الايمان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قال تعالى ومن يؤمن بالله بهد قلبه تقوى تلك الهداية في القلب وتضعف
 فيه بحسب قوة الايمان وضعفه فيه هذا المسائل الدعواك في نفي صلاحيتك للنظر والاجتهاد رأساً فضلاً عنهما من الكتاب والسنة مع
 ان دعواك لنفسك ذلك لا تقبل لانك تجر نفسك الى نفسك راحة اسقاط التكليف ورفع المشقة عندك فيه قال تعالى وانها لك كبيرة الا
 على الخاشعين الآية وانى أخاف عليك أن تكون دب اليك داء الامم ومحقوت الى ما غياليه اهل الزمان من دعواهم ان الاجتهاد قد وقع

وان وجود أهل قدا نقرض من غير برهان من الله تعالى على ذلك ولا دليل من كتاب ولا سنة وعرفهم منه ما يكون عليهم تحفة يوم نبي
السرائر وتسخر الضمائر وانما نفوه عن أنفسهم امتكفوا من أغراضهم القاسية بأن يقول أحدهم وحدثت قولاً لهذا أو يقول لغيره
وحدثت قولاً لتصل به إلى غرضك وتجده به أرل بذلك القول الضعيف أو الشاذ نأريلات ويوجهه مع ضعفه إلى توجيهات ربما ليست
منه وليس منها ليقضي حاجته في نفسه من غير استحياء من الله ولا حذر من عتابه ولا ذكري شائبه وانما ندوه عن غيرهم وان كانوا كاذبين
فعد نفقه عنهم وان كانوا غير صادقين احوالهم الجور ولا يتعرض لهم في ذلك متعرض ايسدوا ذلك الباب من أبواب الله إلى ثلاث تقسلي
تحق حجة على حق والحق الجبر لا شباهم (٢٨) ليضعفوا نيرانه بأدواهم والله سم نوره ورائع سورة ومن عناية الله تعالى بعلمه

نصمه ويشفع به كل على قدر حاله وقد يغلب عليه في المجلس الواحد نوع واحد منها وتجدد ذاتكم
في باب من أبواب الدلالة امتع نبياحدا وأوسع فيه المجال ويشفي منه صدور الرجال بعبارة
واضحة وإشارة حسنة ويقضي منه بالعجب الجهاب يتكلم بعبارة الناس الجارية بينهم وبين
لهم لسانهم فيفهم عنه العالم والاعي والظن والغبي وبين لهم مراتب الدين ومقامات اليقين
ويرتسم الطريق الموصلة إليها والمقدمة المنتجة لها يبينها مقالا ويشهق القلوب حالاً فيبين
التوبة وكيفيةها وما يوصل إليها والزهد وسببه والشكر والصبر وكيفيةها والرضا والحبسة
وكيفية ما ترك التدبير والاختيار مع الله وهذان الاخيران عمدة كلامه ومدار مراده وبرهان
على ذلك بما لا يحمله أحد ويبين مواقع ذلك بما يعلمه كل أحد حتى يعلم ذلك علماً ويحصل ذوقاً
وفهما ويباشق القلب يقيناً وجرماً ذلك ديدنه وشعاره ودأبه وتيساره ناصح للعباد حريص على
الهداية لهم والارشاد بصرف وجوه الغالطين بالوجهة إلى الله ويوقظهم للتوبة ويحيي قلوباً أمانتها
الهمى بعدد الايمان ونور المحبة ويتلو عليهم ما ورد فيها آية آية وحديثاً حديثاً وكل من واحد تاب على
يديه ورجع عن سوء عمله بعد ان كان منهم كما في عصائه مستغفر في الغفلة سائر أحيانه وسأشد
اعتناؤه بطالب التوبة فإذا جاءه ضرف كنيته اليه وأشفق منه وعطف عليه وبذ كر حديث الله
أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بصلاته إذا وجدها ويقول انظر كيف أكدم امرها اهتماماً بأنها
فكرها في موضع واحد مرتين فقال تعالى بريد الله ايسر لكم إلى قوله والله يريد أن يتوب عليكم
وانظر هذه الرحمة منسبة سبحانه لعبد حيث لا يريد أن يعذبه بالعصية وانما يريد أن يتوب عليه
ليرحمه فما أوسع هذا الافضال وأجل هذا النوال من الكريم المتعال وكثيرا ما يحذر من
مخالطة أقران السوء وغيرهم يحذر منها الغالطين مخافة أن يزدادوا بها غفلة والمتعبد من مخافة أن
يسدوا عيهم بصدة ويلجأ في ذلك كله إلى الملك الديان ر يستشهد كثيراً بقوله صلى الله عليه
وسلم المروءة على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ويقول اختر الصديق من أطاع فان الطباع
تسرق الطباع ويحذر من حب الدنيا ويترفع عنه كونه قاطعاً عن الله وصاداع الوجهة اليه
ولا تصح الوجهة اليه مع بقاء شيء من حب الدنيا لديه فقد انفرط مولاه وتجرد عن سواه لم تنق
له علاقة تحذبه ولا أمانة تحجبه وما عطل الخلق وجههم عن الله الا الغلط والجهل المركب
في كمال الايمان بالله فلو تحققت وانهم ليسوا على شيء ولا حصل لهم كمال الايمان الحقيقي واستغاثوا
بالله عند كمال عجزهم وضعفهم ونجدة لهم بذلك لاجلهم لا يضطرارهم بما هنا لك لقوله تعالى أمن
يجيب المضطر إذا دعاه وكل ما طلب زيادة معرفه اعطوها لا يضطرارهم في طلبهم بمشاهدتهم

ودينه انه لا تخلق الارض من قادم
لله بالجنة أبداً من لدن زمن آدم
عليه السلام إلى أن يقبض العلم
مع رفع القرآن بين يدي الساعة
وليس ذلك بمقصود على ذلك الواحد
وان كان أقوى من غيره في ذلك
مع وجوده في غيره وفي ذلك أقول
أحسب ان الاله يضيع ديد
من الحق يا علماء السوء والهموى
بل لا يزال قيم ناصر ديد
في كل عصر مخترعاً أهل الهوى
غير كل غواية وجهالة
وضلالة منكم ومن قد غوى
بالله فالذ كر التحكيم وسنة
حينئذ يفتري جمعكم مهملون
ويعلم أن البصيرة قوال
حكم بيدى الجهاب والغرائب ان روى
وبشكرة قدسية وبصيرة
ليدى علوم العارفين اذا قوى
فيلذب عن أهل الاله ودينه
تخريف قوم مبطلين بما حوى
(وفي الحديث) يحمل هذا العلم
من كل خلق عدوله يتفون عنه
تصريف الضالين واتصال
المبطلين فلو جردوا مثال هذا ذكر
المصنفون جميع الاقوال الصادرة
عن العلماء وجعوها في دواوينهم

ليجهد كل مجتهد وينظر كل ناظر لنفسه ليعامل ربه على بصيرة ويقين لا على تقليد وتجنين فان الله
لا يعبد بالشك وفي الرسالة المباركة لانه مراني وكان الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لمن لا يعلم دليله أن يفتي بكلامى وكان
إذا فني أحد ابنتوى يقول هذا من أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فن جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان مالك وربيعة
رضي الله تعالى عنهم يقولان لساننا من أهل العسمة في كل ما نقول وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا سمعتم مني قولاً يخالف قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى بأكلامى هذا الخاطئ وأما الامام أحمد رضي الله تعالى عنه
نأمره في اتباع السنة شمولاً ورحمى انه لم يتسبب لنفسه كلاماً قط الا مع مسائل في الصلاة وكان يقول أو لا أحد كلام مع كتاب الله تعالى وسنة

التقصير

محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** وكان يقول رضي الله تعالى عنه ان نطن الاطنا وما نحن بمسئتين فن انما يبين تركا له نطننا وكان يقول اذا رأيتم في بلد صاحب حديث لا يدري منه من سقيه وهناك صاحب رأى فاسألوا عن صاحب الحديث ولا تسألوا عن صاحب الرأي وكان يقول لا يكاد أحدي ينظر في كتاب الرأي الا وفي قلبه دغل وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه تبع على من اعطى شععة يستضي بها ان يطمئنها ويمشي في الظلام ولعله يشير الى العقل الذي جعله الله آية يميز به بين الامور ويستقيمه في دينه وكان يقول لا تقلدوا في ولا تقلدوا مالكا ولا الاوزاعي ولا الهيثمي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث أخذوا وقال الشاعر في ذلك وهو هذا المعجول على من كان فيه قوة النظر والاقتد صرح العلماء بان التقليد أولى لضعف النظر انظر العهود المجيدة (٧٩) وكان الامام مالك رضي الله تعالى عنه

يقول كل كلام فيه مقبول ومردود الا كلام صاحب هذا القبر وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا صبح الحديث فهو مذهبي وكان يقول اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بابي وأمي شيء لم يجعل لمانركه ولا حاجة لاحد منه وفي رواية لا حاجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنوا لاني تياس ولا في شيء آخر فان الله تعالى لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل كلامه يقطع كل قول وقال للزني حين سبه في مسئلة لا تملك في يا ابا ابراهيم في كل ما أقول وانظروا لنفسك فانه دين ثم قال الشعراني رضي الله تعالى عنه فقد تبرأت هؤلاء الائمة كما ترى من حكل ما أضافه اليهم مقلدوهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين مما لم يكن يؤمهم على العمل به محققا وكان قبل هذا الكلام ومنها يعني ومن آداب طالب العلم أن يورع في عزوه الاقوال فلا يعزوا الى مجتهد قولا ولا مذهبا الا أن قاله ولم يرجع عنه الى أن ات بجميع ما جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم لا يسمى مذهبا لاحد بل هو

التفسير من أنفسهم في كل شيء بقدر شهود التفسير بتوى الاضطراب الى العالم القدير ومن يدري صنفه في الخطاب انه اذا أرشد أحدا الى مولاه ونبيه عن غلظه وهواه أرشده برقى وابن ولا طمعه بخطاب مبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويحذر من المعاصي القلبية كالكبر والهيب والرياء والسعفة ونحو ذلك أكثر مما يحذر من الظاهرة ويقول انها خفية والاخرى لا تخفى ويبالغ في تجميع العجب والكبر ويقول ان صاحبها معقود وعباس من أعظم المعاصي القاطعة عن الله عز وجل وأعظم دليل على هذا قصة آدم عليه السلام ومخالفة ابليس حين أمر بالسجود فاني واستكبر هذا تاب عليه ربه وهده وهذا طرده من رحمة وأرداه ويحذر كثيرا من الدعوة الكاذبة ويقول ان صاحبها يحشي عليه والعبادة بالله من سوء الحاجة عاقا ما الله من ذلك عنه وكرمه فاذا تحقق الانسان باوصافه الناجية علم ان الاوصاف السكاملة انما هي لله سبحانه فاذا تحقق بهز نفسه تحقق بوصف القدرة له يعلم انه القوي بقهره وبين تعريفات الحق سبحانه لا عبد في نفسه ويتلو قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون ويقول ان في كل حال من أحوال السدد لا على ربه وان الله سبحانه خلق العبد وأحاط به العجز في حركاته وسكناته وسائر أحواله وتلقاته فاذا جلس أعياء الجالوس واذا قام أعياء القيام واذا أطال النوم مل واذا أطال التيقظ اضطرب الى المنام واذا تقوا كالأعياء التركو واذا أكل أكله الشبع واذا ترك الاكل جاع وقس على هذا ليكون مقترا في كل أحواله الى مولاه ويعترف بقدره سيده وغناه وينقض يده من كل ما سواه تعرف منه سبحانه اليه وجعله لوشعر عليه فسبحان الحكيم العليم الذي أحاط بكل شيء علمه ونفذ في كل شيء أمره وحكمه وبين الشيخ رضي الله عنه كيف تعرف سبحانه هذه الامور التي تتوارد عليهم من شدة ورخاء وعافية وفنية وخوف وأمان ومرض وصحة وتحول حال القلب من قبض وبسط وعزم ونقضه ويتلو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويقول ان الناس اذا كانوا في شدة أحسن منهم اذا كانوا في عافية لو كانوا يعلمون لانهم اذا أوسعهم انهم كانوا غافلين لاهن ساهين فاذا مسهم الضراء اضطروهم ذلك الى دعاء مولاهم جبرا ولا عكسهم حقيقة كما أمكنهم مع النعمة مجاهلهم حيث إذا أحسن لوفوفهم باب مولاهم وسؤالهم منه دفع بلواهم ويدكر قربه تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذود دعاء عريض ويرى الناس اليقين وبريهم كيف يعرفونه ويتوصلون اليه ويتربوا اليه الله بكاف عبده أليس الله بجميل بما أنعم به على الناس أكثر مما عرفوا بالنعمة ولو أسمعتم الله سبحانه باسمه العظام الأعظم أن لا يعطيل ما كان قسم لك لا عطاك اياه ولو طلعت ما لم يقسمه

شريعة يجب العمل بها على كل من تدين بدين الاسلام وكذلك مفهومه أصحاب المجتهد من كلامه لا يسمى مذهبا له وقد كثرت ساهل الناس في ذلك حتى عزوا ما فهم كلاء المؤلفين والشارحين الى مذهب ذلك المجتهد رادى قلدوه وانحل الامر الى تقليد بعضهم بعضا حتى صار كل كتاب فهو عشرين مجلدا لا يجي كلام المجتهد اذا جمع مجلدا واحدا منه ثم تواتر ومنها يعني ومن الآداب أمر أعظم الفقهاء حتى طال عليهم زمن تفقههم واستغرت أعمارهم وهواشئنا لم يفهم ترا كتب كلام بعضهم ومنطوتة ومفهومة حتى تجاوزوا عن الشريعة المعصومة ومن فهم أسرارها المطهرة ولو تركوا مع كلام غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعملوا بشيء منه فلا حرج عليهم في الدنيا والآخرة وجميع أقوال العلماء لا تخلو عن مائة أحوال أما ان توافق صريح السنة الواردة فالسنة المسنة والمجتهد كالنار كالحا وأما ان تخالف صريح السنة

تحت ترك ويعمل بالسنة واما ان لا تظهر موافقتها لا مخالفتها فاحسن احوالها الوقف فعلها وتركها سواء الا ان تكون ماثلة الى الاحتياط في الدين فالعمل بها ارجح ولولم تصرح الشريعة بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول ما تركت شيئا يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه فمن زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك التصريح بشئ امر الله به او نهى عنه وقد مرق من الدين وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة رضي الله تعالى عنه ان النبوة والرسالة قد انقطعتا فلانبي بهدي ولا رسول فانقطعتم زيادة التكليف الالهية بموت الرسول صلى الله عليه وسلم واستقرت الشريعة وتبين الغرض والواجب وغيرها وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتبرأ من مرتبة (٨٠) التحليل والتحرير الابا من الله عز وجل ويقول الحلال ما أحل الله والحرام

ما حرم الله وبعد نزول قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله كل ذلك أدب منه صلى الله عليه وسلم مع ربه عز وجل وكذلك أدبنا معه صلى الله عليه وسلم لا نزيد على ما حده لنا شيئا واحدا فافهم ووسع على الامة كما وسع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه دان الانسان لوثقه سد مع الوارد صريح في الشريعة وترك العمل بجميع ما ولده العلماء فلا جرح عليه ولا لوم الا اذا أجمعت الامة عليه فانه حينئذ يحرم خرقه ويقال في الآخرة لمن ولد في أحكام الشريعة ما ليس منه لم يزدت في أحكام شريعة نبيك ما لم ينزل به من سلطان هل أنت أعلم بمصالح الامة منه صلى الله عليه وسلم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ كل ما أمر بتبليغه أم لم يؤمر به فان قال بالاولين كفر فابقي الا ثالث وهو انه لم يؤمر به صلى الله عليه وسلم فيقال شئ لم يؤمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الامر به رحمة لآمنه فلا شئ زده وأمرت به ولا يزال في التوبيخ حتى يود انه لم يكن في الشريعة حكما

لم تسلم أبدا جف القلم عما أنت لاق ويقول ان الله يختبر العبد بالفاقة ويتيسر شئ من غير محض الحلال فاذا صبر فليأقفع له فتحالم تصبه خصاصة بعده ويقول ان الشئ اذا أطلق على الانسان من عند الله ويتخير منه دام استمراره ولم يقطع طوع ويقرب ذلك بالتشيل بالامور المشاهدة ويدل برحه الله على الله ويعرف الناس اياها ويقرب ذلك للافهام برحه الموالد لولد ولا يخفى على أحد ان يكون شفقتة عليه من شفقة الله لعباده ورحمته اياهم ويذكر حديث الله أرحم بعباده من هذه بولدها ويذكر الناس بنعمة مولاهم وما خولهم وأولاهم يرشد بذلك الى محبة الله سبحانه والحياء منه أن يعصى بسبب ما أسداه لعبده وما يجربه عليهم دائما وأبدا من أفضاله واحسانه ويتلو وأسبغ عليكم نعمة ظاهروا باطنة ويكثر الكلام في ذلك جل أوقاته وغالب أحيائه وبين ما هو مستمر على العبد دائما وأبدا من نعمة النفع والدفع والمحسوسة والمعنوية والظاهرة وبفصل كل ذلك تفصيلا ويأتي عليه بيان وتفصيلا فيبين ان الايمان بالله ورسوله من النعم الباطنة الدائمة المستمرة على العبد وان الله يده به في كل لحظة لحظة ومعه سكة سبحانه عليه كل خطرة خطيرة ولم يسلط عليه فيه شيطانا مريدا يفسده عليه ولا يجارعا عندا يسلب عنه ما منه لديه عناية منه سبحانه ورحمة وفضلا ونعمة ولو سلط الشيطان على افساده كما سلطه على افساد الاعمال لكفر كثير من الناس بعد ايمانهم وانقلبوا بعد رجوعهم الى خسراتهم ولكن الله آمن على الانسان بحفظه كما آمن بتخصيصه بسابق الفضل والاحسان وبأى سبب استحق العبد هذه النعمة حيث أعطيها يوم قدرت المقادير وقسمت القسم حيث لا وجود لاداة هناك ولا عمل يتقرب به الى معطيها ولا شئ يدلي به ويستند اليه بل هو محض الجود والامتنان والفضل والاحسان ولو شعر الانسان بهذه النعمة العظمى وعرفها لاستغرق في القرح بالله واستولى عليه سلطان المحبة والشفقة بهذا المعطي الكريم والمولى العظيم الذي خلق فهدى وفضل وأعطى وخصص أزلا واجتبي ولا يزال رضى الله عنه في محافله بعد نعم الله على عبده المتصلة والمنفصلة وما ناله من نهي أرضه وسماؤه ثم يتلو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والناس كلهم غرق في بحر النعم الا أنهم لا يشكرون وقليل من عبادى الشكور واذا أراد الله بعبده خيرا أو أن يجعله من خواص عبادته عرفه ما داه من النعم والحمد شكره ولم يزد شيئا على ذلك يكون به مخصوصا لكل الناس من نعم عليه والمخصوص من شاهدها ويقول الشكر باب الله الاعظم وصراطه الاقروم ولهذا فقد الشيطان بسبيله يصد عنه المؤمنين ثم يذكر شاهد على ذلك قوله تعالى حكاية قول اللعين لا تعدن لهم صراطا للمستقيم الآية ويقول أفرب الابواب الى الله باب الشكر ومن لم يدخل في هذا الزمان منه لم يدخل لان النفوس قد غلظت يعني فلا تاتر

أه ومن هنا يجي مالك امام دار الهجرة المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه مع انه لم يبين الاعلى أصول محبة ولكنه خاف برضاة على عادة أولياء الله العارفين به لا يأمنون مكره رضى الله تعالى عنه ثم قال الشعرا في رضى الله تعالى عنه فلا تفرقة عندنا بين الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام مع الايمان فن فرق بين الائمة فقد خان الله ورسوله وفتح بابا من الظلم لهذه الامة وقد ذكر العلماء في كتب العقائد انه يجب على كل انسان أن يعتقد ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم فان لم يكن ذلك كشفا فإيمانا ومن نزل عن الايمان فقد خسر مع الناس من قولتكم والامر كما قال في جمع الجوامع عاتقا على ما يجب اعتقاده وان الشانعي ومالكا وأبا حنيفة والسفيانيين وأحمد والاوزاعي واسحق وداود وسائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم وفي الكوكب الساطع للسيوطي

والشافعي ومالك والحنبل * اسحق والنعمان وابن حنبل

والظاهرى وسائر الأئمة * على هدى من ربهم ورجة

وابن عيينة مع الثوري * وابن جرير مع الاوزاعي

وقال السبوطى في شرحه أى نعمة قدان هؤلاء الأئمة وسائر أئمة

المسلمين على هدى من ربهم في العقائد وغيرها اه قال محمد بن عمر الغداسي في كتاب العقائد له قال السبقي الاسدي رحمه الله تعالى وكان المسلمون عند موت النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة لم يقع بينهم اختلاف الا في مسائل اجتهدية لا توجب تكفيرا ولم يقع بينهم اختلاف في المسائل الاعتقادية الى أن ظهر نقاة القدر وهو أول الخلاف الناشئ في الاعتقادات ولم يزل الخلاف في الاعتقادات يتشعب الى أن اختلف أهل الاسلام الى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد النبي صلى الله عليه وسلم باقتراحهم الى ثلاث وسبعين فرقة اغاها هو الاختلاف في العقائد الدينية (٨١) والاصول القطعية مما يكون المصيب فيها واحدا اجماعا لا الاختلاف في

الاجتهاد في الفروع والظنية مما يكون كل مجتهد فيها مصيب كمالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد ونحوهم من الأئمة المجتهدين فكلمهم على عتيدة واحدة في أصول الدين وكلهم على ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسذاهم كلهم ترجع الى فرقة واحدة وهي الماحضة التي على ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه جعلني الله وأياكم من أهلها دنيا وأخرى اه وفي اضاءة الدجنة ومالك وأهل الاجتهاد

كل الى نهج الصواب هاد كالشافعي وأبي حنيفة

وأحمد ذي الرتب المنفعة

وكلهم على هدى من ربهم

الحاليت

وفي جوهر التوحيد

وملك وسائر الأئمة

كذا أبو القاسم هدا الأئمة

فواجب تليد خبرهم

كذا حكى القوم بلفظ يفهم

وفي شرحه تحاف المريد ومالك بن

برياضة ولا بطاعة ولا تنزج بمحاسبة ولا مناقشة فاذا استغرقها لفرح بالنعمة غابت عن ذلك كله وطوت مسافتها وكل وعد في كلام الله تجده مقرونا بالمشيئة الا الشكر فبال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وكده بلام القسم ونون التوكيد وتول لنا عندما يتلو هذه الآية هذه اللام هنا القسم كأنه يستغنى منا فنقول له نعم ويقول انظر كيف قدم الله الشكر على الايمان اعتناء بشأنه فقال ما ينبغي الله بعدنا ان شكرتم وأمنتم ورباعيه عن الايمان وفسره به كإشعار اليه المقارنة في هذه الآية فيقول الايمان هو الفرح بالنعمة فيحمل الفرح الذي هو شكر القلب ايمانا ولا اشكال ان الايمان لا يكون حقيقيا الا لله اذ هو تقيته ولا زمة وقد يكون العطف في الآية للتفسير بفؤخذ منها ما قاله رضي الله عنه من ان الايمان هو الشكر ولو عرف الانسان حقيقة الشكر لما في قلبه وطار عقله محبة في الله وسرورا وفرحا وجورا جعلت القلوب على حب من أحسن اليها وما أحسن اليه في الحقيقة الاريلك وهو الذي سخر لك قلوب عباده فلو شاء لعكس فلم يمنعك شيء بذلك كله على شهرة النعمة من الله ويرقى عن شهرة الواسطة الى المنة سبحانه وأنه لا تمنع الا هو ولا يحسن ولا نافع سواه وان غيره لا يملك لنفسه فضلا عن غيره ضارا ولا نفعا ولا جلبا ولا دفعا وكل من يعاملك ويأخذ بيدك فاعنا ذلك له على وعرض حتى العارف اذا أخذ بيدك ورجل اغما فعل معك ذلك لاجل مولك فاعنا رعاك لوجهه فذلك اعلة الا الله سبحانه وتعالى اغما يعاملك ويرحمك فضلا ولا واحسانا وكرما وامتنانا لا لامر سابق ولا لشيء لاحق اغما هو محض جود من واجب الوجود فلا ينبغي للعبد أن يعرف الامواله وأن لا يرى الا احسانه ورجاه فهو الذي أحسن اليه وأجرى منته عليه يحب بذلك كله العبد في مولاه ويرشده أن لا يطلب سواه ولا يلمنعت بتلبه لمساعداه وان يجمع المطالب كلها في مولاه ولا تتعلق له همة سواه ويدل على الله وحده وعلى توحيده خالصا وعلى محبته صرفا ويقول ينبغي للعبد أن لا يطلب الا مولاه مخلصا لا لحظ عاجل أو أجل فاذا طلبه كذلك حصل له في ضمنه الدنيا والآخرة وفرق بين من يطلب من يطلب لك فليس من أناك زائرا ثم قال أردت منك كذا وكذا كن أناك محبة قبل ورغبة في روية لا لشيء آخر شتان ما بينهما فمصرف رضى الله عنه عن اللعوظ والخنوط وكل ما يشعر بالشعور بالنفس ويتلوه تعالى ومأمروا بالعبادة الله مخلصين له الدين حنفاء ويسمى العمل على الحظ شركا ويتلوه على طريق الاشارة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وكثيرا ما يذكرهم فيه فيرشد

جواهر أول * أنس وسائر أئمة اليهوديين يعني أئمة المسلمين كابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضى الله تعالى عنه وأبي حنيفة النعمان بن ثابت وأبي عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهم أجمعين والاولى جعل آل للكمال ليدخل كالثوري وابن عيينة والاوزاعي خصوصا اماما أهل السنة أبا الحسن الاشعري وأبا منصور الماتريدي أى مثل من ذكر في الهداية واستقامة الطريق أبو القاسم بن محمد الجنيد فوجب أن يعتقده ان ما لا يكون من ذكر معه هدا الأئمة التي هي خير الامم فهم خيرها بعد ما ذكر من الصحابة ومن معهم فواجب عند الجمهور وعلى كل من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق تقليد أى الاخذ بذهب خبر منهم في الاحكام الفرعية بخارج من عهدة التكليف بتقليد أيهم شاء وقد انعقد الاجماع على أن من قلد في الفروع ومسائل الاجتهاد واحدا من هؤلاء الأئمة بعد تحقق ضبط مذهبه بتوفر الشروط وانتفاء الموانع يرى من عهدة التكليف فيما قلده اه ملخصا لنعمة الى كلام الشيخ

الشعراني فنقول قال وهذا الامر يعني اعتقاد ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم وان فرق جميع مذاهبيهم ترجع الى فرقة واحدة وهي الناجية التي على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من اعسر الامور على من تقيد بذهب سبعين كاهن ومجاهد وربع الوحيين احد ائمة الدين المذهب وضرب لا يخرج عن ذلك المذهب الى غيره حتى كانوا في ملتين مختلفتين وكل هدام كنز الجهل بل سمعت بعضهم يقول من الخنفة فان قال الخصم كذا قلنا كذا نعوذ بالله من الضلال فان غالب المقلدين قد همهم ذلك ونراهم يقولون سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم بالسنة فقط وننفر نفوسهم من العمل بأقوالهم واذا اضطر الى العمل بقول غير امامه يقول بقلد فلا تضر ودية من ذل الذرورات تبغ المحظورات كأنه وقع في معصية بل فعله هذا هو المعصية الكبرى فيجب عليه التوبة والاستغفار من ذلك فانهم لو كانوا يعتقدون ان الائمة على هدى ما نفرت (٨٢) نفوسهم من العمل بأقوالهم لان الهدى لا تنفر منه نفس مشاهدة انه هدى

فتأمل اه (وقال في ميزان الشريعة) وسمعت سبدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما أبدى ائمة المذاهب مذاهبيهم ماشي على قواعد الحقيقة مع الشريعة اعلاما لا يتابعهم بأنهم كانوا علماء بالطريقتين وكان يقول لا يصح خروج قول من أقوال الائمة المجتهدين عن الشريعة اذ اعند أهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم من الكتاب والسنة ومع الكشف الصحيح ومع اجتماع روح احدهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤالهم اياه عن كل شيء توقفوا فيه من الأدلة هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا بقضية ومشافهة بالشروط المعروفة بين أهل الكشف وكذلك كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن كل شيء فهم ومن الكتب والسنة قبل أن يدونه في كتبهم ويدينوا الله تعالى به ويقولون يا رسول الله قد فهمنا

الى المحنة ونقول أصل كل شيء وأساسه المحبة وهو قوله تعالى في الحديث القدسي كنت معكم وأصل سبب المحبة هو شهود الحسن والاحسان وما يرتقي درجة الايمان وما تكلم ربي الله عنه في فن من فنون الطريق الاشاري كلامه اليها ودل بحاله ومقاله عليها وحض على التقرب المحبوب والتودد والتملق والتواضع له والتذلل والانقياد له وكثيرا ما ينشد قول القائل تذلل لمن تهوى فايس الهوى مهمل • ادا رضى المحبوب معك الوصل تذلل له تحظى برؤيا بجاله • ففي وجه من تهوى الفرائض والنفل وبرشد الى ترك التدبير والاختيار مع الله تعالى ويكثر الكلام فيه دائما ويتلو شاهدا على ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية وما كان يؤمن ولا مؤمنة وقوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الآية وقوله ما كان لهم الخيرة ويقول انما يدبر من يعلم عواقب الامور ومن لا يعلمها كيف يدبر وأي شيء يدبر كما في بعض الآثار القدسية ابن آدم تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فان سلمت لي فيما أريد أعطيتك ما تريد وان نازعتني فيما أريد أعطيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وبعد التدبير مع الله من الشرك لانه تعالى منقر بالاجناد والتدبير الاله الخلق والامر فن دبر في ذلك شيئا فقد تعدى ونازع احكام الربوبية فن دبر لنفسه عائد بغير علمه وبالا ويدل على الرضا بفعل الله والتسليم لاحكام الله لانه سبحانه الحكم وبانه الرحيم فاذا ذكرت له حادثة ألمت ومصيبة تزلت قال من اسمائه سبحانه الحكم والحكيم هو الذي لا يفعل شيئا الا بالحكمة ولا يتجاوز فعله عنها ابدأ ولو كشف للعبد عن أسرار القدر لراى تلك الاعمال التي هي في الظاهر رقيقة على غايه ما يكون من الاحكام والاتقان وأنها لا ينبغي ان تكون الا كذلك ولا يتخاضر لنفسه غير ها وتزل المازلة بالعبد هي في ظاهرها ميسية وفي باطنها راحة بنقذه الله بها ما هو أشد مثلاً او يدفع عنه بها فتنة في دينه والله ما قضى الله لعبده المؤمن قضاء الا كان خيرا له ويدل على الله باسمائه وشهود صفاته ويقرر ذلك بما يبرر العقول وتجزع عنه النقول مما لا يصل فهم مثل اليه ويقول ان بوصف واحد منها موصوف للتحقق بحججها ومستلزمه ويأتي على تبينه حتى يصح بنوره للافهام ثم يتجاوز ذلك الى مرتبة أعلى منها وهي شهود الذات العلية والغنية فيها ويقول شهود الصفات حجاب عن شهود الذات وكثيرا ما يتكلم في هذا المعنى وفي الآيات بعد الفناء ومحو أوصاف العبد بظهور أوصاف ربه فيه وبسنة شهود الحديث الذي رواه البخاري عن أنى هريرة

كدامن آية كذا وفهمنا كذا من حديث كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا فهل ترتب به أم لا ويعلمون رضي بمقتضى قوله وإشارته ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الائمة ومن اجتماعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له هذا من جملة كرامات الاولياء بيقين وان لم يكن الائمة المجتهدون اولياء فاعلى وجه الارض ولي أبدا وقد اشتهر عن كثير من الاولياء الذين هم دون الائمة المجتهدين في المقام بيقين انهم كانوا يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك اه • وقالت • ومن علم هذا علم يقين فكيف يفرق بين الائمة المجتهدين ويضلل من قلده بعضهم ما ذلك والله الا الجهل الصراح وعلامة الطرد والابعاد نسأل الله تعالى السلامة والعافية في الدين والدنيا والبرزخ والاخرة والله تعالى ولي التوفيق بينه وقال في العهود والمجدي فقفا يا أخي عن العمل بكل شيء لم تصرح الشريعة بحكمه ولم تجع الائمة عليه ولا تنعقد فان الله لا يؤاخذك الا بما صرح به الشريعة كما انه لا يؤاخذ الصحابة الا بما

مخرج به القرآن والسنة وقد رآني نفسي في زمن الصحابة وقبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك الا بمخالفة ما صرح به الشريعة وكذلك القول الآن اه **قلت** وايالك أن تفهم مما تقدم اني أمتنع من التذهب بالمذاهب ومن فهم ذلك من كلاً مناهذا فقد نادى على نفسه بالجهل وقلة الفهم على رؤس الاشهاد بل انما منعنا دعاء وحوار اتباع بعضهم دون بعض ومن التمسب بها المجمع على حرمة ومن الانكار على من سوى بين مذاهب الأئمة مع ان التسوية بينها باعترافها كلها على هدى وصواب واجب على كل مؤمن ومؤمنة ومن الانكار على من يعمل بجميع الشريعة المجدية التي دون فيها مذاهب الأئمة الاربعه لعلهم ان من الاحاديث الصحيحة ما يبلغ كل واحد من الأئمة ولو بلغه لقال به وان الله أمر به ثم جعلت بعده وان الأئمة عند الخطئة يسيرون ويخطئون وان المصيب في كل نازلة واحد وانه غير معين بل يصيب في واقعة واحدة وفي أخرى (٨٣) غيره وأما عند المصوبة فكلهم مصيبون

وأى فائدة بقيت للتصعب والانكار فقد ذكر الشيخ الشمراني في اليهود والمجدية ان سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه قال وكل من لم يبلغ مرتبة التبصر في علوم الشريعة ومعرفة أدلة المذاهب فمن لازمه الوقوع في التدين بالأراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتجرباً يا أخي في علوم الشريعة وكتب شراحها واحفظ مقالهم حتى تكون عارفاً بجميع المذاهب لانها جميعها هي مجموع الشريعة المطهرة وربما قد ينقلد في مذهب يقول امامه من طريق الراي فتحت الاحاديث في آخر بضد ذلك الراي ووقف مع مذهبه ففاته العمل بالاحاديث الصحيحة فأخطأ طريق السنة فقال وقول بعض المتلدين ولان راى امامي دليلاً ما قال به بخود وقصور مع ان نفس امامه قد تبرأ من الراي ونهى غيره عن اتباعه عليه اه ثم قال وكان أخي أفضل الذين يقول محل العمل راى الامام الذي لا يعرف لقوله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي شئ أحب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتني كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفي رواية كنته وهذه الرواية أصرح في وجهه الشاهد والله أعلم ويقول ان الوقوف عند كل مقام من المقامات يوجب القطع عن المقصود ثم يتلوه تعالى وأن الي ربك المنتهي وبرحم الله القائل حيث قال

ومهما ترى كل المران تجتلي * عليك فخل عنها فنعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب * فلا صورة تجلي ولا طرفة تجلينا
وربما يتكلم في الفناء عما سوى الله تعالى وينشد

دع العاوم ولا تتبع الفهوم ولا * تبسق لآبائك لا عيننا ولا خبرنا
هذما أمكنني في هذا الباب جمعه وما جعت منه الا اليسير مما تكرر على السماع الايام والليالي غاية التكرار وقرر للافهام المرة بعد المرة غاية التقرير حتى علق منه معلق بالبال ورس من منه ما رسم في الخيال مما استرقت سمعه وأحبت هنا ضممه وجمعه ليكل به غرض الكتاب وما هو منه الا الخالص واللباب رزقنا الله به الانتفاع وجعلنا من أهل المحبة والاتباع آمين

﴿ الباب الرابع ﴾

في ترتيب أوراده وأذكاره وذكريه سند طريقته واتباعه وفنسل ورده وما أعد الله لتأليه ووصف المريد وحاله وما يقطع عن استاذه والشيخ الذي يتبعه في سائر أقواله وأفعاله وكيفية السماع لاهله وما يفعل في لياليه وأيامه وأدعية شتى أجواها الله على لسانه كما هي عادة الكرمية بأهل عرفانه وفيه ثلاث فصول

﴿ الفصل الأول في ترتيب أوراده وأذكاره وذكريه طريقته واتباعه ﴾

اعلم أني أصدر هذا الفصل أبين فيه انه لا خلاف بين علماء الشريعة والحقيقة قافول وبالله التوفيق ﴿ تنبيه شريف ﴾ اعلم أن علماء الشريعة والطريقة لما رأوا ان الوجود لما نزل من الوحدة بالتجلى الى منتهى النزول فخلصت الكثرة ورأوا ان الالهم والالتم هو العروج الى الابدانية لئلا يظهور الكجالات الاسمية اشتغلا في بيان ما هو الالهم من كيفية اصلاح العروج عاجلا وأجلا

سند ما ذ لم يطلع على دليل يخالفه فهناك ينبغي لنا احسان الظن بقوله ونقول لولا انه راى لقوله دليلاً ما قاله اما اذا اطلعت على دليل لنا تقديم العمل به على قول المجتهدين اذا كان مثلنا من أهل النظر الصحيح ونجى ذلك الامام على أنه لم يظفر بذلك الدليل اه ثم قال وسمعت سيدي عليا البقعي يقول لتغير اياك يا ولدي أن تفعل برأى رأيتة مخالفاً لما صح في الاحاديث وتقول هذا مذهب امامي فان الأئمة كلهم قد نبروا من أقوالهم اذا خالفت صريح السنة وأنت تغفل لا حدهم بلا شك فمالك لا تتقدم في هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول بقول امامك لا احتمال أن يكون له دليل لم تطلع عليه أنت وذلك حتى لا تعطل العمل باحد منهما اه وفي القواعد الزرقية العلماء مصدقون فيما يقولون لانه موكل لامانتهم معهم فيما يقولون لانه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم فلزم اتهم والنظر طلبة للحق والتحقيق لا اعتراضاً على القائل والناقل ان علمت ديانتك ووفور علمك وسلم له ما يفهم وجهه أو لم يعرف أصله ان غاب وجوده اذ علمه بناء على أصل لا علم لنا به

فإن حضر طلب به ثم أنقى المتأخر بما لم يسبق إليه فهو على رتبته ولا يلزمه القدح في المقدح ولا إساءة الأدب معه لأن ما ثبت من عدالة المتقدم قاض برجوعه للحق عند بيان له لوسعه فهو ملزم به أن أدى لنتص قوله مع حقيقته لأرجحته إذا احتمال مثبت له ومن ثم خالف أئمة متأخرين الأئمة أولها ولم يكن قد حاق واحد منهم فانهزم اه وفي الذهب الأبريز عند قوله تعالى يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا وأما الاعتماد على امام واحد مطلقا في جميع المسائل كما جرت به العادة اليوم في الامتناع من الخروج عن مذهب مالك عند مقلديه فليس بمخلص للورع فلا بد من السؤال في كل فتنية تعرض أن كان في الوقت أهل السرال فان عدم فرما يقبل عذره في البقاء على معتقده في مقلده ان شاء الله تعالى فقلت كما ان هذا الكلام من هذا الامام هو فصول المقام فانه عجيب تشديدك عليه فانه نفيس في بابيه لان الذي تجدد على قول (٨٤) امام واحد ولا يعمل بقول غيره من الأئمة لا ورع له بالضرر وقوله لا يكون من قول

العلماء أريد أنه لا يسأل أحد من العلماء المتبحرين شيئا من أمور دينه ولا يجله على ذلك الآفات من اقصاف واحد منها لا يكون من أكار العلماء أريد أنها اتخذ الجهل علما لأنه لا يجد مذهبا من مذاهب الأئمة الاوة تربه نوازل لا يجد لها نصا من كتب أهل ذلك المذهب فاذا لم يطلب علمها من غير أهل ذلك المذهب وبقي جاهلا بها فقد اتخذ الجهل علما وقد تقدم ان الشافعي رضي الله تعالى عنه قال ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل وقال لا أعلمها فهم لا يقبلونها ممن يعلمها لان مالكا قال لا أعلمها ومنها التكبير عن سؤال غيره لئلا يقال انه ما سأل فلانا الا لكونه أعلم فترك السؤال لظنه ان السؤال يسقط رئاسته ولم يدر ان علو المرتبة لا يمنع التعلم لان الخدام من أصحاب المراتب الدلوية أقيج وفي سراج الملوكة ليس أحد فوق أن يؤمر بتقوى الله ولا أحد أجل فدرا من أن

وكيفية شرائطه من الطهارة الظاهرة والباطنة باصي الغاية فصنفوا به التصانيف ولم يلتفتوا في بيان كيفية النزول في المراتب اكداء على ان معرفة ذلك يحصل بالورع حال الله تعالى نبيا الانسان يوشد بما قدم وأخرأى بالمنازل والمعارج الاخرية وظن الجاهل انهم لا يعرفون كيفية الحقيقة وأسرارها وأما علماء الحقيقة لم يعرفوا كيفية المعارج وأسرارها بالورع الى الوحدة كشفا ومشاهدة اشتغلوا بغلبة سكر الحال في بيانها مقتضى حالهم ومقامهم فصنفوا في التصانيف فظن الناقصون ان ذلك هو السريعة والطريقة وان ذلك بحسب زهومهم وعقولهم وحسب انفسهم محققين كاملين يتخيل أن نفوسهم في مرتبة الحقيقة بمجرد العلم الدرسي والفكر العقلي بلا كشف ومشاهدة فتركوا العمل بالشريعة والطريقة وهذا غلط فاحش ولا يخفى على المتفطن ان لا خلاف بين مسائل الشريعة والحقيقة علماء الشريعة توغلوا في بيان أحكام الكثرة واصلاحها لترفع الكثرة وتظهر الوحدة وهي النهاية الى البداية وعلماء الحقيقة في بيان أسرار الوحدة واحاطة الوجود وسريان نوره في المراتب فكل منهم في طرف فالواجب على الصادق ان يستغرق في أنوار الحقيقة باطنا ويعمل بالشريعة ظاهرا يحفظ المراتب وهو الصراط المستقيم لا يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم اه (أما أوراده) رضي الله عنه فهي من أعظم الأوراد وفيها من الخير ما لا يخفى على أهل السداد وهي من ألمح مراتب أهل الله في زواياهم قصدا لجمع على الله لمن خالطهم والاهم لتنضبط أوقاتهم وتنضبط بها حالاتهم أحياها رضي الله عنه الطريقة بعد دروس آثارها وشيئ منار الولاية بهد خير أنوارها سلك رضي الله عنه بذلك مسلك أسادات الكرام العارفين الكل الاعلام أئمة الملة المحمدية عليه من الله الصلاة والسلام حتى بدت بظهوره الطريقة وجاءت بحمد الله موافقة للشريعة والحقيقة فلا أوراده رضي الله عنه عذوبة في الاسماع مزوجة بعضها ببعض شبهة للسمع قد أبدى فيها ما كان كامنا وأجاد وأبلغ فيها اللراحي غاية المراد فتجلبت للعالمين كالعروس تجلبت بجمالها كثيرا من النفوس فستهم من لذت الكؤوس ولما أن أراد الله سعادة من عاصره وانحرف من جاوره فذفي قلبه من نور التحقيق ما كان عليه من حسن التأيد والتصديق فلم يسعه الكتم أن أبرز ما انكن فيه على فيه فابدى للناس عجبا وفتح للطالبين بابا فربأ ورادا يتخذونها لالاخوة زادا فجاءت بحمد الله راقعة المعنى لذينة الطعم سبه الجنة فالت ان شاء الله ستقف على حقيقتها وأساسها وتساها

يقبل أمر الله ولا أرفع خطرا من أن يتعلم حكم الله ولا أعلى شأن من أن يتصف بصفات الله ومن صفاته سبحانه العلم الذي وصف به نفسه وعدح بسعته وسع كرمه السموات والأرض والكرسي للعلم والكراسي هم العلماء واذا كان العلم فضيلة فرغبة الملوك والاشراف وذوى الأقدار والشيخ به أولى لان الخطأ منهم أقبح والابتداء بالفضيلة فضيلة قال وحكي ان ابراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون في الفقه فقال له يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء قال يا أمير المؤمنين شغلونا في الصغر واشغلنا في الكبر فقال المأمون لم لا تتعلم فقال أو يحسن لي طلب العلم فقال نعم والله لان دعوت طالبا للعلم خير من أن تعيش قانع بالجهل قال والى متى يحسن في طلب العلم قال ما حسنت بل الحياة الى أن قال وكيف يستكف ملك أو ذو منزلة علية عن طلب العلم وهذا موسى عليه السلام ارتحل من الشام الى مجمع البحرين في أودى المغرب على بحر الظلمات الى اناء الحصر عليه السلام ليتعلم منه فلما ظفربه قال هل

أنبأني على أن تعلمني ما علمت رشدا هذا هو نبي الله وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفونه من جميع خلقه قد أوصاه به وعلمه كيف يستنزل ما في خزائنه فقال رب زدني علما فلو كان في خزائنه ما هو أشرف من العلم لذهب عليه وهذا آدم عليه السلام لما نثر التلائكة بتسبيحها ونعديسها لم ينثر آدم بالعلم فقال الله أنبؤني أسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فلما زلت التلائكة أمرهم بالسجود له بخضلة تستدعي السجود لحاملها أن ينافس فيها كل ذي لب وهذا فضل الخطاب لمن تدبر إلى أن قال وكان أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون شيوعا وكهولا واحداوا وكانوا يتعلمون العلم والقرآن والسنن وهم يحور العلم وأطواد الحكمة وباعدان الفقه اه ومنها الحياة من السؤال لظنه اه العوام تستهزئ به فتسقط به مروءته ورئاسته وفي سراج الملوك وروى ان بعض الحكماء رأى شيئا يجب النظر في العلم ويستحق قتال با هذا اقتضى أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت (٨٥) في أوله اه فقلت وكفى من منعه

الحياة من التلم خسرا ان يكون أول عمره خيرا من آخره أو مساويا له وموت من هذا حاله خير من عره اذ فائدة لا يزداد صاحبها فخره ومنها انه لا بد صاحبها من العلماء المتضلعين من جميع العلوم الاصلية والفرعية معقولة ومنه من سرعة حقيقة كما يقع ذلك لبعض من يدعى العلم من أهل المدينة - زين الادب مع أكابر العلماء ويحصل لهم مقت الله ورسوله والعباد بالله فيتم من العالم ذلك ويسئل عنهم العلوم التي من الله بها عليه مكافأة لهم بسوء أدبهم وفي البحر المورود في الموائيق والعهود أخذ علينا اليهود أن يأمر اخواننا أن لا يدخلوا على فتية ولا عالم الا وميزان عقابهم مكسور فكيف عن يد رجل على العالم أو اغتير تخالفه وذلك لاجل أن ينجحهم ذلك العالم من علمه ويتسدد عايم بتعليمهم الدقائق التي أطاع عام في الشريعة وبقدرته بعد طول المعاناة والمهمل والتعب ان دخل على عالم أو صالح فمحتضا

سرحسها وطلعتها وتعلم منشيا وما أودع من السر المكنون فيها ما تستدل به ان شاء الله على كمال اربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاله ولتعلم ما من الله به عليه من عجم افضاله كما قبل من مثلكم بالانبياء يشبهكم قد ختم السر والاخلاق والشيء والله ما رأيت اعمان مثلكم في العصر فاطم فبا بحجة العلماء وقد قال الشيخ زروق رضي الله عنه لما نكلم على الاوراد قال في آخر كلامه وبالجملة فاحزاب المشايخ رضي الله عنهم صفة عالم ونكتة مقام وميراث علومهم وأعمالهم وبذلك جروا في أمورهم لا بالهموى قبل كلامهم وربما جاء بعدهم من أراد محاولة ذلك بنفسه لنفسه فإراد ما توجه عليه بعكسه وما هو الا كما يحكى عن النحلة علمت الزنور طريق النعيج فتسج على منوالها وصنع بيتا على منوالها ثم ادعى ان له من الفضيلة ما لها فقالت له هذا البيت وأبى العسل وانما السرى السكان لا في المنزل ثم قال فاحزاب أهل الكمال هم زوجة باحوالهم مؤيدة بعلومهم مسددة بالهامهم مصحوبة بكراماتهم ولم تزل أوراد سيدنا رضي الله عنه منذ ظهرت للعيان تطهرها بالبركات الكثيرة من تيسير المطالب وبلوغ المسأرب الى الآن واستخرجت منها بحمد الله جل جلاله نسخ عديدة للوجود وانتشر صيتها في أقصى البلدان عن اذن سيد الوجود فلم تزل بين العباد مشهورة وأسرارها ظاهرة مشهودة فهي من أعظم الخاثر وأسمى المفاخر وأولها من الاسرار ما يحصى من حبر الدني والآخرة فاسأل الله أن لا يعدمها من وجوده وأن يبقى أنوارها محفوفة بشهوده بحجة سيد الانبياء وامام الانقياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وهذا ان الشروع فادول وبالله الاعانة والتوفيق والهادي عنه وكرمه الى سواء الطريق هو أما أوراده رضي الله عنه الذي يلحق لكافة الخلق الذي رتب له سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم هو استغفر الله مائة مرة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم باي صيغة كانت مائة مرة ثم اهيللة مائة مرة وهذه الاذكار بعينها هي التي رتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بتلقين الكل من طلبه من المسلمين على أي حاله كان كبيرا أو صغيرا ذكرا أو أنثى طائعا أو عاصيا لا يمنع من أحد طلبه منه وكون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته الفاتح لما أغلق وأفضل ما كمل لما فيها من الفضل العظيم والثواب الجسيم الذي لا يقدرة الا الذي امن به من فيض فضله العجم وفضلها سيا في مبينا في محله ان شاء الله وبعدها في الفضل

له لم يخرج الاممقوت والعباد بالله تعالى وقد كان الامام عبد الله الادوني رحمه الله تعالى مخصوصا في عصره بدقائق العلوم الغامضة وكانت المجالس تعقد فلا يعرف أحد من العلماء الحاضرين ما حصل في تلك المجالس من المسائل أجوبة الاشوف كما نوابي ون عليه الخج وهو قادر على الخروج والتخلص من اعتراضاتهم فلم يفعل ويقوم من المجلس مغلوبا كل ذلك اثلا بنفسهم شيئا وكان يقول أنا لا أفيد العلم الا من اذا فائدة فائدة يمكث طول عمره يخدمني ولا يرى انه كفاى عليها اه ومنها حب الدنيا الذي يصده عن الاهل والماء السوء وعن النهوض الى مصاحبة علماء الآخرة المتضلعين بالعلوم وأسرارها ودقائقها ويرزدهم في العلم ويصدهم من التلم ويرغبهم في الدنيا ويصرفهم عما سواها وتنصرف همهم بذلك الى جمع متاعها من تزوج نساء ومقارنه أحباب واكتساب أهوال ويورثه ماذ كرحب الراحة وتكثير المنام ومنها فقد المشايخ الذين نجروا في علم الشريعة وعلومها ومعقولاتها ونبطونها ورسفهموها وخصصوها وجامعها

ومطلقاتها ومثبتاتها ونصها وظواهرها ومبينها ومجملها ومشتريها وناميها ومنسوخها وتبهرها وفي لغة العرب نحووا ونصروا واشتقاقا
وتبهرها وفي علوم البلاغة حتى عرفوا مجازاتها واستعاراتها وكلماتها ومحسناتها وغير ما ذكر وتبهرها وفي علم التصوف تخلقوا وتحققوا وتبهروا
في علوم الحديث وفي علوم التفسير إلى غير ما ذكر من العلوم التي لا تظيل بذكرها وإذا فقد المشايخ المتبحرون السلك في مرتبة العلم في بلد أو
أرض ظن بعضهم من لا قدم له في العلم أنه من العلماء فيحرم من التعلم كما هو شأن بعض من ادعى العلم من أهل العصر فيبقى في ظلمات
الجهل وسنحاتشوق طالب العلم إلى أن يقال إن فلانا حصل له كثير من العلوم فيكثر درسه ويطلب من معلمه وأستاذه أن يدرسه في مجلس
واحد مثل ما يدرس غيره في مجالس كثيرة فيتعجب نفسه وشيخه من غسر طائل يحصل له ومنها ترك سؤال المشايخ والفرق بين هذه الآفة
والآفة الأولى أن تلك في الذي لا يسأل إلا (٨٦) علماء مذهب أمامه وهذه في الذي لا يسأل مطلقا وإذا عرفت الفرق بينهما فاعلم

أنه لا مانع لمن يدعى العلم من سؤال
العلماء إلا الجهل الصراح لأنه
لو كان من العلماء المطلعين لعلم أن
كثيرا من النوارل والخسوات
لا يوجد لها نص على أحكامها في
مذهبها أو يوجد لها نص في
مذهبها ولكنها لا يعتمد عليه لكونه
باطلا أو ضعيفا أو مخالفا لاصول
الاعتقاد أو مخالفا لاعتقاده أو
أو القواعد أو الإجماع أو يوجد
لها نص يعتمد عليه ولكنها لا قدرة
له على تناوله من أمانه أو لعدم
وجود المذكرة وسوء فهمه أو
لقصور اطلاعه لقلة ما عنده من
الرواية والدراية من دواوين العلماء
كأهات المذاهب التي هي المدونة
والاعتبية والمجموعة والواضحة
وغيرها من كتب علماء المذهب
متونا وسروحا كتبصرة اللغوي
والبيان والتحصيل لابن رشد
وجواهر ابن شمس ونحوها من
دواوين الفقه فكيف يزعم من
لم يكن عنده إلا بعض مختصرات
كرسالة ابن أبي زيد ومختصر الشيخ
ذليل وتحفة الحكام وقوانين ابن

روح الصلوات وهي اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأسمى وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما ثم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله فانت مخير وباجتهاد الملقن الذي
يلقن الورد فله النظران كان من يأخذ الورد من أهل الدين والصلاح وفيه أهلية ونسبة فيلقنه
الفتاح لما أغلق ويأذنه في مرتبتها الظاهرة فقط لا غير والابلقته روح الصلوات أن كان متوسطا
والا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وكيف ما فعل أجزاء بأى صيغة من صيغ الصلوات
(ووقته) بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء ومن فاته في هذين
الوقتين لعذر فالتأخر كله له وقت والليل كذلك ومن فاته ورد فليتداركه على عمر الدهر ومن أخذ
هذا الورد وتركه تركا كبيرا أو متهاونا به حلت به عقوبة وبأئبته الهلاك وهذا أخبار من سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم لشيخنا رضي الله عنه ونصه صلى الله عليه وسلم كل من أخذ عليا
ذكر أقل له في وصيته له ذكرناه أعظم وأيا كم والتقرط فيه وأيا كم وتركه لأن السلافة على النبي
عظيمة وهي باب السكالك وهي المدخل الأعظم ومن تركها لا يجد بابا من غير ما يدخل عليه أه
(وشرطه) المحافظة على الصلوات في أوقاتها في الجماعة أن أمكن والطهارة البدنية والثوبية
والمكانية واستقبال القبلة وعدم الكلام بالضرورة وشرطه الخاص به لمن قدر عليه استحضار
صورة القدوة بين يديه وأنه جالس بين يديه من أول الذكر إلى آخره ويستمد منه وأعظم من هذا
وأرفع وأكل وأنفع أن يستحضر صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه جالس بين يديه صلى الله
عليه وسلم بهيئة ووقار وأغلام وأكبار ويستمد منه بقدر حاله ومقامه ويستحضر مع ذلك معاني
الفاظ الذكران كانت له قدرة على فهمها ولا فيسمع لما يذكره بلسانه ليشغل فكره عن الجولان
في غير ما هو بصده ويعينه هذا الحضور وهذا الورد الذي ذكرناه هو لازم الطريقة فلا معدل
لا حد عنه وأما غيره من الأوراد التي سنذكرها فهو مخير في الفعل والتترك واعلم أن هذا الورد
العظيم لا يلقن لمن كان له ورد من أوراد المشايخ رضي الله عنهم إلا أن تركه وانسلخ منه ولا يعود
إليه أبدا أو عاهد الله على ذلك فعند ذلك يلقنه الورد من له الأذن الخاص من الشيخ رضي الله عنه
والأفلا يلقنه له إن لم ينسلخ عن ورده الذي بيده فيتركه وورده وطريقته لأن أوراد المشايخ رضي
الله عنهم كلها على هدى وبينة من الله وكها مسلكة وموصلة إلى الله تعالى وهذا ليس مناتكبرا
واستعلاء على المشايخ رضي الله عنهم حاشا وكلنا وسعنا الله بل هذا الشرط مشروط في طريقته

لا
جوزي مع أنها غاصقة مصنفوها ليتدى بها الطلبة ليكون تحصيلا وفهم معاني ما فيها عوننا لهم على فتح الباب
الذي يدخلون منه إلى عالم الطولات كالامهات وغيرها أن يكون من بعض علماء المذهب وان كل ما لم يذكر في تلك المختصرات ليس من
المذهب وما مثل هذا الاكن قال ليس في مذهب مالك إلا الصلاة لأن الاخضرى عالم من علماء المذهب ولو كان غير الصلاة في مذهب
مالك لذكره كما ذكر الصلاة أو كن يقول ليس في مذهبه إلا الصلاة والزكاة والصوم والحج لأن ابن عاشور ما ذكر في منظومته المرشد المعين
الاهذه المذكورات أو كن يقول كل ما لم يذكر في الأجر ومبنة وفي خلاصة ابن مالك ليس من علم الصلوات أو كن يقول كل ما لم يذكر في
الاربعة النووية ليس من الحديث أو كن يقول كل ما لم يذكر في الحكم العطائية ليس من علم التصوف وهكذا يقال في سائر العلوم ولم
هذه الجهول أن هذه المختصرات ما ألقت رمايتها أبدا لئلا يمتدئون لجمعها كل المطالب وليكنها تعين المبتدئين على التعلم لما سواها قال

في ألفية السند وأفضل العلوم علم يقترب * به الفتي من ربه فيما يجب فليبذل الجهد بما يزيد * نور الهدى في كل ما يريد
 فان أنواع العلوم تختلط * وبعضها شرط لبعض مرتبط فاحوى الغاية في ألف سنة * شخص فاذن من كل فن أحسنه
 بحفظ متن جامع للراج * تأخذه على مفيد ناصح ثم مع الفرصة فابحث عنه * حتى ودق ما استقدم منه
 (وهنا) محبة التصدر للتعليم والتدريس وبث العلم ونشره قبل بلوغه مرتبة العلماء الكمل فيجبره ذلك الى ترك التعلم والى جواب كل
 ما سئل عنه من غير علم فيفتضح دنيا وأخى وفي ألفية السند فالتمس العلم واجعل في الطلب * والعلم لا يحصل الا بالادب
 الادب النافع حسن الصمت * ففي كثير القول بعض المقت فكن بحسن الصمت ما حبيتنا * مقارنا نتجد ما بقينا
 وان بدت بين أناس مسئلة * معروفة في العلم أو معتلة فلا تكن الى الجواب (٨٧) سابقا * حتى ترى غيرك فيه ناطقا
 فكم رأيت من عجول سابق

من غير فهم بالخطا ناطق
 اذرى به ذلك في المجالس
 بين ذوى الالباب والتنافس
 الصمت فاعلم لك حقا أزين
 ان لم يكن عندك علم ستفن
 وقل اذا أعياك ذاك الامر
 مالى فيما تسأل عنه شتر
 فذاك شطر العلم عند العلماء
 كذلك ما زالت تقول الحكما
 اياك والجهل بفضل رأيك
 واحذر جواب القول من خطا ناطكا
 كم من جواب أعقب الندامة
 فاعتنم الصمت مع السلامة
 (ومنها) الداء العضال الذى عم
 أهل العصر الامن عصمه الله
 تعالى وهو أن يدعى الافتناع به
 ويهتدى علم غيره من العلماء
 ويزعم ان ما عنده من العلم يكفيه
 فلا يحتاج مع علمه الى سؤال غيره
 ولا الى التعلم منه بل ولا يحتاج الى
 الاشارة من العلم أصلا كأنه
 ما سمع قول نبي الله موسى للخضر
 عليه السلام دل أنت على أن
 تعلمنى مما علمت رشدا واذ كان هذا

لا غير فن أراد الدخول في طريقنا فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه ولا من غيره
 أما كان من الاولياء الاحياء والاموات في الدنيا والآخرة وهو آمن من كل ضرر يلحقه لاني
 الدنيا ولا في الآخرة لا من شيعته ولا من غيره ولا من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بوعده صادق
 لا خلف له ومن أبى الخروج عن ورده الذى بيده لشيعته فلا شئ عليه فيترك وردنا ويكث على
 ورده وطريقته فقد قلنا أو أراد السادات رضى الله عنهم كلها على هدى من الله وكل من أذنته
 وأمرته بتاتين أو أرادنا أو اعطاه طريقتنا فله هذا الشرط بان لا يلحق أحد من له ورداً وطريقة من
 المشايخ فان فعل وخالف فقد روعت عنه الاذن ولا ينفعه هو في نفسه ولا من الله اياه فليحكم هذا
 الشرط ويعمل عليه والسلام وكذلك من أخذ وردنا ودخل طريقنا فلا يزور أحد من الاحياء
 أصلا وأما الاموات فان زارهم بعتق دانه واصلمهم لله لا غير لانهم أبواب الله وواصلهم لله ويطلب
 من الله عند موصلته اياهم رضا الله ورضاه صلى الله عليه وسلم ورضا شيعته عليه والسلام (وأما
 أو أراد الزاوية) فهي الاستغفار باى صيغة مائة مرة وصلاة الفاتح لما أعلق مائة مرة أو خمسين مرة
 والجملة مائتين مرة أو مائة وجوهرة السكال احدى عشرة مرة وهي اللهم صل وسلم على عين الرحمة
 اربانية الخ وهذه الوظيفة غير لازمة للطريقة فمن أراد ذلك كرها فليدكرها ومن لا فلا وتكفي في
 وقت واحد ما في الصباح أو المساء وان تسير في الوقتين فحسن بخلاف الورد المعوم فهو لازم لمن
 أخذه في الصباح والمساء ولا يستغنى بقراءة الوظيفة عن الورد فمن قرأ الوظيفة لا بد له من الورد
 ومن ترك الورد فعليه قضاؤه ومن ترك الوظيفة فلا قضاء عليه أيضا فهي كالورد فان كان وحده
 مثلا في بلد ولا معه غيره من الاخوان بقرا الوظيفة وحده وان كان اخوان مجتمع معهم وبقرونها
 جماعة وهذا شرط في الوظيفة وان كان مسافرا قرأها وحده وان لم يحفظها فلا شئ عليه ولا تقرأ
 جوهرة السكال الا بالطهارة المائية لا بالتراب لان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر عند قراءتها كما
 ستقف عليه ان شاء الله في محله (ومن أو راده) اللازمة للطريقة كرا لجملة بعد صلاة عصر يوم
 الجمعة مع الجماعة ان كان له اخوان في البلد فلا بد من جمعهم وذكركم جماعة وهذا شرط في
 الطريقة من غير حدود ولا حصر على قاعدة الطريقة المتلزمة والافحسب كل ما اصطلمت عليه
 البلد الذى هو فيها وان كان وحده ولا اخوان له يذكر لجملة وحده وهذا شرط من شروط
 الطريقة أبدا سرمد (ومن أو راده) العظيمة القدر بقوة الحقائق في التعريف بسيد الملائق

صدر من نبي الله وكليمه فكيف بغيره ولا شأن ان هذا أجهل من غيره كل جاهل تقدم أو تأخر حيث استغنى عن زيادة ما أمر الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم بسؤال الزيادة منه بقوله وقل رب زدنى علما ولولا حاقته وسفهه وجنونه وشدة جهله لعلم ان ما عنده من العلم قليل ان كان
 مصداق بقول رب العالمين وما أوتيتم من العلم الا قليلا بقوله تعالى وفوق كل ذى علم علم ونقدم ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم كانوا
 يسألون شيئا ولا يحدوا ولا كانوا يعلمون العلم والقرآن والسنة وهم يحور العلم وأطوار الحكمة ومعادن الفقه وما مثل هذا مع غول
 العلماء الا كمثل من تعلم كتاب الاخضرى في الصلاة فلما أكله أقبل يشكر على من بقعه بد الله بأشياء لم يذكرها الاخضرى في ذلك
 التأليف واحتج بما فيه ولا يحل له أى المكلف أن يفعل فعلا حتى يعلم حكم الله فيه ولو بقي علم يحتاج اليه المكلف في تصحيح العبادة لذكره
 ولا شك ان من كان عالما بالمرشد المعين يقول له كذبت فان ابن عاشر ذكر فيه ما لم يكن في كتاب الاخضرى وان قال هو أيسر لا مزيد على

فما في المرشد المعين لقولنا طمعه في عقد الاشغري وفقه مالك * وفي طريقة الجنييد السالك فلاشك من ان كان عالما بما في رساله ابن أبي زيد بقوله كذبت لان في رساله ابن أبي زيد كثيرا مما لم يكن في المرشد وان هو ايضا قال لا يستعمل الا بما في الرسالة لانه قال فانك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانات مما تنطبق به الاسنة وتعتقده الاقنعة ونجمها باجراح الى أن قال فاجبت الى ذلك فهذا يدل على ان ما فيها يغني السائل والمسؤل لهم عن غيره فلاشك ان من كان عالما بما في مختصر الشيخ خليل يقول له كذبت لان كثيرا من مسائل الرسالة قد عفا الشيخ خليل في مختصره لكل مسئلة منها بابا أو أبوابا أو فصولا ثم انه ايضا ان زعم ان لا مزيد على ما ذكره الشيخ خليل في مختصره لانه في خطبته وبعد فقد سألتني جماعة أبان الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بناوهم أنفع طريق مختصرا على مذهب الامام مالك بن أنس رحمه الله (٨٨) تعالى مينا لما به الفتوى فأجبت سؤلهم وهذا ينبغي على انه لم يدع شيئا من المسائل

وهي التي أولها الله الله الله اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت الخ كما ستقف عليها ان شاء الله في محلهام مع فضلها وشرحها وفضل الصلاة التي قبلها وشرحها ايضا في الخاتمة ان شاء الله (وكذلك) الحرز اليما في هو دواء السبقي وله فضل عظيم وثواب جسيم من فضله ان من ذكره مرة تكتب له عبادة سنة ومربعين بسنتين وهكذا ومن جملة معه كتب من الذاكرين الله كثيرا ولولم يذكر الى غير ذلك ومن اراده فليطالع الجواهر الخمس لسيدى محمد غوث الله (وكذلك) حزب البحر وله خاصية عظيمة ولا يلقنه الا للخاصة من أصحابه لعل مرتبته وأخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ما قبله من السبقي وغيره (وكذلك) من أوراده العظيمة الاسماء الادريسية التي أولها سبحانك لا اله الا أنت يا رب كل شيء ووارثه ورازقه ورازجه احدى وأربعين اسما وأحرها يا غياي عند كل كربة ومحبي عند كل دعوة ومعاذي عند كل شدة ويارجاني حين تنقطع حلقى وهذا الاسم غني عن الشرائط فلا يحتاج الا الى الاجازة من الشيخ وله فضل عظيم (ومن أوراده) العظيمة التي هي عديمة النظير فاتحة الكتاب بالخاصية المعلومة التي هي من أعظم الاسرار والكنز المطلق التي لم يظفر بها أحد من خواص الابرار سوى سيدنا وشيخنا فقد تفضل به عليه النبي المختار صلى الله عليه وسلم وسألت في فضلها وكيفيةها (ومن أوراده) صلاة رفع الاعمال وهي اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك وصل على سيدنا محمد النبي كما ينبغي لنا ان نصلي عليه وصل على سيدنا محمد النبي كما أمرتنا ان نصلي عليه (ومن أوراده) رضى الله عنه اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم عندي من عني ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء (ومن أوراده) وظيفة اليوم والايلة ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء وهي لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن أوراده) رضى الله عنه الدور الاعلى للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر ابن العربي الحناتى رضى الله عنه ومنها استغفار سيدنا الخضر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وهو اللهم انى استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فغالطى فيه غيرك واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستغفرت بها على معصيتك واستغفرك باعالم الغيب والشهادة من كل ذنب أذنبته في ضياء النهار أو سواد الليل في فلا أو خلا أو سرا أو علانية

الفروعية المحتاجة المعزلة عليها الاد كرهافيه فلاشك ان من كان مطلع اعلى كثرة الكتب المزانة في المذهب من المختصرات والمطلولات أسماء المذهب وغيرها ستوا وشرحا وحواشي يقول له كذبت فان هذا المختصر مع عدم نفعه وجلالة ندره بالنسبة الى غيره من كتب المذهب كسنة تنظف الى البحر اذ ليس في المختصر باب أو فصل الا وهو كتاب أو كتب في بعض المصنفات ثم انه ايضا ان زعم أن لا مذهب يسلك به الى الله وإلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا مذهب واحد وهو مذهب اسمه الذي قلناه في الفروع وزعم ان من سلك الى الله بغية فانه ليس على صواب بل آثم وفاعل لا ينبغي ويتعصب لذلك المذهب الذي هو فيه فلاشك ان من كان مطلع اعلى فضل الاثثة الاربعة وعلى سعة اطلاعهم في الفروع الشرعية كلها أو على دونه نظرهم وغزارة معرفتهم بالكتاب والسنة وحسن استنباطهم وعلى فضل

من زعمهم وعلى انها كلها موصلة الى الله تعالى ورسوله يقول له كذبت يا عدو الله ثم ان هذا ان زعم ان كل مذهب غير المذاهب الاربعة ليس بشيء وغير معتد به فلاشك ان كل من كان له أدنى علم ومعرفة بأحوال جميع مجتهدي هذه الامة وكان طامعا على باوعهم المرتبة القصوى في العلم بالله وبصفاة واسماة وبرسله وبأحوال رسله وسيرهم وبأحوال اليوم الآخرو ما بعده واطلع على شدة خديهم من الله وعلى شدة انبا عهم لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة اجتنابهم عن جميع ما أحدث من البدع الشيطانية والعوائد الذميمة واطلع على سعة اطلاعهم بأسرار الكتاب والسنة واطلع على كثرة علومهم التي لا يطلع عليها الا هم لاسيما مجتهدي التابعين فنلا عن مجتهدي الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين يقول له كذبت وكيف لا وهذه الشريعة جاءت على ثلاث عشرة طريقة ليس منها طريقة يلقى العبد بها الى الدنل الجنة كما سيأتى في الفصل الذي بعده هذا الفصل ان شاء الله تعالى وبهذا تم انه لا ينبغي

لكل العلماء وأكابر الفضلاء ادعاء العلم الاغرض شرعي فضلا عن ادعاء الاستغناء بعلم وعدم الاحتياج الى سؤال أحد من العلماء وفي شبهة السماع ومنه أي من الأدب الذي يجمع للثبوت به خصال الخير القرائن دعوة العلم وفي سرحة كشف القناع أي بغرض من غير ذلك لان دعواه لغير غرض شرعي يحصل به المقت ومن كلام سيدي علي الخواص اياك أن تقر النفس على دعوى العلم فن أقرها على ذلك بقدر أقرها على الرياء والفخر ولا يخفى ما فيها من المقت والطرد انتهى وقد وقع للعسن البصري انه قال يوالا هل مجلسه وكان به جسمائه محبرة نكتب عنه لاتسألوا عن علم نزل من السماء الا أخبركم به فقال شاب نحيف الجسم يتوكأ على عصاه للناموسة في بطنها مصران وفرت فنادى الحسن ما يقول وخبرني ما عليه ثم مات بعد ثلاثة أيام ووقع للشيخ محيي الدين بن العربي انه ركب مرة البحر فهاجت ريح شديدة فهاج البحر فقال له أسكن فان عليك بحر من العلم فسكن البحر (٨٩) بمجرد قوله ثم طلعت هائشة عظيمة وقالت

يا محيي الدين أسألك عن مسألة واحدة فان أحببت عنها فأنت بحر كالمثل والافانث جاهل لا ينبغي لك دعوى علم فتعال لها وما هي فقالت اذا مسخ الله زوج امرأة هل تعد عدة الاحياء أم عدة الاموات فسكت الشيخ فقالت له الهائشة أقول لك عليا أو أكون من جملة أشياخك قال نعم فقالت ان مسخ حيوا فاعتدت عدة الاحياء وان مسخ جادا اعتدت عدة الاموات فن ذلك اليوم مامع من الشيخ محيي الدين دعوى علم ولا معرفة ووقع لبعضهم انه خطره انه صار من أهل العلم فسأله انسان في الحال من أطول الملائكة عمر او هل خلقوا جملة واحدة أو على التدرج فسكت واستغفر وكان سيدي أفضل الدين يقول من نظرت في عالم السلف الصالح حكم على نفسه بالجهل ولم تحذره قط انه من العلماء اه قلت وسأني في الفصل العاشر من هذا الكتاب ان عبد الوهاب الشعراني رضي الله

بالحليم في الصباح والمساء بقدر الطاقة (ومن أورداه) العظيمة المسبغات العشر المعلومة عند الخاصة والعامة وهي الفاتحة مع البسملة سبعا ثم المعوذتين مع البسملة سبعا ثم الاخلاص مع البسملة سبعا ثم الكافرون مع البسملة سبعا ثم آية الكرسي سبعا ثم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعا ثم اللهم اغفر لي ولوالدي سبعا ثم اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعا اللهم افعل بي وبي عا جلا و آجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تتعل بنا وبهم بامولا ناما نحن له أهل انك غفور رحيم حواد كرم رؤف رحيم سبعا (ومن أورداه) رضى الله عنه ما ورد في صحيح البخاري وهو أنه بدأ ناله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكنيته ألقاها الى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق اه على قدر الطاقة وسيدنا رضى الله عنه بأمر به عند النوم (ومن أورداه) دبر الصلوات وفي الصباح والمساء أما دبر الصلوات فالفاتحة أربعين صلاة ثم آية الكرسي مرة ثم اللهم اني أقدم اليك بين يدي كل نفس ولحمة ولحظة وطرفة بصرها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو في علمك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخرها ثم سورة الاخلاص مرة يضع يده على عينيه ويقرأها ويضع أيضا يده على صدره ويقرأها ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا بركل صلاة ثم تباركت الهى من الدهر الى الدهر وتعاليت الهى من الدهر الى الدهر وتقدس الهى من الدهر الى الدهر وانت دبري ورب كل شئ لا اله الا انت يا أكرم الاكرمين والفتاح بالخيرات اغفر لي ولعمادك الذين آمنوا بما أنزلت على رسلك دبر كل صلاة ثم سبحان من تعزز بالعظمة سبحان من تردى بالكبرياء سبحان من تفرّد بالوحدانية سبحان من احتجب بالغور سبحان من قهر العباد بالموت وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دبر كل صلاة * وفضله من داوم عليه دبر الصلوات يبعث الله له ملكا يؤدى عنه الصلوات الفوائت يعني الفرائض التي ترتبت في ذمته لكن لا يعتمد هذا بل ان ترتبت في ذمته صلوات فليقضها وفضل الله أوسع (ومن أورداه) في الصباح والمساء آية الكرسي سبعا ثم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها سبعا ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق باسم الله الذي

١٢ - جواهر أول تعال عنه أو دعي في كتابه (تنبيه) الاغبياء على نقطة من بحر علوم الاولياء احدوسه بعين ألف علم كل علم منه لا يدرك له قعر وان الشيخ ابراهيم المتبولي أخرج من سورة الفاتحة ثلثي ألف علم وسبعة وأربعين ألف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما وان من العلوم التي اختص بها العارفون أربع مائة علم واحد عشر علما اه فلنعد الى كلام صاحب كشف القناع فنقول قال ونقل أصحاب الطبقات ان أبا حفص بن شاهين صنّف ثلاثمائة وستين مؤلفا منها تفسير القرآن الكريم في ألف مجلد ومنها المسند في ألف وستين مجلد وذكر انه حاسب الخبار في استيجار منه الخبر للكتابة أو آخر عمره فبلغ نحو ألفي رطل وذلوا أيضا ان خزائن كتب المدرسة النظامية احترقت في حياة نظام الملك فسق ذلك عليه فقالوا له لا تحزن فان ابن الحداد على عى الكنية جميع ما احترق من حفظه فأرسلوا خلقه فأبلى ما احترق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه ونحو ذلك وذلوا أيضا ان الشيخ أبنا الحسن الاشعري ألف

تفسير الى ستمائة مجلد وحكي الشيخ تقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة وحكي ايضا ان
 الواحد كان يحفظ من كتب العلم وقرماتة وعشرين بغير اقال ومن الغرائب ان محمد بن سينا لانه انسان على عدم حفظه القرآن الكريم
 فحفظه كله في ايلة ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين وكان لا يسمع شي الا يحفظه اوله
 مرة قال وكان الليث بن سعد يقول لو كتبت ما في صدرى ما وسعته مركب ثم قال فانظروا اخي الى علمك مع هذه العلوم التي اوتيها غيرك من
 العلماء الذين ذكرناهم تجده لا يجي قطرة من البحر المحيط وهذا تخبركم على نفسك بالجهل قال في ألفية السند

العلم بحر منتهاه بعد * ليس له حد البه يقصد
 وما بقي منه عليل أكثر * جماعت والبا وادي عشر (٩٠) وبكلام شاب عند النعمى يوما بكلام فقال الشغبى ما سمعت هذا فقال

لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا ثم خرب البحر في الصباح
 والمساء وكذلك المسبغات في الصباح والمساء كما تقدم ثم يامن أطهر الجبل وستر القبيح ولم يؤخذ
 بالجريرة ولم يمتل الستر يا عظيم العفو وباحسن الخوازي وبواسع المغفرة وبابسط البدين
 بالرحمة وباسامع كل نجوى وبامنتهى كل شكوى وبأكرم الصفيح وباعظيم المن وبأبمدثا
 بالنعيم قبل استحقاقها يارب وبأسيدي وبامولاي وبأغاية رغبتى أسألك ان لا تشتره خلقى بالدلاء
 في الدنيا ولا بعذاب النار اه على قدر الطائفة في الصباح والمساء وكذلك في المساء والمساء
 الاسماء الالهية مرة في الصباح والمساء وكذلك الاخلاص احدى عشر مرة في المساء
 والمساء بقصد التحسين وكذلك آية الكرسي سبعا بقصد التحسين وآية الحرص وهي احدى عشر مرة
 سبعا بقصد التحسين وكذلك السبكي للتحسين مرة في الصباح والمساء وكذلك خرب البحر ثلاثا في
 الصباح والمساء ثم لا اله الا الله يادافع بامانع يا غنيظ يا حكيم مائة مرة في الصباح والمساء (ومن
 أوراده) دعاء ذكره أبو طالب في قوت القلوب وذكره فضلا عظيما يستغنى عنه ان شاء الله في
 العضائل وهو أنت الله لا اله الا أنت رب العالمين أنت الله لا اله الا أنت الخى اليوم أنت الله
 لا اله الا أنت العلي العظيم أنت الله لا اله الا أنت العفو والغفور أنت الله لا اله الا أنت سبيدي كل
 شئ واليك يعود أنت الله لا اله الا أنت لم تلد ولم تزل أنت الله لا اله الا أنت العزيز الحكيم أنت الله
 لا اله الا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا اله الا أنت ملك يوم الدين أنت الله لا اله الا أنت خالق الخير
 والشر أنت الله لا اله الا أنت خالق الجنة والنار أنت الله لا اله الا أنت الواحد الاحد الفرد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد أنت الله لا اله الا أنت الفرد الوتر أنت الله لا اله الا أنت عالم الغيب
 والشهادة أنت الله لا اله الا أنت الملك القدوس أنت الله لا اله الا أنت السلام المؤمن المهيمن
 أنت الله لا اله الا أنت العزيز الجبار المتكبر أنت الله لا اله الا أنت الخالق البارئ أنت الله لا اله
 الا أنت الاحد المصور أنت الله لا اله الا أنت الكبير المتعال أنت الله لا اله الا أنت المقدر الرزاق
 أنت الله لا اله الا أنت الحليم الكريم أنت الله لا اله الا أنت القادر الرزاق أنت الله لا اله الا أنت
 أهل الشفاء والمجد أنت الله لا اله الا أنت تعلم السر وأخفى أنت الله لا اله الا أنت فوق الخلق
 والخلق أنت الله لا اله الا أنت الجبار المتكبر اه يدك في الصباح والمساء مرة أو دبر الصلوات
 ومنها هذا التسبيح وهو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ملء

الشباب أكل العلم سمعت قال
 لا قال فسطرطه قال لا قال فاجعل
 هـ ذافي الشطر الذي لم تسمعه
 فالحقم الشعبي انظر حياة الحصان
 عند ترجفه البغل فقلت وكيف
 يمكن لمن لم يتعلم الا بعض
 مختصرات من فن واحد أو فني
 الى عشر من فنون العلم ان يدعى
 انه من العلماء فأحرى أن يكتب في
 بعلمه وينكر على من أتى من غير
 ما علم وبكبر ويستكف من
 التعلم وسؤال العلماء مع انه جاهل
 بالمختصرات التي تعلمها اذ لا يمكن
 لاحد اتقان شئ من فنون العلم
 الا اذا كان متقنا لجميعها ولذا قال
 في ألفية السند

فان أنواع العلوم تختلط

وبعضها بشرط بعض مرتبط
 فما حوى الغايات في ألف سنة

شخص يخدم كل فن أحسنه
 يحفظ متن جامع للراج

تأخذه على مفيد ناصح
 ثم مع الفرصة فابحث عنه

حقق ودقق ما استقدمه
 ليكن ذلك باختلاف الفهم

مختلف باختلاف العلم

فالمبتدى والقلا يطبق * بحثا بعلم وجهه دقيق
 ولما جهل بعض من يدعى العلم هذا الذي أوردناه لظنه ان مرتبة العلم سهلة المحدث وقريبة المأخذ وانها قدرك بالتهيئات والتسويات
 والمعالطات مع ان الود الى الدرجات كما قال قائلهم
 لا تحسب المجد فرائت آكله * ان تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا
 فرائشاً من المختصرات وحفظ بعض النصوص والعبارات والاصطلاحات فصار يوهى العوام انه من العلماء الاعلام ولم يدرك ان الناس
 في هذا الشأن على ثلاثة اقسام نسمة يحفظ النصوص والالفاظ فيوردها كما سمع ويحكم في المجالس فاذا طلب منه اسخر جراح معاه
 واستنبط أحكامها وابدأ أسرارها مع البحث والتدقيق والتحقيق لا يوجد عنده شئ من ذلك كما قال قائلهم
 يقولون أقوالا ولا يعرفونها * اذا فلهاوا حقة ولا يحتموا
 وفي هذا ورد رب حامل فته غير فقيه وهو الذي قيل فيه أيضا رب حامل

فقه الى من هو أفقه منه والذي ياتي بهذا السكوت لا يجد له العلماء وفي القواعد الزروقية المتكلم في فن من فنون العلم ان لم يلحق فرع به بأصله ويحقق أصله من فرعه ويصل معقوله بمنقوله وينسب منقوله لمعادنه ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله فسكوته عنه أولى من كلامه فيه اذ خطاه أكثر من اصابته وضلاله أسرع من هدايته الا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الايهام والابهام فرب حامل فقه غير فقيه فيسلم له نقله لا قوله وبالله سبحانه التوفيق اه وقسم له قوة رغبته في العلم والتعلم لكنه لا يلبسهم ولا يحفظ وقسم يفتح الله عليه بالفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فيحفظ المعاني بقلبه من غير احتياج الى حفظ الالفاظ وقد يحفظها وهذا هو الذي اذا اجتهد بنال المرئبة العلمية العلم وحكي البويطي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال انه كان في مجلس مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه من روعلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني خلعت بالطلاق الثلاث ان هذا (٩١) البديل لا يهدأ من الصباح فقال مالك قد

حملت فغضب الرجل فالتفت الشافعي الى بعض أصحاب مالك فقال ان هذه الفتاوى خطأ فأخبر بذلك مالك وكان مالك رضي الله عنه مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يرادده وكان ربما جاء صاحب الشرطة فوقف على رأسه اذا جلس في مجلسه فتناولوا مالك ان هذا الغلام الشافعي يزعم ان هذه فتاياه غفلة أم خطأ فقال له مالك من أين قلت هذا فقال له الشافعي رضي الله تعالى عنه أليس أنت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني ابا جهنم ومعاوية خطباني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أبوجهن فلا يصح عصاه عن عاتقه وأما معاوية فليس عليك له قول كانت عصا أبوجهن داءه على عاتقه وانما أراد الاغلب من ذلك فعرف مالك مقدار الشافعي ومكانته رضي الله تعالى عنه ما انظر ترجمته البلبيل في حياض الحيوان للمصيري والى هذه

ما علم وعدد ما علم وزنه ما علم في كل وقت من غير حصر عدد ولا وقت وفضلته سيأتي ان شاء الله (واما سند طريقته المجدية) فانه اخبرنا فقال انا اخذنا عن مشايخ عدة رضي الله عنهم فلم نقض الله منهم بتحصيل المقصود واما سندنا واستنادنا في هذا الطريق عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تدفنى الله به تحننا ووصلنا على يديه ليس لغیره من الشيوخ فينا تصرف وكفى اه كلامه في هذا المحل (واما فضل أتباعه) رضي الله عنه فقد أخبره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان كل من أحبه فهو حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يكون وليا قاطعا وفي هذا الفدر كفاية الفصل الثاني في فضل ورده واما عند الله لتأليه وصفة المريد وحاله وما يقطعه عن أستاذه فأقول وبالله التوفيق وبه الاعانة والهادي الى سواء الطريق (قال) رضي الله عنه أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بتقطة لا منما قال لي أنت من الأمنين وكل من رأيك من الأمنين ان مات على الايمان وكل من أحسن اليك بخدمة أو غيرها وكل من أطلعك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب ثم قال رضي الله عنه فلما رأيت ما صدر لي منه من المحبة صلى الله عليه وسلم وصرح لي به انك كرت الاحباب ومن وصاني احسانهم ومن تعلق بي بخدمة وأما سمع أكثرهم يقولون لي نحاسه بك بين يدي الله ان دخلنا النار وأنت ترى فأقول لهم لا أقدر لكم على شيء فلما رأيت منه هذه المحبة صلى الله عليه وسلم سألته لكل من أحبني ولم يعادني بعدها ولكل من أحسن لي بشيء من مثقال ذرة فأكثر ولم يعادني بعدها وأكذلك من أطلعني طعامه قال رضي الله عنه كلهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ثم قال رضي الله عنه وسألته صلى الله عليه وسلم لكل من أخذ عني ذكر أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر وان تردى عنهم نعماتهم من خزان فضل الله لا من حسناتهم وان يرفع الله عنهم محاسبتهم على كل شيء وأن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت الى دخول الجنة وان يدخلوا الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى وان يكونوا كلهم معي في عليين في جوار النبي صلى الله عليه وسلم فقل لي صلى الله عليه وسلم ضمنت لهم هذا كله ضمانا لا ينقطع حتى تجاوزني أنت وهم في عليين ثم أعلم أني بعد ما كتبت هذا من بهما عواملا له علينا رضي الله عنه من حفظه واقله أطلعت على ما أرسله من خطه ونصه أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضمن لي دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى أنا وكل أب وأم ولدوني من أبوي الى أول أب

الانعام أشار في ألقية السند بقوله

وماله في غيرة نصيب * مما حواه العالم الاديب
مجهز في الحفظ والرواية * ليست له عن روي حكاية
ينبذ به القلب ليناظره * ليس يضطر الى قناطره
وهذا كه وعيه في الكلام قال في ألقية السند
وقل اذا أعياك ذلك الامر * مالي بما تسأل عنه خبر
يالك والحب بفضل رأيكا * واحذر جواب القول من خطائكا
فرب انسان ياله الحفظا * ويورد النص ويحكي اللفظا
ورب ذي حرص شديد الحب * للعلم والد كر بلبيل القلب
وأخر يعطي بالاجتهاد * حفظا لما قد جاء في الاسناد
والسكوت هو الذي يليق بالاول كما قدمنا لان سلامته وزنته السكوت
الصمت فاعلم لك حقاً زين * ان لم يكن عندك علم فمن
فذلك شطر العلم عند العلماء * كذلك ما زالت تقول المحكم
كم من جواب أعقب الندامة * يا غنم الصمت مع السلامة

والذي يليق بالقسم الثاني الاشتغال بالعبادة وغيرها من الاعمال التي يثاب عليها ويتهجر عجزه بأنواع الطاعات فكل نفس من العمر لو كان
 يباع بالدينار ما فيها الايسار به كما قيل
 أو غيرها من كل ذي ثواب * ولو بحسن القصد في الاسباب
 والذي يليق بالقسم الثالث ما أشار اليه بقوله
 والجدي في التقوى بخير السيرة * أنه مستقر العلم في البصيرة
 وان عنوان عساوم الدين * في الصدق والخشية واليقين
 التأمل ودقق فيه النظر علم بقياسان الذي (٩٢) ادعى ان الحق محصور في مذهب معين من مذاهب الائمة المجتهدين لا ينجازوه الى

غيره واعتقد هذا الاعتقاد
 الفاسد ودعا الناس الى ذلك مع
 ادعائه انه أعلم الناس بذلك
 المذهب مع ان شواهد الامتحان
 تكذبه والمعاينة الحسية تفضحه
 لا يزيده الله جماعه علم الاطراد
 وبعدا وها كولا سيما اذا تدرج
 للتدريس والافتاء والقضاء
 فيجعله حب الرئاسة على جواب
 كل ما سئل عنه ولا يسمع منه قول
 لا أدري لادعائه انه أعلم من جميع
 أهل عصره وأنه مكلف بعلمه
 فيتم اليه الله اسوء ادبه بالكبر
 والحب والحسد والمكر وقساوة
 القلب قال في ألفية السند
 والعلم ذكر الله في أحكامه
 على الورى كاشكر في انعامه
 فذكره في الذات والصفات
 كالكبر في الاحكام والآيات
 لكن كثيرا غفلوا في العلم
 وحكمه عن ربه ذي الحكم
 وأدخلوا فيه الجدال والتمرا
 فكثر آفاته كما ترى
 فسار فيهم حاجبا للنور
 عنه فنادوا جاني ما ثوره
 فهلكوا بقسوة وكبر * وحسد وعجب ومكر
 فقدم من العلم * فانها من طاعة القبيح
 وللعلم آفات فدونها سردها * فأول تعداد تعدد التكبر
 متاركة الاحباب فقد مشايخ * وجبل للدينار وجملة الشري
 وجبل للتقديم في الدرس أولا * وترك سؤال الطالبين تحيرا
 فان هذه قد نلت منها خصيلة * فلا تتعبدن فاذهب لسترعي الابعدا
 وفي حاشية العالم العلامة أبي الحسن على الصعيدي العمودي على شرح الشيخ الخرشبي عند قوله مبينا لما به القموي

والذي يليق بالقسم الثاني الاشتغال بالعبادة وغيرها من الاعمال التي يثاب عليها ويتهجر عجزه بأنواع الطاعات فكل نفس من العمر لو كان
 يباع بالدينار ما فيها الايسار به كما قيل
 أو غيرها من كل ذي ثواب * ولو بحسن القصد في الاسباب
 والذي يليق بالقسم الثالث ما أشار اليه بقوله
 والجدي في التقوى بخير السيرة * أنه مستقر العلم في البصيرة
 وان عنوان عساوم الدين * في الصدق والخشية واليقين
 التأمل ودقق فيه النظر علم بقياسان الذي (٩٢) ادعى ان الحق محصور في مذهب معين من مذاهب الائمة المجتهدين لا ينجازوه الى

(فائدة) يجوز تقليد المذهب المخالف في بعض النوازل ويقدم على العمل بالضعيف اه وفيه عند قول الخرشبي في شرحه عند قول خليل
بحيث ذكرت قولين أو أقوالاً ويجوز تقليد مذهب الغير في بعض النوازل ولو بعد الوقوع وهو مقدم على القول الضعيف وإذا لم يجد نفسه
في نازله فمير جع لمذهب أبي حنيفة لأن مسائل الخلاف التي بين مالك وأبي حنيفة اثنتان وثلاثون مسألة فقط كذا أفى بعض المتأخرين
وفيه نظر بل ظاهر كلام القرائي أنه ينتقل في تلك النازلة لمذهب الشافعي لانه تليد الامام اه **وقلت** وكل من وقف على ما أوردته في
هذا الفصل وأعطاه من السائل حقه وكان من أهل الانصاف والاذعان للحق رجح عن اعتقاداته الفاسدة وتجرأته الكاسدة واعترف
بأن الله لم يوجب ولا رسوله على أحد التزام مذهب معين من مذاهب الأئمة المجتهدين لا يتجاوزوه ويعمل بغيره لا اعتقاده فساد ذلك الغير
وضلال من عمل به وإن أحداً من الأئمة ما أوجب على أحد اتباع مذهبه بخصوصه (٩٣) بل تبرأ من ادعاء ذلك فكيف يتوهم

من له أدنى علم ومعرفة بذلك مع
ما علم وشاع وزاع من انتقال الكابر
الفصل في دخول العلماء من
مذهب امام الى مذهب غيره من
غير تكبير عليه من علماء عصره
وتصريحهم بجواز تقليد المذهب
المخالف في بعض النوازل كما مر
وفي حاشية الامام العالم العلامة
محمد بن علي الصببان على شرح
نور الدين أبي الحسن علي بن محمد
الاشموني الذي سماه منهج
السالك الى ألقة ابن مالك عند
قول الناظم فائقة ألقية ابن
معطي حيث قال في شرح فائقة
ألقة الامام العام السلام أبي
الحسن يحيى بن معطي بن عبد
النور الزواوي الحنفي قوله الحنفي
في حاشية الشيخ يحيى انه كان
مالكياً وفقهه بالجزائر على أبي
موسى الجزولي ثم نشفع كابن
مالك وأبي حيان حين الخروج
من المغرب اه قال ويمكن انه
تخلف بعد ان تشفع اه وفي
ميزان الشريعة للشيخ عبد الوهاب
الشعراني قال الجلال السموطي

لا مماناً وأنتم جميع الاحباب لا تحتاجون الى رؤيتي انما يحتاج الى رؤيتي من لم يكن حبيباً لي
ولا أخذت في ذكرا ولا أكلت طعامه وأما هؤلاء فقد ضيعتم لي بلا شرط رؤية مع زيادة انهم سعي
في عليين ولا يظن ظان ان عليين هي وعموم الجنة على حد سواء بل النسبة بينهم ما لخرجت حبة
عنب أو غيرها من الثمار التي في الجنة الاولى الى الدنيا فضلاً عن الخروج لاطقات نور الشمس ولو
خرجت حبة عنب أو غيرها من الجنة الثانية الى الاولى لاطقات جميع أنوارهم وقتهم ولو خرجت
حبة عنب أو غيرها من الجنة الثالثة الى الثانية لاطقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب
أو غيرها من الجنة الرابعة الى الثالثة لاطقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب أو غيرها من
الجنة الخامسة الى الرابعة لاطقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب أو غيرها من السادسة الى
الخامسة لاطقات جميع أنوارهم ولو خرجت حبة عنب أو غيرها من السابعة الى السادسة
لاطقات جميع أنوارهم وهي الفردوس أي السابعة وعليون فوق الفردوس ولو خرجت منه حبة
عنب أو غيرها الى الفردوس لاطقات جميع أنوارهم وقتهم عن كل ما عندهم وعليون مقام
الانبياء وأكابر الائمة ومن هذه الامة ومن اهتدى من الامم السابقة من غير نبوة لا من عدادهم
فاعرف النسبة بين عليين والجنات وقس عليه كل ما خلق الله في الجنة من حور وقصور وغيرها
فاذا تأملت هذا عرفت قدر جنة عليين والجنات وأي نسبة بينهم وقد تفضل لي صلى الله عليه وسلم
حتى ضمن لي دخول من ذكرتهم اليه بلا حساب ولا عقاب واستقرارهم فيها وأن من رأى في فقط
غايته يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ولا يعذب ولا يطعم له في عليين الا ان يكون ممن ذكرتهم
وهم أحبابنا ومن أحسن اليانا ومن أخذ عتاداً كرافقه يستقر في عليين معنا وقد ضمن لنا هذا أبو عبد
صادق لا حلف له الا أني استنيت من عاداني بعد المحبة والاحسان فلا مطعم له في ذلك وطليته
أيضاً ان يموتوا كلهم على الاسلام فان كنتم متمسكين بمحبتي فابشروا بما أخبرتكم به فانه واقع لجميع
الاحباب قطعاً اه ثم قال رضي الله عنه ومن أخذ عني الورد المعلوم الذي هو لازم للطريقة
أو عن أذنته يدخل الجنة هو والداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحقة بلا حساب ولا
عقاب بشرط أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة وبدوام محبة الشيخ بلا انقطاع الى الممات
وكذلك مداومة الورد الى الممات ثم قال رضي الله عنه **وقلت** لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الفضل هل هو خاص عن أخذ عني الذكراً مشافهةً أو هو لكل من أخذه ولو بواسطة فقال لي

رحم الله تعالى ومن بلغنا انه انتقل من مذهب الى مذهب من غير تكبير عليه من علماء عصره الشيخ عبد العزيز بن عمران كان من أكابر
المالكية فلما قدم الشافعي بغداد تبعه وقرأ كتبه ونشر علمه ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان على مذهب الامام مالك فلما قدم
الشافعي انتقل الى مذهبه وصار يبحث الناس على اتباعه ومنهم ابراهيم بن خالد البغدادي كان حنفياً فلما قدم الشافعي بغداد ترك مذهبه
واتبعه ومنهم أبو ثور كان له مذهب فتركه واتبع الشافعي ومنهم أبو جعفر بن نصر الترمذي رأس الشافعية بالعراق كان أولاً حنفياً
فلما سمع رأي ما يقتضي انتقاله الى مذهب الشافعي فتفق على الربيع وغيره من أصحاب الشافعي ومنهم أبو جعفر الطحاوي كان شافعيًا
وتفق على خاله المزني ثم تحول حنفياً ومنهم الخطيب البغدادي الحافظ كان حنبلياً ثم تحول شافعيًا ومنهم ابن فارس صاحب كتاب المجمل
في اللغة كان شافعيًا تبعه والده ثم انتقل الى مذهب مالك ومنهم السيف الهمدي الاصولي المشهور كان حنبلياً ثم انتقل الى مذهب

للشافعي ومنهم الشيخ نجم الدين بن خلف المقدسي كان حنبلياً ثم تنقل على الشيخ موفق الدين ودرس في مدرسة أبي عمر وتم تحويل شافعيًا
وارتفع شأنه ومنهم الشيخ محمد بن الدهان الصوري كان حنبلياً ثم تحول حنبلياً ومنهم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان أولاً مالكيًا تبعاً
لوالده ثم تحول إلى مذهب الشافعي ومنهم الامام أبو حيان كان أولاً على مذهب أهل الظاهر ثم تحول شافعيًا اهـ قلت في ظاهر
ما تقدم نقله عن حاشية الشيخ محمد علي الصبان ان أبا حيان كان أولاً مالكيًا ثم تحول شافعيًا فليست كل من تأمل ما تقدم لنا ذكره في
هذا الفصل وأعطاه من التأمل حقه وكان من أهل الانصاف كما تقدم اعترف بأن من ادعى انه يستغنى بعلمه ولا يحتاج إلى زيادة ولا إلى
سؤال أحد من علماء عصره كذب والله وامتري والله تعالى الموفق عنه للصواب والبصيرة المرجع والمآب **والفصل التاسع** في
في اعلامهم ان الانكار لا يجوز على الحقيقة (٩٤) الامن احاط بجميع الشريعة وفائدة اعلامهم به ان يحرزوا عن الانكار

العامرية يصروا على ما صرح
الكتاب والسنة واجماع الامة
اي انهم يفترون فافول والله تعالى
التوفيق وهو الهادي عنده الى
سواء الطريق قال في لوائح الانوار
القدسية في العهد المحمدي أخذ
عليه العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا يجادل
في علم من العلوم الشرعية
الا بنصرة الدين بشرط
الاخلاص والحضور مع الله
تعالى في ذلك على الكسوف
لا على الظن والرياء والغفلة
والهضم ومقابلة النصوص من
أكابر مذهبنا وغيرهم وبحاجة
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ
منضلع من علوم الشرع قد اطاع
على جميع أدلة المذهب
المستحالة والمندسة وسلك طريق
القوم في درجات الاخلاص وأما
من يعمل بهذا العهد بنفسه من
غير شيخ فهو راء غالباً وقال بعد
كلام وقد حكى الشيخ يحيى الدين
في الفتوحات المكية ان من وراء
الهرجاءات من الحنفية لم يزل

كل من أذنته وأعطى لغيره فكانه أخذ من غير متافهة وأما من لهم وهذا الفضل شامل لمن تلا
هذا الورد سواء رآني أو لم يرني وأخبره صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام بعزة ربي يوم
الانسين ويوم الجمعة لم أفارقك فيهما من الفجر الى الغروب ربي سبعة أملاك وكل من رآك
في اليومين يكتبون الملائكة اسمك في رقعة من ذهب ويكتبونه من أسفل الجنة وأما ما هدد على ذلك
وكثير من الصلاة على في هذين اليومين فكل صلاة تصلحها على اسمي وأرد على ذلك وكذا جبر
أعمالك تعرض علي والسلام **قلت** وهذه الكرامة العظيمة المندرجة في دخول الجنة لا
حساب ولا عقاب لمن أخذ وردده ودخل والديه وأزواجه وذريته لم تقع لاحد من الأئمة
ولا بلغنا من أخبار ساداتنا الأولياء رضي الله عنهم وان وقع لهم ان من رأى من رآهم يدخل الجنة
كالشيخ عبد القادر الجبلي وسيدى عبد الرحمن الثعالبي ومولاي التماحي رضي الله عنهم لم
ينزل عن أحد من هؤلاء عدم الحساب والعقاب لاصحابه أول من رآه كما وقع لشيخنا رضي الله عنه وان
كانوا كاهن ذكروا دخل الجنة كما ندسنا لكان هذه نصرة السيد فارضى الله عنه ولا صحابه
ومع هذا قال رضي الله عنه محذراً لاصحابه ومرشداً لهم لما فيه صلاحهم أقول لكم ان سيدنا لو حو
صلى الله عليه وسلم ضمن لمان من سبنا وادام على ذلك ولم يقب لا يموت ان كافرا وأنول للآخر وان
ان من أخذ وردنا ومع ما فيهم من دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب وان لا نصرة معصيه ان من
سمع ذلك وطرح نفسه في معاصي الله لاجل ما سمع واتخذ ذلك حجة الى الامان من عقوبة الله
في معاصيه أبس الله قلبه بغضنا حتى يسبنا فاذا سبنا أماته الله كافرا فاحذروا من معاصي الله
ومن عقوبته ومن قضى الله عليه بذنب منكم والعبد غير معذور ولا يترينه الا وهو باكي التلب
ماتفا من عقوبة الله والسلام ولقد كرهنا أن يأتنا في فضل الورد لبعض الأدباء قال
تجسنا بينه بالذكر مهور * وبالصلاة وبالطهارة مهور
وقت فيه ذكر الله ما طلعت * شمس وما غربت وهذا مشهور
أحياء طريفة أهل الله فهي به * مؤلف جمعها والسكسر مجبور
شيخ المشايخ من في طسرف برده * جيب على النور والاسرار موزور
من داره جنة الفردوس وهو بها * وضوان خازنها أذمارها الخور
يفيض من سلسيل الذكركوثرها * فاشرب مفعبرها فأنت مأجور

الجدال بينهم قائم طول السمة حتى ان بعضهم يفتخر في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه وقد روى
الطبراني مرفوعاً ان الشريعة جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة اهـ قال فلا ينبغي لاحد أن يرد على من يجادل الا ان نظر في هذه الطرق
ولم يجد كلام خصمه يوافق لشرعها وما ذكر الشارع ذلك الا لسبب الجدال بغير علم بقوية الدين لان النزاع يوهنه ويضعفه وسمعت
سبدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه روى البيهقي والترمذي وغيرهم مرفوعاً عن
الترمذي ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدال ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ما ضرب به لك الاجدال بل هم قوم خصمون وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعاً ان بعض الرجال الى الله الألد الخصم اهـ وقال في البحر المروود في الموائيق والعهد أخذ علينا العهد أن
لا نكسر أحد من اخواننا يادري الى الانكار على من مخالف نقل بعض العلماء الا ان أساطير جميع طرق التمسيد لم يرد ذلك المذهب فيها

وهذا عزيز وجوده كل ذلك سبلاب الانكار فيعلم وقد روى الطبراني رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 شريعتي جاءت على ثلاثمائة وثلاث عشرة طمرة بقية باقى العبد بها به الادخل الجنة اه فان كنت يا ابي عارفا بجميع
 هذه الطرق ولم تجدكم ما أنكرت في طمرة منها هلك انكاره والا فالتسليم أولى وأفضل ولزم الادب مع علماء الاسلام والله تعالى أعلم
 انتهى كلام الشمراني بوقت كبح وبفهم هذا الكلام غمهم مائة قدم في القفيل السابع وهو ان المكر لا يزال ينكر الباطل حتى ينكر الما
 وقال الشيخ أحمد بن المبارك في البريز وقد استأذن بعض الناس شيخه في الانكار على الاولياء أهل الحق من أهل الفخ وقال له يا سيدي
 لا أنكر عليهم الا بمران الشريعة فمن وحدته مستقيماً سلمت له ومن وحدته مائلاً أنكرت عليه فقال له شيخه أخاف أن لا تكون عندك
 التصنوع كما أتى بوزن بها واذا كان عندك بعض التصنوع دون (٩٥) بعض فلا يصح ميزانك يشير الى ما سبق

من كونه ينكر وهو جاهل
 وقال في الانسان الكامل
 ثم ألتبس من الناظر في هذا
 الكتاب بعد أن أعلمه بأن
 ما وضعت شياً في هذا الكتاب
 الا وهو مؤيد بكتاب الله وسنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم انه اذا
 لاح شيء يخالف الكتاب والسنة
 فليعلم ان ذلك من حيث مفهومه
 لا من حيث مراده الذي وضعت
 الكتاب لاجله فليبتوقف عن
 العمل به مع التسليم حتى يفتح الله
 تعالى عليه معرفته ويحصل له
 شاهد بذلك من كتاب الله وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم وفائدة
 التسليم هنا وترك الانكار ان
 لا يحرم الوصول الى معرفته ذلك
 فان من أنكر شيئاً من علمنا هذا حرم
 الوصول اليه مادام منكره
 ولا سبيل الى غير ذلك بل ويحصى
 اليه الحرمان للوصول الى غير
 ذلك مطلقاً بالانكار اوله
 ولا طريق الا الايمان والتسليم
 قال واعلم ان كل علم لانه
 الكتاب والسنة فهو حلال

أوراده عن رسول الله قد رويت * كذلك افعاله والسر سائر
 فاقبل فديتسلك في آثاره قدما * فان بقلت فذلك النقل مدخور
 واحرص بان تنتهي يوماً لجانبه * فخط من يتقى الله موثر
 ولازم أوراده في نفس أو سلا * فذا كراته عندك مدكور
 ولغيت طمها المريد واعلم انها في حقت من الامر الا كيد ولا تزال عاكفا على اصحابها وساء
 فاه من أعظم الوسائل لكل طالب وسائل فطيب بها حياتك وعمر بسردها وأفانك عسى
 انه أن يجعل فيها نجاتك فليس للعبد من دنياه الا ما أفناه في طاعة مولاه وما سوى ذلك فلينبذه
 وراءه وفي هذا الفكر كناية لمن سبغت له من الله العناية وهذا الذي ذكرناه هو فضل الورد الذي
 هو لازمة لطريقة الذي اتقنه السيد ناصي الله عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره
 اعطاه لكافة الخلق وأما فضل الورد على التفصيل فأقول وبالله التوفيق قال مولانا جل
 من قائل راصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية عن قتادة رضي الله عنه قال
 ان انكرار يدلكم على دائكم ودوائكم أماراؤكم فذنبكم وأماراؤكم فالا استغفار واخرج الترمذي
 عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين
 لاسي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا سميت تركت
 فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج أحمد عن فضال بن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اليه آمن من ذاب الله ما استغفر الله وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم رأوب اليه خمس مرات
 عمره وان كان عليه مثل زبد البحر وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفراً
 غفوراً رحيماً وأما فضل صلاة الفاتح لما أغلق الخ فقد سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول كنت
 مشغولاً بذكر صلاة الفاتح لما أغلق حين رجعت من الحج الى نيسابور رأيت من فتنها وهوان
 المرة الواحدة بسبائة ألف صلاة كما هو في وردة الجبوت وقد ذكر صاحب الورد ان صاحبها سيدي
 محمد التكري المديني نزيل مصر وكان قطباً رضي الله عنه قال ان من ذكرها مرة ولم يدخل الجنة
 فليقبض صاحبها عند الله وبقيت نذكرها الى أن رحلت من نيسابور الى أي سمعون فلما رأيت
 الصلاة التي فيها المرة الواحدة بسبائة ألف صلاة من دلائل الخيرات تركت الفاتح لما أغلق الخ

لاما لا يتجدد أنت ما يؤيده فقد يكون العام في نفسه مؤيداً بالكتاب والسنة وان قلنا استعدادك منعك فهمه فلم تستطع أن تناوله بيدك
 عن محل فتنظ ان غير مؤيد بالكتاب والسنة والطريق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى أن ياخذ الله بيدك اليه لان كل
 علم يرد عليك لا يخولك من ثلاثة أوجه الاول المكلمة وهو ما يرد على قلبك من طريق الخطر الرباني والمكسي فهذا السبيل الى رده ولا انكاره
 وقاب به كلام الوجه الثاني أن يكون العلم وارداً على لسان من ينسب الى السنة والجماعة فهذا ان وجدت له شاهداً ومجلاً فهو المراد
 والا فلي لا يملك الايمان به مطلقاً لعلته نور عقلك على نور ايمانك وطريق قلبك التوقف والتسليم وعدم الانكار الوجه الثالث أن يكون
 العلم وارداً على لسان من اعتزل عن المذهب والحق بأهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقاً بل يقبل منه
 ما غلبه الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما يرد الكتاب والسنة من كل وجه وقال أن يتفق هذا في مسائل أهل القبول فليقبله

الكتاب والسنة من وجه ورد من وجه فهو منه على ذلك المنهج اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب
 الفصل العاشر في اعلامهم ان الولي المفتوح عليه لا يتعبد بذهب معين من مذاهب المجتهدين بل يدور مع الحق عند الله تعالى أينما دار فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال الشيخ أحمد بن المبارك في الاريز اعلم وفنك الله ان
 الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتعبد بذهب من المذاهب ولو تعلمت المذاهب بأسرها لقد رعى ابناء الشريعة وكيف
 لا وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طرفه عن ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل حلاله لحطة وحيا في هذه المعارف
 بمراد النبي صلى الله عليه وسلم وجراد الحق - ل حلاله في أحكامه التكليفية وغيرها وإذا كان كذلك فهو حجة على غيره وليس غيره حجة
 عليه لانه أقرب للحق من غير المفتوح (٩٦) عليه وحينئذ فكيف يسوغ الانكار على من هذه صفته ويقال انه خالف مذهب

فلان في كذا فإذا سمعت هذا فن
 أراد أن ينكر على الولي المفتوح
 بحجة لا يخلو أما أن يكون جاهلا
 بالشريعة كما هو الواقع غالبا من
 أهل الانكار وهذا لا يليق به
 الانكار والاعى لا ينكر على
 البصير أبدا فاشتغال هذا بزوال
 جهله أرى به وأما أن يكون عالما
 بمذهب من مذاهبها جاهلا بغيره
 وهذا لا يصح لانه انكارا لان كان
 يعتقده ان الحق مقصور على
 مذهبه ولا يتجاوز له غيره وهذا
 الاعتقاد لم يصح له أحد من
 المصوبين ولا من المخطئة أما
 المصوبون فانهم يعتقدون الحق
 في كل مذهب فهمي كما عندهم
 على صواب وحكم الله عندهم
 بتعدد بحسب ظن المجتهدين في
 ظن الحرمة في نازله فهمي حكم الله
 في حقه ومن ظن الخلية فيها بعينها
 فهمي حكم الله تعالى في حقه وأما
 المخطئة فحكم الله عندهم واحد
 لا يتعدد ومصيبه واحد ولكنهم
 لا يحصرونه في مذهب بعينه بل
 يكون الحق في نازله هو مذهب

واشتغلت بها وهي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تعدل جميع صلوات أهل محبتك وسلم
 على سيدنا محمد وعلى آله سلاما تعدل سلامهم لما رأيت فيها من كثرة الفضل ثم أمرني بالرجوع
 صلى الله عليه وسلم الى صلاة الفاتح لما أغلقت فلما أمرني بالرجوع اليها سألته صلى الله عليه وسلم
 عن فضلها فأخبرني أولا بان المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات ثم أخبرني ثانيا بان المرة
 الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن
 القرآن ستة آلاف مرة لانه من الأذكار ومن جملة الأدعية دعاء السبي في المرة الواحدة منه
 ثواب صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة وسورة القدر مثله في الثواب كما أخبرني به سيدنا
 رضي الله عنه عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وأعظم من السبي في دعاء يامن أطهر الجليل
 الخ قال الراوي جاء به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له أتيتك بهدية قال وما تلك الهدية
 فذكر هذا الدعاء فقال له صلى الله عليه وسلم ما ثواب من قرأ هذا الدعاء فقال له جبريل لو اجتمعت
 ملائكة سبع سموات على ان يصفوه ما وصفوه الى يوم القيامة وكل واحد يصف ما لا يصفه الاخر
 فلا يقدرون عليه ومن جملة ذلك ان الله يقول فيه أعطيه من الثواب بعدد ما خلقت في سبع سموات
 وفي الجنة والنار وفي العرش والكرسي وعدد القطر والمطر والبحار وعدد الحصى والرمل ومن
 جعلها أيضا ان الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلائق ومن جعلها أيضا ان الله تعالى يعطيه ثواب
 سبعين نبيا بلغوا الرسالة الى غير ذلك وهذا حديث صحيح ثابت في صحيفه عمر بن شعيب عن
 أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وجده هو عبد الله بن عمرو بن العاص من كبار الصحابة
 رضي الله عنه صححه الحاكم وقال رواه كاهم مدينون انتهى ما أملاه علينا شيخنا رضي الله عنه
 من حفظه وانظره ثم قال سيدنا رضي الله عنه وأما صلاة الفاتح لما أغلقت الخ فاني سألته صلى الله
 عليه وسلم عنها فأخبرني أولا انها ستمائة ألف صلاة فقلت له هل في جميع تلك الصلوات أجر من
 صلى بصلاة مفردة فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه نعم يحصل في كل مرة منها أجر من صلى
 ستمائة ألف صلاة مفردة (وسأله) صلى الله عليه وسلم هل يقوم منها طائر واحد على الحد
 المذكور في الحديث لكل صلاة وهو الطائر الذي له سبعون ألف جناح الى آخر الحديث أم يقوم
 منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة وثواب تسبيحهم للصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال صلى الله عليه وسلم بل يقوم منها في كل مرة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة في كل مرة

الاله امام وفي نازلة حرمي مذهب الله غيره فاشتغال هذا المنكر بزوال هذا الاعتقاد الفاسد وأولى به وأما
 أن يكون عالما بالمذاهب الاربعة وهذا لا يتأتى منه الانكار أيضا الا اذا كان يعتقده في الحق عن غيرها من مذاهب العلماء بمذهب الشورى
 والاوزاعي وعطاء وابن جريج وعكرمة ويحاهد ومهر وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وطاوس
 والبخي وفائدة وغيرهم من التابعين وأبناؤهم الى مذاهب الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهذا اعتقاد فاسد فاشتغاله بدوائه أولى
 من اشتغاله بالانكار على أولياء الله المفتوح عليهم واذا وصلت الى هنا علمت انه لا يسوغ الانكار على الحقيقة الا ان أحاط بالشريعة
 ولا يحيط بها الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والكل من ورثته كالأغواث في كل زمان أما غيرهم فسكوتهم خير لهم لو كانوا يعلمون
 وكلامنا في الانكار على أهل الحق من أهل الفتح وأما أهل الظلام والصلال فلا تخفي أحوالهم على من مارسهم وقال بعد كلام وقد حضرت

لبعض الناس وكانت له فطنة وحذقة فسمع سائلا يسأل وليا من متروحيه عن السورة التي بعد أم القرآن إذا نسيها المصلي وترتب السجدة في القبلي عليه ثم نسيه فلم يفعله حتى سلم وطال الحال هل تبطل الصلاة بترك السجدة القبلي بناء على أن في السورة ثلاث سنن أم لا بناء على أنه ليس فيها ثلاث سنن وقد ذهب إلى الأول الشيخ الخطاب وغيره وإلى الثاني شراح الرسالة وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه أن يعين له الحق عند الله تعالى فأجابه الولي سر بما ألحقه عند الله تعالى هو أن السورة لا يوجب نسيانها سجدة أصلا ومن سجد لها بطلت صلاته وكان الولي المفتوح عليه عاميا أميا وكان السائل يعرفه ويعرف ارتقاء درجته في الفقه فلما سمع جوابه علم أنه هو الحق الذي لا ريب فيه وأما الذي له حذقة وفطنة قد دخله شك وارتباب فقال للسائل بعد أن قاما عن الولي إن هذا الرجل يعني الولي جاهل لا يعرف شيئا أنظر كيف جهل حكم الله في هذه المسئلة الظاهرة وقال إن نارك السورة (٩٧) لا تصود عليه وقد عدها ابن رشد في السنن المؤكدة كما عدها الجمهور والسر

ثم قال رضي الله عنه فسألتني صلى الله عليه وسلم عن حديث أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مرة تعدل ثواب أربعين غزوة كل غزوة تعدل أربعين حججة هل صحيح أم لا فقال صلى الله عليه وسلم بل صحيح فسألتني صلى الله عليه وسلم عن عدد هذه الغزوات هل بتوم من صلاة الفاتح لما أغلق الخ مرة أربعين غزوة أم يقوم أربعين غزوة لكل صلاة من الستمائة ألف صلاة وكل صلاة على انفرادها أربعين غزوة فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه أن صلاة الفاتح لما أغلق يستمائة ألف صلاة وكل صلاة من الستمائة ألف صلاة باربعين غزوة ثم قال بعده صلى الله عليه وسلم إن من صلى بها أي بالفاتح لما أغلق الخ مرة واحدة حصل له ثواب ما إذا صلى بكل صلاة وقعت في العالم من كل جن واس وملك ستمائة ألف صلاة من أول العالم إلى وقت تلفظ الذا كبرها أي كأنه صلى بكل صلاة ستمائة ألف صلاة من جميع صلاة المصلين عموم الملائكة وجنات وانسا وكل صلاة من ذلك باربعين غزوة وكل صلاة من ذلك بزوج من الحور وعشر حسنات وعشر سيئات ورفع عشر درجات وإن الله يصلي عليه ولا ينكته بكل صلاة عشر مرات قال الشيخ رضي الله عنه فإذا تأملت هذا قبل علمت أن هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة في مرة واحدة فكيف من صلى بها مرات ما ذله من الفضل عند الله وهذا حاصل في كل مرة منها ثم قال الشيخ رضي الله عنه وأخبرني صلى الله عليه وسلم أنهم لم تكن من تأليف البكري أي صلاة الفاتح لما أغلق الخ ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يهذه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب الله دعوته فأنامه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من النور ثم قال الشيخ رضي الله عنه فلما تأملت هذه الصلاة وجدت أنها لا تنزه عبادة جميع الجن والانس والملائكة قال رضي الله عنه وقد كان أخبرني صلى الله عليه وسلم عن ثواب الاسم الأعظم فقلت إنما أكثر منه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم منها ولا تقوم له عبادة قال رضي الله عنه في المرة الواحدة من الاسم ستة آلاف مرة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ والمرة الواحدة منها تعدل من كل ذكر ومن كل تسبيح ومن كل استغفار ومن كل دعاء في الكون صغيرا أو كبيرا سنة آلاف مرة كما سبق فقال الشيخ رضي الله عنه يكتب الذا كرا الفاتح لما أغلق مرة ستة آلاف من ذكر كل حيوان وجماد وذكرا الجمادات هو ذكرها للاسم القائم بها لأن كل ذرة في الكون لها اسم قائمه وأما الحيوانات فاذا كرها مختلفة وهذا ما أخبر به سيد الوجود صلى الله عليه وسلم سيدنا

المؤكدة كما عدها الجمهور والسر فأجابه السائل بأن الولي المفتوح عليه لا يتعبد بذهب بل يدور مع الحق أينما دار فقال الذي له حذقة وفطنة وكان من طلبه العلم نحن لا نتجاوز أقوال أماننا مالك فأجابه السائل بأن هذا الذي قاله الولي المفتوح عليه قد رواه أشهر عن مالك كما نقله في التوضيح فروى عن الامام أن السورة مستحبة وليست بسنة ثم هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه فعنده أن السورة من الهيئات التحسينية وليست من السنن ومن سجد لها بطلت صلاته ثم سألنا الولي أنما كان عن تعيين الحق من غير تقييد وليكن عن خصوص المشهور من مذهب مالك وقد عين مأسا أثناء عنه ووافق ذلك رواية عن مالك وهي مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه فأبى بتعبد بقيت على الولي في جوابه فلما قال السائل هذا القول ومعها الذي له حذقة انقطع ولم يدري ما يقول اه وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في

١٣ - جواهر أول الرسالة المباركة فحكم المقلد مع العارف في الجدال حكم اثنين دخل أحدهما بيتنا هارورا رأى جميع ما فيه والآخر لم يدخله لكن أخبره جماعة بأن داخل هذا البيت كذا وزن صدقهم فالاول الذي دخل مثال للعارف والذي لم يدخل مثال للمقلد فالذي دخل البيت هارورا رأى جميع ما فيه لا يتزلزل عن علمه بما يقيمه عليه الذي لم يدخل من أدلة المخبرين الذين لم يدخل أحد منهم البيت ولو بلغوا واحد التواتر لا أن أحدا لا يكذب حسه وحكم المقلد مع المقلد في جدالهما حكم اثنين لم يدخل واحد منهما البيت أو دخلاه في ظلمة أو ذهول ثم اختلفا في صفة داخل البيت فليس واحد منهما على يقين فيما يقوله في صفته وحكم العارف مع العارف حكم اثنين دخل كل منهما البيت هارورا مع صحة عقله ورأى جميع ما فيه فهما متفقان لا خلاف بينهما ولذلك لم يختلفا نعتا قط في علمهما بالله تعالى أبدا فاهم فاسم ما أبدا للجهنم دين من المسائل التي فهموها من الكتاب والسنة بعض ما عند العارف بدليل ما قدمناه من علوم المارفين رضي

الله تعالى عنهم اجمعين اه (وقالت) ومن جله تلك العلوم ما ودعته في كتاب تسمية الاغنياء على قطرة من بحر علوم الاولياء وهو واحد
يوسعون ألف علم كل علم منها لا يدرك له قدر ثم ذكر منها في كتابه الدرر العظيم في علوم القرآن العظيم نحو ثلاثة آلاف منها قال وكان
المعتمد له على تأليفه حفظ سورة اهل الله حين سمع من لا خطاة له بهم يشكر عليهم وينسبهم الى العوامية والجهل ومن جاتها ايضا
مائتا ألف علم وسبعة وأربعون ألف علم وتسعمائة وتسعة وتسعون علما قال ان شيخه عليا النواص أخبره ان الشيخ ابراهيم المتولي أخبره
من سورة الفاتحة ومنها أربع مائة علم واحد عشر علما اختص بها العارفون لم يعلم أحد من العلماء أسماءها فضلا عن الخوض فيها وقال جله
على ذكرها حكمة الشفقة على المنكرين اه وقال الشيخ محيي الدين بن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه فله خلفاء في خلقه غير الرسل
ياخذون من معدن الرسول والرسول ما أخذته (٩٨) الرسل ويعرفون فضل المتقدم هناك لكن الرسول قابل للزيادة أي أن يزيد

في الأحكام وهذا الخليفة ليس
بما قبل الزيادة التي لو كان الرسول
قلها فلا يعطى من الحكم والعلم
فيما شرع إلا ما شرع الرسول خاصة
بمخلاف الرسل ألا ترى أن عيسى
عليه السلام لما تخيلت فيه اليهود
أنه لا يزيد على موسى مثل ما قلنا
في الخلافة اليوم مع الرسول آمنوا
به وأقروه فلما زاد حكما أو نسخ
حكم كان قد قرره موسى ليكون
عيسى رسولا بمحمدا وأذاك لأنه
اعتقادهم فيه وجهلت اليهود
الأمر على ما هو عليه فطلبت قتله
وكان من قصته ما أخبرنا الله تعالى
في كتابه العزيز عنه وعنهم فلما
كان رسولا قبل الزيادة بشئ أما
بنقص حكم فقد تقرر أو زيادة حكم
على أن النقص زيادة حكم بلا شك
والخلافة اليوم ليس لها هذا
المنصب وإنما تنقص وتزيد على
الشرع الذي قد تقرر ربنا بالاجتهاد
أي على المجتهدين التي لا نص فيها
معتقة سواء نقل فيها نص أو لم ينقل
لأعلى الشرع الذي شرفه بمحمد
صلى الله عليه وسلم فقد يظهر من

رضي الله عنه من فضل الفاتح لما أغلق ثم قال سيدنا يضر رضي الله عنه وأما قدر صلاة الفاتح لما أغلق الخ فالمرء الواحدة منها إذا ذكرها قاعد لعبادة ثمانية وعشرين مائة عام أعني للاستغفر فيهما على نقد برانه كل يوم يذكر عشرة آلاف بين الليل والنهار من صلاة الفاتح لما أغلق فقلت له هذا بالنظر لهذا كبرين معك قال نعم لأنه أخبرناهم ما ذكره ذكر الأوز كرت معه سبعون ألف مرة والمرة الواحدة من أذكارهم أي من كل واحد من الملائكة المذكورة من قضا عاف بسبعين ألف مرة وثواب أذكارهم كلها لسيدنا كرامة من الله وموهبة له لو قد تفضل شيخنا وسيدنا وأستاذنا على أصحابه بكل من ذكر منهم ذكر الأوز كرت معه سبعون ألف ملك فضلا من الله ورحمة وموهبة وكرامة والسلام ثم قال رضي الله عنه ومن الأدعية من فضله يعدل قيام ليلة القدر مرة واحدة كالسبقي كما تقدم فإذا تأملت فضل مرة واحدة من الاسم من فضل ليلة القدر بالنسبة لفضل دعاء واحد كالسبقي وجدت المرة الواحدة من الاسم ستة وثلاثين ألف ألف ليلة القدر لأن المرة الواحدة من الاسم بستة آلاف من الصلاة المذكورة والمرة منها بستة آلاف من الدعاء المذكور فإذا ضربت ستة آلاف في ستة آلاف كان الخارج ستة وثلاثون ألف ألف هذا في المرة الواحدة بالنسبة إلى دعاء واحد وأما ما فوق المرة من الاسم لا يعلم قدره إلا الله تعالى فسبحان من يؤتي فضله من يشاء فهنيئاً ثم هنيئاً لمن أوفى هذا الفضل العظيم لأحسنا الله منه وكافه المحبين بفضله وكرمه آمين (وسألته) رضي الله عنه عن صلاة الفاتح لما أغلق لأنها خالصة عن السلام لا مأروجه (فأجاب) رضي الله عنه بقوله وأما سؤالكم عن صلاة الفاتح لما أغلق الخ فإنها وردت من الغيب على هذه الكيفية وما ورد من الغيب كما له ثابت خارج عن القواعد المعلومة ليست من تأليف مؤلف ووراء هذا أن كبريات وردت عنه صلى الله عليه وسلم في الصلاة الخالصة من السلام وهي كبريات نبوية متعبد بها فلا التفت لما يقوله الفقهاء والسلام (وخاصية) الفاتح لما أغلق الخ أمرأهي لا مدخل فيه للعقول فلو قدرت مائة ألف أمة في كل أمة مائة ألف قبيلة في كل قبيلة مائة ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام يذكر كل واحد منهم في كل يوم ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم من غير صلاة الفاتح لما أغلق الخ وجمع ثواب هذه الاسم كلها في مدة هذه السنين كلها في هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق فلا تفتت لتكذب مكذب ولا تدح قاذح فيها فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فإن الله سبحانه

الخليفة ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتحيل انه من الاجتهاد وائس كذلك واذا هذا الامام لم يثبت عنده
من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت الحكم به وان كان من طريق العدل عن العدل فما هو معصوم من الوهم
الذي هو مبدأ السهو والنسيان ولا من النقل على غير المعنى الذي هو مبدأ التبديلات والتصرفات فثبت هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك
يقع من عيسى فانه اذا نزل برفع كثير من شرع الاجتهاد المقر فبين برفعه صورة الحق المشروع الذي كان النبي عليه السلام عليه ولا سيما
اذا تعارضت احكام الاثمة في النازلة الواحدة فنعلم قطعاً ان الوحي انزل بالوجوه فذلك هو الحكم الالهي وما عداه فلا وان قرره الحق في
صورة المجتهدين فقد شرع تقريره لرفع اخرجه عن هذه الامة وانساع الحكم فيها قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى
الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السموية لعلكم تعبدون فما كان يظهر فيها الوجوه المتكثرة التي

هي سعة الرحمة المحبولة عليها نبينا صلى الله عليه وسلم اه والله تعالى الموفق بمنه لاصواب واليه سبحانه المرجع والمآب
الفصل الحادي عشر في اعلامهم ان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف باتقاء مواضعه فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم انه يجب على كل مكلف أن يحصل من العلم ما يوضح به اعتقاده على مذهب أهل السنة والجماعة وما يوضح به أعماله على وفق الشريعة المطهرة ويجب على أهل السلك الى طرق أهل الله الصادقين أن يحصلوا من العلم ما يوضح به أعمالهم على الوفاق بين المذاهب الاربعة قال الامام أبو القاسم التشيبي في رسالته سمعت الاستاذ الشيخ ابا علي رحمه الله تعالى يقول فحب البداية بتصحیح اعتقاديته وبين الله صاف من الظنون والشبه خال من الضلال والبدع صادر من البراهين والحجج وقال بعد كلام وإذا حكم المرید بينه وبين الله تعالى عقده فيجب عليه أن يحصل من علم الشريعة (٩٩) اما بالتحقيق واما بالسؤال ما يؤدي به

فرضه فان اختلف عليه فتاوى الفقهاء بأخذ بالاحوط ويقصد أحد الخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج والاشغال وهؤلاء الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بالحق سبحانه ولذا قيل اذا انحط الفقير عن درجة الحفيظة الى رخصة الشريعة فقد فسح عقده مع الله تعالى ونقض عهده فيما بينه وبين الله تعالى وفي الوصايا القدسية ومنها يعني ومن آداب المریدين انهم يجب عليهم أن يحصلوا من العلم ما يوضح به اعتقادهم على مذهب أهل السنة والجماعة وما يحرزون به عن شبه المبتدعة وقال بعد كلام ويحصلوا أيضا ما يوضح به أعمالهم على وفق الشريعة المطهرة على الوفاق بين المذاهب الاربعة مثلا اذا كان حنفيا المذهب محتاطا في أمر وضوءه وصلاته وسائر عباداته حتى يكون على مذهب الشافعي ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى أيضا صحيحا فان مذاهب المشايخ الصوفية على

وتعالى فضلا خارجا عن دائرة القياس ويكتفي بقوله سبحانه وتعالى ويخلق ما لا تعلمون فتأوجه متوجه الى الله يعمل بيلغها وان كان ما كان ولا توجه متوجه الى الله يعمل أحب اليه منها ولا أعظم عند الله حظوة منها الا مرتبة واحدة وهي من توحه الى الله تعالى باسمه العظيم الأعظم لا غير هو غاية التوجهات والدرجة العليا من جميع التعبدات ليس لفضله غاية ولا فوقه مرتبة نهاية وهذه الصلاة الفاتح لما أغلق تليق في المرتبة والتوجه والثواب والفوز بحجة الله لصاحبها وحسن المآب فن توحه الى الله تعالى مصداقا لهذا الحال فازبرضا الله وثوابه في دنياه وآخره بما لا يبلغه جميع الاعمال يشهد بهذا الفيض الالهي الذي لا تبلغه الآمال ولا يحصل هذا الفضل المذكور والاسع التسليم ومن أراد المناقشة في هذا الباب وهذا المحل فليترك فانه لا يفيد استقصاء جميع المقال واترك عند الحاجة من يطلب منهل الحجج فان النصوص في ذلك رد او حوايا كالبحر لا تنتطح منه الامواج والقلوب في يد الله هو المتصرف فيها والمقبل بها والمدير بها فان أراد الله سعادته والفوز بثواب هذه الباقوة الغريفة جذب الله قلبه الى التصديق بما سمع فيها وعرفه التسليم لفضل الله سبحانه بانه لا يأخذ بالحد والقياس فصرف همه في التوجه الى الله تعالى بها والاقبال على الله بشأنها فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ومن أراد الله حرمانه من خيرها صرف الله قلبه بالسوسنة وبقوله من أين يأتي خبرها فاشتغل بما قلناه لك ومن أطاعك في ذلك وأعرض عن مناقشتك في الهت بتحقيق ذلك فانا أخذناه من الوجه الذي تعلمه وكفي اه مما كتبه اليك سيدنا بعد سؤالنا والسلام (وسألته) رضي الله عنه هل خبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بعد موته كحياته سواء (فاجاب) رضي الله عنه بانه قال الامر العام الذي كان يأتيه عاملا للامة طوي بساط ذلك بموته صلى الله عليه وسلم وبني الامر الخاص الذي كان يلقيه للخاص فان ذلك في حياته وبعد مماته دائما لا ينقطع وان صلاة الفاتح لما أغلق أفضل من جميع وجوه الاعمال والعبادات وجميع وجوه البر على العموم والاطلاق وجميع وجوه الشمول والامكان الا ما كان من دائرة الاحاطة فقط فان ذكره أفضل منها بكثير ودون غيره من الاعمال والسلام **فان قلت** ربما يطلع بعض القاصرين من لاعلم له بسعة الفضل والكرم فيقول اذا كان هذا كما ذكرتم فينبغي الاشتغال به أولى من كل ذكر حتى القرآن قلنا بل تلاوة القرآن أولى لانها مطلوبة شرعا لاجل الفضل الذي ورد فيه وليكونه أساس الشريعة وبساط المعاملة الالهية ولما ورد في تركه من الوعيد الشديد فلهذا الاجل

الجمع بين أقوال الفقهاء وان لم يتيسر الجمع فيأخذون بالاحوط والاولى فالشافعي لا يعترض عليه ان توصيات من القلتين وأبو حنيفة لا يعترض عليه اذا توصيات عند لمس المرأة والد كراه **قلت** ولاهتمام العلماء بهذه القاعدة جعلوا الاهتمام بها يخرج المكلف من فعل عبادة اختلف في صحته او بطلانها ورعا قال الشيخ العلامة الامير في مجموعه عند آخر فرائض الصلاة ومن الورع مراعاة الخلاف ليمتق على البراءة اه وقال عند قوله وجازت عوذو بسملة بنقل وكرها بفرض الامراعاة خلاف كما يأتي في آخر الباب قال وهذا أصل كبير في نظائره اه وفي حاشيته قوله فطأثر هي مسائل الخروج من الخلاف كالسجود على الاعضاء السبعة والتسليم الثانية كما أسلفنا والقراءة خلاف الامام اه **قلت** وقوله كما أسلفنا يعني قوله في حاشيته عند قوله في السلام وانما يجزئ السلام عليكم والاولى الاقتصار عليه فزيادة درجة الله وبركاته هذا خلاف الاول قوله خلاف الاول الاقتصار الخروج من خلاف الحنابلة لا بد في صحة الفرض من تسليمتين

عندهم على اليقين وعلى اليسار يقول في كل منهما السلام عليكم ورحمة الله ولا يشترط ذلك في النفل اه واذا جعلت كل شيء جعلا له الامام شرطاً في صحة العبادة في مرتبة الاولوية عند غيره تعلم يقيناً ان مراعاة الالاف من أعظم الورع وذلك كالقول باشترط الطهارة بالماء المطلق وكالقول باشترط النية والترتيب والتسمية والموا لا في الوضوء وكالقول بوجوب قراءة الفاتحة وقراءة البسملة أو لها والاعتدال ونحو ذلك في سائر أبواب الفقه أنظر الرسالة المباركة للشعراني وقال الاشيبلي في شرح الاربعين النووية والعلماء انما ينكرون ما أجمع عليه وأما المختلف فيه فلا انكار فيه ثم قال بعد كلام لكن ان ندبه على جهة التسمية لا يخرج من الخلاف فهو وحسن محبوب الى فعله برفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اه وقال الشيخ محمد بن يوسف المواق في سنن المهتدين قال ابن رشد حرض زياد مالكا على ان يأخذ لنفسه (١٠٠) في خاصته بأشده ما قبل بالاجتهاد في أحكام الدين وقال أبو حاسم تقياً مواضع

لنقله ترك تلاوته وأما فضل الصلاة التي نحن بصدد ها فانها من باب التخيير لا تقي على من تركها وثاناً ان هذا الباب ليس موضوعاً للبحث والجدال بل هو من فضائل الاعمال وأنت خير بما قاله العلماء في فضائل الاعمال من عدم المناقشة فيها وقد أجاب سيدنا رضي الله عنه عن هذه المعارضة قائلاً لا معارضة بين هذا وبين ما ورد من فضل القرآن والكمالة الشريفة لان فضل القرآن والكمالة الشريفة عام أريد به العموم وهذا خاص ولا معارضة بينهما لانه كان صلى الله عليه وسلم يلقى الاحكام العامة للعامة في حياته يعني اذا حرم شيئاً حرمه على الجميع واذا افترض شيئاً افترضه على الجميع وهكذا سائر الاحكام الشرعية الظاهرة ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يلقى الاحكام الخاصة للخاصة وكان يخص ببعض الامور بعض الصحابة دون بعض وهو شأنه في اخباره صلى الله عليه وسلم فلما انتقل الى الدار الآخرة وهو كحياته صلى الله عليه وسلم في الدنيا سواء صار يلقى الى أمته الامران الخاص للخاص ولا مدخل للامم العام لانه انقطع بعوته صلى الله عليه وسلم وبقي فيضه للامم الخاص للخاص ومن توهم انه صلى الله عليه وسلم انقطع جميع مدده على أمته بعوته صلى الله عليه وسلم كسائر الاموات فقد جهل رتبة النبي صلى الله عليه وسلم وساء الادب معه ويخشى عليه أن يموت كقراان لم يتب من هذا الاعتقاد اه (قلت) سيدنا رضي الله عنه وهل كان سيدنا موجوداً صلى الله عليه وسلم لم عالم بهذا الفضل المتأخر في وقته قال نعم هو عالم به (قلت) ولم يذكركم لا صحابه رضوان الله عليهم أجمعين لما فيه من هذا التفسير الذي لا يكيف قال منعه أمران الاول أنه علم بتأخير وقته وعدم وجود من يظهره الله على يديه في ذلك الوقت الثاني انه لو ذكر لهم هذا الفضل العظيم في هذا العمل القليل لطلبوا منه أن يبينه لهم لشدته حرصهم على الخير ولم يكن ظهوره في وقتهم فلهذا لم يذكروا ولم يذكروا غير ما تقدم وهو ان الله تبارك وتعالى لما علم ضعف أهل هذا الزمان وما هم عليه من الخطأ والفساد رجعهم وجاد عليهم بخير كثير في مقابلة عمل يسير يختص برجسته من يشاء في الوقت الذي يشاء ولا يقال ان خبره بعد موته ليس بخبره في حياته بل هما سيان في جميع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم الا في التفضيل المتقدم من العام للعام والخاص للخاص ثم قال سيدنا رضي الله عنه وهذا الفضل المذكور فيما دون انقضائها وأما هي فلا حديث أي الاعمال أفضل بارسل الله قال صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول مواقيتها الحديث (قلت) سيدنا رضي الله عنه يفهم مما تقدم ان صاحب هذه الصلاة الذي يذكره الله

الخلاف مهم في الورع في حق المفتي والمقلد والفرار من الخلاف الى الاجماع من الورع المؤكد وقال الشيخ محي الدين النووي أهل العلم متفقون على الحث على الخروج من الخلاف وقال أبو مصعب كان مالك يطيل الركوع والسجود واذا وقع في الصلاة كأنه خشية يابسة لا يهرك منه شيء فلما أصابه ما أصابه قبل له لو خفت من هذا قال وما ينبغي لاحد أن يعمل عمل الله الا حسنه قال تعالى ليلوكم أيكم أحسن عملاً ثم قال المواق أنظر هذا الكلام الذي كان عليه مالك من الاخذ بالجد في الدين وما أجمع عليه العلماء من اتقاء مواضع الخلاف ومراعاة الانفاس مع الله وايتثار الانتل على النفس والافضل الذي لو فاجاه الموت وهو عليه ما وجد أفضل منه ولا يود أن يلقى الله الاعليه كما قاله سحنون وغيره هو الحق الذي لا شك فيه فمن ذم هذا المقام وقال انه من لهو الحديث أو بدعة بالنسبة الى هذا المقام فأقول بموجبه وأما الدم

مطلقاً من غير نسبة اضافية ولا سيما وربما لا يكون هو في هذا المقام فذلك محتمل عليه ومذهب لبقاء أقاويل الفضل العلماء ومن شأن العلماء بالله وأحكام الله ان يذهبوا مع الناس في الرخصة والسعة وكان روم من أجل المشايخ مقرناً فيها قال من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة اتباع الحق والتضييق على نفسه من الورع وفي الذهب الابريز عند قوله تعالى يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً وأما الاعتماد على امام واحد مطلقاً في جميع المسائل كما جرت به العادة اليوم في الاستماع من الخروج من مذهب مالك عند مقلديه فليس بمخلص للورع فلا بد من السؤال في كل قضية تعرض ان كان في الوقت أهل السؤال فان عدم فرما يقبل عذره في البقاء على معتقده في مقلده ان شاء الله (قلت) وهذا كلام عجيب شديدك عليه فانه نفيس قل من تنبه له وفي شرح أقرب المسالك لمذهب الامام مالك قال به منهم يجب على المكلف طلب الحلال المتفق عليه عند أهل العلم

فإن لم يجد فالمتفق عليه عند أهل المذهب فإن لم يجد فالمتخلف فيه في المذهب فإن لم يجد فالمتخلف فيه في غيره فإن لم يجد فليجتهد في معرفة أصل ما يشترطه فإن تعذر فشراء الخبر أولى من شراء الدقيق وشراء الدقيق أولى من شراء القمح وشراء القمح أولى من شراء أولى من شراؤه عن بعد ومن كان عند دخل ومقشابه أكل الحلال واستعمل أسائر استجماعة الباقى أه والله تعالى الموفق بمنه لاسباب واليه سبحانه المرجع والآب هو الفصل الثاني عشر في إعلاسهم أنه يجب على كل عاقل يريد تخليص نفسه من الرذائل النفسانية والبطانة المردية عاجلاً وآخراً طلب شيخ مرشد منجبر في العلوم عارف بالعيوب والعلل ناصح فيبقي اليه التقية ويبتدع أو أمره ولا يخالفه في شيء فإقول وبالله إلى الخوف وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق أعلم أن شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعقباه سئل هل طلب الشيخ فرض على كل فرد فرد أو على البعض دون البعض وما السبب في الكل (١٠١) فأجاب أن طلب الشيخ في الشرع ليس

بواجب وجوباً شرعياً بل من طلبه الثواب ومن عدم طلبه العقاب فليس في الشرع شيء من هذا وإن كان واجباً من طريق النظر في مثل الظلمة إذا احتاج إلى الماء وإن لم يطلبه هلك فطلبه عليه لازم من طريق النظر وطريق النظر في هذا ما قد ساء من كون الناس خلقوا للعبادة لله والتوجه إلى الحضرة الالهية بالأعراض عن كل ما سواها وعلم المريد ما في نفسه من التثبط والتثبط عن النهوض إلى الحضرة الالهية بتوفيق الحق والآداب وعلم أنه لا مجال له من الله ولا منجى أن قام مع نفسه متبعاً هو أم معرضاً عن الله تعالى فإنه بهذا النظر يجب عليه طلب الشيخ الكامل وهذا الوجوب النظري أمر وضعي طبيعي ليس من نصوص الشرع إذ ليس في نصوص الشرع الوجوب توفيق القيام بحقه وق الله تعالى ظاهراً وباطناً على كل فرد فرد من جميع العباد ولا عذر لا حد في ترك ذلك من طريق الشرع ولا عذر له في

فضل أكثر من جميع من تقدمه من عباد الله المؤمنين ليكون جميع صلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم جميع أذكارهم وأورادهم تضاعف له كما تقدم في فضل صلاة الفاتح لما أغلق الأنوع واحد وهو قول دائرة الإحاطة فلا مدخل له هنا ولا يتناول هذه التضعيف قال سيدنا رضي الله عنه هو كما ذكرتم من تضاعف الأعمال أصابعها ولو كان كل واحد من الصحابة الذين بلغوا الدين مكتوب في صحيفته جميع أعمال من بعده من وفقه إلى آخر هذه الامة فإذا فهم هذا ففضل الصحابة لا مطعم فيه لمن بعدهم ولو كان من أهل هذا الفضل المذكور من هذا الباب المرتبة العشرة ثم ضرب سيدنا رضي الله عنه لعل الصحابة مع غيرهم قال علمنا مع علمهم كشي القملة مع سرعة طير أن القطة وصدق رضي الله عنه فيما مثل به لأنهم رضي الله عنهم حازوا قسبة السبق بحسبة سيدنا وجود صلى الله عليه وسلم قال في حقهم صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى أصحابي على سائر العالمين ماعدى النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدكم ولا نصيفه وذ كر سيدنا رضي الله عنه وجهها آخر ليان فضل أهل المراتب فقال إن الثواب المتقدم ذكره بسبب خاصية بعض الأذكار كما قدمنا غما هو المعتاد لكل عامل مثلاً إذا كان يحصل له في ذكره عشر حسنات أو مائة أو ألف أو أكثر فهذه هي التي تضاعف فضلها لعامل الخاصية كسلاة الفاتح وغيرها وهذا بالنظر لغير أهل المراتب وأما هم فيتضاعف لهم العمل بحسب مراتبهم فليس مرتبة الرسالة كرتبة النبوة ولا الصديقية كالنبوة ولا السلفية كالصديقية وأما ما هو بالنظر للغالب أو للجمع مع قطع النظر عن المرتبة فلا ولذلك قال سيدنا جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم إن عمر حسنات من حسنات أبي بكر بعد أن قال له لو حدثتني بغضائل عمر قدر عمر الدنيا ما فرغت سماعي منها كذا في العمل سواء أو متقاربين وأما سببه بحسب المرتبة لا بحسب العمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة وإنما فضلكم بشيء وقر في صدره رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين (وسمعت) سيدنا رضي الله عنه يذكر تفاوت الأولياء في العمل والثواب قال منهم من يومه كالمعتاد لغيره ومنهم من يومه كليلة التقدر ومنهم من يومه بألف سنة ومنهم من يومه كيوم المخرج خسين ألف سنة فقلت له هذا في نفس العمل أو في تضاعف الثواب قال منهم من يعمل قدر ما يعمل غيره من العمل في المدة المذكورة بعمله هو في يوم واحد ومنهم من يكون أجور عمله في يوم واحد كما إذا عمل في المدة المذكورة

غلبة الهوى عليه وعجزه عن مقاومة نفسه فليس في الشرع الاو وجوب ذلك وتحريم تركه لوجوب العقاب عليه فهذا ما كان في الشيخ ولا شيء يجب طلبه الا الشيخ التعلم الذي يعلم كيفية الامور الشرعية التي يطلب فعلها من العباد مراوئها وفعالوا تركها فهذا الشيخ يجب طلبه على كل جاهل لا يسع أحد تركه وما ورائه من الشيوخ لا يلزم طلبه من طريق الشرع لكن يجب طلبه من طريق النظر بمنزلة المريض الذي أعرضته العلة وعجز عن الدواء من كل وجه وانعدمت الصحة في حقه فنقول إن شاء البقاء على هذا المرض بقي كذلك وإن طلب الخروج إلى كمال الصحة قلنا له يجب عليه طلب الطبيب الماهر الذي له معرفة بالعلة وأصلها والدواء المزيل لها وكيفية تناولها وكيفية وقتها وحالاتها والسلام أه وفي تأيس القواعد للشيخ أحمد زروق رضي الله تعالى عنه أخذ العلم والعمل على المشايخ أتم من أخذه دونهم بل هو آيات بينات في صدور بالدين أو تواله العلم واتبع سبيل من أناب إلى فلزمت المشيخة سيما والصحابة أخذوا عنه عليه الصلاة

والسلام وقد أخذ عن جبريل وأبى بصير في أن يكون نبيا عبدا وأخذ التابعون عن الصحابة فكان لكل اتباع يختصون به كابن سيرين
 وابن المسيب والأعرج لابي هريرة وطاوس وروهبين ومجاهد لابن عباس إلى غير ذلك فأما العلم والعمل فأخذه جلي فيما ذكر وكذا ذكر
 برأيا الإفادة بالهمة والحال فقد أشار إليها أنس بقوله ما نفعنا التراب عن أدينا من دقته عليه الصلاة والسلام حتى أنكرا قلوبنا فأبان أن
 رؤية شخصه الكريم كان نافعا لهم في قلوبهم والعلماء ورثة الأنبياء حالاً وأولاً ولم يدانوا المرتبة وهذا الأصل في طاب القرب من أهل الله
 في الجملة إذ من تحقق بحاله لم يحل حاضره منها فلذلك أمر بحبة الصالحين ونهي عن حبة الفاسقين فافهم اه ثم قال ضبط النفس
 بأصل يرجع إليه في العلم والعمل لازم لمنع التشعب والتشبيب فلزم الاقتداء بشيخ قد تحقق اتباعه السنة وتمكنه من المعرفة ليرجع فيما
 يرد أو يراهم التعاط القرائد الراجعة (١٠٢) لاصله من خارج إذا لم يكن ضالة المؤمن وهو كالفيلة ترى كل طيب ثم لا تبيت

قلت له الذي عنده الاسم الأعظم له أكثر من هذا القدر على ما سمعناه منك رضي الله عنكم وما تقدم
 في فصله قال ذلك لا يقاس عليه لأنه من النادر لأن الفضل الذي يعطى لذا كره لا يعلمه إلا الله رزقنا
 الله ما رزقهم بمحض فضله وكرمه آمين **فائدة** قال الشيخ رضي الله عنه عدد السنة الطائر
 الذي يخلق الله من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي له سبعون ألف جناح إلى آخر
 الحديث ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف إلى أن تعد سبع مراتب وسبع مائة ألف ألف ألف ألف
 إلى أن تعد خمس مراتب فهذا المجموع عدد السنة وكل لسان يسمع الله تعالى بسبعين ألف لغة في كل
 لحظة وكل قلوب المصلين على النبي صلى الله عليه وسلم في كل مرة هذا في غير أيا قوة الفريضة وهي
 الفاتح لما أغلق الخ وأما في الفاتح يخلق في كل مرة ستمائة ألف طائر على الصفه المذكورة كما تقدم
 فسبحان المتفضل على من يشاء من عبادته من غير سنة ولا علة انتهى من خط سيدنا وحبينا وخازن
 سر سيدنا أبي عبد الله سيدي محمد بن المشري حفظه الله وأدام ارتقاؤه (وسألته) رضي الله عنه عن
 معنى صلاة الفاتح لما أغلق الخ (فأجاب) رضي الله عنه قال سماء الفاتح لما أغلق من صور
 الأكران فأنها كانت مغلقة في حجاب البطون وصورة العدم وفقت مغلقها بسبب وجوده
 صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم إلى صورة الوجود ومن حجابية البطون إلى نفسها
 في عالم الظهور إذ لولا ما خلق الله موجوداً ولا أخرجه من العدم إلى الوجود فهذا أحد معانيه
 والثاني أنه فتح مغلق أبواب الرحمة الإلهية وبسببه انفتحت على الخلق ولولان الله تعالى خلق
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مراحم مخلوقاً فالرحمة من الله تعالى تخلق بسبب نبيه صلى الله عليه
 وسلم والثالث من معانيه هي القلوب أغلقت على الشرك مملوءة به ولم يجد الإيمان مدخلها
 ففتحت بدعوته صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الإيمان وطهرها من الشرك واستلأت بالإيمان
 والخمسة قوله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة لأنه ختمها وأغلق بابها صلى الله عليه وسلم
 فلا مطمع فيها غيره وكذلك الخاتم لما سبق من صور التجليات الإلهية التي تجلي الحق سبحانه
 وتعالى بصوره في عالم الظهور لأنه صلى الله عليه وسلم أول موجود وأوجد الله في العالم من حجاب
 البطون وصورة العدم الراني ثم مازال بسط صور العالم بعد في ظهوراً جناسها بالترتيب القائم
 على المشيئة الربانية جنساً بعد جنس إلى أن كان آخر ما تجلي به في عالم الظهور والصورة الآدمية

في غير جبهه أو الالم ينتفع بعسلها
 وقد تشاجر فقراء الاندلس من
 المتأخرين في الاكتفاء بالكتب
 عن المشايخ ثم كتبوا البلاد وكل
 أجاب على حسب قصه وجمله
 الأجوبة دائرة على ثلاثة طرق
 أولها النظر في المشايخ فشيخ التعليم
 سكني عنه الكتب للبيب حاذق
 يعرف موارد العلم وشيخ التربية
 سكني عنه الصحبة لدى دين عاقل
 فاصح وشيخ الترقية سكني عنه اللقا
 والتبرك وأنخذ ذلك من وجه
 واحد ثم الثاني النظر في
 الطالب فالبيب لا بد له من شيخ
 يريه والبيب تكفيه الكتب في
 ترقية لكنه لا يسلم من رعونه
 نفسه وان وصل لابتلاء المبد
 برؤية نفسه الثالث النظر
 للمجاهدين فالتقوى لا تحتاج إلى
 شيخ ليمانها وعمرها والاستقامة
 تحتاج للشيخ في تمييز الاصلح منها
 وقد كنت في دونه الليب بالكتب
 ومجاهدة الكشف والترقية لا بد
 فيها من شيخ يرجع إليه في فتوحها
 كرجوعه عليه الصلاة والسلام

لورقه بن نوفل العلماء بأسرار النبوة ومبادئ ظهورها حين فاجأه الحق وهذه الطريقة قريبة من الأولى
 والسنة معها اه وقال الامام أبو القاسم القشيري في رسالته ثم يجب على المريد أن يتأدب بشيخ فان لم يكن له أستاذ فلا يفلح أبداً هذا
 أبو يزيد يقول من لم يكن له أستاذ فاما هو التباطأ اه وفي الخلاصة المرضية فلا بد من مؤدب وهو الأستاذ فان الطريق لما كان في غاية
 الشرف والعزة حفت به الآفات والاطع والامور الملهكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام ويكون معه دليل وعلامة
 وحيث ندفع الفائدة قال الشيخ جبريل الحمر ما ياذي فندس الله سره العزير بأربابها السالك لا تدخل هذه البادية المهلكة الا أن تكون
 في خفارة اتباع الحضرة النبوية ويكون تدا من دليل قطع هذه البرية غير مرة وأضاعفم صدقه على أن تزدن النبي صلى الله عليه وسلم لم غير
 بحرف عن جادة طريق المابعة ولا يخفى على من له أدنى دراية وفطانه ان السير في عالم الشهادة الذي هو عالم الجسمانيات برا وبحرا

إذا كان غير دليل يكون الغالب فيه الهلاك فضلا عن أن يوصل إلى المقصود فكيف في عالم الغيب الذي ليس من قبيل المحسوسات فيجب على من في قلبه داعية السفر أن يبذل جهده في دليل عارف بهلامات الطريق خبير بالهالك والمخاوف وآداب المروء قطع هذه البرادى المميدة بقدم الصدق مرارا وكثيرا حتى يذهب فيها بعد أن وصل إلى الكعبة الحقيقية فإذا وجد مثل هذا الدليل سلم نفسه إليه وتبرأ منها وطلب اختياره ثلاثا وفيه في اختيار الدليل وإرادته فإذا فعل ذلك أسسته عدلت صرف الشيخ اه وفي الخلاصة المرضية أيضا اعلم أيها المريد نجاه نفسك أن أول ما يجب عليك قبل كل شيء طلب شيخ يصبرك بعيوب نفسك ويخرجك عن طاعة نفسك ولورحلت إلى طلبه في أقصى الاماكن والبلاد اه وقال الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في ربيع المهلكات ان المريد يحتاج الى شيخ وأستاذ يقتدي به لا محالة ليهديه الى سواء السبيل فان سبيل الدين قاصص وسبل الشيطان (١٠٣) كثيرة ظاهرة ومن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان لا محالة الى طريقه

فمن سلك البرادى المهلكة بنفسه من غير خبير فقد خاطر بنفسه وأهلكها وبكون المستقل بنفسه كانهجرة التي نبتت بنفسها فانها تخف على التربة وان بقيت مدة وأورقت لم تثمر فعتصم المريد شيخه ليس تسلك به نفس الاغنى على شاطئ البحر بالقائد بحيث يقوض أمره اليه بالكابة ولا يخالفه في ورد ولا صدر ولا يمتقي في متابعتة شيئا ولا يذروا له ان نفعه في خطأ شيخه لو أخطأ أكثر من نفعه في صواب نفسه لو أصاب اه وقال أبو الهيثب السمروردي في كتابه آداب المريدين أول ما يلزم المريد بعد الاتقاء من الغفلة ان يقصد الى شيخ من أهل زمانه مؤمن على دينه معروف بالصلاح والأمانة عارف بالطريق فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفتة ويكون الصدق حاله ثم يلزم الشيخ أن يعرفه كيفية الرجوع الى سيده ويبدله على الطريق ويسهل عليه

على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الأدبية فكما افتتح به ظهور الوجه كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله (وبعبارة) قال رضى الله عنه أول موجود وأوجد الله تعالى من حضرة الغيب هوروح سبنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسب الله أرواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح عندها هي الكعبة التي هي مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورية كالأشعة ومن ضاهاهم وأما الاجسام الكثيفة الظلمانية فأنشأ خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان لروح صلى الله عليه وسلم نسبتان أقاضها على الوجود كله فالنسبة الاولى نفسه النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التي لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الاجسام الكثيفة والجسم ودركانها كما ان الجنة وجيع درجاتها خلقت من نسبة النورية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم (وأما حقيقة المحمدية) صلى الله عليه وسلم فهي أول موجود وأوجد الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قبلها لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشيء وقد تعسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال أن هذه الحقيقة مفردة ليس معها شيء فلا تخلو اما ان تكون جوهر أو عرضا فانها ان كانت جوهرًا اقتضت الى المكان الذي تحمل فيه فلا تستقل بالوجود فلو كان وجوده فان وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا ولاية لها لانها اثنان وان كانت عرضا ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود له عرض الا قدر كحة العين ثم يزول فابن الاولية التي قلتم والجواب عن هذا الخط انها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مقترا الى المحل لا يصح هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من ثبوت عقله في مقام الاجسام والتحقيق ان الله تعالى قادر على ان يخلق هذه المخلوقات في غير محل تحمل فيه وكون العقل يدراسة هذه الامور بعدم الامكان بوجود الاجسام بلا محل فان تلك عادة احراها الله تعالى تثبط بها العقل ولم يطلق سراحه في قضاء الحقائق ولو أطلق سراحه في قضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خلق العالم في غير محل وحيث كان الامر كذلك فالله تعالى خلق الحقيقة المحمدية جوهرًا غير مقترا الى المحل ولا شئ ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم يقينا قطعا ان ايجاد العالم في غير محل ممكن امكانا محتملا أما الحقيقة المحمدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف

سلوكها وبكره للمريد مفارقة أستاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه ان يصبر تحت أمره ونهيه في خدمته اه ونقل القشيري رحمه الله تعالى عن شيخه أئى على الدقاق رحمه الله تعالى انه قال الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له أستاذ أخذ منه طريقه بنفسه فهو عابد هوا ولا يجد نفاذا قال السمروردي وهو كما قال الانبالا ثم ويجوز ان تتركها شجرة التي في الجبال والادوية ولكن لا يكون لها كنهها طعم فأكهة البساتين والغرس اذا نقل من موضع يكون أكثر وأحسن ثمرة لدخول التصريف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعاليم في الكتب المعلم وحل ما يقتله بخلاف غير المعلم وقال السمروردي أيضا سمعت كثيرا من المشايخ يقولون من لم يرفعه الا يفلح قال بعض المشايخ من لم يتأدب بأوامر الشيوخ وتأديبهم فلا يتأدب بكتاب ولا سنة اه وقال الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى وكل من لم يكن له أستاذ يوصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط

لا أب له دعي لانسب له فان لم يكن له نور فالغالب عليه غلبة الحال عليه والغالب عليه وقوفه مع ما برز عليه لم يثر بعنه سياسة التأديب ولم
يقدم زمام التربية والتدريب اه والله تعالى الموفق بحسب حاجته المرجع والمآب ﴿الفصل الثالث عشر﴾
في اعلامهم انه لا يصل السالك الناسك الى حضرة الله وحضرات صفاته وأسمائه ولو جمع علوم الاولين وصحبت طوائف الناس وعسد
عبادة الثقلين الاعلى يدي أصحاب الاذن الخاص فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق قال الله تعالى هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق قال في العرائس ان الله سبحانه سن سنة أزلية ان لا يجد أحد سبيله الا من يقبض الله له أستاذ اعارفا بالله
وبسرديته وربو بيته فيدله مناج عبوديته ومعارج روجه وقلبه الى مشاهدة ربو بيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله تعالى وان كان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء بغير (١٠٤) علة ولا سبب جعله واسطة للتأديب لا للتقريب وصيره شفيعا للجنائيات لا شريكا

ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نبيلها في هذا الميدان ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية
واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى ر وحاجتها احتجائها بالالباس وهذا غاية
ادراك النبيين والمرسلين والاقطاب يصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استأثرت بالباس من
الانوار الالهية أخرى وبها سميت عقلا ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية أخرى فسميت
بسيها قبلها ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية أخرى فسميت بسيها نفسها من بعد هذا ظهر
جسده الشريف صلى الله عليه وسلم لم فالاولياء محتلفون في الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية
ادراكهم نفسهم صلى الله عليه وسلم وفي ذلك علوم وأسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم
قلبه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف أخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم
عقله صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف أخرى وطائفة وهم الاعلون بلغوا
الغاية القصوى في الادراك فأدركوا مقام روجه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع
لاحد في درك الحقيقة في ماهيتها التي خلقت فيها وفي هذا يقول أبو يزيد غصت لجة المعارف
طالبا للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بيني وبينها ألف حجاب من نور لودنوت
من الحجاب الاول لا حترقت به كحترق الشعرة اذا ألقيت في النار وكذا قال الشيخ مولانا
عبد السلام في صلاته وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسباتي ولا لاحق وفي هذا يقول أبو يس
القرني رضي الله عنه لسيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاظله قالوا لا ابن أبي خافة قال ولا ابن أبي خافة ولعله غاص لجة المعارف طالبا للوقوف على عين
الحقيقة المحمدية فقبل له هذا امر عز عنه كابر الرسل والنبيين فلام طمع لغيرهم فيه والسلام انتهى
ما أملاه علينا سيدنا رضي الله عنه وقد قال الشيخ الاكبر في صلاته الدرة البيضاء التي تكونت
عنها الباقوتة الحمراء أراد بالدرة البيضاء ههنا هي الحقيقة المحمدية والباقوتة الحمراء هي وجود العالم
باسمه وأما ما أشار اليه الشيخ مولانا عابد القادر في قصيدته بقوله على الدرة البيضاء كان اجتماعنا
هي الدرة الموجودة قبل خلق السموات والارضين فاذا بها سبحانه وتعالى صيرها ماء فاض طربت
أمواج الماء الف حقب في كل حقب ألف قرن في كل قرن ألف سنة في كل سنة ألف يوم في كل
يوم ألف ساعة في كل ساعة مثل عمر الدنيا سبعين ألف مرة فاجتمع في هذه المدة كرم من الزبد
فبسطها على وجه الماء فصيرها أرضا ولقي منها الطبايع السبعة ثم خلق السموات بعدها فهذا

في الهدايا هده نور القرآن
ودينه حقيقة البمان مع اظهار
البرهان اه وقال شيخنا رضي
الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به اعلم
ان الله سبحانه وتعالى جعل في
سابق علمه ونفوذ مشيئته ان المدد
الواصل الى خلقه من قبض رحمته
يجري في كل عصر مع الخاصة
العليا من خلفه من النبيين
والصديقين فمن فرغ الى أهل
عصره الاحياء من ذوى الخاصة
العليا ومحبتهم واقتدى بهم
واستمد منهم فازينيل المدد
الفاض من الله تعالى ومن
أعرض عن أهل عصره مستغنيا
بكلام من تقدمه من الاموات
طامع عليه بطابع الحرمان وكان
مثله كمن أعرض عن نبي زمانه
وتشريعهم مستغنيا بشرايع النبيين
الذين خالفوا قبله فيسجل عليه
بطابع الكفر والسلام اه
وقال في العرائس عند قوله تعالى
أولئك الذين هدى الله
فهداهم اقتده قيل في هذه الآية
لا تصح الارادة الا بالاختصاص

الائمة ألا ترى كيف نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم في زمرة من أصحابه فقال عليه الصلاة والسلام
اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فلا يصح الاتداء الا بهن صحت بدايته وسلك سلوك السادات وأثر فيه بركات
شهودهم ألا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن رأى في أي فائز من أثرت فيه رؤيتي اه قال الساحلي في بغية السالك ان
المنفعة ود الاعظم من الشريعة هو تطهير النفس من كدورات متعلقات الجسم بالتركية عن الاوصاف الدمية والتخلي بالوصاف الحميدة
حتى تصل الى معرفة الله تعالى وهذا لا يكون الا بعد معرفة النفس ومعرفة علمها على اختلافها المفرد من ذلك والمركب ومعرفة الادوية
والاغذية ولا يحكم ذلك الا الرباني الذي نورا ته باطنه بأنوار معرفته وخصه بأثار حكمته وأطاعه على أسرار شريعته وأوقفه على معاني
الكتاب والسنة ولا يكون ذلك الا لمن سلك طريق الدين وقطع منازل السالكين وتخلص من نفسه على يدي وارث الحق ص

بجلى بيته من ربه وأمله الله تعالى طهارة غيره وشبهه بالقوة المقتضية لذلك وحصل له الإذن الصحيح الصريح في ذلك من قدومه ربه وقصر
 عن هذه الأوصاف فانه معلول يحتاج إلى طبيب يطهه وربما بقي فيه من البقية ما لا يحل أن يخلط فقد عرفت الطبيب وهو الوارث الكامل
 وقد يسمى وارثا من حصل على بعض الأوصاف المذكورة بنوع المجاز لكن منفعته مقصورة على نفسه وقد ينفع به القليل الخالص وأما
 الانتفاع الكثير فلا يكون إلا من الوارث الكامل الذى رشح علمه وقوى عقله وتطهرت نفسه وصدق فراسسته وبرج رأيه وسلمت فطنته
 ومتى هو اه وانشرح صدره بأنوار المعارف ونفحات الاسرار وأخذ عن شيخ وارث بهذه الصفات وأذن له في الانتصاب طهارة الخلق
 بتخليص أنفسهم من عللها وهذه هي الوراثة الحقيقية فعلياً بالتخاذ من هو بهذه الأوصاف قدوة وسبيل إلى الله تعالى في خلاص نفسه
 وطهارتها ولعلكم تزام الحكم عليها من غير ترتيب ولا التواء ولا اعتراض بأن (١٠٥) تكون بين يديه كالميت بين يدي غاسله

وقد قالوا من قال لشيخه لم فانه
 لا ينفع به وقد علمنا الله تعالى هذه
 القاطبة بالإشارة إليها في قصة
 موسى مع الخضر عليهما السلام
 وفي الأنوار القدسية في اليهود
 المجدي يحكم الشيخ في سلوكه بالمريد
 وترفيه بالأعمال المحمدي من غير المريد
 على جبال الفلوس الجدد فاذا زهد
 فيها سلك به حتى يمر به على جبال
 الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتى
 يمر به على جبال الذهب ثم الجواهر
 فاذا زهد فيها المريد أوصله إلى
 حضرة الله تعالى فأوفقه بين يديه
 من غير حجاب فاذا ذاق ما فيه أهل
 تلك الحضرة زهد في نعيم الدارين
 وهناك لا يقدم على الوديع بين
 يدي الله تعالى شيئا أبداً وما غير
 شيخ فلا يعرف أحد يخرج من
 ورطات الدنيا ولو كان من أعلم
 الناس بالنقول في سائر العلوم هـ
 وقال في موضع آخر فاسلك يا أخى
 على يد شيخ يقطع علائق أو ثقلاً
 إلى خبير والا فمن لازم كثرة
 القواطع حتى تموت وقد عجز الأكاثر
 فضلاً عن مثلك أن يعرفوا طريق

هو المشار إليه بقول الشيخ رضي الله عنه انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وقد قال سيدنا
 رضي الله عنه أول ما خلق الله تعالى روحه الشريفة وهي الحقيقة المجدية صلى الله عليه وسلم ثم
 بعد ذلك نزل الله منها أرواح الكائنات من روحه الشريفة الكريمة وأما طينته التي هي جسده
 الشريف فيكون الله منها أجساد الملائكة والأنبياء والأقطاب وخبر طينته الشريفة عليها من
 الله الصلاة والسلام بماء البقاء مدة قدرها وهو أن تضرب الأسمين الشريفين وهما سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم وسيدنا أحمد صلى الله عليه وسلم تضرب عدد ما في سبعة والخارج في نفسه ثم
 تضرب العدد كله في ألف عام كل فرد من هذه الأعداد في ألف عام ثم كل يوم من أيام تلك
 السنين فيه ألف عام من سنين هذه وهي أيام الرب وفي كل سنة من هذه ثلاثمائة ألف عام وستين
 ألف عام والخارج من هذه الضرب كلها هو ألف ألف ثلاث مراتب وثلاثين ألف ألف
 مرتبة ومائتا ألف وخمسة وعشرين ألفاً هذا هو الخارج من الضرب كلها وهذا الخارج كله
 يضرب في أيام الرب والخارج هو ثلاثمائة ألف ألف ألف أربع مراتب وسبعون ألف ألف
 ألف ألف أربع مراتب وثلاثمائة ألف ألف ثلاث مراتب واحد وثمانين ألف ألف
 ألف ثلاث مراتب فهذه هي مدة تجزير الطينة المجدية الشريفة عليها من الله أفضل الصلاة
 والسلام انتهى من أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه **فائدة** في بيان تضعيف
 فضل الفاتح لما أغلق قال سيدنا رضي الله عنه أعلم أنك إذا صليت صلاة الفاتح لما أغلق الخ مرة
 واحدة كانت بسمائة ألف صلاة من كل صلاة وقعت في العالم من جميع الجن والإنس
 والملائكة ثم إذا ذكرت الثانية كان فيها ما في الأولى وصارت الأولى بسمائة ألف صلاة من صلاة
 الفاتح لما أغلق ثم إذا ذكرت الثالثة كان فيها ما في الأولى من الصلوات ويزاد لها الفاتح لما أغلق
 ستمائة ألف مرتين فهي اثني عشر مائة ألف ثم سر على هذا التضعيف إلى العشرة ثم إلى مائة
 واحدة كان في الواحدة ما في الأولى قبلها وفيها صلاة الفاتح لما أغلق ستمائة ألف متضاعفة
 مائة مرة وذلك ستون ألف ألف من الفاتح لما أغلق وسر على هذا المنوال إلى ألف وواحدة
 فيكون فيها ما في الأولى من الألف وفيها ستمائة من الفاتح لما أغلق ألف مرة متضاعفة
 وذلك ستمائة ألف ألف وهكذا على هذا المنوال وهذا الضابط فاذا ذكرها في وقت السحر يكون
 كل واحدة منها بنجسمائة مرة فاذا ذكرها ألفاً واحدة مثلاً كان في الواحدة بعد ألف ثلاثمائة

(١٤) - جواهر أول قطع علائقهم بأنفسهم من غير شيخ فلم يقدروا فلا يزال الشيخ يأمره بإزالة العوائق واحداً بعد واحد حتى
 لا يبقى الا واحد فيقول لك أزلها أنت وحضرة ربك وتحتاج يا أخى إلى طول زمان وصبر على ما مورات شيخك وغالب الناس يسلك الطريق
 ويعمل فلا يحصل من قطع العلائق على طائل (وابيضاح ذلك) أن طريق السير في الطريق طريق غيب والمريد كالإعشى الذي يريد يسلك
 طريقاً طول عمره ماسلكها والشيخ كالمسافر الذي يسلكها بنور الشمس زماناً طويلاً لا يعرف مهالك كمهاقه ويتقديراً أنه يعي أو يسير في ظلمة
 الليل يعرف المهالك والطرق المسدودة كدليل الحاج سواء في سلم لشيخ وانقاده قطع الطريق ونجاسات العطب ومن لم يسلم لشيخ
 لا يعرف عيشي ورجايتي في مهلكة لا يعرف الخروج منها حتى يموت ولولا أنها طريق غيب لا يقدرا أحد على سلوكها ما كان للدعاة إلى
 الله تعالى فائدة من أنبياء وأولياء وعلماء فلا بد من مزيد خصوصية تأمل ما في الخلاصة المرضية فلا يظن أحد أن هذه الطرق يمكن

دعاهما من غير دليل فتقطع عليه الطريق والذي يقضى منه الحب ان من طلب سعيه وسلمى لا يستل اليه ما مع وجود النفسية والقرب القريب الا بواسطة يديه وبوصله وهذا الغافل بطامع ان يصل الى الخسرة الالهية مع ذلك البعد العبد من غير واسطة ودليل ما اهورن عليك امر ربك بالغافل اه ونقل القشيري بسنده الى أبي علي الثقي انه قال لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ ما بلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح اه وتلت قد ضرب الساحلي في بغية السالك مثلاً يوضح ان من رام الوصول الى حضرة الله بنفسه من غير استعجاب شيخ مرشد واصل مأذون له في الارشاد وارث كامل قدرام المحال ولو جمع جميع العلوم وصحب طوائف الناس فقال رضي الله تعالى عنه وهوان ملكا ضخماً الملكة عظيم الشأن باهر الصفات جميل الافعال له حضرة يدبيرة الجاثب كثيرة الاعلاق والذخائر يعرها (١٠٦) من اصطفاها من عبده لنفسه واختاره لاسرارها فأراد هذا الملائكة أن يتعرف لمن

الف ألف ألف ثلاثة مراتب وأما في الالف واحدة فيكون فيها مائة وخمسون ألف ألف ألف أربعة مراتب وأربعمائة وخمسون ألف ألف ألف ثلاثة مراتب فهذا خاص بوقت العصور وأما في غيره فهو ما ذكر أولاً من التضعيف السابق انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وهو حديث في شيخنا رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى على أحد بأفضل من صلاة الفاتح لما أغلق وقال رضي الله عنه لواجتمع أهل السموات السبع وما فيهن والارضين السبع وما فيهن على أن يصفوا أبواب الفاتح لما أغلق ما قدروا انتهى ما سمعناه من لفظه رضي الله عنه في هذا الوقت وأبرزه الحق على لسانه وقال رضي الله عنه كل ما سمعتموه في فضل صلاة الفاتح لما أغلق فهو بالنسبة لما هو مكتوم كنقطة في بحر سبحان المتفضل بهذا الخير العظيم على هذا الشيخ الكريم (وانرجع) الى فضل الاوراد فاقول قال الله تعالى في فضل الصلاة فاعلم أنه لا اله الا الله وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل ما طلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وفضلها مشهور معلوم في الملة المحمدية فلا تطيل يذكره وأما السبقي فقد مر بعض فضله وأما خب الأجر فهو من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيخ الطريقة والحقيقة مولانا أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقيل ان فيه اسم الله العظيم الاعظم وفيه خاصية التحصين في البر والبحر مع الاذن الصحيح من أربابه وفيه كفيات في قراءته وفي تحصينه فن أرادها لم يطلبها من أربابها وبأبي البيوت من أبوابها (وأما الاسماء الادريسية) فلها خواص عظام وفضائل كثيرة ومن أرادها فليطلبها بطالمة كتاب الجواهر الخمس لسيدى محمد الغوث مع شارحه سيدى محمد الشناوى رضي الله عنه فقد ذكر فيها من الفضل الذي لا يحصره حد والعجب العجاب فن أرادها فليطلبها في محالها مع الاذن الصحيح من أربابه (وأما فضل فاتحة الكتاب) فقد ورد في الحديث انها أعظم من القرآن وهي السبع المثاني والفرآن العظيم الى غير ذلك مما ورد في فضلها من الاحاديث المشهورة فن أراد ذلك فليطلبه في محاله وأما ما أخبرنا به سيدنا رضي الله عنه في فضلها عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه (وأما) الفاتحة فقد ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها بكل مرة أجر ختمه من القرآن فقلت له صلى الله عليه وسلم انه بلغني في بعض الاخبار ان من تلاها مرة فكأنما سمع الله بكل تسبيح سبحانه جميع خلقه في كورة العالم فهل يحصل فيها هذا الشراب كله فقال لي صلى الله عليه وسلم فيها أكثر من ذلك ويحصل لتاليها في كل مرة بعد تسبوحها

في بلاده وتحت أيا لته من عبده وأصاف رعيته ليقوه وبوطائف حديثه فيما لو ان اجاله فوجه لهم من خواص عبده من عرفهم به وقرر لديهم من أوصافه وأفعاله ما يرغب في خدمته والتعرض لمعرفته وأقام هذا الملك مبنى عظيم الهبة حسن الوضع بهى المنظر جميل الاوصاف يعلم جميع من يراه بتأمل وتدبر بما احتوى عليه ذلك المبني من الجاثب ما عليه مالكة من غلب الشأن وجميل الصفات ونصيب من هذا المبني طر يقاسا لكة تقضى الى الحضيرة ووكل من خواص عبده من يعرف هذا الطريق وما احتوى عليه من مناديل ومراحل وعقبات وفطامع وآفات ليدلو من أراد الوصول الى حضرة الملك على هذه الطريق وجعل في كل مرحلة باباً يشرع الى رياض من روضات الملك وكل رياض محتوية على صنوف من الجاثب معد لتزول المسافر من على هذا الطريق فيه يستريحون ويتزهون ومنه

وحروف

يتزبدون الى المرحلة التي يقدم عليها المسافر به ذلك فهو يحدد الزاد من رياض المنزل الذي يتلوه والملائكة

مشرف في حضرة تله ليجني عليه شيء من أحوال رعيته وعبده ففهم من سمع تعريف أولئك الخواص بالملك فلم يرج عليهم ولا قبل منهم استغراقا فيما هم فيه من الجهل لانفسهم ومنهم من سمع خطابهم وعقل تعريفهم فصدقهم ثقة بآمانتهم ومعرفتهم ولم ينظر واقيما وراء ذلك ومنهم من صدقهم لكن نظروا في ذلك المبني الذي علم انه ملك للملك وصنعه وتفكروا فيما احتوى عليه من الجاثب فحصل لهم بذلك زيادة بين ومعرفة بالملك وما هو عليه من الصفات التي يشهد لها ذلك المبني ولم ينظر واقيما وراء ذلك ومنهم من حصل له ما عند الرجلين بالوجهين المذكورين لكن حمله شرف الهمة وقوة العزم على أن يسعى كي يدرك الغاية من معرفة هذا الملك فسأل هل له الى حضرة من سبيل فدل على ذلك الطريق فتعلق بدليل من أولئك الخواص ليدله بذلك الطريق على حضرة الملك ليتوصل بغاية معرفته فيتمتع

في سلك خواصه وأحابيه في حضرة فشد حوايه وجمع راحلته ورائق ناساني السفر الى الحضرة كلهم متعلق بهذا الدليل الذي يهديهم ثم سافر واقتنم من أعرض عن دليله واستبد به نظره وخاض في السفر برأيه فما هو الا يسير حتى عرض له أسد أولص وغير ذلك من الآفات أو أعمى عليه الطريق حتى انتعاج به دون الرقعة وعض المساقون مع دليلهم فزلوا في المرحلة الاولى في رياض الملك المتزهوا ويستريحوا ويتزودوا ومنهم من اشتغل في تلك الرياض بالنظر في ظلال سبانيه وأشجاره عن أن ينظر في عجائب تلك الرياض ايزداد عجايبا شاهده من عجائب تلك الرياض قوة بغير في معرفة الملك فتخلف فيه اه ومنهم من لم يشتغل بالنظر في ظلال سبانيه وأشجاره ولكنه ازداد عجايبا شاهده في تلك الرياض بغير في معرفة الملك وحصاعلى انماه ورغبة في الورد وعلى حضرة وعلم ان الزاد ضروري في بلوغه الحضرة فزود ولازم الدليل فلم يزل المسافرون يتخافون في كل منزل حتى لم يبق مع الدليل الا الانجاد (١٠٧) الا كاس من الذين حصل عندهم عجايبا شاهده في رياض كل منزل قوة

اليقين في معرفة الملك وشدة الحرص على الانتظام في خلصائه في حضرة حتى اذا أشرف على باب الحضرة أطرق من وصف صفات الملك ماملا كانه فلم يستطع اصطبارا ولا آثر عنه قرارا فجد في السير ملازما للدليل حتى اذا دخل الحضرة واطلع على عجائبا وذاثرها وأبصر باهر صفات الملك استغرق في حبه لما حصل له من معرفته فكلما حصل في الحضرة انتظم مع خاصاء الملك فهو معه لا يفارقه مدى الاحيان ومن شأن هذا الملك أن يتولى من تولاه ويعطف على من آناه ويستخلص من حصل في حضرة حتى لا تكون منهم حركة ولا سكة الا باشارته وامداده فعنه ينطقون وبه يتحركون ويسكنون وعنه يصدرن واليه يرجعون وعليه يعتمدون فالملك هو الله تعالى وله المثل الاعلى والخواص هم الرسل وورثتهم والمبني هو هذا الوجود والطريق هو ما اشتلت

وحروف القرآن بكل حرف سبع قصور وسبع حور (قلت) وقد قيل ان حروف القرآن ثلاثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة وسبعون فاذا ضربته في سبعة وهي عدد الحروف لكل حرف سبعة يخرج ألف ألف ومائتا ألف وسبع وأربعون ألفا وخمسة وعشرون حوراء اه وفي سورة التدر ثلثة مائة ألف وستون ألفا كونهما فيها أفضل صيام رمضان وكل يوم منه باثني عشر ألفا واذا جمع هذا العدد مع الاول يكون ألفي ألف وستة مائة ألف وسبعة آلاف وخمسة مائة وخمسة وعشرون اه فهذا في غير الصلاة وأما في الصلاة فيتضاعف مرتين ان صلى جالسا وأربع مرات ان صلى قائما وهذا العدد فاذا قرأها في صلاة الجماعة فتتضاعف بمائة وثمان مرات فاذا نظرت الى عدد الركعات وهي سبعة عشر ركعة بين النهار والليل يصير ثمانية عشر مائة وستة وثلاثون أعني فضلها المتقدم في عدد الحروف وهو ألفي ألف أعني يتضاعف الى هذا القدر ومثله تسبيح العالم ومثله قيام ليلة القدر ومثله عبادة سنين ومثله ختمات من القرآن الحاصل من قرأها في صلاة الجماعة فيعطى من الاجر في اليوم الواحد أربعة آلاف ألف مرتبتان وسبع مائة ألف ألف مرتبتان وستة وثمانون ألف ألف مرتبتان وثلاثة وستون ألفا وتسبع مائة حوراء مع الاجر المتقدم من تسبيح العالم وختمات القرآن الى غيرها قال الشيخ رضي الله عنه وفي الحديث من صلى خلف الامام وقراءة الامام له قراءة اه ثم قال سيدنا رضي الله عنه وهذا من لم يفهم معنى التفسير وأما من علم التفسير فتضاعف له الاجر مرتين وهو مائتا حسنة لكل حرف ثم قال سيدنا رضي الله عنه ولا سكنب عليه سيئة في تلك السنة أعني قارئ الفاتحة مرة ثم قال رضي الله عنه وهذا في غيرنية الاسم وأما قراءة الفاتحة بنية الاسم فلا يحيط بفضله الا الله ولا يستعظم هذا في جنب الكريم حل جلاله فان فضل الله لا حده والسلام ثم قال رضي الله عنه قال سيدنا الوجود صلى الله عليه وسلم ويجاورني في عليين وهذا الثواب كله لمن تلاها مرة واحدة وأما من تلاها وهو يعتقد انه يتلو الاسم الا عظم معها الكون حروف الاسم تامة فيها فانه يحصل له في كل مرة ثواب تلاوة الاسم وثواب تلاوتها وكل من تلاها فقد تلاها معها وهذه الخاصية في الفاتحة فقط دون ما عداها من المتلوات التي كملت فيها حروف الاسم واعلم ان من تلاها متعبدا لله من غير شعور بربته تلاوة الاسم معها كان له الثواب الاول ومن تلاها معتقدا انه يتلو الاسم معها الوجود كمال حروفه فيها كان له ثواب تلاوتها وتلاوة الاسم في كل مرة لكن مع اعتقاده انه الاسم الخاص بالذات العلية

عليه مقامات الدين والادلاء هم المشايخ الربانيون والمراحل هي منازل المقامات والرياضات هي مراتب التوحيد الذوق والازاد هو ما يختص به كل منزل من وظائف الاعمال والطائفة الاولى هم أهل الكفر والضلال والطائفة الثانية هم أهل التقليد والطائفة الثالثة هم أهل النظر والاستدلال والطائفة الرابعة هم السالكون الى طريق الاذواق ثم هم اصناف فستنصف عدل عن رأى قدوته وشيخه اعتمادا بنظر نفسه فأحاطت به علة فانقطع به وصنف اجتهاد حتى ان ابلغ منزلا من منازل المقامات لعب به هو اه فشد به بعض الالهام عن النفوذ الى قدام وصنف وهم الاقلون جعلنا الله منهم كلما بلغوا منزلا من منازل المقامات واطاعوا على ما اختص به من مراتب الوجود قوي يقيمهم واشدة حرصهم وعظم عزيمتهم فهم منتضون الى قدام رفضا وما يعرض لهم وبقطع بهم من الالهام والحضيرة هي ما شتمل عليه مقام الاحسان وبابها المراقبة والموضع الذي أشرف منه على بعض الصفات هو الطمأنينة والباطون في الحضيرة هم أهل

المعرفة الخافرون بالحق درجات التوحيد اه والله تعالى الموفق بمنه لأصواب وأليه منجاة المرجع والمآب

الفصل الرابع عشر في اعلامهم انه يجب على كل من تعلق به التلاميذ والمريدون اطلال التربية والارشاد والتعلم اذا من الله تعالى عليه بوجود من هو اعلم واكمل منه ان يتسلخ عنهم ويتبع هو وهم ذلك الاعلم الاكمل فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال في البحر المورود في الموائيق والعهود أخذ علينا العهد ان لا نتصدى لثقلين الدكر وأخذ العهد ونحن مرتكبون أمرنا بمواقي الباطن كما اننا لا نأخذ العهد على أحد ونحن نعلم ان في بلدنا من هو أقدم منا هجرة وأولى بل نرغب المريدون في ذلك القديم الهجرة إذا رأيناهم لا يعتقدون فيه ونرسلهم له قياما بحق الادب مع أهل الطريق وهذا العهد قد صار غالب الفقهاء يفترون به ويريد كل واحد ان يكون جميع فقهاء (١٠٨) بلده تلامذته وما هكذا كان الاشباخ الذين أدركناهم رضي الله عنهم بل كان

كل واحد يعظم أعاه في غيبته و محقق حرمته وذلك لعدم قطام أهل عصرنا عن الرعونات على أيدي أشباخهم فان من لم يقطم على يد شيخ فن لازمه غالباً الحسد والخفة في الاقربان حباً لا لافراد قال واعلم يا أخي انه ليس مقصود أشباخ الطريق بجمع المريدون على كلمة واحدة الاقامة شعائر الدين في دولة الادب الساطن كما أقام في دولة الظاهر بل بكل بذلك عبادات المسلمين قالت الاعراب انه أقل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الاعيان في قلوبكم فافهم على ان طريق التوهم قد اندرست وقيل طالعها وقد أخبرني الشيخ نور الدين الصندلي رحمه الله تعالى ان الشيخ نور الدين الحسني رحمه الله تعالى سمع قسماً سوتة بسنة شخص يقول يا فقهة شيوخ بعثاني يعني هم الآله التي يقرحها الكتبتان فاعتبر الشيخ وترك التافين وأخذ العهد من ذلك اليوم الى أن مات وقد قالوا بحثرة الاشباخ في بلد تدل على

وليس للذات العلية المنزهة غير ما انتهى فهذا ما أبرزه لارضى الله عنه وما هو مكتوم فيه ادلا على قدره الا الله تعالى انتهى ما أهلاه علينا رضي الله عنه (وأما فنل صلاح رفع الاعمال) فتدور في بعض الآثار أن من صلى بها عشر في الصباح وعشر في المساء رفع له مثل عمل أهل الارض انتهى من أهلاه علينا رضي الله عنه وأما اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي الخ فتهي من مكفريات الذنوب وأما فنل وظيفة اليوم واليلة وهي لا اله الا الله والله أكبر الخ فن ذكراً في الصباح ثلاثاً لا يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم ومن ذكراً في المساء ثلاثاً لا يكتب عليه ذنب في تلك الليلة حتى يصبح انتهى من أهلاه علينا رضي الله عنه (وأما) فنل الدور الاعلى للشيخ الاكبر فلم نطلع عليه الا ما فيه من الحفظ والتحصيل لقاربه (وأما) استغفار الخضر عليه السلام فقال سيدنا رضي الله عنه من ذكروه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اه فهذا هو المنسوب لسيدنا الخضر عليه السلام (وأما) المسمعات العشر فقد قال الشيخ أبو عبد الله الخريزي الطبراني هي من الاوراد العظيمة التي جرت عادة الصالحين والعباد بها يقرؤونها ويصنعونها في وظائفهم وأورادهم قديماً وحديثاً غيرة وعشيرة ولم تزل الشيوخ رضي الله عنهم يأمررون اخوانهم وأصحابهم بقراءتها ويحضونهم عليها وقد أسند حديثها أبو طالب المكي في التوفيق عن كرز بن وبرة قال وكان من الابدال عن أخ له من أهل الشام عن ابراهيم التيمي عن الخضر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الخريزي رحمه الله ولنا فيها سند عال غير هذا وهو عن شيخنا وسندنا عن شيخه سيدي محمود الكردى عن الخضر عليه السلام مشافهة بالرواية المتقدمة هكذا أخذنا ما عن سيدنا وأجازنا فيه ارضى الله عنه وهذا السند لا يوجد الا من هذا الطريق اه (وأما) فضل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى الخ الحديث في البخاري عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا اله الا الله الخ أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء على ما كان من العمل اه (وأما) الاذكار التي بعد الصلوات فالقائمة تقدم فضائلها وآية الكرمي من ذكروها بركل صلاة لم يعمه من دخول الجنة الاموات اه (وأما) سورة الاحلاص في الحديث الصحيح ان المرة لواحدة تعدل ثلاث ختمات من القرآن اه (وأما) أهو بكلمات الله التامات الى وهو السميع العليم من قالها ثلاثاً في الصباح والمساء لم يضره سم اه (وأما) فضل تباركت الهى الخ من قالها بركل

ورخص الطريق عند الناس ولو أن الاشباخ ففشا المريدون في مقام الصدق لوجدوهم أقل من القليل فكان عمل بكفي في مثل مصر كلها سلك واحد قال ولما دخل الشيخ يوسف الجهمي رحمه الله تعالى في سلسلة الطريق بمصر بعد ان سمع الهاتف ثلاث مرات بقول له اذهب الى مصر وهو يرد فقال في الثالثة اللهم ان كان هذا وارداً حق فأقلب هذا النهر لينا حتى أشرب منه بقصبي فأقلب النهر لينا فشربت منه وأسقي من حضر من الناس ثم سافر الى مصر على أثره فوجد سيدي حسنا التستري قد سبقه الى مصر فقال له يا حسن الطريق في مصر لواحد فاما أن تبرز أنت وأكون أنا الخادم واما أن أبرز أنا وتكون أنت الخادم فردد كل منهما على الآخر ثم ان سيدي حسنا انتصب قائماً ووقف بين يدي سيدي يوسف خادماً بجد واحتماد وعزم وصدق فلم يزل يخدمه حتى مات سيدي يوسف فبرز سيدي حسن بعده هكذا كان الاشباخ رضي الله تعالى عنهم فبهذا هم افتده وافهم يا أخي ذلك والله يتولى ذلك اه وفي لوائح الانوار

القدس في العهد الجديد أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن نرغب اخواننا في العزلة عن الناس ادا لم
 يأمنوا على أنفسهم عند الاختلاط على أصل قاعدة المسلمين في دينهم وتبدأ جمع الاشياخ على أنه ليس للكل الهروب من الناس لعدم
 الخوف عليهم من الاشتغال بالخلق عن الله تعالى وأما من خاف مع دعوى السكال فدعوا السكال زور وبهتان فهو ما يخص جلس
 بنفسه من غير فطام على يد شيخ وامام شيخه مفتر كذاب لا يصلح أن يكون أستاذا كما هو الغالب في أهل هذا الزمان حين بددت الاشياخ
 فصار كل من سوت له نفسه أن يكون شيخا جمع له بعض الناس من العوام وحلسوا يدكرون الله تعالى صباحا ومساء من غير آداب الذكر
 المشهورة عند القوم ووطن في نفسه انه صار شيخا مثل الاشياخ الماضين مع أنه لا يصلح أن يكون مريدا ثم قال وقد رأيت أشخا كثيرة من
 أذن لهم أشياخهم بالترية عادوا أشياخهم وهجروهم وادعوا انهم أعلم بالطريق (١٠٩) منهم فمقتوا ولم نخج على أيديهم - ثم أحد
 وكل ذلك لوقوع الاذن لهم من

عمل كان مقبولا ثم آية الكرسي تقدم فضلتها ثم لقد جاءكم رسول الخ من ذكرها سبع في الصباح
 والمساء لم يمت مادام يذكرها ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق تقدم فضلتها
 ثم حزب البحر تقدم فضله ثم با من أظهر الجليل تقدم فضله ثم الاسماء الادريسية تقدم أيضا
 ثم الاخلاص كذلك ثم آية الكرسي ثم آية الخرص ثم السيفي ثم حزب البحر كذلك ثم لا اله
 الا الله ما دفع الخ ثم الدعاء الذي ذكره أبو طالب المكي وهو أنت الله لا اله الا أنت الخ فضله من
 ذكره كتب من الساجدين الختئين الذين يجاوزون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبراهم وموسى
 في دار الجلال وله ثواب العابدين في السموات والارضين اه (وأما) فضل سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر الخ من ذكره مرة واحدة يكتب عنه الله من الداكرين الله كثيرا ويكون
 أفضل من ذكره بالليل والنهار وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه ونجّاه عنه ذنوبه
 ويكون له غرس في الجنة انتهى من املا به رضى الله عنه علينا وهو ما صفة المرید وحاله وما يتطعمه
 عن استاذكم فاعلم انه سالتنا سيدنا رضى الله عنه عن مسائل من جملتها ذلك ونص السؤال
 سادتنا رضى الله عنكم وأرضاكم ومتع المسلمين بطول بقائكم ومثواكم جوابكم عن مسائل منها
 ما حقه المرید الصادق وخروجه من المقت اللاحق بوعد صادق وسلوكه وتريته قبل لقاء
 الشيخ الصادق وادامته على ما ينجيه من ربه بمزم صادق فاذا من الله عابه بقرعة عفيه وكشف
 له الغطاء بانه كفيله ومربيه فهل له لقاء القياد اليه وتسليم نفسه بالسكينة اليه واتباعه فيما
 أشار به عليه ولا يخالفه لحظة فيما أمر به ونهيه اليه ولا يسأله ما الحكمة فيما أشار به عليه
 فيما ظهر له في زعمه انه مخالف لشرعية تبيه أو يخبره وينظر في الشواهد والدلائل التي لديه
 للاتباع بالاضالين المضلين الذين بين يديه فان قلنا سيدي بالتصديق من أول وهلة لادعائه
 المشيخة والترية والترقية والنظر والحال لرأينا ما يكذب في الحال والمآل وان قلنا لا بد من
 الاختبار والامتحان خفنا على أنفسنا من الطرد والبعث من حضرة الملك الديان وأي علامة
 للعارف وهو في أمام دهره في الملابس والمآكل والزخارف بين لنا ما حقه حقيقة الشيخ الكامل
 والتلميذ الصادق الواصل بيانا شافيا ونصا من محله واقيا وهل طلب الشيخ فرض عين على كل
 مسلم فيجب على كل فرد فرد أن يطلب من يوصله الى الله تعالى بعد تعليم الفرائض أو هو خاص
 ببعض دون بعض فان قلنا بالوجوب على كل فرد فرد بين لنا ما وجهه وان قلنا بتخصيص البعض

لانه على الاخلاق الالهية فاما ان أبرز وتكون وزيرى وخادمى واما أن تبرز وأكون وزيرك وخادمك فردا الشيخ الامر لسيدي يوسف
 فبرز وصار سيدي حسن بن محمد الى أن مات فبرز سيدي حسن بعده باذنه في حياته فأظهر في الطريق البهاث وتدلته الملوكة
 والامراء اه وفي البحر المورود أخذ علينا العهد أن نفرح بكل شيخ أو واعظ برز في بلدنا وأن نقلب اليه جميع أعجابه حتى لم يبق
 حولنا فقير واحد ومضى تكدرنا من ذلك الذي برز وضاق صدرنا منه فهو دليل على حبنا للرياسة على عباد الله دون ارادة الخير لهم والمراتب
 كلها بيد الله يفرقها على من يشاء من عباده وليس لعبدان يتول لسيده لم عطلتني من الشيء الفلاني وأعطيته عبدك الفلاني وربما كان
 ذلك الشيخ أعلم منا بالشرائع والحقائق فتكدرنا منه حق وبالجملة فيجب علينا أن ندور مع الحق حيث دار ونتملك ذلك الشيخ موافقة للناس
 الذين أقبلوا عليه اه وفي لواحق الانوار القدسية في العهد الجديد بقا هديا حتى نرسل على يد شيخ يخرجك من رعونات النفوس حتى

لا تبقى في نفسك شهوة ولا حرص على شيء من الدنيا ومراحمك أيتها المجاهدة كذلك يعني على يد شيخ اه وقال في الخلاصة المرحية
 ويجب على الشيخ اذا رأى شيئاً فوقه أن يتصبر نفسه ويزم الحسنة لذلك الشيخ وتلاذته فانه صلاح في حقه وحق أصحابه ومتى لم يفعل
 فليس بنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب جملة بل هو سافك الهمة بل انما هو محب للرياسة والتقديم وهذا في طريق الله ناقص ألا ترى الى
 محمد صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حياً ما وسعته إلا أن يتبعني والياس وعيسى عليهما السلام تحت حكم تربية محمد صلى الله
 عليه وسلم فهكذا ينبغي أن يكون شيوخ هذه الطائفة اه (قلت) والمصدر للشيخوخة بغير إذن شيخ كامل خطره جدا لانه يكون سببا
 لسوء الخاتمة وان لم يقب فاعلمه فلا يموت الا كافر وفي جواهر المعاني ذكر أهمل المكشفاً موراً أن من فعل واحدة منها ولم يذب منها يموت
 على سوء الخاتمة والعياذ بالله انه وهى (١١٠) دعوى الولاية بالكذب وادعاء المشيخة وهى التمسيد لا عطاء الورد من غير إذن

اه والله تعالى الموفق عنه للصلوات
 واليه سبحانه المرجع والمآب
 الفصل الخامس عشر
 في اعلامهم ان المرید اذا تصدر
 للشيخوخة وأراد أن يكون له مرید
 قبل تجرد بشرية وقطاعه على يد
 شيخ فانه محجوب بحجب الرياسة
 لا يحى منه شيء أنزول ورائه تعالى
 التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء
 الطريق قال في بغية السالك أما
 الانتفاع الكبير فلا يكون الا من
 الوارث الكامل الذي رشح علمه
 وقوى علمه وقطع رتب نفسه
 وصدقت فراسته وترج رأيه
 وسلمت قطانته واستحق هواه
 وانشرح صدره بأفوار المعارف
 ونفحات الاسرار وأخذ عن شيخ
 وارث بهذه الصفات وأذن له
 في الانتساب لهدايد الخلق
 يتخلص أنفسم من عللها وهذه
 هى الوراث الحقيقية ثم قال وأما من
 لم يبلغ هذه المنزلة من الوراث ولم
 يتخلص من تبعات نفسه فاستغاله
 بصلاح نفسه أولى وأسلم من فساد
 الرياسة لانه بما بقي فيه من العلل

دون البعض بين لنا أيضاً ما وجهه والسلام عائد عليكم ورحمة الله (فأجاب) سيدنا رضى الله عنه
 ونص الجواب اعلم أيديك الله بروحه أن المرید الصادق هو الذى عرف حلال الربوبية وما لها
 من الخشوع في مرتبة الألوهية على كل مخلوق وانما استوجبه من جرح عهده دوام الذنوب
 بالخشوع والتذلل اليه والعكوف على محبته وتعظيمه ودوام الانحياز اليه وعكوف القلب عليه
 معرض عن كل ماسواه حيا واردة فلا غرض له ولا ارادة في شيء سواه اعلم ان كل ماسواه كسر
 بقية بحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجده شيئاً فلما عرف هذا وعرف ما عساه من دوام
 العكوف على الانقطاع الى الحضرة الالهية وعرف خسة نفسه وكثرة شؤمها وشرها وانما في جميع
 توجهاها تمام حصاد الحضرة الالهية وأن جميع حظوظها ومرادها ساقطة للحقوق الربانية وعرف
 مذهبها من التلذذ والتلبيط عن النغوض بالتمام بحقوق الحق ومعرفته ما يجب له تعالى من الخدمة
 والادب لما ألفته من الميل الى الراحة والعكوف على الشهوات والانتطاع عن خالق الارض
 والسموات وان جميع حظوظها لا تدور الا في هذا الميدان وعرف عجزه عن تقويم هذه النفس
 الامارة بالسوء وعن ردها الى الحضرة الالهية منقطعة عن هواها وشهواتها عرف انه ان قام معها
 على هذا الحال استوجب من الله في العاجل والآجل من الغضب والموت وشدة العذاب
 والنكال المؤبد الخلود بما لاحد له ولا غاية وارغب قلبه من هذا البلاء الذى وقع فيه والعلة المعضلة
 التي لا خروج له منها الا بمكنه المقام مع نفسه على ما هي فيه مما ذكر قبل استجابة الغضب والموت
 من الله ولا قدرة على نقل نفسه من مقرها الخبيث الى استبطان الحضرة الالهية فحين عرف هذا
 رجع بصرف وعزم وجد واجتهاد في طلب الطبيب الذى يخلصه من هذه العلة المعضلة ويده
 على الدواء الذى يوجب كمال الشفاء والصحة فهذه هو المرید الصادق وأما غيره من لم يتصف بهذه
 الصفات المتقدمة فهو طالب لا غير قديم وقد لا يجد تعلق نفسه بامر فطلبه وأما الاقل فليساكن
 صدقه لأن الشيخ أقرب اليه من طلبه فان عناية الحق به التي وهبت ذلك العلم المذكور هى التي
 تقوده الى الشيخ الكامل وتلقبه في حضرة الشيخ الواصل وتقلب قلب الشيخ المحبسة والتعظيم
 فيقع الائتلاف بينهما والادب فينفق باب الوصول لان عناية الحق متى وقعت على أمر جذبته
 جذباً قويا لا يمكن توقيفه ولو كان ما كان فالذي يجب على المرید الصادق في الطلب مع كمال العلم
 المتقدم وشدة الاهتمام بالامر المطلوب وعناية القلب عن سوى مطلوبه فلا يشغل بشئ سوى

لا يخاف عن شره وبالله توكلاً الظلم فترغب الحكمة والافعال بها فالتمس هذه اية غيره الهداية
 المشار اليها بنوع يعلم قبل أن تحصل له حفيظة الوراثه فهو لما عنده من الشر والجهل هالك ضال مضل ولقد أحسن القائل حيث قال
 يا من يبت لغيره تعليمه * هلا لنفسك كان ذا التعليم
 فإذا انتهت عنه فأنتم حكيم * فإذا سمع ما تقول ويقتدى * بالتول منك وينفع التعليم
 وقال غيره

لو كلف تريد أن تدعى حكيماً * وأنت لكل ما تهوى ركوب
 من تعرض لهداية غيره بغير معرفة فهو خاشع ومن طب غيره بغير علم فهو ضامن اذ بما عنده من الجهل ربما أخرج الادوية عن موضوعاتها

وهذل عن مقاديرها فاساق المريض الى الهلكة وعاجله بالمنية اه وقال بعض العارفين في قوله تعالى بعدهم وعنهم وما يدعون من الشيطان الا غرورا ومن الغرور قوله لا يريد انك قد بلغت منتهى المقامات و آخر الدرجات فاسترس عن مجاهدتك ورباضتلك واجلس في مجلس الشيوخ ونكلم بكلامهم أنت أعظم منهم حتى يدور حولك المریدون أراد بذلك الزور أن يرفع في حب الجاه والرياسة فيهلك فيها كهلاك هؤلاء المطرودين في زمانه اهذا طهر الله تعالى وجه الارض منهم ومن أمثالهم اه **وقلت** وهذا السبب حذر الاشياخ من الاعتزاز بكل مدع ناهق وانباع كل متحمل بما يس له فاعق وقالوا الاعتزاز اصل كل غواية والحذر اصل كل هداية والمراد بالاعتزاز التسليم لكل مدع وانما يسلم لمن ظهرت عليه آثار الخصوصية لا لكل مدع بل أجمعوا على أن من ادعى رتبة من الرتب كاف باقامة الدليل على صدق دعواه ونصب ميزان الشريعة هل يصدق فيما ادعاه ولا يسلم (١١١) للذين اذلو سلم لهم لفساد الدين من أصله واتولى الامر غير أهله ولهذا

ما يريد هذا هو الصدق المفيد وهو الذي يخرجه من المقت الملاحق فالذي يجب على المرید قبل لقاء الشيخ أن يلازم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بشدة حتى والى القلب في تأمل المعاني حسب الطاقة مع اعتقاده انه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم مع دوام الاعراض عن كل ما يقدر عليه من هوى النفس وأغراضها والسعي في كل ما يوجب به الى الله تعالى من نوافل الخيرات وهي معرفة في الاوقات كوقت الضحى وقبل الظهر وبعده وقبل العصر و بعد المغرب و بعد العشاء و بعد انقضاء من النوم وفي آخر الليل وليقلل من ذلك ويجعل اهتمامه بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من التفراف فان الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح أبواب الخير مع العزلة في وقت الذكر وتقليل الغذاء والماء واستجماع شيء من الصيام والصمت الى غير ذلك مما هو مسطر عند أهل الطريق والحذر الحذر من كثرة التخليط في الاذكار وكثرة تشييب الفكر بين أقاويل المتصوفة فانه ما تتبع ذلك أحد فافلح قط ولا يكن يجعل لنفسه ذكرا واحدا يهتم به ووجه واحدة يهتم بها أو أصلا ثابتا يعول عليه من الطرق هذا سائر تربيته قبل لقاء الشيخ ثم يسعى في طلب لشيخ الكمال كما قال طمطم الطالب الصادق لا ينظر في غير مطلوبه الطالب لا يسعى في غير مطلوبه الطالب لا يهتم في غير مطلوبه فهذه صفة المرید وأحواله وأما ما يقطعه عن استاذة فأمور فقد قال سيدنا رضي الله عنه الامور التي تكون سببا لطرد المرید عن الشيخ هنا الاغراض ومنها الاعتراض بالقلب واللسان ومنها كراهة المرید من ظهور بشرية الشيخ بامر لا يطابق المعرفة ومما سقط حرمة من القلب فاما الاغراض سواء كانت دنيوية أو أخروية وذلك ان الشيخ لا يصحب ولا يعرف الا الله عز وجل لا شيء رهي في أمرين يعني الصحبة فاما ان يواليه الله تعالى بان يقول هذا اولي الله وأنا واليه الله وير ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم يخبر عن الله من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي طيه من والي لي وليا لاجل انه ولي اصطفيته واتخذته وليا وهذا هو السر الاكبر الجاذب للمرید الى حضرة الله تعالى والامر الثاني يعلم ان الشيخ من عبدة الخفزة ويعلم ما يجب للخصرة من الادب وما يفسد المعرفة من الاوطار والارب فاذا علم هذا يصحب ليدله على الله وعلى ما يتر به اليه والصحبة في هذين الامرين لا غير ومن صحب لغيرهما خسر الدنيا والآخرة فاذا عرفت هذا فاعرف ان الرب سبحانه وتعالى يعبد لا لغيره بل لكونه الها يستحق الألوهية والعبودية من ذاته لما هو عليه من محامد الصفات العلية

له في الولاية وانما فضيت حاجة المتوصل به الى الله على يد أهل التصرف وهم رضي الله تعالى عنهم الذين أقاموا ذلك الرجل في صورة التولي ليجتمع عليه أهل الظلام متله وهم الذين يتصرفون تبعلا لغيره وعندهم عزلة الصورة التي يجعلها صاحب الزرع في فدانه لا يطرد بها المصافير نظن الصورة حلا فتهرب منه ذلك في الحقيقة من فعل صاحب الفدان لامن فعل الصورة فكذلك أهل التصرف رضي الله تعالى عنهم يقيمون ذلك الرجل ويجهمون عليه أهل الظلام مثله والمتصرف فيهم خفي عندهم وهو لا يظهر لهم لانه حق وهم لا يطبقون الحق اه واذا فهمت هذا علمت ان المغتر بكل مدع خائب خاسر وان ظهور من لم يكن صالحا للاظهار ضرر وعظيم وعطاب جسيم وعذاب اليم عاجلا واجلا لمتبعيه الا اذا من الله تعالى عليهم بمرشد صادق يتقدمهم ويخلصهم بصحبته ويردهم الى طريق الفلاح ونقل عن القشيري رضي الله تعالى عنه قال ان الشيخ اذا لم يكن عارفا بالسالك وما يطرأ على المرید وأخذ الطريق من الكتب وقدير في المریدين طلبا للارضية

والرئاسة فانه مهلك من بعده فلا بد ان يكون هذا الشيخ من الائمة المودعة في القلوب
والخلاصة المرضية ومن آداب المريدين أن لا يتعزوا للبدن وأن يكون لهم تلميذ أو مرید فان المرید اذا صار مراد قبل خود بشريته وافتت
فهو محبوب لا تنفج أحد الشاة وتعليه اه وقال في لواقع الانوار القدسية يتعين على كل عالم أو شيخ حصصا عنده خزوة في مدره بكثر
المريدين لاحد من أقرانه أو بتركهم درسه واجتماعهم على غيره بحيث لم يكن عنده أحد من الطلبة أو المريدين أن يتخذ شيئا من ذلك على
يديه حتى يرقه الى درجة الاخلاص بحيث ينشرح لكل من تحوّل من طلبته الى غيره في تكدر من طلبته اذا تحوّل الى غيره فليس له
في الاخلاص نصيب كما صرح به الاخبار والله يتولى هذا اه والله تعالى الموفق عنه للصواب والمهـ سبحانه المرحم والمدار
هو الفصل السادس عشر في اعزهم (١١٢) ان أول قدم يضعه المرید على هذا الطريق الصدق فأقول وبالله تعالى التوفيق

والاعضاء البهية وهذه هي العبادة العليا وكذلك الشيخ يحب لا الغرض بل لتجلبه موالته الى
ولا به الله تعالى وينعرف منه الآداب المرضية وما يشين العبد في حضرة الله وكل ما كان من
متابعة الهوى ولو كان محمودا فهو شين على العبد في حضرة الله تعالى ولذا أمرت الشيوخ بسمع
المريدين وزجرهم عن متابعة الهوى في أدل قليل لان المرید في وقت متابعه الهوى كافر بالله
صريح لا يجوز بحاله كونه نصيب نفسه الهوى وعصى أمر الله وحالفه فهو يعبد غير الله تعالى على
الخدمة ليس من الله في شيء وان قال لا اله الا الله في هذا الحال قال له لسان الحال كذبت بل أنت
مشرک ومن هذا القبول خرج قوله صلى الله عليه وسلم مات تحت قبة السماء له يعبد من دون الله
أعظم من هوى متبع فاذا عرف المرید هذا فلا يغضب على الشيخ ولا يتغير اذ لم يوافق هواه في غرضه
فان الشيخ اعرف بالمصالح وأدري بوجوه المضار والتلميذ جاهل بذلك فاذا طلب منه غرض من اى
من كان ولم يساعد الشيخ عليه فليعلم ان الشيخ منعه منه لاجل مصلحته ودفع مفسدته فاذا عود
نفسه التعير على الشيخ في مثل هذا طرد عن حضرة الله تعالى وانقطع عن الشيخ فاذا غضب المرید
على اشيخ بعد تغيره انقطع انقطاعا كلياً لارجوع له أصلاً وأما الاعتراض بالقلب أو باللسان
فانه سيف صارم يقطع الجبل بين الشيخ ومریده فلا يعترض شيئاً من أدوار الشيخ فان لم يوافق ما عنده
من ظاهر العلم أو باطنه فليعلم ان هناك دقائق بين الشيخ وربّه لا يدريها التلميذ والشيخ يجرى على
منوال تلك الدقة في التي بينه وبين ربّه فاذا خالف صورة ظاهراً اشرع فليعلم انه في باطن الامر
يجرى على منوال الشرع من حيث لا يدريه الخلق وأما كرامة المرید من ظهور بشريه الشيخ
فانها من جهله بالله تعالى وعزائه الخلقية وذلك ان الحق سبحانه وتعالى تجلّى في كل مرتبة من
مراتب خلقه بامر وحكم يتجلى به في غير هاهنا المراتب وذلك التجلى به في غير هاهنا المراتب وذلك
التجلى تارة يكون كما لا في نسب الحكمة الالهية وتارة يكون صورته نقص في نسب الحكمة
الالهية ثم ان ذلك التجلى وان كانت صورته صورة النقص في نسب الحكمة الالهية فلا محيد لتلك
المرتبة عن ظهور راتجلى فيها بصورة ذلك النقص لان ذلك ناشئ عن المشيئة الربانية وكل تعلقات
المشيئة يستحيل تحوّلها لغير ما تعلقت به فلا بد لكل عارف من ظهور النقص في ذاته ثم ان ذلك
النقص تارة يلا بيه بصورة كمال للدقائق التي بينه وبين ربّه وتارة يلا بيه متعمداً انه نقص وليس
له في هذه الملابس الامعية الحكم الالهى الذى مقتضاه القهر والغلبة بحيث ان لا محيد للعبد عنه

وهو الهادى عنه الى سواء الطريق
قال الامام القشيري في رسالته في
باب وصايا المريدين فأول قدم
للمريدين في هذه الطريقة ينبغي
أن يكون على الصدق وقال في باب
الصدق قال الاستاذ الصدق عماد
الامر وبه تمامه وبه نظامه وهو
تالى درجة انشودة قال الله تعالى
فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين
والصالحين الذين هم في
الصدق والصدق المبالغة منه
وأول الصدق اسسواء السر
والعانية والصادق من صدق
في أفواه والصديق من صدق
في جميع أفواه وأفعاله وأحواله
وقال الشيخ أحمد بن حضره
من أراد أن يكون الله معه فيلزم
الصدق فان الله تعالى قال ان الله
مع الصديقين وقيس الصدق
القول بالحق في مواطن الحكمة
وقال سهل بن عبد الله لا يشم
رائحة الجنة عبداً من نفسه
أو غيره وقال أبو سعيد القرشي
الصادق الذى يتسأله أن يموت

ولا يستحي من قلبه لو كشف قال الله تعالى فماتوا الموت ان كنتم صادقين وحكى عن أبي عمرو الزجاجي
انه قال ماتت أمة فورثت داراً فبعتهما بجنس ديناراً ثم خرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من التيامسة وقال اي ش معل فقلت
في نفسي الصدق خير ثم قلت خسون ديناراً فقال ناو لنمها فتاوتها الصورة فعدّها فاذا هي خسون فقال لي خذها فلقد أخذني صدقك ثم نزل
عن الدابة وقال اركبها فقلت لا أريد وألح على ركبتهما فقال وأنا على أثرك فلما كان العام المستقبل لحق بي ولازمي حتى مات وقال الشيخ
ابراهيم اندواص الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه أو فضل يعمل فيه وقال الجنيد الصدق أن تصدق في موضع لا يجنبك منه الا الكذب
وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصادق فقال الصادق هو الذى لا يسالى لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل اصلاح قلبه
ولا يحب اطلاع الناس على مثايل الذن من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السي من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب

الإرادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يزد الفرض الدائم لم يقبل منه الفرض المؤقت قيل فما الفرض الدائم قال الصدق وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه يفعل وقبل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء وقيل علامة الكذاب جوده بالخلف وغير مستخلف وقال ذوالنون الصدق سيف الله ما وقع على شيء الا وقطعه اه لمخضا (قلت) ومما يدل على فضيلة الصدق قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال في السراج المنير في الآية دلالة على فضيلة الصدق وكمال درجته ويدل عليه أيضا أشياء منها ما روى عن ابن مسعود انه قال عليكم بالصدق فانه يقرب الى البر والبر يقرب الى الجنة وأن العبد ليصدق فكتب عند الله صدقاً وياكم والكذب فان الكذب يقرب الى الفجور والفجور يقرب الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً الا ترى انه يقال صدقت وبررت وكذبت وفجرت ومنها (١١٣) ما روى ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني رجل أريد أن

فاذا رأى المرء من شجته بشرية تقتضي النفس اما شرعياً واما محاسناً بالبرودة قليلاً لا حظ هذه المعاني التي ذكرناها وليعلم أن ذلك لا يخرج الشيخ عن حضرة به ولا يخرج عن محل قربه ولا يحطه عن كمال أدبه فاذا عرف هذا فلا يفرض شيخه لظهور البشرية وكل مرء يطلب مرتبة الحق يتعلق بها للقرب والوصول يريد أن لا يظهر فيها نقص كان لسان حاله ينادي لا مطمع لك في دخول حضرة الله تعالى لان كل المراتب لا بد لها من نقص فليس يظهر الكمال صورة ومعنى وحساب يرثا من النقص بكل وجه وبكل اعتبار الا في ثلاث مراتب فقط لا ما عداها وهي الرسالة لمن دخل حضرتها والنبوة لمن دخل حضرتها والقبطانية لمن دخل حضرتها فان هذه الثلاثة لا صورة للنقص فيها والباقي من المراتب يظهر فيه النقص في الغالب وقد لا يظهر فان هذه المراتب الثلاثة ولو ظهر لمرء فيها صورة نقص فذلك النقص هو غاية الكمال وانما يتقصه المرء بجهله والله يشير قوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أفعله فوالله اني لاعلمهم بالله وأخشاهم له وأما سقوط حرمة فهي أكبر قاطع عن الله وسقوط الحرمة هي عدم ظهور المبالاة اذا أمره أو نهاه ومن أكبر الشرط الجامعة بين الشيخ ومريده هو أن لا يشارك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع اليه بعليه ويتأمل ذلك في شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم فان سئ ساوى رتبة نبيه صلى الله عليه وسلم مع رتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب والتشريع فهو عنوان على انه يموت كافراً الا أن تدركه عناية ربانية بسبق محبة الهية فاذا عرفت هذا فليكن المرء مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب فلا يبادل به غيره في هذه الامور ولا يشارك غيره ومن أكبر القواطع عن الله أن ينسب ما عنده من الفقه والاسرار لغير شيخه لان تلك الانوار الالهية الواردة على العبد بالاسرار والاحوال والمعارف والعلوم والترقي في المقامات كل نور منها يمتد الى مركزه وهي الحضرة الالهية التي منها برز وفيها انشأ لكل شيخ من أهل الله حضرة لا يشترك فيها مع غيره فاذا أورد منها نور بامر من الامور التي ذكرناها ونسب الى غير تلك الحضرة من الحضرة الالهية اغتباط ذلك النور وطار ورجع الى محله وصورة ذلك في نسب الحكمة الالهية ان الله تعالى في كتابه بنسبه كل واحد الى أبيه قال تعالى ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله فمن نسب نورا الى غير محله من الحضرة الالهية فقد أساء الادب في حضرة الحق

﴿ ١٥ - جواهر أول ﴾ استنكف عن الكذب فذكر هذا الاستثناء فاذا كان الكذب شياً يستنكف منه ابليس لعنه الله فالمسلم أولى أن يستنكف منه ومنها قول ابن مسعود الكذب لا يصلح في حد ولا هزل ولا أن بعد أحدكم أخاه ثم لا ينجزه اقرؤا ان شئتم وكونوا مع الصادقين اه (قلت) ومما يدل على فضيلة الصدق أنه أول أجزاء النبوة قال القطب الكامل الشيخ عبد العزيز بن مسعود المعروف بالديباج كما في الابرار للشيخ أحمد بن المبارك رضى الله تعالى عنهما وأما النبوة فالأول من أجزائها قول الحق وهو ما ينشأ عن نور في الذات يوجب لها هذا القول ويكون ذلك من سجيته وطبيعته ولا يرجع عنه ولو كان فيه مخالفة الاحباب ومفارقة الاوطان بل ولو كان فيه ضرب الاعناق وقد طلب المشركون منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراودوه على ذلك بكل حيلة فأبى وامتنع ثم نصبوا له العبداء ورموه عن قوس واحدة فبازده ذلك الاتبنا ورسوخا لان الذات الشريفة من مطبوعة على قول الحق لا يتصور

تبعدها غيره قال ثم سئى رضى الله تعالى عنه حكيتين الاولى أن في بعض بلاد الجحيم طير راعقة تكون على باب الدار فاذا دخل دارها نطقت الطيور وقالت سرنا بقاء معقودة ولا يرجع ذلك الطير عن قوله ولو هددوا سير عليه بالتحويق وكذلك لا يرجع اذا أعطى شيئا يؤكل وبالجملة لا يرجع ولو قتل بشر رضى الله تعالى عنه بهذه الحكاية الى تفسير معنى قول الحق والى أن النذير بالنعم لان الطير مع بعده علم حتى صار هذا القول حجة له فكيف بينى آدم فكيف بالاثنتين الثانية أن بعض المريدين قال لشيخه يا سيدي دلني على شيء يرجحني مع الله عز وجل فقال له الشيخ ان أردت ذلك فكن شبيها له في شيء من أوصافه عز وجل فإنا اذا تصفت بشيء منها فإنه يسكنك يوم القيامة مع أوليائه في دار نعيمه ولا يسكنك مع أعدائه في دار جحيمه فقال المريد وكيف لي بذلك يا سيدي وأوصافه تعالى لا تنحصر فقال الشيخ كن شبيها في بعضها فقال (١١٤) وما هو يا سيدي قال فكن من الذين يقولون الحق فان كنت من الذين يقولون الحق فان الله سيرجلك فعاهد الشيخ على أنه يقول الحق وافتراقا وكان يجوار المر يدبنت فدخل الشيطان بينهما حتى فجر بها وافتضها فلم تقدر البنت على الصبر مع أنها هي التي طلبت منه الفعل لانها تعلم أن الافتضاء لا يخفى بعد ذلك فأعلمت أباه فرفعه الى الحاكم وقال ان هذا فعل بمنى كذا وكذا فقال الحاكم لا يريد أنسمع ما يقول فقال صدق قد فعلت ذلك وكان مستحضرا للعهد الذي فارق الشيخ عليه فلم يندر على الحدود والنكران فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال هذا أحق اذهبوا به الى المارستان فان العاقل لا يقر على نفسه بما يعود عليه بالضرر فدخل المارستان ثم جاء من رغب الحاكم وشفع فيه فمرحوه بشير رضى الله تعالى عنه بهذه الحكاية الى أن عافاه قول الحق لا تكون الا محسودة والله أعلم اهـ فقلت وصيغة المريد كما قال الشيخ أحمد بن

وكذب على الله والحضرة لا تهتم الكذب فلذا يطرد ويسلب والعلم اذا بالله تعالى انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه وقد أن لنا أن نذكر هنا في هذا المحل آياتا من الائمة للإمام الشريشى رضى الله عنه لمناسبة ما ذكره سيدنا رضى الله عنه من الشروط ونص الآيات

ولا تقدم من قبل اعتقادك انه * مرب ولا أولى به امنه في العصر
فان رقيب الالتفات لغيبه * يقول المحب بوب السراية لا تسرى
وان تسم نحو الفقرة نفسك فاطرح * هو لعا وجانبه محاذبة الشر
وضعهما بحجر الشيخ طغلا فالحا * خروج بلا نظم عن الجبر والجر
ومن لم يكن سبب الارادة وصفه * فلاطمعن في شم رائحة الفقر
ولا تعترض يوما عليه فانه * كنيل بنشيت المريد على هجر
ومن يعترض والعلم عنه يعزل * يرى النقص في عين الكمال وما يدري
ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده * يظلم من الانكار في لخب الجبر
فدوال عقل لا يرضى سواه وان تأ * عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر
ولا تعرفن في حضرة الشيخ غيره * ولا تملن عينان من النظر الشرر
ولا تنطقن يوما لديه فان دعا * اليه فلا تعدل عن الكلم النزر
ولا ترفعا أصواتكم فوق صوته * ولا تجهر واحدهم الذي هو في قعر
ولا تقعدن قداهم مسترعا * ولا باديا رجلا فسادا الى الستر
ولا باسقاطا سجدة بحضوره * فلا قصدا الاسعى للخدام البر
ومجادة الصوفي بيت سكونه * ولا وكر الان يطير عن الوكر
وفر اليه في المهمات كلها * فإنا تلقى النصر في ذلك القصر
ولا تلتك من يحسن الفعل عنده * فيفسد الا أن يفر الى الكر
ومن حل من صدق الاثابة منزلا * يرى العيب في أفعاله وهو مستبر

اه ما أردنا كتبته من الائمة المباركة صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
والفصل الثالث في معرفة حقيقة الشيخ الذي يسمع في سائر أقواله وأفعاله وكيفية السماع لاهله وما يفعل في أيامه وليلته وأدعية شتى أجواها الله على اسنان سيدنا في بعض أحياته

(اعلم)

الجزء نافذ العزم ماضى الاعتقاد لا يصغى لاحد من العباد ثم قال ولنبش

في هذا الباب حكايات ليحبر بها من أراد اصلاح نفسه بعد تقديم كلام سمعته من الشيخ رضى الله تعالى عنه وهو كالمقدمة للحكايات سمعته يعنى الشيخ عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن يفتح الله على أشاهد صورة هائلة سوداء طويلة جدا على صورة رجل وقع لي هزيمة واحدة فلما فتح على وشاهدت من عوالم رى ما قدر لي فنشت عن عالم الصورة الهائلة وطلبت جنسها في أى موضع هو فإريت له خيرا فأسأت سبدي محمد بن عبد الكريم رضى الله تعالى عنه عن ذلك فآخبرني انه لا وجود لجنس تلك الصورة أصلا فقلت وأى شيء شاهدت فقال ذلك من فعل الروح أعنى روح ذاتك فقلت له كيف ذلك فقال ان الذات اذا حملت الشيء بين عينها وجرت به ساعفتها الروح في ايجاد الصورة التي جرت بها وجهات تخاف منها فتساقطها الروح في ايجادها ولو كان فيها ضرر الذات

قال وبزوم الذات لا يقوم له شيء لا في جانب الخير ولا في جانب الشر قال سيدي محمد بن عبد الكريم وذهبت قبل الفتح مرتين ووضع فعرض لي بحرفي الطريق لا يقطع إلا بالسفن وهو من البحور التي على وجه الأرض فحصل لي في الذات جزم عظيم بأني أمشي عليه ولا أعرف ولا يسبني شيء قال فوضعت رجلي على ظهر الماء والجزم يتزايد فلم أزل أمشي فوقه حتى قطعت الساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى وزال الجزم من ذاتي وجمعت أشد في المشي عليه فادليت رجلي لاحتسب ففرقت في الماء فاخترجتها وعلت أني لا أطيق مشيها عليه قال الشيخ رضي الله تعالى عنه ومتى دامت الذات جازمة بالشيء فإن الشيطان لا يقربها وإنما يقربها إذا ذهب الجزم منها وهو يعلم بذهابه لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم فإذا رآه ذهب أفبل عليه بالوسواس حتى يقو بها الخير قال رضي الله تعالى عنه فالجزم مثل سور المدينة الحصين في كان للمدينة سور فلا يطمع فيها العدو ومتى حصل في السور خلل (١١٥) وظهرت فيه أبواب وفرج بادر العدو للدخول فغيب الشيطان

ووسوسته فابع لعيب سور الذات الذي هو الجزم فليبادر كل عاقل لاصلاح سور ذاته حتى لا يقربه شيطان ولا يستغزه انسان ومن هذا المعنى سمعته رضي الله تعالى عنه مرة يقول اذا وعد الصادق أحدا بشيء من أمور الآخرة أو الدنيا فان كان في وقت سماعه لا وعد ساكنا مطمئنا جازما بصدق الوعد فهو علامة على انه يدرك ذلك الشيء لاحالة وان كان في وقت سماعه لا وعد مضطربا مرتابا في صدق الوعد فهو علامة على انه لا يدرك ذلك الشيء فالجزم علامة أهل الصدق والتحقيق نسأل الله تعالى عنه وفضله أن يرزقنا حلالته وأسراره ورأى الحكايات فيها ما سمعته من الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول كان بعض من أراد الله رجته في الماضي يحب الصالحين فالقي الله في قلبه أن يخرج من ماله فباعه وجمع عنه فذهب لبعض من انشهر عنه

(اعلم) ان سيدي ناصي الله عنه سئل عن حقيقة الشيخ الواصل ما هو فاجاب رضي الله عنه بقوله أما ما هو حقيقة الشيخ الواصل فهو الذي رفعت له جميع المحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الالهية نظرا عينيا وتحقيقا يقينيا فان المرأة محاضرة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تحجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معانية وهو مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا ابتغاء لغير والغيرية عينا وأثرا وهو مقام الصقي والمحق والذكي وفناء الفناء فليس في هذا إلا معانية الحق في الحق للحق بالحق

فلم يبق إلا الله لا شيء غيره * فإثم موصول ولا ثم واصل

ثم حياة وهي تميز المراتب بعرفته جميع خصوصياتها ومقتضياتها ولوازمها وما تستحقه من كل شيء ومن أي حضرة كل مرتبة منها وما وجدتها وما زاد منها وما يؤل إليه أمرها وهو مقام احاطة العبد بعينه ومعرفة بجميع أسرارها وخصوصياتها ومعرفة ما هي الحضرة الالهية وما هي عليه من العظمة والجلال والنوع العلية والكمال معرفة ذوقية ومعانية يقينية وصاحب هذه المرتبة هو الذي تنشق إليه المهام في طلبه لكن مع هذه الصفة فيه كمال اذن الحق له سبحانه وتعالى اذا خاصا في هداية عبده وتوليته عليهم بارشادهم إلى الحضرة الالهية فهذا هو الشيخ الذي يستحق أن يطلب وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبي جميفة سئل العلماء وخالف الحكماء واصحاب الكبراء وصاحب هذه المرتبة هو المعبر عنه بالكبير ومتى ما عثر المرید على من هذه صفته فاللازم في حقه أن يلقى نفسه بين يديه كما يتبين يدي غاسله لا اختيار له ولا ارادة ولا اعطائه ولا افادة ويجعل همه منه فحليته من البلية التي أغرق فيها إلى كمال الصفاء بمطالعة الحضرة الالهية بالأعراض عن كل ما سواها ولينزه نفسه عن جميع الاختيارات والمرادات مما سرى هذا ومتى أشار عليه بفعل أو أمر فليحذر من سؤله بل وكيف وعلى م ولا شيء فانه باب المغت والطرود وليعتقد أن الشيخ أعرف بمصالحه منه وأي مدرجة أدرجه فيها فانه يجري به في ذلك كله على ما هو لله بالله باخراجه عن ظلمة نفسه وهوها وأما الشيخ الذي هذه صفته فكيف يتصل به وبماذا يعرف فالجواب ان الشيوخ المتصفيين بهذا الامر كثيرون وأغلبهم في المدن الكبار فانها مقرهم وأما معرفتهم والاتصال بهم فانه عسير أعرب وحوذامن الكبريت الاحمر لانهم

الناس بالاصلاح وكانت تقصدهم لو فود من النواحي فذهب اليه هذا المرحوم بجهالة ماله حتى بلغ بلده فسأل عن داره فدل عليها فصدق الباب فخرجت الخادمة فتألت ما اسمك فقال عبد العلي وكان الشيخ المشهور بالولاية من العصاة المرفين على نفوسهم وكان له نديم يتعاطى معه الشراب وغيره اسمه عبد العلي فوافق اسمه اسم هذا المرحوم فذهبت الجارية فقالت للشيخ اسم هذا الذي دق الباب عبد العلي فقال وظن انه نديمي له فدخل على الشيخ فوجد الشراب بين يديه وامرأة قاحلة معه ورزقه الله تعالى الغفلة عن ذلك كله فتقدم اليه فقال يا سيدي سمعت بك من بلادى وحشنى قاصد التذلى على الله عز وجل وهذا مالي أتيتك به لله تعالى فقال له الشيخ يتقبل الله منك ثم أمر الجارية أن تدفع له رغبها فأخذه وأعطاه الفأس وأمره بالخدمة في بستان للشيخ عينه له فذهب ذلك المرحوم من ساعته ونفسه بطائفة وقاية سرور بقبول الشيخ له فذهب وراح للخدمة وقد لقي نصيبا من سفره للشيخ وما استراح حتى بلغ البستان وجعل يخدم

أخرجوه من بلادهم فمات في مكان من قدام الله عز وجل وحسن جملته بذلك المرحوم ان صادف محبته للشيخ الكذاب المهرف وفاته رجل من أكابر المارقين وكان من أهل الديوان فحضر وفاته الغوث والاقطاب السبعة فقالوا له يا سيدي فلان كم مرة ونحن نقول لك اهبط الى مدينة من مدن الاسلام فمسي ان تأتي من برثك في سرك ولم تساعدنا قال لا نأنت وفاتك فيضيع سرك وتبقى بلا وارث فقال لهم يا سادتي قد ساق الله الي من برثي وأنا في موضع فقلوا له ومن هو فقال عبد العلي الذي وفد على فلان المبطل فانظروا الى حسن سر برته مع الله عز وجل والى تمام صدقه ورسوخ خاطره ونفوذ عزمه وصلابة جزمه فانه رأى ما رأى ولم يتزلزل له خاطر ولم يتحرك له وسواس فهل سمعتم بمثل هذا الصفاء الذي في ذاته أفتوا فقوت على ارثه فقالوا نعم فخرجت روح الولي وانصل سيدي عبد العلي بالسرو وأثابه الله عز وجل على حسن نيته فوقه له الفتح وعلم (١١٦) من أين جاءت الرحمة وان الشيخ الذي وفد عليه مسرف كذاب وان الله تعالى

رحمه بسبب نيته لا غير والله تعالى
الموفق ومنها ما سمعته من الشيخ
رضي الله تعالى عنه قال كان لبعض
المشايخ مر يد صادق فأراد أن
يختم صدقه يوما فقال له يا فلان
أتحبني قال نعم ياسيدي قال له من
تحب أنا وأبوك فقال أنا
ياسيدي فقال أفرأيت أن أمرك
أن تأتي برأس أبيك أتطيعني
قال ياسيدي فكيف لأطيعك
والكن الساعة ترى فذهب من
حينه وكان ذلك بعد أن رقد
الساس نفسور جد ادرهم وعلا
فوق السطح ثم دخل على أبيه
وأمه في منزلهما فوجد أباه يقضي
حاجته من أمه فلم يمهله حتى
يفرغ من حاجته ولكن بكى
عليه وهو فوق أمه فقطع رأسه
وأتى به للشيخ وطرحه بين يديه
فقال له ويحك أتيتني برأس أبيك
فقال ياسيدي نعم ها هو هذا فقال
له ويحك أنما كنت مازحاً فقال
له المريد أماناً فكل كلامك
عندي لأهزل فيه فقال له الشيخ
رضي الله تعالى عنه انظر هل هو

اختلطوا بصور العامة وأحوالهم ومن سألهم عن هذا الحال نفروا وطردوه وحلفوا له ما عندهم من هذا الأمر شيء والعلة الموجبة لهم لهذا أنه قد فسد نظام الوجود بمشبهة الحق سبحانه وتعالى التي لا منازع لها وليس لكل آدمي إلا السعي في أغراضه وشهوته بالأعراض عن الحضرة الإلهية وما تسحقه من توفية الحقوق والآداب وليس للعامة في هذا الوقت من السعي للأولياء إلا لأغراض فاسدة يريدونها من التمتع بالدينا ولداتها وشهواتها والتجارة من المصائب والعطب في هذه الدار مع إقامتهم وأمرارهم على الدواهي المهلكات العظام من الكبائر الفاحشة التي لا عقيب لصاحبها إلا الدار البوار وليس لهم عن هذا الميدان خروج ولا لهم في الرجوع إلى الحضرة الإلهية ولوج فلما عرف العارفون ما في العامة من هذا الأمر احتجوا عن العامة وطردوهم بكل وجه وبكل حال وكان اقتضاء ذلك أن يسكنوا في البراري والقفار وكان مراد الحق منهم أن يبقوا في وسط العامة ويسكنوا في وسطهم لا مواردا لها الحق منهم سبحانه وتعالى وحكم بها عليهم فلا منازع له في حكمه ولم يجدوا مساعيا في الخروج عن العامة في البراري والقفار لما عليهم من حكم الله الذي لا خروج لهم عنه ولا يجدوا سبيلا إلى إصلاح العامة ووردهم إلى الحضرة الإلهية فهم بمنزلة من أقيم بين جماعة الجماع يرمونه بالنجس وكلف بالصبر والأقامة بينهم فهم في عذاب فلهم الاحتجوا عن العامة وطردوهم بكل حال ورجعوا إلى العامة زواجح وصوصوهم من وراء الحجب فنهضوا إلى التعلق بهم فيما يريدونه من أغراضهم فغلط العارفون عليهم بوجوه من الخيلط استنار عن العامة بآثار أمور من الزنا والكذب العاشر والخمر وقتل النفس وغير ذلك من الدواهي التي تحبسكم على صاحبها أنه في سخط الله وغضبه والأمور التي يقسمها العارفون في هذا الميدان أنما يظهر ونصورا من الغيب لا وجود لها في الخارج أنما هي تصورات خيالية يراد ما غيرهم حقيقة فيفعالون في تلك الصور أموراً منكفرة في الشرع وهم في الحقيقة لم يفعلوا شيئا فاستناروا بذلك عن العامة حفظا لمقامهم وتحميرا لأدبهم وإذا عرفت هذا فقد احتلط الصادقون والكاذبون في هذا الميدان ولا يعرف هذا من هذا ولا حيلة لاحد في معرفه العارف الواصل أصلا ورأسا إلا في مسألة نادرة في غاية الندور وهو أن بعض الكل يظهر روا في مظاهر الصور الشرعية الكاملة فمن ظهر بهذا المظهر وادعى المشيخة بالمعرفة فيه أنه يعرف بدلائله على الله تعالى والرجوع إليه والتزهد في الدنيا وأهلها وعدم المبالاة بها وبوجودها مع ظهور صفة الفصح في غيره على يديه فإن

رأس أبيك فنظر المر يد فاذا هو ليس برأس أبيه فقال له الشيخ رأس من هو فقال له رأس فلان العلي
قال وكان أهل مدينتهم يتخذون العلاج كثيرا بمنزلة العبيد السودانيين قال وكان أبوه غائبا تلك الليلة فغائته زوجته في الفراش ووعدت
عليها كافرا ومكنته من نفسها وكوشف الشيخ رضي الله تعالى عنه بذلك فأرسل المر يد ليقتله على الصفة السابقة ليحقق صدقه فعلم أنه
جبل من الجبال فساكن وارث سره والمستولي بعده على فقعه والله تعالى الموفق قال ومنها اني سمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول جاء
بعض المر يد ين الشيخ عارف فقال له يا سيدي القبول لله عز وجل فقال نعم فأمره بالمقام عنده والعكوف على خدمته وأعطاه مسحة
في رأسها كورة حديد زائدة لا تنفع فيها الاثقال المسحاة وكان المر يد هو وارث الشيخ بشرط أن لا ينتمه كورة الحديد المذكورة فان
انقبه وقال ما فائدة أولي شيء تصلم ولا معنى لها الا التثقيب فانه لا يرث منه شيئا قال رضي الله عنه فبق في خدمته سبع سنين وهو بخير

بالفاس ولا تحرك له عرف وسواس ولا هزته عواصف رياح الشيطان وصارت الكورة المذكورة بمنزلة العدم الذي لا يرى ولا يسمع به
فهذه حالة الصادقين الموفقين والله تعالى الموفق قال وسمعتهم رضي الله تعالى عنه يقول كان لبعض العارفين بالله عز وجل مرید صادق
وكان هو وارث سره فاشهد الله تعالى من شيخه أموراً كثيرة منكرة ومع ذلك فلم تحرك له وسواس فلما مات شيخه وفتح الله تعالى عليه
شاهد تلك الأمور وعلم أن الصواب مع الشيخ فيم أليس فيها ما ينكر شرعاً إلا أنها اشبهت عليه فن ذلك أن امرأة كانت من جيران الشيخ
وكانت تذكرك بالسوء وكان المرید يعرف شخصها وكان للشيخ امرأة على صورتها ولكن المرید لا يعرفها وكان الشيخ موضع يخاف به بين باب
الدار وبين البيوت وكان المرید لا يبلغ اليه وانما يقف بالباب فانفق أن دخلت المرأة المشهورة بالسوء على المرید وهو بالباب فخازنت
الدار وانفق أن خرجت امرأة الشيخ الشبهة بها فدخلت على الشيخ الخالوة (١١٧) وكان الشيخ أرسل اليه يقضي حاجته منها

فدخلت وقام اليها الشيخ ومرت
الشبهة بها نحو والبيوت فرى
المرید يصيرها الى الحلاوة فرأى
المرأة مع الشيخ وهو يقضي حاجته
منها فاشل أنها المشهورة بالسوء
وربط الله على قلبه فلم يستغفر
الشيطان ثم خرجت المرأة
وحانت الصلاة فخرج الشيخ
للمصلاة وتيمم وكان به مرض منعه
من الاغتسال فاشل المرید أن
الشيخ تيمم من غير ضرر وربط
الله على قلب المرید وكان بالشيخ
مرض منعه من هضم الطعام
فصنعوا له ماء الفلتين صغره
وأقوله بجائه ليشربه فدخل
المرید فوجدته يشربه فاشل
أنه ماء خمر وربط الله على قلبه فلم
يتحرك عليه وسواس فلما فتح الله
تعالى عليه علم أن المرأة التي وطئها
الشيخ امرأة لا المشهورة
بالسوء وعلم أن التيمم الذي فعله
الشيخ لضرر كان يجسده وعلم أن
الماء الذي شربه الشيخ ماء فلتين
لأما خمر والله تعالى الموفق قاله
وسمعتهم رضي الله تعالى عنه يقول

ظهر للمرید على هذه الصفة قليلاً نفسه اليه مجرد اللقاء والذي يجب على المرید في حقه أن لا يلقى
نفسه اليه حتى يتعرف تواتر أخباره من ثقافة الواردين عليه والمجاورين له فان ظهرت الصفة
المعروفة عليه فليصبره والاولا ومن رام الوصول الى شيخ في هذا الوقت ولم يجد حيلة في معرفته
وخاف من الوقوع في حائل الكفابين فعليه بالتوجه الى الله بصدق لازم وانحياش اليه بقلب
دائم ودوام التصريح اليه والابتغال اليه في الكشف له عن الشيخ الواصل الذي يخرج من هذه
الغمة وأن يله عليه وأن يوفقه لا مثقال أمره حتى يقع في العرف في الجحيم فلا حيلة له الا هذا أو كبر
من ذلك وأولى وأنفع وأبلغ في الوصول الى المراد وأرفع لمن لم يجد حيلة في العثور على الشيخ
الكامل استغراق ما يطبق عليه من الاوقات في كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بالأديب والحضور وقوم القلب أنه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم وليداوم على ذلك فان من
داوم على ذلك وكان اهتمامه بالوصول الى الله تعالى اهتمام الطمأن بالماء أخذ الله بيده وجذبه
اليه اما أن يقض له شيخاً كاملاً واصلاً أخذ بيده واما أن يقض له نبيه صلى الله عليه وسلم بربيه
واما أن يفتح له باب الوصول ورفع الحجب بسبب ملازمته لاسلحة على حبيبه صلى الله عليه وسلم فاتها
أعظم الوسائل الى الله تعالى في الوصول اليه وما لازمها أحد فط في طلب الوصول الى الله تعالى
تغاب قط وأما السؤال عن الاختبار للشيخ ووزن أفعاله وأحواله فلا يصح وما تتبع أحد ذلك
فالفح قط لان ذلك مغلق لا يواب الله تعالى فان من أراد ذلك واتبعه في جميع الخلق أراه الله تعالى
صفه النقص في كل مخلوق فلا يطعن ل أحد وأما التصديق للشيخ فانه أمر المحي يضعه الله في التلويح
فلا يقدر صاحبه على الانكسار عنه ولو رأي منه ألف معصية لكن ان كان المرید صادقاً فثواب
صدقه أن لا يرى من الشيخ الا ما يطعن به قلبه ولا يقع الا على الشيخ الصادق ومن كان خبيث
السيرة وطلب فلا يرى الا ما ينكره وينقصه ويوجب له النقور عنه والهروب (وأما لسؤال) عن
طلب الشيخ هل هو فرض على كل فرد فرداً وعلى البعض دون البعض وما السبب في كل (الجواب)
ان طلب الشيخ في الشرع ليس بواجب وحوالته يلزم من طلبه الثواب ومن عدم طلبه
العقاب فليس في الشرع شيء من هذا ولكنه واجب من طريق النظر منه لالطمأن اذا احتاج
الى الماء وأن لم يطلبه هلك فطلبه عليه لازم من طريق النظر وطريق النظر في هذا ما قدمناه
من كون الناس خلعتوا لعبادة الله والتوجه الى الحضرة الالهية بالأعراض عن كل ما سواها وعلم

كان لبعض المریدين أخ في الله عز وجل فبات ذلك الأخ وبقى المرید فعمل اذا فتح الله تعالى عليه به شيء يقسمه بين أولاده وبين أولاد
الأخ في الله وكان هذا المرید أرص مع أخوانه فبيعت عليهم من جانب الخبز ثلماً فلما أخذوا ثمنها كان نصيب المرید منها أربعين مثقالاً
سكك زماناً فقال له أخوانه ما نفعك بدراهمك قال أقسمها بيني وبين أولاد أخي في الله تعالى فاستحقوه وقالوا له ما رأينا مثلك في نقصان
العقل تسبب بدراهمك واشترتها كذا وأصنع بها كذا ودع عنك هذه الحماقة التي أنت مشغول بها فأرادت نفسه أن تميل الى قولهم فقال
لها يا نفسي ما تقول لي الله عز وجل اذا وقفت بين يديه غدا حيث يقول لي رزقك أربعين مثقالاً فاستأثرت بها وضيعت حق الاخوة فاليوم
أضيق كما ضيعتها فرفقه الله تعالى فقسم الدراهم بينه وبين أولاد أخيه في الله عز وجل فلما خرج من عندهم فتح الله عليه وأعطاه
والأعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجعله الله من العارفين لصديق نبيه واصداقة عزمه ونفوذ عزيمته والله تعالى

الموفق له وقال سمعت من غير الشيخ رضي الله تعالى عنه ان بعض الاكابر كان له عدة اصحاب وكان لا يخجل النجاسة الا من واحد منهم
 فأراد ان يختبرهم يوما فاختبرهم ففر وأبجلتهم - م - روى ذلك الواحد وذلك انه تركهم حتى اجتمعوا على باب خلوة فأنظر لهم صورة امرأة
 جاءت فدخلت الخلاء فقام الشيخ ودخل معها فأبجلته ووال الشيخ اشتغل معها بالفاحش فنفروا كلهم وخسرت نياتهم الا ذلك الواحد فانه
 ذهب وأتى بالماء وجعل يسخنه بقصد ان يغتسل به الشيخ فخرج عليه الشيخ فقال ما هذا الذي تفعل فقال رأيت امرأة قد دخلت فقلت
 لعلك تحتاج الى غسل فسخنت لك الماء فقال له الشيخ وتبني بعد أن رأيتني على المعصية فقال لم لا تبعدوا والمعصية لا تسهيل عليكم
 وانما تسهيل في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم أنا طلق على النبي لا تعصى وانما خالطة سيدى انك بشر وانك أعرف مني
 بالطريق ومعرفة بل باقية فقلت فالوصف (١١٨) الذي عرفتك عليه لم يزل فلا تبدل لي زينة ولا تحرك لي خاطر فقال له الشيخ يا ولدى

تلك الدنيا تسيرت بصورة امرأة
 وأبجلتها - م - ان عمدا لا تقطع عني
 أرائك الله يوم فادخل يا ولدى وقفل
 الله معي الى الخلاء فهل ترى امرأة
 فيها فدخل فلم يجد امرأة فازداد
 محبة على محبته والله تعالى الموفق
 قال ورأيت في كتاب الشيخ محبي
 الدين تايذ الشيخ تاج الدين الداكر
 المدرى رحمه الله تعالى ان
 رجلا جاء الى بعض الاكابر فقال
 له يا سيدي أريد ان تقطع عني
 السر الذي خدمته فخدمته عز وجل
 فقال الشيخ انك لا تطيق ذلك
 فقال المريد أطيعه وأقدر عليه
 فامتنعه الشيخ بأمر سقط منه على
 أم رأسه فسأل الله السلامة وذلك
 انه كان عند الشيخ مريد شاب
 حدث أئمه من الاكابر فلما قال ذلك
 المريد أنا طيق السر فأنزله الشيخ
 انى سأعطيه ان شاء الله السر
 فأمره بالمقام عنده ثم ان الشيخ أمر
 الشاب بالحدث بالاختفاء في مكان
 بحيث لا يظهر لاحد ثم أدخل
 الشيخ خلوته كتب فذبحه وجعل
 على ثيابه شيئا من الدم فخرج على

المريد ما في نفسه من التثبط والتثبط عن المرض الى الحضرة الالهية وعلم بحزمه عن مقاومة
 نفسه بما يريد منهن من الدخول في الحضرة الالهية بتوفيق الحق والآداب وعلم ان لا يباله من
 الله ولا منجبا ان قام مع نفسه متبعها هو اما معرضا عن الله تعالى فانه بهذا النظر يجب عليه طلب
 الشيخ الكامل وهذا الوجوب النظري أمر من طبعي ليس من نصوص الشرع اذ ليس
 في نصوص الشرع الا وجوب توفيقه القيام بمحقق الله تعالى طاهر او باطن على كل فرد فرد من
 جميع العباد ولا عذر لاحد في ترك ذلك من طريق الشرع ولا عذره في غلبة الهوى عليه وعجزه عن
 مقاومة نفسه فليس في الشرع الا وجوب ذلك وتحريم ترك ذلك لوجوب العقاب عليه فهذا
 بما كان في الشرع ولا شيء يجب طلبه الا الشيخ التعليم الذي يعلم كيفية الامور الشرعية التي يطلب
 فملاها من العبد أمرا ونهيا وفعل وترك فهذا الشيخ يجب طلبه على كل جاهل لا يسع احدا تركه وما
 وراء ذلك من الشيوخ لا يلزم طلبه من طريق الشرع لكن يجب طلبه من طريق النظرية فلهذا
 المريض الذي أعرضته العلة وعجز عن الدواء من كل وجه وانعدمت الصحة في حقه فنقول ان شاء
 البقاء على هذا المرض بقى كذلك وان طلب الخروج الى كمال الصحة تلتنا له يجب على المريد ان يطلب
 الماهر الذي له معرفة بالعلة وأصلها والدواء المزيل لها وكيفية تناوله كما وكيفية وقتها وسلا والاسلام
 (وأما السؤال) عن السماع وحكمه واستعماله وكيفية ومن يسمع ومن لا يسمع وعلى أى حالة يكون
 وبأى كلام يكور (الجواب) والله الموفق بمنه وكرمه الى الصواب اعلم أن الأمر السماع لا يترقب
 فيه أقاويل الشيوخ الكبار المتحققين بكمال المعرفة بالله العيانة الشهودية والتوحيد الخاص
 الذوق وكمال الهدى والتبرى من جميع وجود متابعة النفس والهوى فمن قائل باباحته مطلقة
 من غير طلب فعل ولا طلب ترك ومن قائل بتحريمه مطلقا ودم فاعليه ومن قائل بركاهته دون
 التحريم ومن قائل بتدبيره وإيثار الميل اليه ولا قائل بوجوبه والفتوى فيه مفصلة في كتب التصوف
 فلا نطيل بها ومن قائل بتفصيل الامر فيه بين إيثار فعل وإيثار ترك وتحريمه وكرهه وتدبيره
 وإيثاره والميل اليه على حسب عوارض الوقت ودواعي الحال وكل ذلك مفصل في كتب التصوف
 والامر المحقق فيه في هذا الوقت ان ما كان خاليا من آلات الطرب وما يشوش القلب من ذكر
 القدود والحدود والتشبيب بالنسوان وسماع أصواتهن وأصوات الشبان ذوى الجمال فكل
 ما خرج من هذه الامور وسلم من الصورة المحرم شرعا كاختلاط النساء والرجال فالحكم فيه أن

المريد السابق والسكين في يده والدم يسيل على يديه وهو في صورة الغضب ان فقال المريد ما عندكم يا سيدي
 فقال ان الشاب القلاني أغضبني فاما كتب نفسي ان ذبحته فيها هو في ذلك المكان مذبح بشرى الى الخلاء التي ذبح فيها الكبش فان أردت
 السر يا ولدى فاكتم هذا الامر ولا تذكره لاحد وان سأني عنه أبوه فاني أقول له مرض ولدك ومات فانه يصدقني ويحصل في المسئلة لطيف
 فعساك يا ولدى فساعدني على هذا الامر وقد ترفني فيه فان فعلت فأنأ أعطيك السر ان شاء الله تعالى فقال المريد وقد تمع وجهه وظهر
 غمظه حيث ظن ان الشيخ في قبضته سأفعل كما لم يظهر منه الكذب ففارق الشيخ وذهب سريعا الى والد الشاب وأعلمه بالقصة وقال له ان
 الشيخ الكذاب الذي كنتم تعتقدون فيه الخير قتل ولدكم في هذه الساعة وجعل يرعيني ان أستره ويطلب مني ان أكنتم عنكم وان تشككنتم
 في الامر فاذهبوا معي الساعة فانكم تجدون ولدكم يتشط في دمه فقال له الناس ويحل فان سبنا بلانا لا يفعل هذا ولعل الامر شبهه عليكم

فقال لهم اذهبوا معي حتى يظهر صدي أو كذبي ففشا قوله في الناس وسمع به أرباب الدولة وأفسدوا إلى الشيخ سراعا والمريد أماسهم حتى وقعوا على خاوة الشيخ ففرعوا الباب فخرج الشيخ وقال لهم مالكم وأي شيء أقدمكم فقالوا له ألا تسمع ما يقول هذا يشير إلى المريد فقال له الشيخ وأي شيء كان فقال له المريد الذي كنت ترغبني فيه وتطلب مني كتمانته هو الذي كان فقال الشيخ ما وقع بيني وبينك شيء وما كلد قط فقال المريد الكذب لا يخيل قد قتلت ولد الناس فصاح الناس على الشيخ من كل ناحية قتلت ولد الناس فالآن تقتلك يا عدو الله تغش الناس بعبادتك وتخدعهم بخلافتك فقال الشيخ سلوه من أين علم بأنني قتلته فقال المريد ألم تخرج علي وأثر الدم على يديك وثوبك فقال الشيخ نعم وقد أصبحت شاة فقال المريد فلندخل إلى الخلوة أن كنت صادقاً فندخلها ونحدوا شاة مذبوحة فقال المريد انك أخفيت القتبيل وأظهرت هذه الشاة في موضعه لئلا تقتل به فقال الشيخ أرايت أن يخرج الشاب (١١٩) ولا بأس عليه أن تعلم أنك من الكاذبين الذين لا يفكرون فقال المريد فآخريه أن كنت صادقاً فأرسل الشيخ إلى

الفتي فخرج ولا علم عنده بما وقع فلما رآه الناس تضرعوا إلى الشيخ وجعلوا يسبون المريد الكاذب وعند ذلك قال له الشيخ أنت تزعم يا كذاب أنك تطيق السر وتقدر عليه فما بالك لم تقدر على كتم هذا الأمر الذي لم يكن منه شيء وأخافنا منكم هذا الدعوى أنك تطيق السر فما ذهب فقد أعطيناك السر الذي يليق بأمثالك فكان ذلك السر يد من يومه ذلك موعظة للمتسربين وذلك للدعين الكاذبين نسأل الله تعالى عنه التوفيق قال ووقع لرجل آخر حكاية عجبية وذلك أنه كان شيخ زكياً الخجج وكان من بلاد المغرب وكان يعني كثيراً بلقاء الصالحين ويحبهم ويفتش على الذي يرجع على يديه فكان هذا دأبه إذا طلع إلى المشرق وإذا رجع فالتسقى بمصر مع بعض الصالحين فأعطاه أمانة وقال له الرجل الذي يظلمهم من هذا

ينظر الشخص في حاله عند حضور سماعه فان وجد فيه زيادة في حاله أو تحريكا لساكن همة إلى الهوى لطالب الحضرة الالهية أو للبعد عن المألوفات والعادات والصور الميثاث والمحرمات أو للتعلق بالله تعالى وتحريك شيء من محبته في القلب فليزلم صاحب هذا الحال حضوره وإيثاره ما لم يزد إلى تعطيل أورهاده والخروج عن مراعاة أوقته فإنه ان كان بهذا الحال فصرره أكثر من نفعه وان وجد الشخص فيه فتور عزيمته والميل إلى الراحة ورأى نفسه ركنت إليه في هذا الباب بتقليل غرضها إلى الحضرة الالهية فصاحب هذا الحال لا يحل له حضوره والانسام به وان كان حال الشخص في حضوره لازيادة ولا نقص من كل ما ذكرنا الا التمتع بالأصوات المطربة والالحان المعجبة فالحكم في هذا الاباحة ان شاء حضره وان شاء تركه وما كان من أصوات الشبان ذوي الجمال والنسوان فسماعه محرم أو كالحرم للكل ولورأى منه زيادة في حاله من الأمور التي ذكرناها فان الولوع بذلك مع رؤية ظهور الزيادة في الحال كالذي يشرب عسلاً مخبأ فيه سم ساعة فانه يقتله من حيث لا يدريه وأما ما خرج من هذا وكان فيه شيء من آلات الطرب فانه يحق على العاقل اجتنابه الا أن يكون بحضرة شيخ واصل كامل فانه ان كان بهذه المثابة فيستحب حضوره لان السماع بالآلات الطرب وان لم يكن ضرره فسيعقب الفساد باطناً ونزلة السحابة المقدور بها للسقي والأمطار فيسقط منها على الثمار برء عظيم وصواعق فيفسد الثمار الذي كان ينظر اصلاحه الا أن يكون بحضرة الشيخ الواصل الكامل فان حضوره عاصم من الضرر والهلاك وكل هذا الأمر في حق أصحاب الحجاب وأما الغرقى في محار الحقائق والتوحيد فلا يحكم عليهم بهذا الحكم لكن يتركون تحت حكم حالهم ومقامهم فان المعارف في مقامه يفعل ما يقتضيه مقامه بنص أو تصريح أو إشارة أو تلويح غير ملتفت لمن ينكر عليه أو يندبه فان أعطاه مقامه حضور السماع وإيثاره ترك على حاله ولا ينكر عليه لانه أعرف بمصالحه وعياله وان أعطاه مقامه الحروب عنه والفقور امس لاحد أن يندبه إليه ولا أن يحثه على حضوره فان الأحوال في المعارف مختلفة والاذواق متباينة وفوائد المراتب وفيوضاتها غير ملتبسة ولا متشابهة فكم من صاحب مقام يتضرر بالسماع بادنى لمة من حضوره ويكون ذنب عليه أشد من سم ساعة في قتل الأجسام الكثيفة وكم من عارف يفاض عليه في حضوره بالسماع من الحضرة القدسية من قبوض الأحوال والمعارف فيرتقي به من المقامات ما لا يرتقيه بالعبادة وصفاء الاوقات في مائة ألف عام من المقامات فهذا

صاحبان فما زال يطوف على الصالحين الذين يعرفهم واحداً واحداً حتى قدم لبلده ودخل داره وبقى ماشاء الله فلقية ذات يوم جاره فقال له أين الامانة التي أعطاكها فلان بمصر فلم أن جاره هو صاحب الوقت فسقط على وجهه يقول يا سيدي كيف تخفون أنفسكم عني وما تركت صالحاً يشار إليه بالمشرق والمغرب الا أنتهوا أنتم جيرانى وأقرب الناس إلى ثم طلب منه السر الذي خصه الله به فقال له الشيخ هذا أمر لا تطيقه فقال بل أطيعه يا سيدي فقال الشيخ فان كنت تطيقه فاعمل بشرطى فقال وما شرطان يا سيدي فقال الشيخ شرط لا كبير ضرر عليك فيه هو أن تخلق لحيتك الطويلة هذه فقال له يا سيدي كيف يسوغ لي ذلك وبها أهاب وأعظم في طريق المشرق فقال الشيخ فان أردت لسرفاً فاعل ما أقوله لك فقال له يا سيدي هذا أمر لا أطيقه فقال له الشيخ وما بقي لك على ذنب حيث لم تقبل شرطى ففارقته فلما مات الشيخ وفاته ما فاته ندم وقال لو كان على اليوم عندي في زمن الشيخ لفعلت ما قال وزدت عليه قال ومغف من بعض الثقات من كان يرى

الشيخ أبي القاسم عليه وسلم في البقعة وكان يشتم رائحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينته قاس قال كنت مع بعض الأولياء يوم الجمعة في جامع الاندلس فلما صليت الجمعة وخرجت من الجامع فاذا برجل يقبل بذلك الولي ويقول يا سيدي اني أحبك لله عز وجل فقال له الولي وقد نظرت فيه نظرة منكرا ألم تعلم ان الله يعلم السر وأخفى يعني فهلا اكتفيت بعلم الله وحسن جزائه فذهب الولي وجعل الذي ادعى المحبة يبكي مما سمعته من الولي فتقدمت اليه وقلت يا هذا انك قد ادعيت أمرا عظيما ولا بد للشيخ ان يختبرك فكن رجلا ولا فهو الفراق بينك وبين الشيخ قال وكان جارا للشيخ في بعض بساطته وكانت شجرة تين للشيخ في الحدود فكان ذلك المديعي يجنيها كل عام والشيخ يصبر ويعفو ويصفح ويحسن جواره فلما ادعى المحبة أسقط عنه كلعة العمل وقال له ان الشجرة شجرة لشيء لك فيها فأنكره المديعي وقال هي لي فقام الشيخ معه على ساق الحد في النزاع (١٢٠) والحصام حتى سمعت ذلك المديعي يسب الشيخ رضي الله عنه قال وسمعت الشيخ

نفسيل الحكم في العارفين رضي الله عنهم وكل واحد له ذوق ومقام وحال والقطر مختلف والمباني غير مؤلفة فان لكل مقام مقالا ولكل ذوق ووجد رجلا ولكل وقت حكم يخصه ولكل حال وقت يسطه فالواقع من هذا ان العارف بالله في حضور السماع بحكم وقته ومقامه وحاله وذوقه ووجدته فلا يعترض عليه لافي الحضور ولا في الترتيب وأما أصحاب الجاهل فقد سمي تفصيل الحكم فيهم (وأما قول السائل) اذا أمر به الشيخ بعض أصحابه أو فعله في نفسه خاصة ولم أمره أصحابه هل لهم بعدم موته أن يفعله ويؤديه بآيهم أم لا (الجواب) في هذا ان يجري القانون فيه على حكم ما تقدم لأصحاب الجاهل وأصحاب المعارف فمن كان منهم من العارف جري على مثال ما تقدم أولا وما كان من أصحاب الجاهل جري على التفصيل الذي ذكر أولا وأما ما ذكر في السماع من أثره حضوره لصاحبه الذي وجد به الزيادة في حاله مع حفظ أوقاته وأوراده وقلبا بأثره حضوره فليكن ذلك مع ذوى المواثيق والعهود الراسخين في حفظ الحدود من تكميل أمر التتوي والاستقامة الذين يقصدون السماع فصد أصحها الله وفي الله فهذا وجه حضوره وأما السماع المعهود اليوم في فقراء الوقت فان صاحبه الهلاك أقرب اليه من نجاته ونفعه أبعد من عطيه وكان العطب أقرب اليه من شركائه فاعلموا الحذر من حضور السماع مع هؤلاء لكونهم لا عهد لهم ولا ذمة ولا وقوف على الحدود ولا مراعاة لهم لحفظ أمر الله فهؤلاء لا يحضر معهم السماع لان المرید الصادق اذا حضر معهم كسبه أحوالهم فوقع فيهم من الخللط والفساد والعصيان والفسوق وطرد عن باب الله أي طرد والسلام انتهى ما أملاه علينا شيخنا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وأما) الادعية التي أجراها الله على لسانه ونصها باسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما في علمك وأن تعطيني وتعطي فلانا كذا وكذا جعلا وأفرادا من كل ماشئت من ابتداء خلقك الى انتهاء يوم القيامة في كل مقدار طرفة عين لكل واحد على انفراده عشرين فيضة من بحر فضلك وان تعطيني كل واحد في كل فيضة أو فرحظ ونصيب من كل خير سألك منه سيدنا محمد نبينا ورسولك صلى الله عليه وسلم علمت من ذلك وما لم أعلم من خيرات الدنيا والآخرة والنجاة من كل شر استعاذك منه سيدنا محمد نبينا ورسولك صلى الله عليه وسلم ما علمت من ذلك وما لم أعلم من شرور الدنيا والآخرة ومغفرة جميع ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر في الدنيا والآخرة وأداء جميع تبعاتنا من خزائن فضلك وكرمك لا من حسناتنا والذي في كل فيضة

رضي الله تعالى عنه يقول كان بعض الشيوخ الجاهل يبظهر مخالفة لغير عنه الناس حتى انه أراق على ثوبه ذات يوم خراخول الناس يشعرون منه رائحة الخمر ويفرون منه ولم يبق معه الا وارث سره فقال فعلت هذا عمدا لفرغني هؤلاء العمل يشير الى كثرة الناس الذين كانوا يتبعونه فانه لا حاجة لي فيهم والحاجة انما هي بك وحدك والله تعالى الموفق قال وسمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول جاء رجل الى بعض الاولياء وجعل يتأمله ويضع نفسه للنظر حتى تأمله من رأسه الى رجليه فقال له الولي ما حراك قال يا سيدي هذه تمنيتي أردت أن تتنظر ذاتي ذاتك لتشفع في غدا بين يدي الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه فربح ذلك الرجل رجحا كثيرا وكان رضي الله تعالى عنه اذا ذكر هذه الحكاية يقول الناس باقون في هذه الامة والحمد لله والله تعالى الموفق قال وسمعت رضي الله

تعالى عنه يقول جاء بعض الصادقين الى بعض من يعتقده في الخير فقال له اني أحبك في الله عز وجل فقال له الشيخ وكان ذلك عند صلاة الصبح فان ترجع الى دارك أبدا واذهب الى بلاد المشرق قال فامتنل ولم يخالف فرجع دنيا وأخرى والله الموفق قلت وبما قد منادى بظهر لكل من له أدنى علم ومعرفة أن لا سعادة أصلا الا بالصدق ولا شقاوة الا بالكذب لان رأس كل خير هو الصدق في الايمان بالله تعالى وبكل ما جاء عنه وبه يصح ايمان المؤمن ورأس كل شر هو الكذب في ادعاء الايمان لان من لم يكن في ايمانه صادقا فهو المنافق الذي يكون في الدرك الأسفل من النار واذا كان هذا في مرتبة الايمان الذي يشترك فيها الطالح والصالح فما ظنك بمرتبة الاحسان الذي يريد المرء ان يصل اليه فكيف يدخل الكاذب حضرة الحق الذي لا يقبل الا الحق وذلك لا يكون أبدا ان قلت قد ظهرت لنا حقيقة الصدق والكذب وفضل الصدق والصادقين وقبح الكذب والكاذبين ولا يريدان تزيد

في تبين حقيقة المرید الصادق **قلت** أن المرید الصادق كما في جواهر المعاني هو الذي يعرف جلال الربوبية وما لها من الحقوق في مرتبة الألوهية على كل مخلوق من دوام الرضا والخضوع والتذلل اليه والعكوف على محبته وتعظيمه ودوام الانحياش اليه وعكوف القلب عليه معرضا عن كل ماسواه حيا واردة فلا غرض له ولا ارادة في شئ سواه لعله ان كل ماسواه كسر اب بقية بحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجد شيئا فلما عرف هذا وعرف ما عليه من دوام العكوف على الانقطاع عن الحضرة الالهية وعرف خسة نفسه وكثرة شؤمها وشرها وانها في جميع توجهاتها مضادة للحضرة الالهية وأن جميع حظوظها ومراداتها مناقضة للحقوق الربانية وعرف ما فيها من التنبط والتشيط عن النهوض بالقيام بحقوق الحق ومعرفة ما يجب له تعالى من الخدمة والادب بما ألفته من الميل الى الراحة والعكوف على الشهوات والانقطاع عن خالق الارض والسموات وان جميع حظوظها (١٢١) لا تدور الا في هذا الميدان وعرف عجزه عن

تقويم هذه النفس الامارة بالسوء وعن ردها الى الحضرة الالهية منقطعة عن هواها وشهواتها وعرف انه ان قام بها على هذا الحال استوحب من الله تعالى في العاجل والآجل من الغضب والمقت من شدة العذاب والنكال المؤبد الخلود مال حمله ولا غاية وارعد قلبه من هذا البلاء الذي وقع فيه والعللة المفضلة التي لا خروج له منها ولا يمكنه المقام مع نفسه على ما هي فيه مما ذكر قل من استجابة الغضب والمقت من الله تعالى ولا قدرته على نقل نفسه من مشرها الخبيث الى استحيات الحضرة الالهية فحين عرف هذا رجع بمصدق وعزم وجدوا جهاد في طلب الطبيب الذي يخضعه من هذه العللة المفضلة وبده على الدواء الذي يوجب به كمال الشفاء والصحى فهذا هو المرید الصادق وأما غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات المتقدمة فهو طالب لمرتبه لا غير قد يجد وقد لا يجد تعلقت نفسه بأمر طلبة وأما الاول

غير الذي في الاخرى وهذا كله غير الذي تقدم وأسألك أن تعطيني وكل واحد منهم جسيم ذا ذاك وان تعطيني وكل واحد منهم في جميع ذاك فبعض فضلك وكرمك اه وهذا في غير عموم أهل التوحيد وأما في عمومهم فتفضل فيه الى خيرات الدنيا والآخرة فقط ولا تزد الجاهة ثم تتبادى على الدعاء تقول والذي في كل فيضه غير الذي في الاخرى لان الدعاء بما في لعموم أهل التوحيد دعاء بما علم ان الله لا يفعله فهو كمن يسأل من الله النبوة والرسالة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فهو اذالم يكن كافرا لم يعد عن الكفر لان الله عز وجل مضى حكمه بذلك وأخبرنا به وان من سأل الله مناقضة ما مضى به حكمه كان داخلا في الكفر به لانه سأل من الله سجورا وهو قد وس عن الجور فهو يريد من الله أن لا يكون قد وس بالكون ما مضى به حكمه هو عين العدل ونقيضه عين الجور والسلام اه وهذا الدعاء فيه ثلاث مراتب مرتبة لجميع الموحدين ومرتبة لنفس الداعي ومن أراد تخصيصه ومرتبة لجميع من أحسن اليه أو يدينه بمحبة أو له حق عليه فمن أراد الدعاء بمرتبة من المراتب الثلاثة فليترك لكل واحدة ما يناسبها من المطالب فانهم كذا سمعته من الشيخ رضي الله عنه انتهى من خط نجيبنا وسيدنا أبي عبد الله سيدى محمد بن المشرى من املاء سيدنا عليه (ومن أدعته) رضى الله عنه بما أملاه علينا من حفظه ولفظه قوله رضى الله عنه اللهم أحذني اليك قلبا وقالبا بجوازب عنائك وألبسني خلعة استغراق أوقاتي في الاشتغال بك وأملأ قلبي وحواري بك كرك وحبك والشوق اليك امتلاء لا يبقى في متسع الغيرك واسقني كأس انقطاعي اليك بتكامل البراءة من غيرك وعدم التفات قلبي لسواك واجعلني بك قائما وعندك آخذا ومنك مستعوا اليك ناظرا وارجعا عليك معولا وفيك متعركا وساكننا مطهر باقبوض تجلياتك من جميع المخطوط والبعيا ومن جميع المساكنات والملاحظات لغيرك وصل بيني وبين النفس وهواها والشيطان بسرادات عصمتك لي منهم وأدم لي صفاء الوقوف بين يديك بك لك من حيث ترضى بما ترضى كما ترضى مثل اكابر الصديقين بين يديك وحفي بجنود نصرتك ليه وتأييدك لي وعونك لي بكال توليك لي بعنايتك لي ومحميتك لي واصطفائك لي وحل بيني وبين غيرك من أول الامر الى آخره حتى تميتني على ذلك واجعلني في الدنيا والآخرة من أهل ولايتك الخاصة الكاملة الصرفة التي لا شائبة فيها لغيرك امل على كل شئ فدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما فمن أراد قراءة هذا الدعاء فليجعل ألفا من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ١٦ - جواهر أول ﴾ فلما كان صدقه كان الشيخ أقرب اليه من طلبه فان عناية الحق به التي وهبته ذلك العلم المذكور هي التي تقوده الى الشيخ الكامل وتلقيه في حضرة الشيخ الواصل وتقال له قلب الشيخ بالمحبة والتعظيم فيقع الائتلاف بينهما والادب فينتفع باب الوصول لان عناية الحق متى وقعت على أمر جديته جذا بقا بالايامكن تخلفه ولو كان ما كان فالذي يجب على المرید الصادق في الطلب كمال العلم المتقدم شدة الاهتمام بالامر المطلوب وعماية القلب عما سوى مطلوبه فلا يشتغل بشئ سوى ما يريد هذا هو الصدق المفيد وهو الذي يخرج من المقت الا لاحق اه واذا علمت ان للصادقين من السعادة ما لا يحيط به الاكابر الفحول والساكنين من الشقاوة ما لا ينكفه الافكار والعقول فاختر لنفسك ما تريد ومن تكون نفسه آية * ينجح لمراتب العلية * أما الذي هتمته دنية * فلا مبالاة له سنية نفوق جهل الجاهلين يجهل * وتجت سبل المارقين يدخل نخد صلاحه بدأ وفسادا * وشقوة تردك أو اسعادا

لو لم يأتوا بعد ما وخطأ أو رضى * وجنة الفردوس أو نار النمل والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب
 الفصل السابع عشر في اعلامهم ان الولي لا يعرف ولا يصحب ولا يحب ولا يخدم الا الله ومن كان كذلك انتفع به دنيا واخرى
 ولو بعد حين ومن لا فلا ولو صحبه أعواما ودهورا ولو كان قطبا بل عطسه أقرب اليه من شرك نعله فانول وبالله تعالى التوفيق وهو
 الهادي بمنه الى سواء الطريق قال شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأماما يقطعه معنى المريد من استاذفه فأورسها الاغراض
 سواء كانت دنيوية أو اخروية وذلك أن الشيخ لا يصحب ولا يعرف الا الله عز وجل لا شيء سواه وهي بمعنى العبادة في أمرين اما أن يواليه الله
 تعالى بأن يقول هذا الولي الله وأبأ اليه الله وذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مخبر عن الله من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي ظله
 من والى لي ولاية الاجل انه ولي اصطفيته (١٢٢) واتخذته وليا وهو ذا هو السر الا كبر الجاذب للمريد بن الى حضرة الله تعالى والامر

الثاني أن يعلم أن الشيخ من عبادة
 الحضرة ويعلم ما يجب للحضرة من
 الادب وما يفسد المرء فيها من
 الاوطار والارب فاذا علم هذا
 يصحبه ليدله على الله تعالى وعلى
 ما يقربه اليه والعبادة في هذين
 الأمرين لا غير ومن يصحب لغيرها
 خسر الدنيا والآخرة فاذا عرفت
 هذا فاعرف أن الرب سبحانه وتعالى
 يعبد لا لغرض بل لكونه الها
 يستحق الألوهية والعبودية لذاته
 لما هو عليه من محامد الصفات
 العلية والاسماء الالهية وهذه هي
 العبادة العليا وكذلك الشيخ
 يصحب لا لغرض بل لتجلببه
 مساواة الى ولاية الله تعالى
 ويتعرف منه الآداب المرضية وما
 يشين العبد في حضرة الله تعالى
 وقال أبا نضر رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه وعنايه في قول ابن عطاء
 رضى الله تعالى عنه سبحانه من لم
 يجعل الدليل على أوليائه الامن
 حبت الدليل عليه ولم يوصل اليهم
 الامن أراد أن يوصله اليه ومعنى
 الحكمة هو أنه اذا وصل الله عبدا

في الصباح وألغى في المساء وليدع هذا الدعاء خلف كل ألف سبعا ويهدى ثواب الصلاة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم تعظيما واجلالا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك بترتيل وحضو رقلب
 قدرا الاستطاعة وداوم على هذا مع لزوم الاعتزال والصمت وتخفيف الاكل والشرب في غير
 افراط ولا تفريط ويحفظ قلبه من الجولان في أمر الدنيا والنساء والشهوات ومن سخط
 المقدور ومن الجرع من كل ما لا يطابق الهوى في الوقت في فعل ذنبي من الامرار والانوار
 ما لا يدخل تحت حمرة وبالله التوفيق انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (ومن أدعيت)
 رضى الله عنه لجميع المطالب ونصه اللهم اني أسألك بما ورثه سبحانه جلالك من سبحات وجهك
 التي لو ظهرت للوجود لتد كدك وانحرق وصار محض العدم نسألك بتلك السجعات وجلالها
 وعظمتها أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسألك أن تعطيني كذا وكذا ويسمى
 حاجته انتهى (ومن أدعيت) رضى الله عنه التي سأله من الله عز وجل وهي مشتملة على جميع
 المقامات والمنازل والمواقف والحضرات والترقيات والاحوال والدرجات التي نالها العارفون
 الكل والاقطاب والافراد وأشير لك بشيء من أولها لتعرف وتحقق وسع معرفة هذا السيد
 ووسعه وقدره عند الله وما أعد الله له من كرامته وموهبته وندها ما رب أسألك من فضلك بفضلك
 وبجودك من جودك وبكرمك من كرمك وبجهدك من جهدك أن لا تميتني حتى تبلغني أقصى
 قطيعة سيدي فلان وأقصى قطيعة سيدي فلان رعا دى هكذا الى أن عذجا عمة من أكابر السلف
 رضى الله عنهم أزيد من خمسين ثم قال وخلافة هؤلاء وغوثيتهم وفردانيتهم وجامعتهم في كل
 ما جعت جميع تلك القطيعة والخلافة من سائر العلوم الضرورية والنظرية والنقلية والكشفية
 والادبية وسائر المعارف معارف ذاتك وصفاتك وجميع أسمائك وأفعالك وجميع الاسرار
 والانوار والاعمال والاحوال والمقامات والمنازلات والكشوفات والفتوحات واليقين والتوحيد
 والمشاهدة والمحبة والتخصيص والادب بين يديك والفهم عندك والفقه في دينك وطوالع تجلياتك
 في جميع المطالع والقيام بحقوق ربوبيتك والاستغراق في شهود عظمتك وكبرياتك ودوام الذبول
 والذوبان من هيبتك وسطوة جلالك والحمود تحت عواصف رياح مقامك وكمال القيام بك تلك
 اسلا ما وإيماننا واحسانا وعلما وعملا وحالا ومنازلة ومقاما وتحققا وتخلقا حاصل الامر أن لا تميتني
 حتى تعطيني جميع ما أعطيتهم في جميع قطبانيتهم في حياتهم الى مماتهم من كل ما ذكرته وما لم

الى ولي وأقر سبحانه في قلب ذلك العبد أن هذا من الاولياء قطعا لا يتردد ولا يشك ثم خدمه بالصدق والادب
 وأشرفت محبة ذلك الولي في قلبه وكانت فيه من حيث انه من أهل حضرة الله ومن اصطفاه الله تعالى لنفسه فأحبه لاجل هذا الغرض
 لا لغرض آخر فلا شأن ان هذا يصل الى الله ولو بعد حين وأما اذا وصل الى الولي وأقبل على أغراضه وشهواته ولم يزل من الولي الاما طابق
 أغراضه فليس هذا من أهل الوصول الى الله تعالى ولا من أهل الوصول الى الولي غاية الولي في هذا انه يديم معاشرته من باب الاحسان الى
 الخلق الذي أمر الله تعالى به ومعاشرتهم بالمعروف ويقبض عنه أسرارهم فهذا الولي مع الولي ألف عام لم يزل منه شيئا لان اسان حال الولي
 يقول له ما وصلتنا الله ولا وصلتنا لاجلنا وانما وصلتنا لغرض الذي كنت تناله لانسبة بيننا وبينك والسلام قال الشيخ أحمد بن المبارك في
 الابريز وسعته يعني القطب عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضى الله تعالى عنه يقول ان المحب لا ينتفع بمحبة الكبير له ولو كان الكبير نبيا

أذكره

يكون الصغير هو الذي يحب الكبير فينقذ بنفع محبته الا الله تعالى فانه تعالى اذا احب عبدا انفعته محبته ولو كان العبد في غاية الاعراض وقال رضي الله تعالى عنه ان الصغير اذا احب الكبير جذب ما في الكبير ولا عكس وكانت بين يديه اجاصة فقال ان هذه اذا امدها الله تعالى محبة تفاحة حامنة مثلاً وعكفت فيها المحبة غايه فانها تسف ما فيها حتى اننا اذا شققناها وجدنا حوضه التفاحة فيها ولا نجد في التفاحة شيئاً من طعم الاجاصة الا الله تعالى فانه اذا احبه العبد لا يجذب شيئاً من أسرار الله تعالى ما لم يحبه الله وسر الفرق هو ان الله تعالى لا يحب عبداً حتى يعرفه به وبالمعرفة يطالع على أسرار الله تعالى فيقع له الجذب الى الله تعالى بخلاف محبة العبد من غير معرفة له بربه عز وجل فانها لا تقتضي شيئاً قال فقلت فانهم يقولون ان الشيخ يكون مع مریده في ذات المرید ويسكن معه فيها فقال رضي الله تعالى عنه ذلك صحيح وهو من المرید لانه اذا فويت محبته جذب الشيخ حتى يكون على الحالة المذكورة (١٢٣) فتصير ذات المرید مسكن للشيخ وكل واحد

يزين مسكنه بشيئ الى تأثير الشيخ في ذات المرید اذا سكنها قال وسمعه يقول ان المرید اذا احب الشيخ المحبة الكاملة سكن الشيخ معه في ذاته ويكون بمنزلة الخليل التي تحمل بولدها فان حملها تارة يتم صلاحه فيبقى على حالة مستقيمة الى ان تمسسه وتارة يسقط ولا يبقى منه شيء وتارة يحصل له رقاد ثم يفيق والافاقه تنفتح فقد يفيق بعد شهر وقد يفيق بعد عام وقد يفيق لاكثر من ذلك فهكذا حالة المرید اذا اجل بشيخه فتارة تكون محبته خالصة تامة دائمة فلا يزال أمر الشيخ يظهر في ذاته الى ان يفزع الله تعالى عليه وتارة تكون محبته منقطعة بعد ان كانت صادقة وانقطاعها بسبب عسروى مانع نسال الله تعالى السلامة منه فتبدل بينه في الشيخ وتنقطع أسرار الشيخ عن ذاته بعد ان كانت ساطعة عليها وتارة تنقف محبته في سيرها ثم تعود الى سيرها لمدة قريبة أو متوسطة أو طويلة فتقف أسرار ذات الشيخ عن ذاته

أذكره من كل ما لحاظ به علمك وأن تعطيني مع ذلك قطبية كل قطب من بعثته صلى الله عليه وسلم الى النفخ في الصور كائناً ما كان وخلافة كل خليفة وغوثية كل غوث وجامعة كل جامع وفردية كل فرد من بعثته صلى الله عليه وسلم الى النفخ في الصور وتغادي على هذا النمط الى أن قال وتعطيني مع هذا في هذه القطبية جميع ما أعطيت سيدنا طه وسيدنا الزبير وتغادي الى أن عد نحو الستين من أكابر الصحابة والتابعين ومن تبعهم الا أن العدد الاول ما ذكر فيه الا من اشتهر بالقطبانية من الصحابة وغيرهم ثم قال في هذا الثاني بان تجعلني وارثاً لجميع هؤلاء في جميع العلوم والمعارف والأسرار والأنوار والأعمال والأحوال وتغادي هكذا الى أن ذكر أموراً كثيرة من هذا النمط ثم قال وأن تجعل من متاحي في هذه القطبانية والفردية والغوثية والخلافة والجامعة في العظم بحيث تتلاشى وتجمحل في جنبهم مقامات جميع الاقطاب والأفراد والاعوان والخلقاء والجامعين وجميع العارفين من المحبين والمحبوبين والسالكين والمجنوبين وان تجعل فتي في كل طرفه عين ولحمة على نسبة ليلة القدر من غير هابل يزيد بألف ألف ألف ألف المراتب ثم قال وأن تجعلني في هذه القطبية القطب الفرد الغوث الجامع الخليفة الاعظم الذي مدده من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة والنائب عنك وعنه والخليفة عنك وعنه في جميع العوالم الذي له التصرف المطلق الشامل العام الكامل في جميع العوالم المستمد من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وإسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل والروح الذي هو سلطان جميع العوالم وجميع الاكوان الذي نسبته في جميع أولياء عصره كالشمس في سائر الكواكب وتغادي على هذا المنوال الى أن عد كثيراً من المطالب ثم قال بعد هذا يارب ان توصل على يدي الى المعرفة كذا وكذا من الانس والجن عدداً كثيراً ما طلبه أحد من أولياء الله تعالى فيما سمعنا وأما ما طلبه رضي الله عنه في الجنة من ملك وخدم وجور وقصور ومن كل نوع من أنواع الجنة في جميع ما احتوت عليه من كل شيء ذكر في الجنة أول ما ذكره ويمكن طلب من هذا الامر ما تقصر عنه العقول وتكمل عنه الالسن وكل نوع ذكر منه الوفا مضروبة في نفسها الى أن يحسب كل مرتبة مضروبة فيما فوقها الى أن يصل عدداً من مراتب الالوف ما أطن أحد ايمحصبه غيره رضي الله عنه ثم أحبرنا ان كل ما طلبه من هذه المطالب فهو مضمون له أن يبلغه

فاذا رجعت المحبة رجعت الاسرار وليختبر المرید نفسه من أي قسم هو من هذه الاقسام الثلاثة ويسأل الله تعالى العفو والعامية والتوفيق والهداية انه سميع قريب قال قلت وهذه الاقسام موجودة في المرید بل تحفظ المرید على هذا الكلام فانه نفيس في بابه والله أعلم قال وسمعه رضي الله تعالى عنه يقول لا ينتفع المرید بمحبة شيخه اذا احبه لسهراً ولا يتبه أو لعلمه أو لكرمه أو لغير ذلك من العلل حتى تكون محبته متعلقة بذات الشيخ متوجهة اليها لا لعل ولا لغرض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان فان بعضهم يحب بعضاً من غير أغراض باعثة على المحبة بل مجرد الالفة لا غير فهذه المحبة ينسني أن تكون بين المرید والشيخ حتى لا تزهق محبة المرید الى الأغراض والعلل فانها متى ذهبت الى ذلك دخلها الشبه بطلان وأكثر فيها الوسواس فربما تنقطع كما سبق في القسمين الاخيرين والله تعالى أعلم قال وسأله رضي الله تعالى عنه لم كانت المحبة للعلم والولاية والسر ونحو ذلك لا تنفع فقال رضي الله تعالى عنه

لأن الأبرار والمعارف ونحوها كلها من الله تعالى وكل واحد يحب الله تعالى لأن ما أحب شيخه وانما تحقق محبته للشيخ إذا أحببه
بخصوص ذاته لا لما قام به من الاسرار فقلت وكذا ذات الشيخ هي من الله تعالى فكل شيء منه فلم نفع محبة البعض دون البعض فقال
صدمت وغرضنا محبة الذات الكناية عن كون المحبة خالصة لله تعالى لأن الذات مجردة لا يتصور منها نفع ولا غير فاذا توجهت المحبة
نحوها كان ذلك علامة على الخلو من الشوائب قال فقلت ان الناس لا بد لهم من أغراض وارادات فن حث بقصد الفضل الحاصل
له منه فيجب الحرث للفضل لا لاداة فقال رضي الله تعالى عنه نعم ولكنه اذا قوى الفضل وقصده في أول الامر ثم شغل فكره بغيره بحيث انه
لا يبق له على بال فهذا يحصل له الفضل الكبير وتجيئه الصابة العظيمة وأما ان شغل فكره بهذا الفضل ليله ونهاره وجعل يفكر ويؤمل
كيف يكون وما يفعل به اذا كان فهذا (١٢٤) لا يحصل له فضل بل يركبه الوسواس قبل أن يحصل له الفضل فلا يزال يقول في

نفسه هل أدرك هذا الفضل
واعلم الآفة الفلانية تأتي عليه
أو غير عليه بنو فلان ونحو هذا
من الوسواس بخلاف الأول فانه
مستريح الفكر في أمر الفضل
وفي أمر الوسواس فهكذا حال من
أحب الشيخ لذاته ومن أحبه لعلامة
قال وكنت أتكلم معه ذات يوم
ونحن في جزاء ابن عامر بمجروسة
فأسأله الله فقال لي ان سيدي
منصورا في رأس الدرب أحب
أن تلتقي معه وتعرفه فقلت يا سيدي
نعم حبا وكرامة وكيف لا أحب
أب التقي مع القطب فقال لي
رضي الله تعالى عنه أما أنا فلو قدرنا
أن أباك وأهلك ولدا من عائلتك
في شكل وصفتك وعلمك وجميع
ما عليه ذاتك باطنا وظاهرا عدد
مائة ما فخرت الي واحد منهم أنت
حنلى وقسمتي وهم عندي كسائر
الناس فاستيقظت من غفاتي
وانتهت من نوستي وعلمت أني
ما جئت بشيء فان المحبة لا تتجمل
الشركة والله تعالى أعلم قال
وسمعت رضي الله تعالى عنه يقول

كله من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قلته الحمد والشكر فهذا ما يمكن كتبه في هذا المجموع
المبارك من ذكر مطالب سيدنا رضي الله عنه في ابتداء أمره وأما الآن فهو متصف بمطالبه لله
الحمد والشكر وأما مطالبه كلها فلم يسعنا ذكرها هنا بطولها ولما احتوت عليه من الامور التي
لا ينبغي كشفها وانما ذكرنا هذه النبهة تبركاً بها واتعلم قدر سيدنا رضي الله عنه وما هو عليه من
الكمال والحق بتمام القطبانية العظمى والسلام (ومن أدعيته) رضي الله عنه عما أسأله علمنا
ونصفه رضي الله عنه قال اللهم حققني بلى حقيقة قياس سقط النسب والرتب والتعينات والتعقلات
والاعتبارات والتوهجات والتخللات حيث لا ين ولا كهف ولا رسم ولا علم ولا وصف ولا مساكنة
ولا ملاحظة مستغرقة في محقق الغير والغريبة بتحقيق بلى من حيث أنت بما أنت وكيف أنت
حيث لا حس ولا اعتبار الا أنت بلى لك عنك منك لا كون لك خالصا بلى قائما والى آيا وفيد
ذاهبا باسقاط الضمائر والاضافات واجعلني في جميع ذلك مصونا بعنايتك وتوليدي
واصفائك لي ونصرك لي أمين أربعين مرة متواليه أو موزعة على الاوقات اه وهذا الدعاء
لننتظعن الى الله تعالى اه من املاقه علينا رضي الله عنه (ومن أدعيته) رضي الله عنه خب
التضرع والابتهال وترع باب الكريم المتعال قال رضي الله عنه تقرأ الفاتحة بعد الصلاة والتعوذ
أولا مرة ثم صلاة الفاتح لما أغلق الخمرة ثم تقول اهل وسيدى ومولاى هذا مقام المعترف بكثرة ذنوبه
وعصيانته وسوء فعله وعدم مراعاة أدبه حالى لا يخفى عليك وهذا ذلى ظاهري بين يديك ولا عذرتي
فابديه ليدى ولا حجتى في دفع ما ارتكبته من مناهيك وعدم طاعتك وقدارتك ما ارتكبته
غير جاهل بعظمتك وجلالك وسطوة كبريائك ولا غافل عن شدة عقابك وعذابك ولقد علمت
أنى متعرض بذلك لسخطك وغضبك ولست في ذلك مضاد لك ولا معاد ولا مستساغرا وعظمتك
وجلالك ولا متجاوزا بعزك وكبريائك ولكن غلبت على شقوتى واحدقت بى شهوتى فارتكبت
ما ارتكبته مجرأ عن مدافعة شهوتى فخجنت على ظاهري وحكمت فى نافذ وائس لضعتى من نصرتى
منك غيرك وأنت العفو الكريم والبر الرحيم الذى لا تخيب سائلا ولا ترد قاصدا وأنا متذل لك
متضرع لجلالك مستطير جودك ونوالك مستعطف بعفوك ورجئت فأسألك بما أحاط به علمك
من عظمته وجلالك وكرمك ومجده وبمرتبة ألوهيتك الجامعة لجميع صفاتك وأسمائك ان ترحم
ذلى وفقيرى وتيسر ردا عفوكم وحلم وكرمك ومجده على كل ما أحاط به علمك بما أنا متصف

ان طالب السر من المريده هو ذاته الترابية ومعطى السر من الشيخ هو ذاته الترابية فاذا كانت الذات الترابية
من المريده تحب الذات الترابية من الشيخ محبة مقصورة عليها امدتها باسرارها ومعارفها واذا كانت ذات المريده تحب اسرار ذات الشيخ
وزهقت المحبة اليها والى معارفها منحتها الذات الترابية من مطلوبها ثم لا تقدر لها الروح ولا غيرها على شيء فليجهد المريده جهده في محبة
ذات شيخه معراضا عن النفع مطلقا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله تعالى أعلم قال وسأله رضي الله تعالى عنه عن المحبة هل
لها من أماره وعلامة فقال رضي الله تعالى عنه لها أمارتان الامارة الاولى أن تكون راحة المريده في ذات شيخه فلا يتفكر الا فيها ولا يجرى
الا لها ولا يهتم الا لها ولا يفرح الا بها ولا يحزن الا عليها حتى تكون حركاته وسكناته سرا وعلانية حضور أو غيبة في مناسخ ذات الشيخ
وما يليق بها ولا يلبى بذاته ولا يصالحها الامارة الثانية الادب والتعظيم لجانب شيخه حتى لو قدر أن شيخه في بشر وهو في صرمة لرأى بعين

رأسه انه هو الذي في البئر وان شيخه هو الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على عقله قل وقال رضى الله تعالى عنه ان الناس
يظنون ان الجليل للشيخ على المريد والجيل في الحقيقة للمريد على الشيخ لانه سبق أن محبة الكبير لا تنفع ومحبة المريد هي الجاذبة فلو لا
ظاهرة ذات المريد وصفاء عقله وقبول نفسه للخير ومحبة الجاذبة ما قدر الشيخ على شيء ولو كانت محبة الشيخ هي النافعة لكان كل من
تلمذه يصل ويبلغ ما بلغت الرجال قال وسمعت رضى الله تعالى عنه يقول علامة كون المريد يحب الشيخ المحبة الصادقة النافعة أن تقدر
زوال الأسرار والخسرات التي في ذات الشيخ حتى تكون ذات الشيخ مجردة من ذلك كله وتكون كذوات سائر العوام فان بقيت المحبة
على حالها فهي محبة صادقة وان تزحزحت المحبة وزالت بزوال الأسرار فهي محبة كاذبة والله تعالى أعلم قال وسمعت رضى الله تعالى عنه
يقول علامة المحبة الصادقة سقوط الميزان من المريد على الشيخ حتى تكون (١٢٥) أفعال الشيخ وأقواله وجميع أحواله كلها

موفقة مسددة في نظر المريد فما
فهم له وجهاً فذلك ومالم يفهم له
سر أو كاهن الى الله تعالى مع خوصه
بأن الشيخ على صواب ومتى جوز
ان الشيخ على غير صواب فيما ظهر
له خلاف الصواب فيه فقد سقط
على أم رأسه وبخل في زمرة
الكاذبين قال وقال رضى الله
تعالى عنه والشيخ لا يطلب من
مريده خدمة ظاهرة ولا دنيا
ينفقها عليه ولا شيئاً من الاعمال
البدنية وإنما يطلب منه هذا
الحرف لا غير وهو ان يعتقد في
الشيخ الكمال والتوفيق والمعرفة
والبصيرة والتوكل من الله عز
وجل ويدوم على هذا الاعتقاد
اليوم على أخيه والشهر على أخيه
والسنة على أختها فان وجد هذا
الاعتقاد انتفع المريد به ثم بكل
ما ينجم به الشيخ بعد ذلك وان لم
يوجد هذا الاعتقاد أو وجد ولم
يتم فان عرض فيه الوسواس
فالمريد على غير شيء قال وكنت
ذات يوم معه بقرب باب الحديد
أحد أبواب فاس حرمها الله تعالى

به من المساوي والمخالفات وعلى كل ما فرطت فيه من حقوق فقلت أكرم من وقف بمباه
السائلون وأنت أوسع مجدداً وفضلاً من جميع من مدّت اليه أیدی الفقراء المحتاجين وكرمك أوسع
ومجدك أكبر وأعظم من أن يقدّم اليك فقير يده يستمطر عقوبك وحلمك عن ذنوبه وسعاصبه فترده
خائباً غافراً ورحمى وأعفى عني فأنا سائلك من حيث أنت لا تصافك به لوالك الكرم والمجد وعلو
الدهو والحلم والجد الهوى لو كان سؤالي من حيث أنا لم أوجه اليك ولم أقف بينك لعلني بما أنا عليه
من كثرة المساوي والمخالفات فلم يكن جزائي في ذلك الا الطرد واللعن والبعد ولكن سألتك من
حيث أنت معتمد على ما أنت عليه من صفة المجد والكرم والعفو والحلم والوسم به تنسلك من
الحياء على لسان رسولك صلى الله عليه وسلم أن تعدّ اليك يدك فتردها صغيراً وأن ذنوبي وان
عظمت وأربت على الحصر والعذر فلا تنسب لهماي سعة كرمك وعفوك ولا تكون نسبتهائي كرمك
مقدار ما تبلغ هيئة من عظمة كورة العالم فبقي كرمك ومجدك وعفوك وحلمك اللواتي جعلتها
وسيلة في استمطار اعفوك وغفرانك أعف عني واغفر لي بغضلك وعفوك وان كنت لست
أهلاً لذلك فأنك أهل أن تعفو عن ليس أهلاً لعفوك وكرمك فانت أهل أن تعفو في كل طرفة
عين جميع المخلوقاتك من جميع المعاصي والذنوب يا مجيد يا كريم يا عفو يا رحيم يا ذا الفضل
العظيم والطول الجسيم اه ثم صلاة الفاتح لما أغلق الخمرة (ثم قال رضى الله عنه) وأكداً التوجه
به الثالث الاخير من اللبس فانه وقت يبعد فيه الرد من الله تعالى وينبغي أن يدعوه في أوقات
الاجابة المعلومة وأجاز رضى الله عنه كل من يحسن القراءة من أصحابه انتهى ما أملاه علينا رضى
الله عنه من حفظه واخطاه فجلس واحد بدار الصلاة باني سمنون وأجازنا فيه وكتب لنا بخطه في
هذا المحل رضى الله عنه وأرضاه ومتهنا برضاه آمين وينبغي لمن دعا بهذا الدعاء أن يجمع هذه فقد
قال سيدنا رضى الله عنه همة الانسان قاهرة لجميع الاكوان متى تعلقت بمطالوب وصعدت في طلب
ذلك المطالوب على الجادة المستقيمة بحيث أن لا يناله في طلبها سامة ولا رجوع عن المطالوب
ولا تصعب عليه صعبه طلبه ولم ينله أشك ولا تردد بل باعتقاد جازم أن تناله أو تموت في طلبه
اقصت بمطالوبها ولو كان وراء العرش انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه وله أدعية غير هذه
فلا تظلم بل ذكرها لانها طوبى ليه من أرادها فليبحث عنها في محالها وقد ختمنا هذا الباب
بهذه الأدعية المباركة رجاء من الله أن يهب لنا فضلها آمين

ومعنا بعض الناس وكان يخدم الشيخ كثيراً ويتخبره في كل ما يعرض ويمرض حتى انه لا ينام في ذلك أحد من أصحابه رضى الله تعالى
عنه فقال له الشيخ رضى الله تعالى عنه أتجنبي ما فلان لله عز وجل فقال نعم يا سيدي محبة خاصة لوجه الله تعالى الكريم لا رياء فيها ولا
سمعة فقبرني ذلك حين سمعته فقال له الشيخ أدرأيت ان سمعت أني سلمت وزالت الأسرار التي في ذاتي أتبقى على محبتك قال نعم فقال الشيخ
فان قالوا لك اني رجعت طرأاً أو زبالاً أو نحو ذلك أتبقى على محبتك قال نعم يا سيدي قال الشيخ فان قالوا لك اني رجعت عاصياً ارتكبت
المخالفات ولا بأني أتبقى محبتك قال نعم يا سيدي فقال الشيخ وان مرت على وأنا على ذلك سنة ثم سنة ثم سنة الى أن عشرين سنة قال نعم
ولا يدخلني شك ولا ارتياب فقلت للرجل ويحك ان هذا الامر لا تطيقه فقال الشيخ اني سأستخبرك فقلت للرجل ويحك هذا أول الخوف
عليك وكيف يطيق الاعشى أن يختبره البصير فاطلب من الشيخ العفو والعافية واعترف له بالجور والتقصير وأنام على ذلك ثم نصرعنا

عليه جميعا في الآثاء والعفو سبق ما سبق الى أن اختبره بأمر فيه صلاحه فلم يظهر له وجهه فلم يطقه فتباعدت يده في الشيخ رضي الله تعالى عنه قال قلت سر الله لا يطيقه الا من كان فخاره صحيحا بان يكون صحيح الجزم فاذا العزم ماضى الاعتقاد لا يصحني لاحد من العباد قد صلى على من عدى شيخه صلواته على الجنائز اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

الفصل الثامن عشر في اعلامهم ان الشيخ وهو الولي الكامل في قومه كالنبي في أمته وان مبايعته كبايعه النبي صلى الله عليه وسلم لكونه نائب عن النبي صلى الله عليه وسلم فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني ومن أكر الشروط الجامعة بين الشيخ ومريده أن لا يشرك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع اليه ويتأمل (١٢٦) ذلك في شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم فان من سوى رتبة نبيه محمد صلى الله عليه

الباب الخامس

في ذكر آحويته عن الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وفي ذكر رسائله وكلامه وإشاراته وما سمعته من فيوض علومه وأسراره وتقريراته وفيه فصول وفروع وأصول وهذا الباب هو لب الباب وعليه مدار هذا الكتاب (لاحفاء) ان سيدنا وشيخنا أبا العباس مولانا أجدنا الخافي الحسني رضي الله عنه من أوفى التحقيق وأعطى كمال المعرفة بهذا الطريق وخاض من بحر المعارف لجمه وركب منه ثبجه حتى صار فيه اماما راسخا وطودا شامخا باعه فيه عريض ومجلى منه روض أريض حوى من اللطائف حداثا ذات بهجة واستوعب كيفية السلوك ونهجه واشتمل على دقائق الاسرار العرفانية وغوامض العلوم الربانية والحقائق العلمية والاذواق السنية فاذا تكلم في آية أو حديث سهر الالباب وأنى بالعجب العجائب واذا وعظ أثر كلامه ونفد سهامه واذا أُرشد الى مولا أفاد وأخذ بجميع الأب والقراد وانقطاع له التلب وانقار كلامه هدى ونور وشفاء للصدور له الاشارات العلمية والعبارة السمية يقرب البعيد للافهام ويفهم بالحجة الواضحة كابر الاعلام بليغ الخطاب مصيب للصواب لا تعوزه عن مراده عبارة ولا تنبهم عن السامعين منه إشارة كل بحسب الكلام صافعا عليه وستوجهها اليه ينطق بجوامع الكلم وبذائع الحكم ويدل على الله أبدأ ويجمع عليه ويدعو بالحكمة والموعظة الحسنة اليه يؤيد كلامه بالكتاب والسنة ويجلي بنورها كل دجنة واذا حضر محاسنه أهل العلم ولا يخلون منه غالبا أظهر لهم ما خفي منهما عليهم وأشهدهم ما كان غائبا يتكلم في طريق القوم بما يهبر العقول من جواهر الحكم الوهيبية لا من جواهر النقول فيتكلم على المحبة والمحب والمحبوب والسلوك والجسذب والبقاء والبقاء وعلى عالم الملك والمسلوك والجسبوت وعالم الروح وعلى الكشف الاكبر والاصغر وعلى أسرار أسماء الله الحسنى والصفات العلى وعلى الاسم الاعظم وأسراره وما احتوى عليه من العلوم وأنواره وطريق معرفتها وأثارها رستراتها وتعرفاتها ومقتضياتها وأحكامها ولوازمها وما براد منها وبها وعلى أحوال القيامة رمزا منها على طريقة أهل الكشف نارة ونارة بما ورد في الكتاب والسنة ونارة ينسب ذلك لبعض الاكاره ستر الخاله رضى الله عنه ويتكلم على عيوب النفس ودسائسها ورعوناتها ويتكلم في ترك التدبير والاختيار ومنازعة الأقدار وفي شكر النعمة وشهود الفعل من الله كما يعلم بعض ذلك مما تقدم

وسلم برتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب والضمير فوهو عند وان على أن يموت كافرا الا أن تدركه عناية ربانية بسبق محبة الهية فاذا عرفت هذا فليكن المريد مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب فلا يعادل به غيره في هذه الامور ولا يشرك غيره به اه وقال في الخلاصة المرحبة زوى السهر وردى بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ان شئت لا قسم لكم أن أحب عبادا لله الى الله الذين يحبون الله الى عباده الله ويحبسون عباده الله الى الله وعشون في الارض بالتصحية قال وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الى الله لان الشيخ يجب الله تعالى الى عباده حقيقة ويجب عباده اليه الى الله ورتبة المشيخة من أعلى الرتب في طريق

الصوفية ونياية النبوة في الدعاء الى الله تعالى فاما كون الشيخ يجب عباده الله تعالى الى الله تعالى فلا ان الشيخ في يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صح اقتداءه برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه أحبه الله تعالى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله ذابوني يحبكم الله ووجهه كونه يحب الله الى عباده انه يسلك بالمريد طريق التزكية والخلية فاذا تركت النفس النجست مرآة العبد وانعكس فيها أنوار العظمة ولا ح فيها جمال التوحيد فأحب العبد ربه لاجل الله والشيخ من جنود الله تعالى يرشد به المريد ويهدي به الطالبين على المشايخ وقار الله وبهم يتأدب المريد بظاهره وباطنه قال الله تعالى أوائل الذين هدى الله فبهم اهتدوا فالتشيخ لما اهتدوا أهلوا للاقتداء بهم وجعلوا أئمة للفتن فيسوس الشيخ نفوس المريد كما كان يسوس نفسه من قبل بالتأليف والنصح فبذلك يسير المريد كالجزء من الشيخ كما أن الولد جزء من الوالد في الولادة الطبيعية وتسير هذه الولادة الثانية ولادة معنوية

سما ورد عن عيسى عليه السلام ان يبلغ ملكوت السماء من لم يولد مرتين ومن صرف اليقين على الكمال يصل لهذه الولادة وهذه الولادة يستحق ميراث الانبياء ومن لم يصله ميراث الانبياء ما ولد وقال بعد كلام ومن شرط المرید أن لا يحب من الشيوخ الا من تقع له حرمة في قلبه وأن يتابعه على المنشط والمكره اه وقال في باب آداب الذكر الخاسر أن يرى استمادته من شيخه واستمادته من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه اه وفي البحر المورود للشعراني أخذ علينا العهد أن لا نأخذ له هدى على فقير بالسمع والطاعة لما تأمر به من الخير الا أن كنا نعلم منه يقيناً انه لا يقدم علينا في المحبة أحداً من الخلق مطلقاً حتى أهله وولده ورثة نبوية لا استقلالاً قال واعلم انه لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المحبة الناصح تدخل في حصول الهداية والالتقياد بسرعة دون بطء ما قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من أهله وولده والناس أجمعين ومن المعلوم أن جميع الدعاة الى الله تعالى من هذه الامة (١٢٧) اغناهم نواب له صلى الله عليه وسلم فاهم من

الادب بهم والمحبة لهم بحكم الارث فهو ما كان له صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ليحصل للمرید كمال الاقنياد ويعتقد في شيخه انه أشفق عليه من نفسه كما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأما إذا علم الشيخ من المرید تقديم أحد عليه في المحبة نفوذ يده منه ومن كلام العارف بالله تعالى سيدي عدي بن مسافر أحد أركان الطريق قدس الله سره أعلم انك لا تنتفع قط بالشيخ الا ان كان اعتقادك فيه فوق اعتقادك في أمثاله وهناك يجمل في حضوره ويحفظك في مغيبه وبهذا باخلاقه وبثبوتك باطرقه وينور باطنك بأشراقه وإذا كان اعتقادك فيه ضعيفاً لم تشهد منه شيئاً من ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك فتشهد صفاته هي صفاتك فلا تنتفع منه بشئ ولو كان من أعلى الاولياء وقد ذكر سيدي علي ابن وفارجه الله تعالى في كتابه المسمى بالوصايا اعلم أن قلوب

في الباب قبل هذا وكلامه رضي الله عنه في هذا وغيره من المعارف والاذواق لا يأتي عليه العدد العديد ولا تنفي به الكثير من الاوراق ويجلس واحد من مجالسه لا تستوفي علومه ولا تستقصى فهمه ولكن المراد التقاط ما حضر وجع شيء مما سلف في بعض مجالسه وغيرهما يمكن مثلي رسمه وجمعه وضحه وله رضي الله عنه كلام بطريق الاشارة وغيره على آيات عديدة من القرآن العظيم وعلى كثير من الاحاديث النبوية والاشارات العلوية ان وافقت اللفظ ولم تغير خطاباً ولا اعرباً ما مقبولة على ما حوزه الاثمة الاقدمين والعارفين وكما سلكه غير واحد من السادات الاثمة وأعيان الصوفية كالكورنيجي وغيره من العلماء العاملين رضي الله عنهم ونفعنا بهم وبذكرهم وحشرنا في زميرهم وأما نتا على نجههم ومحبتهم وسنتهم انه ولي ذلك والقدرة عليه وهذا الباب أعني باب الكلام أوسع من أن تستوفي أنواعه وفوائده وتجميع مسائله وشوارده اذ لم نزل نسمع من كلام سيدنا رضي الله عنه حكماً وفوائد ودوراً من المعارف وفرائد ولكن النسيان مستولي على الانسان وما علق منه بالاذهان والافهام الا ما كثر سماعه وتكراره على عمر الليالي والايام ولو أقر هذا الباب بالتحصيف لكان حقيقاً واعلم ان تعرض له ان شاء الله في غير هذا الوقت في جزء مستقل ان وجدنا ذلك طريقاً وقد حكي بنا بعض ما تقدم في غير هذا الباب بعضه بالخطي وحيثما أوردناه على ذلك المبني مع محادثات عبارته ما أمكن وإيرادها بعينها ان وافق اللسان لفظه المعين والحكاية بالمعنى أمر ما لوف وكذا الرواية برعاية شرطها المعروف وقد أجازها للعارف أهل الحديث ورواها بها كلامه صلى الله عليه وسلم في القديم والحديث فما بالك بحديث من دونه فما زالوا يرونه يكبون فيه ذلك ويستعملونه ومنه بعض ما حكيناه عنه رضي الله عنه من أجل ما ذكرنا فاض الله علينا من بركاته وخولنا من نجاته ونفعنا بعلومه وأسرار ومعارفه وأفواره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

الفصل الاول في ذكر الآيات القرآنية على طريق أهل الاشارة الربانية

وانتقدم مقدمة قبل الكلام على الآيات في معنى قول أهل السنة رضي الله عنهم وأرضاهم ان القرآن دال على كلام الله تعالى لتعلم بذلك معنى القرآن ومعنى تلاوته ومعنى الكلام الازلي البارز من اللات العلية قال شيخنا رضي الله عنه ما قول أهل السنة رضي الله عنهم القرآن دال على كلام الله تعالى فيه اطلاق تسامح والافوجه التحقيق في ذلك ان كلام الله بالقرآن دال على مدلولات

الرجال أمثال الجبال فكما ان الجبال لا يزيلها عن أما كنها الا الشريك بالله كما قال عز وجل ونحرق الجبال هداً أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً فكذلك قلوب الرجال لا سيما الولي لا يزيل قلبه الا الشريك الواقع من مذهبهم من اثراك أحد معه في المحبة لا يزيله الا ذلك لا تقتصر في الخدمة ولا غير ذلك فافهم قال الشعراني ثم لا يخفى عليك ان جميع الاشياخ انما يطلبوا من المرید كثرة الاجلال والتعظيم لهم والرضا بكل ما يروونه فمربنا له وطلبا الترقيه اذا الشيخ كالمسلم للترقي يترقي المرید بالادب معه الى الادب مع الله تعالى فن لم يحكم باب الادب مع شيخه لا يشم رائحة الادب مع الله تعالى فيستفيد المرید بالرضا عن شيخه اذا حرمه ديناً كان يترصد حصوله مثل الرضا عن الحق تعالى اذا حرمه رزقاً او وظيفة أو نزل عليه بلاء أو أزال عنه نعمة ومتى لم يرض غرمان شيخه لا يصح له الرضى عن الحق تعالى اذا حرمه شيئاً كان يحبه ويستفيد بصبره على غضب شيخه وهجره وثباته تحت هجره وقطيعته الادماء على تحمل ذلك لو وقع من جانب الحق والعباد بالله

ولست بعد بمراقبة شيخه في الحديث له وعدم غفلته عن وكثرة ملاحظته له عدم الغفلة عن عبادة الحق جل وعلا وكثرة ملاحظته بالقلب وهكذا قال وينبغي لك يا أخي أن تمن نفسك إذا دعت أنها تسمع شيخها ما يأمرك به كما هو واقع من أكثر المريدين فيقولون نحن أول من يطيع ثم إذا قال له شيخه طلق زوجك التي قلت أنها تشغلك عن الله تعالى وتحوجك إلى تناول الخمر والشبهات هو خير لك أو أننا بشطط مالك لنفرقه على أخوانك هؤلاء الفقراء أو أسقط حقك من سائر وظائفك من إمامة وخطابة وتدريس ووقادة وقرآن وأذان وخلوة وثياب ونحو ذلك لا يرضى بل يظهـر على وجهه العبوسة حتى يشهد ذلك منه جميع الحاضرين وبقضض ولو أنه أجاب شيخه لكان أولى فان الأشياخ لا تغش أبدا وماذا يفوت المريـد إذا سمع شيخه وصار الحق تعالى عوضا له عن كل شيء وماذا حصل من باع جلوسه في حضرة ربه عز وجل بقطعة دُبغت بالدم (١٢٨) والمول لا تساوي في السوق درهما ولا نصفه إذا فطعت فعمل أن كل من لم يعتقد

في شيخه أنه أشقى خلقه من نفسه وأنه لا يأمره قط بترك شيء إلا أعطاه أنفـس منه فحبيته نفاق ولا يمكن للشيخ أن يطلع به على سر من الأسرار التي يترقى هو بها فان من لم يصلح لان يكون مخلا للأسرار المكتومة عند الفقهاء يصير كأنه ما معهم وكذلك إذا كان الشخص يصحب الشيخ أكثر من ثلاثين سنة لا ينتفع بشيء من أخلاقه ثم قال بعد كلام وقد مثل الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله تعالى يوما عن شيء من أسرار الفقراء فقال والله لا آمنكم على إخراج ربح فكيف آمنكم على أسرار أهل الطريق ولهذا تجد الشيخ يلقن عشرة آلاف نفس وأكثر لا يفلح منهم أحد بعده لعدم الصدق والله تعالى أعلم وفي جواهر المعاني وسألته رضي الله تعالى عنه عن قولهم رضي الله تعالى عنهم إن دائرة الولي أوسع من دائرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأجاب رضي الله تعالى عنه بقوله المراد بالولي أولياء هذه الأمة فقط

الكلام الازلي لا على عين الكلام الازلي البار زمن الذات فان ذلك لا يمكن الدلالة عليه ولا وصول للخلق في تلاوة القرآن إلى القرآن الابهـم هذه المثابة فقط لأنهم يصلون إلى النطق بالكلام البارز من الذات دون مدلولاته فان ذلك غير ممكن لبعده تغايرهما لانك إذا دعيت شخصاً قال هذا الحائط والفرس مثلاً قلت أنت أيضاً مثل قوله هذا الحائط والفرس فانه بالضرورة يعتل أن اللفظ البارز من ذات الدال على الحائط والفرس غير اللفظ البارز من ذات الشخص المتكلم بالحائط والفرس وإنما تحدث دلالاتهما على الحائط والفرس واللفظان متغايران فبان لك بهـم أن الكلام الذي نتـلوه في القرآن ليس هو دال على المعنى القائم بذات الله تعالى ولا أنه عين المعنى القائم بالذات العلمية وإنما تحدث دلالة لفظك بالقرآن ودلالة المعنى القائم بذات الله على المدلولات في الكلام فاطلق عليه اسم القرآن من هذا الباب اذ لم يكن لذلك سبيل الا هذا ومثاله قال الله سبحانه وتعالى خلق الله السموات والارض بالحق والمعقول في هذا الكلام هو الخلق وهو اخرج الممكن من العدم إلى الوجود والله هو الاسم الدال على الذات المقدسة والسموات والارض هي الاجرام المعلومات فاذا قرأت أنت خلق الله السموات والارض بالحق فأنك تكلمت بكلام تكون دلالاته مماثلة لمدلولات كلام الله تعالى وليس كلامك هو عين الكلام البارز من الذات المقدسة ولا دال عليه وإنما هو دال على مدلولاته فاطلق عليه اسم القرآن وذلك هو اللائق به فان اسم القرآن ما أطلق الاعلى الكلام البارز من الخلق الدال على مدلولات كلام الله تعالى وليس اسم القرآن يطلق على المعنى البارز من الذات المقدسة فان ذلك لا يطلق عليه اسم القرآن وإنما هي صفة قائمة بالذات العلمية والقرآن لا يطلق الاعلى لفظاً بكلام الله تعالى وقراءته ووضح لك هذا وهو أن علمك بالمعلومات ليس هو دال على علم الله وإنما هو دال على مدلولات علم الله فمدلولات علمك هي مدلولات علم الله تعالى وعلمك ليس هو علم الله تعالى فانه متغايران وهكذا في السمع والبصر وهكذا في الارادة فان مدلولات ارادتك هي مدلولات ارادة الله تعالى وليست ارادتك عن ارادته ولا دال عليها وخذ هذا المثال حتى في الكلام الازلي انتهى من اسلاته رضي الله عنه (ثم قال رضي الله عنه) الكلام على التفضيل بين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تلاوة القرآن أما تفضل القرآن على جميع الكلام من الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الكلام فامراً واضح من الشمس كما هو معلوم في استقراء آت الشرع وأصوله شهدت به الآثار

والمراد منه من أمر بالدعوة إلى الله تعالى من رجالهم فهم الذين دوائرهم أوسع من دوائر الانبياء واتساع الدوائر الصحيحة

رضيتها باعتبار الطوائف الذين يدعونهم إلى الله تعالى في كل رسول من الرسل غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم رسالته خاصة بموطن أرجنس أو بلد لا يتعدى إلى غيره ورسالته نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عامة في سائر البلدان والاقطار وفي جميع الاجناس والامم وفي جميع الاعصار فالاولياء الداعون إلى الله تعالى من أمته دعوتهم تعم كعموم رسالة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تختص ببلد ولا جنس ولا أمة بل هي عامة كعموم رسالة نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا اتساع دائرة الولي عن دائرة النبي ثم هذه الدعوة إلى الله تعالى في حق الاولياء هي لزومة لهم بطريق الشرع الظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم لمروا بما معروف وانهم عن المنكر لكن هذه الدعوة المذكورة نالها في الاذن الخاص كاذن الرسالة فنمض إلى الخلق يدعوهـم إلى الله تعالى بالاذن الخاص له من الله مرت كلمه في جميع القلوب

ووقع الاقبال من الخلق عليه والاستجابة عنه ووقع امتثال امره ونهيهم من الخلق وحلا كلامه في القلوب ومن نهض الى دعوة الحق الى
 اية تعالى بالاذن العام وليس له شيء من الاذن الخاص لم ينتفع بكلامه ولم يقع عليه اقبال فان اسألت الحق يقول له باسان الحال في بساط
 الجأتني ما أمرناك بهذا أو أنت له بأهل بل انما أنت فتوى فن وقف هذا الموقف ابتلى بحظوظ نفسه من الرياسة والرياسة والرياسة
 وليس من الله في شيء قال ابن الفارض رضي الله تعالى عنه فعلمناهم من نبي ومن دعا الى الحق منا قام بالرسالة قال ابن عطاء الله من أذن له
 في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وحلت لديهم اشارته وحكاية الشيخ الجيلاني رضي الله تعالى عنه معاوله قال كنت بلا مس
 صاعما فوضعت أمي يحيى بوينات الى فطوري على طرف السرير فأتت مرة فخطفتها فأتت النساء في البكاء على عادت من الى آخر الحكاية
 ومن ادعى الاذن الخاص من الله تعالى وهو كاذب وان بسط للخلق بالدعوة فانه يموت كافرا الا ان يتوب فسأل الله تعالى السلام والعافية
 بحمد النبي وآله اه وقل شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة الخنار (١٢٩) بن أحمد الكتي وماقبل انه يعني المريد

لاحتباره انما ذلك الامور
 الدنياوية فلا يدخل ما دخل بنفسه
 بل يدخل ما دخل بربه رشيحه
 فيكون مع سؤاله معوضا متاد غير
 متكاسلي ولا متساهل بمنزلة الامر
 الشيخ كائما كان وان رأى فيه
 العطب فان فيه النجاة دل الله
 في الى وما كان مؤثرا ولا مؤمنة
 اذ قصي الله ورسوله امرأ أن
 تكون لهم الخيرة من أمرهم وقد
 ثبت وصح في الاثر أن الولي في فوته
 كالنبي في أمته لانهم وورثتهم
 وللوارث ما للوروث قال الجنيد
 لو أن الله تبارك وتعالى سارعن
 العامة حفذا في الايام هل كانوا
 بغير الامن ع والافتاء بهم
 ولكانوا عليهم حجة يوم القيامة
 لكن الله تعالى بفصله ورحمته
 سترهم بهذه الصورة البشرية
 فلا يعرفهم الا من هو مثلهم او من
 اراد الله أن ينفعه ببركاتهم
 فيطوي عنه الصورة البشرية
 ويشهده الحقيقة الربانية فيدرك

الصحيحة وتفضيله من حيثين الحيثية الاولى كونه كلام الذات المقدسة المتصفة بالعظمة والحلال
 فهو في هذه المرتبة لا يوازيه كلام والحيثية الثانية ما دل عليه من العلوم والمعارف ومحاسن الأدب
 وطرق الهدى ومكارم الاخلاق والاحكام الالهية والافصاف العلية التي لا يتصف بها الا الربانيون
 فهو في هذه المرتبة أيضا لا يوازيه كلام في الدلالة على هذه الامور ثم ان هذين الحيثيتين لا يبلغ
 فضل القرآن فيهما الا عارف بالله فذا انكشف له بحار الحقائق فهو أبدا يسبح في لمجها فاصاحب هذه
 المرتبة هو الذي يكون القرآن في حقه أفضل من جميع الاذكار والكلام لمعوزة الفضيلتين لكونه
 يسبح من الذات المقدسة سما عاصر يحا في كل وقت واقفا لذلك في استغراقه وفنائه في الله تعالى
 والمرتبة الثانية في القرآن دون هذه وهي من عرف معاني القرآن ظاهرا وألقى سمعه عند تلاوته
 كأنه يسمعه من الله بقصص عليه ويتلو عليه مع وفائه بالحدود فهذا ايضا لاحق في الفضيلة بالمرتبة
 الاولى الا أنه دونها والمرتبة الثالثة في تلاوة القرآن رجل لا يعلم شيئا من معانيه ليس له الا سرد حروفه
 ولا يعلم ما ذا قل عليه من العلوم والمعارف فهذا ان كان مهتديا كسائر الاعاجم الذين لا يعلمون
 معاني العربية الا أنه يعتقد أنه كلام الله ويلقي سمعه عند تلاوته معتقدا أن الله يتلو عليه تلاوة لا يعلم
 معناها فهذا الاحق في الفضل بين المرتبتين الا أنه مخطئ عنهما بكثير كبر بشرط أن يكون مهتديا
 موفيا بالحدود والواجبات غير مخجل بشئ منها والمرتبة الرابعة رجل يتلو القرآن سواء علم معانيه أو لم
 يعلم الا أنه متجرب على معصية الله غير متوقف عن شيء مما فيه الا يكون القرآن في حقه أفضل بل
 كل ما زاد تلاوة اذاد ذنبا وتعظم عليه الهلاك يشهد له قوله سبحانه وتعالى ومن أظلم من ذكر
 آيات ربه الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدا وقوله سبحانه وتعالى ويل لكل أفاك أثم الى قوله ولهم
 عذاب عظيم وقوله تعالى قل يا أهل الكتاب استم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل الآتية وكل
 من يحفظ القرآن ولم يغم بحسب دونه فتد اتخذهم ذروا قال الله تعالى واد اطلقتم النساء فبلغن أجلهن
 الى قوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا وقوله صلى الله عليه وسلم لم يبال أفوام بشر فون المترفين
 ويستخفون بالعابدين ويقولون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه فعند ذلك
 يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض الحديث وأراد صلى الله عليه وسلم أنه يصدق عليهم

﴿ ١٧ - جواهر أول ﴾ ادرا كظفعا لا ظنيا ولا حسبا نيا فمتعش بمشاهدته وتبقى مسافة المسير الى الدرجات العلية فتكون
 سرعته على قدر رقة طباعهم وكثافتهم وعلى قدر القبلات وعممة الشيخ وادبائه عليهم ولا يكون اقباله عليهم الا بقدر اقبالهم عليه قال ابن
 عطاء الله لا تطلب من الشيخ أن يكون بياله ولكن اطلب من نفسك أن يكون الشيخ بيالك فبقدر ما يكون بيالك تكون بياله فذلك أول
 قدم تضعه في السلوك فثم من يرتقي في سنة ومنهم من يرتقي في شهر ومنهم من لا يرتقي الا في سنة ومن لا يبلغ الا بعد
 أمد مديد يختص برحمته من يشاء فثم المحذوب والسالك ومنهم المطرود والهاك اه وقال في بغية السالك وأما الحقوق المرتبة للقادة
 فاربعة الاول المحافظة على توقيره وتعظيمه بالترام الادب معه في جميع الحركات والسكنات فلا يقع عليه الكلام بخبرته ولا يتكلم
 بخبرته الا عن اذنه ولا يتصرف في شيء الا بأمره وشوهرته لا يرفع صوته في محله ولا يسترسل في الكلام وأن يتلمع اشارته فلا يجعل بحسبها
 الثاني حسن الظن بالقادة في القليل والكثير والخطير والخير والحركات والسكنات في اعلم أو أشكل ومن حسن الظن بالقادة وأن

لا يوقر غيره فينظره بعين النقص عن مرتبة سواء الثالث التزام طاعته في كل مكروه ومحبوب بقوة عزم وطيب نفس وسارعة وليه لم التلميذ أن الذي يشق على نفسه من طاعة قدوته عاقبة أمره الخير والبركة الرابع أن لا يؤثر نفسه على قدوته بشئ من الخطوط الدنيوية والاخوية بل يؤثره على نفسه بجميع ذلك أما الاخوية فمن عنده جاء أصلها وأما الدنيوية فهي في جنب ما ناله على يديه من أمر الآخرة كشيء نافع لا قيمة له ومن أثر نفسه على قدوته بشئ من الأشياء ولو بحياة ساعة بعده فقد بنحسه حقه ولم يوفه واجبه. ومن توابع ذلك أن لا يكتف عنده شيئا من أحواله الظاهرة والباطنة الاخوية والدنيوية وإن كتبه شيئا فقد خان وعاد هذه الشروط كلها وذروة سنامها أن يكون القصد في ذلك رضا الله عز وجل قصد مجرد من جميع الشوائب والاهوام وليعلم أن رضا الله تعالى في رضا قدوته فليعلمه ما استطاع وأما التلميذ فيشترط فيه شروط وتترتب له حقوق أما شروطه فأربعة الأول التزام عهد القدوة في ربط النفس للفداء بوظائف السلوك جهده ووسع طاقته ومن لأعده (١٣٠) له لالتلميذ به الثاني أن يجعل دنياه تبعاً لآخريته ومن عرف ما يطلب هان

عليه ما يتربك بصديق عزم وقوة جد وصحة قصد وإخلاص يتبين ابتغاء مرضاة الله تعالى في طلب خلاصه من نفسه وطه عافي الوصول إلى معرفة ربه وقبح من أراد الله وقصد المعرفة به أن يتنى عنائه لغيره الثالث أن يحصل عنده العلم اليقيني يفرق به ما بين قدره وقدوته فليصف كل كمال للقدوة وكل نقص لنفسه الرابع الاقتضار على قدوة واحدة وهل الاقتضاد للقدوة إلا كالانقياد إلى الطبيب ولا شدد أن العلاج إذا اختلف والمعاناة إذ تباينت أن الخلاص من العاقل متميز ومن استند إلى قدوة فهو القسيم بالسياسة في تأديبه وتهذيبه وهو أدري بذلك من غيره مع أن القدوة الكامل ربما تعذر وجوده اليوم فعلا عن أن يكون منهم عدد فاذنظر التلميذ بواحد منهم فليعلم أنه قد ظفر بمראה فلا ينبغي به بدلا وسهما مال عن قدوته بظاهرة وباطنه

الوعيد الذي في الآية قال تعالى أتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض إلى قوله أشد العذاب وقوله صلى الله عليه وسلم أن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم ينفعه الله بعلمه وقوله سبحانه وتعالى ومن أعرض عن ذكرى إلى قوله وكذلك اليوم تنسى فمن ترك العمل بالقرآن فقد نسى والوعيد ثابت عليه فمثل هذا لا يكون القرآن في حقه أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأصحاب المراتب الثلاثة الأول القرآن في حقهم أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب المرتبة الرابعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حقه أفضل من القرآن وبيان ذلك أنه يزاد من الله تعالى بتلاوة القرآن طردا ولعنا وجهدا إلا أن يكون صاحب مرتبة الهمة في الغيب مدخوله في المعرفة بالله العبدانية فإنه إن كان بهذه المشابة وحاله في المرتبة الرابعة كما ذكرناه فتمحى جميع ذنوبه في الغيب ونكتب جميع تلاوته حسنات لأجل المرتبة التي حصلته من الله بطريق المحبوبية فإن حلا عن هذه المرتبة فهو عند الله بين أمرين إما أن يعامل بالعفوف الآخرة وعدم المؤاخذه بالعذاب على ذنوبه لسبب من الأسباب المعسومة في الغفران وهي كثيرة وإما أن ينافسه ربه الحساب في الآخرة ثم يحول له لتؤاخذه ذلك بها ذرة فصاحب هذه المرتبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل له من تلاوة القرآن لكونه إن الله صلى الله عليه بكل صلاة عشر أعشراً وجميع العالم في كورة لعالم عشر أعشراً لكل صلاة فيغفر بذلك بالسعادة الأبدية فإن هذا الوعد من الله محقق الوقوع وهذا واقع لكل مطيع وعاص فكل من صلى عليه ربه وصلت عليه الملائكة فهو من أهل السعادة فصاحب هذا الحال يقع له الهلاك والشقاء بتلاوة القرآن وتقع له السعادة والغفران بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فإن قلت﴾ الثواب المرتب على تلاوة القرآن إنما هو للقرآن فقط دون التالى وذلك حاصل في تلاوته حتى من الغاسق ﴿وقلنا﴾ الجواب في هذا الأمر محتمل أنه يكتب له من تلاوة القرآن لكن يظهر رابطاً له من جهة أخرى وهو عدم عمله بالقرآن فإن تلاوة القرآن مع عدم العمل هو المثل الذي ضربه الله تعالى لأهل التوراة فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ومنهم من أن الحمار لا يقع له حمل الأسفار على ظهره وقوله ثم لم يحملوها أى لم يعملوا بما فيها

وقوله

ولو لمحة فإن ذلك وبال عليه ونقصان له وأن محبته لا تصفو ولا يستعد باطنه اسرابة حال القدوة

فإن التلميذ كلما أيقن بتفرد الشيخ بالمشيخ عرف فضله وفوق محبته والمجبة هي الوساطة بين القدوة والتلميذ فعلى قدر حسن ظنه به تكون محبته وعلى قدر معرفته تكون سرابة حال الشيخ عنده فالمجبة علامة التعارف المحسى الداعي إلى التأليف المعنوى وبالله تعالى التوفيق وأما الحقوق المرتبة له فأربعة الأول أن لا يرضى له القدوة أولاً بأمره تجلاب واستئلاف وحسن كلام حتى إذا رأى أن الله عز وجل بعث إليه التلميذ مسترشداً بحسن ظن وصدق ارادته ضم عليه جناح التعليم والاشفاق والنسيحة بكل شئ يهيمه في رضائه وكل تلميذ مسترشده الله تعالى إلى القدوة فليراجع التدوة النظر في معناه وليكثر اللجاء إلى الله تعالى أن يتولاه فيه وفي القول به بحسن هداية وجعل سياسة ثم لا يتكلم مع التلميذ إلا لوظيفه ناظر إلى الله تعالى مستعيناً به على الهداية لصواب القول والعمل والثاني حسن الخلق والصبر على وظئ التعليم وجفاء التلميذ وحمل أخلاقه قال كامل يسبح عنده الناقص قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه واتدبروا ربهم في الوفاء وقال السيد محمد بن الشيخ المختار السكتي رحمه الله تعالى جميعا عن سؤال سائل عن معنى قول ابن العربي من شرط المريد إذا دخل منزله شيخه أن يجعل منزله مثل بيته لا يحدث نفسه بالخروج منه إلى أن يموت مراده والله تعالى أعلم أن المراد لا يمايل بأشياء إلا بعد استشارة شيخه بآرائه لنفسه من ربه ويد الشيوخ باثباته عن يد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ويده صلى الله تعالى عليه وسلم باثباته عن يده تعالى قال أخبارا عن البيعة يد الله فوق أيديهم وقال تبيين البيعة وتوضيحها على الله أشد من المؤمنين أنفسهم بأموالهم بأن لهم الجنة فبين الله تعالى معنى أن عقدا البيع ولزومه وسمي الثمن والمثمن والمشتري والبائع فالثمن الجنة والمثمن نفس المؤمن وماله والمشتري الحق تعالى والمائع المؤمنون فأكرم البيعة دلالة جبريل والمشتري فيها الجليل والبائع عنده الجليل وشاهداهما ميكائيل وعزرائيل وكانت أسرافيل ووثيقة عقدها النزول والكفيل عليه النبي الرسول ولا خفاء أن عقدا البيع على ما يوجب المحل (١٣١) يناقض المقصود ففسد العقد البيع وإن تسلم

البيع واجب وما لا يصح تسليمه لا ينفق عليه ببيع والمريد بائع لنفسه من ربه مسلم له على يد شيخه والمبيع إذا سلم إلى المشتري وجب التحليل والإسلام إلى المشتري بفعله به ما بدله فحديث المريد نفسه بالخروج من تحت يد الشيخ وكف حضانته استقالة لبيعة عنه نفسه إذ قد أخبر تعالى عما يخاطب به النفس المشتراة قوله يا أيها النفس المطمئنة ديني التي سكنت عن الزور والمنازعة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عادي الذين لم يستقيحوا بيعتهم ولم ينتقوا عقدتهم وأدخلني جنتي وقد انعقد اجتماع مشايخ الصوفية على وحب الاستسلام للشيخ والاطراح بين يديه كالغسيل بين يدي الغاسل إذا الشيخ طبيب والمريد عليه ومهما تحكم العليل على الطبيب نفى عليه الطب والخروج من عند الشيخ رجوع من المريد

وقوله سبحانه وتعالى الذين آتيناكم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به وحق تلاوته هو العمل بما فيه من أعرض عنه بعدم العمل فأتلاه حق تلاوته (ثم أعلم) أن الكلام في القرآن على وجهين الوجه الأول هو ما عليه العامة وأحوالهم من الظلم وجرائه والتقريب والتوبيخ والسناد الفعلي إلى المكاهين والغضب عليهم وإيقاع الوعيد عليهم باللعنة والسخط والعذاب وإيقاع الحد والثناء على القانتين بأمور الله منهم وبسوط أسلام على ثوابهم ورحاتهم في الجنة وما لا تون من الرضا من الله سبحانه وتعالى إلى غير ذلك فهذا في طريق العامة وأما في طريق الخاصة فلا غاية له فاذا عرف ذلك بان لا مارق به أن مافي طريق العامة غطاء غطي الله به أسرار القرآن وترك أسرار القرآن ومذاقات أهل الخصوص من وراء أطوار الحس والعقل المدركان في أسرار العامة فيجب كتمه على كل من علمه أن لم يرد سبحانه وتعالى إظهاره إلا للخاصة العلية (ثم قال) أن أبا يزيد باسطه الحق في بعض مباحثه قال له يا عبد السوء لو أخبرت الناس بما سألوك به لرجوك بالجحيم فقال له وعزمت لو أخبرت الناس بما كشفت لي من سعة رحمتك لما عبدك أحد فدل له لا تفعل فسكت انتهى ما أملاه علينا شيخنا أبو العباس التجاني رضي الله عنه وأرضاه (ثم قال) رضي الله عنه القرآن هو أفضل الذكر لكن السالك به على شرط أن يقدر التلويح نفسه في نفسه أنه يشهد نفسه في وقت التلاوة أن الرب سبحانه وتعالى هو الذي يتلوه عليه وهو يسمع فإن دام له هذا الحال واتصف به اتصف بالفتاء التام وهو باب الوصول إلى الله تعالى والسلام انتهى من أملاه رضي الله عنه (ثم أعلم) أن في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكفل الله بمن صلى على حبيبه صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه عشر مرات بكل صلاة من تلك السلوات التي من الله عز وجل على العبد لها سران السر الأول أن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم يجب على نبيه أن يصلي الله عليه وسلم مكافأة على من صلى عليه على قاعدة حكم الكرم عند الكرم أن الاحسان إلى الكرم لا يضيع الاحسان عند الكرم باطلا فهو صلى الله عليه وسلم بما تصف من الكرم وجب عليه مكافأة من صلى عليه من هذه الخيرية فلما توجه عليه صلى الله عليه وسلم هذا نأب الحق سبحانه وتعالى عنه في مكافأة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم على إحسانه أن يدل عليه سبحانه وتعالى بكل واحدة

أدراجه بل الشيخ هو المكلف بتسريح المريد متى لاح له لأفع الصلاة للصالحية للقطام فإن الرضيع متى فطم قبل أو أن القطام تضر رعاية الضرر كما أنه إذا بلغ أمد القطام كان الأصلح به القطام وليس ذلك بالموكل إلى الصبي وأما هو إلى أوليائه ونظرهم فكذلك المريد متى خرج بنفسه وقطمه عن الشيخ قبل أو أن قطامها فقد عرضها للطب وجعلها نصب العنا والنصب وقبل أفع المريد فطم قبل أو أن قطامه بل متى مات شيخه أو فصله عنه عارض وكان له نائب أو خليفة تعين عليه ملازمته برسم ما كان عليه مع الشيخ ومتى لم يخلف نائبا ولا خليفة لزمه الانتقال إلى مرشد أو شيخ يتخذه في بقية سيره والله تعالى الموفق المسدد وحسبنا نعم المعين المسدد اهـ والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (في الفصل التاسع عشر) في تهميدهم من مخالفة الشيخ بعد اهتدائه وأمره حاضرا كان أو غائبا والاعتراض عليه سرا وجهرا فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى سواء الطريق أعلم أنه لا شيء أضرب على المريد من مخالفة الأشيخ وعدم امتثال أوامرهم والاعتراض عليهم وعلى الأولياء رضي الله تعالى عنهم وترك تعظيمهم واحترامهم وعدم قبول

أشارتهم فيما يشيرون به عليه قال في تحفة الاخوان فالآداب التي تطلب من المريد في حق الشيخ أو حبه أو عظيمه وتوقير ظاهره وباطنه وعدم الاعتراض عليه في شيء فعله ولو كان ظاهره أنه حرام ويؤثر ما انبهم عليه وتقدمه على غيره وعدم الاتجاه لغيره من الصالحين ومنها أن لا يتعد وشيخه وأقف ولا ينهض بحضرة الاباذنه في محل الضرورات كما يكونه معه في مكان واحد وأن لا يكثر الكلام بحضرة ولو باسطه ولا يجلس على سجادة ولا يسبح بسجته ولا يجالس في المكان المعد له ولا يلج عليه في أمر ولا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل فعلا من الأمور المهمة الاباذنه ولا يمس يده للسلام ويده مشغولة بشيء كقلم أو كل أو شرب بل يسلم بلسانه وينظر بعد ذلك ما يأمر به وأن لا يعيش أمامه ولا يساويه الا ليل مظلم يكون شبه أمامه صوابه عن مصادمة ضرر وأن لا يذكره بخير عند أعدائه خوفا من أن يكون وسيلة لقتلهم فيه ومنها أن يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره وأن لا يحظه بقلبه في جميع أحواله سفرا أو حضرا لئلا يكرهه ويهينها أن لا يباشر من كان الشيخ بكرهه ومن طرده الشيخ عنه وبالجملة يجب (١٣٢) أن يجب من أحبه الشيخ ويكرهه من يكرهه ومنها أن يرى كل بركة حصلت له

من بركات الدنيا والآخرة فببركته ومنها أن يصبر على جفوة واعراضه عنه ولا يقول لم فعل بفلان كذا ولم فعل بي والالم يكن مسلما له قياده اذ من أعظم الشروط تسليم قياده لظاهره وباطنه مخاطب بذلك أهل الله الصادقين ومنها أن يحسن كلامه على ظاهره فيمته له الاقضية صارفة عن ارادة الظاهر فاذا قال له اقرأ كذا أو صل كذا أو صم كذا وجب عليه المداورة وكذا اذا قال له وهو صائم أفطر وجب الفطر أو قال له لا تصل كذا الى غير ذلك واعلم أن الشيخ العارف ربما باسط تلامذته وخفف عليهم العبادة فاذا شتم منهم رائحة الصدق والاجتهاد رجاشد عليهم وأعرض عنهم وأظهر لهم الجفوة لئلا يفتخروا عن الشهوات وتفي في حب الله تعالى وربها اختبرهم هل يصمدون معه أولا ومنها ملازمة الورد الذي رتبته فان مدد

عشرا والسر الثاني أنه سبحانه وتعالى عظيم المحبة والعناية برسوله صلى الله عليه وسلم من رآه سبحانه وتعالى توجه اليه بالصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم أعنتي به وأحبه لأجل تحببه لحبيبه بالصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم وكانت له تلك المحبة والعناية منه سبحانه وتعالى اذا تأمر على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لو أتاه بذنوب أهل الارض كلها من أول وجود العالم الى آخره أضعا فامضاعه لادخلها كلها سبحانه وتعالى في بحر عفوه وفضله وواجهه سبحانه وتعالى في باوغم له في الدار الآخرة بقلبه في أعلى مراتب رضاه عنه سبحانه وتعالى وكان حكمه في الغيب كلما صعدت الملائكة الى الله بصحيفة أعماله مملوءة بالسبات يقول سبحانه وتعالى للملائكة ناله عناية بحبيبه ناصلي الله عليه وسلم فلا تكون سباته كسبات غيره ولا تقع المؤاخذة عليه في سباته كما تقع على غيره من أصحاب السبات فاذا عرفت هذه الحقيقة عرفت أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمثل أهل هذا الوقت أفضل لهم من تلاوة القرآن من هذه الحقيقة التي سمعتموها فقط لانها هي أرفع درجة من القرآن فان القرآن هو أفضل الدرجات في التقرب الى الله تعالى لكن لمن صفت أعماله وأحواله مع الله تعالى فيكون تاليه حينئذ من اكبر السابقين وأعظم الفائزين برضا الله تعالى ولا قدرة لأهل هذا الوقت على هذا فانه يقع منهم من المقت بتلاوة القرآن ما لا تدركه العقول فان لله سبحانه وتعالى غيره على كماله لكونه حضرة القرب والتداني فمن خالط كتابه وأساء الادب معه طرده ومقت لكونه لم يعط الحضرة حقها فاذا عرفت هذا عرفت النسبة بينه وبين الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والسلام انتهى مأملا علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه ﴿وسألتهم رضي الله عنه﴾ عن قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴿فاجاب﴾ رضي الله عنه بما نصه اعلم ان الكلام على محبة الحق سبحانه وتعالى لعبيده أماما يعهد في محبة المخلوقات التي هي شدة الميل والشغف بالشئ حتى لا يجد عنه صبورا وشدة الاشفاق الى المحبوب عند فقدده والولوع به حتى يذهب عن عقله هاتما في حب المحبوب فهذه كلها مستحيلة في حق الله سبحانه وتعالى لا يتأتى في ذاته العلية أن يطرأ فيها ميل أو شغف أو شوق اذ هو في مرتبة ذاته حل وعلا في غاية العلو الذاتي والكبرياء الذاتي والعز الكمال والجلال لدى

لا يوصف

الشيخ في ورده الذي رتبته فن تخلف عنه فقد حرم المدد وهيئات أن يصح في الطريق ومنها أن

لا يتجسس على أحوال الشيخ من عبادة أو عادة فان في ذلك هلاكه والله تعالى أعلم وألا يدخل عليه خلوة الاباذن ولا يرفع الستارة التي فيها الشيخ الاباذن والاهلك كما وقع لكثير وأن لا يزوره الا وهو على طهارة لان حضرة الشيخ حضرة الله تعالى وأن يحسن به الظن في كل حال وأن يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله ورسوله فانها المقصود بالذات ومحبة الشيخ باعته لها وأن لا يكلفه شيئا حتى لو قدم من سفر لكان هو الذي يسلم على الشيخ ولا ينظر ان الشيخ يأتيه للسلام عليه اه وفي الملازمة انرضية ومن شرط المريد أن لا يحب من الشيوخ الا من تقع له حرمة في قلبه وأن يبايعه على المنشط والمكره وأن لا يكره من شيخه شيئا مما يخطره وأن لا يعرض عليه فيما يكون منه والصدق في طلب الشيخ وأن لا ينظر في أفعال الشيخ ولا يتعدى أمر شيخه ولا يتأول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر كلامه ولا يطلب على الامر الذي يأمر به بل يبادر الى امتثال ما أمر به سواء عقل معناه أو لم يعقل وايضا ما أمر به ومتى تأول على الشيخ ما أمر به

أبو قول تخيلت أنك أردت كذا فليعلم أنه في ادبار فليعلم على نفسه فانه ما أتى على أكثر المردين من الامن التأويل ولا يبط أسجادة شيخه
برجله ولا يلبس ثوباً لابس شيخه إلا إذا كساه الشيخ أباه ولا يسأله عن شيء سؤال من يطلب الجواب منه بل يجبر عليه أن يقص ما وقع له فان
أجابته كان والا فلا وإن وصف ذلك على أن يجيب عنه الشيخ فقد جعله سؤالاً وإذا جعله سؤالاً فقد أساء الأدب ولا يخون شيخه في أمره أمور
به ويجب على المردين أن لا يدخلوا على الشيوخ ولا يقعدوا بين أيديهم إلا على طهارة ظاهره وباطنه مسلمين مستسلمين فكذلك شأنهم •
ومن شرط المردين أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل أن غسل عضواً من أعضائه قبل عضواً آخر أو حركه أو تصرف فيه
كيف يشاء بما يرى من المصلحة فلا يخطأ عليه خاطر اعتراض ولو عاينته قد خالف الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا يجلس بين يديه
الاستوفى الجالوس العبد بين يدي سيده وإذا أمره بفعل شيء ففعله حتى يعرف مراده ولا يبادر وهو غير عارف بما أمره به ولا يحمل
فيه قول قائل وإذا عرف له عدواً فليجهره في الله تعالى ولا يجالسها ولا يعاشره وإذا (١٣٣) رأى من يفتي عليه ويحبه فيحبه وينص
حواله حبه وان طلق امرأة فن

الادب أن لا يتزوجها من غير
أن تحرم عليه ويتلمذ ويخدم كل
من قدمه عليه شيخه وإن كان
علماء منه ولا يقعد متعدياً حيث
كان إلا ويقتن أن الشيخ يراه
فليزعم ذلك ولا يعيش أمامه إلا بليل
ولا يدم النظر إليه فان ذلك يورث
قوله الادب والحياء ويخرج
الاحترام من القلب ولا يكثر
بجاسته ولا يقص لاحد حاجة
حتى يشاوره فيها ولا يدخل عليه
متى دخل عليه الا قبل يديه
وأطرق ويحبب اليه باعتدال أمره
ونبيه وليكن حافظاً شجاعاً على
عرضه وإذا قدم اليه طعاماً فليقبله
أمامه بجميع ما يحتاج اليه
وليوقف خلف الباب فإذا دعاه
أجابته والا فليتركه حتى يفرغ
فإذا فرغ أزال المائدة فان بقي من
طعامه شيء وأمره بالاكل فليأكل
ولا يؤثر فيه أحد ولا يجتهد أن
لا يراه الا فيما يسره ولا يتن عليه

لا يوصف ولا يكيف وكل هذه الصفات العلمية من حيث ماهي هي في الذات اقتضت أن لا يوجد
شيء معه من الاكوان لان الكبرياء الذاتي والعز الذاتي والجلال الذاتي يقتضي كلها
غيره من وجود غيره سبحانه وتعالى معه فضلاً عن أن ياتى الله بحجة أو يلتوى اليه بشوق لما هو
عليه من الصفات المذكورة وفيها يقول سبحانه وتعالى كنت كنزاً لم أعرف اذ هو في تلك الغيرة
بوجود تلك الصفات يأنف من وجود غيره معه ثم نزل سبحانه وتعالى بقوله فاحسبت أن أعرف
وهذا التنزل منه ليس نزولاً عن المرتبة الاولى بل هو في الارزاق الكبرياء اقتضت مشيئته سبحانه
وتعالى التي يستحيل في ما تعلقت به أن لا بد أن يوجد عالماً من الموجودات يتصرف فيه بافاضة
رحمته وعمومها وبظهور وسطوات جلالة وعلوها وعبر عن تعلقت به هذه المشيئة هو التنزل ثم قال
نفقت خلفاً فتنعرت اليهم في عرفوني وكان تنزله اليهم بحكم المشيئة اقتضى ذلك التنزل فيضامن
نقط جوده وكرمه التي ينفع بها من وقعت عليه ومن هذا القصد حكم سبحانه وتعالى واختلف
حكمه سبحانه وتعالى في وجوده فطائفة شاء ترفعهم وتعظيمهم وتكبيرهم من الرتبة العليا والعلو
والشرف والتعظيم وهؤلاء هم النبيون والملائكة ومن شاء اختصاصه من عوالمه في هذه الرتبة
وطائفة قضى بترفعهم وتعظيمهم واعلاهم الى رتب هي دون الاولى وأهل هذه الرتبة هم
الصديقون والاقطاب ثم حكم بترتب دونهم في الترفيع والتعظيم وافاضة الفضل والجود وفي هذه
المرتبة عامة الاولياء على اختلاف مراتبهم ومن شاء تخصيصهم مثلاً من العوالم ودونهم طوائف
قضى بترفعهم واعلاهم الى رتبة دون هذه الرتبة وفي هذه الرتبة طوائف الصالحين الذين قضى لهم
سبحانه وتعالى بتوفيقه امتثال أمره واجتناب نهيه مع ضيق الحجاب وغمهم فهم دائماً يتقلبون في
أطوار المجاهدات وضيق الامر لم يخرجوا الى روح الاحوال واتساع المجال واطلاق الارواح
في سراح الوجود الذي لا غاية له لان تلك مرتبة الاقطاب والصديقين وطائفة دونهم في المرتبة
قضى بترفعهم واعلاهم واصحافهم أيضاً وهم عوام المؤمنين وهم الذين يقعون مع ايمانهم في
مخالفة أمره والكل قد اكتنفتهم مراتب التعظيم والاحلال والكل ما واهم الجنة لكن مراتبهم
مختلفة كما فلما وكل هذا تصرف المشيئة الالهية واختصاصها لمن شاء سبحانه وتعالى وهذا

ويحذر مكر الشيخ فانهم يكرهون بالطالب فيحافظ على انفسه في الحضور معه فان وقع منه زلة في حق أدب مع الشيخ وعرف أنه قد عرف
بها وسأله فيم اول ما قبله فليعلم أنه قد مكر به وعلم أنه لا يجي منه شيء ولهذا سكت عنه وإذا عاينته على الخطورة والمهابة وضائق عليه أنفاسه
فليست بشيء بالقول والفتح والرضى ولا يبد الله عليه الا بسطة له كلما انبسط معه فليزد في قلبه المهابة والتعظيم والاحلال والاحترام
والاحترام كلما ازداد بسطة وخشوعاً زاد فيه مهابة وحلالا • ومن شرط المردين أن لا يرد على الشيخ كلامه ولو كان الحق بيد المردين فان
الشيخ انما يقول ما فيه مصلحته فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماره متى وقع في شيء من ذلك أو خطر له نزاعه في خاطره فالتزاع
وان كان في نفسه هو عين الاعتراض والاعتراض على الشيوخ حرام على المردين وفروعه فهذا امر يد مسخرة للشياطين ساع في هوى نفسه
سوته مكشوفة عند سادات أهل طريق الله تعالى • ومن شرط المردين اذا وجهه شيخه في أمر أن يعضي لامره من غير تأمل ولا توقف ولا
يصرفه عنه صارف حتى قال بعض المشايخ ابعض المردين رأيت لو وجهه شيخه في أمر فررت بمسجد تمام فيه الصلاة فيه تسع فتعال

أمنه في الأمر الشيخ ولا أصلي حتى أرجع اليه فقال له أحسنت ولهم في ذلك خبر يستندون اليه وهذا بشرط أن لا يخرج الوقت فان خشي
خروج الوقت صلى وذهب اليه * ومن شرط المريد الوفاء بكل ما يشترط عليه الشيخ سواء كان ذلك صعباً أو سهلاً فان طرد الله تعالى
بجهادة ومكابدة ليس هي طريق الراحة وليس لها بد أن يشترط على الشيخ ذلك أن تترض عليه في شيء من أقواله ولا تكن تنظر اليها
بالإرادة وحسن الظن وتراعي الأدب ظاهراً وباطناً فانهم قالوا الاعتراض على الشيخ مخم قاتل وان رأيت من الشيخ ما يترأى عندك
انه غير مشرور وعفاتهم نفسك واجعله على قصور علمك ونظرك فان الشيخ يكره له دليل وبرهان تصرفهم عن ادراكه واعلم أن الشيخ
أولي برعاية الشريعة منك وأشداهم تمامها من غيره وكل ما خطر لك شيء من هذا الجنس تذكر قصة موسى والحضر عليه السلام ليندفع
عنك الاعتراض والحق أنك لو طلبت الحق وحجها وتفكرت لنظرت به غالباً ولكن النفس لا تساعدك على هذا بل تغطي عليك وجه
الحجة وان كان واضحاً ينادي وتغفل وجه (١٢٤) الفساد وتزينه وان كان ضعيفاً تستوفي حظها فلا تصدر منك ذلك الفعل بعينه

أو أوقت على حجة دلالة مثل
اليمان الرأسي وتساعد النفس
فيه وفوق ما ذكرنا من الاعتراض
أن يكون مسلماً بالظاهر معتزلاً
بالغالب فتقطع الرابطة ويقع
بينه وبين الشيخ مفارقة معنوية
فلا ينفعه التمسك باللسان مع
وجود الإنكار في الباطل اذ
الرابطة أمر معنوي لا يتعلق
باللسان وانما يتعلق بالقلب فاذا
تمكن الإنكار فيه زال اتصال
الباطن والمحكومة وهما المعنى
من الرابطة فلا يبقى بين قلب
المريد وبين قلب الشيخ علاقة
فتمسك طريق الفيض الذي كان
يتصل الى قلبه من قلب الشيخ فلا
يسرى الى باطنه من أحوال
الشيخ فيكون بعيداً عن الشيخ في
الحقيقة وان كان قريباً فيكم بينه
وبين من يكون بعيداً في الصورة
قريباً في الحقيقة هيئات مثل
هذه المحبة لا تزيد الا شقاوة على
شقاوة وردا على رد فيعود الأمر

التصرف بحكم المشيئة هو المراد عنه بمحبة الحق خلقة وان تمايزت مراتبهم في المحبة لكن هي المحبة
الخاصة منه وأصحابها كما قلنا الآن هناك أمراً دقيقاً يصعب المرام لا ملامع للعقل والافكار فيه
اختص به المرسلين والصديقين ومن وراءهم من عجم النبين وهو محبة ذاتة العلية بما خالها
لذاتها لا يعود عليها شيء وهذا المطلب هو أقصى المراتب كلها فمن فهمه سبحانه وتعالى ذرة من
هذا المطلب ارتفع به الى الرتبة العلية العظيم والجلال ومن دون الصديقين لاحظ لهم في هذا
الخطاب وهناك المحبة العامة منه سبحانه وتعالى وفي هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار فانهم
محبوبون عنده في حضرة قوله تعالى فاحببت أن أعرف نخبة خلقه ما تعرفت اليهم في عرفوني
لأن أن مخلوقة أهل من هذه المعرفة فان الارواح كلها احلمت كاملة المعرفة بالله تعالى ولا يمكن
طرائع الجاهل بمخالطتها الجسم فاعنا ذلك الجهل بمنزلة الذي كان كاسل العتدل والعلم بالأمور
وطرأت عليه مصيبة فصار حتى لا يعبر شيئاً فان الجهل الذي وقع للارواح ليس هو الاصل فيها وانما
الاصل فيها المعرفة بالله تعالى من كل وجه وامل المعارض بقول فبالأجسام الكفار منهم جهلت بالله
وهي داخلية تحت قوله فاحببت أن أعرف (فالجواب) أن أجسام الكفار ليس فيها جهل بالله
تعالى وانما جهل ادراك وحدها خلاف ادراك الروح وبذلك الادراك صارت عارفة بالله تعالى
فتسجد له وتسجد له ولا علم لها بما الروح فيه من الشرك بالله قال سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسجد
بجده فهي من جملة الاشياء التي تسجد لله تعالى وتسجد له وانما مصيبة الشرك والجهل خاصة
بالروح وليست هي الاصل فيها بل هي مصيبة طرأت عليها قوله فتعرفت اليهم في عرفوني معني
اذ الكفار داخلون في هذه المعرفة لانهم ما جهلوه في هذه المرتبة وهم داخلون في عموم هذه المحبة
وهذا الامر فيهم هو الاصل الذي اليه المرجع وما طرأ عليهم من وراء ذلك بسبب الكفر من
الدلة والاهانة واللعن والطرود والغضب والمخط وشدة العذاب وتأنيده فانما هي تلك عوارض
طرأت على الاصل والاصل هي المحبة فما خرجت الكفار عن محبته سبحانه وتعالى لكن المحبة
العامة اذ الخاصة لاحظ لهم فيها التي مقصداها الترفيع والجلال والمحبة العامة هم داخلون تحت
حيطتها واليه يرجعون ومآلهم من وجه لا يحل ذكره وما يمتد له الا الاكبر ويترك ذلك تحت غطاءه

على موضوعه بالنقص ومثل هذا المريد يكون مع الشيخ باللسان وبالقلب مع النفس والشیطان فيبعد من
جمله الخداعين والمناذرة في الطريقة والمريد انما يتعلق بارادة الشيخ ليخلص من الكفر الباطني ويشفي من المرض القلبي والافه
مسلم شرعاً لا شئ في اسلامه واذا حققت وجدة ترك الاعتراض على الله تعالى لانه ان كان مسلماً للشيخ مطيعاً لمحكمه ظاهراً وباطناً فمن
محصل عليه خاطر الاعتراض على الله تعالى فالشيخ يخرجهم من هذه الورطة بحسن تربيته وارشاده وان كان في قلبه نوع انكار
براعتراض على الشيخ فان وقع في مضيق الاعتراض على الله تعالى كيف يخرج عنه ومن يأخذ بيده فيحصل غرض النفس اذ مقصوده
من الاعتراض على الشيخ ليس الا أن تنقطع الرابطة فاذا دخل عليه خاطر الاعتراض على الله تعالى وأراد الشيخ أن يغيره عن هذه العقبة
لا ينفذ فيه تصرفه ولا يجمع كلامه فتزل قدم المريد ويصرف عن جادة الطريق اذ التبات ليس الا بقوة ولاية الشيخ ومحكومة المريد
فيكون الأمر كما تحب النفس وتشتي له ولهذا وفي الابرز للشيخ أحمد بن المبارك ومعهته يعني القطب محمد المزني بن مسعود

لا يذكر

الدعوى رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي أن ينظر الى ظاهر الولي و يوزن عليه فيخسر الوازن دنبا و أخرى فان في باطن الولي الجاهل والغائب و ما مثله الا كخشفة صوف في وسطها خشفة حبر لا تظهر الا في الآخرة و غير الولي بالعكس خشفة حبر في وسطها خشفة صوف و العباد بالله تعالى قال و ثبت أسباب كثيرة في ظهور الخلفاء على ظاهر الولي سمعنا من الشيخ رضى الله تعالى عنه مفرقة فلنجمعها هنا فمقول سمعته رضى الله تعالى عنه يقول كان لبعض الاولياء الصادقين مرد صدق فكان يحبه كثيرا و اطاعه الله على أسرار و لا يته حتى أفرط في محبته و كاد يتجاوز بشيعة الى مقام النبوة فأظهر الله تعالى على الشيخ صورة معصية الزنا رجعة بالمر يد المذكور فلما رآه رجع عن ذلك الأفرط في الاعتقاد و نزل شيعته منزلة ففتح الله حينئذ على المريد قال رضى الله تعالى عنه و لودام على اعتقاده الأول اسكان من جلة الكافرين المارقين نال الله تعالى السلامة قال رضى الله تعالى عنه وهذا أحد الامور التي كانت تظهر على النبي صلى الله عليه وسلم من نحو قوله في قضية تأييد الخلفاء لولم تقموا الصلحتم ثم تركوا (١٣٥) التأييد بغايات التمرشيد أي غير صالحة

و من نحو قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في منامي أمانا دخل المصعب الحرام ان شاء الله آمنين محققين و متصمين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه الكرام رضى الله تعالى عنهم فصعد بهم المشركون ولم يدخلوا الا في عام آخر و نحو ذلك نفعل الله سبحانه هذه الامور مع نبيه المكرم لئلا يعتقد الصحابة فيه الا الوهية و لذا قال تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء و قاله تعالى ليس لك من الامر شيء و نحو ذلك فان المتق و من ذلك كله هو الجمع عن الله سبحانه و الله تعالى أعلم قال و سمعته رضى الله تعالى عنه يقول ان الولي الكامل يتلون على قلوب القاصدين و يتأتمرون من صفته يذته رآه في عين الكمال و ظهر له خشفة الحورق و ما يسهو و من خبيث نفعه كان على الضمد من ذلك و في الحقيقة ما ظهر لكل واحد الا ما في باطنه من حسن

لا يذكر لادله انظر ادم قبول عقوبته و اطاع عليه الخاصة بالفيض الالهي و لقد غنا غنا من هذا الامر الشيخ الاكبر و الشيخ عبد الكريم الجيلي فقد وقع عليهم الحبط و الصعق عقوبة لهم لما أبدوا من العلم الخزون الا أنه جاء ما يدل على هذا في الظاهر في قوله صلى الله عليه وسلم في سهل بن عمرو و كان من أشرف قريش و كان خطيب العرب اذا تكلم حرك الساكن حين أخذه أسيرا يوم بدر قيل له يا رسول الله نزع ثيبي سهل لا تقوم عليك حطيمي في موضع قال صلى الله عليه وسلم لا أشبه به فيمثل الله بي و ان كنت نذاعلم نه ما خرج عن محبة الحق و لو كان كفرا اذ لو لم يكن محبوبا عنده لم يصبه عقوبة نبيه لاحله و كذلك حين و دعه حزة مملأه قال صلى الله عليه وسلم لا أظفرني الله بهم لا مثلهم هم بثلاثين قبيلة في حزة فأنزل الله سبحانه و تعالى عليه و ان عاقبتهم فاقبوا بجل ما عوقبتهم به الى الصابرين فدل هذا على أنهم في محبة الحق و ان كانوا كفارا اذ لو لا ذلك ما نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن الزيادة في التثميل فهذا الحديثان برزنا لما لمساند العلم الخزون قال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه يوم باسطه الحق في حضرة فبربه قال له يا عبد السوء لو أظهرت مساوئ للناس لرجوك بالحجارة قال هو و عزت لو أخبرت الناس بما كشفت لي من رجعتك ما عبدك منهم أحد اتكلا على تلك الرحمة قال له سبحانه و تعالى لا تفعل قال له لا تفعل أنت و لما محبة الخلق لله سبحانه و تعالى فهم فيها ايضا على مراتب الاكابر الاعلون منهم محبة ذاته سبحانه و تعالى فهم بها غرق في بحار التوحيد لا يعرفون غير الله تعالى و لا يلتفتون الى سواه و لا عبرة عندهم بغيره محبة و اعتمادا و التجاء و افتقارا و تهديا ليس لهم في هذه الامور الا الله سبحانه و تعالى لا يخطر في أسرارهم غير الله تعالى و دونهم في المحبة عامة الاولياء يحبون الله تعالى لفضله و لما منهم من جوده و كرمه و محبتهم مقتضاها الشكر و على هذه المحبة دلت الانبياء جميع الخلق قال سيدنا و د عليه الصلاة و السلام لقوبه و اذكروا اذ جعلكم خلفاء الى قوله لعلكم تفلحون و قال سيدنا صالح عليه الصلاة و السلام لقرمه و اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد الى قوله و لا تعصوا في الارض مفسدين و هكذا جميع الرسل ذكرت الخلق بمحبتهم الحق سبحانه و تعالى من نعمه و هذه المحبة مقتضاها الشكر و هي التي فيها تمم العبادات كالمحبة الاولى التي هي محبة الذات فان تلك لا تفعل للعبد فيها انما هي فيض من

و في الولي بمنزلة المرأة التي تجلس فيها الصور الحسنات و الصور القبيحة فن ظهر له من ولي كمال و دلالة على الله تعالى فليحمد الله تعالى و من ظهر له غير ذلك فلا يرجع على نفسه قال رضى الله تعالى عنه و اذا أراد الله تعالى شقاوة قوم و عدم انتفاعهم بالولي شجره الله سبحانه فيساهم فيه من نفع و محادثة فيظنون انه على شاكلتهم و ليس كذلك حتى انه يتصور في صور الولاية ان يعبد الولي مع قوه يشربون الخمر و هو يشرب معهم فيظنون انه شارب الخمر و غف تصورت روحه في صورة من الصور و أظهرت ما أظهرت و في الحقيقة لا شيء و انما هو ظل ذاته فحرك فيما تحرك و اقبه مثل الصورة التي تظهر في المرأة فاذا أخذت في الكلام تكلمت و اذا أخذت في الاكل أكلت و اذا أخذت في الشرب شربت و اذا أخذت في الضحك ضحكمت و اذا أخذت في الحركة تحركت و تحاكي كل ما يصدر منك و في الحقيقة لم يصدر منها كل ولا غيره لانها ظل ذاتك و ليست بذات الحقيقة فاذا أراد الله تعالى شقاوة قوم ظهر الولي معهم بظل ذاته و جعل يرتكب ما يرتكبون و الله تعالى الموفق و قال و سمعته رضى الله تعالى عنه يقول ان الولي انما يعتبر من القاصدين اليه باطنهم

وما ظاهرهم فلا يدبر به عنده والقاصدون على أربعة أقسام قسم يستوى ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أسعدهم وقسم يستوى ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أبعدهم وقسم ظاهره معتقد وباطنه منتقد وهذا أخسر الأقسام على الولي كالمناق بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لانه إذا نظر إلى ظاهره يريد نفعه منه الباطل وإذا أراد البعد منه حيث ينظر إلى باطنه أطمعه ظاهره قال رضي الله تعالى عنه والولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر فيكون هذا القسم عنده بمثابة من جلس إليه رجلان أحدهما في جوف الآخرة فيقول الرجل الظاهر أنت سيدى وأنا عند أمرك ونهيك وعلى طاعتك وتصييرك ويقول الذي في الجوف أنت لست بولي والناس أخطوا فيما يظنون فيك وأنا على شك في أمرك وفيما يقول الناس فيل ونحو هذا فالجاهل الذي لا يعرف الباطن يستوى في نظره هذا القسم وأقسام الأول فإذا رأى القسم الأول ربح وحصل له الخير الكثير من الولي قال في نفسه ولم يربح القسم الثالث مع أنه يتأدب ويخدم بنفسه ويقف عند الأمر والنهي كالاول فيقول لعل الخلل (١٣٦) والنقصان من الولي فيكون هذا بابا واسعا للإسكالم في الأشياخ ودخول الوسوسة

فيهم وأما القسم الرابع وهو ما يكون باطنه منتقدا وظاهره معتقدا فلا يتصور إلا مع الحسد نسأل الله تعالى السلامة والله تعالى أعلم وقال رضي الله تعالى عنه إن الولي الكامل غائب في مشاهدة الحق سبحانه لا يوجب عنه طرفة عين وظاهره مع الخلق فيستعمل الحق سبحانه ظاهره مع القاصدين بحسب ما سبق لهم في القصة من قسم له منه رحمة أطلق علمه ذلك الظاهر وأنصقه بالعلوم وأظهره ما لا يكيف من الخيرات ومن أراد به سوا أول بقسم له على يده شيء أسسكه عنه ومحبته عن النطق بالمعارف وقال رضي الله تعالى عنه وما شئت الولي مع القاصدين لا يحجر بني إسرائيل فإذا كان بين يدي أولياء الله تعالى انفجرت منه اثنتا عشرة عينا وإذا كان بين أعدا الله تعالى لا تخرج منه ولا قطرة واحدة وقال رضي الله تعالى عنه إن الولي الكبير

فيوض الحق تعالى وفي هذه الرتبة جميع الأولياء والمحبية الثالثة هي محبة الإيمان بالله تعالى وهي بحجة جميع المؤمنين التي انتفى بها بغض الحق سبحانه وتعالى فهايتصور مع الإيمان بالله بغض له سبحانه وتعالى والمحبية الرابعة العامة وهي لا تكفر خاصة فانهم يحبون الله تعالى محبة الألوهية لما هو عليه من كمال الألوهية وعمومها إلا أنهم مختلفون في هذه المرتبة منهم من أحب الله تعالى مع معرفتهم بالوحيته كاليهود ومثلا ومنهم من أحب الله تعالى غلطا منه بنسبة له لوهية لغيره إلا أن الحق سبحانه وتعالى يقبل لهم في تلك الألباس لكمال الوحيته فأحبوه وعبدوه من حيث لا يشعرون فلو لا أنه يقبل لهم في تلك الألباس وجذبهم بذلك التجلي إلى محبة ألوهيته ما كانوا يفتنون إلى تلك الأركان ولأن يلوها فاضلا عن أن يعبدوه وفاهم محبون لله عابدون له من حيث لا يشعرون وهذه العبادة هي المعبر عنها بالسجود كرها في الآية قال سبحانه وتعالى والله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والآصال فكل عابد أو ساجد لغير الله في الظاهر فما عابد ولا سجد إلا الله تعالى لانه هو المتجلى في تلك الألباس ولك المعبودات كلها تسجد لله تعالى وتعبدوه وتسبحه خائفة من سطوة جلالة سبحانه وتعالى ولو أنها برزت لعبادة الخلق لما برزت لها بدون تجليه فيها التحطمت في أسرع من طرفة العين لغيرته سبحانه وتعالى إذ سببه الألوهية لغيره تعالى قال سبحانه وتعالى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام أنتي أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدني والاله في اللغة هو المعبود بالحق وقوله لا اله إلا أنا يعني لا معبود غيري وأن عبد الاوثان من عبدها غافا عبدوا غيري ولا توجهوا بابل الخنوع والتذلل لغيري بل أنا الله المعبود فيهم هذا معنى قوله تعالى لا اله إلا أنا فاعبدني على هذا المنوال يريد بآياك أن تعتقد ما يعتقده الجهال من أنهم يعبدون غيري أو أنهم يتوجهون لغيري فالمحبة طولا ومحافظة لهم لانهم محبون عنده وتوجهوا إليه بهم محبة وما توجهوا لغيره سبحانه وتعالى فهذه محبة الخلق لله تعالى فهي على مراتب بحسب مشاربهم محبة لذات ومحببة الآلاء ثم محبة الإيمان ثم محبة الألوهية وهي التي فيها الكفار فهذه المراتب هي محبة الخلق لله تعالى ثم قوله تعالى يا مريم ولتسبيحني صلى الله عليه وسلم فاتبعتني بحبيكم الله وكل طائفة اتبعته في المحبة على مقدارها فالذين لهم محبة الذات اتبعوه وافتدوا في الاتصاف بالاحوال العلية

والاخلاق والمعصية

فما يظهر للباس يعصى وهو ليس بعاص وانما روجه محبت ذاته فظهرت في صورتها فإذا أخذت في المعصية فليست بمعصية لأنها إذا كانت حراما مشافها فأنما يجرد جعلها في فيها فانها ترميه الى حيث شاءت وسبب هذه المعصية الظاهرة شقاوة الخاضعين والعباد بالله فإذا رأيت الولي الكبير ظهرت عليه كرامة فاشهد على الخاضعين بأن الله تعالى أراد بهم الخير أو معصية فاشهد بشة اوتهم وكما أن أرادهم هي التي تتولى كراماتهم كذلك هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة والله تعالى أعلم وقال رضي الله تعالى عنه إن الولي قد يغلب عليه الشهود فيخاف على ذاته الترابية من التلاشي فيستعمل أمور ارده الى حسه وان كان فيها ما يعاب عليه من باب اذا التقي ضرران ارتكب أخفهما فإذا رآه شخص ارتكب ذلك الأمر ولا يعلم الوجه الذي ارتكبه لاجله ربما يبادر الى الانكار عليه فيحرم برأيه وقد تقرر في الشرع أي في الشريعة المطهرة أن العضو اذا أصابه الكثرة وخيف على الذات منها فانه يباح قطعه لتسلم الذات مع أن العضو معصوم ولكه من باب اذا التقي ضرران ارتكب أخفهما وكذلك الشخص اذا خاف على نفسه الهلك من شدة الجوع

فانه يباح له أكل الميتة حتى يشبع وتزود منها وغير ذلك من الغرور الداخلية تحت هذه القواعد وهذه الامور التي ترد ذات الولي الى حسنها هي المعتادة لما قبل الفتح وكل ذات وماعتادت وفهم بالاشارة في التفصيل والتصريح وحشة والله تعالى أعلم اه ملخصا الى معنى جميع ما تقدم أشار شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه كما في جوابه والمعاني بقوله وأما ما يقطع به بنى المريد عن أساتذته فامور منها الاغراض ومنها الاعتراض بالقلب واللسان ومنها كرازة المريد من ظهور بشرية يسبح نامر لا يطابق المعرفة ومنها سقوط حرمته من القلب فاما الاغراض سواء كانت دنيوية أو أخرى وفيه وذلك أن الشيخ لا يعرف ولا يصحب الا الله عز وجل لا لشيء والصحة في أمرين الاول أن يواله الله تعالى بان يقول هذا ولي الله تعالى وأنا وأوليه الله سبحانه وسر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم يخبر عن الله تعالى من عادي وليا وهذا آذنته بالحرب وفي طيه من والي ولي لا اجل أنه ولي اصطفيته واتخذته وليا وهذا هو السر الا كبر الجاذب للمريد الى حضرة الله تعالى والامر الثاني أن يعلم أن الشيخ من عبيد الحضرة وبه لم يجب للحضرة (١٣٧) من الادب وما يقسم المريد فيها من الاوطار

والارب فاذا علم هذا يصحبه ليله عن الله تعالى وعلى ما يقرب به اليه والصحبة في هذين الامرين لا غير وأما من صحب لغيرها خسر الدنيا والآخرة فاذا عرفت هذا فاعرف أن الرب سبحانه وتعالى يعبد لا لغرض بل لكونه الها يستحق الالهية والعبد وحده لذاته لما هو عليه من محامد الصفات العلية والاسماء البهيمة وهذه هي العبادة العليا وكذلك الشيخ يصحب لا لغرض بل لتجلبه موالاة الى ولاية الله تعالى ويتعرف منه الآداب المرضية وما يشين العبد في حضرة الله تعالى وكل ما كان من متابعة الهوى ولو كان محمودا فهو شين على العبد في حضرة الله تعالى ولهذا أمرت الاستباض بقمع المريد وزهرهم عن متابعة الهوى في أقل قليل لان المريد في وقت مناجاة الهوى كافر بالله تعالى صريحا لا تلوم حاله كونه نصب نفسه الها وعصى أمر الله

والاخلاق الالهية والصفات القدسية التي لا تدرك الا ذوقا لا بنا لها الا أهمل محبة الذات وأهلها هم السادة العليا عند الله تعالى فهذا اقتداء الطائفة الاولى به صلى الله عليه وسلم بحبيكم الله في هذه المرتبة هو أنه يحكمهم الله سبحانه وتعالى من تجلته العلية ومواهبه العرفانية وجذبهم اليه جسديا كلييا حتى لا يبقى فيهم بقية لغيره أما جميع هؤلاء من العطاء والمنح فلا يذكر ولا تدرك له غاية ولا يدرك له نقد اقوله بحبيكم الله وأما الطائفة الثانية الذين أحبوه لآله أو نعمائه ومقتضى ذلك هو الشكر لله تعالى فهو هؤلاء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم واتبعوه في ستام لشكر حيث قيل له في قيام الليل أتعمل هذا وقد غفرك ما تقدم من ذنبك ومات آخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أوليي بل صلى الله عليه وسلم لم يكاد انبأ قبله على محبة الله تعالى لآله ونعمائه فهذا وجه الدلالة ولم يدل على المحبة الاولى وهي محبة الذات العلية أن تلك موهبة من فيوض الحق سبحانه وتعالى ليس للخلق فيها عمل فلذلك لم يدل عليهم وكذا جميع الرسل ما دللت على المحبة الاولى لانها ليست من فعل الخلق وقوله بحبيكم الله في هذه الطائفة فانه بهم في الدار الآخرة من خiril الثواب وعلموا الدرجات ما لا تنتهي اليه الافكار اذ يكون في بعض المؤمنين أن له في الجنة من الخور مايز على عدد الملائكة باضعاف مئاة وحوراء من الخدمية يبعون أنف جاربه واكل حوراء قدر مخصوص بها في الجنة وهذا للرجل الواحد من المؤمنين به سبحانه وتعالى شكر الجزاء أعماله قال تعالى وسجزي الشاكرين وقال تعالى واذا رايت ثم رايت نعمي وملاكا كبيرا وهذا معنى قوله تعالى يحبيكم الله محبة كل طائفة على قدر مرتبتها وأمة محبة أهل الايمان قال سبحانه وتعالى في حقهم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله تعالى وورضوان من الله أكبر فهذا معنى محبتهم سبحانه وتعالى وهوؤلاء انبعوه صلى الله عليه وسلم في مرتبة الايمان والمحافظة على بعض الفرائض وان وقعوا في بعض المخالفات فخرجوا عن متابعتهم صلى الله عليه وسلم ومحبة الحق لهم هو ما جازاهم به في الجنة وبتهم الى رؤيه وجهه الكريم فهذا معنى قوله يحبيكم الله وأما الطائفة الرابعة وهم السكاه فلاحظ لهم في متابعتهم صلى الله

هو ١٨ - جواهر أول محمد تعالى وحالقه فهو يعبد غير الله تعالى على الحقيقة ليس من الله في شيء وان قال لا اله الا الله في هذا الحال قال له لسان الحال كذبت بل أنت مشرك ومن هذا القبيل خرج قوله صلى الله عليه وسلم ما تحت فية اسماء اله يعبد من دون الله تعالى أعظم من هوى سميع فاذا عرف المريد هذا فلا يغضب على الشيخ ولا يتغير اذا لم يوافق هواه في غرضه فان الشيخ أعرف بالمصالح وأدري بوجوه المضار والتلميذ جاهل بذلك فاذا طلب منه غرض من أي دن كان ولم يسه عنه الشيخ عليه فليعلم أن الشيخ منعه منه لاجل مصلحته ودفع مفسدته فاذا عود نفسه التغيير على الشيخ في مثل هذا طرد عن حضرة الله تعالى ونقطع عن الشيخ فاذا غضب المريد على الشيخ بعد تمييزه انقطع كليلا لارجوع له أصلا وأما الاعتراض بالقلب أو باللسان فانه سيف صارم يقطع الجبل بين الشيخ ومريده فلا يعرض شيئا من أسرار الشيخ فان لم يوافق ما عنده من ظاهرا لعلم أو باطنا فليعلم أن هناك دقائق بين الشيخ وربه لا يدركها التلميذ والشيخ يجري على منوال طالب الدقائق التي بينه وبين ربه فإرخاء صور ظاهرا للشرع فليعلم أنه في باطن الامر يجري على منوال

الشرع من حيث لا يدريه الخلق وأما كرامة المرء من ظهور بشرية الشيخ فانه من جهله بالله تعالى وبراءته بالخلق وذلك أن الله سبحانه وتعالى تجلى في كل مرتبة من مراتب خلقه بأمر وحكم لم يتجلى به في غيرهما من المراتب وذلك التجلي نارة يكون كمالا في نسبة الحكمة الالهية ونارة يكون صورته صورة نقص في نسبة الحكمة الالهية فلا يحيد لتلك المراتب من ظهور التجلي فيها بصورة ذلك النقص لأن ذلك ناشئ عن المشيئة الربانية وكل تعلقات المشيئة يستحيل تحوّلها الغير ما تعلقت به فلا بد لكل عارف من ظهور النقص في ذاته ثم إن ذلك النقص نارة يلا بسه بصورة كمال الدقائق التي بينه وبين ربه ونارة يلا بسه معتدا أنه نقص وليس له في هذه الملازمة المعانية الحكم الالهي الذي مقتضاه القهر والغلبة بحيث أن لا يحيد للعبد عنه فإذا رأى المرء من شجته بشرية تقتضي النقص أما شرعياً وأما محض بالمرءة فلا يلاحظ هذه المعاني التي ذكرناها وليعلم أن ذلك لا يخرج الشيخ عن حضرة ربه ولا يخرجه عن محل قربه ولا يحطه عن كمال أدبه فإذا عرف هذا فلا يرفض شيخه اظهر (١٣٨) البشرية وكل مرء يطلب مرتبة من الحق يتعلق بها للقرب والوصول يريد أن

عليه وسلم ولا يتوجه لهم الخطاب يعني قوله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم هو لاهل المراتب الثلاثة وليس لاهل المرتبة الرابعة حظ من هذا الخطاب وقولاً فيما تقدم وهم داخلون في عموم هذه المحبة أي الكفارة إلى آخر العبارة يعارض هذا الذي ذكرناه أهل الظاهر في كونهم وقع النص على الكفار في كتاب الله أنهم أعداء الله تعالى بقوله لا تأخذوا عداوى وعدكم أولياء وقوله ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد والجواب عن هذا أن الخلق كلهم جملة ونفص لا على المشيئة الالهية كأن بروزهم ما خرجت منهم ذرة عن هذا المنوال وليس حببة الله في الوجود الانفصيل مشيئته وتخصيصها وقد تكافؤ ما أن المحبة المعهودة في حق الخلق من شدة الولوج بالشيء وشدة التعشق وشدة الميل إلى الاتصال بالمطالب وما يقع ذلك من الشغف والاحترق بالشوق كل ذلك مسحى على ذات الله تعالى أن يحل فيه هذا الأمر لقيام البراهين القطعية على نزاهة ذاته المقدسة عن هذا المنوال ويطول جلب تلك البراهين والمنع في ذاته المقدسة عن هذا أمور الأول من شدة الولوج بالشيء وشدة الشغف به وطلب الاتصال به أب الداعي لذلك هو الافتقار إلى ذلك الشيء المحبوب وتحصيل المنفعة به أو دفع المصيبة به والدات المقدسة غنية عن هذا الذهو الغنى عن العالمين فلا يحل به شيء من هذا والأمر الثاني ما عليه ذاته المقدسة من العظمة والكبرياء والعز والجلال والعلو وكل هذه الصفات ذاتية وكل هذه الصفات افتضت لذة العلية أن لا يوجد شيء معها فضلاً عن أن تحتاج إلى شيء والأمور الثالث نزاهة ذاته الدالية عن تعاقب الأحوال عليها فلا يطرأ عليها التغير في لحظة من اللحظات بل هي على وصف قائم بها لا تتغير عنه ولا تتغير عنه بحال ولا يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث أعوذ بفضلك من سخطك وأراد صلى الله عليه وسلم بالرضا ما عليه ذاته المقدسة من الصفات الدائمة المتقدمة وكالغنى فيها عن جميع العالمين فانه وصف ذاتي لها وهو مستحيل الانتقال والزوال ولذا استعاذ به صلى الله عليه وسلم إذ لو كان يصح انتقاله وزواله لكان نقول في بعض الاوقات يوافق زوال ذلك الشيء معها فلا تكون مقيدة له لعدم وجود ما استعاذ به فيها فلما كان مستحيل الزوال والانتقال استعاذ به صلى الله عليه وسلم ولما كان السخط من الله لا وجود له في ذاته انما هو من صفات الفعل فقط استعاذ منه صلى الله

لا يظهر فيه انقص كان لسان حاله ينادي عليه لا مطمع لك في دخول حضرة الله تعالى لأن كل المراتب لا بد لها من نقص فليس يظهر النكاح بصورة ومعنى وحساباً من النقص بكل وجه وبكل اعتبار إلا في ثلاث مراتب فقط لا ما عداها وهي الرسالة لمن دخل حضرتها والنبوة لمن دخل حضرتها والتطهارة لمن دخل حضرتها فان هذه الثلاث لا صورة للنقص فيها الباقى من المراتب يظهر فيها النقص في الغالب وقد لا يظهر فان هذه المراتب الثلاث ولو ظهرت لا فيها صورة النقص فذلك هو غاية الكمال وانما ينقصها المرء لجهله واهله بشيخ قوله صلى الله عليه وسلم ما بل أقوام يتزهدون عن الشيء أفعله فرأته أنى لا علمهم بالله وأخشاهم له وأما سقوط حرمة فهو أكبر قاطع عن الله تعالى وسقوط الحرمة هو عدم ظهور المبالاة

إذا أمره أو نهاهم من أكبر الشروط الجامعة بين الشيخ ومرءه أن لا يشارك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستعداد منه ولا في الانقطاع إليه بقلبه ويتأمل ذلك في شريعة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فان من سخر رتبة نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع رتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستعداد والانقطاع إليه بالقلب والتشريع فهو عنوان على أن عوت كافراً إلا أن ندر كه عباير بانية بسبق محبة اهية فاذا عرفت هذا فليكن المرء مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله عليه وسلم في المحبة والتعظيم والاستعداد والانقطاع إليه بالقلب فلا يعادل غيره في هذه الامور ولا يشركه ومن أكبر القواطع عن الله تعالى أن ينسب ما عنده من الفخ والاسرار لغير شيخه لأن تلك الانوار الالهية الواردة على العبد بالاسرار والاحوال والمعارف والعلوم والترقى في المقامات كل نور منها يحق إلى مركزه وهي الحضرة الالهية التي منها برز وفيها نشأ ولكل شيخ من أهل الله تعالى حضرة لا يشاركه فيها غيره فاذا ورد منها نور بأمر من الامور التي ذكرناها ونسب إلى غير تلك الحضرة من الحضرات الالهية ما غلط ذلك في دور وطار ورجع إلى محله

وصورة ذلك في نسبة الحكمة الالهية أن الله تعالى قضى في كتابه بنسبة كل ولد الى أبيه قال تعالى ادعوهم لاياتهم هو أنسط عند الله فنسب نور الى غير محله من الحضرة الالهية فقد أساء الادب في حضرة الحق وكذب على الله تعالى والحضرة لا تحتل الكذب فلذا يطرد ويسلب والعباد بالله تعالى اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل الموفى عشرون) في تحذيرهم عن قصد الكشوفات الكونية والكرامات العينية واعلامهم أن طريقتهما هذه طريقة شكر ومحبة وأهل هذا لا يشتغلون بالكشوف الى ما يشغل عن الله تعالى ولا يلتفتون الى الكشوفات الكونية ولا الى الكرامات العينية فلاجل كونهم محبوبين لا يحصل لهم شيء منها الا نادرا بل المحبوبون منهم لا يحصل لهم شيء من ذلك ألينة للثلا بركنوا اليه فيجد الله بطن سبيلا الى اغوائهم واضلالهم فبرهم من الابطال ما يكون استدراجهم كما يقع لكثير من ركن الى ذلك فضل وأصل وهلك وأهلك فعوذ بالله تعالى من الخسران حتى اذا أراد الله تعالى أن يفتح عليهم بفضله يفتح على شخص من غير شعور منه فتحا يحصل به (١٣٩) على سعادة الدارين جعلنا الله تعالى منهم

بفضله آمين فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنده الى سواء الطريق قال في الوصايا القدسية وينبغي أن يكون يعنى المراد بالارصاد فإيجاز سمته نفسه من التعاقبات بالسكائنات والميل الى المشتبهات والمستلذات التي هي المعبودات الباطلة ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العينية فلا طائل تحتها ويطلب الحق وحده ونزه طلبه من المزج بهوى النفس فان الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات من جلة هوى النفس وهوها ومن التفت اليها وكان مقصده ومطعم نظره في ذكره تلك فهو مدرج فيما بين المسكورين بل وان وقعت بلا طلب بخلاف عليه من الاستدراج قال الكبار اذا دخل السالك في بستان وقالت طيور راجعا ذلك البستان بالستهم السلام عليك يا ولي الله فان لم يفتن أنه مكر به فقد مكر به

عليه وسلم لانه صحيح الانتقال والزوال لكونه من صفات الفعل لا من صفة الذات فان الذات في غاية الرضا على ابد الابد في حق المؤمن والكافر ولعل المعارض في هذا يتول فواقع في الاخبار من ذكر سخط الله تعالى وغضبه في الآيات البينات كقوله تعالى في قاتل النفس وغضب الله عليه ولعنه يعنى لقتله النفس بغير حق وكثيره في حق الكافرين ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها اعداوا أمثال هذه الآية كثيرة والحوار عن هذا أن تلك العقوبات منه سبحانه وتعالى لم تكن لاشفاء غيظ ولا للعوق حقة في ذاته أو غل فان الذات المقدسة منزوعة عن هذا وانما تلك كمالات ألوهيته فالألوهية لها وصفان وصف هو لجنود الحق والنور والسعادة والوصف الثاني جنود الظلام والباطل والشقاوة فكلها كمالات ألوهيته سبحانه وتعالى وتعلقات مشبهة لا يخرج عن هذا المنوال وه أطلق في الكفار من العداوة والغضب والسخط فانما هي أحوال اقتضتها كمالات الألوهية تتعاقب عليهم لأنها دور قائمة بذاته فانما هي من صفات الفعل فقط والامر الرابع من أمور الذات المانعة من شدة الميل الى الخلق واستحالة مشاهرتها للحوادث لوجل في ذلك الشوق والشفق والولوع بالشئ مماثلت الحوادث وصارت حادثة مثالا وهو محال فتعين من هذا ان الذات مقدسة عن هذا كله لا يجب شيئا ولا يفيض شيئا فلم يبق الا تصرف مشيئته وتعلقها بالموجودات اذ كل ما تعاقبت المشيئة به هو محبوب لله لان المحبة هي عين الارادة متى أحب الشئ أرادوه والارادة عين المشيئة فاذا عرفت هذا عرفت ان كل ما في الكون محبوب لله تعالى لانه مراده كافرهم ومؤمنهم اذ لو لا تعلق ارادته بهم ما وجدهم قال سبحانه وتعالى لست بدينار موسى عليه الصلاة والسلام حين طلبه في اهلاك قارون قال له اني جعلت الارض أن تطيع فأقول هما متردد دخل عليه دار الذهب وحوله عظماء بني اسرائيل من كان يعظمه لدينائه فقال لهم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من كان لي فليخرج ومن كان لفارون فليثبت معه فخرج الناس كلهم متبرؤن من قارون الا قليلا فقال عليه السلام يا أرض خذيني - وكان على كرسى عظيم من الذهب فلما رأى الارض أخذت تبتلع الكرسى وكان الملعون عالما بالامر ليس جاء لابه علم ان أمر الله لحقه كالحق الكفار فتاب فلم يجد له توبة سبيلا فقال له

وهو لم يشعر بجميع المرشدين فقر والمريدين من الميل الى الكرامات العينية وقالوا أنها حوض الرجال اه وقيل لابي يزيد فلان يعيش في ليلة الى مكة فقال الشيطان يعيش في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله تعالى وقيل له فلان يعيش على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمل يمر على الماء اه وقال سهل بن عبد الله أكرم الكرامات ان يذل خلقة اذ موما من أخلاق قال زين الدين الحوفي في الوصايا ولا يدخل الخلوة لقصد كشف كوني أو تحصيل كرامات عينية فان من دخل الخلوة على هذه الامور ولا يراعي شرط الاخلاص يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمسخر ويريه الاشياء الباطلة بهور الحق وقال دخل واحد من الاصحاب في حراسان الخلوة بلاذن وبلاوقت فجاء اليه الشيطان في صورة الحضر فقال له أريد أن تحصل لك العلوم الدنية قال نعم وكان مائلا الى أن يتكلم بالمعارف على جريان اللسان فقال له افصح فاك ففتح فاه فرمى الشيطان بواقعة فيه ثم بد ذلك صنف كتابا مشتملا على اربعين المعارف فلما وصل الى المائة أعرض على ما صنف حكى واقعة فقلت يا مكنين ذلك كان الله بطن قد جاء اليه في صورة الحضر ولعب بلة

وشغلك عن طاعة الله تعالى وذكر روح وغسل الكتاب وتب الى الله تعالى من الاختيار والشیطان يحسب على صورة الصالحين كثيرا ولا يتدر على التمثيل بصورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى حقا فان الشيطان لا يدخل في ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا لاني صلى الله تعالى عليه وسلم مأذونا بالارشاد من شيخه المأذون هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسب كثيرا على صورة الجبارين المتفقهة وعلى صورة المبتدعين وعلى صورة الامار الكريمة المنظر أصحاب القلائس في سن الست والسبع والى ثلاثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة الماكرين ويحسب على صورة السكك الاسود والذئب وعلى صورة نورانية جراء كدرة اللون وببضاء أبيض وبين الحمرة والبياض لكن بياض لونه ليس بياض يطلع على الوجه على السرعة وينطق وعلى غير هذه الصورة أيضا يعرفه المحترزون المستعبدون بالله تعالى المخلصون لله الصادقون في معاملاتهم مع الله تعالى تلك الصور يبنونهم الحق سبحانه وتعالى عليهم بواسطة شيخهم وتعريفه (١٤٠) اياهم وكيفية مدخله ومواقع اضلاله وتايساته في الحضور والغيبة بعد صحة

الرابعة قال ولقد رأيت به جاء الى بصورة الخضر في زاوية ثور اباد في خراسان في الخلوة فقلت بعد كلام مفه أريد أن أسقع منك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة كما سمع الشيخ زكن الملة والدين علاء الدولة قدس سره منذ بلا واسطة فتغير ثم اذا افتتحت الحديث وقلت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيت الرجل هو حا محجبا برأيه فتدتمت خسارته قام وهرت متغير الصورة الخضر وية الى صورة اخص مكدره فقصدت أخذه فلم أدركه قال والمقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير حتى لا يقع السالك المتبتل القاصد لرؤية الاشياء ووقوع خوارق العادات في شكة الشيطان ولا يدخل الخلوة بلاذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ نشيخه الشيطان قال ولقد رأيت بعض من يدعى

الارتداد قدع الشيطان عليه الطريق وصار من أكبر وكلاثة في الاضلال والافساد في معرض الارشاد فالصدق والاخلاص وعدم الاعجاب بشي من الفضائل المحققة الوجودات ام النفس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم الاندراج في زمرة الكاملين وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستبهاج في نيل الوصول وتوطئ النفس على التحمل في الاعتزال عن العوام والاراذل وعدم استحقار من آمن بالله تعالى ورسوله وقهر الامم ولا حيلة هجوم الاجل مما يؤثر في الشيطان وبوقعه في الحرمان عن ايقاع الضرر في منافع الايمان ويدفعه عما يعوق السالك في الدروج الى ذروة العرفان نسأل الله تعالى علوا طمعة اه فقلت واذا فهمت هذا فاعلم ان هذه الطريقة الاحدية المجردية الابراهيمية الحنيفية التجانية طريقه شكري ومجربة الرياضة فيها تعلق القلوب بالحق سبحانه والزامها العكوف على بابه والتمسك بالله تعالى في الحركات والسكنات والتباعد عن الغفلات المخلات بين اوقات الحضور وعبادته تعالى على اخلاص العبودية والبراءة من جميع المخلوط مع الاعتراف بالجهل والتمسك بغيره وعدم توفيقه لاربوبيته انها تكون

سبحانه

الارشاد

ذلك في القاب على عمر الساعات والازمان فيبينها الواحد منهم في مقام التوبة والاستغفار من الذنوب اذ جاءه الفتح المبين لذلك لا يكون الفتح على واحد منهم الا همومها لا تشوق منه اليه وحيث كان هذا فلا يكون الاربابا لاياله الا الموقن العارف الحبيب الذي لا يستدرج بالكشوفات الكونية ولا الكرامات العباية لئلا يركن اليه فطنا منه أنه قد حصل على طائل فتزل قدمه في مهاوى الهلاك وهو غافل وبضل فيضل ويهلك فيهلك كما يقع لكثير من الضالين المصلين الذين سلكوا الطريق واستعملوا الخلووات لاغراض فاسدة من غير شيخ أصلاً أو بيد شيخ كذاب غير واصل مأذون له في الارشاد ولا يعلموا أن المقصود من التربية هو تهذيب الذات وتطهيرها من رعوناتها حتى تطلق حمل السر ليس ذلك الا بازاحة الظلام منها وقطع علائق الباطل عن وجهتها ثم قطع الباطل عنها تارة يكون بصفتها في أصل خلقها بأن يظهرها الله تعالى بلا واسطة وهذه حالة القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم خير القرون فقد كان الناس في تلك القرون متعلقين بالحق باحثين عليه اذ انما وانا موعليه واذا استيقظوا استيقظوا عليه واذا تحركوا (١٤١) تحركوا فيه حتى ان من فتح الله بصيرته ونظر

الى بواطنهم وجدد عقلهم والناذر متعلقة بالله تعالى وبرسوله باحثه عن الوصول الى مرضاتها فلهذا كثرت فيهم الخير وسطع في ذواتهم نور الحق سبحانه وظهور فيهم من العلم والوعظ - م درجة الاجتهاد مالا يكف ولا يطلق فكانت التربية في هذه القرون غير محتاج اليها وانما يلقن الشيخ مريدته وصاحب سره ووارث نوره فيكلمه في أذنه فيقع الفتح لا يرد بمجرد ذلك لطهارة الدوافع صفاء القول وتشرفها الى نهج الرشاد ويكون قطع الظلام من الذوات بتسبب من الشيخ وذلك فيما بعد القرون الفاضلة حيث فسدت السمات وكسدت الهويات وصارت العقول متعلقة بالدين باحثه عن الوصول الى نيل الشهوات واستيفاء اللذات فكان الشيخ صاحب البصيرة يلقن مريده ووارثه فيعرفه وينظر اليه فيجد عقله متعلقا بالباطل وينسل

سبحانه وتعالى في حقهم - فسأ كتم الذين يتقون الآية وما ورد في قوله تعالى عما يناقض عموم الرحمة في قوله سبحانه وتعالى والذين كفروا بآيات الله واقامه أوائل يؤسوا من رحمة وأولئك لهم عذاب أليم فالرحمة في هذه الآية التي يؤسوا منها هي الجنة فقط فانها محبة معة على شكل كافر وليست الجنة هي غاية رحمة الله تعالى فان رحمة الله تعالى لا تحيط بها العقول برحمه الكفار حيث يشاء وقد ذكر بعض أهل الحقائق أن بعض أحوال الرحمة في أهل النار من الكفار أنهم يغمر عليهم في بعض الاوقات فيكونون كالنائم لا يحسسون بالهم العذاب ثم تحضر بين أيديهم أنواع العذاب والمآكل فيأكلون في غاية أغراضهم ثم يفيقون من تلك السكرة فيرجعون الى العذاب فهذا من جملة الرحمة التي تنال الكفار والسلام في تكبير لما تقدم من تقسيم مراتب المحبة وأدله الذي سبقوا في صدر الآية قال سيدنا رضي الله عنه محبة الله على أربعة مراتب الاولى محبة الايمان وقد تقدم الكلام عليها والثانية محبة الآلاء والنعماء لخواص المؤمنين وتقدم الكلام عليها ايضا والثالثة محبة الصفات وأهلها هم المسمون عند العامة بالاولياء وهم الاكثرون في النفع للعامة والرابعة هي محبة الذات وأهلها هم الصديقون عند الصوفى والبقاء وقد تقدم الكلام عليها وبقي الكلام على محبة الصفات التي هي مرتبة الاولياء وأهلها دأبوا على خدمة الله تعالى والتوجه اليه بقلوبهم لاجل ما هو عليه من محامد الصفات الا أنهم لم تعاقبوا بالصفات الفلبية كالحلاق والرزاق والوهاب وأمثالها فهم ملتحقون بالطائفة الثانية الا أنهم أرفع منهم ونهم طائفة تعاقبوا به لما هو عليه من صفات كرمه ومجده وجمده فهو لاء أصحاب التعاقب بالصفات الا أن منهم بقية من لاحظطة اعطاء نفسه سبحانه وتعالى وهو ضرب من محبة الآلاء والنعماء وطائفة تعاقبوا به ودأبوا على خدمته لما هو عليه من الصفات الدائمة وهي الكبرياء والعظمة والعز والجلال والعلو والمتعلقون بهذه الصفات محبة وخدمة معهم رغبة من محبة الذات فان هذه صفات الذات الاصلية فلا حظ فيهم الخلق انما الصفات التي يكون بها مفيض خلقه هي اللطيف والخلق والرزق والهبات والعفو والكرم وأمثالها فالمتعلقون بها مطالبون به طائفة ومنه والمتعلقون بالصفات الدائمة لم يريدوا منه شيئا مثل العظمة والكبرياء والعز والجلال والعلو لان هذه الصفات متى

الشهوات ويحذف ذاته تتبع العقل في ذلك فتلهو مع اللاهين وتسهو مع الساهين وتعمل مع المطلبين وتحرك الجوارح في ذلك حركة غير محمودة من حيث ان العقل الذي هو ملكهم مربوط بالباطل لا بالحق فاذا وجد في هذه الحلة أمره بالخلوة بالكفر وتقليل الاكل في الخلوة ينقطع عن المطلبين الذين هم في عدد المرقى وبالدكر يزول كلام الباطل والاهو واللغو الذي كان في لسانه وتقليل الاكل يقل البخار الذي في الدماغ ينتقل الشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله تعالى وبرسوله فاذا بلغ المريد الى هذه الطهارة والصفاء أطاقت ذاته حمل السر فهذا هو غرض الشيوخ من التربية وادخال الخلوة ثم في الامر على هذا مدة الى ان اختلط الحق بالباطل والنور بالظلام فصارت أهمل الباطل يربون من رأتهم بادخال الخلوة وتلقين الاسماء على نسبة فاسدة وغرض مخالف للحق وقد يضيفون الى ذلك عزائم واستخدامات تقضي بهذا الى مكر من الله تعالى واستدرجات انظر الى البرز الشيوخ أحمد بن المبارك في ان قات في قد ظهر لنا ان قصد الكشوفات الكونية والكرامات العباية مذموم ومضلل ومهلك وأن طريقة شيخكم طريقة شكر فلذلك من الله تعالى على أهلها بحجة فكم من الاباطيل التي

يضل بها الشيطان ولكن نريد أن نزيدنا في ذلك وتبين لنا أيضا الفرق بين طريقة الشكر التي هي طريقكم وطريقة المجاهدة حتى
أن الأولى مدارها كلها على الشكر والفرح بالنعم من غير مشقة ولا كلفة والآخرى مدارها على الرياضة والتعب والمشقة والسير
والجوع وغيرهما وأيهما أولى وهل هما متوافقان على الرياضة وأما ما ذكرتمكم بالشكر بعد القرب للوصول أو عنده أو هو أمر بالشكر
والفرح بالله تعالى من أول وهلة وحين البزاي وهو على الطريقان يمكن ملاقاة الرجل واحداً ولا يمكن أن ينفع باحداهما إلا بالأعراض
عن الآخر (أقول) والجواب والله تعالى الموفق عنه للصواب ما نقله الشيخ أحمد بن المبارك في الأبريز عن الشيخ الفطيم عبد العزيز
ابن مسعود الدباغ رضي الله تعالى عنه أن طريقة الشكر هي الأصلية وهي التي كانت على القلوب الانبياء والأصفياء من الصحابة وغيرهم
وهي عبادة تعالى على إخلاص العبودية والبراءة من جميع المخطوط مع الاعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفية الربوبية حقها وسكون
ذلك في القلب على عمر الساعات والأزمان (١٤٢) فلما علم منهم تبارك وتعالى الصدق أنهم بما يقتضيه كرمه من الفتح في معرفته

ونيل أسرار الأيمان به عز وجل فلما
سمع أهل الرياضة ما حصل لهؤلاء
من الفتح في معرفته ونيل أسرار
الإيمان به عز وجل جعلوا ذلك
هو مطلوبهم ومرغوبهم فجعلوا
يطلبونه بالصيام والقيام والسير
ودوام الخلوة حتى حصلوا على
ما حصلوا على في طريقة
الشكر كانت من أول الأمر إلى
الله وإلى رسوله لا إلى الفتح ونيل
الكشفات والهمزة في طريقة
الرياضة كانت للفتح ونيل
المراتب والسير في الأولى سير
القلوب وفي الثانية سير الأبدان
والفتح في الأولى فهو نيل يحصل
من العبد تشرف إليه فينبغي العبد
في مقام طلب التوبة والاستغفار
من الذنوب أذ جاءه الفتح المبين
والطريقتان على صواب لكن
طريقة الشكر أصوب وأخلص
والطريقتان متفقتان على الرياضة
لكنها في الأولى رياضة القلوب
بتهاتها إلى سبجانه والزامها

برزت للعيان امتحان المشاهدة في التمر الذي أزمه فانه لا يطبق أحد من الخلق مطالعة عظمتها
وجلاله وعالوه وكبريائه وعززه ولا يستحق ويحق المشاهدة في أولوس مثل المتعلق بها مثلاً لماذا
تخدم ربك وتقطع اليه لقال ما هو عليه من العظمة والكبرياء لا لبنا التي منه شيء فان معهم
رخصة من محبة الذات وبعد هذا محبة الذات وهي للصديقين ومن وراءهم من المرسلين والملائكة
والنبيين والقطاب ثم قال رضي الله عنه وبه ان التدريج في هذه المراتب المذكورة فصاحب
محبة الأيمان اذا دام التوجه بها إلى الله تعالى ولازم قلبه ذلك انتقل منها إلى محبة الآلاء والنعماء
لانها أعلى منها وصاحب محبة الآلاء والنعماء اذا دام التعلق بها والتوجه إلى الله بالقلب على
طريقها انتهت به إلى محبة الصفات فانتقل إليها حينئذ وهي أعلى من اوصاحب محبة الصفات اذا
دام التوجه بها إلى الله تعالى واستقام سيره وسلكه انتقل منها إلى محبة الذات وهي الغاية
القصوى ومتى وصل إلى محبة الذات أعنى انه يشم رائحة به فاقط انتقل إلى الفناء مرتبة بعد
مرتبة فيكون أمره أولاً ذلولاً عن الأكوان ثم سكراً ثم غيبة وفناء مع شعوره بالفناء ثم إلى فناء
الفناء وهو أنه لم يشع شيء شعوراً وتحملاً وحسوا واعتباراً وغاب عقله ووجه وانصهر عده وكنه
فلم يبق الا الحق بالحق للحق في الحق وهو مقام الفتح والمداية يعني بداية المعرفة وصاحبها اذا فاق
من سكرته بأخذ في الترقى والصعود في المقامات إلى أبد الأبد لا نهاية له وتنبه وبيان في
الاستدلال على أن الكفار محببون ومرحومون كما سبق في شرح قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله الآية إلى أن قال شيخنا رضي الله عنه ون هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار فانهم
محببون عنده إلى آخر ما ذكر في حقهم ثم قال رضي الله عنه مستدلاً على قوله الطهارة طهارتان
طهارة أصلية وطهارة عرضية فالطهارة الأصلية هي في جميع الموجودات جملتها وتقصيلاً لنزعتها
ومحذوها من سراسمها القدوس فان اسمه القدوس محتل في كل ذرة من الوجود والقدوس ذو
الطاهر الكامل من جميع النقائص يقول في الاسماء الادريسية يا قدوس الطاهر من كل سوء
والشئ بعازه من جميع خلقه بلطفه فما في الوجود الا طاهر كامل لتجلي اسمه القدوس على كل
ذرة فكل ما خلقه تجلي فيه باسمه القدوس فلو وقع التجليس في ذرة من الوجود لوقع النقص

أكرم على يابه والحمد لله تعالى في الحركات والسكنات والتباعد عن الغفلات المتخللة بين أوقات
الحضور وبالجملة فالرياضة فيها تعلق القلب بالله تعالى عز وجل والدوام على ذلك وان كان الظاهر غير متلبس بكسبر عادة ولذا كان
صاحبها يصوم ويصوم ويصوم ويقارب النساء ويأني بسائر وظائف الشرع التي تضاد رياضة الأبدان وقال مرة أخرى بعد قوله
والهمزة في طريقة الرياضة كانت للفتح ونيل المراتب ثم بعد الفتح منهم من يبقى على نيته الأولى فينقطع قلبه مع الأمور التي يشاهدها
في العوالم ويخرج بما يرى من الكشف والمشي على الماء وطى الخطوة ويرى أن ذلك هو الغاية وهذا من الذين حلت قلوبهم من الله
عز وجل في بداية الأمور ونهاياتها ومن الأخسرين أعمى لا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنهم
من تبدل نيته بعد الفتح ويرجع الله تعالى يأخذ بيده فينقل قلبه بالحق سبحانه ويعرض عن غيره وهذه الحالة التي حصلت لهذا بعد
الفتح هي كانت البداية في طريق الشكر فبما بين الدريقتين وبين المطلبين والجملة فالسير في الأولى سير القلوب

وفي الثانية سير الابدان والنيسة في الاولى خالصة وفي الثانية مشوبة والفخ في الاولى هجومي لا تشوف من العبد اليه فكان ربانيا
وفي الثانية نيل بحيلة وسبب فانه يسم الى الوجهين السابقين والفخ في الاولى لا ياله الا المؤمن العارف الحبيب القريب بخلاف الفخ
في الثانية فانك قد سمعت ان الارهبان واحبار اليهود رياضات توصلوا بها الى شيء من الاستدراجات وأما الجمع بينهما فيمكن للشخص أن
يعلق قلبه بالله عز وجل في سائر حركاته وسكناته ويقم ظاهره في المجاهدات والرياضات والله تعالى أعلم اهـ والى جميع ما تقدم يشير كلام
شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه. نابه كما في جواهر المعاني حيث قال والامر الثاني هما أوصيك به ترك المحرمات المالية شرعاً كلاً
ولباساً ومسكناتاً أن قال والامر الذي لا بد منه بعد هذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها تعلق القلب بالله تعالى والالتجاش اليه وترك
ما سواه عموماً وخصوصاً فان قدر العبد على ارتحال القلب الى الله تعالى بكل وجه وعلى كل حال بحركة القلب حسافة والغاية اهـ وكما قال
أيضاً والواجب في حق السالك أن يمسى ويصبح ويظل ويميت ليس له مراد الا (١٤٣) شيان الاول هو الله عز وجل اختياراً عن
جميع الموجودات واستغناء به

جميع الموجودات واستغناء به
عنها وانفة من اهلها وغيره أن
يختار سواه وليكن الله عز وجل
هو مبدأ مراده ومنتهاه وأول
مراده وآخره ومفتحه ومختتمه
ودستوره لقصر مراده عليه فيما
بين ذلك كله حتى لا تبقى له يد
فيما غيره لان ارادة الغير اما طمع
أو عبث والثاني من مرادات
السالك أن يكون كله الله عز وجل
خالصاً من رغبة غيرة كامل
التعلق به سروراً وواجداً وبقلاً ونفساً
وقفاً والباقي لا يكون منه ذرة
مختلفة عن الله تعالى ويكون
واقفاً مع مراده عز وجل منسلخاً
عن جميع الارادات والاختيارات
والتدبيرات والحفظ والشهوات
والاغراض واقفاً في ذلك كله مع
الله سبحانه لا شيء منه انفسه
ولا بنفسه ولا مع نفسه وايمكن
ذلك عبودية لله عز وجل من
أجله وارادته لوجهه وأداء الحق
ربه لله لا يعود عليه منه شيء

في صفاته السكاملة وهي القدس عن جميع النقائص وبه يلزم تعطيل الالهية والالوهية شاملة
لكل ذرة لان الالهية هي المرتبة الجامعة المحيطة لله تعالى في جميع الموجودات فما في الوجود
الداخل تحت الالهية بالجنس والتذلل والعبادة والتسبيح والسجود فلو تجسست ذرة واحدة
ما صح لها أن تتوجه لعبادته والسجود له وتسبيحه فالطهارة شاملة لها من حيث حيلة الالهية
وتجلى اسمه القدوس على جميعها فهذه هي الطهارة الاصلية ومعنى تجلى اسمه القدوس على جميعها
فسيطلب كيفية ذلك من اهل الظاهر وكيفية ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما قام
الوجود كله باسماء الله الظاهر الباطنة ومعنى ذلك فاني لوجود ذرة فافوتها مادي أو جل
فردا فردا لا انبسط عليها انوار اسم من أسماء الله تعالى لولا لاطه ورذلك النور عايناً وانبساطه
عليه المظاهر للوجود ولتيت في طي العدم فلا يشترك موجودان في اسم واحد ولا يكون
لذرة منها اسمان في ذات واحدة فانبساط انوار الاسماء الالهية طهر على كل ذرة من الوجود
عظيمها وحقيقها ما في الوجود كله الاطهور الاسماء الالهية بانوارها وبواسطة ذلك النور ظهرت
الموجودات فاذا عرفت هذا وعرفت أن الوجود قائم كله باسماء الله تعالى والاسماء الالهية داخلية
تحت حيلة الالهية وكل الاسماء الالهية تجلى عليها باسم القدوس فان القدوس من أسماء
الذات فالقدوس تتصف به الذات والصفات والاسماء فالحق سبحانه وتعالى قدوس في ذاته
قدوس في صفاته قدوس في أسمائه والوجود كله أعيان الاسماء واسماء القدوس متجلى عايناً
فهذا معنى تجلى اسمه القدوس على جميع الوجود وهي الطهارة الاصلية التي ملأها هذا الكلام
من علوم العارفين لا مدخل فيه لاهل الظاهر وأما الطهارة العرضية هي ما نص عليه سبحانه
وتعالى في شرعه وهي قوله انما المستركون نجس وما دلت عليه الرسل من اتقاء الاشياء المتنجسة
يعني المحكوم بنجاستها شرعاً لا أصلاً عند العبادة فان نجاستها عارضه ليست ذاتية لانها باقية ببقاء
السرع الذي هو مقتضى الامر والنهي فاذا نفخ في الصور زال حكم السرع انتقلت الاشياء كلها
للاطهارة الاصلية فالسرع عارض بقاءه هذه الدار فاذا نفخ في الصور زال السرع وانتقلت
الاشياء الى أصلها فلم يبق تكليف وأما من حق عليه العذاب من الكفرة فاعلموا عرض عنهم

ولا يختبر على الله عز وجل أن يكون له مراده بل لتخلص ربوبية ربه لا قنوطاً من خيره ائسلا بكم ويحسن ظنه به لما هو عليه من كمال
الصفات الحمودة اهـ والى معنى جميع ما تقدم يشير بعض كلام أملا سدا الوجود وعلم اليهود سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم
على واحد من أصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بقطعة لا مناماً يأتي به الى الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وعنايه حيث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له يعني الشيخ رضي الله تعالى عنه هنا تجرد العبادة ينقسم الى أربعة أقسام العبادة الاولى هنا هي
التحريد والانقطاع الى الله تعالى ما جملة الكمال والاخلال التام ويكون هذا الانقطاع من غير صدق ويكون مراده بهذا الانقطاع أن
يحمد الله ويعظمه ويسبحه ويقده ويحمد الله تعالى على الحالة التي هو عليها ولا يتعبد في عبادة شيئاً ولا ينتظر فيها الى شيء فتصعد أفعاله الى
الله تعالى وتدخل على الباب المفتوح وتستغل بتحول على ما ذكرناه أولاً ولا يكون وقوف التجلي لقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأهل العمل الصالح هم الذين لم يقصدوا في أعمالهم شيئاً من مصلحة ولا منفعة ولا يسأل في عبادة الا الاغاة والغايات السكاملة

بما لا آخرته قل له خيار السؤال اذا سال أحدكم فليسا له في العفو والعافية - واذا كان قصده في تحريره وانقذاعه وصولا الى مقام
 أو طلب علم أو ستر قطع أعماله حتى ترد على الباب المغلق فتجلس تعابنه بنفق ساعة ترجو صاحبها يرجع ويقول عبادي لله لا اطلب حاجة
 فإذا ألهم وقال هذا رجعت ودخلت على الباب المدحرج وان لم يقل ماذا كر رجعت تلك الاعمال منقطعة كأنه طاع الريح في الهواء فجول
 حتى نكس عنى تنقلب عليه حسرا نال أن قال صلى الله عليه وسلم بل لحيبي العاني كل هذه المعاني في القرآن العظيم وبل له هذا الكتاب
 بذلك على ما أمرت به فليت لك لا تقصد شبا ولا تحته - في حرص على شيء أجته - في العادة ومخالفة النفس والحرص والاجتهاد لا يكون
 الا في العبادات لله عز وجل ومخالفة النفس والحرص فيما يقصده الانسان في العادة هو تأخير الفتح قل له هو تأخير الفتح بل هو تأخير
 الفتح قل له هو تأخير الفتح الى ثلاث مرات اه والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه المرجع والمآب هو الفصل الحادي والعشرون
 في تحذيرهم عن الاشتغال بالوفائات والركون (١٤٤) اليها والفتش الى حصولها واعلامهم بان المراد الذي لم يرشأ ولا يرى واقعة

والاصل الرحمة والخبرة فهم محبوبون مرحون وان وقع فيهم - وقع قال سبحانه وتعالى ورحمتي
 وسعت كل شيء وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كذا فيكون فان الكفرة وقعت عليهم
 صفه الارادة والكلمة العظيمة من الحق هي كن فما وقعت الاعلى محبوب مراد الله تعالى ولهم سعة
 الرحمة التي وسعت كل شيء وان وقع فيهم ما وقع فانما ذلك احكام حدته الوهية في الخلق كلها
 من نعيم وعذاب وراحه وبلاء وورجه وانهام كلها احكام الوهية المحيطه فليس له يره سبحانه
 وتعالى فيها شيء فالاصل حبب الرحمة ولحمه في كل موجود وعلى هذا الحديث قوله ارك
 وتعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم نعمت المؤمن والكافر لانهم من الناس وله جل وعلا راقدا
 كرسنا بني آدم الى قوله - ولما هم علم - سير من خاما غيب لا وهي شاملة للمؤمن والكافر وهذا هو
 الاصل وما في قوله - بل حاله وعز كماله ان - الدواب عبد الله الذين تعرفوه وولده سبحانه وتعالى
 الذين كرهوا من اهل الكتاب والمشركين اي قوله اولئك هم شر البرية فانما هذا احكام الوهية
 طرأت عليهم وهي عارضة الاصل الاول قال صلى الله عليه وسلم اني طابع انوار الله خلق
 الخلق حتى اذا فرغ من خلقه احتارهم بنى آدم هذا حديث صحيح وهذا الاستبصار يشمل من بنى
 آدم مؤمنهم وكافرهم وهذا هو الاصل وهي الرحمة والرحمة والتسليم الذي ذكره في الآية هو الاصل
 وما طرأ على مجرد ذلك عوارض تنزل ويكون الرحمة عالى الاصل والسلام انتهى ما أملاه علينا
 سيدنا رضى الله عنه وما يناسب ما عظم في الآية السابقة شرح قوله تعالى رضى الله عنهم
 ورضوانه قال سيدنا رضى الله عنه الخلق في الآخرة ثلاثة أصناف السنف الاول سنف الرضا منه
 سبحانه وتعالى وهم الصديقون والافطاب والتميمون والمرسلون وسنف هم سنف الرحمة وفي هذا
 عموم الاولياء والصالحين والشهداء وصنف وهم اهل العفو والمغفرة وهم عصاة المؤمنين ومنه
 الرضا من الله هو ارادته لا عبادة غاية الترفع والعظيم والاجلال والرحمة هي القلب في أطوار
 الشهوات والملاذ المطاوعة والدم المتواتر وأهل انقوا والمؤمنين يعفونهم ويغفروا زارهم
 وأما رضا العبد عن الله بالثبوت لما يجري عليه من الخير - نحن وهذا المحصول ببعض
 الصديقين ومعنى الصديق هو كمال محو من غرق المشاهدة حتى يصير كماله العامة من يراه بقول

ايمن بأقل مرتبة من رأى ويرى
 بل أقصد - فاقول والله تعالى
 التوفيق وهو الهادي الى سواء
 الطريق اعلم أن هذا الفصل
 كما مرع ن الذي قبله وانما
 غرضنا في الاشارة به دفع وهم
 الجهال والقاصرين من الطلبة
 بالانحصار على عدم افضلية من
 رأى أو يرى - من لم يرو ولا يرى
 واعلامهم أن من لم يرو ولا يرى أفضل
 لسلامة من مفسدة الدعوى التي
 يموت صاحبها ان لم ينب كفا ومن
 الركون الى ما رأى ومن الوفوف
 عنه الفاطم به في تحصيل
 المقصود - لذات قال الامام الشيخ
 أبو القاسم العسيري في رسالته واذا
 لم يريد استدامه الذكر والتزام
 الخوة فان وجد في خلوة ما لم يجد
 قلبه ما في الذوم واما في البقطة
 أو في البقطة والنوم من خطاب
 في مع أو معني يشاهد بما يكون
 فعضاله اذ في معنى أن لا يشتغل
 بذلك ألبته ولا يسكن اليه ولا

نمعي أن ينظر حصول أمثال ذلك فان هذه كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد في هذه الاحوال من هذا
 وصف ذلك لشيخه حتى يصير قلبه فارغا عن ذلك ويحب على شيخه أن يحفظ عليه سره ويحكم على غيره أمره وليصغر ذلك في عينه فان ذلك
 كله اختبارات والمساكنة اليها مكر فليحذر المرء من ذلك ومن ملاحظهم ولا يجعل همتهم في ذلك اه وقال زين العابدين ان الخواص
 في الوصايا القدسية والضرر الذي يحصل للسالك في اظهار واقعة لغير شيخه أكثر من أن يحصى من لم يعود النفس على كتمان الوادمات
 لا يتدبر على كتمان الكرامات فانما تصدى للاظهار اذاه الى الوقوف والاستقصار وعدم البلوغ الى ذروة معارف الاولياء الكبار قل
 - منهم صدور الاحرار والاسرار ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من الصوفية في واقعة أو ناسه وسأته عن التصوف
 فقال كان عنده نواح من النعم يعان التي قالتها الصوفية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التصوف ترك الدعوى وكتمان المعاني وأي
 شيخ يظهر في وادات مرديه مما لا يتعلق بالتأديب والنزاهة فهو وساع في حجاب مرديه - لا محاب والاولى بحال المرء ان يراى في واقعة

فإن الواعيات أكثرها خيالاً لا ترتفع بها أطفال الطريقة وليس من لم ير شيئاً ولا يرى في واقعة ما بقل مرتبة فمن رأى ويرى بل أفضل فإن ضعفاء اليقين إذا رأوا يقوى يقينهم وأما القوي الكامل فهو لا يلتفت إلى ما فاته به لم أن الدار الآخرة على ما بين الله سبحانه وبين رسوله في أحاديثه فهي كما وصف من الجنة ونعيمها والآروح حجة ما هو من الحساب لبعض وعنده بعض وورن الأعمال وسائر الأحوال والأحوال فلولم تنكشف تلك الأمور فستري يوم البعث والنشور ولولا انكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان فيضمحل ذلك نور الأيمان فأي فائدة في كشفها أو أي ضرر في عدم كشفها لمن أراد الرفع إلى معارج العرفان والوصول إلى مشاهدة جمال الملك المئان وأما أمور هذه الدار فكشف أحوال الناس مما يشغل سرائلك بالحوادث والعوارض ومتى كان ملتفت الخاطر إلى الحادث فأي يستعد لظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كان يقول الشيخ قدس الله سره أي فرق بين أن تعرف أحوال الناس بأخبارهم أياك وبين أن تعرف بكشفك حادثاً تعرف حال ما حصل لك (١٤٥) في سلوكك فأي شيء يفعل هذا في طريق

معرفة الحق سبحانه ويقولون فلان رأى العرش ورأى جسم أعظم الأجسام وأعلاها وأصفاها حادث رأى حادثاً فكان قدس سره وجزاه بالشفقة علينا خير الجزاء ينقرا غايه التنفيس إلى الالتفات من المكاشفات الكونية والكرامات العيانية وكأذا حصل لواحد مناشي من الخوارق يكي خوفاً من الالتفات المكون المذفون في النفس من غير اطلاع القلب عليه فكان قدس سره يسلمنا ويقول ما سالون إذا لم تكونوا ملتفتين لا يضركم والمقصود من هذا التطويل أن السالك المحب إذا كرم المشاق لا يلتفت إلا إلى الاخلاص من عوالم التقيد إلى عوالم الاطلاق ليسعد الحزب الكريم الخلاق وسأل صاحب الابريز شيخه رضي الله تعالى عنه عما يذكره سقراط وبقرط وافلاطون وجالينوس وغيرهم من الحكماء فلا سفة الكفر

هذا ليس مجردك شيئاً ويعطى المراتب حقه من الحقيقة والحقيقة قال بعض التابعين لابن سيرين رضي الله عنه وهو من أكابر التابعين يحب كثيراً من الصحابة قال له كيف كانت الصحابة قال كالناس ثم أنشد بيتاً بحب النحر من كأس الندى * وبكره أن تعارقه العلو
وأما الصنف الرابع وهم الاعلون حيث قال تعالى في حقهم يحبهم ويحبونه وهم أكبر من أهل الرضا لمخصوصين بمحبة الذات العلية وما ذكر قبل من الصديقين والاقطاب والنبين والمرسلين فيه تسامح لانهم أهل المحبة الدانية فالناس حينئذ مذنبون وموفون بعهد الله وخاصة وخاصة الخاصة فالذين هم موفون والموفون بهذا الله هم طوائف المؤمنين من حفظ العهد وورعي الحدود الا أنهم اصحاب حجاب فالذين هم من العفو والموفون بهذا الله هم الرجوة والخاصة هم الذين انكشف لهم صفات الله تعالى من وراء سجات الجلال فاذا فهم لذة تلك المشاهدة ان جوامع الانطقية والجمال من البلايا والمحن فهم خاصة الله من خلقه وهم أهل الدرجة العليا والطائفة الرابعة هم الذين انفردت لهم جميع المحب حتى وصلوا إلى محبة ذات العلية وهم خاصة الخاصة فهم أكبر رتبة وأعلى منزلة من الذين قبلهم وهم أهل شهود الصفات هم أهل الرضا منه سبحانه وتعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وأما خاصة الخاصة فقد قال في حقهم يحبهم ويحبونه فهم أهل الرتبة العالية لارتبة قوتهم وفي هذه المرتبة الصديقون والاقطاب والنبين والمرسلون لان الصديقين تجتمع جميع فكل نبي وولي ورسول صديق ولا عكس يقول سبحانه وتعالى في حق ابراهيم عليه السلام وهو من أكبر الرسل مقاماً قال فيه انه كان صدقاً ناسياً فالصديقة جامعة ولا عكس وأما محبة الله لهؤلاء الاكابر هو اودته بهم غاية التعظيم والاحلال والتمكيم والتمسح وأما محبتهم له سبحانه وتعالى فانما يصحون ذاته العلية المقدسة لا لشيء وهي لا تعقل ولا تكلف وانما يعقلها من ذاتها وفي معنى هذا قال المرسى رضي الله عنه ان الله عباداً يظهرهم في البداية ويسترهم في النهاية وان الله عباداً يسترهم في البداية ويظهرهم في النهاية وان الله عباداً يسترهم عن العامة ويظهرهم للخاصة وان الله عباداً يسترهم عن الخاصة والعامة فلا يظهر حقيقة ما بينهم وبينه حتى للحفظة فنسواهم حتى يتوفى أرواحهم بيده فهم شهداء الملكوت الاعلى وهم أهل الصف الايمن

١٩ - جواهر أول في العالم العلوي مثل كلامهم في التجوم وسيرها وموضع أفلاكها ونوهم ان القرني الفلك الاول وعطارد في الثاني والزهرة في الثالث والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع إلى غير ذلك مما يحكون به في القرائن وأمور تعدل الفلك من أين لم يسم بذلك مع أنه غيب محض اذ ليس مما يدرك بالحواس ولا بآلة النظر وهم لا يستندون في ذلك إلى وحى من الله تعالى لبعض أنبيائه وما يحكي في ذلك عن سيدنا ادريس علي نبينا وعليه الصلاة والسلام لا يفي بتفاصيل ما ذكره مع أن النسبة إلى سيدنا ادريس بعدت مسافتها والتواتر في طريقها منتف بالضرورة وخبر الاتحاد في الابدى شيئاً اذ هذا الخبر ان كان من الفلاسفة فهم أهل كفر وخبر الواحد لا يقبل الا من العدل وان كان من غيرهم فهذا الغير لا يعلم كفره وإيمانه فقال له شيخه رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق له أهلاً وخلق الظلام والباطل وخلق له أهلاً فأهل الظلام يفتح لهم في الظلام ومعرفة به وجميع ما يتعلق به وأهل الحق يفتح لهم في الحق ومعرفة به وجميع ما يتعلق به والحق هو الأيمان بالله تعالى والافرار

بربوبيته والله ذيق باله يخلق ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة وجميع ما يتعلق برضاه سبحانه وتعالى والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه وتعالى ومنه الدنيا والامور الغانية والحوادث التي تكون فيها وكفالك دليل على ذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم لما حيث يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وان الحق نور من انوار الله تعالى تسقي به ذوات اهل الحق فتشعشع انوار المعارف في ذواتهم وان الباطل ظلام تسقي به ذوات اهل الباطل ففسد عقولهم ونعمى ابصارهم عن الحق وتصم آذانهم عن سماعه بل لا يقع في عقولهم ولا يخطر ببالهم وانما الحق عندهم بمنزلة نقي في طي العدم لم يسمع به قط ففقدتهم عن الحق كغفلة ذى العقول عن مثل هذا الذي هو في طي العدم على الصفة السابقة ولذلك يقع على اهل الباطل في مشاهدة هذا العالم سبحانه وأرضه ولا يشاهدون فيه الا الامور الغانية المتعلقة بالاجرام الحادثة وهياكلهم مثل ما يدركونه في احكام النجوم مثل النجم الغلابي موضعه في الفلك كذا وانته اذا قارنه نجم كذا كان كذا وكذا (١٤٦) النبي صلى الله عليه وسلم والنور المستمد منه الى قبة البرزخ وذوات الاولياء العارفين

من العرش فهو لا غصاصة الخاصة جعلنا الله منهم جميعا عباده وكرمه انتهى ما أملاه عليه نارضى الله عنه وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن الآية فاجاب رضى الله عنه بقوله معناه أنه لا أحد أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن كما قال في الآية الاخرى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن الآية والوجهة هنا التي يسلمها الى الله هي توجه القلب الى الله تعالى بالادبار عن كل ماسواه يقول صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولا يحسن بنظر الى قلوبكم وفي رواية ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم والاحسان فيما هو ما قاله صلى الله عليه وسلم في قوله في تفسير الاحسان ان تصمد الله كأنك تراه هذا احسان اسلام الوجهة الى الله تعالى وقوله واتبع مله ابراهيم حنيفاً هو ما قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين بفسره قوله ما ذكر الله عنه بقوله حيث قال لقومه اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الحق لا اله الا هو فله الانبعاث كلها بانواع مله ابراهيم كما أمرني بناسي الله عليه وسلم باتباع مله ابراهيم وملته هو ما ذكر قبل يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا للآية وهذا الامر باتباعه انما هو تشريف لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد أعطى سيدنا ابراهيم من مقامه صلى الله عليه وسلم الخضوع والتذلل لعظمة تعجبه سبحانه وتعالى فارتفع صوته بالغضب على أحد قط لعظمة ما هو فيه من التحلي لعظمة تعجبه الحق على قلبه بالعظمة والكبرياء ولذلك لم تجرأ عليه صلى الله عليه وسلم بقوله ارجع الى ربك فاسأله التخفيف كما قال له موسى عليه السلام اعف عني التحلي على قلبه وقد أعطى جميع الانبياء والرسل كل واحد أعطى نبرة من مقامه صلى الله عليه وسلم لانه هو الجامع المحيط والقيون والمرسلون كلهم نقط من بحر صدى الله عليه وسلم وأما موسى تجرأ عليه صلى الله عليه وسلم بطالب التخفيف كان في الوقت نظره الى الرحمة الالهية فلذلك تجرأ عليه وردته الى طلب التخفيف وسيدنا ابراهيم عليه السلام لم تجرأ عليه لعظمة تعجبه الحق على قلبه انتهى ما أملاه عليه نارضى الله عنه وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فاجاب رضى الله عنه بما نصه اعلم ان معناه فروا اليه بعبادته دون غيره

بالله تعالى وأرواح المؤمنين السائلة باقية القبور والحفظة والكرام الكاتبين والملائكة الذين يتعاقبون فينا وغير ذلك من أسرار الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعها في أرضه فلا يفتح لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم أبداً لان الله تعالى سقاهاهم بالظلام وقطعهم عن معرفته بالكلمة وكذلك لا يشاهد اهل الظلام شيئاً من أسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا يشاهدون شيئاً من الملائكة ولا يسمعون تسبيحهم ولا يشاهدون الجنة ولا القلم ولا الالواح ولا انوار الحروف الخارجة من القلم وكذلك لا يعرفون الحق سبحانه الذي هو خالقهم وبالحمله فقد سمعهم الحق سبحانه عن نفسه وعن كل ما يوصل اليه مفتح عاينهم في غير ذلك مما يضرهم ولا ينفعهم وأما اهل الحق فاهم فتح في أول الامر وفي ثاني الامر بجميع ما سبق

فتحهم لاهل الظلام في هذا العالم سمائه وأرضه في شاهد صاحب هذا الفتح الارضين السبع وما فيهن والسموات السبع وما فيهن ويشاهد أفعال العباد في دورهم وقصورهم لا يرى ذلك يبصره وانما يراه بصيرته التي لا يحجبها ستر ولا يردّها جدار وكذلك يشاهد الامور المستقبلية بكل ما يقع في شهر كذا وسنة كذا واهل الظلام في هذا الفتح على حد السواء ولذا يقال الكشف أضنف درجات الولاية أي لانه يوجد عند اهل الحق ويوجد عند اهل الباطل وصاحبه لا يأمن على نفسه من القطعية والحق بأهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز وأما الفتح في ثاني الامر فهو ان يفتح عليه في مشاهدة أسرار الحق التي حجب عنها اهل الظلام في شاهد الاولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة المجلس الجليلة وكذا يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ وأرواح الموتي التي فيه ويشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمود النور الممتد منه الى قبة البرزخ فاذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في البقعة حصل له الايمان من تلاعب الشيطان به لاجتماعه مع رجة الله تعالى

وهو سيدنا نبيه: اجمع صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اجتماعه مع الذات الشريرة بسبب الى معرفته بالحق سبحانه وشاهدته الازلية لانه يجد الذات الشريرة غائبة في الحق غائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي ببركة الذات الشريرة يتعلق بالحق سبحانه ويترقى في معرفته شيئا فشيئا الى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفة وأنوار المحبة فهذا الفتح الثاني هو الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل وأما الفتح الاول فانه كما يقع لهم يقع لأهل الظلام فيقع لهم الفتح في مشاهدته الامور الغائبة ويتكلمون من التصرف فيها فترى المبطل يمشي على البحر ويطير في الهوى ويرزق من الغيب وهو من الكافرين بالله عز وجل وذلك أن الله تعالى خلق النور وخلق منه الملائكة وجعلهم أعوانا لأهل النور بالتوفيق والتسديد وخرق العوائد وكذلك خلق الظلام وخلق منه الشياطين وجعلهم أعوانا لأهل الباطل بالاستدراج والمزيد في الخسران والتمسك من الخوارق كالرضي الله تعالى عنه وعلى هذا تخرج حكاية اليهودي الذي كان مع ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه في سفينة فتعارفوا وتوافقا في العشرة فقال له اليهودي ان كنت (١٤٧) صادقا في دينك فهذا البحر فامش عليه فاما

ماش عليه فتقدم اليهودي يمشي فوق الماء فقال ابراهيم الخواص واذا ما غلبني اليهودي ثم رى بنفسه فوق البحر فاعانه الله عز وجل ومشي مع اليهودي ثم انهما خرجا من البحر فقل اليهودي لابراهيم اني أريد منك الصعوبة في السفر فقال ابراهيم لك ذلك فقال اليهودي بشرط أن لا ندخل المساجد لاني لأحبها ولا ندخل الكنائس لاني لا أفتحبها ولا ندخل مدينة ثلثا يقول الناس اصطحب مسلم ويهودي واكن نجول في الغياض والفقار ونهتذرا اذا فقال ابراهيم لك ذلك فخرجا الى الغلوات ثم بقيا ثلاثة ايام لم يذوقا شيئا فيمنها ما جالسا ان اذا قيل كلب يمشي الى اليهودي وفيه ثلاثة أرغفة فطرحها بين يديه وانصرف قال ابراهيم فلم يعرض علي أن تأكل معه فقمت جائعا ثم انه أتاني شاب من أحسن الناس شبانا وأطيبهم رائحة

عبادة واستنادا واعتمادا والتجاء واختيارا له من جميع خلقه وفي التعميل عليه والبراءة من جميع غيره مسكينة وملاحظة واعتبارا فهذا هو القرار الى الله انتهى ما أمله علينا رضي الله عنه (وسأنته رضي الله عنه) عن قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فاجاب) رضي الله عنه بقوله هو خطاب منه سبحانه وتعالى في بساط الحكمة ثم خطابه في بساط الحقيقة والمشبهة هو قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فهذه احوال الواقع لان خطاب المشبهة لا يتأتى انتفاؤه وأما حجاب الحكمة يمكن انتفاؤه في بعض الموجودات لان أمر الله يسوق الى المشبهة لا الى الحكمة والحكمة سبحانه على المشبهة قال صاحب الحكمة رضي الله عنه الى المشبهة يستند كل شيء ولا تستند هي لشيء انتهى يعني لا يقال لم يشاء الله هذا ولم يعمل هذا فلا علة لا اختياره ومشيئته سبحانه وتعالى وكل السكون باسمه بارز عن المشبهة فهاشده منه شيء قل أو جعل عن المشبهة الالهية لان التكوين من حيث ما هو وفي جميع المكونات اغاير زعن الكلمة الالهية بقوله كن والكلمة الالهية مشروطة بتقديم المشبهة اذ هي ماقال لشيء كن لا بتقديم مشيئته على تكوينه قال جل جلاله اغما قولنا شيء اذا أردناه أن نتول له كن فيكون وقوله سبحانه وتعالى اغما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فما تخلف المشبهة عن الكلمة الالهية يقول سبحانه وتعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وذلك خطاب في عالم الحكمة فلذلك وقع فيه التخلف وكثر كثير من الخلق بالرسول له ولو كانت طاعة الخلق مقرر في المشبهة ما أمكن أن يعطى الرسل أحد ولا أن يتخلف عنهم قال سبحانه وتعالى لا تكبر رساله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فعين هذا أن هدايته جميع الخلق للرسول ليست مقرر في المشبهة اذ لو كانت في المشبهة لما وقع العصيان من أجل للرسول يقول سبحانه وتعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان كبر عايل اعراضهم حين يكفروا وأعرضوا يريد ولم تصبر نفسك لهذا فان استطعت أن تتبني نفقا في الارض أو سما في السماء الآية يريد لكي يتعولك ويؤمنوا بليث ثم أظهر له أن ذلك الواقع منهم كان مشيئته سبحانه وتعالى لقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى أبانهم ذان كفرهم كان عن مشيئته وصار له في هذا الخطاب الى قوله سبحانه وتعالى من يشاء الله يفعل له

وأحسنهم وجهها وأحلام منظر او في بده طعام ما روى مثله فطرحه بين يدي وانصرف فعرضت على اليهودي أن يأكل معي فأبى فأكلت ثم قال اليهودي يا ابراهيم ان ديننا ودينكم على الحق وكل منهما يوصل وله ثمرة الا أن دينكم أرق وألطف وأبهى وأحسن فهل لك أن ندخل قال فأسلم وكان من جملة أصحابنا المتحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية أبو نعيم في الحلية في ترجمة ابراهيم الخواص قال سيدي أحد بن المبارك فسألت شيخنا عن ذلك فقال خلاد أرايهم اغما الشياطين تلعب بهم فظنوا أن لعبادتهم ثمرة ثم ذكر الكلام السابق وكيف حال أهل الحق وكيف حال أهل الباطل ولا مطلب للره وراءه والله تعالى أعلم ثم قال رضي الله تعالى عنه ان أصل علوم الفلاسفة وما حكوا به في العالم العلوي ونحو ذلك هو أن رجلا كان في زمن سيدنا ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام قأ من به وجعل يسمع منه أمور تتعلق بالفتح من ملكوت السموات والارض ثم لم يزل ذلك دأبه الى أن وقع له هو أيضا الفتح فوقف مع ما شاهد في العوالم وانقطع عن الحق سبحانه وخسر الدين والآخره وجعل يفرح بما يشاهده في العالم العلوي ويذكر مواضع التجرد ويربط بها الاحكام ويرجع عن دين ابراهيم فتلقى

فَكَذَّبَهُمْ مِنْ أَزْدِ اللَّهِ فَذَلَّلَهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى الْفَلَاسِيفَةِ الْمُتَعَوِّبِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَى
غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكُلَّ مَنْ دَلَّ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مِنَ الْقَاطِعِينَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ فَائِدَةُ الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ
وَمَعْنَى الدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَمْعُ عَلَيْهِ حَقٌّ أَنَا لَوْ فَرَضْنَا فَرَضًا مُسْتَحِيلًا فِي ذَاتِ أَمْرٍ بِالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ ثُمَّ جَعَلْتُ بَدَلَ عَلَى غَيْرِهِ
تَعَالَى أَوْ جَعَلْتُ تَجَمُّعَ النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِمَا وَتَقَطُّعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ سَجَّاهُ فَانْهَارَتْ قَلْبُ إِلَى الْوَصْفِ السَّابِقِ فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهَذَا الْفَرَضُ
الْمُسْتَحِيلُ ذِكْرُهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ لِلتَّنْفِيرِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكَأَنَّ شَيْءًا عَلَى قَنْطَرَةٍ بِأَبِ الْحَدِيدِ أَحَدِ
أَبْوَابِ قَاسِ حَرَمِهَا اللَّهُ تَعَالَى بِعَيْنِهِ مَا فَائِدَةُ هَذِهِ الْقَنْطَرَةِ قَلَّتِ الْمَشْيُ عَلَيْهَا حَتَّى يَخْلُصَ مِنَ الْمَهَوَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا وَيَبْلُغَ الْمُنَاشَى عَلَيْهَا إِلَى
مَقْصُودِهِ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَوْ ارْتَفَعَتْ مِنْهَا هَذِهِ الْفَائِدَةُ كَانَتْ ضَرَرًا مَحْضًا عَلَى النَّاسِ قَلَّتِ نَعْمَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ فَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ وَالْمَلَائِكَةُ (١٤٨) الْمُقَرَّبُونَ وَسَائِرُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَائِدَتُهُمُ الدَّلَالَةُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَمْعُ عَلَيْهِ

وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْ لَهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَبَانَ بِهَذَا الْخُطَابِ سَجَّاهُ وَقَعَالَى أَنْ كَفَرَ الْكَافِرُ وَضَلَّ
الضَّالُّ وَاسْلَامَ الْمُسْلِمُ وَهَدَاهِ الْمُهْتَدَى كُلُّ ذَلِكَ بَارِزٌ عَنْ مَشِيئَتِهِ الْإِلَهِيَةِ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعَثْتُ دَاعِيًا وَإِسْلَامًا مِنْ الْهُدَايَةِ شَيْءٌ وَبَعَثْتُ بِلَيْسَ دَاعِيًا وَإِسْلَامًا مِنْ الْغَوَايَةِ شَيْءٌ إِنَّمَا ذَلِكَ صَادِرٌ
عَنْ مَشِيئَتِهِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ الْخُفَافُ عَنْهَا أَحَدًا قَالَ ابْنُ الْعَرِيفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِبَادِ نَسِيبٌ يَصْطَفِيهِمْ لِأَجَلِهِ أَوْ يُعْطِيهِمْ لِأَجَلِهِ لَيْسَ إِلَّا الْعِنَايَةُ وَهِيَ الْمَشِيئَةُ وَلَا سَبَبٌ
إِلَّا الْحُكْمُ وَلَا وَقْتُ إِلَّا الْأَزَلُ وَمَا بَقِيَ فَهِيَ وَتَلْبِيسٌ وَمَعْنَى الْأَزَلُ هُوَ الَّذِي فِيهِ وَجُودُ الْحَقِّ وَحْدَهُ
لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ نَسَبَةٌ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءٌ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعْطَى مَا أَعْطَى
وَفَضَّلَ مَا فَضَّلَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرِّضَا وَالْقِسَامُ لِجَارِي الْأَقْدَارِ وَتَفْسِيرُ الْأَزَلِ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْتَهَى مَا أَمْلَاهُ عَلَيْهِ نَارِضِي اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حِفْظِهِ وَلَفْظِهِ (وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَنْبَغِي (فَاجَابَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ مَعْنَى الْاجْتِبَاءِ هُوَ
جَذَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعِبَادِ إِلَى حَضْرَةِ قُدْسِهِ بِحُكْمِ الْفَضْلِ وَالْجُودِ وَالْعِنَايَةِ بِمَا قَدَّمَ سَبَبٌ مِنَ الْعِبَادِ
وَالْمُجْتَبَى بِسَمِيٍّ مَحْبُوبٍ بِأَوَّلِ مَصْطَفِيٍّ وَمَرَادُ مَعْنَى بِهِ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا أَسْمَاءُ الْمُجْتَبَى وَهَذَا الْاجْتِبَاءُ
سَبَقَ بِهِ الْحُكْمُ الْإِلَهِيُّ فِي الْأَزَلِ بِالْعِلَّةِ وَلَا سَبَبٍ وَلِلْأَقْدَارِ كَمَنْ صَدِيقٌ فِي الْغَايَةِ كَمَنْ عَدُوٌّ فِي الْعِبَادِ
وَالْغِيَا هُوَ الْجَهْلُ وَالسَّلَالُ وَالْكَفَرُ وَالْمُخَالَفَةُ فَهَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا لَا تُضَرُّهُ لَانَّ الْعِنَايَةَ كَافِلَةٌ وَسَامِلَةٌ
لَهُ وَفِي هَذَا يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ نَبَتْ عَتَبَةٍ وَكَانَتْ فِي أَكْثَرِ الْعَدَاوَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَكْثَرُ
كِبْدِ حِزَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غِيظًا وَحَقْدًا قَالَ لِيَجْتَمِعَ كِبْدُ حِزَّةٍ وَالتَّارِفِي جَوْفَهَا أَبَدًا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ سَاعِدَةٌ بِأَرْيَاحِ الْعِنَايَةِ الْأَزَلِيَّةِ وَلَمْ يَضُرَّهَا مَا فَعَلَتْ وَالْعِبَادِي الْعِبَادَةُ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى فَمَكَرَ اللَّهُ مِنْ عَدُوٍّ يَعْنِي فِي الْغَيْبِ أَنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا وَكَذَلِكَ مَا وَقَعَ لِعِمْرِ بْنِ وَهَبٍ حِينَ كَانَ قَاصِدًا
قَتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مِنْ صُنَادِيْدِ قُرَيْشٍ وَمِنْ شُعْبَاطِهِمْ فَلَمَّا رَأَاهُ عِمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْبَابِ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ اغْتَنَاطَ وَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
لَهُ هَذَا عِمْرُ بْنُ وَهَبٍ دَعَانِي أَقْتُلُهُ فَانْتَهَى مَا جَاءَ خَيْرٌ وَهُوَ الَّذِي حَذَرْنَا الْقَوْمَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَاهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ لَهُ جِئْتُكُمْ لَأَحْسِنُوا إِلَيَّ فِي هَذَا الْأَسِيرِ وَكَانَ

وَلَوْ ارْتَفَعَتْ مِنْهُمْ هَذِهِ الْفَائِدَةُ
كَانُوا عَلَى الصِّفَةِ السَّابِقَةِ فِي
القَنْطَرَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ثُمَّ قَالَ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ
السَّكَّامِينَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ إِذَا
سُئِلُوا عَنْ مَسْئَلَةٍ مِنَ الْحَوَادِثِ
الَّتِي سَتَقَعُ لَمْ يَتَسَكَّاهُمْ وَافِئًا إِلَّا بِالْأَنْزَرِ
مِنَ الْقَوْلِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ أَمْرٍ شَاهِدُوهُ
وَقَدْ شَاهَدُوا الْحَقَّ بَعْدَهُ فَعَلِمُوا
بِدَلَالَتِهِ فَهَمْ بِكَرْهِيَّتِهِ وَيَكْرَهُونَ
الْكَلَامَ فِيهِ وَلَئِنْ الدُّنْيَا وَالْحَوَادِثُ
الْوَارِقَةُ فِيهَا مَبْغُوضَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
وَهُمْ يَبْغُضُونَ مَا يَبْغُضُهُ الْحَقُّ
سَجَّاهُ وَأَيْضًا فَلَا يَتَسَكَّاهُمْ فِيهَا إِلَّا
بِالنَّزُولِ عَنْ دَرَجَتِهِمْ كَنْ يَنْزِلُ مِنَ
الثَّرْيَا إِلَى الثَّرْيَا فَإِنْ دَرَجَةُ تِلْكَ
الْحَوَادِثِ هِيَ دَرَجَةُ فَتَحِ أَهْلِ الظَّلَامِ
وَأَيْضًا فَانْهَارَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
لَا بِشَاهِدُونَ إِلَّا بِأَنْوَارِ الْحَقِّ سَجَّاهُ
وَفُورَ الْحَقِّ يَرْتَفِعُ فِيهِ الزَّمَانُ وَتَرْتَبِيهِ
وَلَا مَضَى فِيهِ وَلَا حَالٌ وَلَا مُسْتَقْبَلٌ
فَأَكْثَرُ مَا يَعْلَمُ الْوَلِيُّ بِنُورِ الْحَقِّ أَنْ
الْحَادِثِ الْغَائِيٍّ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ وَأَمَّا

أَبْنَهُ

أَنَّهُ يَقَعُ يَوْمَ كَذَا لَا يَحْصُلُ لَهُمْ إِلَّا بِالْأَنْزُولِ إِلَى اهْتِبَارِ الزَّمَانِ وَتَرْتَبِيهِ وَهُوَ مِنَ الظَّلَامِ عِنْدَهُمْ بِالنَّسَبَةِ إِلَى نُورِ الْحَقِّ
وَمِثْلُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثَلُ الشَّمْسِ إِذَا نَزَلَتْ مِنْ سَمَائِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَخَذَتْ مَرَاةً يَبِينُ عَيْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ بِهَا قَالَ فَقُلْتُ فَإِنَّ الْحَقَّ
سَجَّاهُ يَعْلَمُ مَا سَبَقَ وَتَرْتَبِيهِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْمَاضِي وَمَا فِي الْحَالِ وَمَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْوَلِيُّ يَنْظُرُ بِنُورِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ مَا سَبَقَ مِنْ غَيْرِ نَزُولٍ إِلَى
دَرَجَةِ الظَّلَامِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالرَّبُّ تَعَالَى قَوِيٌّ وَالْعَبْدُ مُدْضِعِفٌ وَعِلْمُ الْعَبْدِ قَاصِرٌ وَبِالْجَلَّةِ
فَالْعَبْدُ لَا يَقَاسُ بِهِ تَبَارُكُ وَتَعَالَى وَقَدْ قَالَ سَيِّدُنَا الْخَضِرُ لِسَيِّدِنَا مُوسَى عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ
إِلَّا كَمَا نَقَصَهُ هَذَا الْعَصْفُورُ بِنَقْرَتِهِ مِنَ الْبَحْرِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدْ يَتَكَلَّمُ الْوَلِيُّ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَوَادِثِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَيُخْبِرُ بِهَا نَازِلًا عَنْ دَرَجَتِهِ
وَأَيْسَ ذَلِكَ عَمَصِيَّةٌ وَلَكِنَّهُ قَصُورُهُ وَانْخِطَاطُ عَنِ الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ وَسُوءُ أَدَبِ أَنْ تَصْدَأَ إِلَيْهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ حَالَتَهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ عَلَى أَنْ أَكْثَرَ الْأَوْلِيَاءِ السَّكَّامِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ إِنَّمَا يَتَسَكَّاهُمْ فِيهَا غَلْبَةُ بَحْثِ الْقَدْرِ وَتَصَرُّفِ الْحَقِّ

الوساويس وتحضرها الشياطين ولا ينزل عليها نور الحق أبداً فانها أن الولي براه في تعلقه بالديناني عين القطيعة وهو يريد أن ينقذه منها والعبد يطلب أن يزيد منها فانها أن الولي إذا ساعفه في قضاء بعض الاوطار وقابله بعض المكشوفات وقع للعبد المسكين باط فيظن أن هذا هو الذي ينبغي أن يقف سد من الولي وكل ذلك ضلال ووال قال وقد سمعت شيخنا رضي الله تعالى عنه يقول غما مثل الولي كمثل رجل عمله شئعة الفخار فيه يحرأ بده وتعمل حوارحه ومع ذلك فعنده الخزانة التي يحتاج اليها الناس من طعام وغيره والخزانة وان كانت عنده قلبه معرض عنها لاتقع عنده سبال ولا تساوى عنده شئاً ولا يحب الكلام الا في عمل الفخار صنعته ويكره غاية من يتكلم في غيره ويغضه حق يخاف المتكلم أن يناله ضرر من

ابنه أسير ا فقال له صلى الله عليه وسلم بل جلست أنت وصديقان بن أمية في الحجر وأيسر معكم غيركما
وذكر له جميع ما تحدث به الي أن قال له وحدثت لثقة تلقى قتال له غير لو كان معنا ثالث اقات أخبرك
بذلك وأنا الآن أرى أيقنت أن خبرك حق فاشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وحسن اسلامه
ثم رجع الى مكة وصار يدعو الناس الى الاسلام حتى أُلِمَ معه خلق كثير ثم دام على اسلامه رضى
الله عنه فانظر هذا الاجتناب الذى اجتنباه ربه فما أثر فيه عظم ذنبه ولا ما افرقه من وجهه بل تمكن
من صفاء صفوة النور الالهى وألبس حلة الغرب وصار عبدا خالصا لله تعالى قوله تعالى من يشأ أى
بلا سبب ولا علة بل بمحض الفضل والجود قوله تعالى ويهدي اليه من يشأ أى من أتاب الى الله
تعالى بصدق تقواه ومعاملته لله تعالى بالصفاة هدايا له حتى يوصله الى حضرة قدسه ولم يذكر الله
تعالى فى حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا الاجتناب فل سبحانه وقد الى فى حق آدم عليه السلام
ثم اجتنابه ربه فتاب عليه وهدى وفى حق يونس عليه السلام فاجتنابه ربه وجعله من الصالحين
وفى حق الانبياء حين ذكرهم فى سورة الانعام بقوله واجتنبناهم وهدانا هم الى صراط مستقيم
فسلوكوا الطريق الى الله بذلك الاجتناب عليهم الصلاة والسلام وما ذكر فى الآية من الاجتناب
والانابة فى الطائفة الاولى هم أهل الانابة صاحبها يسمى مریدا ومحب او مخلص او سائر الى الله
تعالى قال سبحانه وتعالى فى جزائهم انه يهديهم اليه جزاء لتقدم تقواهم والطائفة الثانية أخبر انه
اجتنباهم بمحض المشيئة بلا تنديد بسبب وصاحبها يسمى مصطفى ومجتبى ومخلصا بفتح اللام ومقربا
ومحبوبا ومرادوا معتق به وفى هذا يقول بعض الصوفية فى سيد ناموسى عليه السلام وتبيننا صلى الله
عليه وسلم ان سيد ناموسى عليه السلام لما أراد به الارتحال الى الله والعروج اليه أمره بصيام
ثلاثين يوما متتسلا ليلًا ونهارًا قلنا كملت ثلاثون أنكى خلاف فقه فسؤك يعود خروب طلبة الزوال
ما أنكى من فقه فعاتبه الله تعالى على ذلك السوالك وأمره بزيادة عشر لتكمل أربعون ليلة وأما سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لم يأمره بعمل شئ اذ الملك نزل عليه وقال له قم فخرج به فكان
سيد ناموسى عليه السلام مقامه مقام المريد المحب فامر بتقدم السبب منه وسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم مقامه مقام المراد المخلص المجتبى فما أمره بتقدم شئ فاجتنابه بلا سبب وقربه اليه بلا علة

يعمل الرجال يرى تكون الكرامات دليل حق على نيل المقامات • وهند نافية تفصيل اذا علمت • الجماعة لم تقصرح بآيات وليس يدرون حقاً أنهم جهلوا • وهذا كان من أقوى الجبهالات تلك الكرامة لا تنبئ بها بدلاً • واحذر من المكرفي طلي الكرامات ترك الكرامة لا يكون دليلاً • فاصبح لقولي فهو أقوم قبلاً • فاحرص على العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الله بدلاً • وظهورها في الرسلين فريضة • وبها تنزل وحية تنزيلاً • تقر قبلة من غيره من النبيين والاني يدعو (١٥٠) الى الله تعالى بشرع غريب قد أتى به لم يتقدمه فيه أحد من أهل عصره

بل بمحض الفضل والجلود والكرم انتهى ما أمله علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه • قال سيدنا رضي الله عنه ما خلق الله لنفسه إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والباقي من الوجود كله مخلوق لا جله صلى الله عليه وسلم معلوم جوده صلى الله عليه وسلم • لم يولأ أنه خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما خلق شيئاً من العوالم بمثل ذلك أن الوجود كله مخلوق لا جله صلى الله عليه وسلم انتهى ما أمله علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن قوله تعالى فيكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون الآية (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه اعلم أن سيدنا هو عليه السلام يريد بهذا أنكم وان فعلتم ما فعلتم ومكرتم ما عسى أن تمكروا وتوجهتم بقوة همكم الى أي أمر تريدونه قليلاً أو كثيراً قليلاً أو كثيراً لا يخرجوا في ذلك كله عن قبضة الله سبحانه وتعالى ولن تغفلوا إلا ما سبق في مشيئته وعلمه ولا سبيل لكم الى شيء سوى ذلك ولن تجدوا الى سوى ذلك حولا ولا قوة ولا فيكم حركة ولا خطور خاطر ولا توجه عزم إلا بالله عز وجل ومن الله عز وجل ومصدر ذلك كله عن حكمه وقضائه لا سبيل لكم الى ما خرج عن هذا الميدان وما أنتم إلا بمنزلة الهباء في الهواء تصرفكم رياح الاقدار الالهية وحيت كان أمركم هكذا فاني رجعت الى الله بالتوكل عليه والرضا بقضائه والتسليم لحجاري أحكامه على غير ملتفت اليكم في شيء مما تخوفوني به أو فيما تسعون فيه من هلاك فاني متحقق أن الله تعالى إذا سلطكم على نفيذ حكمه بكم فيما أراد على ولا حيلة لي ولا لكم في صرف ذلك ومالم ينفذه حكمه في مما يجريه على أيديكم فلا سبيل لكم اليه ان ربي في هذا الحسد على صراط مستقيم تجري الامور كلها على طبق مشيئته وحكمه في ساقى علمه من أفعال المختارين وأفعال الجمادات الذين لا اختيار لهم كل ذلك مستوعبده لا ينفلت من ذلك شيء عن حكمه وطبق مشيئته فلا يكون شيء إلا ما سبق في علمه وحكمه في مشيئته وما سوى ذلك فمحض العدم انتهى ما أمله علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسئل رضي الله عنه) عن قوله تعالى وأما الذين شقوا في النار الآية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه يحتمل ما دامت سموات الآخرة وأرضهم اوهى باقية الى الابد كأنه يقول خالدين فيها أبداً وقال بعض المفسرين هي صيغة تستعملها العرب اذا أرادت الدوام الذي لا غاية له فالزما دامت السموات والارض وقوله الا ماشاء ربك فهي الاستثناء

فاحتاج الى ظهور المجازات الدالة على صدقه وصحة ما جاء به • اه انظر كشف الزمان والله تعالى الموفق بمنه لك جواب واية سبحانه المرجع والمآب

• الفصل الثاني والعشرون • في اعلامهم بانه لا بد لكل مرید صادق أن يقتصر على قدوة واحدة ولا يتشوف ولا يلجأ الى غيره ولا يزور ولياً من الاولياء الاحياء والاموات فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان انقصار على شيخ واحد لا يتعداه الى غيره شرط لازم في طريق أهل الله ولا بد لكل مرید صادق من التزامه والادلا سبيل له الى الوصول البتة الا أن تدركه عنابه زبانية بسبق محبة الهية قال سيدي أحمد بن المبارك في الابريز ومعناه يعنى التطب عبد العزيز يقول رضي الله تعالى عنه ان العبد لا ينال معرفة

الله حتى يعرف سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره ولا يرافهم ولا يراعيهم فصل عليهم صلاة الجائزة وانزع من قلب التشوف اليهم وقال في موضع آخر فان المرید لا يجيء منه شيء حتى لا يكون بقلبه غير الشيخ والله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وقال في موضع آخر وسره لا يطيقه الا من كان غافره معها بأن يكون صحيح الجزم نافذ الزم ماضى الاعتقاد لا يصح لقول أحد من العباد قد صلى على ما عدى شيخه صلاته على الجائزة وقال صاحب الرائدة

ولا تقدم من قبل اعتقادك الله • مرب ولا أولى بهادنه في العصر • فان رقيب الالتفات لغيره • يقول محبوب السراية لا تسرى وقال في الابريز قال الشيخ عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أي ولا تقدم من على شيخ بقصد الدخول في محبته حتى تعتد أنه من أهل التربية وأنه لا أحق منه بها في زمنه وانما وجب عليه ذلك لان الشيخ الذي يرى من مریده الالتفات الى شيخ غيره يتقطع عنه المادة والمرید الذي

تدخل في محبة شيخ وهو يرى أن في الوجود شيئا مثل شيخه أو أكل منه بقي متشوقا إلى ذلك الاكمل في اعتقاده فبما شئنا مقشورا إلى ذلك الاكمل غنه في اعتقاده فيقطع عنه المادة فلا يكون بالاول ولا بالثاني قال وقد رأينا مثل هذا في زماننا كثيرا والله يكون لنا وليا ونصيرا وفي الباب الاحد والثمانين ومائة من الفتوحات المكية للشيخ يحيى الدين بن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه انما كان المريد لا يفلح قط بين شيخين قياسا على عدم وجود العالم بين الهين وعلى عدم وجود المكلف بين رسولين وعلى عدم وجود امرأة بين رجلين اه وقال في الخلاصة المرضية واعلم أن الاحتياج إلى شيخ واحد من وجوه لا تكاد تنضب أو تدخل تحت الحصر وذكرهم أن الطرق إلى الله تعالى كثيرة وقد تعلق كل شيخ بطريقة لا يتعداها ولا يخلطها بغيرها لثبوت الطالب على طريقة ويمكنه أن يواطىء بها ولا يقشوشه تارة يعيل إلى هذه وتارة إلى تلك فيكون من قبيل المذنبين بين ذلك إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء والمبتدئ غير مستقل بالاختيار وعلى فرض الاحتسار ليس في وسعه الثبات عليه فان الولاية في باطنه للنفس والشيطان فاذا شرع (١٥١) في طريقة وتعلق بها زين له الشيطان طريقة أخرى وتساعد له النفس وتبين له بالبرهان أنها أفضل من هذه وتسعده أن يزيله عن الاولى فاذا زال واشتغل بأخرى زين له أخرى إلى أن يعيل الطالب وتسكن حرارة طلبه فيرجع القهقري وإذا كان في حصن الشيخ وحسن ولايته فالشيخ يحفظ أحواله بقوة ولايته المستفادة من قوة الحضرة النبوية ويثبت عليها بهمة الصافية وكلامه المؤثر النافذ فيرى بنور ولاية الشيخ أن الداخل عليه شيطان فيضرب الخاطر إذ الشيطان لا يقوم في مقابلة نور ولاية الشيخ وقال بعد هذا الكلام قال الشيخ جبريل الحزما باني رحمه الله تعالى ويتعين ربط القلب بالشيخ من طريق الإرادة والمهمة فتعلم أنك في حمايته ولايته وظل رعايته في جميع الاوقات فتسكن بهذه الطريقة بامر وارشاده والله تعالى يحفظ أوقاتك وأحوالك بواسطته ويكون باطنك متوجها

في الآيتين هم عصاة المؤمنين الذين ينفذ فيهم الوعد فان لهم حظا من الشقاوة لكثرة جرائمهم ومعاصيهم يدخلون النار مع الكفار ثم انهم يخرجون منها بايمانهم فهو محط الاستثناء في أهل النار ولهم حظ من السعادة بايمانهم وهو محط الاستثناء في أهل السعادة انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه يصح أن يقال هم جميع الامة المكافون بأحكامه والقول في هذا انهم جميع الامة اذ ذلك الذي تنص فيه الاخبار فيما ورد في فضل الامة المحمدية قاته جميع من دخل تحت دائرة الشهادة بالتوحيد والرسالة فتدروى أن القلم لما أمره الله بالكتابة كتب في أم الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى في كل أمة كتب في اللوح من أطاع الله دخل الجنة ومن عصى الله منهم دخل النار وأمره الله بهذه الكتابة في أم الرسل كلها ولما كتب أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأراد أن يكتب فيهم كما كتب في الامم قبلهم فقال له ربه تأدب يا قلم فارتعد القلم من هيبة الله تعالى وقال رب ما أكتب قال أكتب أمة مذبذبة ورب غفور هكذا كتب في الامة المحمدية وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا أعطى دعوة مهملية يريد بها لها في شيء وأنا أحبأت دعوتي شفاعتي لأهل الكبار من أمي فهي نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا هذا نص الحديث لكن لا بد من طائفة من هذه الامة ينفذ فيهم الوعد الاحتمال الثاني في الآية أنهم حملة القرآن فذيل بدليل قوله تعالى تغلف من بعدهم خلف وروا الكتاب الآية وعلى كل حال فهم مصطفون عند الله تعالى ظالمهم ومقتصدهم وسابقهم كلهم عنهم الصفوة الالهية قال سبحانه وتعالى في وعدهم جنات عدن يدخلونها الخ الآية وقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية يصح أن يقال فيهم هم الصحابة فقط لاستكمالهم هذا المطلب العظيم من الآية ويصح أن يقال هم جميع الامة والسكل صحيح فان الامة لا تخلو عن هذا وصفه إلى الابد انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه وافظه (وسألته رضي الله عنه) عن قوله تعالى قال رب أرني كيف تحيي الموتى في حق سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن قوله تعالى بازكريا نانبشرك بغلام اسمه يحيى الآية وعن قول سيدنا يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الأرض الآية (فاجاب) رضي

إليه فالاصل اتصال الباطن وقوة الرابطة حتى لو قام أرواح الاولياء باعائنك وتربيتك وأرادوا أن يتصرفوا فذلك لا يمكنهم ثلاثا تصير من قبيل المذنبين بين ذلك اه وقال قبل هذا الكلام ومن شرط المرید أن لا يبقى في نفسه مقدار لكل شيء الا لشيخة خاصة ومتى كان عند المرید طعام إلى شيخ آخر فلا تصفو محبته ولا ينفذ القول فيه ولا يستعد باطنه لسراية حال الشيخ فان المرید كلما أيقن بتفرد الشيخ عرف قدره وفضله وقويت محبته والتأليف هو الوسيلة بين الشيخ وبين المرید وعلى قدر المحبة يكون سراية الحال فاحترام الشيخ توفيق وهداية وإجمال ذلك خذلان وعقوق فدوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وصف التسليم والمحبة والتسليم واجب ويكون في اعتقاده أن هذا المظهر هو الذي عينه الحق سبحانه لا فاضة عليه ولا يحصل له الفيض الا بواسطة دون غيره ولو كانت الدنيا ملوثة بالمشايخ اه وقال الشيخ زين الدين الحوافي رضي الله تعالى عنه قد ورد في بعض الاحاديث على ما أثبتته المشايخ في كتبهم أن الشيخ في قومه كالنبي في أمته فلا بد للمرید أن يتوجه إلى شيخه بربط قلبه معه ويتقنه أن الفيض لا يجيىء الا بواسطة وان كان الاولياء كلهم هادين مهتدين يعتقدهم

لأنه لا يملك أن يستفاد منه يكون من شيعته وتعلم أن استمداده من شيعته هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ناسبه وهو من الحق سبحانه وتعالى بل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل وإن تجد لسنة الله تمديلا اه وقال شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة السيد المختار الكنتي رضي الله تعالى عنه لما مثل هل يحل بارادة المرید أن يزور الصالحين الاحياء والاموات أو أحدهما فقط أنه ان كانت زيارة رغبة عن شيخه أو احتقار له فذلك مما يحل بارادته ويكون سببا لحرمانه وعدم الانتفاع بجميعهم لان ما حاز على المثل يجوز على ثمانية بل لو رآه على معصية فمتنص ذلك من نيته واعتقاده اسكان ذلك سببا لملكته كما نص على ذلك جميع المشايخ السلف واتفقوا عليه وجوب تصح اه وابس لدى جدال وخصوصه تمسك بقوله وأما على وجه التواصل وطلب الخير فلا قائل يمنع ذلك ولا أنه يضربه وإنما ذلك من محدثات القرن التاسع حين كثرت الدعوى وغلب الهوى وعم البلاء وكثرت البدع وانتشر الفساد لانا نقول انه رضي الله تعالى عنه قال في غير (١٥٤) هذا المثل والاطراح بين يدى الشيخ في الظعن والمقام بحيث لا تفلك معه

نفسا ولا مالا في البدء والاختتام وحسن التعلق به في الهم والاهتمام والاستغناء به عن جميع الانام وفي هذا المثل مكروب حتى يرى أن الله لم يخلق غيره في وقتك ونقول أيضا ان التواصل في الله وفي الرحم مما أجمع المسلمون على وجوبه والتعلم واستماع الوعد ونحوهما من الخير شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنا به لم يشه أهل طريقته عن شيء مما ذكر وإنما نهاهم عن الزيادة المعالفة بالقصد المعلوم فهو الشيخ المختار وغيرهما من الشيوخ رضي الله تعالى عنهم أجمعين مجمعون على المنع من تلك الزيارة وإذا تقرر هذا فلا يتوجه بهذا الكلام الأعلى من عم من الشيوخ منع من كان من المريدين الصادقين المجدين المهيمين من زيارة غير شيخه مطلقا ومن حضور مجلس غير شيخه ومن سماع كلامه كالمؤنية وأما لهم قال العارف بالله تعالى

الله عنه بما نصه قال اعلم أن أحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يليق لاحد أن يبحث فيها لان حركاتهم وسكناتهم سائرة مع الذوق وليس لغيرهم ذلك فلا يبحث في أحوالهم الا من ذاق مذاقهم وهذا الباب ممنوع عن كافة الخلق مسدود فليس الا التسليم لهم في أحوالهم وقد قال بعض من لاعلم له في حق سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله أياكم يا بني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين لمزبان ذلك منه بعض رغبة في الدنيا تحيل على الكرسي أن يأخذه في زمن كفرهم ليكون حلالة قبل اسلامهم لانهم ان أسلموا حرم عليه أخذه وهذا الترامي على الانبياء حرام مستحيل لا يحل ولا يتأتى ولا يبحث هذا البحث في جنابهم الا من ذاق مذاقهم ومذاقهم ممنوع عن كافة الخلق كما قد منا فلا يسوغ الكلام في جانبهم شيء فلم يبق الا الرضا والتسليم وكذلك ما قالوا في حق سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام حيث قال انكم لسارقون مع علمه بأنهم لم يتبع منهم شيء وإنما أراد المبررة بتوا حين سرقوه من أبيه والله لا م انتهي ما أملاه عليه نارضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسألته رضي الله عنه) عن قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (فاجاب) رضي الله عنه بقوله الخلق ههنا ظهرت به عين ذات الوجود وهي الصورة المرئية والخمارية في الحمار والآدمية في الآدمي والجملية في الجملة والشعرية في الشجر والجمدية في الجمادات والحيوانية في الحيوانات وسر مع تفاصيل الوجود ذرة ذرة هذا ما نبي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى المراد بالهداية ههنا الهداية العامة وهي نعم الحيوانات والجمادات والمؤمن والكافر وهي السيرة في المسار الذي أقامه الحق فيه سبحانه وتعالى من حيث انه أخذ بجميع نواصي الموجودات يقودها لما يريد اطلاقا وعموما ما يقد وجودا عن هذا المسار يقول المعصوم سيدنا هود عليه السلام غام من دابة الا هو أخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم في هذا البدان لا يشذ عن هذا المسار شيء من الموجودات وكل ما في الوجود داب جامده ومتحركه فالجمادات النساها سبحانه وتعالى أرواح الحياة بها تسبح الله وبقدسه وبها تنخرس احدة لله تعالى لهوم الآية ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وبارواح هذه الحياة فيها صارت عارفة بالله لانها لا تسجد ولا تسبح الا الله كونها عارفة بالله تعالى الا أن معرفتها وجودها وتسبيحها له من حيث

الشيخ أحمد الدردري في تحفة الاخوان والخلاف في بعض آداب أهل العرفان فالآداب التي تطلب من المرید في حق الشيخ أو حبا تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا الى أن قال وتقدمه على غيره وتقدم التجاء لغيره من الصالحين ولا يزور وليا من أهل العصر ولا صالحا اللهم الا بذنه ولا يحضر مجلس غير شيخه ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه من ماء سر شيخه وخطابي بهذا الصادقين المجدين المهيمين لا كل من تلقى الله كره عليه بقصد التبرك ومن أراد من المشايخ قصر كل من لقنه الله كره عليه فهو مخطئ ويعلم بذلك أنه ليس بشيء في طريق الله تعالى اه وان قلت قد يتمسك بعض القاصرين في العلم أوفى القهم أو فيها أو بعض المستعدة المردة الذين يكرهون حسدا وعنادا بقوله لا كل من تلقى الله كره عليه بقصد التبرك ومن أراد من المشايخ الصالحين لا يتمسك بهذا الكلام الا من لا عقل له لوجوه أولها أن الشيخ قد يعطى قاصده من الطلبة أذكارا من غير الاذكار اللازمة للطريقة ومن غير أذكارا لخصوص ونحن نفعل بذلك والمجد لله ثانيها أن قوله وخطابي بهذا الصادقين يرد هذا المنكر لانه حيث جهل من يتسبب الى شيخ ويتلقى منه الاذكار وبه ملق به

لا نذكره

ثم قصد غيره لزيارته والخدمته والتبرك به غير ضايق في دعواه الاتساب الى الاول وصحة الاخذ منه فقد حصل مرادنا وثالثها ان ائمة
 أولا أن شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لم يعم المنع لانه ما منع أحدا من أهل طريقتيه من التلمذ من جميع الاولياء والعلماء ولا من
 حضور مجالسهم ولا من استماع مواظهم وكلامهم ولا من التواصل في الله والرحمة ومع هذا كله فحقن والحمد لله معاشرا للطريقة
 الاحمدية المحمدية الابراهيمية النجاشية لان شيوخهم من عجم من الشيوخ رضي الله تعالى عنهم لانهم ما نهوا أو أمروا الا عن اذن ومشاهدة
 لانهم أهل صدق ولا ينطقون الا بما يشاهدون ويأخذون عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحكام الخاصة للخاصة
 لا تدخل فيها العامة لانه كان صلى الله عليه وسلم باقي الاحكام العامة للعامة في حياته اذا حرم شيئا حرمه على الجميع واذا فرض شيئا فرضه على
 الجميع وهكذا سائر الاحكام الشرعية فلما انتقل الى الدار الآخرة وهي حياته صلى الله عليه وسلم سواء صار يلقى الى أئمة الامران الخاص للخاص
 ولا مدخل للامم العام امام فانه انقطع بموته صلى الله تعالى عليه وسلم قاله شيخنا (١٥٣) أحد التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه

وعنايه كما في جواهر المعاني وقال ابن
 عطاء الله رضي الله عنه في مفتاح
 الفلاح وللكمال أن يأخذ ويعتد
 أن شاء ويهمل أن شاء فانه مع
 ما باقي الله اليه في اليك كصورة
 التلميذ لشخصه فكما لا يعترض على
 التلميذ في الفعل الذي يأمر به
 شيخه كذلك لا يعترض على الشيخ
 فيما يفعله باذن عن الله اذا كان
 شيخا حقيقيا اهـ قلت وبؤيد
 هذا الكلام أن جميع أهل الفتح
 يشاهدون الملائكة والكمال
 ينزلون عليهم ملك بالامر
 والهي ولا يلزم من ذلك أن يكون
 ذا شريعة قال الشيخ أحمد بن
 المبارك في الابريز انه سأل شيخه
 عبد العزيز بن مسعود الدباغ
 رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى
 واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله
 اصطفاك وطهرتك واصطفاك
 على نساء العالمين يا مريم اقنتي
 لربك واصبدي واركبي مع
 الراكبين هل تدل الآية على نبوة

لاندركه قال سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولاكن لا تفقهون تسبيحهم ثم معنى قوله
 تعالى ان ربي على صراط مستقيم سيره في هذه الخاتمة لا يخل نظامه ولا يقدري شي من الموجودات
 ان يستهوي عن أمره قال الشاذلي رضي الله عنه ان الكافر وان لم يجب داعي ايمانه فقد أغاب
 داعي سلطانك فالكل يفتنون لامرك يؤيد هذا قوله تعالى انما طوعا أو كرها قلنا أتيتنا طائفتين
 لا يستهوي عليه شيء في الموجودات قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فكل موجود يسبح الله
 تعالى غير الكافر فانه لا يسبحه لكن أعضاؤه تسبح الله من غير شعور ومنه انتهى ما أملاه عليه
 رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسألت رضي الله عنه) عن معنى قوله لا تنفخ لهم أبواب السماء
 الآية مع حديث آدم عليه السلام في السماء الاولى وحوله نسيم بينه الحديث (فأجاب) رضي الله
 عنه بقوله اعلم أن الروح الانساني من حيث ما هي يمكن لها أن تترأى في الآن الواحد في أمكنة
 شتى لا يصعب عليها هذا القدر وتكون تحت الارض لا يصعب عليها أن تترأى فوق السماء اهـ اذا
 الخواف الاول والجواب الثاني أن في أمر النبوة على أربابها أفضل الصلاة والسلام أنه يتأق له
 في الآن الواحد أن يرى العالم كله بين يديه عن يمينه وعن شماله فاصبه ودانيه لا يصعب عليهم هذا
 فكون آدم عليه السلام وهو رسول الله وخلقته يرى نسيم بينه على اختلاط طبقاتهم وتباين
 مراتبهم واختلاف أمكنتهم بالقرب والبعد يراهم كلهم حذوه عن يمينه وعن شماله وهو من هذا
 الحد الذي ذكرناه والسلام اهـ قلت والاشكال بين الآية والحديث هو أن أرواح الكفار لا تنفخ
 لهم أبواب السماء وآدم عليه السلام يراهم من شماله وهو في السماء فهذا هو الاشكال الذي أجاب
 عنه سيدنا رضي الله عنه انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسألت رضي الله
 عنه) هل في أجداده عليه الصلاة والسلام من يقس عو من كآبهم من جهال بعض أهل السير
 من جالبهم لكثرة الاخبار صحيحة أو غير صحيحة (فأجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم أن أجداده صلى
 الله عليه وسلم كلهم مؤمنون من أبيه عليه السلام الى سيدنا آدم عليه السلام فقال له السائل ما معنى
 قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه اني رأيت فأجاب رضي الله عنه بقوله ان آزره وعجه ولو كان أباه أصليا
 ما ذكر آزر بعد أبيه بكفيه الأب ويدل على هذا الاستغفارة لولديه في آخره بعد ما أخبر الله أنه

٢٠ - جواهر أول السيدة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كما موسى وآسية امرأة فرعون وسارة وهاجر
 وحواصيج أم لا لان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وحكي بعضهم الاجماع عليه في السيدة مريم فيكون
 غيرها أخرى ومنهم من توقف كالشيخ الأشعري رئيس أهل السنة والجماعة واستدل الاولون بان الملك لا ينزل الا على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وقد صرح الآية بنزوله على مريم وجعلوا هذا قايين النبي والولي فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك
 وذكر أن شيخه قال رضي الله عنهما ان الصواب مع أرباب القول الثاني وهو في النبوة على نوع النساء ولم تكن لله نبوة في لك النوع أبدا
 وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركا في أن كلا منهما نور وسر من أمر الله عز وجل فنور النبوة مبين لنور الولاية
 ومابه المبينة لا يدرك على الحقيقة الا بالكشف غير أن نور النبوة أصلي ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في أول نشأتها ولذا كان النبي
 مصوم في كل أحواله ونور الولاية بخلاف ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذات من سيصير وايضا يرى ذاتا كسائر الدوات واذا نظر

الذي قال من سبب نبيار في نور النبوة في ذاته سابقا وأرى تلك الذات مطبوعة على أجزاء النبوة السابقة التي سمعت في حديث أن القرآن أنزل على سبعة أحرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مرأوا على الصبر الذي لا يحس معه بآلم ولا يكون معه كلفة وعلى الرحمة الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي أن تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يترج فيه الحرف الباطني بالخوف الظاهري حتى يدوم له الخوف في سائر أحواله وعلى بغض الباطل بغضاً دائماً وعلى العفو الكامل حتى يصل من قطعه وينفع من ضره لهذه هي خصال النبوة وأجزاؤها السبعة التي تطلع عليها ذات النبي قبل الفتح وبعده وأما ذات الولي فانها قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زائد فاذا فزع عليها جاءتها الأنوار فأوارها عارضة ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده وأما ما ذكره في الفرق بين النبي والولي فمن نزول الملك وعدمه فليس يصح لأن المفتوح عليه سواء كان نبياً أو ولياً لا بد أن يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم (١٥٤) ويخاطبونه وكل من قال أن الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذلك دليل على أنه غير

مفتوح عليه اه ثم قال الشيخ أحمد بن المبارك (قات) وكذا قال الحاتمي رحمه الله تعالى في الفتوحات المكية في الباب الرابع والسنتين وثلاثمائة غلط جماعة من أصحابنا منهم الامام أبو حامد الغزالي في قولهم في الفرق بين النبي والولي أن النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك قال والصواب أن الفرق فيما ينزل به الملك فالولي اذا نزل عليه الملك فقد يأمره بالاتباع وقد يخبره بصحة حديث ضمه العلماء الى أن قال الشيخ أحمد واذا فهمت كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه في الفرق السابق علمت أن ما استصوبه الحاتمي رحمه الله تعالى في الفرق غير ظاهر لأن حاصله أن الولي لا ينزل عليه الملك بالامر والنهي ولا يلزم منه أن يكون ذا شريعة كما في قصة مريم فان الملك نزل عليها بالامر وليست نبية اه قلت

تبرأ من أبيه بقوله فلما بين له أنه عدو لله تبرأ منه وفي آخر عمره قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين ولو كان أباه مات تبرأ منه وفي عين التحقيق أن الله قدس الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما أخرج نبياً من نطفة منجسة بالكفر وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم لم يزل الله يتقاني من الاصلاب الطاهرة الى الأرحام الزكية الخ الحديث وفي الحديث الآخر قال صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرونا فبقرونا لم نفتقر شعبتان الا كنت في خيرهما الخ الحديث ولعل من يقول ان الخبرية فيهم مع كفرهم بما تنال الناس من الخير والسخاء والصفى والتجاوز ومكارم الاخلاق وهذه توجد في الشخص الكافر بالله تعالى قلنا ان الخبرية فيهم هي خبرية الايمان اذ لم يكن عصر من عهد آدم الى عصره صلى الله عليه وسلم ما خلت فيه الدنيا وما واحد من ظهور الاولياء في الارض يدفع الله بهم البلاء عن أهل الارض وخيرية الكافر على المؤمن مستحيلة سر عاقل خبره صلى الله عليه وسلم على أن كل أب من آباءه أفضل من أولياء عصره ما هذا النبوة فدل أنهم مؤمنون بقوله بعثت من خير قرون بني آدم قرونا فبقرونا لم نفتقر شعبتان الخ قلنا وهكذا جميع النبيين ما أخرج الله نبياً من نطفة منجسة بالكفر قط لأن الكافر نجس لقوله تعالى انما المشركون نجس وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الآية وقال تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين الى قوله أولئك هم شر البرية دل هذا أن الخبرية في الاعيان فقط ولا خبرية في الكفر فحصل لنا من هذه الأدلة القطع بأن آباءه عليه الصلاة والسلام كلهم مؤمنون وأما ما ذكر في آزر أنه ليس من أجداده كما تقدم وحصل لنا من هذا البحث صحة التطلع أنه لم يقع في صلب كافر صلى الله عليه وسلم قط من لدن آدم عليه السلام الى وجوده صلى الله عليه وسلم ولأبناؤه على أن كل أب من آباءه صلى الله عليه وسلم أفضل من أولياء عصره كما قدمنا وهذا خاص بالحديث بل يتبعه على سفاح قط من آدم الى وجود ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم بدون غيره من الانبياء وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يكن هذا الا في آباءهم المباشرين منهم وأنه لم يكن كافراً منهم انتهى قال شيخنا رضي الله عنه في فضل سيدنا على كرم الله وجهه قال وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم كنت أباً وعلى نورين بين يدي الله تعالى ثم أودعنا في صلب آدم فلم يزل ينقلنا من صلب الى صلب الى عبد المطلب فخرحت

واذا كان المفتوح عليه على هذه المرتبة فلا يستبعد أن يكون منعه أهل طريقته من زيارة الاولياء ماذن في من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم بواسطة ملك من الملائكة وقال الشعرا في أول الطبقات ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتعرفه أعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستنبط في الطريق راحيات ومندوبات ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما يفعله المجتهدون وليس ايجاب مجتهد باجتهاده شيئاً لم تصرح الشريعة بوجوبه أولى من ايجاب ولي الله تعالى حكماً في الطريقة لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك الباقي وغيره وايضاح ذلك أنهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله تعالى لدينه فن دقق النظر علم أنه لا يخرج شيء من علوم الله تعالى عن الشريعة وكيف يخرج علومهم عن الشريعة وهي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة لكن استغراب من لاله المام بأهل الطريقة أن علم التصوف من علم الشريعة كونه لم يتصرف في علم الشريعة اه وقال الشعرا في البحر المورود في الموائق والعهود أخذ علينا الهدى أن لا نفتح أحداً قط عن زيارة أحد من أقراسا

ومشاخ عصرنا الآن علمنا من طريق الكشف الذي لا يدخله حواش فقههم لا يكون الا في بلدنا وعلى أيدينا فغير شذوذهم من زيارة غيرنا من الاشياخ تفريرا لطريق عليهم لاحبال راسية على الناس فان لم نعلم أن فقههم يكون على أيدينا فليس لنا منعهم قال وكان سيدي علي بالخواص رحمه الله تعالى يقول ما زكت الا كبرا أنفسهم الا بقربوا الطريق على أبايعهم وتلاذتهم لا غير كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم أما أول شافع وأول مشفع لتعلم أمته أن لا أحد يشفع قبله فيأتونه أولا ولا يذهبون الى نبي بعده في كغيرهم من الامم أو من لا يبلغهم قال وهذا الامر من الشيخ في حق اكابر أصحابه الذين يفرقون بين المقامات أما ضغفاء الحال فنقدتهم عينا حتى لا يذهبوا لغيرنا لانهم كالبهاثم المسارحة اه قلت وهذا من المقام لان كلام الشيخ الشمراني هذا ناصر لشيخنا مطلقا ولو عم المنع لكن شيخنا رضي الله تعالى عنه لم يمنع المنع اذ لم ينهم عن جميع ما قدمنا ووجه كونه ناصر لشيخنا أنه قال ان الشيخ يمنع ضغفاء الحال من زيارة غيره مطلقا علم أن فقههم لا يكون الا على يديه أم لا ويمنع اكابر أصحابه الذين يفرقون بين المقامات (١٥٥) اذا علم من طريق الكشف الذي لا يدخله

بحوان الفقه عليهم لا يكون الا على يديه ومتى حصل له ذلك لم يملكه منعهم من زيارة غيره من الاولياء ومع هذا كله فقد حصل لشيخنا هذا العلم التقطعي في حق جميع أهل طريقته ضغفاء الحال الذين هم الهوام منهم والا كابر الذين يفرقون بين المقامات من جهة جده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في جواهر المعاني وأما فضل أتباعه رضي الله تعالى عنه فقد أخبره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أن كل من أحبه فهو حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يكون وليا قطعاً وأمره أن ينهي أصحابه عن زيارة الاولياء الاحياء منهم والاموات وكل من زاد منهم ينسلخ عن طريقته وذكروا صلى الله تعالى عليه وسلم له رضي الله عنه أن من تركه أو رآه تحمل به العقوبة وبأتبعه الحلاك وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال لي رسول الله

في عبد الله وخبرج في أي طالب ثم اجتمع نوراني الحسن والحسين فهما نوران من نور رب العالمين وقال سيدنا رضي الله عنه ما يصل شئ في الوجود من العلم مطلقا الا من صهر حج على رضي الله عنه لانه باب مدينة علمه صلى الله عليه وسلم لاس الخلفاء الاربعة ولا اصحابه باجماعهم وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما انقسم العلم كله عشرة اجزاء تسعة كلها التي ما شاركه فيها أحد والعشر كله مقسوم بين الخلق وكان أعلم الخلق بالعشر الباقي وأما قوله عليه الصلاة والسلام في أي بكر ما طلعت شمس ولا غربت بعد النسن على أفضل من أي بكر الحديث قلنا ان الافضلية في الشخص ليست من كل وجه الا في شخص واحد فهو أفضل وأعلى في جميع الوجوه وهو هو صلى الله عليه وسلم يقول عليه الصلاة والسلام في كل أمة مجدثون فان كان في أمتي فغير منهم فهذه الافضلية لعمر والمحادثة مرتبة عليه ودرجة زاني يختص الله من أحبه من الصفوة الكبرى فغير منهم واختص أبو بكر بمرتبة الايمان والسر واختص علي بمرتبة العلم الباطن الحقيقي لا العلم الظاهر المحسوس بفتح الدال هو الذي قيده الله في حضرته فهو أيدى بحديثه والمحدث بكسر الدال هو الذي يتلقى الخطاب عن الحق في حضرته ثم الى غيره انتهى ما أملاه عليه نارضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ الآية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى البحرين بمرج الالوهية وبمرج الوجود المطلق وبمرج الخليفة وهو الذي رفع عليه كن وهو البرزخ بينهما صلى الله عليه وسلم لولا برزخيته صلى الله عليه وسلم لاحترق بمرج الخليفة كله من هيبة جلال الذات قال سيدنا رضي الله عنه بمرج الخليفة بمرج الاسماء والصفات فان ترى ذرة في الكون الاو عليها اسم أو صفة من صفات الله وبمرج الالوهية هو بمرج الذات المطلقة التي لا تكيف ولا تنفع العبارة عنها يلتقيان لشدة التقرب الواقع بينهما قال سبحانه وتعالى ونحن أقرب اليه منك ولكن لا تبصرون ولا تختلطان لا تختلط الالوهية بالخليفة ولا الخليفة بالالوهية فكيف منها لا يبغي على الآخر المحاجر الذي بينهما وهي البرزخية العظمى التي هي مقامه صلى الله عليه وسلم فالوجود كله عائش بدوام بقائه تحت حمايته صلى الله عليه وسلم استنار به عن سجات الجلال التي لو تبدت بلا حجاب لاحترق الوجود كله وصار بحض العدم في أمر من طرفه عين فالالوهية قائمة في حدودها

صلى الله تعالى عليه وسلم مسئلة تغفل عنها الشيوخ وهي كل من عرف شخا وزا غيره لا ينتفع به ولا يغبره أصلا وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اذا مر أصحابك بأصحابي فليزورهم فقط وأما غيرهم من الاولياء فلا اه وقال في الخلاصة المرضية ويحب على الشيخ أن لا يترك أصحابه يزورون شيئا آخر ولا يجالسون أصحابه فان المضرة مربعة للبردين لان لكل شيخ طريقة تخصه لا يتعداها ولا يخطاها بغيرها فيسمع المرید أصحاب ذلك الشيخ يذكرون عن شيخهم خلاف ما أمر به شيخه فيختلف عليه الامر فيوقعه فوجب على الشيخ سد هذا الباب على المریدين ويخيل الناس والمریدون غير الصادقين أن الشيخ انما يمنع أصحابه من زيارة الشيخ وخ ومجالسة أصحابهم من أجل رياء وحسد وهذا كله باطل واقترأ على الشيوخ قلت ومن هنا تعلم أنه لا ينكر على شيخ منع أصحابه وأهل طريقته من زيارة الاولياء فقط ويشدد على ذلك الانكار ويبالغ فيه الامن كان من الاغبياء الجاهلة الذين يعتقدون أن زيارة الاولياء كلهم واجبة اجماعا أو في مذهب من المذاهب ولم يعلموا أن غاية ما قيل فيها الجواز والاستحباب ان سلمت من محرم أو مكروه

معنى جميع ما تقدم أشار كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بكافي جواهر المعاني حيث قال ومن الشروط الجامعة بين الشيخ ومريده أن لا يشرك في محبته غيره ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع اليه بقلبه ويتأمل ذلك في شريعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن من سوى رتبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم برتبة غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانتفاع اليه بالقلب والشرع فهو وعنوان على أن يموت كافر إلا أن تدركه عنايته ربانية بسمي محبة الهية فاذا عرفت هذا فلا يمكن المريد مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله عليه وسلم في التعظيم والمحبة والاستمداد والانتفاع اليه بالقلب فلا يسوي به غيره ولا يشرك به ولا يوافق ولا يوافق التطويل بل يلجأ في هذا المقام ما لا يسعه التأليف وفيما ذكرناه كفاية لكل موفق سعيد وأما غيره فكم قال فيه مولانا من رحمته الله فهو المهتدي ومن يصل إلينا فإن تجده وليا مرشدا والله تعالى الموفق بمنه للصواب والبه سبحانه المرجع والمآب

الفصل الثالث والعشرون في اعلامهم بأن الوالد المعنوي الذي هو (١٥٧) الشيخ أرفع رتبة وأولى بالبر والتوقير وأحق

رعاية وأكثر دراية وأقرب حسبا وروءى نسبيا من الوالد الحسني فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق قال الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه في شرحه على أسماء الله الحسنى عند قوله وأما قوله البر فهو اسم من أسماءه تعالى قال الله تعالى انه هو البر الرحيم والبر معناه المحسن واحسانه تعالى لا يمحى ويقال فلان بر بأبويه وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رضا الله في رضا الوالدين وخط الله في خط الوالدين فيل ان الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه امتنع من الأكل مع والدته فقالت له في ذلك فقال أحسني أن يقع بصرك على شيء وأسمعتك إلى أخيه ولا أشعرا كون عاقلًا فقالت يا بني كل معي وأنت في حل وأنشدوا عليك ببر الوالدين فإنه

من كل وجه لا يمارضه طلب الترك في وجه من الوجوه فهذا لا اعتبار عليه وسم من المباح يتناوله حكم الاباحة من وجه ويتناوله طلب الترك من وجه أو وجوه فهذا ان تقطع نواياه وعلموه تركوه ولم يقتضوه وان غفلوا عن وجه طلب الترك فيه واقتضوه لاجل ما فيه من الاباحة وقع العتاب لهم وهذا هو الذنب المعهود في حقهم ولتلم أن هذا الذنب لم يكن من قسم المحرم عليهم شرعا ولا من قسم ما معهم من طلب الترك في عينه بل هو داخل في جمل طلب الترك فهو ليس بذنوب شرعا وإنما أطلق عليه اسم الذنب مجازا وان كان مباحا لغيرهم من العامة وطلب منهم تركه لما هو مقامهم فهو كما قبل حسنات الابارسيات المقربين فهذا الذنب هو في نفسه مباح شرعا ولكن طلب منهم تركه لاجل تنزيه المقام له لوجلالهم وأما ما ذكر من الغفلة فليست هي الغفلة المعهودة في حق العامة وهي الاعراض عن مطالعة الحضرة الالهية ولكن الغفلة ههنا في حقهم هي النسيان والنسيان غير مستحيل في حقهم لاهم جيلة بشرية فقد قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وكافي قضية حديث ذي اليمين حيث سلم من ركعتين في الرابعة صلى الله عليه وسلم فقال له ذواليمين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم لم تنصرف ولم أنس فقال له بل نسيت فلما قال له ذلك سأل صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر فقال لهما أحق ما يقوله ذواليمين فقالا له نعم فراجع لأمركم وأكلها فظهر ذلك من هذا الخبر أن النسيان يطرأ على الأنبياء بتصرفات الأحكام الشرعية وهي الصلاة وهي أعظم ما يطلب شرعا ونسي صلى الله عليه وسلم لم بعض أجزائها فهو دليل أن النسيان في تصرف الأحكام الشرعية غير مستحيل في حقهم بشهادة الحديث ولتعلم أن النسيان المذكور ههنا هو غير المحفوظ في قوله تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا فأن ذلك هو فقد ترك العمل بأمر الله مع العلم به وعدم نسيانه ولكن النسيان ههنا هو الترك فقط والنسيان المبر عنه في حق الأنبياء ينقسم قسمين فقط لآلث لهما القسم الأول هو الطارئ الجسدية البشرية وهو نسيان الحكم في الأمر وعدم وقوعه في بان الشخص فهذا صاحبه معذور ولا يؤاخذ به شرعا والقسم الثاني من النسيان أن يطرأ على أكابر الصديقين والانبيا في حصة ذى الجلال سبحانه وتعالى من العليات

يقبل من الاسوء باطال البر

لقد طال ما قاضوا عليك مودة وقد طال ما نالوك ما كان من خير ومن قارن الرحمن بالشكر شكره • بحق على ذي الشكر ان يألف الشكر (ويحكى) عن أبي زيد أنه قال كنت في ابتداء ارادتي صبا ولي دون عشرين سنين فكان لا يأخذني النوم بالليل وكنت أصلي فأفسمت على والدتي ليلة أن آيت معي في افراش وأنام فلم أرد مخالفتهم فسمعت مع والدتي وكانت يدي تحت جنبها لم أخرجها مخافة أن تنقبه ولم يأخذني النوم فقرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ثم تحركت وانقبت فلم تعجل يدي مدة شعر

تمسك بشكر الله والزمه دائما • واصلاح ذات البين باطال الجبا والزم ببر الوالدين فإنه • من اركان هذا الدين كهفا وملجأ به أمر الرحمن جل جلاله • فبادر الى ما قال به • والرجا (رأى) موسى عليه السلام رجلا عند سد العرش فتجيب من علو مكانه فقال يا ربم بلغ هذا قال كان هذا لا يحسد أحدا وكان برا بالديه وأنشدوا إذا أنت لم تغفل عن الشكر دائما • وصلت الى الرحمن والروح والرضا والزم أبالك الشكر به وتنائه • فإلى أرى باصاح قلبك معرضا

ثم قال ولعلم أن الرافضيين من تلامذة الشيوخ والاستتية يكون أكثر من برهم والديهم لان الولد يعصى ولده من آفات الدنيا والشيوخ يحرم
تلميذه من آفات الآخرة والاب يربي ولده باللقمة الغالية والشيخ يربي تلميذه باللقمة الدائمة شعر
فررت الى الرحمن مما جنت يدي وأولى أولى الابواب من ههنا فضلا هم خير خلق الله فأنتم بقرهم * وقربهم عيناوا كرم بهم نزلا
لحياتهم الرحمن كل تحية * فأكرمهم فرعاوا كرم بهم أصلا (غيره) لأن كنت برافرت بالبر والتقوى ووافيت تقوى الله في السر والجهر
وفزت مع الابرا في كل موطن * وذلك سرور دائم أبدا يسرى وفي لوائح الانوار القدسية في العهد والمجدي أخذ علينا العهد
الحام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بمخالفة الوالدين لا غرض الدنيا ولو مباحة فتعدها كأنها واجبة أو مندوبة وتجنب
كل ما يكرهونه من حرام أو مكروه وذلك أب السارح لم يذكر للعقوب ضابطا يرجع اليه وانما ذكر أن لا نخالفهم فيما يطلبونه منا ويحتاج
العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ (١٥٨) صادق حتى يعرفه مقام الوالدين عند الله تعالى ثم قال واعلم يا أخى أن لا فرق في

النهى عن مخالفة الوالدين بين
والد الجسم والد القلب ببل
مخالفة والد القلب أشد لانه يتقنه
من النار وما يقرب من النار
وأما والد الجسم فانه كان سببا في
ايجاده في أسفل المراتب فانه
أوجده كالطينة أو الحسنة
المصدرة لم يزل والد القلب يلقفه
حتى صار كالسور الأبيض أو
كالذهب المصفى وأيضا قالوا ب
الجسم كان سببا في مجاورته لاهل
حضرة الله تعالى من الانبياء
والملائكة والشهداء والصالحين
وسمعت سيدى عليا الخواص
يقول لا يقدر أحد أن يجازى شيخه
على تعليمه أذبا واجدا في الطريق
ولو خدعه ليلا ونهارا الى أن يموت
اه هو قلت في الفرق بين شفقة
الشيخ على التلميذ وبين شفقة
الوالدين على الولد جلى ظاهر لان
الشيخ يدل التلميذ على طريق
السداد ويسلك بهم سبيل الهدى
والرشاد ويجنبهم عن طريق الشر

والواردات مما يذهل العقل وينسيه الاحكام التي كان يعلمها أو بعضها بسبب السطوة الطارئة
من التجلى أو الوارد فلهذا أيضا كالنسيان الجبلى إذ صاحبه معذور وهذه هي وجوه النسيان
في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت الشيخ رضى الله عنه وهل يطرأ النسيان على الرسل قبل
تبليغ ما أمروا به كما طرأ بعد التبليغ قال لا ولو نسي شيئا مما أمر بتبليغه للخلق لم يعب الله اليه
المالك وذكره به ليتم الدين الذي أراد سبحانه وتعالى لانه هو الحافظ له حتى يكمل ما أراد من شرعه
قال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه لانه كان صلى الله عليه وسلم يجهل
بقراءة ما يسمعه خوفا من النسيان ثم قال رضى الله عنه وانما وقعت المعاتبة على النسيان الطارئ
بسبب الجبلة أو بسبب الواردات لعلوم قامهم ولطلب تنزيهه عما يدنس به فهذا وجه الغفلة عن
وجه طلب الترك فيما تمحض فيه حكم الاباحة ومثال ذلك في قضية فوح عليه الصلاة والسلام
حيث غرق ولده بعد ما سمع من الله ان أمه ناجون فقهر وسأل الله تعالى عن ذلك كما في القرآن
اذوجه الاباحة أن السؤال مباح له في طلب تحقيق ما أشكل عليه مما ذكر عنه في الآية وهذه
القضية يتناولها وجه طلب الترك مما عرف في شرائع جميع الانبياء من طلب ترك البحث عن
سر القدر لاستبداد الحق به قال سبحانه وتعالى لا يستل عما يعمل ولما غفل عن هذا الوجه لكونه
يقاوم القضية والغفلة طرأت عليه لاحد القسمين الذين ذكرناهما لا القسم الثالث عوتب
حينئذ لغفلة قال سبحانه وتعالى فلا تأسأني ما ليس لك به علم اني أعظمت أن تكون من الجاهلين
الآية وكقضية موسى عليه الصلاة والسلام في قتل النفس فان وجه الاباحة فيها أنها كافرة
أصلية لا عهد لها ولا ذمة تترك لاجلها وظلمت عما فعلت بالاسرائيل الذي استغاث به ولما عليه
من نصرة المظلوم اذا كان يقدر عليه ولم يكن فل الاسرائيل منه الا بصر به فوكره غير قاصد لقتله
فقضى عليه وبكل هذه الوجوه مصرحة بالاباحة وقتله كان خطأ غير قاصد له ووجه طلب الترك
فيها أن ارواح الكفار وان كفروا لم يجر اراقه ما هم بالاذن الالهى والاذن الالهى لا يكون الا بعد
تبليغه دعوة الرسالة وابتائهم عن أمر الله تعالى وتبذهم بعد الانذار والتلوم حينئذ يأذن الله
في قتلهم وقتلهم للرسل فلما لم يكن شيء من هذا الذي يرفع طلب الترك وان كثرت فيه وجوه

الاباحة

والفساد فان هذه الشفقة من شفقة الوالدين على ولدهما التي غايتها الموت ولا بد منه وشفقة الشيخ على
التلاميذ مما يوجب الطرد والابعاد والعطب أبد الآباد وما أحسن قول القائل

فضل المعلم قدر ليس يبلغه * حنوا ولا يحويه فضل أب فذا يدبر في الدنيا معيشته * وذات يمكنه من أرفع الرتب

وقال في العرائس عند قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ومن الوالدين المشايخ الصوفية واحسان المرادين
اليهم وضع أعناقهم عند ساحتهم بنعت ترك مخالفتهم في جميع الانقاس مع نشر فضائلهم عند الخلق والدعاء لهم بعز يد القرب وقال قال
الجنيد أمر في أبي وأمر في السرى بأمر فقد مت أمر السرى على أمر أبي وكل ما وجدت فهو من بركاته اه وقال عند قوله تعالى وقضى
ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا الاحسان للوالدين احترامهم واجلالهم باحترام الله تعالى واجلاله وأشياخ الطريقة والدون
لاهل الارادة والاحسان بهم متابعة أمرهم بحجة الله تعالى وقال عند قوله تعالى الى يوم ندعو كل أناس بأمامهم وأيضا يدعوا المرادين بأسماء

(169)

الاباحة كان العتاب واقعا من هذا الباب فلما تفتن موسى عليه السلام لهذا قال هذا من عمل
 الشيطان انه عدو مضل مبين الآية وكيفية تبيينها عليه الصلوة والسلام حيث استشار أصحابه
 رضي الله عنهم في أسارى قدر فاشاد بعضهم بالقتل وبعضهم بالعفو وأخذ الله داء فزلت الآية
 قوله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض الى قوله عظيم وقوله تعالى وتخشى
 الناس والله أحق أن تخشاه بعد قوله أمست عليكم أزواجكم الآية ومثال هذه وكقول سيدنا
 يوسف عليه السلام للذي فجأهم ما أذكر في عند ربك وقس ما لم يذكر على ما ذكر حاشا أن الأمور
 المطلوبة فعلا وتركها في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام الأول طلب الفعل كالأوجبات
 فلا يمكن تركه من النبي الثاني طلب ترك الفعل كالممنيات فلا يمكن ارتكابه من النبي وما بينهما
 فهو فيه بالخيار ولكن هذا ينقسم أيضا قسمين قسم يقع الاذن فيه بعينه أما بفعله أو تركه وهذا
 لا عتاب فيه والقسم الثاني لا يسمع الاذن فيه وهذا تارة المطلوب تركه من النبي وبفعله كالمثلية
 المتقدمة في الآيات لعدم علمه به أو لغفلة عنه وتارة العكس وهو طلب فعله من النبي وتركه
 لما ذكرناه من غفلته عنه أو عدم علمه به فهذا القسم من المباح هو الذي يقع العتاب عليه لصفوة
 الله من خلقه أو العتاب والمواخذة ما عدا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم والمواخذة المذكورة
 هي ببعض مصائب الدنيا والايها فقط وهذا التخصيص فهمته من كلام الشيخ وليس هو لفظه
 ثم قال رضي الله عنه ولا يقال الغفلة عن بعض هذه الأمور راتى عوتبوا عليها الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام جهل في حقهم فإن الجهل المستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام إنما هو الفعل الصادر
 عن متابعة الهوى والغفلة عن حضرة الله تعالى بأنهم أكل النفس في شهواتها والولوج بما لو فاتها
 أمان استغرق في مشاهدته حضرة الله تعالى في جميع لحظاته مع كمال مراعاته لأدب الحضرة
 الالهية مع توفيقه بما يلزمه من القيام بالحقوق الالهية فلا يلتفت لهوى نفسه حتى في أقل قليل
 فإن هذا الالتماس احتجته الجهل لأن هناك أموراً في الحضرة الالهية لم يصل اليه العلم بها ولا يقال أنه
 جاهل بها لأن الجهل انتفى بالصيغة المذكورة وإنما ذلك من عدم الاطاعة بأمر الله إذ علم الله
 لا يحيط به محيط ولا يعلمون من وراء المرتبة التي ينتهي الجهل بها إلا ما أعلمهم الله به وما لم يعلمهم

عَنْهُ لَا تَدْرُونَ أَهْمَ أَقْرَبَ لَكُمْ نَفْعًا أَوْ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ أَرْفَعُكُمْ دَرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَشْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ فِي بَعْضٍ فَإِنْ كَانَ الْوَالِدُ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنَ وَالِدِهِ رَفَعَ اللَّهُ وَالِدَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ لَتَقَرَّبَ بِفَلَكَ عَيْنُهُ وَإِنْ كَانَ الْوَالِدُ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنْ وَلَدِهِ رَفَعَ اللَّهُ الْوَالِدَ إِلَى دَرَجَتِهِ لَتَقَرَّبَ بِفَلَكَ أَعْيُنُهُمْ اهـ وبشيءٍ قلنا أيضا أن صاحب المراتس قال عند قوله تعالى والذين آمنوا واتبعوهم ذرياتهم بايمان أحقنا بهم ذرياتهم هذا إذا وقعت فطرة الذرية من العدم سليمة طيبة طاهرة مستعدة لقبول معرفة الله ولم تتغير من تأثير محبة الأضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يمجسانه أو ينصرانه أو يمجسانه فإذا بقيت على النعمة الأول ووصل اليها فاض مباشرة فور الحق ولم يتم عليها الأحوال والأعمال بصله الله تعالى إلى درجات آياتهم وأمهاتهم السكابر من المؤمنين اذ هناك يتم أولادهم وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم وعلمهم بالله عند كشف مشاهدته وبرزوا أنوار جلاله ووصاله قال وكذلك قال المریدین عند العارفين يبلغون إلى درجات کبرائهم وشيوخهم فآمنوا بأحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال برويم قدس الله تعالى روحه

من ثمن بكتل من ورأه سبعين شها فاهو من أهله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب قومافه ومنهم وقال سبحانه وتعالى ومن
 لطم الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تعجب من ذلك فانه تعالى يبلغهم الى
 أعلى الدرجات فاذا كانوا في منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها في مقام الوصلة اه (قلت) ومن جهة
 اعتبار ولادة الجسم فقط قال تولدنا سبحانه وتعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم وأخشوا يوما لا يصيرى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
 شيأ ومن جهة انضمام ولادة القلب مع ولادة الجسم قال مولانا سبحانه وتعالى والذي آمنوا وابعتهم ذريتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم وهذا
 صريح في رفع الولد الى درجة الوالد وأما رفع المريد والتلميذ الى درجة الشيخ فاما ولادة القلب واما لكون الولد اذا كان صالحا أو وليا وكان
 والده من كبار الاولياء فانضمت ولادة الجسم الى ولادة القلب فان مرتبة لاحتها غير غريبة غالبا الا أنه عزير الوجود فلذلك قل أن يرى ولي
 كبير أو عالم عامل متبحر متضلع من جسم (١٦٠) العلوم ابن عالم كذلك حتى ضرب العلماء لقلته المثل لكل ما لا يوجد له مرتبة وما

به بقى محض باعهم اعدم اعطاهم بعلم الله قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء (قلت) للشيخ
 رضي الله عنه في ما هو الفتح المذكور في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو فتح الحديبية
 قال تعالى فجعل من دون ذلك فتحا فريبا (قلت) له ذكر صاحب الامر برأيه المشاهدة قال لي
 معاني القرآن واسعة والشيخ مسلم له فيما قاله لانه صاحب بصيرة نافذة وكذلك ما قاله في قوله تعالى
 وتخشى الناس الآية لان النبي صلى الله عليه وسلم مفتوح عليه في صغره ولم يكن صاحب حجاب
 حتى يقال انه فتح عليه في ذلك الوقت والله أعلم بما أراد ذلك الشيخ واذا فهمت هذا علمت أن الذنوب
 التي ذكرت في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام والافعال التي تصدر منهم في صورة المخالفة
 ليست بذنوب حقيقية وانما هي مباحة في نفس الامر ثم أي في شرع كل من فعل ذلك الفعل
 وانما وقع العتاب عليها والعتاب والمواخذة في الدنيا بعض مصائب الدنيا كما قدمنا حاشا سيد
 الوجود صلى الله عليه وسلم فانه لم يقع له شيء من المؤاخضة على ما فعله وهو المبرر عليه بفقران
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما حكى الله عن سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى ولقد
 فتنا سليمان وألقيناه على كرسى جسد اى مؤاخضته على ما صدر منه عليه الصلاة والسلام من قوله
 لا طوفان الملة على مائة امرأة كلهن تأتي بفارس يقاقل في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فعوتب
 بشق انسان كما في الخبر قال صلى الله عليه وسلم ولو قال سليمان ان شاء الله لكان ما قال انتهى
 فقول سيدنا سليمان عليه السلام مباح ولكن عوتب للامر الذي ذكره شيخنا رضي الله عنه فيما
 تقدم كما بينته الحديث والله أعلم بذلك وكذلك من هذا القبيل ما وقع لاصحاب الحق عليه السلام
 حين خرج من قومه فارأى نفسه كما قال سبحانه وتعالى وذا الذنوب اذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر
 عليه الآية فعاقبه الله بالتعام الحق وان كان خروجه مباحا لانه لله بالنفسه ولكن الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام يؤاخذون بمثل مثاقيل الذر لعلمهم بتبهم عند الله تعالى كما قدمنا وذكر صاحب
 الامر يزعم شيخه رضي الله عنه معنى مغاضبا أي غاضبا عليهم حيث تركوا ما فيه رشدهم وصلاحهم
 من الايمان به والاستسلام لامره حتى نزل بهم أمر الله تعالى وعذابه بحسب ما يظهر للناس طرفان
 العذاب كان فوق مساكنهم فلما رأى يونس ذلك غضب وأبقى الى الفلك المشهون وأما قوله تعالى

ذكرنا قال ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه في لطائف المنن ما ذكر ولادة الجسم وولادة القلب
 قال ان تلك الابوة تفقر الى هذه وهذه لا تفقر الى تلك كما سيأتي في آخر هذا الفصل ان شاء الله تعالى وقال في الخلاصة المرضية
 فالشيخ لما اهتدوا وأهوا للاقتداء بهم وجعلوا أئمة للفقهاء فيسوس
 الشيخ نفوس المريدن كما يسوس نفسه من قبل بالتأليف والنصح
 فذلك يصير المريد كالجزء من الشيخ كما أن الولد جزء من والده
 في الولادة الطبيعية وتصير هذه الولادة الثانية ولادة معنوية كما
 ورد عن عيسى عليه السلام ان يبلغ ملكوت السماء من لم يولد مرتين
 وصدق البقن على الكمال يحصل بهذه الولادة وبهتد بهتق مبرات
 الانبياء ومن لم يصله مبرات الانبياء فما ولد في المشايخ من
 تكثر أولاده ويأخذون عنه العلوم والأحوال ويودعونها

غيرهم كما وصلت اليهم من النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الصحابة ومنهم من نقل أولاده ومنهم من
 يتقطع نقشه اه وقال محمد بن السيد المختار الكنتي رضي الله تعالى عنه بحبيبا من سأل وأما حديث من علم خوافه هو مولاه فمضج
 صريح في تعظيم حرمه المعلمين ووجوب توقيرهم وبرهم والاحسان اليهم وانافذة نراتهم والتخويع بكانتهم وانزالهم من المتعلمين منزلة الموالى
 الواحد احترامهم وخدمتهم على العبيد المتعنين عليهم الاجلال والخدمة لوالهم كما يشهد له حديث نجل المشايخ فان تعبدتكم من تعظيم
 جلال الله على أنهم متفاوتون في الرتبة فترتبة علم الخير دون مرتبة المربي اذا لم يعلم اغما هو مرشد الى إقامة رسوم التعبد برعاية حدود الشريعة
 الظاهرة واقامة الاحكام المتعلقة بالخلال والمربي مرشد الى الاخلاص في التعبد والقيام بحقوق العبودية وتهذيب الاخلاق وتنقيح
 الاحوال وتركية الاعمال وتخليتها بنفائس الاسرار والانوار وتصفية القلوب من الحب الممانعة
 لمساعد مطالعة الغيوب فهذا الشيخ الوارث لنبية الرشد الداعي الى السنن المستقيمة والمهييع السديد المخرج من ظلمات الاهواء المضلة

والآراء الممثلة إلى أنوار التوفيق ومسالك التحقيق فالاول دون الوالد في رتبة البرور والثاني أرفع منه وأولى بالبر والتوفيق من وجوده أغفلنا أخوف التطويل وإلى هذا يشير سدي على حازم رضى الله تعالى عنه في جواهر المعاني حيث قال اعلم أن أولى ما يتعلق به المعرفة والدراسة وتجب المحافظة لكانه والرعاية من أنتك على يديه نتائج الهداية وواحهتك منه باذن الله العنايه اذهو الاب والوالد وأحق من كل نسب وتاله حيث كان لك السبب في مدد ايجادات ونيل مدد السعادات فكان السبب في اخراجك من عدم الجهالة الى وجود المعرفة فيك حاله ومن مكافأة الغفلة والصدود الى مكان التوجه والورد ومن مواطن الغواية الى منزلة الهداية ومن ظلمات الخفاضة والعصيان الى أنوار المتابعة والرضوان ومن موقف الجفا والمعاد الى كنف القرب والوداد ومن درك القطيعة الى درحة الوصل الرفيعة ومن محل الاشراك والانداد الى مقام التوحيد والافراد فتتقك من وجود حسي الى وجود قدسي ومن وجود نفسي الى وجود رجماني ومن وجود كالمعدم الى وجود راسخ القدم فانزل في هذه (١٦١) المنازل المنيعة وأشرق عليك منه نور الحقيقة

فصرت موحدا حقيقيا وفزت فوزا ابديا فكانت الولادة المعنوية أنفع من الولادة الحسية وأحق منها رعاية وأكد منها دراية وأقرب منها حسبا وأوصل نسبا كما قال ابن الفارض رضى الله عنه نسب أقرب في شرع الهوى

بيننا من نسب من أبوي وصارت معرفته أخرى من صفة أخرى وفي لواقع الأنوار القدسية والله لو وقف المريدون على الجمر بين يدي أشياخهم منذ خلق الله الدنيا الى انقضائها لم يقسموا بواجب حق معلمهم في ارشادهم الى ازالة تلك الموانع التي تمنعهم من دخول حضرة الله واذا كان العبد يجب من أعطاه الذرعة والبحر حتى فتح المطلب ولا يكاد يغمسه مع كون ذلك مكر وهما لله عز وجل فكيف بمن يعطيه الاستعداد الذي يدخل به حضرة الله عز وجل حتى يصير معدودا من أهلها بل من ملوك الحضرة والله ان أكثر الناس اليوم

ظن أن لن نقدر عليه فعمناه أنه ظن أن لن نهلكه بما أهلكناهم وذلك أنه لما رأى أمانة العذاب ورعهم طائفة النجاة وأنه لا يصيبه ما أصابهم فإراه الله تعالى نوعا آخر من القدرة لم يكن في ظنه عليه السلام فلما رأى ذلك نادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجاب له ربه ونجاه عز وجل انتهى ملحسا من الابرار ﴿فأتى﴾ وفعله هذا كله مباح ولكنه هو تب لاجل الوجه الذي ذكره سيدنا رضى الله عنه والله أعلم وأما من سدى أيوب عليه السلام الذي شكى منه فانه فيما حكى عنه أن زوجته عليها السلام باعت ضفيرة من شعر رأسها لتأخذ به بعض ما يحتاجه فلما سألهما وأخبرته بالواقع أدركه ما يدرك أهل الهمم العلية والنفوس المتعالية عن سفاسف الاخلاق من العار الذي وجدته في نفسه من العيش بشعر حليته ففرغ الى الله تعالى حينئذ من هذا الضر الذي لحقه وقال رب انى مسنى الضر لآية انتهى (وسألت شيخنا رضى الله عنه) عما ذكره بعض المفسرين في حق سيدنا داود عليه السلام وأنه تقى كذا بقلبه وأمر الرجل بكذا بفعله وكذا وكذا (فاجاب) رضى الله عنه بقوله قال معاذ الله أن يصدر هذا من المعصوم وانما حكى الله عنه ان الخصمين اختصما في نعيم من الغنى لا غير كما قال الله ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة الى قوله وأباب ومن المعاصى عند الحقمة ان القرآن لا يفسر الا بالمعبر الصحيح ولا يصرف عن ظاهره الا اذا كان ظاهره يلزم منه المحال وكلا الامر من منتف هنا فلا خبر صحيح مفسر لآية يعتمد عليه ولا فرسنة نصر فيها عن الظاهر واذا فهمت هذا تبين لك أن الآية على ظاهرها وليس كما قيل من التأويل الذي لا ينبغي أن يذكر حتى في صالحى عامة المؤمنين فكيف يقال في صفوة الله هذا التأويل الشنيع نعوذ بالله من التخطئ • وقالت الشيخ رضى الله عنه فما تاب سيدنا داود عليه السلام قال رضى الله عنه من ظنه انه أخطأ في الحكم فقط لا غير هذا كما أخبر الله عنه وظن داود أنما غفاه الآية فانظر رجل الله هذه الطريقة البيضاء الذي كل من سلكها باعد موارد لظى فاستمسك بهذا الخيل المتين وترك كل تأويل صادر من تخيل العقل الحشيش لتكون من المحسنين قلت اسعدنا رضى الله عنه فاذا كان نوبته مما لا كرت فامعنى قوله تعالى فغفر الله ذلك قال لي غفر له ظنه قلت له ظنه ليس بذنب في نفس الامر قال أكابر الصديقين بسوا

﴿٢١ - جواهر أول﴾ في غمرة ساهون نسأل الله تعالى اللطف بنا وبهم اه وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن عن شيخه أبي العباس رضى الله عنه ما من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لأب له دعى لانسب له اه ثم قال ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه ومن نسب تلميذا الى غير أستاذه كن نسب ولدا الى غير أبيه وهذه الابوة أحق أن يرعى نسبها ويحفظ سببها اذ تلك الابوة تنفقر الى هذه وهذه لا تنفقر الى تلك اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ﴿الفصل الرابع والعشرون﴾ في فضل الذكر مطلقا وفوائده والخش عليه والترغيب فيه من غير تعرض للاجتماع له والجهربه وغيره فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى بمنه الى سواء الطريق اعلم أن الذكر أشرف العبادات لان سائر العبادات تنقضى بانقضاء الدنيا الا ذكر الله تعالى وفي لوايع الانوار في الادعية والاذكار لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني رضى الله تعالى عنه انهم يعني أهل الجنة مداومون على الذكر فم الان سائر العبادات تنقضى بانقضاء الدنيا الا ذكر الله تعالى فانه لا ينقضى بل هو مستمر

للمؤمنين في الدنيا والآخرة جعلنا الله من القائلين الفرحين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون "وقل بعد كلام كثير
وقدر وى أن أهل الجنة يلهون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس يقولون سبحان الله والحمد لله متلفذين لا تمتع مدن كما يتلفذ من به داء
العطش بالماء البارد وقال الامام غفر الدين الرازي في أسرار التنزيل أعلم أن جميع الطاعات تزول يوم القيامة أما طاعة التلليل والتحميد
فلا تزول عن المؤمن وكيف يمكن زواله عنه والقرآن يدل على أنهم مواظبون على الحمد والمواظبة على الذكر
والتوحيد وانما خلفوا مواظبون على الحمد لقوله تعالى حكاية على المؤمنين في الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده وقال دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحببتهم فيها سلام الآية لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة فثبت أنهم مواظبون على الحمد
والمواظبة على الحمد مواظبة على الذكر فلهذا من هذا أن جميع العبادات زائلة عن أهل الجنة الا طاعة الذكر وقال بعض المفسرين
في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم (١٦٣) انها علامة بين أهل الجنة وبين خدمهم في الطعام فاذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك

اللهم فيحضرون لهم في الوقت
ما يشتهون على الموائد كل مائدة
مبل في مبل على كل مائدة
سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة
ألوان من الطعام لا يشبه بعضها
بعضا فاذا فرغوا من الطعام جدوا
الله قال فذلك قوله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحببتهم فيها
سلام وأخذ دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين اه واذا تقرر هذا
فاعلم أن الله كرسبب السعادة
في الدنيا والآخرة ومطرودة
الشیطان ورضى الرب ويحب
الرزق ويسره ويكسره والذاكر
سهابة ويورث محبة الله تعالى
بمراغبته ويورث الانابة والقرب
من الرب ويفتح باب المغفرة
ويورث العبد اجالا لربه ويورث
ذكر الله تعالى للعبد وبه تحيا
القلوب كما يحيى الزرع بالمطر وهو
قوت الارواح وجلاء القلب من
الصدأ ويورث النور في الفكر
ويحط الذنوب ويزيل الوحشة

كغيرهم فانهم يؤخذون عما قبل الذكر كما قدمنا لان الحضرة مطالوبة بالادب فمن كان في حضرة
الحق وغفل أو نسي ولو في أقل قليل يؤخذ ولم يعذر كغيره وان كان في ظاهر الشرع غير ذنب كما
حكى الله عن سيدنا آدم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ذكر عذره وعاقبه بالزول الى
الارض وبأقرب بيانه ان شاء الله تعالى وذكر الشيخ رضي الله عنه ما يعضده هذا من الحكايات
في آداب أهل الحضرة منها أنه قال كان سري السقطي رضى الله عنه ذات يوم جالسا فدرج له
ثم ردها بالجملة وأخذ يتضرع الى الله عز وجل ويقول لا أعود مثلها أبدا فقال له بعض الفقهاء
وكان بحضرة فما هذا فلا تثنى عليك أولا هرج فقال له لا بأس عليك أنت ولا شيء والفقهاء قال له
ذلك لان مد الرجل مباح في الشرع والمباح لا مؤاخذه فيه ولم يذكر أن الاكابر مواظبون بالادب
في كل وقت ولو في النسيان كما قدمنا ومنها أنه قال كان رجلا نسي بسيفه كانا أخوين في الله
فلما كان ذات يوم رأى واحدا منهم حاجبة طعام ساقطة فرماها في فيه فنهزه الآخر وقال له ما هذا
التجاسر فأنذرتذر اليه بالنسيان والغفلة فلم يقبل عذره وقال له لا أصحب من يغفل عن الحضرة
ورمى بنفسه في البحر وتغيب عنه فلما وصل الى البيت الشرى بفراءه وطوف فتعلق به فقال له لولا
الاخوة في الله بمحبة هالم ترفى ولم أصاحبك فقال له اني تائب لله فتقبله وبجبه فاذا كانت هذه الآداب
في حق أولياء الله تعالى فما بالك بصغرة الله من أبنائه ورسله فهم أولى بمطالبة الآداب وعدم
الغفلة فاذا فهمت هذا أذكر لك ما وقع لسيدنا آدم عليه السلام من هبوطه الى الارض ونحو وجه
من الجنة لتنادب مع الحضرة وتعلم ما تقول قال شيخنا رضى الله عنه فهو في الصورة مؤاخذه
وفي الحقيقة للكمال والاصطفاء والاجتهاد لانه أهبطه الى الارض ليكون خليفة تصديقا لقوله
جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة فظهر في حكمته ما سبقته به مشيئة وأما قوله تعالى وعصى
آدم به فغوى فهي في الصورة لا غير بدليل أنه سبحانه وتعالى ذكر عذره بقوله جل وعلا ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فأنسى ولم نجده عزا والمعلوم في الشرع أن الناسي لا يؤخذ ولكن
الكامل من عباده ليسوا كغيرهم كما قدمنا فقلت لسيدنا رضى الله عنه فاذا كان محالته ليست
بذنب فماذا ذكر الله توبته قال من صورة المخالفة لانها في الظاهر ذنب وان كانت في نفس الامر

بين العبد والرب وما يذكره العبد والرب وما يذكره العبد من نحو تسبيح وتكبير وتلليل وتحميد ذكر
فصاحب من حول العرش والعبادات كلها تزول عن العبد في الحشر والجنة الا ذكر الله تعالى والتوحيد والحمد والذكر تقرب الى الله
تعالى وهو للعبد سبب ليرى السكينة عليه وحقوق الملائكة به وتزولها لديه وعشيان الرحمة وهو لا انسان شاغل عن الغيبة والكذب
وكل باطل والذاكر لا يشقى به جلسه ومجلسه لا يكون عليه حسرة يوم القيامة والذاكر مع البكاء سبب لنيل ظل العرش الظليل ومن
شغلته ذكر الله تعالى عن المسئلة أعطى أفضل ما يعطى السائلون وهو غراس الجنان وسبب العتق من النيران والامان من النسيان
وهو نور العبد في دنياه وقبره ونشره ومنشور الولاية وهو يرقى العبد اذا رشح في القلب ويجمع على الله كقلبه ويقرب من قلبه الآخرة
ويعده عنه الدنيا ويسعد لها هوائ ونور المعرفة والولاية والتوفيق والحماية ويعدل عتق الرقاب والجهاد والقتل في سبيل الله وانفاق
الورق والذهب وهو راس الشكر ويدخل الجنة ويذهب من التلب القساوة والد كرشفاء للقلوب وهو أصل موالاة الله تعالى والغفلة

ليست

أصل معاداته وهو رافع للنعم وجالب للنعم وموجب لصلاة الله تعالى وملائكته عليهن ومجلس الذكر رياض الجنة ويماهي الله ملائكته بالذاكرين في السماء وهو ينوب عن سائر الأعمال ويعوى الجوارح ويقفح مغلق الأبواب وهو آمن ونجاة وسيف وهو سبب لتصديق الرب لعبده والد كرسدين العبدوين النار ونار لا يبقى الأجزاء النابتة من الفضول والحرام ويثبت الأنوار في القلوب والملائكة يستفرون للعباد الزم والبقاع والجبال تنباهي به إذا مر بها وهريته المؤمن وله لذة أجل من لذة المطعومات والشروبات ووجهه إذا كرو قلبه يكسب الدنيا نوراً ونصرة وفي الآخرة يكون وجهه أشد بياضاً من القمر وهو رفع إلى أعلى الدرجات والذاكر حتى وإن مات والغافل ميت وإن كان حياً ويرث الري من العطش عند الموت قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ذكروا الله ذكرًا كثيراً وقال إذا ذكرتم وقال ألا بدرك الله نظم ثمن القلوب وقال إذا كروا الله كثر خير العلمكم تعلمون وقال إن المسلمين والمسلمات إلى قوله والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً إلى غير (١٦٣) ذلك من الآيات روى البخاري ومسلم عنه

صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بخبر أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم وأعتاقهم وروى ابن حبان والامام أحمد وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً كثر وأمن ذكر الله حتى يقولوا مجنون وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أن الله عز وجل قال أنا مع عبدي إذا هود كرتي وتحركت بي شفتاه وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه وقال صحيح الإسناد أن رجلاً قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فاجزني بشئ أثبت به قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبراز عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى

لست بذنب لانه فعلها تاسياً كما ذكر الله عنه في الآية والناسي لا ذنب عليه في الشرع وإنما العتاب والمؤاخذة للغفلة عن الآداب وعدم العلم بالوجه المطلوب فعلاً وتركاً كما تقدم وقال شيخنا رضي الله عنه أعلم أن في أكل آدم من الشجرة آية للعتبرين وأسوة للثبنيين من اظهار باهر قدرة الله تعالى وعجائب صنعه وموافقة لما سبق في مشيئته من اجتماع آدم وخلافته بسبب مخالفته وطرد إبليس ولعنه وأهانتة بعد اصطفاؤه وتعبد بكمرة عبادته لتعلم أن الشقاوة والسعادة ليست مرتبتين بالعلل والأسباب وإنما السعيد من سعد في الأزل والشقي كذلك ولهذا لم تنفع للملعون كثرة الأسباب وذلك أن إبليس لعنه الله لما طرد بسبب مخالفته لم ير به لعن وكتب قلم الشقاوة الأبدية عليه وصار من المغضوب عليهم أخذ بغضب مولاه ويعانده ويتوعد عبادته بالغواية ويتمدد ويقسم لربه أن هذا الذي كرمته على لاغوينه وذريته ولم أزل به حتى تطرده كما طردني قالت له العناية بلسان الحمال أن آدم محبوب عند الله في الأزل لم تضربه الخالفة وإن صدرت منه لأن الله خلقه من أجله ليظهر فيه بظواهر ألوهيته وسبق في علمه أنه خليفة في خلقه ومصطفى ومجتبي عنده فابرزه في ظاهر حكمته على وفق ما أبطن في مشيئته ولو وقع في مخالفته رغم على أنفك باملعون وزيادة في طردك وبعدك اذهب فاملن رجيم وإن عاين للعنة إلى يوم الدين لأنك مخلوق لنفسك وتعمل كان لحظك وشمواتك وما رأيت في بدايتك هي ملابس مستعارة لك والأصل هو شقاوتك وطردك ولذلك خلقتك وأما آدم عليه السلام فمخلوق للسعادة الأبدية والنعم السرمدية والخلافة العظمى على جميع البرية فحسنت ما بين من كان سعيداً في المشيئة الأزلية وبين من كان شقياً فيها ولذا يقال في المثل من سقت له العناية لم تضربه الجناية ومن الجارى على السنة العامة المحبوب ماله عيوب فأدم ليس فاج الخلافة بسبب مخالفة إبليس وخلعة الشقاوة بسبب العبادة مع الطرد واللعن والذل لأن الحرمان والحرز والنكال وأعدت له دار الهوان والعذاب والغضب مقر الخلود فيها بركة واحدة وهي إيايته عن السجود فسبحان المتصرف في العباد بما أراد فمن ذلك الوقت صار إبليس منظر للغواية والضلال والشقاء والبعث والحسرة والعناد والغضب والفساد والزبغ والبهتان وأنواع العصيان والكفر والباطل ومخالفة أمر ربه في كل ما ينهى

الله تعالى عليه وسلم أرادت أي الأعمال أحب إلى الله قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله وروى البخاري ومسلم مرفوعاً مثل الذي يذكر ربه والذي لا يدكره كمثل الحي والميت ولقظ مسلم الذي يدكر الله تعالى وروى الطبراني والبيهقي مرسلًا ذكر الله تعالى ذكرًا حتى يقول المنافقون أنكم مراؤون وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً ما من يوم وليلة إلا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده ومن الله تعالى على عبده بأفضل من أن يلامه ذكره وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلاً قال يا رسول الله أي المجاهدين أفضل وأعظم أجراً قال أكثرهم لله ببارك وتعالى ذكرًا فقال أبو بكر لعمر الصلاة والزكاة والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول أكثرهم لله ببارك وتعالى ذكرًا فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل وروى الطبراني والبيهقي بإسناد جيد مرفوعاً ليس يقصر أهل الجنة لأعلى ساعة مرت عليهم ولم يدكر الله إلى فيها وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الداعون الله كثير أقبل يا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله قال لو ضرب بسيفه حتى يتكسر ويختضب دما فان ذا كراهه أفضل منه درجة وروى الطبرانی مرفوعا من لم يكثُر ذكرا لله تعالى فقد برئ من الايمان قال الحافظ المنذرى حديث غريب وفي لوائح الانوار القدسية وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما ثم كرامة للعبد أفضل من ذكر الله تعالى لانه يصير مجلس الحق كلما ذكره وقد احتل مريد سنة كاملة فخاراً في نفسه وقعت لها كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال أتريد كرامة أعظم من مجالسة الله تعالى ثم قال ما رأيت أكثر محابا منك ذلك في الكرامة العظمى سنة كاملة ولا تشعر بها اه فاعلم ذلك وقال القشيري الدكر ركن قوى في طريق الحق بل هو الهدى في ذلك ولا يصل أحد الى الله تعالى الا بدوام الدكر وذكرا للسان يصل به العبد الى ذكر القلب فاذا كان العبد ذا كراهه وقلبه فهو الكامل في حال سالوكه وقال أبو علي (١٦٤) الدقاق رحمه الله تعالى الدكر منشور الولاية فمن وفق للدكر فقد أعطى المنشور

ومن سلب الدكر عزل وذكرا لله تعالى بالقلب سبب السرور يدين بقاتلون به أعداءهم ويهيدفعون الآفات التي تقصدهم وأن الاله اذا أصل العبد فاذا فرغ قلبه الى الله تعالى يحمده في الحال كل ما يكرهه وقال ذوالنون المصري من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنبه كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء وقال الشبلي رحمه الله تعالى أليس الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرى ما الذي استفدت من مجالسة الحق ومن خصائص الذكرا أنه غير موقت بل مامن وقت من الاوقات الا والعبد مأمور بذكر الله تعالى فيه امانا رضاء واما نفلا والصلاة وان كانت أشرف العبادات فلا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

عنه أو يأمر به كما كان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مظهر الهداية والتوفيق والسعادة والقرب الى الله والرجح والانتقاد والرضا والصلاح والرشد والصدق وأنواع الطاعات والايمان والحق والامتنان لآمر الله وجميع وجوه التقريبات وجماع الخيرات فهم في عالم الحكمة عيان متقابلتان في غاية المضادة والتنافر وأما بالنظر للشيئة فليس لها شيء من ذاتها وهذا قال الله عليه وسلم بعثت داعيا ولبس لي من الهداية شيء وبعثت ابليس داعيا وليس له من الغواية شيء وما ذكرناه من المظهرين فهو في الحكمة الظاهرة وأما في المشيئة فابليس فرع عن الحقيقة المحمدية لانها هي الاصل في كل مظهر وفي كل ما يقاض على الوجود بأسره فردا فردا انتهى من املائه على محبنا وسيدنا أي عبد الله سيدى محمد بن المشرى وكتبته من املائه علينا حفظ الله علاه (وسمعه) يقول رضي الله عنه ان نبوة سيدنا آدم عليه السلام تؤخذ من ضمن الآيات لامن ظاهرها قلت له والاحاديث الصحيحة هل فيها ما يدل على نبوته أم لا قال الاماروى عن نبينا صلى الله عليه وسلم قال ان سيدنا آدم نزلت عليه صحيفة الخروف وفيها تسعة وعشرون حرفا قال له بعض الصحابة انها ثمانية وعشرون قال صلى الله عليه وسلم بل تسعة وعشرون قال الصحابي بلام الالف قال له نعم يعني أن لام الالف مركب من حرفين ثم قال الشيخ رضي الله عنه ان نبوة سيدنا آدم تؤخذ من لفظ الخلافة لان من استخلفه الحق لا بد أن يكون فيه معنى مامن مستخلفه وهو هنا احتواؤه على جميع الاسماء الكونية والالهية التي بها نظام الكون وقوامه كما قال سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسماء كلها وعلمه بهذه الاسماء فرع عن الصديقية ولكن الفرع هنا أعلى من المتفرع عنه والصديقية لا تكون الا عن أحكام التكليف والاحكام التكليفية لا تكون ناشئة الا عن اخبار النبوية والاخبار النبوية لا تكون الا من الله لبعض أنبيائه أو من نبي لبعض اتباعه وسيدنا آدم ثبت له جميع ما ذكر من الخلافة والصديقية وليس قبله نبي فثبت أنه نبي عليه السلام وتركيب هذا الشكل معلوم لمن يعقله وكذلك آية قوله عز وجل فاما يا أيها النبي هدى بعد قوله تعالى اهبطوا الآية فان الهداية لا تكون من الله تعالى الا لمن أراد أن يكون هاديا مهديا وهذا لا يكون الا نبي أو واثق نبي وسيدنا آدم لم يرث نبيا فثبت أنه هوني فرضي الله عن سيدنا رشيخنا ما أغوصه على المعاني الغامضة

ومن خصائص الذكرا أنه جعل في مقابلته الدكر قال الله تعالى فاذا ذكرتم ونزل القشيري الى أن الملائكة يستأمر الدكر في قبض روحه وروى السهروردي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كبا عن ربه اذا كان الغالب على عبدى الاستغفال بي جعلت له ولدته في ذكرى فاداجعلت له ولدته في ذكرى عشقني وعشقته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه لايسمواذاسمى الناس أولئك كلامهم كلام الانبياء أولئك الابطال الابدال حقا أوائل الذين اذا أردت بأهل الارض عقوبة أوعذابا ذكرتهم فصرفته به عنهم وقال النوروى لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال القشيري في الانجيل اذ كرفي حين تغضب اذ كرك حين أغضب وأرض بنسرتي لك فان ندمت في لك خير من نصرتك لنفسك وقيل لراهب أنت صائم فقال بذكره فاذا ذكرت غيره أنطرت وقبل اذا تمكنت الدكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فجمع عليه الشياطين فتقول ما لهذا فيقال الانسان ورأى الجنيد ابليس في المنام فقال له هل تقدر أن تمر على مجالس الدكر فقال كما

أن أحدهما نعيم على أحد منكم ويسع ويصير مجنوناً ومصروراً فقام بن عمر على مجلس الدكر فيصير مصروراً ونسيه بيننا ما نوسا كما نسمون
المصرور بينكم مجنوناً وقال سهل بن عبد الله ما رأيت معصية أقبح من نسيان هذا الرب وقيل الدكر الخ لا يرفعه الملك لأنه لا اطلاع
عليه فهو سر بين العبد وبين الله وقال الحريري رحمه الله تعالى كان رجل من أصحابنا يكثر أن يقول الله الله فوقه على رأسه خزع فأنسلخ
رأسه وسقط الدم فاكنتب على الأرض الله الله وقال بعضهم وصف لي ذا كرفي أجرة فأنته فيمنها هو جالس اذ سمع عظيم ضربه
واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما أفاق قلت ما هذا قال قبض الله لي هذا السبع فكلها اذ خلني فترة عضني كما رأيت وقال سهل
ابن عبد الله ما من يوم الا والجبل سبل سجهانه ونعالى بنا دى عسدي ما أنصفتني أذكرك وتناسى وأدعوك التي وتذهب إلى غيري وأذهب
بعنك البلاء وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني وقال القشيري رحمه الله تعالى سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي
يسأل أبا علي الدقاق فقال الذكراً ثم أم الفكر فقال أبو علي ما الذي يقع للشيخ فيه (١٦٥) فقال الشيخ أبو عبد الرحمن عندي الذكرك

أتم من الفكر لأن الحق سبحانه
وتعالى يوصف بالذكرك ولا يوصف
بالفكر وما يوصف به الحق أتمهما
اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ
أبو علي وروى ابن أبي شيبه
ما من آدمي الا وقلبه يتسان في
أحدهما الملك وفي الآخر الشيطان
فاذا ذكر الله تعالى خنس واذ لم
يذكر الله وضع الشيطان منقاره
في قلبه ثم وسوس وقال ذو النون
المصري ذكر الله بالقلب سيف
المريدين به يقاتلون أعداءهم وبه
يدفعون الآفات وقال أبو سليمان
الداراني ان في الجنة قيعاناً فاذا
أخذ الدكر في الدكر أخذت
الملائكة في غرس الاشجار فروعها
يقف بعض الملائكة فيقال له لم
وقفت فيقول فترصاحي وقال
الحكيم الترمذي ذكر الله برطب
القلب وبلينه فاذا خلعت القلب
أصابته خرازة النفس ونازل الشهوات
فقبس وبس وامتنعت الاعضاء
من الطاعة وقال أبو سديد التماري

التي لم يسبق بها انتهى من املاؤه على محبنا سيدي محمد بن المشري وباملاؤه علينا كتبته وسألته
رضي الله عنه عما حكى الله عن الخليل عليه السلام في قوله تعالى فقال اني سقيم وقوله تعالى فاعله
كبيرهم هذا وفي الخبر هي أختي في زوجته (فاجاب رضي الله عنه) فكل هذه القولات الثلاثة
مباحة لل خليل عليه الصلاة والسلام فانه مشرع وخلقته فعل ذلك باذن الهى فلا توزن أفعاله ولا
تقاس على غيره لأنه ما أراد بها الا الحق فكل ما يصدر منه فهو موافق لشريعته فهذا غاية ما يذكر
في حقه عليه الصلاة والسلام بهذا لهذا قوله صلى الله عليه وسلم حين نسي الناس عن الوصال قالوا
برك تواصل قال اني لست كهيتكم أبيت عند ربي يطعني ويسقيني وفي المثل السائر لا يصح
للفناب أن يقيس النون على نفسه فاذا فهم هذا وكيف يمكن لأحد أن يشكهم بالمناقشة على من من
الله عليهم برسالته وأنهم على ستر وجهه وجعلهم قدوة لخلقهم وايضا فان شرائع من قبلنا لم نعلموا
كيف كان الحكم فيها عند أهلها حتى نتكلم وانها بنفي أو اثبات فان شريعتنا التي بأيدينا لم يصحطوا
باحكامها الا أفراد من الكل وهم أقطاب هذه الأمة فما بالك بالشرائع التي لم نعلموها وما وصلت
اليها ولم يدر ما حكم الله فيها لأهلها فن أراد أن يتوصل الى معرفة أحكامها من غير خبر صحيح
في شريعتنا فهو فضولي مدخل نفسه فيما لا يعنيه ولا يرتكب هذا الا من اسلامه غير حسن الخبر
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن العجب ان الاعمى يريد أن يتقدم على البصير ويده
على الطريق ومن هنا تفهم أن ما فعله سيدنا سليمان عليه السلام من ضرب السوق والاعناق
للخيل حين شغلته حتى توارت الشمس كما حكى الله عنه جاز في شرعه وكذلك جميع الانبياء
 والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ثم قال الشيخ رضي الله عنه وأعلم أن أحوال الرسل عليهم الصلاة
والسلام لا تتبع بالمناقشة والتفتش ويجب الافتداء بهم في كل ما أتوا به فان الله ذكرهم حين
ذكرهم قال تعالى أوائل الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلا يحمل لامرئ مسلم أن يناقش في أحوال
الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال جل وعلا
من يطع الرسول فطاع الله وهذا عام في كل رسول ومن أراد أن يعمس أفعال النبوة على غيرها
فهو جاهل بحقه ومقصود في آداب رتبها ولم يعلم أن الأذن لهم في كل ما يصدر منهم على العموم وان

أقرب رحله تكون للمريد الذكرك وقال ولا يصل أحد الى الحضرة الالهية الا بالذكرك وقال من دامت أذكركه صفت أسرارته وكان في حضرة
الله تعالى قراره وقال السبكي كل من تساهل بالغفلة ولم تكن عليه أشد من ضرب السيوف فهو كاذب لا يجي منه شيء في الطريق فقد
قال الشيخ أبو المواهب الشاذلي اذا ترك العارف الذكرك نفساً ونفسين قبض الله له شيطاناً فهو له قرين وأما غير العارف فهو معجول ذلك
ولا يؤخذ الا بمثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب وقال من نسي الذكرك فقد كفر به كما ثبت
في الخبر قال وهذا نسيان يطلق على نسيان غفلة الجهل بالله تعالى والاشراك به وعلى نسيان غفلة الاعراض عن الحق وطريقه وكلاهما
مذموم وقال سيدي إبراهيم المتبولي الذكرك أسرع في القبح من سائر العبادات وقال ان الحق تعالى لا يقرب عبداً الى حضرة الله الا ان اسخيا
منه حق الحياة ولا يصح له أن يستحي كذلك الا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب الا بما لزمه الله كبر
وقال ولا يحصل لأحد مقام الاخلاص الكامل الا بالذكرك فان أول ما يتجلى للعباد اذا اشتغل بالذكرك توحيد القبول لله تعالى فاذا تجلى له

فوجدوا العقل لله سبحانه خرج كشفه فبقينا عن سهو كون الفعل له وخرج ايضا عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والجهل والرياء وقال
بيدي على الخواص مداومة الذكركر تجدد الامراض الباطنة من كبر وعجب ورياء ونفاق وسوء خلق وحسد وغل وحقد وحب رئاسة
وميل لتقبييل يد وقيام في المحافل وتنقطع الخواطر الشيطانية وتضعف الخواطر النفسانية وقال مداومة الذكركر يذول الغم والهم والوقائع
للناس في هذه الدار فان الغم والهم فيها انما هي بقدر الغفلة عن الله تعالى فلا يلومن العبد الانفسه اذا ترادفت عليه القجوم واغمره فان ذلك
انما هو جزاء يستدر اعراضه عن الله تعالى فمن اراد دوام السرور وفلذذ يوم على الذكركر وقد يقنع بعض المريدين بمجلس الذكركر صباحا ومساء
مع الغفلة عن الله تعالى فيما بينهما ويحجج بحديث اذا ذكر العبد ربه اول النهار ساعة وآخر النهار ساعة غفر له ما بينهما اذا المغفرة لا ترقى فيها
ونهايتها ان تلحق المذنب عن لا يذنب ذلك الذنب لانها تلحقه عن يفعل الطاعات فافهم ومراد القوم دوام الترقى مع الانفاس في المقامات
ومع ذلك فلا يرون أنهم قاموا بذرة واحدة (١٦٦) من واجب حق الله تعالى كما هو معروف عند اهل الطريق وقال الشيخ افضل
الدين رحمه الله الشين: أن يأمر

الذين يجب على الشيخ أن يأمر
المريد أن يذكر الله بلسانه بشدة
وعزم فاذا تمكن من ذلك يأمره
أن يسوى في الذكر بين قلبه
ولسانه ويقول اثبت على استدامة
هذا الذكر سنة عرا بالثبوت
بديرك أبدا بقلبك ولا تترك
الذكر حتى يحصل لك منه حال
قوى وتصير أعضاؤك كلها
ذاكرة لا تغفل عن ذكر الله تعالى
ثم بعد أن يبلغه الذكر يأمره
بالجوع على التدبر مخرج شيئا مثلا
يقول قوامه فيقطع عن الذكر وقال
إن الشيطان يركب أحدا كلما
غفل عن ذكره تعالى فلو كشف
أحدنا لأرى إبليس يركبه كما يركب
أحدنا الحماره ويصرفها كيف يشاء
طول الليل والنهار كما يغفل ويغفل
عنه كلما ذكر وأجمع القوم على أن
الذكر مفتاح الغيب وجاذب
الخير وأنس المستوحش وجامع
لشئاته صاحبه وقالوا إن البلاء إذا
نزل على قوم وفيهم ذاكر حاد عنه

البلاء واذا غلب الذ كر على الذ كر امتزج بروح الذ كر اسلم المذ كر وحق ان بعض الذ كر ينوقع
على رأسه حجر فقطر الدم على الارض واكتب الله الله ولولم يكن من شرف الذ كر الا الله لا يوقت بوقت لكان ذلك كفاية في شرفه وقال
اجمع القوم على أن فوائد الذ كر لا تنحصر لان الذ كر يصير جليس الحق تعالى وحضرة الحق لا يرد عليها ويغارقها بغير مدد كلما ورد شرطه
وهو الحضور قلت يا واذأ كثر العبد ذ كر ربه باللسان حصل له الحضور واذا حصل له أكثر الذ كر مع الحضور صار الحق مشهوده
وهناك يستغنى عن ذ كر اللسان فلا يذ كر باللسان الا في محل يقتدي به فيسه لا غيره لان حضرة شهود الحق سبحانه حضرة بهت وخرس
يستغنى صاحبها في الجمعية بالمدلول فتداس تغنى العبد عن الدليل فافهم والى هذا الذ كر أشار في باقوة الحقائق بقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم واجعل تعظيمه في قلوبنا حياء أقوم بها وأستعين بها على ذكره وذ كر ربه قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به طلب العلم على
سن الله تعالى أن يكون تعظيمه لا في صلى الله عليه وسلم سبيبا في حياة قلبه بمحاول ذ كر الله تعالى وذ كر رسوله صلى الله عليه وسلم في قلبه وهذا

الذكر الذي طلبه بالتعظيم ليس هو ذكر اللسان المعهود في حق العامة وإنما هو الذكر الحقيقي الذي هو الغاية القصوى من الذكر وهو
إذا أخذ العبد فيه أخذ عن جميع دائرة حسه ووهسه فليس في شعوره ووهسه وخياله إلا الله تعالى في حالة الذكر هو بداية الذكر لا قربين
ونهايته أن يستلث العبد في عين الجمع ويفرق في بحر التوحيد وليس في جميع عوالمه حسا وادراكا وذوقا وفهما ووعيانا وخيالا وأنسا
ومساكنة وملاحظة ومحبة وتمعينا واعتمادا إلا الله تعالى في محو الغير والغيرية من هذا الميدان ينمحي الذكر والذكر يصير في حالة
أن لو نطق لقال أنا الله لا اله إلا أنا وحدي لا سهلا كه في بحر التوحيد وهذه المرتبة في آخر مراتب الذكر وصاحبها صامت جامد لا يذكر
ولا يتحرك واليه يشير بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه وفيها يقول الشاعر
ما نذكرك اللهم يلغى سرى وجهى وفكرى عند ذكرى
فأجعل شهودك من لقاياك تذكرة * والحسنى تذكره أياك أياكا (١٦٧) أما ترى الحق قد لاحت شواهد

فواصل الشكل من معناه معنا
لأن تعادم الذكر في جميع مراتبه
كان وسيلة إلى الوصول إلى هذه
المرتبة فإذا وصلها انقطع الذكر
من أصله وصار ذا كرا على كل
أحياته استوى قومه وبقائه
وحصوره وغيبته واستوى الأمر
عنده كان مع الخلق أم كان وحده
وصاحب هذا الحال لا يحتاج في
ممكن مع جميع الخلق وأكثروا
اللفظ والصعب لم ينم من خطابهم
شيئا ولا يسمع في خطابهم الاخطاب
الحق سبحانه وتعالى يخاطبه وفي
هذا قيل

بذكر الله تزداد الذنوب

وتنطمس السرائر والقلوب

فترك الذكر أفضل كل شيء

وشمس الذات ليس لها غروب

وهذه نهاية مراتب الذكر ولذا

جعل الله تبارك وتعالى في كتابه

العزير هو آخر المراتب قال سبحانه

وتعالى إن المسلمين والمسلمات

والمؤمنين والمؤمنات إلى قوله

أخبر عن حال بشرية بتحركها لطلب الفعل لما أن دعت المرأة والقلب أدبر عن اجابة البشرية إلى
ما طلبت قومية بامر الله فان القلب هو المخاطب بالتكليف لا البشرية فان القلب اذا توقف ووقف
في الحدود المأمور بها لم يصير متحرك البشرية بخلاف ذلك لان القلب قد سلم وهو اراد التكليف
يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وبعبارة فالبشرية في الانبياء موجودة لطلب الانفاس في الشهوات هم
فيها كسائر البشر سواء كانت الشهوة محرمة أو حلالا والقلب هو القائم على البشرية في فصل
أحوال الشهوات بصرف البشرية في الشهوات الحلال ويقعها عن الوقوع في الشهوات المحرمة
ولذا هو عين العصمة التي يتصف بها الانبياء لازوال البشرية كما يظنه بعض الجهال فان البشرية
لو كانت مفقودة فيهم لم تكن لهم عصمة لعدم وجود سببها وهو ظهور البشرية لطلب الوصول إلى
الشهوات المحرمة فامتناع القلب من موافقة البشرية عن الوصول إلى الشهوات المحرمة مع وجود
داعية البشرية إليها هو الأمر المسمى في عرف الشرع بالعصمة يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم
ما بعث الله نبيا ولا خليفة الا وله بطانة بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر وبطانة لا تألوه
خيالا ومن يتق بطة السوء فقد وثق فدل الحديث الكريم على وجود البشرية الداعية للشهوات
في الانبياء لأن القلب يستعصم من تصريف البشرية في الشهوات المحرمة وهذه هي العصمة فظهر
من هذا الخبر أن الخواطر حتى في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كان سلطان الروح قاهر ليل
النفس وهو اهلا فلا تقدر تحرك شيء لا اذا حركها سلطان الروح لا يميل للقيح فلذا كانوا منزهين
عن الافعال القبيحة لان الله أيدهم بروح منه ومن أيده الله لا تنافي منه مخالفة للحق ولو فيه حثف
أنه انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) هل اخوة سيدنا يوسف عليهم
الصلاة والسلام هم أنبياء أو ليسوا بأنبياء (الجواب) أنهم أنبياء بدليل قوله سبحانه وتعالى أنا
أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده إلى قوله والاسباط وهم أولاد سيدنا يعقوب عليهم
الصلاة والسلام وأما ما فعلوه مع سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام فيحتمل أنه كان ذلك جائزا في
شرع أنبياء أو فعلوه قبل نبوتهم لان العصمة ليس بمجموع عليها قبل النبوة وهذا غاية ما يذكر في حثهم

والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فتلك الآية رتب فيها سبحانه وتعالى مراتب أهل الإيمان فأتى بعد الاخرى هي أعلى منها وذكر
الذاكر في آخرها لانها ليس مرتبة فوقها اه (وقلت) وكفى بهذه المرتبة شرفا للذاكر والذاكرين والله تعالى الموفق بمنه للصواب
واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل الخامس والعشرون) في الترغيب في الاجتماع للذكر والجهرب والخض عليه
والاعلام انه مما ينبغي التمسك به لفصله والرد على من ينكر على الذاكرين جماعة لجهله بالكتاب والسنة واجماع الامة فاقول وبالله تعالى
التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطرق اعلم أن الاجتماع للذكر حض عليه الشارع ورغب فيه صلى الله عليه وسلم وسوى به عمل أئمة
الطريق من أهل الله شرقا وغربا وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل أنا عند ظن
عبدى وأيامه اذا ذكرنى فان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرنى في ملأ ذكرت في ملائكتهم وروى الطبراني باسناد
حسن مرفوعا قال قال الله جل ذكره لا يذكركم في لعبى في نفسه الا ذكرته في ملائكة ولا يذكركم في ملائكة الا ذكرته في الرفيق

الأعلى وأخرج الإمام أحمد ورواه ثقاته عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اتجمعتوا يدكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات ورواه أبو يعلى والبرزالي والطبراني وزواه البیهقي من حديث عبد الله بن مغفل ورواه الطبراني عن سهل بن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً يدكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم وبدلت سيئاتكم حسنات وعن هبة الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قلت يا رسول الله ما غنيمة نجا السالكين قال غنيمة نجا السالكين الذي كرا الجنة ورواه أحمد بإسناد حسن وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن الله سرياً من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذين كروا في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذين كرا فاعبدوا وروحو في ذكر الله وذكروه أنفسهم من كان يريد أن يعلم منزلة عند الله تعالى (١٦٨) فليست بمنزلة الله عنده منزل العبد منه حيث أنزله من نفسه ورواه ابن الدنيا

أبو يعلى والبرزالي والطبراني والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد والرفع هو الأصل والشريف خصب وسعة وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الله أقوام يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يعطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهداء قال غني أعرابي على ركبته فقال يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم فقال هم المتحابون من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى ويدكرونها أتوجه الطبراني بإسناد حسن وعن عمرو بن عنبسة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن عيسى الرحمن وكذا يدعيه عيسى رجال ليسوا بانبيا ولا شهداء يشي بياض وجوههم نظراً الناظرين يعطهم النبيون والشهداء فيجمعهم فترجمهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم خضعاء من فواز القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطيب الكلام كما ينتقى التمر أطيبه ورواه الطبراني بإسناد حسن مقارباً بأس به وجامعاً بضم الجيم وتشديد الميم أي اخلاط من قبائل شتى ومواقع مختلفة وفواز جمع نازع وهو القريب ومنعاهم أنهم لم يجتمعوا القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا لذكر الله تعالى وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذين كرا الجنة وأخرج الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال ذكر الله خير لا شئ فيه يذهب بالذنوب ولا ذنب فيه وعن ابن عبد الرحمن الجيلي أحد التابعين أنه قال إذا اجتمع قوم على ذكر الله تعالى خرج الشيطان وشيعته على باب المنجد يقول لهم انظروا هل قاموا بعد فيقولون لا فيضرب بيده فيقولون مالك فيقولون نعم أخشى عليهم الرجعة أن تنزل فلا يعلون أهدأ وبكفي في أفضلية الاجتماع لذلك كرمنا تقدم في الفصل الذي قبل هذا الفصل من أن الجنة يدرك أي أليس في المنام فقال هل تقدرون أن تخرجوا على مجالس أهل الذكر فقال كما أن أحداً منا يخرج على أحد منكم ويصير مصرعاً

عليهم الصلاة والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وأرضاه (وسأله رضي الله عنه) من قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم حاولوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال من وقع في ذنب وجاء إليه صلى الله عليه وسلم مستغفراً وتائباً وجد الله غفورا رحيماً والاتبان له صلى الله عليه وسلم بعد موته كحياته وقبول التوبة والعمل من كل مؤمن مقطوع بها أن صدر كل من جاء على القانون الشرعي ظاهراً وباطناً وسلمت من عوارض الإبطال منها ما يكون في ذات الفعل نفسه ومنها ما يكون خارجاً عن الفعل فالتى هي من ذات الفعل هي الزيادة التي تقع جلب غرض من الخلق جلباً أو دفعاً والعجب هو عدم شهود المنة وهذا الأخير هو خلاصة الخاصة فقط وعوارض الإبطال الخارجة عن الفعل كترك صلاة العبد حتى غربت الشمس من غير عذر كالنسيان والنوم وكذا دفعه لأئمة من المحسنين ورعيته ما لا زناً وكأكله أجرة لا خير بعد وفاء عمله وكنهه لا كل الحرام ولم يقب منه وكالردة والعاذ بالله وكذلك سب الصحابة رضوان الله عليهم لما ذكر في الحديث أنه لا يقبل منه ضرراً ولا عدلاً فكل ما كان من المحطات في ذات الفعل تحبط العمل الذي وقعت فيه لا تتعدى لغيره والمحطات الخارجة عن الفعل هي التي تحبط كل عمل تقدمها والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وأرضاه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيماً (فاجاب) رضي الله عنه بتأويله معنى الآية أن من اقترف ذنباً كبيراً أو صغيراً ثم رجع إلى الله تعالى خائفاً من عقوبة ذنبه فتضرع إلى الله تعالى وسأله المغفرة لذنبيه الذي اقترفه وجد الله غفورا رحيماً بحسب وعده الخليل ولم يخرج استغفاره خائباً من المغفرة بشاهد قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيعفو عنهم يريد أنظار فضل سبحانه وتعالى على خلقه وفي الآية رجاء عظيم ووعيد خزيل في أن من استغفر الله من ذنوبه وقصر عا إليه صادقاً غفر الله له أي ذنب كان وهذا المشهد في رجاء عظيم والناس غافلون عنه وفي هذه الآية طلب الاستغفار لا غير من غير توبة فإذا صدق الله بالتضرع إليه في طلب المغفرة وجد الله غفورا رحيماً إن العبد إذا نظر في صحيفته يوم القيامة ما وجد فيه من الذنوب أنه سأل المغفرة من الله غفر ولم يوضع

من فواز القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطيب الكلام كما ينتقى التمر أطيبه ورواه الطبراني بإسناد حسن مقارباً بأس به وجامعاً بضم الجيم وتشديد الميم أي اخلاط من قبائل شتى ومواقع مختلفة وفواز جمع نازع وهو القريب ومنعاهم أنهم لم يجتمعوا القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وإنما اجتمعوا لذكر الله تعالى وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذين كرا الجنة وأخرج الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال ذكر الله خير لا شئ فيه يذهب بالذنوب ولا ذنب فيه وعن ابن عبد الرحمن الجيلي أحد التابعين أنه قال إذا اجتمع قوم على ذكر الله تعالى خرج الشيطان وشيعته على باب المنجد يقول لهم انظروا هل قاموا بعد فيقولون لا فيضرب بيده فيقولون مالك فيقولون نعم أخشى عليهم الرجعة أن تنزل فلا يعلون أهدأ وبكفي في أفضلية الاجتماع لذلك كرمنا تقدم في الفصل الذي قبل هذا الفصل من أن الجنة يدرك أي أليس في المنام فقال هل تقدرون أن تخرجوا على مجالس أهل الذكر فقال كما أن أحداً منا يخرج على أحد منكم ويصير مصرعاً

ولم نجفونا فأن من يرى على مجلس الذكر ثم يصبر ثم يروى عليه بيننا ما نوسا كما تسعون المصروع بينكم نجفونا اه وكفى هذا منقبة لمجلس
الذكر والذكرين جماعة وروى الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه قال يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجحيم من أهل الكرم قيل من أهل الكرم بأمر رسول الله قال أهل مجلس الذكر وعن
أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه حضور مجلس ذكر أكثر فضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض اه وعن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا
قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا إلى حاجتنا قال فيصفونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم بهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي قال
فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويحمدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لورأوني
قال فيقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تحميدا وأكثر لك تسبيحا (١٦٩) قال فيقول فيسألوني قال يسألونك

الجنة قال فيقول وهل رأوها
قال فيقولون لا والله يارب ما رأوها
قال فيقول فكيف لو أنتم رأوها
قال فيقولون لو أنتم رأوها كانوا
أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا
وأعظم فيها رغبة قال فهم يتعوتون
قال فيقولون من النار قال فيقول
وهل رأوها قال فيقولون لا والله
ما رأوها قال فيقول فكيف
لورأوها قال فيقولون لورأوها كانوا
أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال
فيقول فاشهدكم أنني قد غفرت لهم
قال يقول ملك من الملائكة فيهم
فلان ليس منهم انما جاء لملاحة
قال هم الجلساء لا يشقي بهم جلسهم
رواه البخاري واللفظ له ومسلم
ولفظه ان الله تبارك وتعالى ملائكة
سيرة فضلاء يتبعون مجلس
الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر
فعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
بأجنتهم حتى يملئوا ما بين وبين
السماء الدنيا فإذا تقرقوا عرجوا

في الميزان وما لم يستغفر الله فيه وضع في الميزان انتهى (وسألته) أيضا عن معنى قوله تعالى والذين
إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية (فاجاب) بقوله معناها أن الله مدح الذين أعدت لهم الجنة
من جليلهم الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم (قلنا) الذكر هنا
على مراتب مقام العامة ذكر العذاب وشدة العقاب فيتألم بباطنه من ذكره فيستغفر الله من ذنوبه
ومقام الخاصة فوقهم ذكر التوبيع والعتاب لا العذاب فانهم يفرون من توبيخه وعتابه كما تفسر
العامة من عذابه وأليم عقابه وإذا ذكرها هذه الحالة استغفروا من ذنوبهم وذكر خاصة الخاصة الحياء
من علم الله بها والحياء من نقص الادب مع الله تعالى فيذكر هذه الحالة فيستغفر من ذنوبه قال
ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه لان أطيع الله وأدخل النار أحب إلى من أن أعصيه وأدخل الجنة
استحيوا من الله من سوء الادب وسن وقوع السيئات منهم لعلمهم أنها تسوء الحق سبحانه وتعالى
وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا اناسحي والحمد لله قال ليس
ذلك كذلك ولكن الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت
والبلا فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه (وسألته
رضي الله عنه) عن قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ما معنى هذه التوبة
في حقهم صلى الله عليه وسلم (فاجاب) رضي الله عنه قال هي الحياية من موقعة الذنوب قلت له أما
في النبي صلى الله عليه وسلم فتم لانه معصوم وأما من ذكرهم في الآية فاما معنى الحياية في حقهم
فهل هي عدم وقوع الذنب في حقهم كما في حقهم صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه معناها دوام
التوبة لهم وعدم الاصرار على الذنوب ومن كان هذا حاله كان مثل من لم يصدر منه ذنب أصلا لقوله
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقوله ما أمر من استغفر ولو عاد في اليوم
سبعين مرة ولغائده أخرى وهي رجوع العبد إلى ربه والرب سبحانه وتعالى يحب من عباده الرجاءين
التي لا يملأ لهم غير في جميع أمورهم ومن كانت هذه حاله مهما أذنب تاب من حبه
إلى ربه كان محبوبا عند ربه انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناها

﴿ ٢٢ - جواهر أول ﴾

وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم
فيقولون جئنا من عند عبدك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني
قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا قال فكيف لورأوا جنتي قالوا ويستحيونك قال وما يستحيونك قالوا من نارك
يأرب قال وهل رأوا نارك قالوا لا قال فكيف لورأوا نارك قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم
مما استجاروا قال فيقولون يارب فيهم فلان عبد خطا انما امر بمجلس بهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقي بهم جلسهم انتهى
وفي قواعد الشيخ أحمد زروق رضي الله تعالى عنه اعطاء الحكم في العموم لا يقتضي بغيره في التخصيص فاحتج في الخاص بالدليل
يخصه حتى يخص به ومن ذلك الجهر بالذكر والدعاء والجمع فيهما أولاها فاما الذكر فدل عليه من ذكر في ملا ذكرته في ملا
خير منه قيل ومن أدلته كذا كذا كذا كذا وقال ابن عباس ما كنت أعرفه انصراف الناس من الصلاة على عهد رسول الله

وَمَا كَانَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ أَفْضَلُ الذِّكْرِ فَغَيْرُهُ كَذَلِكَ (قَالَ) تَأْمَلْ رَجُلًا اللَّهُ تَعَالَى كَيْفَ اسْتَدَلَّ بِبَعْضِ الْجَهْلَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا عَلَى مَنْعِ الْجَهْرِ بِالذِّكْرِ وَخَالَفَ هَذَا الْأَمَامَ الَّذِي اشْتَهَرَ عِلْمُهُ وَلَا يَتَعَوَّمُ مَرْفَعَهُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَعَوِّمُ النَّعْمَ بِهِ وَتَوَلَّاهُ لِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَلَقِبَ لَذَلِكَ بِنَاجِ الدِّينِ ابْنِ عَطَاءٍ اللَّهُ سَمِعَ أَنْ قَوْلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَابْتِغَى بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا يَرُدُّ فِيهِ السَّقَمَ وَفِي كَرَمِهِ الْعَتَمَ إِذْ لَا سَبِيلَ يَتَّبِعِي بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْخَفَاةِ إِلَّا الْجَهْرُ بِرُفْقٍ لَوْلَا يَتَعَطَّلُ جَهْرُ الْجَاهِدِ بِغَيْرِ رُفْقٍ فَيُحْصَلُ لَهُ أَمْرٌ يُتَعَوَّمُ عَنْ الذِّكْرِ وَغَيْرِهِ بِكُلِّ سَبِيلٍ ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَيُذْنِي لِذَا كَرَاذًا أَنْ وَجَدَهُ أَنْ كَانَ مِنْ الْخَاصَّةِ أَنْ يُخَفِّضَ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ وَأَنْ كَانَ مِنَ الْعَامَّةِ أَنْ يُجْهَرُ بِهِ وَأَنْ كَانَ الذِّكْرُ كَرُونَ جَاعَهُ فَالْأُولَى فِي حَقِّهِمْ رَفْعُ أَصْوَتِهِ بِالذِّكْرِ مَعَ تَوَاقُقِ الْأَصْوَاتِ بِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ مِثْلَ ذِكْرِ الْوَاحِدِ وَحْدَهُ وَذِكْرُ الْجَمَاعَةِ كَوَدُّ وَاحِدٍ وَمُؤَذِّنِينَ جَمَاعَةً فَكَانَ صَوْتُ الْمُؤَذِّنِينَ جَمَاعَةً يَقْطَعُ حُرْمَ الْهَوَى أَكْثَرُ مَا يَقْطَعُهُ صَوْتُ مُؤَذِّنٍ وَاحِدٍ كَذَلِكَ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ عَلَى الْقَلْبِ أَكْثَرُ تَأْثِيرًا (١٧١) وَأَشَدُّ قُوَّةً فِي رَفْعِ الْمَجْبُهِ مِنَ الْقَلْبِ مَنْ

ذِكْرُ وَاحِدٍ وَحْدَهُ وَأَيْضًا يَحْصُلُ الْكُلُّ وَاحِدُ ثَوَابٍ نَفْسُهُ وَثَوَابٍ سَمَاعِ الدُّكْرِ مِنْ غَيْرِهِ وَشَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ بِالْمُجَارَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ قَسَمْتُ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْمُجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَمًا وَالمُجَارَةُ لَا تَنْكَبُ مِنَ الْأَقْوَةِ فَكَذَلِكَ قِسَاوَةُ الْقَلْبِ لَا تَزُولُ إِلَّا بِالذِّكْرِ الْقَوِيِّ اهْ فِي شَبَّهَ السَّمَاعَ وَمِنْهُ يَنْبَغِي وَمِنْ أَنْوَاعِ الْأَدَابِ الَّتِي تَجْتَمِعُ لِلْمَصْرِفِ بِهَا خِصَالُ الْخَيْرِ الْفَرَارِ مِنَ الْأَسْرَارِ فِي الذِّكْرِ اهْ فِي شَرْحِهِ كَشَفَ الْقِنَاعَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الذِّكْرَ مَعَ الْأَسْرَارِ لَا يُؤَثِّرُ فِي قَلْبِ السَّالِكِ وَلَا بِرَقِيهِ كَذِكْرِ الْجَهْرِ ثُمَّ قَالَ وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ إِذَا ذَكَرَ الْمُرِيدُ بِهِ بَشْدَةً وَعَزَمَ مَعَ الْجَهْرِ طَوْبَتْ لَهُ مَقَامَاتُ الطَّرِيقِ بِسُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ بَطْءٍ فَرَعًا قَطَعَ فِي سَاعَةٍ مَا لَا يَقْطَعُهُ غَيْرُهُ فِي شَهْرٍ أَوْ كَثُرَ لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْجَهْرُ بِرُفْقٍ فَانْهَ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ رُفْقٍ رَجَا يَتَرَبَّى فِيهِ طَهْلُ جَهْرِهِ بِالْكَلِمَةِ اهْ (قَالَ)

أَوْ غَيْرَهَا كَمَا فِي قِصَّةِ الْخَضِرِ وَمَوْسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَمْ يَعْلَمْ كَلِمَةَ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَعِلْمَانَهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ عِلْمُهُ اللَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي أَنَّهُ يَعْلَمُ بَعْضَ الْغُيُوبِ الَّتِي أَخْفَاهَا اللَّهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْتَهَى مَا أَمْلَأَهُ عَيْنَانَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ (وَأَجَابَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكَلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ طَرِيقِ التَّأْوِيلِ فَإِنَّ التَّأْوِيلَ كُلَّهُ يَسْمَعُهُ الْقُرْآنُ وَتَأْوِيلُهَا أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ يَتَّبِعِي إِسْلَامَ الْمُرْسُولِ إِلَيْهِمْ وَهَدَايَتِهِمْ حُرْصًا عَلَى أَمْرٍ اللَّهُ وَشَفَقَةً عَلَيْهِمْ ثُمَّ فَإِذَا غَفَى هَذَا النَّبِيُّ الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الْمُرْسُولِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَقِصُ مَا تَمَّ مِنْهُ خِلَافًا وَكُفْرًا فَقَصَّ الرُّسُولُ بِذَلِكَ ثُمَّ يَنْسَخُ اللَّهُ مَا بَقِيَ الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الْمُرْسُولِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْكَفَرِ وَالتَّكْذِيبِ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَمَعْنَاهُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَةُ الْمُنْزَلَةُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالرُّسُولِ وَالنَّبِيِّ إِلَى أَمْرٍ اللَّهُ وَالْوُفُوفُ عِنْدَ حَدُودِهِ وَهِيَ الْآيَاتُ الْمُحْكِمَاتُ وَالسَّلَامُ (وَأَمَّا حَدِيثُ الْغُرَانِيقِ) فَبَاطِلٌ لِأَصْلِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ كَلَامُهُمَا يَقْطَعُ بِبَطْلَانِهِ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا نَزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ فَبِذَا شَاهَدَتْ فِي الْآيَةِ بِعَصْمَةِ الْوَحْيِ مِنْ طَرَفِ الشَّيْطَانِ وَالثَّانِي قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الَّتِي زَعَمُوا فِيهَا الْغُرَانِيقُ أَنَّ هِيَ الْأَسْمَاءُ سَمِيَتْ بِهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْهَ لَوْ كَانَ مَعَهَا حَدِيثُ الْغُرَانِيقِ لَفُضِّحَتْ مِنْهُ جَمِيعُ الْحَرْبِ وَمُخْزَوْا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُوجِهِ وَبَيَانِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَقُولُونَ فِيهِ اسْمِعْ مَا اشْرَكُونَ ذَلِكَ الْغُرَانِيقُ الْعَلِيُّ وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتُرْتَحَى ثُمَّ يَقُولُ بِبَطْلَانِهِ أَنَّ هِيَ الْأَسْمَاءُ سَمِيَتْ بِهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْهَ الْكَلَامُ الْقُدْسُ الْجَلِيلُ يَنْزِعُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْقَدْرِ الْعَاجِشِ إِذْ لَا يُوجَدُ فِيهِ أَوَّلُ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى مَدْحِ الشَّيْءِ وَأَوْحَادًا يَدُلُّ عَلَى ذَمِّهِ وَالسَّلَامُ أَنْتَهَى مَا أَمْلَأَهُ عَيْنَانَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (فَأَجَابَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ هِيَ فِي الْآخِرَةِ قَالَتْ لَهُ سَبَّاحُ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا قَالَتِ الْمَعَانِيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي الْآخِرَةِ لَا تَنَاشَاهُ كَثِيرًا مِنَ الْكُفَرَةِ فِي سَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْ كَانَ الضَّنْكَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ فَدَلَّتْ سَاعَةُ الدُّنْيَا الَّتِي نَشَاهَدُهَا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَنَّ مَعِيشَةَ الضَّنْكَ فِي الْآخِرَةِ عَنْ أَعْرَضَ عَنْ

وَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ لِكُلِّ مُوَفَّقٍ سَبْدُ بَعْضِ أَسْرَارِهِ لَهْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْعَلْ مِنْ حِينَ كَانُوا يُجْهَرُونَ بِالذِّكْرِ جَهْرًا شَدِيدًا يُؤَدِّي إِلَى هَذَا الدَّاءِ الْعَمَلِ الَّذِي يَطْلُبُ بِجِدْوَلِهِ جَهْدُهُمْ بِالْكَلِمَةِ أَرْبَعًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَاتَّكَمُوا لَا تَدْعُونَ أَصْمًا وَلَا غَائِبًا وَلَمْ يَنْهَهُمْ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْرِ وَلَا عَنِ الذِّكْرِ وَلَوْ نَهَاهُمْ عَنِ الْجَهْرِ لَقَالَ احْفَظُوا أَسْوَاتَكُمْ وَأَمْرًا ذِكْرَكُمْ وَلَا تَجْهَرُوا بِهِ وَلَوْ نَهَاهُمْ عَنْ الذِّكْرِ لَقَالَ اسْكُتُوا وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّهُمْ إِلَى الرُّفْقِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْجَهْرِ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُمْ مَعَهُ خَيْرٌ رَرَّ يَتَأَقُونَ بِهِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْأَطْيَاءِ وَأَعْتَلُ الْعُقُلَاءِ وَارْحَمُ بَاءَهُ مِنْ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ كَمَا وَصَفَهُ مَوْلَاهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَهَذَا السَّرُّ الْعَظِيمُ مِنْ جِلَّةِ أَسْرَارِ هَذَا الْحَدِيثِ لَا مَایَةَ قَوْلِهِ بَعْضُ الطَّلِبَةِ الْجَهْلَةِ الْمَدْعِينَ أَنَّهُمْ يُلْعَوْنَ الْمَرْتَبَةَ الْقَسْوَى مِنَ الْعِلْمِ مَعَ أَنَّهُمْ مَا بَلَّغُوا مِنْ بِلَاغٍ أَلَمْ يَلْمِ مِنْ صَغَارِ الْعِلْمَاءِ وَلَا مَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْحَسَدَةِ الْمُرْدَةِ الْفَسَقَةِ الْفَجْرَةِ الَّذِينَ يَحْجَلُونَ كَلَامَ رَبِّهِمْ وَلِأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِ مَحَلٍّ وَهِيَ سِرُّهُ بِالْأَرَاءِ الْمُضَلَّةِ بِمَوْذِبَاتِهِ مِنَ الْحَسَدِ وَمِنْ كُلِّ مَا يُؤَدِّي إِلَى السَّلْبِ

والطرد ثم قال في كشف القناع وشمل الخلال المبسوط في راحة الله تعالى عما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهري في المساجد ورفع الصوت بالتبليس هل ذلك مكروه أم لا فأجاب بأنه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي استحباب الاسرار بذلك والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع النووي بذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والأحاديث الواردة باستحباب الاسرار بها قال أي السبيوطي بعد أن أورد ما أورد من الأحاديث الواردة باستحباب الجهر إذا تأملت ما أوردناه من الأحاديث عرفت من مجموعها أنه لا كراهة ألبتة في الجهر بالذكر وأما ما عارضته بحديث خير الذكر الخفي فهو نظير معارضة أحاديث الجهر بالقرآن بحديث السر بالقرآن كما سر بالصدقة وقد جمع النووي بينهما بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تاذى به مصلون أو نيام والجهراً أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدة تتعدى إلى السامعين ويوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الخضور (١٧٢) ويصرف سببه إليه ويبرد النوم ويزيد في النشاط قال وقال بعضهم يستحب الجهر

ذكر الله ويدل عليها قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ولو كان الضحك مأسأ لهم ما فرحوا وكذلك من الدليل عليه قوله سبحانه وتعالى فيهم انهم كانوا قبل ذلك مترفين والمترف هو الناعم البدن والنعيم في الدين مستحيل مع ضللك المعيشة لما يصعبه من الحزن فلا يتأق نعيم بدنه انتهى من أملائه رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وفي الآية الأخرى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إلى غير ذلك من الآيات التي تحت هذا القوم حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفر وأما هذا معناه مع أن علم الأولين والآخريين محمول في ذاته الشريفة وهو الموصول إلى كافة الخلق كل على قدره (الجواب) اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم علوم الأولين والآخريين إطلاقاً وشمولاً ومن جملة ذلك العلم بالكتب الإلهية فضلاً عن القرآن وحده يعلم مطالبه الإيمان بدياته ونهايته وماهية الإيمان وما يقسمه وما يقويه كل ذلك هو ثابت في حقيقة المجدي صلى الله عليه وسلم وأما قوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فان هذا الحال كان له قبل النبوة لم يعلمه الله بحقيقة الإيمان ولا بكيفية تنزيل الكتب ولا بماهية لرسالة وتفصيل طالعها كل ذلك حجبته الله عنه قبل النبوة وهو كمنزوني حقيقة المجدي ولا يعلم ولا يشعر به حتى إذا كان زمن النبوة رفع الله عنه الحجب وأراه ما في حقيقة المجدي يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب إلى أن قال وضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين يدي فعلمت علوم الأولين والآخريين وهذا كان في زمن النبوة رفع الله عنه الحجاب وأراه ما أدرجه الله في حقيقة المجدي من كوز المعارف والعلوم والاسرار التي لا يحاط بساحتها ولا ينتهي إلى غايتها وإياك أن تهتم من هذا أن حقيقة المجدي كانت عربية عن هذا قبل النبوة فلا يصح هذا الظن بل حقيقة المجدي لم تنزل مشحونة من جميع هذه المعارف والعلوم والأمر من أول الوجود من حيث أنه أول موجود أوجده الله تعالى قبل وجود كل شيء وفطره على هذه العلوم والمعارف والاسرار ولم ينزل مشحوناً بها إلى أن كان زمن وجود حسده الكريم صلى الله عليه وسلم فضرب الحجاب بينها وبين علمها

بعض القرآن والاسرار ببعضه لأن السر قد عمل فيه أنس بالجهر والجاهر قد عمل في سر بالاسرار قال وكذلك تقول في الذكر على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الأحاديث قال فان قلت قد قال الله تعالى وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغسوق والآصال وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية أنه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتداء بالجهر في الدعاء فالجواب في الآية الأولى من ثلاثة أوجه أحدها ما ذكره السادة الصوفية أن الأمر في الآية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم التكامل المكمل وأما غيره ممن هو محمل الوسواس والخواطر الردية فأمور بالجهر لأنه أشد تأثيراً في دفعها والجواب في الآية الثانية من وجهين أحدهما أن الراجح في تفسير الاعتداء أن يجاوز المأمور به ويخترع دعوة لا أصل لها في الشرع الثاني على

تقدير التسليم فالآية في الدعاء لا في الذكر والدعاء بخصوصه الأفضل فيه الاسرار لأنه أقرب إلى الإجابة ومن ثم استحباب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقاً اه ومن كلام سيدي على الخواص ينبغي للمرء أن يذكر بقوة تامة مع الجهر فانه أشد تأثيراً في جميع شتات قلبه وينبغي له أيضاً أن يذكر مع جماعة فان ذكر الجماعة أكثر تأثيراً في رفع الحجب ليكون الحق تعالى شبه القلوب بالجماعة ومعلوم أن الجهر لا ينكسر الا بقوة جماعة فكذلك قسوة القلب لا تزول الا بذكر جماعة مجتمعة على قلب واحد لان قوة الجماعة أشد من قوة شخص واحد وأما من حبت الثواب فكل ثواب نفسه وثواب سماع رفقة اه وفي البحر المورود في المواثيق والعهود للشيخ الشعرا في أخذ علينا العهد أن نكون همتين في بداخواتنا المسلمين ما لم يدعونا إلى مذموم شرعاً وفي الحديث الوارد في الأمر بتسوية الصوف واليهنوا في بداخواتكم واعلم يا أخي أن من جملة اللين أن لا تدخلت على جماعة يذكر الله تعالى على طريقة المغاربة أو الجهم أو الشناوية أو الرافعية أو غيرهم أن تذكر كأحدهم في النعمة والصوت ولا تخالهم في نقوش عليهم ولا تسكت فيغنون أجر الذكرا

وفيه أخذ علمنا اليهود أن تبسط لكل من تعرف بنا من أبناء الدنيا بساط التشوق إلى طريق الفقراء وإلى محبة ذكر الله سبحانه وسأله إلى
وتنهارا فان أحب ذلك واطب عليه قربة واعدتاه من جملة الاصحاب وان لم يحب إلى ذلك فان اشتغل حاله معاني بحال المس الذي ذكر
وتنحوها وتعمل بالنوم مثلا عددناه من معارفنا لمن أصحبا بنا وذلك لان صاحب شرطه أن يشرب من مسقاة صاحبه مع ارتفاع الحاجز
بين قلبه وبين صاحبه كما يرتفع الحاجز بين الخوضين ويصيران حوضا واحدا وما واجدا اه وفيه أخذ علمنا اليهود إلى أن قال وينبغي
للشيخ معانبة كل من غاب من الفقهاء عن صلاة الجماعة أو عن مجلس الذكر ولو بالنوم في البيت بمحبة الوفاء بحق العمال وإذا كان الفقراء
في مجلس وردد هم فلا ينبغي لأحدهم الانصراف إلا بإشارة شيخ المجلس وإذا كانوا مع على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ومجلس الذكر
أمر جامع يبين اه وفيه أخذ علمنا اليهود أن نأمر اخواننا بمعظم الذكركين لله تعالى والذكورات من نسبتهم إلى محاسنة الحق عز
وحل حال ذكرهم في قوله تعالى أيا جليس من ذكر في أي أبا معه ومن كان الحق (١٧٣) تعالى معه لا ينبغي لمن له دين أن يتعرض

له بان ينوي له سوء في وقت من
الاقوات وهذا الامر وان كان
واجبا في حق المسلمين فهو في حق
الذكرا أشد وجوبا قال وما رأينا
أحد آذى الفقراء والمصالحين
أو أنكر عليهم بغير طريق شرعي
ومات على نعت استقامة أبدا
وفي الحديث القدسي من آذى
لي ولينا فقد آذنته بالحرب انتهى
قال وعلاصة الولي الذي لا شئ فيه
أن يكون مكثرا بذكر الله تعالى
ويؤيده قول أبي علي الدقاق رحمه
الله تعالى الذكر منشور الولاية
فن وفق لأذكر فقد أعطى المنشور
اه قال فلم أنه لا ينبغي لأحد أن
يمنع الذكر من رفع الصوت
بالذكر في المساجد ونحوها
الابطريق شرعي يسوغ له
الانكار فيها كان يشوش على قائم
أو مصل أو مطالع في علم شرعي
ونحو ذلك فليمتنع المانع لهم نفسه
والله بكل شئ عليم انتهى كلام
سيدى عبد الوهاب الشعراني

صلى الله عليه وسلم إلى أن كان زمن النبوة فرفع الحجاب وأطلع على ما أودعه في حقيقته المحمدية بها
ذكر أول ما خاطبه به في قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أخبر عن حالة احتجاب ما كان
في حقيقته أولا عن علمه صلى الله عليه وسلم بما فقط الا أنهم لم يكن العلم به في حقيقته وقد كان صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة من حين خروجه من بطن أمه لم ينزل من أكابر العارفين ولم يطرأ عليه
حجاب البشرية الخ بل بينه وبين مطالعة الحضرة الالهية القدسية وكان من أفراد العالم والفرد
نسبته إلى عموم العارفين والصديقين كنسبة العارف بالله إلى العامة لا يعرفون شيئا وكان في تلك
المرتبة صلى الله عليه وسلم متحققا بمرتبة أن يأخذ العلم عن الله بلا واسطة ولا يجهل شيئا من أحوال
الحضرة الالهية ولم يطرأ على شئ من هذا المحل أقول صلى الله عليه وسلم والعلم بالله تعالى الذي هو
عند الأفراد العارفين ثابت له في هذه المرتبة وانما يجب الله عنه في هذا الميدان ما هبته الرسالة
ومطالبها وما يؤول إليه وما يراد منها وكذا يجب الله عنه العلم بكيفية نزول الكتب وما يؤول إليه
وما يراد منه وما الأمور التي تطلبه في نزول الكتب حتى إذا بلغ مرتبة النبوة فرفع الحجاب بين علمه
وبين ما كان سودها في حقيقته المحمدية من العلوم والمعارف والامرار وبدل على هذا الذي
ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين وحيث كان في ذلك الوقت نبيا
يستحيل أن يجهل الرسالة والنبوة والكتاب ومطالبات الجمع وما يؤول إليه كل منها وما يراد من
جميعها فالحديث شاهد على ما ذكرناه ويدل على ذلك أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قبل وجود
جسده الكريم ما بعث الله نبيا ولا رسولا في الارض الا كان هو صلى الله عليه وسلم مد ذلك الرسول
أو النبي من الغيب من حيث أنه لا يتأتى نبي ولا رسول أن ينال من الله تعالى قلبه لا ولا كثيرا من
العلوم والمعارف والاسرار والفيوض والتجليات والمواهب والمنح والافوار والاحوال الا بواسطة
الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وهو المدلل به في عالم الغيب فكيف علمهم بما هم علماء به وهو
جاهل به صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بركض في هذا الميدان ركضا لا غمالة فيه الارواح ولا تشم
لمقامه الاعظم فيه رائحة وهو فيما قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كحالة علمه بعد رسالته في الفيض
والمدد على جميع الارواح وانما يجب الله عنه هذه الامور أعني عن علمه صلى الله عليه وسلم بعد

رضي الله تعالى عنه وهو نفيس وقال سيدى جلال الدين السيوطي في السيف القاطع اللا مع لاهل الاعتزال الشوانع وبعد فتد وقع
المسؤول بان مشايخ الاسلام رضوا الله تعالى عنهم سئلوا عن جماعة صوفية يجتهدون في مجلس ذكر وتذكرهم أن بعضهم يقوم ذكرا
هائما لوارد يحصل له فهل يلام على ذلك مختارا كان أو غير مختارا ويشكر عليه أو يمنع ويترك أم لا أفيدوا مع البسط أثبتهم بالجند فاجاب
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني بأنه لا انكار عليه في ذلك وليس مانع منه ويلزم المتعدي بذلك التعزير وكذا أجاب العلامة بركة الدين
الانباري بمثل ذلك وزاد أن صاحب الحال مغلوب والمنكر محر ومماذا قلل التوحيد ولا صفي له المشرب إلى أن قال وبالجملة فالسلامة
في التسليم للقوم واجاب بخود ذلك أئمة من الحنفية والمالكية وكتبوا على ذلك بالموافقة قال الشيخ المطالع النقال جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى بعد نقل هذه الاجوبة وكيف ينكر الذكرا قائما والقيام ذكرا وقد قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا
يخبرهم وقال عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم الله تعالى على كل احبائه فاذا انضم إلى ههنا

للقيام رقص أو وجد وغنم فلا انكار عليهم فان ذلك من لذات الشهود والمواجيد وقد ورد في بعض طرق الحديث رقص جعفر بن أبي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له أشبهت خلقي وخلقي من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكان هذا أصلا في الجملة في رقص الصوفية ووجدهم مما يذكر كونه من لذات المواجيد وقد صرح القيام والرقص في مجالس الذكر والسماع عن جماعة من أكابر الأئمة منهم شيخ الاسلام وسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى عليه قال الشيخ الفاضل الكامل يوسف البهيمي في رسالته في فصل آداب الذكر آداب الذكر سبعة عشر ثم بعد ذلك قال وهذه الآداب تدفع عن البدن وتسهل على غيره وكلها اغتنم اذا كان واعيا في عقله ومختارا في ذكره أما اذا غاب عن عقله فليغيبه أحكام يدرجها صاحبها أو لم يدرجها وسلب الذكر اختيارا اذا كره لاجراج على الذكر مادام هو مسلوب الاختيار يستعمله كيف شاء على أنواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليهم اقلها أسرار (١٧٤) فربما يحرق على لسانه الله الله الله أو هو هو أو لا لا لا

لا لا لا أو T T (بالمد)
 أو ا ا ا ا ا ا (بالهمز)
 أو اه اه اه اه اه اه
 ها ها ها ها ها ها
 . . . أو عباط بغير حرف
 أو صرع ونخيط فادبه في ذلك
 الوقت أن يسهل نفسه لو ارده
 يتصرف فيه كيف يشاء لان
 اذا كراذنى الله كبر بقلبه
 وابته أ بلسانه بلفظ لا اله الا الله
 ثم سلب اختياره في تلك النسبة
 فهو ذا كراثة تعالى على أى حالة
 كان لان المنظور اليه هو القلب
 والنية كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
 ولا الى افعالكم بل ينظر الى
 قلوبكم ونياتكم وقال عليه السلام
 اغما الاعمال بالنيات وقال تعالى
 لن خال الله لحومها ولادماؤها
 ولكن يناله التقوى منكم
 والتقوى لا تكون الا بالقلب
 والنية والاص منه قد على النية
 وكذلك بعد سكون وارده يكون

وحد جسده الشريف وقبل نبوته وهي مكنوزة في حقيقته المحمدية لسر علمه الله فالاحتجاب
 لا يطلع عليه غيره وسر ذلك سدل الحجاب على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كشف الله قبل النبوة
 ما أدرجه في حقيقته المحمدية وتكلم به قبل زمن الرسالة والبعث لوقع الرب في نفس المدعوين
 فيما تمجدى لهم به من الرسالة بقولون له انما كنت تتكلم بهذا الامر من أول أمرك نقلته عن غيرك
 أنت نبيا فستره الله عنه كي لا ينطق به فلما كان زمن النبوة رفع الله الحجاب عنه وما أرى الله
 الناس فيه صلى الله عليه وسلم قبل نبوته من كونه أمثالا يعلم شأرا ولا يدري شيئا ولا وقعت له مخالطة
 أحد من أهل الكتب أو القرب منه ليكون اذا تكلمهم بما تكلمهم به من أحوال الرسالة والنبوة
 يعلمون أن ذلك حق لكونه صادر من أمث لا يعلم شيئا ولم يكن ذلك ولا نبوة فهو ذا امر الاحتجاب
 وشاهد هذا قوله سبحانه وتعالى وما كنت تأمن من قسائه من كذب ولا تخطئه بميمنا اذا لا رتاب
 المبطون وأما قوله تعالى وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم الآية الجواب أنه صلى الله عليه وسلم عنده
 العلم القطعي بأنه عروس الملكة الالهية وأنه ليس في جميع الخليقة أحكم منه على الله تعالى
 ولا أحب عليه منه ولا أعز ولا أكبر حظوة عند الله منه وأنه مأمون العاقبة في الآخرة لا يلحقه
 لآل ولا عذاب وأنه في الدرجة العالية من النعيم الدائم المقيم ورضا الله الابدى السرمدى كل
 هذا لا يدخل فيه ريب ولا شك وما ذكر صلى الله عليه وسلم من قوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم
 يحتمل أنه أراد تفصيل ما يتبع به من النعيم وتفصيل العطايا والمنح الواردة عليه من الله تعالى فانه
 ان علمه بجملة ما يمكن أن لا يحيط بتفاصيلها على درام الابد في الجنة فان في علم الله ما لا تسعه العقول
 وان قلنا أنه صلى الله عليه وسلم محيط علما بجميع هذا فيقع له في بابه أن يكون عند الله ما لا يعلمه من
 العطايا والمنح التي يصحبها عليه في دار النعيم ولا يعلمها الا عند وجودها فلهذا غير مستبعد ويحتمل
 أن يكون أراد بقوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم فانه رد الامر الى احاطة العلم الالهي فان علم الله
 في هذا الميدان لا يحيط به محيط لا ينصا صلى الله عليه وسلم ولا غيره يشهد لذلك قوله صلى الله عليه
 وسلم ولا أعلم الا ما علمني الله وقوله حاكيا عن نفسه بما ذكر الله عنه في الآية فل لا أقول لكم عندي
 خزانة الله لا أعلم الغيب فمحتمل أنه رد الامر الى حقيقته العلم الالهي لا له لا يسط به وان كان

في تسليمه بالسكون والسكوت بما استطاع متلقيا وارده أيضا ثم قال بعد ذلك قد اعترض بعض الفضلاء
 على الذكر بالجهرة مستدلا بقوله تعالى واذا كرر بك في نفسك تضمر عا وخيفة وتوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الذكر ما خفي (والجواب)
 أن الله تعالى خاطب عامة عباده بمثل أفلا ينظرون الى الابن كيف خلقت وخاطب الخاص بمثل قوله أفلا يتدبرون القرآن وخاطب
 سيد أهل الحضرة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن عرفه بربه ونفسه وأراه كيف مد الازل بمثل قوله تعالى واذا كرر بك في نفسك
 تضمر عا وخيفة وقوله تعالى ألم ترالى ربك كيف مد الازل فن لا يعرف ربه ولا نفسه ولا أراه كيف مد الازل كيف يدكر ربه في نفسه
 أو كيف يرى مد الازل بل هم انحاطسون بمثل قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وأما الله ذكرنا في ما خفي على الحفظة لا ما يفيض به
 الصوت وهو أيضا خاص به صلى الله تعالى عليه وسلم ومن له به اسوة فالذاكرون اذا كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى في حقه هم رفع
 الصوت بالذكر والاقوة وأما اذا كان الذكر وحده فان كان من الخواص فالاخفاء في حقه أولى وان كان من العوام فالجهرة في حقه أولى

وقد شبه الغزالي رحمه الله تعالى ذكره شخص واحد وذكر جماعة فجمع بين مؤذن واحد وجماعة مؤذنين فكما أن أصوات الجماعة تقطع
 عن الهوى أكثر من صوت رجل واحد فكذا ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً في رفع الحجب من ذكر شخص واحد ومن حيث
 الثواب فكل واحد ثواب نفسه وقواب ذكر رفقاءه وأما قولنا أكثر تأثيراً في رفع الحجب فلأن الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله تعالى
 ثم قصت فلو يكمن بعد ذلك نهى كالحجارة أو أشد حسرة ومعلوم أن الحجر لا يتكسر إلا بقوة فتؤثر في قلب واحد أشد
 من قوة ذكر شخص واحد ولهذا قال الشيخ فجمع الدين الطبري قدس الله روحه أن القوة شرط في الله كروا استدلالاً بهذه الآية والله تعالى
 أعلم وكذا مثل شيخ الإسلام ورأس المحدثين والحفاظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر المكناني العسقلاني قدس الله
 تعالى سره عن جماعة من المسلمين طلبة علم وقراء محبة معون في مسجد جماعة يصلون الفريضة جماعة ثم يذكرون الله تعالى ويسبحونه
 ويكبرونه ويكبرونه بالوارد في السنة الصحيحة المأثورة وغير ذلك عن السلف (١٧٥) الصالح ويختصمون ذلك بقراءة الفاتحة

ثم يذكرون الله لا اله الا الله
 بهيمة اجتماعية يصعد رغبته في
 في قلوبهم ووجد وشغف وشوق
 واستغراق في وحدانية معبودهم
 فتم من يسبح منه توحيد بلفظ
 الجلالة فقط الله الله ومنهم من
 يسبح منه اه اه فاذا انتهى بهم
 هذا الاستغراق ختم واحد منهم
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويختم بالفاتحة
 كذلك ويختم باقي الجماعة كذلك
 ثم يدعون ويتفرقون هذا أجمع
 وحالهم فانكر عليهم شخص قائل
 هذا الاجتماع ورفع الصوت
 بالذكر بدعة وقال آخوهؤلاء
 كلاب يعصرون وقال آخر انكر
 بالجهر ليس له أصل لقوله تعالى
 واذا كبرر بك في نفسك تصرعا
 وخيفة ودون الجهر من القول
 الآية وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خير الذكر ما خفي فهل يجوز
 ما يفعله هؤلاء بهذه الآية والذكر
 جهرا أو هلا يستحب أم لا ثم ان

عالمنا كراولا راما أن يتوهم من هذا الخبر أنه لا يعلم هل رحمه الله أو يعذبه وبقره أو يطرده
 في الدار الآخرة فهذا لا تقبله الحقيقة يدل عليه قوله سبحانه وتعالى واسوف يعطيك ربك فترضى
 وقوله وكان فضله الله عليك عظيما ومحال أن يكون هذا الأمر منه سبحانه وتعالى وهو يخوف
 عليه العذاب فان وعده لا يخلف وأما الخبر الوارد عن عائشة رضي الله عنها وهو قولها ما قال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفرأ وما هذا معناه فلا يتأتى هذا أن سمعته من النبي صلى الله
 عليه وسلم إلا أن يكون كتم الأمر عنها السرطهر له في ذلك الوقت لا يمكن كشفه لها كما كتم عنها
 رؤيته للذات العلية بعين رأسه وهو واقع له صلى الله عليه وسلم بالاجماع فيكون كتمه عنها سر
 ظهر له في ذلك الوقت والاخبار والآثار وكتب الحديث كلها مشهورة بأخباراته بالغيب التي
 تأتي من بعده المتقاربة والمتباعدة حتى قال بعض الصحابة رضي الله عنه ما ترك صلى الله عليه وسلم
 أمرا يكون في أمته من بعده إلا ذكره إلى قيام الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء
 لم أشكن أرنه إلا رأيت في مقامي هذا حتى الجنة والنار الحديث والاخبار كثيرة متواترة
 حتى لا يكاد أن يرتأ فيها أحد من المسلمين والسلام ويبقى اعتراض على ما ذكرنا وهو أن يقال
 إذا صح ما ذكرتم وكان هذا السر هو المانع من ظهور ما في حقيقةه المحمدية قبل النبوة فلم
 لا يكون رسولا ولا نبيا من أول نشأته حتى لا يخب عنه ما في حقيقةه المحمدية كما كان حال
 الغيب قبل وجود جسده الكريم فالجواب عن هذا الاعتراض أن منع الله له من الرسالة
 والنبوة قبل بلوغه أربعين سنة أن النبوة والرسالة لا تكون إلا على من بلغ سنه
 قليل منه على جميع ما في كبرية العالم كله لذلك كلها مثل أعبائه وسطوة سلطانه فلا تقدر
 الانباء على تحمل أعبائه والشبوت لسطوة سلطانه إلا بعد بلوغهم أربعين سنة وأما قبل بلوغ
 الأربعين سنة فلا قدرة لا أحد على تحمل أعباء ذلك التحمل لما طمرت عليه البشرية من شدة
 الصعق حتى إذا بلغ الإنسان أربعين سنة وكان في علم الله نبيا أو رسولا أفاض على روحه من قوته
 الإلهية ما يقدر به على تحمل أعباء ذلك التحمل فلهذا لم يرتب لأحد إلا بعد أربعين سنة وهذا هو
 المانع من النبوة قبل ذلك صلى الله عليه وسلم ولغيره من النبيين وأما سيدنا عيسى عليه الصلاة

بعض المنكرين أراد أن يدخل عليهم عند اشتغالهم بالذكر فقرأ القرآن فاذا لم يبطلوا الذكر ويستمعوا القرآن ويستكثروا فقد خالفوا قول
 الله تعالى في دعى عليهم حينئذ أنهم خالفوا الله تعالى فهل لهم ذلك أم لا وهل يجب على الدارين حينئذ السكوت والاستماع ويأثموا إذا
 لم يستمعوا أم لا وماذا يجب على المنكر عليهم ومن يؤدبهم بالقول والفعل أفيدوا مثابين فاجاب رجة الله عليه نعم يجوز الذكر جهرا وان
 كان الأمر أفضل ولا يلزم من كون الشيء أفضل من الشيء سلب الفضل عن المفضل بل قضية ذلك أن يشتر كافي أصل الفضل ويزيد
 أحدهما وليس أفضلية الذكر من الذات السر خاصة ولا مفضولة الذكر جهرا للذات الجهر بل أفضلية السر في الذكر لبعده عن الرياء
 بحيث يؤمن الرياء في الجهر انتفى المحذور الأول عنه وانما قلت انتفى المحذور الأول لأنه اذا سلم الجاهر من الرياء لم يأمن من الجهر فان آمن
 منه انتفى المحذور الثاني فان انضاف إلى ذلك إيقاظ غافل أو تنبيه داهل لم تبعد بحماية الجهر فقلت قال في الخلاصة المرضية قال
 صحة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء وعمل السر يزيد على عمل الجهر ضعفه وعمل الجهر يزيد على عمل السر ضعفه إذا صدق

الاعتداء اه قال ابن حجر وأما من قال ان رفع الصوت بالدكر بدعة فلم يصعب لأنه ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه أن رفع الصوت بالدكر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينصرف الناس من المكتوبة ثم قال وأما من قال هؤلاء كلاب يعون فقد أخطأ خطأ شديدا وقال قولاً يكاد فائله أن يقع في الكفر من جهة تشبيهه أصوات الدكاكين بما ذكر ويستحق على إطلاق ذلك التهمير البليغ اللائق بمثله وأما من قال ان الدكر جهرا ليس له أصل فلم يصعب أيضا بل له أصل أصيل كما تقدم تقريره وكما ستأتي أدلته **قلت** وقوله وكما ستأتي أدلته يعني من الأحاديث الصحيحة المصرحة بترويج الاجتماع للدكر والجهرة فانه رضي الله تعالى عنه أخذ كرها ونحن قدمنا ما أردنا إيرادها منها أول الفصل مع زيادة فلا نعد ذلك كرها ثم قال وأما من قصد قراءة القرآن عند الدين يذكرون الله تعالى ليعلمهم من الدكر قصده غير صواب لانهم في عبادة وقراءة القرآن عبادة فلا تترك احدا من هؤلاء ثم ان كان ذكرا لازما يقع في منجدة قد جرت فيه عادة الناس (١٧٦) باستمرار الصلاة فيه ويقع لمن يصلي فيه تشويش على خشوعه وعبادته

والسلام كونه نبيا على الاربعين فالجواب لم يكن بشر يا هذا انما كان نصفين نصف بشري ونصف روحاني اذن شأ من نفخة الروح الامن في فرج أمه فقوى به ضعف البشرية وزاد بذلك قوة على النبيين فلذلك بعث قبل الاربعين للقوة التي أعطيها من نفخ الروح الامن في فرج أمه **قلت** يلزم من هذا أن يكون أقوى منه صلى الله عليه وسلم (فالجواب) انه لم يكن أقوى منه صلى الله عليه وسلم ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم كامل البشرية من جهة أبيه وأمه كان فيه ضعف البشر وأعطى فيه القوة الالهية المودعة فيه التي تزيد على قوة عيسى وغيره والسلام (فان قيل) لا يصح ما ذكرتم ولا يتصور أن تكون العلوم والمعارف والاسرار مودعة في حقيقة المحمدية وهي محمية عنه لا يعلمها (فالجواب) أن هذا الذي قد مناه واقع في الإدراك والحس لا يحتاج الى التصور وشاهد ذلك أن الروح الانساني المدبر للجسم كان قبل التركيب في الجسم مخلوقا من صفاء صفوة النور الالهي وأودع فيه سبحانه وتعالى من أسرار وعلومه ومعارفه ما لا تدرك له غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية وكانت الروح في ذلك الوقت تامة المعرفة بالله تعالى كاملة الصفاء والتمكين من مطالعة الحضرة الالهية تامة العلم بما شتمل عليه الحضرة الالهية من العلوم والمعارف غير عاجلة بشئ منها وليس الارواح في هذا الميدان على مناج واحد ولا نهايتها في ذلك الى غاية واحدة بل علوم الحضرة الالهية ومعارفها مقسومة على الارواح بحسب ما فصلته المشيئة الالهية بالقبض للارواح من تلك الحضرة تجار على ما سبق من القسمة في المشيئة الالهية فقل ومكثر ثم لما تركبت في قارورة الجسم والمخلفات بادرائه وانعكست نسبتها التي هي غاية الصفاء والضوء الى نسبة الجسم الذي هو في غاية الظلام والكثافة انجسبت عنها تلك العلوم والمعارف التي كانت فيها قبل تركيبها في الجسم واستمد لها هذا الجباب من نشأة الجسم دائما فإذا أراد الله بالعباد الوصول الى صفاء المعرفة ثم وصلها رفع الجباب بينه وبين ما كان مودعا في حقيقة روحه من العلوم والمعارف فعرف الامور على حقائقها ولم تكن تنزل فيه بعد المعرفة وانما كانت مخزونة في حقيقة ثم رفع له الجباب عنها فإذا رفع له الجباب عنها عرف ما كل في حقيقة روحه من العلوم والمعارف وعرف ما ينقاض عليه من الحضرة الالهية بعد المعرفة مما لم يكن في روحه قبل وأدرك الفرق بين الامرين

فينبغي مراعاة مصلحة المسلمين وأما قول القائل اذا لم يستمعوا القرآن خالفوا قول الله تعالى فكأنه يشي الى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقد اختلف العلماء في هذا الامر هل للوجوب مطلقا أو للندب أو للوجوب في بعض الصور دون بعض مع اتفاق جمهورهم على أنه مخصوص بحالة الصلاة وزاد بعضهم وفي الخطبة وقال بعضهم انما ذلك في الصلاة المفروضة أخرجه ابن جرير الطبراني باسناد رجاله ثقة ومن طريق طه بن عبد الله بن كرز قال رأيت عبد الله وعطاء بن يسار والقاضي يقص فنقلت الأسمهان فنظرت الى ثم حدثنا فقلت ذلك ثلاثا فقالا انما ذلك في الصلاة وعن بعض الفضلاء ان الامر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو المأمور بالانصات عند نزول الوحي بقوله تعالى فاذا قرأه فاتبع قرأه

قال ابن عباس أي أنصت له فكان بعد ذلك اذا جاء الوحي أنصت له الحديث وعلى تقدير حمل الامر على محموله وهذا فلا يليق بمن له دين أن يعبد الى الناس في عبادة فيسبب في قطعها عليهم وقال العلماء فيمن صلى الى غير سنة في طريق المارة وكانت له مندوحة في أن يصلي في غير ذلك المكان انه لا اثم على المارة لان المصلي تسبب الى ذلك فكذلك هنا اذا تم قراءة القرآن عند من يذكرك الله تعالى لا اعتقاده أن استماع القرآن واجب فيقطع الدعا كذكره ويستمع القرآن لا يجب عليه في هذه الحالة أن يستمع وقد قال العلماء في الداعي المستغرق في الدعاء لا يشرع السلام عليه ولا يجب الرد في ذلك الحال فكذلك هذا اذا كان المستغرق في ذكره واذا سقط عنه ما هو واجب لولا الله كرفسطة الاستماع عنه وهو واجب عليه في هذه الصورة المذكورة اه **قلت** فلما أجاب ابن حجر بما تقدم كتب أئمة من أهل المذاهب الاربعة بموافقة ما كتب وسلموه واعترفوا بصحته ونصه كما في السيف القاطع اللامع ونقل من خطوط ساداتنا ومواليها مشايخ الاسلام متع الله تعالى بوجودهم الانام وأدخلهم الجنة بسلام بحمد الله تعالى عليه وسلم ولم يزل في حماه كتبه سيدنا

ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين القادري الشافعي نفع الله تعالى بعلمه في الدنيا والآخرة الحمد لله الذي خضع أوليائه بلطائف النعم وعم أصفيائه بجزيل الفضل والكرم وكتب لهم السعادة من القدم وأقامهم في الخدمة على قدم وشغلهم بالدكر والفكر عما وجدوه كالعدم والصلاة والسلام على المبعوث الى العرب والعجم والمبعوث بالملك العظيم وكرام الشيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المرسل الى سائر الامم الذي كل الله تعالى به الانبياء وختم وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم وبعد فقد وقعت على ما سطر أغلاه من رفع الله قدره وأعلاه وضاعف لمن ذكر فيه الثواب وكر على من أنكر عليه ألجم العذاب وكيف وقد ذكر الله تعالى القادرين في محكم الكتاب ولكن انما تذكروا لوالالباب واقد أجاد العلماء في الجواب وانهدوا الى الصواب ومن وقف على ما فيه من الاحاديث الشريفة وفهم منه الاشارات الطيفة عرف الحق الذي يجب اتباعه والباطل الذي يتعين اجتنابه فسلم والتسليم أسلم والله تعالى بمحققاتي الامور اعلم ثم وكل ومما كتبه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام (١٧٧) نور الدين الطبراني بسبب الحق نفع الله تعالى

بعلمه في الدنيا والآخرة الحمد لله تعالى الاعلى الجواب كذلك تم وكل ومما كتبه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين الدميري المالكي نفع الله تعالى بعلمه في الدنيا والآخرة الحمد لله العالم بمحققاتي الامور على ما هي عليه وبعد فقد وقعت على ما سطر في هذه الاوراق وتاملت على ما بها عذب وراق وما فيها من الالفاظ الحسنة الفصاح والاحاديث الشريفة الفصاح وجواب الاثمة الاعلام علماء الدين والاسلام ولائك في صحة أجوبته ثم وما ذكره ونقلوه وحرره ونسأل الله تعالى حسن الخاتمة وان يعاملنا بفضله أحسن المعاملة فان الفقير لما أنزل الله تعالى اليه من خير فقد بر معترف بالجهل والقصير وليس أهلا لان يحول هذا الجمل ولا أن يفوه بمثل هذا المقال ولم يسطر ذلك الا لامتناع قال ذلك ثم وكل

وهذا يعلم جميع العارفين والدليل الثاني على ذلك أيضا أن الانسان هو عين روحه وما بهته لا غير وانما هذا الجسد الظاهر لروحه كالثوب الملبوس فليس الانسان الا الروح ثم هو الآن في حجاب عن درك حقيقة روحه لا يعلمها ولا يدركها وهي عينه فاذا أراد الله بلوغ المعرفة وصفا ثم ارفع له الحجاب عن حقيقة روحه فأدرك حقيقة ادراكا ذوقيا وكشفاعينا يقينيا وأدرك ما أودع فيها من العلوم والاسرار فهي الآن بحقيقة عنه وهو عينها فهذا أعظم شاهد على ما قلناه في حقه صلى الله عليه وسلم ثم قال الشيخ رضي الله عنه لا لوهية المشهودة لغير الله تعالى فمعان قسم متعلقه الالهية محض لا تعلق فيه للخلق وقسم من الالهية متعلقه للخلق تعرف تلك المعاني الالهية بالخلق وتعرف المخوقات بتلك المعاني الالهية ولا بد لكل كامل من شهود الامرين ومن أعظم الشواهد على ما ذكره صلى الله عليه وسلم قبل النبوة من كون علوم النبوة والرسالة والكتب والايان موجودا مغطاة عليه بحجاب كحالة النائم في نومه فان علومه التي كان يعلم في المظنة مغطاة عليه في وقت النوم حتى اذا استيقظ وزال عنه حجاب النوم تعقلها وجددها لم تزل في ذاته فهذا حاله صلى الله عليه وسلم من خلقه الى زمن النبوة والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسأنته رضي الله عنه) عن قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم مع قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها مع قول أي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وتول قبض أرواحنا بيدك وحل بيننا وبين غيرك (فاجاب) رضي الله عنه قال اعلم أن الله تعالى هو القابض للارواح أصلا وعينا وولي ذلك عزرائيل عليه السلام بهجافا وسترا حكما غطي به صرف قدرته فان سر القدرة الذي هو عين العين لا يظهره سبحانه وتعالى لاحد ظهورا عينا وانما يظهره سبحانه وتعالى علما مغطى بهجاف الحكمة وهو القابض للارواح باطنا وقدره صرفا وهو المولى لعزرائيل قبلها ظاهرا وسترا حكما وقد وقع هذا السر في بعض الاشخاص فضلا منه وحويدا واختصاصا لما شاء من حيث لا يحجر عليه في عموم الاطلاقات فيقبض أرواحهم بيده دون تولية عزرائيل عليه السلام ولا يلزم من هذا أن يكون الذي يتولى سبحانه وتعالى قبض روحه دون تولية عزرائيل عليه السلام أفضل من تولى قبض روحه عزرائيل عليه السلام فان هذه منزلة والمزية لا تختص بالفاضل دون

٢٣ - حواهر أول ومما كتبه سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين الفتوح الحنبلي نفع الله تعالى بعلمه في الدنيا والآخرة الحمد لله الذي بيده الفضل يؤتيه من يشاء فربايت جوابا مع سؤال من الله زيادة الانعام كما أفاده ساداتنا وعلمائنا ومولانا قضاة القضاة ومشايخ الاسلام متبع الله بهم الانام وأدخلهم ايانا الجنة بسلام والله سبحانه وتعالى للغيوب علام ثم وكل وبعد فاني أقول لما طالعنا ما كتب في هذه الصحيفة من أقوال العلماء الاعلام الذين أجروا فيه البيان الحق أقلام الاعلام جازاهم الله عناخير الجزاء من دار السلام فقبلته وقبلته وقد أصابوا فيما أجابوا وأجادوا فيما أقادوا وأنهم وافهموا معنا واتبعوا بيده الفضل يؤتيه من يشاء ثم وكل اه وفي لواقع الانوار القدسية وقد وقع للجنيد أن الامام ابن شريح قال له ان رفع أصواتكم بالدكر يؤذي حلقا فقال له ينبغي مراعاة الطريقة بين الى الله تعالى قال ابن شريح فاذا وجب مراعاة طريقنا لانها أقرب الى الله تعالى من طريقكم فقال الجنيد وما علامة القرب قال ابن شريح أن يكون الغالب عليه فهو الحق فقال الجنيد هذا اعياكم لالكم لان الغالب عليكم انما هو مقام

أحكام دين الله تعالى لا اله الا الله وقال ابن شريح توبيد حالة يقع الامتحان بها فقال الجنيد بان لا نأخذ هذا النجر والله في حضرة هؤلاء الفقراء
فصاحوا كلهم الله الله ثم قال خذ هذا النجر والله بين هؤلاء الذين يطالعون العلم فقالوا احرام عليك فقال ابن شريح الحق معي يا ابا القاسم
وكان سبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة ترجيح ذكر الله تعالى على قراءة العلم نقله على الانسان وهو يطالع في الروح
وخذ ذكر الله تعالى فان المشرف على الانتقال من هذه الدارين يجب عليه استغنام ما هو الافضل فلو كان تعلم مسائل الفقه والخوارق والاصول
افضل لما ثقلت على لسان المحتضر وأهل الله تعالى لا عصر أملهم كانوا محتضرين في كل وقت وذكر الشعراني أيضا أن ملا عبد اللطيف
كبير المفتين في مدينة توريزم في ابطال مجلس الله كمر المتعلق بالشيخ عمر في الجامع الكبير وقال المسجد انما جعل بالاعمال للصلاة وكان
يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا خفض الصوت تمنعنا من ذلك قال لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقراء
احفظوا أصواتكم بالذكر ومن قوى عليه (١٧٨)

في ذلك اليوم نحو خمس مائة نفس
مرضى واحترقت أكباد نحو
أربعة عشر نفسا وخرجت من
أجنابهم فأنوا قال شيخ من حضر
بخسيت يمسدي على أكبادهم
فوجدت هامشوية محروقة تنفت
كالكبدة المشوى على الجمر فأرسل
الشيخ إلى ملاعبده اللطيف
وجامعة وقال هل يقول عاقل
إن مثل هؤلاء الذين ماتوا هم
تفعل في الموت فطبقت دار ملا
عبدا اللطيف تلك اللذة عليه وعلى
أولاده وعياله وبهائه وغلبانه فلم
يسلم منهم أحد وماتوا أجمعون
وكان يوما مشهودا في توريز فعلم
أنه ينبغي لطالب العلم أن يتأطف
في العبادة للذاكرين ولا يقوم
عليهم كقيامه على من يخرجه من
الدين بل فعله ذلك ينبغي أن ينكر
لأنه كالمنع من الدين ولو استضر
عظمته والله المستطاع أن ينطق
بكلمة واحدة في الذاكرين
فلأزم بأخفى محل الذكر وأنصر

المفضول في كل شيء وفي كل مرتبة كما يشير اليها فيما يأتي ثم نقول ان الحق لا يحجر عليه كما قدمنا
يفعل في ملكه وتصرفه ما يشاء سواء كان في عموم الخير والاطلاق فيخصص بما تقتضيه عموم الخير من
يشاء من خلقه لو كان في خصوص الخير وهو ظاهر فان المزية يختص الله بها الفاضل في كل مرتبة
وقد يختص بها المفضول في بعض المراتب فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عبادة
ليسوا بانياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء املكناهم من الله عز وجل ونعني به يوم القيامة
فقد بان لك ان المزية يختص الله بها المفضول دون الفاضل وهذه اعظم المزايا حيث كان النبيون
على جلالة قدرهم وشرف رتبهم من حيث ان الظنون لا تطرقها علوية تكون عند الله متسام من
لا يكون نسبته اليهم حتى نقطة قلم في بحر طوله ألف ألاف عام وعرضه كذلك وعمته كذلك بالنسبة
الى علو مقامهم وكشف سر هذه الحكاية من حيث ان هذه المزية لم تقع الا كابر النبيين لعلو مقامهم
عن التسدي لئلا يثل هذه فان هؤلاء المغبوطين بمنزلة الاطفال في بحر الحق بلا تفهم بانواع التعجب
لعدم طاقتهم لحمل اعباء الحضرة الالهية بما يجلي به في ذلك الوقت كما قال سبحانه وتعالى وتري الناس
سكارى وما هم بسكارى فلما اعظم الموقع في هذا التحلي الذي لا طاقة للدراخ به ليلطف صغار
أجبابه بما يغبطهم به الا كابر ترويحاهم من ضغطة الوارد ورقبا بضغف مقامهم أن يعظم بكاؤهم
وانتهم لصعوبة ما يرون من التحلي وأما النبيون عليهم الصلاة والسلام لقوة مقامهم على تحمل اعباء
الحضرة الالهية وتلقى كل ما يبرز من انهم التحليات بما يعطيه الوقت من كمال الادب فهم ثابتون
كالمجسمات الرواسخ لا تدهشهم التحليات ولا ترعهم عواصف المعضلات فلم يحرك لهم الحق هذه المزية
لأن استأنس بها صغار الاحباب علمان الحق سبحانه وتعالى أن مقامهم الاعلى ومركزهم الاسمي
بما شتم عليه من علو الادب ومعرفتهم بعبادته وجلاله لا ينتزلون الى توقيع هذه المزية فانما حاصلها
من شهوات النفوس التي هي ملاطفة من الحق لضعفاء خلقه وأما الاكابر الالهون فلا ترضى منهم
لا ترضى لهم كما وقع في بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى يقول فيها ما لا اقرباء والشهوات وانما
بجحت الشهوات لضعفة خاقي يستعينون بها على طاهق وشاهد ذلك وهو علو مقام النبيين ما وقع
في قضية ابراهيم عليه السلام حيث خرج به في المجنق مقدوقا الى النار التي شأنها معروف فما أن

أصحابه بالطريق الشرعي اكرام الله تعالى وأعظمياله اه كلام الشكر في رضي الله عنه وفي شرح آخر اقرب ولا
المسائل لمذهب الامام مالك ورد ليس أحد أبغض عند الله من كره الله كره والد اكرين وقال بعد كلام قد ورد ما يدل على عظم فضل
الدا كره والد كره وبغض الله تعالى من يبغض الدا كرين وقال بعد كلام ورد ما عا داني أحد ما عا دى الدا كرين فنعوذ بالله من بغض
أهل الله المشغولين بذكره وبالضرورة من يذكر المنعم عليه الرؤف الرحيم فانما نقبته ولا يبغض ذا كره الا لثم وشقي وكيف يكره من
في قلبه ايمان ذا كره الكامة الطيبة والكام الطيب والقول السديد والقول الصواب وكلمة التقوى ودعوة الحق اه (قلت)
ولنا في هذا المقام من كلام الرجال ما يطول جلبه وقد ذكرنا في كتابنا من وصف السعيد ما يشفي العليل وبروي القليل فراجع ان شئت
وفي هذا القدر كفاية لكل من له عناية وأما غيره فكم قال فيه مولانا سبحانه وتعالى ومن لم يجعل الله له نورا فاما له من نور والله تعالى
الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل السادس والعشرون) في ذكر أصلي تلقين الاذكار وأخذ العهد

والبيعة والمصاحفة والمشاكاة فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي منه إلى سواء الطريق أعلم أن الأذى كبره سنه وكذا التقدير في
وفي آتلقين وأخذ العهد والبيعة والمصاحفة والمشاكاة أسرار وقوائيد يعلمها أهل الله تعالى قال الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس الآية قال
في المراتب وفيه إشارة إلى أن الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلق بعضها ببعض
من جهة الاستعداد والخلق فمن قتل واحدة منها أثرت قتلها في جميع النفوس عالمية أو جاهلية ومن أحيات نفس مؤمن بذكر الله وتوحيده
وصف جلاله وجاله حتى تحب خالقها وتحب معرفته ويحسب مشاهدته أثر حياتها وبركتها في جميع النفوس فكأنما أحيات جميع
النفوس قال وفي الآية تهديد لأئمة الضلال ووعود وشرف وثناء حسين لأئمة الهدى اه وروي الإمام أحمد في مسنده بأسناد حسن
والطبراني وغيرهما عن يعلى بن شداد قال حدثني أبي شداد بن أوس وعبد الله بن العيص حاضرا يصدقون قال كعاد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قتلنا بالبارس رسول الله فأمر (١٧٩) يغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله
إلا الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال

والاستغاث ثبوت الحكم تخليه في ذلك الوقت وفاء بآداب العجل فتعرض له الأمين جبريل عليه
السلام في الهواء وقال له ألك حاجة يا إبراهيم فإنه يعلم أن إرسال الأمين إليه يتقذه من وحلته أغما
كان من عناية الله به ورفعته مقامه لديه وأنه إذا مال إليه في تخليصه لم يكن ذلك منه سوء أدب ولا
انقطاع الرتبة لأنه تلقى منه الحق حيث وردت عليه ولكن لما رآه تنزلا عن علو المقام وتنزلا عن
كمال الأدب وهو تلقى منه الحق بالفرج والقبول على حكم قوله صلى الله عليه وسلم أن الله تصدق
عليكم برخصه فاقبلوها وكالحكم الواقع في حكمه تعالى بلى أن تصبروا وتتقوا إلى قوله وما النصر إلا
من عند الله فإن هذه علامة النصر وبإوغ الفرج والبرور ومنع مقام الصحابة فانه لم يسوا
بأنبياء فأول الآية موقف الضعفاء من الاحباب حيث يلاطفون في حضرة الحق دفع المالا تطيقه
أروا - م من قتل الوارد وآخر الآية هو موضوع الأكار من العارفين فانه لا يبالون بغير الله تعالى
ولما كان الميل إلى الرخصة تنزلا عن الأكل في الأدب وهو وفاءه بكمال الأدب في الحضرة الإلهية
وكما تجمله لأعبائهم حيث لا تفرقه لذة نفس ولا شهواتها وإن كان في ذلك حثف أنفه تركه فلذا
أجاب بقوله أما البذل فلا أي لم يرض التنزل لشهوات نفسه وإن كانت من منته الحق ولم يرض إلا
الوقوف في أعلى مراتب الأدب وهو انقطاعه إلى الله تعالى عن كل وجهة من أحوال النفوس وإن
كان في ذلك حثف أنفه وأكد ذلك في قوله حيث قال له سلمه قال حسب من سؤالي علمه بجالي فإذا
عرفت هذا عرفت بعد ما بين مقامات النبين من مقامات المغبوطين وإن الذي وقع من تخليصهم
لمقامات المغبوطين مما لحقهم من الشفقة على أمهم وأتباعهم وقرباتهم لا يهملوا أعباء ذلك المقام
ولا يشبهوا له ويكثر أن ينهم وبكاهم وقد عرف ما في البشرية من الميل إلى الأقارب والاحباب
والشفقة عليهم فيما يحل بهم من البلاء والنقم وإن كان مقام صاحب هذه البشرية في أعلى
المقامات فلماذا أعطوا من ليسوا بأنبياء ليكون لهم أتباع لهم يخشون عليهم من شدة الوارد ومن
المزاي التي وعدنا بها في صدر الجواب ما وقع لعمر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما دونته صلى الله عليه
وسلم فإنه قال لعمر ما سلكك في هذا السلك الشيطان غيره وقال لعمر إن الله عصمه من الشيطان
لا يؤسوس إليه ولم يكن ذلك في ربه صلى الله عليه وسلم ولكن ما ميزنا خصه ما جادون نفسه

الله فقال على كيف أذكر يا رسول فقال صلى الله عليه وسلم غمض عينك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على رضي الله تعالى عنه لا اله إلا الله ثلاث
مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع اه وقال الشيخ أحمد زرق في رضي الله تعالى عنه في قواعد لباس الخرق
ومناولة السبحة وأخذ العهد والمصاحفة والمشاكاة من علم الرواية إلا أن يفصدها حال فتكون لاجله وقد ذكر ابن أبي جرة أخذ العهد
في باب البيعة والحقه باقسامها وأخذ لباس الخرق من أحاديث وردت في خلعه عليه الصلاة والسلام على غير واحد من أصحابه ومبايعته
بسملة بن الأكوع تشهدا لإداع السرفها وكذلك مبايعته عليه الصلاة والسلام لاصحابه بعد تحقيق الأيمان وتقرره في قلوبهم أغما هو لذلك
ويجري حكم الارت والتأسي فيها كغيرها بلا تكبير لجري الخلاف ولا لزوم لوجه الاشتباه والله تعالى أعلم ووجهها وطريقها ليس هذا
بمحل له نعم لحب أو متسبب أو محقق فيها المراد خفيه يعلمها أهلها والله تعالى أعلم اه وقالت وبعضها سيأتي في الفصل الذي بعده هذا الفصل

ان شاء الله تعالى والله تعالى المتوفى عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (في الفصل السابع والعشرون) في اعلامهم ان الله كرم
 المتعبين عند اهل الله تعالى الذي يكون به الفتح والوصول الى الله تعالى هو المأخوذ بالاذن والتلقين من شيخ وارث واصل مرشد تتصل
 بحبته وطريقته بالحضرة النبوية لا بما يأخذه الانسان بنفسه فاذنول وباقه تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم ان
 الذكرا مأخوذ عن غير شيخ وعن شيخ غير مفتوح عليه عارف هلاك صاحبه أقرب من سلامة لاسيما أسماء الله تعالى قال الشيخ أحمد
 ابن المبارك وسعته يعني عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يتكلم على الذين يدكرون أسماء الله في أورادهم فقال رضي الله تعالى عنه ان
 أخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان أخذوها عن غير عارف ضرتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال رضي الله تعالى عنه الاسماء الحسنى
 لها أنوار من أنوار الحق سبحانه فاذا أردت أن تذكر الالهة فان كان مع الاسم نوره الذي يحجب من الشيطان وأنت تذكره لم يضرك وان لم
 يكن مع الاسم نوره الذي يحجب من الشيطان (١٨٠) حضر الشيطان وتسبب في ضرر العبد والشيخ اذا كان عارفا وهو في حضرة

الحق دائما وأراد اسمها من أسماء
 الله الحسنى لم يرده أعطاه ذلك
 الاسم مع النور الذي يحجب به
 فيه كره المرید ولا يصير من النفع
 به على النية التي أعطاه الشيخ ذلك
 الاسم بها فان أعطاه نبية ادراك
 الدنيا أدركها أو نبية ادراك
 الآخرة أدركها أو نبية معرفة الله
 تعالى أدركها وأمان كان
 الشيخ الذي يلحق الاسم محبوبا
 فانه يعطى مریده بمجرد الاسم من
 غير نور حاجب فيها فيهلك المرید
 نسأل الله تعالى السلامة اه
 وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه وعما به وعلى العبد
 ملازمة اي معنى الاحكام التكليفية
 المتفرقة في الآيات القرآنية
 والاحاديث النبوية والدعوى على
 ما يقدر عليه منها بدوام معانقة
 الذكرا معها ونهني بالذكرا الذي
 يكون بتلقين شيخ واصل لا الذي
 يأخذه العبد باختباره مع دوام
 الاستناد بالقلب الى شيخ واصل

صلى الله عليه وسلم فان هاتين المزيين ثابتان في حقيقة صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الجامع
 وما كانا هجر وعمار الا فرعين منه فاطهر المزية في فرعيه ولم يظهرها في أصله الجامع صلى الله عليه
 وسلم كزينة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكونه أول من يكسب يوم القيامة من جميع الخلق ولم
 تكن هذه المزية فيه صلى الله عليه وسلم وكزينة موسى عليه الصلاة والسلام في كونه ذالحية
 في الجنة دون جميع الخلق ولم تكن له صلى الله عليه وسلم وشغوف رتبته صلى الله عليه وسلم
 معروف وكحاياه أصف بن برخيام سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فانه طلب أن يحضر
 لديه عرش بلقيس فقال أنا أنبئ به قبل أن يرد اليك طرفك فانها مزية اختص بها أصف وهو
 غير نبي ومعها سليمان عليه السلام لعلو مقامه وان أشكل الامر في قضية أصف وسليمان عليه
 السلام حيث كان أصف تلميذه وأخذ عنه الاسم الاعظم بقوة الاسم فعل ما فعل والجواب عن
 هذا الاشكال أن مقام سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام في شغوف رتبته وعلو درجته لا يحتمل
 مثل هذه المزية ولا يتأتى له التدلي اليها لان مقام النبوة ليس له الاتقي ما هو في الحضرة الالهية من
 جميع التحليات ذاتية أو صفاتية أو اسمائية أو فعلية تلقية على ما هو عليه لا يحظر به له أن يغير
 تجليات من التجليات أو يغير لاجل غرضه واردم من الواردات البارزة من حضرة الحق بل أدبه
 في مقامه ثبوت جميع التجليات طابقت غرضه أو خالفته ولذلك يمكن من التنبس خروج عن دائرة
 الاسباب الحكيمية ميلا الى خرق العادات لقوة كماله وكمال أدبهم واستغرائهم في العلم بالله تعالى
 وفناء ارادتهم في ارادة الله تعالى حتى لا تريد الا ما أراد وهذا الوصف لهم وصف ذاتي استقر عليه
 مقامهم فلا يزجهم عن هذا المقر تجلي من التجليات وان عظم لاهم في هذا الميدان قائمون لله
 بالله راكضون في هذا المجال مستغرقون في النظر الى الله تعالى فتوهم الله بقوة وأثبتهم بأثباته
 وتجاهلوا أعباء الحضرة الالهية على غاية ثقلها وصعوبة مباينتها لاغراض النفوس ولم يبالوا بما هو
 دونها وحال الانبياء هذا كما ذكرنا من بعدهم عن الميل الى خرق العوائد فضلا عن فعلها ما لم يؤدبهم
 الى خرق العوائد ضروره أثبات الرسالة وايضا حجتهم في قلوب المرسل اليهم فيفعلون ما يفعل من
 خرق العوائد فيا ما يؤنه تصحيح الرسالة لتوقفها على خرق العادة الشاهد بصحتها وهذا الطريق هنا هو

المسمى

التي تدار على هذه الامور يصل العبد الى أن ينار له السرار بالذي يسببه يصل الى التطهير الاكبر المذكور

أولا الذي هو غاية الغايات ومنتهى الرغبات المعبر عنه في الاشارة عن الله تعالى يقال عنه من كشفت له عن صفاتي ألزمته الادب ومن
 كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب وهذا العطب هو غاية منتهى الارب ومنتهى مطلب العبد فان هذا العطب هو محل الاستهلاك في الحق
 حيث يسلب العبد من أوصافه البشرية ويلبس خلعة الاتصاف بالوصاف الربانية انتهى ما أردنا نقله من كلامه رضي الله تعالى عنه
 وعنايه وقال في تحفة الاخوان والخلاف الخامس يعني من أصول التقوى الحقيقية دوام الذكرا الذي لقنه له شيخه لا يتجاوز الى غيره
 الا باذنه الا لو اراد المخصوصة بطريق شيخه ثم قال بعد كلام ومنها يعني من الآداب التي تطالب من المرید في حق الشيخ ملازمة الوعد الذي
 رتبته فان مدد الشيخ في ورده الذي رتبته فن تحلف عنه فقد حرم المدد وهيئات أن يصح في الطريق ثم قال بعد كلام ومنها يعني من الآداب
 التي تتعلق بالمرید في نفسه أن يأخذ بالاحوط في العبادة لا ينتظر بذكرا وعبادته ثوابا ولا يفتر اغما يعبد الله تعالى الى أن قال لكن

لا يستغل الا بآورد الطريق وما أذن له فيه الشيخ اه وقال السيد محمد الغوث رضي الله تعالى عنه في جواهره قد كرر العامة كلمة الشهاد
أوغيرها من التسبيحات والذكر الخاص مما يكون بتلقين شيخ مرشد عارف بأدواء النفوس يكون أقوى أزالة الحجب عند الملازمة عن قلب
حاضر اه وقال في كتاب التطورات اعلم أن المصدر هو ومحشو بالاخلاق الظلمانية التي تظهر بها من بني آدم الآثار الخبيثة فلا بد له
أن يزكي صدره باخذ التلقين من الشيخ الكامل حتى يدخل في طور القلب الذي هو مستعد للتزينة بالاخلاق الحميدة والآثار المباركة ورحمة
بجسب الاستعداد واليه أشار رب العزة بقوله قد أفلح من زكاه ومن دخل فيه بالخلاص من الاخلاق الذميمة بواسطة التوحيد الجهرى يرى
شجرة التوحيد نوراً يملأها بأغصان الاثمار في العلم الانساني بحسب الاستعداد ثم يرى السماء مصنى أو مملوءاً بالنجوم والقمر صافياً عن السحاب
المعنوى و يرى البساتين والجبال مع العيون وغير ذلك فلا بد للسالك في وقت الطلب أن يتق الله بالتجرد عن الاخلاق الذميمة حتى يتزكى
قلبه بهذه المذكورات من أنوار ذاته الغيبية وفي بعض أفعاله في نور أفعال الله (١٨١) تعالى فيظهر منه آثار الاخلاق الحميدة

كالتسليم والتقوى والتوكل
والقناعة وغيرها في طريقه
بالنظر الى بعض المشارب و يرى
بنظره وتوجهه الى مرآة ماذا
كسب من الاستعداد الى القيامة
الوسطى أعنى فناء صفاته في نور
صفات الله تعالى بل الى القيامة
الكبرى وهى الفناء فى الله بحسب
الاستعداد واليه أشار حبيب رب
العزة بقوله قلب المؤمن مرآة الله
واليه أشار رب العزة بقوله يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغدا واتقوا الله واعلم أن
هذا النداء للمؤمنين الطالبين
الداخلين في طريق الله تعالى
لاجل مشاهدته أنوار الافعال
والصفات وغيرها باخذ التلقين
من الشيخ المأذون الى أن ينتهى
الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
اه وقال في الخلاصة المرضية قال
الشيخ جبريل انحر ما نذى رحمه
الله تعالى وههنا أصل أصل يجب
رعايته فان الذكر بدون رعايته

المسمى في اصطلاح المسلمين بالمهجرة حتى اذا فرغوا من اثبات المهجرة فارتقوا خرق العوائد ما لم يكن
ذلك بأمر الهى فيعتدرونه وان لم يكن في اثبات الرسالة كقضايا موسى عليه السلام الثلاث وهى
قوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر الآية وقوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر الآية وقوله تعالى ان
الله بأمركم أن تذبهبوا بقره الآية وهذه القضايا عن أمر الهى وان لم تكن في اثبات المهجرة حيث
لا تمكنه مخالفته وأما الاولياء فاما لو الخرق العوائد الا لضعفهم عن تحمل أعباء الحضرة الالهية
وعدم طاعتهم لصعوبة تجلياتها فبالو الى خرق العوائد وترويحهم من ضغطه الوارد وابقاء
على أنفسهم بدوام التمتع ببعض شئ من مشواتها وهم معذرون فان الله عز وجل لم يعدمهم بقوة
الانبياء فلماذا لم يتنزل سليمان لفعل هذا الخرق الذى فعله أصف ثم تعالى مقر مقامه الذى ذكرناه
فان قلت اذا كان هذا مقامه ولا يرضى لنفسه بهذه المنزلة لكونها مغايرة لمقامه فلم تدلى
الطلب ذلك من الحاضر بن (والجواب) في هذا أن مقامه على ما ذكرناه ولكن لما كان منه الحق
عليه في ملكه أن سخره جميع خلقه كما قال له في حقهم يعاون له ما يشاء من محاريب وغنائيل وجفان
كالجواب الى آخر الآية وكان أصف من جملة ما هو مسخر تحت حكمه حيث فعل له هذه المنزلة وان
الرياح مسخرة تحت حكمه وقد كانت تجله وجيشه وتقذفه مسيرة شهر غداً ومثاهاروا حافلما كان
استخيره بمنزلة يديه ورجليه في هذا الخلق ولم يرض التنازل عن مقامه سخر في ذلك من هو مسخر
تحت حكمه بفعل له ما يريد وهذه من منة الحق عليه وقد وقع له ذلك باذن الهى ليس من غرضه
فقط وقلبه ثابت على مقامه والسلام (وسألته رضى الله عنه) عن معنى قوله تعالى ان اعرضنا الامانة
على السموات والارض الآية (فاجاب) رضى الله عنه بما نصه قال الامانة هى القيام بمقوق مرتبة
الحق في كاسية معانها خلقية والهيبة فلم تطق حمل هذه الامانة السموات والارض فاشفق منها
وجعلها الانسان وهو الانسان الكامل الذى يحفظ الله به نظام الوجود وبه يرحم جميع الوجود
وبه صلاح جميع الوجود وهو حيا جميع الوجود وبه قيام جميع الوجود ولو زال عن الوجود
طرفة عين واحدة لصار الوجود كله عدما فى أسرع من طرفة العين وهو المعبر عنه بل ان العامة
قسط الافطاب والغوث الجامع ومعنى قوله ظلوما جهولا يعنى ظلوما بخطيئة حدود البشرية

لا يوصل الى المقصود وان كان لا يخلو عن فائدة ما هو أن يكون تلقين الذكر من شيخ مرشد متصل بصحته وطريقته بالحضرة النبوية فان
الذكر بدون التلقين مثل النشاب الذى يشتري من صانعه ومثل الذكر يكون بتلقين الشيخ مثل النشاب الذى يؤخذ من السلطان فانهما
وان تساوبا في التشابيه ودفع الحقم ولكن أين نشاب المبال من نشاب السلطان في الناس والوقع وحاجة صاحبه وولايته وكل من يتعلق
به والله تعالى أعلم اه وقال الشيخ أحمد بن المبارك في الابريزان شيخه عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضى الله تعالى عنه سئل وهو حاضر
عن فائدة تلقين الورد الذى يعطيه الاشياخ فقال رضى الله تعالى عنه للسائل تسألنى عن الصادقين أو عن الكاذبين فقال عن الصادقين
فقال رضى الله تعالى عنه فائده ان الله تعالى حفظ على هذه الامه دينها بهذه الشريعة المطهرة التى اذا فعلت في الظاهر حفظت الاعيان
في الباطن وأن الشيخ الصادق معور الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه حتى ان المرید اذا قال لا اله الا الله قبل أن يلقى الشيخ الكامل
يقولها بلسانه وقلبه غافل والشيخ يقولها بالباطن لعظيم مشاهدته للحق فاذا لقن المرید صارت جالسه في المزيد فلا يزال يترقى الى أن يبلغ

قام الشيخ ان قدر الله تعالى له ذلك ثم ضرب مثلاً بالحكاية الشهيرة التي وقعت ملك له ولد عزير عليه ثم نزل به ضر عظيم فجمع الاطباء للولد
 ولده وتوعدهم بوعده شديداً لم يبرؤ ولده فاتفق الاطباء على أن دواء ولده في عدم أكل اللحم فذكر وادلك للولد فابى عليهم وقال لا ترك
 اللحم ولو خرجت روحي في هذه الدنيا عن غار الاطباء ودهشوا في أمرهم ونزل بهم ما لا يطبقونه حيث امتنع الولد من اتباع سبب الشفاء ولخوا
 عليه المرة بعد المرة فلم يزد ذلك الا مورا وذهب رجل منهم واعتزل ونصر ع الى الله تعالى ونوى أن لا يأكل اللحم مادام المريض لا يأكله
 ثم جاء الى المريض فقال له لا تأكل اللحم فامثل أمره وسمع قوله وبرى عليه فتعجب بقية الاطباء من ذلك فاخبرهم بما فعل قال رضي الله
 تعالى عنه وأيضاً فان أهل العرفان من أولياء الله تعالى اذا نظروا الى ذوات المحجورين فرأوا اذا تظاهروا فابله لحل سرهم مطبقة له فانهم
 لا يزلون معها بالتريبة يتلقون الدكر وغيره ويكفونهم هذا المطبق للسره ومقصود الشيخ لا غير فاذا جاء الى الشيخ غيره ممن ليس بطبق
 وطلب منه التلقين فانه لا يعتنع لانه لا يقطع (١٨٢) على أحد فلذا تجد الشيوخ يلقنون كل أحد مطبقاً كان أم لا مع ثلثة أخرى

تطهر في الآخرة وذلك انه صلى الله
 عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة
 لواء الحمد وهو نور الأيمان اه
 قال الامام أبو الحسن علي الصعدي
 العدوي في حاشيته على الخرشى
 ذكر ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه أن عبداً لله بن سلام سأل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 صفة لواء الحمد فقال طوله ألف
 سنو وستمائة سنة من باقوته حمراء
 وفضييه من فضة بيضاء وزجه
 من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب
 ذؤابة تلمشرق وذؤابة بالمغرب
 وذؤابة توسط الدنيا مكتوب عليه
 ثلاثة أسطر الاول بسم الله الرحمن
 الرحيم والثاني الحمد لله رب
 العالمين والثالث لا اله الا الله محمد
 رسول الله طوله كل سطر مسيرة
 ألف عام قال صدقت يا محمد ذكره
 السحاب في شرح الشفاء انتهى
 ثم قال الشيخ عبد العزيز بن
 مسعود وجب الخسائر خلفه
 من أمته ومن غير أمته مع سائر

وحدود الخلق وخروجه الى القيام بمحقوق مرتبة الحق حيث لا أين ولا كيف ولا صورة ولا حد
 فان هذا لا قدرة لاحد عليه الا الله وحده فهذا ما في طلبه لكونه تخطى مرتبة البشرية من الخلقية
 وهو لا يقدر لان الامر الذي تخطى اليه لا غاية له ولا نهاية لكون الاحاطة مستحيلة فيه قال سبحانه
 وتعالى ولا يحيطون به علماً فهذا معنى الجهل والظلم الذي نسب اليه هو على مراتب اصطفاه
 الحق حمده والجهل الذي نسب اليه هو في الاحاطة بكماله وذلك غاية المعرفة بالله فان
 معرفته بالله من وراء خطوط الدوائر كلها يعني دوائر الصديقية وهي أن كل مدركة للصديقين
 فلهذا اثره تنطق عليها وتلك الدائرة هي حدها وغايتها لا تخطاها والانسان الكامل تخطى جميع
 الدوائر ووصل من المعرفة بالله تعالى الى حيث لا احاطة بكنهه جلالة ولا حد ولا كف ولا أين ولا
 رسم ولا دائرة فهو يحول في هذا البحر الذي لا حده ولو أن جميع الموجودات أمدت من هذا
 البحر شقال هبته لتمدم الوجود بأسره وصار محض العدم في أهل من طرفه عين لا حترقه من هبته
 الجلال فليس يطبق القيام في هذه المرتبة واعطاء جميع تجلياتها احتياها الا الفرد الجامع المعبر عنه
 بلسان العامة بقطب الاقطاب ولو جعت عبادة جميع العالمين ماعدا الملائكة والنبيين والمرسلين
 والعبادة وجعت تلك العبادة كلها من منشأ العالم الى النفخ في الصور ما عادت من عبادة قطب
 الانقطاب في هذه المرتبة مقدار طرفه عين من عمره انتهى ما أملاء علينا رضي الله عنه من حفظه
 وافظه والسلام (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى يحموا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
 الكتاب (فاجاب) رضي الله عنه بقوله قال اعلم أن معنى الآية على طريق التأويل أن ذلك
 في أفعال المختارين فيما يتعلق به أغراضهم مما يريدون نفيه أو إثباته أو نفعه أو ضراره كل ذلك
 محمود منه ما يشاء فلا يقع شيء منه في الوجود مما تعلقت به أغراضهم ويثبت منه ما يشاء فظهر
 وجوده أو نفيه مرسوماً في لوح الظهور فلهذا هو المحور والاثبات وأما ما تعلقت به اودته كله
 ثابت لا محوفيه ومن بعض معانيها الرتبت المقادير الالهية في اللوح المحفوظ فكان منها ما حماه
 بعد ما أظهر رسمه لكونه متوقفاً على سبب أو زوال مانع ومنها ما أنته وأظهره في لوح الوجود
 لكونه نفذ به حكم مشيئته والاول لم ينفذ به حكم المشيئة ثم اللوح المحفوظ منقسم الى ما هوام

الانبياء وتكون كل أمة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع أمهم
 على أحد كنفه وأمنه المطهرة على الكنف الآخرون فيها والاولياء بعد الانبياء ولهم الوية مثل مال الانبياء ولهم من الاتباع مثل مال الانبياء
 ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد أتباعهم منهم كمال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمريد اذا لم يكن مطبقاً فانه ينتفع
 في الآخرة بشيخه الذي لقنه قال رضي الله تعالى عنه ولا ينتفع منه بمجرد التلقين فقط ومطلق تلفظه بالذكر بل حتى يتعلم منه كيفية الايمان
 بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله وينتفع منه بعض النفع في الباطن اه قلت ومن هنا يعلم كل موفق سعيد أن طريقنا هذه الاحدية
 الابراهيمية الحنيفية التجانية أسهل الطرق وأفضل وان وردنا أجل الاوراد وأفضل وان أهلها محبوبون ومرادون ومعنى بهم لان الحبيب
 المعظم والمصطفى المكرم سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ضمن لولده الاكبر وخليفته الاشهر شيخنا ووسيلتنا
 الى ربنا أحد بن محمد انما في سقانا الله من بحر باعظم الاواني أن لا يموت أحد من غسان باوراده بالترام شر وطها المملومة الاولياء اذا دعاها

لأخلاف فيه وقد فهمت من كلام هذا القطب إن كل واحد من الأولياء لا مراده ولا يكون مقصوده الا مطبق حل مره الذي هو وارثه
وأما غيره من تلاميذه فمنهم من صدق يحصل مراده ومنهم من لا قبول ثم ويل لمن يرغب عن طريقة ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجميع من أقبل عليها بالصدق بالولاية واختار لنفسه بنفسه ما لا يعرف هل يكون مقبولا به أولا ولو كان ما اختاره صحيحا في نفسه وما ذاك
والله الا الشقاوة والحرام فسأل الله تعالى السلامة والعافية في الدارين فحضر فضله وكرمه والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه
المرجع والمآب **الفصل الثامن والعشرون** في ذكر سندن في هذه الطريقة الاحدية المجدية الابراهيمية الخنيفية التجانية فاقول
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم اني اذكر لك سند شيخنا رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كان على الطريقة الخلوئية قبل أن يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة الاحدية المجدية وسندي والحمد لله متصل
اليه ثم اذكر بعد ذلك سندن الى الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم الى جده رسول الله (١٨٣) صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة أما

سندن الاول فاقول نظم في
السلسلة الصوفية ولتغني أذكراها
سبيدي محمد الغالي وهو لفته
سبيدي الحاج علي بن راده وهو
لفته أبو عبد الله الشريف
سبيدي محمد بن محمد بن المشرى
وهو لفته قطب زمانه وفريد
همره وأوانه شيخنا وقدوتنا الى
الله مولانا أبو العباس أحمد بن محمد
التجاني وهو لفته الشيخ محمود
الكردى وهو لفته الشيخ الحفني
وهو لفته قطب الوجود السيد
مصطفى بن كمال الدين البكري
الصدقي وهو لفته الشيخ عبد
اللطيف الخلوقي الجيلي وهو لفته
الشيخ مصطفى أفندي الادوي
وهو لفته الشيخ علي أفندي قرا باشا
وتخلف عن والده مصطفى الطيبي
أي هو الذي أجاز به بالارشاد وهو
لفته الشيخ اسمعيل الجري
المدفون بالقرب من مرقه سبيدي
بلال الحبشي رضي الله عنه بديار
الشام وهو لفته سبيدي عمر الفتاوى

الكتاب وكل ما هو فيه واقع ثابت لا يمكن تحوله والى الواح المحو والاثبات من غير أم الكتاب وفيها
ما كان مطابقا للمشيئة الالهية كان ثابتا لا محو فيه ومنها ما بطابق المشيئة الالهية وانما أظهره
سبحانه وتعالى في الاوح المحفوظ موقوفا على شرط أو سبب من حيث له شرطه أو سببه لم يقع منه
شيء وهو لم يقع في حكم المشيئة ومن بعض معاني الآية على طريق التأويل أيضا يجوز الله ما يشاء
من أعمال المكلفين ما كان حسنا أحبطه وأبطله وما كان سيئا غفره ومحاه وبثبت في هذه
الافعال ما كان من احسننا أثبته وأثبت عليه أثابة نامة وما كان سيئا أثبته وعاقب عليه عقوبة
تامة ففهم يجوز الله ما يشاء ويثبت انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسألته
رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه (فاجاب) رضي الله عنه بقوله أما في بساط
الشرية يعني ويحذركم الله نفسه بالخوف منه وعدم الامن من مكره في جميع عطاياها اليكم من النعم
ودفع جمع المضار عنكم من النعم وبسط فلك عليكم على عمر اليا الى والايام فاحذر وامن مكره
في ذلك الحال فانه لا يامن من مكر الله الامن حق عليه عذاب ذى الجلال وأما في بساط الحقيقة
ويحذركم الله نفسه يعني من الجهل والاطلاع والطالب على كنه الذات فان ذلك غير لائق بكم لانكم
لا تطيقون ذلك الامر فاحذروا من حاول نزول البلاء بكم بطالبكم ذلك الامر وقفوا عند ما حدثكم
من أمر الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه)
عن معنى قوله تعالى فإذا سئمته وتفتحت فيه من روحى الآية (فاجاب) رضي الله عنه قال اعلم
أن الخلافه يقدم الكلام عليها في بعض الاجوبة فن أرادها قاطبة لها وأما النفع فالمراد به وضع
الروح في الجسد وسعى نفعا لانه من النفس الرحمانى وإضافة الحق الى نفسه إضافة الحق وإضافة
الاختصاص بمعنى أنه مخلوق وأنه محروس منه بعظمة العناية والمحبة والتكريم وإعلاء الرتبة
على جميع ما عدا من المخلوقات هذا وجه الاضافة الى الله تعالى للروح والمذكور ههنا هو
الروح الحيوانى المدبر للأجسام المظهر لصورة الحياة فيها وهذا الروح هو المنفوخ في جسد آدم
عليه الصلاوة والسلام ثم في طيه الروح القدسي الالهوى الذى استوجب الروح الذى به
الكمال والعلو على جميع المراتب الخلقية بحيث أن لا يضاهيه شيء من المخلوقات في ذلك الكمال

وهو لفته محي الدين الفسطوفى وهو لفته الشيخ خير الدين الفتاوى وهو لفته الشيخ حلي سلطان المقدس الشهير بجمال الخلوقي وهو
لفته الشيخ محمد بن بهاء الدين الشرواني وهو لفته سبيدي يحيى الباكوري وهو لفته الشيخ صدر الدين الجباني وهو لفته سبيدي الحاج
عز الدين وهو لفته الشيخ محمد بن أبرم الخلوقي وهو لفته الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني وهو لفته سبيدي جمال الدين التبريزي وهو
لفته الشيخ شهاب الدين محمد الشيرازي وهو لفته الشيخ ركن الدين محمد التجاشي وهو لفته الشيخ قطب الدين الابهرى وهو لفته الشيخ
أبو العجب السهروردي وهو لفته الامام الجنيد بن محمد سيد الطائفة البغدادية وهو لفته سبيدي السري بن المفلس السقطي وهو
لفته سبيدي معروف بن فريز الكرخي وهو لفته سبيدي داود الطائي وهو لفته سبيدي حبيب البهمي وهو لفته سبيدي الحسن البصري
وهو لفته الامام علي بن أبي طالب وهو لفته النبي صلى الله عليه وسلم وهو لفته جبريل عليه السلام وهو لفته رب العزة فلما وقع له
الفتح وأذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق بعد أن كان فارا من ملاقاتهم لاعتنا به بنفسه وعدم ادعاء المشيئة الى أن وقع له الأذن منه

بقطة لا منما يثرية الخلق على النعم والاطلاق وعين له الورد الذي يلقنه في سنة ست وأربعين ومائة ألف عين له صلى الله عليه وسلم الاستغفار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا هو الورد في تلك المدة الى رأس المائة كمل الورد صلى الله عليه وسلم بكلمة الاخلاص فمعه هذا تزلزل الخلق والافادة واطهار الطريقة والاستفادة وهذا بعد اخباره بعلوم مقامه وارتفاع قدره ومكانه واخبره عليه الصلاة والسلام بفضل هذا الورد وقدره وما أعد الله تعالى لمن أحبه من أتباعه وخزينة وسياحي هذا ان شاء الله مبينا مفصلا في فصله ولما أذن له صلى الله عليه وسلم في هذه الطريقة الاحدية والسيرة المصطفوية النبوية وفتح الله تعالى له على يديه صلى الله عليه وسلم واخبره أنه هو مربيه وكافله وأنه لا يصل شيء من الله الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وقال له لامنه الخلق عليك من أشياخ الطريق فانا واسطتك ومعدك على التحقيق فانترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق وقال له أزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تحصل مقامك الذي وعدت به وأنت على خالك من غير (١٨٤) ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة وأترك عنك جميع الاولياء فمن حين قال له

صلى الله تعالى عليه وسلم هذه القولة ترك جميع الطرق وزك الطلب من جميع الاولياء وأما سندنا الى الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم الى جده صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الطريقة وأذكارها فقد نظدت في سلكها ووصلني بسلسلة أتباعها ولقنتني أذكارها اللازمة للشاب العاقل والفقير الفاضل والعالم العامل والتي الكامل سيدي عبد الكريم ابن أحمد الناقل وهو لفته الشيخ الجليل والفاضل النبيل سيدي مولود قال ذوالنباي الجليل وهو نفسه الشيخ العامل الناصح ذو العتق الرايح العالم التقي الصالح الذي لا يكون الا في الامر المهم لافظ سيدي الحاج محمد الحافظ وهو لفته تاج الاذكياء وامام الاتقياء وسيد الاقطاب والاولياء سيدي وشيخي أحمد بن محمد التجاني سقانا الله من بصره باعظم الاواني وهو لفته سيد الكونين وامام

والعالق ثم الروح القدسي هو منفوخ في روح آدم لافي جسده فان الروح الحية واني منفوخ في الجسد وبذلك الروح استوحب الجسد الحية والعقل وجميع ما يشتمل عليه من العلم والحس والحركة والتخيل والفكر الخ ما يستوجبانه من المعاني وأما الروح القدسي فهو منفوخ في الروح الحيواني من آدم فكما أن الجسم من آدم فارورة لروحه الحيواني كذلك روحه الحية واني فارورة لروح القدسي وبذلك الروح القدسي استوحب الروح الحيواني من آدم العلو والكمال على جميع المراتب الخلقية وكان للروح الحيواني بسبب الروح القدسي حياة أبدية لان الروح الحيواني ما فيه الا ما أعطى للجسم من الحياة والحس والحركة وما منها من مقتضيات واللازم ليس في الروح الحيواني وما هي زائدة على هذا وأما الروح القدسي فانه أعطى الروح الحيواني كمال العلم بالحضرة الالهية وما هي متصفة من العظمة والكبرياء والعز والجلال والعلو والتعالى وما هي مشتملة عليه من الاسماء الحسنى والصفات العلى وأعطاه ايضا كمال العلم بما تستحقه الحضرة الالهية من كمال الادب وكمال التظيم والاحلال وكمال المحبة والاعتناء وكمال الانقطاع الى الله تعالى والفرار من ملاحظة المخلوق ومن الالتفات اليها وأعطاه العلم ايضا بما يراده منه ولما اذ خلق ومحل في كل دورة من الدورات الزمانية والحالية والقدرية وعرفه حقيقة الادب الذي يراده منه في كل محل من ذلك وبسبب هذا الذي أعطاه الروح القدسي للروح الحيواني صار الروح الحيواني خليفة لله على جميع العوالم يحكم فيها بما يريد ويتصرف فيها بما يشاء فتستجيب لله طائعة من غير استعصاء ولا يكون هذا الا احدية الحق وحده ولم أعطى الروح الحيواني الكمال الذي ذكرنا ولا يصيرها خليفة له على جميع العوالم يحكم فيها بحكمه ويجري أمره فيها بحكمه أمره وليس هذا لشيء من العوالم غير الروح الادبي وهذه هي حياة الروح الحيواني بسبب نفخ الروح القدسي فيه وهذه الحياة هي المشار اليها بقوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه الآية فهذا نفخ الروح في آدم عليه السلام واقما كان الروح الحيواني حيا بهذا النفخ لانه بدون كسائر ارواح الحيوانات ليس فيه زيادة عليها من الكمال وغيره وأما الروح القدسي فهو نور عظيم الشأن يفيض من حضرة الحق يأتي حاملا لما لا غاية له من الانوار والاسرار والعلوم فاذا استقر في الروح

الثقلين سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم ح ولقنته ايضا سيدي عبد الكريم وهو لفته عبد الحليم وهو لفته العالم التقي والصاحب الفرد الركني معدن أسرار الطريقة والجامع بين الشريعة والحقيقة الذي تنتهي اليه المسكوك والمعالى سيدي وأستاذي محمد الغالي وهو لفته التلميذ الأشهر والخليفة الأكبر والنائب الوارث الاطهر وخادم حضرة العارف الرباني الذي يعرفه القاصي والداني الذي قضى الله في الدارين مراده سيدي الحاج علي حازم براده وهو لفته الفرد الاسعد قطب الاولياء سيدي أحمد وهو لفته سيد الانبياء والمرسلين وأمام جميع الملائكة المقربين ح ولقنته ايضا سيدي عبد الكريم وهو لفته سيدي مولود الولي الحليم وهو لفته النبيه العالي سيدي محمد الناني وهو لفته من يسعده التقي والجلاني سيدي أحمد بن محمد التجاني وهو لفته سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ح ولقنتي سيدي محمد الغالي وهو لفته سيدي أحمد التجاني وهو لفته سيدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقطة لا منما اعلم أن سيدي عبد الكريم ما قضى الله لي سبحانه وتعالى على يديه

إلا الأوراد اللازمة للطريقية والورد والولاية وذكر عصر يوم الجمعة وأما الأذكار الخاصة فما وجدت منها على يدي الإجازة السيفي مجردة
عن حرب المغني بعد أن لازمته سنة كاملة مع زيادة أشهر ثم لما أراد الله تعالى أن يمن علي بمحض فضله وكرمه ورحمته الواسعة وينظمني
في سلك أهل الطريقة الواصلين إلى إمام أهلها الغائبين بنيل جميع أذكارها من الاسم الأعظم الكبير والكبر المطلب والياقوتة الأفرودة
والمراتب الكائنة لها الظاهرة والباطنة وأسرار الطريقية وخلواتها وما ينبغي ذكره وإنشائه وما لا ينبغي ألق في قلبي وقلب سيدي عبد الكريم
بحمد جيت الله الجرام وزيارة خير الأنام نبينا محمد وزيارة أخوانه من الأنبياء الكرام وزيارة أصحاب البررة الكرام المختارين على الدوام
عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام وخرجنا من الوطن إلى جهة المغرب لطلب الزاد وعرض له مرض فرجع إلى الوطن
فأنتظر في ما قدر الله له ثم سافر إلى أرض ما شن بنسبة انتظاري ثم ردى الله سالما وخرجت على أثره لأعنه فما قدر الله بهتنا اللقاء ولكن
بلغني أنسان في أرض ما شن رسالته وقال لي إن الشيخ عبيد الكريم قال لي قل (١٨٥) للشيخ محمد بن سعيد اني أسلم عليه وقل له

منذ فارقت ما تجدني يوم الأوحشة
تزداد في قلبي ثم لما وصلنا أرض
النواقي أهير سمعت أن سيدي
محمد الغالي في مكة المشرفة يجاورا
وفرحت بذلك فرحاً عظيماً وأسألت
الله تعالى أن يرزقني مسافاته
فاستجاب الله لي دعائي بمحض
فضله وجعني معه في مكة المشرفة
بعسد العصر في مقام إبراهيم
وتذاكرنا قلباً لا فرح بي فرحاً
عظيماً وأكرمني لما تفرس بي من
الصدق ودفع إلى جواهر المعاني
الذي عندي اليوم بقصد أن أنظر
فيه ومكثت معه حتى فرغنا من
أعمال الحج وبعد تمام المناسك
ارتحلنا معه إلى المدينة المنورة
على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى
السلام ودخلناها أول يوم من
الحرم وجاورت معه تلك السنة في
المدينة المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة وأزكى السلام وسلمت له
نفسى ومالى وألقيت إليه القياد
وبقيت أخدمه قدر ثلاث سنين

الحق أنى أعطاه ما ذكر أولاً من الكمالات وصيره خليفة لله على خلقه كما ذكرنا وإذا عرفت هذا
وتأملته عرفت رتبة الإنسان وعلاوه على جميع العوالم وعرفت الكمالات منه ومالا كمال فيه وعرفت
الحق والميت من الإنسان وأما أمر الله للأناس بالسيادة فهو إشارة إلى إظهار رتبة آدم على
جميع العوالم وخصوصيته عند الله من دونهم لما لا غاية له من عناية الحق به ومحبتة له وتبظيمه إياه
واجلاله ما لم يطمع غيره من المخلوقات شيئاً من ذلك وإلى هذا الإشارة بقوله سبحانه وتعالى ولقد
كرمنا نبي آدم إلى قوله تفضيلاً والسلام انتهى من أملائه رضى الله عنه (ومما) سأل به سيدنا
رضي الله عنه بعض الفقهاء في مجلسه قال رضى الله عنه ما معنى قوله تعالى في حق سيدنا موسى
عليه الصلاة والسلام بقوله فأوحى في نفسه خيفة موسى فكيف يستقيم خوف موسى من
الشهرة وفعلهم مع كونه أنه لا يخاف غير الله تعالى ولا يكفرت بهم ولم يكن عنده ريب في أنه معبود
من عند الله تعالى بحجة عينية قاطعة لجميع وجوه الريب مع علمه أنه منصور بأنه للعلم القطعي
الذي عنده من وعد الله الصادق الذي لا خلف فيه لقوله تعالى لا غيب أنا ورسلى وبقوله سبحانه
وتعالى ولقد سمعت كلتمنا لعمادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون فكيف
يستقيم الخوف في قلبه مع علمه القطعي بهذا الأمر ومع كمال علمه أن الباطل لا يثبت لظهور الحق
كما قبل في المثل السائر للحق جولة وللباطل ضلولة فإذا جاء الحق بجلوته ذهب الباطل بصولته
فكيف يتأني منه ما ذكره الله عنه من الخوف مع كمال علمه بالأمور التي ذكرناها فاجاب يوم عباد كره
المفسرون في الآية فقال ليس ذلك والجواب عن هذا المخط أن خوفه عليه الصلاة والسلام لم يكن
من وجهه من الوجوه التي ذكرت وإنما خوفه مما هو معلوم عند الكبار العالين من أهل الحضرة
الالهية أن الله سبحانه وتعالى تنزلت بحكم القهر لعبده الخاصة وتلك التنزلات يذيقهم الله فيها من
مرارة قهره وقساوة بأسه على ما هو مضمون عنده في حضرته أن الخاصة العلية عنده تنزلات تشبه
في وقائعها شدة انتقامه من الكفرة من خلقه وليس ذلك ازدراء بمراتبهم ولا إسقاط لعظيم وجاهتهم
عنده وإنما حقيقة تلك التوقعات أنه لا بد لمن اصطفاه الله لمحبة ذاته أن يذيقه ضرباً من المرارة
لتكون المرتبة عالية عن أن يطمع بها ضغف السافل من الناس حتى لا يظهر بها ولا يتمتع بها إلا من

٢٤ - جواهر أول وجددت الأخذ عنه ولقنني الأذكار اللازمة ونظمني في سلك أهل الطريقة ولم ينزل بقلبي
الأذكار ويعطيني الأسرار واكتسبت منه الأنوار على وفق الشريعة والحقيقة وفي الشهر التاسع في السنة الأولى وهو شهر الله رمضان
قلت له ونحن في المسجدين بعد المغرب في الروضة المشرفة بين منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحرابه الشريفين أشهدك اني
رأيتك وقل لي شهدت لك الشرايقي ثم ذكر لي أنه قال سيدنا وشيخنا ووسيلتنا إلى ربنا القطب المكتوم والبرزخ المختوم القوت الصمداني
العارف الرباني الشريف الحسيني سيدى أجد التيماني سقانا الله من بحره بأعظم الاواني أشهدك اني رأيتك وقال له شيخنا شهدت لك أنك
رأيتني وشيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اجتمع في حال بدايته ورحلته بالعارف بالله تعالى سيدي الشريف الحسيني مولاي
الطيب أخى العارف بالله تعالى سيدي الشريف الحسيني مولاي التهامي تزيل وازان وكان قطبا فلما اجتمع به شيخنا قال له سمعت أن لك
مزية عظيمة فقال له ما هي قال له من رآك يدخل الجنة قال نعم الآن أنزبه أيسر لي فقال له شيخنا من هي قال للشيخ الثعلبي لازم من رآه ومن

رأى من رأى ومن رأى من رأى إلى سبعة أو ثمانية أو اثني عشر انساباً دخل الجنة وأتت من رأى من رأى وقال له شيخنا أشهدني أني رأيتك فقال له شهدت لك أنك رأيتني قال الفقير إلى مولاه النبي الكريم القدير جامع هذا الكتاب أنا السادس بفضل الله تعالى قلت في رواية السبعة في الأجوبة الناصرية قال فيها وقد حدثني الشيخ سيدي محمد بن ناصر عن شيخه في الفقه سيدي علي بن يوسف عن شيخه سيدي عبدالرحمن بن محمد بن بني مهرة عن سيدي محمد بن ناصر من أهل الرقبة عن سيدي عبدالكريم وهو جده سيدي عبدالرحمن المذكور عن التطب الكامل امام الاولياء ونفخ العلماء سيدي عبدالرحمن الثعلبي أنه قال رضي الله تعالى عنه من رأى إلى سبعة ضمنمت له الجنة ويقول كل واحد من أهل السلسلة لصاحبه أشهدني أني رأيتك اه وأخبرني بعض من أتق به أن رواية السبعة هي التي في محاضرات الحسن اليوسي قلت في وقد حصل لي بفضل الله تعالى ما هو أعظم من هذا وهو أني رأيت شيخنا التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه في واقعة من الوقائع وبهذه حلة (١٨٦) من نور وقال لي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من رأى هذه الحلة دخل

الجنة ثم البسني اياها رضي الله تعالى عنه ثم أزل مع سيدي محمد تعالى رضي الله تعالى عنه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام حتى هجر الله تعالى لي بمحض فضله شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الخدين أحمد ابن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وقال لسيدي محمد تعالى قد أعطيت الشيخ عمر ابن سعيد جميع ما يحتاج اليه من هذه الطريقة من الاذكار والاسرار فلم يكن لك الانبليغة فقط حينئذ امتثل أمر الشيخ رضي الله تعالى عنه وأخذ بيدي بعد ما صلينا العشاء في المسجد النبوي حتى أوقفني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه القبر الشريف وأوصلني إلى ما أمره الشيخ وبلغني إلى ما حمله قدوتنا بإبلاغه إلى بين يدي هذا النبي الكريم ليكون شاهداً له أنه بلغ وكل ما أمر به ولده صلى الله عليه

هزته صواعق تلك التوقعات وليعلموا أن المرتبة صعبة المدرك عزيزة المآل لا يظفر بها الا من ذاق مرارة تلك التوقعات فاذا علمت هذا عرفت طريق نزل البلاء على النبيين والاولياء فهو من هذا المأخذ وأن موسى عليه الصلاة والسلام كان تام العلم بهذه التوقعات التي تتراكم فيها صواعق البلاء على الاكابر على مدرجاتهم فلما تبدي له ظهور السحر في صور تلك الخيلات التي أرتة حركات تلك الجمادات وهي العصي والحبال فانهم جاؤا بها في معارضة شمس النبوة وتغليبها وكان في نفسه انها لا تثبت كما تقرر رآه لبقاء الباطل مع الحق فلما رأى ظهورها ظهرت بين يديه للعام والخاصي تخوف في نفسه أنه تجلي بظهور البلاء عليه بظهور سطوة الاعداء عليه اذا ظهر واعليه بسطان همهم ومجزؤ عن دفعهم كما في قضية ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث ظهر نصر الاعداء عليه حتى قدفوه في النار ولا ناصر له تخاف أن يكون ذلك الوقت لتبى ظهرفه السحر مثل وقت ابراهيم حيث ظهر سلطان الاعداء عليه حتى قدفوه في النار ولم يجد حيلة ولا ملجأ تخاف من مثل هذا البلاء في وقته فانهم ان ظهروا عليه بذلك وغلبوا ظهروا عليهم وانخفاضه تحت حكمهم بتصرفون فيه كيف شاؤوا وكما وقع لابراهيم نصر في الاعداء كيف شاؤوا ولم يجد نصره كذلك موسى يخاف من ظهور الاعداء عليه وعلاوهم عليه بظهور سلطانهم عليه وعدم قدرته على الاتصاف منهم فهذا هو خوفه الذي تخوفه فسمع خطاب الحق عن هذا بقوله لا تخف انك أنت الاعلى بمعنى لا يظهر من بعلاوهم عليك ولا يستشفون بسطانهم عليك ثم زاده بقوله سبحانه وتعالى والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا فانظر الى كمال صدق وعد الحق سبحانه وتعالى قال له لا تخف انك أنت الاعلى فلما وقع من العصا ما وقع ألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هرون وموسى انقشعت سهام الاعداء وظهر لهم وهانهم اذ كانوا يرجون العلو بظهور السحر على موسى وابطال السحرة بجزية فلما وعد الله الحق سبحانه وتعالى وأخبره أظهر الله ذل الكفرة بآيات السحرة وظهر من العصا أمر عظيم فلما فرغت من تلقف السحرة صعدت فرعون على كرسيه اذ كان يدعي الألوهية وظهر سلطان الغلبة فلما رأى العصا توجهت بشرها فجموه وتيقن أنها تهلكهم مع مجزؤ عن نصره نفسه فزهارها وقفز على كرسيه قالوا اضرب سبعين ضربة وهو هارب الى

داره

وسلم وهو شيخنا التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وجاهزه عنا أفضل ما جازي به شيخنا عن

تلاميذه ولهذا ان شئت قلت اني أخذتها عن الشيخ التجاني بنفسه رضي الله تعالى عنه ولما سألني أضاف في الفصل الذي بعد هذا الفصل ان شاء الله تعالى الا أن الفضل للواسطة جزاءه الله تعالى عنا خيرا وكان كثيرا ما ينظر إلى وأنا جالس معه فيقول أشهد بالله أنك تحب الشيخ فلذلك أحبني محبة عظيمة حتى أنه كان كثيرا ما يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيارته ويطول قدر ما يتلوا التالى من القرآن خمسة أحزاب ثم انه يقول لي بالله الذي لا اله الا هو اني لأقف مثل هذه الوقفة كثيرا بين يدي صلى الله عليه وسلم ولا اشتغل الا بالدعاء لك ولما بلغ أوان الاطعام وانتهى ما قدره الخليم العلام جعلني خليفة من خلفاء الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنايه وأذن لي في فعل جميع ما يفعلها الخليفة وأمل على الاجارة وكتبت وهذه نصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده يقول العبد الفقير إلى الله الراجي عفوه وكرمه محمد بن أبي طالب التجاني الحسيني عامله الله برضاه في الدارين اني اتخذت عمر بن سعيد بن عثمان الفوقى أرضا

الطوري اقلها الكدوفي قبيلة حيداني في الدارين ومن كان كذلك كان حبيبا لله ورسوله في الدارين وأذنته في الورد المعلوم وطريقته
 التجانية المحمدية الابراهيمية الخنيفية وأذنته في صلاة الفاتح لما أغلق بنية مرتبتها الظاهرة والباطنة وأذنته في تلاوة الفاتحة بنية كذا وكذا
 بما هي مشتملة عليه وأذنته في تلقين الورد المعلوم لطريقته ثلثين طلبه من جميع المسلمين ذكر كان أو أنثى صغيرا أو كبيرا طائعا أو عاصيا
 حرا أو عسقا وأذنته أن يقدم من طلبه الى ستة عشر رجلا وكل واحد يقدم أربعة بالشرط المعلوم ومن خالف شرطنا فهو مروج عنه الاذن
 ويناظر كل واحد من المتقدمين أن ينظر اخواته بعين العناية والتعظيم وأن يحفظ نفسه من تغيير قلوبهم وأن يجتهد في اصلاح أمورهم وقضاء
 نواحيهم الدنيوية والاخرية تزيارة محبيهم وعبادة مريرهم والشفقة على ضعيفهم ويكون هذا كله لا بتغاء مرضاة الله ورضاه رسول
 صلى الله عليه وسلم وأقول كل ما سمعتم من فضل الورد والوظيفة وذكر يوم الجمعة فهو من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيخنا
 وذكر رضي الله تعالى عنه أن الفضل الذي هو مرسوم بالنسبة الى الذي هو مكتوم (١٨٧) كنسبة نقطة الى البصر المحيط لا يحل لنا

ذكره وأذنته في تلقين أذكار سيدنا
 رضي الله تعالى عنه كالسبني
 والاسماء الادرسية وبما من أظهر
 الجميل وباقوتة الحقائق وفي
 المأخضة بنية كذا وكذا وكل ما في
 جواهر المعاني من أذكار سيدنا
 فقد أذنته في ذكره وفي اعطائه
 ما عدا حزب البحر وأذنته في جواهر
 المعاني نفسه وأذنته في خلوات
 سيدنا وفي اعطائه او كذا في كل
 ما أذنته من استخارة وصلاة وقرآن
 وغسرها وأذنته في اعطاء صلاة
 الفاتح لما أغلق بنية مرتبتها الظاهرة
 والباطنة انتهى ما أملاه على رضي
 الله تعالى عنه ثم بعد ان اكملت
 ما أملاه على كتب بخط يده الحمد
 لله والصلاة والسلام على مولانا
 رسول الله يقول كاتب هذه
 الحروف محمد الغالي أبو طالب
 التجاني الحسني عامله الله برضاه في
 الدارين كل ما سطر في هذه الورقة
 فهو من املائنا على كاتبه وفيه
 أجزاءه في جميع ما في هذه الاسطر

داره فبطل ما كان يدعيه من ألوهيته فهذا وعد الحق الذي وعده موسى بقوله لا تخف انك أنت
 الاعلى وقد يورد هنا ارادوه وأن يقول قائل لا يصح ما ذكرتم من الخوف في نفسه بعد أن سمع كلام
 الحق في وقت الرسالة قال له سبحانه لكما سلطانا فلا يصح لكما سلطانا لا يصح لكما سلطانا ومن اتبعه من الغالبون
 فلا يصح ما ذكرتم من الخوف بعد سماعه لهذا الخطاب قلنا الجواب عن هذا أن لا كابر علمنا ثابنا
 من وراء العلم الذي ظهر لخلق الله تعالى لا يعلم غيرهم أنهم وإن سمعوا خطاب الله وصدق وعده
 فانهم يعلمون أن في غيب علم الله تعالى ما لا يتناولوه الوعد الذي وعده لكما لعلهم بالله تعالى
 وشاهد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم وعده الله تعالى بظهور وسلطانه على قريش وغلبته عليهم
 ودخولهم تحت حكمه بوعده صادق لا خلف له ثم لما رآهم يوم بدر تصوب من كتيب الرمل آتية
 لبدر قال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش جاءت بهزها وخيلائها لتحادك وتكذب رسولك
 اللهم نصرك الذي وعدتني ثم لما سوى الصفوف للقتال فانهزل ناحية وحده في العريش
 يستغيث بالله وينادي يا حي يا قيوم اللهم أن تهلك هذه العصاة قلن نعم في الارض أبدا وأبو بكر
 قائم على رأسه بالسيف خوفا أن يعيل عليه الكفار اذا اشتغل المسلمون عنه وجعل يقول له دع
 سناشدت ربك فان الله مغيرك ما وعدك به ولا يقلع عن المناشدة لله تعالى والاستغاثة به فيقال
 كيف حصل له هذا الخوف وهو على يقين من وعده به قلنا وقع خوفه مما ذكرنا من كمال علمهم
 بالله تعالى أن في دائرة علم الله ما لا تحيط به العقول فمن هذا توقع خوفه صلى الله عليه وسلم وكقول
 شعيب عليه الصلاة والسلام حيث طلبه قومه بالر جوع الى ملتهم قال عليه الصلاة والسلام وما
 يكون لنا أن نعود قهرا الا أن يشاء الله ربنا قال هذه القولة مع كمال علمه بالعصمة من الكفر والكن
 علمه بالوجه الآخر من عدم الاحاطة بعلم الله فهذا هو الذي أوجب الخوف لموسى والنبي صلى الله
 عليه وسلم انتهى من املائه علينا من حفظه واخطه رضي الله عنه (وكذلك) سأل سيدنا رضي الله
 عنه بعض الطلبة عن معنى هذه الآية الكرمة في حق سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهي
 قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أنه أواب قائلا ما الحكيم في قوله تعالى اذ عرض عليه
 بالعشي الصافات الجياد الآية الاشكال فيها من التسيان الذي وقع منه للصلاة حتى فات وقتها

اجازة تامة مطلقة تفقه الله تعالى بذلك ورزقنا وياها فضلهادنيا وأخرى وأما تانا الله تعالى وياها على عهد شيخنا ومحبيه ورضاه وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليميا وكان هذا يوم الاثنين بعد اثنين وعشرين خلت من ذي الحجة بمكة المشرفة سنة مرشدا اه
 قلت قد أذن لي غيره بعد ما تقارنا وأجازني في قراءة حزب البحر وفي اعطائه وتلقينه كل من أردت من الاخوان والله تعالى الموفق
 بجهن الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل التاسع والعشرون في اعلامهم أن سيدى محمد الغالي رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه وعنايه صرح لي مشافهة في خليفة من خلفاء الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لامن المتقدمين فأقول وبالله تعالى
 التوفيق وهو الهادي بجهن الى سواء الطريق اعلم وفقني الله تعالى وياك لما يحبه ويرضاه ان الخلافة عبارة عن نيابة الشيخ الذي كان
 للخليفة عنه لانه يوصل الى التلاميذ ما كان الشيخ يوصله اليهم من الاذكار والاوراد والاحزاب والاسرار والتوجيهات والمقاصد
 والخلوات والآداب والعلوم والمعارف والحاصل أنه يفعل لهم وبهم ما كان الشيخ يفعل له وعليهم من الحقوق جميع ما كان للشيخ عليهم

بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ وَالْبَيَاةِ (فَإِنْ قُلْتَ) مَا لِقُرْبَى بَيْنِ الْخَلِيفَةِ وَالْمَقْدَمِ (جَابِئُكَ) أَنَّ الْمَقْدَمَ مِنْ أَمْرِ الشَّيْخِ أَوْ مِنْ أَذْنِ الْبَالِغِ وَهَكَذَا لِي أَنْ قُرْبَى اللَّهِ الْأَرْضَ وَمِنْ عَلَيْهَا بِلَتَيْنِ الْأَذْكَارُ الْأَزْمَةُ مَعَ بَعْضِ الْأَذْكَارِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِهَا الْخَوَاصُّ وَمِنْ لِهَ حَدِيثُهُ إِلَى الْيَسَارِ كُلِّهِ مَقْدَمٌ صَادِقٌ مُرْتَبَةٌ عَظِيمَةٌ تَجِبُ بِهَا طَاعَتُهُ وَاحْتِرَامُهُ كَمَا سَأَلْتُ فِي الْبَابِ السَّابِعِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْمَجَارِثُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ الْخَلِيفَةُ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ نَائِبٌ عَنِ الشَّيْخِ مُطْلَقًا فَلِذَلِكَ كَانَ الْمُقَدِّمُونَ وَتَلَامِيذُهُمْ مِنْ جِلَّةِ رَعِيَّةِ الْخَلِيفَةِ تَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَةُ الْخَلِيفَةِ لِأَنَّهُ وَجُوبُ الْأَمْتِثَالِ لِلْخَلِيفَةِ مُخَرَّجَةٌ مِمَّا لَفَتْهُ تَجِبُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ بِسُتُوْى قِيَمِهِ مِنْ لِقْنِهِ الْخَلِيفَةُ وَمِنْ لِقْنِهِ غَيْرُهُ مُرْتَبَةٌ الْخِلَافَةُ فَاعْلَمْ هَذَا وَاعْمَلْ عَلَيْهِ تَرْشِدًا وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِذَا فَهَمْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّي لِمَا طَالَ مَكْنَى مَعَ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ تَعَالَى وَوَقَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِي بِحُضْرِهِ فَفَعَلَهُ بِحُبِّي فِي قَلْبِهِ وَأَخَذْتُ بِجَمَاعِ قَلْبِهِ وَلَبِيَهُ وَاسْتَوْلَيْتُ عَلَى قَلْبِهِ وَقَالَ لِي أَنَّهُ خَدْنِي صَاحِبًا وَرَحِي النَّاسِ عَنْ حَاجَاتِهِ وَأَصْطَفَانِي خَادِمًا وَحَاجِبًا وَضَرَفَ لِي مَوْئِدًا وَطَالِبًا وَرَمِيَتْ (١٨٨) عَنِّي كَلِمَاتُكَ مِنْ فَنُونِ الْعِلْمِ حَافِظًا وَكَاتِمًا وَاسْلَخْتُ عَنْهَا كُنْتُ مِنَ الْمَعَارِفِ

وَالْحَقَائِقُ جَامِعًا وَكَاسِبًا الْعُلَى بَانَ ذَلِكَ يَكُونُ لِلتَّرْوِي وَغَيْرِهِ جَالِبًا وَمَعَ هَذَا فَلَا أُطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ أَسْرَارِ الطَّرِيقَةِ الْأَوْزَجِي حَتَّى أَكُونَ مِنَ الطُّلُبِ نَائِبًا إِلَى أَنْ سَهَّرَ اللَّهُ لِي وَسَاعَدَنِي عَلَى تَبْلِ مَا كُنْتُ فِيهِ رَاجِعًا وَقَالَ لِي وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَقَدْ أَضْهَى كَأَنَّمَا قَدَّمَ النَّاسَ وَتَحْمِلُهُمْ مَقْدَمِينَ فِي إعْطَاءِ الْوَرْدِ وَأَمَّا أَنْتَ خَلِيفَةُ مَنْ خَلَفَاءَ الشَّيْخِ لَا مِنَ الْمُقَدِّمِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْبَرَنِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَهُ أُعْطِيتَ الشَّيْخَ عَمْرٍ مِنْ سَعِيدٍ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْأَذْكَارِ فَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْإِتْبَاعُ فَقَطَّ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا يَنْظُرُ إِلَيَّ وَنَحْنُ خَالِيسٌ فَيَقُولُ أَتَمَّ سِدْبَانَهُ أَنْتَ تَحِبُّ الشَّيْخَ وَيَقُولُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي أَقْفِ بَيْنِي يَدِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوَّاطِوِيلًا وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِي إِلَّا الدَّعَاءُ وَرَأَيْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَا تَفَارَقْنَا رَاقِمَةً وَقُلْتُ لَهُ بِأَسَدِي الْمَلِكِ قَدِمْتَ إِلَى خَلِيفَةٍ مِنَ خُلَعَاءِ الشَّيْخِ لَا مِنَ الْمُقَدِّمِينَ فَقَالَ لِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَعَمْ أَنْتَ خَلِيفَةُ ثُمَّ إِذَا بَقَرْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ لِي شَوَاهِدًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَدَّهُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُبِّي وَعَلَى أَنِّي مِنْ وَرَثَتِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ خُلَفَائِهِ وَلِي شَوَاهِدًا أُخْرَى أَيْضًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ بِحُبِّي حُبَّةَ نَامَةٍ وَعَلَى أَنِّي مِنَ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ وَمِنْ خُلَفَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَمَّا الَّتِي مِنْ جِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَهَا) أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصَفَاتُهُ بِغَضَلٍ عَلَى تَعْجِيزِ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ تَحْقِيقًا وَمَا لَا يُمْكِنُ لِي كِتَابُهُ قَالَ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ هُمُ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ النَّاسَ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَالْفُضَيْلِ وَمَحَاهِدُ أَنْظَرُوا لِلْأَبَابِ وَقَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خِلَافَتِي فِي الْأَرْضِ وَفِي الْعَرَائِصِ قُلِّي جَعَلْتُكُمْ خِزَانًا حَوْصِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْحُبِّ وَالْوَلَايَةِ خُلَعَاءَ الْعَالَمِ بَعْدَ مَيِّ دَهْرِ الدَّهَائِرِ وَتَغْلِبُ الْفُلُكُ الدُّوَارُ وَالْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ فَنَ مَقْسَمِ

وَلَا يَصِحُّ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَشْتَعْلُوا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِغَيْرِهِ وَلَا تَنَاقِي لِحُكْمِ الْغَلَّةِ عَنْ الْحَضْرَةِ الْأَلِيَّةِ حَتَّى تَقُوتَ حَقُوقُهَا وَالْأَشْكَالُ أَيْضًا عَنْ قَوْلِهِ فَطَفِقَ مَسْجِدًا بِالسُّوقِ وَالْإِعْنَاقِ وَذَلِكَ فُسَادٌ فِي الْأَرْضِ فَلَا يَنَاقِي تَطَوُّرَ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ عَلَى يَدَيْنِي (وَالْجَوَابُ) عَنْ لَأَشْكَالِ الْأَوَّلِ أَنَّ سَيِّدَنَا سَلِيمَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ فِي غَايَةِ الرَّعَايَةِ لِأَدَابِ الْحَضْرَةِ الْأَلِيَّةِ كَمَا هُوَ شَأْنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَفْعَلُونَ عَنْ اللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ وَفَاتَتِهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ لَا شَتَاغَالَهُ بِعَرَضِ الْحِيَادِ عَلَيْهِ وَكَانَ هُنَاكَ فِي طَاعَةِ عَظِيمَةٍ أَمَّا كَانَ مَعْدَمًا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَتْ تَعَرُّضُ عَلَيْهِ وَيَنْظُرُ فِي شَوْئِهِمَا لِأَجْلِ الْجِهَادِ وَالْجِهَادِ مِنْ أَهْظَمِ الْقُرْبَاتِ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ فَكَانَ فِي وَقْتِ عَرَضِهِمَا عَلَيْهِ فِي طَاعَةِ عَظِيمَةٍ فَكَانَ يَنْظُرُ فِي شَأْنِ الْجِهَادِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ حَقِيقِي وَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَقَعُ السَّيُوفُ مَعَهُ لِأَنَّهُ نَظَرَ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ وَاسْتَعْلَاهُ بِهِ صِيرَهُ فِي جِهَادٍ حَقِيقِي بِشَهَادَةِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا زَالَ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَ صَلَاتِي وَجُلُوسِي فِي مَكَانِهِ يَنْتَظِرُ صَلَاةً أُخْرَى فِي الْمَسْجِدِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ قَالَ فَذَلِكَ الْرِبَاطُ قَالَهُ لَا تَأْوِيلَ لِرِبَاطٍ مَعْلُومٍ فَضْلُهُ فِي الْأَخْبَارِ فَظَهَرَ مِنْ هَذَا أَنَّ صُورَةَ الطَّاعَةِ وَالنَّظَرَ فِي تَهْيِئَةِ مَا يَتَقَدَّمُ مِنْهَا مِنَ الشُّؤْنِ فِيهَا هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا كَالْوَقْعِ فِي تِلْكَ الطَّاعَةِ نَفْسًا عَيْنًا بِعَيْنٍ فَكَانَ سَيِّدَنَا سَلِيمَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي نَظَرِهِ فِي شَأْنِ تَحْلِيلِ كَانَهُ وَاقِفٌ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْوَأَاقِفُ فِي الْجِهَادِ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ السَّيُوفِ بِبَعْضِ السُّهُوفِ حَتَّى تَقُوتَ الصَّلَاةُ نَسِيَانًا لِأَلُومٍ عَلَيْهِ شَرَعَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ أَنَّهُ خَدْنِي حِينَ كَانَ فِي مَوَاقِعِ الْجِهَادِ وَفَاتَتِهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ قَالَ شَغُلُونَاهُ فِي الصَّلَاةِ الْوَسْطَى أَرَادَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ نَسِيَانًا لَشِدَّةِ وَقَعِ السَّيُوفِ فَهُوَ فِي ذَلِكَ أَغْمَاةً وَاسْتَعْلَاهُ بِطَاعَةِ طَاعَةٍ وَاسْتَعْلَاهُ بِمَا هُوَ اللَّهُ فَلَأُلُومٍ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْغَمَامَةِ قَعِ الْقُرُونِ عَلَيْهِ لَوْ كَانَ نَسِيَانًا لَهَا لِأَشْتَعْلَاهُ بِمُحَظَّوْطِهِ وَشَهَوَاتِ نَفْسِهِ يَثْبِتُ عَلَيْهِ الْعِقَابُ أَمْ وَهُوَ أَمَّا كَانَ فِي الْجِهَادِ اللَّهُ تَعَالَى كَقَضِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْحَنْدَقِ سَوَاءٌ ثُمَّ أَنْ هُنَاكَ نَكْتَةً لَا يَتَعَقَّلُهَا إِلَّا الْكَابِرُ وَهُوَ أَنَّ الْكَابِرَ لِحُكْمِ صِدْمَاتٍ مِنْ قُوَّةِ الصَّلَى اسْطُورَةً جَلَالَهُ فَرَجًا أَفْرَطَتْ بِهِمْ تِلْكَ الصَّدْمَةُ هُنَا النَّظَرُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الطَّاعَةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا الْقُوَّةُ التَّحْلِي لَأَنَّ الْمُطْلُوبَ مِنْهُمْ فِي الْحَضْرَةِ مَرَاعَاةَ حَقُوقِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ آن

لَا يَفْعَلُونَ
الْإِلَهَاءُ وَرَأَيْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَا تَفَارَقْنَا رَاقِمَةً وَقُلْتُ لَهُ بِأَسَدِي الْمَلِكِ قَدِمْتَ إِلَى خَلِيفَةٍ مِنَ خُلَعَاءِ الشَّيْخِ لَا مِنَ الْمُقَدِّمِينَ فَقَالَ لِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَعَمْ أَنْتَ خَلِيفَةُ ثُمَّ إِذَا بَقَرْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ لِي شَوَاهِدًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَدَّهُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُبِّي وَعَلَى أَنِّي مِنْ وَرَثَتِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ خُلَفَائِهِ وَلِي شَوَاهِدًا أُخْرَى أَيْضًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ بِحُبِّي حُبَّةَ نَامَةٍ وَعَلَى أَنِّي مِنَ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ وَمِنْ خُلَفَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَمَّا الَّتِي مِنْ جِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَهَا) أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصَفَاتُهُ بِغَضَلٍ عَلَى تَعْجِيزِ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ تَحْقِيقًا وَمَا لَا يُمْكِنُ لِي كِتَابُهُ قَالَ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ هُمُ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ النَّاسَ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَالْفُضَيْلِ وَمَحَاهِدُ أَنْظَرُوا لِلْأَبَابِ وَقَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خِلَافَتِي فِي الْأَرْضِ وَفِي الْعَرَائِصِ قُلِّي جَعَلْتُكُمْ خِزَانًا حَوْصِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْحُبِّ وَالْوَلَايَةِ خُلَعَاءَ الْعَالَمِ بَعْدَ مَيِّ دَهْرِ الدَّهَائِرِ وَتَغْلِبُ الْفُلُكُ الدُّوَارُ وَالْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ فَنَ مَقْسَمِ

أله لرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم في السبق السابق وأولو الأمر يكون لكم يا خلفاء الانبياء والصديقين هو الذي جعلكم
 خلقاً في أرضه كآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وزاد شرفكم بشرف نبيكم على الجمهور وقال عند قوله تعالى وقال موسى لا خيـ
 هرون اخلقني في قومي قال محمد بن حاتم لم تزل للانبياء والاولياء خلقاً متخافهم فيمن بعدهم من أمتهم وأصحابهم ويكون هديهم على
 هديهم يحفظون على أمتهم ما يصنعونه من سنتهم وأن أبابكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه وأنا والحمد لله
 عن قامه (ومنها) أننى والحمد لله ما خالطت السلاطين ولا أحب من يخالطهم وفي تبين المحارم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الامراء
 الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الامراء العلماء أمنا الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلاطين فاذا فعلوا ذلك فقد خافوا الرسل
 فاحذروهم واعتزلوهم روى أنس رضى الله تعالى عنه اه (ومنها) أننى والحمد لله قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي السراج
 المنير وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر (١٨٤) فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وخليفة كتابه

اه وذل الطبراني في تفسيره
 وروى عن الحسن انه قال قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من أمر
 بالمعروف ونهى عن المنكر فهو
 خليفة الله في أرضه وخليفته
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وخليفته كتابه اه (ومنها) أنى
 رأيت صلى الله تعالى عليه وسلم
 في واقعة وقال لي جعل الله من
 خيار أهلها أى أهل أمى أو كما قال
 فدوت منه لما امتسلا قلبي من
 الفرح والسرور ومن ذلك القول
 وقلت له صلى الله تعالى عليه وسلم
 قبلت ورضيت يا رسول الله صلى
 الله عليك وسلم (ومنها) أن بعض
 الاخوان قال انه رأى صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول اثشوا على ما أنتم عليه وأطيعوا
 شيخكم عمر فان ما أنتم عليه
 حق وصواب أو كما قال صلى الله
 عليه وسلم (ومنها) أن بعض
 الاخوان بعث الى كتابا فيه ما نصه

لا يغفل عن حق من الحقوق وقد تقع بهم لمات من قوة سلطان القبل الالهى فتؤثر فيهم فغفلة عن
 ادعاءه الى باقى بعد فيمضى وقتها وهم ذاهلون عنها القوة ما هم فيه ومن هذه القضية وهو صلى الله
 عليه وسلم حتى سلم في الرابعة من اثنتين حتى نبه ذواليدى فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة
 أم نسيت يا رسول الله قال لم تقصر ولم أنس أخبره أو لا عن الحكم الشرعى أن القصير في الصلاة
 لم ينزل عليه ولا أمر به فلذا قال لم تقصر وقوله ولم أنس أخبره عن ذهوله عن تمام الحكم لقسوة
 سلطان القلى والافا كان يمكن منه التغافل عن الصلاة لقوة موقعها في الحضرة الالهية من كونها
 أكد الحدود التى تجب مراعاتها وأعظمها اعتناء وأما قوله سبحانه وتعالى فطقت منها بالسوق
 والاعتناق الاشكال فى هذا أنه كان من أكبر المرسلين قدرا فكيف يتأتى منه قتل الخيل وتقطيعها
 من غير ذنب منها يوجب ذلك لكونها غير مكففة ولا قاعلة باختبارها لالاها مسخرة تحت حكم غيرها
 فكيف امتد به الحال حتى أخذ في قتلها وقتلها فسادا فى الارض وهو رسول الله لا يتصور منه
 ذلك (الجواب عن هذا الاشكال) اعلم أن الخيل وجميع الحيوانات والاموال كلها مسخرة تحت
 حكم آدمى بحكم الارادة الالهية له أن يفعل فيها ما يشاء الا أن قتلها بغير ذنب لا يحل لكن هذا
 رسول الله وفعله فيها بالقتل من كونه شغلته عن أمر الله تعالى بالنظر فى أمرها حتى فات حق من
 حقوق الله تعالى نسيانا بسببها مع كونه لا يسعه ترك ذلك الحق فتوجه اجتهاده حيثئذ أن كل
 ما شغل العبد عن أمر الله يجب محقه واهلا كه من كونه كان من رجال الغيرة الالهية واجتهاده
 هذا خاص بشر بعته لانه مشرع وان كان فى شرعنا لا يحل فلا يمدى نظره فى شرعنا الى انكار
 ما فعله فى شرعه لانه رسول مشرع وقد أنى عليه رينا فى الطائفة التى أنى عليها بالهداية وأمر
 نبينا صلى الله عليه وسلم بالافتدائهم قال سبحانه وتعالى ومن ذريته داود وسليمان الى آخر
 ما ذكر من الانبياء ثم قال فى حقهم أو لئلا الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ثم قال بعده فى
 حقهم أو لئلا الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكفى بهذا الجحمة فى تصويب فعله فلا يعترض عليه فيما
 فعل لم كونه مشرعا والله أنى عليه بالهداية فهذا جواب هذا الاشكال والسلام انتهى ما أملاه
 علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه وسأله رضى الله عنه ونص السؤال بسم الله الرحمن

اعلم يا شيخنا أنى رأيتك فى المنام فى ثوب أبيض وسمعت قائلا يقول هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد أقبل ونهضت الى المكان
 الذى رأيتك فيه ووجدتك كما تدل لقيمتا وعليك كضباب ما رأيتك وسمعت صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطبك بكلام صاف وحفظت منه أحبك
 محبة صادقة مع من حولك ولكن قوله مع من حولك لا أدري أهكذا قال أو قال كلاما هذا معناه بخلاف أحبك محبة صادقة ثم كشف
 الضباب ورأيتك فى موضع مرتفع تريد النزول منه ولا تقدر كأن بك رعدة وقال لك آخرا بك هيبه وشري قلت نعم وتعاونت على
 الهبوط (ومنها) أن بعض الاخوان ذكر لى أنه رأى فى المنام شخصا على مبر فى بيت له بابان وقال له ذلك الشخص يا فلان أنت عسرتنى فقال
 لا فقال أنا عجزت خير الورى ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى أرسلت الى شيخكم عمر فله انى سلم عليه فليدع عباد الله الى دين الله فليبين
 كل ما أراد فانا الضامن له ولا تكثرت باهل نوت فانهم غدرت وكرها ثلاث مرات اه (ومنها) أن رجلا من الاولياء كان بالمدينة المنورة
 على ساكنها افضل الصلاة وأزكى السلام وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن جميع ما يريد فيجبهه النبي صلى الله عليه وسلم

فما سألت فطلبت منه أن يسألني النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله وعن ما يؤل إليه أرى وأخبرني بعد مدة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن في خصمه أشد العداوة لي في بلدنا قدامات بعدى ينبغي لي أن أعفو عنه لاشتداد العذاب عليه فعفوت على الخصم ثم أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل لغيره منكم منكم شيئا فإذا تم النكس اجتمع بي (ومنها) أن الشاب الرابع والولي الصالح أخى وصنوى على بن سعد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه شيخنا التجاني وسيدى محمد الغالى رضى الله تعالى عنهما وسيدى أحمد التجاني رضى الله عنه يتكلم مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخى على رضى الله تعالى عما أوردت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ ومنه سدى سيدى محمد الغالى قلت لسيدى أحمد التجاني رضى الله تعالى عنه كيف حال ياسيدى فقال لا تموت حتى تكون وليا فعند ذلك قال سيدى محمد الغالى رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف حال أخى عمر يارسول الله فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله أخوه عمر على يدى بدأ فيها ينتهى (ومنها) أن (١٩٠) الامام العادل والولى القاضى محمد بن ابن العارف بالله عثمان فودى أخبرني

الرحيم وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم تسليما ساداتنا رضى الله عنهم وأرضاكم وجعل النظر في الوجه الاكرم متقلبكم ومثواكم وأطال بقاءكم نفعا للعباد في جميع البلاد نصمكم الكافي وجوابكم الشافي عما يشقى الغليل ويرى الغليل في معنى المعية التي وردت في كلام المولى الجليل سبحانه وتعالى في قوله وهو معكم أينما كنتم وهو معكم أينما كنتم وأنظروا أثرها وكذلك معنى القرب في قوله تعالى ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا نبصرون ونحن أقرب اليه من جبل الوريد فقد اختلفت أقاويل العلماء لا اختلاف فهو معهم فهم من قال معكم بعلمه ومنهم من قال معكم بذاته وكل واحد له أدلة وشواهد إلا أن من قال وهو معكم بعلمه هرب من التميز والجهة ومن قال بالذات ألزمه المعارض في زعمه ما يناقض مذهبه فاردنا من سيدنا أن يبين لنا وجه الحق بين شافى وجواب كافي ولكم الاجور والثوبة من الله تعالى والسلام على سيدنا وورحه الله وبركاته (الجواب) والله الموفق بمنه وكرمه للصواب اعلم أن معية الحق سبحانه وتعالى لكل شئ من الوجود وفريه لكل شئ من الوجود صفتان بقسيتان بغير معان ماهية ذاته كما لا تعقل ماهية الذات ولا سبيل للعقل الى شئ من روافع الوقوف على حقيقة ما كذلك لا سبيل للعقل لادراك حقيقة معية الحق لكل شئ وفريه لكل شئ فهو سبحانه وتعالى مع كل شئ بذاته وأقرب الى كل شئ بذاته من وجه لا يدركه العقل في هاتين الحقيقةين فذاته جل جلاله متعالية متدسسه على جميع حدود الجرم والجسم ولوازمه ومقتضياته من دخول وخروج وقرب وبعد واتصال وانفصال وتميز واحتصاص بجهة أو إحاطة بالظرفية أو صورة أولون أو كبر أو صغرى ما يتبع ذلك من كونه جامدا أو سائلا أو متحركا أو ساكنا أو مملوءا أو فريه منه الى غاية حدود الجسم وهي كثيرة لا تفصيل بذكرها ولذا لا يقع عليه الوهم والعقل لانهما في وقت الفكر لا يخرجان عن قبود الجسم ولوازمه فتعينت ماهية الذات العلية من وراء طور العقل والحس والفكر كما قال بعض الأكارم في هذا الحد لا يتقبل في النفس ولا يخصص في الدهن ولا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل لا تلحقه العقول ولا الانفكار ولا تحيط بها الخبثات ولا الاقطار ولما كان المحصور العقل والفكر في هذه المدارك لا يخرج عنها طردها صلى الله عليه وسلم عن الجولان في هذا الميدان بقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلقه

أنه أراد أن يستخير الله تعالى لي وينظر لي ما يكون في أموري وسمع شخصا في واقعة له يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك اعلم أن أمور عمرين سعيد في يدى أتصرف له فيها وما غفلت عنها أو كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ومنها) أنى رأيتك صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أعط الناس وأدهوهم الى الله تعالى مرغبا ومرهبا وهو صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر ساكت مستمع حتى قلت ثم تأتى النار من جهة المغرب فتسوق الناس الى المحشر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا انما كنت من أول كلامك الى الآن لتكون مصيبتا أردت أن أسأله عن ذلك فتعنتى الهينة فانتبهت (ومنها) أنى رأيتك صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا فى فوت جلاؤك فودى منه فذكر لك أشياء ومن جملتها انه قال لي انهم يعنى أهل الارض التي كنت فيها وقت

لربوا لا يحبون السعادة (ومنها) أن بعض الصادقين من الاخوان رآه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فاضل ذلك الاخ في نفسه انه يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أشياء فقال صلى الله عليه وسلم له قبل أن يسأل فاطلب من الشيخ عمر بن سعيد كلما تطلبه منى (ومنها) أنى أدخلت بعض الاخوان الصادقين الخلوة وأرسل الى بعد ما مضى له فيها أيام سكتوا بكتب فيه ما نصه (أما بعد) فقد رأيتك صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وهو يقول لي الحاج عمر أمينى ما لم يخاطب السلاطين ويدخل الدنيا فاذا خالطهم ودخلها فقد خانتني فاخذروه (ومنها) أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض الصادقين من الاخوان ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وبسده صلى الله عليه وسلم لواء فاعطانيه صلى الله عليه وسلم (ومنها) أن فاطمة المدنية رأت صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي وأفامعه صلى الله عليه وسلم ولما أراد الانصراف قلت له يارسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تنصرف ولم ترأ هل بيتي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا مستبجل جدا ولكن الله سبحانه لا يريد أن يفعل شيئا بغير قبلى ويسوئك فاحرى أنأتم الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمرى فابت بهم كهم

الأشعسين (ومنها) أن أمهارة الله عليها رأت كأن القيامة قد قامت وهي على هذا الحال ورأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى وأخذ بيدي وذهب بي وقالت يا رسول الله أنذهب به وتركني هنا فقال صلى الله عليه وسلم لا أتركك ولكني قد جعلت على نفسي عهداً أن لا أقدم عليه أحد في هذا الوقت (ومنها) أن بعض الإخوان الصادقين أخبرني أنه توجه إلى الله تعالى في ليلة من الليالي وقرأ حوارة الكمال سبع مرات وصلاة الفاتح لما أغلق مائة مرة وأهدى ثواب ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقرأ مثل ذلك وأهداه للشيخ رضي الله تعالى عنه ثم سأل الله تعالى أن يريه أياهما ثم نام على طهارة وقوف عليه شخص وقال له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حصر بين يدي ومعه الشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه أما سمعت ما قالاً فقال له سمعت قال له أنهم أقالنا نحن مع الشيخ عمر حيث كان لا تغارقه (ومنها) أن بعض الإخوان الصادقين رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يسلم عليه صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولا منه لوماً شديداً حتى قال له أنت كافر وخاف ذلك على نفسه وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩١) أبت الطيب في الخلاص فقال

صلى الله عليه وسلم إن أردت النجاة فلازم الشيخ عمر الذي كنت معه ولازمته والجلوس معه أفضل من جلوسك في روضتي ولا تخرج عن القرية التي هو فيها إلا مائة أو كما قال صلى الله عليه وسلم وأما هذه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وهو ما الشواهد التي كانت من جهة الشيخ رضي الله تعالى عنه فكثيرة (ومنها) أن لكل ولي حلفاء يستنون بسنته قال في العرائس عند قوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض بين تعالى في هذه الآية أن النجباء والاولياء والاصفياء والانتقياء والاخيار والاولاد والخلفاء يخلف بعضهم بعضاً ثم قال بعد قوله تعالى وروح بعضكم فوق بعض لاقتداء البعض ببعض في ديانتهم وأمانتهم وسميت وبرهانهم في العالمين للعالمين إلى أن قال قال بعضهم يخلف الولي والولي والصادق صديق ويرفع درجات البعض على البعض لثلاث

ولا تتفكر وفيه فأنكم لا تقدرون قدره وحيث كان الأمر هكذا في تحقيق ما هيبة الذات فان معينة الحق بذاته لكل ذرة من الموجودات وقربه لكل ذرة من الموجودات صفتان نفسيتان يتوقف تعقلهما على تعقل ما هيبة الذات وحيث كان تعقل ما هيبة الذات ممنوعاً لا سبيل إليه للعقل والفكر وكذلك تعقل هاتين الصفتين معينة وقرب الكل شيء من الموجودات تعقلها من وراء طور العقل والحس فلا اتصال ولا انفصال ولا مسافة للقرب والبعد ولا اينية ولا حاول ولا مكان ولا دخول ولا خروج ولا تعدد الذات بتعدد ما بالمعية ودونك وجهها يوضح لك شيأ من هذا الميدان أن عقلته فهو في الحوادث فقط دون القديم فإن الرجل من أهل الجنة عنده مثلاً من الحور ما يتضاعف على عدد الملائكة بأضعاف مضاعفة ومع ذلك يجامعهن في الآن الواحد ويدرك كل واحدة بانفرادها على اختصاصها في ذلك إلا الواحد ويجامع كل واحدة منهن جماعة كما يمكنه الواحد وذاته الواحد من غير تعدد في ذاته ولا في محله ولا تعدد للات الواحد ولا تأخير ولا تقديم ولا اشتراك في ذاتهن في محل واحد لأن تعقل هذا في هذه الدار من وراء طور العقل والحس لكنه في سعة القدرة الإلهية واقع وهذا وإن لم يسلمه أرباب الحدود العقلية فقد دللت عليه الاخبار الصحيحة بما تقرر في الحديث أن معناه أن الرجل من أهل الجنة يجامع جميع نساءه في مقدار يوم من أيام الدنيا ويمكث في جماع كل واحدة مقدار سبعين سنة في اليوم الواحد من أيام الدنيا فإذا عرفت هذا في حق الحوادث وصحة نفعه سلمنا ترتقي به إلى تصحيح القرب والمعية في حق القديم لكل ذرة من الموجود في كل آن من الزمان من غير تقديم ولا تأخير ولا افتراق ولا تعدد وفي هذا القدر كفاية لمن تعقل الأمر وأما ما وقع في السؤال من الاعتراض بأنه يلزم التعدد في ذات الحق بتعدد الممكنات ومما رجعته وملازمة للممكنات الخ (الجواب عن هذا) أن هذا الخيال الذي يتوهم به هذا الوهم الفاسد إنما هو في مقام الحس والعقل وقد قلنا أن قرب الحق ومعبته للأجودات من وراء طور الحس والعقل لا مطمح للعقل والحس في ادراك حقيقةهما أعني القرب والمعية ما لم يدرك حقيقة ما هيبة الذات وقد قلنا أن ادراك ما هيبة الذات العلية في غاية البعد عن ادراك الحس والعقل كذلك هذه المعية والقرب بالذات في غاية البعد عن ادراك الحس والعقل فيبطل هذا الخيال

تخافوا الأرض من جهة الله وأمانه وقال بعضهم رفع به مضائق بعض درجات اليقندي الأدنى بالأعلى ويتسع المرید المراد ليصل إليه اه وقال عند قوله تعالى وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي وفي الآية دليل على أن الأولياء خلفاء ونجباء يسبقون بسنتهم ويقتدون بأسوتهم ويبلغون إلى درجاتهم بصدق ارادتهم وقال قال محمد بن حامد لم تزل للأنبياء والاولياء خلفاء تخلفهم فيمن بعدهم من أمتهم وأصحابهم ويكون هديهم على هديهم يحفظون على أمتهم ما ينفعونه من سنتهم وإن أبانكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه ولا شأن في والحمد لله قائم بحفظ هذه الطريقة الأحمدية الإبراهيمية الخنيفية التجانية وحمايتها من كل ما يشينها والذب عنها وعن أهلها وتبيين ما عسى أن يندرس منها أو يضيع (ومنها) أني رأيت رضي الله تعالى عنه في واقعة وبسده حلة من نور وقال لي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من رأى هذه الحلة دخل الجنة ثم ألبسني أياها رضي الله تعالى عنه وعنايه (ومنها) أن الشاب الصالح والاخ الرابع حبيبي وصنوي ورقة عيني على بن سعيد أغضبني مرة فأرغمت أنف الشيطان بالأحسان إليه بتلقينه ذكراً من أذكاء الطريقة

لرجعوا إليه وأخبروه بما قدرُوا وأيضاً مراراً فلما كان هذا إلى واحد من أوصيائه فرأشه ليلاً لبناماً فإذا بالشيخ رضي الله تعالى عنه وعنا به قد ظهر له نقطة لامناها وقال له مالك وللشيخ عمر لا تتركون عبد الله في أرض الله وكره هذه القولة ثلاث مرات ثم غاب وأراد ذلك الرجل أن يضطجع فظهر له الشيخ أيضاً نقطة وقال له مالك وللشيخ عمر لا تتركون عبد الله في أرض الله وكره ثلاث مرات ثم غاب وأراد ذلك الرجل أن يضطجع فظهر له الشيخ أيضاً نقطة وقال له مالك وللشيخ عمر لا تتركون عبد الله في أرض الله وكره ثلاث مرات ثم قال له قل لهم لا تجعلوا أموالهم ولا أولادهم الآيات بل لهم ولوالاد والتمسوا وجه الآيات قل لهم اصبروا واستأبكم مكاتبنا من كل جانب فغاب عنه الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم تهيأت للسفر وأكرمني ذلك السلطان كرامة عظيمة على رغم أنفه وخطوا أربع سنين لم تنزل عليهم قطرة من السماء حتى أكلوا الخيف وأوراق الأشجار والحجر والخليل وبنى آدم ثم تابوا ومطر (ومنها) أنا لما مكثنا في أرض هوض ما مكثنا حتى مرض الامام العادل العالم العامل أمير المؤمنين محمد بن عثمان بن فودي رأى بعض (١٩٣) الاخوان في منامه أن رجلاً ناه راكباً

على فرس وقال له أين عمر بن سعيد فقال له الاخ ما مرادك به فقال ان شيخنا أحمد التجاني أرسلني اليه وقال لي قل له ما يفعل في هذه الارض الخربة (ومنها) اني لما شرعت في تصنيف سيوف السعيد المعتقد في أهل الله تعالى كالتجاني على رقبة الشقي الطريد المعتقد الجاني حتى بلغت نصفه رأيت كأنني في برعبي حتى لا يرجع لي اندلاص منه فرأيت الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ومد إلى يده فددت اليه يدي وأخذني بها وأخرجني (ومنها) أن أهلي بنت أمير المؤمنين محمد بن رأيت الشيخ رضي الله تعالى عنه في وقت تصنيف الكتاب المذكور في البيت الذي أصنفه فيه ولم تكن لها معرفة باني في تصنيفه (ومنها) أنهاراً في شهر رمضان عام بشر بأن الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به أرسل اليها جلاً وأمرها بالقدوم عليه على ذلك

المجاهدين منكم والصابرين الآتية وأما الملاء غير الامتحان فيه مجرد العذاب مثل قوله سبحانه وتعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلووا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب وأما قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين هذا العلم ههنا هو علم الظهور لا العلم الاصيل لان العلم الاصيل محبط بهم وبما يقع منهم وما يصدر منهم وما يؤول اليه أمرهم وهذا العلم كامن لا يظهر في الوجود بخلاف علم الظهور ومثل علم الظهور هو الواقع في قوله تعالى ومنهم من عاهدنا الله أن لا نؤمن بالله نصديق ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله خلووا به وتولوا وهم معرضون فصحتهم وأظهرت ما هم عليه فهذا هو علم الظهور والسلام انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هل المراد من تعليم الله لآدم أسماء الله تعالى كلها احاطياً كلياً من أسماء الله الظاهرة والباطنة والتي استأثر الله بها عن جميع المخلوقات حتى النبي صلى الله عليه وسلم أو خاص بالاسماء التي يطلبها الكون فان قلنا خاص بالاسماء الكائنات فما فائدة قوله كلها وان قلنا بالاحاطة فكيف مع علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلى من آدم وأكمل (فاجاب رضي الله عنه بقوله) اعلم أن الاسماء التي علمها الله لآدم هي الاسماء التي يطلبها الكون والكلية المذكورة فيها هو احاطته بجميع متعلقات الكون حتى لا يشذ عليه منها شيء يشهد لهذا قوله سبحانه وتعالى في كلمة الاسماء حيث عرض صورة الكائنات على الملائكة وقال أنبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الآية فدللت هذه الآية على أنها الاسماء التي يطلبها في الكون بدليل قوله أسماء هؤلاء وهي صور الاكوان وأما الاسماء الخارجة عن الكون فلا تكن الاحاطة بها ولا نهاية لها قال سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علماً فان العارفين والاقطاب والنبين والمرسلين مع قههم في المعرفة ينكشف لهم في كل مقدار طرفه عين من أسماء الله الباطنة أمر لا حد له ثم يمتقون على هذا الحال أبداً سرمداني طول عمر الدنيا وفي طول عمر البرزخ وفي طول عمر يوم القيامة وفي طول عمر الابدي الجنة بلا نهاية في كل مقدار طرفه عين ينكشف لهم من أسماء الله الباطنة ما لا حد له ولا غاية في طول هذه المدة ولا نهاية لانكشاف الاسماء على

﴿ ٢٥ - جواهر أول ﴾ الجمل فأخبرتني بذلك وتوفيت في ذي القعدة في ذلك العام (ومنها) انها لما كانت في الزرع قالت هذا سيدي الشيخ أحمد التجاني قد أتاني لاسير معه فتوفيت في تلك الليلة (ومنها) انها لما توفيت رأتها أم محمد المكي في تلك الليلة وقد أتت الى بيتها وجلست في فراشي وكان من عادتها أن يجتمعن في البيت فراشيت فرأش الزوج وفرأش الزوج فلما جلست في فراشي قالت أين الشيخ تعينني وقالت لها أم محمد المكي قد خرج وقالت لها قولي له جزاء الله عني خيراً وبقولي له أنا أشكركم وقد اجتمعت بالشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه رجة الله علينا وعليهم وعلى جميع القرباء والاحباء (ومنها) أنه لما وصلنا أرض بيشك وسعي بعض من لاخير فيه في الافساد بيني وبين سلطانها وخافي جميع من معننا من الاخوان وتيقن من كان ساكننا فيها على عدم نجارتنا رأى بعض الاخوان شخصاً جميل الصورة يقول له أرساني الشيخ الى تلبذه عمر وقال لي قل له أنا معه فلا يخف من كل بأس فان طريقته طريق سلامة بيضاء لا يصيبه شيء (ومنها) أن أم أحمد الكبير أصابها وجع البطن وقد أخذت مني الطمينة وأذكارها فصارت تنادي وتنهض فيبعث بعد التادار الجميلاني

لوقول يا عبد القادر على عادتها قبل ان تكون عينا في الدنيا فقلت لا يقول في عبد القادر ولدن قولي يا احمد الملقب فان
الله يعاقبك فقلت ذلك وعرفت من ساهتها (ومنها) رؤيا الامام العادل والعالم العامل الولي الفاضل أمير المؤمنين محمد بن رحمه الله تعالى
التي كتبتها وأرانيها ونصها الحمد لله وصلى الله تعالى على من لا نبي بعده أما بعد فاني رأيت فيما يرى النائم ليلة السبت رابع عشر من شهر
ربيع الأول سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام أن القطب المكنوم والبرزخ
المختوم وختم الأولياء الشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه وعنايه قدم بيلدا وأمرع الناس اليه ولما وصلت اليه وجدت عنده الفالح السعد
الرايح عرين سيد قائدا وهو يقول له إن أهل هذا القطر لا يسهلون علماء إلى علمهم (قلت) والقائد نائب السلطان مسمى بذلك لانه
يتوهم إلى الأمور التي تروى عنهم فعلها ويقودهم عن الأمور التي يطلب منهم تركها وهذا هو الخليفة ثم قال محمد بن ققلت للشيخ بعد ما سلمت
عليه أعلم أني من أحبابك وإنما أحبتك (١٩٤) لله تعالى لا سبب ولا لعلة بل وضعها الهيا والحمد لله وكنت رأيت ذكركم الأولياء

من كلام الخواص فقال قد عرفته
ورأيت ذكره في لوايح الأنوار
فقال قد عرفته ثم مات قد سمعت
من شيخنا أنه التقى بعد في جانب
داره بدغل وأثرت إلى ناحية
الشمال فسكت مليا ثم قال حتى
صكه أنا أمرت بكتبا بالصاد ثم قلت
أنى أريد منك كما شهدتك هنا
أن أمهدك في الجنة فذكرت
هذه الكلمة ثلاث مرات بجمع
هذه فدعا لي بذلك ثلاث مرات وفي
آخرها سمعته يقول طه طس
ولعله قال بس ثم قال ص ولعله
قال حم ثم قال ق ثم منيت إلى
بجلى بقصد الرجوع إليه فبعث
إلى أن أبعث له دقيق حب الفجل
للدواء وذهبت إلى طلب حاجته
فانتبهت والله الحمد في الأولى
والآخرة والسلام اه (قلت)
ثم انه رحمه الله تعالى علينا وعليه
ملا اناء كبيراً بمحب الفجل وأتى به
إلى وقال لي خذ ما أمرني شيخك
بأتيه له لانك خليفته ونائبه

طول أمد الابد فكيف يقال أحاط بها كلها وإنما الكلمة في الاسماء التي يطالبها الكون فقط
انتهى (وأما) السبب الموجب لوجود الملائكة لا دم فالكلام فيه من وجه التحقيق انه غيب
لا يدرك الابصار القطعي ولا نص فلا مجال في هذا الميدان بقول سبحانه وتعالى أغارم في
الفواحش ما ظهر منها وما بطن إلى قوله وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون فان الله لم يعلمنا بالسبب
الذي وقع السجود به لا دم وذلك لمحجور في حجه سبحانه وتعالى لا مجال فيه للعقول لا تقول لاجل
الخلافة ولا غير هابل نسكت حيث لم يذكر في سببه (وأما) تفصيل الملك على الآدمي أو العكس
(الجواب) أعلم أن هذا الأمر لا مجال فيه للعقول من طريق النظر والتعقيل والقياس والحق
الفصل في ذلك أن التفصيل واقع باختيار الله سبحانه وتعالى وحكم مشيئته بفضل من يشاء على من
يشاء بلا علة ولا سبب أو بعلة أو سبب أو بلا شيء بريد أو بلا شيء سواء كان المفضل على الرتبة على
المفضول لقوة كماله أو كان المفضل سافل الرتبة على المفضول لقوة كمال المفضول وجمعه لا كمالا
وهذا التفصيل بين الملك والآدمي ما عدا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فانه أكل المخلوقات على
الاطلاق وأفضلهم عند الله على العموم من غير تخصيص وأعلامهم رتبة ومكانة عند ربه وأكرم الخلق
على الله وأعظمهم زلفى لدى الله فلا يقع عليه هذا الخلاف ففضلها الله تعالى وأصب طفاها واختاره
ورفع مكانته على الخلق لا شيء بل بمحض اختياره قال الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار وأما الملائكة هل لهم النظر في وجه الله تعالى في الآخرة أم لا (الجواب عن هذا) أنه
لا قطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات لتوقف ذلك على اختياره سبحانه وتعالى فلا علة له ان شاء جعلهم
مرونة كآدمي وان شاء منهمهم ولا مستند لهذا الخبر الصحيح والخبر الصحيح لم يقع منه شيء في هذا
ألباب فلا يجاب عنه لا بنفي ولا باثبات يجب الوقف وهل لهم وجهة واحدة أو وجهات فان أردت
توجهات الاسمية فليس لكل ملك الاسم واحد يكون من ذلك الاسم وجهته للحق فليس له
في هذا الميدان الا وجهة واحدة وان أردت بالوجهية وجهة التبعيد لله فوجهة الملك والآدمي على
بعد السواء إلى الحضرة الالهية واختلف في وصف الملائكة هل هم أرواح مجردة أو أجرام بسيطة
فهذه حقيقة الملك عند المتكلمين وجميع سكان السموات والأرضين وما فيهن من الملائكة

(ومنها) انني حصل لي غم شديد وخرن لما أصابني ورأيت فيما يرى النائم ليلة الخميس الثالث من شهر الله
وهذه عام طم بشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام شخصاً يقول اني رأيت القطب المكنوم والبرزخ
المختوم الشيخ أحمد الخاني رضي الله تعالى عنه ولعله قال لي ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال انه جاء لرؤيتك وليرى عنك ما أنت فيه من
المعوم ولكنه بدأ بازالة السحر الذي سحرك به وكل أمر تدخل فيه فادخل فيه بالسنة (فان قلت) قد أكثرن علينا من المنامات
(قلت) أعلم أنه لا يترى علينا في ابرادها الا من لا خلاق له في العلم والمعرفة لوجوه أحدها أن الله قد أثبت الرؤيا الحسنة في كتابه وأثبتها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سنته أما الكتاب فقوله سبحانه وتعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال في لباب التأويل اختلفوا في هذه الشري فروى عن عباد بن الصامت قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا قال في الرؤيا بالصالحه يراها المؤمن أو ترى له أخرج

الترمذي اه وقال في السراج المنير اهل البشري ففجرت باشيء منها الرؤيا الصالحة وقد فسرها به هذا التفسير من المفسر من مالا يحصى
واما السنة فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرب الزمان لم تذكر رؤيا
المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لم يبق بعدى من النبوة الا المبشرات فيل وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وروى النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال
كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال أيها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة
الا الرؤيا الصالحة براهها المسلم أو ترى له وروى الترمذي عن عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة براهها المؤمن أو ترى له وروى عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء
عن هذه الآية لهم البشري في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها أحد منذ أسألت رسول (١٩٥) الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيرك منذ

أنزلت هي الرؤيا الصالحة براهها
المسلم أو ترى له قال الترمذي
حديث حسن وفي السراج المنير
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
وقال الرؤيا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان وثانيها أن من
رأى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في النوم فرؤياه حق لان
الشيطان لا يتصور بصورته روى
البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رأى في المنام فسيراى في
البعثة ولا يشغل الشيطان بي
وأخرج الطبراني مثله من حديث
مالك بن عمارة ومن حديث
أبي بكر وأخرج الدارمي مثله
من حديث قتادة وروى البخاري
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
من رأى في المنام فقد رآني فان
الشيطان لا يبتلي بي اه وكذلك
الشيخ الصادق قال زين الدين

وغيرهم كلهم يعمون في نفخة الصور الامن شاء الله ثم قال بعده هذا رضي الله عنه ليس اسهل
موجود الى الله تعالى من جميع المخلوقات جانا وانساوا لكاليس له الى الله الواجهة واحدة ماعدا
العارف بالله تعالى فلا تحصى توجهاته في سائر الاوقات وهذا التوجه يعني في الآن الواحد فان
توجهاته لاحد لها ولا حصرت بحسب ما انكشف له من أسماء الله في باطن حضرته فليس توجهه
الى الله الاعلى قدر ما انكشف له من صفات الله وأسمائه فله في كل اسم وجهه خاصة لا تشترك
مع الاسم الا حرفه وفي الآن الواحد مثلا ان كان من الاكابر بعد الله تعالى في الآن الواحد بما
لا تستوفيه المخلوقات في سنين متطاولة ومن ههنا تعرف حقيقة ما يشير اليه نوافل القرنين في قوله اذا
كان الله غاية الغايات فالمعرفة به أجل العبادات وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله
بشيء أفضل من فقه في الدين ولفقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد انتهى ويشهد له أيضا
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لم تسعني أرضي ولا سمعني ويسعني قلب عبدي المؤمن
فهذا معنى اتساع التوجهات الى الحق فالعارف بعد الله في كل آن بما لاحد ولا غاية حتى قال
الحمد رضي الله عنه لو أقل مقبل على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة واحدة لكان ما فاتته
في تلك اللحظة أكثر مما أدركه في ألف سنة وهكذا هذا الترقى دائما للعارف بالله وسعني الفقه
المذكور في الحديث هو العارف بالله تعالى انتهى (واعلم) أن حضرة الحق سبحانه وتعالى متحدة
من حيث الذات والصفات والاسماء والوجود كله بامرته متوجه اليه بالخشوع والتذلل
والعبادة والخود تحت سلطان القهر وامثال الامر والمجبة والتعظيم والاحلال فغنى التوجه الى
صورة الخسرة الالهية تساجليا في محو الغير والغيرية ومنهم المتوجه الى الحضرة العلية من وراء ستر
كثيف وهم عبدة الاوثان ومن ضاهاهم فانهم في توجههم الى عبادة الاوثان ما توجهوا للغير
الحق سبحانه وتعالى ولا عبدا غيره لكن الحق سبحانه وتعالى تجلى لهم من وراء تلك الستور
بعظمته وجلاله وجذبهم بحسب ذلك بحكم القضاء والقدر الذي لا منازع لهم فيه وهذا هو التوجه
الى الله كرها يقول سبحانه وتعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها الآية قال وجود
كله متوجه الى حضرة الحق سبحانه وتعالى بصفة ما ذكرنا فردا فردا وان الكفار والفجرة

الحواف في الوصايا القدسية والشيطان يحيى على صورة الصالحين كثيرا ولا يقدر على التمثيل بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه
السلام من رأى في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يبتلي بي ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ ناعا النبي صلى الله عليه وسلم ما ذونا بالارشاد
من شيخه المأذون هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالته ان ساداتنا وأئمتنا قد اثبتوا قلوبها من الله تعالى عليه قال عبد الله
النباطي الفخ المبين (فان قلت) قال صلى الله عليه وسلم ما بقي بعدى الا المبشرات الرؤيا الصالحة براهها الرجل الصالح أو ترى له وفي الحديث
رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد في المنام وأول ما يبدئ به صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى الرؤيا فتجى مثل فلق الصبح والاعمال بالنيات
انتهى وقال الشعرا في البحر المورود أحد علمنا الهد اذا جاء بالبشري من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أحد من صالح المؤمنين
أن نأخذها من جاءت منه بالتصديق والقبول ولا نردّها هضمنا لانفسنا كما فعله بعضهم ذاهبا الى أنه لا يستحق مثل ذلك وانما يستحق
الخصوف بالذوار ونحوها حتى انه قال ابن قال له رايتك يا سمدي في الجنة أما رأيت ابليس أحد يستخبر به غيري وغيرك قال وهذا الذي ملنا

أولى مما فعله هذا الان كونه لا نستحق دخول الجنة تحصيل الحاصل فإذا بشرنا بأن الله تعالى قد غفر لنا وأأن النبي صلى الله عليه وسلم شفيع فينا أخذنا ذلك من باب الفضل والمنة وهل عفو الله تعالى وشفاعة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام إلا للذين هم ثم لا يخلو ذلك الشخص الذي أرسل له النبي صلى الله عليه وسلم أنه شفيع فيه صالحاً أو فاسقاً فاعله يحصل له ذلك رقة قلب فيتوب ويتصل بما كان فيه من المعاصي سياسة نبوية قال ولعل من ورد البشري إذا جاءته جنح إلى خوف الركون إليها كما عليه طائفة من العباد الذين لم تنكشف عنهم أما المعارف فلا تكون له إلى شيء دون الله تعالى وكل شيء جاءه دنيا وأخرى وبرزخاً أخذ عن الله تعالى وفي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً اه وقال وقد سمي أن الجن خيلت لسلیمان بن داود أرضاً من ذهب وحباً وهاها الدر والياقوت ونحو ذلك لتفتته بها عن عبادة ربه فلما وقع بصره عليها أخذها عن ربه عز وجل ونحوه ساجداً فأنتم الله تعالى له أرضاً يراها بصره إلى أن مات مجازاة له على حسن ظنه به ربه عز وجل (١٩٦) وأخذ ذلك عنه دون الجن فأعلم ذلك يا أخي وإياك والتوقف في قبول بشري

والجبريين والظلمة فهم في ذلك التخلط الذي جاء موافقه نصوص الشرع وصورة الامر الالهي فانهم في ذلك مختلفون لا مر الله تعالى ليسوا بخارجين عن أمره ومراده إلا أنهم خرجوا عن صورة الامر الالهي ظاهر او غرقوا فيه باطناً فاذا عرفت هذا فاعلم أن البدن كله فرداً كل ذرة منه مرتبة للحق يحكم فيها بحكم خاص لا يحكم به في غيرها ويفعل فيها فعلاً خاصاً لا يفعل في غيرها ويوجه اليه تلك الذرة بتوجه خاص اليه لا يوجه به غير هاهنا وبسبب الرضا والتسليم له في حكمه فقد خالفوا أمر الله ظاهراً ووافوا باطناً من حيث لا يشعرون وما يرد عليهم بعد ذلك من الثواب والعقاب والجزاء في دار المساب عذاباً ونعيماً كل ذلك بحسب مشيئته التي لا مرد لها لا يسئل عما يفعل فاذا عرفت هذا وتأملت ما وجدت كل ذرة في الوجود فرداً لها توجه إلى الحق خاص بها لا يشاركها فيه غير هاور بما مثلها ذكره أخرى أو ذرات في صفة ما هي فيه من التوجه فتبايتها في أمور أخرى فاحكم هذا القانون وسره في جميع أجزاء الوجود من الملك والادنى وغيره واعرف كيفية التوجه للوجود إلى حمرة الحق فاذا عرفت هذا وميزته حتى يتميزه اتسع لك ميدان عظيم من المعرفة بالله تعالى واتساع تجلياته في الوجود بلا حدود ولا حصر إلا أنه محتاط الشريعة والحقيقة في هذا الميدان والقول المصلي فيها أنه سبحانه وتعالى هو المحرك لجميع الوجود وانما قائم عليهم في كل أمر والقيم لهم في كل حركة وسكون لا يمسكون من دونه شيئاً وما يمسكون من مظهر ولا حركه لهم ولا حكم ولا تقديم ولا تأخير بل هم في قبضته سبحانه وتعالى وتحت حكم مشيئته يصرفهم كيف يشاء ويفعلهم كيف يريد فيما يشاء من خير أو شر أو وقع أو ضرا أو طاعة أو معصية أو أقبال أو اقبال أو اذ بارم أنه من وراء هذه الحقيقة تجلي سبحانه وتعالى بفعل تلك الحكمة والشريعة منوطة بالشروط والاسباب والضوابط والملازم والمقتضيات لا انفكاك لشيء في تلك الحكمة عما أراد سبحانه وتعالى وكل ذلك يجري على قانون المشيئة ثم رتب في صورة هذه الحكمة على وجوه تلك الضوابط واروابط أحكامها الهية سماها حدوداً وعهوها وتوابعها وعقوباتها وخوفها ورجاءها لا حرج لاحد عن تلك الضوابط والقيود وله الحكم والاختيار في كل ما فعل في صورة الحقيقة والشريعة لا يتازع ولا يقال له لم ولا لاى شيء ولا على ما دأب ليس الامد العنق ونقيض العدين وخضوع القلب تحت سلطان الالهية

جاء من أحد المجادل في صحة الرؤيا فربما عرفت يا أخي في تقرير ذلك بالحصرمان لتكذيبك والله بكل شيء عليم اه كلام الشعرا في رضى الله تعالى عنه وهو نص لمقام فشديك عليه فانه نقيس وقال في كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة البنان وسألوني عن الرؤيا بالصادقة هل هي من أقسام الوحي كما بلغنا عن علمائنا فاجبتهم نعم هي من أقسام الوحي فيطلع الله تعالى النائم على ما جهله من معرفة الله تعالى والسكون في يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يسأل أصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا بهذه الليلة وذلك لانها آثار نبوة في الجملة فكان يجب أن يشهد بها في أمته والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسأل عنها كل يوم وأكثر الناس يستهزئ بالرأى إذا

رأه يعتمد على الرؤيا بالصادقة التي هي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة أي من نبوة محمد صلى الله تعالى والجلال عليه وسلم وذلك أن مدة وحيه على لسان جبريل عليه السلام كانت ثلاثاً وعشرين سنة وكان الوحي ينزل اليه في المنام قبل ذلك ستة أشهر فأنسبها إلى ثلاث وعشرين سنة تجدها جزء من ستة وأربعين جزءاً ولو أن زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لقال جراً من ستين فالمراد بالحديث نبوة لا مطلق النبوة في حق غيره فانهم هو ذلك أيها الجان فانه نفيس وقد أنشدوا في الرؤيا بالصادقة بالصدق تصدق رؤيا الصالحين ومن يصاحب الضلالم تصدق له رؤيا الصدق بالعدوة التصوي منزله وهذه ضده بالعدوة الدنيا هي النبوة إلا أنها قصرت عن نسخ شرع وهي رتبة عليا اني رأيت سيوفاً للهدى انتصبت وفي معنى سيف للهدى دنيا فارتفعت لها عينا ولا أثراً بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا انتهى وفي شبه السماع ومنه يعني ومن الادب الذي يجتمع في المتصف به خصال الخير الفسار من التهاون بما يرى في المنام من الاعتبار ان وفي شرحه كشف القناع لان التهاون بذلك من

الجهل وقد عمل الصعابة والتابعون بما رأوه في منامهم من الاعتبار كما هو مشهور في كتب الحديث ولما قص عبد الله بن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه أنه واقف على شفير جهنم وهو خائف أن يقع فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم قم الرجل عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فترك عبد الله بعد ما قيام الليل حتى مات اه **قلت** والروايات التي استحضرها أن عبد الله قص هذه الرؤيا لاخته أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهم وحفصة هي التي قصتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم نعم العبد عبد الله الحديث ثم قال في كشف القناع ومن كلام سيدي علي الخواص لا يتساهل بما يراه في المنام الا جامل لان جميع ما يراه المؤمن من وحى الله على لسان ملك الاطام وذلك لما عجز عن تحمل اعباء الوحي في البقطة وعن سماعة من الملك أنه في النوم الذي هو الجزء المشترك لان الحكم الغالب فيه للروحانية لا للجسم ومعلوم أن الارواح من قسم الملائكة والملك له قوة على سماع كلام الحق تعالى بلا واسطة قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من (١٩٧) وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه

ما يشاء ففهم من هذه الآية أنه لو رفع حجاب البشرية عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كان الارواح وقد قال العارفون ان الانسان انما سمى بشرا لما شرته للامور التي تقع عن المحسوس بدرجة الروح ومن كلامه أن هذه الوقائع التي تقع للانسان في المنام جنود الله تعالى يتولى بها ايمان صاحبها بالغيب اذا كان أهلا لذلك وان كان نقصا في حق كامل الايمان الذي لو كشف الغطاء لم يزد يقينا فأن من شرط المؤمن الكامل أن يكون ما وعده الله تعالى به أو توعده عنده كالخاسر على حد سواء اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **في الفصل الموقر ثلاثون**

في اعلامهم أن الله تعالى من على معرفته أسمه الاعظم الكبير للحدث بالنجمة وأنه موجود عند المحققين من أهل الله تعالى وأنه

والجلال انتهى (وأما) قولهم لله سبحانه وتعالى أتجعل فيها من يفسد فيها الآية مع تعلم الله لهم بقوله اني جاعل في الارض خليفة الآية (الجواب) أعلم أنهم ما سألوا اعتراضا ولا رد للحكم لانهم من هذا في خوف عظيم لا يتجاوزون على مرتبة جلالة أن يمتروا عليه وانما سألوه عن السر الموجب لخلق هذا الخليفة وجعله في الارض ماذا يريد به وقد رأوا ما كان عليه أهل الارض قبله من الظلم والفساد وسفك الدماء وتعدي بعضهم على بعض ورأوا ذلك في كل من سكن الارض منذ خلقت الى أن قال لهم اني جاعل في الارض خليفة ما رأوا أمة في الارض خرجت عن هذا البدان فحكوا على الباقي بصورة ذلك وسألوا ماذا يريد بجعل هذا الخليفة في الارض على ما يقع من ذنوبه من الظلم والفساد وسفك الدماء قال سبحانه وتعالى اني أعلم ما لا تعلمون لم يعلموا ما أودع الله في آدم من أسرارته وخصائص علوه وماذا يريد به ومن ذنوبه من ظهور أحكام كماله وألوهيته وأنه يريد منهم عمارة لدار بين بصورة العذاب والنعيم وما يتبع ذلك من الاحكام والاوزام والمقتضيات ولما استفهموه وهم يعلمون ما في اللوح المحفوظ ومطلعون على الغيبات (الجواب) انهم ما علموا ما كان في آدم وذنوبه ولا أطلعوا عليه قال سبحانه وتعالى اني أعلم ما لا تعلمون فانهم وان علموا ما في اللوح فأطلعهم على جميع غيوبه انه لا يحيط بعلمه غيره انتهى ما أسلامه علينا رضي الله عنه (وسئل سيدنا رضي الله عنه) عن بعض حروف من القرآن قال فيها علماء المعقول أنها زائدة وبعضها مستعاره مشرور غير هاهو وباعما يعطيه ظاهر اللفظ من العلة والزائد في اللغة هو الذي لا معنى له وحاشي أن يوجد في القرآن حرف لا معنى له منها قوله تعالى فيما راجه من الله لنت لهم والام في قوله ليعبدون وفي قوله تعالى ليعبدوا وحزنا وفي قوله تعالى ليطاع باذن الله والالف والواو والياء في مواضع كما هي عند علماء الرسم (فاحاب رضي الله عنه بقوله) أعلم أن العلة المستحيلة في حقه تعالى هي أن لو دبرنا شيئا يعود النفع منه على الله أو الضرر تعالى الله عن هذا علوا كبيرا فهذه هي العلة المستحيلة في حقه تعالى وأما العلة التي يعود نفعها أو ضررها على العباد فهذه جائزة لا شيء فيها لان حكمة الله التي هي شرائع أنبيائه أظهر فيها سبحانه وتعالى الارتباط بين الاشياء من النسب والاضافات كالسبب بسببه والعلة بعملها كقوله تعالى من يطع الله ورسوله ندخله جنتنا الخ

مضروب عليه حجاب وأنه لا يطلع الله عليه الا من اختصه بالمحبة واصطفاه بالعبادة الازلية وأن من عرفه وترك القرآن والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشتغل به يخاف عليه من الحسرة دنيا وأخرى وأنه لا يصلح للدين ولا لاطا لها فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق قال شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا القطب المكنون والبرزخ المختوم أحمد بن محمد الشريف الحسني التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه في الكتاب المكنون أعلم أن ثواب الامم الاعظم الكبير لا شيء يعادله في الاعمال ثم انه لا يناله الا الفرد النادر مثل النبيين والافطاب ومن غيرهم لا يناله الا الشاذ النادر وغالب ذلك الشاذ أنه من الصديقين ورعا ناله بعض الاولياء ممن لم يبلغ مرتبة الصديقين اه وقال بعض العارفين وادراك الامم الاعظم اما أن يكون انقلابا يعلم من جهة أن الامم الاعظم كذا على التقليد اما النبي أو ولي أو ملك أو منام اه **قلت** قد من الله على معرفة الاسم الاعظم بجميع الوجوه المتقدمة الا من جهة الملك فلم أقطع بعرفته من جهته ولكني أنظر بانى عرفته من جهة الملك لربا يراها وقد عرفته من جهة سيدي محمد العالي وأنامه في المدينة المنورة علي

ساكنها افضل الصلاة وأزكى السلام وعرفته من ههنا أيضا وأما معه في مكة المشرفة وقد حصل لي على يديه بفضلي الله تعالى علوه وأسرار من علوم الاسم وأسراره وقد حصل لي معرفته أيضا من أعلی يد بعض الرجال أرسله شيخنا أجد بن محمد القباي رضى الله تعالى عنه الى مرادى الاسم الاعظم قال نعم وذكر لي ما لا يكتب في الاوراق وقد ارددت يقينا في معرفته بان شخصين أتيا بي وقد ذكرهما معي ههنا وما وقد حصل لي معرفته من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث في الاولى والآخرة واذ انقرو هذا فاعلم أولا أن الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب لا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة واصطفاه بالعناية الازلية ولذا قال شيخنا رضى الله عنه وأرضاه وعننا به قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة وقال رضى الله تعالى عنه كما تقدم اعلم أن ثواب الاسم الاعظم الكبير لا شيء يعادله في الاعمال ثم انه لا يناله الا الفرد النادر مثل النبيين والقطاب ومن غيرهم لا يناله الا الشاذ النادر وغالب (١٩٨) ذلك الشاذ أنه من الصديقين ورعا ناله بعض الاولياء من لم يبلغ مرتبة الصديقين

اه فقلت في وجهي بذلك على أن عليه حجابا مضروباً بكثرة اختلاف العلماء في وجوده وعدمه وتعيينه عند القائلين بوجوده حتى صار ذلك الاختلاف سببا في جهله وعدم معرفته لان كثرة الاقوال يسيل في وجود الشيء وفي تعيينه يزيد غموضا وانها لما لان الواجب على ذلك الاختلاف يتغير لعمري يكون به جاهلا جهلا عظيما لعدم حصوله على طائل فها أنا أذكر لك بعض تلك الاقوال يسيل لتحقيق ما قلنا فنقول اعلم أن العلماء قد اختلفوا في الاسم الاعظم فقال بعضهم لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض واليه ذهب طائفة منهم أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري وابن حبان وجابوا ما ورد من ذكر الاسم الاعظم على أن المراد به عظيم وكل اسمائه تعالى عظام وقال بعضهم الاعظمية

ومن بعض الله ورسوله ويتعد حدوده فدخله ناراً الى غير ذلك من الآيات والاخبار مما هو كثير في مثل هذا وكتوف المشروط على الشرط فاذا فهمت هذا المعنى في الآيات المذكورة وجواب الحكم على العباد بما حكم الله به عليهم بقوله ليعبدون أي وما خلقنا الجن والانس الا لنعلمهم عليهم بالعبادة فمن لم يعبدني منهم عافيتهم بعداني وكذلك لا يطاع أي وما أرسلنا من رسول الا لنعلم بطاعة انطلق له فمن لم يطيعه فاصنع به ما أردت من العقاب وأنواع الاغلاك هذا والمراد من الآيات وانما التبس معناها على من صر بها عن ظاهرها لعدم الفرق بين الصفتين صفة الحكمة وصفة المشيئة وعدم الفرق بين العلة التي تجوز والتي لا تجوز ومن عرف الفرق بينهما ما زال عنه الاشكال في ارتباط الاحكام الشرعية ببعضها ببعض كما قد مناه على المؤمن أن ينظر بعين قلبه الى أن الاشياء بالنسبة لمشيئة الله عارية عن العلة والشروط والاضافات والسبب والاسباب كلها وانما حكم الله في آياته بما اختاره حكم على هذا سعيدا وهذا شقيا وهذا غنيا وهذا فقيرا من غير علة ولا غرض وينظر بعين قلبه لما أظهره الله في حكمته من الارتباطات بين الامور ويرى في الظاهر انه اذا فعل كذا من الخير اعطاه الله كذا من الثواب بمحض الفضل واذا فعل كذا من الشر عاقبه بمحض العدل لانه له الحكم والاختيار ان شاء فعل وان شاء ترك في ملكه لا يستل عما يفعل ثم قال الشيخ رضى الله عنه وحروف القرآن ليس فيها اذائد ولكن اذا كان المعنى يؤدي بحرف واحد ورسمه في بعض المواضع مع غيره لذلك المعنى بعينه فيكون الحرفان معاً لذلك المعنى وليس الاخير منهما زائدا بل الاول والثاني لذلك المعنى المصدر بهما ولذلك قال صاحب البرز عن شيخه رضى الله عنه اذا زيد حرف في كلمة ولم يزد فيها في موضع آخر والكلمة هي دينها في الموضعين او المواضع انظروا معنى كالاتف والواو والياء الزائدات في بعض الكلمات فلو وضع الذي زيدت فيه لسر آخر لم يكن في التي لم تزد فيه هكذا قال رضى الله عنه انتهى من اه لا اله الا الله على محبتي الله سيدي محمد بن المشري حفظه الله عنه آمين (ومأله رضى الله عنه) عن معنى الحروف اللفظية والحروف الرقبة والحروف الفكرية ما اذا يوجد عن كل واحد منهم (فاجاب رضى الله عنه بقوله) اعلم أن الحروف اللفظية يوجد منها عالم الارواح معناه أن كل كلمة تلفظ بها خلق منها ملك يسبح الله تعالى

الواردة في الاخبار المراد بها من يد ثواب الداعي بذلك وذهب جمهور العلماء الى أن الله تعالى اسما عاما يسمى الاسم الاعظم واختلفوا في تعيينه وانتهت اقوالهم الى واحد وعشرين قولاً الاول انه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه والثاني هو ما نقله عن ائمة الدين عن بعض أهل الكشف والثالث انه الله اذا يطلق على غيره وهو المختار عند المعظم حتى كاد أن ينقذ الاجماع عليه وعزى الشيخ عبد القادر الجيلاني وقال انما يستجاب لك اذا لم يكن غير الله في قلبك والرابع انه الله الرحمن الرحيم والخامس انه الرحمن الرحيم الحى القيوم الحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين واليه حكم الله واحدا لله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم والسادس انه الحى القيوم الحديث الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه واختاره النووي وجماعة والسابع انه الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الثامن انه بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام والتاسع انه لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد قال المناط

ابن حجره والاربع من حيث السند من حيث ما ورد في ذلك والماشراة ذوالجلال والاكرام والحادى عشرانه رب رب والثانى عشرانه مالك الملك والثالث عشر دعوة ذى النون والرابع عشرانه كلمة التوحيد والخامس عشر ما نقل عن الفخر الرازى وزين العابدين انه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم فرأى في النوم هو الله الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم والسادس عشرانه مخفى في الاسماء الحسنى بطلع عليه بعض الاصفياء والسابع عشران كل اسم من اسمائه دعا العبد به ربه مستغفر فاجبت لا يكون في ذكره مع حضرة غير الله تعالى فان من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيذ وغيرهما والثامن عشرانه اللهم حكاه الزركشى والتاسع عشرانه ألم ذكره العزيزى والموفى عشرون الله جمد قهار والحادى والعشرون انه كمال المائة وليس من التسع والتسعين وان كثيرا من معانيه في الاسماء التسعة والتسعين قاله القطب عبد العزيز بن مسعود الذباغ قلت (هـ) واذا تأملت ما تقدم وفهمته وحصل في ذهنك علمه علمت يقينا أن الاسم الاعظم الكبير موجود عند المحققين من أهل الله تعالى وعلمت (١٩٩) أنه مضروب عليه حجاب لا يطلع الله تعالى

عليه الا من اختصه بالمحبة من النبيين وبعض الصديقين والاولياء كما تقدم لما رأيت من الاقوال الكثيرة التي تريد طالب معرفته حيرة على حيرة أخبرني سيدى محمد الغالى رضى الله تعالى عنه وأما معه في المدينة المنورة أن رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها سألت فقها من الفقهاء عن مسئلة تأجبا بقوله فيسئل كذا وقيل كذا وقيل كذا الى أن ذكر لها كثيرا من الاقوال فقالت له رضى الله تعالى عنها سألتك لتفيد علما فزدت جهلا وحيرة اه لان قولك قيل في المسئلة كذا وكذا من غير تحقيق الحق وتبيين الصواب لا يزيد الطالب الاحيرة على حيرة واذا تقرر هذا فاعلم ثانيا أن من عرف الاسم الاعظم وترك القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه يخاف عليه الخسران دنيا وأخرى قال الشيخ رضى الله تعالى عنه

تعالى فان تكلم بكلمة من الخير خلق منها ملك رحمة وان تكلم بكلمة شر خلق منها ملك عذاب وكان من جملة ملائكة العذاب فان قدر الله وناب من تلك القول خلعت على الملك الذى خلق منها خلعة وانقلب بهاملك رحمة والحروف اللفظية لا ظهور لها في عالم الحس وأما الحروف الرقمية يوجد منها عالم الحس معناه هو الحروف التي تدرك بالمرى وأما الحروف الفكرية يوجد منها عالم العقل في الخيال معناه يوجد منها ما يوجد عن حكم التخيّل أما تخيل العامة فلا يوجد منه شيء ويقال فيه تخی رأ ما تخيل العارف ذلك ما تخيله يوجد في الخيّن (ومثاله) ما وقع للبهوهرى رضى الله عنه قال كان عليه جنابة وكان بمصر خرج يغتسل في النيل وحل خبر داره لاغفر فاعطى خبره للفران وذهب للنيل ليغتسل فلما وقع في وسط النيل واغتسل ببعض من الغسل وقع عليه شبه السنة قليلة فرأى نفسه دخل بغداد وتزوج بها امرأة بقي معها ست سنين وولده منها أولاد غاب عن عددهم ثم سرى عنه فوجد نفسه قائما في النيل يغتسل فكل غسلة بأنبا على الذى تقدم ثم جاء الى القرن وحدا خبر كما أخرجه صاحب القرن فاخذ خبره ورجع الى داره ثم أخبر زوجته بالقضية التي وقعت وأخبرها بالقصة كما هي فكثت شهرين ثم جاءت المرأة التي تزوجها بمغداد تسأل عنه حتى وصلت الى حارة فسألت عن داره فقالوا لها أهل الحارة من أين تعرفينه فقالت لهم أنا زوجته وهؤلاء اولاده فقالوا لها ما خرج من ههنا فصربت عليه بالسباب فخرج فعرفها فأنكرها فسألوه أهل الحارة ماذا تقول هذه المرأة فقال لهم أنها زوجتي وهؤلاء اولادى منها ثم دخل على زوجته وقال لها المرأة التي ذكرت لك هاهي قد جاءت باولادها ودخل بها الدار وأما العارفون فلهم تصرف بالحروف الرقمية ولههم تصرف بالحروف اللفظية ولههم تصرف بالحروف الخيالية والتصرف الرابع بسمونه التصرف بالجانب الاحمى ولا يعلم هذا التصريف الا الرسل دون الانبياء جعله الله محل أسرارهم وهو موضع النسب الالهية وكل رسول بعث الى قومه أطلعه الله تعالى على ما في بواطنهم من الجميع وما دارت عليه جيلاتهم فعاملهم بحسب طباعهم -م ليدوم قيامهم بالتكليف فانه لو لم يكن جريه على طباعهم لبطلت رسالته من أول وهلة فمافى علم كل رسول الامعرفة طباع الامة التي أرسل اليها فقط ولا علم له بطباع غيرهم فلماذا لم تهم رسالاتهم

وأرضاه وعنايه قال لى سيد لوجود صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة ولو عرفه الناس لاشتغوا به وتركوا غيره ومن عرفه وترك القرآن والصلاة على ما يرى فيه من كثرة الفضل فإنه يخاف على نفسه اه واذا فهمت هذا فاعلم ثالثا ان الاسم الاعظم لا يصلح للدين ولا لطالبها ومن عرفه وصرفه لطالب الدنيا خسر الدنيا والآخرة قال الدميرى في حياة الحيوان الكبرى قال ابن عدى حدثنا عبد الرحمن القرشى قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف قال حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثني ثابت البناني عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله الاسم الاعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا محتوما الى أن قال قالت عائشة رضى الله تعالى عنها يا ابى أنت وأمي يأتي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسههاء اه وفي شرح القشيري على الاسماء الحسنى عند قوله الحى القيوم وقال يوسف بن الحسن بلغنى أن ذا النون يعلم اسم الله الاعظم فخرجت من مكة قاصدا اليه فاول ما أبصر في رأى طويل اللبمية وفي يدي ركوة كبيرة مؤنزا بجزر وعلى

محتفي بشروا سورة فاستبشع منتظري فلما سلمت عليه كأنه ازدرا في فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من أئمة المتكلمين فناطرة في شيء من الكلام واستظهر على ذي النون من ذلك وغلبه فاعتمت لذلك وتقدمت وحلست بين أيديهما واستملت المتكلم إلى وناطرة حتى قطعته ثم دقت عليه الكلام حتى لم يفهم كلامي قال فاعجب ذوالنون من ذلك وكان شينا وأنا شاب فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال اعذرني فاني لم أعلم محلك من العلم فانت أبر الناس عندي وما زال بعد ذلك يجلي ويقريني على جميع أصحابه حتى بقيت على ذلك سنة كاملة فقلت له بعد السنة يا أستاذنا رجل غريب وقد اشتقت إلى أهلي وقد خدمت سنة ووجب حق عليك وقد قيل لي أنك تعلم اسم الله الأعظم وقد جرتني وعلمت أني أهل لذلك فان كنت تعرفه فعلي أنباء فسكت عني ولم يحب بشي وأوهني أنه ربما علمني ثم سكت عني ستة أشهر فلما كان ذلك قال يا أبا يعقوب أأست تعلم فلان صديقنا بالقسطا الذي يأنينا وسمى رجلا فقلت بلى قال فخرج إلى طابقا فوقه مكتبة مشدودة بمندبل فقال لي أوصل (٢٠٠) هذا إلى من سميت لك بالقسطا قال فآخذت الطبق لا ودية فاذا هو خفيف كان

الاما كان من نينا صلى الله عليه وسلم فانه أطلعه الله سبحانه على طباع الوجود كله فهو يعلم كل طائفة على حسب طبيعتها يشير إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم حدث الناس بما يفهمون أتريدون أن يكذب الله ورسوله والحديث الآخر قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقوله صلى الله عليه وسلم الخيرة عادة وعودوا كل بدن ما اعتاده وأسماء الله تعالى انما قامت بالحروف والحروف كلها قدسية في كلامه تعالى وفي صورة علمه وكلها قدسية أزلية لانها وجدت في كلامه وفي علمه وتكلم بها الحق جل جلاله بقوله المرحم عسق كهي بعض طسق ن الخ الحروف فكها قدسية بقديم الذات وليس قدمها ما يوجد في ألفاظنا ويكتب بيننا ويتصور في خيالنا فليست هي الحروف التي نقول ولكن الحروف القدسية ما كانت هذه الامور دالة عليها قط فالحروف اللفظية والبنائية والخيالية هي دالة على تلك الحروف القدسية التي بها كلام الحق اذ لولا صورة الحروف القدسية ما عرفت صورة الكلام ولا تميز بعضه من بعض ولا عرفت معانيه فان التمييز فيه بالحروف فان قوله سبحانه وتعالى يا عيسى بن مريم مخالفا لقوله سبحانه وتعالى يا ايليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال الفرق بين ايليس وعيسى تميز بالحروف ولولا الحروف لكان كل منهما ما عدا الآخر فالحروف القدسية عنها وجدت الاسماء الالهية كلها وعنها برز الامر الالهي بقوله ~~ص~~ كن فما الحروف ظهرت الاسماء الالهية ما في الوجود كله الاما قال له الحق سبحانه وتعالى كن والوجود كله كلمات الحق فزيد مثلا وبكر وخالد وعمر وكلها كلمات الحق وعن كلمة الحق وجدت الموجودات كلها فافهمنا خارج عن هذا الميدان فاسماء المسميات من الوضع الالهي وكذا وضع اللغات واسماها هي اوضاع الالهية وضعها الحق وأجراها على الالسة فلوافق الوجود كله على أن يضعوا اسما أولغة لهجروا ولكن الحق سبحانه هو الواضع لها وسماها باسمائها وأما الكلام الازلي فهو بحروف قدسية منزهة عن الآلات التي يقع النطق بها وهي واقعة في كلام الله تعالى يعني الحروف وأما ما قالوا من ان الكلام الازلي من غير حرف ولا صوت أرادوا به طرد المعتزلة عن قواعدهم فان اتباعهم لتلك القواعد نفوا بها الكلام الازلي البارز من الذات القدسية وجعلوه سبحانه وتعالى ليس بمكلم والقرآن يكذبهم فانه أخير

ليس فيه شيء فلما بلغت القسطاط الذي بين الحبس والجرة قلت في نفسي بوجهي في ذوالنون بهدية إلى رجل يطبق ليس في شيء شيء لا نظرن إلى ما فيه قال فقلت المندبل وفقت المكتبة فاذا فارة قد تفرقت من الطبق قد ذهبت قال فاعتمت وقلت شخصي في ذوالنون ولم يذهب وحي إلى ما أراد في الوقت قال فرجعت اليه مغضبا فلما رآني تسم وعرف القصة وقال يا محنون أتتمت على فارة فغضبي فكيف أتعتك على اسم الله الأعظم قم فارتحل ولا أراك بعدها أبدا فانصرفت عنه اه زوروي ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ما في أسألك باسمك الطاهر المبارك الاحب اليك الذي اذادعت به أحببت واذا سئلت به أعطيت واذا استترجت به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال

ذات يوم يا عائشة هل علمت أن الله قد دلي على الاسم الأعظم الذي اذادعي به أجاب قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني أنت وأمي علمته فقال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتصيت وجلست ساعة ثم فقلت فقبلت رأسه ثم قالت يا رسول الله علمته قال انه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلم انه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئا الدنيا اه اذا فهمت هذا علمت أن الاسم الأعظم لا يستعمل اثنى من أهور الدنيا الا لضرر ديني متعلق بالدين لا يصلح الدين الا بذلك الامر ولا يمكن الاستعماله غيبة ثم لعلمه يستعمل لذلك والله تعالى الموفق بمنه للواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل الحادي والثلاثون في اعلامهم أن الاولياء برون النبي صلى الله عليه وسلم بطة وأنه صلى الله عليه وسلم يحضر كل مجلس أو مكان أراد بحسده ووجهه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الارض في الملكوت وهو بهيقته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الابصار كما غيب الملائكة مع كونهم أحياء باجسادهم فاذا أراد الله أن يراه عبد رفع عنه الحجاب فإراه على هيئته التي كان هو عليها (فأقول) وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء

الطريق قال الشعراني في لوائح الانوار القدسية في العهود المجدية فان أكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
 حرم اتصال الى مقام مشاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم وهي طريق الشيخ نور الدين الشوفي والشيخ أحمد الزاوي والشيخ محمد بن داور
 المنزلا في وجاعة من مشايخ العصر فلا يزال أحدهم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر ما يوتطهر من كل الذنوب حتى
 يجتمع به بقطة في أي وقت شاء ومن لم يحصل له هذا الاجتماع فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الا كثار المطلب ليحصل له هذا المقام قال وأخبرني الشيخ أحمد الزاوي أنه لما لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض
 واطب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة كاملة يصلي عليه كل يوم خمسين ألف مرة وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين الشوفي
 أنه واطب على الصلاة على النبي كذا وكذا يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة قال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا بكل
 عبد في مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة (٢٠١) ومشافهة ومن يراه بقطة من السلف الشيخ

أبو سعيد المغربي شيخ الجماعة
 والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ
 موسى الزاوي والشيخ أبو
 الحسن الشاذلي والشيخ أبو
 العباس المرسى والشيخ أبو
 السعود بن أبي العشر وسيدى
 ابراهيم المتبولي والشيخ جلال
 الدين السيوطي وكان يقول رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت
 به بقطة نيقاوس بعين مرة وأما
 سيدى ابراهيم المتبولي فلا يحصى
 اجتماعه به لأنه يجتمع به في
 أحواله كلها ويقول ليس لي شيخ
 الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان أبو العباس المرسى يقول
 لو احتجب عنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ساعة ما عدت نفسي
 من المسلمين وقال في وضع آخر
 وكان وردا الشيخ أحمد الزاوي
 أربعين ألف صلاة وقال في مرة
 طريقنا أن نكثر من الصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يصير يحا السنا بقطة ونهجه مثل

في القرآن بقوله عن موسى عليه السلام اننى أمان الله لا اله الا أنا فاعبدنى فان الكلام لوبر من
 ذات أخرى غير الذات لكانت تلك الذات المتكلمة هي المعبودة وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه
 لا يقدر أحد من الموحودات أن يقول اننى أمان الله لا اله الا أنا فاعبدنى الا الذات المقدسة فان هذا
 صريح في تكذيبهم فيما يدعوه من نفي الكلام الا لى عندهم قبحهم الله اذا أراد الحق أن يتكلم
 اتقى الكلام في ذات من الخادات مخبرة عنه بضميره وهذا في غاية المعدافا لوجهنا كلاما من جاد
 تكلم وقال اننى أمان الله لا اله الا أنا فاعبدنى لكان ذلك الجاد هو الاله لا صباره بضمير المتكلم وما
 يتدرأ فوهه مخلوق الا الذات المقدسة تعالى الله عما يرقون علوا كبيرا والكلام الا لى ليس
 فيه تقديم ولا تأخير ولا حصر ولا مادة ولا كيفية اذا برز الكلام بعينه يعنى كلام الحق من
 حيث ما هو هو وسميته زالت عنك الالاس كلها وهي القيود ورأيت الوقت حينئذ ذلك الوقت
 الذى كان قبل وجود الكائنات أنت فيه الآن وهو الوقت الذى كان في الابد هو الآن أيضا وأما
 لا لباس وعى القيود التي في الكلام الا لى فاعبده في رفعت الحجاب فقط لا غير قال ابن العرف
 رضى الله عنه يقول في الله تعالى ليس بينه وبين العباد نسب يصطقيهم لاجله أو يعظمهم لاجله
 ليس الا العناية وهي المشيئة ولا سبب الا الحكم ولا وقت الا الازل وما نقي فمعي ونلنس ومعنى
 لازل هو الذى فيه وجود الحق وحده ليس لشيء فيه نسبة قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
 معه في ذلك الوقت أعطى ما أعطى وفضل ما فضل فلم يبق الا الرضا والتسليم لمخاري الاقدار انتهى
 ما أملاه عليه رضى الله عنه (ومما أملاه عليه رضى الله عنه) في محبة لذات العلية قال رضى الله
 عنه محبة الذات صعبه المرام ولا تكون الا للعارف الكامل وفي ذلك قال بعضهم
 وتجرحهم كاسا لو ابتليت لظى * بتجرعه طارت كاس عذاب

وقال الشاذلي رضى الله عنه في هذا المعنى حين كوشف بالحضرة العلية قال يارب لا طاقه لي بهذا
 فاجبني عنك فليل له لو سأله عما سأل به موسى عليه وسلم وعيسى روجه ومحمد صلى الله عليه وسلم
 صفة أن يجيبك عنه ما تحب ولا تكن أسأله أن يقول فسأله فمؤانى فعند ذلك لو احتجب عنى
 طرفه عين لم تن البين ثم قال رضى الله عنه والناس في هذا على أربعة أقسام الطائفة الاولى

٢٦ - جواهر أول المحبة ونسأله عن أمور ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله
 عليه وسلم فيها ومتى لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال في خطبة الكتاب نه وأى النبي صلى الله عليه
 وسلم الشيخ الحقيق لنا بواسطة أشياخ الطريق أو بلا واسطة مثل من صار من الاولياء يجتمع به صلى الله عليه وسلم في اليقظة وقد أدركا
 بمحمد الله جماعة من أهل هذا المقام كسيدى علي الخواص والشيخ محمد العدل جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم
 أجعين انتهى وذكر الشيخ أحمد بن المبارك صاحب الابريز أنه رأى رجلا يرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ويستم منه رائحة مدينة
 النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة فاس ثم قال وسمعت هذا الرجل يقول ذهبت الى الحج فلما زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 أخذتني حالة وفئت برسول الله ما طينت أي أصل الى مدينةكم ثم ارجع الى فاس فسمعت صوتا من قبيل القبر الشريف وهو يقول ان
 كنت محزون فاني هذا ابرير من جاء منكم فابيتي هه وان كنت مع أيتي حببما كانت فارجع والى بلادكم قال فرجعت الى بلادى اه وذكر

والصوفى للقطاب السبعة على امر الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحتية عدد محسوب يرفعون تحتية واصفوف سبعة
من وراء الوكيل وتكون دائرتهم من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالقطاب السبعة هم اطراف الدائرة
وهذا هو الصف الاول وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث الى أن يكون السادس آخرها ويحضره النساء وعدد هن قليل
وصوفهن ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصف الاول في فسيحة هيالك بين الغوث والاقطاب الثلاثة
ويحضره بعض الكمل من الاموات ويكونون في الصفوف مع الاحياء ويميزون بثلاثة أمور أحدها أن زيه لا يتبدل بخلاف زى الحى
وهيئته فمرة يخلق شعره ومرة يحد ثوبه وهكذا وأما الموقى فلا يتبدل حالهم فاذا رأيت في الديوان رجلا على زى لا يتبدل فاعلم أنه من الموقى
كأن تراه محروق الشعر ولا يثبت له شعر فاعلم أنه على تلك الحالة مات وإن رأيت الشعر على رأسه على حاله لا يزيد ولا ينقص ولا يخلق فاعلم
أيضا أنه ميت وأنه مات على تلك الحالة فانها لا تنقح معهم مشاورة في أمور (٢٠٣) الاحياء لانه لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا

الى عالم آخر في غاية المبانيه لعالم
الاحياء وانما تقع معهم المشاورة
في أمور عالم الاموات فالثلاثان
ذات الميت لا تزل لها فاداء وف
الميت بينه وبين الشمس فالت
لا ترى له ظلا ومرة انه يحضر
بذات روحه لا بذاته الفانيه
الترابية وذات الروح خفيه
لا ثقيله وشبهه لا كشفه قال قال
لى رضى الله عنه وكمره أذهب
الى الديوان أو الى مجمع من مجامع
الاولياء وقد طلعت الشمس فاذا
رأوني من بعيد استقبلوني فاراهم
بعين رأسي متميزين هذا بظل
وهذا لا ظل له والاموات
الحاضرون في الديوان ينزلون اليه
من البرزخ بطيرون طير بطيران
الروح فاذا قربوا من موضع
الديوان ينحسروا ومسافة نزلوا الى
الارض ومشوا على أرجلهم الى
أن يصلوا الى الديوان تأديا مع
الاحياء وخوفهم قال وكذا
رجال الغيب اذا زار بعضهم بعضا

عنه) عن معنى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ مع قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر
الى آخر الآية (فاجاب رضى الله عنه بقوله) اعلم أن الله تعالى ذكر في الآية الاولى وهى قوله ومن
يقتل مؤمنا الخ ذكر فيها سبحانه وتعالى الوعيد فقط والآية الثانية وهى قوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها آخر الى آخر الآية ذكر فيها الوعيد والتوبة والآيتان محكمتان لا تعارض بينهما الا لقليل
الفهم يرى المعارضة ولا معارضة وتجهل الاولى على هذه الامن تاب والوعيد في تلك الآية ان لم يتب
وتوبته تسليم نفسه للقتل فان لم يسلم فسه للقتل فليس بمتائب فان قتله ارباب الدم ارتفع عنه أحد
الوعيدين وبقي أحدهما فباينه وبين الله ارتفع وما بينه وبين المقتول بقي وهناك أمر لا يعرفه الا
ارباب القلوب فلا يظهرون العامة وهو أن القاتلين مختلفون عند الله تعالى ليسوا على قانون واحد
منهم طائفة لا تقبل لهم توبة وان تابوا ولا يرتفع الوعيد عنهم بوجه من الوجوه فعلى هذا تجهل قوله
صلى الله عليه وسلم الثابت في صحيح مسلم بقوله أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة وطائفة سبق
في حكمه في الازل أنه يقبل توبتهم ان تابوا سابق العناية فيهم وبغفر لهم ما ارتكبوه من الجرم وعلى
هذا تجهل الآية الاس تاب وظاهر ما في العناية باطنا يظهروا ما يكونه من الاولياء في الغيب ثم
يدرك الولاية أو يكون له تعلق بولى عظيم القدر عند الله تعالى تقبل شفاعته والتعلق بالولى اما ان
يكون خادما له أو صاحبا أو محبا أو اخذا وردا أو غير ذلك من وجوه التعلقات كصهره أو جاره
أو نفعه ببعض المنافع وأما الطائفة الذين لم تقبل لهم توبة وان تابوا اما بقردهم على الله تعالى فنجرا
وتكبرا في الارض وأما لا ذابته لبعض الاولياء أو لساكنين وأما لكثرة ارتكابه للذنوب والكثرة
اذابته للمسلمين وأما لكذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله أو منما وأما لدعوته بالكذب
بالولاية وذكر هذه المعاصي ان تاب منها تقبل توبته وأما في القتل فلا تقبل توبته ان كان مرتكبها
واحدا من هذه الامور المذكورة والسلام ثم قال رضى الله عنه وأما ولد الزنا لاحتسنة له أصلا ولا
دخول له للجنة أصلا ولو فعل ما فعل لانه لم يتكلم من تكاح شرعى الا ان يحب أحدا من هؤلاء
العارفين وهم مقتاتج الكون والاربعة والاربعة والقطب والخليفة والامامان فن يحب
واحدا منهم واحتج به طهره الله وأدخله الجنة اذا خدم واحدا من هؤلاء المذكورين أو تحب معه

فانه يحسب عسير روحه فاذا قرب من موضعه بأدب ومشى مشى ذاته الثقيلة تأديا وخوفا وتحننه الملائكة وهم من وراء الصفوف
ويحضره أيضا الجن الكمل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يملكون سفا كما لا رفادة حسنوا الملائكة والجن أن الاولياء
يتسرفون في أمور تطيق ذواتهم الوصول اليها وفي أمور أخرى لا تطيق ذواتهم الوصول اليها ينسحبون بالملائكة وبالجن في الامور
التي لا تطيق ذواتهم الوصول اليها قال قال وفى بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضره صلى الله عليه وسلم جلس
في موضع الغوث وجلس الغوث في موضع الوكيل ونأخر الوكيل للصف واذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم لم جاء معه الا نوارا الى
لانطاق وانما هي أنوار محرقة مفرقة قائله لجنها وهى أنوار المهابة والجلالة والعظمة حتى أنما لو فرضنا أربعة من رجال بلغوا في الشجاعة
مباغلا لمزيد عليه ثم بقوا بهذه الانوار فانهم يصعدون لغيرهم الا أن الله تعالى يرزق أولياءه القوة على التقي او مع ذلك فالتقبل منهم هو
الذى يمنعهم الاذوار التي صدرت في ساعة شريفة الى الله عليه وسلم وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث الى أن قال قال رضى الله عنه

وإن حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه الأنوار التي لا تطفأ با- رت الملائكة الذين مع أهل الديوان ودخلوا في قوره صلى الله عليه وسلم فإدام النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم ملك فأذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الديوان رجع الملائكة إلى ما كانوا فيهم إلى أن قال وسألته رضي الله عنه هل يحضر الديوان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وغيرهما من الرسل على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام فقال رضي الله عنه يحضرونه في ليلة واحدة في العام قال قلت فما هي قال ليلة القدر فيحضره في تلك الليلة الأنبياء والمرسلون ويحضره الملائكة الأعلام من الملائكة المقربين وغيرهم ويحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويحضره أزواجه الطاهرات وأكابر صحابته الأكرمين رضي الله عنهم أجمعين وقال بعد كلام أنه سمعته أعني الشيخ عبد العزيز الدباغ رضي الله تعالى عنه يقول قد يغيب الغوث عن الديوان فلا يحضره إلى أن قال قال رضي الله عنه وقد يحضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لأهل الديوان من (٢٠٤) الخوف والخزع من حيث أنهم يجهلون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم

ما يخرجهم عن حواسهم حتى أنه لو طال ذلك أياما كثيرة لانهدمت العوالم قال قال رضي الله عنه وإذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة الغوث فإنه يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهات فاطمة نارة كلهم ونارة بعضهم رضي الله عنهم أجمعين قال قال ونجاس من لا نفاطمة مع جماعة النسوة اللاتي يحضرن الديوان في جهة اليسار كما تقدم وتكون مولانا فاطمة أمامهم من رضي الله عنها وعنهن قال قال رضي الله تعالى عنه وسمعتها رضي الله عنها تصلي على أبيها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه محراب الأرواح والملائكة والكون اللهم صل على من هو أمام الأنبياء والمرسلين اللهم صل على من هو أمام أهل الجنة عباد الله المؤمنين وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم

أوصحبه أوأكل معه أوصلى خلقه أو تصرف له في حاجة قضاه الله والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني الآية (فاجاب) رضي الله عنه بتوله معنى الآية أن سيدنا موسى عليه السلام طلب رؤيه الله وهو التجلي الذي اختص الله به نبينا صلى الله عليه وسلم فطلبه من الله قال لن تراني أراه سبحانه وتعالى بأنه لا يطبق ذلك ثم أراه الآية في ذلك بالجبل من حيث أنه أشد منه قوة ضربه له مثلاً فتعال له ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه حين أتجلى عليه فسوف تروني أنت فلما تجلى ربه للجبل قبل أن يخرق من الجباب للجبل مقدار عين الأبره حتى طالع الجلال الذي القدسي فتمدم الجبل من حينه وصار دكاً من هيبة الجلال فلما رأى موسى ذلك صعق من هيبة الجلال فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك يعني من هذا وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى وقبل لما كلم الله موسى عليه السلام فقل له كيف سمعت كلام الحق تعالى قال لم يكن لموسى شعور بموسى وسمع كلام الحق بعشرة آلاف لسان يعني سمع الكلام الأزل فيهم منه عشرة آلاف لسان ولم يسمع إلا معنى واحداً لكن المعنى الواحد فهمه الحق تبارك وتعالى في ذلك المعنى الواحد في كل لغة وما تسميه به كالنار مثلاً تسمى كل لغة بلنتها فاختلقت اللغة في تسمية الشيء الواحد المتحد وسمع الكلام الأزل من كل جهة فسألوه عن هيبة الكلام كيف كان فقال عليهم الصلاة والسلام إذا قدرت نفسك واقفا في محل والصواعق العظيمة مترددة عليك فعند ذلك يتحقق الهلاك فكذلك يسمع كلام الرب سبحانه وتعالى وسألوه عن الآلة فقال أشد الذات الواقع ويريد عليها باضعاف مضاعفة والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (فاجاب رضي الله عنه بقوله) السبع المثاني هي السبع الصفات التي هي حقيقة باطنه صلى الله عليه وسلم وهي الروح والآدمية والعلم والنبوة والرسالة والقبض والبسط ومعنى قد آتيناك شيئاً هو السبع المثاني وهو القرآن العظيم يقول الشيخ الأكرام أن القرآن والسبع المثاني الخ وهذا أن اسمان متغايران كقولك زيد الطويل السمين اسمان له متغايران انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن أول ما نزل من القرآن (فاجاب) بقوله أول ما نزل

لكن لا لهذا اللفظ وإنما أنا استخراج معناه اه لمخصاً مختصراً وفي الأبرار أيضاً وسمعتها رضي الله تعالى عنه من قول أني رأيت سيدنا إبراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام بطاب الدعاء الصالح من سيدي منصور رضي الله تعالى عنه وفيه قال يروي شيخه عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله تعالى عنه وأما من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام فإن رؤياه يسمي إلى قسمين أحدهما لا تغيير فيه وذلك بان يراه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في دار الدنيا التي كان الصحابة رضي الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عليها ثم إن كان الرائي من أهل الفتح والعرفان والشهود والعيان فإن الذي رأى هو ذاته الشريفة وإن لم يكن من الطاهرة أهل الفتح فتارة تكون رؤياه كذلك وهو النادر وتارة وهو الكثير يرى صورة ذاته الشريفة لا عين ذاته وذلك لأن لذاته الطاهرة صوراً يباري صلى الله عليه وسلم لم في أماكن كثيرة في المنام وفي البقعة وذلك لأن لذاته صلى الله عليه وسلم نوراً منفصلاً عنها فلهذا استلآ به العالم كله من موضع منه الأدوية الدور الشريفة ثم هذا الزور تظهر فيه ذاته عليه السلام كما تظهر صورة الوجه في المرايا

فانزل النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم كله والمرتبعة فيها والذات الكريمة فمن هنا كان رآه عليه السلام رجل بالمشرق وآخر باليمن
 وآخر بالجنوب وآخر بالشمال وأقوام لا يحصون في أماكن مختلفة في آن واحد وكل رآه عنده وذلك لأن النور الكريم الذي ترسم فيه الذات
 مع كل واحد منهم والمفتوح عليه هو الذي اذا رأى الصورة التي عنده تبعها بصيرته ثم يخرق بنورها إلى محل الذات الكريمة وقد يكون هذا
 لغير المفتوح عليه بأن عينه تعالى برؤية الذات الكريمة وذلك بأن يحيطه عليه السلام إلى موضعه كما اذا علم منه عليه السلام كمال الحقيقة
 والصدق فيها فأمر المسئلة موكول إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء أراه ذاته الكريمة ومن شاء أراه صورته وأوله صلى الله عليه وسلم
 ظهور في صور أخرى صور عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء من أمته من لدن زمانه عليه السلام إلى
 يوم القيامة والعدد المذكور الصحيح فيه أنه غير معلوم وقيل أنه مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فله عليه السلام من الصور التي يظهر فيها
 مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ومثل هذا العدد في أولياء أمته عليه السلام فله (٢٠٥) عليه السلام الظهور في مائتي ألف وثمانية

وأربعين ألفا لأن الجميع مستمد
 من نوره عليه السلام ومن هنا
 يقع كثير المرادين رؤيته عليه
 السلام في ذوات أشيائهم أم
 وقال يحيى الدين بن العسري
 الخافى رضى الله عنه في الباب
 الثالث والسبعين وأربع مائة في
 الفتوحات المكية رأيت في كسفي
 جميع الانبياء والمرسلين وأجمعهم
 مشاهدة عين من كان منهم ومن
 يكون إلى يوم القيامة أظهمهم
 الحق تعالى في صعيد واحد
 وصاحبت منهم غير محمد صلى الله
 عليه وسلم جماعة منهم الخليل
 عليهم السلام قرأت عليه القرآن
 كله باستدعائه ذلك مني فكان
 يبي في كل موضع ذكره الله تعالى
 فيه من القرآن وحصل لي منه
 خضوع عظيم وأما موسى عليه
 السلام فأعطاني علم الكشف
 والايضاح عن الامور وعلم تغليب
 الليل والنهار وأما هود عليه
 السلام فتبنت على يديه أول دخولي

من القرآن هي اقرب اسم ربك فانه أول ما نزل عليه لم ينزل عليه قبلها شيء من القرآن فليس فيها
 الا النبوة فقط دون الامر بالرسالة ثم أنزل عليه في ممد الرسالة وأندر عشر ترن الاقرب من نقص
 عشرته بالتلميح دون غيرهم فالولة هذه الآية من كونها أول آية نزلت بالامر بالرسالة الخاصة
 دون العامة ثم أنزل عليه بعد ذلك بابها المذموم فأنزل الآية وهي أول آية نزلت بالرسالة العامة وأما
 هو صلى الله عليه وسلم فإطرأ عليه حجاب ولا جهل بل كان عارفا بالله بالعرفه والكشفية اليمانية
 من بطن أمه وكذا كل النبيين عليهم السلام على هذا الموضع ما طرأ عليهم حجاب فقط
 لم يزالوا في مرتبة الصديقية من بطون أمهاتهم إلى الأبد عليهم من الله فضل الصلوات وأزكى
 التحيات انتهى من أملائه علينا رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) عن قوله تعالى ولا يهبطوا
 بعضكم لبعض عدو الآية (فاجاب) رضى الله عنه بقوله العداوة بين الاربعه آدم وحواء وابليس
 والحية فاما العداوة أصلها اختلاف الأغراض واختلاف الأغراض سار في جميع سكان أهل
 الأرض عاقلها وغير عاقلها فالعداوة بين ابليس وغيره من الحية فظاهر لانه أخرجها من الجنة لما
 طردها من الجنة بسبب آدم وأما بين آدم وحواء فبسيه ما ذكره الله في القرآن من أكله من الشجرة
 والعداوة بين الرجل والمرأة فهو اختلاف الأغراض فالمودة بينهما أصلية لقوله تعالى قال اهبطوا
 بعضكم بعض عدو انتهى من أملائه علينا رضى الله عنه (وسئل رضى الله عنه) عن سيدنا
 الخضر عليه السلام هل هو نبي أم لا وهل يجوز في نفس الامر زيادة غير النبي على النبي في العلم
 (فاجاب) رضى الله عنه بما نصح اعلم أن الحجة عليه السلام ولي فقط وليس نبي عبد الجمهور
 قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه الخلاف فيه يعني في نسوته عند أهل الظاهر لا عند نافاه عنه
 مقطوع عنه من الاولياء من النبيين وكذا غيره من الاكابر وان كان غير الجمهور يقول بموته قال
 الشيخ زروق رضى الله عنه وقد سئل قول بعض العلماء قال ذلك العالم ان الحجة عليه السلام رسول
 من رسل الله أرسل إلى طائفة في البصر فلم يقل برسالة فقد كفر قال الشيخ زروق مجيبا عن هذا
 القول سلمنا صحة ما يدعيه ولا نسلم القول بلقر من لم يعتقه لان تلك زيادة عبيده في الايمان ولزام
 لها وهي لم تجتمع الآية عليها ولعل عدم نموته قول سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام له حيث قال له

في طريق العمود وراه ما جمعت باحد من الانبياء كبر من عيسى عليه السلام وكان كلما جمعت به دعائي بالثبات في الدين حيا وميتا
 وكان لا يعارضني حتى يدعوني بذلك وكان يقول لي يا حبيبي وامرني أول اجتماعي عليه بالزهد والخريد وكان من زهاد الرسل واكثرهم
 سياحة وكان حافظا لا مائة لم تأخذه في الله لومة لائم ولذلك عادته اليهود اه هو فلت يد كرا الشيخ عبد العزيز من مسعود الدباغ كما
 في الابريزان الولي اذا كان معنوحا عليه فانه يشاهد في المقام الثاني من مقامات افقح الملاشكة والديوان والاولياء الذين يعروونه
 ريشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من انضاف اليه وكان على شاكلته ثم مقام موسى عليه السلام وكل من دعه ثم مقام ادريس عليه
 السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل من معه ثم مقام ابراهيم عليه السلام وكل من معه ثم مقام ثلاثة من الرسل الثلاثة من ربيهم
 من كان قبل ادريس ومنهم من تأخر عنه أسمهم وهم غير معروية إلى أن قال ولا يزال المفتوح عليه على خطه عظيم وهؤلاء ربي حتى
 يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فإذ اشهد حصل له الهناء وتم له السرور وقال في آخر الكتاب فاذا هات له اجني

المفتوح عليه. شاهدته ذات النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الأمان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهو سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في تنوير الخلق في امكان رؤية النبي والملائكة قد كثرت السؤالات عن رؤية ارباب الاحوال للنبي صلى الله عليه وسلم وان طائفة من اهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في انكار ذلك وادعوا انه مستحيل فالتفت هذه الكراسة في ذلك ونبدأ بالحديث الصحيح الوارد في ذلك أخرجه البخاري ومسلم وابوداود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فسيراً رأى في اليقظة ولا يمثل الشيطان بي وأخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله ومن حديث أبي بكره وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة قال العلماء اختلف في قوله فسيراً في اليقظة فقليل معناه فسيراً في القياس وتعب بانه لا فائدة في الخسيس لان كل أمته يرونه يوم القيامة من رآه منهم ومن لم يره وفيل المراد من آمن به في حياته ولم يره (٢٠٦) لكونه حينئذ غائباً فيكون بشره انه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته وقال قوم

وهو على ظاهره في رآه في النوم
فلا بد أن يراه في البقطة بعينه
رأسه وقبل بعين في قلبه حكاهما
القاضي أبو بكر بن العربي وقال
إمام أبو محمد بن أبي جرة في
تعليقه على الأحاديث التي انتقاها
من البخاري هذا الحديث يدل
أن من رآه صلى الله تعالى عليه
وسلم في النوم فسيراه في البقطة
وهل هذا على عمومه في حياته
وبعد مماته أو هذا كان في حياته
وهل كذلك لكل من رآه مطلقا
أو خاص بعينه الإلهية والاتباع
لأنه عليه السلام اللفظ يعطى
العموم ومن يدعي الخصوص فيه
غير مخصوص منه صلى الله عليه
وسلم فمتعسف وقال وقد وقع من
بعض الناس عدم التصديق
بعمومه وقال على ما أعطاه عقله
وكيف يكون من قد مات يراه
الحي في عالم المشاهدة قال وفي هذا
القول من المخذور وحها
خطران أحدهما عدم التصديق

فأخبرهم بتفرجها ونص لهم على الوجه الذي يكون منه فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص قال والمنكر لهذا لا يخلو أما أن يصدن بكرامات الأولياء أو يكذب بها فإن كان هو من يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب على أثبته السنة بالدلائل الواضحة وإن كان مصداقها فهو من ذلك القبيل لأن الأولياء يكشف لهم بخرق العدة عن أشياء عديدة في العالمين العلوي والسفلي ولا يتركها مع التصديق بذلك أه كلام ابن أبي جرة وقال وقوله أن ذلك عام وليس بخاص عن فيه الأهلوية والاتباع لسنة عليه السلام مراده وقوع الرؤية الموعود بها في البقعة على الرؤية في المنام ولومرة واحدة تحقيق الوعد الشريفي الذي لا يخلف وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم أما قليلا وأما كثيرا بحسب اجتهادهم ومحافظةهم على السنة والاخلال بالسنة مانع كبير وقال ابن الحاج في المدخل رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم في البقعة باب ضيق وقل من يقع له ذلك إلا أن كان على صفة عزيز وجودها في هذه الأزمان بل (٢٠٧) عذمت غالبا مع أنه لا ينكر من يقع له

هذه من الأكارب الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم وقال قد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في البقعة وعمل ذلك بأن قال العين الفاتية لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدار البقاء والرأي في دار القناء وقد كان سيدي أبو محمد بن أبي جرة يحل هذا الاشكال ويرده بان المؤمنين اذا مات يرى الله وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة أه وقال القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتاب توثيق عري الإيمان قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما مضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كأنهم دعاء وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة منهم وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى

ولا عنانية له إلا بما يرضى من الحضرة الالهية في كل حين وأوان من التجليات والمخ والمواهب والواردات لتعطي كل شيء مما ذكرنا حقها من الآداب ووظائف الخدمة لا تفرغ ذلك حتى لحظة واحدة فلاجل هذا الاستغراق لا يلتفتون إلى الاكوان ولا يعلمون ما وقع فيها وأعظم من ذلك الاشتغال بمجاهدة الحق لهم في حضرة قدسه فلا شأن أن من ذاق ذلك لم يقدر أن يلتفت إلى غير الله تعالى حتى لحظة واحدة فلاجل هذا لا يعلمون ما وقع في الكون ولا ما قلب فيه لاشتغالهم عنه بالله تعالى وغير الانبياء لا طاقة لهم على الدوام على هذا الحال انما هم فيه أحوال تارة وتارة فلاجل ذلك أكثر كشفهم للكون وأموره اذا قدرتهم على الاستغراق على ما فيه الانبياء فاذا عرفت هذا عرفت وجه اختصاص الحضرة بكشف الغيوب دون موسى عليه السلاوة والسلام لانها غيوب كونية فلا يفتني زيادة الحضرة في موسى لان موسى شغله عنما ذكرنا والحضر لا يقدر على ذلك على استغراق موسى في حضرة القدس ومع هذا فلا يحجر على الله في ملكه ولا في حكمه أن يز يد غير النبي في العلم على درجة النبي فإنه لا تعجب عليه في هذا باب ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء وله الاختيار التام والمشيئة النافذة لا نأخذ من القبول والاضوابط ولا يصحط بعلمه محط قال سبحانه وتعالى ويحقيق ما لا تعلمون وهذا منه فليس ما ترتب في فلوب العلماء من استغالة زيادة غير النبي على النبي في العلم لزم أن يحكم به على الله تعالى اذ هو من باب التعجب عليه والاحاطة بعلمه وليس للعلماء شيء من هذا انما هي قاعدة محكمة في قلوبهم لم يرق عليها دليل لامن الكتاب ولا من السنة قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه آتاني الله علما لم يعلم به آدم فمن دونه ويريدهم النبيين والمرسلين (وأما) قوله مبارك وتعالى حاكبا عن الحضرة في قوله وما فعلته عن أمري (فالجواب) أن الله تعالى أمره بذلك في سره يعلم قطعي بعلمه من الله تعالى لا واسطة بينه وبينه كما قال في حقه سبحانه وتعالى آتيناها رجما من عندنا وعلما من لدنا علما وهذا أكبر دليل على أنه ليس بنبي اذ لو كان نبيا ما قال فيه هذا الوصف ولكان يكفي فيه أن يقول وجدا بعدا من عبادنا يقول مكابها وجد بعض أنبيائنا لان مرتبة النبوة هي كافيته في أحد العلم لم عن الله بلا واسطة فلما لم يكن نبيا قال له علما من لدنا علما فلذا قال وما فعلته عن أمري أخبر أن الله تعالى أمره بذلك في باطن سره من وجه قطعي عنده لا يشك

حرم على الارض أن تأكل لحوم الانبياء قال البارزي وقد سمع عن جماعة من الأولياء في زمننا وقبله أنهم رأوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقعة حيا بعد وفاته وقال الشيخ صفي الدين بن أبي منصور في رسالته والشيخ عفيف الدين اليافعي في روض الزواجر قال الشيخ الكبير قدوة المشيخوخ والعارفين وبركة أهل زمانه أبو عبد الله القرشي لما جاء الغلاء الكبير إلى ديار مصر توجهت لادعائه فقبل لي لا تدع فما يسمع لاحد منكم في هذا الأمر بعد دعاء فسافرت إلى الشام فلما وصلت إلى قرب ضريح الخليل عليه السلام تلقاني الخليل فقالت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لاهل مصر فدعاهم ففرج الله تعالى عنهم قال اليافعي وقوله تلقاني الخليل قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفته ما برده عليهم من الأحوال التي يشاهدون فيها مسكوت السموات والارض وينظرون الانبياء أحياء غير أسوات كما نظرت النبي صلى الله عليه وسلم إلى موسى عليه السلام في الارض ونظروا أيضا هو وجماعة من الانبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد ثبت أن ما جاز لا انبياء بهمة جاز لا أولياء كرامة بشرط عدم التهدي أه وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الأولياء قال الشيخ عبد القادر الجيلاني

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني ثم لا تتكلم فقلت ما ابتاه بأمر أحجمي كيف أسكنكم مع فصحاء بغداد فقال
 أخرج فالك ففقتنه ففعل فيه سبعة وقال تسكنكم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصعدت الدھر ورجست وحضري
 خلقي كثير فارفع علي قرايت علما قائما زائري في المجالس فقال ما بقي ثم لا تتكلم الخ وقال أيضا في ترجمة الشيخ خليفة الهرملي كان
 كبير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقر أن أكثر أفعاله مثله ما مره من مرة واحدة وأما ما رآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة
 قال له في أحدها من باخلة لا تصبرني وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القرني في كتاب التوحيد من أصحاب الشيخ أبي يحيى أبو عبد الله
 الاسواني المقيم بخرم كان مجبرا أنه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ساعة حتى لا تسكده ساعة الا ويخبر عنه وقال في التوحيد
 أيضا كان للشيخ أبي العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحاوره اذا تحدث معه وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
 في لطائف المئين قال رجل للشيخ أبي العباس (٢٠٨) المرسي ما سیدی صاغتني بكمل هذه فتال والله ما صاغت بكفي هذه الا رسول

أنه من الحق سبحانه وتعالى كما قال حل حلاله في حق الفحل وهي بكماء وصورتها كأنها لا تعقل قال
 وأوحى ربك إلى الفحل أن اتخذ من الجبال بيوتا لآل به أخبر سبحانه وتعالى أن الفحل أتاها علما
 من لدنه فاشكت أن الأمر من عنده فيما فعله كذلك الخضر عليه السلام وأما تجرؤه على قتل
 العلام بلا فقه بل نفس ولا ظهر وكفر محرم باجماع الشرائع من جميع النبيين والمرسلين المتطابق
 جميع النبوات على هذا في جميع شرائعها فكون الله سبحانه وتعالى بيحه للخضر بلا سؤة محال
 لأن الحكم المقرر في الشرائع من الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يفحل عقده الا بنوة وأما الولاية
 فليس في وقتها هذا وهو أن يحدث الله فيها حكما فرره في الشرائع والنسوة بدون نبوة فلا يتأتى هذا
 امكن ذكرنا لدايمل على عدم نبوته وذكر ماوجه الله له رفع الحكم المقرر في الشرائع والنبوة
 في ربه الولاية بدون نبوة يلزم حثثا أنه نافي ذلك الحكم من نبي لم يعلمه موسى عليه الصلاة والسلام
 وأما قولنا استخيل على موسى أن يكون نبيا حاضرا معه في مكانه لا يعلم أنه نبي مستحيل هذا في حقه
 وأما أن كان نبيا آخر غائبا عنه وهو في زمانه فلا يستحيل أن يكون لا يعلمه فلا يحيط بحيط بعلم الله
 تعالى والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه (وسأنته رضى الله عنه) عن معنى قوله
 بارك وتعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وبها فرغ بينكم إلى قوله وما الحياة الدنيا
 الا ما عا الغرور مع قوله نبارك وتعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
 فيها فاكهين الآية مع قوله تعالى في الآية الاخرى فآخر جناتهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
 الآية فهو اجتماع المدح والذم في شيء واحد والازراء بالشئ والتعظيم له في شيء واحد من واحد
 سبحانه وتعالى محيط بعلم كل شيء خبير بساطن كل شيء حكيم وهو اشكال عظيم (فاجاب رضى الله
 عنه بقوله) اعلم أن الامر من وقع في مقامين لكل مقام نسبة قصصه وحدود حدوده فمقام المدح
 والتعظيم ذكر فيه سبحانه وتعالى ما صلب من نعمة العظمي وأسدي من خيراته الجسيمة التي هي من
 مقتضيات اسمه الرحمن وذو الفضل العظيم فكان اخباره سبحانه وتعالى في ذلك الحد تعريفا لعماده
 بمقادير نعمه وما تمتع به خلقه من آثار رحمة فهو معروف فيها بوجه منته كما قال وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها بعد أن ذكر منته التي من بها على عباده بحكم المنة ووفور النعمة حيث يقول حل حلاله

الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ
 صفي الدين بن أبي مذكور في رسالته
 والشيخ عبد الغفار في التوحيد
 حكى عن الشيخ أبي الحسن الرواسي
 قال أخبرني الشيخ أبو العباس
 الطحطاوي قال وردت على سدي
 أحمد بن الزفاحي فقال ما أشجنت
 انما أشجنت عبد الرحيم بقنا رح
 اليه فساشرت الي فما فذات
 على الشيخ عبد الرحيم فقال لي
 أعرفت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت لا قال لي رح الي بيت
 المقدس حتى تعرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرحت الي بيت
 المقدس فحين وضعت رجلي واذا
 بالسما والارض والعرش
 والكرسي مملوءة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرجعت الي
 الشيخ فقال لي أعرفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال
 الآن كملت طريقك لم تكن
 الاقطاب أقدما والاوناد أوتادا
 والاولياء اولياء الائمة رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ صفي الدين رأيت الشيخ الجليل الكريم أبا عبد الله القرطبي أجل أصحاب
 الشيخ القرطبي وكان أكثر اقامته بالمدينة النبوية وكان له بالقي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلة واجوبة وردت للسلام حله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له تلك السكامل ونوحه ما الى مصر وأداها وعاد الى المدينة وقال الباقى في روض الرياحين أخبرني بعضهم أنه يرى حول
 الكعبة الملائكة والانبيا وكثير ما يراهم ليلة الجمعة ليلة الاثنين وليلة الخميس وعندى جماعة كثيرة من الانبياء وذكر أنه يرى كل
 واحد منهم في موضع معين فجلس في مجلس الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهل وقربائه وأصحابه وذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع
 عليه من اولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء وذكر أن ابراهيم وأولاده يجلسون بقرب باب الكعبة
 في هذا عباده المعروف وهو من الانبياء بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعه منهم في جهة الحجر ورأى نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم يسمعه عند الركن اليماني مع أهل بيته وأولياء أئمة وسكى عن بعض الاولياء أنه حضر مجلس فيه فروى ذلك القصة

حديثاً فقال له الولي هذا باطل فقال الفقيه من أين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقف على رأسه يقول اني لم أفل هذا الحديث وفي كتاب المنح الالهية في مناقب السادات الوفاية لابن فارس قال سمعت سيدي علياً رضي الله تعالى عنه يقول كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ بعبق فأتيت به يوماً فقرأت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقطة لأمنا ما وعليه قميص أبيض قطن ثم رأيت القميص على فقال لي أقرأ فقرأت عليه سورة وأضحي وألم نشرح ثم غاب عني فلما بلغت إحدى وعشرين سنة أحمرت لصلاة الصبح بالقرافة فرأيتني صلى الله تعالى عليه وسلم قبالة وجهي فعاينني وأما بنعمة ربك فحدث فأتيت لسانه من ذلك الوقت اه وفي بعض الجامع حج سيدي أحمد الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد

في حاله البعد وحي كنت أرسلها * تقبل الأرض عني وهي نائبة * وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
نفرحت اليد الشريفة من القبر فقلها ولا تمتنع ورثة ذاته الشريفة بحسده (٢٠٩) وروحه وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر

الانبياء أحياء ردت اليهم أرواحهم بعد ما قبضوا وأذن لهم في الخروج من القبور والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي وقد ألف البيهقي جزاً في حياة الانبياء وقال في دلائل النبوة الانبياء أحياء عند ربهم كالشهداء وقال الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الدغدادي المتكلمون المحققون من أصحابنا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حي بعد وفاته وأنه يسر بطاعة أمته ويحزن بعاصي العصاة منهم وأنه يبلغه صلاة من يصلي عليه من أمته وقال الانبياء لا يلبون ولا تأكل الأرض منهم شيئاً وقد مات موسى في زمانه وأخبر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انه رآه في السماء الرابعة ورأى آدم وإبراهيم وإذا صبح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته اه (وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة

الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر اثمين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه فهو تعريف لعباده بنعمه الزاماً لهم بحق الشكر وليعلموا من ذلك سعة فضله وجوده ورجته فهو تعريف بصفاته وأسمائه وهو من أكاد الامور الشرعية فهذا المقام هو وجه الذكر في هذه الآيات وفي الآية الاخرى حيث ذم الدنيا وسماها متاع الغرور وبقوله قل متاع الدنيا قليل نقلهم عن الاشتغال عما في المقام الاول صورة بمعنى صورة ما أبرزه من النعم اذ كان من مقتضيات الاشتغال بها عنه واشتغال القلب به عن الانصراف الى الله تعالى فنقلهم عن هذا المقام الثاني سجدته وتعالى ليشتهوا به عن غيره كما قال جل من قائل والله خير وأبقى فالمقام الاول دل فيه على التعريف بنعمه وترادف منته ليشتهل القلب بشكر المنعم عن فعمته وفي المقام الثاني دل على الانقطاع اليه سبحانه وتعالى وترك كل ما سواه وان عظم موقعه في القلب حيث يقول جل وعلا وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فلا اشكال بين المقامين اذ كل مقام له مرتبة تخصه والسلام انتهى ما ملأه علينا رضي الله عنه (وسئل رضي الله عنه) عن معنى قوله تبارك وتعالى في حكاية سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال رب ارفني كيف تحيي الموتى قال ولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (فاجاب رضي الله عنه بقوله) اعلم ان ما في هذه الآية هو ان الله سبحانه وتعالى ما خفي عليه حال ابراهيم عليه السلام من كونه مؤمناً بان الله قادر على احياء الموتى ولا كان الشك من ابراهيم ان الله قادر على احياء الموتى ولكنه عليه الصلاة والسلام أراد الانتغال من علم اليقين الى عين اليقين والامر الواجب في هذا انه ما تجرأ على هذا السؤال الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لمكان خصه وصيته من الله تعالى بين الرسل والافا كان يتأتى لاحد ان يسأل عن مثل هذا فانه من كشف سر القدر الذي استأثر الله به عن جميع خلقه فان التعجيبات الالهية البارزة للوجود ليس خلقه منها الا الشهود وصورة وعناواً ما ما في باطنها من بوارق الاسرار التي لا متمع أن تنتهي اليها الا فكراً فان تلك الاسرار انفرد الحق بعلمها سبحانه وتعالى ومن طلبها من خلقه أن يكشف له عن تلك الاسرار طرده اما عن قربه وهو المحجوب فهو ذل الله منه واما عن توقع السؤال وترك

﴿ ٢٧ - جواهر أول ﴾ نقلنا عن شيخه الموت ايسر بدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال وبدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء أحق بذلك وأولى وقد صح أن الأرض لا تأكل أجساد الانبياء وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائماً يصلي في قبره وأخبره صلى الله تعالى عليه وسلم انه برد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جلته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى أن غيموا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين أحياء وكذلك الحياة في الملائكة فانهم موجودون أحياء ولا إبراهيم أحد الامن خصه الله تعالى بكرامة اه (وأخرج) أبو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن أنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم يصلون (وأخرج) البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الانبياء لا يتركون بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفتح في الصور (وروى) سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ

لنا نحن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصبرون كسائر الأحياء بهووز حيث ينزلهم الله تعالى (وروي) عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن أبي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً وأبو المقدام هو ثابت بن هرمل الكوفي شيخ صالح وأخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت ويقيم في قبره إلا أربعين صباحاً وقال إمام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث زادا إمام الحرمين أكثر من يومين وذكر أبو الحسن ابن الزاغوني الحنبلي في بعض تصانيفه حديث أن الله لا يترك نبياً في قبره أكثر من نصف يوم وقال إمام بدر الدين بن الصاحب في تذكرته فضل في حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ وقد دل على ذلك تصريح المشايخ وإيمانهم ومن القرآن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم (٢١٠) يرزقون فهذه الحالة وهي الحياة في البرزخ بعد الموت حاصل لا اتحاد الأمة من

الشهداء وحالهم أعلى وأفضل من لم تكن له هذه المرتبة لاسيما في البرزخ ولا تكون رتبة أحد من الأمة أعلى من مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم بل إنما حصلت لهم هذه الرتبة بتزكيته وتبعيته وأيضاً فأما استحقاق هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصله للنبي صلى الله عليه وسلم على أتم الوجوه قال عليه الصلاة والسلام مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وهذا صحيح في إثبات الحياة لموسى فإنه وصفه بالصلاة وأنه كان قائماً ومثل هذا لا توصف به الروح وإنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر فإن أحد الم يقل أرواح الأنبياء مسجونة في القبر مع الأجساد وأرواح الشهداء والمؤمنين في الجنة وفي حديث ابن عباس سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمرنا بأرواد فقال أي وادهذا فقلنا

الجواب عنه أن كان من ذوى الخصوصية وأما تأديب شديد بغزول عقوبة به لان أسرار القدر التي هي بواطن التجليات الإلهية استأثر الحق سبحانه وتعالى بعلمها لم يكشفها لأحد من خلقه ولذا أدب صاحب الخصوصية الكبرى وإن عظم مقامه وهو سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام أدبه بقوله فلا تسألن ما ليس لك به علم الآية وصدق عن إبراهيم لمكان خصوصيته وأراه سر ذلك بعينه وهو الذي طلبه إبراهيم وأسمع نفسه سؤاله وقوله سبحانه وتعالى قال أولم تؤمن فهو استغفاهم إنكارى يعنى أن الله عالم بأيمان إبراهيم ولكنه استغفاهم استغفاهما إنكارى بامسدره العتاب كأنه يقول له أنك مؤمن بأنى قادر على أحياء الموتى فما وجه سؤالك إن كان لأحياء الموتى فأنك مؤمن بأنى قادر على ذلك وإن كان سؤالك لكشف سرى فأنالاً كشفه لغيرى وقوله ولكن ليطمئن قلى معنى الاطمئنان هو سكون الروح وتمكن السكينة من الروح من وجود الاضطراب والشك والوهم والوحل والفرق فهذا هو الاطمئنان واطمئنان إبراهيم في هذا عليه الصلاة والسلام بأنه إذا حدثه محمدت السرفان لكل إنسان محمدت فى سره يخبره أو يسأله أو يوجب له شكاً أو ظناً أو هو المعبر عنه بالوسواس لقوله سبحانه وتعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فإن إبراهيم أراد إذا حدثه محمدت السر عن موجب إيمانه بأن الله قادر على أحياء الموتى يقول له مثلاً هل رأيت أولم تره فمن أين يقع لك به القطع بأنه واقع فأراد طمأنينة قلبه ليحجب سائل السر بأنه رأى بعينه حقيقة والسلام انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسئل رضى الله عنه) عن معنى قوله سبحانه وتعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وعن أقسام الوحي وكيفياته (فاجاب رضى الله عنه بقوله) أعلم أن الله سبحانه وتعالى برأى رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع تعلقات الهوى وأسبابه ومعنى الهوى المذموم هو ما ترتكبه النفس لشهواتها وتكمل أغراضها لا زائد وقد برأى الله رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا بل بنفسه صلى الله عليه وسلم خلصت إلى موطن القرب وتمكنت من صفاء مشاهدة الحضرة الإلهية بحيث أن لا تغيب عنها طرفة عين ولا يشغلها عنها شاغل حتى طرفة عين والخلوص إلى موطن القرب هو وصول العبد إلى رتبة حق اليقين فما يقتل العبد من جميع المشاغل وملابسة النقص إلا بالفرق

فإن في وادى الأثرق فقال كفى أنظر إلى موسى واضعاً أصبعه في أذنيه جوار إلى الله تعالى بالتلبية وادى هذا الوادى ثم سرنا حتى أتينا على ثنية قال كفى أنظر إلى يونس على ناقة جراء عليه جبة صفراء هذا الوادى مليباً وسئل هنا كيف ذكروهم وتلبيتهم وهم أموات وهم في الأخرى وأبست دار عمل فاجيب بان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا بما استطاعوا وأن كانوا في الأخرى فإنهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا قُتِلت وأُعقبت الأخرى التي هي دار الجزاء انقطع العمل هذا لفظ القاضي عياض رضى الله تعالى عنه فإذا كان القاضي عياض يقول أنهم يحجون بأجسادهم ويقارون قبورهم فكيف يستنكرون مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم لقبره فحصل من مجموع هذه الأقوال والأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وأنه يتمصرف ويسرح حيث شاء في أقطار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عن أكرامه برؤيته رآه

على هيئته التي هو عليها الامانع من ذلك ولاداعي الى التخصيص برؤية المثال اه ما اردنا نقله من كلام السيوطي ملخا فقلت **﴿** واذا نظرت
وتجسفت بجمع ما تقدم من اول الفصل الى هنا ظهر لك ظهورا لا غبار عليه ان اجتماع القطب المكتوم والبرزخ المختوم شيئا جدينا
محمد التجاني سقاها الله تعالى من بحره باعظم الاواني ورزقنا حواره في دار التاني رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بسيدنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بقطة لا مناما وأخذ من رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه عن سيدنا جده رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة منه صلى
الله عليه وسلم اليه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأعاد علينا من بركاته دنيا وبرزخا وأخرى وحضورا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وبعده الخلفاء الاربعة رضى الله تعالى عنهم باجسادهم وأرواحهم عند قراءة جوهرة السكال وعند أي محاسن خير أو أي مكان شازا ولا
يتكره الا الطلبة الجهلة الاغبياء والحسدة المردة الاشقياء لا مهدي الا من هداه الله تعالى وأمان شر الثياب فاغايه فعل لعدم طهارة المكان
خرما أو ظنا أو شككا كما بسط المصلي قوبا طاهرا على فراش غير طاهر ليصلي عليه (٢١١) كما هو في كتب الفقه وذلك ظاهر وقد

سألت عن ذلك سيدي محمد الغالي
الشريف الحسني التجاني رضى الله
تعالى عنه بعد المغرب ونحن في
المدينة المنورة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام في مسجده صلى
الله عليه وسلم فاجابني انه قال للشيخ
رضي الله تعالى عنه وأرضاه
وعنايه يوما يا سيدي ان تخاف في
بعض المواضع عدم طهارتها
أو طهارة فراشها فكيف نصنع
اذا اردنا الله كرفال ان الشيخ قال
له ابسطوا شسبيا طاهرا على
ما تخافون عدم طهارته واجلسوا
عليه هذا هو الحق والحق أحق
أن يقبض والله تعالى الموفق بمنه
للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

﴿ الفصل الثاني والثلاثون ﴾
في ذكر شرائط طريقتنا الاجدية
الابراهيمية الحنيفية التجانية فافول
وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي
عنه الى سواء الطريق اعلم ان
شروط طريقتنا هذه ثلاث
وعشرون شرطا فمن استكملها كلها

في بحر حق اليقين فان رتبة عين اليقين وان كانت تخلص النفس من جميع البقايا المناقضة لامر
الربوبية لكونها ليس فيها الا الربوبية محضافصا حبا ناقص النظر من كونه لا يعطى المراتب
حقها ولا يستوفي العلم بخصائص المراتب الحقيقية والخلقية فلذا كان ناقصا وصاحب مرتبة حق
اليقين قد استكمل الخلاص من جميع غبش طباع البشرية لانها استهلكته منه في مرتبة عين اليقين
فلما وصل مرتبة حق اليقين أشهد الله تعالى المراتب الحقيقية والخلقية فأعطى كل ذي حق حقه
ووفى بالوفاة والآداب في ما يجب ولا يميل ولو لحظة الى متابعة الهوى ثم مراتب اليقين أولها علم
اليقين وهو في آخر مراتب السلوك للعبد ثم بعده مرتبة عين اليقين وهو استهلاك العبد بالكلية ولم
يبق فيه الا الحق بحق في حق عن حق فلا علم ولا رسم ولا أين ولا كيف ثم بعده هذا مقام الصحو
والبقاء وهو مقام رتبة حق اليقين ومثال هذه المراتب في الشاهد مثال النار العلم بها عن بعد من
كونها محرقة طابخة مضمخة هذا مثال علم اليقين والمراد بعلم اليقين هو تبدي الحقائق من وراء ستر
رقيق وأما عين اليقين فهو بمنزلة من وصل الى النار وكبرى بها وذاق حرارتها فهو مثال عين اليقين
وعين اليقين هو انكشاف الحقائق من غير حجاب ولا خصوصية فهو عين اليقين ومثال حق
اليقين مثال من ألقى في النار برتمته وكانت في غاية القوة والكثرة والالتهاب فصار يحرق فيمات في
زمن حرقه لا علم به غيرها ولا يلزم في قلبه غيرها كذلك صاحب رتبة حق اليقين في نظره ليس الا
الحضرة الالهية وان نظرا الى ستغرافات الكون فافى الوجود كله في نظره الا الله سبحانه وتعالى قد
حق منه السوى من كل وجه وبكل اعتبار ما عنده الا الله وحده وان الله سبحانه وتعالى كان
في الازل في حجاب الكثرة العظمى لا يعلمه سواه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث حيث سأله
السائل أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال كان في عي ما فوقه هواء وما تحته هواء الحديث
وخوض أهل الظاهر في هذا الحديث بتخيلات توهموا لا تعطى من التحقيق شيئا لانهم أخذوا لفظ
العي من السحاب لغة فان العرب تسمى السحاب عي لكونها تسمى الشمس عن النظر اليها فجعلوا
تأويل الحديث أنه كان متجسدا في سحاب ولم يتفطنوا أن السحاب من جملة الخلق الذي سأل عنه
السائل وانما العي في هذا الحديث هو احتجاب الرب سبحانه وتعالى في حضرة ذاته بما هي متصفة

ولم تخلف عنه واحدة منها فهو من أهل الطريقة الفائزين المحبوبين المقربين الالعين ومن لم يستكملها أو استكمل إحدى وعشرين شرطا
من الشروط التي أعدها على الترتيب الذي ستره فهو من الراجحين المحبوبين وان لم يسأوا الاولين ومن لم يستكملها فليس من أهل الطريقة
الاول كون الشيخ الذي يلفظ الاذكار ما دون الله بالتلقين من القدوة أو بمن أذن له اذا صحبها والثاني أن يكون طالب التلقين خاليا عن ورد
من أورد المشايخ اللازمة لطريقهم أو منسلا عن من كان موجودا غير راجع اليه أبدا والثالث عدم زيارة واحد من الاولياء الاحياء
والاموات قال في جواهر الاماني اه ان هذا الورد العظيم لا يلزم لمن له ورد من أورد المشايخ رضى الله تعالى عنهم الا ان تركه وانسلخ عنه
ولا يعود اليه أبدا فعند ذلك يلزمه من له الاذن الخاص والافليتر كهو وورده لان أورد المشايخ كلهم رضى الله تعالى عنهم على هدى
وبينة وكلها سلكه وموصلة الى الله تعالى وهذا ما ليس تكبرا واستعلاء على المشايخ كلا وحاشا ومعاذ الله بل هذا الشرط مشروط في
طريقتنا لا غير فن أراد الدخول فيها فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه أيا كان من الاولياء الاحياء والاموات وهو آمن

من كل من يريد يلحقه في الدنيا والآخرة ولا يلحقه ضرر إلا من شيخه ولا من غيره ولا من الله ورسوله بوعده صادق لا خاف فيه ومن أبي الخروج عن وردي شيخه الذي بيده فلا شيء علمه ويترك وردنا ويترك على ورده وطريقه فقهه وعلى هدى من ربه كما فقه منا وكل من أذنته وأمرته بتلقين الورد وإعطاء طريقته فلا يلحق أحد إلا بهذا الشرط فإن خالف وفعل فقد رفعت عنه الأذن لا ينفعه في نفسه ولا من لقنه أباه فليحكم هذا الشرط ويعمل عليه وكذلك من أخذ وردنا ودخل في طريقته لا يزور أحد من الأولياء الأحياء والأَمْوات أصلاً وأما ذكره أئمة الطريق من أن الشيخ لا بد أن يكون مأذوناً في التلقين والارشاد وأن التلميذ لا بد له من التقيد بشيخ واحد وأنه لا يزور وقد تقدم ما فيه كفاية في الفصل الثاني عشر وفي الفصل التاسع عشر من هذا الكتاب المبارك أن شاء الله تعالى والرابع دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات والأموال الشرعية وفي الجزء الأول من جواهر النعماني وشرطه المحافظة على الصلوات في أوقاتها في الجماعة إن أمكن وقال في أول الرسائل وشرطه المحافظة على الصلوات في الجماعة (٢١٢) والأموال الشرعية والحامس دوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلى المات وخليفة

الشيخ في جميع ما كان للشيخ على التلاميذ من الحقوق والشروط كالشيخ وكل من لم يكن من أهل الطريق مقدماً كان أو غيره محباً للخليفة كما كان يجب عليه أن يكون للشيخ ليس من الطريقة في شيء وهذا يكون لتقديم في حق من لقنه وإذا فهمت هذا فالحكمة الصادقة كما في الأبريز وغيره أن يكون التلميذ صحيح الجـزم نافذ العزم ماضى الاعتقاد لا يصغى لأحد من العباد قد صلى على من عدا شيخه صلواته على الجنائز اه (قال في الأبريز) أن العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره فلا يراقبهم ولا يراعيهم فصل عليهم صلاة الجنائز وأنزع من قلبك الشوق إليهم اه (وفيه) وسألته رضى الله تعالى عنه عن المحبة هل لها

به من العاقل الذي والكبرياء والعظمة الدائمين والعز الذي فلا وجود شيء معه واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهذه الحضرة الذاتية هي حضرة الطمس والهي لا تظهر وفيها لاسم ولا صفة إلا لذات بالذات في الذات عن الذات لا شيء غير ذلك واليه يشير في الحديث القدسي الوارد عنه سبحانه وتعالى بقوله كنت كنزاً لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فتعرفت إليهم في عرفوني فالخلق المخلوقون هم ظواهر الأكوان وصورها وما تعرف إليهم الأظهار الألوهية والذات في حضرة الطمس والهي لا مطمع لأحد في معرفتها لا يعلم ذاته في تلك الحضرة الأهور سبحانه وتعالى لا غير والتعريف للخلقوقات بعبودية الألوهية وهي عكوف الوجود على عبادته سبحانه وتعالى بالخصوع تحت كبريائه وعظمته وجلاله والتذلل له كمال عزه والنجول تحت قهره بمسلم القيد إليه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا منازع له في حكمه وهذا التعريف بمنزلة الألوهية له ظاهر وباطن فالتعريف بظواهر الألوهية لأصحاب المحاب من جميع الأكوان فكما تنزه بالألوهية وتعترف بأنهم عبيد مقهورون تحت حكمه وهذا الأمر فهم جبلت من أصل خلقهم وتواتر بذلك أولهم وآخرهم وبذا تعرف أبطال قول من قال من العلماء بوجود التقبل في الخلق في معرفة الألوهية وظنوا أن معرفة الألوهية يخاض فيها بالبراهين وأن في الخلق من لا يعرف الله وهو باطل فإن الرسل التي أرسلت إلى الخلق ما بعثوا إليهم إلا بتوحيد العبادة للاله وخلع كل ما يعبدون من دونه فما كذبهم إلا في صحة الرسالة من عند الله تعالى وما جحدوا وجود الله تعالى ولا جحدوا ألوهيته قال سبحانه وتعالى يخبر عنهم والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وقوله أيضاً في الأخبار عنهم في الأولين ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاجحدوا وجود الله ولا جحدوا ألوهيته ولكنهم كذبوا الرسالة في الرسل يكون الله أرسلهم وكذبوا في توحيد العبادة لله تعالى قال سبحانه وتعالى في حق عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لآئزنا منكم لربنا لا نزل ملائكة يريدون لو شاء ربنا الرسالة المين بتوحيد العبادة لا نزل ملائكة الآية وقول عاد لهدو عليه الصلاة والسلام أجبثنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا الآية فانتقم من جحدوا وجود الله وأغابوا توحيد العبادة وتحقق في الرسالة منه سبحانه وتعالى

قال

من أماره وعلافة فقال رضى الله عنه لها أمارتان الأولى أن تكون راحة المرء في ذات

شيخه فلا يتفكر الأفيها ولا يجري الألهوا ولا يهتم الألهوا ولا يفرح الألهوا ولا يحزن الألهوا حتى تكون حركته وسكناته سرا وعلافة حضرة وره غيبته في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالي بذاته ولا يصالحها الأماره الثانية في الأدب والتعظيم للجناب شيخه حتى لو قدر أن شيخه في بئر وهو في صومعة رأى بعين رأسه أنه هو الذي في البئر وأن شيخه هو الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على علمه انتهى (وفيه) أنه سأل عن المريد الذي يزيد إذا حضر الشيخ وينقص إذا غاب عما ذهبه سيدي إذا أحب المريد شيخاً كما لا عار فإليه وادعى أنه يريبه به حبه ثم إذا غابت بشريه الشيخ يموت أو سقر يجرد المريد ضعفه من نفسه في الحال والعلم والعمل فما معنى تربيته له بالحال والهمة وانتفاعه به مع ضعف انتفاعه به إذا بدعنه فأجاب رضى الله تعالى عنه بأن هذه الشيخ الكامل هي نور إيمانه بالله عز وجل وبه يربي المريد ويرقيه من حاله إلى حاله فان كانت محبة المريد للشيخ من نور إيمانه أسده الشيخ حضرة وأغاب ولومات ومررت عليه آلاف من السنين ومن هنا كان

أولياء كل قرن يستمدون من نور إيمان النبي صلى الله عليه وسلم وبريقهم عليه أفضل الصلاة والسلام لان محبتهم فيه محبة صافية خالصة من نور إيمانهم وان كانت محبة المرید فی الشیخ من ذات المرید لامن إيمانه انتفع به مادام حاضر فاذا غابت الذات عن الذات وقع الانقطاع وعلامة محبة الذات أن تكون محبته في الشيخ التحصيل نفع أول دفع ضرر دنيوي أو أخروي وعلامة محبة الإيمان أن تكون خالصة لوجه الله لا لغرض من الأغراض فالمرید اذا وجد النقص من نفسه عند غيبة الشيخ فالتقصير منه لامن الشيخ والله أعلم اه وفي بقية السالك الثالث يعني من حقوق القدوة على التلميذ التزام طاعته في كل مكره ومحبوب بقوة عزيم وطيب نفس ومساعدة وليه علم التلميذ أن الذي يشق على نفسه من طاعة قدوته عاقبة أمره الخير والبركة الرابع أن لا يؤثر نفسه على قدوته بشئ من المخطوط الدنيوية والأخروية بل يؤثره على نفسه بجميع ذلك أما الأخروية في فن عنده جاء أصلها وأما الدنيوية فهي في جنب ما ناله على يديه من أمر الآخرة شئ ناله لا قيمة له ومن أثر نفسه على قدوته بشئ من الأشياء ولو بحياة ساعة بعده (٢١٣) فقد نجسه حقه ولم يوفه واجبه ومن توابح ذلك أن لا يكتف عنه شئاً من

أحواله الظاهرة والباطنة الأخروية والدنيوية وان كتبه شياً فقد خانه وعماد هذه الشروط كلها وذروة سنامها أن يكون القصد في ذلك كاه رضا الله عز وجل قصداً مجرداً من جميع الشوائب والأوهام وليعلم المرید أن رضا الله تعالى في رضا قدوته فليقتسه ماله استطاع اه وقال صاحب الرائية وفرأيه في المهام كلها فانك تلقى النصر في ذلك الفر وقال في العوارف وليعتقد المرید أن الشيخ باب فتحه الله تعالى إلى جناب كرمه منه يدخل ومنه يخرج واليه يرجع وينزل بالشيخ حوائجه وهمامه الدنيوية والدنيوية ويدقق أن الشيخ ينزل بالله الكريم ما ينزل المرید به ويرجع في ذلك إلى الله تعالى للمرید كما يرجع وللشيخ باب مفتوح من المكالمات والمحادثات النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ

قال سبحانه وتعالى في وصف الكافرين واثنى سألهم من خلقهم ليقول الله وقال ربنا سبحانه وتعالى في وصفهم حيث أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بسؤالهم قال قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وقال قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله وقال قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله الى غير ذلك فانت ترى في هذه الآيات أنهم ما جحدوا وجود الاله ولا جحدوه في مرتبة الألوهية وانما جحدوها كما قال عنهم ليعتقوا بها إلى الله تعالى فهذا هو التعريف بظاهر الألوهية وأما التعريف بباطن الألوهية فهو للصديقين والعارفين خواتم اصحاب الطواهر وبلغوا من باطن الألوهية إلى رتبة حتى البقن فما يكون عندهم كاه الاضافات لله وأسماء حقيقة لا اعتقاداً فحسب لهم سبحانه وتعالى بباطن أسمائه وصفاته وأفاض عليهم أسرارها فاخطفوا عن دائرة البشرية وصارت جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع تقلباتهم وأحوالهم وأفعالهم وأقوالهم بالله محضاً وحيث كانوا بالله كانوا في جميع أمورهم لله في الله عن الله موفى عن جميع ما سواه فهذه هي غاية الصديقين في التعريف ليس لهم مطمع في الوصول إلى ما وراء هذه المرتبة والتعريف للأقطاب والنبين فحسب عليهم ما سر المصون والغيب المكنون الذي تنقطع الاعناق دون ذكره ويسمى في الوضع باطن باطن الألوهية وأسرار هذا الباطل الثاني وعلمه ومعارفه لو تبدى منها لا كابر الصديقين مقدار هبة لذابوا من هبة الجلال وصاروا محض العدم في أسرع من طرفة العين وهذا الباطن الثاني للأقطاب والنبين لا مطمع لغبرهم فيه ولو بلغوا ما بلغوا الآن الاقطاب في أسفل هذه الحضرة والنبين في أعلاها ثم الباطن الرابع هي حضرة الخاصة به صلى الله عليه وسلم لا مطمع للأقطاب والنبين أن يشعروا منها رائحة ولو تبدى. نعم مقدار هبة على كابر الرسل لذابوا من هبة الجلال وصاروا محض العدم في أقل من لمح البصر (ثم الوحي) من الله لا صاحب هذه المراتب كل على قدر مرتبته من الوحي فاما اصحاب المرتبة الاولى وهم جميع الخلق المحجوبون فوحى الله اليهم ما هداهم في حال المنام يكشف لهم ما شاء من أمور الغيب في وقت ما لا في جميع الاوقات وهم اصحاب ظاهر الألوهية وأما اصحاب باطن الألوهية وهم الصديقون فوحى اليهم أن كشف لهم أحوال الغيب جهاراً أو سراً منهم سبحانه

في المرید به وهو أمانة الله تعالى عنده ويستغث إلى الله تعالى بحوائج المرید كما يستغث بحوائج نفسه ومهام دينه ودنياه قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فإرسال الرسول يختص بالانبياء الوحي كذلك والكلام من وراء حجاب بالألهام وأخوانف والمنام وغير ذلك للشيخوخ اه وقال أيضاً ومن الأدب مع الشيخ أن المرید اذا كان له كلام مع الشيخ في شئ من أمر دينه أو دنياه لا يستعجل بالأقدام على مكالمته والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ أنه مستعد له ولستماع كلامه فكما أن للدعاء أوقانا وآداباً وشروطاً لانه مخاطبة لله تعالى فلقول مع الشيخ أيضاً آداب وشروط لانه من معاملة الله تعالى ويسأل الله تعالى قبل الكلام مع الشيخ التوفيق لما يحبه من الآداب وفي الإبريز وقد سمعت الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول الشيخ لا يريد في درجة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه معلق به وكذا سائر أموره الدينية والدنيوية وأرباب البصائر يشاهدون ذلك عياناً قال وكنت أخرج به رضي الله تعالى عنه كثيراً وأنا لا أعرف درجته فكان يقول لي ملك مثل من يظل يمشي على أعالي أسوار المدينة

وشرقاتها مع شقيق المحل الذي يجعل فيه رجلك وبعد عمل السقوط فلم أنهم معنى هذا الكلام الابعدين فكان بعد ذلك اذا جرى هذا الكلام على خاطري يحصل لي منه روع عظيم وخوف شديد وقلت له ذات يوم اني أخاف من الله تعالى من أمور فعلتها فقال لي ماهي قد كرت له ما حضر فقال لي رضي الله تعالى عنه لا تخف من هذه الاشياء ولكن اكبر الكبرياء في حقك ان تمرد عليك ساعة ولا اكون في خاطرك فهذه هي المعصية التي تضررك في دينك ودينك اه وقد مر من هذا المقام في الفصل السابع عشر والفصل الثامن عشر والفصل التاسع عشر ما فيه كفاية فراجع ان شئت والسادس عدم الامن من مكر الله تعالى قال الله تعالى افاؤمنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أبشروا أن كل من كان في محبتنا الى أن مات عليها يبعث من الآمنين على أي حالة كان ما لم يلبس حلة الايمان من مكر الله وفي جواهر المعاني وسألته رضي الله تعالى عنه عن حقيقة المكر فأجاب بقوله حقيقة المكر هو اظهار النعمة على العبد وبسطها (٢١٤) له ثم يدرجه الى غاية الهلاك في تلك النعمة ويقول سبحانه وتعالى ابحسبون انما

وتعالى لذة مساورته لهم لتبدي حقائق تلك الاسرار لكن وان بلغوا ما بلغوا من وحى الله اليهم بقصر رتبته عن مرتبة الاقطاب كما أن الاقطاب وان بلغوا ما بلغوا من وحى الله اليهم تقصر رتبته عن مراتب النبيين عليهم الصلاة والسلام كما أن رتبة الرسل الاكبر وان بلغت في الوحي ما بلغت بقصر رتبته عن رتبة صلى الله عليه وسلم فوحى الله اليه صلى الله عليه وسلم في مرتبته لا يساويه فيها مخلوق ولا يشم أحد رايحة وجهه في تلك المرتبة صلى الله عليه وسلم ثم انه يسمع السرا المصنوع صلى الله عليه وسلم جهارا كما رأى بعيني رأسه صلى الله عليه وسلم السرا المصنوع جهارا ثم الوحي من حيث ما هو ونارة يكون عجى الملك يخبره بقول الله تعالى وهذا هو القرآن ونارة يكون الوحي بسماع السرا المصنوع وهو الرتبة العليا في الوحي ولا مرتبة فوقها ونارة يكون الوحي باللقاء واللقاء مرتبة مصونة عند أهلها لا بد كريتاق في الامر الالهى من الله عز وجل بلا واسطة ونارة يكون الوحي باللقاء وهذا اللقاء هو المسمى بالنفث واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم لم الاوان روح القدس قد نفث في روعي انه ان تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجلاوا في الطلب ولا يجنباكم استبطاء شيء ان قد لبوا به مصيبة الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته الحديث ونارة يكون الوحي بالنباية بحكم المرتبة وهذه النباية لا تذكروذوقها عزير الوجود والى هذه المرتبة في الوحي تشير جميع الاحاديث القدسية مثل قوله صلى الله عليه وسلم في صبيحة صحاء نزلت هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قارأ صبح من عبادي مؤمن بي وكافري فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ومثل قوله صلى الله عليه وسلم مخبر عن الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني الحديث والاحاديث القدسية كثيرة فهذه مرتبتها ثم من أقسام الوحي ما يكون من قبض المقام الذي تقتضيه المشاهدة ومنه ما يكون باللقاء الذي هو الالهام ولا يعلم صاحبه من أين دخل عليه والى هذا يشير قوله سبحانه وتعالى وعلمناه من لدنا علما وعلمك ما لم تكن تعلم علم الانسان ما لم يعلم فكل هذه حقائق الالتقاء بطريق الالهام ومنه قوله سبحانه وتعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه لئلا يكون هذا الفرد منه الى أم موسى أوضح من الوحه الذي ذكرناه لا يعرف الا بالدوق ومن هذا الالهام قوله سبحانه

تذمهم به من مال وبنين نساوع لهم في الحيات بل لا يشعرون وصف العبد أن يكون دائما خائفا من ربه لا يامن على نفسه بمحال ولا يطمئن قلبه من خوف عذاب الله تعالى قال سبحانه وتعالى والذين هم من عذاب ربهم مشغفون ان عذاب ربهم غير هامون والايامن له جناحان كالطائر جناح وهو الاول هو الخوف وهو توجع القلب من شدة الوعيد وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنوبه كذباب مرعى أنفسه والجناح الثاني وهو الرجاء في الله سبحانه وتعالى بان يغفر له ولا يعذبه ولا يتوقع فيه الايمان فاذا تمحض الرجاء وحده لا يخوف كان آمنا والامن من مكر الله تعالى عين الكفر بالله تعالى فاذا تمحض الخوف وحده كان يأسا من الله

عز وجل واليأس من الله عز وجل عين الكفر بالله والسلام وفي هذا المعنى يقول الامام القسري وتعالى ولا ترين في الارض دونك مؤمنا * ولا كافرا حتى تغيب في القبر فان ختام الامر عند مغيب * ومن ليس ذا خسر يخاف من المذكر والسلام اه (ومعنى البيت الاول) كما في الابرين ولا ترين أيهما المريد في الارض مؤمنا أو كافرا أدنى منك منزلة وأخفض منك عند الله مرتبة بل انعكس الامر وقل انك دون كل أحد واستمر على ذلك الى أن تموت قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر فيل في يكون متواضعا قال اذا لم يرتفعه مقامه ولا حاله وتواضع لكل أحد على قدر معرفته بربه وينقصه وقال في الامور وقد سئل ابن اسباط ما غاية التواضع فقال أن تخضع لمن يبتدلك فلا يبتلي أحد الا رأيت خيرا منك ورأيت شيئا ضياعا من الدين أبابا الحبيب وكنت معه في سفره الى الشام وقد بعث له بعض أبناء الدنيا طعاما على رؤس الاسارى من الافرنج وهم في قيدهم فلما مدت السفرة والاسارى ينظرون الاواني حتى تفرغ قال للخدام احضروا الاسارى حتى يقعدوا على السفرة مع المتبرء

نجاههم وأتعددهم على السفر صفاً واحداً أوقام الشيخ من سجاده وشي اليهم وقد عديهم كالأحدهم فاكل وأكلوا ظهره لنا على وجهه
 ما نازل باطنه من التواضع لله سبحانه والاكسار في نفسه وانسلاخه من التكبر عليهم بإيمانه وعلمه وعمله وقال الشيخ أبو الحسن علي بن
 عتيق بن مؤمن القرطبي رحمه الله تعالى رأيت الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ميمون وكان من الفقهاء العلماء يوماً وهو عشي
 في يوم شتاء كثرت المطر والطين فاستقبله كلب عشي على الطريق التي كان عليها قال فرأيت به قد لصق بالهاائط وعمل للكلب طريقاً
 ووقف ينتظره ليحوز وحينئذ عشي هو فلما قرب منه الكلب رأيت قد ترك مكانه الذي كان فيه ونزل أسفل وترك الكلب عشي فوقه قال
 فلما جاوز الكلب وصلت اليه فوجدت عليه كتابة فقلت يا سيدي أينك الآن صنعت شيئاً استغفر به كيف ربيت نفسك في الطين
 وترك الكلب عشي في الموضع النقي فقال لي بعد أن علمت له طريقاً تحتي تفكرت وقلت ترفعت على الكلب وجمعت نفسي أرفع منه
 بل هو والله أرفع مني وأولى بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وأما كثير الذنوب (٢١٥) والكلب لا ذنب له فنزلت له عن موضعي

وتركته عشي عليه وأما الآن
 أخاف المقت من الله الآن ينفو
 عني لاني رفعت نفسي على من هو
 خبير مني وقال ذوالنون رضي
 الله تعالى عنه من أراد التواضع
 فليوحه نفسه الى عظمة الله تعالى
 فانها تذوب وتصفى ومن نظر
 الى عظمة الله تعالى وسلطانه
 ذهب عنه سلطان نفسه لان
 النفوس كلها صغيرة عند هيئته
 فاذا حصل العبد على هذا المعنى
 من التواضع تواضع للخلق لا محالة
 لرؤية تسبته من الحق تعالى
 ولذلك قال في العوارف ومتى
 لم يكن للصوفي حظ من التواضع
 الخاص على بساط القرب
 لا يتوفر حظه من التواضع للخلق
 (ومعنى البيت الثاني) كما في الابرز
 أن الخاتمة بجهولة وجهلها يقتضي
 ما سبق وهو أن لا يرى أحدادونه
 فان كان الشخص ذا خسر فلا
 اشكال في خوفه وان كان ذا عمل
 صالح فانه لا يأمن مكر الله قال

وتعالى وأوحى إليك الى التحل الى غير ذلك ومن الوحي أيضاً ما يكون بالنظر في مراتب الاسماء
 والصفات وما تستحقه من الخواص فيأخذ منها فيضها لهما ووجوباً بما يعلم به حكم الغيب وصرح
 الامرالهي ومن الوحي ما يكون بطريق الورد ويرد عليه الوارد في حضرته من عند الله تعالى في منزلة
 الرسول من عنده فيبقى اليه ما يلقى من التعريفات والاسرار والعلوم وكشف الغيوب وتحقيق
 الامر ومن الوحي ما يكون تلقينه بالنظر في قواعد الحكمة السارية في الوجود بالنظر فيما تستحقه
 الصفات والاسماء من الخواص فهذه هي مراتب الوحي ثم الناس في هذا على قدر مراتبهم ودرجاتهم
 ثم لتعلم أن من تجلى الله بالسر المصون والغيب المكنون عنهم من المعاصي بكل وجه وبكل اعتبار
 فلا تتأني منه المعصية التي هي مخالفة أمر الله تعالى صريحاً أو ضمنياً وليس له فيها الا العصمة من
 مخالفة أمر الله تعالى ولذا ثبتت العصمة للنبيين وفي ضمنهم الاقطاب ولم يصرح بهم صلى الله عليه وسلم
 في قوله حيث قال لا عصمة الا لاني فقد ستر الاقطاب هناك من كونهم لا تعرف مراتبهم وما أخبر الله
 الخلق بها أعني بمرتبة الاقطاب ولا وصل العلم اليهم بها فهي مكتومة لذلك لم يصرح بعصمة أهلها
 صلى الله عليه وسلم لم يكن السر المصون مانعاً من ذاقه أن يعصى الله حتى طرفه عين وأما من عداهم
 من الصديقين الذين نزلوا عن رتبهم فلا عصمة عندهم وتجري عليهم الاقدار كما تجري على غيرهم كما
 قال الجنيد حيث قيل له أبرزني العارف فاطرق ساعة ثم قال وكان أمر الله قدراً مقدوراً ولتحقيق
 العصمة للنبيين عليهم الصلاة والسلام وعدم تأني مخالفة منهم قال سبحانه وتعالى وما أرسلنا من
 رسول الا ليطاع باذن الله وقال سبحانه وتعالى من بطع الرسول فقد أطماع الله الى غير ذلك وأما
 ما في قضية آدم عليه الصلاة والسلام فهي وان كانت صورتها صورة مخالفة طاهر فهي من أعظم
 الكرامة باطناً وأوحى اليه فيها من كمال العلم والمعرفة بالله وبما عليه الحضرة من الشؤون
 والاعتبارات وبما عليه العبودية من الدل والمسكنة وان علمت رتبته فاما الكرامة التي فانه لماسعي
 ابلس لعنه الله في ايقاع آدم في الذنب ليطرد عن الله كما طرد فاباغ في ذلك غاية جهده فوقعه الله
 في مخالفة ليعلم ابلس بشغوف رتبته عليه كانه يقول له سبحانه وتعالى بلسان الحال ان كنت تروم
 طرده عن جنابنا وتريد ذله بابعادنا فهيات هيات اغما هو وصفوتنا من جميع خليقتنا ولا جله

ابن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه ومن آدابهم مع الله تعالى وقيل فاعله أن يعتقد الانسان أن الله نظرات في كل زمان الى قلوب
 عباده يخبرهم فيها من معارفه ولطائفه ما شاء فاذا فارق شخصاً ساعة واحدة وأعرض عنه نفساً واحداً وعرجالس معه ثم عاد اليه فانه يتبها
 للقائه بالخدمة والتعظيم لعل نظره حصلت له من تلك النظرات وحصل به انوثة فان كان الامر كذلك يعني بان حصلت له نظرة من تلك
 النظرات فقد وفي معه الادب وان لم يكن غير ذلك يعني بان لم يحصل له شيء من تلك النظرات فقد تأدب مع الله تعالى حيث عام له بماتقضية
 المرتبة الالهية وهذا مقام عزير نزل أن ترى له ذاتاً وكذلك أيضاً اذا شاهدوا عاصياً في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون
 فيه الأصرار ويتولون لعله تاب في سره واعلمه من لا تضره المعصية لا اعتناء الباري به في عاقبة أمره ومن نظر نفسه خيراً من أحد من غير أن
 يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الآخر بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله عز وجل مخدوع لا خبير فيه ولو أعطى من المعارف ما أعطى وقال أبو طالب
 المسكي رضي الله تعالى عنه ومن حقوق العارفين علمهم بان الله عز وجل يخوف عباده بما شاء من عباده الاعلىين يحبه لهم من كمال اللادين

ويخوف العوالم من خلقه بالتسكين ببعض الخصوص من عباده حكمته وحكمته قعند الخائفين في علمهم أن الله تعالى قد أخرج طائفة من الصالحين نكالا خوف بهم المؤمنين وكل بطائفة من الشهاداء خوف بهم الصالحين وأخرج جماعة من الصديقين خوف بهم الشهداء والله أعلم بما وراء ذلك فصار من أهل كل مقام عبرة لمن دونهم وموعظة لمن فوقهم وتخوفهم وتهديد لا يحاسبهم وهذا داخل في وصف من أوصافه ودور ترك المبالاة بمناظرهم من العالوم والأعمال فلم يسكن عند ذلك أحد من أهل المقامات في مقام ولا نظر أحد من أهل الأحوال إلى حال ولا أمن من مكر الله عز وجل عالم به في كل الأحوال وقال أبو حامد رضي الله تعالى عنه إن الأمور مرتبطة بالمشيئة أربطاً ما يخرج عن حد المعقولات والمألوفات ولا يمكن الحكم عليها بقياس ولا حدس وحسبان فضلاً عن التحقيق والاستيعان وهذا الذي قطع قلوب الراضين إذا الطامة الكبرى هو ارتباط أمرك بمشيئة من لا يبالي بك ثم قال بعد كلام طويل قال بعض العارفين لوجال يني وبين من عرفته خمسين سنة (٢١٦) بالتوحيد اسطوانة فاستلقت قطعت له بالتوحيد لا في لأدري ما ظهر له من التغليب

أو جسدنا العوالم كلها ولولا هو ما خلقنا أو لا لنا مراد في وجودها فالعوالم كلها وإن ظهرت في بعضها شرف عليه كالملائكة فإن الجميع خدام له وإنها هو جوهرية الأكوام والكون كله صدف له وإن السر الذي أودعناه في حقيقةه والكثرة المكنوز الذي وضعناه في ضميره لوعصانا بمعصية جميع العوالم ما طردناه ولا أبعدناه ولا أبغضناه فأنها هو محبوبنا لذاتنا على أي حال كان أطاع أم عصى فإنه وإن وقع منه ما وقع فلا عيب فيه ولنا في ذلك سر مصون ولا جل هذا قال فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية ولا جل السر المصون المستكن في باطنه الذي فضله الله به على جميع العوالم حيث وقع منه الذنب وتناوت منه جميع أحوال الجنة حتى فر منه جميع ثيابه وطارت عنه ورأى إحاطة البلاء به فإزاع عن موقف العبودية بل رجع بالدل والاستكانة إلى عظمة الربوبية وتصاغر لجلال الله واعترف بنقص نفسه فخطب ربه سبحانه وتعالى معترفاً بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا الآية ولم يكن مثل عدو الله أبليس حيث لم يكن له السر المصون لما طرده ربه عن جنابه وحكم عليه بالمنه وأبعاده فإذ لا استسكان لجلال الله وعظمته بل رجع العين معظماً لنفسه غشياً على ربه وأظهر كفره بالله تعالى حيث قال مغاضباً ربه فيه عز وجل لا غفر لهم أجمعين وقال أيضاً فإني لا تعدن لهم سراطين المستقيم الآية وهذا غاية الكفر بالله تعالى فخاف جميع العوالم كلها من خاطب الله تعالى بهذا الخطاب ولا تقاسر عليه أحد بمثل هذا العتاب وبروز ذلك مما جعله الله تعالى في حقيقةه حيث جعله بل جلاله مظهر الشر والخذلان والطرده والأمن والحرمان وجعله أماماً تبعاً لكل من طرده الله عن بابه وأبعده عن قربه وجنابه فكان جوابه ما ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله أخرج منها مذموراً لمن تبعت منهم لا ملائكة منهم لا غفر لهم أجمعين فأنه رغب الأول في قضيته جعله الله قدوة للذين عرفهم فيها أن من زلت قدمه في مخالفة أمر ربه ثم رجع ثانياً مقرباً بذنبه وجد العفو والقبول من ربه من حينه والتعريف الثاني أن المحبوب في الحضرة الإلهية وإن كان مقرباً صاناً فلا بد له أن ينصب عليه من حضرة الله عز وجل ابتلاء والتواء تغترب منه جميع جوارحه وتنازل بسببه جميع طواهيره وبواطنه ليخبره بذلك أن الحضرة

وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على السلام على باب الحجر لا اخترت الموت على السلام لأنني لأدري ما يعرض لتبلي من باب الحجر إلى باب الدار وكان سهل يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وهم الدين وصفهم الله تعالى إذ قال ته إلى قلوبهم وحلة قال وكان سهل يقول المريد يخاف من المعاصي والعارف يخاف أن يجتلي بالكفر وكان أبو يزيد يقول إني إذا توجهت إلى المسجد فكأن في وسطى زنار أخاف أن يذهب بي إلى البيعة أوليت النار حتى أدخل المسجد فيقطع عني الزنار فهو دأب كل يوم خمس مرات قال الشيخ أحمد بن المبارك رضي الله تعالى عنه ووقعت حكاية غريبة من هذا المعنى سمعتها من الشيخ رضي الله تعالى عنه سمعتها يقول أقيمت بمكة شرفها الله أبا الحسن علياً الصديقي الهندي

فوجدته على حالة غريبة وذلك أنه إذا أراد أن يخطو خطوة يرفع رجله ويرتعد في الهواء ثم يردّها فترتعد ثم يعيدها إلى ناحية الخطوة فترتعد ولا يكمل الخطوة حتى يقول من رآه ما به إلا الجنون ثم هكذا في كل خطوة وكذا إذا رفع طمأناً إلى فيه يقع له مثل ذلك فيمده لناحية فترتعد ثم يردّها لناحية فترتعد ولا يكمل اللقمة في فيه حتى يرحه كل من يراه وكذا يقع له مثل ذلك إذا أراد أن ينطق جمع وبلغ به الحال إلى أن وقع له ذلك في كل حركة اختيارية منسوبة إليه حتى وقع له مثل ذلك في تضيض الجفن وقفحه فلما رأيت منه ذلك أكرمني وأخزني غاية حتى رجته فقالت يا أبا الحسن ما هذه الحالة التي أنت عليها وقد جعلك الله تعالى من أوليائه وخواص أصفيائه ومن كبار العارفين به ومن أهل الديوان وذات السليمة صحيحة لا هله فيها فقال ما ذكرت هذا الذي حل بي لأحد سراً كما وسأذكره لكم وهو أن الله تعالى وله الحمد أطلعني على شهادة فعله فأنارني فعله سارياً في الليلية عياناً لا بغيب على منتهى شيء ثم أطلعني الله تبارك وتعالى وله الحمد بمحض فضله على أسرار فعله وقصائده وقدره في خلقته فأنارني شاهد

الإلهية

تلك الافعال وأعلم كانت وأعلم أسرار القسدر فيها بحيث لا يخفى على شيء من تلك الاسرار ثم نظرت الى فعله في توحده قد عجبني عن مشاهدته ومشاهدته أسرار موقوع في ظني أنه ما عجبني عن مشاهدته الا لشرأراده بي بأن يكون مخطه تعالى مقرونا بفعل من أفعالي فحجبني عن الجميع حتى لا أعلم الذي يكون هلاكه به فاجتنبه فلذا صرت خائفا من كل فعل اختياري منسوب لي وأجوز في كل فعل من أفعالي الاختيارية أن يكون هو سبب هلاكه فقام من فعل من أفعالي الا وأنا خائف منه فلذلك صرت أقصر عن الله تعالى بظاهري وباطني وأستحضر الخوف من الفعل الذي أريد أن أقدم عليه وأسأله تعالى أن لا يكون ذلك الفعل سببا لهلاكه والحركة الاولى في مد رجلي فعل فارعد منها فاخاف فارد ها وأرعد خوفا من الرد وهكذا في كل فعل قال الشيخ رضي الله تعالى عنه فزال ذكره بالله عز وجل وأذكر له سعة رحمته وقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فان ظن بي خيرا أعطيته خيرا الحديث وهو يسوع لكلامي حتى طمئت أنه سيرجع عن حالته تلك ثم عاوده ظنه وبقى على حالته (٢١٧) وكل من رآه برجه ويدعوه بتجمل الراحة

لهذه أوله هذه قال رضي الله تعالى عنه وتبين أن براه أهل الحجاب ويعلمون بسرحاله وشدة خوفه من الله عز وجل وعظيم مراقبته له سبحانه في كل حركة وسكون حتى يعلموا ما هم عليه من الانهماك في الشهوات والقطعية عن الله عز وجل انتهى وقال في جواهر المعاني واذا تكلم أحد بما يشير الى الدعوى وثناء منه على نفسه قابله بالكس يعني قابله الشيخ سيدنا أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه بالكس وجعل يتكلم في عيوب النفس ودسائسها وظهر له خسائسها وفاققتها وما اشتملت عليه من العيوب والنقائص والذائل التي هي شأنها وصفها ولا تحب أن تصف الاباوصاف الربوبية كالكبر والغفامة مع انها لا تخص معائبها ولها من النقائص مثل ما لله من الكمالات يعني لا نهاية لها ولولا أن الله يحول بين المرء وبينها هلك ولو

الالهية لا بد لها من هذا فان المحبوب لو لم يجد من ربه الا ما يلائم أغراضه لمكانت دعواه في محبة ربه غير صادقة لانه بلائمة أغراضه بحبه فإظهاره مصداق المحبة حتى ينصب عليه البلاء العظيم ثم لا يزيع باطنه عن موقف المحبة كما قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله

ولو قطعني في الحب اربا • لما حن الغواد الى سواكا

فان بالبلاء يعرف صدق المحبة فانه روي عن سري السقطي رضي الله عنه أنه دخل عليه بعض الرجال يوما قال وحدثه بيكي فقلت ما يبكيك فقال كنت نائما الساعة فرايت نفسي بين يدي الحق سبحانه وتعالى فقال لي يا سري أو كما قال لما خلقت الخلق كلهم ادعوا محبتي فخلقت الدنيا بزينةا وزخارفها ففروا اليها كلهم ولم يبق الا العشر فلما بقي ذلك العشر خلقت لهم الجنة فلما نظروا الى زينتها وزخارفها ففروا اليها كلهم ولم يبق الا العشر فلما بقي ذلك العشر خلقت لهم النار ففروا اليها كلهم ولم يبق الا العشر فقلت لذلك العشر الباقي لا الدنيا أردتم ولا الجنة اخترتم ولا من البلاء فررتم فأتريدون فقالوا أنت أعلم ما تريد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفسكم فهل أنتم صابرون فقالوا اذا كنت أنت المبتلى فاصنع ما تريد فقلت أنتم عبادي حقافه كذا هو الالبلاء في موتف المحبة ولا يعرف صدقها الا بالثبوت لله لا يا قال بعض الاكابر لبعض الاولياء وقد شكى اليه الولي بشدة ضيقه وكرهه من محبة الله تعالى فقال له ضاقت علي الدنيا ولم تجد للوث سبيلا أو كما قال له فقال له ذلك الكبير أودت محبة الله تعالى قال له نعم فقال له هل نزل بك بلاء لا تطيقه الجبال فاعنيت بقلبك أن تنقص عنك منه ذرة قال لا قال له لا تطمع نفسك بالمحبة فاشتمت طارئة فها هو التعريف بصدق المحبة في الحضرة والتعريف الثالث أن لا أمان من مكر الله تعالى وان بلغ العبد من الله ما بلغ في الاصطفاة والاجتهاد فلا أمان عنده من مكر الله تعالى كما في قضية آدم وقد كان حين وقع به ما وقع من الملاء حين أنزل الله من الجنة بكى على فراقها مائة عام وهو في كرب وخزن وشدة ألم حتى شكت الملائكة من ربح كبده وقالوا ما حل بهذا المسكين بعد أن أمرهم الله تعالى بالسجود له فهذه فوائد قضية آدم فظاهرها ذنب ومخالفة وفي باطنها من أعلم بالله تعالى والعلم بامر الله عز وجل ثم أعلم أن سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام أعطاه الله من القوة الالهية أمرا لا يحاط بساحله وبذلك القوة

﴿ ٢٨ - جواهر أول ﴾ أنه خلى سبيلها للكفر بالله كما كفر بأنعمه ويقول اذا أراد الله تعالى هلاك عبد وكله اليه اهل يرضه شيئا واذا أراد به رحمة عرفه نعمته وألمه شكره او جنبه كفرها وذلك هو أصل كل خير وما جاءه أحد مظهر للرجاء غافلا عن اللجاء الاخر منه من سطوة الله تعالى وقهره وسرعة نفوذ قضائه وأمره حتى يذهب خائفا مذعورا الى أن قال واذا ذكره أحد عن نفسه عملا صالحا لا به على ذكره أو عرفه بما جهل من أمره فأخرج له دسائس ذلك العمل وعلمه حتى يتبين له أنه معلول مدخول لا يترك الاحد شيئا يعتمد عليه ولا عملا يستند اليه ولا حالة يأنس بها ولا الركون لشيء الا للفضل الله تعالى ورجته وكثيرا ما يستشهد بقوله ما عندنا الا فضل الله ورجته وشفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أقول لكم ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمن لنا أن من سبنا وادام على ذلك ولم يتب لاعموت الا كافرا وأقول للاخوان ان من أخذ وردنا وسمع ما قسمه من دخول الجنة بلا حساب ولا اعتبار وأنه لا قصره معصية أن من سمع ذلك وطرح نفسه في معاصي الله عز وجل لاجل ما سمع وانخف لا حباله الى الامان من عقوبة

الله في معاصيه أليس الله تعالى قلبه بمنزلة ما حتى يسبنا فاذا سبنا أماته الله تعالى كذا فاحذر واسن معاصي الله تعالى ومن عقوبته ومن
 قضى الله تعالى عليه بدين مذنب منكم والعبد غير معصوم فلا يقر بنبه الا وهو با كي القلب خائف من الله عز وجل والسلام وأخبرني سيدي
 محمد الغالي أن الشيخ رضي الله تعالى عنه كثيرا ما ينشد لهم
 ولا جاهل الا من الله آمن * ولا عارف الا من الله خائف (والصابع) أن لا يصدر منه سب ولا بغض ولا عداوة في جانب الشيخ
 رضي الله تعالى عنه (والثامن) مداومة الورد الى المات (والناسع) الاعتقاد قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ومن أخذ عن
 الورد المعلوم الذي هو لازم للطريقة أو عن أذنته يدخل الجنة هو والداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بل احساب ولا عقاب
 بشرط أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة ويديم محبة الشيخ الى المات وكذلك مداومة الورد الى المات وقال رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه وعنا به كل من أخذ وردنا بعث (٢١٨) من الآمنين ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو والداه وأزواجه وذريته

المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط
 الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم
 الا من من مكر الله كما قد منا
 (والعاشر) السلامة من الانتقاد
 قال في جواهر المعاني ومما كتب
 به سيدنا وشيخنا رضي الله تعالى
 عنه وأرضاه وعنا به بعد البسملة
 والصلاة والسلام على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أن قال
 وأما ما ذكرت من أنك تطلبني
 أن أخبرك ببعض الامور ليطهثن
 قلبك وتزبد محبتك ويدوم
 سرورك فاقول لك الاولى من
 ذلك الكرامة التي شاعت عند
 المتقدمين على رغم المنقذ وهي
 أعظم خير يرجى وأفضل عدة
 لا عاقل تترجى وهي أن كل من
 أخذ وردنا ودام عليه الى المات
 انه يدخل الجنة بغير حساب
 ولا عقاب هو والداه وأزواجه
 وذريته ان سلم الجميع من الانتقاد
 قلت **ك** كل من أراد أن
 يعتز على شيخنا في شيء من

حمل أعباء النبوة والخلافة فله القوة من المحلين وهما روحه وجسمه فاما روحه اكتسبت القوة من
 موضعين الاول حيث خلقها الله من صفاء صفوة النور الالهي وأودع فيها جميع أسمائه
 وصفاته وأسرار جميع أسمائه وصفاته وأفوار جميع أسمائه وصفاته فهذه هي القوة الاولى لها
 والموضع الثاني من قوتها من قوله سبحانه وتعالى لللائكة فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي وهذا
 النفخ أعطي فيه أيضا كمال القوة الالهية وأما جسده الشريف فاكسب القوة أيضا من موضعين
 الموضع الاول من التراب ثم ان التراب سمع كلام الباري جل جلاله وعز كماله حيث قال للسموات
 والارض اثبتا طوعا أو كرها قلنا أتينا طائعين والموضع الثاني من الماء ثم ان الماء سمع كلام الباري
 جل جلاله وعز كماله وذلك حين أراد خلق السموات والارض أمر الماء فاضطربت أمواجه ألف
 حقب في كل حقب ألف قرن في كل قرن ألف سنة في كل سنة ألف شهر في كل شهر ألف يوم في
 كل يوم ألف ساعة كل ساعة مثل عمر الدنيا سبعين ألف مرة ثم اجتمع من اضطرابه في هذه المدة كرم
 من الزبد فوق الماء فكان مجموعا في موضع الكعبة اليوم ثم مد سبحانه وتعالى ذلك الزبد على وجه
 الماء وقلبه ترابا وهو الهو الذي ذكره الله تعالى بقوله والارض بعد ذلك دحاها أي بسطها على وجه
 الماء وأثار سبحانه وتعالى من الزبد دخانا ف**ك** كون منه السموات فبسماع كلام الله تعالى الماء
 اكتسب هذه القوة الالهية ودام اضطرابه في المدة المذكورة فاضعف وما كل وما شتم فها تان
 القوتان تتركب منه ما جسده آدم فكانت له أربع قوى الالهية اثنتان في روحه واثنتان في جسده
 وبهذه القوى اكتسب عليه الصلاة والسلام الكمالات الالهية فحفظ آداب الحضرة الالهية وقوى
 على حمل أعبائها في موطن النبوة وفي موطن الخلافة ولما كانت له هذه الكمالات الالهية فحين
 وقع منه ما يوجب النور والظرد والبعث لا مثاله يرجع عا كفاعلى باب مولاه متذللًا متصاعرا
 لجلال الله وعظمته وكبريائه ولما حفظ هذه الآداب عليه الصلاة والسلام خرج جوابه من
 الحضرة الالهية فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية ليكون له أعطى الكمالات الالهية من
 جهة جسده ومن جهة روحه وبسبب ذلك علمه الاسماء كلها يعني أسماء الكائنات التي يتوقف
 عليها الكون وأسجد له ملائكته وأعطاه الخصوصية التي لم يعطها غيره من سائر الكوان يقول

هذه الشروط فعليه بالوقوف على ما أودعناه في الفصل الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
 والسادس عشر من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى فسيجد فيه ما يرد أمهم رد (والحادى عشر) كون التلميذ مذمونا في الذكر
 بتأخير صحيح من كان له اذن صحيح من القدوة أو من أذن له قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 الفضل خاص بمن أخذ عنى الذكر مشافهة أو هو لكل من أخذه ولو بواسطة فقال لي كل من أذنته وأعطى غيره فكأنه أخذ عنك مشافهة
 وأناضامن لهم قلت فليطالع من في قلبه حب الاعتراض الفصل الثالث والعشرون من هذا الكتاب (الثاني عشر) الاجتماع للوظيفة
 وذكر الهيلة بعد عصر يوم الجمعة قال في جواهر المعاني ومن الاوراد اللازمة للطريقة الوظيفة الى أن قال وان كانوا جماعة في بلد من
 الاخوان يجتمعون لها ويقرؤون جماعة وهو شرط فيها ومن الاوراد اللازمة للطريقة ذكر الهيلة بعد عصر يوم الجمعة مع الجماعة ان كان
 له اخوان ولا بد من اجتماعهم وذكرهم جماعة وان كان لا اعتراض فطالع الفصل الحادى والعشرين من هذا الكتاب المبارك والغسل

الخامس من كتاب سبوف السعيد المعتقد تجد فيها ما يقطع أعناق المنكرين ان شاء الله تعالى (والثالث عشر) أن لا تضر أجوهرة الكمال
 الا بالطهارة المائية قال في جواهر المعاني ولا تضر أجوهرة الكمال الا بالطهارة المائية لا بالترابية لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء
 الاربعة يهضرون عند قراءتها وان كان في قلبك خاطر انكار من حضور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الاربعة عند أى مجلس
 أو مكان شاء فعليك بالفصل الذى قبل هذا الفصل من هذا الكتاب المبارك وفي لوائح الانوار القدسية للشيخ الشعراى ويحتاج المصلى
 يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم الى طهارة وحضور مع الله تعالى لانها مناجاة لله تعالى كالمسألة ذات الركوع والسجود وتقدم
 في الفصل التاسع عشر أيضا قول ابن عطاء الله لا يعترض على الشيخ فيما يفعله باذن عن الله تعالى وقول الشيخ الشعراى ان العبد اذا دخل
 طريق القوم وتجرى به أعطاه الله عز وجل هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام الالهية الظاهرة على حد سواء فبسطه في الطريق
 واجبات الخ فراجع (الرابع عشر) عدم وقوع المقاطعة بينه وبين جميع (٢١٩) الخلق ولا سيما بينه وبين اخوانه في الطريقة
 قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه

وعنايه في الرسالة الاولى من
 جواهر المعاني وشرطه المحافظة
 على الصلوات في الجماعات والامور
 الشرعية واما كم ولباس حلة
 الامان من مكر الله في التوب فانها
 عين الهلاك وترك المقاطعة مع
 جميع الخلق وأكد ذلك بينكم
 وبين الاخوان يعنى في الطريقة
 وزوروا في الله تعالى وأوصوا في
 الله تعالى وأطعموا في الله تعالى
 ما استطعتم في غير تعسير ولا كد
 اه وقال في لوائح الانوار القدسية
 وقد ذكرنا في البحر المورود أن
 الواجب على المريد اكرام كل من
 كان شيخه بحبه وموالاة وأن
 من كره أحدا من جماعة شيخه بغير
 طريق شرعى فهو كاذب في دعواه
 محبة الاخذ عنه وذلك دليل على
 تمكن المقتسبه ولو أنهم صرح لهم
 الاخذ عن شيخهم لاحبوا كل من
 كان شيخهم بحبه اه وقال شيخنا
 رضى الله تعالى عنه وأرضاه

صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم بنى آدم الى قوله
 في الحديث ثم اختار من قريش بنى هاشم ثم اختار من بنى هاشم الحديث واللعين وان كان من
 أعداء العابد بن ضيع آداب الحضرة الالهية وشغلها عنها تعظيم نفسه حيث كان جوابه لما قال له
 مولاه ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أجاب اللعين بقوله معناه انفسه ناسيا للادب مع ربه
 بقوله أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فخرج جوابه من الحضرة الالهية قال فخرج
 منها قائلاً رجم وان عليك لعنتي الى يوم الدين اذ كل منهم صار بسيرة أصله فأدم عليه الصلاة
 والسلام أصله الطين وهو الماء والتراب فالتراب اختص من الله تعالى باخلاق الكرم حيث
 ترى عليه شدة الاذابة من الخلق بما يقدفون عليه من النجاسات وبما يوقعون عليه من القبحور
 وسوء الادب مع الله تعالى بالتعظيم لانفسهم والاستكبار وكان مقتضى ذلك من الحكمة أن يرسمهم
 عن ظهره سخطا لجرأتهم على الله تعالى أو يخفف بهم الارض أو تهزبهم هزة تهلكهم عن
 آخرهم فلا يقع منه شيء في ذلك بل ينبت لهم الارزاق العظيمة والنعم الجسيمة والخيرات الوفرة
 والمواهب المتواترة التي لا يقدر أحد على احصائها ولم يقابلهم بأفعالهم وتلك صفة الكرم وأما الماء
 فانه به حياة العالم وبه أصل وجوده اذا الموجدات التي في هذا العالم السفلى كلها تتكونت من
 الماء وبه أمدت حياتها فكان كل شيء منها حيا بالماء وبه تنمو الخيرات التي في التراب لان الماء
 والتراب من أثر الرحمة الالهية بما ذكر فيها وأما النار التي هي أصل اللعين قد جعلها سبحانه وتعالى
 سبب غضبه وتجل فيها بصورة قهره وانتقامه وشدة بطشه فلا ينتفع بها موجود الا في أقل قليل
 كالطبخ فان ذلك فيها جزء يسير من الرحمة وهو قليل جدا بالنسبة لما فيها من الاهلاك فكان نظرها
 الى قوتها معظمة لنفسها ولذلك حين يخاطبها سبحانه وتعالى في آخر يوم القيامة بقوله لها هل
 امتلأت وتقول هل من مزيد فنسيت الادب ورجعت الى طلب الاهلاك للخلق بقولها هل من
 مزيد تريد اهلاك الخلق فكان جوابها كما في الحديث لا تزال تقول هل من مزيد هل من مزيد
 حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط واستعار لفظ القدم لهذا العجلى لكونه آخر تجل يعجل فيه
 سبحانه وتعالى بسطوة جبروته وقهر دوله يمتى بعده الا الرحمة المحضة فان النار حينئذ تذلل وتخصص

وعنايه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤذيه ما يؤذى أصحابه وقال رضى الله تعالى عنه في الرسائل وتواصوا
 بالصبر وتواصوا بالمرحمة واما كم ايأكم أن يهمل أحدكم حقوق اخوانه مما هو جلب مودة أو دفع مضرة اعانة على كربة فان من ابتلى
 بتضييع حقوق الاخوان ابتلى بتضييع الحقوق الالهية والله سبحانه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه اه وقال في موضع
 آخر وليكن شديد الاهتمام بحقوق اخوانه في طريقته التي لا يمكنه التنازع عنها الى أن قال استدرأك ما قلنا من مراعاة حقوق الاخوان
 فليكن ذلك في غير حرج ولا ثقل ولا كلفة بما تيسر وأمكن في الوقت الا أن يكون في بعض العوارض يخاف من أخيه العداوة والقطيعة
 أو فساد لقلب فليسر ع لاصلاح قلبه فان ذلك يستلزم الرضا من الله تعالى وفي تحفة الاخوان والخلان في آداب أهل العرفان وأما
 الآداب التي عليه يعنى الاخ في الطريقة في حق اخوانه أن يكون محبا لهم كبيرهم وصغيرهم وأن لا يخص نفسه بشيء دونهم وأن يحب لهم
 ما يحب لنفسه وأن يعودهم اذا مرضوا وأن يسأل عنهم اذا غابوا ويبدأهم بالسلام وطلاقة وجه وأن يراهم خيرا منه وأن يطالب منهم الرضا

لسفر ولو قريبا جدا أو كان في جماعة (والحادى والعشرون) عدم الكلام الا لضرورة قال في جواهر المعاني وشرطه المحافظة على حضور الصلوات في أوقاتها في الجماعة أن أسكن والطهارة البدنية والثوبية والمكانية والجلوس واستقبال القبلة وعدم الكلام الا لضرورة (وفي تحفة الاخوان) ولذا كرا داب لابد من ملاحظتها أن يكون على طهارة كاملة من حدث وخبث وأن يستقبل القبلة أن كان وحده والاتحلقوا وان ضاق بهم المجلس اصطفوا اه وفي الخلاصة المرضية الثاني من آداب الذ كرا الغسل أو الوضوء الثالث السكوت ثم بعد كلام ذ كرا الجلوس على مكان طاهر مستقبل القبلة أن كان وحده وهنا انتهت الشروط اللازمة للعادة (والثاني والعشرون) لمن قدر عليه استحضار صورة القدوة بين يديه من أول الذ كرا الى آخره يستمد منه وأعظم من ذلك وأرفع وأكمل وأنفع استحضار صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال في جواهر المعاني وشرطها الخاص لمن قدر عليه أن يستحضر صورة القدوة وأنه جالس بين يديه من أول الذ كرا الى آخره ويستمد منه وأعظم من هذا وأرفع وأكمل وأنفع أن يستحضر صورة المصطفى صلى (٢٢١) الله تعالى عليه وسلم وأنه جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم بهيئة ووقار

واعظام واتبار ويستمد منه بتدبر حاله ومقامه اه (قلت) والمراد باستحضار صورة المذكور هنا النوع الثاني من اتعلق بمجانبه صلى الله عليه وسلم وهو كما ذكره القطب محمد بن عبد الكريم السمان على قسمين الاول استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب لمحاكاة الاستحضار بالجلال والتعظيم والهيبة والوقار فان لم تستطع فاستحضر الصورة التي رأيتها في النوم فان لم تكن رأيتها قط في منامك ففي حال ذ كرك له صلى الله تعالى عليه وسلم تصور كما لك بين يديه متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحباء فانه براك ويسمع كلما ذكرته لانه متصف بصفات الله وهو سبحانه جالس من ذ كره ولله صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه الصفات لان العارف وصفه وصف معروفة فهو صلى الله عليه وسلم

وبها تعرف ابطل قول من قال بنبوته مريم وأم موسى (فان قلت) اذا كان هكذا فكيف نبى عيسى عليه الصلاة والسلام وهو ما خلق من ماء الانثى فقط فكيف تحمل اعباء الحضرة الالهية (قلنا) انه تكلمت فيه قوة الكورية بنفخ الروح الامين في مريم أمه وذلك النفخ نيابة عن الله تعالى حيث كان بامر الهى لم يكن فيه اختيار للروح ففي ذلك النفخ سر له كالات القوة الالهية كما سرت لآدم عليه الصلاة والسلام ولهذا الامر وقع التمثيل بينهما في الآية بقوله سبحانه وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية ولاجل القوة الالهية التي أودعها في جميع الكور فذلك كانت لجميع الكور قوة على تحمل اعباء الحضرة الالهية ومقاساة الشدائد ومعاينة الامور الصعاب والصبر والتحمل على البلايا في ادراك المطالب والمراتب ومقاساة الشدائد أيضا في تحمل مرثنة النفقات على من تحت حكمهم من النساء والصبيان ومن ذلك أيضا ترتيب الملكة في الارض وتحمل اعبائها وتقل مؤنتها وملاقاة البأساء واقتال ونجس المرات الى غير ذلك مما لا قدرة للنساء عليه فبقي الوجود كله الا الحضرة الالهية في ظاهرا الكون وباطنه فالكون كله حضرة الحق وابعاء الحضرة الالهية ما ذكرناه من مقاساة الرجال له مع دوام صبرهم على ذلك وعدم السأمة الى أن ينزل الموت باحدهم والنساء في غاية الهزاع من مقاساة هذه الامور ولذلك ترى الرجال صامتين ساكتين مع قذفهم في بحور الاخطار لا يصيحون ولا ينفون ولا يتكلمون بشئ والنساء ترى منهن لاقل قبل من الهم ثوران البكاء والمسيح والجزع فقد عرفت الفرق بينهما ولذا قال آدم عليه الصلاة والسلام لما أخبر حواء بموت ولده هابيل حين قتله قابيل قال لها مات هابيل قالت له ما معنى مات قال لها لاياكل ولا يشرب ولا يتحرك أو كما قال لها فصاحت حينئذ صياحا شديدا الحزن المصيبة لما لم تكن لها قوة على تحملها قال لها عليه الصلاة والسلام عليك رعى بناتك وأنا وأولادى منه برأ لما علم في الذ كورية والانوثية ما ذكرنا من وجود القوة وفقدانها فانه علم موت هابيل قبلها فاجزع ولا صاح ولا اضطرب فظهرت قوة الذ كورية على الانوثية (فان قبل كما ذكرته من القوة في الذ كورية لا يصح لقوله سبحانه وتعالى خلق الانسان ضعيفا وقوله سبحانه وتعالى الله الذي خلقكم من ضعف وقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا (قلنا)

أعرف الناس بالله تعالى الثاني من اتعلق المعنوى استحضار حقيقة الكمال الموصوفة باوصاف الكمال الجامعة بين الجلال والجمال الخلية باوصاف الله تعالى الكبير المشرقة بنور الذات الالهية آباد الآباد فان لم تستطع فاعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الروح الكلى القائم بطرفي حماة في الوجود القديم والحادث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتا ووصفا لانه مخلوق من نور الذات جامع لاوصافها وأفعالها وآثارها وثمراتها حكما وعينا ومن ثم قال الله تعالى في حقهم ذنا فتدلى وكان قاب قوسين أو أدنى وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقيقة والحقيقة الخلقية لانه حقيقة المقتضى جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت أن العرش غاية المخلوق اذ ليس فوقه مخلوق فعند استوائه صلى الله تعالى عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات تحته بأسرها وربه فوقه فصار برزخا بالمعنى لانه موجود من الحق والمخلق موجودون منه فهو المصنف بكتلتا الوصفين من كلتا الجهتين صورة وهى حكما وعينا قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا من الله والمؤمنون منى فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المجدى ان شاء الله تعالى ثم اعلم وفقنا الله وإياك وأدقنا

من هذا المشرب الضائق أن لغة حقيقة المجديّة ظهوره في كل عالم فليس ظهوره في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام لا يسع ما يسعه عالم الارواح وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى لان عالم المعنى أظف من عالم الارواح وأوسع وليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء وليس ظهوره في السماء كظهوره عن عرش وليس ظهوره عن عرش كظهوره عند الله تعالى حيث لا أين ولا كيف فكل مقام أعلى يكون ظهوره فيه أتم وأكمل من المقام الاول ولكل ظهور رجالة وهيبة يقبلها المحل حتى انه يقتضي الى محل لا يستطيع أن يراه فيه أحد من الانبياء والملائكة والاولياء وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم في مع الله تعالى وقت لا يستغنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فافزع يا أخي هتلك لمرآة في مظاهر العلياء المعاني الكبرى أينما هو فافهم الاشارة وأوصيك يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ولو كنت في أول الامر متكافئ في الاستحضار فغن قريب تألف روحك فيحضر ك صلى الله تعالى عليه وسلم عياناً وتحدثه وتخطبه فيجيبك (٢٢٢) ويحدثك ويخاطبك فتغوز بدرجة الصعابة وتلحق بهم ان شاء الله تعالى قال صلى

الله تعالى عليه وسلم أكثر كم على صلاه أفربكم مني يوم القيامة وإذا كان هذا نتيجة الصلاة باللسان فما نتيجة الصلاة عليه بالقلب والروح والسرو هل تكون الا معه وعنده تعالى لان نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الفوز بالمكان وهو الجنة ونتيجة الباطن وهو التعلق والاقبال ودوام الاستحضار صورة ومعنى الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله تعالى نزل في سقعة صدق حيث لا أين ولا كيف فافهم الاشارة تقع على الاشارة واعلم ان الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره لان الله لا ينساه وكلما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن معرفة الولي بالله تعالى على قدر قابليته ومحجته في الله تعالى ومعرفة النبي صلى الله

الجواب عن هذا اعلم أن ما ذكره الله تعالى من الضعف لا ينفي القوة ثم أن الضعف الذي ذكره الله تعالى اغماطراً على الجسد الذي هو ظاهر الانسان فقط فإذ كراهه سبحانه وتعالى في خلق الانسان الاجسده فقط وما ذكر خلق روحه الارزله بقوله سبحانه وتعالى قل الروح من أمر ربي وقوله سبحانه وتعالى انا خلقنا الانسان من نطفة آية والمراد بذلك جسده لاروحه وقوله خلق الانسان من علق والمراد به الجسد وقوله فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة آية كل ذلك يراد به الجسد فانه وان كانت له فترة الماء والتراب فليس اذ أعين لانها ما ينعدمان يوم القيامة ففوقهما ليست دائمة كذلك جسد الانسان قوته التي هي من الماء والتراب ليست دائمة ولذا ترى جسد الانسان يتلاشى في حياته وينتقل في الاطوار والتغيرات من الصبا الى الطفولة الى الشباب الى الكهولة الى الشيخوخة الى أرذل العمر نعوذ بالله من ذلك فان قوته ليست دائمة كما كانت قوة الماء والتراب وأما روحه فانها من صفاء صفوة النور الالهي الذي هو خالص الحضرة الالهية فلهذا من القوة ما لا غاية له فلذا بقيت لا يبدل ولا يدركها الفناء فان قلت () اذا كان هذا الاوثية في الضعف على ما ذكرتم فكيف يصح لسيده تنافضه الزهر ارضى الله عنها أن تحمل قوة اعباء الخلافة الالهية (قلنا) الجواب عن هذا اعلم أن في روحها قوة ليست كقوة النساء ثم ان جسد هارضى الله عنها تكون عن استمداد الجنة والجنة كلها في غاية القوة لانها دار الجلى للحق سبحانه وتعالى فقواد اجل جلالة بقوته الكاملة فكل شيء منها وفي غاية القوة والمتانة والثبوت للتجليات الالهية وكان جسدها رضى الله عنها من هناك لان نطفتها ان تكونت عن نقاحه من الجنة فاستمدت بذلك من القوة الالهية في روحها وجسد هار ليس للنساء فيه نصيب فبذلك تجلّت اعباء الخلافة الالهية وقد بسطنا الكلام على ذلك في أجوبتنا فن أراد فليطالعها والسلام وأما نبوة سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام تؤخذ من مضمّن الآيات لا من ظاهرها ومما روى عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث أنه قال ان آدم عليه الصلاة والسلام نزلت عليه صحيفة الحروف وفيها تسعة وعشرون حرفاً قال له بعض الصحابة انها ثمانية وعشرون قال له عليه الصلاة والسلام بلى تسعة وعشرون قال الصحابي بلام الالف قال له نعم والدليل على نبوته أيضاً يؤخذ من لفظ الخلافة لان من استخلفه الحق لا بد

عليه وسلم نشأت من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولاجل هذا لا يطبق أن ينبت له وتظهر الآثار وكلما ازداد الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان أكمل من غيره وأمكن في الحضرة الالهية وأطلق في معرفة الله تعالى على الاطلاق ثم اعلم أن كل من رآه النبي صلى الله عليه وسلم من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا يساخطة من خلج السكّال فانه صلى الله تعالى عليه وسلم يتصرف بملك الخلعة على الذي رآه بها وهي له هدية من الرسول صلى الله عليه وسلم فان كان قويا أمكن له لبسها على الفرر في الدنيا والا نهى مدخرة له عند الله تعالى يلبسها متى يقرى استعدادا ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا وفي الآخرة تسكرن هذه القوة له من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكل من رأى ذلك الولي أيضاً في تجل من التجليات وعليه نلاك الخلعة النبوية فان ذلك الولي يخلعها ويتصدق بها نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرائي الثاني وتنزل من المعام المحمدى للولي خالعة أخرى أكمل من تلك الخلعة عوضاً تصدق به عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا الى ما لا نهاية له

ولم ينزل هذه الفتوة دأبه وعادته لساثر من براه من الاولياء ابد الآبدين وهذه كيفية أخرى من التعلق الصوري وهي أن تلاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ملء الكون بل عينه وأنه نور محض وأنك منغمس في ذلك النور مع تغميض عين البصر لا البصيرة فإذا حصل لك الاستغراق في هذا النور والتلاشي والعينية فتتصف حينئذ بمقام الفناء فيه ومن حصل له مقام الفناء فيه ذاق محبته وهو أحد صهي التعلق الصوري وكيفية أن يقبضه صلى الله تعالى عليه وسلم وتلازم الشوق والمحبة له حتى تجد ذوق محبته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك قلباً وروحاً وجسماً وشعراً وبشرًا كما تجد سريان الماء الباردي في جودك إذا شربته بعد الظما الشديداً وهذا وإن حبه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض على كل أحد قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده فإن لم تجد في جميع جودك هذه المحبة التي وصفها فاعلم أنك ناقص الإيمان فاستغفر الله وتضرع إليه وتب من ذنوبك وتوابع وأطلب الحب بدوام ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتأدب معه (٢٤٣) والقيام بما أمر مع الاحتجاب عما يسيء

لعلك تنال ذلك فتعشر معه لأنه القائل صلى الله تعالى عليه وسلم السر مع من أحب وإذا تحققت مقام الفناء فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فليكن فتأولك عن الفناء هو التمام المحمدي ودفعك ذلك تلقى ما يقاض عليك منها أي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفية أن تلاحظ عند توجهك إليه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه المتوجه لنفسه حتى تتلاشى فيه وكذلك إذا صليت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحظ أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو المصلي لأنك أنت لا أنت لان جميع الأشياء خلقت من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كل ذرة من الدرات دقيقة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وتظهر تلك الدقيقة بحسب حال الذي هي فيه وأنت من جملة الأشياء وفيك سر منه صلى الله تعالى عليه وسلم فامتزج منه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك السر

أن يكون فيه معنى ما من مستخلفه وهو هنا احتواؤه على جميع الاسماء الكونية الالهية التي بها نظام الكون وقوامه كما قال سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسماء كلها وعلم بهذه الاسماء فرع عن الصديقية ولكن الفرع هنا على من المتفرع عنه والصديقية لا تكون الا عن أحكام التكليف وأدبه وإن كان العقل يجوزها بدونه لكن الحكمة الظاهرة لا تكون الصديقية الا عن أحكام التكليف والاحكام التكليفية لا تكون ناشئة الا عن أخبار نبوة وأخبار النبوة لا تكون الا من الله لبعض أنبيائه أو من نبي لبعض أتباعه وسيدنا آدم ثبت له جميع ما ذكر من الخصال والصديقية وليس قبله نبي فثبت أنه نبي عليه الصلاة والسلام وكذلك قوله عز وجل فاما يا أيها النبي هدي بعد قوله اهبطوا فان الهداية لا تكون الا من الله لمن أراد أن يكون هادياً مهدياً وهذا لا يكون الا أنبياءاً ووارثي نبي وسيدنا آدم لم يرث نبياً فثبت أنه نبي عليه الصلاة والسلام ثم ترجع الى تقييم الكلام على أقسام الوحي وتفصيله فادول اعلم أن بالنظر في أقسام الوحي وقسمه يعرف كمال اجتهاد النبيين عليهم الصلاة والسلام في طلبهم الحق والصواب في الحكم بامر الله فانهم لا يغارقون أقسام الوحي التي ذكرناها ومن كان كذلك كان حكمه هو حكم الله تعالى في باطن الامر لكونه أخذ الحكم عن الله أينما أخذ من أقسام الوحي لان الخطأ في الحكم لا يتأتى الا بجماعة الطباع البشرية لا نور العقل وتخطئه في بعض دواعي الهوى ووقوعه في شيء من بنيات الطريق التي ذكرها صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال لما أنزل الله سبحانه وتعالى وأن هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال خط صلى الله عليه وسلم خطاً مستقيماً وقال عذاهو الصراط المستقيم ثم خط حوله خطوطاً صغاراً رقيقة أو كما قال وقال هذه السبل التي نهى الله عنها هي حول ذلك الخط وتسمى في اللغة بنيات الطريق فانها طرف لكرها خفية وقد قال صلى الله عليه وسلم على كل طريق منها شيطان يدعو اليها فنخلص منها عرف حكم الله تعالى في النوازل بنأي يد الهوى ونور رباني قال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا ان تسفوا الله يجعل لكم فرقاناً وهذا الفرقان الذي ذكره الله تعالى هو نور عده من أحبه من خلقه فيظهر له بذلك النور صورة الحق والباطل وأصحاب هذا إذا أدركهم العناية الالهية مهما

الكائن فيك ولم ينزل كذلك من مقام الى مقام حتى ينقلك الله تعالى الى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون انساناً كاملاً وارثاً للحقيقة جامعاً للكمالات المصطفوية فاجسد الله تعالى على ما أولاك وأعطاك وكن طالبا مقام العبودية غارقاً في بحار الاحدية عارفاً بصرفات الواحدية اه (والثالث والعشرون) استحضار معاني ألفاظ الذكران كانت لك قدرة على فهمها قال في جواهر المعاني ويستحضر مع ذلك معاني ألفاظ الذكران كانت له قدرة على فهمها والافليس يستمع لما يذكره بلسانه لبشغل فكره عن الجولان في غير ما هو به مدد ويهينه على الحضور اه (وقال في الخلاصة المرضية) الحادي عشر يعني من آداب الذكر احضار معنى الله كربه مع كل مرة اه والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل الثالث والثلاثون في بيان الاذكار اللازمة للطريقة الاحدية الحمديدية الابراهيمية الحنفية التجانية اه فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم أن أرواد شيوخنا رضی الله تعالى عنهم التي يلقيها لكافة الخلق كثيرة منها ما كان لازماً للطريقة ومنها غيره أما الاذكار اللازمة فمنها الورد وهو استغفر الله مائة مرة

والله اعلم بالصواب. كانت مائة مرة ثم الهيلة مائة مرة وهذه الاذكار بعينها هي التي رتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بتلقينها لكل من طلبها من المسلمين على أي حال كان كبيراً أو صغيراً ذكراً أو أنثى حراً أو عبداً أو غيباً أو غائباً أو غائبة أو غائبة عن أحد طلبها أو كون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلوة الفاتح لما أغلق أو فصل أو كمال لما فيها من الفضل العظيم والثواب الجسيم الذي لا يقدر قدره إلا الذي اعتن به من فيض فضله ووقته بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء ومن فاته في هذين الوقتين لعذر فالتها ركعة وقت الليل كذلك ومن فاته ورد فليتداركه على عمر الدهر ومن الاذكار اللازمة للطريقة الوظيفية وهي أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاثين مرة وصلوة الفاتح لما أغلق خمسين مرة ولا يكتفي في الوظيفية غير هاتين الوظيفتين على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم السابق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراط المستقيم وعلى آله حق قدره ومقدار العظيم ثم لا اله الا الله مائة مرة (٢٤٤) ثم جوهر الكمال ثلثا عشرة مرة وهي اللهم صل وسلم على عين الوجة الربانية

والياقوتة المحققة الحائطة بمركز الفهوم والاعاني ونور الاكوان المتكونة الأدنى صاحب الحق الرباني البرق الاسطع بمنزلة الارباح المائلة لكل متعرض من البهور والافاق ونورك اللامع الذي ملأت به ككونك الحائط بامكنة المكافى اللهم صل وسلم على عين الحق التي تجلي منها عروش الحقائق عين المعارف الاقوم صراطك التسام الاستقام اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الاعظم افاضت منك البك احاطة النور المطام صلى الله عليه وعلى آله صلاة ترفقنا بها يا وتكفي قراءة هذه الوظيفية في وقت واحد اما في الصباح واما في المساء وان قرئت في الوقتين فحسن ووقتها كالورد وهما حينئذ في الوقت مشتركان بقدم الانسان أيهما شاء ومن أراد أن يفعل الوظيفية بهذه الكيفية التي سنذكرها فله ذلك

نظري نازلة بحكم الله تعالى تبدل في الباطن كسوتها بانوار عظمه المقدار فيعلم من ذلك النور ان تلك المسئلة واجبة وان ظهر لباس النور عليها ضيفاً علم أنها مستحبة مندوبة وان رأى عليها ظلاماً تراكمها علم أنها محرمة وان رأى عليها ظلاماً خفيفاً علم أنها مكروهة وان لم ير عليها لانورا ولا ظلمة علم أنها مباحة وهذا الباب الكشف بالغيب لا مطمع فيه لغيرهم فاذا عرفت هذا عرفت أن احتشاده صلى الله عليه وسلم في الامور ليس كاجتهاد غيره فانه صلى الله عليه وسلم حيث مأخذ الحكم والامر من أي أقسام الوحي كان من الاقسام التي ذكرناها كان أخذ الحكم عن الله تعالى لا بآتمه الباطل من بين يديه ولا من خلفه صلى الله عليه وسلم فكيف ما حكم صلى الله عليه وسلم كان هو حكم الله تعالى لا يتطرق اليه الغلط ولا السهو ولا الضلال بوجه من الوجوه أصلاً ولذا قال سبحانه وتعالى وان تطيعوه تهتدوا فكل أحكامه صلى الله عليه وسلم وجميع تصرفاته كلها بطريق الوحي ليس فيه شيء من محامرة الهوى ولا من طباع البشرية التي تخرج عن الحق وكذا غيره من جميع النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام على هذا المهيح ثم اعلم أنه صلى الله عليه وسلم حيث كل خلوصه إلى أوطان القسرب والتمكين من حضرة الله تعالى التي لا مطمع فيها لغيره انه قائم فيها بتكبير الادب وتكبير وظائف الخدمة في كل ما يبرز عن الحضرة من الاسرار والتموقعات والتجليات في ظاهرها وباطنها وباطن الحضرة الالهية فلا يفتر من ذلك مقدار طريقة عين ولا يقع منه التفريط في تكميل حق من حقوق التجليات كل ما يبرز من التجليات على غاية كثرتها وعدم نهايتها يعطيهما حقهما من العبودية من غير اخذ لال ولا ضعف ولا ترشح عن سوتف السكالك فان اطوار الوجود بكل ما تظورت من خير أو شر أو دفع أو جلب أو اعطاء أو منع أو تحريك أو تسكين أو تمكين أو توطين إلى سائر اقسام التطورات مما يعرفه العامة في ظواهر الوجود وما يتطور في بواطن الوجود من الارادات والتفصالات والتوجهات والخواطر والافكار كل ذلك تجليات الحق سبحانه وتعالى بآثار صفاته وأتماته ما ثم غيره سبحانه وتعالى في كل ما سمعت وهو صلى الله عليه وسلم في موقف كماله دائماً ابداماً رداً يعطى جميع التجليات حقها ويوفي آدابها وهو في كل ذلك لله وبالله ولذا برأه الله من الهوى بقوله جل علاه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي

وهي الاستغفار بأي صيغة كانت مائة مرة وصلوة الفاتح لما أغلق مائة مرة والهيلة مائة مرة وهذه الوحي الكيفية هي الاصل وخففت بالكيفية التي يفعلها الاخوان الآن أن أخبر في سبيل عجمي الغالي أن بعض الاخوان يفعلها بالكيفية الاصلية إلى الآن ولا يستعملون غيرها ومن أراد أن يفعلها مرة كذا مرة كذا فله ذلك وشرطها أن تقر أجمع الاخوان في الطريقة بمحمد بن ان كانوا موجودين غير مافرين وان كانوا مسافرين فلا يلزمهم الاجتماع لذكرها بل ان شاؤوا وان كانوا غير موجودين في البلد فان الانسان بقررها وحده وتضمن ان فالت كالورد وحصل القضاء في السكالك ان لم يكن لعذر كمرض وحديث ونفاس وان كان لما ذكر فلا مضاعف وبسبب العناية ان كان الممرض خفيفاً من غير لزوم ولا نقرأ جوهر الكمال الا بالاطهارة المائتية من الحدث والخبث وطهارة الثوب والسكالك ويكون الذكر بها احاسافاً فقد شرط من هذه الشروط فانها لا تقر في الوظيفية وتقرأ صلاة الفاتح لما أغلق بدلهما عشر مرة من الاذكار اللازمة للطريقة وقد ذكرنا الكلمة المشرقة بتمامها بعد عصر يوم الجمعة وهو لا اله الا الله أو الذكر الفرد وهو الله الله

بالاثبات من غير نفي وان كان في البلد اخوان وكثا غير مسافرين فانهم يجتمعون للذكر ويذكرون بعد صلاة العصر الى الغروب وان شأوا يؤخرون ولا يبدؤون بعد صلاة العصر حتى يبقى بين ابتدائهم وبين الغروب قدر ساعة بقدر الامكان وان شأوا يبدؤون بقراءة الوظيفة ان لم يكونوا قد قرؤوها ثم يقرءون الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة ويكون على كل حال متصلا بالغروب وان شأوا يذكرون الصلاة الشريفة بتمامها من أول الذي ذكر الى آخره أو يقتصرون على الذي ذكر الفرد من أول الذي ذكر الى آخره ويتسددون بالصلاة بتمامها ويحتجون في آخر ذلك كالفرد وعلى أي وجه من هذه الوجوه ذكر وأجزاء وان كانوا مسافرين فلا يلزمهم الاجتماع وانما عليهم حيث ذاب يذكرون كل واحد منهم الصلاة الشريفة تكاملا أو الذي ذكر الفرد على أي وجه كان من الوجوه المتقدمة ألفا وخمسة أو ألفا وستة مرة والمنفرد الذي لم يكن له في البلد اخوان هكذا وان شاء المسافر وان يجتمعوا ويذكروا جماعة بلا عدد فلهم ذلك ومن ترك هذا الذي ذكر ولم يفعل حتى غربت الشمس فلا تصاء عليه ومن أراد أن يقدم ورد الحج ويصلي (٢٢٥) وقت السفر فله ذلك وفيه فضل عظيم لان

المرة الواحدة من صلاة الفلاح لما أغلقت وقت السفر تعدل خمسمائة مرة مما في غير وقت السفر لكن اذا طلع الفجر ولم يفرغ من الورد فانه لا يجزى ولو كان الباقي مرة واحدة من الهيلة وجبته فلا بد من اعادة الورد مرة ثانية لانه قدم قبل وقته المحجولة ترخيصا وتسهيلا فاذا حضر وقته قبل الفراغ منه لم يندأ وما في الوظيفة فان ذلك غير مصر الا اذا كان يقرأها صباحا ومساء فانه يعيدها مرة ثانية لانها صارت حينئذ كالورد ولا ساقر اذا صلى الظهر ان يقدم ورد المساء ويصلي بعد صلاة الظهر لمسة تدركه في التأخير ويقول اذا كر بعد الفراغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الورد والوظيفة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة واحدة ويقول بعد الفراغ من المائة في الهيلة محمد رسول الله

يوحى وايس من الوحي عند ارباب الظواهر الاحياء الملك من عند الله بالبر للنبين عامم الصلاة والسلام ما يعلمون من الوحي غير هذا فلذلك تحيطوا في معاني هذه الآية تحيطا كبيرا وتعوا به على تحقيق وانما الامر الذي يكون فيه صلى الله عليه وسلم يوحى انما هو ما ذكرناه من اقسام الوحي فان من كان موافقا مع الله تعالى في الحضرة بالكمال الذي ذكرناه صلى الله عليه وسلم طهره الله بسبب ذلك من كل ما يوجب له نقصا او شيئا اولوما او اعادة او ذما فكمال طهارته صلى الله عليه وسلم كان لا يتسكلم الا بوحى عن الله تعالى من كونه يأخذ من اقسام الوحي التي ذكرناها وليس وحي الله تعالى في التحقيق لمن أوحى اليه الا اعلامه بامر من أوحى اليه بان الامر كيت وكيت مما هو امر الله تعالى فلهذا هو الوحي ويكون صاحبه لا خروج له عن أمر الله تعالى ثم انه نورد علما منا اعتراضا من لا علم له بحقيقة الامر (الاعتراض الاول) هو أن يقول المعارض اذا كان كل شيء منه بوحى فما بال القضية التي بعث فيها صلى الله عليه وسلم خبيبا وأصحابه مع الطائفة الذين أظهروا الاسلام وطلبوا منه أن يبعث معهم من يفتقهم في الدين فبعث معهم صلى الله عليه وسلم خبيبا وعاصم بن ثابت بن أبي الاظفح في رجال معهم فلما بلغوا أرضهم أظهروا كفرهم وقتلواهم الا خبيبا فانهم باعوه لقريش فقتلته قريش فلو كانت القضية عن وحي ما بعثت هذا المبلغ (قلنا) الجواب عن هذا الاعتراض اعلم أنه صلى الله عليه وسلم عمل في ذلك بقوله سبحانه وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وبقوله سبحانه وتعالى وأتيناك بالبينات والذكريات لمن الناس ما نزل اليهم فكان عمله صلى الله عليه وسلم فمما هذا الوحي وكونه لا يعلم عاقبة الامر ولا عرفه الله به عرف الاله عنه في هذه القضية الذي أصاب أصحابه فان الله عز وجل ليس عليه أن يخبر جماعه اذا كفهم بامر مجبوع ما يلاقون من البلايا انما كفهم لوفوا بامرهم وان كانت عاقبتهم فيها الهلاك الذي يوصي فلا لوم عليه في ذلك لانه كاف عباده بتوفية امره ليكمل ثوابهم في الدار الآخرة ويصرف عنهم عذابه في الدار الآخرة وما بلاء الدنيا فما أخبرهم في تكليفه بانهم لا يصيبهم بلاء في توفية امره وهو سبحانه وتعالى لا يستل عما يفعل الا ترى كيف أرسل رسول الله في رسالة الخلق وفي الرسل من كانت عاقبته ان قتلته أمته فبمس للرسول أن يلوم ربه في هذا بقوله معانينا كيف ترسلنا اليهم وقد علمت أنهم يمتثلون في قلوبهم هذا

٢٩ - حواهر أول عليه سلام الله مرة واحدة وان شاء قال سيدنا محمد رسول الله عليه سلام الله بزيادة التسديد لحسن وفي القواعد الرومية ما خرج مخرج التعليم ونفبه على ما ورد من غير زيادة ولا نقص فلذا روي أن رجلا كان يذكرك بركل صلاة سبحان الله والحمد لله والله أكبر مائة مرة من كل واحدة فقرأى كان فائلا يقول أين الناس الذين في دبر الصلوات فقام فقيل له ارجع فليست منهم انما هذه المنزلة لمن اقتصر على الثلاث والثلاثين فكلمه ما ورد عدد اتم عليه وكذا اللفظ ثم اختلفت في زيادة سيدنا في الواردة من كيفية الصلاة عبيد على الله تعالى عليه وسلم والوجه أن يقتصر على اقله حيث تعبد به ويراد حيث ما يزداد الفضل في الجملة اه وفي مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات عمدتول المؤلف في الصلاة الحادية عشر سيدنا الصالح جواز الاتيان به أي بلفظ السيد والمولى ونحوهما بما يقتضيه التشرية والترقية والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشارنا ذلك على تركه ويتال في الصلاة غيرها الاحبت تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به أو في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضيه

فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليلة الاسراء **الفرقان** وما طغى به في ما جاء من حضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا
 الخراساني يقول في حديث كانت خطيبته أخي داود النظار يعني الى غير الله تعالى بغسيران من الله تعالى انتهى وأما رفع السيدين الى
 السماء فانها آية يتقبل بها صدقات الحق تعالى التي تصدق الحق بها عليه ويضهما الى بعضهما كالمتعرف بهما ماء كما قاله الشيخ أحمد
 الزاهد والله تعالى أعلم روى مسلم والنسائي وغيرهما من فروعنا ليعتقن أن أرواحهم عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء وفي الصلاة الى السماء أو
 ليحفظن الله أبصارهم اهـ وقال ابن جزي في نواين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع والفقهية على مذهب امام المدينة مالك بن أنس
 رضي تعالى الله عنهما وآداب الذكر سبعة الموضوعه وتقدم ذكر الله تعالى والسلافة على النبي صلى الله عليه وسلم قبله ورفع اليدين فيه
 والادخار بالتكرار والاخلاص والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الرابع والثلاثون في ذكر**
 بعض أركان الطريقة غير اللازمة التي (٢٢٨) يعطى بعضها بالاذن والتلقي للخواص من أهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها

لا يؤذنون فيها إلا للخواص منهم **فأقول** وبالله تعالى التوفيق وهو
 الهدى بمنه الى سواء الطريق
 (منها) يا قوتة الخفا في التعريف
 بحقيقة سيد الاندلس وهي الله الله
 أنه الله هم أنت الله الذي لا اله
 الا أنت العلي في عظمة انفراد
 حضرة أحدى تلك التي شئت فيها
 بوجود شؤك وأشأت من نورك
 الكامل نشأة الحق وأبطنها
 وجعلتها صورة كاملة تامه تجدد
 بها بسبب وجودها من انفراد
 حضرة أحدى تلك قبل نشر
 أشباحها وجعلت منها فيها بسببها
 انبساط العلم وجعلت من أثر
 هذه العظمة ومن بركتها شجرة
 الصور كلها جامدها ومحررها
 وانطتها باقبال التحريك والتسكين
 وجعلتها في احاطة العزة من
 كونها قبلت منها وفيها ولها
 وتشعشت الصور البارزة باقبال
 الوجود وتدرت لها وفيها ومنها
 ما عاينها مما يطابق أرقام صورها

الانفطه من هذا البحر فاعلم أنه كان في ظهر أبي براء العاسري حيث خوطب بالخطاب الظاهر
 الذي هو روح الامر بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فهو يبلغ وحيث عرض عليه
 أبو براء يبعث أصحابه الى أهل نجد ليؤمّنوا به قال اني أخشى عليهم من أهل نجد فانه ما تعقل صلى
 الله عليه وسلم في ذلك الوقت من الله الاحض تجليه عليه بالشر فيهم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
 أخشى عليهم من أهل نجد فانه كما قد مناني حق الصديق ان العلم القطعي عنده من الله ان أهل
 نجد لا تخلي عليهم الا بالشر تخفي فيهم واحذر مني فيهم ولا تأمن مكرى فيهم فلما خاطبه أبو براء
 قال له أنا لهم حار وأجار قلنا هو المانع وأبو براء مرتبة من مراتب الحق وسمع خطاب الحق فيه أنا لهم
 حار بعد أن أعلمه الله أنه لا يفعله مع الاسرائيليين فوثق بقول أبي براء وثق به من حسن ظنه بالله
 تعالى ظن أن ذلك القول بحقيقة خرفة الله منه أولا فانه ولا امتنع من بعدهم بما عنده من العلم
 بالله أنه لا يحصى له فيهم الابصورة السرفلية العلم المقرر عنده قال في آخر الامركت لمعهم كلرها
 وكرهيتهم صلى الله عليه وسلم لاجل هذا العلم فلما سمع قول أبي براء وما هو الا خطاب الله تعالى فيه
 وهو صريح الوحي الذي هو هدف العلم من عند الله الى بصيرة الصديق في صور المراتب فاذا أحسن
 الظن بالله تعالى بما سمع من أبي براء وظن أنما خذوه منه أولا ستطفأ نارهم ويعقبه الخير فاعلم
 ما ظن وأوقع الامر على ما خوف منه أولا ورد الدم الى أبي براء ظاهرا ولم يرد الى الله قيسا ما بحق
 الادب ومراة لباطن العلم الاطمي من حيث انه ما ثم الا الله وكان الوحي في ذلك ما ذكرناه ففعل
 الامر في ذلك من بعثهم بوحى بوحى حيث أخذ العلم عن الله في مرتبة أبي براء وظن أن ما خوف منه
 أولا لا يقع فخرج عن الوحي انتهى **فأقول** المعارض **فأقول** أيضا في قضية غنيمة بدر حيث
 ابتدروها ولم يتقدم لهم وحى الهى في تحملها فأنزل الله سبحانه وتعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
 فيما أخذتم عذاب عظيم ولو كان أخذ الغنيمة عن وحى الهى ما وقع هذا الجواب **فأقول** أعلم أنه صلى
 الله عليه وسلم أخذ العلم عن الله اعتقاد الاتصّر بما حجت أمره بجهاد المشركين وتضييق الامر عليهم
 فظن أنه يبعث له مواهم لانه لم يتأتملهم لاخذ مواهم لم يتأتمل له القتل لانه يحتاج في القتال الى
 السيف والسلاح والحيل والدواب لحمل الجيش وتكميل الزاد فلا يتأني هذا الا باخذ مواهم فظن

وحكمت عليها بالبروز لنادية ما قدرته عليها وجعلتها منقوشة في لوحها المحفوظ الذي خلقت منه
 ببركته وحكمت عليها بما أردت لها وجاتر يديها وجعلت كل الكل في كل وجعلت هذا الكل من كل وجعلت الكل قبته من
 نور عظمته روحا ما أنت أهل له ولما هو أدل لك أسألك اللهم بمرتبة هذه العظمة نواطلاتها في جدر عدم أن تصلى وتسلم على ترجمان
 لسان القدم الروح المحفوظ والنور السارى المدود الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه لاحق الصراط المستقيم ناصر الحق بالحق اللهم صل
 وسلم على أشرف الملائكة الانسانية والمانه صاحب الانوار الفاخرة اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأزواجه وذريته
 وأهل بيته وأخراجه من التبذير والصد برب وعلى من آمن به وابعثه من الاولين والآخرين اللهم اجعل سلاتنا عليه مقبولة لا مردودة
 اللهم صل وسلم على سيدنا ولا نبينا محمد وآله اللهم واحده بتمار رحا وعباد مائة راحل اللهم محبته لنا قوتنا أسأله بربها على تعظيمه اللهم
 راجل تعظيمه في قلوبنا حياه أموره المستمرة من اهل ذكره اللهم يا سائل صلاة احبها في رافق نساها بربها بياضها لا فبال

وتقبل مني يركه جيبى وحبيب عبادك المؤمنين ما أنا وأوديه من الاوراد والاله كار والمحبة والتعظيم لذاتك الله لله آه آه آمين
هو هو هو آمين وصلى الله على سيدنا محمد آمين (ومنها) الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحدية ونصها اللهم صل وسلم على عين ذاتك العلية
بانواع كالاتلالية في حضرة ذاتك الابدية على عبدك القائم بك منك لك اليك باتم الصلوات الزكية المصلية في محراب عين هاه الهوية
التالى السبع المثاني بصفاتك النفسية المخاطب بقولك واحمد واقترب الداعي بليلك باذنك لكافة شؤونك العلية فن أجاب مصطفى
وقرب المفيض على كافة من أوجده بتيومية سرك المدم السارى في كنية أجزاعه موهبة فضلك المتحل عليه في محراب قدسك وأنسك
بكلمات ألوهيتك في عوالمك وبرك ويحرك فصل اللهم عليه صلاة كاملة قامة بك ومنك واليك وعامك وسلم اللهم عليه سلاما تاما عاما
شاملا لانواع كالات قدسك دائمين متصلين على خيلك وحبيبك من خلقك عديم ما في علمك القديم وعم فضلك العظيم وتب عنا بعض
فضلك الكريم في الصلاة عليه صلواتك التي صليت عليه في محراب قدسك (٢٢٩) وهو به انسك وعلى آله ومحابة رسولاك

ونبيك وسلم عليهم تسليما عدد
احاطة علمك (ومنها) الخرز
اليمنى وهو الحزب السيفي ونصه
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
أنت الله الملك الحق المبين القديم
المتعزز بالعظمة والكبرياء
المتقرب بالبقاء الخى القوم القادر
المقتدر الجبار القهار الذى لا اله
الا أنت أنت ربى وأنا عبدك
علمت سواي وتلمت نفسى واعترفت
بذنبى فاغفر لى ذنوبى كلها فانه
لا يغفر الذنوب الا أنت يا غفور
يا شكور يا حليم يا كريم يا صبور
يا رحيم اللهم اى أجلك وأنت
الجمود وأنت للعدا أهل وأشكر
وأنت المشكور وأنت للشكر
أهل على ما خصصتني به من مواهب
الغائب وأوسلت الى من فضائل
الصنائع وأوليتني به من احسانك
وبؤنتني به من مظنة الصدق
عندك وأوليتني به من منتك
الواصل الى وأحسنتم به الى كل
وقت من دفع البلية عني والذوق

أن الاذن في القتال اذن في أخذ أموالهم والا فها كان يقدر من القتال على تولى الغنائم فهذا كان
اعتقاده صلى الله عليه وسلم في تحصيل الغنية ثم قوى اعتقاده وظنه بعد هذا في تحصيل الغنائم بما
أخذ أصحابه من غيرهم وبين الحضرمي وهي غير لقرش كانوا أخذوها قبل بدر واقتسموا أموالها
فاسمعوا فيها نهيها ولا وقع لهم هلاك بسببها فتقوى اعتقاده في تحصيل الغنائم فلما وقعوا فيها وقعوا
فيه من غنية بدر أنزل الله سبحانه وتعالى في شأنها التهويل والترويع والتغليظ والاراجيف
الشديدة بقوله سبحانه وتعالى لولا كتاب من الله سبق الآية فهذا وجه الجواب في هذه القضية
(ومن ذلك) أن يقول المعارض مثلاً انه صلى الله عليه وسلم استغفر لعبد الله بن أبي قحافة انه
سبحانه وتعالى في شأنه استغفر لهم أولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم قال صلى
الله عليه وسلم في هذا الوقت اني ان زدت على السبعين غفلة لزدت عليهم ايقول المعارض لو كان
هذا عن وحى ما تعقبه الله بهذا النهى (الجواب) اعلم أن عمله صلى الله عليه وسلم في ذلك كان عن
وحى الهى والوحى ههنا الذى عمل عليه هو قوله سبحانه وتعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال له
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال له في حق اليهود ولا تزال تطالع على خائنة منهم
الا فليس لامهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال له سبحانه وتعالى قل للذين آمنوا
يعفروا للذين لا يرجون أيام الله الآية وقال له سبحانه وتعالى لما ذكر من أعدت لهم الجنة والكافرين
الغيط والعافين عن الناس الآية فعمله صلى الله عليه وسلم على معتنى هذه الآيات كان معامل
الناس صلى الله عليه وسلم بالرحمة والشفقة والعفو والاحسان وعدم المؤاخاة بذنوبهم والصفح
عن زلاتهم فهذا كان عمله صلى الله عليه وسلم بالوحى لان الله سبحانه وتعالى أمره في هذه الآيات
بالرحمة والشفقة والعفو والاحسان والصفح والتجاوز ومكارم الاخلاق الالهية فلذا استغفر لابن
أبي معاذ عما أمره الله به فقد أخذ ذلك من الوحى وهى الآيات التي ذكرناها قبل (فان قيل) اذا
كان هكذا عمله في هذه القضية بالوحى فما باله تعقبه الله بما سمعت من الخبر حتى قال له سبحانه
وتعالى ولا تصل على أحد الآيتين (الجواب) اعلم أن عمله صلى الله عليه وسلم كان أولاً بالوحى بمعتنى
الآيات التي سمعها أولاً وذلك الامر شامل لجميع فروع تلك الشؤون وهذه القضية فرع من فروع

الى والاجابة لدعائى حين أناديت داعياً وأناجيت داعياً وأدعوك تتضرعاً ماصفاً ضارحاً وحين أرحوك راجياً فاجدك كافيلاً والوديك
في المواطن كلها فكن لى جاراً حاضرراً حقيقياً باراً ولباً فى الامور كلها باطراً وعلى الاعداء كلهم ناسراً والخطايا والذنوب كلها غافراً وللعيوب
كلها سائرلاً أعدم عنوك وبرك وخيرك وعزك واحسانك طرفه عين منذ أنزلتني دار الاختبار والفكر والاعتبار لتظفر ما أقدم لدار
المخود والقرار والمقامة مع الاخيار فانا عبدك فاجدني بارب عتيق يا الهى ومولاى خلصنى من النار ومن جميع المضار والمضال
والمصائب والداائب والنوائب والاورام والعموم التى يدساورى فيها العموم بمعارض أصناف البلاء وضروب جهل القضاء الهى
لاذكر منك الا الجميل ولم أذكر منك الا التفضل خيرك لى شامل وصنعك لى كامل ولطفتك لى كافل وبرك لى غامر وفضلك لى دائم متواتر
ونعمك عندى متصلة لم تحقر لى جوارى وأمنت خوفى وصدقت رجائى وحققت آمالى وصاحبتنى فى أسفارى وأكرمتنى فى احضارى
سماوتى اراضى وشفيت اوصابى وأحييت متعلين ومثواى ولم تشمت بى أعدائى وحسادى ورميت دن رماني بسوء وكفيتني شر مني

عاداني فاناسلك بالله الا ان تدفع عني كيد الحاسدين وظلم الظالمين وشتم المعاندين واحني تحت سرادقات عزك يا اكرم الاكرمين
وباعد بيني وبين أعدائي كما باعدت بين المشرق والمغرب واخطف ابصارهم عني بنور قدسك واضرب رقابهم بجلال مجسدي واقطع
أعناقهم بسطوات قهرك واهلكهم ودمهم تدميرا كما دفعت كيد الحاسدين أنبيائك وضربت رقاب الجبابرة لاصفيائك وخطفت
أبصار الأعداء عن أوليائك وقطعت أعناق الكاسرة لا تقياك وأهلك الفراعنة ودمرت الدجاجيل تنقواصل المقربين وعمادك
الصلحين باغيات المستغيثين أغثني على جميع أعدائك فحمدى لك يا الهى واصب وثقائي عليك متواتر دائما من الدهر الى الدهر بالوان
التسبيح والتقديس وصنوف اللغات المسادحة واصناف التثنية خالصا لك ورضيا لك بناصع التمجيد والتعظيم وخالص التوحيد
واخلاص التقرب والتقريب والتفريد والمحاض التمجيد بطول العبد والتعبد لم تعن في قدرتك ولم تشارك في ألوهيتك ولم تعلم لك
ماهية فتكون للاشياء المختلفة مجانسا (٢٣٠) ولم تعان اذ حبست الاشياء على العزائم الخلفات ولا خرقت الاوهام بحجب الغيوب

اليد فاعتقد مثل محدودا في مجد
عظمتك لا يبلغك بعد اللهم
ولا نالك غوص الفطن ولا ينهي
اليد بصيرناظر في مجد جبروتك
ارتفعت عن صفات المخلوقين
صفات قدرتك وعلا عن ذكر
الذاكرين كبرياء عظمتك فلا
ينقص ما أردت أن يزداد ولا يزداد
ما أردت أن ينقص لا أحد شهيدك
حين فطرت الخلق ولا ند ولا ضد
حصرك حين برأت النفوس
وكلت الاسن عن تفسير صفتك
وانحصرت العقول عن كنه
معرفتك وصفتك وكيف يوصف
كنه صفتك يا رب وأنت الله الملك
الجبار القدوس الازلي الذي
لم يزل ولا يزال أزليا باقيا أبديا
سرمديا دائما في الثوب وحدك
لا شريك لك ليس فيها أحد غيرك
ولم يكن اله سواك حارت في
بحار جهاء ملكوتك عميقات
مذاهب التفكير وتواضعت الملوك
لحيثك وعنت الوجوه بذلة

تلك الشؤن نسح ذلك الحكم فيها سبحانه وتعالى وتعبه بحكم آخر وبقيت تلك الاحكام جارية على
جميع فروعه الا في هذا الفرع فقد نسح فيه الحكم وحده ولا يحجر على الله تعالى في أن ينسخ حكما
ويرفعه بعد تقريره فيما شاء من الاحكام (ومن جملة) ما يعترضه المخاض قوله سبحانه وتعالى عفا
الله عنك لم أذن لهم الآية فلو كان فعله صلى الله عليه وسلم عن وحى ما عاتبه الله تعالى ولا أخبره
الله بالعفو عن فعله (الجواب) اعلم أن الذين أذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في العودة عن الجهاد
في غزوة تبوك أنه صلى الله عليه وسلم كان كل من جاءه به تذرا ليه ويذكر له عذرا في قعوده عن
الجهاد في تلك الغزوة عملا بقوله سبحانه وتعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وعملا بقوله سبحانه
وتعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فانه صلى الله عليه وسلم في ذلك الاذن لم يذن
له منهم مستقدا لهذه الآيات واضرا بها في العفو عنهم ومسامحتهم فيما يعتذرون فيه ورفع الاثقال
عنهم فيما يشكون منه كل ذلك عملا منه صلى الله عليه وسلم بالرحمة الالهية التي أمر بها حيث يقول
فيه سبحانه وتعالى بالموئنين رؤف رحيم هكذا كان استناده للوحى صلى الله عليه وسلم فلما كثر
المتلاعبون في بث هذه الشكوى وعدم تحمل هذه الاثقال كما قال في حقهم سبحانه وتعالى لو كان
عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة ثم فضح أسرارهم سبحانه وتعالى
بقوله وسخلفون بالله لو استسطعنا لخرجنكم معهم لم يكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون فلما كثر
هذا التخلط منهم واستأثر الكاذب منهم بالصادق عاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم على هذا
وأخبره بالعفو عن فعله طلبا منه وأمره بالابتناء لهم حتى يستثبت أمرهم وينفصص عن صحة
دعواهم ليقين الصادق من الكاذب فانه صلى الله عليه وسلم استند للوحى في فعله صلى الله عليه
وسلم فلما كثر الكاذبون واستأثر بالصادقين عاتبه الله تعالى ومراعاة الله منه أن لا يأذن لهم حتى
يستثبت الامر كما ذكرنا (ومن جملة) ما يعترضه المعترض ايضا ما أنزل الله تعالى في سورة التحريم
بقوله لم تحرم ما أحل الله لك الآية يقول المعترض لو كان هذا عن وحى ما عاتبه الله تعالى لان ما كان
من عند الله لا يوجد فيه الاختلاف (الجواب) اعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان مستندا للوحى
في هذه القضية حيث قال لزوجه لما عاتبته ما مقتضاه اني أتركها من أجلك وهي أمته التي وقع

في الاستكانة له ترك كل شيء اعظمته وامسك كل شيء لتدركه وخضعت لك الرقاب وكل دون
ذلك فخير اللغات وضل هتالك التدبير في تصاريف الصفات فن تفكر في انشائك البديع وثنائك الرفيع وتعتق في ذلك رجوع طرفه
اليه خاسئا حسيرا وعقله مهوتا وتفكره متغيرا أسيرا اللهم لك الحمد جدا كثيرا دائما متواليات متواترات متعاقبات متساقطات
هي يتضاعف ولا يبد غير مفعود في الملكوت ولا مطموس في العالم ولا منتقص في العرفان فلك الحمد على مكارمك التي لا تحصى ونعمتك
التي لا تستقصى في الليل اذا أدبر والصبح اذا أسفر وفي البر والبحار والقدور والآصال والعشي والابكار والظهير والاسهار وفي كل جزء
من أجزاء الليل والنهار اللهم لك الحمد بتوفيقك منذ حضرتني النجاة وجعلتني منك في ولاية العصمة فلم أبرح في سبوح نعمائك وتتابع
لالائك بحر وماء بك في الرد والامتناع ومحفوظا بك في المنعة والدفاع عني اللهم اني أحمدك اذ لم تكفني فوق طاقتي ولم ترض مني الاطاعتي
برضيت مني من طاعتك وعبادتك دون ايسر طاعتي وأذل من وسعني وميتي برقي فانك أنت الله الذي لا اله الا أنت لم تغب ولا تغيب عنك

غائبة ولا تخفى عليك خافية ولن تضل عنك في ظلم الخفيات ضالة انما امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون اللهم لك الحمد مثل ما جئت به نفسك واضعاف ما جئت به الحمدون وسبحانك به المسبحون ومجديك به المجددون وكبرك به المكبرون وذللك به المذلون وقد سلك به المقدسون ووحديك به الموحدون وعظامتك به المعظمون واستغفرك به المستغفرون حتى يكون لك مني وحدي في كل طرفة عين واقل من ذلك مثل حمد جميع الخامدين وتوحيد اصناف الموحدين والمخلصين وتقديس اجناس العارفين وثناء جميع المهملين والمصلين والمسبحين ومثل ما انت به عالم وانت محمود ومحبوب ومحجوب من جميع خلقك كلهم من الحيوانات والبرايا والانام الهى اسألك بمسألك وأرغب اليك بل في بركة ما أنطقني به من حمدك ووقفتي اليه من شكرك وتجيدي لك قسما يسر ما كفتني به من حقك وأعظم ما وعدتني به من نعمائك ومزيد الخير على شكرك ابدا تني بالنعم فضلا وطولا وأمرتني بالشكر حقاً وعدلاً ووعدتني عليه أضعافاً مضاعفاً وأعطيتني من رزقك واسعاً كثيراً اختياراً ورضي وسألتني عنه شكراً يسيراً (٢٣١) لك الحمد اللهم على اذ نجيتني وعافيتني برحمتك

من جهد البلاء ودرك الشقاء ولم تسلمني لسهوة قضائك وبلائك وجعلت ملبسي العافية وأوليتني البسطة والرخاء وشرعت لي أسير القصود وضاعفت لي أشرف الفضل مع ما عبدتني به من المحبة الشريفة وبشرتني به من الدرجة العالية الرفيعة واصطفيتني بأعظم النبين دعوة وأفضلهم شفاعه وأرفعهم درجة وأقربهم منزلة وأوضحهم حجة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وأصحابه الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ما لا يحصى الا مغفرتك ولا يحصى الا عفوك ولا يكفره الاتجاوزك وفضلك وعبد لي في يومى هذا والى هذه وساعتى هذه وشهرى هذا وسقته هذه يقينا صادقا ميموناً على مصائب الدنيا والآخرة وأخواتها ويشوقني اليك ويرغبني فيما عندك واكتب لي عندك

في غيبة زوجته فلما أطلعت على ذلك غضبت وقال لها اني أتركها من أجلك أو ما معناه هذا كان عمله في ذلك بقوله سبحانه وتعالى وعاشروهن بالمعروف وبقوله سبحانه وتعالى فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان فاشفق عليهما صلى الله عليه وسلم بما حل بهما من الغيرة وعاملهما بالمعروف الذي هو مقتضى الآية فلما ورد عليه قوله سبحانه وتعالى قد فرض الله عليكم تحلها أيمانكم رفع حكم الآية الاولى في هذه القضية وحدها ونسخه بالآية الثانية حيث قال قد فرض الله عليكم تحلها أيمانكم وهو أمره بالرجوع الى أمته الى ما كانت عليه انتهت ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسأنته رضى الله عنه) عن معنى قوله سبحانه وتعالى يوم يكشف عن ساق الآية (فاجاب رضى الله عنه بما نصه) اعلم أنه ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في يوم القيامة بعد ما ذكر صلى الله عليه وسلم قال يقال من كان يعبد شيئاً فليتبعه في سبع الشمس من كان يعبد الشمس ويتبع الطواغيت من كان يعبد الطواغيت حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر انهم الله في غير الصفة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا ما كنا نحثى يا ربنا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله في الصفة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيخرون له سجداً فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الاخر ساجداً ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء ومهعة الا انتم كص على عقبه وهي آخر فتنة تتبع بأهل الموقف فهو مراد الآية وهو قوله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الى قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون وأما الكلام على العبارة بالكشف والساق فالمراد بالكشف والساق ههنا هو تبدي ذلك الجلال العظيم والكمال العظيم المثال فهو المراد بالساق والعبارة خرجت من مخرج الامثال على طريق السياق عند العرب لانهم كانوا اذا اشتد الامر واحتج الى القتال الشديد والمصابرة العظيمة للامراق والالان كشف عن ساق يعنى زال الريب وانزاح الرعاء الذي كان يعتقده المعتقد وأن الشدة لا تقع بهم فانكشف الغطاء وتبين الاحتياج والاضطرار الى مقاساة الشدائد والثبوت في موقف التجاعة وشدة الصبر لتحمل الاثقال العظيمة حيث لا ريب في وضوحها ولا رجاء في عدم وقوعها فيقولون كشف عن ساق هذا من حيث صورة الشيء الظاهر المقابل بفتح الباء وكذا أين هذا المثال

المغفرة وبلغني السكامة من عندك وأوزعني شكر ما أنعمت به علي فإني أنت الله الذي لا اله الا أنت الواحد الاحد الرفيع المبدع المبدئ المعيد المميع العليم الذي ليس لامرك مدفع ولا عن قضائك ممتنع وأشهد أنك ربى ورب كل شيء لا اله الا أنت فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة العلى الكبير المتعال اللهم انى أسألك الثبات في الامر والعزيمه على الرشد والشكر على نعمك وأسألك حسن عبادتك وأسألك من خير كل ما تعلم وأعوذ بك من شر كل ما تعلم وأستغفرك من شر كل ما تعلم انك أنت علام الغيوب وأسألك أماناً ولا حجابي وأعوذ بك من جور كل جائر ومكر كل مكر وظلم كل ظالم وسهر كل ساحر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد وغدر كل غادر وكيد كل كائد وعداوة كل عدو وطعن كل طاعن وقدح كل قادح وحيل كل محتال وشهادة كل شامت وكشف كل كاشع اللهم بك أصول على الاعداء والترناء وياك أرجو ولاية الاجماء والاولياء والقرباء فلك الحمد على ما لا أستطيع احصاؤه ولا تعدده من عوائد فضلك وعوارف رزقك وألوان ما أوليتني به من ارفادك وكرمك فإني أنت الله الذي لا اله الا أنت الغاشي في الخلق حمدك المساط بالجو يدك

لا أفتد في سجنك ولا تشارع في أمرك و سلطانك وملكك ولا تشارك في ربوبيتك ولا تراحم في خلقتك تلك من الانام ما يشاء ولا يعدكون منك الاما تريد اللهم انك انت الله المنعم المفضل القادر المقدر الجبار القهار القاهر المقدس بالحمد في نور القدس ترديت بالحمد والثناء وتعاطمت بالقرعة والعلاء وتازرت بالعظمة والكبرياء وتغشيت بالنور والضياء وتحملت بالماهية والماء لك الامن القديم والسلطان الشايع والملك الناذخ والجود الواسع والقدرة الكاسية والحكمة البالغة والعزة الشاملة فلك الحمد على ما جعلتني من أمته محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو افضل بنى آدم عليه السلام الذين كرمتهم وحملتهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وفضلهم على كثير من خلقتك تفضيلا وخلقتني سمعاً بصيراً صحيحاً سويّاً سالمياً معافياً ولم تشغلني بمقاصد في بدني عن طاعتك ولا بأفة في جوارحي ولا عاهة في نفسي ولا في عقلي ولم تمنعني كرامتك اياي وحسن صنيعك عندي وفضل منائحك لذي ونعمائك عليّ أنت الذي أوسعت عليّ في الدنيا رزقا وفضلتني على كثير من أهلها (٢٢٤) تفضيلا فجعلتني سمعاً يسمع آياتك وعقلاً يفهم إيمانك وبصرى يرى تدريتك

وفؤاداً يدعرف عظمته وقلبا يعتقد توحيده فاني لفضلك عليّ شاهد حامد شاكر وراك نفسي شاكراً وبحمدك عليّ شاهداً وأشهد أنك حي قبل كل شيء وحي بعد كل شيء حي بكل ميت وحي لم ترث الحياة من شيء ولم تقطع خبرك عني في كل وقت ولم تقطع رجائي ولم تنزل بي عقوبات النقم ولم تغير عليّ ونائتي الذم ولم تمنع عني دقائق العزم فلول أدكر من احسانك وانعامك عليّ الاعفوك عني والتوفيق لي والاستجابة لدعائي حين رفعت صوتي بدعائك وتحميدك وتوحيدك وتحميدك وتكبيرك وتعظيمك والاقى تقدرك خلقى حين صورتنى فاحسنت صورتي والا في قسمة الارزاق حين قدرتمالى لكان في ذلك ما يشغل فكري عن جهدي فكيف اذا فكرت في الذم العظام التي اتقلب فيها ولا أبلغ شكر شيء منها فلان الحمد عدما فظنه علمك

في الشخص العامل على مقاساة الشدة ائذ حبت ظهرت والوفوف في موتف الشجاعة وتحمل الصبر على الائتال العظيمة فانه من شأن صاحب هذا الامران بكشف عن سافه ويشمر وينشد حيازمه ويكشف عن عضديه للافاة ما هنالك من الشدة ائذ فيقال كشف عن ساق لان كشف الساق والعصدين واشتداد الحيازم لازم لهذا الامر لا يتأني بدونه فيقولون كشف عن ساق تعبيراً عن المزموم بلازمه ثم وجه ضرب المثل في هذه الآية بشيئله يوم يكشف عن ساق كان كل عابد لغير الله تعالى من الاوثان والطواغيت يظن أنه ناج بعمله راج الفوز ببلوغ أمه فانه كشف لهم الامر من الله بقوله لهم من كان يعبدني اذ لم يتبعه فاذا اتبع المعبودون ما عبدوه قذف بهم مع معبوداتهم في النار فذلك هو الكشف عن ساق في ضرب المثل في الآية حيث بطل ما كانوا يرجونه بالفوز بالبلوغ لالتمال بسبب عبادتهم لغير الله تعالى فلما قذف بهم في النار بطل الرجاء وزل الريب ولم يبق الا الحق المحض الخالص فهذا وجه ضرب المثل لمن عبد غير الله تعالى من الطواغيت ثم تمقى الفتنة الثانية بان عبد الله تعالى هو قوله فيأتيهم الله في غير اصفة اتي يعرفون فيقولون انار بكم فيقولون نعم وبالله من ذلك ما كانت حتى يا تبار بنات اذا جاء ربنا عرفناه الحديث ومعنى هذا الحديث انه تجلى لهم سبحانه وتعالى من وراء حجب الاستار ولم يكشف لهم صريح الجلال وأسمعهم مع هذا خطاب ذاته بقوله انار بكم والموقف جمع اصحاب اليقين واصحاب الایمان فاما اصحاب اليقين فسكتوا علماً منهم بان ذلك هو الحق سبحانه وتعالى وهو الذي يخاطبهم بذاته ولم يعتبر واتلك الاستار التي تجلى لهم بها من وراءه يقول لهم سبحانه وتعالى في هذا المعنى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقال سبحانه وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب فعامه المؤمنين لجهلهم بالله في مراتبه ظنا منهم أنه لا يكلمهم الا اذا تبدى لهم جلالة وزالت حجب الاستار فلذا قالوا نعم وبالله من ذلك والصديقون والنيبون وقد شملهم الموقف مع أهل الايمان موقنون به أنه هو التجلي من وراء حجب الاستار كما قال في ظلل من الغمام فلم يشكوا فيه لان لهم صفوا اليقين لا يتبع لهم معه ريب ولا توهم والفرق بين الايمان واليقين أن رتبة الايمان في منزلة الابن الحليب ومرتبة اليقين في مرتبة السمن اذا اكل خلوصه وصفائه فانه كان اولاداً حليباً مختلطاً بصفوه وغشاؤه ثم انتقل راتبا

بوجرى به قارك ونغذبه حكلك في خلقتك وعدما وسعته رحمتك من جميع خلقتك وعدما أحاطت به قدرتك وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقتك اللهم اني مقر بعمقك عليّ فقم احسانك اليّ فيما بقي من عمري كما احسنت اليّ فيما مضى منه برحمتك بأرحم الراحمين اللهم اني أسألك وأتوسل اليك بتوحيدهك وتحميدك وتكبيرك وتسميحهك وكمالك وتكبيرك وتعظيمك وتقديسهك ونورك ورأيتك ورحمتك وعلمك وحلمك وعظمتك وجلالك ومنك وكمالك وكبرياتك وسلطانك وقدرتك واحسانك وامتنانك وجلالك وهائل وبرهانك وغفرانك ونيلك ووليك وعترته الطاهرين أن تصلي على محمد وعلى سائر احواله الانبياء والمرسلين وأن لا تحصرني وفدك وفضلك وجلالك وجازلك وفؤادك كما ذكر امانك فانه لا يتربك لكثرة ما قد نشرت من اعطايها عوائق البخل ولا ينقص جودك التقصير في شكر نعمتك ولا تنفذ خزائلك مواهبك المقسمة ولا يؤثر في جودك العظم محال انماة الجلبلة الجلبلة الاصيلة ولا تخاف ضم املاق فتكدي ولا يلهي خلق خوف عدم فتعص من جودك فقص فضلك انك على ما تشاء قد بر

فزال

وبالاجابة جدير اللهم ارزقني قلبا خاشعا خاضعا صارعا وغينا باكية وبدنا صحيا صابرا وبقينا صادقا بالحق صادعا وتوبة تصوحا ولسانا
ذاكرا وحامدا وایمانا صحيا ورزقا حلالا طيبا واسعا وعلمنا نافعا وولدا صالحا مواظبا وسنا طويلا في الخير شمتلا بالعبادة الخالصة
وخالقا حسنا وعلاصا حاشتا لا لتوبة مقبولة ودرجة رفيعة وامرأة مؤمنة طائفة اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤني غيرك ولا تؤمني شركك
ولا تكشف عني سرك ولا تنقطني من رحمتك ولا تبعثني من كفلك وجوارك وأعذني من هفلك وغضبك ولا تؤمني من رحمتك
وروحك وكن لي أنيسا من كل روعة وخوف وخشية ووحشة وغربة واعصمني من كل هلكة ونجني من كل بلية وآفة وعاهة وغصة
ومحنة وزلة وشدة واهانة وذلة وغلبة وقلة وجوع وعطش وفقر وفاقة وضيق وفتنه وبلاء وبلاء وغرق وسرق وحر وبرد ونهب
وغنى وضلال وضلالة وهامة وزلل خطاياهم وغم ومسح وخسف وقذف وخلة وعلة ومرض وجنون وجذام وبرص ونقص وهلكة
وفضحة رقيمة في الدارين انك لا تخلف الميعاد اللهم ارفعني ولا تضعني وادفع عني ولا تدفعني واعطني ولا تحرمني وزدني ولا تنقصني
وارحني ولا تعذبني وفرج عني واكشف غمي واجعل عدوي وابصرني ولا تخذلني واكرمني ولا تهني واسترني ولا تنفضني وآثرني ولا تؤثر
علي واحفظني ولا تسبني فانك على كل شيء قدير يا اقدر القادرين ويا اسرع السريين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم اجعين
يا ذا الجلال والاكرام اللهم انت امرتنا بدعائك ووعدتنا باجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبتنا كما وعدتنا يا ذا الجلال والاكرام انك
لا تخلف الميعاد اللهم باقدرتني من خير وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك فتمه لي (٢٣٣) باحسن الوجوه كلها واصوبها واصفاها

فانك على ما تشاء قدير وبالاجابة
جدير نعم المولى ونعم النصير وما
قدرتني من شر وحذرتني منه
فاصرفه عني يا حي يا قيوم يا من قامت
السموات والارضون بأمره يا من
عملت السموات أن تقع على الارض
الاباذنه يا من أمره اذا اراد شيئا أن
يقول له كن فيكون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليسه
ترحمون سبحان الله القادر القاهر
القوى العزيز الجبار الحى القيوم
بلامعن ولاظهر برحمتك أستغث
اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة
وهذا الجهد مني وعليك التمسك لان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى

فزلت عنه مما زجة المائبة التي صحبتته من الجسد فلما خض زالت عنه اللبنة التي هي مع السمن
بجزلة النخالة مع الدقيق فلما صفي زبدته زال عنه ما بقي من القشور عليه فظهرت صورة السمينة
في غاية الصفاء والتمجوه فهكذا اليقين كان أولا عيانا فالزال يثقل رتبة قربة الى أن زال الزان
والريب والوهم مثاله مثال الشمس مادام الليل ظلاما فصارها مؤمن بوقوع الضوء ثم ينشق
الفجر عنه فينكشف الظلام شيئا فشيئا حتى اذا طلعت الشمس لم يبق أثر للظلام ولا عين كذلك
صاحب اليقين سلبه صورة الغيرة والغربة ولم يبق في حسه وشهوده وادراكه وذوقه الا الحق
محض سبحانه وتعالى من كل وجه وبكل اعتبار كما قال بعض العارفين

فلم يبق الا الله لا شيء غيره * فنام موصول ولا ثم باش

فانه عند صفة واليقين وكما يظهر العالم كله متراء كسراب ببيعة يظهر بصورة الشبهة كما قال
تعالى يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فهدى النظر الموقن في الاكوان
قال العارف بالله التستري رضي الله عنه

ولم تلق كنه الكون الا توها * وليس بشئ ثابت هكذا القينا

فلهذا التحقيق لم يقع للموقنين في ذكر الموقف شل ولا ريب لانهم يعلمون بل يتحققون أن تلك الاستار
التي تجلي من وراءها لا شيء فيها انما هي كسراب ببيعة وصورتها في ذلك صورة الهباء في الهواء أنت

﴿ ٣٠ - جواهر أول ﴾ العظيم والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا داعيا أبدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين اه (ومنها) حزب المغني يقرأ بعد قراءة حزب
السمي وهو اسم الله الرحمن الرحيم الهى بك أستغث فاغثنى وعليك توكلت فاكفنى يا كافى اكفى المهمات من أمور الدنيا والآخرة ثلاثا
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انى عمدا بك ذليل بك بائس بك مسكين بك يارب العالمين الطالع ييا بك
يا غياث المستغيثين مهموم بك ييا بك اكشف كرب كل المكروبين وانا عاصيك يا طالب المستغفرين المقرب بك يا غافر الذنوب يا معترف
ببائسك يا راحم الراحمين الطالع ييا بك يا رب العالمين الظالم ييا بك البائس الخاشع ييا بك يا راحمى يا مولاي ثلاثا الهى أنت الغافر وأنا المسيء
وهل يرحم المسيء الا الغافر مولاي مولاي الهى أنت الرب وأنا العبد وهل يرحم العبد الا الرب مولاي مولاي الهى أنت القوى وأنا
الضعيف وهل يرحم الضعيف الا القوى مولاي مولاي الهى أنت العزيز وأنا الذليل وهل يرحم الذليل الا العزيز مولاي مولاي الهى أنت
الكريم وأنا اللئيم وهل يرحم اللئيم الا الكريم مولاي مولاي الهى أنت الرزاق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق الا الرزاق مولاي مولاي
الهى أنا الضعيف أنا الذليل أنا الحقير أنت العلى أنت العفو أنت الغفور أنت الغفار أنت الحنان أنت المتنان أنا الخائف أنا
الضعيف الهى الامان الامان فى ظلمة القبر وضيقته الهى الامان الامان عند سؤال منكرونيكروهميها الهى الامان الامان عند وحشة
القبر وشدة الهى الامان الامان فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة الهى الامان الامان يوم تنفخ فى الصور فترزع من فى السموات ومن

فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ هَلْ يَأْتِيهِ الْغُيُوبُ لَا تَأْخُذُهُ سَاعَاتٌ يَتَذَكَّرُ فِيهَا لِقَاءَ رَبِّهِ أَفَلَا يُبْصِرُ
يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ هَلْ يَأْمُرُ الْأَمَانَ الْأَمَانُ يَوْمَ يَنْدِلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ هَلْ يَأْمُرُ الْأَمَانَ يَوْمَ يَنْطَسِرُ الْمَرْمَضُ مِمَّا قَدْ بَدَأَ وَيَقُولُ الْكَافِرُ بِالْيَقِينِ كُنْتُ تَرَبًّا هَلْ يَأْمُرُ الْأَمَانَ الْأَمَانُ يَوْمَ يَشَادَى الْمُنَادَى مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْنَ الْعَامِسُونَ وَأَيْنَ الْمَذْبُونُونَ وَأَيْنَ النَّاسِرُونَ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ وَأَنْتَ قُلْتَ عِلْمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي فَأَقْبِلْ مَعْذِرَتِي هَلْ آهٍ مِنَ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ وَالْعَصِيانِ آهٍ مِنَ كَثْرَةِ الظُّلْمِ وَالْجَفَاءِ آهٍ مِنَ النَّفْسِ الْمَطْرُودَةِ آهٍ مِنَ النَّفْسِ الْمَطْمُوعَةِ بِأَهْوَى آهٍ مِنَ الْهُوَى آهٍ مِنَ الْهُوَى آهٍ غَنَّتْ بِهَا غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ أُعْثِنِي عَنْ دَعْوَةٍ حَالِي اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ الْمَذْنِبُ الْمُخْلَطُ أَخْرِجْنِي مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ يَا مُجِيرُ اللَّهُمَّ إِنْ تَرَجَحْتَنِي فَانْتَ أَهْلُ وَإِنْ تَعَذَّلْتَنِي فَمَا أَهْلُ فَارْحَمْنِي يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْغُفْرَةِ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ وَيَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ بَرِحْتُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اهـ (ومن أوراده) سورة القدر ومنها سورة الاخلاص ومنها آخر الحشر (ومن أوراده) التي يقرأها في الصبح والمساء عز الجبر وهو بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا عظيم يا حلیم يا علیم أنت ربی وعلمک حسبی فتحم الرب ربی ونعم الحساب حسبی نصر من قضاء وانت العزيز الرحيم فسألک العصمة فی الحركات والسکنات والحکمات والارادات والخطرات من الشکوک والطنون والاوهام السائرة للغلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابنت لی المؤمنون وزلزلوا زلزلة اشديدًا واذ يقول المنافقون والذين

(٢٣٤)

البحر كما سخرت البحر راوى
 وسخرت النار لابراهيم وسخرت
 الجبال والحديد لداود وسخرت
 الريح والشياطين والجن والاناس
 لسليمان وسخرت الثقلين لمحمد
 عليه الصلاة والسلام سخر لنا كل
 بحر وولك فى الارض والسماء والملايك
 والملايكون وبحر لدنيا وبحر الآخرة
 وسخر لنا كل شئ يا من بيده
 ملكوت كل شئ كهيعص
 كهيعص كهيعص انصرفنا فالك
 خير الاصر من وافق لنا فالك خير
 الفاتحين واغفر لنا فالك خير
 الغافرين وارحمنا فالك خير
 الراحمين وارزقنا فالك خير الرازقين

ترا صور امرئيه فاذا قبضته بيدك لم تر شيئا هكذا صورة الكون عند الموتين وأما أصحاب الايمان
فليس الله عندهم الا أنه ليس صورة معينة ولا جسما ولا في جهة ولا يوحى في حد ولا يقع عليه
الكيف هذا احد عندهم فلما تجلى بخلاف هذا قالوا تعوذ بالله منك فالكلام سمعوه منه سبحانه
وتعالى ولكن أنكروا في الصور فساءت عنهم سبحانه وتعالى لان تلك رتبة ايمانهم فقبل لهم حينئذ
في الصفة التي يعرفون وهي الحدود المذكورة آنفا فيقول أنار بكم فيقولون أنت ربنا فيخبرون
له سجد الحديث لكن انكارهم في المرة الاولى سلبهم أنوار اليقين فلا يصدقون شيئا فأنكروا لما
خاطبهم وفي التحلي الثاني قد فهم أنوار اليقين فعرفوه بتلك الانوار فقالوا أنت ربنا ولا تظن أن
من عرف الله أيا كان من المؤمنين والموقنين أن ذلك من قوته أو فكره وانما هو بنور مقدوس من
عنده سبحانه وتعالى لمن اختصه من خلقه فبذلك الانوار عرفه من عرفه وآمن به من آمن به وبفقد
تلك الانوار كفر من كفر به يقول في الظاهر ان الله خلق الارواح كلها في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فن أصابه من ذلك النور آمن ومن أخطاه ذلك النور كفر فاعرف الله الامن عرّف بالله فهو
المعرف والمتعرف ومن أبى عنه سبحانه وتعالى تركه يخوض في ظلام الكفر وقد ذكرنا في هذا
أن هذه آخرفته تقع باهل الموقف فان الفتن التي قبلها في يوم القيامة كلها قد انقضت وانقضى
زمانها ووصف الموقف من المشركين الامن كان يعبد الله مثل اليهود حينئذ يفصل بينهم سبحانه

[illegible]

في الصباح والمساء (ومن أورهاده) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وغنايه وظيفة اليوم والليلة ثلاثاً ثلاثاً صباحاً ومساءً لا اله الا الله الله أكبر
 لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن أورهاده) رضى الله تعالى
 عنه وأرضاه وغنايه استغفار سيدنا الخضر على نبينا وعليه افضل الصلاة وازكى السلام وهو اللهم اني استغفرك من كل ذنب ثبت اليك
 منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخاطني فيه
 غيرك واستغفرك من كل فجة أنعت بها علي فاستغفرت بها علي مصيبتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أذنته
 في ضياء النهار أو سود الليل في ملا أو خلا أو سرا أو علانية يا حليم اه يقرأ في الصباح والمساء بقدر الطاقة (ومن أورهاده) العظيمة التي
 يذكرها في الصباح والمساء المسبغات العشر المعلومة عند الخاصة والعامة وهي الفاتحة مع البسملة سبعاً ثم المعوذتان مع البسملة سبعاً
 سبعاً ثم الاخلاص مع البسملة سبعاً ثم الكافرون مع البسملة سبعاً ثم آية الكرسي سبعاً ثم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم ومل وما علم وزنة ما علم سبعاً ثم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
 النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعاً ثم اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعاً
 ثم اللهم اغفر لي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يامولانا ما نحن له اهل انك غفور رحيم جواد
 كريم رؤوف رحيم سبعاً انتهى (ومن أورهاده) (٢٣٦) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وغنايه ما ورد في صحيح البخاري وهو اشهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
 محمد عبده ورسوله وأن عيسى
 عليه السلام عبد الله ورسوله وابن
 أمته وكلته ألقاها الى مريم وروح
 منه وأن الجنة حق وأن النار حق
 اه بقدر الطاقة وسيدنا رضى الله
 تعالى عنه يامر به عند النوم (ومن
 أورهاده) در الصلوات الفاتحة
 أربعاً ثم آية الكرسي مرة ثم
 اللهم اني أقدم اليك بين يدي كل
 نفس ولحمة ولحظة وطرفة بطف
 بها أهل السموات وأهل الارض
 وكل شيء هو في علمك كل شيء أوقد
 كان أقدم اليك بين يدي ذلك كله
 الله لا اله الا هو الى آخرها ثم يضع

واحد يجادل عن نفسه ويقتدر عن قبيح فعله حيث يقول عليه السلام فاما عرضتان يجادل بهما
 ويقول سبحانه وتعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وأما العرضة الثالثة فطبار الحصف بكل
 يأخذ بحيفته بيمينه أو شماليه فهذا الجماع لا يختص بامة وكاهن في موته واحد في هذا العرض
 ثم يتقل الحال الى سؤال الرسل وأجمعها عن الرسالة والامة المحمدية في هذا كله مختلطة بالام حتى تقع
 الشهادة منهم للرسل واحداً بعد واحد ثم تنفصل الامة المحمدية الى الحساب وحدها فيفصلهم عن
 آخرهم ثم يتقل الامر سبحانه وتعالى الى محاسبة الامم امة بعد امة فاذا فصل الكفار من الموقف ولم
 يبق الا المؤمنون ومن كان يعبد الله من الكفار مثل اليهود تجلي عليهم بهذه الفتنة ثم يبعثهم الى
 النار فاذا لم يبق الا المؤمنون فصل بينهم في الحقوق التي بينهم ثم يبعث منهم أهل الجنة الى الجنة
 وأهل النار الى النار وأما خبر الخوض في الحديث فاعلموا في مدة محاسبة الامة المحمدية للحساب
 فيأثرون في غابة العطش والكرب من شدة الظم فيشرب منه من يشرب ويطرده عنه من يطرده من
 لم يغفر له من أهل النار ويشرب منه من المخلصين من غفر له أو أدركته شفاعة الشافعين فغفر له
 وهو قبل الصراط على التحقيق لتواتر الاخبار عليه وما ذكره بعض العلماء من انه بعد الصراط لا يصح
 لان من جاوز الصراط لا يتأق طرده عن الخوض لان من تجاوز الصراط فقد كملت فجهاته انتهى
 ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه (وسألت رضى الله عنه) عن معنى قوله تبارك

يده على عبده ويقراء سورة الاخلاص مرة ثم يضعها على صدره ويقراها ثم أعوذ بكلمات الله التامات وتعالى
 من شر ما خلق بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثاً ثم بباركت الهى من الدهر الى الدهر
 وتعاليت الهى من الدهر الى الدهر وتقدس الهى من الدهر الى الدهر وأنت ربى ورب كل شيء لا اله الا أنت يا كرم الاكرمين والفتاح
 بالحيات اغفر لي ولعبادك الذين آمنوا بما أنزلت على رسلك ثم سبحان من تأخر بالعلمة سبحان من تزدى بالكبرياء سبحان من تغرد
 بالوحدانية سبحان من اخضب بالنور سبحان من قهر العباد بالموت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً يذكركم جميع
 ما تقدم بالصفة المذكورة در الصلوات (ومن أورهاده) آية الكرسي في الصباح والمساء ثم لقد جاءكم رسول الى آخوها سبعاً ثم أعوذ
 بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثاً ثم خرب البحر في الصباح والمساء وكذلك المسبغات العشر في الصباح والمساء كما تقدم ثم يامن
 أظهر الحبل وستر القبيح ولا يؤخذ بالجربة ولم يهلك السر وباعظيم العفو وباحسن التجاوز وبواسع المغفرة وبابسط اليدين بالرحمة
 وبواسع كل نجوى وبامتنى كل شكوى وبيا كرم الصفيح وباعظيم المن وبما تقبل العثرات وبما يستد ثامنا لنعم قبل استحقاقها ياربى
 وباسمى وبيا سولاي وبأغاية رغبتي أسألك أن لا تشوه خلقى بلاء الدنيا ولا بعذاب النار اه على قدر الطاقة في الصباح والمساء وكذلك
 الامماء الادريسية بقصد الحصن وكذلك آية الكرسي سبعاً بقصد الحصن وآية الحرس وهي لقد جاءكم سبعاً بقصد الحصن
 في الصباح والمساء وكذلك السبى للحصن مرة في الصباح والمساء ثم لا اله الا اله يا ذا قوام يا مانع يا حفيظ يا حكيم مائة مرة في الصباح والمساء

(ومن أوراده) دعاء ذكره أبو طالب في قوت القلوب وهو أنت الله لا اله الا أنت رب العالمين أنت الله لا اله الا أنت الحي القيوم أنت الله لا اله الا أنت العلي العظيم أنت الله لا اله الا أنت العفو الغفور أنت الله لا اله الا أنت سدي كل شيء واليك يعود أنت الله لا اله الا أنت لم تلد ولم تولد أنت الله لا اله الا أنت العزيز الحكيم أنت الله لا اله الا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا اله الا أنت مالك يوم الدين أنت الله لا اله الا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا اله الا أنت خالق الجنة والنار أنت الله لا اله الا أنت الواحد لا اله الا أنت الواحد لا اله الا أنت الفرد أنت الله لا اله الا أنت عالم الغيب والشهادة أنت الله لا اله الا أنت الملك القدوس أنت الله لا اله الا أنت السلام المؤمن المهيمن أنت الله لا اله الا أنت العزيز الجبار المتكبر أنت الله لا اله الا أنت الخالق البارئ أنت الله لا اله الا أنت المصور أنت الله لا اله الا أنت الكبير المتعال أنت الله لا اله الا أنت القادر القادر أنت الله لا اله الا أنت العظيم الكريم أنت الله لا اله الا أنت أهل الشئاء والمجد أنت الله لا اله الا أنت تعلم السر وأخفى أنت الله لا اله الا أنت فوق الخلق والخلق أنت الله لا اله الا أنت الجبار المتكبر اه يذ كرمرة في الصباح ومرة في المساء ودر الصلوات (ومنها) سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله مل ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم اه يذ كرم في كل وقت من غير حصر بعدد ولا وقت (ومنها) السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة في كل يوم (وأما الادعية) التي أجراها الله على لسانه فيها سم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله عديدي في علمك وأنت تعطيني وتعتلي فلا تكذوا وكذا جعلا أوفرداه من كل ما شئت من ابتداء خلقك (٢٣٧) الى انتهاء يوم القيامة في كل مقدار طرفة

عين لكل واحد على انفراد
عشرين فيضة من بحر رضاك وأن
تعطي كل واحد في كل فيضة
أو فرحظ ونصيب من كل خير
سألك منه سيدنا محمد نبيك
ورسولك صلى الله تعالى عليه وسلم
ما علمت من ذلك وما لم أعلم من
خيرات الدنيا والآخرة والنجاة
من كل شر استعاذك منه سيدنا
محمد نبيك ورسولك صلى الله تعالى
عليه وسلم ما علمت من ذلك وما لم
أعلم من شرور الدنيا والآخرة
ومفقره جميع ذنوبنا تقدم منها
ومناخفي الدنيا والآخرة وأداء
جميع تبعاتنا من خزان فضلك

وتعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين وعن
قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى الآية هل كلام الملائكة يستلزم نبوتها وكذلك الوحي لام موسى
يستلزم نبوتها أم لا وهل السيدة مريم وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهما أيهما أفضل والترتيب الذي
ذكره العلماء في التفصيل يدعي أن السيدة مريم أفضل نساء العالمين ثم آسية بنت مزاحم ثم
خديجة ثم عائشة ثم فاطمة رضي الله عن جميعهن (فاجاب) رضي الله عنه بعائشة الجواب الله
الموفق عنه وكرمه للصواب اعلم أن نبوة السيدة مريم واحتجاج القائل بها بقوله تعالى واذ قالت
الملائكة الآية وكذلك القول بنبوة أم موسى تمسك بقوله تعالى وأوحينا الى أم موسى فكل هذه
الاقاويل باطلة لا يعول منها على شيء والقول الحق الذي يجب المصير اليه أن النبوة مستحيلة على
النساء لسبيل لهن اليها ثم ان مريم وآسية قال فيهما صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء غير آسية ابنة مزاحم ومريم ابنة عمران والمراد بذلك أنهن أدركن مرتبة الصديقة التي
ليس فوقها في المعرفة بالله والعلم به والرسوخ في العلم الا ان تطبانية والنبوة وهذا غاية ما أدركن
وأما خديجة فقد مر صلى الله عليه وسلم به فضلها في أحاديث حتى قالت عائشة رضي الله عنها
ما كنت أعار من امرأة من نساءه صلى الله عليه وسلم الا من خديجة من كثرة ما يذكرها صلى الله
عليه وسلم ويعظمها وقد نقل ابن سبع في شفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم الناس الا وان صفوتي

وكرم لا من حسناتنا والذي في كل فيضة غير الذي في الاخرى وهذا كله غير الذي تقدم واسألك ان تعطيني وكل واحد منهم جميع
ذاوذلك وأن تعطيني وكل واحد منهم في جميع ذواذلك بمحض فضلك وكرمك اه وهذا في غير عموم أهل التوحيد وأما في عمومهم فتصل
فيه الى خيرات الدنيا والآخرة فقط ولا تزيد النجاة ثم تتبادى على الدعاء وتقول والذي في كل فيضة غير الذي في الاخرى لان الدعاء بما بقي
العموم أهل التوحيد دعاء بما علم أن الله تعالى لا يفعل فهو كن يسأل من الله تعالى النبوة والرسالة بعد نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فهو اذا لم يكن كافرا لم يبعد من الكفر لان الله عز وجل مضى حكمه بذلك وأخبرنا به وأن من سأل الله تعالى من نافعة ماضية به حكمه
كان داخل في الكفر به لانه سأل من الله عز وجل وهو قدوس عن الجور فهو يريد من الله عز وجل أن لا يكون قدوسا لكون ماضية به
حكمه هو عين العدل ونقيضه عن الجور وهذا الدعاء فيه ثلاث مراتب مرتبة لجميع الموحدين ومرتبة لنفس الداعي ومن أراد تخفيفه
ومرتبة لجميع من أحسن اليه أو كان يدع ما محبة أو كان له حق عليه فمن أراد الدعاء بمرتبة من المراتب الثلاث فليركب لكل واحدة
ما يناسبها من المطالب فادهم (ومن أدعيتهم) رضي الله تعالى عنه لجميع المطالب ونصه اللهم اني أسألك بما وارته بحجب جلالك من سبهاق
وجعل اتى لو ظهرت لا وجود لتد كذلك الوجود وانحرق وصار محض العدم نسألك بتلك السجوات وجلالاتها وعظمتها أن تصلي وتسلم
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعطيني كذا وكذا ويسمى حاجته اه (ومن أدعيتهم) رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه خرب
التضرع والابتهال وقرب رب الملك المتعال قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه نقرأ القاضية سبعا باليسيلة والتة وذرمة ثم صلاة الغنائج

لما خلق من ثم تقوى الهى وسيدى ومولاى هذا قام المعترف بكثرة ذنوبه وعصيانه وسوء فعله وعدم مراعاة أدبه حالى لا يخفى عليك وهذا
 فى ظاهر بين يدك ولا عذر لى فليدبه ليدك ولا حجة لى فى دفع ما ارتكبه من معاصيك وعدم طاعتك وقد ارتكبت ما ارتكبه غير جاهل
 بعظمته وجلالك وسطوة كبريائك ولا غافل عن شدة عقابك وعذابك ولقد علمت أنى متعرض بذلك لسخطك وغضبك ولست فى ذلك
 نمصاداك ولا معاندك ولا متصاغرا عظمتك وجلالك ولا متهاونا برك وكبريائك ولكن غلبت على شقوقى وأحدثت فى شقوقى فارتكبت
 ما ارتكبهته مجتزعا عن مدافعة شقوقى فحجبتك على ظاهرة وحككك فى نافذ وليس اضغنى من ينصرفى منك غيرك وأنت العفو الكريم والبر
 الرحيم الذى لا تخيب سائلا ولا ترد قاصدا وأنا متذل لك متضرع لجلالك مستطر جودك وتوالت مستعطف لعفوك ورجتك فاسألك عما
 أحاط به عالم من عظمتك وجلالك وكرمك ومجده وعزته ألوهيتك الجادة لجميع صفاتك وأسماؤك أن ترحم ذلى وفقيرى وتيسر رداء
 عفوك وتحلم بكرمك ومجده على كل ما أحاط به عالم مما أنا متصف به من المساوى والمخالفات وعلى كل ما قرطت فيه من حقوقك
 فانك أكرم من وقف بيباه السائلون وأنت أوسع مجدا وفضلا من جيع من مدت إليه أيدى القراء المحتاجين وكرمك أوسع ومجده
 أكبر وأعظم من أن عمدا ليل تقصر يده يستطر عفوك وتحلم عن ذنوبه ومعاصيه فترده خائبا فاغفر لى وارحمنى وأعف عني فأغاسألتك
 من حيث أنت لا تصافك بعلو الكرم والمجد وعلو العفو والحلم والحمد الهى لو كان سؤالى من حيث ألد ألم أوجه اليك ولم أقف ببابك لعلى
 بما أنا عليه من كثرة المساوى والمخالفات (٢٣٨) فلم يكن جزائى فى ذلك الا الطرد واللعن والبعد ولكن سألتك من حيث أنت معتمد

على ما أنت عليه من صفته المجد
 والكرم والعفو والحلم وما وسعت
 به نفسك من الحياة على لسان
 رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم
 أن عبدك يذوق فقره صفراء
 وإن ذوقى وأن عذمت وأربت
 عن الحصر والعذلة فلا نسبة لها فى
 شدة كرمك وعفوك ولا تكون
 نسبتها فى كرمك مقدار ما تبلغ
 هبة من عظمة كورة العالم
 فبحق كرمك ومجده وعفوك
 وتحلم اللاتى جمعتهن وسيلة فى
 استطرارى لعفوك وغفرانك
 أعف عني واغفر لى بفضلك وعفوك
 وإن كنت لست أهلا لذلك فانك

من نسائ عائشة ابنة الصديق الاما جعل الله من الفضل خديجة ابنة خويلد فاطمة رضيها هانا
 عليهما وقد نقل أيضا ابن سميع فى الشفاء حديثا أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما لفاطمة رضى الله عنها
 أنت سيدة نساء العالمين فوضعت يدها على رأسها حياء ثم قالت له فإني أسية ابنة مراحم ومريم ابنة
 عمران وخديجة ابنة خويلد فقال لها صلى الله عليه وسلم أسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء
 عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك وقد قال يوما لعلى رضى الله عنه بعد ما عقد
 له على فاطمة قال له زوجتك سيدة نساء العالمين وأما عائشة فقد قال فيها صلى الله عليه وسلم فضل
 عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقد تعارضت أقاويل العلماء فى التفضيل فيما
 بين فاطمة وعائشة كل طائفة مالت الى تفضيل احدها من محبين بهذين الحديثين وقد قال مالك
 رضى الله عنه أما أنا فلا أفضل احدا على بضعة صلى الله عليه وسلم مع كون جماعة من العارفين
 أجمعوا من طريق الكشف لا من طريق السمع على أن فاطمة أدركت من بعد أبيها صلى الله عليه
 وسلم مرتبة القطبانية العظمى وحيث كان الامر هكذا فلا نسبة بين فاطمة وعائشة قال سبحانه وتعالى
 ان أكرمكم عند الله أتقاكم وليس فى خلق الله عز وجل كلها عموما واطلاقا من بعد الانبياء من
 البشر والملائكة من يتأنى منه أن يصل الى مقدار ألف جزء من تقوى قطب الاقطاب ولو بلغ ما بلغ
 فهو أفضل جماعة المسلمين فى كل عصر الا ما كان من مفاتيح الكون فهو أفضل منهم فى أمور وهم

أفضل

أهل أن تغفروا عن إيس أهلا لعفوك وكرمك فانت أهل أن تحمى كل طرفة عين جميع ما خلقتك

من جميع المعاصى والذنوب يا مجيد يا كريم يا عفو يا رحيم يا ذا الفضل العظيم والطول الجسيم اه ثم صلاة الفاتحة مرة ثم قال رضى الله تعالى
 عنه وأكد التوجه به الثالث الاخير من الليل فانه وقت بعد فيه الرمد من الله تعالى وينبى أن يدعو به فى أوقات الاجابة المعروفة وأن يصيح
 به فقد قال سيدنا رضى الله تعالى عنه همة الانسان قاهرة لجميع الاكوان متى تعلقت بمطلوب وسعت فى طلبه على الجادة المستقيمة بحيث
 أن لا يناله فى طلبه مائة ولا رجوع عنه ولم تصعب عليه اصعبه طلبه ولم ينله أشك ولا تردد فى نيله بل كانت باعثة قادا تناله أو تموت
 فى طلبه اتصلت بمطلوبها ولو كان وراء العرش (ومن أذكار الطريقة) التى هى مكفرة للذنوب هذا الاستغفار وهو اللهم انى أستغفرك
 لما كنت البلى منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدت من نفسى ثم أخلفت فيه وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالفنى فيه ما ليس
 لك وأستغفرك للنعيم التى أنعمت بها على فتقوت بها على معاصيك وأستغفرك الله الذى لا اله الا هو الى القيوم عالم الغيب والشهادة هو
 الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب أحاط به علم الله اه (ومن أذكار الطريقة) التى تترتلى القلب
 بالله تعالى بالانجاش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموما وخصوصا هذا الدعاء لازم بعد كل صلاة ثلاثا أو سبعاً ثم يمر به على قلبه
 فى غير الصلوات ويحلى نفسه عليه حتى يصير له ذلك حالا وهو اللهم عليك معولى ويا ذا الذى واليك التجاى وعليك توكلى ويا ذا الذى
 عدوك وقوتك اعتمد على وجميع مجارى أحكامك رضائى وبارئى بسريان فيومست فى كل شئ وعدم احتمال خروج شئ دق أو وجل

عن علمك وتهرك حتى لحظتك كوني اه فاذا دارم عليه كما رأى من احوال النفس ما لا يطابق هذا الدعاء كرت نفسه بما في هذا الدعاء وصبر نفسه على حمله سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل ما سواه وهذا باب كبير من العلم يعلمه من ذاق أدنى شيء من علم الرجال ويعلم قدره فلا تململه (ومن أذكرا الطريقة) التي يتضرع بها العبد الى مولاه هذا الدعاء وهو الهذأ أنت المهر ك والمسكن لكل ما وقع في الوجود من الخيرات والشرور في حرك الخل والعقد لجميع الامور وبيدك وعن مشيئتلك تصاريق الاقدار والقضاء المقدر وأنت تعلم بهجرتنا وضعفنا وذهاب حولنا وقوتنا عن تباعتنا بما يجعل بنام الشرور وعن اتصالنا بما يتر يد الوقوع فيه من الخيرات أو ما يلائم أغراضنا في جميع الامور وقد وقفنا بما بك والنجاة لنا بك ووقفنا على اعتبارك مستغنيين بك في صرف ما يصل بنا من الشرور وما ينزل بنا من الهلاك مما يجري به تعاقب الدهور مما لا قدرة لنا على تحمله ولا قوة بنا على طلبه فضلا عن وجله وأنت العفو الكريم والمجيد الرحيم الذي ما استغاث بك مستغث الا أغثته ولا توجه اليك مكروب يشكو كربه الا فرجته ولا ناداك ذو ضر من أليم بلائه الا عافيته ورجعته وهذا مقام المستغث بك والملتجئ اليك فارحم ذلي وتضرعي بين يديك وكن لي عوناً وناصراً وادفعاً لكل ما يصل بي من المصائب والاحزان ولا تجعل عظامي ذنوبي حاجبة لما ينزل اليها من فضلك ولا مدامة لما تهفنا به من طولك وعاملنا في جميع ذنوبنا بعفوك وغفرانك وفي جميع زلاتنا وعثراتنا برحمتك واحسانك فان الفضلك راجون وعلى كرمك معقولون ولنوالك سائلون ولكمال عزك وجلالك متضرعون فلا تجعل حفظنا منك الخيبة والحرمان ولا تلتنا من فضلك الطرد والخذلان فانك (٢٣٩) أكرم من وقف بيبابه السائلون وأوسع مجدا

من كل من طمع فيه الطامعون فانه لك المن الاعظم والجناب الاكرم وأنت أعظم كرما وأعلى مجدا من أن يستغث بك مستغث فترده خائبا أو يستعطف أحد فوالك متضرع اليك فيكون حفظه منك الجرمان لا اله الا أنت يا علي يا مجيدا كريم يا واسع الجود يا باري رحيم اه تكرم من قولك لا اله الا أنت الخ عشرين مرة وتقر صلاة الفاتح قبل الشروع في الدعاء عشر مرات وعشر مرات بعد الفراغ منه فان المداوم على هذا الدعاء في كل ليلة سبعا وخمسة

أفضل منه في أمور فاذا تعقلت هذا فاطمة أفضل من عائشة قطعا ومن مريم وآسية وكونها رضى الله عنها أدركت القطبانية دون سائر النساء لكونها لا تحبض ومن كونها أعطيت مرتبة الكمال من أبيها ما لا مطمع فيه للنساء فلذلك أدركت القطبانية والقطب سيد الوجود في كل عصر الا ما كان من مفاتيح الكنوز وسبب عدم حبسها أن تكون نطفة التي تكونت في صلبه صلى الله عليه وسلم تكونت من أكله تفاحة من تفاح الجنة فلذا قال فيها أبوها هي حوراء آدمية وكونها حوراء لانها لم تخلق من فضلات التراب التي مادتها سارية في جسد آدم عليه السلام الى سائر بنيها فانما كانت مادة نطفتها من معاني الجنة وأمرارها التي خلق الله منها الجود فكملت طهارتها من ملابس أحوال البشرية التي تلبس النساء فكانت بذلك حوراء آدمية وبذلك وصلت المرتبة العليا بين يدي الحق سبحانه وتعالى التي ليس فوقها الا النبوة وعائشة وغيرها لا مطمع لمن في هذا فبان لك حينئذ أنها أفضل من جميع النساء الفاضلات وأما القول بنبوة مريم قلنا انه باطل ووجه بطلانه أن القطب في كل عصر له وجهة الى كل ذرة من الموجودات عدها ويقومها كل الوجود ذرة ذرة في هذا فبان من ساجد سجد لله تعالى في الوجود أو راكع ركع لله تعالى أو قائم قام لله تعالى أو متحرك تحرك لله تعالى أو نائم كثر ذكر الله تعالى بأي ذكر في جميع الوجود فالقطب في ذلك هو التميز به فيه سجع المسبح وبه عبد العابد وبه سجد الساجد وبه وقعت الوجهة

الامور والخلاص في كثير من الشرور والمداومة عليه في كل ليلة سبعا وخمسة أو ثلاثا تدفع كثيرا من المصائب والاحزان وان فهم نزولها نزل به لطف عظيم فيها اه وأما كيفية التوسل به رضى الله تعالى عنه وبجده صلى الله تعالى عليه وسلم فهي انك مهما أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفاتح مائة مرة واهدؤا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنية الحاجة التي تريد هاتم تقول يارب توسلت اليك بهيبيك ورسولك وعظيم القدر عندك سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قضاء الحاجة التي أريد هاتم مرة ثم تقول اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بجاه القطب الكامل سيدي أحمد بن محمد التجاني وجاهه عندك أن تعطيني كذا وكذا وتسعي حاجتك بعشرين مرة ثم تصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الفاتح مرة ثم تقول اللهم أعطني كذا وكذا وتسمى حاجتك بعينها ثم تصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفاتح أيضا ثلاثا اه وأما كيفية الاستخارة فأنك تصلي ركعتين بالفاتحة والكافرون والاخلاص فاذا سلمت فافرا الفاتحة مرة ثم الاخلص مرة ثم صلاة الفاتح مرة ثم دعاء الاستخارة المشهوروه اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاقدري لي ويسره ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفه عني وامرني عنه واقدري لي الخير حيث كان ثم ارضني به وتسمى حاجتك فاذا أكلت الدعاء فصل بصلاة الفاتح مرة واحدة ثم أعد الدعاء ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح مرة وافعل هكذا حتى

تكمل الدعاء بمحلاة الصلاة الفاتح فإذا اكملت سماعي الوصف المتقدم فأقرأ الاخلاص ثلاثاً ثم أعد الركعتين ثانياً بالوصف المتقدم من
أوله الى آخره ثم أعدهما ثالثاً كذلك وقد تم العمل اه عن شيخنا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا يقع بعد
هذه الاستخارة الا الخبر التام والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأما كيفية استخارته رضي الله تعالى عنه فانه قاله
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من أراد أن يشاورني وكان بيني وبينه بعد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يذكر
 حاجته وهو شخص نفسه بين يدي فالجواب ما يقع في قلبه انتهى ونقل عنه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه دعوة يا حي يا قيوم وكيفية
 أن تقرأ هذين الامين ألف مرة وبعد ذلك تقرأ الدعاء ثلاث مرات أو سبع مرات وتدعو بعد ذلك بما تريد من تيسير رزق أو فهم سر أو غير
 ذلك مما لله تعالى فيه مرضاه وهذا هو الدعاء المبارك اللهم يا من نسبت له الحياة ولا منسوب لغيره مما نسبته الى نفسه تعاطمت سبحانه
 أممائك وتنزهت عن المسميات وتعاطمت ذاتك عن المثال والشريك والنظير والصاحبة والوزير فانت الحق أبدا والصمد في حياتك
 الابدية فانسبطت الحياة من حياتك أنت الباقي فلك المبقاء الدائم بعد فناء المخلوقين وكما لك البقاء ولعبادك الفناء فارك يا حي يا قيوم
 ليس له معاندة فقد ذهبت الافراد وانزمت الانداد وانفجعت الملهدون بوجود بقائك في دعوية حياتك يا حي يا قيوم أسألك بهذه الحياة
 الابدية أن تحببني حياة موصولة بالنعم وأحيني بين العالم حياة يكون بها مدد وسعة وأسعدني بتوفيق من رقائق اسمك الحي القيوم وحقي
 برقية من رقائق اسمك الله الحي القيوم حق (٢٤٠) فمعو عن الشفاء ونذخني دائرة السعداء بمحو الله ما يشاء وبثبت وعنده أم

الاخرى التي لا تذكر غاصل الامر فيه انه للوجود كله بمنزلة الروح للجسد كما ان الجسد لا قيام له
 ولا يعقل له الا بالروح ولا حركة له الا بالروح وجميع خواص الجسم الظاهرة والباطنة من
 حيث ماهي هي كلها بالروح الحيواني المتعلق به فاذا انعدمت الروح منه انعدمت جميع
 خواص الجسم وصار ميتا معدوما كذلك جميع أجساد الوجود في نسبتها الى القطب هو لها
 كالروح للجسد فلوزالت روحايتها منها لانعدام الوجود كله فهو روح الوجود وكل خواص
 الوجود باسرها على المثامها وافتراقها وعمومها وخصوصها واطلاقها وتقييدها كلها لا تلازم
 ذوات الوجود الا بوجود روحانية القطب فيها فاذا زال القطب روحايتها عنها انهدم الوجود
 كله وصار ميتا لا خاصية له وهذه القوة له من تجلله لاسم الاسم الاعظم وسر يانه في كيسة عوالمه
 وبسر الاسم الاعظم صار بين يدي الله تعالى قائما مستكلا آداب الحضرة الالهية ومستكلا أداء
 حقوقه سبحانه وتعالى في جميع تجلياته الاسماء والصفات والذاتية في كل آن وفي كل
 مقدار طرفية عين ولا نهاية لما يتجلى به ربنا سبحانه وتعالى في كل مقدار طرفية عين من استمرار الزمان
 من اسمائه وصفاته وذاته وتقلب شؤنه والقطب في ذلك كله بين يدي الله تعالى يعطي جميع
 تلك التجليات ما تستحقه من الآداب والوظائف والخدمة في كل مقدار طرفية عين وان كثرت
 التجليات الى غير نهاية فهو يوفي جميع حقوقها وآدابها فليس في الوجود من يقدر على تحمل جميع

الكتاب يا حي يا قيوم يا من قامت
 السموات والارض بأمره يا من
 قيوميته قائمة باهل السموات
 والارض في الطول والعرض
 وبما لا تعلم وبما أنت أعلم به
 يا أرحم الراحمين وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 (ومنها) اللهم اني أسألك بعظمة
 الالهية وباسرار الربوبية
 وبالقدرة الازلية وبالقوة والعزة
 السرمدية وبحق ذاتك المنزهة
 عن الكيفية والشبهة وبحق
 النور المطلق والبيان المحقق
 والحضرة الاحمدية والحضرة
 السرمدية والحضرة الالهية اللهم

اني أسألك بسطوة الالهية وبثبوت الربوبية وبعزة الواحدانية وبقدم الكينونة وبقدس الجبروتية وبديموم
 الصمدية وبحق ملائكتك اهل الصفة الجوهرية وبحق عرشك الذي تغشاها الانوار وعنايته من الاسرار وأسألك اللهم باسمك القديم
 الازلي وهو الله الله أنت الله العظيم الذي خضعت له السموات والارض والملك والملكوت والجبروت أن تعينني وتمدني بعزة
 من قهرمان جبروتك وأسألك اللهم باسمك الفرد الجامع لمعاني الاسماء كلها أسماء الذات وأسماء الصفات الذي لا يشبه كل اسم في
 تأثيره وهو الله الله سميت به ذاتك ولم يسم به أحد غيرك أمدني بقوة منه تأخذ بها الارواح والانفاس وتنصرف به في المعاني والحواس
 اللهم اني أسألك باسمك الله الله العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذي من دعائك بدأجبتة ومن سألك به أعطيتة وأسألك اللهم باسمك
 الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم الاما قضيت حاجتي يا قدوس يا قدوس قدسني من العيوب والآفات وطهرني من الذنوب
 وانسألت يا الله يا الله نورني بنورك ولا تجعلني ممن تغشى قلوبهم بظلام الظلمات يا رب العالمين اللهم اني أسألك بثبات اسمك وهو الله
 الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الذي هذه الاسماء منه وهو منها اللهم يا من هو هكذا ولا يكون هكذا أحد غيرك اجعلني من المتقين ومن
 عبادك الصالحين وأولياك المحسنين احي هذا ذلي ظاهري بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك أطلب الوصول اليك وبلغ استدل
 فاهدني بنورك اليك وأقني بصدق العبودية بين يديك أسألك بخفي خفي لطفك بلطف صنعتك بجمل جميل ستعرفك بعظيم عظيم
 عظمة تلي بسر سر أسرار قدرتك بمكنون مكنون غيبك تحصنت بهمك تشيعت بمجود رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجذبني اليك

يا... يا مولاي وارزقي الفناء فسد عني ولا تجعلني بمقتونا بنفسي محجوب يا مجيبي واعصمني في القول والفعل اللهم يا من كسا قلوبهم
العارفين من نور الألوهية فلم تستطع الملائكة رفع رؤسهم من سطوة المبرورية (٢٤١) يا من قال في محكم كتابه العزيز وكلماته

الازلية ادعوني استجب لكم اللهم
استجب لنا ما ذكرنا وعلى ما نسئنا
استجب لنا دعاءنا فضلا منك آمين
آمين آمين يا من يقول للشيء كن
فيكون الله نور السموات والارض
الى أن ترفع اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن
تفعل بنا يا رب العالمين ما أنت له
أهل الملك أهل التقوى وأهل
المغفرة الملك على كل شيء قدير
يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد كثيرا الى يوم الدين اه
(وكيفية الدعوة) أن تتلو الاسم
الشريف وهو اسم الجلالة ٤٤ مرة
وعلى رأس كل مرة تتلو الدعوة مرة
فيكون الخارج في قراءة الدعوة
ألف مرة والاسم ٤٤ مرة (وكيفية
التلاوة) في السجدة أن تتلوه في
أصابعك ٤٤ مرة من الاسم وتذكر
الدعوة ثم ترمم في السجدة واحدة
ثم تتلو الاسم ثانيا في أصابعك ٤٤
مرة وتذكر الدعوة عقبه ثم ترمم
في السجدة ثانيا وهكذا تفعل حتى
تكمل عشرة أدوار في السجدة وقد
كملت ٤٤ ألف مرة من الاسم ومن
الدعوة ألف مرة ويكون ذلك
متوايلا ولا يشغل بشيء دونها
ماعداء الفرائض والضروريات
واذا لم تستجب في الاولى تعجل ثانيا
وثالثا حتى تستجاب الدعوة وهذا
وردها الا كبراه ﷺ قلت ﷺ وله
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا
به أدعية وأذكار تحوي أسرارها
وأقوالا وتوجهات تكتب بنور
الاحداق لا تكتب في الاوراق
وانما تذكر مشافهة لمن حسن أدبه وفاق
واليه سبحانه المرجع والمآب

ما يجعل به الحق سبحانه وتعالى في جميع غيره فهو في هذا في كل مقدار طرفه عين من عمره ولو أن
جميع الصديقين وقفوا مع الله في هذا الموقف لانعدموا في أسرع من طرفه عين وهذا به ديننا
فاذا عرفت هذا فالنساء لا قدرة لهن على هذا التحمل لضعفهن ولكون الحيض شاغلا لهن عن
اقامة الحقوق الالهية فلأن امرأة قامت مقام القطبانية لتعطل القيام بحقوق الله تعالى في تحليتها
في أيام من عمرها هي أيام الحيض فاذا تعطل القيام بواجبات حقوق الله تعالى انهدمت المرتبة
أعني القطبانية وبهدمها ينعدم الوجود فاذا عرفت هذا عرفت أنه لا نسبة للنساء في تحل مرتبة
القطبانية هذا في القطبانية فانقطاع طمعهن في النبوة أخرى وأولى لان النبوة أكبر من القطبانية
وأما فاطمة رضي الله عنها فانها وصلت مرتبة القطبانية لانها استمدت الكلمات الالهية التي
تعمل بها سر الاسم الاعظم والثبوت في مرتبة القطبانية ولا طمع للنساء في استمداد تلك
الكلمات منه صلى الله عليه وسلم الا فاطمة رضي الله عنها فقط فبذلك كانت هي أفضل النساء
على الإطلاق واذا عرفت هذا منه أنه لا طمع للنساء في ذلك الاسم الاعظم وأما ما استدلو به على
نبوة سيدتنا مريم بكلام الملائكة وعلى نبوة أم موسى بالوحي (فالجواب عن ذلك) أن الله كلم
ابليس بذاته فلا فيها نبوة اذ الرب سبحانه وتعالى أعلى من الملك وليست بنبوة في حق ابليس
فاما نبوة أم موسى فوجه ابطال نبوتها بالوحي قوله سبحانه وتعالى وأوحى ربك الى النحل وليست
بنبوة في النحل وقوله سبحانه وتعالى وأوحى في كل سماء أمرها ولا قائل بنبوة

السموات وقوله سبحانه وتعالى بان ربك أوحى لها يعني الارض

ولا قائل بنبوتها فدل على أن الوحي لا يستلزم

النبوة والسلام انتهى ما أملاه علينا

سيدنا رضي الله عنه من حفظه

ولفظه بمجلاس واحد

والسلام

﴿تم الجزء الاول﴾

ويليه الجزء الثاني في الاحاديث النبوية وعلمه الاختصاصية المصطفوية

﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب حواهر المعاني ﴾

صفحة	مقدمة	صفحة
٩	٩	٩
١٨	﴿ الباب الاول وفيه ثلاث فصول ﴾	٧٣
١٨	الفصل الاول في التعريف به وبجولده	٧٣
٢٣	وأبويه ونسبه وعسيرته الاقرين اليه	٨٣
٢٣	الفصل الثاني في نشأته وبدايته	٨٣
٣٠	ومجاهدته	٨٣
٣٠	الفصل الثالث في أخذ طريق رشده	٩١
٤٠	وهدايته	٩١
٤٠	﴿ الباب الثاني وفيه فصلان ﴾	١١٤
٤٠	الفصل الاول في مواجده وأحواله	١١٤
٥٣	ومقامه المتصف به وكماله	١١٤
٥٣	الفصل الثاني في سيرته السنية وجل من	١٢٦
٦٢	أخلاقه السنية وحسن معاملاته مع	١٢٦
٦٣	أخوانه وأهل مودته	١٢٦
٦٣	﴿ الباب الثالث وفيه ثلاث فصول ﴾	١٢٧
٦٣	الفصل الاول في علمه وكرمه ومجاهدته	١٢٧
٦٩	وعظيم قوته ووفائه	١٢٧
٦٩	الفصل الثاني في خوفه وصبره وعلو همة	١٢٧
	وورعه وزهده وموعظته وحرية	
	الفصل الثالث في دلالة على الله وجمعه	
	عليه وسوقه الاقوام بحاله ومقاله اليه	
	﴿ الباب الرابع وفيه ثلاث فصول ﴾	
	الفصل الاول في ترتيب أورداه وأذكاره	
	وذكر سنده طريقته وأتباعه	
	الفصل الثاني في فعل وردة وما أعد الله	
	لتأليه وصفه المرید وحاله وما يقطعه عن	
	أستاذة	
	الفصل الثالث في معرفة حقيقة الشيخ	
	الذي يتبع في سائر أقواله وأفعاله وكيفية	
	السمع لاهله وما يفعل في لياليه وأيامه	
	وأدعية شتى أجراها الله على لسانه كما هي	
	عادة الكريمة بأهل عرفانه	
	﴿ الباب الخامس وفيه فصول	
	وفروع وأصول ﴾	
	الفصل الاول في ذكر أجوبته عن الآيات	
	القرآنية على طريق أهل الإشارة الربانية	

﴿ تم ﴾

﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب الرماح للعلامة سيدى عمر الفوقى الذى بالهامش ﴾

صفحة	المقدمة	صفحة
٧	الفصل الاول فى اعلام الاخوان أن	٩٩
١٠	الاجابة عن أهل الله والذب عنهم	
	ونصرهم على من ينتقصهم ويريد شتمهم	١٠١
	بالابكار عليهم وعلى من ينتسب اليهم	
	واجب على كل عالم متدين الخ	
١٨	الفصل الثانى فى ترغيب الاخوان فى	
	الانتساب الى اولياء الله تعالى والتعلق	١٠٤
	بهم ومحببتهم وخدمتهم ونحوها	
٢٨	الفصل الثالث فى اعلامهم أن الاعتقاد	
	فى أهل الله وتصديق ما يبرز منهم من	
	العلوم والمعارف والتسليم لهم ومحببتهم ولايه	
٣١	الفصل الرابع فى بيان بعض المحب التى	١٠٨
	تمنع الناس عن معرفه اولياء الله الخ	
٤٢	الفصل الخامس فى اعلامهم أن زهد	
	الكل ليس هو بخلاويدين من الدنيا وانما	
	هو بخلاو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام الا	
	بزهدهم فيما فى ايديهم وتحت تصرفهم	
	من غير حائل يحول بينهم وبينه الخ	
٥١	الفصل السادس فى تحذيرهم وتنفيرهم	١١٠
	عن الانكسار على واحد من ساداتنا	
	الاولياء ومعاداتهم والاعلام بانه هو عين	
	الهلاك فى الدنيا والعقبى	
٦٣	الفصل السابع فى تحذيرهم من الانكار	١١٢
	على الناس انكار الحرام على الامور التى	
	اختلف العلماء فى حكمها	
٦٧	الفصل الثامن فى اعلامهم أن الله تعالى	١٢٢
	لم يوجب على أحد التزام مذهب معين	
	من مذاهب المجتهدين لا يتجاوزها الخ	
٩٤	الفصل التاسع فى اعلامهم أن الانكار	١٢٦
	لا يجوز على الحقيقة الا لمن أحاط بجميع	
	الشريعة وقائدها اعلامهم به أن يحرزوا	
	عن الانكار العام ويقتصر على ما صرح	
	الكاتب والسنة واجماع الامة به ايجابا	
	وتحرما	
٩٦	الفصل العاشر فى اعلامهم أن الولي	١٣١
	المفتوح عليه لا يتقدم بذهب معين من	
	مذاهب المجتهدين الخ	
	الفصل الحادى عشر فى اعلامهم أن	
	العلماء متفقون على الحب على الخروج	
	من الخلاف بانقاء مواضعه	
	الفصل الثانى عشر فى اعلامهم أنه يجب	
	على كل عاقل يريد تخليص نفسه من	
	الذائل النفسانية والشيطانية المردية	
	عاجلا واجلا طلب شيخ مرشد الخ	
	الفصل الثالث عشر فى اعلامهم أنه	
	لا يصل السالك الداسك الى حضرة الله	
	وحصرات صفاته واسماؤه ولو جمع علوم	
	الاولى وصحب طوائف الناس وعدد	
	عمادة الثقلين الا على أيدي أصحاب	
	الاذن الخاص	
	الفصل الرابع عشر فى اعلامهم أنه يجب	
	على كل من تعلق به التلاميذ والمريدون	
	لطلب التربية والارشاد والتعلم اذا من	
	الله تعالى عليه بوجود من هو اعلم واكمل	
	منه أن ينسلك عنهم ويتبع هو وهم ذلك	
	الا علم الاكمل	
	الفصل الخامس عشر فى اعلامهم أن	
	المريد اذا تصدق للمشيخة واراد أن يكون	
	له مريد فيل خذ بشرية وقطامه على يد	
	شيخ فانه محبوب محبوب للرئاسة لا يحصى	
	منه شئ	
	الفصل السادس عشر فى اعلامهم أن	
	أول قدم يضعه المريد على هذا الطريق	
	الصدق	
	الفصل السابع عشر فى اعلامهم أن الولي	
	لا يعرف ولا يصحب ولا يحب ولا يخدع	
	الا الله الخ	
	الفصل الثامن عشر فى اعلامهم أن	
	الشيخ وهو الولي الكامل فى نومه كالنبي	
	فى أفته وأن سابعته كما يمه النبي صلى	
	الله عليه وسلم لا يكونه نائباً عن النبي صلى	
	الله عليه وسلم	
	الفصل التاسع عشر فى تحذيرهم من	
	مخالفة الشيخ بعدا متشال أو امره حاضرا	
	كان أو غائبا والاعتراض عليه سرا وجهرا	

صحيفة

صحيفة

١٣٩ الفصل الموفى عشرون في تحذيرهم عن

قصدا لكشوفات الكونية والكرامات
العبانية واعلامهم أن طريقتهما هذه
طريقة شكر ومحمد وأهل هذا لا يشتغلون
بما تشوف الى ما يشغل عن الله تعالى
ولا يلتفتون الى الكشوفات الكونية
ولا الى الكرامات العينية الخ

١٤٤ الفصل الحادي والعشرون في تحذيرهم

عن الاشتغال بالوقائع والركون اليها
والتشوف الى حصولها واعلامهم بان
المريد الذي لم يربها ولا يرى في واقعة ليس
بأقل مرتبة ممن رأى ويرى بل أفضل

١٥٠ الفصل الثاني والعشرون في اعلامهم

بأنه لا بد لكل مريد صادق أن يقتصر على
فدوة واحد ولا تشوف ولا يلتجئ الى
غيره ولا يزور وليا من الاولياء الاحياء
والابوات

١٥٧ الفصل الثالث والعشرون في اعلامهم

بان لوالده المعنوي الذي هو الشيخ أرفع
رتبة وأولى بالبر والتوفير وأحق رعاية
وأكد راية وأقرب حسبا وأوصل نسباً
من الوالد الحسي

١٦١ الفصل الرابع والعشرون في فضل الذكر

مطلقا وقوائده والحث عليه والترغيب فيه
من غير تعرض للاجتماع له والجهريه وغيره

١٦٧ الفصل الخامس والعشرون في الترغيب

في الاجتماع للذكر والجهريه والخص عليه
والاعلام انه مما ينبغي التمسك به لفضله
والرد على من يكره على الذكرين جماعة
لجهله بالكتاب والسنة واجماع الامه

١٧٨ الفصل السادس والعشرون في ذكر

أصل تلقى الاذكار وأخذ العهد والبيعة
والمصاحبة والمشاورة

١٨٠ الفصل السابع والعشرون في اعلامهم

أن الذكر المعتر عند أهل الله تعالى الذي

يكون به الفخ والوصول الى الله تعالى الخ
الفصل الثامن والعشرون في ذكر سئدنا
في هذه الطريقة الاحمدية لمجدية
الابراهيمية الخنيفية التجانية

١٨٧ الفصل التاسع والعشرون في اعلامهم
ان سيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه
وأرضاه وعنايه صرح لي مشافهه أني
خليفة من خلفاء الشيخ رضي الله تعالى
عنه وأرضاه وعنايه لامن المقدمين

١٩٧ الفصل الموفى ثلاثون في اعلامهم أن الله

تعالى من على معرفة اسمه الاعظم الكبير
للتحدث بالنعمة وأنه موجود عند المحققين
من أهل الله تعالى وأنه مضروب عليه

حجاب وأنه لا يطلع الله عليه الا من
اختصه بالحبوة واصطفاه بالعناية الازله

وأن من عرفه وترك القرآن والصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم واشتغل

به يخاف عليه من الخسران دنيا وأخرى

وأنه لا يصلح للدنيا ولا لطلبها

٢٠٠ الفصل الحادي والثلاثون في اعلامهم

أن الاولياء يرون النبي صلى الله عليه وسلم
يقظة وأنه صلى الله عليه وسلم لم يحضر كل

مجلس أو مكان أراد بحسده وروحه الخ

٢١١ الفصل الثاني والثلاثون في ذكر شرائط

طريقته الاحمدية الابراهيمية الخنيفية
التجانية

٢٢٣ الفصل الثالث والثلاثون في بيان الاذكار

اللازمة للطريقة الاحمدية المجدية
الابراهيمية الخنيفية التجانية

٢٢٨ الفصل الرابع والثلاثون في ذكر بعض

أدكار الطريقة غير اللازمة التي يعطى
بعضها بالاذن والتلقين للخواص من

أهل الطريقة دون العوام منهم وبعضها
لا يؤذنون فيها الا للخواص منهم

﴿الجزء الثاني﴾

من كتاب جواهر المعاني وبلوغ الاماني
في فيض سيدي أبي العباس القماني رضي الله عنه
للعالم العلامة القدوة الفهامة سيدي
علي حازم بن العربي براده المغربي
القاسي رحمه الله وجعل
الجنة مأواه
آمين

وبهامشه بقية كتاب رماح حزب الرحيم علي نخور
حزب الرحيم لسيدي عمر بن سعيد الفوق الطوري
الكدوي رحمه الله



الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكر آداب الذكر وما يراهمنه

فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بينه إلى سواء الطريق أعلم أن للذكر آداباً لا بد من مراعاتها ثم أعلم أن المراد من الذكر تحقيق الانس بالله تعالى والوحدة من انطلق وآدابه اثنان وعشرون خمسة منها سابقة على التلطف بالذكر أولها التوبة وحقيقتها ترك ما لا يرضى به قولاً وفعلًا وإرادة والثاني أن يكون على طهارة كاملة من حدث ونجس والثالث السكوت والسكون والرابع أن يستقبله عند شروعه في الذكر به شحنة ويستحضره ويلاحظه ليكون رفيقه في السيرة إلى الله تعالى وهذا من أهم الآداب ولو نادى شيخه بلسانه بالاستغاثة عند الاحتياج جاز قال الشيخ جبريل الطرمذاني قدس الله سره العزيز فاذا ابتدأ بالذكر يحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد منه أذ قلب شيخه بما يذوقه شيخ الشيخ إلى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية فالذاكر إذا تصور شيخه واستمد من ولايته تفيض الامدادات من الحضرة الإلهية على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم تفيض من قلب

في الفصل الثاني في الأحاديث النبوية وعلموه الاختصاصية المصطفوية (في الحديث القدسي) يخبر عن الله تعالى يقول الله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملاذ كرتي في ملاذ كرتي في ملاذ كرتي ومن تقرب إلى شبر اتقرب إليه ذراعاً وإن تقرب إلى ذراع اتقرب إليه باعاً وإن أتاني عشي آتته هرولة انتهى (وقد سألته) عن معنى هذا الحديث الكريم وما انطوى عليه من السر العظيم (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه أن العندية هنا هي من اطلاعات الكتابة الإلهية وذلك علم اختص به الرسل يعني علم الكتابة الإلهية وفي علم الكناية وقعت على الحق عبارات استحتمل ظاهرها من النزول والدنو والتدلي والمعية والعندية والجسي والضحك والحب وأمثالها كثيرة في الشرع وظواهرها مستحيلة على الحق سبحانه وتعالى إلا أن تلك العبارات وقعت من الرسل عن معاني غيبية لا تعرف حقائقها في حق الله سبحانه وتعالى وعبروا عنها بالمكن وعبروا بالخلق فمن كان من الصديقين عرف معاني تلك اللفاظ ومن لم يكن منهم لم يعلم منها شيئاً ومن جلتها العندية قوله أنا عند ظن عبدي بي فالعندية اقتضت الحمول معه في المكان لأن العبد في مكان مستكن وذلك مستحيل على الله تعالى إذ يستحيل عليه الحمول في الامكنة والخروج عنها ومعنى العندية هنا اسعافه للعبد بطلبه فيما ظن به فيه فمن ظن بربه خيراً وجد من ربه خيراً ومن ظن به غير ذلك وجد منه غير ذلك قالت الجلود للشركين حين شهدت عليهم بين يدي الله تعالى حين قال المشركون الجلود هم لم شهدتم علينا قالت الجلود لهم في الجواب أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء إلى قوله تعالى ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم بربه أرداكم وقال سبحانه وتعالى في وصف المنافقين يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية الآية ذكرها في

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي إلى شيخه ومن قلب شيخه إلى قلبه فيقوى على ذمهم استعمال الآلة أي الذكر أذهو في البداية على مثال الطفل ليس له قوة استعمال الآلة على الوجه الذي يورث ويقع محصلاً للغرض وإن كان بيده سيف الله وهو الذكر قال صلى الله عليه وسلم الذكر سيف الله ولكن أين للسيف ضرب الأبقرة مستفادة من حضرة نبي السيف فإذا استمد من شيخه بقاء المدد لقرنه تعالى وإن استصبر وكم في الدين فليكن النصر الخامس أن يرى استمداده من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نائبه واتعاضت مناهي حال الذكر أولها الجلوس على مكان ظاهر مرتباً وبكامله في الصلاة

مستقبل القبله ان كان وحده وان كانوا جماعة فيصطقون وفرق بعض المتأخرين بين المبتدى والمنتهى فقال ان المبتدى يكون مجالسه في الصلاة والمنتهى يكون متربعا الثاني أن يضع راحتيه على فخذه والثالث تطيب مجلس الذكر والبدن والغم وبعد الرأفة الكريمة لان مجالس الذكر لا تخلو عن الملائكة وعن مؤمنى الجن والرحانيون لا يقبلون الا رائحة الكريمة فيانقطاعهم عن مجلس الذكر ينقطع المدد كما هو مشاهد بالنزوق والرابع لبس اللباس الطيب دلاوراائحة والخامس أن يكون المكان مظلم لا حتى ان لو كان هنالك سراجا أطفأه ان كانوا في خاصه أنفسهم وهذا ان أمكن المكان المظلم والسادس تغميض العينين لانه أسرع في تنوير القلب فيتغميض عينيه ينسد عليه طرق الحواس الظاهرة وانسد اد الحواس الظاهرة بسبب لفتح حواس القلب والسابع ان يخيّل خيال شيخه بين عينيه وهذا كالأداب والثامن الصدق وهو استواء السر ٣ والعلاية والتاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل شوب بان يفرغ قلبه مما سوى الله تعالى حتى لا يطلب دنيا ولا أخرى ولا ثوبا ولا ترقيا وانما يذكر الله تعالى حباني الله كما قال

أحبك لاني بل لانك أهله
ومالى في شئ سواك مطامع
وبالصدق والاخلاص يصل
الذاكر الى درجة الصديقية
وهي ان يظهر جميع ما يخطر
بقلبه من حسن وقبح لشيخه
وان لم يظهره كان خائنا والله لا يحب
الخائنين والعاشر ان يذكره
تامة ويميل برأسه الى الجهة اليمنى
بلا ويرجع ياله الى جهة صدره
وبالله الى جهة القلب وهي
اليسار تحت التمدى اليسر
ويقتطفها من سرته الى قلبه حتى
تنزل الجلالة على القلب فتعرق
سائر الخواطر الرديئة ويخفف ويعد
الالف مدا طبعيا أو أكثر ويغف
الماء من ياله ويسكن الماء من الله
قال الشيخ يوسف الجعفي رحمه الله
تعالى قد اعترض بعض الفضلاء
على الذكر بالجهد مستدلا بقوله

ذمهم • وورد في بعض الاخبار ان الله سبحانه وتعالى يوقف العبد بين يديه فيقول له ما الذي جرت
علي معصيتي حتى خالفت أمري أو بما هذا معناه فيقول العبد رب ظننت انك تغفر لي فيغفر له
لحسن ظنه وقد روى ان يحيى بن أكرم وكانت حالته معروفة قال بعض من رآه في النوم وسأله
ما فعل الله به فقال غفر لي قال قلت له بماذا قال قال لي سبحانه وتعالى فعلت وفعلت وفعلت قال
قلت لمي ما به ذا حدثت عنك قال وبما ذا حدثت عني قال قلت حدثني فلان عن فلان وذكر
الرواية الى النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يستحي من ذي الشيبة
في الاسلام أن يعذبه أو ما معناه هذا قال فقال صدق فلان وفلان وذكر الرواية ثم قال لي اذهب
فقد غفرت لك وهذا حسن الظن بالله تعالى فمن ظن به خيرا عامله بخير ومن ظن به شرا عامله
بظنه فمن ظن بالله ان ليس له منه الا العقوبة والعذاب عامله الله بذلك ومن ظن به العفو عامله
الله بذلك قال صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابي من يلي حساب الخلق يوم القيامة قال له صلى
الله عليه وسلم الله يعني الله يتولى حساب الخلق يوم القيامة قال له الاعرابي بذاته قال له بذاته
فخصك الاعرابي خصا شديدا فقال له صلى الله عليه وسلم ثم خصصك يا عرابي قال الاعرابي
ان الكريم اذا حسب سمح واذا قدر عفا فسكت صلى الله عليه وسلم وتركه مع حسن ظنه ولم يرنجه
عنه ثم ان حسن الظن بالله تعالى وان كان صاحبه منهمكا وكان ذلك غريزة قلبه يفيد ذلك
مع الله تعالى ولا يخرج حسن ظنه بالله تعالى باطلا لكن في بساط الشرع يطرد عن ذلك ويرجر
الى الخوف من الله والخوف ويسمون حقيقة اغترارا بالله تعالى (قال أبو تواس الشاعر
المشهور) وكانت حالته معروفة قال بعض الصالحين رأيت في النوم بعد موته في حالة حسنة
محمودة قال قلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت له بماذا قال لي بايات قلها عند موتى قال قلت له
ما هي قال لي هي عند رأسي في الوسادة قال فأتيت اليها فوجدتها أربعة آيات وهي
بارب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوكم أعظم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا رحم
ان كان لا يرجوكم الا محسن • فمن الذي يرجو المسيء المجرم
مالي اليك وسيلة الا الرجا • وجيئيل ظني ثم اني مسلم

تعالى واذا كررت ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكرا ما خفي وأجاب الشيخ يوسف المذكور فقال ان الله تعالى
خاطب عباده بمثل قوله ألا فلا ينتظرون الى الأبل كيف خلقت وخاطب الخاصة بقوله ألا لا يتدبرون القرآن وخاطب سيد أهل الحضرة محمد
صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه بنفسه وبره بقوله واذا كررت ربك في نفسك فن لا يعرف نفسه ولا ربه فكيف يذكر ربه في نفسه بل هم
الخاطبون بقوله تعالى اذكر والله ذكر كثيرا وأما الذكرا الخفي فهو ما خفي عن الحفظه لا ما يخفض به الصوت وهو أيضا خاص به وعن له
أسوة وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكور فقال رجل لو ان هذا أخفض من صوته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعه فانه آواه والاقواه الرقيق القلب (وروى) ان الناس كانوا يذكرون الله تعالى عند غروب الشمس يرفعون أصواتهم بالذكور
فاذا خفيت أرسل اليهم هربن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان قوا الذكرا أي ارفعوا أصواتكم قال الشيخ يوسف المذكور والجمع بين

الآية والحديث السابقين اللذين استدلل بهما وبين الحديث والآثران للذاكرين إذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر بالقوة وأما إذا كان الذكر وحده فإن كان من الخواص فالأولى في حقه الإخفاء وإن كان من العوام فالأولى في حقه رفع الصوت والحادي عشر احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة ويصفي حال الذكر إلى قلبه مستحضراً للمعنى حتى كأن قلبه هو الذي ذكر وهو يسمعه والثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله تعالى بل لا إله إلا الله ليتمكن تأثير لا إله إلا الله بالقلب ويسرى إلى الأعضاء وخمسة بعد الفراغ من الذكر الأولى أنه إذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر بأجرائه على قلبه مترقباً للوارد الذي ذكر فعله برده عليه وورد في المحبة ويغمر وجوده في لحظة ما لا تغمره المجاهدة والرياضة في ثلاثين سنة وهذا الوارد ما وازدهر أو وروع أو تحمّل أذى أو رضاء أو كشف أو محبة أو غير ذلك فاذلست ٤ وسكن وختم نفسه مراراً دار الوارد في جميع عوالمه فيجب عليه التمهّل

حتى يتمكن والاذهّب والثاني مراقبة الله تعالى حتى كأنه بين يديه والثالث أن يجمع حواسه بحيث لا تتحرك منه شرة كمال المثرة عند اصطيد الفأر والرابع يذم نفسه مراراً حتى يدور الوارد في جميع عوالمه لانه أسرع لتدوير البصيرة وكشف الغجب وقطع خواطر النفس والشياطين لانه إذا ذم نفسه وعطل حواسه صار يشبه الميت والشيطان لا يقصد الميت والخامس عدم شرب الماء أثر الذكر ولا في أثنائه لان للذكر حرارة تجلب الأتوار والتجليات والواردات والشسوق والتهميم إلى الذكر كور وشرب الماء يبطئ في تلك الحرارة وأقل ذلك أن يصير نحو نصف ساعة قلبه كسبة وكلما كثر كان أحسن حتى أن الصادق لا يكاد يشرب الا عن ضرورة قوية اه ملخصاً من الوصايا القدسية وتحتة الاخوان والخللان والله تعالى الموفق بعنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

غفر الله له من (وبالجملة) فالمعقول عليه في سائر التحقيق أن من لقي الله يحسن الظن به في العفو عن ذنوبه وإن كان من أكبر المتهمكين لقي من ربه عفواً ومن لم يكن كذلك فاصبر إلى الله ولا سيما إن كان يكثر التضرع من ذنوبه في أوقات من أيامه بطلب العفو وترك المواخذه فخرجت حالته من الله باطلية ومن أراد هذا الحال فعليه بلازمة خرب التضرع والابتغال الخ فليطالع (وقد روى) عن بعض السامعة أنه كانت حالته معروفة فيما لا يرتضى خات وري به بعد موته في حالة حسنة فقال له الرائي ما فعل الله بك قال له فعل بي وفعل بي من الخسرات قال له بماذا قال له بدعاء كنت أتضرع به قال له ما هو قال كنت أقول اللهم يا سيدي حبست من حبست عن خدمتك وأطلقت لها من أحبيت من خاقل غير ظالم ولا مسؤول عن فعلك وقد تقدمت لي فيك آمال فلا تجمع علي المنع من الطاعة مع خيبة الآمال فيك يا كريم انتهى (قوله وأنا معه إذا ذكرني) معناه أن المعية ههنا من الملاحظات الكتابية المعية الانعاشية بقوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم فإن تلك هي له صفة ذاتية وهذه المعية ههنا هي معية العناية والمحبة فانه مع الذكر بعناية به ومحبة له تمان معيته مع الصابر في الجهاد بالنصر والتأييد وكقوله تعالى ولا تمنوا ولا تخزوا وأنتم الاعلنون والله معكم ههنا بالنصر والتأييد بعد المحبة والعناية فانه مع الصابر في الجهاد بالعناية والمحبة والنصر والتأييد وكقوله في الحديث أن الله مع الدائن حتى يقضيه فإن المعية ههنا بالمعونة والتيسير حتى كان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه مع كونه من أكبر الأغنياء لم يرد أن يخلو من دين فيسأل له ليست بك حاجة إلى هذا فاشارة إلى الحديث وقال أريد أن يكون الله معي فهذه المعية ههنا هي معية الصفات فهي مع الذكر بالمحبة والعناية ومع الصابر في الجهاد بالمحبة والعناية والنصر والتأييد ومع الدائن بالمعونة والتيسير وهكذا فالمعية في قوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم فهي معية الذات فهو مع كل شيء بذاته وتلك لا تقبل انفصالاً يعني الانفصال عن تلك المرتبة فهو في تلك المرتبة مع كل شيء لا بحلول ولا اتصال ولا انفصال ولا مسافة ولا قرب ولا بعد اذ تلك صفاته الذاتية وهي المعية يعني معية الصفات مقيدة بالشروط التي هي معها فع الذكر بالمحبة والعناية إذا كان ذا كرا وتعدم إذا انعدم الذكر يعني إذا انقطع انقطاعاً كلياً عن الذكر بلا عودته وأما إذا كان لا يستراحة أوقاته بين أذكاره فمعية الله لا تنقطع عنه فهو

هو الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنايه وبيان أنه هو خاتم الأولياء وسيد العارفين وامام الصديقين ومجد الاقطاب والاعوان وأنه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم الذي هو الواسطة بين الانبياء والأولياء بحيث لا يتلقن واحد من الأولياء من كبرشأنه ومن صغرفيضاً من حضرة نبي الانبساطه رضي الله تعالى عنه من حيث لا يشعربه ذلك الولي وحيث كان الامر هكذا فأياك يا أخي الانكار على مثل هذا السيد العظيم والامام الاعظم الكريم قد أجمع آئمة الاسلام والمسلمين وجميع الأولياء والعارفين على أن الاعتقاد بوجوب الانكار خسران واعلم اننا قد منالك الفصول التي قدمناها أول هذا الكتاب المبارك وذكرنا فيها ما على المتكرين وأطينا فيها بعض الاطناب الانصيحة لك وتحذيراً من أن تكون مع السالكين بالاعتقاد ان لم تكن مع الراجحين بالاعتقاد فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بعنه إلى سواء الطريق اعلم انه ينبغي

لنا ان نورد هنا كلاما قبل الشروع في هذا الفصل الذي يرد الشروع فيه لان بعض من لم يكن له في العلم ولا في نفحات أهل الله من خلاق قد يورد علينا ايرادين أولهما انه يقول ان الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه مدح نفسه وزكاه واذك مذموم ثانيهما انه يقول ان قول الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما قابض وبرز من ذوات الانبياء تتلقاه ذاتي ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى النفخ في الصور ويدخل فيه جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فيكون أفضل من جميع الصحابة رضى الله تعالى عنهم وذلك باطل وكذا قوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه لا يشرب ولي ولا يسقى الا من بجرنا من نشأة العالم الى النفخ في الصور وكذا قوله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اذا جع الله تعالى خلقه في الموقف ينادى مناد بأعلى صوته يسمعه كل من في الموقف يا أهل المحشر هذا هـ امامكم الذي كان مددكم منه وكذا قوله رضى الله

عنه وأرضاه وعنايه وجهه صلى الله عليه وسلم وروحى هكذا مشيرا باصبعيه السبابة والوسطى ووجهه صلى الله عليه وسلم ثم الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحى ثم الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وكذا قوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه قدماى هاتان على رقبته كل ولي لله تعالى من لذن آدم الى النفخ في الصور وكذا قوله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان مقامنا عند الله في الاخرة لا يصله أحد من الاولياء ولا يقاربه من كبر شأنه ولا من صغروا جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فهم من يصل مقامنا وكذا قوله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعمار الناس كلها ذهبت مجانا الا أعمار أصحاب الفاتح لما أغلق فقد فاز وبالريح دنيا وأخرى ولا يشغل بها عمره الا السعيد فيقول المعترض هذه الاقوال تقتضى

فهو معه بالحجة والعناية فانه يقول في الحديث القدسي اذا طلعت على قلب عبدي فرأيت الغالب عليه ذكرى ملائحته بحبى وحب الله هو غاية المطالب ومن حل فيه حب الله تعالى سعد السعادة الابدية فانه صلى الله عليه وسلم يوما جلده رجلا في الخمر وكان قد أتاه اليه مرات وقع في الخمر وجلده صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الصحابة لعنك الله فقال له صلى الله عليه وسلم لا تلعه فانه يحب الله ورسوله فاذنبه أخرجه عن حرمة محبته لله تعالى وهو يقول في الحديث لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الخ وأعظم النوافل تقربا بالذكر وكذلك الصلاة بتعاهد بالحضور القلبى لانها مثل الذكر لا يزال العبد مريد كروم مريد يستريح حتى اذا رأى الحق منه ذلك صب في قلبه من مواهبه أنوار الالهية شغلت القلب عن غير الله تعالى وملائته به ذكر الله تعالى وصار القلب بسبب ذلك مطمئنا به ذكر الله ومن الطمأنينة يتقرب الى المراقبة وهي حالة عزيزة مانا لها الا افراد السالكين فانها ان دامت للعبد وتمكن أمرها من القلب خرجت به الى الذهول عن الاكوان ثم الى السكر عنها وهو أعلى من الذهول ثم الى الفناء عن الاكوان مع شعوره بتناثه ثم الى الفناء عن الفناء فاذا وصل الى هذا الحد تحقق الغيب والتعريف بهدم جميع الرسوم والاطلال والتمحاق جميع الانوار فلم يبق الا الحق بالحق في الحق عن الحق وهو باب المدخل الى محبة الذات وهي غاية الغايات فاذا وصل العبد اليها ارتفع الحجاب له عن الحضرة القدسية وطلعت له شمس المعارف فرفعت له الاستار عما في الحضرة الالهية من العلوم والمعارف والأسرار والانوار والاحوال العلية والاتخلاق السنية السرية والتوحيد والتجريد والتفريد والحكم والحقائق والجمائب التي لا تعرف ولا تذكر وهي غاية الغايات وأكثر ما يصل اليها من النوافل الذكر بملازمته ومجاورة له فان الذكر هو الذي يأتي بالمواهب (قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) معنى قوله صلى الله عليه وسلم بخبرنا عن الله عز وجل فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي فان هذا المحل من اطلاقات الكتابة الالهية فانه في حقيقة الامر ما أخرج موجود عن ذكره مطلقا لان الموجودات هي تسمية في حقيقة العلم الالهي ولا تسقط عن العلم الالهي ولو لحظة واحدة فان حقيقة الذكر في نفسه سبحانه وتعالى هو حقيقة علمه بالموجودات فاذا علم هذا دل الحديث على ان هذا الذكر ذكر خاص ليس الذكر الاصل الذي

تفضيله هو وأهل طريقته على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (فالجواب) والله تعالى الموفق عنه للصواب ان الايراد الاول غير وارد لان هذا اما قال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الصواعق على النواعق ليس من باب الاقتضار ولا تركيبة النفس بل لهم في هذا وجهان أحدهما ان هذا من باب التعريف بحاله اذا جهل مقامه قال النووي في الاذكار في باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه اعلم ان ذكر محاسنه فردان مذموم ومحمود فالمدح ان يذكره للاقتضار واظهار الارتفاع وشبه ذلك والمحمود ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون أمره بالمعروف أو ناهيا عن المنكر أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معليا أو مؤذيا أو واعظا أو مذكرا أو معصيا اثنين أو يدفع عن نفسه أو نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا أقرب الى قبول قوله واعظا ما يذكره وان هذا الذي أقوله لا تجده عند غيري فاحتفظوا به فقد جاء في مثل هذا كثير من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب

أنا سيد ولد آدم ولا فخر أنا أول من تنشق عنه الأرض ويدخل الجنة وأنا أعلمكم بالله وأتقاكم في آيات عند ربي الحديث وأشباه هذه كثيرة وقال يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزان الأرض في حنيظ عليم وقال شعيب سجدني إن شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حضر تار ويناؤه في صحيح البخاري ومسلم قال أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حضر ثمر وممة فله الجنة أنا حفرتها وأصدقوه فيما قال وروينا في صحيحهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن الصلاة فقال سعد والله أني أول من رعى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أنه قال والذي برأ النعمة أنه لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجنبني المؤمن ولا يبغيضني ٦ الامناق وروينا في صحيح مسلم عن أبي وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد أخذت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لأعلمهم بكتاب الله وما أنا بخصيرهم ولو أعلم أحدا أعلم مني لرحت إليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن الدبة فقال على الخير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنضم كلها بحمولة على ما ذكرنا آخر كلام النووي وقال صاحب الكشف عند قوله تعالى حكايته عن يوسف عليه السلام قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا يأتيكما بنواؤيله قبل أن يأتيكما ذلك كما علمني ربي الآية فيه أن العالم إذا جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التريكة وقال أيضا في موضع آخر لا تدم التريكة إذا كانت لغرض صحيح في الدين وطابت الواقع بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من قال له عدل في

هو في حقيقة العلم الإلهي لأن هذا الذي ذكرنا لخاص جعله جزءا سبحانه وتعالى لذكر العبد حديث قال سبحانه وتعالى فاذا كروني أذكركم والمراد به بسط الثواب على الذكر فقط ثم أنه إذا ذكره العبد في نفسه أعطاه من الثواب ما لا تطيقه العقول وجعله مكتوما عن خلقه لا يظهره له إلا إذا أدخله الجنة يقول له هذا ثواب ما ذكرتي به ولا تطلع عليه الملائكة حتى المحظة (وان ذكرني في ملاذ كرتيه في ملاخير منه) يريد إذا أظهر ذكر في ملا من الناس واطلعوا عليه ذكرته في ملاخير منه لقوله سبحانه وتعالى أشهدكم أني أعطيت فلا يذ كره لي كذا وكذا وكذا من الخبرات فإن هذا الذي ذكر الذي أظهره الله للملائكة جمع الثناء على العبد والعطاء له (وقوله خير منه) المراد به من الملائكة أهل الملا الأعلى وذكرهم هنا بالخيرية على بني آدم وهذا محل الخلاف بين العلماء في تفضيل الآدمي على الملك على الإطلاق إلا الرسل يعني من الملائكة فانهم أفضل قطعاً لأنهم رسل وفي تفضيل الملك على الآدمي مطلقاً إلا النبيون والمرسلون قلنا اختلفوا العلماء فيما عدا رسل الملائكة من الملائكة وفيما عدا الأنبياء من البشر فذهب طائفة إلى تفضيل الملك مطلقاً محججين بهذا الحديث ذكرته في ملاخير منه وذهب طائفة إلى تفضيل البشر على الملائكة ما عدا الكفار محججين بقوله سبحانه وتعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية والملائكة من جملة البرية ويقول صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه اختار منهم بنى آدم الحديث قلنا هو محل الخلاف بين العلماء ولكل واحد حجة تقتضي قوله وقد ذكر الشيخ الأكره رأي في بعض وقائع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن هذه المسئلة أيهما أفضل البشر أم الملائكة فقال له صلى الله عليه وسلم الملائكة أفضل قال قلت له يا رسول الله العلماء ينازعوني في هذه المسئلة فما الذي أحجج به عليهم قال فقال لي صلى الله عليه وسلم بقولي في الحديث وان ذكرني في ملاذ كرتيه في ملاخير منه ثم انهم بعد الخلاف الملائكة أفضل والبشر أكمل ونعني بالبشر ههنا العارفين بالله فان العارفين بالله في هذا الميدان أكمل من الملائكة فان العارف يتجلى الله تعالى عليه في ذاته بجميع أسمائه وصفاته التي اقتضاها ظهور الكون على العموم والاطلاق وليس للآل اسم واحد يتجلى الله به عليه لا غير وليس في جميع الموجودات من الملائكة وغيرهم ان يتجلى الله فيهم في ذات واحدة باسمين فأكبر ليس

الا

القصة ومن يعدل اذ لم يعدل وقوله والله اني لأمين في السماء أمين في الارض واستدل لذلك بما أخرجه

الترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ألت ألت أحق الناس بها ألت أول من أسلم ألت صاحب كذا وبما أخرجه ابن أبي شيبة عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه أنه قيل له وهو محصوران فلان أذكر كذا أو كذا قال عثمان ومن أين وقد اختبأت عند الله تعالى عشر اني لأربع الاسلام وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم ابتنته وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه فاسمست به اذكرى ولا تغنيت ولا سببت ولا شربت خرافا جاهلية ولا اسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري هذه التربة ويريد هاتي المسجد له بيت في الجنة فاشتريتها وزدتها في المسجد وبما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وأبو نعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال على منبره واني أنا فقأت عين الفتنة

ولولم أكن فيكم لقوتل فلان وفلان وأهل النهران وأيم الله لولا ان تتكلموا وتدعوا العمل لحدتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال سلوني فانكم لا تسألوني عن شيء فيمانيتم وبين الساعة الاحدثتكم به وبما أخرجه ابن أبي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال على المنبر أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا الصديق الأكبر لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعده الا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وبما أخرجه ابن أبي شيبة عن زيد بن يسح قال بلغ عليا ان اناس يقولون فيه فصعد المنبر فقال أنشد الله رجلا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا قام فقام فقرأ فقالوا انشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبما أخرجه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول يا معشر الخجاج سلوني فعلينا كان التنزيل ونحن حضرنا التأويل ٧ وبما أخرجه ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن عن

أبيه قال تفاخر قوم من قريش فذكر رجل ما عنده فقال معاوية للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما يمنعك من القول فأنت بكاييل اللسان قال ما ذكرنا مكرمة ولا فضيلة الاولي محضها ولياها ثم قال

فيما الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجياد من المدى المتغص وبما أخرجه ابن سعد عن أبي عون قال غفرت عائشة على صفية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قلت أبي هرون وعفي موسى عليهما السلام ورأيت في مجموع شيخنا الا ما بقي الدين الثمني رحمه الله تعالى قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري فقال نقلت من خط الشيخ كمال الدين بن هشام قال رأيت بخط الشيخ جمال الدين بن مالك رسالة الى الملك الظاهر ببرس صورته من الفقير الى رحمة ربه محمد بن مالك ينهي الى السلطان أيد الله جنوده وأيد عوده انه أعلم أهل زمانه بعالم القرآن والنحو

الاسم واحد في كل موجود وذات الا دى محيطه بجميع الموجودات فان في حقيقة كل عارف الا حاطة بجميع الملائكة وبجميع الموجودات من العرش الى القوس يراها في ذاته كلها فردا فردا حتى انه اذا أراد ان يطالع غيبا في اللوح ينظر اليه في ذاته ويقتس فيه وليس هذا الكمال الا للادى ولهذا جعلت الخلافة العامة المطلقة عن الله فيه لاجل هذه الا حاطة (وقد روى) في الخبر ان الملائكة رأت ما أعاد الله سبحانه وتعالى لبني آدم في الجنة مما لا يكيف ولا تحيط به العقول ولا تنهس اليه الافكار قالوا ربنا اجعل لنا قسطا مما جعلت لهم فاجابهم ربنا سبحانه وتعالى بقوله لا اجعل ل ذرية من خلقتك بيدي كمن قلت له كن فكان فسكنوا وايسوا ما عدا الروح الا عظم فانه خارج عن هذه القاعدة والعلماء الذين يقولون انه صلى الله عليه وسلم رسول الى الملائكة كما هو رسول الى البشر والجن يشيرون الى هذا فان الروح الا عظم هو الذي يسمع كلام الرب سبحانه وتعالى ويتلقى عنه الامور والنهي ويلقيه الى الملائكة فهو الواسطة بين الله وبين الملائكة فليس ملك ان يتلقى الامر من الله الا من الروح الا عظم فبهذا الاعتبار كان رسولا الى الملائكة وقد قلنا ان الروح الا عظم من مظاهر الحقيقة المجدية وهي باطنه صلى الله عليه وسلم وهو واحد من مائة ألف ذات وأربعة وعشرين ألف ذات انتهى الحديث وفي حديث آخر يعني حديثا قدسيا من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باع الخ التقرب هنا من الله لعبده هو من علم الكفاية التي عبرت بها الرسل عن الله تعالى وذكر التقرب والمرولة كلاهما مستحيلان على الله تعالى والمراد به ما ههنا يعني من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا وله مطلبان الاول في مقام الشريعة والثاني في مرتبة السلوك والحقيقة ففي الشريعة من تقرب الى يسير من أعماله أعطيت ضعفها أضعافا مضاعفة من الثواب كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكقوله في الاتفاق في الجهاد كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة أخبر هناك ان الحسنة تسبع مائة أمثالها وهكذا فها معنى من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومعنى الباع فيه خطوة ثان في كل خطوة ذراع ونصف وقلنا الشبر هو اشارة الى أقل قليل من العمل يتقرب به العبد الى الله تعالى فيعطيه ضعفه أضعافا مضاعفة وهو معنى الذراع

واللغة وفنون الادب وسرد باقي القصة وقال ابن رشيقي في عمدته لا يحسن مدح الانسان نفسه في غير الشعر الامانة الوجه الثاني ان هذا من باب التحدث بنعمة الله شكرا وانه لا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث قال اذا أصبت خيرا فحدث اخوانك وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في رواية المسند والبيهقي في شعب الایمان عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر وأخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي نصر قال كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة أن يحدث بها وأخرج البيهقي عن الجريري قال كان يقول ان تعداد النعم من الشكر وأخرج البيهقي عن يحيى بن سعيد قال كان تعدد النعم أن يحدث بها وأخرج عن سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن عبد العزيز قال ان ذكر النعمة شكر وأخرج البيهقي عن أبي الخوارى قال جلس فضيل بن عياض

وسفيان بن عيينة بسطة الى الصباح يتذاكر ان التعم يقول ان انعم الله تعالى علينا في كذا انعم الله تعالى علينا في كذا واخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال كان عمر بن ميمون اذ اتى الرجل من اخوانه قال رزق الله تعالى البارحة من الصلاة كذا وكذا ورزق الله تعالى البارحة من الخير كذا وكذا وقد عرف العلماء الشكر بانه اعتقاد بالجنان وذكر باللسان وعمل بالاركان وأنشدوا على ذلك أفادتكم النعماء مني ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحجبا وقال هنا العلامة الشيخ شمس الدين ابن القيم الشبي الواحد تكون صورته واحدة وينقسم الى محمود ومذموم فمن ذلك التحدث بالنعمة شكر او الفخر بها فالاولى المقصود به اظهار فضل الله تعالى واحسانه ونعمته واقشاؤه وفيه حديث التحدث بالنعمة شكر وكنها كثر وبما أورده ما أخرجه ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت فضلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر قيل ماهن ٨ يأم المؤمنين قالت لم ينكح بكرا قط غيري ولم ينكح امرأة أبواها ما جاز غيري وأنزل الله

كما ورد في الخبر ان اللفظة الواحدة من الذكري يعطي الله عليها بكل حرف عشر حسنات وهكذا على طوله وامتداده والقلة والكثرة وهذالمامة الناس فقط وأما أهل التخميص فلا يعرف قدرهم أي ما يعطونهم من الثواب حتى ان الواحد من أهل التخصيص اذا نطق بكلمة الواحدة منهم عدلت له أعمال الثقلين وهكذا وهذامعنى الباع كلما تقرب العبد الى الله تعالى بالعمل ضاعف له أضعافا مضاعفة ومثاله في كلمة الاخلاص لا إله الا الله فانه خمسة عشر حرفا فيكون ثوابها مائة وخمسين حسنة اذا ذكرها مرة واحدة واذا ذكرها مائة ألف مرة كان ثوابها مائة ألف وخمسين ألف حسنة فهذا معنى الذراع والباع وفي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كقوله اللهم صل على سيدنا محمد تحسب حرفا بكل حرف عشر حسنات ووراء ذلك ان كل ملك في الكون يصلي عليه عشر مرات وصلاة الملك ليست كصلاة الانسان فان كل حرف في صلاة الملك بمائة حسنة والحسنة من الملك ليست كالحسنة من الاذى فان حسنة الاذى منها كالجلبوب وكالاواقى وكالارطال وكالقناطر وكالجبال على قدر قلوبهم فاما عدد واحد والميزان مفترق وحسنات الملك هي على قدر الجبل الذي طوله مسيرة عشرين سنة وعرضه كذلك وعلوه كذلك فاذا كتبت في صلاة الملك مائة بكل حرف فليس بحسب ثواب هذا العمل لكثرة عدد الملائكة فان عدد الملائكة انهم لا يحيط به يحيط الا الله جل جلاله فانظر ماذا بلغت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذكار فلان نسبة بينها وبين الاذكار (وقوله وان انا نبي عيسى انبئت هرولة) يريد اذا استغرق أوقاته في ذكرى أعطيته مالا يحيط به العمل قول من الثواب ولا تنتهي اليه الافكار فانه سبحانه وتعالى يقول والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعذ الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وقوله صلى الله عليه وسلم هذا جنان جبل كان يصير عليه صلى الله عليه وسلم يسير وأسبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله يضع الذكركم عنهم ألقاهم فيأتون القيامة خفافا فهذامعنى الهرولة من الله تعالى هو اعطاؤه من الثواب مالا تنطيقه العقول ولا تنتهي اليه الافكار فلا يعلم الا هو سبحانه وتعالى كما قال في الآية فلانه لم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وكقوله في الحديث مخبر عن الله تعالى أعادت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانه يعطيه تعالى بلا حد ولا حساب فهذا معنى الهرولة في حقه سبحانه وتعالى وأما مطلب الحقيقة والسلوك فان حادها

تبارك وتعالى براءى من السماء وجاء جبريل بصورتي من السماء في حريرة وقال تزوجها فانها امرأتك وكنت أغتسل أنا وهو في ماء واحد ولم يكن يصنع ذلك واحدة من نساءه غيري وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك باحد من نساءه غيري وقد ينزل عليه الوحي وهو معي ولم ينزل عليه وهو مع أحد من نساءه غيري وقبض الله تعالى نفسه وهو بين مصرى ومصرى ومات في الليلة التي كان يدور على فيها ودفن في بيتي وقال ابن عدي في الكامل عن ابن عباس قال قال سعد بن معاذ ثلاث أنا فبين رجل وفيما سوي ذلك أنا واحد من الناس ما سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علمت انه حق من عند الله تعالى ولا كنت في صلاة فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيتها ولا كنت في جنازة فحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها حتى أنصرف عنها قال ابن عباس ان هذه الخصال لم أكن

أحسبها الا في نبي وان سعد المأمون من الفرع وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت أعطيت خصالا ما أعطيتها هو امرأة ما كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وأناه الملك بصورتي في كه فتظن اليها وبني في تسع سنين ورأيت جبريل عليه السلام ولم تره امرأت غيري وكنت أحب نساءه اليه وكان أبي أحب أحب اليه ومريض في بيتي فمرضته وقبض ولم يشهد غيري والملائكة وفي ذكره الشيخ تاج بن مكتوم قال سيف الدين بن عبد الله المعروف بابن الابطش في تاريخه وتوفي سنة أربع وأربعين ومن عجب الشجران مدح النفس مهجن للقاتل وان كان حقا وذلك لانهم أرادوا تخليد أخبارهم فلا يصلون الى ذلك الا بالتدوين ولا يوان لهم الا الشعروكل من أخبرك عن نفسه بامر يحتاج الى معرفته لولا اخباره ما عرفته فليس يتعجب ذكره وان اتصل به حده وهذه له مدحت الانبياء فمنهم من تواتر بها اه وأما الايراد الثاني فالجواب والله تعالى الموفق عنه للصواب ان العلماء

قال جلال الدين السيوطي أيضا في الكتاب السابق قد افترقوا في مثل هذه الفرقتين فمنهم من جعل ذلك اصطلاحاً عرفياً ومنهم من قال هو
مركول الى تخصيص العقل وحاصله انه من العلم الذي اريد به الخصوص الذي تعذر بيانه في علم اصول الفقه وذكر ذلك أمثلة وشواهد
الى ان قال ومنها قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها طبق الماء على ان هذا من العام المراد به الخصوص لانهم تدمر الملائكة ولا العرش
ولا الكرسي ولا السموات والارض والجبال ولا بقية من كان من البشر سوى عاد ومنها قوله تعالى وأوتيت من كل شيء أطبقوا على انه من
ذلك وان المراد من كل شيء يؤتاه جنسه هاهنا الملوكة لا من كل شيء على الاطلاق فانهم توت ما أوتيه سليمان ومنها قوله تعالى الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جعوا لكم وقوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس كلها من
العام المراد به الخصوص ومنها الله خالق كل شيء أجمعوا على انها مختصة بالعقل فان الذات المقدسة والصفات الشريفة لمولانا جل وعلا

غير داخل في هذه ومنها قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه أجمعوا
على انها خاص من العرش
والكرسي والجنة والنار وما فيها
والارواح أو مؤولة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم رأيتكم ليلتكم
هذه فان على رأس مائة سنة منها
لا يبقى ممن هو اليوم على ظهرها
أحد أخرجه البخاري وأطبقوا
على ان هذا الكلام خاص من هو
في عالم الشهادة الذين هم بين أظهر
الناس دون من هو في عالم الغيب
كالخضر والياس ان ثبت وجودهما
وابليس ومن هم من الجان قال
ابن الصلاح في فتاويه الحديث
فبين يشاهده الناس ويخالطونه
لا فيمن ليس كذلك كالخضر قاله
التوحي وقال الحافظ ابن حجر في
شرح البخاري الحديث مخصوص
بغير الخضر كإخص منه ابليس
بالافتراق ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما أظلت الخضر ولا أقلت
الغدير أصدق لهجة من أبي ذر
وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث

هو الرجوع الى الله تعالى من طبائع النفوس فان العبد خلق مطبوعاً على الادبار عن الله
والاشتغال عنه باشتغاله بمقتضيات طبعه وهو الهوى والشهوات فوجب الرجوع الى الله تعالى عما هو
فيه على حد قوله سبحانه وتعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين يعني من مقتضيات طبعكم
وهو الهوى وكقوله سبحانه وتعالى وأنبيوا الى ربكم وأسأله والابانة الى الشيء هي الرجوع
عن ضده والابانة الى الله تعالى هي الرجوع عن متابعة النفس والهوى فان هذا المسلك هو
مسلك جميع الصديقين فانهم سلكوا الى الله تعالى بالرجوع من نفوسهم وهواهم الى الاشتغال
بالله تعالى والدؤب على خدمته والآداب بين يديه فان العبد بدأ بهوى بين يدي الله تعالى علم ذلك
أم جهله ومقتضى الحديث على هذا من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا يعني ان تقرب الى
من متابعة نفسه وهو الهوى بالرجوع الى تقربت اليه ذراعا وتقرب الله العبد في هذه المرتبة
هو عطاؤه قسطاً من مناسبة الحضرة الالهية فان نسبة الحضرة الالهية تسمان جميع
الاكوان وذهابه من عقل الانسان لبروز ما هنالك من العلوم والمعارف والأسرار التي لا تذکر
ولا تعرف والجنائب التي تهجز القول عن ذكرها فان الانسان اذا ألقى في الحضرة ذهب عنه
نسب جميع الاكوان وهو غاية التقرب من الله تعالى وغاية قرب الرب من عبده ومحط الانسان هو في
غاية البعد عن الله تعالى لاشتغاله بحقائق الوجود في عقله وتعلق شهواته باعتناء وتلذذوا كسبابا
فلهذا بدت نسبت له الحضرة الالهية فاذا أخذ في التقرب الى الله تعالى بفارقة الاكوان وعدم
الاشتغال بها ان أخذ في ذلك بسير من العمل فهو معنى الشبر تقرب اليه سبحانه وتعالى ذراعا فانه
يذيقه سبحانه وتعالى من لذة الاشتغال به ولذة اقبال العبد عليه ونسبته في وقتها جميع الاكوان
يذيقه في هذا أكثر مما تقرب به فهو قسط من مناسبة الحضرة الالهية والذكر في نفسه أي ذكر
الله هو من نسب الحضرة الالهية (قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه) لذكر منشور
الولاية ومنار الوصلة فمن أعطى الذكر فقد أعطى المنشور يريد بجوسه على بساط الولاية فانه يقول
في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني وهو معنى القرب وقوله وان تقرب الى ذراعا تقربت
اليه بأكثر مما يظن فارق كثير من مقتضيات طبعه عملاً بما يناسب الحضرة الالهية من الاذكار
والعبادة تقرب الله اليه باعاً والباع هو ما يظهره الله سبحانه وتعالى للذاكر من المتوانسة في تومه
أو يقظة به وبما أظهر له خرق العادة حتى يشاهده الانوار طالعاً ونازلة ثم ينتهي بها حتى يراها

جواهر ثاني أي هريرة وأبي الدرداء فهذا من العام المراد به الخصوص قطعا لانه لا سبيل الى دخوله صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء في هذا العموم ولا الخضر اسلم وجوده ومنها ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا ثمر بن عاصم بن
ضمرة قال خطب الحسن بن علي رضي الله عنهما حين قتل علي فقال يا أهل الكوفة لقد كان بين أظهركم رجل قتل الله له لم يسبقه الاولون
بعلم ولا تدركه الاخرى كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يرضخ
الله عليه وقال حدثنا عبد الله بن غير عن اسمعيل بن أبي خالد عن هبيرة بن مريم قال سمعت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه بعد وفاته
على فقال فاركم رجل بالامس لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرى وهذا الكلام من الحسن بن علي بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العام المراد به الخصوص قطعا فان العقل ينحس من لفظ الاولين سيما المرسلين وسائر الانبياء وجبريل الجاني بالوحى وسائر الملائكة

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلم يقصد الجسنة بتفضيل أبيه في العلم على أحد من هؤلاء ولا معاوانته معاذ الله بل ولا قصد تفضيله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما واثق أراد من سوى هؤلاء لا يمتري في ذلك عاقل وكذلك يخص من قوله ولا يدركه الاخرون عيسى ابن مريم عليه السلام وكل هذا وكول الى تخصيص العلم لا يحتاج الى التصريح اذ لا يمتري فيه عاقل وانما يتوهم دخول مثل ذلك في اللفظ من اشتدت غرائبه في الجهل ولم تكن له خبرة بالاسباب الكلام ولاله الاطلاع على عبارات العلماء وتحقيقاتهم ولا علم قواعد أصول الفقه وعلوم البلاغة ومن هو بهذه المثابة لا يلتفت الى توهّماته الفاسدة بل يترك وهذياته ينغمق من الناعمين بل ينغمق مع الناهقين ومن ذلك قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ولولا الشعر بالعلماء يزري * لكنت اليوم أشعر من لبيد ولولا خشية الرحمن ربي * حسبت الناس كلهم عبيدي فهل يتوهم ١٠ عاقل قط عبارة الشافعي هذه يدخل فيها أحد مشايخه كالك وسفيان

ومسلم بن خالد الزنجي أو من قبلهم كالأوزاعي وأبي حنيفة فضلا عن التابعين فضلاء الصحابة فضلا عن الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم معاذ الله لا يتوهم هذا الأجاهل كامل الجهل مختل العقل لم يعلم بشئ من العلم ولا تور الله تعالى قلبه بشئ من نور الحكمة انتهى كلام السيوطي رحمه الله تعالى واذا علمت ما تقدم وفهمته علمت ان كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه لا يتوجه الى الصحابة أصلا رضي الله تعالى عنهم وما يؤثر ذلك ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مترشح بان الصحابي أفضل من غيره ولو بان ذلك الغير ما بلغ في المعرفة بالله تعالى (وفي جواهر المعاني) وسألته رضي الله تعالى عنه عن تفضيل الصحابي الذي لم يقع عليه وعن القطب من غير الصحابة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اختلف الناس في تفضيل الصحابي الذي لم يقع عليه عن القطب من غير الصحابة فذهبت طائفة الى تفضيل القطب من غير الصحابة وذهبت طائفة الى تفضيل القطب والراجح تفضيل الصحابي على القطب بشاهد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى أصحابي على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم لو أنقى أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدأ أحدكم ولا نصيب منه وقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قروني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية وهذا من شدة اعتناء الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ووصيه له والله تعالى ولي التوفيق اه (ويؤيد) ذلك أيضا قول سيدي علي حازم في جواهر المعاني بعد ايراد ما سمع من الشيخ رضي الله عنه أو أرضاه وعنايه ما من فضائل صلاة الفاتح لما أغلق الله عنه قال للشيخ رضي الله تعالى عنه نعم ما تدمر صاحب الصلاة يعني صلاة الفاتح لما أغلق له فضلا أكثر من جميع من قدره من عباد

تقوم حول قلبه داخله في صدره ثم ينتهي الى ان يراها حلت في قلبه وجالت فيه فاذا وقعت فيه هكذا كسبته من العلوم أمرا عظيما حتى بهر عما يجزعه أهل الدراسة ولا يعلم من أين دخلت عليه تلك العلوم لانها تنصب في قلبه بالوضع الالهي فهو معنى التقرب بالباع ثم يتقبل بعدها الى أنواع من خوارق العادات بدوام مخالفتها طبعه كالشي على الماء والمشي في الهواء وهو أعلى وتكثر القليل وينبع المياه في الأرض حيث أرادها بلا سبب وتكون الدراهم والاموال والارزاق اذا احتاج اليها بلا سبب وكهله بالمغيبات قبل أن تكون وهو معنى التقرب بالباع من الله تعالى للعبد (وقوله وان أتاني عيشي آتية هرولة) المشي ههنا هو وقوع العبد في آخر مراتب السلوك فانه في البداية كان مقيدا بقتضيات طبعه فلا يقدر على المشي لكن يترك من مقتضيات طبعه أمورا قلائل ثم اذا دام عليها سهل عليه ترك ما بعده من مقتضيات الهوى فبدأ بها هو التقرب بالشرب وبعد ما يترك منها كثيرا بعد ترك القليل هو التقرب بالذراع فان دام أمده الله تعالى بالقوة الالهية حتى يترك جميع مقتضيات طبعه حتى يبلغ الى حالة ان يرى نفسه قد انسلخت عنه جميع هواها وينظر في روحه فبراهات تخلصت من جميع تبعات الهوى فينشئ بكميل سيره الى الله تعالى بكايته سير الا يبطئه فيه شئ من متابعة الهوى وأقبل على الله اقبالا كيا حيث لم يبق فيه بقية لغيره فينثني فيرفع الله عنه الحجب ويدخله حضرة القدس فيكون من الصديقين فهذا معنى الهرولة من الله تعالى وهذا كله كناية في العلم الالهي الذي تعمله الرسل عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم وبالله التوفيق انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ووسألته رضي الله عنه عن قوله عليه الصلاة والسلام لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وانما استعاضني لا عنه وذنه وانما سألني لا عطينه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته الحديث (فاجاب رضي الله عنه) قال معناه ان العبدية قربت الى الله بالنوافل والنوافل هو ما زاد على الفرائض المعروفة وأفضل النوافل التي يتقرب بها الى الله تعالى الذكر والصلاة والصوم بشروطه فهو أعظم النوافل وأحبها الى الله تعالى قال لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى

حتى

فذهبت طائفة الى تفضيل القطب من غير الصحابة وذهبت طائفة الى تفضيل

القطب والراجح تفضيل الصحابي على القطب بشاهد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى أصحابي على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم لو أنقى أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدأ أحدكم ولا نصيب منه وقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قروني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية وهذا من شدة اعتناء الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ووصيه له والله تعالى ولي التوفيق اه (ويؤيد) ذلك أيضا قول سيدي علي حازم في جواهر المعاني بعد ايراد ما سمع من الشيخ رضي الله عنه أو أرضاه وعنايه ما من فضائل صلاة الفاتح لما أغلق الله عنه قال للشيخ رضي الله تعالى عنه نعم ما تدمر صاحب الصلاة يعني صلاة الفاتح لما أغلق له فضلا أكثر من جميع من قدره من عباد

الله المؤمنين لكون جميع صلواتهم على النبي صلى الله عليه وسلم وجميع أذكارهم وأورادهم تضاعف له كما تقدم في فضل صلاة الفاع الخ
 الأنواع وأحداه هو قول دائرة الاحاطة فلا مدخل له هنا ولا يتناول هذه التضعيف ثم قال ان الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وعنايه أجابه بقوله
 رضي الله عنه هو كما ذكرتم من تضعيف الأعمال أصحها ولا يكن كل واحد من الصحابة الذين بلغوا الذين مكتوب في صحيفته جميع أعمال من
 بعده من وقته إلى آخر هذه الأمانة فاذ أفهم هذا فضل الصحابة لا مطمع فيه من بعدهم ولو كان من أهل هذا الفضل المذكور من هذا الباب
 لمرتبة الصحابة وقال ثم ضرب مثلاً رضي الله عنه لعمل الصحابة مع غيرهم قال علمهم مع غيرهم كشيء الفلقة مع سرعة القطاة قال سيدي
 علي حازم رضي الله عنه وأرضاه وعنايه وصدق رضي الله تعالى عنه فيما مثل به لأنهم رضي الله عنهم حازوا قصبة السبق بصحبة سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم قال في حقهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى ١١ أ صحابي على سائر العالمين ما عدا النبيين والمرسلين
 قال صلى الله عليه وسلم لو أنفق

حدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد
 أحدكم ولا نصيفه انتهى ومما
 يؤيد ذلك أيضاً قول الشيخ رضي
 الله عنه وأرضاه وعنايه ان حب
 الأولياء من عصر الصحابة إلى النسخ
 في الصور الخ لأن من لانتهاء الغاية
 في هذا المحل يعلم ذلك كل من له
 أدنى معرفة بعلم النسخ ولأن من
 تكون بمعنى إلى ومثلاً لذلك بنحو
 رأيته من ذلك الموضع فجاءته غايه
 لرؤيتك أي محملاً لا لابتداء قال
 في الفريدة

من ابتداءها وبين علل
 بعض والفضل أنت والبدا
 والنقص للعموم أو مثل إلى
 وعن وفي وعندها والبسوا
 وقال بعضهم

أنت من بمعنى البسوا عنده وفي
 وعن والفعل معنى ربحوا والانت
 والمعنى ان جميع الأولياء من
 حيث انتهاء عصر الصحابة وإ
 تمهده هذا فلنشرع إلى المقصود
 بالذات فتقـول وبالله تعال

حتى أحبه والمراد بالنوافل ههنا بقيام روحه في السلوك وروح الأعمال في السلوك هو عملها
 خالصة لله لا لحظ عاجل أو أجل بل يريد الخروج به إلى الله محضاً من جميع حظوظها وشهواتها
 ومنابعه هو أنه فالعبد في هذه المرتبة بمنزلة الشخص الملتصق بالنجاسات وتلك النجاسات شديدة
 الالتصاق في ذاته فهو يسمى في زوال النجاسات عن ذاته ليخرج إلى الله طاهراً مطهراً فلا شك ان
 صاحب هذه الحالة وهو الملتصق بالنجاسات لا يتفتت لعمل الثواب بل يشغل بتطهير نفسه فلا شك
 ان الروح ولعت بالبعد عن الله تعالى واتخذ ذلوعها ووطنها ومسكناً وصعباً على العبد التخلص من
 هذه الورطة فاختفى تخليص نفسه مما تعلقت به فان مرتبة الروح هذه تسمى الصوفية فيها
 الغراب لا يبايض فيها أصلاً بوجه من الوجوه وهي في غاية البعد عن الله تعالى فنوافل العبد في هذه
 الحثيثة هو الرجوع بالنفوس إلى الله تعالى بالأعمال الصالحات لله محضاً لا لطالب الثواب فهو ساع
 في ذلك لتطهير روجه مما استوطنته من الولوع بغير الله تعالى في أخذها بالمجاهدة والمكابدة
 والقمع عن هواها ومزاوله المألوفات والشهوات والاعين له على هذه المجاهدة هو الدكر على أصله
 فانه لا يحل للعبد من وطره إلى الصفاء الذي يدخل به إلى الحضرة الإلهية القدسية لا بقبض
 الأنوار من حضرة القدس وفيض الأنوار كبر ما يأتي بها لذكرفانه لا يزال العبد يتعاهد أوقات
 ذكره ثم يستريح والأنوار تقدر في قلبه وقت الذكر ثم تنتقل لعدم استقرارها فيه لكن وودها
 عليه يعمل في روحه شيئاً من الصفاء فانها كانت أولاً تقدر ثم تنتقل إلى حالة أخرى تنكث في القلب
 قدر الدقيقتين أو الثلاثة ثم تنتقل إلى حالة أخرى ثم تنكث في القلب قدر ساعة ثم تنتقل ولا يزال
 حالة بعد حالة حتى تستقر الأنوار في قلبه فتكسبه حالة لم يعهدها من نفسه من القوة على الدكر
 والخشوع إلى الوقوف بباب الله وتوجه القلب من محالطة الخلق وما يشاهده من تخليطاتهم ثم
 لا يزال العبد باستمراره مع الذكر إلى أن يخرج به الأنوار إلى استغراق أوقاته في الذكر كأنه الليالي
 والنهار فيجد في روحه اكتساباً لم يعهده من الرضا بقضاء الله تعالى والصبر للبلايا وعدم الانزعاج منها
 والتوكل على الله تعالى في نهقائه وأمورها والبعد عن التكالب عن الدنيا أو اكتسابها ثم لا يزال به
 الأمر حتى يطمن بذكر الله فاد الطمأن أنقاب بذكر الله تعالى بحيث يصير الذكر له وطماً لا يقدر
 عن التخلف عنه ولو لحظه داق با كورة أهل التحقيق ولعل له لواع من أحوال الخاصة العليا

التوفيق وهو الهادي عنه إلى سواء الطريق اعلم ان أفراد الاحباب من الصديقيين والاغواث وجواهر الاقطاب وبرازخ الاغواث
 يعلمون ان مقام خاتم الأولياء الذي يكون مقامه ختم المقامات يفوق جميع مقامات الولاية ولا يكون فوقه الامتصاصات الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وذلك لان خاتمهم هو سيد الأولياء ومعهدهم وان لم يعلموا عينه قال الشيخ محيي الدين بن عربي الحافظ رضي الله تعالى عنه
 فكل نبي من لدن آدم إلى آخر نبي ما منهم أحد يأخذ بالنبوذة إلا من مشكاة خاتم النبيين وان تأخر وجود طينته فانه بحقيقته موجود
 وهو قوله كتب نبيا وآدم بين السماء والطين أي لم يكمل ببدنه الغصري بعد فكيف من دونه من أنبياء أولاده وبيان ذلك ان الله سبحانه
 وتعالى لما خلق النور الحمدي كما أشار له صلى الله عليه وسلم بقوله أول ما خلق الله تعالى نوري جمع في هذا النور الحمدي جميع أروا
 الانبياء والأولياء جميعاً أحداً قبل التفضيل في الوجود المعنى وذلك في مرتبة العقل الأول ثم تعينت الارواح في مرتبة الروح المعنوي

الذي هو النفس الكائنة وقبيل بظواهرها النورية فبعث الله الحقيقة المحمدية الزوجية النورية اليهم تبهتهم عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكائنة فلما وجدت الصور الطبيعية العلوية من العرش والكرسي ووجدت صور مظاهرتك الارواح ظهرت تلك البعثة المحمدية اليهم ثانيا فآمن من الارواح من كان هؤلاء الايمان بتلك الاحدية الجمعية الكائنة ولما وجدت الصور الطبيعية العنصرية تظهر حكم ذلك الايمان في كل النفوس البشرية فآمنوا بجمعهم صلى الله عليه وسلم فمعنى قوله كنت نبيا انه كان نبيا بالفعل عالما بنبوته انظر ثمرته ثم قال الخاتمي أي وشارح كلامه وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته الا حين بعث به وجوده بيده العنصري واستكمال شرائط النبوة فاندفع بذلك ما يقال من ان كل واحد من هذه المثابة من حيث انه كان نبيا في علم الله تعالى السابق على وجوده العيني صورة وآدم بين الماء والطين ثم قال الخاتمي أي ١٢ وشارحه وكذلك خاتم الاولياء كان وليا بالفعل عالما بولايته

ويشهد في نفسه من القرب الى الله تعالى امر اعظيما ويجد في قلبه من العلوم الالهية امر اجسيميا فهناك يتجرد من كل تحيط ومحيط وأحرى بالبراءة من كل ماسوى الله ووصلى على الاكوان صلاة الجنائز ودخل على الله من باب المراقبة يفتش في جميع مقاصده فلا يجد في نفسه قصد غير الله تعالى ثم مع هذا كله لا يتغافل عما تدعو اليه قصوده أن يكون فيها حظ من حظوظ النفس الخفية فانها في هذا الميدان شديدة المكرب صاحبها تتلبس له بامر الله تعالى مظهر له انها ماتي ريد فيها الا الله تعالى ثم انوار لقوتها تظهر له خواطر النفس من الخواطر الالهية لا تغيب عنه ثم بعد ذلك هو شديد الحذر من خواطرها الصعوبة مكرها فانها عدوة لله ولصاحبها والعدو لا تتأق منه النصيحة فلا يزال ملازما للمراقبة وهو علم القلب باطلاع الرب عليه الى أن ينتقل الى المشاهدة وهي الاسهل من ذلك في التوحيد وغاية المشاهدة في محق الغير والغيرية فليس الا الحق بالحق في الحق للحق عن الحق فلا علم ولا رسم ولا عقل ولا وهم ولا خيال ولا كيفية ولا كمية ولا نسبة انتفت الغيرية كلها فلا يزال كذلك مصطلما حتى ينتقل الى الصحو وهو في ذلك الحال يقيم بقيام الحقيقة والخلقية بتأييد المولى لا شعوره بشئ من ذلك فاذا انتقل الى الصحو تسميه الصوفية بالحياة بعد الموت وهو معرفة المراتب الحقيقية والخلقية وتتميز خواصها وأحوالها وثمراتها وما في كل مرتبة من الاحكام والاوزام والمقتضيات فيقيم حقوق الله في جميعها فهو الصديق الاكبر انتهى (قوله حتى أحبه) معناه اعلم ان محبة الله للعبد هو افاضة محبة ذاته المقدسة عليه فهي غاية الغايات والها ينتهي سير كل سائر من وصلها كملت له مطالب الدنيا والآخرة قال حتى أحبه يعني أفيض عليه محبة ذاتي على حسنة قوله تعالى يحبهم ويحبونه فلو لا محبته سبحانه وتعالى لهم ما وصلوا الى محبة ذاته (قوله فاذا أحببته كنت سمع الخ) يشهد العبد من نفسه قوة الهية كانه هو الذات المقدسة بجميع صفاتها وأسمائها كانه هو وليس هو ولكنه سبحانه وتعالى أفاض عليه من أنوار صفاته وأسمائه لعلو مقامه انما يحمله مالا يحمله له جميع الخلق من الثقل حتى قال بعض العارفين من كشف له عن ذرة من التوحيد جعل السموات والارضين على شعرة من أجفان عينيه لانه نهض في هذا المقام بالقوة الالهية فهو ينظر بالله كانه ذات الله تعالى ويسمع بالله وعلامته هذا النظر والسمع بالله في النظر ان ينظر الى وجوده من عرشه الى فرشه من حيث ان لا يخفى منه ذرة واحدة ويستوى

وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا بالفعل ولا عالما بولايته الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها من أجل كون الله تعالى تسمى بالولي الحميد وخاتم الاولياء هو الولي الوارث الاتخذ عن الاصل المشاهد للتراتب العارف بالتحقق أصحابها يعطى كل ذي حق حقه وهو حسنة من حسنات سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة انتهى كلام الخاتمي رضى الله تعالى عنه وقال الشيخ سيدي عبدالوهاب الشعراوي في الرسالة المباركة في الموضع الذي عده في علوم الاولياء اننا لاصلة بهم ومنها علوم صفات خاتم الاولياء في كل قرن وصفة خاتمهم الاكبر وعلم الصفات التي يستحقها الختمية كما يستحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون خاتم الانبياء كلهم في الشرائع أي لافي التلقي كما هو شأن عيسى عليه السلام اه وقال في درر

الغواص على فتاوى شيخه علي الخواص وسأله يعني عليا الخواص رضى الله تعالى عنه عن قول الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله عنه اجتمعت في مشهد اقدس بجميع النبيين والمرسلين ولم يكلمني أحد منهم ولم يفرح بي الا هو وعليه السلام ما سبب تخصيص هو وعليه السلام بكلامه وفرحته به دون غيره ثم ذكر انه أجابه بكلام من جملته ان هو دعا عليه السلام بسلام ان طسده الامة المحمدية تخمين جامع بين كل رتبة ومقام وارث وولاية باحدية جمعها وتوقع وحدتها حتى تستغرق كل نعت ووصف وامداد واستمداد أحديا كان أو واحديا بمرتبة واحاطة بعوالم المطلقة والمقدسة وما هو خصص به أصلا وفرعا حكما وعينا سعة وضيقا قيد او اطلاقا حتى ان كل ولي كان أو يكون اسأيا أخذ من هذين الختمين الذين يكون أحدهما خاتم ولاية الخصوص والاخر يختص به ولاية العامة فلا ولي بعده الى قيام الساعة وقد أخبر العارف عن نفسه انه أحس بالختمين الى ان قال هذا ما ظهر لي من الجواب

في هذا الوقت والله أعلم اه **قلت** واذا فهمت كلام هؤلاء علمت ان خاتم الاولياء مشرف بما وصفناه اول الفضل وان اكابر الاولياء
 يجمعون على انه سيوجد وعلى انه سيدهم ومحمد هو الواسطة بينهم وبين سائر الانبياء وانما اخفى الله تعالى عنهم معرفة غيبه فقط واما
 قوله وقد أخبر العارف عن نفسه انه أحد الختمين فهو كذلك قال في الفتوحات المكية انه رأى حائطاً من ذهب وقضة كمل الاموضع
 لثنتين احدهما من ذهب والاخرى من فضة فانطبع رضى الله عنه في موضع بينك البنين وقال رضى الله عنه وكنت لا أشك في اني
 أنا الراى ولا اني أنا المنطبع في موضعهما وفي كل الحائط ثم عبرت الرؤيا باختتام الولاية في ذكرتم المشايخ والكاملين المعاصرين وما قلت
 من المرقى فعبروها بما عبرتم به اه ولذلك تعرض للسكام على الاسئلة المائة والخمسين سؤالا التي ذكرها الحكيم الترمذي انه لا يعرف
 الجواب عنها ولا الختم واذا تأملت ما أسلفنا علمت ان الختمية التي تكون ١٣ الخاتم الاكبر لم تثبت لاحد من الشيوخ قبل
 شيخنا رضى الله تعالى عنهم أجمعين

لان سيدي عليا الخواص قديين
 انه انما اعتمد على كلام محبي الدين
 رضى الله عنه لقوله وقد أخبر
 العارف عن نفسه انه أحد الختمين
 وأنت خير بان محبي الدين رضى
 الله عنه لم يعتمد بكونه ختماً على
 قاطع وانما اعتمد على هذه الرؤيا
 ونحوها ويؤيد ما قلنا ويشهد له
 انه صرح بعد ذلك بأنه لم يكن هو
 القطب المكتوم والبرزخ الختمون
 وانما الخاتم المجدي المعلوم وذلك انه
 رضى الله عنه رأى مقاماً فوق
 مقامات الاقطاب كلها ما فوقه
 الامقامات الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فظن انه له وأطمأنت
 نفسه به غاية الاطمئنان والفرح
 وأنشد

بناختم الله الولاية فانتهت
 النفا فلا ختم يكون لها بعدى
 وما فاز بالختم الذي لمجد
 من امته والعلم الا أنا وحدي
 فبينما هو كذلك اذ سمع منادياً
 يقول له ليس لك ما ظننت وتثبت

أمرها فيما كن خلفه وأمامه وعينه وشماله وفوقه وتحت يدي ذلك في الآن الواحد دفعة واحدة
 وراه كالجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة فلا تختلط عليه المراتب وان اختلفت أحوالها
 وأوضاعها وحركاتها أو ألوانها كما هو ابراهيم على ما هي عليه دفعة واحدة في الآن الواحد وفي كل جهة
 من جهاته فلا تختلط عليه ذرة واحدة (وسبب هذه الرؤية) ان بصير الروح قد انفتح فاذا انفتح بصير
 الروح في ذاته طالع جميع الاكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية فهذا هو النظر بالله تعالى
 والسمع بالله تعالى ان يسمع جميع ألفاظ الوجود في جميع العوالم واختلاف تسبيحها وأذكارها
 في الآن الواحد فلا تختلط عليه كثرة ألفاظها أو تسبيحها كأنه في كل لفظ لا يسمع غيره فان أمر
 العامة في السماع لا يسمع اللفظ الواحد فاذا كثرت عليه اللفاظ مجز عن تمييزها والسالك في هذه
 الحالة قلنا يسمع جميع ألفاظ الموجودات وتسميها فلا تختلط عليه انتهى (قوله ويده التي يبطش
 بها) فتمسك يبطش بالله تعالى لا بقوة فيكون في قوته لو أذن له في البطش لقتل ألف الف رجل
 في لحظة واحدة وهكذا هذه القوة الالهية انتهى (قوله ورجله التي يمشي بها) فنه في هذا الميدان
 يخطى الوجود كله في خطوة واحدة يضع رجله مثلاً في الارض ويضع الرجل الاخرى وراء
 العرش لكن بالروح لا بالجسد انتهى (وقوله ولسانه الذي ينطق به) فانه ينطق ههنا بنطق الحق
 سبحانه وتعالى يقدر في هذا الحال ان يقرأ مائة ألف ختم في مقدار ما يقرأ القارئ سورة الاخلاص
 قلنا لانه متصف بانوار صفات الحق فلا يجز عن شيء فاذا جرى فيه نور القدرة الالهية عمل في الوجود
 ما لا تحيط به العقول حتى انه يقدر في مقدار ساعة فلكية في محل واحد في محل آخر ان يتزوج
 امرأة يولد له منها عشرة ولدان مثلاً وهكذا وقد وقع كثير الايام ههنا فان الله لا يجز عن شيء في
 الموجودات ولا يتقيد بالاعداد في غيبه ما لا تحيط به العقول انتهى (قوله ولئن استعاذني لأعيذنه)
 لانه لما وصل الى غاية القرب من ربه كان مجاباً في جميع مقاصده ان الله تعالى استعاذني من شيء خاف منه
 أعاده وان سأل من الله شيئاً أراد أن أعطاه له في الحين وهكذا ثم هذا القرب الذي اجتمعت عليه
 الطائفة المصرح به في الكتاب والسنة في غير ما موضع ليس هو قرب المسافة ولا قرب الاتصال
 وانما هو قرب النسبة فقط فان العبد وضع أولاً في غاية البعد عن نسبة الحضرة الالهية فان نسبة
 الحضرة الالهية تقتضي أن لا وجود لشيء مع الله تعالى ولا حكم لغير الله تعالى ولا التفات لغير الله
 تعالى ولا تعويل على غير الله تعالى وحده ان لا يكون في قلب المقرب الى الله تعالى لا غير والعبد

وانما هو لولي في آخر الزمان ليس ولي أكرم على الله تعالى منه فعند ذلك قال سلمت الامور الى خالقها ومكتوبها ولقد طال ما جلست
 بصبر في الغيوب لا طلع عليه وعلى متسامه واسم بلده ومكانه وكيف حاله فأطاعني الله تعالى على شيء منه ولا شغمت له راحة
 أصلاً اه **قلت** وهذا الكلام من الخاتمي فيه تصريح بأنه تبرأ من ادعاء الختمية الكبرى وانما لم توجد لواحد من تقدم من
 السادات الذين مضوا قبل زمانه وانما تكون لولي في آخر الزمان (ومما يؤيد ذلك) ان العارف بالله تعالى الشيخ المختار الكنتي رضى
 الله تعالى عنه قال في كتاب الطرايق ان القرن الثاني عشر من الهجرة الحميرية على ما كملها افضل الصلاة والسلام بشا كل قرنه صلى الله
 عليه وسلم من وجوه أحدها ان فيه خاتم الاولياء كافي قرنه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ثانياً ان اتباع هذا الولي المجدد الخاتم يدعون
 الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكان أصحاب ذلك النبي الخاتم المشايخ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون

بأنه وحده ويجهدون الامم الضالة كان هؤلاء يجهدون النفس والهوى والشيطان الجهاد الاكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجسنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر قالوا وما الجهاد الا كبر قال جهاد النفس والهوى ثالثا الاشارة الى ان هذا القرن افضل من جميع ما تقدمه من القرون السالفة سوى القرون الثلاثة لورود النص فيها بافضليتها قال صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث ثم فسر ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله خير هذه الامة اولها وآخرها اه فانظر رجسنا الله وياك الى هذا الكلام وتأمله راشدا تجده مصرحا بجمية شيخنا الثجاني رضي الله عنه وأرضاه وعنايه لان الشيخ المخارضي رضي الله عنه ما أدى الختمية الكبرى انفسه مع انه من اهل ذلك القرن ومحبي الدين بن العربي رضي الله عنه مات في القرن السابع وثمانين وثمان مائة وأربع ووقع له الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة لا مناما ١٤ بترية الخلق على العموم والاطلاق سنة ألف ومائة وست وتسعين قال

أخبرني سيدي محمد الغالي رضي الله عنه وأرضاه وعنايه ان الشيخ رضي الله عنه وأرضاه وعنايه عاص وهو في مرتبة الختمية ثلاثين سنة واذا تأملت هذا علمت ان الختمية لم تثبت لاحد قبل شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنايه وان أحدا ما ادعاهما وثبت على ادعائها لنفسه وأما شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي أحمد بن محمد الشريف الجسني الثجاني رضي الله عنه وأرضاه وعنايه قل قد أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بانني أنا القطب المكتوم منه الى مشافهة بقطعة لا مناما فقبل له وما معني المكتوم فقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه هو الذي كتبه الله تعالى عن جميع خلقه حتى الملائكة والنبيين الاميد الوجود صلى الله عليه وسلم فنه علم به وبجمله وهو الذي حاز كل ما عند الاولياء من الكمالات الالهية واحتمى على جميعها وأكبر من هذا ان النبي صلى الله

وضع في وضعه الاول حيث خرج من بطن أمه وحيث أفاق من غيبته هو في غاية البعد عن الله تعالى لكونه مشغولا بحظوظه وشهوته دائمة المكوف على تحصيل أوطاره من حال دنياه لا يلتفت الى الله ولا يلبيه فهذا هو البعد عن نسبه الى الله تعالى وليس البعد ههنا بعد المسافة فان الذات العلية جلت وتقدسست أن يكون بينها وبين شيء خلقته مسافة تقضي الافصال وكذا جلت وتقدسست أن يكون لها اتصال بشيء بل الوجود كله في قبضته بين يديه سبحانه وتعالى من نشأته الاولى الى الابد وكل واحد من الخلق ويعني هم اهل البعد عن الله تعالى المشغولين بشهواتهم وأغراضهم فهم في جميع تقلباتهم بين يدي الحق سبحانه وتعالى من مشي منهم مشي بين يدي الحق حينما مشي ومن سعى منهم كذلك ومن جلس منهم كذلك جلس بين يدي الحق حينما جلس ومن رقد منهم رقد بين يدي الحق كيفما رقد والحاصل منهم من تحرك تحرك بين يدي الحق ومن سكن منهم سكن بين يدي الحق وانما هم عمون عن هذا وفي هذا الميدان الكافر والمسلم والمؤمن والصديق والقطب والرسول والنبي والملاك كلهم على حد سواء في هذا الميدان ليس احد منهم باخص من الآخر الا من كان من الصديقين ومن وراءهم انكشف لهم ذلك فأروهم عيانا فاعطوا جميع هذا المشاهدة العامة عموما عن هذا وجهه فادبر واعن الله تعالى بمناقة أغراضهم وشهواتهم بعبادة هو اهم لكن لهم عذر في هذا فالصفوة العليا من الصديقين الى الرسل أعزى عنهم الحجاب فتجلى الله لهم عيانا فان من تجلى الله له حتى رآه لم يقدر أن يلتفت الى غيره ولم يقدر أن ينصرف عنه بشيء وطهره ذلك من جميع حظوظه وشهوته يقال في الاشارة عنه سبحانه وتعالى من كشفت له عن صفاتي ألزمته الادب ومن كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب وهو الاستهلاك قالوا ان هذا العطب هو غاية الارب ومطلب العبيد فانه عين الوصول وأما العوام فانهم أم أرخى عليهم الحجاب فلم يروا بهم ولا عرفوه فاستغلواهم واهم وشهواتهم مع كونهم بين يديه اذ لا يرونه لكن موضع التحقيق ان كل واحد منهم ومن النبيين والصديقين ومن بعدهم كل ذلك مراد الله منهم ليس منهم واحد هو في ذلك بنفسه بل كل واحد منهم هو باقامة الله في ذلك الحال ثم ان ذات العارف تبلغ ان تكون هي العاملة في الاشياء بلا دعاء ولا ذكر تبلغ حتى انه لو اجتمع عليه ألف رجل لم يقتلوه في محل ليس فيه غيره حيث تجرأ غائته ثم نطق في صميره ان يحجزوا وأن تحرك ضميره لجزهم يحجزوا

عليه وسلم قال ان الله ثلاثمائة خلق من مخلوق واحد منها أدخله الله الجنة وما اجتمعت في نبي ولا ولي قبله عنه

الاي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وأما الاقطاب الذين بعده حتى الخجة العظمى ابن العربي الحنابلي فانما علمون ظواهرها فقط ويسمون المحمديين وبه ختم الله الاقطاب المجتمعة فيهم الاخلاص الالهية وهذه الاخلاق لا يعرفها الا من ذاقها ولا تدرك بالوصف ولا يعرف ما فيها الا بالدوق وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه ان القيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتناقلها ذوات الانبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الانبياء تتناقلها ذاتي ومعني يتفرق على جميع الخصال التي من نشأة العالم ان السمع في الصور وخصصت بعلوم بني وبينه منه الى مشافهة لا يعلمها الا الله عز وجل بلا واسطة وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه ان سيد الاولياء كما كان يصلي الله عليه وسلم سيد الانبياء وقال رضي الله عنه وأرضاه وعنايه لا يشرب ولي ولا يسقي الا من يحزن من نشأة العالم الى الفتح

في الصور وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه اذا جبع الله خلقه في الموقف ينادى مناد باعلا صوته حتى يسمع كل من في الموقف يا اهل المحشر هذا امامكم الذي كان مددكم منه (قال في جواهر المعاني) وسألت رضى الله عنه عن حقيقة الولاية فاجاب رضى الله عنه بعنايه الولاية عامة وخاصة فالعامة هي من آدم عليه السلام الى عيسى عليه السلام والخاصة هي من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى الختم والمراد بالخاصة هي من اتصف صاحبها باوصاف الحق الثلاثمائة على الكمال ولم ينقص منها واحد ان الله ثلاثا خلق من اتصف بواحد منها دخل الجنة وهذا خاص بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن ورثه من اقطاب هذه الامة الشريفة الى الختم هكذا قال ونسبه للحائمي رضى الله عنه ثم قال سيدنا رضى الله عنه ولا يلزم من هذه الخصوصية التي هي الاتصاف بالاخلاق على الكمال ان يكونوا كلهم اعلاما من غيرهم في كل وجه بل قد يكون من لم يتصف بها اعلاما من غيرهم في المقام وأظنه يشير ١٥ الى نفسه رضى الله عنه وبعض الاكابر من أصحابه

لانه أخبره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بان مقامه اعلاما من جميع المقامات اه وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه ان القطب المكتوم هو الواسطة بين الانبياء والاولياء فكل ولي لله تعالى من كبريائه ومن صغره لا يتلق فيضا من حضرة في الواسطة رضى الله عنه من حيث لا يشعر به ومدده الخاص به انما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم ولا اطلاع لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على فيضه الخاص به لان له مشربا معهم منه صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه مشربا بصبغه السامية والوسطى وروحي وروحه صلى الله عليه وسلم هكذا روجه صلى الله عليه وسلم عند الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحي عند الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وسبب ذلك ان بعض أصحابه تتجاوز مع بعض الناس في قوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه

عنه في الحين ان شاء تفريق شملهم وقع القتال بينهم في الحين وعجز واعنه وان شاء ان تنزل عليهم العلة المعروفة عند العامة بالنقطة وهي السبب نزلت عليهم في الحين وتعطلت الحركة منهم فلم يدروا دون ان يستعيد بالله تعالى لانه يفعل الاشياء بالله ولو تحرك عليه العطش الشديد المهلك وكان في برية ففترا وشاء بغيره ان ينزل عليه المطر في الحين بلا دعاء ولو شاء ان يشجر الماء في الارض فيغير من حينه أسرع من طرفه عين لكن اذا وقع للرجال هذا لم يتركوه داعيا اذا شرب أو قوضا أو قضى حاجته طمسه في الحين الحاصل أي شيء أراد في ضميره وقع في الحين (قال بعض الرجال) كنت أخدم شيخا من شيوخ العارفين وقد سافرت معه الى الحج أخذته وكان في أقصى العراق فكان وقع به الطلق في الطريق قال فكان أكرمني في كل لحظة نعطيه به يقضى الحاجة ثم نعطيه اناء الوضوء فيتوضأ فشق على ذلك حتى وصل الى مدينة تزلوا بساحتها قلت له ان بهذه المدينة دار السبيل قد أعد راقم جميع الادوية لذوي العاهات فقلت له اني أريد الدخول اليها لاتبك منها بدواء يمسيك البطن قال فقال لي ادخل ان شئت لكثرة ما رأي من كثرة الاحتراق والحرق على ذلك الامر قال فلما دخلت قلت أذهب الى الامير بقضي مرادى قال فلما دخلت على الامير فبنفس ما رأي قام وعانقني وفرح بي وبش في كافي كنت له صديقا ملاطفا منذ سنين ثم رحب ترحيبا عظيما وقال ما هذا الذي حركك حتى شقيت اليك قال رأيت منه عجبا في الاكرام والبرور مع كونه ما فعل ذلك مع أحد قط ثم قال لي ما تريد فذكرت له الحاجة والامر الذي أريده من الدواء لا مساك البطن فقال جبا وكرامة ثم قال لحرسه على به الآن فجاؤا به من دار السبيل وأعطاه لي وانصرف مكرما من جسده فلما دخلت على الشيخ أعطيت له الدواء فذكرت له ما فعل الامير معي من الفرح والتعظيم والاكرام بحال لم يكن معتادا منه قال فقال الشيخ له أنا فعلت ذلك كله لما رأيت حرصك وشوقك واحترائك على الدواء وذهبت عنده خفت عليك أن يسوء حالك عنده لعدم معرفته بك فتستوحش من ذلك فانتقلت من ههنا بروحى ونقلت روحى من جسدى وسبقك اليه ودخلت في جسده حتى لبست روجه وجسده فلما دخلت أنا الذي قت اليك فاني كنت حاكما عليه لا يقدر على التخلف عنى لاني أنا الروح وهو الجسد فذهلت بك ما رأيت فانا الذي أكرمك ليس منه شيء فلما خرجت وسرت خرجت روحى منه ورجعت الى جسدها والدواء لا حاجة له به ولا أريده ولا أفعله

كل الشيوخ أخذوا عنى في الغيب فخبرني بذلك فاجاب رضى الله عنه وأرضاه وعنايه بذكر نسبة الاقطاب الى كنسبة العامة مع الاقطاب وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه قال قدى هذا على رغبة كل ولي لله تعالى يعني اهل عصره وأما أنا فقدمي هاتان جمعهم رضى الله عنه وكان متكئا فجلس وقال على رغبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم الى النسخ في الصور بوقايتهم قد أخبرني شيخى وسيدى محمد الغالى أبو طالب الشريف الحسنى وأمامه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ان الشيخ رضى الله عنه وأرضاه وعنايه قال ذات ليلة في مجلسه أن السيد محمد الغالى جعل أصحابه ينادون أين السيد محمد الغالى على عادة الناس مع الكبير اذا نادى أحد فلما حضر بين يدي الشيخ قال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه قدماي هاتان على رغبة كل ولي لله تعالى وقال سيدى محمد الغالى وكان لا يخافه لانه من أكابر أصحابه وأمرهم

يأسىدى أنت فى الصغور والبغاء أوفى السكر والفناء فقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه بل أنافى الصغور والبغاء وكال العسل والله الحمد
وقال قلت له ما تقول بقول سيدى عبد القادر رضى الله عنه قدى هذه على رتبة كل ولي لله تعالى فقال صدق رضى الله عنه يعنى أهل
عصره وأما أنا فاقول قدماى هاتان على رتبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم إلى النسخ فى الصور قال فقلت له ياسيدى فكيف تقول إذا قال
أحد بعدك مثل ما قلت فقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لا يقول أحد بعدى قال فقلت له ياسيدى قد تجرت على الله تعالى واسعا لم
يكن الله تعالى قادر على أن يفتح على ولي فبعطيه من الفيوضات والتجليات والمخ والمقامات والمعارف والعلوم والأسرار والترقيات والأحوال
أكثر مما أعطاك فقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه بلى قادر على ذلك وأكثر منه ولكن لا يفعل لأنه لم يرد له أن يكون قادرا على أن ينهى أحدا
فورسله إلى الخلق وبعطيه أكثر مما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم قال قات بلى لكنه تعالى لا يفعل لأنه ما أراد في الأزل

١٦

الله عليه وسلم قال قات بلى لكنه تعالى لا يفعل لأنه ما أراد في الأزل

ووجه الشاهد في هذا أن المعارف يفعل ما يريد في كل شئ إلا أن في هذا المحل موضع الحياء والأدب
أن تدخل الحضرة على أن وصفها الرضا والتسليم والثبوت لجارى الأقدار وترك المرادات والاختيار
فلما كان وصفه هذا المبدأ أن يفعل كل ما تعلقت به بشريته إلا إذا وقع به الأضرار في وقت من
الأوقات حرك سره وفعل ما أراد وأما قولنا أن القرب قرب النسبة لا قرب المسافة وقلنا أن الخلق
كله بالنسبة إلى الله في قربيه منها كلها على حد سواء قال الكافر والرسول على نسبة واحدة وأطلق في
ذلك كله لا متصل ولا منفصل فهو قريب في غاية القرب وأبعد من كل بعد وتلك الصفة تتبع
حقيقة وجوده ولا يعرف الوجود المطلق ولا يصل إليه عالم ولا غيره وأما النسبة المذكورة
للرجال فانها قرب النسبة فان الحضرة القدسية في غاية الصفاء لا تقبل التلوين بوجه من الوجوه
فان من دخلها غاب عنه الوجود كله فلم يبق إلا الألوهية المحضة حتى نفسه تغيب عنه في هذا
الحال لا نطق للعبد ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا أحد ولا علم
فلو نطق العبد في هذا الحال لقال لا اله إلا أنا سبحانه ما أعظم شأنى لأنه مترجم عن الله عز وجل وفي
هذا الميدان قال أبو يزيد قوله التي قال في وسط أحسابه وهم دائرون يقال سبحانه ما أعظم شأنى
فها هو أن يكلموه وعرفوا أنه غائب فلما أحسوا من سكرته وتحت قوامه الصغور أخذوا به وبه باسمه منه
فقال ما علمت بشئ وهذا لا فائدة من وفى تلك الحالة فاسمكم لو قتلتموني لكنتم غزاة في سبيل الله وكنتم
شهداء قالوا له لم قدر على ذلك وقد قلنا أن الحضرة في غاية الصفاء لا تقبل الغير والغيرية لأن الله
تعالى إذا تجلى بكامل جلاله للعبد أماته عن جميع الأكوان فلم يعقل لا غير ولا غيرية فهذا غاية الصفاء
قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبر عن ليلة الأسراء حيث أخذ به عن رؤيته له ولم
أر عند ربي أحد من خلقه حتى ظننت أن من فى السموات والأرض كلهم قد ما توافقه هذا
هو الصفاء والقرب ومعنى القرب هو نسيان الغير والغيرية وكان الوجود في محطه الأول هو فى
غاية البعد عن الحضرة الالهية الآمن رفع الحجاب منهم يعنى من الموجودات فرأى القرب
بعينه والباقي كاهم مشتهلون عن الله تعالى فان ذواتهم لما ظهرت لهم أنستهم الخلق حتى سبحانه
وتعالى فانهطفت ذواتهم على طلب مصالحها والسعي في دفع مضارها فبهذا الحجب بدواعن
الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنه انما سئل عن الخلق عن الله تعالى تديرهم لأنفسهم

فقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه
وهذا مثل ذلك ما أراد في الأزل
ولم يسبق به علمه أنه إلى هو فان قلت
ما صورة برزخية القطب المكنوم
المعبر عنه عند العارفين والصدّيقين
وأفراد الاحباب وجواهر الاقطاب
يجواهر الجواهر وبرزخ البرازخ
والأكبر (فالجواب) والله تعالى
الموفق بمنه للصواب اعلم وفقنى
الله وإياك لما يحب ويرضاه أن
الحضرات المستغنية سبع الأولى
حضرة الحقيقة الاحمدية وهى
في جواهر المعاني غيب من غيوب
الله تعالى فلم يطلع أحد على ما فيها
من المعارف والعلوم والأسرار
والفيوضات والتجليات والأحوال
العلية والاخلاق الزكية فذا ذاق
منها أحد شيئا ولا جميع الرسل
والنبيين اختص صلى الله عليه
وسلم وحده بمقامها إلى أن قال فما
قال أحد منها شيئا اختص به صلى
الله عليه وسلم لكامل عزها وغاية
علاها والثانية حضرة الحقيقة
المحمدية فنها كفى جواهر المعاني

كل مدرك للنبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الاقطاب والصدّيقين وجميع
الاولياء والعارفين إلى أن قال وكل ما أدركه جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والأحوال
والمقامات والاخلاق انما هو كاهم من فيض حقيقته المحمدية والثالثة الحضرة التي فيها حضرات ساداتنا الانبياء على اختلاف
أزواجهم ومراتبهم وأهل هذه الحضرة هم الذين يتلقون كل ما فاض وبرز من حضرة الحقيقة المحمدية كما قال شيخنا رضى الله عنه
وأرضاه وعنايه مشير إلى أهل هذه الحضرة بقوله أن الفيوض التي تفيض من ذات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتلقاها
ذوات الانبياء وبقوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه روحه صلى الله عليه وسلم عند الرسل والانبياء إلا أن الخاتم الاولياء مشربا من النبي
صلى الله عليه وسلم مع الانبياء عليهم السلام لا يزالون في الخلق لهم عيانا في كل زمان ومكان والله تعالى والرابطة من حضرة خاتم

الاولياء الذي يتلقى جميع ما فاض من ذوات الانبياء لانهم رضى الله عنه وأرضاه وعنايه هو برزخ البرازخ كما قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مشيراً الى هذه الحضرة بقوله ان الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الانبياء تنلقه ذاتي ومني يتفرق على جميع الحسالات من نشأة العالم الى النفخ في الصور وخصصت بعلم يني وبينه منه الى مشافهة لا يعلمها الا الله عز وجل بلا واسطة وبقوله أما سيد الاولياء كما كان صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء وبقوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه لا يشرب ولي ولا يسقي الا من يحترق من نشأة العالم الى النفخ في الصور وبقوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه اذا جع الله تعالى خلقه في الموقف ينادى منادياً علواً صوته حتى يسمعه كل من في الموقف يا أهل المحشر هذا امامكم الذي كان مددكم منه وبقوله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مشيراً بأصبعه السبابة ١٧ والوسطى وروحه صلى الله عليه وسلم

هكذا روحه صلى الله عليه وسلم قد ارسل والانبياء وروحه عند الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد وبقوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه ان القطب المكتوم هو الواسطة بين الانبياء والاولياء فكل ولي لله تعالى من كبرشأنه ومن صغر لا يتلقى فيضاً من حضرة نبي الا بواسطة رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من حيث لا يشعربه ومدده الخاص به انما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم ولا اطلاع لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على فيضه الخاص به لان له مشرباً معهم منه صلى الله عليه وسلم والخامسة حضرة أهل طريقته الخاصة بهم والى هذه الحضرة أشار الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بقوله لو اطاع أكبر الاقطاب على ما أعد الله لأهل هذه الطريقة لكانوا قواً لو ايا ربنا ما أعطيتنا شيئاً وبقوله رضى الله عنه وأرضاه وعنايه لا مطمع لاحد من الاولياء في مراتب

فلو انهم تركوا التدبير لانفسهم وخرجوا عنه لنظروا كلهم الى الله عياناً فهذا هو البعد عن الله تعالى يعني بعد النسبة لان صاحبه لا نسبة بينه وبين الله تعالى لان الله تعالى في عظمته وجلاله من تجلي له بالعظمة والجلال اذهب الخلق عنه من باله فلم ير لا غيراً ولا غيرية ولم ير الا الله وحده فناسب الحضرة الالهية في حالته هذه لكون الحضرة لا تقبل الاشتغال بالغير قال أحد بن حنبل رضى الله عنه حيث قال في الطاغوت الذي أمر الله تعالى بالكفر به حيث قال ومن يكفر بالطاغوت الآية قال رضى الله عنه كل ما شغل عن الله طاغوت ولو لحظة من الدهر قلنا هذا نسبة الحضرة الالهية لانها لا تقبل الاشتغال بالغير حتى لحظة واحدة فان العارف بالله تعالى لو أشار الى غير الله لحظة واحدة لطرأ وساب أو عوقب عقوبة عظيمة ان كان ذاعناية (قال بعض الرجال) كنا عند الجريري يوماً فخرج رجل يبكي فقال له كنت على بساط الانس فزلت زلة تجبت عن مقامى دنى على الرجوع الى ما كنت عليه والوصول فقال له الجريري وعقد النقرة بين سبابته وابهامه ثم قال له يا اخي الكل في قهر هذه الخطة أشار له الى أبناؤنا كنتا في قبضة الله ثم قال له لكني أنشدك أبياتاً تجد فيها جوابك

قف بالديار فهذه آثارهم * تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم ذاقوا قمت بربعها مستخبراً * عن أهلها أوسائلاً ومشتقاً
فأجاني داعي الهوى من ربعها * فارقت من تموى فعز الملتقى

ثم قام يبكي وذهب فلما ذهب قال أصحاب الجريري الجريري ما شأنه قال لهم انبسط مع الحق بغير اذن فطر دعن مقامه لان انبساطه بغير اذن فيه اشتغال عن الله تعالى والعارف أبداً على بساط الادب قال بعض أصحاب الجنيد كنا ليلة ما رين معه بأزقة بغداد فسمع منشداً يندش ويبكي ويتحب وهو يقول

منازلاً كنت أهواها وناؤها * أيام كنت على الايام منصوراً
فبكي الجنيد رضى الله عنه ثم قال ما أطيب الالف والمؤانسة يعني بالله تعالى وما أودح الوحشة والمفارقة ثم قال لا زال أحق الى بدء ارادى وركوب الا هو الواصل أتأسف على الايام الماضية انتهى (قوله وما تردت عن شيء أنا فاعله تردت عن نفس المؤمن بكرة الموت وأنا أكره مساءته) هذه احدي المسائل التي هي من الصدفات السبعة التي تستحيل ظواهرها

جواهر ثانی أصحابنا حتى الاقطاب الكبار ما عدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كل الطرائق تدخل عليه طريقته فتبطلها وطابعا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعاً غيره وبقوله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من ترك ورداً من أورد المشايخ لاجل الدخول في طريقته هذه المحمدية التي شرفها الله تعالى على جميع الطرق آمنه الله تعالى في الدنيا والآخرة فلا يخاف من شيء يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه أياً كان من الاحياء أو من الاموات وأما من دخل زمراً متنازعاً عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يفلح أبداً قلت وهذا لانه قد ثبت أول هذا النصل ان صاحبها رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه هو الخاتم الممد الذي يستمد منه من سواء من الاولياء والعارفين والصديقين والاغواث ومن ترك المستمد ورجع الى الممد فلا لوم عليه ولا خوف بخلاف من ترك الممد ورجع الى المستمد وبقوله رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وليس لاحد من ارجال ان يدخل كافة أصحابه

لكن حالهم كحال هؤلاء الاعداء لكن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء فمن الله تعالى على نبيه عليه الصلاة والسلام بتأييده له ونصر أصحابه بقوله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة أوصى الله تعالى نبيه عليه السلام بمرأعتهم ورعاية حالهم وتربيتهم بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية لا تمنع هؤلاء صحبتك ولو كان في لحظة لا جمل حرصك بالسلام الطالبين طردهم فان هدايتهم عندي وانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسليمان وعمار وحذيفة ونظائرهم من أصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه كل صباح ومساء لشوقهم الى جلاله ومحبتهم للحقوق به وهذا معنى قوله يريدون وجهه اه بقلت لهم ولما ثبت ونظر واتضح مما تقدم في هذا الفصل ان شيخنا سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه ٢٠ وأرضاه وعنايه هو خاتم الاولياء كما ان جده صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء

ثبت فضله على جميع الاولياء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فضله على الاولياء حينئذ كفضل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ولما كان الامر كذلك فلا شك ان فضل اهل طريقته على غيرهم من اهل طرق هذه الملة المحمدية يكون كفضل هذه الامة المحمدية على جميع أمم الانبياء عليهم كلهم من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في آخر هذا الفصل ونفصل فضل المتعاقين به رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وفصل سبب تسمية طريقته رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه الطريقة المحمدية الابراهيمية الخيفية ان شاء الله تعالى ويكفي في تأييد ذلك ما تقدم من قول الشيخ المختار الكنتي رضى الله تعالى عنه ان القرن الذي فيه القطب المكنوم والبرزخ المختوم وانتم الحمدي المعلوم شيخنا أحمد بن محمد التجاني

بالتأويل بعد صرف ظواهرها عن الله تعالى وطائفة من أهل العلم أحوالها وظواهرها وقضوا أمرها الى الله تعالى وسلموا الامر الى الله تعالى في حقائقها فلم يخوضوا فيها بشئ وبعض أهل العلم تكلموا في حقائقها لكن بإشارة دون تصريح قال العارفون بالله من دخل منهم أرض السمعة انكشف لهم حقائق تلك الصفات المشككة ونظروها بما نألفهم ببق لهم اشكال بعدها لم يكن يتكلموا بها لان تلك الارض من جبلها ارتفع التلبس عن جميع الاشكالات في أي علم كان ثم ترجع الى الكلام على الصفات أما التردد الذي ذكر في الحديث فان ظاهره مستحيل على الله تعالى لان التردد بوجه ان الله عند قبض نفس المؤمن يتردد بالجزم بقبض روحه لتعلق مشيئته ونفوذ حكمه وبين تركه لا قبض كراهة لمساءة عبده فان هذا لا يتأتى في حق الحق سبحانه وتعالى لانه نفذ حكمه ونفذ قضاءه بان كل نفس ذاتة الموت وان أجل الحى الذى يقبض فيه معين عند الله في سابق الهم يستحيل تقدمه أو تأخره عن الوقت الذى عينه في سابق العلم لا تتحالة تخلف مطلوب العلم الالهي فاذا كان الامر هكذا فكيف يصح منه التردد سبحانه وتعالى والحديث ثابت صحيح وهو من اطلاق الكتابة الالهية فانما يعبر بها عن أمر ليس هو ظاهرا فلفظه وتحقيقه انه أخبرنا سبحانه وتعالى ان هذا امر موجب للتردد لو كان من غيره فانا نقدر لو كان الواحد منا معشر البشر لو كان له حبيب في غاية ما يكون من المحبة عنده حتى انه لا يصبر على مفارقه حتى لحظة واحدة ثم انه أظهر له في علمه ان محبوبه الذى يحبه لا يصل الى ما يرويه من الخيرات العظيمة الا يقتله له والابق محروما منها الى الابد فبقى هذا البشر مترددا ان قتل محبوبه كان من أصعب الامور عليه لكون محبوبه يكره ذلك وان تركه لا يقتل ببق محروما من الخيرات فهو يتردد في ذلك لا جمل هذا في القتل وعدمه فان قتل محبوبه أصعب الامور عليه وعلى محبوبه وحرمانه من الخيرات الدائم أصعب وأصعب فهو يتردد لا جمل هذا وقد حتم الامر انه ان لم يقتله لم يصل الى شئ وبقي محروما كما انه يقول لو كان هذا منكم لترددتم فيه غاية التردد ولم تجزوا بشئ فهذا غاية ما في هذه الصفة وهو التردد المذكور في الحديث عن الحق سبحانه وتعالى (وأما الضحك) فحقيقته معرفة في حق البشر وتلك الحالة مستحيلة على ذات الحق سبحانه وتعالى لانه انتقال من حال الى حال لانه كان ساكنا أو ساكنا فبقى الضحك وفي حالة الضحك وقع به حال نقله عما كان عليه من السكون أو السكون وانتقل

رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وذلك القرن هو القرن الثاني عشر من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة الى وأزكى السلام يشاء كل قرنه صلى الله تعالى عليه وسلم من وجوه أولها ان فيه خاتم الاولياء كما ان في قرنه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء الثاني ان اتباع هذا الولي المجدد انما يدعو الى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسارعون في الخيرات كما ان أصحاب ذلك النبي الخاتم الماسح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمنون بالله وحده ويجاهدون الامم الضالة كما ان هؤلاء يجاهدون النفس والمورى والشيطان الجهاد الاكبر قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم رجعتنا من الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس والمورى الثالث الاشارة الى ان هذا القرن أفضل من جميع ما تقدمه من القرون السابقة سوى القرون الثلاثة الوارد النص بأفضليتها قال صلى الله تعالى عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث ثم فسر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله

لهذه الأمة أولها وآخرها اهـ وقلت هـ وهذه البشارة لاطانة الاحدية المحمدية الالهية الشجانية اعظم من الدنيا وما فيها
هـ تبالاهل هذه الطريقة الصادقين فقد حاز واشرف الدنيا والاخرة اللهم اننا نسالك ان تحيينا عليها وتحييها وتحييها
زمره أهلها بجاء من تفضل بها عليه النبي المختار وبجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم آمين يارب العالمين والسادسة دائرة حضرة الشيوخ
التي فيها حضراتهم كاستراهم صورة وفيها باب لاهل طرقهم والسابعة التي في داخلها دائرة حضرة أهل طرقهم كاستراها
مصورة وحضرة أهل كل طريقة تستمد من شيخهم والشيوخ يستمدون من الخاتم فصار الكل مستمدا منه وان رأى غيره انه يستمد
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو من نبي من الانبياء فهو من حيث عدم شعوره بالاستمداد منه لا من حيث حقيقة الامر وذلك كمثل
من رأى من الاكابر انه يأخذ عن الله علما أو سراً ولم يشعر بوساطة من ٢١ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا نظرت الى
ما أسلفناه وأعطيناه من التأمل

حقه ودقت فيه النظر فهمته
حقيقة الفهم حصلت على طائل
في حقيقة برزخية الخاتم لان دائرة
حضرت رضى الله تعالى عنه وأرضاه
وعنايه هي المتوسطة بين الدوائر
فوقها ثلاث وتحتها ثلاث لا يصل
شيء الى الثلاث التي تحتها الا باستمداد
أهلها من حضرت رضى الله تعالى
عنه وأرضاه وعنايه (قلت) قد
حبب الى أن أنتهى هنا قصيدة
مناسبة لما تقدم وما سيأتى لهذا
الفصل وفي الفصل الذي بعده وفي
فصل سبب تسمية هذه الطريقة
الاحدية المحمدية الالهية الشجانية
وفي فصل فضل الاذكار اللازمة
وفي فصل فضل الاذكار غير اللازمة
أجراها الله تعالى على خاطري يفرح
بها الموفق المعتمد السعيد على رغم
أنف الخذل الشقي المنتقد البعيد
فتوفيق الله وتأيدته أقول وبحوله
وقوته على الاعضاء اصول وهي
يارائهم الخيرات روم رجالها
يامبتني الانوار ثم ظلالها

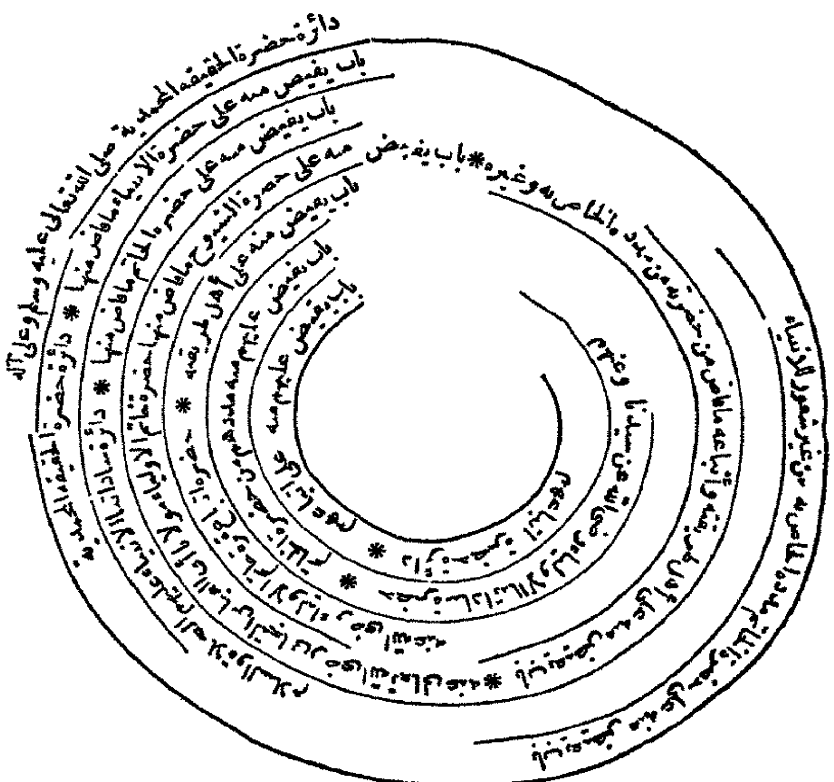
الى الضحك وحالة الضحك غير الحالة الاولى يعلم هذا كل أحد بالضرورة لكن الضحك الممهور وفي
حق البشر مستحيل على الله تعالى لا يتأتى في ذاته العلية الا ان هناك أمر يلزم معرفته والتنبيه
عليه لذوى الالباب ان المخاطب في البشر لرجل عظيم الشأن والسلطان ضخم الممالك عظيم الخزان
من الاموال شديد السطوة والصولة فلا شك ان من كان به هذه المثابة ترتعب النفوس منه عند
رويته فخطابه يخاطبه وجلسه يخاطبه وهو في غاية ما يكون من الوجل والخوف والذعر
والهيبه فاذا رآه ضحك له لاجل فرح ذلك المخاطب وتأنس وزال خوفه وذعره لاجل ضحك
الملك الذي ضحك له وخاطبه فالضحك من ذوى الهيبة والسلطان الشديد السطوة مؤنس لجلسه
مفرح له فاذا عرفت هذا فالرب سبحانه وتعالى عظيم العظمة والكبرياء عظيم العز والغنا عن
العالمين عظيم الملق والجلال ما عاين أحد جلالة الانسى نفسه وتلف عنه وجوده لعظمة الجلال
والكبرياء فلا شك ان في هذا الميدان من حل بين يديه يخاطبه كان في غاية الدهش والذعر والتلف
عن نفسه أشد من الرجل الذي وضع اضرب عنقه خوفاً من سطوته وجلاله كما ورد في الحديث ان
الله اذا أوقف العبد بين يديه يعرض عليه أعماله عرق من الهيبة حتى لو ورد عرقه سبعون جديلاً
عطاشاً لا يرواهم عرقه هذا السعيد فاذا كان الحق سبحانه وتعالى هذا وصفه فنضحك له سبحانه
وتعالى بنفس ما يرى الضحك أخبره في ضحكته ان الله أنجاءه من جميع موجبات الخوف وبشره
في ضحكته انه من الفائزين بخيرات ورضاء فالضحك منه سبحانه وتعالى أنسا للمخاطبه وأماناً من
عذابه وبشارة له بالفوز بخيراته فهذا هو الضحك منه سبحانه وتعالى ثم قرر وبعبارة غير موفية
بالقصد والتحقيق فيها ان الله سبحانه وتعالى صفة كماله الذاتية كالجود والكرم والعفو
وكذا الضحك ثم انه ضرب الحجب دون صفة الضحك سبحانه وتعالى وقلنا هي صفة من صفات كماله
لا ثقة بجلال عظمته وكبريائه جعلها محجوبة عن خلقه لا يظهرها لهم فن رضى عنه سبحانه وتعالى
رفع له الحجب عن تلك الصفة الكاملة وأظهرها له في نفس ما يراها الناظر عتلى فرحاً وسروراً
ويذهب عنه الخوف والوجل فهذا هو اللائق بصفة الضحك منه سبحانه وتعالى لا الصفة المعهودة
في حق البشر ولهذا قال في الخبر في جنة التلحي حيث تجلى لاوليائه قال يتجلى فيها صاحب كالمؤنس
أولياءه ويفرحهم ويذهب عنهم جميع الروع من سطوة العظمة والكبرياء واذا قال الشيخ الكامل

ان رمت نيل ولاية كمالها * وهداية فاجب نداء رجالها * اورمت ادراك المعالي كلها * رام البرازخ نيل طيف خيالها
يدعوك داعي حضرة غوثية * خنيسة لا يرتقي لقلالها * يدعوك داعي حضرة لعلوها * خضعت لها الاغوات روم جالها
يدعوك داعي حضرة خفيت على الساعيات طاعة تسمى بها اولها * يدعوك داعي حضرة من فيها * مانال ككل الاوليا بخصالها
يدعوك داعي حضرة من مغزى السقطاب والاغوات عين ثمالها * يدعوك داعي حضرة من فضلها * ان الاكابر أذعنوا لكمالها
يدعوك داعي حضرة أغناق كل الـ أولياء تطأ طأت لعالها * يدعوك داعي حضرة حبيسة * خيبة موروثه بخلالها
يدعوك داعي حضرة مفتوحة * فياضة مشدودة ببحالها * يدعوك داعي حضرة مكثومة * عن غير جنس رجالها وزجالها
يدعوك داعي حضرة لطيفة * تهـ سرية قتالة بشالها * يدعوك داعي حضرة أسرارها * وعـ لومها لا يمـ سدي بئالها

يدعوك داعي حضرة من ماعدنك * ها مبنضا برديه مدجالها
يدعوك داعي حضرة يسي لها * محبوب للطرود سم نبالها
يدعوك داعي حضرة عشاقها * يتعاضدون لربهم بنصالها
يدعوك داعي حضرة آجبابها * قدحهم مولا هم بشمالها
يدعوك داعي حضرة من خاض فيه * ها صادق يغشاها ظل ظلالها
يدعوك داعي حضرة أندالها * فاقوا النصوص فكيف حال نبالها
يدعوك داعي حضرة فياضة * من حضرة الرجوت فيض رجاها
يدعوك داعي حضرة خالنها * هـ ذا النبي يحبهم لفعالها
يدعوك داعي حضرة أتباعها * بعد الصحابة فضلت لآلها
يدعوك داعي حضرة فقراؤها * رفقاء صعب محمديها
وبنيل مافيا من الاذكار والشدوات والأسرار ثم لفلها
وهذه صورتها كاترى

٢٢

مولانا عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه من
ألف البهاء من الله تعالى لم يطالع الاصفات
الجمال من الحق تعالى لا يثبت لبدو والعظمة
والكبرياء انتهى ومعنى لا يثبت لبدو والعظمة
والكبرياء معناه انه لا يثبت لها الا الاكبر من
الرجال لا العارفون فان أكملهم وهو القطب
الكامل لا تتجلى له حقيقة الكبرياء الا بعد
بلوغه للرتبة العليا من القطبانية وذلك
المقام يسمى منه ختم المقامات ولم يرتقيه من
الاقطاب الا القليل لبعده عن رتبة ارتقاء
القطب ووصله هنالك يتجلى له بال كبرياء
الذاتي ولا يزال مرتقيا فيها الى الابد ولو تجلى
بذلك الكبرياء بمقدار ذرة منه لجميع العارفين
والصديقين لصار واهباء منشورا في أسرع
من طرفه العين ولا يقدر عليه الا القطب
الفردي الجامع لكن بعد بلوغه مقام الختم
وقبل بلوغه لا قدرة له عليه قال على كرم الله



(فان قلت) كيف يكون الولي المتأخر أفضل من الاولياء الكبار المتقدمين الذين شاع فضلهم وذاع وطار
صيتهم شرقا وغربا كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أبي الحسن الشاذلي وضوهار رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) من حيث كان
الذي المتأخر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وغيرهم من الانبياء والرسول
على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام (قال) أبو المواهب التونسي رضى الله تعالى عنه واحذر وامن قولكم ذهب الاكابر والصادقون
من الفقراء فانهم مذهبوا حقيقة وانما هم ككثرة صاحب الجدار وقد عطي الله من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن أهل العصر الاول فان
الله تعالى قد أعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله ثم قدمه في المدح عليهم اهـ (وقال الشيخ أحمد زروق رضى الله تعالى
عنه) في تأسيس القواعد النظر للأزمنة والاشخاص من حيث أصل شرعي لا أمر جاهلي حيث قال الكفار لولا نزل هذا القرآن على
وجل من القرنين عظيم فرد الله تعالى عليهم قوله أنهم يتسمون رحمة ربك الآية وقالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم
مقتدون فرد الله تعالى عليهم بقوله قل أولو جئكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم الآية فلزم النظر لموم فضل الله تعالى من غير مبالاة
بوقت ولا شخص الامن خصه الله تعالى به والاولياء في ذاك تبع للانبياء لان الكرامة شاهد المجزة والعلماء ورثة الانبياء في المرمية

والرحمة وان تباين في أصل الفضل فافهم اه وفيه ان وجود الجسد مانع من قبول المحمود أو نوره لنفور القلب عنه والتصديق منه متاح
 الفصح لما صدق به وان لم يتوجه اذ لا دافع فالمتوقف مع القه يتعين عليه تجويز المواهب والفصح من غير قيد زمان ولا مكان ولا عين لان
 القدرة لا تتوقف أسبابها على شيء والا كان محروما بما قام به بحجوده ثم هو ان استبدل أصل معذور ولا فاعذله بانكاره ما لا علم له به
 فسلم تسلم اه (قلت) وما حمل من أنكر بلوغ شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه هذا المقام الذي هو الختمية الكبرى التي لم
 يبلغها أحد من الاولياء الاظنهم ان حصول هذا المقام لاحد بهر المشايخ المتقدمين ممنوع شرعا أو مستحيل عقلا وكل الامر ينمتص
 واعتقاد من اعتقد ان بلوغه رضي الله تعالى عنه هذا المقام لا يصح لا يلزم منه كون معتقده في نفس الامر كذلك قد تقدم ان الشيخ الشعراي
 رضي الله تعالى عنه قال في العهود المحمدية ان ردة العلماء على الصوفية هولاقة ٢٣ مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من ارد
 عليهم فساد قلوبهم في نفس الامر

كما قال الغزالي كنا نذكر على القوم
 أمور راحتي وجدنا الحق معهم
 قال تعالى بل كذبوا بالحق لما
 بعلمه ولما يأتيهم تأويله وقال تعالى
 واظلمهم تدوايه فسبقولون هذا افك
 قديم اه وما يؤيد قول الامام
 الغزالي قول الامام أبي القاسم
 الجنيدى كان عندي وقفة في قلوبهم
 يبلغ اذا كرفي الذكر الى حد
 ضرب بالسيف لم يحس الى ان
 وجدنا الامر كما قالوا (قات) ولو شاء
 الله تعالى لرزق جميع اخواننا
 المؤمنين مثل ما رزقنا نحن
 وجميع الاخوان بفضله من
 الايمان بختمية هذا الختم
 والتصديق ببرزخيته وقبول
 ما يبرز منه من العلوم والاتساب
 الى طريقته والتعلق باذيله ولكنه
 تعالى لم يسلم يؤهلهم لذلك صرفهم
 عن التصديق ولو شاء الله تعالى
 لاطلعهم على ما اطلعنا وجد بهم به
 الى هذا الختم المكتوم والبرزخ
 المختوم ولكنه تعالى قضى على قوم

وجوه المعرفة كشف سبحات الجلال وغايتها الدهش في كبرياء الله أراد بغايتها مقام الختم في
 القطبانية فهو غاية الغايات انتهى وأما العجب في حقه سبحانه وتعالى قد ورد في الخبر بقوله صلى
 الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وحقيقة العجب في نفسه ان
 المتعجب يتعجب من الشيء لغرابته وخفاء أسبابه تكبر العوائد الذي يقع للولياء والحق سبحانه
 وتعالى لا غرابة عنده في فعله ولا عجب عنده اذ لا يخفى عليه أسباب الاشياء فان أسباب الاشياء
 الواقعة كلها هو القضاء والقدر والقضاء والقدر بيده فنه منشؤه واليه مرجعه الا ان القضاء
 والقدر يقعان في كل واقع في الكون فالقضاء هو صدور الحكم بوقوع الشيء وهو بارز عن صفتين
 تعلق المشيئة وبروز الكلمة بقوله كن فهذا هو القضاء وتعلقه قديم أزلي لا في المشيئة ولا في
 الكلمة وأما القدر فهو رزق الشيء الذي نفذ بالمشيئة والكلمة برز بالقدرة فكيف يتعجب من
 شيء وهو محيط به علما وليس يخفى عليه سبب من الاسباب وليس فيه الاخبار بان ذلك عجب
 لانا نتعجب منه لا تنقاض صورته المعرفة المألوفة عندنا ويبان ذلك ان الجنة واضحة البيان
 ما استقرأ اخبارها في الكتب المنزلة واخبار الرسل صارت بحيث ان لا يجهل أمرها الا عام ولا خاص
 وكل بني آدم يحب السير اليها والتمتع بها ما احتوت عليه من كمال الشهوات جميعها ثم انه أخبرنا ان
 قوما يساقون اليها بالسلاسل يعني انهم قاتلون منها وهم يقادون اليها بالسلاسل قهرا فهذا غاية
 العجب والمراد بهذه الطائفة التي عجب منها ربنا هم أصحاب المصائب والبلايا في الدنيا فان البلايا
 والمصائب تطهرهم من جميع الذنوب بالمغفرة فان العوائق التي تعوق العبد عن الجنة هي
 الذنوب ولولا ذنوبه لقسام من قبره الى قصره والبلايا والمصائب تمنع جميع ذنوب العبد وتعطيه من
 الثواب ما لا يعرف له قدر ولا كمية قال سبحانه وتعالى انما يوفى الصابر اجرهم بغير حساب
 وصاحب البلايا والمحن يريد الجنة غير تشو يش ولا تعويق ومقتضى الامر في هذا ان يكون العبد
 هو الذي يطالب بالبلايا والمحن لما ذكرناه فيها فكيف يقترنها اذ وردت عليه فهذا غاية العجب وأما
 النظر منه سبحانه وتعالى الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي هو سبحانه الله والحمد لله
 ولا اله الا الله الخ قال في فصله ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وحقيقة النظر ههنا ليس هي
 صفة البصر فان تلك الصفة قال فيها لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء والمراد بالنظر ههنا

بالضلال والهلاك فصرفهم عن هذا السبيل بعد او طردوا لعنا وخذلنا وصرف عنه آخرين لانه بعيدهم عن رحمة تعالى ولا طردهم
 ولكنه تعالى يحجمهم عن معرفة مقامه لكونه القطب المكتوم كما تقدم فظنوا ان لا مقام يحاوز مقاماتهم فقرر كل على قدر مقامه ورحم
 قوما بمن علمهم مقام القطب المكتوم والختم المحمدي المعلوم فخرجهم من عرف عينه واتسبب اليه ومنهم من لا ولم ينكر والامر بيده تعالى
 كما قال جل وعلا ولو شأرك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي عرائس البيان ولو شاء
 ربك لجعل الناس أمة واحدة على سبيل واحد من توحيد معرفة وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلمه القديم تقرقهم في
 طرق المعارف وأعطى لكل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسبرون اليه بسبيل الصفات وطرق المعارف
 الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض في المعرفة وبعض في الزجج وبعض في المحبة وبعض في العشق وبعض في الشوق

بعض في الارادة وبعض في الحالات وبعض في المعاملات ولا يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين ولا حال العارفين حال الانبياء والمرسلين وباختلاف قدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين أي في الاحوال والمقامات والافعال والاقوال الامن ورحم ربك يبلغه الى مقام الغيبة عنه في وله في أنوار القدم وقائه في سطوات الازل وأيضا الامن يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل ولا يخالفهم ففاهم فيه لانه في مقام الاتصاف ونعت التمكين خارج عن التاوين لذلك خلقهم أي طباعهم مجبولة باختلاف طرق المقامات ودرجات الحالات وهذه سنة الله تعالى حرت في الجميع قال تعالى قد علم كل أناس مشربهم اه وكما قال أيضا سبحانه وتعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا ٢٤ فينبشكم عما كنتم فيه تختلفون قال في العرائس ان الله تعالى جعل في بحار

القدم والبقاء الشرائع ليورد الارواح القدسية ومشارب القلوب العارفة به وسواقي العقول الصادرة من نوره ولكل واحد منها شرعة من تلك البصائر فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصمدية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة عمة والمعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل لها منهاجا من الصفات الى الخيرات ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الذات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت ومن النعوت الى الاسماء ومن الاسماء الى النعوت الى الالفاظ ليعرفه كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجعل لكل منهم تماعدا وتقاربا قال تعالى قد علم كل أناس مشربهم سم فن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهم خلاف في الشرعة والمنهاج ومن لم يكن شربه موافقا لشرب صاحبه لم يعرف أحدهما مكان الآخر

هو النظر الخاص بحكم العناية والمحبة قال محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه ان الله في خلقه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة والمراد بهذه النظرات هي فيوض الرحمة الالهية التي يفيضها على خلقه من سوايح فضله فيصيب بها من يشاء ويعنيها عن يشاء فهذا هو النظر والمراد به نظر العناية والمحبة لمن شاء من عبده فن أصابته نظرة من هذه النظرات فقد سعد فهذا هو النظر وكقوله في الحديث الا سحر ما قال عبد لا اله الا الله الا تفتق الله السموات حتى ينظر الى قائمها فهذا هو الحديث وتعالى الله ان تحببه السموات عن النظر الى العبد وانما هذا النظر هو فيض الرحمة الالهية على العبد وهو رحمة خاصة من عنده لخواص عبادته تخرق السموات وتنزل الى صاحبها ثم يدخله ثوبها والنظر ههنا قلنا هو نظر الرحمة والعناية لا نظر الصفة فان بصير الحق سبحانه وتعالى كل الخلائق منكشفة لبصره لا يخفى عليه شيء وهذا النظر الذي قلنا وفسرناه الحديث هو المنفي في الآية بقوله سبحانه وتعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم الى قوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة الآية والنظر ههنا معني به هو نظر الرحمة منه سبحانه وتعالى ربه عن هذه الطائفة المذكورة في الآية فلا ينظر اليهم نظر الرحمة كني بذلك عن شدة غضبه وشدة عقابه بقوله ولهم عذاب أليم لكن نفينا نظر الرحمة يعارضنا قوله سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء فقلنا الرحمة العامة هي للعذب وغيره حتى لا هل النار وهذه الرحمة الخاصة التي ينظر بها الخلقه فهي المقيدة بقوله فساء كتبها للذين يتقون الآية فان صاحب هذه النظرة لا يناله عذاب من النار ولا تنقض مساويه في موقف القيامة بل يكون من الطائفة الذين اذا عرض أعمالهم عليهم اسحقيا العبد من ذلك يقول له سبحانه وتعالى أنا سترتهم عليكم في الدنيا فلا وأخذك بها اليوم اذهب فقد غفرت لك أو كما يقول عما هذا معناه فهو لا هم الذين تنظر الله اليهم في الدنيا بنظر الرحمة والمحبة والعناية جعلنا الله منهم جميعا بعض فضله وكرمه فهذا هو النظر المذكور في الحديث وقد قال في حديث التيسيع ومن نظر الله اليه لم يعذبه اه ورد في الحديث قال عليه الصلاة والسلام من قلب الا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن يلقبه كيف يشاء الكلام ههنا على الاصبع وعلى اسم الرحمن قال رجن هو من أسماء المرتبة وهي مرتبة الألوهية ليس من أسماء الذات كالعظيم والكبير والجليل فان أسماء الذات لا تعلق بها للخلق وأسماء المرتبة كلها متعلقة بالخلق لوات لان الألوهية اقتضت وجود

المخلوقات

ويكون بينهما نزاع وذلك من غير الله تعالى عليهم وعلى نفسه لا يركن بعضهم الى بعض فلا يطلع عليه

أحد سواه ألا ترى كيف وصف مزاج الأبرار من مزاج المقربين وفتح بينهم بالشارب والسواقي وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك رحمة منه على الجهور لتفاوت فوائدها استنباطهم علوم الغيبة من قرآن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم اختلاف العلماء رحمة ولا اختبارهم في طريقهم بحقائق اليهودية وعرفان الروحية قال وهذامعني قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة يعني شيوخا وأكابر غير المريدين والسالكين ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من المقامات الشريفة والاصول السنية كيف تخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتي وتخرجون جواهر العلوم من كتابي وحكمتي قال ثم خاطبهم جميعا بقوله فاستبقوا الخيرات عزهم مكان تقصيرهم أي ما أدركتم في جنب ما عندي لكم كقطرة في بحر ساروا الى خيرات

مشاهدتي وجبل عطاياي قال ثم أفردهم عما وجدوا الى عين جلاله بقوله الى الله مرجعكم جميعا الى الله مرجعكم لا فتقاركم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والعرفه وهناك يظهر تفاضل درجاتكم وما غاب عنكم من دقائق أسرارى ونوادير لطائفى قال وهذا معنى قوله تعالى فينبشكم بما كنتم فيه تختلفون اه (قلت) وسينين غدا في المحشر تفاضل الاولياء والعارفين والصديقين والاعوان وتفاوت درجاتهم ومراتبهم بانظار الله الفاضل وتغييره المفضول فيظهر عين الفاضل ويعرف من غير نزاع ولا خلاف كما أنه تعالى سيرفع كل اشكال في ختمه شيخنا أحمد بن محمد التجاني رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وبين انه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم والختم المحمدى المعلوم اذا نادى مناد باعلاصوته يسمعه كل من الموقف يا أهل المحشر هذا امامكم الذى كان مددكم منه ويؤول حينئذ كل نزاع كما أشار الى جميع ما ذكرنا هذا العارف مينا بعض معاني هذه الآية الشريفة على طريق ٢٥ الإشارة ثم قال وقال هذا الاستاذ في قوله تعالى

ولو شاء الله لجمعكم لجمعة واحدة
 أى ولو شاء الله لسوى مراتبكم
 ولكن غاير بينكم ابتلاء وفضل
 بعضكم على بعض امتحانا اه
 (قلت) ومن تأمل هذا الكلام
 من هذا العارف تفجيره من هذه
 الآية الكريمة بعض الاسرار
 التى تحمل أكار العارفين فاحرى
 الاولياء على انكار بعض المراتب
 التى يتأهلها بعض الافراد منهم لان
 بعض مراتب أفراد الصديقين
 لا شعور لبعض الصديقين بها ولا
 شعور لافراد الصديقين ببعض
 مراتب الاغوات ولا شعور لبعض
 الاغوات ببعض مراتب جواهر
 الاغوات ولا شعور بجواهر
 الاغوات ببعض مراتب جواهر
 الجواهر الذين هم برازخ الجواهر
 ولا شعور لبرازخ الجواهر ببعض
 مراتب برزخ البرازخ هو القطب
 المكتوم والبرزخ المختوم والختم
 المحمدى المعلوم والاسرار التى
 تحملهم على الاختلاف والنزاع
 كثيرة منها اختلاف المشارب ومنها

المخلوقات من غير حاجة بالاله لم وانما المخلوقات اقتضاهاهم كالالوهية لكونهم أبدا يعبدون الله تعالى ويسجدون له ويسبحونه وهى مرتبة الالوهية فالالوهية هى مرتبة الاله المعبود بحق ومن أكبرها اسمه الرحمن فانه محيط بجميع أسماء الوجود وفي الحديث اغما قام الوجود كله بأسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة وجميع الاسماء التى يطلبها الكون بتمامها وكالمهاد اخلت تحت حيطه اسمه الرحمن لان هذا الاسم منه الفيض على جميع الوجود وبهذه الحبيثة قارب الاسم لانه هو قال صلى الله عليه وسلم فى بسم الله الرحمن الرحيم ما بيننا وبين الاسم الا كبرالا كما بين بياض العين وسوادها (قلنا) فالرحمن هو من أكبر أسماء الالوهية لكون أسماء الوجود كلها تحت حيطته فليس شئ فى الوجود يخرج عن حيطه الرحمة الالهية ورحمى وسعت كل شئ ولهذا الامر وقع الاستواء بهذا الاسم على العرش لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كما انه سبحانه وتعالى استوى على حقيقة الانسان باسمه الله فكان الانسان هو عرش الله لاستوائه باسمه الله وليس فى الوجود موجود يستوى عليه سبحانه وتعالى بهذا الاسم الشريف الا هذا الانسان وهو الذى أطاق حله وليس فى الوجود من يطبق حل التجلى بهذا الاسم الا الانسان كما انه سبحانه وتعالى استوى على الحقيقة المحمدية بالاسم الاعظم الكبير الذى لا تعرف له كيفية ولا يطبق حله فى ذلك الا هو صلى الله عليه وسلم فهو محل استوائه صلى الله عليه وسلم (قلنا) الرحمن هو محيط بكليات الوجود وبه استوى على العرش لان فى العرش نسب جميع الموجودات فلذا استوى عليه باسمه الرحمن ونسبة العرش بين الموجودات لشرفه كنسبة القطب بين العالم وقد ورد ان العرش سأل الله تعالى قال يارب لماذا خلقتنى قال له سبحانه وتعالى لتق عبادى من نور الجب اه (وأمام معنى) الاصبع فهو فى اللغة جزء من أجزاء اليد ثم من ان الله أصابع اكن تقول ان الاصابع هى متعلقات مشيئته فالمشيئة بمنزلة اليد ومتعلقاتها بمنزلة الاصابع وكذا القدرة بمنزلة اليد ومتعلقاتها بمنزلة الاصابع والتثنية فى الاصابع حيث يقول بين أصبعين من أصابع الرحمن معناه ان كل قلب هو مقام بين أمرين إلهيين أمر من متعلقات المشيئة وأمر من متعلقات القدرة فكل قلب حينئذ بين أمرين أمر مما اقتضته المشيئة الالهية وأمر مما اقتضته القدرة الالهية هذا معنى الاصابع فى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام قال لا تزال النار تقول هل من مزيد حتى يضيع الجبار فيها ندمه فتقول

٤ جواهر ثانى تباعد مقامات تلك المشارب ومنها ارادة تكثير مشايخ هذه الامة وان كان بعضهم وأتباعهم أفضل من بعض وأتباعهم ليكون اختلافهم درجة لها قال أبو يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه الطرق الى الله تعالى بعدد الخلق لكن السعيد من هدى الى طريق من تلك الطرق ومنها ان الله تعالى غاير بينهم ابتلاء ومنها انه فضل بعضهم على بعض امتحانا ومنها غير ذلك الى الله تعالى عن بعضهم من ان يطاع عليهم وعلى مقاماتهم غير تعالى كالقطب المكتوم والبرزخ المختوم شيخنا وسيدنا أحمد بن محمد التجاني رضى الله تعالى عنه قبل ظهوره ومنها ارادة الله تعالى جعل أهل طريقة كل شيخ محصورين بعدد معلوم عنده فى أزله فلذلك يحجبهم عن معرفة غيره ومنها ارادة الله تعالى تفضيل من شاء على من شاء فيخصهم بطريقة سيد الاولياء وبالتعلق به والتمسك باوراده وأذكاره والتوجه الى الله بتوجهاته والتأدب بأدابه والانتظام فى سلوكه والدخول فى زمرة والحق بدرجةه ومجاورة فى الملا الأعلى مع أصفياؤه وأحبته

وليجيب مع من يجيب يوم يدعو الله تعالى كل أناس باسم شيخهم ويدعوهم الى مجاورة شيخهم في منزلته قال تعالى يوم ندعو كل أناس
 بامامهم قال في عرائس البيان بعد ان تكلم بكلام في معاني الآية وأيضاً يدعو المريدن باسماء مشايخهم ويدعوهم الى منازلهم ولينال
 منه الخط الاوفر ما ينال منه أولاده الذين هم أهل طريقته المتمسكون بأوراده وهو اللعوق بدرجته قال في السراج المنير عند قوله تعالى
 والذين آمنوا واتبعهم خيرتهم أي الصغار والكبار قال كبار بايمانهم بانفسهم والصغار بايمان آباؤهم فان الولد الصغير يحكم بايمانه تبعاً لآل
 آبيه بايمان أي بسبب ايمان حاصل منهم ولو كان في أدنى درجات الايمان ولكنهم ثبتوا عليه الى ان ما تواروا ذلك شرط اتباعهم الذريات
 الخفاجهم تفضلاً مناعليهم ذرياتهم وان لم يكن للذرية أعمال لانه ليعين تجازي ألف عين وتكرم والذريات هنا تصدق على الآباء والابناء وان
 المؤمن اذا كان عمله أكثر الخلق به من ٢٦ دونه في العمل آباء كانوا وأبناء وهو منقول عن ابن عباس وغيره ويلحق بالذرية من

النسب الذرية بالسبب وهو
 المحبة فان كان معها أخذ العلم
 أو عمل كانت أجدر فتكون ذرية
 الافادة ذرية الولادة وذلك
 لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع
 من أحب في جواب من سأل عن
 يحب القوم ولما يلحق بهم اه وقال
 في العرائس أيضاً هذا اذا وقع
 فطرة الذرية من العدم سليمة طيبة
 طاهرة مستعدة لقبول معرفة
 الله تعالى ولم تتغير من تأثير محبة
 الاضداد لقوله عليه السلام كل
 مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه
 أو ينصرانه أو يمجسانه فاذا بقيت
 على النعت الاول ووصل اليها فيض
 مباشرة الحق ولم تتم عليها الاحوال
 والاعمال يوصلها الله تعالى الى
 درجة آباؤهم وأمهاتهم الكبار
 من المؤمنين اذ هنالك يتم أرواحهم
 وعقولهم وقلوبهم ومعرفةهم
 وعلمهم بالله تعالى عند كشف
 مشاهدته وبرز أنوار جلالة
 ووصاله قال وكذلك حال المريدن
 عند العارفين يبلغون الى درجات
 كبرائهم وشيوخهم ما آمنوا

قطر بمعنى حسبي حسبي امتلأت ولهذا الحديث معنيان كلاهما صحيحان المعنى الاول ان
 لقدم ههنا هي الخواص التي يخلقها سبحانه وتعالى بعد استقرار الخلق في الجنة والنار يوم
 القيامة يخلق خلقاً على اسم الجنة فهو القدم الاول والقدم الثاني يخلق خلقاً على اسم النار يوم
 القيامة حتى تقول قطر حسبي حسبي هؤلاء أقسام الجبارين يعني هم آخر خلق يخلقهم لذا
 استعير لهم لفظ القدم لانهم آخر خلق يخلقهم الله فلا خلق بعدهم أبداً فهذا المعنى الاول وأما
 المعنى الثاني فالقدم مستعار لها من اسمها الجبار وهو القهر والسطوة والجبر والمراد به هنا
 لا تزال بقوة صولتها على الخلق وبقوة احراقها واذابها حتى يضع الجبار فيها قدمه معناه يتجلى
 عليها باسمه الجبار فسد كهاد كما من هيئة الجلال فتخضع وتذل وتقول قطر وهذه السطوة
 بنقضي عذابها وأما الفرح الوارد في الحديث في حقه سبحانه وتعالى فحقته كحققة الضحك
 لأن الضحك صفة محبوبة اذا أراد الضحك سبحانه وتعالى رفع الحجب عن تلك الصفة فينفس
 ما راها المتجلى عليه يعلم افاضة خيره عليه والا من من عذابه وكذا الفرح عند التوبة فلورأها
 التائب لا يقن بجميع وجود الخيرات والا من من جميع عذابه بحسب وعده الصادق انه
 من عمل منك سوء أبجها له ثم ناب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم ولا يصعب عليك احتجاب
 الصفات فان الرب سبحانه وتعالى جعل الحجب دون صفاته كما فاذا رفع الحجاب عن صفة
 من صفاته حجب غيرها من الصفات فانه اذا تجلى بصفة الرحمة الالهية على العبد غطى عليه صفة
 الانتقام والقهر وضرب الحجب دونها فافها من الانزعاج والخوف وهكذا عكسه وهكذا جميع
 الصفات كلما تجلى بصفة من صفاته ضرب الحجب دون الصفات الاخرى فلا يتجلى بجميع
 صفاته التي انصفت بها ذاته في الآن الواحد فلا يتأتى متى تجلى بصفة من صفاته غطى غيرها
 من الصفات وكذلك من طلع بالترقي من الرجال في كل مقدار طرفه عين يكشف له عن صفاته
 وأسمائه مالا حده ولا غاية والباقى في حجاب وهكذا في عمر الاسرة الا بدى يرفع له الحجب عن
 صفاته وأسمائه والباقية محبوبة وهكذا في الوجود كانه في لوق يطبق جل تجليه بجميع
 صفاته وأسمائه في الآن الواحد فلا يطبقها في لوق أصلاً فاذا عرفت هذا عرفت ان صفتي
 الضحك والفرح من الله كانتا محببتين بالحجب فاذا أراد التجلي به ما رفع الحجب عنهما وتجلي هما
 بالفرح أو الضحك والمراد به ما ان يبذل عند التجلي واحدة منهما مالم لا حده ولا غاية من

الخيرات

بأقوالهم وقبلوا كلامهم كما قال روي قدس الله تعالى سره من آمن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجاً وافهوا
 من أهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب قوماً فهو منهم وقال سبحانه وتعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال ولا تجب من ذلك فانه تعالى يبلغهم الى أعلا الدرجات قال فاذا كانوا في منازل
 الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها في مقام الوصل (قات) واذا كان الاتباع يدعوهم الله تعالى باسماء
 مشايخهم ويدعواهم الى منازل شيخهم ويلحقهم بدرجته ظهر بادنى تأمل ان اتباع ختم الاولياء المختصين بطريقته المتعلقين
 به المتمسكين بأوراده وأذكاره لا يلحق درجتهم غيرهم وان كانوا من أكار العارفين والصديقين والاعوان ماعدا أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما مروا كسباً في ومن هنا كان عوام أهل طريقته اللاحدية المحمدية الابراهيمية الخنيفية التجانية أفضل من غيرهم كسباً في

ان شاء الله تعالى وجب ما تقدم انما هو في بعض الاسرار التي تجب بامير بعض الاولياء عن معرفة مراتب بعض مع معرفة الكمال منهم ان مقام ختمهم الاكبر يفوق جميع مقامات الولاية واتفاقهم على ان جميع الاولياء من كان ومن سيكون الى يوم القيامة انما يستمدون منه رضى الله تعالى عنه وعنهم اجمعين كما تقدم ذلك أول الفصل وأما أهل الطلوع والعبادة والضلالة والطفيلان فلم ينعهم من التعلق بشيخنا أحمد التجاني رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مع ظهور فضله وفضل طريقته وفضل أهلها كظهور الشمس وقت الظهيرة صيفاً ورضى الله تعالى عنه وعنهم وأرضاهم وعنايه الا الطرد عن رحمة الله تعالى والحرمات والمعصيات والشقاوة والخسران (خرجت) مع سيدنا محمد الغالى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ذات يوم من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم لزيارة شهدهاء أحد رضى الله تعالى عنهم فلما فرغنا من زيارتهم ورجعنا قلت له يا سيدى أنا وأورد عليك ٢٧ اعتراضات على شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه على تقدير انى منكر عليه وأعوذ بالله تعالى من ذلك وكن أنت مجيداً عليه فقال لى رضى الله تعالى عنه قل ما بالك فشرعت فى الابرار والاعتراض وهو رضى الله تعالى عنه يدفع الابرادات والاعتراضات ويحل الاشكالات فلما قررنا من دخول المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم قلت له يا سيدى انى لا أزال أتجرب من اطلع على فضل هذا الشيخ وعلى فضل طريقته رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وعلى فضل أهلها ونظر الى جواهر المعاني وكان معه من له الاذن الخاص فى تقييد أذكارها ونظم من طلبها فى سلسلة اتباعها ثم تربت قدر لحظه ولم يكن من زمرة أهلها ونظر الى فقال لى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه نجب مثلك من مثل هذا أعجب وأعجب عندى فقلت لم فقال لى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أى الملل والكتب والانباء خير وأفضل

الخيرات ويمنع من الشرور والمضار مما لا حيلة ولا غاية فهذه غاية التجب به ما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه من اسئلنا علينا من حفظه ولفظه والسلام وبالله التوفيق وهو سألته رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ الحديث (فاجاب رضى الله عنه بقوله) اعلم ان الحق سبحانه وتعالى فى مرتبة ذاته نسبتان نسبة الالهيته وهذه المرتبة بعيدة عن التغير بالزمان والمكان والنسب والاضافات والجهاات والتوجهات لا تقبل شيأ من هذه النسب لا ظاهراً ولا باطناً ولا حقيقة ولا مجازاً والنسبة الثانية نسبة التنزل اما بالنسبة واما بالرحمة والفضل واما بالغضب والبطش واما بالاشتراك فاما نسبة النجابة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم الساطان ظل الله فى الارض ومعناه ينوب عن الله سبحانه وتعالى بايقاع الخير والشر لصلاح الارض كل بما يختص به من أهله وكقوله سبحانه وتعالى انى جاعل فى الارض خليفة فهذا تنزل النجابة واما تنزل الرحمة والفضل مثل ما قيل فى الخبر من انما عين الله فى الارض يريد من قبلها كما غا قبل يد الحق سبحانه بمعنى انه ينغمس فى بحر الرحمة والفضل وكقوله ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فهو من هذا القبيل تنزل الرحمة والفضل كما يقول فى آخر الحديث هل من داع يدعوفى فأستجيب له هل من مستغفر يستغفرنى فأغفر له هل من تائب يتوب فأؤوب عليه هل من سائل يسألنى فأعطيه وكافى البيت الحرام حيث جعلها خاصة به معناه انه تنزل فيه ابرجته وفضله لتكون له حى من لاذ بحماه استوجب رضاه وعفوه من الطائفين به فانه كساها كسوة عظيمة وجلاله فان من رآها نزل لها وخضع لها كسيت به من العظمة والجلال وكساها كسوة رجمته وفضله لما ثبت فى الخبر انه ينزل عليه فى كل يوم مائة وعشرون رحمة منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين وكساها كسوة البطش والغضب ان ارادها بسوء فاما ان يجعل هلاكه فى هذه الدار واما ان يدخله من شدة العذاب وأليم الله كمال فى الآخرة مما لا حيلة ولا غاية وهذه تنزله فيها وأول ما وقع عليه نظر الله تعالى من الارض هى بقعة الكعبة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم قبل بساط الارض والنظر ههنا عين الاضافة لآعين المصفة فان عين المصفة لا أولية لها على شىء فانه ينظرها فى الازل قبل وجودها كصورة نظره اليها بعد وجودها لا يختلف عليه الحال وهذا خلاف ما عليه الجمهور من المتكلمين فان مذهب الجمهور ان السمع

قلت الاسلام والقرآن ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لما بعث الله تعالى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأنزل عليه القرآن وأمره بدعوة الخلق الى التوحيد والاسلام فكيف كان حالهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت انتم سمو اقسامين أما السعداء فآمنوا به ونصروه وقتلوا بدينه فخاروا به شرف الدنيا وعز الآخرة وأما الاشقياء فكذبوه وقتلوا نغمه وابعدوا به دنيا ولعنوا وطردوا برزخا وأخرى فقال لى رضى الله تعالى عنه وأعاد علينا من بركائه كيف ينجب من يعلم هذا ما تنجب منه وانت تعلم ان سيدنا أحمد رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه انما كان خليفة لهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير وجميع ما حوته هذه الطريقة من الانوار والاسرار والمواهب والتحف والعلوم والمعارف والمقامات والقيوضات والاوراد والاحزاب والدعوات والتوجهات والمقاصد والطلوات والكشوفات والتجليات وما يشئ وما لا يشئ أرزاق مقسومة فى قدره شئ منها يوفقه الله تعالى له ومن لا فلا

واكل لقمة آكل فمته فلا يأكلها غيره اه (قالت) ولا شك انهم لما جوهوا ثم ثبته الاسلام الذي هو اشرف الملل وافضلها وارفعها واعلاها واعظمها عند الله تعالى وجعلها ما انطوى عليه الايمان من المنازل والمقامات والدرجات والاحوال والاخلاق والآداب والانوار والاسرار واعرضوا عنه وطعنوا فيه وقالو المؤمنون استنزاه ان انتم الا في ضلال كبير كما اخبر ربنا سبحانه وتعالى وبما قال ايضا سبحانه وتعالى واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وقال تعالى ايضا وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ولم يمشوا من الانبياء والرسل الا هياكل البشرية وعصوا عن ادراك حقائقهم واختصاصهم بخاصوابع من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم هياكلهم رحمة للخلق قالوا في حق جميعهم انهم انما هم صحرأ وجنون كما قال تعالى كذلك ما في الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كما قالوا في حق نبينا صلى الله عليه ٢٨ وسلم يا أيها الذي نزل عليه الذكرا نك المجنون قال في السراج المنيرة ذكر القرطبي

ان المشركين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم مجنونون به شيطان وهو قولهم يا أيها الذي نزل عليه الذكرا نك المجنون فانزل الله تعالى رداعليهم وتكذيبا لقولهم ما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ولما جهلوا أمر القرآن وما انطوى عليه من بحار عجائب الربوبية وأخبار غرائب أسرار الصفة القدسية قالوا فيه ان هو الا صحرأ يؤثر ان هذا الا قول البشر هذا عادة السفلة وأهل الجهل والغباوة الذين قاسوا بآرائهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين ولو شاهدوا ذرة من حالهم لما توا حسرة من الشوق اليها لكن سبق لهم الشقاء الازل فخبجهم عن جمال أحوالهم وأنوار أسرارهم وبقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة في الاشكال والهيكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها في الملكوت والجبروت وتكبروا عن أولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم

والبصر لا يتعلقان الا بالموجودات دور المعدومات وأما نظر الله تعالى الى العالمين الاضافة فهو نظره اليه بعين الرحمة والتعظيم والالجلال والمحبة وكانت الاشياء في هذا النظر مختلفة والقسم فيها متباينة وقدرى عن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال ان الله في خلقه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة فهذه النظرات كلها بعين الاضافة والمراد بها المنح التي يمنحها والقبوض التي يفيضها من خزائن فضله وأطلق عليها اسم النظر مجازا وكان محل نظر الله تعالى من الارض روضته التي ضمت جسده الشريف صلى الله عليه وسلم والكعبة الشريفة هذا محل نظره من الارض فكان الانسان الكامل هو محل نظر الله تعالى من العالم في وقته فكانه صلى الله عليه وسلم محل نظر الله تعالى من جميع الوجود من الازل الى الابد وأما تنزله بالغضب والبطش والعياذ بالله مثل قوله تعالى وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله الآية ومعلوم انه ما سيطر عليهم الا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأما تنزل الاشتراك مثل قوله سبحانه وتعالى وجاء بك والملك صفا صفا فانه في ذلك المقام يظهر فضله ورحته على طائفة ويظهر بطشه وغضبه على طائفة في مقام واحد وأن واحد فانه من تنزل الاشتراك وكقوله في التوراة جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعسين واستعلن من باران طور سيناء هو محل نزول التوراة بجافيهما من الاحكام الالهية والشرائع وساعين هو محل نزول الانجيل بما أظهر الله فيه من الاحكام الالهية والشرائع وباران هي جبال مكة وهي محل نزول القرآن بما أظهر الله فيه من الاحكام الالهية والشرائع وعبر عن ذلك بمجيء الحق سبحانه وتعالى وظهوره فانه من تنزل الاشتراك لان كل شرع من هذه الشرائع الثلاث مشتمل على تنزل الرحمة والفضل على طوائف وعلى تنزل الغضب والبطش على طوائف ومن تنزل الاشتراك قوله في الحديث القدسي ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فانه تنزل فيه بالتجلي بجميع صفاته وأسمائه جلالاته لا وجلا لا اشتراكا فاضلا منه ورحمة وجوده في عبده وهذا خاص بالآدمي وهو العارف بالله فقط ولم يتجلى الى الله في كل ذرة من ذرات العالم الاباسم واحد ولم يتجلى باسمين في ذرة واحدة وبعبارة لم يتجلى ربنا باسم واحد في حقيقة بين ولا باسمين في حقيقة واحدة ماعدا الانسان وهذا معنى قوله في الحديث وأما تنزل الحق سبحانه وتعالى فله تنزلان التنزل الاول تنزل الوجود والثاني تنزل الامداد فاما التنزل الاول فهو تنزله

فلا جرم ان الله يضلهم عما يهدي به احياء ويهلكهم بعين ما يكرم به اصفياء كما قيل ان بين العبد وبين الله بحر من بحر النجاة وبحر الملالة وقديم لك في بحر النجاة خلق كثير كما قال تعالى يضل به كثيرا وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فانقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فالولئك هم الخاسرون وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تعالى قل هو الله الذي لا يئوسون في آذانهم وقرو هو عليهم عى وقال تعالى واذا ما أنزلت سورة

ثم من يقول أيكم زاده هذه إيماننا فاما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعالى وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغياناً وكفراً فقد ظهر مما تقدم ان الله سبحانه وتعالى يهدي بشئ أقواماً ويضل به آخرين ويسعد بشئ أقواماً ويهلك به آخرين كالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه على جميعهم وكتبهم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ودين الاسلام فان جميع ما ذكره سير كل لا شرفه لكنه تعالى لم يوافق من أراد اهلاكم به بصريته الانبياء والرسل وأتباعهم وكفروا بالرسول وأعرضوا عنهم فكان هلاكهم في ذلك فكذلك حال الاولياء مع من عاصرهم ومن يأتى من بعدهم وإذا فهمت هذا يا أخي فاعلم وفقنا الله تعالى وإياك لما يحبه ويرضاه ان القطب المكنوم والبرزخ المختوم والختم المحمدى المعلوم شيخنا وسيدنا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ أحمد بن محمد الشريف الحسنى التجاني رضى الله ٢٩ تعالى عنه وأرضاه وعذابه بحر لنجاة كل

من تعلق به بأى وجه من وجوه التعلقات كلسيأتى في الفصل الثامن والثلاثين ان شاء الله تعالى كانه سفينة النجاة من يغرق في بحر الهلاك وإياك ان تهلك في بحر النجاة أو في سفينة النجاة من يبحر الهلاك ان لم ترجع بهم ما والسلام بقلت به وبما قررنا يظهر انه ما بقى الامنع فضل الله تعالى والانكار لوجود العناد والمنكر عند الائمة برلانه لا يقبل ما ظهر ولا تضبط دعواه ولا يصعب اعتدال في أمره قال الشيخ أحمد بن تأسيس القواعد انكار المنكر اما ان يستند لاجتهاد أو لحسم ذريعة أو لعدم التحقيق أو لضعف الفهم أو لقصور العلم أو لجهل المناط أو لانهاهم البساط أو لوجود العناد فسلامة الكل الرجوع للحق عند تعينه الا لاخير فانه لا يقبل ما ظهر ولا تضبط دعواه ولا يصعب اعتدال في أمره اه

من مظهر الاحدية الى مظهر صورة الالهية فانه يقال في الخبر القدسي عنه كنت كثر لم أعرف فأحببت أن أعرف فخالفت خلقاً فاعترفت اليهم في عرفوني فوجوده الاقل سبحانه وتعالى الذي هو الذات الساذج لا مظهر فيه للغير والغيرية لشدة الغيرة منه سبحانه وتعالى وسطوة العزة وصوله الجلال فانه في ذلك المظهر له العلو الكامل وله الكبرياء والعظمة التسامان وله العز الشامل الذي لا يدرك أمره ولا تعرف حقيقته ومن سعى من خلقه في أن يعرف ربه في هذه المرتبة ضاع سعيه وخسر عمره وليس له الا الخيبة والحمران فان هذه المرتبة هي مرتبة كنه الحق الذي لا يعلمها غيره وهذه المرتبة التي هي كنه الحق تسمى حضرة الطمس والهي الذاتي والبطون الاكبر الذي لا مطمع لاحد في درك حقيقته وكل ما فهم من الصفات العظام من العلو والكبرياء والعظمة والجلال والكرم والمجد وأشباهها من الصفة الجامعة فان هذه الصفات كلها صفة الذات الساذج الذي حرم على العقول والافكار شمس أقل قليل منها فاضلاع ذوقها وفي هذه المرتبة يقال لا يعلم كيف هو الا هو وكل صفة من الصفات المذكورة للذات الساذج من فوق ما يدرك ويدرك ويفهم ولو برز الوجود منها أقل من منقال هبأة لاحترق الوجود كله وصار محض العدم فلا يطبق مخلوق العلم به في هذه المرتبة ثم تنزل سبحانه وتعالى من حضرة علوه الى حضرة تعاليه ومن حضرة كبريائه الى حضرة تكبره حيث يدرك الخلق العلم به لان التكبر والتعالى وصفان قديمان قائمان يدرك العلم بهما بوجود الخلق وان كانا وصفين للذات لكنه أظهر ما يتكبر عابه من خلقه ويتعالى عنه من أوصاف خلقه وهذه المرتبة هي التي اقتضت منه وجود الخلق ولا يقال ان هذا التنزل حاد تابل كان قديماً وصفه من أوصاف الذات الا ان وجود الخلق في هذه المرتبة التي تنزل الحق اليها هو أمر اقتضاه كمال الذات العلية فان وصف التكبر والتعالى وصفان من كالات الذات العلية فكما اقتضت الذات في مرتبة الكنه التي فرغنا منها عدم وجود الغير والغيرية لمظم العزوة عظمة العلو كذلك الذات في هذه المرتبة اقتضت وجود الخلق لان وجود الخلق في هذه المرتبة هو من كالات الذات اذ لو لا وجود الخلق ما عرف تكبره ولا تعاليه لعدم وجود من يتعالى عنه ولا من يتكبر عليه فالمرتبة الاولى هي مرتبة البطون الاكبر للحق والمرتبة الثانية التي هي حضرة التعالي والتكبر هي حضرة ظهور الحق لغيره وهي مقتضيات لوجود الخلق فهذه مرتبة تنزل وجود

رضى الله تعالى عنه قدعى هذا على رتبة كل ولي لله (قلت) جوابي ما قاله الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه يعني أهل عصره ففان قلت من وافق شيخكم في ذلك (قلت) وافقه الشيخ عبد القادر بنفسه رضى الله تعالى عنه وفي كتاب ذكر مناقبه وكان يقول رضى الله تعالى عنه أنا بحر لا ساحل له أناديل الوقت اه ووافقه كثير من الائمة الاعلام قال ابن باديس رضى الله تعالى عنه في سنيته السماة بالنفحات القدسية

ثم عمادى على مدحه رضى الله تعالى عنه الى ان قال فأضحي أمير الاولياء بعصره * له الحكم والتصريف في الخ والمحبس وقال شارحه أحمد بن محمد المعروف بابن الحاج أشار في هذا البت الى ان هذا الشيخ صار في وقته امام الاولياء يقتدون به وسيدهم يرجعون اليه فيما يحتاجون اليه من الامور وان الله تعالى ولاه عليهم وحكمه فيهم وصرفه في شؤونهم اه وفي الكتاب السابق مثل الشيخ عقيل

المبشحي رضى الله تعالى عنه يوم من القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا بكة تحفي لا يعرفه الا اباؤه وسيظهر ههنا وأشار الى العراق في أجمي شريف يتكلم على الناس بيغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدى هذا على رقبته كل ولي الله تعالى اه وفيه وكان الشيخ أبو البركات ابن صخر الاموى رضى الله تعالى عنه يقول أخذ الشيخ عبد القادر العهد على كل ولي في زمانه ان لا يتصرف في حالة في ظاهر ولا باطن الا باذنه اه (وفي حياة الحيوان) للشيخ الدميري عند ترجمة الذباب فعليك بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان حراهم مسمومة فكل من تعرض وسلم فسلم ولا تنتقد فتندم واقتد بامام العارفين ورأس الصديقين وعلامة العارفين في وقته الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي الذي رضى الله عنه (وقال) الشيخ أجد زروق في تأسيس القواعد اثبات الحكم ٣٠ للذات ليس كآبائه بعوارض الصفات فقوله عليه الصلاة والسلام سلطان منا

الخلق واليه ايدى قوله فأجيب أن أعرف خلقت الخلق فتعرفت اليهم في عرفوني فهذه مرتبة التنزل الى وجود الخلق والمرتبة الاولى التي لا وجود لا غير والغيرية فيها هي قوله كنت كنز لم أعرف يعنى لا يعرفني غيري لا غيرية هنالك وهذا التنزل اقتضى وجود الخلق عموما وخصوصا وجهه وتفضيلا من أول وجود العالم الى الابد وهي مرتبة وجود الذوات أى ذوات الموجودات شقيها وسعيها ومرحومها ومعنهما والتنزل الثاني هو تنزله بفيض الرحمة الالهية المسماة بالنفس الرحاني وهي التي اقتضت ملائمة أغراض الخلق من كل ما يطابق أغراضهم من الشهوات والملاذات والمسررات مطلقا وهذا التنزل بالرحمة التي تمت كل شئ مافي الوجود الامر حوما كافر ومؤمن وهذا التنزل الثاني والتنزل الاول كلاهما مجموعان في الحقيقة المحمدية فانهما أول موجود أنشأه الله من حضرة العما الى الباقي وأوجد لها سبحانه وتعالى مشتملة على جميع ذوات الوجود من الازل الى الابد والوجود كله متمثل منها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام وجوده مشتمل على وجود ذرته الى قيام الساعة فافي الوجود آدمي خارج عنه كذلك مافي الوجود ذرة موجودة من الازل الى الابد خارجة عن الحقيقة المحمدية اذ هو الاب الاول الوجود كله فهذا هو التنزل الاول وهو تنزل وجود الذوات وكان التنزل الثاني الذي هو فيض الرحمة الالهية الذي اقتضاه النفس الرحاني مجموع أيضا كله في الحقيقة المحمدية فافي الوجود رحمة تصعد وتنزل معام أوخص الا وهي نقط من فيض بحر الحقيقة المحمدية فكانه صلى الله عليه وسلم هو السبب في ايجاد الخلق كذلك هو السبب في امدادهم بالرحمة الالهية فيشار للتنزل الاول الذي هو وجود الذوات بقوله سبحانه وتعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين فهو أول موجود عبد الله لكونه لم يتقدمه أحد في الوجود ويشار للتنزل الثاني الذي هو النفس الرحاني بقوله سبحانه وتعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين انتهى * وأما مرتبة الاجدية فهي مرتبة كنه الحق وهي الذات الساذج التي لا مطمع لاحد في نيل الوصول اليها وتسمى حضرة الطمس والعما الدائق المرموزة في قوله صلى الله عليه وسلم حيث سأله السائل بقوله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض فقال له صلى الله عليه وسلم لم كان في عما فوقه هواء وما تحته هواء وهذا العما هو غاية بطون الحق حيث لا عثور لا حد على حقيقته واليه ايدى بشار بقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهي مرتبة بطون الحق وهو البطون الاكبر وأما حضرة

أهل البيت لا تصافه بجامع النسب الدينية حتى لو كان الايمان منوطا بالثريا لا دركه وقد قيل في قوله عليه الصلاة والسلام الاقربون أولى بالمعروف يعنى الى الله تعالى اذ لا توارث بين ملتين فاله تبرأهل النسب الديني وفرعه محمد دنا ان انضاف الى الطيفي كان له مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال وبذا أجيب عن قول الشيخ أبي محمد عبد القادر رحمه الله تعالى قدى ههنا على رقبته كل ولي لله في زمانه لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من أهل وقته اه قلت قد أخبرني بعض من لقي الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه رجع يوم من المسجد يوم الجمعة الى بيته فلما بلغ باب بيته جالس وحوله جماعات فقال الحمد لله الذي بلغني في هذا الوقت مرتبة الشيخ عبد القادر الجيلاني وزادني على ما أعطاه أربعين مقاما وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه

أعطاني الله في السبع المثاني ما لم يعطه الا لانبيا وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان الله أعطاني ما لم يعطه لاحد من الشيوخ أبدا فضلا منه وجودا بلا استحقاق شئ عليه بل في سابق علمه قضى بذلك فله الحمد ومزيد الشكر وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعطاني الله تعالى الشفاعة في أهل عصرى من حين ولادتي الى حين مماتي وعن تلميذه الاكبر وخادمه الاشهر اعارف الاطهر أبي الحسن سيدي الحاج علي حازم براده جامع جواهر المعاني ان الله أعطى للشيخ الشفاعة في أهل عصره من حين ولادته الى حين مماته وزيادة عشرين سنة بعد وفاته فقلت قد أخبرني سيدي محمد الغالي ان الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه توفي عام يشكر ١٢٣٠ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأغنى السلام وعلى هذا فكل مؤمن له اليوم بهر عام ألف ومائتين واحد وستين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام أكثر من احدى عشرة سنة

فهو داخل في هذه الشئعة الاحدية التجانية قطعاً ههنا ثم ههنا لهذه الامة المحمدية وويل ثم وويل لمن حرم من هذا الخبير العظيم الذي ينال من غير عمل ولا كفاية ولا مشقة لاجل الانكار والانتقاد واذا به اهل طريقته احياناً الله على محبته واما تاعليها وحشرنا في زمرة تبهجهاه عند ربه وجاء جده خير الانام وسرخليفة الملك العلام وقال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه كل الطرق تدخل في طريقة الساذلي رضى الله تعالى عنه الا طريقته هذه المحمدية الابراهيمية الخيفية فانها مستقلة بنفسها فلا ينبغي لنا الا التفرد بها لانه اعطاها لنامنه الينا وقال لا يصلح شئ الا على يدي وهو الذي ربانا وأوصلنا حتى بلغنا المني صلى الله عليه وسلم حمداً وشكر الله تعالى وقال رضى الله عنه كل الطرق تدخل عليها طريقته فتنا تبتل وطابعنا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من ترك ورداً من أورد المسايح لاجل الدخول في طريقته هذه المحمدية التي شرفها ٣١ الله على جميع الطرق آمنه الله تعالى في الدنيا والآخرة فـ لا يخاف من شئ

يصيبه لا من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخه أيا كان من الاحياء أو من الاموات وأما من دخل زمرة تها وتأخر عنها ودخل غيرها تحصل به المصائب دنيا وأخرى ولا يعود أبداً وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان جميع الاولياء يدخلون زمرة تها ويتناوبون بأخذون أو أودنا ويتمسكون بطريقته من أول لوجود الى يوم القيامة حتى الامام المهدي رضى الله تعالى عنه اذا قام آخر الزمان يأخذنا ويدخل زمرة تها بعد ثمانمائة واثنا عشرين الى دار البقاء وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لو بحث عما علمه الله تعالى لاجع أهل العرفان على قتلي وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه يتحدث لأصحابه بما أنعم الله تعالى عليه وتفضل بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام

على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام ان فضل الله لا حد له

التعالى وحضرة التكبر فهو مرتبة ظهور الحق لغيره واذ اسألت عن حقيقة الاحدية فهي مرتبة ظهور الحق بمرتبة تفرده في الوجود حيث لا وجود لشيء معه والفرق بين الاحدية والذات الساذج ان الذات الساذج لا امتياز فيها لاحدية ولا كثرة اذا طمست النسب كلها فيها فليس فيها اختصاص بنسبة على نسبة وهي غاية البطون وهي العما كما قدمنا والاحدية تعانها في الذات الساذج لان فيها ظهور ونسبة الاحدية عن الكثرة والغيرية وهي مرتبة ظهور الحق سبحانه وتعالى واما الوحدة فهو تجليه بكال ذاته في الحقيقة المحمدية وهي ذات ساذج أيضاً تجلي فيها في الحقيقة المحمدية فهو تجليه بذاته عن ذاته لغيره في غيره فهذه هي مرتبة الوحدة واما الواحدية فهو تجليه بكال صفاته وأسمائه في مظهرية ذاته وهو المعبر عنه بحضرة اللاهوت وهذه هي الحقيقة الالهيّة والفرق بين المراتب الاربع ان الذات الساذج هو تجليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته مع عرو والنسب فلا واحدية ولا كثرة ولا وصف ولا اسم عربية عن النسب والاضافات واما الاحدية فهو تجليه بذاته في ذاته لذاته عن ذاته مع ظهور ونسبة الاحدية ومحو جميع النسب من الاسماء والصفات والكثرة والغيرية فالاولى مرتبة بطون الحق وهذه مرتبة ظهور الحق واما الوحدة فهو تجليه بذاته عن ذاته في الحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية هي الائمة في ذاتها فهو تجليه لغيره في غيره واما الواحدية فهو تجليه باسمائه وصفاته في غيره لغيره وهي الحقيقة الالهيّة فهذا هو الفرق بين المراتب الاربع والله الموفق وحقيقة الذات الساذج معناها الصرف والمحض والخالص مثالها في الشاهد والله المثل الاعلى مثال الشمس اذا غابت الشمس في الليل ظهرت النجوم واذ اطلعت الشمس انطمرت النجوم كلها مع وجودها لكنها انطمرت في نسبة الشمس كذلك الاسماء والصفات الالهية موجودة لا يراها الراي ويتعقلها المتعقل الا في احتجاب الذات عنه فاذا اطلعت الذات العلية انطمرت عن الراي لها نسب الاسماء والصفات مع وجودها فلا اسم ولا وصف هو ذا هو الوجود المطلق والبطون الذاتي والعمال الذاتي وبالله التوفيق وفي هذا المعنى يقول الجليلي رضى الله عنه

فله خلف الاسم والوصف مظهر * وعنه عمون العالمين هو اجمع وليس يرى الرحمن الابعينه * وذلك حكم في الحقيقة واقع

وان النصل بسيد الله يؤتية من يشاء وأقول لكم ان مقامى عند الله تعالى في الاسخرة لا يصله أحد من الاولياء ولا يقار به من كبر شأنه ولا من صغره وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النسخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا ولا يقار به بل بعد مرامه عن جميع العقول وصعوبة مسلكه على أكبر العقول ولم أقول لكم ذلك حتى سمعته منه صلى الله عليه وسلم تحقيقاً وليس لأحد من الرجال ان يدخل كافة أصحاب الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو علموا من الذنوب ما علموا أو بلغوا من المعاصي ما بلغوا الا أنا وحدي ووراء ذلك مما ذكر لي فيهم وضمنه صلى الله عليه وسلم أمر لا يحل لي ذكره ولا يري ولا يعرف الا في الاسخرة وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمن لنا ان من سبناه دأوم على ذلك ولم يتب لا يموت الا كافراً وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه سمعت في الحضرة انه لا يصل الى أحد بسوء أبداً وكذا بقي في عصمته وصيانته حتى لقي الله تعالى وقال رضى الله تعالى عنه

وأرضاه وعنايه ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بقوله عليه الصلاة والسلام بعزري يوم الاثنين ويوم الجمعة لم أفارقك فيهما من الفجر الى الغروب ومعى سبعة أملاك وكل من رآك في اليومين تكتب الملائكة اسمه في ورقة من ذهب ويكتبونه من أهل الجنة وقد أخبرني بعض من لقينه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه انه ما تنزل الى افادة الخلق بعد ما أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك الا بعد قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت بابا للجنة كل عاص مسرف على نفسه تعلق في قتم والا فاقى فضل لي فقال صلى الله عليه وسلم أنت باب للجنة كل عاص تعلق بك وحينئذ طابت نفسه لذلك اهـ **وقالت** ومن أهم ما ينبغي ذكره ليتنبه له كل موفق الدائرة العظيمة التي أوقع الله تعالى فيها هذا الشيخ العظيم وأهل طريقته وخزيه الصميم ويتبين لكل ناظر في هذا المحل انه لا ينكر فضله رضى الله تعالى عنه وعلى جميع الاولياء وفضل أهل طريقته على غيره من أهل سائر الطرق ولا يستغربه الا من غفل عن هذه الدائرة العظيمة وجعل انما هي

دائرة طريقته وفيها يسبح أهلها وكان مسجونا في سجن عقله جاهلا بسعة فضل ربه وكونه مخذرا فيفضل من يشاء ويعطى من يشاء لا يستل عما يفعل فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم ان الله سبحانه وتعالى دائرة تسمى الدائرة الفضلية وتلك الدائرة مكنوزة من وراء خطوط الدوائر التي هي دوائر الامر والنهي والجزاء خيرا أو شرا والاعتبارات واللوازم والمقتضيات فان هذه الدوائر هي دوائر عموم الخلق وتلك الدائرة الفضلية هي دائرة اختصاصه واصطفائه سبحانه وتعالى فيضعها ان شاء من خلقه وهذه الدائرة جعلها سبحانه وتعالى عنده فيضعها فاقساما من بحر الجود والكرم لا يتوقف فيضعها على وجود سبب ولا شرط ولا زال مانع بل الامر فيها واقع على اختصاص مشيئة فقط ولا يبعد عن كان فيها وفي بالعهود أم لا انتهج الصراط المستقيم أم

واياك لا تستبعد الامرانه * قريب على من فيه الحق تابع انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه ثم قال رضى الله عنه ومجموع المراتب كلها هو الحضرات الخمس الحضرة الاولى هي حضرة عالم الناسوت وهي مرتبة وجود الاجسام الكثيفة والحضرة الثانية هي مرتبة عالم الملائكة وهي مرتبة فيض الانوار القدسية وهي من السماء الاولى الى السماء السابعة وهو عالم المثال وهو عالم الروحانية والافلاك والحضرة الثالثة هي حضرة عالم الجبروت وهي من السماء السابعة الى الكرى وهي حضرة فيض الاسرار الالهية وهو عالم الارواح المحررة وهو عالم الملائكة والحضرة الرابعة حضرة عالم الملائكة وهي حضرة ظهور اسماء الله تعالى وصفاته باسرارها وانوارها وفيوضها وتجلياتها والحضرة الخامسة هي حضرة الماهوت وهي حضرة لبطون الذائق والعمما الذائق وهذه المرتبة لا مطعم في نيلها الا التعلق بها فقط والسلام (وتسمية المراتب في التنزل) الاول مرتبة الذات الساذج الثاني مرتبة الاحدية الثالث مرتبة الوحدة الرابع مرتبة الواحدية الخامس مرتبة الارواح السادس مرتبة المثال السابع مرتبة الحس ولكل مرتبة من هذه المراتب اسماء (أما تسمية) الاول منها الذات الساذج وكنه الحق وحضرة الشمس والعمما الذائق والبطون الاكبر (الثاني) مرتبة الاحدية أقدم قدم احدية مطلقة احدية وحدية مكنون المكنون احدية صرف حق الحق ذات بحت وجود بحت عدم العدم ذات صرف ذات بلا تعدد بطون البطون ذات ساذج وجود مطلق مجهول النعت ذات الهدية ذات مطاق عين الكافور ذات احدية مجرد الشؤون اول الازل لاتعين أبدا لا بآباد أول لانهاية لاهوت آخر بلا نهاية غيب الغيب غيب مصون مشكاة الغيب (الثالث) مرتبة لوحدة الاسم الاعظم الحقيقة المحمدية أم الفيض القلم الاعلى البرزخ الكرى أم الكتاب كنز الكنوز عالم الجبروت كنز الصفات عالم مطلق موجودا الى موجودا اول الوحدة الصرفة احدية الجمع الدرة البيضاء حقيقة الحقائق برزخ البرازخ الخلق الاول الظل الاول العقل الاول المبدأ الاول الظهور الاول عالم الرموز عالم الوحدة عالم الصفات (الرابع) مرتبة الواحدية حضرة الالهية حضرة الجمع حضرة الربوبية منبعث الوجود الوجود القباض ظاهر الوجود ظل الوحدة

سقط في المعاصي في الطريق الوخيم ولا يباكي فيها لمن أعطى ولا على ما أعطى ومن وقع في هذه الدائرة من خلق الله احدية كملت له السعادة في الآخرة بلا شوب ألم ولا ترويع وفيها أوقع الله تعالى هذا الشيخ الاحدى المحمدى ابراهيمي وجعلها سبحانه وتعالى دائرة أهل طريقته وأوقعهم فيها فاضلا منه سبحانه وتعالى وجودا وكرما لشدة عنايته به هذا الشيخ العظيم الذي جمع له بين مقام المحبة والخلة الناشئين من هذه الدائرة التي بها اتخذ الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم حبيباً وسيدنا ابراهيم عليه السلام خليلاً لوراثته اياها من هذين النبيين ولذلك كانت طريقته رضى الله تعالى عنه طريقة المحبة والشكر قال تعالى ان ابراهيم كان ائمة فانا لله حنيفا ولم يك من الممركين شاكر الا نعمة اجتهاده الى صراط مستقيم وقال صلى الله عليه وسلم لمن قال له اتبعني هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر أفلا كون عبد اشكورا وكما قال صلى الله عليه وسلم وكانت أسهل الطرق على الاطلاق وكان أهلها محبوبين مقبولين

على أي حالة كانوا لم يلبسوا حلة إلا من مكر الله ومن بحرهما صغر الله تعالى له جده سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحبه محبة لا تعرف ولا تكيف ومن بحرهما جعله الله تعالى القطب المكتوم والبرزخ المختوم وانخاتم الحمدي المعلوم ومن كثر استغفر منه جميع الاغوات القبوض والعلوم سبعين ذلك في المحشر تصديقاً بالنبي المعصوم اذا نادى منادياً أهل المحشر هذا امامكم الذي كان مددكم منه ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيفيات منه ما تفضل بها على غيره ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدائرة الاحاطة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم وبمقامه ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرية الفريدة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ومن بحرهما تفضل عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم باطلاقه رضى الله تعالى عنه

في اعطاء جميع أوراده من الاسم الاعظم الكبير وما دونه لمن شاء ومنعها بمن شاء وكذا جميع من قدمه الشجر رضى الله تعالى عنه في اعطائها ومن قدمه من قدمه هكذا الامر الى ان يرث الله تعالى الارض ومن عليها وكان يقول رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به هذا عطاءنا فامتنأ وامسك بغير حساب ومن هنا يعلم كل من له أدنى علم ومعرفة ان أهل طريقة هذا النعم المجدي أفضل من غيرهم لوجهين أحدهما انه لما كان امام أهلها رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به هو برزخ البرازخ وشيخ المسايخ المأخوذ منه جميع الطرق المتقدمة كان أهل طريقته الخاصة به أفضل من غيرهم ورائة أجدية متجددة وثانيهما انه لما كان دائرة الاحاطة الذي هو سره هو الساري في جميع أسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة والاسم الذي لا يلقنه الا القطب والكتكز المطلق الذي ما أنزل في القرآن ولا في جميع

أجدية الكثرة الظل الممدود عالم الاسماء صور الاسماء الالهية الاعيان الثابتة أسماء الصفات منشأ الكثرات التعيين الاول البدء الثاني النشاط الثاني منزل القدس الاثن الدائم قابلية الظهور نفس الرجن أسماء المبدأ الثاني منتهى المعرفة منتهى العارفين منتهى العارفين حق اليقين عالم اليقين عين اليقين (الخامس) مرتبة الارواح التعيين الاول عالم الامر النفوس المجردة عالم الباطن حقيقة الانسان قاب قوسين معدن الارواح كنز الارواح مجمع الارواح عالم المعاني عالم الملكوت عالم العقول معاد الارواح مقام الارواح رتبة الارواح (السادس) مرتبة المثال التعيين الرابع الكون الجامع منشأ النور رتبة الخيال المنفصل المركبات الطبيعي مالك الجنان باطن الملك حضرة الاسماء العقل الكلي النفس الكلي الطبيعة الكلية الشكل الكلي الهيول الكلي الجسم الكلي (السابع) مرتبة الحس عالم الحس عالم الاجسام المركبات الكثيفة عالم الشهادة عالم الملك عالم الخلق التعيين مرتبة الانسان المرتبة الجامعة انتهت من الشناوى على الجواهر الخمس ثم قال رضى الله عنه ومعنى النفس والعين والذات والحقيقة والماهية والمائية كلها ألفاظ مترادفة أسماء لمسمى واحد والكل يطلق على الذات بشاهد قول سيدنا عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك يعني الذات وهو سألته رضى الله عنه ثم عن قوله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي (فاجاب) رضى الله عنه بقوله معناه اعلم ان حاسة البشرية تركض في النوم كعادة البشر وقابه صلى الله عليه وسلم لا يزال مستغرقا في مطالعة الحضرة القدسية بمراقبة ما يبرز منها من النبوض والتجليات والاحوال والمعارف وتجليات الاسماء والصفات بجلالته لما يلزمه في مقابلتها من الادب والتعظيم والاحلال وظوائف ما تستحقه من الخدمة والعبودية فهو على هذا المتوال دائب في يقظته لا يفتر عنه لحظة ولا يشغله عنه شاغل حتى أقل من لحظة وكما كان دائبا على هذا في يقظته لا يفتر عنه كان دائبا عليه في حالة نومه لافرق في ملازمة ذلك في يقظته ونومه وأما نومه صلى الله عليه وسلم فاعما حده وغايته وقوعه على حواسه البشرية ولا يتعدى نومه الى قلبه حتى يغفل عن مطالعة الحضرة الالهية كما هو حال البشر ولا خصوصية له في هذا بل جميع النبيين هكذا عليهم الصلاة والسلام انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (ومما أملاه علينا رضى الله عنه)

جواهر ثاني الكتب الالهية مثله والفريدة ليس فوقها الا الاسم الاعظم الكبير وكل ما سواه فهو دونها كنوز مطامع فيهما من العلوم والاسرار والذخائر ما ليس في غيرهما من جميع الاذكار ونال هذا الخاتم من أسرارها وعلومها وخباياها ما لم ينله غيره من أكابر الاغوات وكذا كان ما دونها من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطاء جميع ما ذكره ورضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به تفضل بتلك الاسرار والاذكار وأسرارها وعلومها وخباياها وظواهرها وباطنها ومفشئها ومكتومها على أهل طريقته لكل منهم ما يناسب حاله ومقامه وقابليته واستعداده كان أهل طريقته أفضل من غيرهم بل ارباب وسياق في فصل فضائل المتعلقين به الذي هو الثامن والثلاثون من هذا الكتاب طرف من هذا المعنى وقد أودعها في فصل سبب تسمية طريقته هذه الطريقة الاجدية المجدية الالهية الحنيفية النجانية ما بينه وبين هذا المعنى على فضل أهلها على غيرهم ببعضه على طريق التصريح وبهضه على طريق الاشارة والرمز كقولنا نلذكريها بعض الألفاظ من أذكار هذه الطريقة للاشارة الى انها بلغت الغاية القصوى في الفضل وان مرتبة أعلمها لا يبلغها غيرهم بحال

ما وانه اجدية على التحقيق فنقول اللهم صل على سيدنا محمد الى قوله حتى لحظة سكوني وهذا في غير الاذكار اللازمة للطريقة فانم الاتمغ من قبل شروطها على أي حالة كانت كما تقدم وفي هذه الدائرة الفضلية قال مولانا جل وعلا ما يود الذين كفر وامن أهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يتخذ من برحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يتخذ من برحمة من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال يستبشرون بنعمة من الله وفضل وقال وكان فضل الله عليكم عظيما وقال أم يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله وقال وأسألوا الله من فضله وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا لك الفضل من الله وقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته

لا تبعتم الشيطان الا قليلا وقال يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نور أميننا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وقال حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام ذلك من فضل الله عليه وعلى الناس وليكن أكثر الناس لا يعلمون وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم وقال ان فضله كان عليكم كبيرا وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وآفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية يرجون تجارة لن تبور وفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقال وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله وقال لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال وآخرين منهم لم يبقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وروى البخاري عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول انما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الامم كابن صلالة العصر الى غروب الشمس أعطى أهل الأوراة التوراة فعملوا بها حتى تنصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطى أهل الانجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيت القرآن فعملوا به حتى غربت الشمس فأعطيت قيراطين قيراطين قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أقال هل ظلمت من أجزكم شيء أقالوا الا قال فلذلك فضلي أوتيته من أشياء وفي رواية ففضت اليهود والنصارى وقالوا ربنا الحديث والاحاديث الدالة على هذه الدائرة كثيرة جدا وانما نهيها على هذه الدائرة مع اننا قد أودعنا في النصوص ما تقدمه ما في كل من لدني عمل ربص من الانكار كما يكون شرنا في هذا الكتاب باب الانكار على السادان الاخبار قال تعالى

قال عدد الحجب التي فوق العرش سبعون حجابا بين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام وغظ كل حجاب سبعون ألف عام ومن فوق ذلك عالم القاع عالم علو بالخلق يدعى الملائكة وكل هذه الحجب مملوءة بالملائكة الكرام عليهم السلام وكل حجاب هو عالم ومن وراء هذه الحجب كلها الطوق الاخضر وهو انتهاء عوالم المخلوقات ومن وراءه لا خلا ولا ملا كان الله ولا شيء معه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ولم أر عن در وفيه ربي آدم من خلقه حتى ظننت ان كل من في السموات ومن في الارض كلهم قد ماتوا انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه وهو سألته رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه به من خلقه فاجاب رضى الله عنه بقوله في معنى هذا ان الموجودات لو نظرت الى الله عز وجل بلا حجاب وأدركته أبصارها لأحرقت سبحات وجهه سبحانه وتعالى جميع الموجودات التي أدركته أبصارها بلا حجاب ولرجعت في أسرع من طرفة عين الى عدميتها الاولى وقوله ما صادقة على جميع الموجودات والضمير الاخير في أدركه يعود على الله تعالى وفاعل أدرك هو بصره والضمير في بصره هو المفسر بقوله من خلقه انتهى قوله حجاب النور فهم انواران حجابان للخلق عن النظر للحق الحجاب الاول هو الحقيقة المحمدية فانها هي البرزخ الاكبر بين الله وبين خلقه والحجاب الثاني في رداء الكبرياء على وجهه سبحانه وتعالى فلا سبيل الى انحرافه وقول الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه وحججك الاعظم القائم لك بين يديك أراد به الحقيقة المحمدية فان حجابته صلى الله عليه وسلم وضعت لتأمم الافادة لا لمنع من الافادة فانه لو لا الحجاب لم يقدر الخلق ان يباينهم بالافادة منه بنفس وقوع أبصارهم على سبحات وجهه تحترق الموجودات فلا وجود أصلا لافاضل عن الافادة فان الافادة من وراء الوجود فنصب حجابا بين يدي الله عز وجل ليستفيد الخلق بسبب وجوده مادة وجودهم وابقاء وجودهم ومادة الافادة من الله تعالى اذ جميع الافادة من الله مطاوعة لافاضلها الحجاب الاعظم من الله لكونه قواه بقوته ثم يتباضها هو على جميع الوجود ولولا هو ما استفاد أحد من الله شيئا فهذا معنى الحجابية نصبت للافادة بقول صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم والله معطي يشير صلى الله عليه وسلم الى ان الاقطاعات الالهية لا تقابل الاصلية كانت مقسومة بحكم المشيئة الربانية ليس انما الله فيها مدخل ثم جعله سبحانه وتعالى أعني نبيه صلى الله عليه وسلم قائما في توصيل تلك القسم المفصلة

دار المقامة من فضله وقال لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال وآخرين منهم لم يبقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وروى البخاري عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول انما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الامم كابن صلالة العصر الى غروب الشمس أعطى أهل الأوراة التوراة فعملوا بها حتى تنصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطى أهل الانجيل فعملوا بها حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيت القرآن فعملوا به حتى غربت الشمس فأعطيت قيراطين قيراطين قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أقال هل ظلمت من أجزكم شيء أقالوا الا قال فلذلك فضلي أوتيته من أشياء وفي رواية ففضت اليهود والنصارى وقالوا ربنا الحديث والاحاديث الدالة على هذه الدائرة كثيرة جدا وانما نهيها على هذه الدائرة مع اننا قد أودعنا في النصوص ما تقدمه ما في كل من لدني عمل ربص من الانكار كما يكون شرنا في هذا الكتاب باب الانكار على السادان الاخبار قال تعالى

ان في ذلك لذكري ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب
 الفصل السابع والثلاثون في بيان ان من أعمال البر ما يقتضي غفران الذنوب الكبار والصغار وفي بيان جواز مغفرة الله تعالى
 لعبده جميع ذنوبه الماضية التي فعلها والمستقبل التي سيفعلها وان الولي قد يعلم ولايته وقد لا يعلمها وقديما انه مأمون العاقبة فنقول
 وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم وفقنا الله تعالى وايالك لما يحبه ويرضاه انا وضعا هذا الفصل في هذا المحل
 تمة للفصل المتقدم وتمهيدا للفصل الذي بعده هذا الفصل لما لا تجوز من الانتقاد الذي يؤدي الى تكذيب نبينا المعصوم محمد صلى الله عليه
 وسلم وتكذيب ساداتك الاولياء العارفين ومن الحرمان لان من أنكر شيئا عوقب بحرمانه وفي دلائل الخيرات وعنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ومن صلى على عشر صلوات صلى الله تعالى عليه
 مائة ومن صلى على مائة مرة صلى الله تعالى عليه ألف مرة

صلى الله تعالى عليه ألف مرة
 ومن صلى على ألف مرة حرم الله
 جسده على النار وقال الغاسي
 في مطالع المسرات أي نارجهم
 أي جعل له حراما عليها أي عمتها
 فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن
 كمال النجاة من النار مطاوعا بحسب
 ظاهر اللفظ فيقتضي غفران
 الذنوب الكبار والصغار وقد جاءت
 أحاديث في أعمال البر تقتضي
 ذلك أيضا كالخ فانه قد ثبت فيه
 أحاديث تقتضي تكفيره للذنوب
 الكبار والصغار فاختلف في ذلك
 العلماء فقال قوم ان كل ما جاء في
 ذلك انما هو في الصغار وانما
 مقيدة بحديث ما اجتنب
 الكبائر المخرج في الصحيحين الى ان
 قال وحكي ابن العربي وغيره على
 ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر
 بالتوبة قال ابن دقيق العيد
 وفيه نظر وقال الشيخ زروق في
 شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر

بحكم المشيئة التي قنأها الاقطاعات الالهية الى أربابها وهي القوابل الاصلية فليس يعطى صلى
 الله عليه وسلم شيء من الوجود أو من الامور الا ما أعطاه الاقطاع الالهي فبان لك ان بروز
 العطاء من الحق جملته وتفصيله لا من أربابه وفي مرتبة حقيقة المحمدية صلى
 الله عليه وسلم لم يعطه لا ربا بحسب النسب فهذا معنى الحديث انما انا قاسم والله معطي الخباية
 الاولى للحق حجاب الكبرياء ولا سبيل الى انخراجه والحجاب الثاني للحق حجاب الحقيقة المحمدية بين
 الله وبين الوجود والحقيقة المحمدية دونها حجاب الانوار فلا مطمع لاحد ان يصل الى الحقيقة المحمدية
 يتخطى حجاب الانوار التي دونها وانما تجليات الحق كلها من وراء حجاب الكبرياء ومن وراء حجاب
 الحقيقة المحمدية ومن وراء الحجب التي دونها وأما الوصول الى الله تعالى من باب النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يكن بابا في الوصول الى الله تعالى ولا مطمع لاحد في الوصول الى الله بدونه فانما معنى ذلك
 بمتابعة شرعه وافتقار سبيله والتحاق باخلاقه والتأديب بآدابه مع اخلاص الوجهة في ذلك كله
 الى الله تعالى فهذا المقدار يصل العبد الى الله تعالى وبغيره هذا المقدار لا سبيل للوصول الى الله تعالى
 فالواصل الى الله تعالى اذا كان يريد ان يتزاح عنه الحجاب مطاوعا ويصل الى الله محضابا لا حجاب
 أو يتخطى الحجاب الى ما وراءه فهو ذا أمر لا سبيل اليه ولا مطمع لاحد في دركه انتهى من املائه
 علينا رضى الله عنه وهو من املائه رضى الله عنه قال قال أبو العباس المرسى لا يدخل على الله
 الا من يابن من باب الفناء الا ببر وهو الموت الطبيعي أو من الفناء الذي تدعيه هذه الطائفة
 رضى الله عنهم وسألته رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لم حجب الى من دنيا كم ثلاث
 الحديث فاجاب رضى الله عنه بقوله كما ما محبته صلى الله عليه وسلم للنساء والطيب المذكورين
 في الحديث والحديث صحيح يقتضي ان له بشرية مثلنا صلى الله عليه وسلم اعلم ان له بشرية صلى الله
 عليه وسلم كغيره من الانبياء والرسل لكن تلك البشرية معصومة من مخالفة الاحكام الالهية
 مطلقة فبما أذن له انما كالجوع والاكل والشرب وليس ان تلك لبشرية معصومة من جميع توابها
 فنه لو كان كذلك ما وقع التناسل من جسد آدم عليه الصلاة والسلام ولا خرجت حواء منه وابطلت
 عمارة الدارين التي هي امر الله من العالم واعلم ان لكل عارف محبة في روجه متعلقها
 الذات القدسية منشؤها مطالعة الجمال وهذه المحبة تستأصل جميع وجوه المحبة وعروقها واليه
 يشير قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل حبك أحب الي من الماء البارد والعطشان الخ

وظاهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفة ومن عنهم التبعات وهو حديث صحيح اه وصرح قوم بجواز
 تكفير الكبائر والصغار بالاعمال الصالحات بفضل الله تعالى منهم ابن المنذر فيما نقله والدين العراقي في تكمله شرح التقريب لوالده
 وأبو نعيم الاصبهاني فيما نقله ابن حجر في شرح فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
 الحق القيوم وأتوب اليه غفرت له ذنوبه وان كان قتر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب الرضا من فتح الباري أيضا وكذلك السيوطي في
 الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا والباقي في المنتقى في حديث التأمين والقاضي عياض في الاكل ونقل كلامه الشيخ أبو زيد الشعالبي
 في كتابه جامع النوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القرآن والاحاديث من ان من عمل كذا وكذا دخل
 الجنة كما نقله الشيخ أبو زيد أيضا في تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة في أمور الآخرة كلام الفخر الرازي وقال بذلك أيضا القرواي

في المفهوم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي وزيه ثم نقل كلام اختيار ابن بريزة تكفير الطاعات للكبار واحتماجه بقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية انه يجوز مغفرة الكبار دون توبة وصحة تكفير الجاهل هاو نقله الشيخ السنوسي في تكمله الكمال الا كمال واقره ونقل القول بذلك ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف السلاوي والبسلي في تقييدهما في التفسير وقد ألف في هذه المسئلة الشيخ أبو العباس أحمد بابا أقيمت ونقل نصوص الأئمة المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال وأقول الذي يتبادر لقلوبهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبار كالصغار ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لا مور أحد هاما ثبت من قواعد أهل السنة وأصولهم ان الله تعالى بفضله وكرمه سبب لنجاة من شاء لعباده العاصين عملا صالحا يجعله وقولا طيبا بقوله ومن ٣٦ أي أنواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب ثانيا

ما قاله الاثمة ان ظهور الشرع هي الحادة عند اختلاط الآراء واشتباك الأقوال ان لم تخالف الأدلة العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحيط بها أحد ثم ذكر جماعة ألفوا في انحصار المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس راجع الاحاديث الواردة في ذلك بحديث ما اجتنبت الكبار والحكم عليها بالتقييده بين سببها ما لا يمكن تقييده ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم الى غيرها من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبع لجاء منها أوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبار أصلا لانها صريحة في تكفير الكبار صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبار ثم ذكر وجوها أخرى في تقوية هذا القول

فهذه هي المحبة الواقعة في الروح ومحبة له من حيث البشرية هو قوله صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم ثلاث الخ فهذه المحبة لا تناقض تلك المحبة ولا تسمى نقض لان هذه المحبة في البشرية وضعها الله للرسول للتأليف مع الخلق وتأدية الاحكام الالهية وتبليغ الرسالة والتنازل الذي تقع به عمارة الدارين فان ذلك هو عين الكمال الالهي فان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبق على المحبة الاولى مجردا عن المحبة البشرية لبطلت الاحكام الالهية وبطلت الرسالة وبطل التنازل وبطلت عمارة الدارين لان صاحب تلك المحبة لا يلتفت لغير الله أصلا ولا يبالى بغير الله أصلا شاهد ذلك ان الملائكة العالين غرقوا في محبة ذاته فهم دائبون الهيمان في جمال الله وجمال الله لا يسكارى لا يفيقون من الحب ولما لم تكن فهم المحبة الثانية لم يعلموا بآدم ولا ابليس ولا كفوا بالسجود لا آدم ولا يحضرون بيعة القطب لانهم غائبون عن التألف بغير الله تعالى فلو كانت الرسل هكذا لبطلت الرسالة لعدم التألف بغير الله والاراد الله انفاذ ما سبق في علمه من ارسال الرسل خلقه وضع الله فيهم المحبة البشرية ليتألفوا بغير الله تعالى فيتم مراد الله بتبليغ الرسالة وثبوت الاحكام الالهية والقيام بحق التكليف وظهور التنازل وكال عمارة الدارين وهذا غاية الكمال فان هذه المحبة البشرية فيهم موجودة ولم ينقصوا بها عن محبة الملائكة العالين لذات الله تعالى فانهم مماثلون لهم فيها وكان كالمهم بهذه المحبة البشرية فكل محبة فيهم من البشرية والاصلية لا تهديم أختها ولذلك صحته الخلافة صلى الله عليه وسلم لتألفه بالعالم بالمحبة البشرية وهذا هو معنى اسمه محمد يحمده جميع العوالم افاض الله عليه من الحضرة الالهية والمحبة الاصلية هي التي يسمى فيها أحد لان تلك الحضرة لا يشاركه فيها مخلوق فهو أحد من جسد الله في ذلك المقام لعلو علمه بالله تعالى بما ليس لغيره فيه مطمع وهذا ينشك عن حضرته صلى الله عليه وسلم حضرته المحمدية وحضرته الاجدية ثم قال رضي الله عنه وخلافة الانسان على العوالم الا اذا كان كل جزء من العالم يجد نسبه فيه فنسبة ما فيه للبهايم من الالكل والشرب والجماع ونسبة ما فيه للملائكة من الولوع بالحضرة القدسية وكال الهيمان في جلال الله وجماله فاشتغاله بالحضرة القدسية وهي الحضرة التي فيها الملائكة لا يشغله عن تأدية حقوق حضرة البهايم من الالكل والشرب والجماع وسائر التقلبات البشرية وهذه الحضرة لا تشغله عن الولوع والهيمان في الحضرة الالهية فان الكل من الحضرتين مظاهر الكمالات الالهية وانما يذم الراع في الحضرة البهيمية اذا شغل بها عن

الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم الاستغراق فيذكر كل أحد انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم قال وغير هاهنا يذكر هذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الاجله ما وقع كثير الابي الاصبح بن سهل في أحكامه منها ما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلماء أبو اسحق الشاطبي رحمه الله في موافقته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البسلي في نكت التفسير لكنها ما يستأنس بها ويتقوى رجاء العاصي بها على رفقته لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى اه ما نقله في مطالع المسرات ونقله منه ملخصا ثم قال والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانع من تكفير الكبار السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد في نفسه تكفير السيئات من غير ذكر صريح في نفسه بتكفير

الكبائر ولا يجر وجهه من ذنوبه كيوم وادته أمه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم الموازنة والابطال وان المجيزين لتكفير الكبائر بالأعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيره لها أو من شاء الله تعالى ان يغفر له ذنوبه كلها بفعل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من يشاء بلا توبة فضلا من الله تعالى ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتبه لذلك فيقبله منه بفضل ومنته اه (وقال) في كتاب الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة وبعد فهذه أحاديث نبوية تتبعها من كتب غريبة ومشهورة وكلها داخل تحت معنى واحد وهو العمل بما ورد الوعد فيه بغفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وقدرت بها على الابواب ليسهل كشفها على الطلاب وسميتها بالخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة وقبل الشروع في ايراد الحديث فقد أردت أن أذكر شيئا من كلام الأئمة ٣٧ هنالك في جواز وقوع ذلك في ذلك ان

الائتمنة رضى الله تعالى عليهم تكاموا على قوله صلى الله عليه وسلم في أهل بدر ان الله تعالى اطلع عليهم وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم بالجزم والرواية الاخرى لعن الله وقوله اعملوا للتكريم والمراد ان كل عمل عمله البدرى لا يؤنعه ذنبه وقيل ان أعمالهم السيئة تقع مغفورة كأنهم لم تقع وقبل انهم محفوطون فلا تقع منهم سيئة وما يدخل في هذا المعنى ما ورد في صوم يوم عرفة فانه يكفر ذنوب سنة من الماضية والمستقبلة فهو دال على وجود التكفير قبل وقوع الذنب ومن ذلك ما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت الحديث وقال لعمر رضى الله تعالى عنه غفر الله لك ما قدمت وما أخرت وما هو كائن الى يوم القيامة فدعاء المعصوم صلى الله

الاستغراق في الحضرة الالهية وأما ان كان يعطى لكل ذى حق حقه فذلك غاية الكمال وما سمعت من اطلاق حضرة البهيمية فلا يطلق ذلك على الكامل صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان له صفة البهيمية وانما يقال ان في مطلق الانسان من نسبة الحضرة الالهية نسبة ما عند البهائم كغيرها من جميع الموجودات وهذا من حيث التكميل في مطلق الانسان من كونه مظهرا لجميع الحضرة الالهية لا من حيث الالذم انتهى من املائه علينا رضى الله عنه وهو سألته رضى الله عنه عن حقيقة الروايات التي وردت في الحديث وهي قوله صلى الله عليه وسلم الروايات الصالحة الخ الحديث (فاجاب رضى الله عنه) قال اعلم ان الاشياء التي يراها الناس هي خواطر ترد على قلبه في حالة النوم ويصوغ الملك الموكل بالروايات صورة تناسب ذلك الخاطر على قدر ما يراه في الصورة المتخيلة وهذه حقيقة ثم الروايات وجودها اجساد من الملك للرائى على قدر قوته التخيلية وضعفها والقوة التخيلية على قدر قوة قلب صاحبها فان كان قلب صاحبها تام انخلوصل الى الحضرة الالهية متمكنا من صفاء اليقين صاغ له الملك اجساد الخواطر على قدر صفاته ثم أمدهم من الغيب بعلم لدنى يعطيه العلم بتلك الصور وماتوا ويلها وما يراها يعنى في البقطة وهذا التعبير منه والتأويل لا يخطئ ويكون مضاهيا للكشف الصحيح أو يعطيه الحق أمر آخر في الروايات اذا أراد أن يعلم بأمر من أمور الغيب أمر الملك الموكل بالروايات يصوغ له جسدا على نسبة ذلك الغيب الذي وقع به الاخبار ولم يكن ذلك من طارق الخاطر على القلب وانما هو وحى الهى يوحى للروح المتمكنة من حضرة القدس ويعطيه العلم معه بصورة الشئ المرئى وماتوا ويله وما يراها منه ومثال هذا قوله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب ففكرتهم ما فتنهم ما فطارا فوقع أحدهما بالجمامة والاخر باليمن فقيل له ما أولتم ما يارسل الله فقال صلى الله عليه وسلم ألم أولتم ما كذا بين يخرجان من بعدى والنسبة التي وقع التعبير بها لما كان الذهب أشرف المراتب المعدنية وأعلاها تناسب رتبة الرسالة في المرتبة الالهية لانها أعلى الكالات الانسانية ولا كمال أكبر منها ثم أضيف السوارين اليه ثم جعل في ذراعيه اشارة الى انهما واقعا في وقته صلى الله عليه وسلم ويدعيان مرتبته صلى الله عليه وسلم وما في الحديث من قوله كذا بين يخرجان من بعدى لما انه من اعطاء الحكيم مرتبة القرب ما قارب الشئ يعطى حكمه لما قرب وفاته عليه الصلاة والسلام فاما هنالك

عليه وسلم بذلك لبعض أئمة دال على جواز وقوع ذلك واذا علم ان الله تعالى مالك كل شئ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى لم يمنع ان يعطى ما شاء من فضل الله يوتييه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فقلت في الاحاديث التي أوردتها نوردتها ان شاء الله تعالى آخر الكتاب في فصل مكفرات الذنوب هنالك ولكني أوردت ذلك أحاديث تبين لك ان ما يأتي ذكره في الفصل الذي يأتي بعده هذا الفصل لا يتقدمه الا من كان منتقدا على النبي صلى الله عليه وسلم لان الاذكار التي نذكرها هي التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما سيدكر في ذلك الفصل ومن قال ان ذلك يوجب الاثم من مكر الله تعالى وما يوجب الاثم من مكر الله تعالى لا ينبغي ان يذكر أو انه كذب فكلالة منوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الينا فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فقال استغفروا فاستغفروا فقال أتموها سبعين مرة فاعفناها فقال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم مامن عبدا ولا أمة يستغفر الله سبعين مرة الاغفر له سبع مائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبع مائة ذنب رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي والاصهاني وروى أبو داود في سننه والطبراني في كتاب الدعاء وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمانى أت من ربى فقال من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقد كانت شقت عليهم الآية التي قبلها من يعمل سوءا يجزيه فارتدت أن أبشرا أصحابي قال قلت يا رسول الله وان سرق ثم استغفر غفر له قال نعم قلت يا رسول الله وان زنى وان سرق قال نعم على رغم أنفه وعمر ثم قال كعب بن ذهل وأبارأيت أبا الدرداء يضرب أنف نفسه وروى ابن جرير وابن المنذر عن طريق عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ٣٨ الله يجده غفورا رحيمًا قال أخبر الله عباده بحمله وعفوه وكرمه وسعته رحمة

ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا ثم استغفر الله يجده الله غفورا رحيمًا ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والارض والجبال (وروى) الطبراني هرفوعا من صلى على صلاة واحدة صلى الله تعالى عليه عشرة ومن صلى على عشرة صلى الله تعالى عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة كتب الله تعالى بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء (وروى) لترصدي عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم أن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وأخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى عودا من نور بين يدي العرش فإذا قال العبد لا إله الا الله اهتز ذات العرش فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وعن

فكنا كأنهم ما خرجا من بعده وأما ان البعدية ههنا بعد فراغ الرسالة وفراغ زمناها فانه صلى الله عليه وسلم حين تزلت عليه اذا جاء نصر الله اعلم انها نعت اليه نفسه وفيها اخبار بانقضاء زمن رسالته بقوله فسبح بحمديك الى آخر الآية لانه في زمن الرسالة والتردد بين أحوالها وأحكامها واصلاح مجاريها وتغيير طرقها ومكابدة ما به دوله من الخلق على اختلاف مراتبهم وتبليغ كل مرتبة ما تختص به من الحكيم الالهي وهذا الشعب اذ تحمله لله بالله فان روحه القدسية كانت قبل الرسالة في نعيم لا يمتثل له نعيم وفي صفاء من الوقت وهناء من العيش لا يدرك قياسه فلما واجهه الله مع هذا الى الرتب الخلقية وتربيتهم وارشادهم وتحمل ثقل اعبائهم على ما فهم من البعد عن الحضرة الالهية فلما قال له اذا جاء نصر الله والفتح المراد به فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمديك واستغفره انه كان ذنوبا أخبره في هذا وأشار له الى انه بزغت شمس الوقت الذي يرد فيه الى الحالة الاولى وهي تقدره بالحق في حضرة قدسية وعدم التوجه لغيره حيث يطيب له النعيم كالنعيم الاول فلما انتهى وقت الرسالة وانقضى وتمكن ما اراد منها كانته صلى الله عليه وسلم فرغ عمره فهناك قام المعونان بعد انقضاء مدة الرسالة فصدق قوله يخرجان من بعدى فكان مسجلة بالامامة اتقى الرسالة والاسود العنسي اذعى الرسالة باليمن وكقوله صلى الله عليه وسلم رأى الليلة رجل صالح يظأوبكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر باني بكر ونيط عثمان بعمر ومعنى هذا متابعتهم بالخلافة وان كانت القوة التخليقية في غاية الضعف لقوة ضعف قلب صاحبها والقلب الضعيف هو الذي ألف العادات وانتعق في بحر الجملات وألف اللهو واللعب والخلوص في قسمل وقال وفي خدمته حتى كشفه الحجاب بينه وبين الحضرة الالهية وندم خبر النور صاخر له الملائك على قدر خواطره الغريبة في بحر الظلام فكانت رؤياه أكثرها كذبا لا يبالي بها وهذه هي مرتبة النفس البعيدة عن الله وما بين هذه والتي قبلها أمور كثيرة لكل مرتبة حكم على قدر ما يناسبها وأصل الرؤيا كلها مامن عالم الخواطر وامن عالم الوحي والوحي فيها هو كالقطة للروح المتمكنة من الصفاء ويبعد غوره على قدر بعد الروح من التمكن من الصفاء وعالم النوم شامل لعالم الخواطر وعالم الوحي وأما ما يصدق من مرأى بعض الكفار فاعلم فيها حق لبعض أهل الله كروية العزيز حق لسيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ورؤيا موبدان كسرى انما فيها حق للنبي صلى الله عليه وسلم وعكيد دينه وأما تفسير الرؤيا فلا يحل لاحد أن يتكلم فيها الا اذا علم

أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم لا إله الا الله خرفت السموات حتى تقف بين يدي الله عز وجل تأويلها فيقول الله عز وجل اسكن كيف أسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول الله عز وجل ما أجريتها على لسانه الا وقد غفرت له رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس قوله خرفت أي قطعت وجاوزت وفي الفردوس عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا إله الا الله لا أعذب من قالها وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله جسده على النار رواه الحاكم وروى الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فذاقت الابواب دونها فجاءت شهادة أن لا إله الا الله فآخذت بيده وأدخلته الجنة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكان في أنظر الى أهل لا إله الا الله وهم

ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وفي رواية ليس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا عند
 القبور رواه الطبراني والبيهقي وروى أبو منصور الديلمي وقال متصل الاسناد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 حضر ملك الموت رجلا فطرق في كل عضو من أعضائه فلم يجد له حسنة ثم شق على قلبه فلم يجد شيئا ثم فلك لحية فوجد طرف لسانه لا صفا
 بحسنة يقول لاله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقلبك كلمة الاخلاص انتهى في وفات محمد وسأيت في فصل فضائل الاذكار اللازمة وفصل
 فضائل غير اللازمة وفصل مكفريات الذنوب من الاحاديث كثير مما يؤيد هذا المقدم واذا تحرر هذا وفهمته وأعطيته حقه من التأمل
 ظهر لك ظهور الاخبار عليه ان ما سوره في الفصل الذي بعده هذا الفصل لا يتقدمه الا من يريد الانتقاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لا علينا لان الفضائل التي سنذكرها في ٣٩ ذلك الفصل لذا كرر اذكار طريقة هذه هي التي

ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 ما سمعته في الاحاديث المتقدمة
 قريبا ومن قال ان ذلك يجب
 الا من من مكر الله وما يوجب ذلك
 لا ينبغي أو قال انه كذب أو جنون
 فكلامه متوجه الى النبي
 المعصوم صلى الله عليه وسلم
 وحينئذ فقد استرحنا لكفره وكذا
 المستهزئ الذي يقول انظر والى
 الذين دخلوا الجنة والذين جاوزوا
 الصراط والذين غفر الله لهم جميع
 ذنوبهم والذين صاروا أولياء الله
 لاستهزائهم بشعائر الدين وبآيات
 الله وبأحاديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال تعالى قل أبالله وآياته
 ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا
 وما نحن بمعتدين انكم وأما نحن
 معاصر فقراء الطريقة الاحدية
 المحمدية فلا كلام لنا معهم
 اذ لا يتوجه شيء من كلامهم الينا
 لا لانا من من مكر الله وكيف آمن
 وعدم الا من من مكر الله تعالى
 شرط لازم في طريقنا هذه ومن
 خالف رأينا من ينسب عنها ولا يموت

تأويلها ولا يعلم تأويلها الا الصديق أو من قارب مقام الصديقية انتهى من املائه علينا رضى الله
 عنه قال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أرتد عليه السلام مع
 ان المعتقد والذي يجب المصير اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى في قبره بذاته الشريفة التي كان
 عليها في دار الدنيا مع ان روحه الشريفة داخلة في حضرة القدس أبا الأبدان ومعنى حياته في قبره
 لان الروح تمد الجسد في القبر بنورها من الحضرة القدسية فهذا معنى الحياة في القبر وكذلك حياة
 العارفين وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا رد الله على روحه يعني روحه التي في حضرة القدس
 ترجع الى جسده الشريف بعد السلام على المسلم عليه وترجع الى مقترها وهي حضرة القدس
 والسلام انتهى من املائه علينا رضى الله عنه وعما أملاه علينا رضى الله عنه قال ورد في الحديث
 قال عليه الصلاة والسلام لا أعلم عزيرني أم لا وهذا قبل علمه عليه السلام بنبوته عليه السلام وهو
 صاحب الجمار الذي ذكره الله في الآية وهو قوله فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه أي لم يتغير
 وانظر الى جمارك فوجده لم يبق له أثر وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فأحيا الله له
 الجمار في الحين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير انه تشكى الى الله مرة حين كان أسيرا في يد بنجت نصر
 قال رب فعلت في بنو اسرائيل ما هو كيت وكيت وأمرهم مستقبحة عادية تكرهها الطباع وهدمت
 بيت عبادتك قتل اليه ملك قال له يا عزير جئت لك لاسألك فتخبرني أخبرني كم في الجمار من قطرة وكم
 في الارض من رملة الى أمور ذكرها بعيدة يحصها العقل فقال عزير من يحصى هذا ويعلم هذا قال
 له من يسأل عما لا يعلم به ثم قال له أرايت لو امتلكت لك الارض والبحر قال لك البصر ضقت بما
 في من خلق ربي وأرايت أن امتد في الارض لمتسع الحال على الخلق الذي في جوفى فقال لك
 الارض ضقت بما في من خلق ربي وأرايت أن امتد في البحر لمتسع الحال على ما في من خلق ربي
 ماذا كنت تحكم خبها ما قال له أقول لحما كل منك ما أتى بحجة لا تنفعه ان الله قدر لك كل منك ما قدر
 وحد لك كل منك ما حد لا يتعداه فلا سبيل الى ما تريد ان فقال له الملك فهل لا حكمته بهذا على نفسك
 أراي الملك ان الذي أتت فيه وبخت نصر فيه كل منك ما حد عند الله لا يتعداه والسلام انتهى من
 املائه علينا رضى الله عنه وقال لما ذهب النوراة من يد بني اسرائيل ورد الله على بني اسرائيل
 بعد ذهابهم فالتفتوا الى النوراة فلم يجدوا لها محلا ولا أصلا لاقتصر عزير الى الله عز وجل في رد

الاكثر والعاد بالله تعالى انظر الفصل الثاني والثلاثين من هذا الكتاب المبارك ان قيل بقي عليك ايراد ان الاول من مقتضى كلام شيخكم
 انه علم انه آمن العاقبة وان عاقبته لا تتغير والولى لا يبلغ ذلك المقام الثاني ان انرى عن أحب الشيخ الثجاني وأهل طريقته وأوراده ولم
 نرهم الولاية وذلك يدل على ان ما قيل كل من أحبه وأخذ طريقته لا يموت حتى يكون وليا فاعلمنا باطل في وفات محمد وهذان الايرادان مردودان
 على مورد هاتين الاول انه من الجهلة لان سادتنا الاولياء والعلماء انصوا على ان الولي قد يكون مأمون العاقبة وانه لا تتغير عاقبته وقد يعلم
 ذلك وعلى ان الولي لا يشترط في كونه وليا ان يعلم انه ولي بل جوز ان يعلم الولي انه ولي وقد يصح له ولا يشترط ايضا في كونه وليا ان تكون له كرامة
 ظاهرة وانما كمال الرضى نفسه يحمله انه ولي فكيف يحكم بعدم ولايته بحمل غيره انه ولي قال الامام أبو القاسم انقريزي رضى الله تعالى عنه
 في رساله واختلاف أهل الحق في الولي هل سوزان به علم انه ولي أم لا فكان الامام أبو بكر بن قورن يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف

ويوجب له إلا من وكان الاستاذ أبو علي الدقاق يقول بجوازه وهو الذي نثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الأولياء حتى يكون كون كل ولي يعلم أنه ولي واجب السكن يجوز أن يعلم بعضهم ذلك كما يجوز أن لا يعلم بعضهم فإذا علم بعضهم أنه ولي كانت معرفته كرامة له أنفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الأولياء بل لو لم تكن للولي كرامة ظاهرة لم يقدر عدمها في كونه وليا بخلاف الأنبياء فإنه يجب أن تكون لهم معجزات لأن النبي مبعوث إلى الخلق فلنا من حاجة إلى معرفة صدقه ولا يعلم إلا بالمعجزة وبالعكس ذلك حال الولي فإنه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به من أنهم من أهل الجنة فقلت وكذا شيخنا وسيدنا وسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من أنه هو ٤٠ وجميع أحبائه وأهل طريقته من أهل الجنة ونحن معاشر الفقراء الاحدية

المجدي التاجية صدقنا كذلك والله الحمد (قال) الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخرجهم من الخوف فلا بأس أن لا يخافوا تغير العاقبة والذين يبدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويرقى على كثير من الخوف وقال بعد كلام يجوز أن يكون من جهة كرامات ولي أن يعلم أنه مأمون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فخلق هذه المسئلة بما ذكرنا أن الولي يجوز أن يعلم أنه ولي اه وفي البريزان ابن العربي الخاتمي رضي الله عنه قال في الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين وثلاثمائة أن الولي اذا نزل عليه الملك فقد أضره بالاتباع ويخبر به بحديث ضعيف العلماء وقد نزل عليه بالبشرى من الله تعالى وأنه من أهل السعادة والامان كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة اه وقال الشيخ الشعرا في كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان وسألوني أيما أفضل الأولياء عندكم فقروا من كان كثير الكرامة أو من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولي وجهة تتعلق بأهل عصره فجهة الولي في نفسه ان يكون على الكتاب والسنة لا يخرج عنهما قيد شبر وأما جهة أهل عصره فإنه كلما كثر تكذيبهم له كثر كرامته فكثر الكرامة من كثر تكذيب قومه له وأقاهم كرامته من كثر تصديق قومه له لأن الرسول إنما يبعث لأقامة الحق على أهل الضلال وكذلك أتباعه من الأولياء ومن هذه الله لا يتوقف في اجابة الداعي إلى حضرته على ظهور كرامته أبدا وقد أنشدوا في الكرامات بعض الرجال يرى كون الكرامات دليل حق على نبيل المقامات وانها غير بشرى قد أتت بها * رسل المهين من فوق السموات وعند سدافي - تفصيل اذا علمت * بيد الجائفة لمة سررات كفى المرور والاستدراج بصحرا * في حق قوم ذوي جهل وآذان

التوراة عليهم فصبه الله في صدره فيضاً لم يافخر بها لبي اسرائيل فكتبوها من حفظه انتهى من املائه علينا قال عليه الصلاة والسلام لو أرسل حجر من السماء إلى الأرض لوصل من الصبح إلى الليل وهذا الحجر أتى من رأس جهنم منذ سبعين سنة ما بلغ قعرها إلى الآن ثم ذكر صلى الله عليه وسلم وانها غلام من الانس والجن كلها وفي كل يوم وليلة يقطع ألف عالم ثم تضرب هذا العدد في سبعين فيخرج أربع مئة وعشرون ألف عام وسبع مائة ألف وعشرون ألفاً فهاهنا مئة جهنم بين الفلكين أعنى رأسها وقعرها أعادنا الله منها بجنة وكرمه آمين انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وفي الحديث) قال عليه الصلاة والسلام غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وسكرة حب المال فعند ذلك لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ويكون القائم بالكتاب والسنة كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار انتهى (وفي الحديث أيضا) قال صلى الله عليه وسلم العمل في المخرج كالهجرة معي أو كالهجرة إلى انتهى (وفي الحديث أيضا) قال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين ولتقيه واحداً شد على الشيطان من ألف عابد انتهى قال سيدنا رضي الله عنه المراد بالفقيه هنا العارف بالله تعالى انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لا يقبل الله منه لا صرفاً ولا عدلاً (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله والعرب كانت تستعمل هذين اللفظين يقولون لا أقبل منك لا صرفاً ولا عدلاً يعني بالصرف صرف الدنانير بالدرهم والعدل هي الموازنة اذا أرادوا ان لا يقبلوا من أحد شيئاً انتهى من املائه علينا رضي الله عنه قيل للشاذلي رضي الله عنه ورد في بعض الاخبار في الحديث انه يقول من خرج لي عن كل شيء سحرانه لكل شيء تجلبت له في كل شيء حتى يراني كأني كل شيء قال الشاذلي للسائل هذه طريقة العوام ليست طريقة الخواص الاكابر وأما طريق الخواص كأنه يقول فيها من أقبل لي على كل شيء بحسن اختياري في كل شيء قطعت عن كل شيء حتى يراني أقرب اليه من كل شيء قالوا لمشهد العارفين والثاني مشهد الافراد جعلنا الله منهم عنة وكرمه آمين انتهى من املائه علينا رضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه وتوبة الخواص الرجوع من كل شيء إلى الله بالبراءة من جميع غيره دل على هذه التوبة الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم هاجر والى الله من الدنيا وما فيها والآية بضاللت على هذه التوبة قال سبحانه وتعالى

وكان الاستاذ أبو علي الدقاق يقول بجوازه وهو الذي نثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الأولياء حتى يكون كون كل ولي يعلم أنه ولي واجب السكن يجوز أن يعلم بعضهم ذلك كما يجوز أن لا يعلم بعضهم فإذا علم بعضهم أنه ولي كانت معرفته كرامة له أنفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الأولياء بل لو لم تكن للولي كرامة ظاهرة لم يقدر عدمها في كونه وليا بخلاف الأنبياء فإنه يجب أن تكون لهم معجزات لأن النبي مبعوث إلى الخلق فلنا من حاجة إلى معرفة صدقه ولا يعلم إلا بالمعجزة وبالعكس ذلك حال الولي فإنه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به من أنهم من أهل الجنة فقلت وكذا شيخنا وسيدنا وسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من أنه هو ٤٠ وجميع أحبائه وأهل طريقته من أهل الجنة ونحن معاشر الفقراء الاحدية

وليس يدرون حقانهم جهلوا • وإذا كان من أقوى الجهالات • وما الكرامة إلا عظمة وجدت • في حق قوم بأفعال ونيات
 تلك الكرامة لا تبغى به بدلا • واحذر من المكرفي طي الكرامات • وأنشدوا
 ترك الكرامة لا يكون دليلا • فاسمع لقولي فهو أقوم قبلا • ان الكرامة قد يكون وجودها • لحظ المكرم ثم ساء سبيلا
 فاحرص على العلم الذي كلفته • لا تضغ غير الله بدليلا • ستر الكرامة واجب متحقق • عند الرجال فلا تكن مخنولا
 وظهورها في الرسلين فريضة • وبها تنزل وحيه تنزيلا • (وايضاح ذلك) أن الولي يدعو إلى الله تعالى بشرح صحيح ثابت
 قد تقرر قبله من غيره من النبيين والنبى يدعو إلى الله تعالى بشرح غريب قد أتى به لم يتقدمه أحد من أهل عصره فاحتاج إلى ظهور
 المعجزات الدالة على صدقه وحكمة ما جاء به أه (وقال في فرائد القوائد) وقديرة ترقان ٤١ يعنى المعجزة والكرامة أيضا في أن دلالة

المعجزة على النبوة قطعية وإن النبي
 يعلم أنه نبي والكرامة ظنية ولا يعلم
 مظهرها ومن ظهرت على يديه أنه
 ولي وقد يعلم القشيري الذي تقول
 به جواز علم الولي بولايته وتكون
 معرفته تلك كرامة ظاهرة في حقه
 إذا أطلع الله تعالى على ما وهبه وهذا
 هو الراجح وعليه جاهر العلماء قال
 ابن فورك لا يجوز أن يعلم أنه ولي
 لأن ذلك يسلبه الخوف ويوجب له
 الأمن فهذا مذهب ضعيف لأن من
 كان بالله تعالى أعرف كان من الله
 تعالى أخوف وقال ابن مغزال ذلك
 وفاقا لابي على الدقاق وأبي القاسم
 القشيري وردا على من نازع في ذلك
 بأنه ينافي الخوف لأن التحقيق أن
 علم الولاية لا ينافي الخوف ألا ترى أن
 العشرة المبشرين بالجنة عالمون بأنهم
 من أهلها ومع ذلك كان عندهم
 من الخوف ما لا يحصى اه (وقال)
 ومع جميع ما تقدم فانا نطمع برجة
 من رحمة سبقت الغضب وفيض
 من لا ينخص من طلب ونحن وان
 كنا لسنا أهل الان نرحم فرينا

فقرأوا إلى الله أني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر الآية • وعند العارفين كل ما مشغل
 عن الله ولو لحظة من الدهر فهو له دونه فاشتغلون عن الله طرفة عين فهذه توبة العارفين والسلام
 انتهى من أملائه علينا رضى الله عنه (ومما أملاه علينا رضى الله عنه) ورد في الحديث الشريف
 أن من قرأ سورة الاخلاص مائة ألف مرة أعتقه الله من النار وبعث مناديا ينادى في القيامة
 من كان له دين على فلان فليأتني أو تبه عنه وليفعل ما يقدر عليه في كل يوم حتى يكمل وتلاوتها
 مع البسملة في كل مرة واستقبال القبلة وعدم الكلام في وقت الذكر وفيها عدد ثلاثة وثلاثون
 ألف سلكة وثلاثمائة سلكة وثلاثة وثلاثون سلكة وثلاث سلكة وفيها عشرة آلاف قصر في الجنة
 انتهى من أملائه علينا رضى الله عنه (وسئل رضى الله عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ألا وان
 الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث (فاجاب رضى الله عنه بما نصه)
 اعلم ان البساط الذي آثاره هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم ان العرب كانت عاداتها اتباع
 الرؤساء في الحج في كل ما يأمرون به وينهون عنه وكانت هذه عادة العرب وبسبب ذلك ان بعض
 أبناء العرب كانت أمه وهبته طفلا للكعبة يخدمها الله تعالى علوا كافكا كان لا يخرج من الكعبة
 للخدمة وله بادة الله تعالى ولا يلتفت لشي من أمور الدنيا ولا يتوجه لقليل ولا كثير مما الناس
 مكبون عليه وليست همته الا خدمة الكعبة وتعظيمها فنشأ كذلك الى أن كبر فاعظمت العرب
 شأنه لما رأوه كذلك واعتقدوا انه من أكبر المقربين الى الله تعالى فكانوا يخرجون به في الحج في كل
 عام يقدسون به ويتبعونه لتعظيمه في قلوبهم فما زال كذلك الى ان مات وكانت العرب في ذلك
 الوقت شأنها التطير والتفاؤل بالامور فرأوا في أنفسهم انهم أصابوا خيرات كثيرة في دنياهم
 بسبب متابعتهم له في الحج وربما توجه بعضهم اليه في الامور يسألها لهم من الله عند الكعبة
 فتعفى به حوائجهم فتراد تعظيمه في قلوبهم فكانوا كذلك يتبعونه في كل ما فعل في الحج يقدسون
 به ويمتشلون أمره فما زال كذلك حتى توفي فاجتمعت العرب على قبيلته وهم يقال لهم النسان
 في العرب فقالت العرب لقبيلته قدموا النامة لكم واحد انقضى به في جنتا فقدموا واحدا منهم
 فزالوا كلها توفي واحد فقدموا مكانه آخر من تلك القبيلة فزالوا واحدا بعد واحد الى أن قام
 عليهم الاسلام فكانت رؤسائهم بعد ذلك الشخص الأول برضا في عليهم الحال من الاشهر

٦ جواهر ثانی الكريم أهل لان يرحم فكيف لا وقد قوى رجاؤنا بقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وبقوله تعالى ان
 الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه أجرا عظيما وبالله العجب من قوم هميت يلو من نافي حسن ظننا برنا
 ويطلبون مناسوء الظن به بعد ما سمعوا الله تعالى يقول في كتابه وذلك ظنكم الذي ظنتم بركم اركم فأصبتم من الخاسرين ورسوله
 صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله تعالى وسوء الظن بعباد الله تعالى أو كما قال عما هذا معناه
 وكيف لا نحسن ظننا بذلك كريم يرضى من عبده العمل السعي ويثيبه الخير الكثير (وفي السراج المنير) عند قوله تعالى ان الله لا يظلم
 مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها وعن أبي عثمان النهدي أنه قال لا يهريرة بلغني عنك أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة قال أبو هريرة بل سمعته يقول ان الله يعطي عبده

لأنه ألف حسنة ثم تلا هذه الآية ثم قال في السراج ويؤتى أي يعطى صاحب الحسنة من لده أي من عند الله تعالى على سبيل
التفضل وإذا على ما وعد في مقابلة العمل أجزا عظيما أي عطاء جزيلاً أه ومن تأمل هذا علم أنه لا ينكر ما سنذكره في الفصل الذي بعد
هذا الفصل إلا من جهل سعة فضل الله تعالى وكيف لا نحسن ظننا وقد علمنا أنه لا يعطى عبداً من عباده إلا من ظن به تعالى أن خير الخبير
وأن شر أشر ثم أمر بحسن الظن به بقوله كافي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً (وفي) البحر المورود في الموائيق
واليهود للشيخ الشعرا في رضي الله تعالى عنه أخذ علينا اليهود أن نحسن ظننا في الله عز وجل ولا نسيء الظن به ولو فعلنا من معاصي أهل
الاسلام ما فعلنا واعلم يا أخي أن حسن الظن بالله تعالى هو محط رجال الاولين والاخرين ولذلك ختمنا به عهد هذا الكتاب الخاص
بالريدين وقد بحث الحق عز وجل على ٤٢ حسن الظن به بقوله في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً والمراد

به العبد المسلم دون الكافر بالايجاب
وفي الحديث بشري عظيمة من الله
عز وجل لأن في الظن نوع ترجيح
الى جانب العلم الشامل لذلك الظن
الخير أو الشر ولكن الحق تعالى
ما وقف هنالان رحته عز وجل
سبقت غضبه بل قال سبحانه وتعالى
معلما عباده فليظن بي خيراً بصيغة
الامر فكل مسلم لم يظن بالله تعالى
خيراً فقد عصي أمره سبحانه وتعالى
وجعل ما يقتضيه الكرم الالهي
يوم القيامة حين يسقط الحق تعالى
بساط الكرم فتدخل جميع الذنوب
في حواشيه وتقول الملائكة عليهم
الصلاة والسلام ما بقي لغضب
ربنا موضع لكن هنادقيقة وهي
ان المراد من حصول حسن الظن
انما هو حالة طالع الروح لان الحكم
لها وهو أمر متعبد عنا لا يعرف
هل توفي به أم لا وأما قبل طالع
الروح لا مدار عليه وان كان محمداً
أيضاً ومن هنا خاف الاكابر من
سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى
فافهم فعمل ان الواجب على كل مسلم

الحرم لكونهم لا يقتلون فيها ولا يقتلون فيها أحداً أصلاً فربما ضاق حالهم من تركهم الامور
في الاشهر الحرم فطلبوا من رئيس الحج أن يحل لهم الشهر الحرام وهو المحرم يجعله لهم حلالاً ثم
يجعل مكانه صفر هو المحرم ويحرمه لهم ثم تنتقل الشهور على هذا المهيوع فكانت السنة عندهم
ثلاثة عشر شهراً في كل سنة فاذا فرغوا من الحج اجتمعوا عليه فأحل لهم المحرم وجعله في مكان صفر
من العام السابق ثم في كل عام ينقل المحرم الى محل صفر في العام السابق فلا يزال هكذا ينتقل
المحرم في الشهور والشهور تنتقل بانتقاله فيصير الشهر الحلال حراماً والشهر الحرام حلالاً فلا
يزال كذلك الى أن يرجع المحرم الى محله في الدورة الاولى ثم يحدث له دورة ثانية وثالثة وهكذا
زالت عادة الرؤساء والعرب على هذا المهيوع والشهور كلها تحسب بذلك الحساب لا يتخطاها أحد
الى ان كانت الحجة التي قبل حجة الوداع حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس بعثه صلى الله عليه وسلم ليحج
بالناس وقد حج المسلمون واشركون وقد حج بالناس رئيس الناس كان يركب على حماره ويجلس
بالناس في الحج فيقتدون به في كل ما فعل وقد حج على حماره تلك أربعين سنة وكانت تلك الحجة في ذي
القعدة وهي المسماة بذي الحجة عندهم وأحل لهم الشهر الذي يليها وهو المحرم في عاداتهم والشهور
الذي أحله في عاداتهم هو شهر ذي الحجة المقرر عند الله تعالى في الغيب وهو عندهم المحرم عادة
فأحله لهم ونقله الى شهر صفر وجعله هو المحرم عندهم وذلك المحرم في تلك السنة هو الشهر المحرم
عند الله تعالى في الغيب وتابعت الشهور في ذلك العام على سنتها كل شهر في محله المسمى به في الغيب
عند الله تعالى فحج صلى الله عليه وسلم في العام الذي بعد أبي بكر وقد كان شهر ذي الحجة في ذلك العام
جاء في محله المقرر عند الله تعالى في الغيب حيث كانت الشهور كلها في محلها وقد كان صلى الله عليه
وسلم في السنة التي حج فيها أبو بكر بالناس حج الناس مختلطين مؤمن ومشرِك وبعد أيام من سفر
الحجاج من عنده صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه برسالة ليقراها على
الناس في الموقف وان لا يحج بعد هذا العام مشرك وأن الله يرى من المشركين ورسوله الى آخر
ما ذكره الله تعالى من الاحكام المقررة في تلك السورة وقرأها على علي الناس بالموقف ووقع النداء
بعدها في الموقف ان لا يحج بعد هذا العام مشرك وأخبرهم فيها ان النسيء زيادة في الكفر من
تدبيل الشهور وتصير الشهر الحرام حلالاً والحلال حراماً والسنة ثلاثة عشر شهراً في كل سنة
فأنزل الله تعالى في هذا الامر في سورة براءة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ثم

دوام حسن الظن لئلا نهارا فاته عنوان السعادة لكن يكون ذلك عبران الشريعة قال فان قيل ان بعض
العلماء يقول ان ترجيح جانب الرجاء وحسن الظن لا يؤمر به العبد الا اذا كان محتضراً والا فترجح جانب الخوف أولى في حقه فالجواب
اننا نقول ان الوفاة حاضرة عند العبد في كل نفس من أنفاسه وليس هو على يقين من الحياة نفساً واحداً فهو محتضر حينئذ على الدوام
فلا يجوز له سوء الظن بالله تعالى أبداً في نفس من الانفاس لاحتمال ان يكون ذلك النفس هو آخر العمر فتخرج روحه على تلك الحالة
فيلقي ربه وهو ظان به السوء فيجنى ثمرة ذلك من أنواع العقوبات والخزى في البرزخ ويوم القيامة نسأل الله تعالى العافية فيما يعود
على العبد الا ظنه بر به عز وجل ان خيراً فغير وان شرّاً فشر فعمل ان من ظن بر به عز وجل خيراً فانه يشاهد من كرمه سبحانه ما لم يخطر له
على بال قال الشعرا في فان ظننت انه لا يضيق في الدنيا ولا يكلك الى نفسك طرفة عين فعل وان ظننت به انه يوفى عنك ما عليك من

حقوق العباد في الأموال والأعراض ولا يؤاخذك بحقوقه تعالى فعل وان ظننت به انه عيتك على التوحيد وكال الايمان والاحوال
فعل وان ظننت انه لا يفتك في قبرك بل يلقنك جنتك فعل وان ظننت به انه لا يريك أهوال يوم القيامة بل تقوم من قبرك فتركب على
براق أعمالك الى الجنة فعل وان ظننت به انه لا يحاسبك على شيء ولا يسألك عن تقصير فعل وان ظننت به انه يثبت قدميك على الصراط
ولا يوقعك في نار جهنم فعل وان ظننت به انه يدخلك الجنة برحمته ويعطيك فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فعل فالحمد لله رب العالمين اه كلام الشكراني رضي الله تعالى عنه انظروا آخر رحمة الله تعالى وتأمل مناسبة هذا الكلام بما استراه
مذكور في الفصل الذي بعده هذا الفصل وتأمله راشدا تعلم انه لا ينكر ما فيه الا المحرم ومون بسوء ظنهم برهم وسوء أدبهم بنبيهم وسوء
أدبهم بأولياء الله تعالى والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ٤٣

في فضل المتعلقين به رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بأى وجه من
وجوه التعلقات وما أعد الله تعالى
لهم وفضل الاذكار اللازمة للطريقة
وما أعد الله تعالى لنا ليهاء على الاجال
فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو
المهدي عنه الى سواء الطريق اعلم
يا أخى وفقنا الله تعالى وإياك لما يحببه
ويرضاه ان أهل هذه الطريقة
الاجدية المحمدية الابراهيمية الخيفية
النجانية محبوبون مقبولون على
أى حالة كانوا ما لم ينسلفوا عنها ولم
يلبسوا حلة الاثمان من مكر الله
تعالى قد أخبرني سيدي محمد الغالى
رضي الله تعالى عنه ان واحدا من
أصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه
كان جالسا في مسجد من مساجد
فاس صانها الله تعالى من كل باس
وكان يجنبه واحد من الفقهاء فقال
لصاحب الشيخ رضي الله تعالى عنه
انكم تمرون بالمساجد بأبدانكم ولا
تعصرونها بقلوبكم فقال له صاحب
الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه

استمرت الآية الى ان ذكر الله سبحانه وتعالى ما أسسوه في دينهم من قوله تعالى اغنا النسي زيادة
في الكفر وكان رئيس المنكرين حج في ذلك العام ونقل شهر المحرم على عادته الى شهر صفر وكان
صفر الذي نقل اليه المحرم هو المحرم الاصل ووقعت الشهور بعده في أصولها وحج صلى الله عليه
وسلم في العام الثاني فطابقت حجة صلى الله عليه وسلم شهر ذى الحجة الاصل ولما علم صلى الله عليه وسلم
ما اعتادته العرب من تبديل الشهور ونقلها عن أماكنها الى غير ما قال لهم صلى الله عليه وسلم حين
فرغ من الحج ألا وان الزمان قد اسفندار كهيمته يوم خلق الله السموات والارض يريد بذلك صلى الله
عليه وسلم ان الشهور ركها رجعت الى أصولها الاولى بصيرورة كل شهر في مكانه الذي قرره الله
تعالى فيه يوم خلق الله السموات والارض ونهى صلى الله عليه وسلم عن النسي في الشهور الذي كانت
تعتاده العرب وأبطله وترك الشهور في أماكنها الى يومنا هذا فهاذا معنى الحديث والسلام (ثم اعلم)
انه لم يكن في الامم الماضية قبل نوح عليه الصلاة والسلام كفرا وقد بعث الله قبله رسلا كثيرين جدا
لتقويم الاحكام الالهية مع الايمان فسكانت الامم تلك بعضيها ناسها بتخطي الاحكام في الافعال
فقط دون الايمان اذلا كفرهم ثم انما كانوا ينهون عن أمور محرمة عليهم ثم فيخطون الحسد فيها
فيهلكهم الله مع ايمانهم فكان أول رسول بعث الى الكفرة هو سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام
وكان قومه يعبدون الاوثان فبعثه الله اليهم بتفريد العبادة لله تعالى وترك ما يعبدون دونه فكذبوه
وكفروا به وسرمدا على عبادة اوثانهم فأهلكهم الله تعالى كما ذكر في الطوفان وكان من جملة اوثانهم
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكان سبب عبادتهم لهؤلاء الخمسة ان أسماء هذه الخمسة
كانوا رجالا صالحين قبل نوح عليه الصلاة والسلام وكانوا عظميين عند العامة لقيامهم بأمر الله
تعالى فزال تعظيمهم بعد موتهم بعظمهم العامة غاية ويتشفعون بهم الى الله تعالى في الامور فسؤل
لهم الشيطان وقال لهم لو عبدتوهم ليكونوا لكم شفعاء عند الله تعالى ومقرين لكم اليه لكان هو
خيرا لكم فعبدوهم على هذا المهييع وذلك قبل نوح عليه الصلاة والسلام ثم استقر فيهم ذلك ان
هلكوا بالطوفان وانما كان أمرهم حين سؤل لهم الشيطان ما سؤل ان تحتوا بأيديهم وصوروا
أوثانا سموها بأسماء أولئك الرجال الصالحين ثم عبدوها الى ان هلكوا فهذا سبب عبادتهم وأما
ما يسمع في العرب من أسماء هؤلاء الاوثان من بعدهم فانما سموها بأسماء أولئك الاوثان

وعنايه نحن محبوبون مقبولون على أى حالة كنا ثم حاف من هذه القولة ورجع الى الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه خائفا وجلا
مشققا على نفسه وذكر له القصة كلها فقال له رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه نعم أنتم محبوبون مقبولون على أى حالة كنتم فهل
لا قلت له نحن محبوبون مقبولون على أى حالة كنا على رغم أنوفكم وقد تقدم ان بعض من لقيه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه
أخبرني انه رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ما تنزل لافادة الخلق بعد ما أمره جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الا بعد قوله للنبي
صلى الله عليه وسلم ان كنت بابا النجاة كل عاص مرف على نفسه تعلق بي فتم والافأى فضل لي فقال له صلى الله عليه وسلم أنت باب النجاة
كل عاص تعلق بك وحيد شذ طابت نفسه لذلك وأخبرني سيدي محمد الغالى أبو طالب الشريف الحسني التجاني انه سأل الشيخ التجاني
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه عن سبب الفضل الذي كان في أذكاره فقال له رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لاجلي انتهى وهذا

ظاهر لكل من عرف الله تعالى أوقعه في دائرة الفضيلة التي تقدم ذكرها وعرف ان هذا اثره أهل طريقته واذا فهمت هذا أبان أخى فاعلم
وقضى الله وإياك لنيل هذا الخير العظيم والفوز العظيم ان الله تعالى بفضله وكرمه تفضل على المتعلقين بهذا القطب المكتوم والبرزخ
المختوم بأمور ضمنتهم جده ومحبته وسيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يقظه لا ممانا وأكثرتك
الأمور لا يحل ذكره ولا افشاؤه ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة وذكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مناجلة كافية يستبشر
بها المعتقد على رغم أنف المنتقد فلذلك أردنا أن نذكر منها ما يبعثنا ذكره ونعكس عن ما ينبغي كتمه فأتى رأينا أن نذكر منها ما
وثلاثين فضيلة أربعة عشر منها تحصل لجميع من تعلق به بالتسليم والاعتقاد وتعظيمه ومحبته وترك الاعتراض عليه والانتقاد ومحبته
أهل طريقته واحترامهم وتعظيمهم ٤٤ وعدم آدابهم والبقية يختص بها أهل طريقته المتمسكون بأوراده فلنبدأ بالقسم

الاول فنقول (الاولى) ان جده صلى الله عليه وسلم ضمن لهم ان يموتوا على الايمان والاسلام (والثانية) ان يخفف الله تعالى عنهم سكرات الموت (والثالثة) لا يرون في قبورهم الا ما يسرهم (والرابعة) أن يؤمنهم الله تعالى من جميع أنواع عذابه وتخويله بجميع الشرور من الموت الى المستقر في الجنة (والخامسة) ان يغفر الله تعالى لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر (والسادسة) أن يؤدى الله تعالى عنهم جميع تبعاتهم ومظالمهم من خزان فضله عز وجل لا من حسناتهم (والسابعة) ان لا يحاسبهم الله تعالى ولا يناقشهم ولا يسألهم عن القليل والكثير يوم القيامة (والثامنة) ان يظلمهم الله تعالى في ظل عرشه يوم القيامة (والتاسعة) ان يميزهم الله تعالى على الصراط أسرع من طرفه عين على كواهل الملائكة (والعاشرة) ان يسقاهم الله تعالى من حوضه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (والحادية عشر) ان يدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب ولا عقاب في أول مرة الاولى (والثانية عشر) أن يجعلهم الله تعالى مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس وجنة عدن وسبب ضمانه صلى الله عليه وسلم كذا ذكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لما رأى ما صدر له من جده صلى الله عليه وسلم من المحبة وصرح له بما تذكرا أحبابه ومن وصله احسانهم وأهل طريقته وكتب كتابا وطلب فيه لنفسه ولهم ولغيرهم عن لا أطيل بذكرهم جميع هذه المطالب وجعله في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى المكتوب أجاب بانه صلى الله عليه وسلم ضمن له جميع ما طالب وقد طالب جميع هذه المطالب أيضا منه صلى الله عليه وسلم بغير كتاب مشافهة وضمن له صلى الله عليه وسلم جميع ما طالب وزيد السؤل أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضمن لي جميع هؤلاء ان أموت أنا وكل حتى منهم على الايمان والاسلام وان يؤمننا الله تعالى وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتمويله

التي كانت في عهد سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام فقط فهذا خبرهم انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه من حفظه ولفظه والسلام (وسئل رضى الله عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كان جبريل يدارسنى القرآن في كل رمضان مرة الحديث ما معنى المداينة (فاجاب) رضى الله عنه بما نصه قال اعلم ان حقيقة المداينة هي المفاصلة عند العرب وهى أمر واقع بين شخصين أو أشخاص كل واحد عامل في الآخر كالمشاركة والمشاركة والمضاربة والمناقلة والمذاكرة والمحادثة الى غير ذلك من ملا يستأله أى أعنى لفظة المفاصلة وحقيقة المداينة تطلق على التلاوة وعلى المسائلة والبحث في معاني الامم المتلوة يقول صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا خففهم الله تعالى الى آخر الحديث فهذه المداينة وهى البحث في معاني القرآن والتفاسير غرائبها قال سبحانه وتعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فالمدارسة هى البحث في معاني الكتب كل من المتدارسين يستفيد من الآخر وكون ذلك الامر في رمضان لان رمضان محل فيوضات مواهب الحق سبحانه وتعالى ومحل فيوضات رجاته الالهية ومن جملة ذلك فيوض الاسرار والعلوم والمعارف والانوار على قلوب الصديقين في رمضان ما لا يجدونه في غيره ولذا خست المداينة في رمضان ما يقبضه الحق من الاسرار والمعارف والعلوم والمواهب والاسرار على قلوب كل واحد منهم ما فكل واحد منهم ما يستفيد من الآخر ما لم يكن عنده فهذا هو المعنى الاول والمعنى الثانى ان يكون كلامهم ما يتلوه على الآخر القرآن وهو يسمع له فيستفيد السامع من القارئ بسبب الاستماع له وما أسراراً وكذا القارئ يستفيد من السامع له ما أسراراً فكل منهم قارئ ومستمع وكل منهما مستفيد ومفيد انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه من حفظه ولفظه والسلام (وسأله رضى الله عنه) عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم خفت الجنة بالكفرة وخفت النار بالشهوات (فاجاب رضى الله عنه بقوله) اعلم ان الله تبارك وتعالى من محض فضله وجوده وكرمه يغفر من الذنوب العظام بالكرب والشدة اند والمصاب ما لا يقره بكثرة الاعمال الصالحات حتى ينقضى العبد يوم القيامة انه لم يصف له وقت من الاوقات فان الله اذا عرض على العبد أعماله في صحيفة يقر ما فيها من الذنوب فاذا وجد في صحيفته كراباً لم يَقُولَ الله له سبحانه وتعالى بهذا الكرب غفرنا لك ما تقدمه من ذنوبك وأعطيناك

وتخوفه ورعبه وجسج الشرور من الموت الى المستقر في الجنة وأن يغفر لي ولجميعهم جميع ما تقدم وما تأخر وأن يؤدّي عنا وعنهم جميع تبعات وتبعاتهم وجميع مظالمنا ومظالمهم من خزائن الله عز وجل لا من حسناتنا وحسناتهم وان يوفقنا عز وجل وجميعهم من جميع محاسبته ومناقشته وسؤاله عن القليل والكثير يوم القيامة وان يظاني الله تعالى وجميعهم في ظل عرشه يوم القيامة وان يميز في ربي وكل واحد من المذكورين على الصراط أسرع من طرفه عين على كواهل الملائكة وان يسقيني الله تعالى وأياهم من حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وان يدخلي ربي وجميعهم الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى وان يجعلني ربي وجميعهم مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس ومن جنة عدن وأسأل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بالله تعالى ان يضمن لي وجميع الذين ذكرتهم في هذا الكتاب جميع ما طلبت من الله لي ولهم في هذا الكتاب بكاله كله ٤٥ ضمنا لي وجميع الذين ذكرتهم في هذا

الكتاب لكل ما طلبت من الله لي ولهم في هذا الكتاب والسلام فاجاب صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضمنا لا يتخلف عنك وعنهم أبدا الى أن تكون أنت وجميع من ذكرت في جوارى في أعلى عليين وضمنت لك جميع ما طلبت ضمنا لا يتخلف عليك الوعد فيه والسلام ثم قال رضي الله تعالى عنه وهذا كله وقع بقطة لا منامنا ثم قال أنت وجميع الاحباب لا تحتاجون الى رؤيتي انما يحتاج الى رؤيتي من لم يكن حبيبا ولا أخذني ذكر ولا أكلت طعامه وأما هؤلاء فقد ضمنهم لي بلا شرط رؤية مع زيادة انهم معي في عليين ولا يظن ظان ان عليين وعموم الجنة على حد سواء بل النسبة بينهما ان لو خرجت حبة عنب أو غيرها من الثمار التي في الجنة الاولى الى الدنيا فاضلا عن الحور العين لاطفأت نور الشمس ولو خرجت حبة عنب أو غيرها من الجنة الثانية الى الاولى لاطفأت جميع أنوارهم

وأعطيناك عليه كذا وكذا ثم مضى قارئاً بقراءة كلمة بكرب من الكروب في صحيفته يقول له غفرنا لك ما تقدمه من ذنوبك وأعطيناك عليه كذا وكذا من الثواب الى آخر صحيفته حتى يتمنى انه ما صفي له وقت من الدنيا وهذا هو مظهر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم بحب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وهم أصحاب الكروب والشهداء وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم حنت الجنة الحديث انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه

الفصل الثالث

في اشاراته العلوية وحل مشكلاتها بعبارة وهيبه

اعلم انه وردت أسئلة على سيدنا رضي الله عنه وأرضاه ومتعنا برضاه فاجاب عنها بما قوله يظهر بماء الغيب ان كنت ذا سر * والاتيتم بالصبر بعدو بالعجز وقد تم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة الفجر في أول العصر فهذه صلاة العارفين ربهم * فان كنت منهم فافضح البر بالبحر قال رضي الله عنه اعلم ان ماء الغيب الذي أشار الى التطهير به هو الفيض الاكبر الفائض من حضرة القدس الذي هو حضرة اللاهوت ويعبر عنه عند العارفين بالفتح فان تسميته بالفتح فيه تسامح فان الفتح هوز والحب الحائلة بين العبد وبين حضرة القدس وهي مائة ألف حجاب وخمس وستون ألف حجاب وزال هذه الحجب باسمها هو الفتح لانه فتح عن انغلاق فان العبد قبله كان بمنزلة من انحصر في بيت غليظة الحيطان والسقف ليس فيه منفذ للضوء من الطيقان لا قليل ولا كثير ومن وراءها بيوت مضيئة فوقها وحولها كل بيت من معلقة ما فيها من الطيقان ومثل البيوت المترادفة على البيت الذي فيه العبد مائة ألف بيت وخمس وستون ألف بيت كل بيت لا منفذ فيه للضوء والعبد محصور في هذا البيت لم يرا الا ظلاما فاذا انهدمت البيوت كلها دفعة واحدة فذلك مثال الفتح والفيض الذي يرد عليه بعد الفتح بمنزلة ضوء الشمس اذا انهدمت البيوت المضيئة عليه بالنهار ورأى الشمس طالعة صاحبة فلا شك انه لا يبقى معه شيء من الظلام لا شراق ضوء الشمس عليه بالفيض الوارد عليه بعد الفتح من حضرة القدس عند دخوله في ذات العبد يظهر بسببه من جميع الاخلاق والاصناف والنوع البهيمية والطبيعية والشيطانية مثل

وقتهم وهكذا الى ان ذكرت سبعة رضي الله تعالى عنه والفردوس هي السابعة وعليون فوق الفردوس ولو خرجت حبة عنب أو غيرها الى الفردوس لاطفأت جميع أنوارهم وقتنتهم عن كل ما عندهم وعليون مقام الانبياء وكبار الاولياء من هذه الامة ومن اهتدى من الامم السابقة من غير نبوة لا من عداهم فاعرف النسبة بين عليين والجنات وقس عليه كل ما خلق الله تعالى في الجنة من حور وقصور وغيرها فاذا تأملت هذا عرفت قدر درجة عليين في الجنات وأي نسبة بينهم وبين الجنات وقد تفضل لي صلى الله عليه وسلم حتى ضمن لي دخول من ذكرتهم اليه بلا حساب ولا عقاب واستقرارهم فيها وأما من رأى في فقط فغايته أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ولا مطمع له في عليين الا أن يكون ممن ذكرتهم وهم أحببنا ومن أحسن اليانا ومن أخذ عنا ذكر افاته يستقر في عليين معنا وقد ضمن لنا هذا بوعده صادق لا خلف فيه الا اني استنبت من عادتي بعد المحبة والاحسان فلا مطمع له في ذلك فان كنتم متمسكين بمحبتنا فابشروا بما أخبركم به فانه واقع

الجميع الاحباب قطعاً (والثالثة عشر) ان النبي صلى الله عليه وسلم يحب كل من كان محباً له رضى الله تعالى عنه (والاربعة عشر) ان محبة رضى الله عنه لا يموت حتى يكون ولياً قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قد أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان كل من أحبني فهو حبيب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يكون ولياً قطعاً وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال لي سيد الوجود أنت من الآمنين ومن أحبك من الآمنين أنت حبيبي ومن أحبك حبيبي وكل من أخذ وردك فهو محرر من النار وقال رضى الله عنه أبشروا ان كل من كان في محبتنا الى ان مات عليها بيعت من الآمنين على أى حالة كان ما لم يلبس حلة الا مان من مكر الله وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأما من كان محباً ولم يأخذ الورد فلا يخرج من الدنيا حتى يكون من الاولياء فلنجعل هذا آخر القسم الاول ونشرع فيما اختص به أهل طريقته المتمسكون بأذكاره فنقول (والخامسة عشر) ٤٦ ان أبوى أخذ وردده وأزواجه وذريته يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب مع ان أحد منهم لم يكن له تعلق به بوجه من وجوه التعلقات وانما نالوا هذا الفضل العظيم والخير الجسم بسبب هذا الاتخذ المتمسك بأذكاره اللهم لها قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ومن أخذ عنى الورد المعلوم الذى هو لازم للطريقة أو عن من أذنته يدخل الجنة هو والده وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بلا حساب ولا عقاب بشرط أن لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة وبدوام محبة الشيخ بلا انقطاع الى الممات وكذا مداومة الورد الى الممات ثم قال رضى الله تعالى عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفضل هل هو خاص بن أخذ عنى الذكر مشافهة أو هو لكل من أخذ به ولو بواسطة فقال لي كل من أذنته وأعطى لغیره فكأنما أخذ عنك مشافهة وأناضامن لهم وهذا الفضل شامل بان تلا هذا الورد سواء آتى أولم يرني وقال رضى

الكبر والعجب والرياء والتصنع والميل لغير الله تعالى وحب الدنيا ونسيان الآخرة والكذب والبهتان والتمسك بالبدع والمكر وحب المحمدة وبغض المذمة الى غير ذلك من الاوصاف والاخلاق المذمومة المذكورة فى كتب أهل الشرائع الظاهرة فعند دور وذلك الفيض على العبدية تطهر من جميع الاوصاف المذكورة لا يبقى فيه من الاوصاف لا قليل ولا كثير يمدها عينا وأثرها بسبب ذلك الفيض يتصف باضداد الصفات المحمودة من صفات الملائكة والروحانيين والنبين ويصير بسبب ذلك كأنه من جنس الملائكة بما فيه من حب الله وحبه رسوله لذاته والقيام بالآداب مع الله ونحو التعلق بغير الله والزهد فى كل ماسوى الله ونسيان الدنيا وأحوالها ونسيان الآخرة ونعيمها والحب فى الله والبغض فى الله الى غير ذلك وهى كثيرة ولما كان هذا الفيض متى ورد على العبد لا يبقى من اوصافه المذمومة لا عينا ولا أثر ولا يتأتى ان يرد على العبد وتبقى فيه بقية من تلك البقايا فلذلك حض الطالب على التطهير عما الغيب الذى هو الفيض الاقدس لانه لا يبقى من المذمومات لا قليلا ولا كثيرا فلهذا ما الغيب الذى حض الطالب عليه وأمره بالتطهير به لان ذلك التطهير لا يماثل التطهير الذى يكون بتعمل للعبد فان التطهير الذى يكون بتعمل العبد داخل الخلل والنقص من حيث ملاحظة العبد بعينه ورؤيته لعله ولاجل هذا لا يكون ذلك التطهير موفيا بالمقصود وأما التطهير بالفيض الاقدس فانه يأتى قهرا عن تجللى له لا مدخل فيه للعبد يهدم قواعد الرسوم البشرية ويخرج العبد عن ملاحظته ورؤيته وادراكه ويلقيه فى بحر فناء الفناء ويقذفه فى البحر الأعظم والسر الاكبر المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ويقذفه فى بحر قوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث القدسى لم تسعنى أرضى ولا سماءى ويسعنى قلب عبدى المؤمن ومعانى هذين الحديثين لا تدرك باللفظ ولا تكشف العبارة عن معانيهما شيئا وانما هى أسرار عاليات وفيوض أقدسيات يهبها الله لمن أحبه واصطفاه من عباده فيدرك أسرار هذين الحديثين ذوقا حقيقيا وادراكا يقينيا لا يحتاج فيه الى العبارة ولا يفتقر فيه الى الرموز بالاشارة وبسبب ذلك يكون عارفا بالله كاملا وعبد محض خالصا وأدرك بسبب ذلك التجلى الاكبر الذى لا حذله ولا غاية وأحاط العبد بعينه وعرف بسبب ذلك وجود الدنيا والآخرة ولماذا وجدت وماذا يرادهم ما هو هذا الفيض هو التطهير الكامل الذى من عثر عليه

الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كل من أخذ وردنا بيعت من الآمنين ويدخل الجنة بغير حساب قيل ولا عقاب هو والده وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الامن من مكر الله تعالى كما قدمنا ويكون من الآمنين من موته الى دخول الجنة وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه يخاطب من سألته من أصحابه ان يبشره وأما ما ذكرت من أن أخبرك ببعض الامور ليطمئن قلبك وتزيد محبتك ويدوم سرورك فاقول لك الاولى من تلك الكرامة التى شاعت وذاعت عند المعتقدين على رغم أنف المنتقدين وهى أعظم خير يرجى وأفضل موعدة للعاقل تترجى وهى ان كل من أخذ وردنا وداوم عليه الى الممات انه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو والده وأزواجه وذريته ان سلم الجميع من الانتقاد (والسادسة عشر) انهم تلاميذ للنبي صلى الله عليه وسلم (والسابعة عشر) ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم أصحابا له صلى الله عليه وسلم قال رضى الله

تعالى عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أنت من الأميين وكل من أحبك من الأميين أنت حبيبي وكل من أحبك حبيبي
وقرأوك فقرأت وتلاميذك تلاميذي وأصحابك أصحابي وكل من أخذ وردك فهو محرر من النار اه **قلت** اه ولهذا صار أهل طريقته
صحابيين بهذا المعنى حتى قال صلى الله عليه وسلم في حقهم مثل ما قال في الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذ قال لشيعتنا رضي الله تعالى عنه
وأرضاه وعنايه يقطر لا منماقل لأصحابك لا يؤذوني بأذية بعضهم بعضا وقال في حق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لا تؤذوني في
أصحابي أو كاذل (والثامنة عشر) ان كل ما يؤذيهم فانه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان محاورة وقعت بين رجلين من أصحابه فامر
أن يصلحوا بينهم فورا ثم أخبر رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه انه وقع لي الأمر بالصالح بينهما من النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره عليه
الصلاة والسلام بأنه يؤذي صلى الله عليه وسلم ما يؤذي أصحابه رضي الله تعالى عنه ٤٧ (والثاسعة عشر) ان الامام المهدي المنتظر

أخ لهم في الطريقة قال رضي
الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان
جميع الاولياء يدخلون زمرة
ويأخذون أورادنا ويتمسكون
بطريقتنا من أول الوجود الى يوم
القائمة حتى الامام المهدي اذا
قام آخر الزمان يأخذنا ويدخل
زمرةنا بعد عاتنا وانتقالنا الى دار
البقاء اه **قلت** اه قد أخبرني
سيدي محمد الغالي أبو طالب
الشريف الحسني ان واحدا من
أصحاب الشيخ قال لا تحضر
الشيخ ان الامام المهدي يذبحنا اذا
ظهر فقال له الشيخ رضي الله عنه
لا يذبحكم لانه أخ لكم في الطريقة
وانما يذبح علماء السوء وقال اذا
جاء المنتظر يطالب من أصحابنا
الفاتحة اه وقد أخبرني أيضا
ونحن في المدينة المنورة على ساكنها
أفضل الصلاة وأزكى السلام بأنه
اتجأوا والحرمين الشريفين
لامور منها انه يترصد ظهور الامام
المهدي وهو حاضر لعسل اللهيق
عليه باخذ الامام هذه الطريقة

فيل فيه عبد واصل وقوله ان كنت ذا سر معناه تطهير هذا التطهير الاقدس المعبر عنه بعباء الغيب
ان كنت ذا سر فان هذا الفيض الاقدس والفتح المتصل به لا يرد الا على أهل الاسرار لا لمن عداهم
والسر ههنا هو فيض من الانوار الالهية يرد على العبد قبل الفتح اذ سرى في ذاته وقلبه حمل الذات
على طلب الحق ومتابعته ومنعهما من الباطل ومتابعته عملا وحالا فالمراد بقوله ان كنت ذا سر يعني
انه لا يرد على العبد ما ذكر من الفتح والفيض الاقدس الا اذا ورد عليه السر المذكور قبله وان لم يكن
ذا سر فلا مطمع له فيما ذكر من الفتح والفيض الاقدس ولذا قال الناظم والاتييم بالصعيد وبالغضر
أشار بالصعيد والغضر الى ظواهر الشريعة التي يكون التطهير بها بتعمل العبد وتسكفه على حدم
فقد الماء للوضوء صرفه الشارع الى التيم نيابة عن الماء ومعلوم ان طهارة التيم ليست كطهارة
الماء وانما تجوزها للضرورة ولفقد الماء الذي هو غاية المراد كذلك قال الناظم للطالب ان كنت
من أرباب الاسرار فتطهر بعباء الغيب لانه التطهير السككي الموفق بغاية المقصود اذ بسبب هذا
التطهير يكون العبد ملكا رانيا وعبدًا محضًا للمياه وحصل على التجلي الالهي اذ تجلي له الجبار
من أستار غيبه فقد قال بعض الاكابر اذ تجلي الله لعبد ملكه جميع الاسرار وألحقه بدرجته
الاحرار وكان له تصرف ذاتي وهذا العبد هو الذي عبر عنه أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه بقوله
لماسئل عن المحب قال هو عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكره قائم باداء حقه ناظر اليه بقلبه
أحرقت قلبه أنوار هويته وصفاء شرايه من كاس وده وتجلي له الجبار من أستار غيبه وهذا العبد
هو الذي يكون قلبه معبر عنه بالبيت المحرم يحرم على غير الحق دخوله وكل هذا أوصله اليه التطهير
المذكور وان لم تكن أيها الطالب من أرباب الاسرار فتطهر بالصعيد وبالحضر كالذي فقد الماء
ونزل للتيم وهذا التطهير بالصعيد وبالحضر هو المعبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله
وبقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي مخبر عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسى ولن
أحب ولن يصلحه الا استخاه والتكرم فاصلحوه بالصحاء والتكرم ما حبهتموه وقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها وقوله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء
قالوا انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك كذلك ولكن الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن
وما حوى ولتذكر الموت والبلاء فن فعل ذلك فقد استحيوا من الله حق الحياء الى غير ذلك من الاحكام

على يديه وقد تركته هناك مجاورا رضي الله تعالى عنه (الموفية عشرين) ان أهل طريقته كلهم أعلى مرتبة من أكابر الاقطاب قال رضي
الله عنه وأرضاه وعنايه لا مطمع لاحد من الاولياء في مراتب أصحابنا حتى الاقطاب الا كابر ما عدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه لو اطلع أكابر الاقطاب على ما أعد الله تعالى لاهل هذه الطريقة لبكوا وقالوا يا ربنا ما أعطيتنا
شيأ وقال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وابلس لاحد من الرجال ان يدخل كافة أصحاب الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عمسوا
من الذنوب ما عملوا ولو بلغوا من المعاصي ما بلغوا الا أنا وحدي ووراء ذلك ما ذكر في فهم وضمنه صلى الله عليه وسلم أمر لا يحل ذكره
ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة وفي بعض الرسائل وقال قدس الله تعالى روحه ان الله تعالى أعطاني يعني له ولاصحابه ما لم يعطه لاحد
من الشيوخ ولا يعطيه لاحد من بعدهم أبدا فضلا منه وجودا بلا استحقاق شيء عليه سبحانه بل في سابق أزله قضى بذلك فله الحمد

وقد زيد الشكر والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد أخبرني سيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه قال يوما في مجلسه من كان يحبني لله تعالى ورسوله فليحبني ومن كان يحبني لغرض فبالله الذي لا اله الا هو انا على صرف لم يكن لي شيء وغفله سيدي محمد الغالي حتى قبل رجله وقال مرحبا بالعاي الصريف الذي فاق أصحابه كابر الاقطاب فاجابه الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه بقوله نعم وأي شيء في ذلك عند الله تعالى (قلت) ولا عجب أن يكون غير المفتوح عليه في الدنيا كمل وأكبر في الآخرة من المفتوح عليه في الدنيا (وفي البرز) وسمعتة يعني القطب عبد العزيز بن مسعود الدباغ رضي الله عنه يقول شأن الفتح عجيب وأمره كله غريب وكمن عبد الله محبوب عند الله تعالى ينعمة الله سبحانه من الفتح رجة به وذلك ان في الفتح أمور اذا شاهد هذا المفتوح عليه قبل أن تطيب ذاته وان تصل في ساعة يرجع ٤٨ نصرانيا وفيه أمور اذا شاهد ها يرجع يهوديا وكمن رجل لا يفتح

المتفرقة في الاحاديث النبوية والآيات القرآنية فعلى العبد ملازمة الدؤب على ما يقدر عليه منها بدوام معانقة الذكر معها ونعني بالذكر الذي يكون بتلقين شيخ واصل لا الذي يأخذه العبد باختياره مع دوام الاستناد بالقلب الى شيخ كامل فان بدوامه على هذه الامور يصل العبد الى ان يناله السر الرباني الذي بسببه يصل الى التطهير الاكبر المذكور أولا الذي هو غاية الغايات ومنتهى الرغبات المعبر عنه في الاشارة عن الله يقال عنه من كشفت له عن صفاتي ألزمته الادب ومن كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب وهذا العطب هو غاية منتهى الارب ومنتهى مطلب العبد فان هذا العطب هو محل الاستهلاك والمحق حيث يسلب العبد من أوصاف البشرية ويلبس خلعة الاتصاف بالاوصاف الربانية ويكون عين العين حيث يتمحق الفرق والبين وهذا هو المعبر عنه بجمع الجع فهذا معنى قوله والاييم بالصعيد وبالبحر وقوله وقدم اماما كنت أنت امامه معناه اعلم ان الامام الذي يلزم تقديعه ههنا يصح ان يقال فيه هو الشارع صلى الله عليه وسلم ويصح ان يقال فيه هو العقل فاما ان قلنا هو الشارع صلى الله عليه وسلم فمعناه حيث وصلت أيم العبد الى التطهير بماء الغيب المذكور وحصلت على غايته وأردت الصلاة لربك فقدم الامام الاكبر والقُدوة العظمى الاشهر واقترده في حضرة ربك لكونك شاهدت حقيقة قته صلى الله عليه وسلم هي الوساطة بينك وبين ربك ولم يصل اليك خير الا منها ولا مطعم لك في وصول خير من ربك خارجا عن دائرتها ومعنى قدمه تأدب بآدابها والزم بتابعته واجعله قبله وجهك وتوجهها لك ليحصل لك بذلك الرضا من ربك وقوله كنت أنت امامه فانك قبل هذا التطهير كنت متقدما على الشارع صلى الله عليه وسلم ظلما وعدوانا تحكم لنفسك بهواك ولا تسمى الا في متابعة مرادك ولا يكون لك ولوع الا بارضاء نفسك بعيدا عن الحضرة الالهية ومتناثيا عن الاتصاف بالاوصاف الروحانية وغريبا في بحر الظلمة بما بعدت عنه من الانوار الرحمانية لا تلم باحكام الشارع ولا تلقت اليها الغلبة الهوى عليك وسريان سمه في كليتك فانت في الحقيقة عبد مشرك بالله لكونك نصبت نفسك لهما تعبد هاهنا دونه فقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى ما تحت قبة السماء له يعبد من دون الله أعظم من هوى متبع فلذا عبر الناظم بكونك كنت امامه اذ لو كنت خلفه متبعه لم تخالفه بمتابعة هواك ورضاك عن نفسك وسعيت في مرضاتكم ومحام او هربك من مكارهها ومضارها وان كان في ذلك سخط ربك وهذا هو

عليه الا عند خروج روحه وكمن رجل عوت غير مفتوح عليه وبمعنسه الله تعالى على حالة هي أكل وأكبر من المفتوح عليه وقال مرة لبعض أصحابه هذا هو الحبل الكبير الذي خزنه في هذا التابوت يشير الى المعنى السابق ثم قال وسمعتة رضي الله عنه يقول لهذا الحبيب ان لك حسنة عظيمة جسيمة اذا رأيت غيبتك فيها مرة قال له هل لك ان تقسم معي حسناتك فاني لا ازال أتجعب منها ومن عظمها اه (قلت) وبفهم هذا الكلام أيضا يظهر لكل موفق سعيد منصف وجه كون عوام أهل طريقتنا هذه أعلى مرتبة في الآخرة من أكابر الاقطاب والاغوات فاحرى من دونهم لانه قد تقدم ان أهل كل طريقة يدعون يوم القيامة بإسم شيخهم ويدعون الى مجاورته قال تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم وتقدم أيضا ان المريدين يبلغون الى درجات كبرائهم وشيوخهم

ما آمنوا باحوالهم وفقهوا كلامهم كما قال الله سبحانه وتعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وبفهم هذا الكلام أيضا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم لشيخ أهل طريقتنا هذه فقرأوا فقرأوا وتلاميذك تلاميذك وأصحابك أصحابي فلم صلى الله عليه وسلم ان بين أصحابه صلى الله عليه وسلم وبين أصحاب هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه مناسبة تامة وبذلك المناسبة كانوا عند الله تعالى أكبر من أكابر العارفين والاغوات وان كانوا في الظاهر من جملة العوام (قلت) وشواهد هذا في الشرع لا تحصى قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقال تعالى ليله القدر خير من ألف شهر (والحادية والعشرون) ان في الاذكار اللازمة للطريقة صيغة من صيغ الاسم الاعظم قدم الله تعالى على جمعه فتعالى يد سيدي محمد الغالي ونحن في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وأزكى السلام وهذه الصيغة

أثبت بصيغة الاسم الأعظم الكبير التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ومن أخذ هذه الصيغة بسند متصل له نص ثواب الكبير قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أن الفضل المذكور في الاسم الكبير خاص بالصيغة التي هي خاصة به صلى الله عليه وسلم ولا يقفها ولا يأذن فيها إلا القطب الجامع وأما غيرهما من صيغ الاسم فغيرها النص من ثواب الكبير ثم قال رضى الله تعالى عنه وهذا الفضل الكبير لكل من أخذ بصيغة من صيغ الاسم الأعظم بسند متصل وأما من عثر عليه في كتاب أو غيره وذكره من غير أن يفتوا به حرف بعشر حسنة فقط لا غير أه (والثانية والعشرون) أن في أذكر هذه الطريقة الاسم الأعظم الكبير الذي هو خاص به صلى الله عليه وسلم قدم من الله تعالى على به وأنا في المدينة المنورة كما تقدم والله تعالى الجد (والثانية والعشرون) أن أحاديثهم آمنون من السلب قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ومن خواص دائرة الاحاطة أن من علمه الله تعالى آية أي لفظه ٤٩ دون أسراره كان مأموماً من السلب لا يقدر

عليه أحدوان كان لم يفتح عليه بالولاية ولا يقدر على سلبه إلا القطب (والاربعة والعشرون) أن لكل واحد من أصحابه فردا فردا حظاً من ثواب الاسم الأعظم الكبير الذي هو دائرة الاحاطة ولم يعرف الاسم فضلاً عن ذكره وذلك أنه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه مهماد ذكر كلمة من كل ذكر على الإطلاق ذكرت معه سبعون ألف ملك وذكركل ملك بسبعة آلاف كلمة وكل كلمة بعشر حسنة وقد فضل سيدنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه عهبة هذا الفضل العظيم لأصحابه وذلك في شهر الله جادى الثانية سنة ثلاث عشرة ومائتين وأربعين

التقديم بين يدي الشارع صلى الله عليه وسلم المصرح بالنهي عنه في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وبقوله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فهذا معنى قوله كنت أنت امامه وأن قلنا الامام الذي تقدمه هو العقل والعقل ههنا هو العقل الرباني المستتر في حضرة الغيب الذي كان صفة للروح أولاً قبل التركيب في الجسم فانه كان للروح بمنزلة البصر للعين كان البصر تنكشف به حقائق الاشياء الظاهرة في العين كذلك العقل الرباني الذي كان وصفاً للروح قبل التركيب في الجسم تنكشف به حقائق الاشياء الباطنة وتعرف به حقيقة الحق والباطل باطلاً وحقيقاً وكشفاً يقينياً لا تنبس عليه الامور ولا تدسه معضلات المتن فهو القسطاس المستقيم بين كتنى الحق والباطل يعرف به كيفية الموازنة للاشياء ووضع كل شئ في كفة الحق أو في كفة الباطل ويعرف به صورة الترجيح بين الاشياء والمعادلة وهذا العقل الرباني يأخذ العلم عن الله بلا واسطة لا يحتاج الى تعليم معلم ولا اخبار بخبر بل كل ما أراده من العلم أخذه عن الحق بلا واسطة وهذا هو العقل الذي يجب تقدمه ثم ان مراتب العقل ثلاثة الاول هو العقل الرباني الذي هو محض النور الرباني المنصب في باطن حقيقة الروح فهو الهادي والمبلغ الى النهاية ولا يصل الى هذا العقل الا العارف بالله الكامل والمرتبة الثانية في العقل هو العقل الكلى الذي استتر به شعور من الظلمة الخفية فانه كشفت له حقيقة الاشياء الكونية ظاهراً وباطناً والفرق بينهما وبين العقل الاول أما العقل الاول تنكشف له الاشياء ظاهراً وباطناً ويعاين أسرار الحضرة القدسية ويجلس على كرسى الساطنة العظمى ويحكم في جميع الاشياء بما يريد فتفعل له ولا يستعصى عليه شئ وأما العقل الثانى الذي هو العقل الكلى فانه احتجبت عنه الحضرة الالهية بحجب كثيرة ولم يحيط بشئ من أسرار الحضرة القدسية لانه انكشف له حقائق الكون الظاهرة والباطنة لكن بنور الهى قذف فيه فتحكم في الاشياء بما يريد تارة بنفسه مراده وتارة يستعصى عليه مراده وعرف موارد الامور ومصادرها من ظاهراً والكون لا من باطن الحضرة القدسية فان المعرفة التي تأتي عن باطن الحضرة القدسية بحقائق الكون ظاهراً وباطناً والمعرفة التي تأتي من ظاهراً الكون الغيبية الظاهرة ينمواون بعيد والعقل الكلى في هذه المرتبة يزن الاشياء بالقسطاس المستقيم

٧ جواهر ثانی ثواب الاقطاب الذين كانوا قبله من ذكر الاسم الأعظم وثواب أهل طريقة من ذكرهم الاسم الأعظم ومن ذكرهم اكثر المطلب ولعلك ترى ان ما في مراتب القطب من قبلنا قبل دون ثواب الواحد من أصحابنا في الاسم الأعظم وذلك من قبلنا التامل واذا تأملت ثواب القطب من قبل هذا الوقت مع ثواب مرة واحدة من أصحابنا انك ان ثواب القطب من قبلنا بالنسبة الى ثواب مرة واحدة من ذكر واحد من أصحابنا كقطعة في البحر المحيط ولما قيل له رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بما نالوا ذلك قال من أجل قلت وسره يظهر في قوله صلى الله عليه وسلم لم رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وفقرأوك فقرأوك ولا مبدك ولا مبدى وأصحابك أصحابي فلم صلى الله عليه وسلم ان بين أصحابه صلى الله عليه وسلم وبين أصحاب هذا الشيخ رضى الله تعالى عنه مناسبة تامة ولذلك المناسبة كانوا عند الله من الاكابر وان كانوا في الظاهر من جملة العوام (والسادسة والعشرون) ان الله تعالى يعطيهم من عمل كل

أعلاء عين مع أولي العزم من الرسل وغيرهم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والحادية والثلاثون) ان لهم برزخا وحدهم وفي بعض الرسائل وأخبرنا أيضا قدس الله تعالى روحه ان لهم برزخا وحدهم يستقلون به وهذا كله من كثرة الاعتناء بهم لما خصهم الله تعالى به من محبته ومعرفته (والثانية والثلاثون) انهم لا يحضرون أهوال الموقف ولا يرون صواعقه ولا زلزله بل يكونون مع المؤمنين عند باب الجنة حتى يدخلون مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الزمرة الاولى مع أصحابه ويكون مستقرهم في جوارحه صلى الله عليه وسلم في أعلاء عينين مجاورين أصحابه صلى الله عليه وسلم فبعض من تفضل بما يشاء على من يشاء اختيارا منه لا تحكم عليه في شيء (والثالثة والثلاثون) ان أكثرهم يحصل له في كل يوم فضل زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم في روضته الشريفة وزيارة جميع أولياء الله تعالى والصالحين من أول الوجود الى رفته قال رضي ٥٢ الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة تسمى بجوهرة الكمال من ذكرها اثنتي عشرة مرة وقال هذه هدية مني اليك يا رسول الله فكانت زيارته في روضته الشريفة وكانما زار أولياء الله تعالى والصالحين من أول الوجود الى وقته (والاربعة والثلاثون) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنظف الأربعة يحضرون مع أهل هذه الطريقة كل يوم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من قرأها سبعا فكثر بحضره صلى الله تعالى عليه وسلم وأنظف الأربعة ما دام يذكرها فقلت يا قدس من الله تعالى على اخواننا في الطريقة بانها تذكر في الوظيفة اثنتي عشرة مرة فانها تكفي أهل الكسل (والخامسة والثلاثون) ان النبي صلى الله عليه وسلم يحبهم محبة خاصة غير التي تقدمت لهم وجميع الاحباب في القسم الاول قال رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من لازمها في كل يوم أزيد من سبع

قرار ولا عن غير الله اخبار وبصير الخاق في عينيه كالابصر على وجه الماء قال بعض الحكماء انتهى ما أملاه علينا شيخنا أبو العباس الثجاني رضي الله عنه في شرح هذه الايات من حفظه وله فقه أو آخر شعبان سنة ست ومائتين وألف والسلام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (وسألت رضي الله عنه) عن النفس والروح والقلب والسر هل هم أسماء لمسمى واحد أو كل واحد من ذلك على حدة فان قلنا أسماء لمسمى واحد فائدة التعدد وان قلنا كل واحد من ذلك على حدة فان خطابه انما هو للروح وهي التي تنعم وتذوق ألم العذاب بيننا وبيننا شافيا والسلام على سيدنا وأستاذنا ورجة الله وبركاته (فاجاب رضي الله عنه بما نصه) قال اعلم ان هذه الاسماء المتعددة اغماهي لمسمى واحد لا تعدد فيها وانما تعدد اسمائها أي الروح لتعدد مراتها وبيان ذلك ان الله تبارك وتعالى خلق الروح الانساني من صفاء صفوة النور الالهي وانتشاؤها من فيض العمار الباني وأسكنها محل الروح لم تزل فيه كاملة المعرفة بالله تعالى مستقرة في محبته ووجدانيته عارفة باسمائه وصفاته لا تلتفت لغيره ولا تنبالي بسواه فلم تزل على هذا في غاية الصفاء وفي غاية البعد عن فهم العقول ثم أسكنها قارورة الجسم الانساني كما كتبت الجسد بحسب استقراره فيه حياته وادرا كما تكون في الجسد بحسب الروح نفس وهي البخار اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة والادراك فالتنفس شيء يوجد حكمه ولا توجد عينه اذ هو يتكون من اجتماع الروح والجسد فان اذترقا اعدم وجوده أي النفس وهو البخار اللطيف وهذا الشيء المعبر عنه بالنفس هو منبع الاخلاق الذميمة والاصناف الفاسدة السقيمة مادام حكمه مستويا على العبد فالروح أسير في يده لا يسعى الا في مرضاته وهو في غاية الهلاك والبعد عن الحضرة الالهية على قوة نورانية الروح بسبب استقراره في الجسم لما تلطخ بادرته وأوساخه واستولى عليه حكم النفس الخبيثة وصار فاسقا عن أمر ربه لان ذلك آثار حكم الجسم لان الجسم متكون في محل الظلمة وهو الماء والتراب وكان في غاية الكثافة والروح من صفاء صفوة النور الالهي في غاية الصفاء والتجوهر فهو أصف في الجوهر وأعلاهاوا كنسبت الروح الظلمة في عالم الجسم فادامت الروح ميالة الى المعاصي والمخالفات ومتابعة الهوى تسمى في هذا المقام النفس الامارة بالسوء فاذا طرأ عليها من

الانوار
مرات فانه صلى الله عليه وسلم يحبه محبة خاصة ولا يموت حتى يكون وليا فقلت يا قدس هذا النضل أيضا
حاصل لاهل الكسل لا يستمال الوفاية عليه الا اذا كانوا لا يقرؤونها في الوظيفة (والسادسة والثلاثون) ان لهم علامة يتقربون بها عن غيرهم ويدعربها انهم تلاميذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرآؤه وهي ان كل واحد منهم مكتوب بين عينيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلبه محمدا على ظاهره محمد بن عبد الله وعلى رأسه تاج من نور مكتوب فيه الطريقة الثجانية منشأها الحقيقة المحمدية (والسابعة والثلاثون) ان لهم من الله تعالى لطفًا خاصا بهم أخبرني سيدي محمد الغالي أبو طالب الشريف الحسني الذي قال له جدّه سيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من نظرت الى وجهك غفر الله تعالى له ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال لاهل هذه الطريقة من الله تعالى لطفًا خاصا بهم بعد لطفه العام لهم ولغيرهم ولذلك قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان صاحبي لا تأكله

النار ولو قتل سبعين روحا إذا تاب بعدها (والثامنة والثلاثون) ان كل من لم يحترمهم وكان يؤذيه طرده الله تعالى عن قربه وسلبه مأمعه وذلك انه صلى الله عليه وسلم يغار لاهل هذه الطريقة غير خاصة كما كان صلى الله عليه وسلم يغار لاصحابه لان اهلها فقرأوه وتلاميذه كما كان الصابية رضوان الله تعالى عليهم كذلك ولد اقل صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اذا امر أصحابك بأصحابي فليزورهم فقط وأما غيرهم من الاولياء فلا وذلك كله لشدة اعتناؤه باهلها لاجل حبيبه وولده الذي قال له أنت ولدي حقا وقال له أنت حبيبي ومن أحبك حبيبي وقال صلى الله عليه وسلم لمن أرسله الى الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أنت ابن الحبيب ودخلت في طريقة الحبيب وقال صلى الله عليه وسلم لمن أرسله الى الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه يقظة لا مناما قل لحبيبي التجاني واشدة محبته صلى الله عليه وسلم فيه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أخبره ان كل ٥٣ من أحبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه

لا يموت حتى يكون وليا وضمن صلى الله تعالى عليه وسلم له رضى الله عنه ان كل من سبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ودوام على ذلك لا يموت الا كافرا وهذه المحبة منه لشيخنا رضى الله تعالى عنه هي التي سرت منه صلى الله عليه وسلم الى اهل طريقته حتى قال صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه قل لاصحابك لا يؤذوني باذية بعضهم بعضا وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم أمر الشيخ رضى الله تعالى عنه ان يصلح بين اثنين من أصحابه وكان قد وقعت بينهما خصومة وأخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يؤذيه صلى الله عليه وسلم ما يؤذى أصحابه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وذلك لشقيقته صلى الله عليه وسلم عليهم لئلا يصيبهم ضرر من اذية بعضهم بعضا لان من آذى واحدا منهم فقد آذاه صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم لم في حق أصحابي رضى الله تعالى عنهم لا تؤذوني في أصحابي

الانوار الالهية ما يخرجها عن بعض ما كانت متصفة به من المعاصي والمخالفات بوجود التوبة أخذت في توبيع نفسها ولومها لاذنهم عما فرطت فيه من الحقوق الالهية وتأخذ نفسها بالزجر والتوبيع الشديد للرجوع الى باب الجواد الكريم فهي في هذا المقام تسمى النفس الاوامة لانها تلوم نفسها عما فرطت فيه من حقوق الله تعالى ثم اذا طرأ عليها من الانوار الالهية ما يقضي باخراجها عن كثائف المعاصي والمخالفات المعبر عنها بالكثائر وبقي علم لطائف المخالفات ودقائقها تسمى في هذا المقام قلبا لانها سمت رائحة الحضرة القدسية ونارة تهزه شم تلك الروائح القدسية فتحن شوقا الى ما كانت عليه من وجودها الاقل ونارة تغلب عليها كثافة ظلمات طبيعتها الجبلية المكتسبة من استقرارها في الجسم فتحن الى مقتضيات شهواتها ومتابعة هواها فلتقلب بين هذين الامرين سميت قلبا لانها تنقلب في حنين الى الحضرة القدسية والنموض اليها ومن حنين الى ظلمة طبيعتها من الشهوات والمخالفات فتركن الى التنبط بها فلهذا سميت في هذا المقام قلبا لكثرة تقلبها ثم اذا أفاض عليها من الانوار الالهية من حضرة القدس ما يقضي بكال طهارتها من جميع المخالفات كثيفها ولطيفها وديقها وجليلها ورسمت قدمها في العمل لطاعة الله والتوجه اليه وسكن اضطرابها من ذلك تسمى في ذلك المقام النفس المطمئنة لكنها بقيت عليها من الميل لشرب الله وان كان حلالا وبقي فيها اثر الاغواج عن الاستقامة وبقي فيها ضرر من التدبير والاختيار في مصالحها ثم اذا أفاض عليها من الانوار الالهية ما يقضي بهم أدنية جميع اختياراتها ومألوفاتها بالرجوع الى الله تعالى عارية عن كل ما سواه فهي في هذا المقام تسمى النفس الراضية لكنها بقيت فيها آثار من الابنية التي تهذمت قبلها وتلك الآثار كآثار الجروح اذ ابرئت فهي بتلك النسبة فيها كزازة عن حضرة الحق ثم اذا أفاض عليها من انوار حضرة القدس ما يقضي بكال طهارتها من آثار الاوهام وبخورات المحسوسات وقطع ذلك عينا واثرا وانمحق وجوده وانعدم شهوده وهذا القبيض هو النور الاكبر المعبر عنه في اصطلاح العارفين بالفتح الاعظم فهي تسمى في هذا المقام بالنفس المرضية لانها انعدم منها الحس والادراك فلا علم ولا رسم ولا اسم الا مشاهدة الحق بالحق في الحق للحق عن الحق فهذه اذهار المعبر عنه بقاء الفناء ههنا قد كل رضى خالقها عنها ولذا تسمى النفس المرضية فاذا أفاض عليها من انوار حضرة القدس ما يقضي لها بتبميز المراتب وتفصيلها ومعرفة خواصها واستحقاقها واحاطتها لمقتضيات المراتب ولو ازمها جلة وتفصيلها تسمى

أو كما قال ولهذا قال رضى الله عنه وأرضاه وعنايه ان لنا من تبة عند الله تناهت في العلو عند الله الى حد يحرم ذكره ليست هي ما أفشيت لكم ولو صرحت بها لاجع اهل الحق والعرفان على كفرى فضلا عن عداهم وليست هي التي ذكرت لكم بل هي من وراثتها ومن خاصية تلك المرتبة ان من لم يحفظ على تغيير قايي بعدم حفظ حرمة أصحابنا طرده الله تعالى عن قربه وسلبه مأمعه فهو ذاب الله من الطرد والسلب بعد العطاء اه (والخامسة والثلاثون) انهم لا يذوقون حرارة الموت وهي المعبر عنها بسكرات الموت وسيأتي ان من داوم على قراءة حزب السبني صبا حوامساء لا يذوق حرارة الموت أصلا بل يخرج روحه وهو لا يدري ولا يتوَجع وان من داوم على قراءة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كل يوم مائة مرة فانه لا يذوق سكرات الموت أصلا ودوام بعضهم على ذلك فوات وهو ساجد في الصلاة والفرق بين هذا وبين ما تقدم في القسم الاول هو ان اهل القسم الاول يسهل عليهم وهو لا يذوقون أصلا وهو ما والله تعالى الموفق

بمنه الصواب واليه سبحانه المرجع والمآب في الفصل التاسع والثلاثون في ذكر فضل الاذكار اللازمة للطريقة على التفصيل ودلائلها في الكتاب والسنة واجماع الامة فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان الاستغفار من أهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل بها قال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه ليس يعارف من لم يكن غاية أمله من الله العفو وقال ابن وهب من عظم ذنوب نفسه لم يطمع في الرضا وكان غاية أمله ان يطمع في العفو ومن كانت معرفته لم يرتفعه الا في هذه المنزلة وقال الشيخ أبو الحسن الساذلي رضى الله تعالى عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر استغفارا النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبك وما تأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فاطنك بمن لا يخالو من العيب والذنوب في وقت من الأوقات اه وكان ابراهيم ٥٤ الخليل عليه السلام كثير التلاوة والبكاء فبكي يوما بكاء شديدا فقتل

جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ان ربك يقول لك هل رأيت خيلا يعذب خيله فقال يا جبريل اذ ذكرت خطيئتي نسيت خلتي واذا كان هذا حال ابراهيم عليه السلام مع نبوته وخلته فما حال العاصي مع زلاته وخطيئته فحاسب نفسك قبل أن تحاسب ومهد لها قبل ان تعذب وجاهد لها الجهاد الأكبر وقل عند ذنبها بسم الله والله أكبر فالعاقول يقيم هذا الميزان على نفسه حتى يتبين له من أي الفريقين هو كفي بنفسك اليوم عليك حسينا واذا فهمت هذا فاعلم ان الآيات والاحاديث قد حضت على الاستغفار أما الآيات فكثيرة منها قوله تعالى ربنا اننا آثمنا فاعف لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

في هذا المقام النفس الكاملة ثم اذا أقاض عليها من أوار حضرة القدس ما يقضى من مبدء بناء الاشارات وذلك بحسوسات العبارات واتصفت بذلك طاهرا وباطنا ثم اذا أقاض عليها من أوار حضرة القدس بعد ذلك ما يقضى لها بما نسبته في الصناء الاول في مرتبة الخفاء كنسبة ضوء الشمس الى الليل سميت في هذا المقام اخفاء لانها بعدت عن ادراك العقول وأفكار الفهوم ثم بعد هذا هي دائمة في الترقى في المقامات بلانها في طول عمر الدنيا وفي مدة البرزخ وفي الخلود لا بدى في الجنة لا ينقضى ترقيا ولا يتناهى فهي في كل مقام ينكشف لها من صفات الله وأسمائه وأسراره وأتواره وقنوحاته وفيوضاته ما يكون بالنسبة للمقام الذي ارتقت عنه كالبجر للنقطة في الاتساع وهكذا دائما وكلما ارتقت مقامها اكتسبت بسبب فيوضه وتجلياته ومعارفه وعلمه وأسراره وقنوحاته ما يكون نسبته لها في المقام الذي ارتقت عنه كنسبة ضياء الشمس الى سواد الليل في الصفاء وفي المقام الذي ترتقيه فوق مقام الاخفاء تسمى سر السبعة بعدها عن مقام الاخفاء وفي المقام الذي فوق مقامها التي تسمى فيه سر السبعة وفي المقام الثالث بعده تسمى سر السبعة وفي المقام الرابع تسمى سر السبعة سر السبعة مراتب وفي المقام الخامس تسمى فيه سر السبعة سر السبعة مراتب وهكذا دائما كلما ارتقت مقامات أخذ فيه أسماء من أسماء السراى عشر مراتب في السراى مائة الى ألف الى مالا نهاية له وهكذا فبين لك من هذا ان هذه الاسماء المتعددة أغماهي لمسمى واحد وهي الروح لا تغاير في المسمى وهو الروح وانما تغايرت أسماءها لتغاير مراتبه كما ذكرنا وبالله التوفيق (وأم) قول السائل من المحاطب هل الروح والنفس أو الجسد الخ فالجواب ان المحاطب بالخطاب الالهي التكليفي أغماهي الروح لانها هي القلب وهي النفس كما قدمنا في مراتبها وليس الجسد هو المحاطب وانما خلق مقر الروح ومطية لها تركب عليه لتؤدي به الحقوق التي كلفها به خالقها فهي المكلفة أي الروح وهي المأخوذ عليها الميثاق وهي المثابة والمنزلة وهي المنعمة والمنقصة فلا ينالها عذاب ولا نعيم الا بواسطة جسم بالاختيار الالهي فقط فهي مركبة في هذا الجسم تعذب بعذابه وتتم بنعيمه وبعد الموت تركب في البرزخ في جسد آخر تدرك بسببه النعيم والعذاب يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة الحديث والمراد بهذا

التنصيف

توابع رحيم وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقوله

تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنسه عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء الى ان قال والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقوله تعالى فسيح محمد ربك واستغفروا انه كان توابا والآيات في الاستغفار كثيرة وأما الاحاديث فكثيرة معروفة لا يمكن استقصاؤها ولكن أشير الى طرف منها فاقول روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين

يبقى الثالث الاخذ بهر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يمضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن حاتم عن ابن عمر انه كان يحكي الليل صلاة يقول بانافع أم يحزننا فيقول لافيه اود الصلاة فاذا قال نافع نعم يستغفر الله ويدعو حتى يصبح وروى أبو داود في سننه والطبراني في كتاب الدعاء وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أناني أت من ربي فقال من يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقد كانت شقت عليهم الآية التي فيها من يعمل سوءا ويجز به فاردت أن أبشر أصحابي قال قلت يا رسول الله وان زني وان سرق ثم استغفر غفر له ٥٥ قال نعم قالت يا رسول الله وان زني وان سرق ثم

استغفر غفر له قال نعم ثم ثلثت قال نعم على رغم أنف عويمر ثم قال كعب بن ذهل وأنا رأيت أبا الدرداء يضرب أنف نفسه وروى ابن جرير وابن المنذر عن طريق عن ابن عباس في قوله ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله قال أخبر الله تعالى عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحته ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والارض والجبال وروى ابن جرير وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كان بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم ذنبا أصبح قد كتبت له كفارة ذلك الذنب على بابه واذا أصاب البول شيئا منه قرضه بمقراض فقال رجل لقد أتى الله بنى اسرائيل خيرا فقال ابن مسعود ما آتاكم الله خيرا مما آتاهم جعل لكم الماء طهورا وقال ومن يعمل

التصنيف نصف النعيم في الجنة لان كمال النعيم في الجنة باجتماع الروح والجسد فلها نصف النعيم وله نصف النعيم ولعدم تركيبها في جسد هائي البرزخ تنعم بدونه في الجنة فلها نصف النعيم وهو المعبر عنه في الحديث بنصف الجنة وهذا للعارف فقط وللشاهد والمباقي من المؤمنين محجورون عن السباحة في الجنة ليس لهم الا أن تعرض عليهم مقام عدهم في الجنة بالغداة والعشي (وأما السؤال عن المكاملة للعارفين في هذا المقام ليس سمعون كلام الذات المقدسة الذي هو المعنى القائم بها فان ذلك مستحيل بصريح الآية لقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا ما عدا سيدنا موسى وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام مع المعنى القائم بذات الله تعالى وأما المكاملة للمؤمنين والعارفين فانه يخلق فيهم كلامه في الروح اذا صارت خفاء أو أخفى أو سرا أو غير ذلك من المراتب يخلق في ذلك المعنى كلاما يعنى في الروح لا يشك انه من الله تعالى فنسبته ذلك الكلام الى الله تعالى نسبة الحادث الى المحدث ونسبة المخلوق الى الخالق لان نسبة الكلام الى المتكلم وينسب الكلام الى الله تعالى في هذا المحل لكون ذلك المحل في ذلك الوقت لا يتطرق اليه غلط ولا تنميين ولا فساد ولا غيره من وجود الخطا لان الروح في هذا المحل يسمى البيت المحرم لكونه حرم على غير الحق دخوله ثم ان ذلك الكلام عند روحه على العبد مخطف عن دائرة حسه وشهوده وعلمه وسمعه وبصره فلا يعقل الا بالحق ولا يحس الا بوجود الحق محموا ومحموقا عن غيره يتدل له في هذا الخلق من نور القدس والسر السرمدي من الكلام ما يكون واسطة بينه وبين المعنى القائم بالذات ويدرك له من اللذات ما يدركه عند سماع المعنى القائم بالذات العلمية فيطلق عليه انه سمع كلام الله مثله في الشاهد مثال النائم بان يخبر النائم بالغيوب ويوحى اليه لا بعين التصريح ولكن بواسطة مثال بقاءه اليه في النوم فيقول له المعبر له في الرؤيا العالم بان رؤياك تدل على كذا وكذا من الغيب أو أخبر فالعلم بذلك الغيب في النوم لم يكن النائم بالتصريح وانما جاء بواسطة مثال ألقاه الحق اليه وأبقى اليه من العلم بالغيب بواسطة ذلك المثال ما ألقى فهكذا تلك المكاملة انما هي واسطة بين المتكلم وبين المعنى القائم بذات الله تعالى وهذا المعبر عنه عند العلماء بالالهام فقد انضج الجواب أتم الايضاح وانكشف الغطاء وليس في طاعة البشر أن يكلمه الله بلا واسطة اذ لو كلمه بغير واسطة لصار محض العدم فجعل الحق له واسطة بينه وبين المعنى القائم بالذات العلمية

سواء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروى ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت قال جاءت امرأة الى عبد الله بن مغفل فسلته عن امرأة فجرت فحملت ولما ولدت قتلت ولما دفنتها لم تلبس لها النار فانصرفت وهي تبكي فسد عاها فقال ما أرى أمرك الا أحد أمرين من يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فسحبت عينها ثم مضت وروى الترمذي عن أبي موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى على أناني لا تموت وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضت تركت فيهم الاسماء ارو في ترغيب الطالب الى أشرف المطالب عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال عجبت لمن يهلك معه النجاة قالوا وما هي قال الاسنة اذ قال وقرأ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى عن مكحول ما دام في الناس خمسة عشر سنة فمات في كل واحد منهم في اليوم خمسة او ثمانين مرة لم يهلكوا بعد اذاب عام وفي ترغيب الطالب قال علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه اني هجيت عن بشكو ضيق الرزق ومعه من غنايحه قيل له وما هي قال الاستغفار وقد نبه عليه قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليهم مدرارا ويددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويحبب لكم أنهارا وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون الله فيغفر لهم وروى أبو داود والترمذي عن مولى أبي بكر رضي الله تعالى عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصغر من استغفروا ن عادي اليوم من حين مرة قال الترمذي ليس أسناده بالقوي وروى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض

يدرك منه معنى الكلام اذ لي ومن هذا الباب اطلق عليه كلام الله تعالى (وأما) السؤال عن كون ازواج عالمات ما يقول اليه امرها في العاقبة من سعادة أو شقاوة حين كانت في البرزخ قبل التركيب في الجسم فالجواب انها غير عالمات لما قول اليه امرها لانها حين خلقها في البرزخ لا تدري لماذا خلقت ولا ماذا يراد بها الى أن ظهر أخذ الميثاق وحمل الامانة فعرفت حينئذ ماذا أراد بها تكليفها ولم تدرك عاقبتها من سعادة أو شقاوة وبالله التوفيق (وأما) السؤال عن كون العارفين بعد بلوغهم المعرفة هل يرجع الى مقامه الذي كان عليه قبل التركيب في الجسم أو الى أعلامه أو أدنى الخ فالجواب عنه انه ليس بل لازم ان يصل الى مقامه الاول أو أدنى أو أعلا وانما المراتب لله تعالى في المعرفة بوليها عباده بحكم مشيئته واختياره فلا ذواق في ذلك مختلفة والمراتب متباينة وكذلك الادراكات وليس للعبد في ذلك الا ما ينزله بحكم مشيئة الله واختياره لانه نسبة العبد في ذلك وبالله التوفيق (وأما) السؤال عن الساب للعارفين هل يقع لهم الساب من مقامهم أم لا الجواب لا لأن لا أحد من الساب لجميع العارفين الا قطب الاقطاب وحده أول من كان عنده الاسم الاعظم فقط أول من ضمنه شيخ كامل والسلام (وأما) السؤال عن حقيقة الانسان وم وجد الخ وما يراد به الخ الجواب عن حقيقة الانسان فهو مجموع الروح والجسد لا استبداد حقيقة أحدهما دون الآخر والله سبحانه وتعالى ما ذكر من حقيقة الانسان الا الجسد مثل قوله تعالى واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين مثل قوله اقرأ باسم ربك الآية الى غير ذلك من آيات القرآن فانه كماله كمال خلق الانسان ما ذكر الا صورة جسده وأما روحه فقد كتب الله امرها واستبد بها عن خلقه حيث قال حين وقع السؤال عنها قل الروح من امر ربي ولم يرد في بيان الاستبداد سبحانه وتعالى بعلمها فهذه حقيقة الانسان الظاهرة وأما حقيقته الباطنة فهي مرموزة في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقد أشار الى هذا بإشارة لطيفة بقوله الانسان حضرة كمال فوبل بها حضرة الجلال حوت سر الاله بآسره وقد قال في الفتوحات ماصفة آدم قال ان شئت قلت صورة الحضرة الالهية وان شئت قلت مجموع الاسماء الالهية (وأما) السؤال عما يراد من الانسان المراد منه مظهر صفات الحق فانه وقع فيما سبق على ما أخبر به بعض أهل الكشف ان الله خلق الروح طوله تسعمائة سنة وثمانين ألف سنة وعرضه كذلك وتركه في تربته بلا طغسه بعواطف ربه وامتنانه واطهار آثار محبته له فقام في هذه التربية فلما ذاق

خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لا أتيتك بقراهم سامعة وروى
ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله
ابن بشير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في
صميمه استغفارا كثيرا وروى
البخاري ومسلم عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فيما يحكيه عن ربه عز وجل
إذا أذنب عبد ذنبا فقال اللهم
اغفر لي ذنوبي فقال تبارك وتعالى
أذنب عبد ذنبا فعلم ان له ربا
يعقر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم
عاد فأذنب فقال رب اغفر لي ذنبي
فقال تبارك وتعالى عبدى أذنب
ذنبا فعلم ان له ربا يعقر الذنوب
ويأخذ بالذنوب ثم عاد فأذنب
فقال أى رب اغفر لي ذنبي فقال
تبارك وتعالى أذنب عبدى ذنبا
فعلم ان له ربا يعقر الذنوب ويأخذ
بالذنوب — — — — — غفرت له فليعمل
ما يشاء وفي رواية اعلم ما شئت
قد غفرت لك وروى مسلم عن
ان عمر رضي الله تعالى عنه عن

الذي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء أكثرن من الاستغفار فإن رأيتن أن كثيرا من النار قالت امرأة
منهن ما أنا أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لدينكم قالت ما قصصان
المعقل ولدين قال شهادة امرأتين بشهادة رجل وتكث الأيام لا تفصلين وروى ابن حنبل وأبو داود والترمذي وقال صحيح الإسناد عن أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال إبليس لعنه الله وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في
أجسادهم فقال الله وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني وفي ترمذي الطائفة روى بإسناد لا بأس به عن الزبير رضي الله تعالى عنه
أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أحب أن تغفر لي ذنوبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر الله: اثمنا على ذنوبك
وفي ترمذي الطائفة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثرنوا من الاستغفار فإن الاستغفار يأم كل الذنوب كما أن كل النار الحطب

وكانت كل الشاة الخضره وان خفيفة المرء اذا خرج بها الى السماء ولم يكن فيها استغفار لم يكن لها نور واذا طلعت فيها الاستغفار كان لها نور
يتلأل وان لم يكن فيها الاستغفار يسير وما جلس قوم مجلس لم يوتئم ختموه بالاستغفار الا كتب لهم مجلسهم ذلك استغفار كله وروى
الطبراني في كتاب الدعاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله افي آذنب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا آذنت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ربى ثم أعود فأذنب قال فاذا آذنت فاستغفر ربك فقال في
الرابعة استغفر ربك عز وجل حتى يكون الشيطان هو المخسأ * وروى صاحب الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يختم بحقيقته عند مغيب الشمس بالاستغفار الا محي ما دونها * وروى أبو منصور الديلمي عن
أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ٥٧ لكل صدا جلاء وان جلاء القلوب الاستغفار

* وروى الطبراني في كتاب الدعاء
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لي عبد به عز وجل في حقيقته
بشيء خسر له من الاستغفار اه
والاحاديث الواردة في فضيل
الاستغفار كثيرة جدا وفيما ذكرناه
كفاية * وما فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فعلوم مشهور
بين المسلمين ويكفي في ذلك قوله تبارك
وتعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما واما الاحاديث
الواردة في فضلها فكثيرة مشهورة
وروى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا من صلى على واحدة صلى
الله تعالى عليه بها عشرا وروى
الترمذي من صلى على واحدة
كتب الله له بها عشر حسنات وروى
الامام أحمد والنسائي واللفظ له
وابن حبان في صحيحه البخيل من
ذكرت عنده فلم يصل على * ومن
صلى على مرة واحدة صلى الله تعالى

أم الفراق اشنكي وقال إلهي وسيدى ومولاى لا أطيق هذا الفراق فقال له رب سبجته وتعالى
ما خلقناك لتكون مريد النفسك وانما خلقناك لنظهر فيك سر وحدنا نبتنا هذا الذي يراد من
الانسان ولهذا خلق باطنا والذى خلق له ظاهرا قوله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فهذا خطاب في عالم الحكمة والخطاب في عالم المشيئة باطنا هو ما سبق في العبارة والمراد
من الانسان في كل وقت هو ما أجاب به الجنيد رضي الله عنه حين سئل ما مراد الله من العالم قال
ما هم فيه أرادانه لذلك خلقهم وليس المراد بالجواب انه ليس الا صورة التقلبات والحركات بل المراد
من كلام الجنيد ان جميع تحركات العالم وتقلباته وقصوده وخواطره كلها مظاهر الالهية لانها
آثار الاسماء والصفات ومن هذا المعنى يقول من قال من العارفين ما في الكون كله الا الكمال مافيه
صورة نقص أصلا لان تلك كالات ألوهية انما النقص فيها أمر نسبي وفي الحقيقة ماثم الا الكمال
لانها كالات ألوهيته ثم قال رضي الله عنه فكل من بلغ المعرفة عثر على هذه الحقيقة لا محالة وبالله
التوفيق انتهى ما أملاه علينا شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه من حفظه ولفظه وسميت هذه التقييد
بإشارة من سيدنا رضي الله عنه بالدر النفيس في الفرق بين الروح والنفس من غير تلبيس وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (وسئل سيدنا رضي الله عنه) عن مسائل منها قوله عليه السلام علماء
أمتي كانوا بني اسرائيل ومنها قول أبي العباس المرسى لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفتي عين ما عدت نفسي من المسلمين ومنها اخضنا بجرأ وقت الانبياء بساحد له (الجواب) والله
الموفق عنه وكرمه للصواب أما ما ذكرت من الحديث وهو علماء أمتي الخ فليس بحديث نص عليه
السيوطي في الدر المنشرة في الاحاديث المشتهرة وسأل صاحب الابريز شيخه رضي الله عنه فقال
له ليس بحديث وذكره من جهة الكشف لانه لا دراية له بعلم الحديث وقوله حجة على غيره لانه
قطب رضي الله عنه كما صرح به صاحب الابريز المذكور واما المسئلة الثانية فليس فيها نص قول
المرسى فيها كما ذكره السائل وتحقيق قول المرسى منذ أربعين سنة ما حجت فيها عن الله طرفه ولو
حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفتي عين ما عدت نفسي من المسلمين والجواب عن هذا ان
هذه الخصوصية ليست للمرسى وحده وانما هي لقطب الاقطاب في كل وقت منذ جالوسه على
كرسي القطبانية لا تقع بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابية أصلا وحيثما جال رسول

٨ جواهر ثاني عليه بها عشرا وفي رواية عشر صلوات وروى الطبراني مرفوعا من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه
عشرا ومن صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من الزناق وبراءة من النار وأسكنه الله تعالى يوم
القيامة مع الشهداء وروى الامام أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا عن جابر بن عبد الله ان الله عز وجل يقول من
صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام أحمد مرفوعا باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة
صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا حيثما كنتم فصلوا فان صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن
شاهين من صلى على في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وروى البيهقي باسناد حسن ان صلاة أمتي تعرض على في كل
يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة وروى الطبراني مرفوعا من قال حذى الله عنا محمدا ما هو أهله أنعب سبعين

كاتباً الف صباح وفي رواية ألفي صباح وروى الطبراني في معجمه عن قال اللهم صل على محمد وأزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وفي لوامع الأنوار في الادعية والأذكار لشهاب الدين أحمد القسطلاني ويحكى عن سفیان الثوري قال رأيت رجلاً من أصحاب بكتر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله عز وجل فقال ألا أخبرك أني كنت في بلدى ولى أخ قد حضرته الوفاة فنظرت فاذا وجهه قد اسود وتخيلت ان البيت قد أظلم فأخزني ما رأيت من حال أخى فبينما أنا كذلك اذ دخل على رجل البيت وجاء الى أخى ووجه الرجل كأنه السراج المنير فكشف عن وجه أخى ومسح بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت وقلت له من أنت جزاك الله تعالى خيراً عما صنعت فقال أنا ملك موكل بمن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أفعل به هكذا وقد كان أخوك يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز

٥٨

وجل بركة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم • وروى إذا كان يوم القيامة يجي أصحاب الحديث ومعهم الحباير فيقول الله تعالى لهم أنتم أصحاب الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقوا الى الجنة رواه الطبراني وعن الشيخ علي بن عبد الكريم الدمشقي قال رأيت في المنام محمد بن الإمام زكي الدين المنذرى بعد موته عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال لي فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال أما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يد يدعي النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبشروا كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة وحكى أبو الهيثم ابن عساكر عن أبي العباس ابن عبد الدائم وكان كثير النقل لكتب العلم على اختلاف فتونه أنه حدثه من لفظه قال كنت إذا كتبت في كتب الحديث وغيرها أكتب

الله صلى الله عليه وسلم من حضرة الغيب ومن حضرة الشهادة الا وعين قطب الاقطاب متمكنة من النظر اليه لا يتخجب عنه في كل لحظة من اللحظات وأما المسئلة الثالثة وهي خضنا بجزاوة فقت الانبياء بساحله فهي من كلام أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه ليست من كلام المرسي كما ذكرته والجواب عنها اعلم ان الاصل الاصيل الذي لا يحيد عنه ولا يبدل كل مؤمن من اعتقاده ومن خرج عنه خرج عن قاعدة الايمان هو ان الحق سبحانه وتعالى يتجلى بعلو كبريائه وعظمته وجلاله وعموم صفاته العلية واسمائيه وخصوصها وان ذلك التجلي ليس هو في كل شخص كما عند الاشرع ولا على قانون واحد ولا على كيفية مطردة بل البصائر فيه متفاوتة وأسرار الخلق في ذلك متباينة من كثير وقليل فهو يتجلى لكل شخص على قدر طاقته وعلى قدر ما تسعه حوصلته من تجلي الجمال القدسي الذي لا تدرك له غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية واذا عرفت هذا فاعلم ان الذي في مرتبة صلى الله عليه وسلم من تجليات الصفات والاسماء والحقائق لا مطمع في دركه لاحد من أكابر أولى العزم من الرسل فضلا عن دونهم من النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وان الذي في مرتبة أولى العزم من الرسل لا مطمع لاحد في دركه من عموم المرسلين وان الذي في مرتبة الرسالة لا مطمع في دركه لاحد من عموم النبيين والذي في مرتبة النبوة لا مطمع في دركه لاحد من عموم الاقطاب وان الذي في مرتبة القطبانية لا مطمع لاحد في دركه من عموم الصديقين واذا كان الامر كذلك وعرفت هذا التفصيل فاعلم ان السلطات التي صدرت من أكابر العارفين ما يؤهم أو يقتضي ان لهم شقوقا وعلا على مراتب النبيين والمرسلين مثل قول أبي يزيد البسطامي خضنا بجزاوة فقت الانبياء بساحله ومثل قول الشيخ عبد القادر الجيلاني معاشرا الانبياء أو تبتم للقب أو تبتنا ما لم تنوتوه ومثل قول ابن الفارض رضي الله عنه

ودونك بجزاؤك وقفاً الأولى • بساحله صونا لموضع حرمتي

وكقوله

واني وان كنت ابن آدم صورة • فلي فيه معنى شاهد بأبوقى

الى ان قال فيه

وفي المهد خزي الانبياء وفي عنا • صرلوحى المحفوظ والفخ سورتي

لفظ الصلاة دون لفظ التسميم قرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي لم تحرم نفسك أربعين حسنة قلت وكيف ذلك وكقوله يا رسول الله قال اذا جاء ذكرى تكتب صلى الله عليه ولا تكتب وسلم وهو أربعة أحرف كل حرف بعشرة حسنات قال وعدن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال اه وروى الامام أحمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن جعرة قال قلت يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي هلك ويغفر ذنوبك وفي رواية لهم اذا بكفك الله هم دنياك وأتورتك وقوله فكم أجعل لك من صلاتي قال الحافظ المنذرى أي كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك اه قال الشيخ أبو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن جعرة فكم أجعل لك من صلاتي قال ار تصلي على وتمدى ثواب ذلك

الى لالنفسك وفي لوائح الاوار للقسطلاني وحكي الشيخ ابو حفص عن الحسن السمرقندي فيما يرويه عن بعض اساتيده عن ابيه قال
وقد رجل في الحرم وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بين الحرم وعرفة ومنى فقلت له أيها الرجل ان لكل مقام مقالا
فما بالك لا تستغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى انك تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني خرجت من خراسان حاجا الى هذا
البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة اعتل والدي وقويت به العلة فبات فلما مات غطيت وجهه بازاري ثم غبت عنه وجئت اليه
فكشفت وجهه لاراه فاذا صورته كصورة الجار فلما رأيت به كذلك عظم غمي وتشوشت بسببه وخزنت حزنا شديدا وقلت في نفسي اظهر
للناس هذا الحال الذي صار والدي فيه ففعلت عنده مهموما فأخذتني سنة من النوم ففتت فبينما أنا نائم اذ رأيت في منامي كأن رجلا
دخل علينا وجاء الى والدي وكشف عن وجهه فنظر اليه ثم غطاه ثم قال لي ما هذا ٥٩ اللهم العظيم الذي أنت فيه فقلت وكيف

وكقوله أيضا

فحي على جمعي القديم الذي به * وجدت كهول الحى أطفال صبوق
ومن فضل ما سأرت شرب معاصري * ومن كان قبلي فالفضائل فضاني

وكقوله في الكافية

كل من في حاله هو الك لکن * أنا وحدي بكل من في حاله

وكقول بعض العارفين نهاية أقدام النبيين بداية أقدام الاولياء والجواب عن هذه الشطحان ان
للعارف وقتا يطير عليه الفناء والاستغراق حتى يخرج بذلك عن دائرة حسه وشهوده ويخرج عن
جميع مداركه ووجوده لکن تارة يكون ذلك في ذات الحق سبحانه وتعالى فيبتدلي له من قدوس
اللاهوت من بعض أسرارِهِ فيضايقتضيه منه انه يشهد ذاته عين ذات الحق لحقه فيها واستهلاكه
فيها ويصرح في هذا الميدان بقوله سبحانه لا اله الا أنا وحدي الخ من التسييمات كقوله جل
عظمي وتقدس كبريائي وهو في ذلك معذور لان العقل الذي يعزبه الشواهد والعوائد يعطيه
تفصيل المراتب بمعرفة كل بما يستحقه من الصفات غاب عنه وانفق وتلاشى واضمحل وعند فقد
هذا العقل وذهابه وفيض ذلك السر القديس عليه تكلم بما تكلم به فالكارم الذي وقع فيه خلقه
الحق فيه نيابة عنه فهو يتكلم بلسان الحق لا بلسانه ومعبان ذات الحق لا عن ذاته ومن هذا
الميدان قول أبي يزيد البسطامي سبحانه ما أعظم شأني وقول الخلاج وأنا الحق وما في الجبة الا الله
وكقول بعضهم فالارض أرضي والسماء سماءي وكقول التستري رضي الله تعالى عنه

انظر انائي هيب لمن يراني * أنا المحب والحبيب ما ثم ثاني

وكقوله أيضا يا من أهوى ومن أهوى أنا البيت وأقول ابن الفارض مثل هذه كثيرة وهذا ما
يعطيه الفناء والاستغراق في ذات الحق وهذا أمر خارج عن المقال يدرك بالذوق وصفاء الاحوال
ولا يعلم حقيقة الامن ذاته وتارة يكون الاستغراق للعارف والفناء في ذات النبي صلى الله عليه وسلم
لغيبته عن ذاته في ذات النبي عليه الصلاة والسلام فيبتدلي له صلى الله عليه وسلم بعض أسرارهِ فاذا
كسبت ذاته ذلك السر فلا يشهد ذاته الا ذات النبي صلى الله عليه وسلم ويعلم الله ببعض ما اختص به
نبيه صلى الله عليه وسلم من الخصوصيات التي لا مطمع فيها لغيره صلى الله عليه وسلم فيتكلم بلسان

فكشفت عن وجه والدي فاذا هو كالقمر ليلة البدر فحمدت الله تعالى وشكرته وجهته ودقته وجلست عند قبره ساعة فبينما أنا بين الناس
واليقظان اذا أنا بهاتف يقول لي أتعرف هذه الوضوء التي حفت والدك ما كان سببها فقلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالتيت على نفسي اني لا ترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي حال كنت وفي أي مكان كنت
اه وفي لوائح الاخبار القدسية في العهود المحمدية أخذنا علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكثر من الصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا ونذكر لاخواننا ما في ذلك من الاجر والثواب ونرغبهم فيه كل الثغيب اظهرا المحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان جملوا لهم وردا كل يوم و ليلة صبا ومساء من ألف صلاة الى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل
الاعمال قال وسعدت سيدي عليا الخواص رجسه الله تعالى يقول صلاة الله تعالى على عباده لا يدخلها العبد لانه ليس لصلاته ابتداء

ولا انتهاه وانما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه مقيد بمحضور بالزمان فتتزل الحق تعالى للعبد بحسب شاكاة العبد واخبر
انه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر افاهم ويؤيد ما قلناه كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول اللهم اني
صليت على محمد مثلالان العبد اذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فترتبة الحق تعالى أولى فعلم ان تعداد الصلوات على
النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث سؤالنا نحن الله تعالى أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي عليه الى طهارة
وحضور مع الله تعالى لانها مناجاة لله كالمصلاة ذات الركوع والسجود وان لم تكن الطهارة لها شرط في صحتها وصاحبها بين يدي الله
عز وجل في محل القرب يسأل الله ان يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم اصالة فانه هو الذي سننا ان نصلي عليه
ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى فمن واظب على ٦٠ ما ذكرناه كان له اجر عظيم وهو هنا أولى ما يقترب به متقرب اليه صلى الله

عليه وسلم وما في الوجود من جعل
الله تعالى له الحسل والربط دنيا
وأخرى مثل محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فمن خدمه على الصدق
والحبة والصفاء دانت له رقاب
الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين
كانرى ذلك فمن كان مقربا عند
ملوك الدنيا ومن خدم السيد
خدمته العبيد وكانت هذه طريقة
الشيخ نور الدين الشافعي وكانت
طريقة الشيخ العارف بالله تعالى
أحمد الزاوي فكان ورد الشيخ
نور الدين الشافعي كل يوم عشرة
آلاف صلاة وكان ورد الشيخ
أحمد الزاوي أربعين ألف صلاة
وقال في مرة طريقتان أكثر
من الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا
بينة ونحبه مثل العصاة ونسأله
عن أمور ديننا وعن الأحاديث
التي ضعتها الحفاظ ونعمل بقوله
صلى الله عليه وسلم فيها ولما لم يقع
ذلك لنا فلنسأله من الكثيرين للصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم قال واعلم

النبي صلى الله عليه وسلم نيابة عنه ببعض ما اختص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من الخصوصيات
العظام ما له علو وشرف وشعوف على مراتب جميع النبيين والمرسلين فهو يخبر عما أعطى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم يخبر عن نفسه فمن سمعه يظن انه ينسبه لنفسه وانما ينسبه للنبي صلى الله عليه
وسلم لغيبته في ذاته فاذا انفصل عن هذا القناء والاستغراق ورجع لحسه وشاهده تبرأ من ذلك
لعلمه بمرتبة وسوق هذا المساق في كل ما سمع من الشيوخ بما يقتضي ان لهم شغوا على مراتب
النبيين والمرسلين مثل قول الدسوقي رضي الله عنه
أنا كنت مع نوح لما شهد الوري • بحور او طوفانا على كنف قدرتي
أنا كنت في رؤيا الذبيح فداءه • وما أنزل بالسكبش الابفتوقي
أنا كنت مع أيوب في زمن البسلا • وما شفيت بساواه الا بدعسوقي
وأكثر من هذا رضى الله عنه فكل ذلك لغفائه في ذات النبي صلى الله عليه وسلم مترجعا عن مقامه
صلى الله عليه وسلم وهذا يعني في الجواب ومن وراء ذلك ما لا يلحقه العقل ولا يأتي عليه القول ولا يحل
ذكره لبعده عن الأفهام والسلام وهذا الذي ذكرناه من قناء العارف في ذات الله وفي ذات النبي
صلى الله عليه وسلم ليس هو لكل العارفين ولا في كل وقت من أوقات من يقع له بل هو خاص
ببعض الاوقات لبعض العارفين فقط والسلام في استدرالك البصر الذي خاضه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووقفت الانبياء بساحله هي بحار الحقائق التي تجلي الله بها عليه دون غيره من أكابر النبيين
 والمرسلين فمن دونهم الى هلم جرافان تلك الحقائق له تجلي الله بها النبيين والمرسلين ولو بأقل قليل منها
لصاروا محض العدم في أسرع من طرفة البصر وانما وقفوا بساحل تلك التجليات التي اختصهم
الله بها من طلوع الجلال والجلال والعظمة والكبرياء فتلك الحقائق التي هي لهم بالنسبة الى حقائقه
صلى الله عليه وسلم المنكشفة له خصوصا كلساحل البحر فانهم تكلموا بلسانه صلى الله عليه وسلم
لغيبتهم فيه وفنائهم فيه والسلام (ثم قال رضى الله عنه) وأما ما وراء هذا من العبارة على حقيقة البحر
فلا يحل ذكره فضلا عن كتبه في الاوراق والسلام انتهى ما أملاه علينا شيخنا رضى الله عنه من
حفظه وحفظه في مجلس واحد بتاريخ ١٩ من ربيع الثاني سنة ١٢١٦ وسميت هذا التقييد المقيد
بموافقة شيخنا غوص البحر لجمع درره ومسائله في مسألة خضنا بحر اوقفت الانبياء بساحله وصلى

يا أخي ان طريق الوصول الى حضرة الله تعالى من طريق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أقرب الطرق فمن
لم يتقدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله تعالى فقد درام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة ان يدخل وذلك لجهله
بالادب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعليك يا أخي بالاكتثار من الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي بخلاف من لم يكن غلاما
له ويرى نفسه فوق خدام السلطان وعبده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط وما رأينا نقاط أحدا يتعرض لغلام الوالي اذا سكر أبدا
اكراما للوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الرابية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد فعلت الحماية مع التقصير ما لا تفعله الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص وقد كان في

ومن شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي من هو أكثر علما وعلما منه ولكنه لم يكن من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ فلم يكن يذم له علمه وعمله الا التقرب الذي فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجهم مقضية وطريقته ماشية وسائر العلماء والمجاهدين تحبه والله ليس مقصود كل قاصد من جميع الناس على ذكر الله الا المحبة في الله تعالى ولا جمعهم على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا المحبة فيه فافهم قال الشعراني وقد قدمنا أوائل اليهود ان حجة النبي صلى الله عليه وسلم الحجة البرزخية تحتاج الى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته صلى الله عليه وسلم وان من كانت له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا تصلح له حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع حجة المنافقين ومثل ذلك تلاوة القرآن ولا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه روى التلخيص في كتاب العرائس ان الله تعالى خلق اوراق جبل ٦١ قاف لا يعلم عددهم الا الله ليس لهم عبادة الا الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الشعراني وقد حبيب الى أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويها لك لعبد الله تعالى ان برزخ حجة الخاصة ويمسح شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في حقيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه كعب بن عجرة اني أجعل لك صلاتي كلها أي أجعل لك ثواب أعمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله هم دنياك وآخرتك من ذلك وهو أهما صلاة الله تعالى وسلامه وملأه بركته ورسله على من صلى وسلم عليه وتكفيرا لخطايا وتركه الأعمال ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كتابة قبره من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالكيل الا وفي ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة

الله على سيدنا محمد وآله وسلم رضي الله عنه عمن قول الامام الاكبر والقطب الاشهر أبو حامد الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان أبدع مما كان (فأجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم انه ليس في الامكان أشرف وأعلا وأجل وأكمل من صورة الكون كله ولا صورة الكون كله الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما تراه في الكون فالصور والاشكال مخترعة المبادئ والمعاني المتحدة الواقعة في جسم واحد ما لم الا هو صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق من السر المكتوم صلى الله عليه وسلم والدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم من النقل قوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر وقال عليه السلام ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم قسم بن آدم هذا من النقل وفي بساط الحقائق انه لما تعلق مشيئة الحق بايجاد خلقه وكان ذلك من نوران الميل الحبي احب يقول كنت كنز لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم في عرفوني وهذه المحبة من الحق في ايجاد الخلق كان أول موجود عن هذه المحبة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي وقعت فيه المحبة الكلية من الحق وعنه وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون فهو الاصل صلى الله عليه وسلم والكون كله فرع عنه فلا يشك في شرف الاصل على فرعه لانه لما كان أول موجود أنصف فيه بمحبة المحبة الحق جميع ما أراد ابراز له للوجود من الجواهر والاعراض والمنح والمواهب وجميع آثار الكرم والمجد وجميع آثار السطوة والقهر فجمع سبحانه ونعاه في تلك الحقيقة المحمدية جميع ما ذكرنا اجالا وتفصيلا ثم جعله منبعا ونصرا من جميع ما يصل الى الاكوان من جميع ما ذكرنا جلة وتفصيلا أزلا وأبدا ومحال بحكم المشيئة الالهية ان يبرز شيئا في الوجود جوهر او عرضا محادا أو جل خارجا عن الحقيقة المحمدية واذ اعرفت هذا انصف لك شرف هذه المرتبة مع ما فيها من تجلي السر المكتوم وما اختصت به من المنح والمواهب والعطايا والخصف الظاهرة والباطنة التي لا مطمع لغيرها في نيل أقل القليل منها بوجه أوضح من وضوح الشمس وحيث عرفت هذا عرفت انه ليس في الامكان أشرف وأكمل وأعلا وأجل من هذه الصورة المعلوم الكونية وهي الحقيقة المحمدية عليها من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى بوجوه رضي الله عنه عمن معنى قولهم معرفة الولي أصعب من معرفة الله (فأجاب) رضي الله عنه بقوله أما قول السائل معرفة الولي أصعب من معرفة الله يبينه قول المرتضى رضي الله عنه لو كشف عن

لمن جعل صلاته عليه كلها كما تقدم ومنها نحو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ومنها النجاة من سائر الالهوال وشهادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له يوم القيامة ووجوب الشفاعة ومنها رضا الله تعالى ورجته والامان من مخطئه والدخول تحت ظل العرش ومنها رجحان الميزان في الآخرة وورود الخوض والامان من العطش ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطب ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ومنها كثرة الازواج في الجنة والمقام الكريم ومنها سخاء على أكثر من عشرين منزلة وقيامها مقامها ومنها كاه وطهارة وغو المال ببركتها ومنها انه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر ومنها انها عبادة وأحب الاعمال الى الله تعالى ومنها انها علامة على ان صاحبها من أهل الجنة ومنها ان الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انها تزين المجلس وتنفي الفقر وضيق العيش ومنها انه يلتمس بهما مظان الخير ومنها ان صاحبها أولى الناس به صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة ومنها انه ينتفع هو ووالده بها وبشواها وكذلك من أهديت في صحيفته ومنها انها تقرب الى الله تعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها انها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط ومنها انها تنصر على الأعداء وتبني القلوب من النفاق والصداء ومنها روية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وان أكثر منها في اليقظة وهي من أربك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأمور التي لا تحصى اه وعن حذيفة قال الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تترك الرجل وولده وولده ذكره ابن بشكوال اه ويحكى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال يا شهابي مرتبى أهوال عظيمة وذلك انه ارتج على عند السؤال فقلت في نفسي من أين أتى على ألم أصت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهلاك لساتك في الدنيا فلما هم في المكان حال بيني ٦٢ وبينهم ارجل جبل الشخص طيب الراحة فذكرني حتى فقلت

حقيقة الولي لمبدوحقيقة الولي انه يسلب من جميع الصفات البشرية ويحجب بالاخلاق الالهية ظاهراً وباطناً وقول السائل معرفة الولي أصعب من معرفة الله معناه أيضاً ان الله تعالى معروف بصفات كماله مخالف لجميع خلقه في جميع أوصافه وهي بينة وأما معرفة الولي بالصفات التي يكون بها ولياً فانها باطنة فيه لا تعرف لان ظاهره مستور مع ظاهر غير الاولياء كالأشياء وكما وسعياً في أمور الدنيا كحال الغافلين من غير الاولياء فلذا أصعبت علينا معرفته بكونه ولياً فان الله عز وجل صفاته ظاهراً عن خلقه والولي لم يميز عن غير الاولياء من جنسه شاركه في جميع حركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم ولم يظهر من أوصاف ولايته للظاهر شيء فلذا أصعبت معرفته التي تميزه من أبناء جنسه ومعنى قوله لو كشف عن حقيقة الولي لبدلان أوصافه من أوصاف إلهه ونعوته من نعوته لانه ينسج من جميع الأوصاف البشرية كما تنسج النساة من جلد هاءو يلبس خلعة الاخلاق الالهية فلو كشف للعبد عبد الولي انتهى من املاته علينا رضى الله عنه وأما قول السائل ما معنى قول الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وأمرى بأمر الله ان قلت كن يكن وقول الشيخ زروق رضى الله عنه في طي قبضتي وكقول بعضهم يارمى اسكني عليهم باذني الى غير ذلك من أقاويل السادات رضى الله عنهم مثل هذا قال رضى الله عنه معنى ذلك ان الله ملكهم بالخلافة العظمى واستخلفهم الحق على ملكته تقويضاً عما أن يفعله الوافي الملكة كل ما يريدون ويملكهم الله تعالى كلمة التكوين متى قالوا الشيء كن كان من حينه وهذا من حيث برز به بالصورة الالهية المعبر عنها بالخلافة العظمى فلا يستعصى عليهم شيء من الوجود قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنا مبرق البروق ومرعد الرعد ومحرّك الافلاك ومديرهايريد بذلك انه خليفة الله في أرضه في جميع ملكته (وأما) قول السائل ما معنى قول ابن عطاء الله سبحانه من لم يجعل الدليل على أوليائه الامن حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الامن أراد أن يوصله اليه معناه هو ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل من أولياء الله قال لهم هم الذين اذا رآوا ذكر الله لکن هذا الحديث لا يصدق الا في طائفة خاصة وهم مفايح الكنوز لا من عداهم حتى القطب ومعنى الحكمة هو انه اذا وصل الله عبد الى ولي وأقر سبحانه في قلب ذلك العبد ان هذا من الاولياء قطعاً لا يتردد ولا يشك ثم خدمه بالصدق والادب وأشرقت محبة ذلك الولي في قلبه ولتكن المحبة فيه من حيث انه

من أنت يرحمك الله تعالى قال أنا شخص خلقت من صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كرب ذكره ابن بشكوال اه انظر لوامع الأنوار للقسطلاني وقال في الفتح المبين الصلاة على سيد السادات من أهم المهمات في جميع الاوقات لمن يريد القرب من رب الارضين والسموات وانها تجلب الاسرار والفتوحات وتضي البواطن من جميع الكدورات وانها تبدأ كد في حق أهل البداية وأرباب الارادات وأصحاب النهايات ويستوى للاحتياج اليها الطالب والسالك والمريد المقارب والعارف الواصل الطالب تربيته والعارف بتعبه بعد ما تغنيه وان شئت قلت الطالب تعينه على السالك والمريد ترفعه عند الشكوك والعارف تقول له ها أنت وربك وان شئت قلت الطالب تزيده قوة والمريد تكسبه الفتوة والعارف تكسبه في مقام الهيمية وان شئت قلت الطالب تحمله

والمريد تكمله والعارف تلونه وان شئت قلت الطالب تحبب اليه الاعمال والمريد تكسبه الاحوال والعارف تثبته في مقامات لا تزال وان شئت قلت الطالب تكسبه استنارة والمريد تدهم بالعبادة والعارف تغنيه عن الاشارة وان شئت قلت الطالب يقوى بها ايقانه والمريد يكثر منها ايمانه والعارف يزداد منها عيانه وان شئت قلت الطالب تمتنه والمريد تزيده والعارف تعينه وان شئت قلت الطالب تكسبه الاطراق والمريد تفيض عليه الاشراق والعارف تؤيده عند التلاق وان شئت قلت الطالب تزداد بها أنواره والمريد تفيض منها أسرارها والعارف يستوى لربه ليله ونهاره وان شئت قلت الطالب تحبب اليه الاعمال والمريد تصح لديه الاحوال والعارف تؤيده عند الوصال وان شئت قلت الطالب تزيده تشوقاً والمريد تطربه تلقاً والعارف يستمد منها تحققاً وان شئت قلت الطالب تكسبه النشاط والمريد تحميه من الانحطاط والعارف يتأدب بها على البساط وان شئت قلت الطالب

تكسبه الانوار والمريد تكشف له الاثمار والعارف تلزمه الاضطرار ولا يكون له مع غير الله قرار وان شئت قلت الطالب تشوقه بالنامات والمريد بالكرامات والعارف تحوله في المقامات وان شئت قلت الطالب يتوיד بالثبوت والمريد تطلعه على غيب الملكوت والعارف تهمه بالجبروت وان شئت قلت الطالب تشوقه الى اللقا والمريد تدعوه للتقى والعارف تزيد تحقيقا اه وتورد ههنا قصيدة الشيخ الحضري لما ضمنها رجه الله تعالى من اغراء الاحباب على ملازمة خدمة هذا الجنب والتمسك بهذا الركاب وادامة قرع هذا الباب وهي هذه صلاة ثم تسليم مجدد * على الهادي امام الخلق اجد اذا ما شئت في الدارين تسعد * فكثير بالصلاة على محمد وان صليت فابغ الأجر فيها * وشفع بالصلاة على محمد وان شئت القبول بها يقينا * فختتم بالصلاة على محمد فلا صوم يصح ولا صلاة * لمن ترك الصلاة على محمد ٦٣ * فذلك كله عقابه خير * اذا صليت فبه على محمد

وقم في الليل وأدع الله وارغب
لربك بالصلاة على محمد
وقل يا رب لا تقطع رجائي
وكن لي بالصلاة على محمد
فجعل بالمصاب على عبيد
توسل بالصلاة على محمد
يخاف ذنوبه لكن ويرجو
أمانا بالصلاة على محمد
فكن لي عند خاتمتي فاني
سألتك بالصلاة على محمد
فما تضعف الحسنات الا
بتكرير الصلاة على محمد
وان أبصرت قوما ليس فيهم
منيب بالصلاة على محمد
فجنب عنهم واطلب سواهم
وذكر بالصلاة على محمد
في الخيرات والبركات جمعا
تري الا الصلاة على محمد
في الخيرات والبركات الا
جمعا بالصلاة على محمد
ونخف مولانا في سر وجهه
وصل على الشفيع لنا محمد
وان كانت ذنوبك ليس تحصى
تكفر بالصلاة على محمد
وان جاء الممات ترى أمورا
تسرك بالصلاة على محمد

من أهل حضرة الله وعن اصطفاه الله تعالى لنفسه فيجب لاجل هذا الغرض من غير هذه المحبة فلا شك ان هذا يصل الى الله ولو بعد حين وأما اذا وصل الى الولي وأقبل على أغراضه وشهواته ولم ينل من الولي الا مطابق أغراضه فليس هذا من أهل الوصول الى الله تعالى ولا من أهل الوصول الى الولي غاية الولي في هذا انه يديم معاشرته من باب الاحسان للخلق الذي أمره الله به ومعاشرته من المعروف ويقبض عنه أسرارها فهذا الولي مع الولي ألف عام لم ينل منه شيئا لان لسان حال الولي يقول له ما وصلتنا الله ولا وصلتنا لاجلنا وانما وصلتنا الغرض الذي كنت تتاله لانسبة بيننا وبينك والسلام انتهى من املانه علينا رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) ساد ان ترضى الله عنكم قد استمسك كل علينا أمور ونريد من الله ثم من كمال فضلك ان تبينوا لنا مظهر ولكم بفضلكم منها ما هذه الانوار المشرقة على أهل البسديات في الطريق هل هي أنوار أزيست في كل مؤمن يكشف له عنها بسبب التوبة أم لا تشرق الا عند تمكن القلب من الايمان وما يعطل نور البصيرة عن شهود المتعة وما يكون المشروب عن طعم برد الرضا بما يفعل المحبوب وبما يجول المريد في الملك عن الاكوان الظلمانية وبما يجول في الملكوت هل بالعالم أو بالفهوم وهل للعقل مجال في ذلك وهل للعالم ادراك التصديق الذي سلك عند القوم وهل للفهوم ادراك للعالم الاسنى وما قر التوحيد الذي هو مستمد من شمس المعارف وما رباح الصبا التي تشغف الارواح وهل هي على يد الشيخ أو على يد النبي صلى الله عليه وسلم وهل الشيخ دال على الله بقاله أم دال على الله بافعاله أم له قوة وأسرار يجلب بها الارواح الى الحضرة القدسية وما يعتقد في الشيخ هل هو مظهر للعقائد التي لا تدركها العقول ولا الفهوم أم هو حاكم للنفوس لتقوى الارواح فقط أم هو قوت الارواح لقبول من الواردات ما تطيق أم خليفة النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ من أسرار الباطنة التي لا يدركها من اشتغل به - لم الظاهر فان كان كالفناء لا بظاهرة فقط وغالب عليه - الحسن فليس للقلوب أن ترقى في مواضع الارواح وهل للشيخ تصرف في روح الروح أم هو برزخ الارواح فقط الى أن يبلغ المريد ويرجع عنه أم لا ينقص عنه أبدا والسؤال عن أحوال الشيخ ما السبب في كونه تارة يجمع على نفسه وتارة على النبي صلى الله عليه وسلم وتارة على الله سبحانه كل ذلك مدرج في صفاته أم لا بين لنا سيدي رضى الله عنك كل مسألة بعينها والله يدريك نفعه لالعباد في جميع البلاد قال رضى الله عنه (الجواب) والله

وعند القبر تظفر بالاماني * وترحم بالصلاة على محمد
رسول الله حق اتبعنا * وأمننا وصدقنا محمد
وفي يوم الحساب اذا بعثنا * نؤمن بالصلاة على محمد
وتدخل جنة لا موت فيها * بما قدمت من ذكرى محمد
وتتم بالنعيم وحوارين * بدار جانا فيها محمد
فحمدته وتشكره كثيرا * على فضل الصلاة على محمد
سلام طيب أرجو * على المختار سيدنا محمد
عسى منك القبول حضري * يخصك بالتحية يا محمد فقلت يا هادي المبريا يا حيبي * عهدي ناصري غوثي محمد

قوله "أمور عبودية" • لو علم منك بصديق يا محمد • فانت حياة نفسي ماء عيني • وقوت الروح أي والله أجد
 وبأخبار البرايا كن شفيها • له دون انقطاع يا محمد (فائدة) في اعتبار كثرة الملائكة وانهم أكثر جند الله تعالى وفي الحديث
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أطب السماء وحق لها أن تط ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راح ورؤي أن بنى آدم عشر
 الجن والجن وبنى آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الأرض الموكلين وكل هؤلاء عشر
 ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ثم على هذا الترتيب إلى السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي ثم رزق ليل
 ثم هؤلاء عشر ملائكة السراقد الواحد من سرادقات العرش التي عدد هاستمئة ألف سرادق طول السراقد وعرضه وسعته إذا قوبلت
 به السموات والأرض وما بينهما فأنما تكون ٦٤ شيئاً يسيراً وقد راص غير أومامن مقدار موضع قدم منها إلا وفيه ملك ساجد

والله الموفق للصواب اعلم أن هذه الأنوار ليست أزلية بل هي مخلوقة تأتسب من الله لا هل الطريق
 وليست لازمة لكل سالك ولا في كل مقام ولا في كل حال ولا في كل توجه فقد تقع وقد لا تقع وقوله
 وما يعطل نور البصيرة عن شهود المنية الجواب عن هذا أن منة الحق وهو نور العطاء البارز
 من حضرة المثير للمخ الواردة من خزائن الاسماء والصفات هو وما استبد به الحق لا تتصل
 به أنوار البصائر حتى تراه عياناً وانما ترى البصائر ما برز عنه من المخ فقط وأما ذلك النور الوارد
 من الحضرة المثير للمخ فأنما ذلك من مادة المشيئة الإلهية وهو من الكون التي استبد الحق
 بعلمها فلا يطلع عليها أحد وقد يكشفه الله تعالى لبعض الخاصة الكبار حتى يروها عياناً وقوله
 وما يكون المشرق عن طمع برذر الضال بما فعل المحبوب الجواب أن المشرق هو تلذذ صاحبه
 بالمعاطف والمهالك وقد أعاد المصائب تلذذ عاين تلذذ البالغ الغاية في الجوع بالآل المطاعم
 وأكبرها شهوة ولذة وليس هذا من تعمل العبد ولا حيلة له في الوصول إليه إنما هو محض
 موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء بفضله وقد ينتهي به التلذذ بذلك حتى ينسبه
 الاحساس بالآل تلك المصائب والمهالك وقوله وبما يجول المرید في الملك عن الاكوان
 الظلمانية وبما يجول في الملكوت هل بالعلوم أو بالفهوم وهل للعقل مجال في ذلك وهل للعلوم
 ادراك التحقيق الذي سلك عند القوم وهل للفهوم ادراك للعالم الاسنى الجواب في هذا كله أن
 جولان المرید في الملك والملكوت اما بالخيال أو بالارواح وكل ذلك لا يكون لا بالعلوم
 ولا بالفهوم بل بأنوار قدسية مقدوفة من حضرة الحق ترد على من وردت عليه فتكسبه بذلك
 صفاء وتمكيناً وقرباً من الحضرة الإلهية بقدر بسبب تلك على الجولان في الملك والملكوت
 والجبروت وحيث أراد الله وقوله وما قدر التوحيد الذي هو مستمد من شمس المعارف
 الجواب قدر التوحيد هو شهود الوجدانية لله تعالى شهوداً ذوقياً وكشفاً عينيّاً يقينياً في جميع
 مقترقات الوجود حتى يرى جميع مفرقاتها في اتحادها كالجواهر الفرد التي لا يقبل القسمة
 وهذا الشهود لورام غيره لم يقدر من مطالعة الكثرة وغيرها ويعبر عنه عند العارفين بالتقرير
 المطلق ولا نال الأبعد صفاء المعرفة وكألفا وقوله وما رايح الصبا التي تشغف الارواح وهل
 هي على يد الشيخ أو على يد غيره صلى الله عليه وسلم الجواب أن رايح الصبا هي أنوار المنن الواردة
 من حضرة الحق المشتملة على الأنوار القدسية والاحوال العالية والاخلاق الزكية والطهارة

أو راح أو قائم لهم زجل بالنسب
 والتقدس ثم كل هؤلاء في مقابلة
 الملائكة الذين يحفون حول العرش
 كقطرة في بحر ولا يعلم عددهم
 إلا الله تعالى وقبل حول العرش
 سبعون ألف صف من الملائكة
 يطوفون به مهلين ومكبرين
 ومن ورائهم سبعون ألفاً قايماً قد
 وضعوا أيديهم على عواتقهم
 رافعين أصواتهم بالتكبير
 ومن ورائهم مائة ألف صف قد
 وضعوا المئين على الشمال مامنهم
 أحسد الأوهو يسبح بآلهم يسبح به
 الاخر ثم كل هؤلاء في ملائكة
 اللوح الذين هم أشباع اسرافيل
 عليه السلام ترزقهم قبل بين
 القانتين من فوائد العرش خففتان
 الطير المسرع عثمانين ألف عام
 وقيل في عظم العرش أن له ثلاثمائة
 وستة وستين قائمة قدر كل قائمة
 كالدينا ألف مرة وبين القانتين
 ستون ألف صحراء في كل صحراء
 ستون ألف عام وفوق العرش
 سبعون حجاباً في كل حجاب سبعون
 ألف عام وبين كل حجاب وحجاب

سبعون ألف عام وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرقابة شديد الرأ والقاف فان هؤلاء والصفاء
 الملائكة كلهم يصلون عشر اعلی من صلی علی النبی صلی الله عليه وسلم مرة واحدة هكذا دائماً أبداً كثيراً وقل هذا في غير صلاة الفاتح
 لما أغلق وأما هي فان من صلي بها مرة واحدة فتكتب له بكل صلاة صدرت من كل ملك في العالم بستمائة ألف صلاة مع صلاة كل ملك
 عليه عشر اقل هذا في عموم المؤمنين وأما صلاة الفاتح لما أغلق فلها ثلاث مراتب مرتبة ظاهرة ومرتبة باطنة ومرتبة باطن الباطن
 وكنت أردت أن أبينها كلها في هذا المحل وأذكر منها العجائب والغرائب لكن معنى من ذلك عدم استحقاق أكثر الناس معرفة
 ما هنالك فهأنأ كفي بذلك كبر بعض ما في جواهر المعاني من ذكر بعض ما جمعت المرتبة الظاهرة فقط فأقول وبالله تعالى التوفيق
 قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأما صلاة الفاتح لما أغلق في سألته صلى الله عليه وسلم عنها فأخبرني أولاً بأنها بستمائة ألف

عليه وسلم في كل مرة هذا في غير
الباقوته الفريدة وأما ما أفاته
يخلق في كل مرة ستمائة ألف
طائر على الصفة المذكورة كما
قدم ثم قال رضي الله تعالى عنه
وأرضاه وعنايه فسالته صلى الله
عليه وسلم عن حديث أن
الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم تعدل ثواب أربع مائة
غزوة وكل غزوة تعدل أربع مائة
حجة هل صحيح أم لا فقال صلى الله
عليه وسلم صحيح قالته صلى الله
عليه وسلم عن عدد هذه
الغزوات هل يقوم من صلاة
الفتاح لما أغلقت مرة أربع مائة
غزوة أم يقوم أربع مائة غزوة
لكل صلاة من الستمائة ألف
صلاة وكل صلاة على أفرادها
أربع مائة غزوة فقال صلى الله
عليه وسلم ما معناه أن صلاة
الفتاح لما أغلقت بستمائة ألف
صلاة كل صلاة من الستمائة
ألف صلاة بأربع مائة غزوة ثم
قال بعده صلى الله عليه وسلم إن
من صلى بها أي بالفتاح لما أغلقت

٩ - جواهر ثاني ﴿ الخ مرة واحدة حصل له ثواب ما دام صلى بكل صلاة وقمت في العالم من كل جن وانس وملك بسمائة ألف صلاة من أول الدهر الى وقت تلفظ المصلي بها أي كانت صلى بكل صلاة ستمائة ألف صلاة من جميع صلوات المصلين عموما من ملك وجن وانس وكل صلاة من ذلك بأربعمائة غزوة وكل صلاة من ذلك بزوجة من الخور وعشر حسنات وعشرون سيئات ورفع عشر درجات وان الله يصلي عليه وملائكته بكل صلاة عشر مرات قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه فإذا تأملت هذا فليكن علمك ان هذه الصلاة لا تقوم لها عبادة في مرة واحدة فكيف من صلى مرات ما ذاله من الفضل عند الله تعالى وهذا حاصل في كل مرة منها ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه وأخبرني صلى الله تعالى عليه وسلم انها لم تكن من تأليف الذكرى وليكن توجه الى الله مدة طويلة ان يخضع صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب

الله تعالى دعوته قائما الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من النور ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به فلما تأملت هذه الصلاة وجدت أن من عباد الله جميع الأنس والجن والملائكة ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به فكنت لهذا كذا الفاتح لما أغلق ستة آلاف مرة من ذكر كل حيوان وجماد و ذكر الجادات هو ذا كذا الاسم الفاتح بها لأن كل ذرة في الكون لها اسم قائمة به وأما الحيوانات فآذكارها مختلفة والمرة الواحدة من الفاتح لما أغلق تعدل من كل ذكر ومن كل تسبيح ومن كل استغفار ومن كل دعاء في الكون صغيرا أو كبيرا ستة آلاف مرة وهذا ما أخبر به سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا رضي الله تعالى عنه من فضل صلاة الفاتح لما أغلق ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به وخاصة الفاتح لما أغلق أمر الله تعالى لا يدخل فيه للعقول فلو قدرت مائة ألف أم في كل أمة ألف قبيلة في كل قبيلة مائة ٦٦ ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام يذكرك كل واحد منهم في كل يوم مائة

ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير الفاتح وجمعت ثواب هذه الأم كلها في مدة هذه السنين كلها في هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به أعلم أنك إذا صليت صلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة كانت بستمائة ألف صلاة من كل صلاة وقعت في العالم من جميع الجن والانس والملائكة ثم إذا ذكرت الثانية كان فيها ما في الأولى وصارت الأولى بستمائة ألف صلاة من صلاة الفاتح لما أغلق ثم إذا ذكرت الثالثة كان فيها ما في الأولى من الصلوات ويراد لها الفاتح لما أغلق ستمائة ألف مرتين فهي اثنا عشر مائة ألف ثم سر على هذا التضعيف إلى العشرة ثم إلى مائة وواحدة كان في الواحدة ما في الأولى قبلها وفي الصلاة الفاتح لما أغلق ستمائة ألف متضاعفة مائة مرة وذلك ستمائة ألف ألف من

والقائى والتحف والمواهب التي لا تدرك ولا تعقل والاحوال والبقين والتوحيد والكشف والنام والشهود الأكبر والمعرفة بالمائة الغاية في جميع المراتب معرفة ذوقية عينية لا اعتقادية هنا هو الروح المعبر عنه بروح الروح والادواح له كالأجساد الكثيفة للأرواح الحيوانية تدبر الأجساد وأي روح من أرواح البشر يرى فيها هذا الروح وترب فيها تركيب الأرواح الحيوانية للأجسام المكشوفة كان ذلك الروح حيا بالحياة الأبدية الباقية لا يطرأ عليها موت لافي الدنيا ولا في الآخرة ولا تذوق الموت التي تذوقها البشر وانما موته عبارة عن مفارقة روحه الحيواني بجسده الكثيف فقط ثم تتصل بمعرفة بمعرفة حقيقة لا حس من وجوه النعيم والذة لا تكيف ولا يعلقها الأمن رآها إلى هذا الإشارة بقوله سبحانه وتعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجمعنا له نوراعشى به في الناس الآية وأما برزخية الأرواح فهي الأرواح الواسلة إلى حضرة الحق بكمال المعرفة وصفاء اليقين وروح المشاهدة وبرزخها التي بينا وبين الحضرة هي الحقيقة المحمدية عليها الصلاة والسلام لا غير ولا برزخية للشيخ في هذا وهل غاية تولى الشيخ للبريد إلى أن يصل للحضرة ثم ينقسم عنه أبدا الجواب أعلم أنه ينقسم عنه عند وصوله إلى مطالعة الحضرة الإلهية ولا يبقى عليه من ملاحظة الشيخ إلا تعظيمه واحترامه واجلاله ومعرفة شرف رتبة عليه فانه ان قطع التلميذ نظره عن هذا في حق شخصه سلب وطرد وكون أحوال الشيخ نارة يجمع على نفسه ونارة على النبي صلى الله عليه وسلم ونارة على الله * الجواب انه لا منافاة بين أحوال الشيخ في هذه الثلاثة فانه ان دل على الله كان ذلك غاية المطلوب وان دل على النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع عليه كان ذلك جماعا على الله لانه صلى الله عليه وسلم الخليفة المطلق عن الله ظاهرا وباطنا فالجمع عليه يجمع على الله تعالى أو دل الشيخ بالجمع على نفسه فهو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على الله والدعوة إليه فيجمع الناس على نفسه جمع على الله تعالى لانه خليفة صحيح انتهى ما أملاه عليه الشيخ بخارضى الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن معنى البيتين المشهورين من كلام بعض العارفين وهما

عمنان عمنان لم يكتبهما قلم * في كل عين من العينان نونان

نونان نونان لم يكتبهما قلم * في كل نون من النونان عينان

(فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال أعلم أن العين الأولى عينه الواجبة الوجود لذاته من ذاتها

من الفاتح لما أغلق وسر على هذا المنوال إلى ألف واحدة فيكون فيها ما في الأولى من الألوف وفيها ستمائة من الفاتح لما أغلق ألف مرة متضاعفة وذلك ستمائة ألف ألف وهكذا على هذا المنوال وهذا الضابط فإذا ذكرها في وقت السحر يكون كل واحد منها مائة فاذا ذكرها ألفا واحدة كان في الواحدة بعد الألف ثلاثمائة ألف ألف ثلاث مراتب وأما في الألف واحدة فيكون فيها مائة وخمسون ألف ألف أربع مراتب وأربع مائة وخمسون ألف ألف ثلاث مراتب فهذا خاص بوقت السحر وأما غيره فهو ما ذكره أولا من التضعيف السابق ثم قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى على أحد بأفضل من صلاة الفاتح لما أغلق وقال رضي الله تعالى عنه لو اجتمع أهل السموات السبع وما فيهن والأرضين السبع وما فيهن على أن يصفوا ثواب الفاتح لما أغلق ما قدروا اه بولقت كما أعلمني كنت

عازما على ان لا اذكر من فضل هذه الصلاة الا ما في جواهر المعاني كما تقدم ولما اتممت ما فيه من معنى الشفقة على الصادقين من اهل هذه الطريقة من ذلك فاردت ان ازيد على ما في جواهر المعاني شيئا قليلا من ثواب مرتبتها الظاهرة ليزدادوا تسكينا وثباتا عليها ونشاطا في ذكرها رغبة فيها وفي اهلها واعتراضا عن كل شيطان من الانس والجن مارد وجھول معاند حاسد يريد ان يصدھم عن كل خير ويوقعھم في كل شر ونمسل عن التوغل فيها وعن ذكر فضل مرتبتها الباطنة وعن باطن الباطن لئلا يدعي معرفة ذلك والاذن فيه من ايس كذلك على ان من ادعى ما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان كما قيل

من تحلى بغير ما هو فيه * فنجته شواهد الامتحان لان من ادعى معرفة مراتبها وكونه ما ذونا فيها يطلب منه اظهار حقائقها وتبيين مقاصدها وابداء اسرارها وكيفية ادراكها وبم يدرك ثوابها فان

٦٧

من الدحا حيلة مفتر كذاب
هكذا هكذا والا فلا

طرق الجد غير طرق المزاح

واذا فهمت هذا فاعلم ان الشيخ

رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه

قال اعلم انه صلى الله عليه وسلم

أمرني أن أفصح وأبين عن حكم

المرتبتين الظاهرة والباطنة في

صلاة الغائب لما أغلق وعن

المرتبتين الظاهرة والباطنة في

الفاصلة بنية الاسم الاعظم فما أنا

ممثل أمره صلى الله عليه وسلم فيما

أمرني به ولكني أقدم مقدمة

قبل المقصود تكون مهاداة

لاحتياج الناظر اليها اذ لا يفهم

ما في المراتب الاربع الا من عرف

هذه المقدمة وهي أن ارواح

الموجودات كلها ناطقةا وصامتةا

ومحركةا وساكنةا حسب وائتها

وجادها كلها بالنسبة الى الله عز

وجل على حد سواء وانما اختلفت

خواصها في النطق والصمت

والحركة والسكون والحيوانية

والجادية بتخصيص الهي صدر

ذلك التخصيص عن المشيئة الالهية

من كل وجهه وبكل اعتبار والعين الثانية عينك الجائزة الوجود من وجهه والواجبة الوجود من وجهه فانها من ذاتها لذاتها جائزة الوجود ومن حيث تعاقب المشيئة بوجودها واحاطة العلم بها واجبة الوجود وقوله في كل عين من العينان نونان النون الاولى انا نية الحق والثانية انا نية العبد وذلك انه لما تنزل به السر القدسي اللاهوتي بما يصحبه من الانوار الالهية التي يحجز العقل عن فهم اقل قليل منها فضلا عن الاحاطة بكنهها وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور اراه الله بسببها محمودا اثره الغير والغيرية فلم يبق في شهود العبد الا احدى احد بسبب التعدد بكل وجه وبكل اعتبار وفي هذا الامر اذا نظرت في ذاته لم ير الا احدى الا يقبل التعدد ولا الغيرية واذا نظرت في الله لم ير الا نفسه واذا نظرت في كل شئ لم ير الا ما نظرت في نفسه وهذا هو المعبر عنه بالجمع المكي والاتحاد الحق والمحو الحق وذلك كله بسبب ظهور ذلك السر والنور فيه فغطى عليه ما كان يحجبه قبل من وجوده ودائرة حسه فان نظرت في عين نفسه اتي هي واجبة الوجود من وجهه وجائزة الوجود من وجهه نظرت فيها انا نية عين انا نية الحق وانا نية الحق عين انا نية فهم ما انا نيتان قائمتان فيه ادراكا وذوقا حسيا وشهودا يقينيا فهذه العين التي فيها نونان نون انا نية ونون انا نية الحق واذا نظرت في الله نظرت في عين الحق عين نفسه ووجدت في عين الحق نون انا نية الحق ونون انا نية الاتحاد هما في مشهد القدسي وهذا سر من اسرار الغيب لا تدركه العقول ولا القوى البشرية وانما ينال بالفيض الرباني والفتح الالهي ليس للكسب اليه سبيل فهذا ما في البيت الاول وهو امر ينال بالذوق والكشف لا بالمقال وأما البيت الثاني وهو نونان نون الخ نونان الاولى انا نيتك لانك ان قلت أنا في هذا المحل وجدت عينك هي القائلة ووجدت عين الحق هي القائلة فهي نون فيها عينان وأما النون الثانية فهو انا نية الحق حيثما سمعته يقول أنا مثل قوله تعالى نبي أنا الله لا اله الا أنا وجدت في تلك الكلمة عين الحق هي القائلة وعينك هي القائلة الاتحاد هما في نظر واحد وهذا كله في نظر العبد فقط وحل الله أن يكون هذا في شهوده بل علمه سبحانه وادراكه وراء هذا لا تلبس عليه الاحوال ولا تختلط عليه العبودية بالرؤية فانا نية الحق هنا تجد فيها عينك وعينه ثابتة في نظر يقيني وكشف عما في فانا نيتك فيها عينك وعينه انا نيتته فيها عينه وعينه في كل نون من النونين نيتان وهذا ما سمع به الوقت ووراءه وما لم يخطر قط على بال ولا تكشف عنه دائرة المقال اه من املاه رضي الله عنه على العالم

وهذا في الارواح كلها وانما الاختلاف بينا حاصل في الاجسام التي تلبسها الارواح لان الارواح كلها متحركة ناطقة حيوانية عالمة عارفة عابدة لله تعالى ذكرا دائما أبدا سرمدا لا فتور وهذا العلم كله غيب عن الادراكات البشرية والجانية لا تعلمه ولا يعلمه الا الصديقون والقطاب والنبيون لا غير ومن سواهم لا علم له به حتى الاولياء لا يعلمونه ولا يعلمه الا من وصل الى مقام الصديقية فقط ثم اعلم ان الارواح في هذا على حد سواء حتى ارواح البشر والجن والكفار وأصحاب المحاب من المؤمنين فان ارواحهم تنال هذا الامر الذي ذكرناه ولا يعلمونه من نفوسهم اكنه مستور عنهم فانه أجمع أهل الكشف على أن لكل فرد من الجن والانس في الغيب ذاتا نورانية متصلة بذات ذلك الشخص بحيث من نور وتلك الذات النورانية هي التي تعبد الله تعالى حق عبادته في الغيب وتفعل ما تنفعه الارواح لاجل ان الروح من الجن والانس انحصرت في قارورة الجسم وتلطخت بأوساخه

فانحجبت عن مطالعة الغيب فصار تلك الذات النورية ثابتة عنها في الغيب فعمل ما نفعه لجميع الارواح ولا علم لجميع الجن والانس بهذا حتى علموا وهم وانما يدركه ارباب الكشف والشهود وليس للجن والانس انتفاع بهذه العبادة لان هذه الدوات لم تخلق الا لعبادة الله عز وجل فقط دون طمع وبذلك يتحقق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتمت الى الله ان يخلقها لعبادته فتختلف ولكن طرأ على ارواح المكلفين واجسامهم حكم القبضتين في الازل حيث قال في قبضة هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وفي قبضة هؤلاء الى النار ولا ابالي وطرأ عليهم احكام قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولا معارض لله تعالى في حكمه ولا منازع له في مراده في كل ما اراد بخلقهم وهذا موقف اصحاب الكشف بالغيب والعلماء بالله تعالى ولا يستنكف عن هذا العلم وينكره الاطاهري حامدا على ظاهره ٦٨ فهم في حجاب وسجن لا يعبأ بقولهم ولا باذكارهم قال ابن عطاء الله

الحكم الكائن في الكون ولم تفتح له مبادي الغيوب مسجون بعبطاته محصور في هيكل ذاته مسجون بعبطات الاكوان وقال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهشة المخزون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا انطقوا به لا ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله تعالى وبما ذكرنا يتحقق قوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وهذا التسبيح صريح لا ضمني كما يظنه اهل الظاهر بل هو عند الصديقين كما ذكرنا ثم اعلم ان الارواح كلها لها القوة الالهية تجب على الله تعالى عليها بصفة كلامه في كل روح في الكون هي قادرة على النطق بجميع الفاظ الاكوان كما هي لفظة واحدة وكل الصديقين يعلمون هذا ولا يجهلونه ولا يجبهله الا اهل الظاهر لانهم مسجونون في سجن العقل فالروح والجسد عندهم ما تكلم بكلمة انحجبت عن غير ما حتى تفرغ من تلك الكلمة وعند ارباب

العلامة الدراكة الفهامة سيدي المختار بن الطالب التلمساني وهو من اهل اصحاب سيدنا رضي الله عنه واكبرهم علما واورعهم حليما ومن خطه نقلت والسلام (وسئل رضي الله عنه) عن الجن هل يدخلون الجنة ويقتسمون فيها كالادميين او لا نصيب لهم فيها وهل يرجعون ترابا كالحيوانات ام لا (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان القول الذي يجب المصير اليه وهو عين الحق والصواب ان الجن مستترون مع بني آدم في عوالم التكليف بالايام بامر الله امر او نهي او تحريم او جواز وفي عموم الرسالة اللهم ودعوتهم الى الله تعالى لا فرق بينهم وبين بني آدم في هذا الامر الذي ذكرناه بقواطع نصوص الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فاذا ذكر الله عنهم في سورة الاحقاف وفي سورة الجن وهو صريح لا يقبل التأويل واما السنة فقول صلى الله عليه وسلم بعثت الى الثقلين الجن والانس وهو حديث مجمع على صحته وقواتره كل من اعتقد خلافه كفر وان اعتد اجماع الامة على هذا في عموم الرسالة لنا ولهم وعموم دعوتنا ودعوتهم الى الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفي عموم تكليفنا وتكليفهم بالقيام بامر الله تعالى وحيث كان الامر هكذا فهم مساوون لنا فيما يشتمل عليه عموم الخطاب الالهي والنسوي من تقرير الثواب والعقاب لمن اطاع الله او عصاه منا ومنهم ودخول الجنة والتمتع بها لمن اطاع الله او غفر له معاصيه وكان مؤمنا منا ومنهم والاعذاب بالنار ودخولها لمن عصى الله ولم يغفر له منا ومنهم ثم يثبت هذا بقوله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقوله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فهي صادقة في كل من ارسل اليهم من آمن بالله وقام لرعايته حدوده واحكامه امر او نهي فلا فرق بينهم وبين الادميين في هذا الشمول الرسالة والدعوة الى الله تعالى والتكليف باقيام بامر الله منا ومنهم قال سبحانه وتعالى تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالد فيها وذلك الفوز العظيم الى قوله هين مشتملة بجميع احكامها على كل فرد من افراد المرسل اليهم الذين امر الرسول لدعوتهم الى الله تعالى وقال سبحانه وتعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها شيء مشتملة على كل من ارسل اليهم الرسول ودعاهم الى الله تعالى وقال تعالى في حق اولي الابواب من المؤمنين حيث اخبر عنهم انهم قالوا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الى قوله من ذكر او انثى فهي مشتملة على كل

الكشف ان الارواح كلها قادرة على ان تذكر جميع الفاظ السكون في كلمة واحدة فتكون تتكلم في الكلمة الواحدة بامور كثيرة متباينة الى غير نهاية اذكر كوا هذا كشفا وذوقا فان الله عز وجل هو الذي تجب على في الارواح بذلك واقدرها عليه وليس ينكر هذا الا من انكر قدرة الله تعالى في الامور الخارجة للعادة ووجه غايه قدرة الله تعالى في الامور العادية فقط وصاحب هذا العلم جاهل بالله تعالى او كافر وليس هذا محل محل البحث في ايمانه وكفره وكيف يتأتى لاحد ان يغفل عن قوله تعالى ويخاف ما لا تعلمون فقلت في وقول الشيخ رضي الله عنه وارضاه وعنايه ولا يستنكف عن هذا العلم ولا ينكره الاطاهري حامدا على ظاهره وقوله وليس ينكره هذا الا من انكر قدرة الله تعالى في الامور الخارجة للعادة الى آخره قول حتى وصدق به لعله كل من له قدم في الشريعة والحقيقة قال في السراج المنبر وبينان التأويل واللفظ له عند قوله تعالى وان من الجحرة لما يتفجر منه

الانهار وان منها ما يشقى فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط من خشية الله فان قلت في الحجر جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى
 قلت ان الله تعالى قادر على افهام الحجر والجاد فيعقل ويخشى بالهامه له قال ومذهب اهل السنة ان الله علم في الجادات
 والحيوانات ولا يقف عليه غيره فله اصابة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى
 والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكفل علمه الى الله تعالى اه وفي السراج روى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يثير الكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله تعالى بذلك فقال له جبل حراء الى
 الى يا رسول الله ثم قال في الباب روى مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا عكة كان يسلم علي
 قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن وعن علي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا الى بعض نواحيها فاستقبله
 شجر ولا جبل الا وهو يقول

السلام عليك يا رسول الله اخرجني
 الترمذي وقال حديث غريب
 وروى البخاري عن جابر بن
 عبد الله قال كان في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جذع
 في قبلته يقوم اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في خطبته فلما وضع
 المنبر سمعنا للجدع مثل اصوات
 العشار حتى نزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فوضع يده عليه
 وفي رواية صاحبت التحلة صباح
 الصبي بسكت حتى استقرت قال
 بكت علي ما كانت تسمع من
 الذكر قال مجاهد ما ينزل حجر من
 اعلى الى اسفل الا من خشية الله
 تعالى وذلك يشهد لما قلنا اه
 وقال الشيخ احمد بن المبارك في
 الابريز ومعه ينفى القطب
 الشيخ عبد العزيز بن مسعود
 الدباغ رضي الله تعالى عنه يقول
 في احاديث تسبيح الحصى وحذيق
 الجذع وتسليم الحجر ومجود
 الشجر ونحوها من مجزاته صلى
 الله عليه وسلم ان ذلك هو كلامها

من اشتملت عليه الرسالة والدعوة الى الله من الجن والانس وقال تعالى وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية فهي مشتملة ايضا وقال تعالى ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس والآية وكل هذه الآيات وامثالها مشتملة على كل
 فرد من المرسل اليهم ولا يلتفت لما سطر في الاوراق عما ينافض هذا فان تلك تخيلات عقلية
 بنية البطلان تصرح بنصوص الكتاب والسنة كما ذكرناه آنفا وفي غيره ما وفي هذا كفاية
 لمن تأمل والسلام انتهى من خط محبنا سيدي المختار بن الطالبي من املاء شيخنا رضي الله عنه
 عليه من حقه ولفظ (وسأله رضي الله عنه) عن حقيقة التصوف (فاجاب) رضي الله عنه
 بقوله اعلم ان التصوف هو امتثال الامر واجتناب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرضى
 لامن حيث ترضى انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن حقيقة
 الولاية (فاجاب) رضي الله عنه بما نصه قال الولاية عامة وخاصة فالعامة هي من آدم عليه
 السلام الى عيسى عليه السلام والخاصة هي من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى الختم والمراد
 بالخاصة هو من اتصف صاحبها باخلاق الحق لثلاثمائة على الكمال ولم ينقص منها واحدا ان الله
 ثلاثمائة خلق من اتصف باحدها دخل الجنة وهذا خاص بسيد الوجود صلى الله عليه وسلم
 ومن ورثه من اقطاب هذه الامة الشريفة الى الختم هكذا قال ونسبه للحاجي رضي الله عنه
 ثم قال سيدنا رضي الله عنه ولا يلزم من هذه الخصوصية التي هي الاتصاف بالاخلاق على
 الكمال ان يكونوا كلهم اعلى من غيرهم في كل وجه بل قد يكون من لم يتصف بها اعلى من غيره
 في المقام واطنه يشير الى نفسه رضي الله عنه وبعض الاكابر لانه اخبره سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم بان مقامه اعلى من جميع المقامات كما تقدم انتهى من املائه علينا رضي الله عنه
 (وسأله رضي الله عنه) عن حقيقة العلم (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان حقيقة العلم هي
 ملكة تحصل في الشخص بحسب استقرائه لضوابط العلم وقوانينه بقدر بسببها ان يدفع جميع
 وجوه الاشكال والتباس عن ذلك العلم وان يأتي فيه باس تشهدات تفصل حقائق ذلك العلم
 من مجازاته وارتباط لوازمه من ملزوماته وتفصيل ما يوجب الفرق بين متفرقاته من غير
 ان يسمع ذلك من مدارس كتب ولا تعلم ولا مطالعة كتب ولا تفهيم بل بحسب ما تعطيه
 القوة الملكية لا الصورة المنقولة والمنقولة عندهم امامن عن قوة ضرورية واماعن افعال خبرية

وتسبيحها دائما وانما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يزيل الحجاب عن الحاضر من حتى يسمعوا ذلك منها قال فقلت له وهل
 فيها حياء ورح فقال لا قلت قد اثبت لها الحياة صاحب مطالع المسرات عند قول الشيخ الجزولي وما سمع لك من شيء فكل شيء يسبح
 لله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده سبحته في السموات والارض والتسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك الى ان
 قال ان بعض المشايخ كان يقول انه بلسان المقال فيشبهه زائد على تسبيح الحال والافه ولا بد منه في كل شيء
 وفي كل شيء له آية * تدل على انه الواحد والتسبيح المقالي ان كان عن كلام نفسي فهو يستلزم الادراك والاستلزام
 الحياة ولا بد الا انه ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا يعرفها بغير بنية ولا مزاج ومن قاعدة اهل السنة ان البنية مشروطة بالحياة
 وأما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فهو يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ أبي الحسن الاشعري اه وقال الشيخ

الإكبر ابن العربي الخاتمي رضي الله عنه اعلم ان نهر الحياة تسرى في الماء فهو أصل العناصر والأركان ولذلك جعل الله تعالى من الماء كل شئ حي وما تم الا وهو حي فانه ما من شئ الا وهو يسبح بحمده والله تعالى فلا نفقه تسبيحه الا يكشف الهى ولا يسبح الا حي فكل شئ حي وقال ايضا جعل الله تعالى صور العالم تسبح بحمده ولا يكن لانه تسبحهم لان الانحيط بما في العالم من الصور وفي شرحه لا يحيط عند الحجاب بما في العالم أي شئ في العالم من الصور احاطة تؤدنا الى فهم ما يجري على ألسنتها في مراتبها الحسية والمثالية والروحانية وأما اذامن الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور بالاحاطة بها فقد علم ألسنتها ونفقه تسبيحها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه في آخر الباب الثاني عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم أرواح بطنت عن ادراك غير أهل الكشف اماها في العادة ٧٠ فلا يحس بهامثل ما يحس به الحيوان فان الكل عند أهل الكشف

حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير ونحن زدنا مع الاعيان بالانخبار بالكشف ففقدنا عننا الا حجارة ذكر الله تعالى بلسان طلق تسبحة ذاتنا منها ونحنا طيننا مخاطبة العارفين بحلال الله تعالى بما ليس بذكره كل انسان وقال في موضع آخر منه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله أهل النظر من لا كشف له وقال رضي الله تعالى عنه في جواب السؤال الرابع والجنسين قأما حديث الله تعالى في الصوامت فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنتق بلفظهم هذا الفهم منه قالت القوم في مثل هذا قالت الارض للوندلم تشقني قال الوندلم سألني من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خر جواب قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله تعالى اما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها امانة

انتهى من املائه علينا رضي الله عنه والسلام (وسألته رضي الله عنه) عن حقيقة الولي (فاجاب) رضي الله عنه بقوله حقيقة الولي هو من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدته أفعال الحق سبحانه ومرة قال مع مشاهدته الأفعال والمصنفات قلنا له أيجهل الولي أو العارف شيأ من أحكام الشريعة المطلوبة في حقه قال نعم الا بالتعلم والسؤال ولا تغاض من غير تعلم الا انه اذ من العارفين ولا يحاط بمعرفة أحكام الشريعة وجميع العلوم التي يحتاج اليها الناس الا الفرد الجاهل لانه هو الجاهل للشريعة في كل عصر ولو كان أميألم تسبق له قراءة انتهى قال الشيخ العياشي رحمه الله الولايه منه تقدمتها خدمة انتهى وقال شيخنا رضي الله عنه هي محض منها تقدمتها محض خدمة انتهى (وسألته رضي الله عنه) عن قولهم ان دائرة الولي أوسع من دائرة النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب رضي الله عنه بقوله المراد بالولي أولياء هذه الأمة فقط والمراد منه من أمر بالدعوة الى الله تعالى من رجا لهم فهم الذين دوائرهم أوسع من دوائر الانبياء واقسام الدائرة فوضيعة باعتبار الطوائف الذين يدعونهم الى الله تعالى فكل رسول من الرسل غير نبينا صلى الله عليه وسلم رسالته خاصة بوطن أو جنس أو بلد لا يتعدى الى غيره ورساله نبينا صلى الله عليه وسلم عامة في جميع البلدان والاقطار وفي جميع الاجناس والأمم وفي جميع الاعصار فالاولياء الداعون الى الله من أمته دعوتهم وهم كموم رسالته نبيهم صلى الله عليه وسلم فلا يختص ببلد ولا جنس ولا أمة بل هي عامة كموم رسالته نبيهم صلى الله عليه وسلم فهذا اتساع دائرة الولي على دائرة النبي ثم هذه الدعوة الى الله في حق الاولياء هي ملزومة لهم بطريق الشرع الظاهر لقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانها عن المنكر اكن هذه الدعوة المذكورة هنا اغماها بالاذن الخاص كاذن الرسالة فنخض الى الخلق بدعوتهم الى الله تعالى بالاذن الخاص له من الله مرت كلمته في جميع القلوب ووقع الاقبال من الخلق عليه والاستجابة له ووقع امتثال أمره واجتباب نبيه في الخلق وأطيع وحلا كلامه في القلوب ومن نخض الى دعوة الخلق الى الله بالاذن العام ليس له شئ من الاذن الخاص لم يتففع بكلامه ولم يقع عليه اقبال فان لسان الحق يقول له بلسان الحال في بساط الحقائق ما أمرناك بهذا ولا أنت له باهل انما أنت فعلى فن وقف هذا الموقف ابتلى بظوظ نفسه من الرياسة والرياء والتصنع وليس من الله في شئ قال ابن الفارض رضي الله

عنه حال وأما عند أهل الكشف فيسمعون نطق كل شئ من جمادات ونبات وحيوان يسمعه الماقل بأذنه في عالم الحس لافي عالم عنه الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس اه ولنعلم الى كلام القطب عبد المزي فزفة قول ثم قال رضي الله تعالى عنه ولا يكن المخلوقات كلها باطقتها وصامتة اذا سئلت عن خالقها قالت بلسان فصيح الله تعالى هو الذي خلقني فافتراق المخلوقات الى ناطق وصامت وحيوان وجماد بالنسبة الى المخلوقات فيما يعرف به منهم من بعض وأما بالنسبة الى الخالق سبحانه قال كل به عارف وله عابد وخاشع وخاضع فان الجمادات لها وجهتان وجهتها الى خالقها وهي فيها عالمة به عابده لقائه ووجهة اليها وهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تنطق وهذه هي التي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يرفعها عن الحاضرين حتى تظهر لهم الوجهة الأخرى الى الخالق سبحانه وباعتبار وجهتها الى الخالق قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده قال ومن هذا المعنى أجابني عن حكاية سيدنا داود على نبيه اوعليه الصلاة والسلام مع الضفدع

لما استكثر السيد داود عليه السلام تسبيل به عز وجل قضاها الصنف المذكور يسبح طول عمره لا يفتر طرفة عين فاستصغر سيدنا داود عليه السلام حالته التي كان استكثرها فقال رضي الله تعالى عنه في الجواب ان سيدنا داود عليه السلام شاهد من الصنف دع حالته في الوجهة الى الحق سبحانه وهي حالة الباطن فان التسبيح فيها دائم لا فتور فيه ثم قال رضي الله تعالى عنه ان الارض علمها هي حاملته وعارفة به كما يحمل احدنا كتاب الله عز وجل ويعرفه وكذلك الكل مخلوق من الجادات علم هو حامل له قال الشيخ احمد بن المبارك فقلت فتكون عارفة عالمه كيف وهي جناد فقال رضي الله تعالى عنه انما كانت جمادات اعيننا واما بالنسبة الى خالقها سبحانه فهي به عارفة وما خلا مخلوق أي مخلوق كان عن قول الله رب في كل مخلوق وما خلا مخلوق أي مخلوق كان عن الخنوع سبحانه والخوف منه والخشية له والوجل من سطوته والناس يظنون حيث ٧١ وجدوا أنفسهم جاهلين ما عليه الارض وغيرها من الجادات انهم عيشون على جاد ويحيون ويذهبون على موت وذلك هو الذي احدثهم واهلكهم ولوعلم الناس ما عليه الارض ما لم يكن احدان بهي الله عليهم ابدأ قال قال رضي الله تعالى عنه وقد كنت قبل ان يفتح علي مع سيدى محمد الهواج وكان مفتوحا عليه وذكر انهما مرا على عين تجري قال فاحذت السنارة وجعلت فيها خبزا وارتد اصطادا لدوت اسكرته بتلك العين فرميت السنارة فيها وبقرب عنصر الماء حجرة كبيرة فسمعتها تقول يا صياح الله الله فافترغت حتى صاح كل حجر هناك ثم صاح كل حوت وصاح الدوت الذي كل الطعام الذي في السنارة ومعنى ذلك الصياح ان الله الله ماتتني الله يا من اشتغل بالاصطياد قال فقلت وهل سمعتم قولها: انما رقي للعادة بلغة العرب أم بلغة الجمادات فقال رضي الله تعالى عنه بلغة الجمادات ولها لغات والسنن تلحق بذواتها وسماعها لا يكون بالذات كلها

عنه
فما لنا منهم نبي ومن دعا * الى الله من اقام بالرسالية
قال ابن همام الله من اذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وجلبت لديهم اشارته وحكاية الشيخ الجليلاني رضي الله عنه معلومة قال كنت بالامس صائغا فوضعت لي أم يحيى برصان الى قطورى على طرف السرير فأتت هرة فخطفتها فأخذ الناس في البكاء على عادتهم الى آخر الحكاية ومن ادعى الاذن الخاص من الله وهو كاذب فيه وان بسط للخلق بالدعوة فانه عوت كافرا الا ان يتوب تسأل الله السلامة والعافية بجاه النبي وآله انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن حقيقة العارف (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان العارف يكون كامل البقرة والرضا لأميرين لا بد منه - ما الأمر الأول ما فاتح به في مقامه من الفتوحات والقبوض والتحليات وبجانب الحقائق والاسرار التي لا يطبق العقل احاطة الادراك لها فضلا عن التلفظ بها فيعرف ما يلزمه في كل فعل وفي كل أمر من ذلك على حذته من الوظائف والآداب والمقابلات التي هي مقتضيات العبودية والأمر الثاني تنقذه ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الاطوار من خبر أو شر أو غير ذلك فيعلم في كل فصل من ذلك وفي كل أمر أي تحمل للحق هو البارز فيه ومن أي حضرة كان ذلك الطور وما اذا وجد وما اذا اراد منه فيعطى لكل شيء من ذلك وكل أمر ما يستحقه بحكم الوقت من الوظائف والآداب والمقابلات التي هي مقتضيات العبودية حتى لا يشذ عليه من ذلك في كل مقدار طرفة عين من الزمان شيء وهذا الأمر هو المعبر عنه بالمرآقة في مقام العارفين وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكال المعرفة فلا تقع ما لم تقع المعرفة والمشاهدة فان الروح عند مطاوعة الجمال القدسي مقتضاها الذهول عن الاكوان لما في الجمال القدسي من الشغل بها وهذه المرآقة لا كابر الكل من العارفين وهي بساط الخلافة الكبرى فصاحبها هو الذي يتأق له أن يكون خليفة لله على خلقه لاستكمال مرتبة العبودية فان دامت هذه للعارف يتأق له التحقيق بالله في كل مرتبة وهو المعبر عنه بالقطب وقد لا يكون قطبه انتهى ثم قال رضي الله عنه التحقيق بالحق من رآه في كل متعين بلا تعين والتحقيق بالحق والتأق يرى ان كل ذرة في الوجود لها وجه الى الاطلاق ووجه الى التقييد انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسأله رضي الله عنه) عن مشاهدة الخلق أعني الملائكة والجن والانس (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان اولياء الجن دوراتهم حول الفعل وسر

لا بالاذن الذي في الراس فقط ثم قال رضي الله تعالى عنه وكنت ذات يوم جالسا تحت زيتونة فبينما أنا كذلك اذا بجميع الحجر صغره وكبيره والاشجار والاغصان تسبح الله تبارك وتعالى ببلغتها فكذت أهرج مما سمعت وجعلت أنظر الى بعض الاحجار فاسمع منهم أصواتا عديدة فقلت حجر واحد وله أصوات عديدة فنامت فاذا هو مجهون اجتمع فيه عدة أحجار ولذلك تعددت الاصوات فيه قلت وقد حصل له هذا أوائل فقهه رضي الله تعالى عنه اه وقال في السراج المنير عند قوله تعالى أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغيظون لاله عن اليمين والشمال مجد الله وكان الحسن يقول أما ظلك فيسجد لك وأما أنت فلا تسجد لك بل بئس ما صنعت وعن مجاهد ظل الكافر يسجد وهو لا يصلي وتبيل ظل كل شيء يسجد لله تعالى سواء كان ذلك ساجدا أم لا اه قال في لباب التأويل وقال مجاهد اذا ذات الشمس سجد كل شيء لله تعالى سواء كان ذلك الشيء يسجد لله تعالى أم لا ويقال ان ظل الكافر ساجد لله تعالى وهو غير ساجد لله تعالى اه وقال

صاحب الباب والسراج واللفظ له عند قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال ابراهيم الخفي وان من شيء جاد وحى الا يسبح بحمده حتى صير الباب وتبقي السقف وقال مجاهد كل الاشياء تسبح لله تعالى حيا كان او جامدا وتسبحها سبحان الله وبحمده يدل على ذلك ما روى عن ابن مسعود كنا نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تحقيرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فقل الماء فتقل صلى الله عليه وسلم في الاناء ثم قال حتى على الطهور والبارك والبركة من الله تعالى ولقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم واقد كما نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل قال في الباب أخرجه البخاري وعن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بحكة حجر كان يسلم على ليالي بعثت اني لاعرفه الآن قال في الباب أخرجه مسلم وعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحوّل اليه ٧٢ نحن الجذع فأتاه فسخ يده عليه وفي رواية فنزل فاحتضنه وساره بشيء وفي الباب

أخرجه البخاري في هذه الأحاديث دليل على أن الجمادات تسبح الله تعالى يسبح وقال بعض أهل المعاني تسبيح السموات والارض والجمادات والحيوانات سوى العقلاء بلسان الحال حيث تدل على الصانع وقدرته ولطيف حكمته فكانها تنطق بذلك وبصير لها من نزلة التسبيح قال البغوي والقول الأول هو المنقول عن السلف وقال ابن الخازن في باب التأويل والقول الأول هو الأصح لما دلت عليه الأحاديث وأنه منقول عن السلف قال البغوي واعلم أن الله تعالى علم في الجمادات لا يقف عليه غيره فينبغي أن يؤكل علمه اليه أه وفي باب التأويل عند قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب قيل معنى سجودها الطاعة فانه ما من جماد الا وهو مطيع لله تعالى خاشع ومسبح له كما وصفهم بالخشعية والتسبيح وهذا مذهب أهل السنة

الفعل ونور الفاعل والروحيات دوراتهم حول الاسم وسر الاسم ونور الاسم والملائكة دوراتهم حول الصفات وسر الصفات ونور الصفات وأولياء الأديين دوراتهم حول الذات وسر الذات ونور الذات قد علم كل أناس مشربهم الأدي أول مرتبة يطلع عليها في الكشف مرتبة الجن ثم يترقى الى الرابعة لا حرمنا الله منها والسلام ثم قال رضي الله عنه بجولان أرواح الرجال ومشاهدتهم متفاوتة فمنهم من حده عالم الملك وهو من السماء الدنيا الى الارض فهذا أصغرهم ومنهم من يصل الى عالم الملكوت وهو من السماء السابعة الى هنا ومنهم من انتهت علومه الى عالم الجبروت وهو من العرش الى هنا ومنهم من تحرق روحه الطوق الأخضر وتخرج عن كور العالم وهم الاكابر جعلنا الله منهم بحض فضله وكرمه آمين ثم قال أيضا رضي الله عنه مراتب الرجال ثلاثة (الأولى) مرتبة العارفين وهي شهود الحق في المراتب (الثانية) مرتبة الأفراد وهي شهود الحق في المراتب (الثالثة) مرتبة القطب وهي في غيب الغيب مكتومة لا تذكر ولا يعرفها الا صاحبها وهو القطب الجامع لأن له المرتبتين السابقتين وهو شهود الحق في المراتب للتصرف في السكون وشاهدته في غير المراتب وله هذه المرتبة المكتومة لا يشاركه فيها غيره ومما أكرم الله بقطب الاقطاب أن يعلمه علم ما قبل وجود الكون وما وراءه وما لا نهاية له وان يشهده الذات بعين الذات وان يعلمه على جميع الاسماء القائمة بها نظام كل ذرة من جميع الموجودات وهي الاسماء العلية وان يفهمه بأسرار دائرة الاحاطة بجميع فيوضه وما احتوى عليه وبهذه خص رؤس الادراد الذين هم مفاتيح الكنوز ولا يعلمون انها خاصة به الا قول دائرة الاحاطة فانهم يعلمون انه خاص به وأما شهدته فلا علم لهم به لانه يدخل الحضرة من باب المخدع وهو محجوب عنهم ونسب هذا الكلام رضي الله عنه لأبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ثم قال أيضا الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الالهية وله بحسب ذلك الأمر والنهي والتقرير والتوبيخ والحمد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة سواء كان نبيا أو وليا مستوون في هذه المرتبة والرسول ليس له عموم الأمر والنهي الا ما سمعه من مرسله سبحانه وتعالى لا يزبدو راء ذلك شيئا وانما هو في ذلك مبلغ فقط ليس بامرؤناه الا أن يكون الرسول خليفة فله المرتبة الاولى فان خليفة الولي أوسع دائرة الأمر والنهي والحكم من الرسول الذي ليس بخليفة مثاله في الشاهد مثال الملك الأعظم يولي أحدا من حاشيته مرتبة

أه وفي السراج المنبر في هذا المثل روى عن عمرو بن دينار قال سمعت رجلا يطوف بالبيت وهو يبكي فاذا هو طواس فقال أعجبت من مكائي قلت نعم قال ورب الكعبة ان هذا القمر يبكي من خشية الله تعالى ولا ذنب له أه وفيه أيضا عند قوله تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه روى ان أبيات قال كنت جالسا عند أبي جعفر الباقر فقال أندرى ما تقول هذه العصفير عند طواع الشمس وبعد طلوعها قال لا قال فانهم يقدسون الله ربهم ويسألونه قوت يومهم قال بعض العلماء اننا شاهد من الطيور وسائر الحيوانات أعجبالا لطيفة يجزعونها كثيرا من العقلاء فاذا كان كذلك فلم يجوز أن يلهمها معرفته ودعائه وتسبيحه ويأباه انه تعالى ألهمها الاعمال الطيبة من وجوه أحد هان الأدب يرى بالحجارة ويأخذها الصاوير يرى الانسان حتى يتوهم أنه مات فيتركه وربما عادو يسمونه ويحس نفسه ويهدهم الذنوب أخف صعود

ويشتم الخويزين كفيه تعريضا بالواحدة وصدمة بالآخرى ثم يفتح فيه فيسدر شعره ويتغذى به وعن الفارسي سرقة أمور عجبية
ثانيها أمر النحل وما لها من الرئاسة والبيوت المهندسة التي لا يمكن من بنائها أفاضل المهندسين نالها انتقال السكر كي من طرف
من أطراف العالم إلى الطرف الآخر طالما يوافقه من الأهوية ويقال من خواص الخيل أن كل واحد يعرف صوت الفرس
الذي فاته وقتا ما والتماسيح تفتح أفواهها لظ. ث يقع عليها يقال له انقطاع وينظف ما بين أسنانها وعلى رأس ذلك الطائر كاشوكة
فاذا هم التماسيح بالتقام ذلك الطائر نادى من تلك الشوكة فيفتح فاه فيخرج ذلك الطائر والسحفاة تتناول بعدا كل الحبة سعيرا
جديا ثم تعود وقد عوفيت من ذلك وحكي عن بعض النقات البحر بين الصيادانه شاهد الحبارى تقايل الأفقي وينهزم عنها إلى بقلة
يتناول منها ثم يعود ولا يزال كذلك وكان ذلك الشخص قاعدا في كن وكانت ٧٣ البقلة قريبة من مسكنه فلما اشتغل الحبارى

بالأفقي قلع البقلة فعاد الحبارى
إلى منبتها فلم يجد لها فاختد دور
حول منبتها دورا متناحيا حتى
خربت ما فعل الشخص أنه يعالج
بأكلها من السعة وتلك البقلة
هي الكركاز السبري وابن عرس
يستظهر في مقاتلة الحبة بأكل
السراب فالهكة السراية تنفر
عنها الأفقي والكلاب إذا دوت
بطونها أكلت سنبل القمح وإذا
خرجت داوت الجراحة بالصعتر
الجبل إلى رابعها القناذ قد تحس
بالهمل والجنوب قبل الهمل
فتغير المدخل إلى بحرهما وكان
رجل بالقسطنة فنية قد أترى
بسبب أنه يندربالبحر قبل هبوبها
ويضع الناس أذاره وكان السبب
فيه قنغذ في داره يفعل الصنيع
المذكور فيستدل به والخطاف
صناعته في اتخاذ العش من الطين
وقطع الخشب فان أهوز الطين
ابتل وتمرغ في التراب ليعمل
حناءة تدرا من الطين وإذا فرغ
بالغ في تعهد الفراع وتأخذ
زرها بمناقرها وترميها من العش

التصرف في جميع مملكته من رعيته توكيله واستخلافه ولا يولي ذلك وزيره ولا أهل محالسته
مع كونهم أعظم عنده من أهل حاشيته في المرتبة وهذا المثال يدفع ما ينوهم من شغوف مرتبة
الولي الخليفة على مرتبة الرسول الذي ليس بخليفة انتهى من أملائه عليه نارضى الله عنه ثم
سأله أبنا عن معنى قوله تعالى وإذا قال ربك لللائكة إني جاعل في الأرض خليفة الآية معناه
ينوب عنه في مملكته سبحانه وتعالى حينئذ ما كان الرب الهما كان هو عليه خليفة في الأحكام
في جميع المملكة قال الجيلي رضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

وأمرى بأمر الله إن قلت كن يكن * وكل بأمر الله فأحكم به درني
وكذلك قول الشيخ زروق رضى الله عنه وكقول غيره يارح اسكني عليهم باذن معنى ذلك أنه
خليفة استخلفه الحق على مملكته تفويضاً عاماً أن يفعل في المملكة كل ما يريد عليه الله كلمة
التكدير متى قال شيء كن كان من حينه وهذا من حيث بروزه بالصورة الإلهية المبرعها
بالخليفة الأعظم فلا يستعصى عليه شيء من الوجوه وقال سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله
عنه أنا مبرق البروق ومرعد الردود ومحرك الأفلاك ومديرها بر يدبها الله خليفة الله في أرضه
في جميع مملكته انتهى ما أملاه عليه نارضى الله عنه (ومما) يؤيد كلام سيدنا علي رضى الله عنه
قول بعض السكاكين أرى السموات السبع والأرضين السبع والعرش داخل في وسط ذاتي
وكذا ما فوق العرش من السبعين سماوا وكل سبع سمون ألف عام وبين كل سبع وسبع
سبعون ألف عام وكل ذلك معومور باللائكة الكرام وكذا ما فوق الحب السبعين من عالم الرقا
بتشديد الرء والقاف فكل هؤلاء المخلوقات لا يقع في فكرهم شيء فضلا عن جوارحهم إلا باذن
صاحب الوقت أعني به القطب انتهى وهذه المرتبة أعطاها الحق له لكونه خليفة عنه ومما
أكرم الله به الخليفة وهو قطب الأقطاب مع الوصف المتقدم أمور رخصه الله تعالى بها عن أكبر
الاولياء وهم رؤس الافراد هو ما أجاب به سيد الوجود علم الشهود صلى الله عليه وسلم سيدنا
وشيوخنا حين سأله عن مفاتيح السكونوز وقطب الأقطاب أيهما أعلام مرتبة عند الله تعالى فقال له
صلى الله عليه وسلم هو أعلامهم في مقامات ومراتب وأورثه الله التجلي الكامل المحيط بالتجليات
كاه وأورثه الله الاسم الأعظم بجميع احاطاته وأورثه الله المدد من النبي صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة وأورثه الله مدد جميع الاولياء يكون على يديه وتحضر بك الجادات وتحضر بك كل

١٠٥ - جواهر ثاني والغرانيق تصعد في الجو عند الطيران فان سحب بعضها عن بعض أوضاع أحدثت
عن أجهتها خفقا مسموعا يتبع به بعض أوضاعا باتت على جبل فانها تضع رؤسها تحت أجنحتها الا القائدها فانه ينام مكشوف الرأس
فيسرع ابتاده وإذا سمع حسا صاح وحال النمل في الذهاب إلى مواضعها على خط مستقيم يحفظ بعضها بعضا أمر عجيب وإذا كشف عن
بيوتها الساتر الذي كان يستترها وكان تحتها بيض لها فان كل غلة تأخذ بيضة في فمها وتذهب في أسرع وقت والاستقصاء في هذا الباب
مذكور في كتب طبائع الحيوان والمقصود من ذلك ان الفضلاء من العقلاء يهزمون عن أمثال تلك الحيل وإذا كان كذلك فلم لا يجوز
أن يقال انها تسبح الله تعالى وتثنى عليه وان كانت غير عارفة بسائر الامور التي يعرفها الناس ويؤيد هذا قوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبحهم وقوله صلى الله عليه وسلم لم أنزله عليه السلام أوصى ابنه عند موته بلاله الا الله فان السموات السبع والأرضين السبع لو

كن في حلقة مبهمة قصصهن وسبحان الله ومحمد فاتها صلاة كل شيء وبها رزق كل الخلق وقال الغزالي في الاحياء روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تولت عن الدنيا وقلت ذات يدي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن أنت من صلاة الملائكة وتسبج الخلائق وبها رزقون قال فقلت وما هي يا رسول الله قال قل سبحان الله ومحمد سبحان الله العظيم مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان يضيء الصبح تأتلك الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه وفي باب التأويل والسراج المنير عند قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطلق الطير روى عن كعب الاحبار انه قال صاح ورشان عند سليمان عليه السلام فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال يقول لدوا الموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال أندرون ما تقول قالوا لا قال

٧٤

ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما ندين تدان وصاح هدهد فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح هدهد فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كل حي ميت وكل جسد يبدل وصاح خطاف فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه وهدرت جماعة فقال أندرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قري فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى قال فالغراب يدعو على العشار والحسدة تقول كل شيء هالك الا وجهه الله والقطة تقول من سكت سلم والبيضاء تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس ويقول ايضا سبحان المسد كور بكل لسان والبازي يقول سبحان ربي العظيم ومحمد وعن مكيمول قال صاح دراج هند سليمان فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول

حي والامارة على كل شيء والتمهيم على كل شيء وبالمعاني التابعة للكلام المتقدم هذا المفتاح الذي ورثه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو خليفة صلى الله عليه وسلم في ذلك انتهى جواب سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لسيدنا وقدوتنا رضي الله عنه (وقال) رضي الله عنه أوصاف القطب يرى عالمنا كجاهل ابله فطنا أخذنا تاركا زاهدا راغبا سهلا عسرا هينا صعبا والسلاطنتي من املانه عليهما رضي الله عنه وسألته رضي الله عنه عن حقيقة القطبانية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان حقيقة القطبانية هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقا في جميع الوجود جملة وتفصيلا حيثما كان الرب الهاكنا هو خليفة في تصريف الحكم وتنفيذه في كل من عليه ألوهية الله تعالى ثم قيساه بالبرزخية العظمى بين الحق والخلق فلا يصل الى الخلق شيء كائنما كان من الحق الا بحكم القطب وتوليته ونيايته عن الحق في ذلك وتوصيله كل قسمة الى محله ثم قيساه في الوجود برزخية في كل ذرة من ذرات الوجود جملة وتفصيلا فتري الكون كله اشباحا لا حركتها وانما هو الروح القائم في جملة وتفصيلا وقيساه فيها في ارجاء واحدا واشباحها ثم تصرفه في مراتب الاولياء فيذوق مختلفات اذواقهم فلا تكون مرتبة في الوجود ولا رفين والاولياء خارجة عن ذوقه فهو المنصرف في جميعها والممد لاربابها وله الاختصاص بالسر المكنون في الذي لا مطلق لاحد في دركه والسلام ومعنى البرزخية العظمى قيساه بين الحق والخلق بالنيابة عن الحقيقة المحمدية واختصاصه ايضا بالحقق بأمر الله في كل مرتبة من مراتب الوجود واعطائه لكل مرتبة من المراتب حقيقة او خلقية حقها بما تستحقه من الآداب وليس هذا النيرة من الله رفين ولا مفااتيح الكنوز فهو في جميع هذه الامور خليفة النبي صلى الله عليه وسلم دون جميع الاولياء وجملة ما فيه انه في جميع مراتبه في حضرة الحق نسبته عند الله الى جميع الوجود من العارفين ومن ورائهم بمنزلة انسان العين من العين به يرحم الوجود به يفيض الافادة على جميع الوجود به يبقى الوجود في حجاب الرحمة واللطف وبه يبقى الوجود في بقاء الوجود رحمة لكل العباد ومهابة ماطرة في سائر العباد ووجوده في الوجود حياة له وحده الكلية وتنفس نفسه عند الله به الولاية والسلفية ذاته مرة بمجرد شهود كل قاصد في هامة صده حضرة صباغة تصبغ كل من امله فيما توجه اليه وأمله ما شهدته الاولياء الصادقون كل واحد منهم في قوته قوة مائة رجل الخ فيه خلعه عليه وما نسبته اليه

صبره

الرحمن على العرش استوى وروى عن فرقد السنجي قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لا صحابه أندرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونيبه اعلم قال يقول أكلت نصف عمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالفخ والمدا التراب وقال ابو عبيدة هو الدرس وفي حديث صفوان اذا دخلت بيتي فأكلت رغبة فاشربت علمه ما فعلت على الدنيا العفاء وروى ان جماعة من اليهود قالوا لابن عباس اناسا ثلوك عن سبعة اشياء فان أخبرتنا آمننا وصدقنا قال أسألوا ثقةها ولا تسألوا تعنتا قالوا أخبرنا ما يقول القنبر في صغره والديك في تصويته والضفدع في نعيته والحمار في نعيته وما يقول الزرور والدراج قال نعم أما القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما الديك فيقول اذكر والله يا غادلون وأما الضفدع فيقول سبحان الله المعبود في بسج البحار وأما الحمار فيقول اللهم العن العشار وأما الفرس فيقول اذا التقي الصفاة سبح قدوس رب الملائكة

والروح وأما الزر زور فيقول الله -م أني أسالك قوت يوم يارزاق وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى قال فاسلم اليهود وحسن اسلامهم ووبروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي قال اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عيش ما شئت آثر الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهى العن مبعضى آل محمد واذا صاح الخفاف قال الحمد لله رب العالمين وعدولا الضالين كما عهد القارئ اه ~~وقلت~~ ويكرني في الرد على المنكر قوله تعالى قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية حتى أثبت لها أهل المعاني أنواعا من البلاغة في هذا الكلام المخرج حيث نادت ونهت وصمت وأمرت ونصت وحذرت وخصت وعجت وأشارت وأعذرت ووجه نادت يأنهت هاهنا النمل أمرت ادخلوا نصت مساكنكم حتى حذرت لا يحط منكم خصت سليمان عمت جنوده أشارت وهم أنذرت لا يشعر ونولما كان هذا أمرا مجبها لمافية

٧٥

من جزالة الالفاظ وجلالة المعاني

تسبب عنه قوله فتبسم ضاحكا من قولها أي لما أوتيت به من الفصاحة والبيان وصبر ورجاء وصفته من العدل في أنه هو وجنوده لا يؤذون أحدا وهم يعلمون وعباد الله تعالى من سمع كلام النملة واحاطت به اه انظر السراج المنير وفي اباب التاويل والسراج المنير واللفظ له عند قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين وكان تسبب غيبة الهدد على ما ذكره العلماء أن سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس هزم على الخروج إلى أرض الحرم فجهز للسير واستحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ لحملتهم الرج فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله ان يقيم وكان يخرى في كل يوم مدة مقامه بمكة خمسة آلاف ناقه ويذبح خمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة وقال لمن أحضره من أشرف

صبره اليك اياك أن تحرم احترام أصحاب الوقت فتستوجب الطرد والمقت من أنكر على أهل زمانه حرم بركة أوانه المتسوف من بضاعة الزمان ممتد بحد رزق الاوان ومن أنكر وأكثر المراء فقد منع نفسه الشراء ورضي الله عن هذا الامام وحشرنا في زمرة هذا الهمام بجاء خير الانام عليه من الله في كل لمحاة أفضل الصلاة وأزكى السلام انتهى من املا الله علينا ورضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه اعلم ان الاولياء الصادقين كل واحد منهم في قوته قوة مائة رجل والعارفون بالله أهل عالم الملك كل واحد منهم في قوته قوة ثلثمائة رجل وأهل عالم الملكوت لكل واحد منهم قوة خمسمائة رجل وأهل عالم الجبروت لكل واحد منهم قوة مائة رجل وقوة كل واحد منهم أي من أهل عالم الامرة قوة ألف رجل وقوة قطب الاقطاب ألف وخمسمائة رجل وقوة الافراد الاربعة مائة رجل وقوة مفاتيح الكون قوة كل واحد منهم ألفي رجل انتهى ومعنى عالم الملك والملكوت والجبروت وعالم الامر أعالم الملك فهو من السماء إلى الارض وعالم الملكوت هو من السماء الاولى إلى السماء السابعة وعالم الجبروت هو من السماء السابعة إلى الكرسي وعالم الامر هو من الكرسي إلى العرش إلى ما وراءه فمعنى الملك هو عالم الناسوت وهي شدة الكثافة وهو التجلي بالاجسام الكثيفة والملكوت عالم الانوار وهو التجلي بصور الاجسام اللطيفة والجبروت عالم الأسرار وهو التجلي بصور الاجسام القدسية من الكر وبين ومن ضاهاهم وعالم الامر هو التجلي بصور ال وحانية القدسية المنزهة عن المادة والطبيعة فكل عالم تجلي فيه بنسبة من نسب الحضرة الالهية انتهى ما املاه علينا رضي الله عنه وأدام علاه آمين * ثم قال رضي الله عنه الاصل في كل ذرة في الكون هي مرتبة للحق سبحانه وتعالى يتجلى فيها عا شاء من أفعاله وأحكامه والخلق في كلهم مظاهر أحكامه وكالات ألوهيته فلا ترى ذرة في الكون خارجة عن هذا الأمر ثم الاكالات ألوهيته ويستوى في هذا الميدان الحيوان والجمادات والآدمي وغيره ولا فرق في الآدمي بين المؤمن والكافر فانهم مستويان في هذا البساط ويكون على هذا الاصل في الكافر التعظيم لانه مرتبة من مراتب الحق والاذلال والاهانة والصلوة عليه للمؤمن من أحكام طارئة عليه لانه قواعدا الاصل لان الاصل لا ينهدم والاحكام الطارئة عوارض والمرجع في ذلك للاصل والله وارض وكال العلم فيه أن بهظم لانه مرتبة للحق تجلي فيه بأحكامه ولكنه بعظم باطنه واهوانه وبذل ويقاتل ظاهرا لان ذلك حكم الشرع والحكمة وهذا

قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفة كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا له فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالحقيقة فطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا نكتم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف عام فليبايع الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل وأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج منها صاحب اسرار نحو اليمن فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فقرأ أرضا حسانا تزهو خضرتها فاحب النزول لمصلى ويتعذى فلما نزل قال الهدد هذان سليمان قد اشتغل بالنزل فارتفع نحو السماء فظن ان طول الدنيا وعرضها عينا وشمالا فقرأ يستأنس بالقيس لمال في الحضرة فوقع فيه فاذا هو بهد هدم من هدا هدا لين فهدط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام فقال ومن

سليمان قال ملك الجن والانس والشیاطین والطیر والوحوش والرباح وذكر له من عقلمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء ثم أنت فقال له الحمد لله الآخر أنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال نهل أنت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الحمد لله الثاني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخير هذه الملكة فانطلق معه ونظر الى ملك بلقيس ومارح مع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء قال ابن عباس وكان الحمد لله دليل سليمان على الماء وكان يعرف الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فبقيت الارض ثم تجيء الشیاطین فیساخونها كما يساخن الاهداب ويستخرجون الماء الى أن قال فلما دخل على سليمان وقت الصلاة سال الانس والجن والشیاطین عن الماء فلم يعلموا فتفقد الحمد لله فلم يجد فعدا

الامر في نظر العارفين فقط لا في بساط الشريعة والى هذه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعلم على الله في بلاده وعياده فان من علا على العباد علا على الله وكبر عليه وتحقق ما في هذا الحديث هو ما قلناه اولاه وان جميع المخلوقات مراتب لا حتى يجب التسليم له في حكمه وفي كل ما أقام فيه خلقه لا يعارض في شيء ثم حكم الشمع من وراءه ان يصرف فيه ظاهرا لا باطنا ولا يكون هذا الا لمن عرف وحدة الوجود فيشاهد فيها الفصل والوصل فان الوجود عين واحدة لا تجزى فيها على كثرة اجناسها وانواعها ووحدة الوجود لا يخرجها عن اذناق اشخاصها بالاحكام والخواص وهي المعبر عنها عند العارفين بأن الكثرة عين الوحدة والوحدة عين الكثرة فنظر الى كثرة الوجود واقتراق اجزائه نظره عين واحدة على كثرة ومن نظر الى عين الوحدة نظره متكثرا بما لا غاية له من الكثرة وهذا النظر للعارف فقط لا غيره من اصحاب الحجاب وهذا من عين الوحدة ذوقا لا رميا وهذا خارج عن اقال ومضى الوصل والفصل فالوحدة هي الوصل والكثرة هي الفصل انتهى ثم من وراء هذه الحقيقة تجلي لهم فيهم بطه ورهاب كثيف غطي عالمهم في ذواتهم رؤية فله وتحرير يده وتسكينه ورؤية قيامه لهم فيما ارادوا اعطاهم بحسب هذا التجلي والحجاب رؤية استبدادهم بالفعل ورؤية استبدادهم بالاختيار والحركة والسكون ورؤية استبدادهم بالتغلب والتصرف حيث شاؤوا كيف شاؤوا بلا واسطة مانع ولا حجر عن الجولان في هذا الميدان يرون ان لا فاعل فيهم غيرهم ولا يحرك لهم سواهم ولا دافع لهم في اختيارهم في نفرسهم وعلى هذا التجلي والحجاب وقعت الشرائع وبعثت الرسل مبشرين ومنذرين وثبتت الاحكام والحسد ووطئ في اعناقهم بقية الكسوف بالامر الالهي امر او نهي او فاعله لا وتر كا وطاعة ومعية ووجوب او تحريم ورتب على ذلك ثبوت الجزاء في المال نعيم او عذابا وتوبيخا وعتابا وجمدا ونشأ وهذا التجلي والحجاب هو الذي بسط عليه الحكمة والسريعة انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه (وسألته رضي الله عنه) عن حقيقة نقطة دائرة الفطرة القدسية (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى دائرة الفطرة القدسية هي دائرة الارواح حيث خلقت اولاً ونقطتها هي الحقيقة المحمدية والفطرة هي نشأة الاشياء بعد أن لم تسكن والفطرة القدسية هي كونها وجدت على نسبة حضرة القدس في غاية الصفا والشرف فلا تعرف الا الله ولا تحب الا الله ولا تنبالي بغيره ولا تعظم الا الله تعالى فهذا هو القدس الذي نسبت اليه وفي هذا

مريد الطير وهو النسر فسأله عن الحمد لله فقال اصلح الله تعالى الملك ما أدري أين هو ولا أرسلته الى مكان فغضب سليمان عند ذلك وقال لا عذبه عذاباً شديداً ولا ذبحه اولياً ثم بي بسطان مبین الى أن قال ثم دعا بالعقاب سيد الطير فقال له على بالحمد لله الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التزق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالحمد لله مقبلا من نحو اليمن فأنقض عليه العقاب برده فلما رأى الحمد لله ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء ناشده وقال أسالك بحق الذي قواك وأقدرك على الامارحتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال وبلك تكاتك امل ان نبي الله قد حلف ليعذبك او يذبحك فقال او ما استثنى نبي الله قال بلى قال اولياً ثم بي بسطان مبین قال الحمد لله قد نجوت اذا تم طارا متوجهين نحو سليمان عليه السلام فلما انتهيا الى المعسكر تلقاه النسر

والطير فقال له أين غبت في يومك هذا فلهذا قد وعدك نبي الله واخبروه بما قال فقال الحمد لله او ما استثنى نبي الله عليه السلام الميدان قال بلى قال اولياً ثم بي بسطان مبین قال فنجوت اذا تم طارا الحمد لله والعقاب حتى أتى سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله ثم قال فلما قرب منه الحمد لله أرخى ذنبه وجناحيه يجريهما على الارض نواضا سليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فدها ليه وقال له أين كنت لا عذبتك عذابا شديدا فقال له الحمد لله يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك منه ارتعد وعفاه عنه ثم سأله ما الذي أبطأك عني اه ثم قال في السراج فقال أحطت أي علماء لم تحط به وجئتك أي الآن من سبابنا أي خبر يقين أي محقق فقال سليمان وما ذاك قال اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ولما كان الحمد لله في خدمة أقرب أهل ذلك الزمان الى الله تعالى فحصل له من النورانية ما حصل له قال مستان فاهم حجابا وجدتها وقومها

يعبدون الله من دون الله ويزين لهم الشيطان أعمالهم ثم تسبب عن ذلك ضلالهم فلماذا قال فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فان قيل من اين لهذا الهدى الهدي الى معرفة الله تعالى وجوب السجود له وانكاره سجودهم للشمس و اضافته الى الشيطان وتزيينه أجيب بانه لا يبعد أن يلهمه الله تعالى ذلك كما ألهم غيره من الطيور وسائر الحيوانات المعارف اللطيفة التي لا تكاد ذوالعقول الراجعة به تدون لها خصوصاً في زمن نبي حضرت له الطيور وعلم منطقها وجعل ذلك مجزأة ثم قال ولما فرغ الهدى من كلامه قال سليمان سننظر أصدقت فيه فنهضت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه انهم ثم قال اذا اقيته اليهم تول أي تمنع عنهم الى مكان تسبح فيه كلامهم ولا يصحسبون معه اليك فانظر ماذا يرعون أي يريدون من الجواب اه ثم قال ٧٧ في الباب والسراج واللفظ له فاخذ الهدى الكتاب

وأقرب به الى بلقيس وكانت بارض يقال لها ما رب من صنعاء على ثلاثة أيام قال فتأذنت فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقت غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فانها الهدى وهي نائمة مستقلة على قفاها ذاتي الكتاب على نحرها وقيل نقرها فانتهت فاذعة وقال مقاتل جل الهدى الكتاب عنقاره حتى وقف على رأس المرأة وحولها القادة والجنود ففرق ساعة والناس ينظرون اليه حتى رفعت المرأة رأسها فأتى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فجاء الهدى الى الكوة فسدتها بمخاضه فارفعت الشمس ولم تعلم بها فلما استطلعت الشمس قامت تنظر اليها فرمى بالصفحة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة اه ثم قال صاحب البرز وسعته

المبدان ان كانت لا تعرف ماذا يراد بها حتى اخذ عليها العهد والميثاق لحيث تعرفت ماذا يراد بها من العبودية لله تعالى وحمل التكليف وما يتبع ذلك من الاوازم والمقتضيات والاحكام الى غير ذلك والاسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسئل رضي الله عنه) عن قولهم الآن الدائم ماهو (فاجاب) رضي الله عنه بقوله الآن الدائم عند العارفين هو دوام استمرار الحضرة القدسية وفيه يندرج اسم الزمان فهو في حق القديم قديم وفي حق الحادث حادث وهو حقيقة واحدة مثاله دوام وجود الحضرة القدسية هو عين الزمان الذي هو الزمان السابق واللاحق والوقت فهو وصفه الحق اذ هو المعبر عنه بصفة البقاء وعين هذا الزمان في حق الحادث حادث لانحصاره في تقاطيع الزمان من الدقائق والدرج والساعات والايام والسنين والقرون والاحقاب فهو لها أي الزمان والنقاط طبع بمنزلة اللوح الذي نقشت عليه السطور والحروف وفي اللوح عند النظر الى السطور والحروف متقطع واذا تحييت الحروف والسطور ما بقي الا اللوح فاللوح هو الآن الدائم وتقاطيع الزمان هي النقوش على اللوح والزمان انتهى من املاه على محاسبي محمد بن المشري رضي الله عنه (وسئل رضي الله عنه) عن حقيقة النبوة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله حقيقة النبوة مشتقة على ثلاثة أمور وهي شرط فيها ان نقص واحد منها فليست بنبوة الاول كمال المعرفة بالله الباطنة والعبادية والاحاطة بجميع صفات الله واسماؤه تحققاتها ثبتت الاحاطة بالنبوة والصدقية لا ما وراء ذلك الثاني احياء الله اليه باحران شاء بعبادته في خاصة نفسه ان كان نبيا أو بالتبليغ لغيره ان كان رسولا والثالث يقول الله له أنت نبي أو أنت نبي امامته اليه أو بواسطة الملك انتهى وهذا الحد مانع جامع وهو في غاية الوضوح كل من اطلع عليه عرف معنى النبوة وزال عنه ما يتوهم من دخول الغير ورضي الله عن سيدنا ما اوضح عبارته وما أحسن اشارته انتهى (وسالته رضي الله عنه) عن حقيقة الرب (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان حقيقة الرب هو العلي عن كل ما سواه ومنه سميت الربوبية لعلوها ومعناها انه هو المالك والمتصرف والخالق والظاهر والنافذ حكيم ومشيتته وكلنته في كل ما سواه وحضرة الالهية هي الشاملة لجميع الاسماء والصفات والحضرات الالهية وحقيقة الالهية هو توجه الموجودات اليه بالعبادة والخضوع والذل والفقر والتعظيم والاجلال والمحبة وأمامه في الوهية يشار بها الى الذات العلية موجودة

رضي الله تعالى عنه يقول ان الثور اذا رأى قورا آخرته كام معه بما وقع له في سائر يومه فيقول له رعيت عشب كذا وكذا وشربت ماء كذا وكذا وبقى في خاطري كذا فيحييه الآخر بمثل ذلك ويقدر ان عاشاء الله تعالى وفي كلامها تقدر بمنزلة الحروف والمخارج في كلامنا ولكن ذلك محجوب عنا وكذا كلام سائر الحيوانات والاشجار كما انه محجوب عنها مما عاين كلامنا بخارج حروفه المقطعة بل لا يسمعون منه الا صياحا وصوتا وأما من فتح الله عليه فانه يسمع كلامها ويفهم معناها ويعرف التقطعات التي فيه وفهمه له بالروح والروح تعرف المقاصد والغراض قبل النطق بما ومادمت لم ترمضوا عليه من الجهم ومفتوحا عليه من العرب وها يقدر ان سائر يومها يشكم هذا الجهمية وبجيبه الآخر يعرّبته فانك لم تر شيئا قال وسعته رضي الله تعالى عنه يقول كم مرة اذهب لافضي حاجتي في بيت الوضوء فارجع من غير رضائها لما أسمع من ذكر الماء لاسم الجلالة اه وما يؤيد كلام

الله تعالى من جميع الملائكة وهذه الصلوات من الله تعالى في غير التي تأتي في المرتبة الباطنة فان تلك ليست هذه وفي كل صلاة أيضا يخلق منها ملك يستمس في بحر الحياة ثم يخرج فينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة قطرة منه ملاك يستغفر للصلى الى يوم القيامة ثم في كل صلاة ثواب أربع مائة غزوة وثواب أربعة مائة حجة مقبولة وأما كل تسبيحة وتحميدة وتهليلة فكأها فيها ثواب القرآن وأما ثواب القرآن في هذا فهو غير ما عند أهل الظاهر فثواب القرآن في هذا انه لو اجتمعت الاذكار كلها من كل روح في العالم فردا فردا من أي ذكر كان وجميع أسماء الله تعالى الظاهرة والباطنة وجميع الحسنات من جميع الموجودات في العالم فردا فردا وجميع العبادات في العالم من جميع الارواح في جميع العالم فردا فردا وجمعت هذا الثواب الذي ذكرناه كله لم يعادل ثواب حرف من القرآن وهذا في غير الفاتحة وأما الفاتحة فثوابها ثواب ٨٠ ختمت من القرآن كاملة في كل مرة وفيها أيضا في كل مرة منها من الحور والقصور

الف ألف حوراء يعني ألف ألف ثم ألف ألف أخرى ثم ستائة ألف وسبعة آلاف وكسر هذا العدد فيها كله كامل من الحور والابكار ومثله من القصور وفيها ثواب قيام ليلة القدر كاملا وفيها أيضا أكثر ما سبغ به ربنا في جميع كورة العالم من جميع الاذكار كلها وجميع القرآن من كل نال ومن كل روح من كل ماسوى الله تعالى وهذا كله في الفاتحة من كل قارئ لها والاذكار المحسوبة في كورة العالم من كل روح من أول منشأ العالم الى وقت بروز صلاة الفاتح لما أغلق من ذا كرها وهذا الذي ذكر في الفاتحة بعدمضاعفها بالمضاعفات الثلاث التي تقدمت وكل سلطنة في القرآن أيضا من كل قارئ من منشأ العالم الى وقت بروز الصلاة بالفاتح لما أغلق من ذا كرها تضاعف أيضا تلك السلطنة من القرآن من كل نال على قدر المضاعفات الثلاث المتقدمة ويكون حكم ثواب تلك السلطنة

ابن وقته هي لاصحاب المراقبة الكبرى هو في كل وقت بحسب ما يصادمه من التجلي يتلون بتلون تجلياته في مقابلتها بالعبودية والأدب ليعطى لكل نجل حقه من العبودية والأدب انتهى من أملائه عليهما رضي الله عنه (وسألتهم رضي الله عنه) عن الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل (فاجاب) رضي الله عنه بمناصه التفضل بين الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل والخلاف في تفضيل أحدهما على الآخر معروف بين العلماء ^{يقولون} ومحل الخلاف انما هو في أهل المحاب دون المتمسكين من الوقوف في بساط الحقائق وأما أهل الوقوف في بساط الحقائق فكل من الغنى والفقير له شكر وصبر ويبان ذلك ان النفس ولوعاها وما هو عارضة جبلتها وبشرتها في الفقر بنفورها عنه واشتغالها بما يقتضيه الهرب من الفقر طلب الذاتها وشهواتها وهروب من عذاب الفقر ونكاله وفي هذا الأمر للنفس شغل لها عن قيامها بالحقوق الإلهية وبعد لها عن الاتصال بالحضرة القدسية كما انها في الغنى تريد الخروج الى الراحة والامن والتمتع بذاتها وشهواتها الخلاد الى أرض الطبيعة والجبلية فكان في ذلك أيضا شغل لها عن القيام بالحقوق الإلهية وبعد لها عن الاتصال بالحضرة القدسية وهاتان هما الفتنان في البلاءين اللذين ذكرهما الله سبحانه وتعالى في قوله وتبلوكم بالشرا والخير فتنة والينا ترجعون يعني فيهما لان اتصال النفس بالحضرة القدسية سميت لها عن شهواتها وحفظها وما لو فاتها نخرج لها عن مقتضى جبلتها وطبيعتها اذ لم يكن للنفس في ذلك الميدان الا ظهور الوجود بالحق للحق في الحق عن الحق مع غير المراتب وتفصيل جملها وتفصيلها ومعرفة خواصها واعطائها لكل ذي حق حقه فهو عين القيام بتشكيل الحقوق الإلهية فله في تلك الحضرة تشكيل القيام بحقوق كل نجل من التجليات الإلهية وبحق كل اسم وصفة من الاسماء والصفات الإلهية وهو في كل ذلك متصف بالقيام بما يوجب عليه حكم وقته في تلك الحضرة واذا عرفت هذا فالغنى ككامل الشكر بتشكيل الحقوق الإلهية ثابت الصبر بزم النفس عن الاخلاص الى أرض طبيعتها وجبلتها مع شدة ميلها لذلك وكما هو طها فهو في مقاساة زمها في تعب شديد فهو صابر شاكر لانه في هذا الميدان لم يكن قيامه في الغنى لحظ نفسه وانما هو بالثبوت فيما أقامه الله فيه فبان لك انه صابر شاكر لانه يكون يشهد نفسه خليفة له فيما ولاه عليه من الأموال بمنزلة الوكيل لرب المال يعطى اذا أمره رب المال بالعطاء ويعسك اذا أمره رب المال بالامساك

على قدر ما ذكرنا آنفا في ثواب القرآن عند أهل الظاهر وخد بجميع الاذكار هذا القياس وهذا الميعاد يشهد واعمل به في المضاعفات الثلاث المتقدمة ولا يستثنى من هذه الجمعية التي في الفاتح لما أغلق من جميع ما ذكر في الفاتحة والقرآن وجميع الاذكار الا الامم الاعظم وأذن الله عليه وسلم فلم يمدخل لغيره في صلاة الفاتح لما أغلق املوها عن حال لكن بحسب أسنانه صلى الله عليه وسلم مع أسننه الا كوان في المضاعفات قال له صلى الله عليه وسلم مائة ألف لسان وأربعة وعشرين ألف لسان وكل لسان من أسننه صلى الله عليه وسلم اذا جمعت له آية واحدة من القرآن وتسبيحة واحدة من أي ذكر لم يعادلها ذكر جميع العالم من كل ذكر وتلاوة الفاتحة والقرآن من أول منشأ العالم الى النفع في الصور من كل ما ذكر وهو من كل ما قرأ وقدر أن نوافحه ومن كل ما عبد وهو من أول العالم وجود الى النفع في الصور لم يعادل تسبيحة واحدة من تسبيحته أو آية من تلاوته فضلا عن الفاتحة ثم من بعده

صلى الله عليه وسلم كل انسان على قدر مبلغ ثوابه فاعسى أن يكون الامر اذا حسبت الجمعية التي ذكرناها قبل كلها الى لسان واحد من السنن صلى الله عليه وسلم فاعسى أن يكون ثوابه ذلك فكيف اذا اضيفت الجمعية العظمى الى كل لسان من السنن صلى الله عليه وسلم فاعسى أن يبلغ ثوابها وكذلك لسان أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول جبريل لنبينا صلى الله عليه وسلم لو حدثتلك بفضائل عمر في السماء ما لبثت فوج في قومه ما نفذت فضائل عمر وان عمر لحسنه من حسنات أبي بكر فاعسى أن يكون الامر اذا تلا أبو بكر رضي الله تعالى عنه تلك الجمعية كلها بالسانه وكان ثوابه فيها على قدر رتبته وأعطى ذلك كله لصاحب الفاتح لما أغلق في كل مرة فاعسى أن يكون ثوابه وكذا في الملائكة العالمين الذين هم وراء العرش اذا ذكر كل واحد منهم تلك الجمعية بلسانه ستة آلاف مرة وهم أبعد من أبي بكر الصديق بكثير لا حصر له وكذا ان تلا كل لسان من السنن صلى الله عليه وسلم تلك الجمعية ستة آلاف

مرة فاعسى أن يحسب ثوابها وكل لسان من كل نبي يتلو تلك الجمعية كل لسان منهم ستة آلاف مرة وهم أبعد من الملائكة العالمين وهم خارجون عن الحصر والعدو هذا الثواب كله بتمامه في كل مرة من صلاة الفاتح لما أغلق فافطر ما جمعت من الثواب وهذا آخر مرتبتها الظاهرة اه (تكميل) بقي علينا من الكلام على مرتبتها الظاهرة في الفاتح لما أغلق ثم اعلم ان عدد الارواح لا يوقف له على غاية لان عدد العوالم الالهية ثمانية آلاف عالم العرش بكل ما في جوفه عالم واحد من هذه العوالم وفي جوفه الكرمي والفلك الاطلس وذلك الكواكب الثابتة والسموات السبع والارضون والجنة والنار وكلها ملوذة بالخلق لوقات وأرض السموات واسعة جدا والوضع العرش فيها بجميع ما في جوفه لكان كحلقة ملقاة في فلاة وهي ملوذة بما لا يحصى عدده الا الله تعالى ثم هي كل مقدار طرفه

يشهد لهذا قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وأمالا الفقير فانه اذا انصفت نفسه بالاتصال بالخدمة الالهية وطالع عين الجلال القدسي فهو في فقره صابر شاكر أيضا وشكره تكمله للقيام بمقتضى القبلات الالهية جملة وتفصيلا ويحقوق ما انكشف له من الصفات والاسماء الالهية فهو يعطي في جميع ذلك لكل ذي حق حقه لا نظرا عليه الفلات ولا تدهشه معضلات التنزلات اذا صار في ذلك كله قيامه لله بالله من الله عن الله ليس له عن الله اضطبار ولا مع غير الله قرار وبحسب تكمله لهذه الحقوق بصير كامل الشكر لربه وصبره هو ذمه لنفسه عن الميل لمقتضى طبيعتها وجبائتها وعن هبوطها الى أسفل سافلين بالليل الى الراحة والذات والشهوات والمتع بمقتضيات الحظوظ بشدة الحرب والبعد عن أضدادها من العذاب والمكالم والتبغيص التي هي لوازم الفقر فهو أيضا صابر شاكر اذا لم يكن قيامه في الفقر بنفسه وانما هو ثابت القيام فيما أقامه الله فيه فظهر لك استواءهما في هذا الميدان الا انه ربما تكون هناك بعض هنات للغبني بملامحة التلذذ بالراحة من الالم الذي يجده الفقير في نفقة الاهل والاولاد والاصحاب وغيرهم الا ان هذا لازم للبشرية دون الروح وهناك أيضا هنات للفقير بوجود الالم والتبغيص والصنيق والخرج في مقام بشرية فقط لمطابقة ما لا قدرة له عليه من نفقة الاهل والاولاد والاصحاب وغيرهم وبحسب هذه الهنات يكون صبرهما وشكرهما ويدخلها الخلاف في التفضيل واذا انتقل الفقير الى مقام التلذذ بالفقر وابتهاجه بنعيمه فلا صبر له حينئذ انما هو شاكر في كل حال فهو بمنزلة الغني الشاكر وهذا ينال بعض الموهبة ليس لاكتساب السبيل انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وسمته) رضي الله عنه بقول الجهل بالله عين الكفر الصراح المجمع على خلوه صاحبه في النار ابدا والجهل بالله تعالى هو عين المعرفة بالله تعالى وصريح الايمان المجمع على خلوه صاحبه في الجنة ابدا فاما الجهل الذي هو عين الكفر فهو والجنة بل برتبة الوهية بما تستحقه من السكالات واللوازم والمقتضيات وما تنزه عنه من وجوه المستحيلات فهذا هو عين الكفر بالله وأما الجهل الثاني فهو الجهل بالحقيقة الذي هو كنه الذات من حيث ما هي فان هذا الجهل هو صريح الايمان وكمال المعرفة بالله اذ حقيقة الجهر عن ذلك المعرفة بالاكنه هو حقيقة الايمان بالله ومن ادعى معرفة الكنه فقد كفر انتهى من املائه رضي الله عنه وأرضاه ومن كلامه رضي الله عنه في ايضاح وحدة

في ١١ - جواهر ثانی عین يتزايد الخلق فيها تزايد الاعدل منذ خلقت الى الابد وأهلها لا يموتون وكل من خلق فيها بقي الى الابد وأول نشأتها حين كونا الله طينه آدم عليه الصلوة والسلام ومن حسين أنشأها الله تعالى وانخلق يتزايدون فيها تزايد لا يقع عليه عدد من كثرتهم وفيها من أعداد عوالم المخلوقات ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وهي على هذا المهيض الى الابد وكل أهلها مع الثمانية آلاف بجميع ما فيهم من المخلوقات داخلون تحت حيطه الفاتح لما أغلق وأهل أرض السموات مجبولون على تعظيم الله عز وجل وعبادته وزمنها مخائف لزمنا منذ خلقت فان مقدار اليوم عندنا تمر عليهم فيه سنون وفي كل نفس يحدث الله تعالى فيها من الخلق ما لا يعلم الا الله تعالى وفي كل نفس يحدث الله تعالى فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون مثل الملائكة وهكذا الى الابد بلانهاية ثم في عالمه وغيره كل ذرة على انفرادها الحار والبارد لا تغتر عن ذكر الله تعالى ولا عن عبادته من حيوان وجماد

سقي أوراق الاشجار ورقة ورقه حتى الحمى والرمل والمياه فردا فردا حتى قطر المطر فردا فردا حتى حبوب البهارا كولة وغير
الما كولة فردا فردا وكل ما هلك من اجساد هذه المخلوقات بموت اربهم دم او كل بقيت اروحها لا تنفي لان الارواح خلقت للابد
فهى على حالها منذ خلقت لم تفرعن ذكر الله تعالى بالامور التي ذكرناها وكذا من المخلوقات التي لها ارواح والحروف المكتوبة في
من حرف يوضع في محل أى محل كان الا الله تعالى تذكروا الله تعالى بتلك الاذكار التي قدمناها وكذا انار الاقدام والمشي
وكذا انار الاميدان في الجدران والتراب اذا حركتها الرياح كل فرد من ذلك له روح حيث انطلمست تلك الاجسام بموت او هلاك بقيت
ارواحها الى الابد لا تنفي فنتاها فانظر في هذا كفى الاشياء من أوراق متجددة وحبوب متجددة في كل عام بل وجميع ما يصور الخلق
من الاواني عودا ومعدنا فخاسا وغيره ٨٢ اوطينا او اجرا اوزلجا اودورا او جدرانا كل شئ من ذلك له روح حكمها حكم ما تقدم

الوجود وبيانها على مذهب القوم رضى الله عنهم وابطال ما قال اهل الظاهر من احالة الوحدة
و بطلان ما الزموا من قال بها قال رضى الله عنه بيانها من وجهين (الوجه الاول) ان العالم
الكبير كذات الانسان في التمثيل فانك اذا نظرت اليها وجدت متحدة مع اختلاف ما تركبت
منه في الصورة والخاصية من شعر وجلد ولحم وعظم وعصب ومخ وكذلك اختلاف جوارحه
وطبائعه التي ركبت فيه وبها قيام بنيانه فاذا فهمت هذا ظهر لك بطلان ما الزموا من نفي
الوحدة لاسيما نزام تساوي الشريف والوضيع واجتماع المتناقضين والصديقين الى آخر ما قالوه قلنا
لا يلزم ما ذكره هنالاه وان كانت الخواص متباينة فالاصل الجامع لها ذات واحدة كذات
الانسان سواء بسواء (الوجه الثاني) اتحاد ذات العالم في كونه مخلوقا كالهاتق الواحد سبحانه
وتعالى واتر الاسماء فلا يخرج فرد من افراد العالم عن هذا الحكم وان اختلفت انواعه فالاصل
الذي برز منه واحد فهو هذا المظهر هو متساو فيلزم اتحاده وان اختلفت اجزائه كما ذكر في ذات
الانسان وانما تختلف نسبه بحسب ما فصلته مشيئة الحق فيه من بين شريف ووضيع وعال
وسافل وذليل وعزيز وعظيم الشان وحقيقه الى آخر النسب فيه ولم يخرج به تفرقة النسب
عن وحدة ذاتية كما ان ذات الانسان واحدة ووحدتها لا تنافي باختلاف نسب اجزائها
واختصاص كل جزء بخاصيته فان خاصية اليد غير خاصية الرجل وخاصية اغير خاصية العين
وهكذا سائر الخواص والاعضاء والاجزاء وارتفاع وجهه في غاية الشرف وانخفاض محله
في غاية الضعة والاهانه لم يخرج به عن كونه ذاته واحدة مع اختلاف الخواص مثل ما قلنا في ذات
الانسان ثم قال رضى الله عنه وزيد وجه ثالث في ايضا هو اتحاد وجوده من حيث فيضان
الوجود عليه من حضرة الحق فيض متحد ثم تختلف خواصه واجزائه بحسب ما تفصل ذلك
الوجود فانه يتحد في عين الجملة وفيه تفرق في حال التفصيل مثاله في الشاهد مثال المداد فان
الحروف المتفرقة في المداد والكلمات المتنوعة والمعاني المختلفة التي دلت عليه صورة المداد
لم يخرج به عن وحدة مدادية فانه ما من المداد تصدق في اشكاله الدالة على المعاني المختلفة
والحروف المتفرقة والخواص المتنوعة غير المؤلفة ولا المتماثلة فانك اذا نظرت الى عين تلك
الصورة التي اختلفت حروفها وكلماتها لم تر الا المداد تجلي في اشكالها عبا هو عين المداد فتتحد
بالمداية وتختلف بالصور والاشكال والكلمات والمعاني فكما ان المداد في تلك الحروف عين

ذكره باقية الى الابد لا تموت بموت
جسدها وهدمه وهذا كله من
منشأ العالم الى الابد منسحب
عليه هذا الحكم ثم كل تلك الجمعية
العظمى التي تقدمت في اول
المرتبة الظاهرة تتضاعف على
هذه الالسننة في جميع العوالم ثم
في ستة آلاف اخرى ثم مراتب
الذاكرين كما قدمنا فان مرتبة
النبي اذا ذكر تلك الجمعية كلها
كل كلمة منه لا يقدر درها في
الثواب ولا يحصى ثوابها من كل
من كان من الانبياء له لسان
واحد ومن كل من كان قطبا فان
كل قطب من الانبياء والصدقيين
له ثلاثمائة لسان وستة وستون
لسانا وغير القطب له لسان
واحدوا نظرا للملائكة العالين في
عندهم وهم لا يحصى عددهم
فان السموات السبع والارضين
السبع مملوءة بالملائكة وان
اضيفت الى ملائكة الكواكب
الثابتة كان نورا قريبا وكذا نسبة
القبضتين في الازل حيث قال في
قبضة هؤلاء الى الجنة ولا اباي

وفي قبضة هؤلاء النار ولا اباي وطرا عليها حكم قوله تعالى ولا يزالون مخلصين الامن رحم ربك ولذلك
خلقهم ولا معارض لله تعالى في حكمه ولا منازع له في مراده في كل ما اراد خلقه وهذا موقف اصحاب الكشف بالغيب والعلماء بالله
تعالى ولا يستنكف عن هذا العلم وينكره الا ظاهري جامد على ظاهره فهم في حجاب وسجن لا يعا بقولهم ولا بانكارهم قال ابن عطاء
الله في الحكم الكاش في السكون ولم تغفل له مبادئ الغيوب مسجون بحيطانه محصور في هيكل ذاته يعني مسجون بحيطات الاكوان
وقال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا اطلقوه لا ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله تعالى وبما
ذكرنا بيقته قوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وهذا التسبيح صريح لا تضمني كما يطنه اهل الظاهر بل هو عند الصديقين
كما ذكرنا ثم اعلم ان الارواح كلها لها القوة الالهية تجلي الله تعالى عليها بصفه كلامه فكل روح في السكون هي قادرة على النطق

بجميع ألفاظ الاكوان كلها في لفظة واحدة وكل الصديقين يعلمون هذا ولا يجهلون ولا يجهله الا اهل الظاهر لانهم مسجونون في سجن
 انقل قال روح والجسد عندهم مهماتكم بكلمه فصحبت عن غيرها حتى تفرغ تلك الكلمة وعند ارباب الكشف ان الارواح قادرة
 على ان تذكر جميع الفاظ السكون في كلمة واحدة فتكون تتكلم في الكلمة الواحدة بامور كثيرة متباعدة الى غير نهاية ادركوا هذا
 كشفا وذوقا فان الله عز وجل هو الذي تجل في الارواح بذلك واقدرها عليه وليس ينكر هذا الا من انكر قدرة الله تعالى في الامور
 الخارقة للعادة وجعل غاية قدرة الله تعالى في الامور العادية فقط وصاحب هذا العلم جاهل بالله او كافر وليس هذا المحل محل البحث
 في ايمانه وكفره وكيف يتأني لاحد ان يفهم عن قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قلت في وقول الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه
 وعنايه ولا يستفكف عن هذا العلم وينكره الا ظاهري جامد على ظاهره وقوله ٨٣ وليس ينكره هذا الا من انكر قدرة الله

تعالى في الامور الخارقة للعادة الخ
 قول حتى وصديق يعلمه كل من له
 قدم في علم الشريعة والحقيقة
 (قال) في السراج المنير ولياب
 التأويل واللفظ له عند قوله تعالى
 وان من الحجارة لما يتفجر منه
 الانهار وان منها لما يشقق فيخرج
 منه الماء وان منها لما يهبط من
 خشية الله فان قلت في الحجر
 جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف
 يخشى في قلت في ان الله قادر على
 افهام الحجر والجاد فتعقل
 وتخشى بالهامه لما قال ومذهب
 اهل السنة ان الله علم في الجادات
 والحیوانات ولا يقف عليه غيره
 فلها صلافة وتسبيح وخشية يدل
 عليه قوله تعالى وان من شيء الا
 يسبح بحمده وقال تعالى والطير
 لما فات كل قد علم صلاته وتسبيحه
 فوجب على المرء الاعان به وبكل
 علمه الى الله تعالى اه (وفي
 السراج المنير) روى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يشير
 والكفار يطلبونه فقال الجبل
 انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ

تلك الحروف والحروف في ذلك المداد عين تلك المداد وهي مختلفة الاشكال والاسرار والخواص
 والمعاني الى غير ذلك كذلك نهاية الوجود في ذوات الوجود عين تلك الذوات وتلك الذوات في
 ذلك الوجود عين ذلك الوجود وهي ايضا مختلفة الاشكال والاسرار والخواص فوحدها في
 عين ذلك الوجود لم يخرجها عن اختلاف اشكالها واسرارها ومعانيها وخواصها ولا اقتراها
 بتلك الاسرار والخواص والمعاني بخارجها عن وحدتها بذلك الوجود مثل ما في الحروف
 والمداد كما ان وحدة المداد لم يخرجها عن اختلاف اشكالها واسرارها ومعانيها وخواصها ولا
 اقتراها في هذه الامور بخارجها عن اتحادها في ذلك المداد ثم قال قدس الله سره العزيز وقد
 انضح الحق لمن فهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى من املائه على محبنا سيدي
 محمد بن المشري رضي الله عنه (وسمعه) رضي الله عنه يقول الدليل على ان سيدنا الخضر من
 الافراد وليس نبيا على القطع ما حكاه الله في القرآن في قصته مع سيدنا موسى عليه الصلاة
 والسلام في قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا لقد جئت شيئا امرا لو كان نبيا ما انكر عليه سيدنا
 موسى فعله لان سيدنا موسى عليه السلام يعلم عصمة النبوة وان صاحبها لا يتقدم الى فعل شيء الا
 بأمر الهى ويكون الامر في تلك القضية بين الاوليين في القرآن وهما خرق السفينة وقتل الغلام
 فانهما من اعظم الامور المستعجبة شرعا وطبعا فان العقلاء اتفقت على ذنبك الغلمان والامور
 الالهية اطاعت كلها على تحريمها لانهم من اعظم الفاسد في الارض فلو علم انه نبي لعلم انه لا يقدم
 عليهم الا بأمر الهى لا يمكن تركها وحيث انكر عليه فدل ذلك على انه ليس بنبي وايضا الاستدلال
 على عدم نبوته وهو اكبر من الاول اذ لو كان الخضر نبيا لآلم الله موسى بنبوته لاجل ان لا ينكر
 عليه لان الانكار على صاحب النبوة تضليل له والمضلل للنبي كافر وسيدنا موسى عليه الصلاة
 والسلام معصوم فاستحضر عليه بقوله لقد جئت شيئا نكرا الا لعلمه انه ليس بنبي فانضح لك الامر
 والحمد لله انتهى من املائه رضي الله عنه (ومن كلامه رضي الله عنه قال) قاهدة اعلم ان الله
 سبحانه وتعالى جعل في سابق علمه ونفوذه مشيئة ان المدد الواصل الى خلقه من فيض رحمته هو
 في كل عصر يجري مع الخاصة العلياء من خلقه من النبيين والصديقين فن فرغ الى اهل عصره
 الاحياء من ذوى الخاصة العلياء ومحبيه واقتدى بهم واستقدمهم فاز بنيل المدد الفاضل من الله
 ومن اعرض عن اهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاولياء الاموات طبع عليه

على قبيح اقبي الله تعالى بذلك فقال له جبريل حواء الى الى يا رسول الله ثم قال في الباب روى مسلم عن جابر بن سمرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى لا عرف حجرا نكته كان يسلم على قبل ان ابعث الى لا عرفه الآن وعن علي قال كنت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمكة فخرجنا الى بعض نواحيها فاستقبله سحير ولا جبريل الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله أخرجه الترمذي وقال
 حديث حسن غير ريب (وروى) البخاري عن جابر بن عبد الله قال كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذع في قبلته يقوم اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته فلما وضع المنبر سمعته اللجذع مثل اصوات العشار حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
 يده عليه وفي رواية صاحبت الخلة صباح الصبي بسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذي كر قال مجاهد ما ينزل حجر
 من الاهلال الاسفل الا من خشية الله تعالى وذلك يشهد لما قلنا اه (وقال) اجدرين المبارك في الابريز وسميته يعني القطب الشيخ

عبد العزيز بن مسعود الباغ رضي الله تعالى عنه يقول في أحاديث تسبيح الحصى وحنين الخدع وتسلم الحجر وسجود الشجر ونحوها من مجزاته صلى الله عليه وسلم أن ذلك هو كلامها وتسبيحها دائماً وأسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يرزق الخجابين من الحاضرين حتى يسموا ذلك منها قال فقلت له وهل فيها حياة وروح فقال لا اهـ قلت قد أثبت لها الحياة صاحب مطالع المسرات هند قول الشيخ الخزولي وما سيج لك من شيء يا رب العالمين قال كل شيء يسبح له تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده سبح الله في السموات واهل هذا التسبيح بلسان الحال أو بلسان المقال اختلف في ذلك إلى أن قال أن بعض المشايخ كان يقول أنه بالمقال في شئته زائد على التسبيح الحالي والأفهل ولا بد منه وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد والتسبيح المقالى إن كان عن كلام نفسي فهو يستلزم الإدراك والإدراك يستلزم الحياة ولا بد إلا أنه ٨٤ أدراك خاص مشروط بحياة خاصة تعرفها بغير بنية ولا مزاج ومن قاعدة أهل السنة

بطابع الحرمان وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمانه وتشريعه مستغنياً بشرائع النبيين الذين خلوا قبله فيسهل عليه بطابع الكفر والسلام ثم قال رضي الله عنه والدليل على أن الصحة لا تكون إلا لله صلى الله عليه وسلم لا بغيره رضي الله عنه سئل العلماء وخاطب الحكماء وأصحاب الكبراء فالعالم دلالة على الأمر العام أمراً ونهياً بما يوجب المدح عند الله وسقوط اللاتمة على العبد ونهايته الجنة والحكيم دلالة على التقرب إلى الله تعالى بالطهارة من أهوية النفوس ومتابعة الهوى ونهايته منازل القربة والكبير دلالة على الله من حيث محو النفس والبراءة من التدبير لها بكل ما يجب المصلحة لها دنيا وأخرى وبكل ما يدفع المضرة عنها دنيا وأخرى ونهايته الله ثم قال يؤخذ من هذا أن الصحة لا تكون إلا لله إذا لم يتلصق بالصحة ولا يكلم ولا يتخالط انتهى (ثم قال) رضي الله عنه إن لنا مرتبة عند الله تنهايت في العلو عند الله تعالى إلى حد يحرم ذكره ليس هي ما أفشيتكم ولو صرحتم بها لاجتمع أهل الحق والعرفان على كفرى فضلاً عما عداهم وليست هي التي ذكرت لكم بل هي من ورثاها ومن خاصية تلك المرتبة أن من لم يحافظ على تغيير قلبي من أصحابنا بعد دم حفظ حرمة أصحابنا طرده الله من قربه وسلبه ما نصحه انتهى من أملائه رضي الله عنه وهو ما أملاه علينا رضي الله عنه من حفظه ولفظه في مجلس واحد ونصه قال جواهر القلب سبعة والقلب فيه سبعة خزائن كل خزنة تحمل الجوهرة من الجواهر السبعة فالجوهرة الأولى جوهرة الذكر والجوهرة الثانية جوهرة الشوق والجوهرة الثالثة جوهرة المحبة لله والعشق والجوهرة الرابعة جوهرة السر وهو غيب من غيوب الله تعالى لا تدرك ماهيته ولا تعرف والجوهرة الخامسة جوهرة الروح والجوهرة السادسة جوهرة المعرفة والجوهرة السابعة جوهرة الفقر (الجوهرة الأولى جوهرة الذكر إذا انفقت في قلب العبد يكون أبداً منفرداً عن وجوده غائباً عن شهوده ويسمى عند السالكين ذهولاً عن الأكوان وطمانينة القلب بذكر الله (الجوهرة الثانية جوهرة الشوق إلى الله وهو أن يكون العبد أبداً في الشوق والاشتياق إلى الله بطلب الموت في كل نفس لأن حرارة الاشتياق مشتتة فيه (الجوهرة الثالثة جوهرة المحبة فإذا انفقت في القلب يكون العبد أبداً راضياً عن الله وراضياً بحكمه بلذة وإيثار لذلك الرضا على كل ما عداه ولو وقع به في الوقت أعظم الهلاك ليكان أحب إليه من جميع السموات (الجوهرة الرابعة جوهرة السر وهو

إن البنية مشروطة بالحياة وأما مجرد اللفظ المشتغل على الحروف والأصوات فإنه يستلزم الحياة والإدراك عند الشيخ أبي الحسن الأشعري انتهى (وقال) الشيخ الأكبر ابن العربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه أعلم أن سر الحياة سري في الماء فهو أصل العناصر والأركان ولذلك جعل الله من الماء كل شيء حي فإنه ما من شيء إلا وهو حي وما من شيء إلا وهو يسبح بحمد الله تعالى ولا نفقة تسبيحه وقال أيضاً جعل الله تعالى صور العالم تسبيحاً بحمده ولكن لا نفقة تسبيحهم لأننا لا نحيط بما في العالم من الصور وفي شرحه لا غبط عند الحجاب بما في العالم أي بشيء مما في العالم من الصور أحاطة تؤدبنا إلى فهم ما يجري على ألسنتها في مراتبها الحسية والمالية وأما إذا من الله سبحانه وتعالى بالكشف عن تلك الصور بالأحاطة بها فقد نعلم ألسنتها ونفقه تسبيحها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه في آخر الباب

الثاني عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجساد والنبات عندنا لهم أرواح بطنت عن أدراك غير أهل الكشف أيها في العادة فلا يحس بها مثل ما يحس بها من الحيوان فإن الكل عند أهل الكشف حيوان ناطق غير أن هذا المزاج الخاص يسمى إنساناً لا غير ونحن زدنا على الإيمان بالأخبار الكشف فقد سمعنا الأحبار تذكروا الله تعالى بلسان ناطق سمعنا ذاتنا منها وتخطبنا مخاطبة العارفين بحلال الله تعالى بما ليس يدركه كل إنسان وقال في موضع آخر منه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله أهل النظر من لا كشف له وقال رضي الله تعالى عنه في جواب السؤال الرابع والخمسين فأما حديث الله تعالى في الأصوات فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث خال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى أنه لو نطق بها لفهم هذا الفهم منه قال القوم في مثل هذا أقالت الأرض لا وتدلم تشقني قال وتدلم تشقني فهذا عندهم حديث حال وعليه حر جوا قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقوله أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأبى عن ذلك وأمرنا الإنسان

فيسمعون نطق كل شيء من جمادات وحيوان بسمه المقيد بآذنه في عالم الحس لافي عالم الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس اه
ولنعد الى كلام القبط عبد العزيز فنقول ثم قال رضي الله تعالى عنه ولكن المخلوقات كلها ناطقها وصامت اذا سئلت عن خالقها قالت
بلسان فصيح الله تعالى هو الذي خلقني فافتراق المخلوقات الى ناطق وصامت وحيوان وجداد بالنسبة الى المخلوقات فيما يعرف بعضهم
من بعض وأما النسبة الى الخالق سبحانه فالكل به عارف وله عابد وخاشع وخاضع فان الجمادات لها وجهتان وجهة الى خالقها وهي فيها
عالمه به عابدة له قانتة ووجهة اليها وهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تنطق وهذه هي التي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يدفعها عن
الحاضر ين حتى تظهر لهم الوجهة الاخرى الى الخالق سبحانه وباعتبار وجهه الخالق قال تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده قال ومن
هذا المعنى أحابني عن مكانة سيد ناد اود على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع الضفدع ٨٥ وكذا نسبة ملائكة الفلك الثامن الى

الاطلس على هذا المهيح وكذا
الفلك الاطلس مع الكرمي على
هذا المهيح والكرمي مع العرش
على هذا المهيح ان حول العرش
ستمائة ألف سرادق والسرادق
هو الصور بعد ما بين كل سرادق
وسرادق قدر مسافة السموات
والارض وذلك ثلثة عشر ألفا
وخمسة مائة سنة وكلها مملوءة
بالملائكة ومن وراء السرادقات
مائة ألف صف وسبعون ألف
صف من الملائكة وكل هذه
الملائكة في ملائكة الصور تزر
قليل ثم من وراء العرش سبعون
حجابا محيطه كحاطة بيضنة النعام
غلاف كل حجاب سبعون ألف عام
سبع وثمان مائة كل ما بين حجاب
وحجاب مسيرة سبعين ألف عام
هواء وكل ذلك الهواء مملوء
بالملائكة لا تجد فيها قنطرة الاغلة
فأرغوا بين الحجاب الأول والعرش
سبعون ألف عام هواء كله مملوء
بالملائكة ومن وراء العرش
حجاب عالم الرقا وكل حجاب
فوق حجاب مثل الحجاب التي فوق

وهو غيب من غيوب الله لا تعرف ماهيته ولا تدرك وحكمه ان يكون العبد في كل حال لا يتحرك
الا لله ولا يسكن الا لله ولا يقع فيه شيء من مخالفة الشرع أصلا لكمال طهارته الجوهرية
الخامسة الجوهرية لروح وهو ان يكشف بحقيقة ما هيته ككشف حقيقة حيا حيث لا يخفى
عليه من جلاله وتفضله لا ذولا فاذا هي حقيقة ورود الاصطلام سكر ومحجور ومحجور الجوهرية
السادسة الجوهرية المعرفة وهي تمكين العبد من الفعل بين حقيقة الوجود والعبودية ومعرفة
كل حقيقة بجميع أحكامها ومقتضياتها ولوازمها وهي حقيقة البقاء والصور الجوهرية
السابعة وهي جوهرية الفقير لله تعالى اذا انفتحت في العبد يشهد بافتقاره الى الله تعالى
واضطرابه اليه في كل نفس من أنفاسه فلا يزججه عن هذا التمكن ورود كل خطب من أصداد
فقره ومن تمكين من هذه الجوهرية صار أغنى الخلق بالله عن كل شيء بحيث أن لا يبالى بجميع
الخلق أحسنه أم أبغضه أم أقبله عليه أم أدبره وأغنى لكمال غناه بالله تعالى فن تمكن من هذه
الجوهرية أمن من الساب في حقيقة الحق سبحانه وتعالى انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه
وهذا نهاية السالكين انتهى (وسألته رضي الله عنه) عن حقيقة الذكر (فاجاب) رضي الله
عنه بقوله حقيقة الذكر أدنى مراتبه أن ينسى مادونه وأعلاه هي أعلام مراتب الاصطلام وأعلام
مراتب الاصطلام ان يشهد نفسه عن ذلك الوجود وهو المعبر عنه بالسحق والحقي وحقيقة
الاصطلام أوله ذهول عن الاكوان وهو المعبر عنه بالسكر ووسطه فناء عن الاكوان مع علمه
بقائه وأعلاه فناء عن الاكوان وفناء عن فناءه والمرتبة العليا منه ان يشهد نفسه عن ذلك
الوجود وهو المعبر عنه بالسحق والحقي وحقيقة السحق والحقي عبارة أن مترادفتان وهما فناء
العبد بالكلية قال ابن الفارض رضي الله عنه

ومنذ عفار سمي وهمت وهمت في * وجودي فلم تثر بكوفي حقيقة

وقال غيره *

حبرني في أمري مذغبت في حق * خاطبتني في سري من أنت قلت أنت
انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه وبما أملاه علينا رضي الله عنه في محبة الخلق لله سبحانه
وتعالى قال رضي الله عنه محبة الخلق لله سبحانه وتعالى على أربعة أقسام القسم الأول محبة
للثواب والقسم الثاني محبتهم لألائه ونعمائه والقسم الثالث محبتهم لما هو عليه من الكمال

العرش حتى قال الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم المتبولي ان كشفه انتهى الى مشاهدة سبع مائة حجاب وراء العرش يعني مثل
الحجاب السبعين في القدر والسمعة ثم عالم الرقا كله حجاب مثل ما تقدم في السبعين حجابا الى الطوق الاخضر المحيط بكورة العالم ووراء
الطوق الاخضر حجاب كثيره بين كل حجاب وحجاب سبعون ألف حجاب كلها مملوءة بالملائكة وكل ملائكة المحجب من العرش الى
الطوق الاخضر الى ما وراءه كلهم عالون ومرتبة كل ملك من العالمين في الثواب كرتبة النبي أو أقل بكثير أو أقرب منه ولكل ملك
من العالمين سبعون لسانا فاذا أدت تلك الجمعية المتقدمة على كل لسان من أسنة الملائكة العالمين على كثرتهم الى غير نهاية كم يكون
ثوابه وهذا في كل مرة من الفاتح لما أغلق (الحاق) ثم من جملة ما تملؤه الارواح ولا تنفى عنه دعاء ما من أظهر الجليل من أول العالم الى
الابد ثم التسبيح الذي يقدر الله تعالى به نفسه دأما تذكره الارواح لا تنفتر عنه فأما ما من أظهر الجليل فذكر في الحديث ان الله

تعالى يعطى لذا ذكره في كل مرة ثواب جميع الخلائق وهو عام لجميع الخلق في العوالم كلها من كل عابد وذاكر فاذا كانت الارواح تذكره من حين خلقت الى الابد ثم اخذت جسد ذلك من كل روح وجساد ووضوع بالمضاعفات الثلاثة المتقدمة كم يبلغ ثوابه ومثله التسبيح الذي يقدر الله تعالى به نفسه دائما تذكره الارواح لا تفتر عنه وذكر في الحديث ان ثوابه في كل مرة ان يعطيه الله تعالى عبادة اهل السموات والارض فاذا اجتمعت اذكار الارواح بها كلها من حين انشا الله تعالى العالم الى الابد ووضوع بالمضاعفات الثلاثة كم يبلغ ثوابه وفي هذين الذكرين يامن اظهر الجبل والتسبيح الذي يقدر الله تعالى به نفسه يستغرق جميع الثواب حتى ثواب الانبياء والاقطاب والصديقين من غير ما يذكره بالاسم الاعظم فلا مدخل له فيه والداقي من الثواب كله داخل ويدخل فيه ثواب أعمال قلوبهم فان ثواب عمل الصديقين باعطاء حقوق ٨٦ التحليات ادبا ووظائف واوصاف أعمال الجن والانس وكثير من العوالم من منشا العالم

الى قيام الساعة ما بلغت من عمل الصديقين مقدار طرفة عين وجميع الصديقين لا يبلغ ثوابهم ثواب قطب واحد وجميع الاقطاب من غير الانبياء لا يبلغ ثوابهم ثواب نبي واحد من أعمال القلوب وهو حاصل لكل ذكر في هذين الذكرين فاعتبرهما في هذه الجمعية مع المضاعفات الثلاث كم تبلغ ثم اعتبر أعمال جميع الملائكة العالين وثوابها من حين انشا الله تعالى العالم الى النسخ في الصور وهو داخل في ثواب يامن اظهر الجبل واعتبر بقدر الجمعية التي تذكره جميع الخلق لا تفتر عنه من حين انشا الله تعالى العالم الى الوقت التي ذكرت فيه صلاة الفاتح واعتبر برجعيت بالمضاعفات الثلاث من كل ملك عال وانظر كم يبلغ ثوابه انتهى ما اردنا ذكره من المرتبة الظاهرة في الفاتح لما أغلق وأعلم ان ما ذكرناه من فضل مرتبتها الظاهرة بالنسبة لما لم نذكره منها كنقطة من بحر ثم اعلم ان غير ما ذكرناه فيها لا ينال الا بها هو معلوم عند أهلها وذلك لا يكتب

والجمال والقسم الرابع محبتهم للذات العلية أما محبتهم للثواب فلمومة وكذلك محبتهم لآلائه ونعمائه وهاتان المحبتان لعامة المؤمنين منها حظ ونصيب ولكن قد تزلزلان هاتان المحبتان بزوال سببهما وأما القسم الثالث محبتهم ثابت وهو ما عليه ربنا من أوصاف الكمال والعظمة والجمال وهذه لصغار الاولياء ولكن لا تلحق المرتبة الرابعة لان المرتبة الرابعة مجردة عن الأسباب والعلل والأوصاف وهذه لا تكون الا ان فتح عليه ورفع عنه الحجاب وشاهد أسرار الاسماء والصفات والمواهب والحقائق والكمالات قال رضي الله عنه وفي الحديث دليل المرتبة الاولى والثانية قال صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذيكم به من نعمه وأحبوا في حب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي وقالت رابعة العدوية رضي الله عنها

أحبك حين حب المحوى * وحبالناك أهل لذا

أشارة للمرتبة الثالثة والرابعة ثم قال رضي الله عنه والمحبة الصادقة هي التي تورث الغيرة لصاحبها قيل للشبلي رضي الله عنه متى تستريح قال اذا لم أر له ذا كراغيري وقال أبو يزيد بدري رضي الله عنه لصاحبه حين قال له وهل سألته المعرفة به قال له اسكت غرت عليه من أن يعرفه غيري وقال ابن الفارض رضي الله عنه في هذا المعنى

فدع عنك دعوى الحب وادع اغيره * فؤادك وادفع عنك غيلك بالتي
وحانب جناب الوصل هيات لم يكن * وها أنت حتى ان تكن صادقا في
هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاخترداك أوخل خلتي
فقلت لها روي لديك وقبضها * اليك فن لي أن تكون بقبضتي

وقال قبل هذا الموضع

فقلت هو غيري قصدت ودونه * اقصدت عياعن سواء محجتي
وغرك حتى قلت ما قلت لابس * به شين من لبس نفس غمت
وفي أنفس الاطوار أمست طامعا * بنفس تعدت طورها فتعدت
فكيف بجي وهو أسن خلة * تفوز بدعوى وهو أقيج خلة

وأي السهي الخ وقال قبل هذا

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب * وان ملئت يوما عنه فارقت ملتي

ولو

في كتاب بل لا يكاد يذكر خواص الخواص فضلا عن أن يذكر للعوام وأما ما في مرتبتها الباطنة فلان ذكر شيئا منه في هذا الكتاب المبارك ولو بالاشارة وفي وقت آخر يفعل الله تعالى ما يريد وأما فضل الهيئته معلوم مشهور في هذه الملة المحمدية كما جاء في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال تعالى لست خليفته وأفضل بر بته صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقال في ذم أهل النار انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وأما السنة فقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة روى مالك بن أنس عن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (وروى) ابن منصور الديلمي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدحها مدحت له أربعة آلاف ذنب من البكائر (وروى)

أبو منصور الدبلي أيضا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة لا إله إلا الله وعن النعمة الحمد لله (وروي) صاحب الفردوس من غير اسناد عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله لا يسبقه ما عمل ولا تترك ذنبا (وروي) الموصلي وأبو منصور الدبلي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله عز وجل ما لم يؤثر واصفقه دنياهم فاذا أثر واصفقه دنياهم على دينهم وتركوا إله إلا الله ردت إليهم وقال الله عز وجل كذبتهم (وروي) صاحب الفردوس عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله فانها خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان لو جعلت لا إله إلا الله في كفة وجعلت السموات والأرض في كفة لم يثبت بها لا إله إلا الله (وروي) النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ٨٧ صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه

السلام يارب على شيا أذكرك به
وأدعوك به قال يا موسى قل لآله
الاله قال يارب كل عبادك يقول
هذا قال قل لآله الاله قال اغشا
أر بدشياً تخضعني به قال يا موسى
لوان السموات السبع والأرضين
السبع في كفة ولآله الاله في
كفة ما لت بهن لآله الاله
(وروى) عبد بن حماد عن
عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى
برجل يوم القيامة ثم يؤتى بالميزان
ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلاً كل
سجل منها مد البصر فيها خطاياهم
وذنوبهم فتوضع في كفة الميزان ثم
يخرج له قرطاس مثل هذا
وأمسك بابهامه على نصف أصبعه
فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمداً عبده ورسوله فتوضع في
كفة أخرى فترجح بخطاياهم وذنوبهم
إلى الفشتى في شرحه على الأربعين
النووية عند قوله صلى الله عليه
وسلم أرتب أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله الحديث

ولو خطر لي في سؤال ارادة * على خاطري سهوا قضيت بردني
وقال في الكافية

كل من في حماك يهواك لكن * أنا وحدي بكل من في حماك

اهـ ومن كلامه رضي الله عنه قال التوحيد الخاص قال الجنيد علم التوحيد مبين لوجوده
 ووجوده مفارق لعلمه فاذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحسيرة قال جعفر
 الصادق رضي الله عنه من عرف الفصل والوصل والحركة والتسكون بلغ القرار في التوحيد
 انتهى ووجدت مقيداً مانعاً بعد البسطة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا توحيد العارفين رضي الله عنهم يقول لهم الحق مخاطباً لهم يا عبادي فيما ذا وحدهم
 وعباداً وحدهم وفيما الذي اقتضى لكم توحيدى فان كنتم وحدتموني في المظاهر فأنتم القائلون
 بالحلول والقائل بالحلول غير موحدين لانه اثبت امرين حالاً ومحولاً وان كنتم وحدتموني في الذات
 دون الصفات والافعال فما وحدتموني فان العقول والافكار لا تباع اليها والخبر من عندي
 فمن جاءكم بها وان كنتم وحدتموني في مرتبة الالهية بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية
 من كونها عين وحدته مختلفة النسب والاضافات والاحكام والالزام والمقتضيات وسائر
 احكام مرتبة الالهية فيما وحدتموني هل بعقولكم ام بى وكيف ما كان فما وحدتموني لان
 وحداني ما بى بتوحيد موحداً لا بعقولكم ولا بى فان توحيدكم الى بى هو توحيدى لا توحيدكم
 وبعقولكم كيف يحكم على بامر من خلقته ونصبته وبعد ان ادعيت توحيدى بى وجه
 كان وفي اى وجه كان فما الذي اقتضى لكم توحيدى ان كان اقتضاه وجودكم فأنتم تحت
 حكم ما اقتضاه منكم فقد خرت على فابن التوحيد وان كان اقتضاه امرى فامرئ ما هو غيرى
 فعلى يدي من وصلكم ان رايتوه منى فان الذي رآه منكم وان لم تروه منى فابن التوحيد يا ايها
 الموحدين كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر لعيسى وانا الظاهر والظاهر يناقض
 الهوية فابن التوحيد لا توحيد في المعلومات فان المعلومات انا واعيانكم والنسب والمجالات
 فلا توحيد في المعلومات فان قلت في الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل موجود
 واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسبة عالم ما بى نسبة جاهل ولا نسبة
 متعلم فابن التوحيد وما تم الا المعلومات او الموجودات فان قلت لا معلوم ولا مجهول ولا

فصل في الكلام على لاله الا الله وبعض فصائلها اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده بعبادته بقوله ما قال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله واذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم اعمه ابي طالب قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها يوم القيامة فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرناها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله تعالى عنه انا اشد نك ما هي كلمة الاخلاص التي لزمها محمد وأصحابه قال سهل التستري رحمه الله تعالى ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجهه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر ينتفي عنه ظلمة الكفر وينبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن في كل يوم الف مرة فيكمل مرة تنفي عنه شيأ لم تنفها المرة الاولى وهي افضل الذكركا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهي ادب

التسكين وهذه السالكين وهذه السائر بن ونجعة السابقين (وغير) ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيها من الجنة وكل ما فيها من لاهل لاله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لاله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلاءه الا الله وان احرام على من قال لاله الا الله وانا امتي بمن جحد لاله الا الله وليس غيظي وزفري الا على من انكر لاله الا الله قال فقبي درجة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لاله الا الله وناصر لمن قال لاله الا الله ومحبة لمن قال لاله الا الله والجنة مباحة لمن قال لاله الا الله والنار محرمة على من قال لاله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لاله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة على اهل لاله الا الله (وقال بعضهم) الحكمة في قوله تعالى اذ الشمس كورت واذا النجوم ٨٨ انكدرت ان يوم القيامة يقبلي نور لاله الا الله فيضهمجلى في ذلك نور الشمس والقمر

موجود ولا معدوم هو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت ان في تقسيم المعلومات من يقبل هذا الوصف فقد دخل تحت قسم المعلومات فآين التوحيد فيما أيها الموحدون استدركوا القلط فآثم الا الله والكثرة في ثم وما هم سواء فآين التوحيد فان قلتم التوحيد المطلوب في عين الكثرة قلنا ذلك توحيد الجميع فآين التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه استعدوا أيها الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذ اوقع السؤال فان كان اهل الشرك لا يغفر لهم فحققة ما نالوا ذلك لانه لو غفر لهم ما كانوا بالشرك فشاهدوا الامر على ما هو عليه فان قلت في آين جاءهم الشقاء وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم قلنا لانهم عينو الشر يك فاشقا هم توحيد التبيين فلولم يعينوا السعدوا ولا كهم أرجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا الله من وحده بتوحيد نفسه جل علاه انتهى فسألت سيدنا رضي الله عنه عن هذا التوحيد (فاجاب) سيدنا رضي الله عنه عن التوحيد وهو توحيد انفسه بنفسه عن نفسه وهذا التوحيد لا سبيل اليه الا بالفتاء (قال الجبري رضي الله عنه) كل اشارة أشار بها الخلق الى الحق فهي مردودة عليهم حتى يشير والى الحق بالحق أراد بهذا الذي ذكرناه هو عرو والنسب حيث تنظم من النسب في الذات ثم قال ولا سبيل لهم الى ذلك لان الذي أدرك هذا في كمال الفناء انما حقت الاشارة والمشير فليس الا هو بنفسه في نفسه انفسه عن نفسه فلا اشارة ولا مشير ولذا قال لا سبيل لهم الى ذلك وانما وحده الموحدون في مرتبة الألوهية لانه الواجب ان لا يضاف اليه قوامهم بتكليفهم فهم في ذلك لانفسهم لاله لان الذي له خارج عن نفسه وطوره لا شعوره بها فضلا عن غيرها لم يكن الا هو وحده قال الشبلي حين دخل عليه الرجل قال له ما تريد قال له اسأل عن الشبلي قال له مات لا رحمه الله وأما مرتبة الاحدية فلا توحيد فيها انها ان تجلت ان كان الراقى مشعرا فلا احديتها اذ هما اثنان وغيرة الحق تأتي عن هذا فليست هي الاحدية واذا انحق تحبها وذهب شعوره بنفسه وبفناؤه فلا مشاهدة حينئذ انما هو الحق بنفسه في نفسه لنفسه عن نفسه فآين الغير حتى تجلي له الاحدية ولذا أجمع العارفون كلهم على ان التجلي بالاحدية غير ممكن كذلك الدات التجلي بها غير ممكن يعني الدات المطلقة الساذجة العارية عن النسب والاضافات الا الفرد الجامع فانه تجلي له لانه هو المحجب بينها وبين الوجود والوجود كانه عائش في ظله ولو زالت ظلمته لا انحق الوجود كله في امرع من طرفه العين

لان أنوار تلك أنوار مجازية ونور لاله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجازية بطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لاله الا الله أعطاه الله تعالى من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قبل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكأنه قد رعى على كل كافر وكافرة فلا حرم يستحق الثواب بعددهم (وسئل) بعض العلماء عن معنى قوله تعالى و بثمر معطلة وقصره شيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطلة من قول لاله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لاله الا الله وقيل في قوله تعالى وقولوا قولوا لا اله الا الله (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لا اله الا الله تعلموا (وقال) سفيان بن عيينة ما أتم الله على العباد نعمة أفضل من ان عرفهم لاله الا الله وان لاله الا الله في الآخرة كالماء في الدنيا

(وذكر) سفيان الثوري رحمه الله ان لذة قول لاله الا الله في الآخرة كذرة شرب البارد في الدنيا وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى وأصبح عليكم نعمة ظاهرة وباطنة انه لاله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد بها الملك الا قول لاله الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الحكماء الطيب أي قول لاله الا الله والعمل الصالح يرفعه أي الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي (وحكي أيضا) انه اذا كان آخر الزمان فليس شيء من الطاعات فضل كفضل لاله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيء منها أما كلمة لاله الا الله فهي ذكر الله تعالى والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه (وفي الخبر) يقول الله تعالى لاله الا الله حصني فن دخل حصني أمن من عذابي ويقال لاله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الأبواب السبعة على كل عضو من الأعضاء السبعة (حكى) عن الامام الرازي

رحمه الله تعالى ان رجا كان واقفا به رفة فكان في يده سبعة اجار فقال يا ايها الاجار اشهد والى ابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقام في المزام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء من تلك الاجار السبعة واقلت نفسها على ذلك الداب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها فقادروا ثم سيق الى الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسبق به الى العرش فقال الله سبحانه وتعالى عدي اشهدت الا حقا فلا يصنع حقا وانا شاهد على شهادتك بتوحيدي ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها من لوعة فجاءت شهادة لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل الجنة (وروي) القرطبي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فلك عن لحية ٨٩ فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكته يقول

لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله (وفي الحديث) من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا نشورهم وكافي باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في فضائلها كثيرة مشهورة وفي هذا كفاية اه (واما فضل) قول الذاكر عليه السلام الله مد قوله في المرة الأخيرة من كلمة الشهادة لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيأتي في الفصل الموالي اربعين في ذكر فضائل الذاكر غير اللازمة للطريق عند تعريضنا لذكر فضل السلام عليه وذكر فضل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأما فضل استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم فروي أبو يعلى الموصلي والطبراني عن البراء بن

فلا فرد الجامع وجهتان وجهته الى الذات المقدسة فهي متلاشية فيها يتلقى تجليها بما هي عليه من العز والعظمة والكبرياء والجلال والعلو ولا قدرة لاحد في الوجود على هذا الا هو وله وجهته الى الوجود بفيض على الوجود ما اقتضته مرتبة الألوهية فهو البرزخ الجامع بين الله وبين خلقه وهذا الامر لا يعرف بالاقال وانما يعرف بالذوق والحال انتهى ما ملأه عاين ارضى الله تعالى عنه وأنشدني سيدنا هاني بن تاور هو

واذا صفا لك من زمانك واحد ه فهو المراد وابن ذلك الواحد

قال رضى الله عنه هذا البيت له معنيان المعنى الاول وهو الشاهد هنا يعني اذا صفا لك الواحد من زمانك فالمراد به هو الاله الحق وصفاءه هو محقق الغير والغير به لا أين ولا كيف ولا نسبة ولا توهم ولا رسم ولا اتصال ولا انفصال الا هو فيه منه عنه له به فهذا هو المراد الذي توجهت اليهم كلها اليه وابن ذلك الواحد الذي صفاه الواحد بالصفاء المذكور وابن ذلك الواحد دليل على غايته واما المعنى الثاني اذا صفا لك من زمانك واحد يعني صاحب وهو الواحد يوفي بجميع أغراضك دفعا وجلبا حتى لا يقرع عنك في شيء فهذا الواحد هو المراد وابن ذلك الواحد الذي هذا وصفه والسلام انتهى ما ملأه عاين ارضى الله عنه (وحقيقة) التجلي هو الظهور والتجلي بالاسماء الالهية يكون لكل عارف على قدر مرتبته والفرق الجامع هو المحيط بجميع ذلك والعارف يرى في نفسه أن ليس ثم غيره يتجلى بتلك الاسماء والصفات الا هو وهكذا لكل عارف لكونه يعلم أن ذلك من افاضة القطب عليه اذ لو اراد القطب امساكه لاسكه عنه وكل عارف على قدر مرتبته في هذا الميدان الا القطب الجامع فانه محيط بجميع المراتب ايا كان حتى مراتب الملائكة وله وراء ذلك من التجلي بالاسماء والصفات التي يطلبها الكون بقدر ما شاء الله لانها لله في اسمائه وصفاته وكل عارف يرى الوجود داخل تحت مشيئته وجودا بقدرته حيا بحياته كل على قدر مرتبته الا الفرد الجامع فله جميع المراتب وله الاستيلاء على جميع المراتب وله الذوق في جميع المراتب وله الاحاطة الشاملة له في جميع المراتب وله المنع والعطاء في جميع المراتب انتهى ما ملأه عاين ارضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه في قال الاسماء القائمة التي يطلبها الكون وهي التي لا وجود للكون بدونها وهي التي تضرع عليها العارفون هي الاسماء العاليات التي من عرفها علم منها ليا وجدت تلك الذات وما مراد الله منها وما عاقبة امرها من

جواهر ثاني عازب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر له ذنوبه وان كان فر من الزحف (وروي) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه خمس مرات غفر له وان كان عليه مثل زبد البحر (وأما) فضل جوهره الكمال فقدرة الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لها خواص منها المرة الواحدة تعدل تسبعمائة مرة (ومنها) من قراها سبعة فأكثر يحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة مادام يذكرها (ومنها) ان من لازمها كل يوم ازيد من سبع مرات يحببه النبي صلى الله عليه وسلم بحبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الاولياء وقال الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه من داوم عليها اسبعا

عند النوم على طهارة كاملة وفرش طاهر يرى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة تسمى جوهر الكمال كل من ذكرها أتى عشر مرة وقال هذه هدية مني إليك يا رسول الله فكأنما زار في قبره يعني في روضته الشريف وكأنما زار أولياء الله والصالحين من أول الوجود إلى وقته ذلك (وأما) فضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين في باب التأويل عن هذه الآية وقيل الغرض من ذلك تعميم المؤمنين أن يقولوا ولا يخجلوا به ولا يفتلوا عنه لما روى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه من أحب أن يكلم بالملك في الأوق من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله تعالى الموفق بعينه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ٩٠ (الفصل الموقر أربعين) في ذكر فضائل الأذكار غير اللازمة التي يختص بها

خير أشر واستقرارها في الدار الآخرة فتعلم من هذا أن كل ذرة من الكون لها اسم وهكذا أجزاء الكون كله ذرة ذرة * ثم قال سيدنا رضى الله عنه إذا أراد الكبير أن يتوجه إلى كونه من الأكون فيتوجه إلى الله باسمه الخاص به فيأتيه كرها وكذلك عسكرة الأسماء وهي خارجة عن أسماء الكون وهي في التوجه للكبير مثل أسماء الكون سواء وهذا من المكنون الذي لا ينبغي أن يذكر العامة انتهى كلامه رضى الله عنه (وقال الشيخ رضى الله عنه) إن جميع أسماء الكائنات ليست بمحادثه أي معانيها الأخرى وهما أو أصواتها لأن الله تبارك وتعالى تكلم بها في أزله حيث كانت من كلامه فهي قديمة ولم يسبق رضى الله عنه إلى هذه المعاني والسلام * ومن كلامه رضى الله عنه إن الله سبحانه وتعالى أحكاما من القدر في خلقه مما هو مخالف لصورة الشرع ترد على تلك الأحكام أحكام من المقابلات تسمى بلسان الحكمة عقوبات وخفاء ولا يد منها ومن ورودها فتارة يصرف الحق سبحانه وتعالى تلك العقوبات الواردة على تلك الذنوب بوجه من وجوه الصبر وهي كثيرة كسبب صدقة أو صلة رحم أو أمانة ملهوف أو شفاعتة أو غير ذلك من الوجوه وتارة ترد العقوبات بلا صارف فتتلقاها ذوات أهل التصرف فتقع في ذواتهم وتارة ترد على ذوات أهل التصرف فتقع على أصحابها ومن تعرض من الأولياء يدفع ذلك عنهم طلبا لرحمتهم سلطه الله عليه فانها لا تخرج مجانا انتهى ما أملاه عليه رضى الله عنه (ومما) أملاه علينا رضى الله عنه قال الله تصريف في بعض خلقه يجعل الدنيا في أيديهم فمن حفظها منهم مع المحافظة على أمر الله تعالى فيها من غير تضيق حفظها الله في يده ورضاه بها وجهها له بركة ومن ضيعها من يده تهاونها بضيعه الله تعالى وأحوجها إليها ولم يجدها في يده انتهى من أملاه علينا رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه * قال معنى أن كل ولي قدمه على قدم نبي أي بذوق ذوق ذلك النبي ويتوجه توجه ذلك النبي من غير إحاطة بما كان عليه ذلك النبي بل يحصل له قسط ونصيب مما كان عليه ذلك النبي انتهى * وسمعه رضى الله عنه * يقول اختلاف علماء هذه الأمة كل واحد منهم مسلولك به طريقة من طرق الرسل أعني العلماء المجتهدين بالحق فإذا عرفت هذا فلا يصح انكار بعضهم على بعض لكون الذي عندهم كله حق وصواب فلا يعترض عليهم الأجاهل والسلام اه من أملاه رضى الله عنه * وسمعه رضى الله عنه * يقول وصف مشترك بين القديم والحادث وحقيقته وحدة لا تبدل ولا تتغير ولكن مع القديم يكون قديما

الخواص من أهل الطريقة أعلم أن جميع أذكار هذه الطريقة بل وغيرها لا ينال شيئا من أسرارها المطلوبة منها إلا من كان له الأذن الصحيح حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الفصل الثالث والعشرين من هذا الكتاب المبارك وذلك أن الشيخ رضى الله عنه لا يذكر إلا ما رتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى الله تعالى عنه كما في جواهر المعاني لا أذكر ذكر الأمارت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعلم أنها لا تذكر إلا بالطهارة المائية إلا العذر كالأذكار اللازمة قال في جواهر المعاني وسألته رضى الله تعالى عنه عن احتلم في السفر ولم يقدر على الغتسال بوجه من الوجوه هل يذكر جميع ما عنده من الأوراد فأجاب رضى الله تعالى عنه بقوله أنه يتيمم ويذكر جميع أوراده كالسني وغيره إلا الفاتحة بنية الاسم فلا يقرأها ولو طال الحال إلى الأبد إلا طهارة مائية كاملة

ثم قال رضى الله عنه قد سألت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أذكر الاسم الأعظم بالتيمم للرض وبالنظر إذا أصابني ولم أقدر على الوضوء قال لا الآن تذكر بالقلب دون اللسان ثم قال سيدنا رضى الله تعالى عنه هذا حكم من احتلم في السفر وأما من احتلم في الحضر والنحو فلا يذكر شيئا من أوراده إلا إذا اغتسل ثم قال بعد كلام وأما ذكر الفاتحة بنية الاسم فلا يقرأها بالتيمم لا في السفر ولا في الحضر ولو طال الحال إلى الأبد اه وإذا نهت هذا فلا تشرع في المقصود بحول الملك المعبود فقول وأما فضل بقوة الحقائق في جواهر المعاني أن الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ذكر أن من دأب على قراءتها تضمن له خير الدنيا والآخرة وأن من ذكرها مرتين في الصباح ومرتين في المساء غفرت له ذنوبه الكبائر والصغائر بالغة ما بلغت ولا يقع له وهم في التوحيد لكن بالأذن الصحيح منه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أو من أذن له (وأما حزب السني) فله ثمانية عشر ألف فاعية قال شيخنا رضى الله تعالى عنه

وأرضاه وعنايه قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم السبي اثنا عشر ألف خامسة ستة آلاف في الدنيا وستة آلاف في الآخرة فمن داوم على قراءة حصلت له الخواص بأجمعها النبوة والآخرية اه وقال السيد محمد غوث الله في جواهره اعلم ان السبي آية من آيات الله تعالى فيها عجائب لا تحصى وغرائب لا تنكر وأكثر أهل الله وجدوا الغيض الغياض من هذا الدعاء وصاروا منه محظوظين بالخط الوفير (وعن) الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ان له أسماء عديدة منها سيف الله وعين الله وقدرة الله ويد الله وبرهان الله وصمصام الله والحزب اليماي وخزب الله وسهم الله وحزب البررة والحزب الاعظم والحزب السيفي انتهى (وقال) الشيخ أبو عبد الله الاندلسي اعلم ان من كان سعيدا في الدنيا والآخرة يصل اليه هذا الدعاء المبارك اه (وقال) شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان خزب السيفي وصلاة الفتح لما أغلق بنيان عن جميع الأذكار حيث كانت وما توحه متوجه ٩١ ولا تقرب متقرب الى الله تعالى بأفضل

منها وأما السيفي فهو للنبي صلى الله عليه وسلم وله ستون ألف كرامة أه ومرادى أن أذكر من كراماته الآخرة فقط شيا قليلا يمكن لي ذكره وأفشأه فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بجمه الى سواء الطريق (ومنها) ان من لازم قراءة صباحا ومساء يحبه الله بحبه خاصة (ومنها) ان من كتبه وعلقه عليه بعد من الذكركين الله كثر أرواذا كرات وان لم يذكره (ومنها) ان من لازم قراءة صباحا ومساء لا يكتب عليه ذنب (ومنها) ان من لازم قراءة صباحا ومساء غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه (ومنها) أن من قرأه في سنة لا يكتب ذنوبه تلك السنة (ومنها) أن من قرأه مرة يعطى عبادة سنة ومربع يعطى عبادة سنتين وثلاثا يعطى عبادة ثلاث سنين وهكذا على هذا المهييع (ومنها) ان الله تعالى يعطى قارئه ثواب صوم رمضان (ومنها) ان الله تعالى يعطى قارئه مرة مثل ثواب قيام ليلة القدر بالغاما بلغ في كل مرة (ومنها) ان من قرأه احدى

وبالنظر للحادث يكون حادثا قال هو الآن الدائم عند العارفين وهذا من الاشكال الصعبة ولا يتفطن له الا أهل العلم بالله جعلنا الله منهم آمين (وسألته رضي الله عنه) عن معنى الدهر (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى حقيقة الدهر هو استمرار وجود الحق بلا بداية ولا نهاية وهو المعبر عنه بالبقاء سبحانه وتعالى وهو معنى قوله في السبي دائما من الدهر الى الدهر بالوان التسبيح معناه وأما معنى من والى فلا يطلع عليه في هذا الميدان ولا يبحث فيه لانه ألغته البصيرة النافذة التي لا يطررها الباطل بوجه من الوجوه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ سيدي أبو مدين رضي الله عنه لولان أهتلك حرمة الشريعة لدخلت على المخدرات في بيوتهم لان الله تعالى وعدني ان من وقع بهرى عليه أو بصره على حرم الله جسده على النار انتهى من املائه علينا رضي الله عنه فهو من كلامه رضي الله عنه قال تفكرت في اختصاص سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بيوم الاثنين فتبين لي انه لما كان هو الوجود الثاني ولم يتقدمه الا الوجود القديم وكذلك هذا اليوم هو الثاني من الايام ولم يتقدمه الا يوم الاحد فلماذا كان تقلب أطواره صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين فيه ولادته وفيه جريته وفيه دخوله لطبقة وفيه أرسل وكذلك سيدنا آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في اختصاصه بيوم الجمعة وتقلب أطواره فيه لمناسبة وجودية لان سيدنا آدم هو الموجود الاخير من الموجودات وهو المعبر عنه عند العارفين بالجنى الاخير والاباس الاخير وهذا اليوم هو الاخير من الايام التي خلق الله فيها خلقه قال تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وفي اليوم السابع قال تعالى ثم استوى على العرش على ما أراد وعلم ولم يخلق فيه محذوقا لهذه المناسبة كانت أطوار سيدنا آدم عليه السلام من خالق ودخوله الجنة ونحو وجه منها وتوابعه فيه انتهى ثم قيل لسيدنا رضي الله عنه على هذا القياس يكون يوم الاثنين أفضل من يوم الجمعة لاختصاص أطوار سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال التفضيل أمر الهي لا علم له ولا قياس بفضل الله سبحانه وتعالى ما شاء ما شاء على ما شاء فاسمع من التفضيل عاقل من خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم فهو المفضل وما لا فلا انتهى من املائه علينا رضي الله عنه (وسئل سيدنا رضي الله عنه) هل خرج النبي صلى الله عليه وسلم عند ولادته من المحل او من تحت السرة (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم اني رأيت في بعض المتقاليد نقل صاحبه من كتاب الشفاء لابن سبع قال انه صلى الله عليه وسلم خرج من تحت السرة

وأربعين مرة فان الله تعالى برزقه كرامات الاولياء ويجعله مصباحا لهم في أي مكان ياذن الله تعالى (ومنها) ان من قرأه كل صباح ثلاث مرات الى تمام أربعين صباحا نال كرامة الاولياء وصار عزيزا مكرما بين الخلائق لا يخافهم ولا يذاع (ومنها) ان من قرأه احدى وأربعين مرة صباحا متواليا بلغه الله تعالى مرتبة الولاية وكان من أولياء الله تعالى الذين يتصرفون في الغيب (ومنها) ان من أراد رؤية نبي من الانبياء أو ولي من الاولياء أو واحد من أهله أو قاربه فليقرأه احدى وأربعين مرة قلته براه باذن الله تعالى (ومنها) ان من قرأه على نفسه ووالده احدى وأربعين مرة لا يرون في الدنيا شدة ولا في الآخرة مشقة (ومنها) ان من قرأه مرة واحدة أنجاه الله تعالى من موت الفجأة (ومنها) ان من قرأه أربعين مرة لا حضار الخضر يحضره الخضر رضي الله تعالى عنه (ومنها) ان المداوم على قراءة لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولو كانت أعماله لا تصليح ولو كانت ذنوبه مثل زيد البحر غفر الله تعالى له بفضلها وثواب عليه توبة نصوحا (ومنها) ان

من داوم على قراءته خلق الله تعالى له شخصه احسن الوجه فاذا نادى اجد له جاء اليه ذلك الشخص وجلس قبالة فينظر اليه فيحبه حسنه وجاهه ويسبح الله ثم يخرج روجه من غير تعجب ولا مشقة وهو لا يتوجع ولا يذرى بشئ (ومنها) ان المليك اذا جاء آه في قبره ليسا لانه عن حاله يا امر الله تعالى هذا الخرز يجتاب عنه باحسن جواب (ومنها) انه اذا قام يوم القيامة يخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة نصفه بيركته (ومنها) انه اذا قام من قبره اول ما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) انه اذا حضر للميزان امر الله تعالى ان لا يحاسبوه ويقول انه كان مداوم في الدنيا على قراءة الدعاء (ومنها) انه اذا وصل الى الصراط حمل الله له هذا الخرز مركبا على الصراط ويقول اركبني واعبر على الصراط في اقل من لمح البصر وقيل يحمله ملك ويمر به فاذا سلم يقول له من انت فيقول له دعاؤك الذي كنت تدعوه به في الدنيا (ومنها) ان

٩٢

النبى صلى الله عليه وسلم يا امر الزائر ان اذا اتوه ليارتها كرام قارئ هذا الدعاء ولم يخرج من محل الولادة وكذا غيره من جميع اخواته من النبيين والمرسلين هكذا نقلها ابن سبع ولعل المستبين لذلك يقولون لو كان هذا كما قيل لنقل وتواتر لانه اهم الامور ولا شك ان الولادة يحضرها جميع من النسوة والنسوة اشد الناس حرصا على افساء ما يرون من الحب فلو وقع هذا الخارق لرأيت كل نسوة حاضرن لولادة كل نبي من النبيين ولو وقع لغشته النسوة الحواضر ادم صبرهن على السكتم ولو حدثت به النسوة لتواتر في اقطار الارض قد علم عدم تواتره في اقطار الارض وسكوت النسوة عليه على عدم روعه وهو الخروج من تحت السرة (والجواب) عن هذا المحط ان هذا خرق اذن الله في ستره وعدم افسائه لخلق وذلك يستدعي نظرين النظرة الاولى ان الاخفاء ما في والظهور ما ظهر هو امر موكول الى الله سبحانه وتعالى يظهر ما يشاء بسبب او بلا سبب ولو توفرت دواعي الظهور وهذا من ذلك القبيح والنظرة الثانية ان خروج الصفوة العليا من تحت السرة تنزيها عن محل القدر فيكون امره ان الله تعالى يفتح الاغلفة كلها من الام من جلد ووصفاق وارجام حتى يخرجها ويردها كما كانت في اسرع من طرفه عين ويردها كذلك وهذا غير بعيد وقدرة الله تعالى ثم انه اذا اراد الله تعالى الاخفاء اتى الغفلة على النساء الحواضر مثل ان عسفنهن في قلن ما زال امرها متأخرا عن الولادة وهي تتوجع فيغفلن عنها فيفتح الله المرأة الولادة من تحت السرة فيخرج الولد في اسرع من طرفه عين ويردها الى حالتها الاولى في الالتئام في اسرع من طرفه عين ويحمر الدم من محل الولادة فتقول النسوة قد خرج الولد في اقل من النسوة ويرين انه خرج من محل الولادة لو جود الدم وعدم وجود الدم من تحت السرة ويقع السكتم من الام والولادة النبي يا امرين الامر الاول النساء من الاسرار الالهية على قلبه فسيرتبط القلب عن الافشاء بامر الله لو جود ذلك السر قال سبحانه وتعالى واصبح فتواد ام موسى فارغان كادت لتدعى به لولا ان ربنا على قلبها كاربط الله على قلوبهن في حال الحمل ان راين شيئا من الاحوال الخارقة الدالة على نبوة ذلك الولد في نوم او بقطاة والامر الثاني ان ارادت الام الولادة افساء ذلك لتحقق التكذيب من النساء الحواضر اظهروا الدم في محل الولادة وعدم وجود الاثر من تحت السرة لاعتية ولا اثر ولا شاهد يدعي صدقها فتتوفر دواعي المعادة على تكذيب ما تدعيه ان ادعته فيجملها الحق في هذا التكذيب على السكتم فاذا لم ينقل

(ومنها) من داوم على قراءته خلدته الله تعالى في الجنة بيركته (ومنها) انه لا يكون لاحد خلعة ولا اعداد درجة اكثر من قارئ هذا الخرز (ومنها) ان الله تعالى يهب له بكل حرف من هذا الدعاء درجة في الجنة بيركته (ومنها) ان من كتبه وسقى بمحوه لا يجي يفتح له باب النجاة (ومنها) ان من قرأ معتقدا بيركته حضره سبعون ألف ملك فاذا قال اللهم انت الملك الحق المبين الى قوله لا اله الا انت وجدت الملائكة كلها لله عز وجل وسأله ان يقضى حاجته الداعي اه ما اردنا ذكره وقد جمعنا بعض خواصه وكراماته في تاليف مستقل مفيد فانظروا فان فيه ما يكفي ان شاء الله تعالى (واما حزب المغني) فانه يقرأ بعد قراءة حزب السيفي لكن ان قرأت حزب السيفي مرة واحدة ولم تزد فانك تقرأ حزب المغني مرة واحدة ومن فضائل حزب المغني ان من لازم قراءة حزب السيفي صباحا ومساء يحبه الله تعالى محبة خاصة

كما تقدم ومن لازم تلك المحبة ان الله تعالى يمنح صاحبها بالفقر ونحوه

من

ولا يمنع بفضل الله تعالى من ذلك الامتحان الا قراءة حزب المغني بعد قراءة حزب السيفي على الوصف المتقدم (واما سورة القدر) فانها مثل السيفي في الثواب كما اخبر به الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه وعباه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (واما سورة الاخلاص) فقد روي في فضائلها احاديث كثيرة روى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد ويردها فلما أصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقلاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن وفي رواية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة ايجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فتشق ذلك عليهم فقالوا اينما يطيق ذلك فقال قل هو الله أحد ثلث القرآن روي

مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقرأ عليكم ثلاث القرآن فقرأ قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد حتى ختمها وروى الترمذي وقال حسن غريب عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد عصى الله عنه ذنوبه خمسين سنة الآن يكون عليه دين وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أراد أن ينال على فراشه فنام على عيئه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك وتعالى يا عبيدي
ادخلوا الجنة (وروى) الترمذي أيضا عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب هذه السورة قل هو
الله أحد الله الصمد قال حبك أياها أدخلك الجنة (وروى) الترمذي أيضا وقال حديث حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد ٩٣ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجبت لك الجنة (وروى) أبو
يعلى عن أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله
أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب
خمسين سنة (وروى) مسدد
وأبو بكر بن أبي شيبة والنسائي
بإسناد صحيح عن مهاجر بن
الحسن قال سمعت رجلا يحدث
قال إني لأسير مع النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة مظلمة فسمع
قارئا يقرأ قل يا أيها الكافرون
فقال أما هذا فقد برئ من النفاق
فسمع قارئا يقرأ قل هو الله أحد
فقال أما هذا فقد كفر له
فكففت راحلتني لا نظرم من
الرجل فأبشره فنظرت يمينا
وشمالا فإريت أحدا (وروى)
الطبراني عن أبي هريرة أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ قل هو الله أحد بعد
صلاة الصبح انتفى عشرة مرة
فكان غنا قرأ القرآن أربع
مرات وكان أفضل أهل الأرض
يومئذ (وروى) سعيد بن

من هذا الأمر شي فهذا هو الجواب عن هذا المخط انتهى (فان قلت) انه طاهر صلى الله عليه وسلم
ولذلك لم يخرج من محل القذارة فكيف دخل معه وهو نطفة فيلزم أيضا ما هررت منه أولا أو
تقول خلق من ريق أبيه كما قاله بعض من هرب من أن النطفة قدرة (فاجابه) سيدنا رضي الله
عنه لا يصح كونه خلق من ريق أبيه بل هو من النطفة كغيره من الانبياء وسائر البشر ودخلت
النطفة من المحل المعلوم كغيرها ولم تكن النطفة نكرو وجهه حين الولادة لانها حين الدخول
عارية عن الروح وأما عند الولادة فبسبب طهارة الروح الكريمة خرجت من غير المحل (قال
السائل) فما تقول في الروح حين كانت في الرحم والدم معها فاجابه ان الرحم طاهر والدم قبل
خروجه من الرحم طاهر كذلك انتهى كلامه رضي الله عنه من أملاؤه على محبنا سيدي محمد بن
لشري رضي الله عنه (ومن كلام سيدنا رضي الله عنه) في قبول التوبة وانها مقبولة قطعا قال
رضي الله عنه الدليل على قبول التوبة انه قطعي قوله تعالى اغما التوبة على الله للذين يهملون
الآية وقوله تعالى الا من تاب وعمل صالحا الى رحمتي وقوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده الى غير هذا من الآيات الدالة على القبول انه قطعي لانه وعد التائب بالقبول
ووعده لا يخالف عند أهل الحق (فان قيل) على مذهب الجمهور ان القبول القطعي المأخوذ من
لوعده يمكن ان يكون في بعض الافراد ولا يلزم منه العموم (قلت) ان هذه الآية المذكورة
عامة في جنس التائب ولا دليل على خصوصها بغير رد دون آخر وأيضا ان الكريمة اذا وعد بامر
لا بد من وفائه عند أهل الحق بخلاف ما اذا وعد فانه من الكرم ان يتركه كله ولا يلزم عليه نقص
بل من الكمال تخلف الوعيد دون الوعد والدليل من السنة قوله عليه الصلاة والسلام ان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه وفي التعبير بصيغة الماضي اشارة الى تحقيق الوقوع
لان تلك حقيقة الماضي (فان قيل) على مذهب الجمهور لو كان القبول قطعا لزم ان لا يعصى
من تاب (قلت) لا يلزم بل كل ذنب يجب عليه ان يتوب منه ولا يكون نقصا لتوبته الاولى لقوله
عليه الصلاة والسلام ما أصر من استغفر ولوعاد في اليوم سبعين مرة وقوله عليه الصلاة
والسلام التائب من الذنب كن لا ذنب له دليل على قبول توبته قطعا واذا قدر الله عليه ذنبا
رجع الى التوبة وهكذا في قوله عليه الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لذهب الله عنكم اني اعفائي
بعبد التائب من ذنبه ولذلك قال تعالى ان الله يحب التوابين ولم يقبل الله توبتهم ما أحبهم ولا

المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة ومن قرأها عشرين مرة
بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاث مرات بنى الله له ثلاث قصور في الجنة فقال عمر اذن تكثروا قصورا فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم فضل الله أوسع من ذلك (وروى) انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يغتن في قبره وأمن
من ضغمة القبر وجملة الملائكة با كفه حتى يجيزه من الصراط الى الجنة وقد أفردت أحاديثها بالتأليف وفي هذا القدر كفاية لاولى
الالباب قال في السراج المنير ولها أسماء كثيرة وزيادة الامماء تدل على شرف المسمى أحدها انها سورة التفريد ثانيها سورة
التجريد ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة النجاة سادسها سورة الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم
انسب لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجلال عاشرها سورة القشقة حادي عشرها سورة المعوذة ثاني عشرها سورة

الحمد ثالث عشرها سورة الاساس قال أسست السموات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد رابع عشرها المائدة لأنها تمنع فتنة القبر وطجات النار خامس عشرها سورة المحتضر لأن الملائكة تحضر لاستماعها اذا قرئت سادس عشرها المنقرة لأن الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة البراءة من الشرك ثامن عشرها المذكرة لأنها تذكر العبد خالص التوحيد تاسع عشرها سورة النور لأنها تنور القلب العشرون سورة الحصن قال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الله قال الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي (وروى) مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا في سرية فكان يقرأ في صلاته فيحتم بقل هو الله أحد فلما رجع مواد كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا شيء يفعل ذلك فسأله فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب ان أقرأها فقال صلى ٩٤ الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحب من سأل الله بفضله وكرمه أن يحبوا ونحبه حتى تلقاه

على ذلك وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني ورد في الحديث الشريف ان من قرأ سورة الاخلاص مائة ألف مرة اعتقه الله من النار وبعث مناديا ينادي يوم القيامة من كان له دين على فلان فليأتني أو ديه عنه وليفعل ما يقدر عليه كل يوم حتى يكمل وتلاوتها تكون مع البسملة في كل مرة واستقبال القبلة وعدم الكلام في وقت الذكر وفيها عدد ثلاثة وثلاثين ألف سلكة وثلاثمائة ألف سلكة وثلاث وثلاثين سلكة وثلاث سلكة و بينهما عشرة آلاف قصر في الجنة اه (وأما سورة) آخر الحشر وهو أول آياتها إلى آخر السورة فلها فضائل كثيرة وروى الترمذي وقال حديث غريب عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من

أبزم من قول التوبة ان تقطع للنائب بالسعادة لان ذلك أمره غيب العاقبة وانما نحن نتكلم على ما يظهر من نصرك الكتاب والسنة وأيضا ان السعادة ليست متوقفة على فعل المعاصي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وان يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدي الله برحمته هذا دليل على ان دخول الجنة ببعض الفضل والنار ببعض العدل وانما الاعمال علامات في الظاهر على ما سبق وقد توافق في نفس الامر وقد خالف لان الملاحق لا يكون سببا في السابق كما قاله بعض المحققين انتهى ما أملاه على محبة ناسيدي محمد بن المشري رضي الله عنه

هذا جواب عن سؤال مذهب * أتى بنظام رائق يحكم الوصف
فنه سجد المرء فوق الفراش لا * صلاته فيه كاللحاف وكالقطف
توقف فيه البعض من علمائنا * وشهر فيه المنع بعض بلاوقف
وذا كله مادام رجوا فان يكن * تلبذ قالوا بالجواز بلاضعف

وسئل سيدنا رضي الله عنه بما نصح ساداتنا الاعلام ومصابيح الانام جوابكم عن اختلاف اهل السنة رضي الله عنهم في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط أو بعده لان بعضهم قال هو قبل الصراط ودليله حديث ان من بدل أو غير يذاد عنه ولو كان بعد الصراط لم يذاد عنه وقالت طائفة هو بعد الصراط ودليلها حديث ان من شرب منه لم يظم أبدا ولو كان قبل الصراط ان من شرب منه لم يدخل النار ومن الامر الذي يجب الايمان به ان طائفة من اهل البكائر من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تدخل النار وتخرج بالشفاعة كما هو مذهب اهل السنة نحننا الله من النار آمين وقال غير الطائفتين ان له حوضين أحدهما قبل الصراط وهو الذي يذاد عنه من بدل أو غير وآخر بعد الصراط وهو الذي من شرب منه لم يظم أبدا لان ما رواه الالجنة فاجاب رضي الله عنه بقوله اعلم انه حوض واحد ولكنه يكون في أول الامر قبل الصراط حتى يذاد عنه من بدل أو غير ثم اذا لم يبق أحد ممن يذاد عنه حول ووضع بعد الصراط لا سرب منه وانتقال الامور في الآخرة من موضع الى موضع وردت به الاخبار الصحيحة وان لم يوجد خبر في هذا بعينه كما ورد ان النار تأتي الى اهل الحشر ولم ترجع الى موضعها حتى يأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى محلها وكذلك ورد ان الجنة تكون في

ذلك

آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يسبي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا

ومن قالها حين يسبي كذلك (وروى) أبو منصور الدبلي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ومن ابى هرير رضي الله عنه قال سألت خليلي أبا القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فله اعلي ما تحسرون الحشر فأكثروا قراءتها فاعتدت عليه فأعاد اه ومن قراها كل صباح بدون الاستعاذة غفر الله له ذنوبه وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا كذلك في المساء وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ومن مكفرات الذنوب الدوام على قراءة آخر الحشر فان صاحبها يفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وروى) أبو اسحق الثعلبي في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وأما خرب البصر) فهو من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيخنا الطريفة والحقيقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله

تعالى عنه وأرضاه ثم أخذته شيخنا سيدنا أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن فيه اسم الله الأعظم وفيه خاصية التخصيص في البر والحر مع الأذن الصحيح من أربابه وفيه كفيات في قرأته وفي تخصيصه ومن أرادها فليطلبها من أربابها ويأتى البيوت من أبوابها اه ما في جواهر المعاني قلت في هذا أنا أذكر لك بعض فضائله وخواصه أما فضله فيتبين بوجوه أولها أن معظمه مأخوذ من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد تضمن فحوام من ست وثلاثين آية من كتاب الله تعالى ومن الأذكار المأثورة ست أحاديث ونحوها من أرباب أسما من أسماء الله تعالى وقال بعض أكابر الأولياء إن فيه اسم الله الأعظم في ثلاث مواضع وثانيها أنه شاره وشهرته في الأقطار حتى لقد اتهم وأنجد وغار وطار في الآفاق كل مطار وشاع في البدو والحضر وسار في الناس مسير الشمس والقمر مشرقا ومغربا وشاموا وحجازا ومصرأ وكم ترى من مادة ٩٥ هو يقرأ في مساجدها ونواحيها وكم من

قربة هو مشهور فيها وقد حفظه الكثير من الصالحين والأولياء والصديقين يكررونه في الحاجات وعند الضرورات وفي المساء والبركات ويستعيذون به عند المخوفات قد حفظه الأكابر والعلماء واعتنى به الأخيار والصالحاء وقد صار غنائم على الصدور وحمل حرزا على النحور وعلى الدواب والحيوان ومسطورا في البيوت والجدران وشاع في الناس وذاع وملئت به الأذواء والأصماع والأماكن والبقاع كما قيل وأنهم خرب الأحمدية مشرقا كبد رغام في الأنام وأنجدوا وسار به من لا يسير مشرقا وفاء به من لا يفوه مرددا وتسمعه أن شئت شرقا ومغربا وشهرته في الخلق كالنجم موقدا وفي الركب أن ساروا تلوه تبركا وفي القوم أن خافوا به يأمن العدا وفي الطفل أن يرقى تحمده مباركا وفي الحاج أن يركب جاري النجم قد بدا وفي البحر فأذ كره يركب نجائبا وتيسر أسباب وأمر أسددا

ذلك اليوم عن عرش العرش كما أن النار عن شماله والمعلوم من الأخبار الصحيحة اليوم عند أهل السنة أن الجنة سقفها العرش وليس هي عن يمينه كما أن النار تحت الأرض الساعة السفلى فإذا همت هذا الذي قاله سيدنا رضي الله عنه في كون الحوض واحدًا ويظهر مرة قبل الصراط ومرة بعده هو الذي تمشي عليه الأخبار الواردة ولم يهمل منها شيء وسئل مرارًا عن هذا بعد العلم باختلاف العلماء فيه وبعد العلم بالأخبار الواردة فيه وباختلاف أهل السنة فيه فلم يحب الإجابات الذي أحاب به أولا ولم يتردد فعملنا أن الحق بما أحاب به حيث لم يتردد ورضي الله عن الجميع عنه وكرمه آمين (ومن كلامه رضي الله عنه) قال محب طائفة الأعمال منها الردة نسال الله السلامة والعافية ومنها قذف المحصنات وتأخير العصر إلى الغروب والاسترسال في كل الحرام وعدم إعطاء الأجرة لأصحابها واحد من الحب جهلك فانه يفسد العمل أما الردة والعياذ بالله تعالى فلها أسباب كثيرة قولية وفعلية أما القولية فها ما هو معلوم عند عامة المسلمين كنسبة الحدوث إلى المولى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ما تصرح بها أو الزام كنسبة الشريك له والشر يك امام صريح أو ما ينسب به بعض أفعال الله لغيره كالقدر به ومن في معناهم من الجهال أو بقدم شيء من العالم ومناصب ذور التهاون بحلال الله وعظمتهم جهلا أو عنادا كالشتم والسب وتهوؤ اللسان في جانب الحق نعوذ بالله منه أو يرد شتم العبد في غير اسم الله أو صفة من صفاته كما شاهدناه كثيرا في السنة العامة في أسماء العبيد المضافة لأسماء الله كعبد الحق وعبد الكريم وعبد الرحمن وعبد الحليم وعبد الباقي وعبد القادر وعبد البر وعبد الزاقي وعبد التقى وعبد الحميد وعبد الرحيم وعبد الغفور وعبد الغفار وعبد الستار وعبد الخليم وعبد الجليل وهكذا حتى تعد أسماء الله المضافة للخلق فان تغير هاردة ولم يعبذ صاحبها بعدم قصده لاسم الله ولا يجهله وهذا مذهب سيدنا رضي الله عنه في هذا الباب وكذلك مذهبه فيمن يدل حكم الله لغرض من أغراضه ممن كان النص في عينه كتخليل المطافعة ثلاثا لزوجها الأول من غير أن تسكح زوجها غيره وقال أن الحكم هو وصف من أوصاف الله تعالى ومن غير وصف من أوصاف الله فهو مرتد والعياذ بالله تعالى وصدق رضي الله عنه لأن علماء الشريعة عندهم من استحل محرما مجع عليه كفر وكذلك من حذما هو معلوم من الدين ضرورة كالصلاة ومنها التهاون بمرتبة النبوة والملائكة كصدور شتم أو سب أو تهوؤ لسان أو نسب إليهم ما يحط قدرهم

ترى البحر طواغيت ترى الربح لبنا * ترى اللطف من قرب ترى الوقت مسعدا

فأكرم بهذا من دعاء مبارك * عظم بحباب ظاهرا لنفع والحمد

وإنما قلت واتهم خرب الاحدية مع ان الشارح صاحب الفصيدة انما قال واتهم خرب الشاذلية لئلا يكون شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه أخذ هذا الخرب عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة بقطعة لا منام فالذاك نسبه اليه رضي الله عنه والى أهل طريقته رضي الله عنهم أجمعين ولهذا الكثرة والتشاعر سر باطن وعناية من الله تعالى ولولا وجود دفعه وتجر به لما كان هذا الانتشار

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا * حتى يروا عنده آثارا حسنا

والوجه الثالث تجر به في الحالات وعند الضرورات وهذا باب واسع فكثير من الناس وجدوا له بركة وحالة صادقة وأمر ظاهره وحكايات شجرته كثيرة منتشرة يضيئ الوقت عن ذكرها قال بعضهم وقد اتفق لي منه أمور في بعض الحالات ولا سيما في الحروب

بما حاول ذكره وأما بعض خواصه فقد جاء عن الشيخ أنه قال لو قرأ آخر بيته بعد ما أخذت وهو العدة الوافية والخدمة الواقية التي فيها تفرج الكروب بلا طائف الغيوب وما قرئ في مكان الاسم من الآفات وحفظ من حوادث العاهات وفي ذكره لأهل البدايات أسرار شافية ولأهل النهايات أنوار صافية ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس أحاب الله دعوته وفرج كربته ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره وسهل أمره ويسر عسره وكفاه شر الانس والجن وأمنه من شر طوارق الليل والنهار فلا يقع عليه بصر أحد إلا أحبه وإذا قرأه عند جبار آمن من شره ومن قرأه عقب كل صلاة أغناه الله تعالى عن خلقه وأمنه من حوادث دهره ويسر عليه أسباب السعادة في حركاته وسكاته ومن أراد أن يبلغ مراده فليقرأ عقب صلاة الصبح سورة يس عشرين مرة ثم يقرأ هذا الدعاء سبعين مرة فإن الله تعالى يباهه مراده بأذنه ٩٦ ومن ذكره في الساعة الأولى من يوم الجمعة ألقى الله محبته في القلوب قال بعض العلماء

عن مراتبهم العلية كارتكاب المنهيات أو عيب في ذواتهم وما في معناه وما هو في هذا الباب عدم الرضا بالقدر والتسخط عند نزول المصائب بالعدم حتى يقول بعض جهال عامة المسلمين أي شيء فعلته يا رب حتى فعلت هذا من دون الناس قال سيدنا رضى الله عنه فهذه ردة تلزم التوبة منها لأنه تضمن كلامه نسبة الظلم لخالقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً عن الظلم والجور وكذلك ما يصدر من بعض الجهال عند الغضب يقول لا أفعل هذا لولا قلها المأذى ينضم من هذا القول الردة أيضاً كأنه يقول لولا قلها الله أو الرسول فلحذر المؤمن من هذه الأمور الشنيعة قولاً أو فعلاً ويحذر جهال المسلمين منها وما يلحق بهذا ما ذكره أهل الكشف في بعض الأمور قال من فعل واحدة ولم يتب منها عوت على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وهي دعوى الولاية بالكذب وأدعاء المشيعة وهو المنصير لا عطاء الورود من غير إذن وكذلك كثرة الادب للمخلفي وكثرة الزنا والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة النجاسة والغيبة وعقوق الوالدين وهذه كلها إن لم يتب منها نسأل الله السلامة والعافية من جميعها وما يلحق بهذا الباب سب الأولياء نسأل الله السلامة والعافية من سب أولياء الله كلهم فهذه أظلم أمور الردة والموت على سوء الخاتمة ذكرناها هنا تحذيراً ونصيحة لهم بالله فهذه أسبابها قبل الوقوع فيها الهرب منها العاقل وأما الخلاص منها بعد الوقوع فيها التوبة منها أما في المهلة كانت غير الردة فمجرد التوبة يتخلص منها إلا ما كان فيه حقوق العباد فبالخلل منهم والتوبة في الردة أما في السب الصريح في جانب الربوبية أو النبوة فيزداد مع التوبة القتل حداً وإن تاب ولم يقتل فتوبته صحيحة وأمره موكل إلى الله وأما في غير السب الصريح فتوبته صحيحة ولا قتل عليه وإن لم يتب من ردة قتل كفراً وإن كان المرتد ذار وجهه أو ذات زوج بطل نكاحهما وينبغي لمن استفتاه أن لا يحكم لهما بطلقة إلا بائنة ولا رجعية بل يحكم لهما بالفسخ بينهما بالطلاق ربما يشكر من أحدهما الردة أو أن يكون مضت لهما طلقة أو طلقا ولم يسبر على الرجوع فيؤديهما ارتكاب محرم صريح مع دعوى الحلية والزوجة فيقع في عين الكفر الذي أردنا أن نخرج منه وهو تحليل ما حرم الله فهذه نكتة قسمنا المسكاح بين من ارتد وزوجيه بها كذا قال سيدنا رضى الله عنه وأرضاه ومنعنا أرضاه آمين وسأل الله رضى الله عنه بما نصه سيدنا أدام الله علونه وأرتقائه بين لنا حقيقة الكشف

من كتبه على شيء كان محفوظاً بحول الله تعالى وقوته ومن استدام قراءته لا عوت غريقاً ولا حريقاً ولا بريقاً ولا شريقاً وإذا احتبس الرمح على أهل سفينة وذكروه جاءت الريح الطيبة بأذن الله تعالى ومن كتبه على صور مدبنة أو حائط دار مديراً عليها حرس الله تعالى تلك المدينة من شر طوارق الحداثات والآفات وله منفعة جليلة في الحروب وهو دعاء النصر والغلبة على سائر الخصوم قال الشيخ أحمد زروق وأما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب الزينة والهمة يتصرف به في الجلب والإدفع وينوي المراءى عند قوله وسخر لنا هذا البحر كما قال ابن عباد رحمه الله تعالى فيما رأيته بخطه وهو صحيح ولولا خوف التطويل وإفشاء ما ينبغي كتبه لذكرت هنا الجائبات والغرائب وفيما ذكرناه كفاية (وأما الأسماء) الأدرسية فلها خواص عظام وفوائد كثيرة ومن أرادها فعليه بمطالعة كتاب الجواهر الخمس لسيدنا محمد الغوث

مع شارحه سيدي محمد الشناوي رضى الله عنهما (وأما) فضل فاتحة الكتاب فقد ورد في الحديث أنها أعظم من القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم إلى غير ذلك مما ورد في فضلها من الأحاديث المشهورة فمن أراد ذلك فليطلبها في محالها وأما أخبر به الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ذكر أن قارئ الفاتحة بنية الأمم الأعظم يكتب له بكل مرة سبعون ألف مقام من كل ما خلق الله تعالى في الجنة وعند التلفظ بها يتلقاها من فيه أربعة من الملائكة الكرام ويقولون له وهو أعلم أن فلاناً ذكر اسمك فيقول لهم اكتبوه من أهل السعادة واكتبوه من جوار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتذكره مع الملائكة في جميع عوالمه وذكر كل ملك يتضاعف بعشرين مرة ويكتب ذلك لتألي الله الفاتحة بالنية المذكورة ويكتب له مع ذلك ثواب الفاتحة لكل حرف مائة حسنة ولا يكتب عليه سبعة ويكون من المحبوبين والمتميزين وهذا من لأمرار العلية المكنومة ناعرف

ولا يجهل اه وقال ايضا رضى الله تعالى عنه اما المرتبة الظاهرة في ذكر الفاتحة بنية الاسم فهي للشخص نفسه في ذكر نفسه أربعة آلاف آلاف آلاف مرة من ذكر صلاة الفاتح لما أغلق ومهما ما ثلث ألف ألف ألف مرة من الفاتح لما أغلق وما في ذكر الملائكة معه فله بكل لحظة من لسان كل ملك في كورة العالم اثنان وأربعون ألف ألف ألف مرة من الفاتح لما أغلق واعتبر صلاة الفاتح لما أغلق بما قدمناه فيها فله فيها جميع ما قدمناه في مرتبتها الظاهرة والباطنة وثواب كل مرة من ذكره ومن ذكر كل لسان من كل ملك في كورة العالم ولعلك ترى ان ما في مراتب القطب من قبلنا يقل دونه ثواب الواحد من أصحابنا في الاسم الاعظم وذلك من قلة التأمل واذا تأملت ثواب القطب من قبل هذا الوقت مع ثواب مرة واحدة بأصحابنا بان لك ان ثواب القطب من قبلنا بالنسبة الى ثواب مرة واحدة من ذكر واحد من أصحابنا ٩٧ كنقطة في البحر المحيط قال رضي الله تعالى عنه ولا يعرف كمية الزمان

الماضي لكن الله عز وجل لما خلق روح الانسان أقامها سبحانه وتعالى في حجر ترابته بلاطفها بالمحسن والتكريم والاعزاز لها أقامها الله تعالى في هذا الحال تسعمائة ألف عام وثمانين ألف عام ثم قال ثم اطلعت على زمان في القيب مضى بعد هذا وقدره ثلاثمائة ألف ألف ألف عام وسبعون ألف ألف ألف عام وثمانية آلاف ألف ألف عام وثمانون ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف عام أخرى اه فاعلم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به قال أيضا ثم ان الفاتحة لها ثلاث مراتب الاولى هي المرتبة الظاهرة والثانية هي المرتبة الباطنة والثالثة هي مرتبة ما بين الباطن وكلاهما في ثواب الفاتحة وهذا من غير ما تقدم اما المرتبة الظاهرة ففي الفاتحة مرة واحدة ثواب كل ما ذكر به ربنا من منشا الحقيقة المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم الى وقت تلفظ التالي بالفاتحة فكل ما ذكر به ربنا في

الصحيح اذا خاف النص الصريح ماذا يقدم (فاجاب) رضي الله عنه بمناصحه قال اعلم ان النص الصريح والكشف الصحيح من أربابه لا يختلف لامادة ولا نهاية فكلاهما واحد من عين واحدة لان النص الصريح من ذات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برز سواء كان حديثا أو قرآنا والكشف الصحيح لأربابه عن قبض حقيقته المحمدية فاض وكلاهما انما كان صلى الله عليه وسلم فيه م واسطة وهما من عند الله منشأ فلذا اقلنا لا يختلفان فان الكشف الصحيح لا يدل الاعلى ما دل عليه النص الصريح بتصريح أو تلويح أو تضمن فان المكاشف في بعض أحواله اذا توجه مطالع الحكم في عين المسئلة التي يردها ان رآها نوراً أو ليست نوراً أو أحاط بها النور دل على انها مطلوبة شرعا اما وجوباً أو ندباً وان رأى المسئلة ظلمة أو كسسته ظلمة أو أحاطت بها ظلمة دل على انها مطلوبة تركها شرعا أو تحريمها أو كراهة وان رآها في كشفه لم يقع عليها النور ولا ظلمة دل على انها مباحة لا يطلب فعلها ولا تركها لذاتها وقد ينتقل حكم المباح الى الوجوب أو التحريم لعارض في الوقت اذا كان يؤدي ارتكابه الى محرم أو كان يتوقف على تحصيل واجب أو مندوب والابقى في حيزه لا باحة وان أفنك المنفوت في المسئلة فاستغث فيها قلبك ولا يكون هذا الا للعارف الكامل فقط فانه صاحب الكشف الصحيح ليعرف نفسه عنه فان حيل بينه وبين نفسه بانوار القدس فكل ما يتوجه له في أموره هو من الله تعالى لكن في أمور دينه لا في أمور دنياه فان أمور دنياه هو فيها كسائر الخلق (وقد) حكى الشاذلي رضي الله عنه قال كنت كثيرا أبحث عن كلام القوم حتى قال له الحق في بعض وقائعه ناهياله عما يبحث عنه من كلام القوم قال له تعريفي لك بغيرك عن علم الاولين والآخرين ما عدا علم النبيين والمرسلين انتهى فانه هو الاصل المرجوع اليه لا واسطة بين الله وبين العباد الا النبوة ومن رام الخروج عنها اعني النبوة طال بالالاخذ من الله من غيرها كفر وخسر الدنيا والآخرة وما ذكر من أن العقل يأخذ العلم عن الله بلا واسطة فانه نبي الواسطة المشهودة لا بشهادة واسطة بينه وبين الحق أصلا لكنها موجودة في نفسه غير مشهودة له وهي الحقيقة المحمدية فانه لا مطمع لاحد في درك حقيقتها فضلا عن مشاهدتها فانها أخفى من السر الخفي فانه يرى نفسه يأخذ العلم عن الله بلا واسطة وما برز له ذلك العلم الا من الحقيقة المحمدية من حيث لا يراها وان رآه من الحق فانه مغطى عليه بحجاب التلبس فهذا معنى أخذ العلم عن الله بلا واسطة واما أن يتوهم أن العقل أو غيره يأخذ

﴿ ١٣ جواهر ثاني ﴾ جميع العوالم من كل ما أحاط به علمه من خلقه الموجودين وما يخلفه من الخلق بعد الفاتحة المذكورة فكل تسبيح وقع في الوجود في جميع تلك المدة وكل ذكر ذكر به ربنا في جميع العوالم يعطى ثوابه لنا في الفاتحة مرة واحدة من أي ذكر كان ما عدا ثواب تلاوة الاسم الاعظم في جميع العوالم فلا مدخل له تحت تلاوة الفاتحة الا اذا تلى الفاتحة بنية الاسم الاعظم فيدخل تحتها ثواب جميع الاسم الاعظم من كل نال في الوجود وفي مرتبتها الظاهرة أيضا ثواب خمسة من القرآن وفيها أيضا ان يحسب جميع حروفها وحروف جميع القرآن ويعطى لتاليها بكل حرف من ذلك سبعة أبنكار من الحور العين وسبعة قصور في الجنة وهكذا اذا تلاها في الجواهر ﴿ قلت وقد قيل ان حروف القرآن ثلاثمائة ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة وسبعون حرفا فاذا ضربتها في سبعة وهي عدد الحور العين لكل حرف سبعة يخرج ألف ألف ومائتا ألف وسبع واربعون ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرون

هو زله اه وفي سورة القدر ثلاثمائة ألف وستون ألفا الكون فيها افضل صيام رمضان وكل يوم منه باثني عشر ألفا واذا جمع هذا العدد مع الاول يكون اثني ألف وستمائة ألف وسبعة آلاف وخمسمائة وخمسة وعشرين اه فهذا في غير الصلاة وأما في الصلاة فيمتنع عن مرتين ان صلى جالساً وأربع مرات ان صلى قائماً وهذا للفرق اذا قرأها في صلاة الجماعة فيمتنع بمائة وثمان مرة فاذا نظرت الى عدد الركعات سبعة عشر ركعة بين النهار والليل يصير ثمانمائة وعشرون ركعة وستون ركعة اعني فضلها المتقدم في عدد الحروف وهو ألفا ألف اعني يمتنع في هذا القدر ومثله تسبيح العالم ومثله قيام ليلة القدر ومثله عبادة سنين ومثله ختمات من القرآن الحاصل من قرأها في صلاة الجماعة فيعطى من الاجر في اليوم الواحد أربعة آلاف ألف مرتبتان وسبع مائة ألف مرتبتان وستا وثمانين ألف ألف مرتبتان وثلاثة وستين ٩٨ ألفا وتسعمائة حوراء مع الاجر المتقدم من تسبيح العالم وختمات القرآن الى

غيرها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وفي الحديث من صلى خلف الامام فقراءة الامام له قراءة ثم قال سيدنا رضي الله تعالى عنه وهذا لمن لا يفهم معنى التفسير وأما من علم التفسير فيمتنع عن له الاجر مرتين وهو مائة حسنة لكل حرف ثم قال سيدنا رضي الله تعالى عنه ولا تكتب عليه سيئة في تلك السنة يعني قارئ الفاتحة ثم قال رضي الله تعالى عنه وهكذا في غير نية الاسم وأما قراءة الفاتحة بنية الاسم فلا يحيط بفضائلها الا الله ولا يستعظم هذا في جنب الكريم حل جلاله فان فضل الله لا حد له والسلام ثم قال رضي الله تعالى عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويجاورني في عليين وهذا الثواب كله لمن تلاها مرة واحدة اه قلت وما ذكرت هنا من فضل الفاتحة بالنسبة لما لم يذكره كنقطة في بحر لا يعلم الا الله تعالى وأما فضل صلاة رفع الاعمال فقد ورد في بعض الآثار ان من صلى

العلم عن الله تعالى من غير واسطة الحقيقة المجدية بمجرد ادعائها فهذا السبيل اليه وهذا الوهم امر باطل وانما في الواسطة في حقه نفي ما شهد به من انقياد جوديا فانه في وقت الاخذ عن الله ينمحق الاخذ محققا كما لا ينبغي له شعور بنفسه فضلا عن غيره من الوجود فيسمع ما يسمع في تلك الحضرة من الالفا آت وما تم الا الحق المتكامل والاخذ لا غير وقد قلنا في بعض الاجوبة انه يتدلى للعارف سر من اسرار الحضرة القدسية ياخذ عن نفسه ويغطي عنه وجوده مع جميع الوجود ويريه ذاته عينية الحق فيكون ناطقا بالاسانسة سامعا ورائيا بالابنية مدركا لاجنانه بل هو بالحق الحق في الحق عن الحق ادراكا وحاسا وشهودا وتلقيا ولا قدرة للعبد اذا صادقه هذا السر من الخروج عن دائرة حيطته فان هذا السر اذا ورد على العبد قاهر بقوة سلطانه غالب بسطوة جلاله لا قدرة لاحد ان يخرج عنه الا اذا سرى منه والواسطة للحقيقة المجدية في هذا وجوده غير مشهود ولا معقولة ولا محسوسة انتهى (قال) الشيخ الا كبر رضي الله عنه لولا علماء الظاهر او كما قال لانت الاولياء عن الله بما آتته الانبياء معناه في غير التشريع فان التشريع باحداث حكم لم يكن سائقا طلبا للفضل او طلبا للترك او تمسدا او اياحة او نقض حكم سابق في الشريعة فتبديل بحكم آخر فهذا السبيل للاولياء اليه اذ هذا متوقف على النبوة فقط وما وراء ذلك فاستوت فيه النبوة والولاية انتهى (وسألت) رضي الله عنه عن معنى قول الشيخ الا كبر من وجد فقد اجد (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معنى الاتحاد هو الخروج عن الجادة المستقيمة فان العارف اذا وجد متوحيد العامة فقد اجد والعامي اذا وجد متوحيد العارف فقد اجد يعني كبر وفي معنى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء ان نخطب الناس على قدر عقولهم او كما قال صلى الله عليه وسلم معا هذا معناه انتهى من املائه هلينا رضي الله عنه (وسئل) شيخنا رضي الله عنه عن المحبة الكائنة بين الناس في الدنيا هل هي تابعة لما وقع من الاجتماع والافتراق والتقابل والتدابر للارواح حين خلقها الله ام لا (فاجاب) رضي الله عنه بقوله ورد في الحديث المعلوم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم قال ومعناه ما تعارف منها في الابتداء الثاني ائتلف في الاختراع الثاني وما تناكر منها في الابتداء الثاني اختلف في الاختراع الثاني ثم قال رضي الله عنه لان لها ابتداء من واختراع من الابتداء الاول هو كتبها في اللوح المحفوظ لان الله كتب مقاديرها وازمنتها وامكنها وكلما اراد الله منها

علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما عشر في الصباح وعشر في المساء رفع له مثل عمل اهل الارض (واما) اللهم وبها مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك الى آخره فهو من مكفرات الذنوب وفي الحديث كما في المستدرک ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحى عندي من عني فقال ذلك فقال اعد ما فاعادها فقال اعد ما فاعادها فقال قد غفر الله لك (واما) فضل وظيفة الليل والنهار وهي لا اله الا الله والله اكبر الى آخره فنذكرها في الصباح ثلاثا لا يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتى عسى ومن ذكرها في المساء كذلك لا يكتب عليه ذنب في تلك الليلة حتى يصبح (واما) استغفار الحضرة علي بن ابي طالب عليه السلام فقد قال سيدنا رضي الله تعالى عنه من ذكره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (واما) المسبغات العشر فقد قال الشيخ ابو عبد الله الخروبي الطرابلسي انها من الاوراد العظيمة التي جرت عادة الصالحين

والعبادة على قراءتها تقرر وثباتها ويضفيونها الى وظائفهم وأورادهم قديما وحديثا غدوة وعشية ولم ينزل الشيوخ رضي الله تعالى عنهم بأمر من اخوانهم وأصحابهم بقراءتها ويحضونهم عليها وقد أسند حديثها أبو طالب المكي في القوت عن كرز بن وبرة قال وكان من الأبدال عن أخ له من أهل الشام عن إبراهيم التيمي عن الخضر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وفي الأحياء فذكر إبراهيم التيمي أنه رأى ذات يوم في المنام كأن الملائكة جاءت فاحتملته حتى أدخلوه الجنة فرأى ما فيها وصف أمور عظيمة عمارا في الجنة قال سألت الملائكة أن هذا كله فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذكر أنه أكل من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفاء من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم على وأخذ بيدي فقلت يا رسول الله إن الخضر أخبرني أنه سمع منك حديثا قال صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم ٩٩ أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو

من جنود الله تعالى فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم يرمث الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما أعطيته فقال والذي بعثني بالحق نبيا أنه يعطى العامل بهذا وإن لم يرن وأنه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله تعالى عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق نبيا لا يعمل بهذا إلا من خلقه الله عز وجل سعيدا ولا يتركه إلا من خلقه الله تعالى شقيا وذكر الشيخ أبو طالب المكي أن إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى مكث أربعة أشهر لا يطعم ولا يشرب بهذه الرؤيا أنه وقال العلماء من أهل الحقائق أن في قراءتها بالغداة والعشي أسراراً خفية للناس الكيين من أهل النهايات ومن استدام قراءتها فتع الله تعالى عليه أبواب الخيرات والزيادات وأطفأ عنه حرارة الشهوات الترابية ورزقه البركة في دينه ودينه وأخرته ونور

وبهاؤها من بدعها الى الاستقرار في الدارين والابتداء في خلق الأرواح وأخراجها من العدم الى الوجود قال بعض أهل الكشف رحمه الله خلق الله الأرواح أولاً من النور المكرم مجلدة ثم ميزها قطعا وقطعا وخلق من كل قطعة روحا على عدد الأرواح ثم قال سيدنا رضي الله عنه والاختراع الأول هو استخراج جميع الأرواح من ظهور أدم عليه الصلاة والسلام مثل الذريقيل أنه بطر نعماء وأخذ عليها الميتاق سبحانه وتعالى والاختراع الثاني هو خلق كل إنسان في وقته ثم قال والاختراع الأول دعاها النبي صلى الله عليه وسلم بالآيات بالله وبه صلى الله عليه وسلم فمن أجابه في ذلك الوقت فهو المؤمن في عالم ظهور الأشباح ومن لم يجبه في ذلك الوقت فهو الكافر في الدنيا ومن أجاب ورجع هناك فهو كذلك في عالم ظهور الأشباح ومن لم يجب هناك أولاً ثم أجاب بعد مدة فهو كذلك في هذا العالم وما ظهر هنا إلا ما وقع هناك شبرا بشرا ثم قال رضي الله عنه ومن ثم تعرف الشيوخ الكابرا للتلاميذ ما إذا جاء التلميذ للشيخ ينظر هناك فإذا كان مرده قبله هنا وإن كان هناك ليس مكتوبا عند الله تعالى من أصحابه لم يقبله هناك في الابتداء الثاني تميز المؤمن من الكافر وفي الحديث أن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فن أصابه من ذلك النور فهو المؤمن والذي لم يصبه من ذلك النور هو الكافر وهذا والذي أشار إليه الشيخ الأكبر في صلواته بالنور المرشوش في الأزل قال صلاة تسكحل بها بصيرتي بالنور المرشوش في الأزل ثم قال شيخنا رضي الله عنه ولما تجلى الحق للأرواح عند أخذها له منها تطايرت من الهيبة والجلال فكل من وصل الى موضع من الأرض في ذلك الوقت استقر فيه حين خلقه الله في الاختراع الثاني فواحد يسكن موضعا وواحد موضعين أو أكثر بحسب ذلك التطاير وكذلك المحبة بين الخلق وقعت عند هذا التطاير بحسب المقابلة والمدايرة انتهى كلامه رضي الله عنه وسألت رضي الله عنه عن عدد أنفاس الإنسان (فاجاب) رضي الله عنه بقوله عدد أنفاس الإنسان أربعة وعشرون العانصة فما دخل ونصفها خارج وأما النواطر فعددتها سبعون ألف خاطر تخطر كل يوم على القلب حتما لا يتخلف منها واحد لأن القلب مثل البيت المجهو ركانها كل يوم يدخلها سبعون ألف ملك وإذا خرجت لم تعد لها أبدا كذلك القلب كل يوم يدخله سبعون ألف خاطر وجميعها مقسومة على أربعة أقسام بالنسبة الى القلب المحبوب وقسم منها يلبسه الشيطان عند دخوله للقلب وبقى له من وساوسه وقسم تلبسه النفس وقسم

باطنه بأوار السعادة وجل ظاهرها بأوار السيادة وأغنى فقره ويسر عسره وسهل أسباه وكشف ضره وكفاه شر كل طاغ وباغ وحاسد وحرسه من شر الشيطان الرجيم وفيها اسم الله الأعظم وذكر ما لا يقع عليه بصر أحد الأحبه ولا يسأل بها شيئا إلا أعطاه ما سأل وفوائدها كثيرة وأسرارها جليلة يعرفها أهل التفريد من الأصفياء وشهدها أهل التجربة من الأولياء (وأما) فضل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى الى آخره في البخاري عن عباد بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله الى آخره أدخله الله الجنة من أي أبوابها التي شاء على ما كان من عمل (وأما) الأذكار التي بعد الصلاة فالنافحة تقدم فضلها وآية الكرسي من قرأها بركل صلاة لم ينعمه من دخول الجنة إلا الموت وأما سورة الاخلاص فقد تقدم فضلها (وأما) أهود بكلمات الله الخ فمن ذكرها ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء يضره السم (وأما) فضل تبارك وتعالى الى آخره فمن

ذكره بمركل عمل كان مقبولا (وأما) لقيه جاء كم رسول الى آخره فن ذكره سبعا في الصباح وسبعا في المساء لم يضره سم ولا سحر ولا يلحقه ضرر من جانب جن ولا انس ولا غيرهما ولا يموت موت الفجأة ولا يموت مادام يذكر هاتم أعوذ بكلمات الله التامات تقدم فضلها ثم حزب البحر تقدم فضله (وأما) يامن أظهر الجبل في جواهر المعاني (قال الراوي) جاء به جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له أتيتك بهدية قال فذكر هذا الدعاء فقال صلى الله عليه وسلم ما ثواب هذا الدعاء قال له لو اجتمعت ملائكة السموات السبع على أن يصفوا ما وصفوا الى يوم القيامة وكل واحد يصفه بما لا يصفه الاخر فلا يقدر ون عليه ومن جملة ذلك ان الله تعالى يقول أعطيه من الثواب بعد ما خلقت في السموات السبع وفي الجنة والنار والعرش والكرسي وعدد القطر والمطر والبحار وعدد الحصى والرمل ومن ١٠٠ جلته ايضا ان الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلائق ومن جلته ايضا ان الله

تعالى يعطيه ثواب سبعين نبيا كلهم بلغوا الرسالة الى غير ذلك وهذا حديث صحيح ثابت في صحيفة عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن عمرو ابن العاص من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنه صححه الحاكم ورواه كلهم مدينون اه ثم الامعاء الادريسية تقدمت ثم الاخلاص كذلك ثم السيفي كذلك ثم لاله الا الله بادافع الى آخره ثم الدعاء الذي ذكره أبو طالب المكي وهوانت الله لاله الا انت الى آخره فضله من ذكره يكتب من الساجدين المحبتين الذين يجاورون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبراهيم وموسى في دار الجلال وله ثواب العابدین في السموات والارضين اه وأما فضل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر الى آخره فن ذكره مرة واحدة يكتب عند الله تعالى من اذا ذكر ين ويكون أفضل من

يدخل معه الملك وقسم لا يدخل معه شيء ولذلك قسموا الخواطر على أربعة أقسام شيطاني ونفسي ومليكي ورباني وبيانها أن الشيطان لا يأمر الا بالمخالفة ولا يثبت في أمر واحد بل ينتقل من أمر الى أمر وكبده ضعيف كما قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وأما النفساني فلا يأمر الا بالانهمك في الله وهوات سواء كانت محرمة أو مباحة وانتقالها عما أمرت به أو انفتحه صعب لا يزول الا بالمجاهدة وأما الملكي فلا يأمر الا بالخسر من فعل أو قول وأما الرباني فلا يأمر الا بالتعلق بالله والزهد فيما سواه فهذا هو الفرق بينهم ما لمن أراد معرفة قلبه لا يميزها ولا أهل المحاسبة وأما الغافلون فلا دراية لهم بها وأما القلب المجرد وهو قلب العارف بخواطره كلها قسم واحد فلا تاتي الا بخير ولا تأمر الا به لطهارة البيت الذي ترده عليه وبعد من النفس والشيطان وأما القلب الذي بينهما أي بين المحجوب والمفتوح عليه فترده عليه بحسب حاله أيضا انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ورسالته رضي الله عنه من المكالمة التي يدعيها الصوفية ومخادتهم وما معنى المكالمة والفرق بين سماع الانبياء لكلام الله تعالى وغيرهم (فاجاب) رضي الله عنه بقوله اعلم ان معنى مكالمة الصوفية ان الله تبارك وتعالى اذا رحم عبدا من عباده بسماع كلامه فانه يزيل عنه الحجاب ويحطفه عن حسه حتى يغيب عن كل شيء وتغيب عنه حتى ذاته ولا يدري أين هو في ذلك الحال ثم يسمعه الله من كلامه ما قسم له من غير حرف ولا صوت ثم يرده للمحجوب فيرجع الى حسه وحاله الاول ثم يسمع أيضا كلاما في عوالمه اللطيفة التي هي مراتب الروح من السر والخفاء والاختفاء والسر السري فيغيب أيضا غيبة مثل الاولى حتى لا يشعر بشيء من الكون حتى ذاته ثم يرده الى حسه ويصغي عن غيبته فيجده عنده كلاما في سره ويعلم جميع ما شاهدته في الحالتين فينشد ذلك ثم يرده بما أراد فلهذه هي مكالمة الاولياء وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم لكالمهم في غاية العقل والصحو والثبات وفي معنى هذا يقول العارف بالله تعالى سيدي أبو العباس بن العريف رضي الله عنه

بدالك سر طال عنك اكتنامه * ولاح صباح كنت أنت ظلامه
فأنت حجاب القلب عن سر غيبه * ولولاك لم يطمع عليه ختامه
اذ اغبت عنه حل فيه وطنيت * على موكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لا يعمل معامه * شهى البنات ثم ونظامه

ذكره بالليل والنهار وينظر الله تعالى اليه ومن نظر الله تعالى اليه لم يعذبه ومحامته ذنوبه ويكون له غرسا في الجنة وأيضا اذا روجه الله تعالى من الخور والعباد اه هكذا في جواهر المعاني قال رضي الله تعالى عنه في رسالته ومن مكفرات الذنوب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مل معاهل وعدد ما علم وزنة ما علم فان المرة الواحدة منها تكفر الذنوب وتؤمن العبد من عذاب الله تعالى قال في الرسالة التي أرسلها الى بعض أعبائه من تجار فاس واجعل في اليوم والليلة مائة مرة من قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله مل معاهل وعدد ما علم وزنة ما علم مرة واحدة من هذا التسبيح أفضل من استغراق الليل والنهار في ذكر الله اه وقلت وهذه الاذكار هي الباقيات الصالحات عند جمهور المفسرين وفضلها معلوم مشهور في الكتاب والسنة قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا و وردت

أحاديث تدل على أن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هي الباقيات الصالحات منها ما رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلات قلهن قبل أن يحال بينك وبينهن فانهن الباقيات الصالحات وانهم كفرا لخنقة قلت وما هن يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه ابن ماجه والمنذرى من طريق عمرو ابن راشد وأخرج الطبراني في كتاب الدعاء عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات من قال لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله من قالهن خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسألات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارشدني وارزقني وأخرج أحمد بن حنبل وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس والترمذي وحسنه والمنذرى عن رجل من بني سليم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر

أ أكبر ليس لمن عدل من القول وهي الباقيات الصالحات سبحان الله نصف الاعمال والحمد لله ثلثا الميزان ولا اله الا الله ثلثا ما بين السماء والارض عدل أي مثل وأخرج النسائي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا حنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهم بأربعين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجئيات ومن الباقيات الصالحات من فضائلها أنها أحب الكلام الى الله تعالى وأفضله عنده ومهبطه ومقاليد السموات والارض وأخرج أحمد بن حنبل عن سمرة ابن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت وأخرج أحمد بن حنبل عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الكلام

إذا ألفت النفس طاب نعيمها * وزال عن القلب المعنى غرامه ثم قال سيدنا رضي الله عنه من فتح عليه في هذا الامر العظيم والنعيم الجسيم لا يقدر أن يسمع كلام الخلق الا اذا اعتزل ثلاثة أيام يذكر الله حينئذ يقدر على سماع كلامهم وان لم يفعل ما ذكرناه هم ماسمع كلامهم يتقيا لثبته بالنسبة للذة ما سمع من كلام الحق وسماع كلام الله لمن سمعه لا باذن فقط بل بجميع أجزاء ذاته كلها حتى تصير كل ذرة من ذاته تلتذ مثل جميع ذاته بكل ما رزقنا الله من رزق أسماء وأصفاء وخصائصه العلية من خلقه انه ولي ذلك والقادر عليه اه ما أملاه عليه ارضى الله عنه (وسألته رضي الله عنه) عن الفرق بين العلوم والاسرار والانوار والفتوحات والخواص والفيوضات والحقائق والدقائق والجليات والمشاهدات والمكاشفات والمعارف والخبرات والمقامات والمنازل والانوار والواردات والأحوال فاجاب رضي الله عنه بما نصه فقال اعلم ان بيان هذه الامور الفتح وحقيقة الفتح هو ما نزغ عن الغيب عن زوال حجاب بعد استحبابه فهو شامل لجميع الحقائق المذكورة من العلوم وغيرها كل ما كان محجوبا عنه وانفتح له فيه فهو فتح وايضا فان الفتح عبارة عن زوال الحجاب وما نزغ بعده من حقائق المعاني المذكورة يسمى فيها الله فاض بعد حجبته وايضا فان الفيض شامل للعلوم والاسرار والحقائق والمعارف والانوار وأما السر منه فهو ما يقذفه الله في قلب العبد من الفهوم ومنها ما يعرف العبد بما يريد الله في تصاريه الا كوان لما اذا وجد هذا الكون جوهر او عرضا وما براد منه وما ينشأ عنه ومن أي حضرة هو ومن الاسرار فيوض الحكم ودقائقها ومن الاسرار ما يريح العبد عن كلبته ويخرجه عن دائرة حسه ويغفره في بحر حضرة الألوهية بحيث ان لا شعور له فيما عداها من نفسه وغيرها فيسمع هناك ويشهد ما لا طاقة للعقول بفهم مبادئه فضلا عن درك عايم بذلك السر الذي أغرقه يدرك مبادئه وغاياته شهودا وسمعا وادرا وكادوقا وهذا من أعز الاسرار التي تقاض على العبد ومن الاسرار ما لا يمكن تصوره ولا توهمه فضلا عن ان تصل اليه العبارة وتحيط به دائرة الاشارة لعمدة سطوته وجلاله وما يطوى عليه من قوائمه وكأله ولاحد للاسرار لا يعرفها الا من ذاقها وفيه كفاية والمعرفة ارتفاع المحجب عن غيوب حقائق الصفات والاسماء فان المعرفة مع الفتح متلازمان متغايران فان حقيقة الفتح هو ارتفاع المحجب الحائل بين العبد وبين مطالعة حقائق الصفات والاسماء ومحقق صور

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وأخرج الامام أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد وابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرين حسنة وحطت عنه عشرين خطيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لكم من الكلام أربع باليس القرآن وهي من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر روى الحرث بن اسامة بسند منقطع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن مقاليد السموات والارض فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مقاليد السموات والارض ولا حول ولا

قوة الإله من كنوز العرش ومنها أنها تجزي عن القرآن أخرج البيهقي في الكبير وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لأحسن شيأ من القرآن فعلمني ما يجزي عنى عنه قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فذهب ثم رجع فقال هو لأمر في فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وعاف عني فلما ولي الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد ملاً يده من الخير رواه المنذرى مختصراً ومنها أنها تقوم مقام الصلاة النافلة أخرج سعيد بن منصور وفي سننه موقوفاً بسند رواه ثقات ومحمد بن نصر المنروزي عن طارق بن شهاب قال دخلت على سلمان رضي الله تعالى عنه في حصن بالقادسية وهو يعالج عجلة له على أن تصلي ثم قال سلمان ينزل الناس ثلاث منازل فمنهم من له ولا عليه ١٠٢ ومنهم من عليه ولا له ومنهم من لا له ولا عليه فقلت أى شئ له ولا عليه ومن عليه ولا له ومن لا عليه ولا له فقال

يا ابن أخي يغتم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيقوم فيصلي فهذا الذي له ولا عليه ويغتم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيقوم فيسبي في معاصي الله عز وجل فهذا الذي عليه ولا له وينام الرجل حتى يصبح فهذا الذي لا له ولا عليه قال فأعجبني ما سمعت منه فقلت لا يحسنه فخرجت معه فكنت لا أستطيع أن أفضله في عمله حتى إذا كان الليل طرح لبدته فأتى كأكعها وجئت فأتكت إلى جنبه وكانت لي ساعة من الليل أقومها قال فاستيقظت فإذا هو قائم وكان إذا قام من الليل قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حتى إذا قبل الفجر قام فتوضأ ثم صلى ركعات بسيرة ثم جالس فصلينا قلت يا أبا عبد الله كانت لي ساعة من الليل أقومها فلما استيقظت فإذا أنت قائم فقال ما غت الليلة قلت رأيتك تذكر الله عز وجل قال ابن أخي فان تلك الصلاة فعليك بالقصد فانه

الاكوان من علم العبد وحسبه وادراكه وفهمه وتعمقه حتى لا يبقى للعبد والغير به وجود الا وجود الحق بالحق للحق في الحق عن الحق فاذا وقع هذا برزت المعرفة العيانة بالضرورة وفاض على العبد بحر اليقين الكلي لكن مع العصور والبقاء وأما ما كان قبل هذا من مشاهدة غيوب الاكوان وظهورها العبد فانه يسمى كشفاً ولا يسمى فكها ولا معرفة وأما الوارد فهو عبارة عن بروز ما يأتي من عند الله تعالى من حضرة الحق إلى العبد بصورة قهرية أو بصورة جمالية وهو يشمل جميع العلوم والمعارف والأسرار والأحوال واليقين والأفوار وأما الحال فهو عبارة عن أمر يرد من حضرة الحق بصورة قهرية أو جمالية فكيف العبد بصورة ماهو منطبق عليه ومثاله في الرجل الذي ضرب مائة سوط مائة جلده فاستحركه ولأن ولا تغبر له وجه فلما أطلق وضرب سوط واحد اصاح فكان في الاول ورد عليه حال من مشاهدة الحق منطبق على كمال المحبة في ذات الحق وكمال التعظيم والاحلال لها فسرى في كليته ذلك الحال فا زال احساسه بالالم لما غلب عليه من التلذذ بالشهود فإحس بثقل الضرب ولا ألمه فلما طوى عليه بساط الحال وجب عن الشهود وضرب سوطاً واحداً فصاح من فقد ذلك الحال وأما الأفوار فحققتها مع المومة وهو الضياء وأما القائق والدقائق واللطائف فهي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأمرار وأما الحضرات والمنازل والمجاهدات والمواقف فقد تقدمت الإشارة إليها في مواضع من الكتاب وبالله التوفيق انتهى ما أملاه عليه نارضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه العلم الرياضي يحتاج إلى أمور وأولها معرفة تعديل المزاج ثم معرفة غاية القصد ثم معرفة كيفية السعي اليه ثم معرفة الحجاب القاطع عنه ثم معرفة كيفية زواله ليصل غاية المقصد ثم معرفة أصول الحجاب التي منها ما واده ثم الجدي قطع تلك الأصول ثم معرفة الأمور التي بها زال الحجاب إما كلية أو تفصيلية ثم مل سبيل العزم وركوب جواد المجاهدة متبعة ما عرف من هذه الأمور والعمل على مقتضاها أما معرفة تعديل المزاج فهو لزوم طريق الاعتدال في الأكل والشرب من غير إفراط ولا تفريط ثم النظر في الوقت والبلد حرارة وبرودة ورطوبة ويوبوسة وكذلك السن ثم مقابلة كل بما يقو به عن الانحراف وأما غاية المقصد فهو رفع الحجاب عن الروح الباني ورده إلى حالة الصفا التي كان عليها قبل التركيب في الجسد فان هذا هو الذي يكون به ادراك سائر العلوم والمعارف والأحوال والأخلاق والمقامات

أفضل ورواه الطبراني والمنذرى وقال الشيخ نظام الدين الأربلي من توضع عنده أبواب أو أستاذة أو شيخه أو من والفتوحات يكون أفضل منه فيترك الركعتين ويقرأ آية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فيجزئه ومنها أن الصلاة كلها ذكر الله تعالى والباقيات الصالحات من أعظم ما فيها قال تعالى وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والصلاة مشتملة على التكبير والتسبيح والحمد والتهليل قال النووي اعلم أن الصلاة التي هي ركعتان بشرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي أربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع وأربعة للسجدة والرفع منها وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من القسم الأول واذا حسبت تكبيرات الفرائض والنوافل الزاوية وغيرها من النوافل المشروعة في الأحوال والأعراض مما هو خاص باليوم والليلة

وقفت على عدد كثير وكذلك التسبيحات والتحميدات والتهللات ومن انما تقوم مقام الصدقة وتفضلها وفي الصحيح أوليس قد جعل الله
لكم ما صدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة ومن حديث الطبراني لو ان رجلا
في حجره دراهم يقسمها واخر يزكر الله تعالى لكان اذا ذكر افضل والصحيح ان هذا موقوف وحديثه ايضا من كبر مائة وسبع مائة وهل
مائة كانت له خير ام عشر رقاب يعقها ومن سبع بدات بخبرها واخذت قضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا
ان الذكر افضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني قولي سبحان
الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل واحدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة ومسرجة تحملين عليها
في سبيل الله تعالى وكبرى الله تعالى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلمى الله تعالى مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تعالى
ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يوم مثل عملك الا ان ياتي بمثل ما آتيت ١٠٣ وأخرج البيهقي في شعب اليمان وابن حنبل

باسناد حسن والترمذي والمحاكم
ومحمد بن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه ما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخرجكم بخبر اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفها في
درجاتكم وخبر لكم من اعطاء
الذهب والورق وخبر من ان لو
غدوتم الى عدوكم فضر بتم رقابهم
وضربوا رقابكم قالوا بلى يا رسول
الله قال فاذا ذكر والله كثيرا
وأخرج مسدد بن رواته ثقات
عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر أحب الي من ان اتقى
بعدد من في سبيل الله ومنها انها
تقوم مقام الصوم وتفضلها أخرج
الشيخ أبو محمد بن حبان وأبو منصور
الدلمي عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سحت ولا سبغ
الانبياء قبلي بافضل من سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ومنها انها تقوم مقام الحج

والفتوحات والمواهب والقرب الحقيقي وبه ادراك سعادة الدنيا والآخرة ومن فقد لم يصل الى
سعادة الآخرة وأما معرفة كيفية السعي اليه فهو متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر قوله
وفعله وحاله وخلقه باقامة حقوق الله عز وجل سرا وعلنا بما خلاص الله من جميع الشوائب الدنيوية
والآخروية وان يكون ذلك كله تعظيما واجلالا لله تعالى على بساط الرضا والتسليم والتفويض
والاعتماد عليه تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل شيء وأما معرفة الحجاب القاطع عن
المطلوب فهو غرق الروح في بحر الحفظ والشهوات وتعظيم نفسها والسعي في جلب مصالحها
ودفع مضارها وأما معرفة كيفية زوال هذا الحجاب فهو السعي في قطع الحظوظ والشهوات وترك
تعظيم النفس وقطع السعي في جلب مصالحها وقطع مضارها بالرهمة فيها بالكلية لكن يرفق
ولطف وأما معرفة أصول الحجاب فهي كثرة الاكل والشرب وملاقة الخلق وكثرة الكلام
وكثرة المنام ودوام الغفلة عن ذكر الله وأما الجسد في قطع تلك الاصول فهي الجوع والعطش
بالرفق ودوام الانقطاع عن ملاقة الخلق ودوام الصمت مطلقا لا فيما قل من ضرورياته ودوام
السهر بالرفق ومداومة ذكر الله بالقلب واللسان وقطع الفكر في المحسوسات وأما معرفة الامور
التي بهاز والالحجاب كلية أو تفصيلية فهو دوام ذكر الله بالقلب واللسان دائما بما يذكر كان ثم
ان الاذكار التي بهاز والالحجاب منها كليات وهي التي تقطع كل حجاب عن الروح من أي أمر
كان ومنها تفصيلات لا تقطع الاحجاب من نوع واحد اما الكلمات فهي لا اله الا الله أو الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم أو سبحان الله أو الحمد لله أو الله أكبر أو بسم الله الرحمن الرحيم أو الله الله
الله أو الله لا اله الا هو الحي القيوم وأما التفصيلات فهي سائر الاسماء الحسنى أو كل اسم يذهب
يجزؤه من الحجاب ولا يتعدى للجزء الآخر والله الموفق وأما قوله سل سيف العزم الخ لم يتكلم عليها
لوضوحها انتهى من ام لانه على محبنا سيدي محمد بن المشرى ادام الله علاه وارفاقه (وسألته
رضي الله عنه) عن معنى هذا التسبيح وهو سبحان الله عمل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة
العرش (فاجاب) رضي الله عنه بقوله معناه أسبح الله تسبيحا عاليا الميزان اما حسنة واما نورا
واما تسبيحا وقوله ومنتهى العلم معناه أسبح الله تسبيحا يبلغ عدده عدد معلومات علم الله وينتهي
بنهايتها كما لانهاية لمعلومات علم الله كذلك لانهاية لهذا التسبيح وقوله ومبلغ الرضا أي أسبح الله

وتفضله بكثير لان الجهاد افضل من الحج وذكر الله افضل من الجهاد ورأس الذكر الباقيات الصالحات أخرج أبو منصور الدلمي في
كتابه مسند الفردوس عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أيها الناس اذكروا الله على كل
حال فانه ليس من شيء أحب الى الله عز وجل ولا انجي للعبد من كل سيئة في الدنيا والآخرة من ذكر الله عز وجل وأخرج الشيخان عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في
سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وأخرج الامام احمد بسند رجاله رجال الصحيح عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سئل أي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مفر بها و ذكر
بعضهم عن مجاهد ان آدم عليه السلام طاف بالبيت فلقبته بالملائكة ثم صالحته وسلمت عليه وقالت برحمتك يا آدم طاف بهذا البيت فانا

قد طفتنا قلبك بالني عام فقال لهم آدم عليه السلام ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم وأنا اريد ان أقول ايضا ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن عباس رضي الله عنه قال حج آدم عليه السلام فطاف بالبيت سبعاً فلقبته الملائكة في الطواف فقالوا برحمتك يا آدم انا قد سجدنا لهذا البيت قبلك بالني عام قال فما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فزادت الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم عليه السلام بعد بناءه البيت فلقبته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فزاد فيها أبوك ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم فقالت الملائكة ذلك ومنها انها تقوم مقام الجهاد وتفضله ١٠٤ أخرج اسحق بن راهويه ومواف عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال ما عمل

آدمي عملاً أنجي له من عذاب الله أفضل من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال قال ولو ضرب بسيفه قال ولذكّر الله أكبر ورواه أبو بكر بن أبي شيبة مرفوعاً وعند عبد بن حمد بسند صحيح ولفظه عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم عملاً أنجي له من النار من ذكر الله تعالى قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع قالها ثلاثاً وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان الا لمن يحب فاذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان فمن ضل بالمال ان ينفعه وهاب الليل ان يكابده وخاف العدو ان يجاهد فليكثر من سبحان الله والحمد

تسبيحاً يبلغ مبلغه منافع رضا الله تعالى ورضا الله تعالى هي الآثار الماشئة عن الرضا من المنع والمواهب والعطايا والنعيم الى غير ذلك من هذه الوجوه قال الشيخ رضي الله عنه أسبغ الله تسبيحاً يبلغ قدره أو عدده مثل كل ما أحاط به علم الله ونفذت به مشيئته بما يهبه لجميع خلقه من جميع وجوه النعم والمن والعطايا والمنع والخف والمواهب من الازل الى الابد ورضا الله تعالى له معنيان المعنى الاول الوصف القائم بذاته الذي ليس فيه تغير بغيره غضب أو رضا أو محبة أو بغض فليست الاصفة كاملة تامة لا يطرأ عليها تغير ولا نقص ولا زيادة وذلك المعنى هو وصف قائم بذاته فذلك لا قدر له ولا غاية ولا نهاية وهي صفة من الصفات الواجبة لذاته والمعنى الثاني هي الآثار الصادرة عن الرضا من النعم والخف والعطايا والمنع وصرف المكافاة والمضار وتكميل وجوه النعم والآمال والمعنى المستعاضة به في الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بربك من سخطك هو المعنى الاول الذي هو وصف قائم بذاته لا المعنى الثاني لان المعنى الثاني حادث من جملة الحوادث ولا يستعاضة بحادث انما يستعاضة بالوصف القديم وهو صفة الذات وقوله وزنة العرش أي أسبغ الله تسبيحاً يبلغ وزنه زنة العرش اذا وزن انتهى من املائه عليه ارضى الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه قال شرك الاغراض هو احد الاقسام الستة والمراد به عند أهل الشريعة هو عمل أعمال البراءة بل لاجل نيل محمده من الخلق أو تحصيل غرض من قبلهم أو دفع مضرة منهم أو اتقاء مذمة أو العمل لاجل نيل القصور والخور في الجنة بمجرد أو إخلاء عن امتثال أمره وأما اذا نوى بعبادته وعمله وجهه الله تعالى وامتنال أمره أو أداء حق ربوبية والتقرب اليه وعبادته لاجله لاشئ غيره وأرجى مع ذلك من فضل الله عز وجل ما يهبها له في الجنة من الخور والقصور وغيرها الا لاجل عبادته بل ببعض الفضل والكرم والتمديد بوعده الله عز وجل فذلك لا حرج فيه ولا قاذح في اخلاصه وانما يذهب اخلاصه اذا عمل لاجل نيلها حالبا عن ارادة وجهه الله عز وجل وعن عبادته لاجله فهذا هو الذي يقال له عابدها وعمله محبط بغير خلاف بل وعليه الاثم زائد على الاحباط وان من عبادة الله لاجله أو لارادة وجهه أو ابتغاء مرضاته أو امتثال أمره أو توفيقه أمره بعبادته أو أداء خلق اليهودية أو قياما بحق الربوبية أو توفيقه أو اجلاله أو محبة له أو حيائه منه ان يراهم تخلف عن أمره أو شوقا اليه أو شكر النعمة فهو محض حق ولا يخالطه رياء حيث تجرد عن الاغراض التي تقدمت وان من عبادة الله عز وجل بجميع أنواع

الله ولا اله الا الله والله أكبر فانهم من مقدمات وتجنبات ومتعقبات وهن الباقيات الصالحات رواه البيهقي ورواه الاخلاص الطبراني مختصراً والمندري ثم قال وفي رفعه مقال ومنها انها من أثقل الأعمال في الميزان وفي الصحيح كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وأخرج أبو داود والطيالسي بسند فيه روى لم يسم عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينك وبين خمس ما أثقلهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والولد الصالح يموت فيحسبه والده وهكذا رواه أحمد بن حنبل ومسلم كذلك له شاهد صحيح عن أبي سالم وأخرج الطبراني في كتاب الدعاء والبرار بإسناد حسن عن ثوبان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينك وبين خمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمسلم فيحسبه ومنها انها من موجبات المغفرة أخرج سعيد بن منصور

موقوفاً بسند رواه ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال سبحان الله والمجد له
والله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله تحات خطايا كما تحات ورق الأشجار أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعاس باعم ألا أصلك ألا أحبك ألا أنفعك قلت بلى يا رسول الله قال باعم صل
ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرة
قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشر اثم ارفع فقلها عشر اثم اركع فقلها عشر اثم اسجد الثانية فقلها عشر اثم ارفع فقلها
عشر اقبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى
لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها قال ان لم تستطع ان تقولها في كل يوم فقلها ١٠٠ في جمعة وان لم تستطع ان تقولها في
جمعة فقلها في شهر فقل بزل يقول

له حتى قال قلها في سنة قال
الترمذي هذا حديث غريب
(ومنها) ان من موجبات الحياة
من النار أخرجه أبو يعلى الموصلي
وأبو منصور الديلمي عن أبي
هريرة وأبي سعيد رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال العبد
لا اله الا الله والله أكبر صدقه
ربه فقال صدق عبدي لا اله الا
أنا وأنا أكبر فاذا قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال صدق
عبدي لا اله الا أنا وحدي
لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله
له الملك وله الحمد قال صدق
عبدي لا اله الا أنا الملك ولي
الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله قال صدق
عبدي لا اله الا أنا ولا حول ولا
قوة الا بى رواه الحاكم وقال هذا
حديث صحيح ولم يخرجاه (وأما)
السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله وبركاته فمن بعض فضائله
ان من داوم على قراءته مائة مرة

الاخلاص فهو المخلص الكامل ثم ان قارئه الرجاء لفضل الله عز وجل ورجاء الحور والقصور
ونعيم الجنة بمحض الفضل واعتقد ان الله عز وجل بهبه عندها لا بها فلا قدح في اخلاصه عند
أهل الشريعة وأما عند العارفين فذلك من شرك الأغراض والاخلاص عندهم تحديدا للعبادة
لوجه الله عز وجل وعبادته لأجله واسقاط الرجاء من غير ان ينفعه منهم ان يلتفتوا الى ألا كوان
بقلوبهم سم لخطاة أو يقولوا عليها المحبة أو يحبون منها شيئا مع المحبوب الأكبر وهو الله عز وجل
على انهم يحبون ما أحب الله لأجله سبحانه ولا يحبون غير الله عز وجل لشهوة أو غرض أو قضاء
وطر ومن ههنا يفترون مع أهل الشريعة في محبة الجنة والفرار من النار فاما أهل الشريعة
فانهم يحبون الجنة لتقضاء شهواتهم فيها وبغرونها من النار لما يجدون من الألم فيها فهم مع
الأكوان لذاتها طلبا وهربا وأما العارفين فلا كوان كلها عندهم على حد سواء ليس فيها
تخصيص لذاتها الا ما خصه محبوبهم سبحانه وتعالى فهم يفررون من النار ويسألون الحياة
منها لذاتها ولأجل جودها بل لكونها دار أعداء الله فهم يكرهون ان يجتمعوا مع الأعداء
لحظة فضلا عن الاستقرار وايضا لكون أهلها محجوبين عن النظر الى الله عز وجل والنظر
اليه من أعظم مطالبهم وايضا لامتنال الامر لان الله عز وجل أمرهم بالتوقي منها وطلب
التجاة منها فقال عز وجل قوا أنفسكم وأهليكم نار الآيات وقال فقناع عذاب النار فهم لا تمتثل
أمره لذاتها وأهملوا وانهم يحبون الجنة لذاتها ولا لقضاء شهواتهم وأغراضهم بل يحبونها لانها
دار أولياء الله تعالى ومستقرهم وايضا لانها دار يكون فيها النظر الى الله تعالى وايضا فان الله
تعالى يحبها يحكم شرعها حيث اختارها للوليا فهم يحبونها لمحبة تعالى فان المحب الصادق يحب
محبوبه ومن أحب محبوبة يحب ما أحب محبوبه وذلك من ضرورات المحبة الصادقة وأرضا
هم محتسبون لله سبحانه لأمره اياهم بطاعتها ويحبون حورها وحواريها ولذاتها لانهم يحبون
الله ويحبهم ومن أحب الله يحب ما أحب الله فهم في محبتها والفرار من النار لله وبالله لا لانفسهم
ولا بانفسهم بخلاف الأولين فانهم لانفسهم فيما أحبوا وما هربوا منه لكن بعد تخليص العبادة
لله عز وجل يحبون من الأكوان ما لا ينهوا عن محبته والكل لم يخرج جوا عن دائرة الشرع وليس
يلحقون بالعارفين لان محبة أهل الشريعة هي من أكبر الذنوب عند العارفين كما قيل حسنة
الابرار سيئات المقرين لان العارفين مستهلكون في عين الجمع غرقى في بحار التوحيد غائبون

﴿ ١٤ - جواهر نافي ﴾

في كل يوم لا يذوق سكرات الموت وقد أخبرني سيدي محمد الغالي رضي الله تعالى عنه
وأنا معه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ان الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به كان يحض على ذلك والدوام
عليه ويقول ان المدوام عليه لا يذوق مرارة الموت أصلا اه قلت كما قد رايت في بعض الكتب ان بعض الصالحين داوم عليه فمات
وهو ساجد في الصلاة اه (وفي تحفة الانبياء) في فضل الصلاة على النبي المختار قد ورد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
أحاديث ومما روى في ذلك عن وهب بن منبه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشرين كائنا أعنتي رقبة وفي
رواية ما سلم عليك أحديا محمد اسلمت عليه عشرا وسلام الرب جل جلاله على عبده عنايته به وتأمين له من عذابه فاستحضر يا أخي
ان رب العزة بجوده وكرمه المستغنى عنك وعن جميع خلقه سبحانه بردي عليك السلام وبناجيك بالصحة والاكرام ومن أين بلغت هذا
المقام مع بعدك وقطيعتك وقلة حيلك من ريت ومع ذلك اسلمت على أكرم خلقه وأهل ودهم وترك سيلاجه عنك يا شحيل وكنت

أهل هند ربك لأن برز عليك السلام فسبحان من عم جوده واحسانه جميع خلقه وظهر عزه وساطاته في سمائه وأرضه فلا رب غيره ولا معبود سواه
سلام على الذاعي إلى الله أحد * سلام على الهادي الشفيع محمد

سلام على من شق طفلاً قزاده * فظهر عن غي الرجم المبعد سلام على المختار من آل هاشم * وأكرم مولود وأطيب مولد (وما) روى في فضل السلام عليه أنه عليه الصلاة والسلام قال ما من مسلم يسلم على الأرذل الله على روي حتى أرد عليه وهذا الحديث العظيم فيه عناية وتكرمة للمحبين من أمته عليه الصلاة والسلام وهو تشرىف للمسلمين على سيد الأنام صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم مادامت الليالي والأيام فاستحضر يا أخي رحلك الله تعالى زادك وزاد في الله تعالى لهذا النبي الكريم زيادة في التجليل والتكريم مخاطبتك والسلام عليك من نبيك ١٠٦ وحبيبك وشفيعك وكيف جعله مولاه رجته في حياته ورجته في بعثته ولم ينس أمته في

جميع أحواله فإياك أن تغفل عن منفعتك وعن السلام عليك من نبيك وربك لأنك إذا سلمت على نبيك في أي وقت وحال سلم عليك ربك ومخل من الأقبال ورد عليك السلام نبيك وحبيبك وشفيعك عند ذي الجلال صلى الله تعالى عليه وسلم تسليماً (وما) روى في فضل السلام عليه أنه قال السلام على أفضل من عتق الرقاب وهذا الحديث الكريم ينظر فيه هنامع ما قدمناه قبل في قوله عليه السلام من سلم على عشرة فكأنما أعتق رقبة فظاهره أن عتق الرقبة أفضل من السلام الواحد فإنه عليه الصلاة والسلام جعل العشر التسليمات عليه تقوم مقام عتق الرقبة وهذا الحديث الآخر ظاهره أن السلام الواحد أفضل من عتق رقاب متعددة فكلامه عليه الصلاة والسلام حق وصدق ولا بد من تحقيقه ويستحيل فيه أن يتوهم خلاف ذلك قاله بعض الجواب

عن الأكواف بشهود الملك الحق لا ينظرون إلى غيره لحظة إلا من أجله كما تقدم فهم مع الأكواف بآبائهم بآبائهم وأسرارهم وقولهم ليس لهم في غيره إرادة وليس فيهم ما يسع خردلة أو أقل لغيره فإن أسرارهم مختطفة عن غيره مقيدة عنده في حضرة عاكفة على شهوده لا علم لها بغيره وأسرارهم تابعة لأسرارهم لا تقدر عن الخلف عنافهم طائفة في بيضاء الحيرة قد اشتد شوقها إلى محبوبها لا ينقطع شوقها أبداً وقولهم تابعة لأرواحهم لا تقدر عن الخلف عنها فهي ترتعد من هيئته وجلاله مطرقة من الحياء والدهش من عظمتهم وكبريائه وعقولهم تابعة لقولهم لا تقدر عن الخلف عنافهم متفكرة في عجائب صنعته شاهدة لأسرار حكمته في خلقه لشدة معرفتها به ونفوسهم وأبدانهم تابعة لعقولهم قهراً لا تقدر عن الخلف عنافهم مقهورة عن هواها تحت سلطان عظمتهم وأبدانهم ذائبة أبداً في خدمته قد استرقى المحبوب منهم البعض والكل لا تخلف منهم ذرة عن مراده جل وعلا ولذلك كانوا الله بالله مع الله جعلنا الله منهم بفضلهم وأنا لنأمنهم بحاجه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وأما ما جاء من الأذكار والعبادات لسعة الرزق ودفع الضرر وهلاك الظالم ودفع الفقر وقضاء الخوائج إلى غير ذلك فما كان من ذلك من جلب رزق ودفع فقر وقضاء حاجة مطلوب بالذات بذلك الذكر أو العبادة فهو شرك الأغراض وهو حرام بالاجماع وإن كان ذلك المطلوب ليس على عبادة الله عز وجل فلا يخلو من أمرين أيضاً إما أن يكون قصده في ذلك الذكر الخالص أو العبادة الخاصة بمجرد غرضه من سعة الرزق وغيره عن قصد وجه الله عز وجل بالذكر والعبادة فذلك من شرك الأغراض أيضاً وهو حرام وإن قصد بالذكر والعبادة وجه الله عز وجل ورجى مع ذلك قضاء غرضه ليستعين به على عبادة ربه ويدعو عقب عبادة الله بقضاء حاجته فهو جائز لا حرج فيه لكن بعد اعتقاد أن الله هو الفاعل باختياره لا بذلك الذكر بل غنده لابه وطلب بالذكر وجه الله عز وجل وإن الأذكار والعبادات لا تأثير لها وخواصها من الثواب هنا وهناك وإن الله عز وجل هو الفاعل عند ما بعض اختياره لأعملة فهذا وجه صحته وكل هذا تكشفه الأدلة النقلية والله الموفق * والخاص من هذا كله أن من عبد الله عز وجل لوجهه لم يخرج عن دائرة الشرع دون غيره إلا أنهم مختلفون فبعضهم الحامل له على عبادة الله تعالى وجهه أعني الذي ثورهم ونفوسهم البارجاه فضل الله تعالى واتقاء عقابه وهو لأهم أهل الشريعة وبعضهم حملهم

عن هذا أن الرقبة الواحدة التي قام مقامها السلام عليه عشر مرات من ولدا سمعيل قال كذا أظنه ورد في بعضها على الحديث الآخر الذي اقتضى أن السلام الواحد عليه أفضل من عتق الرقاب تكون من غير ولدا سمعيل (قلت) ويمكن هنا جواب آخر وهو أن يحمل اختلاف الروايات على اختلاف مراتب المسلمين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فهذا أمانة من الله سبحانه على هذه الأمة المجدية لأن عتق الرقبة لله تعالى ورد فيه أن من أعتق رقبة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى فرجه فان قال المحب السلام عليك أيها النبي ورجة الله وبركاته حصل له العتق من النار برقبة واحدة وباقى ذلك ثواب ورفع درجات عند الله تعالى مع سلام النبي عليه السلام ورد على المسلم عليه ثم بسلام رب العزة جل جلاله عليه وهو يرجع إلى تأمينه وتبشيرها بالانعام عليه فاشكر وأعباد الله مولاهم على إحسانه البنا ومنته علينا بن بعثه اليها رجته صلى الله عليه وسلم وفي فضل السلام عليه عليه أفضل الصلاة والسلام

ان الله ملائكة سياحين في الارض يبلغون السلام عليه اليه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا (واما ما بقي من الاذكار فقد ذكر مع كل واحد فضله وكيفية استعماله والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب) الفصل الحادي والاربعون في شرح معاني الاذكار اللازمة للطريقة لان احضار القلب عند الذكر مطلوب من الذكر والحضور لا يمكن الا معرفة معاني الاذكار والحضور هو روح الاعمال واحتياج الذكر الى معاني ما يذكر اذا امر ضروري لاحتجالة وحيث كان الامر كذلك ينبغي لنا ان نذكر شيئا من معانيها فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (اعلم) ان الوظيفة تشتمل على جميع الاذكار اللازمة للطريقة فلنقتصر على ذكر معانيها فنقول ان معنى الغفر في اللغة الستر الخافي بين الشيتين وغفران الله تعالى للعبد ستره اياه عن العقوبة او عن حاله يستحق بها العقوبة ومعنى استغفر الله اطلب من الله سترا ١٠٧ حازر ابين و بين العقوبة او بين حالة استحقق بها العقوبة وذلك

الستر يعطيه الله تعالى للعبد على يد اسمه الغفار ولذلك كانت مادة السؤال بلفظ الاستغفار لان العطاء الالهى كما قال الحاشي لا يكون الاعلى يد سادن من سدة الاسماء فتارة يعطى الاسم الله على يد اسم الرحمن فخلص العطاء الواصل الى المعطى له على يديه من الشوب الذى لا يلائم الطبع في الوقت أولا ينسل الغرض الذى كان لا يعطى له فلا يلائم في المآل ويخلص أيضا مما شبه الشوب الغير الملائم أو المنيل من موجبات الكدورة الحالية والمآلية كلها وتارة يعطى اسم الله على يد الاسم الواسع أو على يد الحكيم فينظر في الاصل في الوقت أو على يد الوهاب فيعطى لينعم ولا يكون مع الوهاب تكليف المعطى له بعوض عني ذلك العطاء من شكر باللسان أو اعتقاد بالجنان أو عمل بالاركان ووجوب شكر النعم اغناهاو لاجل عبودية المعطى له لانه تكليف

على عبادة الله تعالى ونهوضهم اليها معرفتهم بجلاله وكبريائه وعظمته فعبودوه على الحب والشوق اليه اداء خلق ربوبيته لافترض وهم العارفون وسوى هذين هالك لا عبادة له فضلا عن الثواب (تنبيه) اعلم رجلك الله ان الاكوان عند العارفين بالنسبة الى الله عز وجل بالنظر الى ذاتها على حد سواء لان تفصيل لها من ذاتها ولا تشريف لها ولا تفاوت الا من حيث فضلها حالها فالعارفون قطعوا نظرهم عن الاكوان من حيث ذاتها لم يعرفوا عليها وجه ولا حال ولا يحبون شيئا منها لذاتها كائنة ما كانت وكل ماسوى الله عز وجل فهو منها ولا يحبون منها الا ما احب الله فهم يحبه يحبون وما شرفوه فانما هو يتشريف الله عز وجل وما عظمه عظموه وما حقروه حقروه وما وضعه وضعوه وما مدحوه ومدحوه وما ابغضه ابغضوه فهم مع الله بالله لا لانفسهم ولا بانفسهم ولا مع انفسهم فقد فقت ارادتهم تحت ارادة الله واختيارهم تحت اختيار الله ونظرهم تحت نظر الله فهم يحبون الانبياء والملائكة والاولياء لاجل الله عز وجل ويكرهون ضداهم لاجله ويطلبون الجنة لاجله لا لغرض غيره والى هذا المعنى الاشارة بقول الشيخ العارف مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه حيث سألته الشاذلي رضي الله عنه عن وردا لمحققين ما هو فقال اسقاط الهوى ومحبة المولى والمعنى انهم في الاشياء عبراد الله عز وجل ومحبة وعبادته لاجله والقيام بحق ربوبيته بعزل اغراضهم ومفارقة شهواتهم وعزل أهوائهم ومباينة حظوظهم لم يقصروا فيها لانفسهم وطرا وانما قاموا في الاشياء عبراد الله عز وجل لاشئ سواه كيفما دارت احوالهم في العمل والارادات فكل ذلك لله بالله مع الله بالغبية عن النفس وشهواتها وقضاء وطرها وكلها ووجد في ذلك لهم فيه غرض فروا منه وركوه هذا مذهبهم بخلاف غيرهم فانهم لم يخرجوا عن دائرة الحظوظ والحامل على الحظوظ هو الطمع والطمع كله كاذب واتباع الطمع هو عين الهلاك والذى قادهم الى الطمع هو الوهم والوهم خيال كاذب كسراب بغيعة والطمع في مذهب العارفين حرام بل الطمع هو خراب الدين وملاك الدين الورع والعارفون نظروا في الاشياء سوى الله فوجدوها لا تنفع لها من نفسها ولا تنفع غيرها ووجدوها لا تملك ضرا ولا تنفع عامنا ذاتها فقطعوا النظر عنها وأسقطوها من اذهانهم فعملوا بلا واردة ومحبة واعتمادا وخطورا فلما تورعوا عنها رجعوا بكائيتهم الى خالقها فانجدهم همومهم بالتعلق به ثم نظروا الاشياء فاذا هي في قبضته ثم فكروا

الوهاب أو على يد الجبار فينظر في الموطن وما يستحقه أو على يد الغفار فينظر في المحل المعطى له وما هو عليه من الاحوال فان كان على حالة يستحق بها العقوبة فقيس ستره الله سبحانه وتعالى بالاسم الغفار عن العقوبة أو كان على حال لا يستحق بها العقوبة فيسمى المعطى له معصوما على التقدير الثاني بشرط أن يكون من الانبياء معني به على التقدير ومحفوظا على التقدير بشرط أن يكون من الاولياء اعلم ان بعض هذه الاسماء المذكورة له دخل في كل من الفعل والقبول كالحسن فان كان من الاعطاء وقابلية المحل له من مقتضيات الرحمة الرحمانية وكذلك الحكيم فان كل واحد منهما بحسب الحكمة وكذلك الوهاب فان الكل مواهبه وظاهر ان الواسع يعم الكل بخلاف الجبار والغفار لان أثرهما الجبر والستر فالجبار والغفار من حيث انفسهم لا يقتضيان الا الفعل واذا عرفت هذا عرفت حكمة أمر الله عبده أن يسأله حصول هذا المطلب العظيم على يد اسمه الغفار المفهوم من لفظ الاستغفار وانما قال استغفر الله وعلق الفعل

باسم الله ولم يقل استغفر الغفار لوجهين أحدهما ان المعطى في جميع هذه الصور هو الله أحذية جمع جميع الاسماء من حيث انه تبارك و جامع لما هو مخزون عنده في خزائنه العلمية التي هي حقائق الاشياء وأعيانها الثابتة المنقشة بكل ما كان وما يكون مما يخرج ما يكون مخزوناً عنده من الغيب الى الشهادة ومن القوة الى الفعل الا بقدر معلوم وقد ارعينا على يد اسم خاص بذلك الامر المخزون عنده المراد اعطاؤه داعطى كل شئ خلقه على يد الاسم العدل واخوانه وثانيه ان الذي اراد الشروع في الاستغفار لما كان المطلوب في حقه الوقوف في مقام العبودية التي هي اخلاص العبودية لله والتبري من جميع المخلوط مع الاعتراف بالبحر والتقصير وعدم توفية الربوبية حقه وسكون ذلك في القلب على عمر الساعات والازمان ولا يتأق له ذلك الا اذا كان مستغفراً في مشاهدة الله تعالى في مرتبة الوهيته ناسب تعليق فعل ١٠٨ الاستغفار باسم الله المفهم مرتبة الالهيه وهي عكوف الوجود على عبادته سبحانه

ففيها قو جدوا أمرها على قسمين شيء قدّره لهم أو عليهم نفعا أو ضرا فلا بد من حقوقه وإن كان ما كان لما علموا من نفوذ مشيئته جل وعلا ورأوا أن الالتفات لما قدّره لهم نفعا أو ضرا من أكبر الطمع فتركوا الطمع وتركوا عنه وانما كان طمعا لان الاشتغال به هو تحصيل الحاصل والاشتغال بتحصيل الحاصل هذيان واتباع الهوى غرور والغرور من فروع الطمع فتركوه ورعاشي لم يقدره لهم فلا سبيل لنيته ولحقه نفعا أو ضرا فلو وقعت الحيل كلها على تحصيل شيء لم يقدره جل وعلا لم تحصل منه ذرة ولا أقل ورأوا أن التعويل على ما لم يقدر نفعا أو ضرا هو من أكبر الطمع مع الطمع حرام فتورعوا عن الطمع كله وغضوا أبصارهم عن المقدورات بكل جهتها سواء كانت لاحقة أو غير لاحقة وأوقعوا نظرهم إلى الله تعالى بقطع العلاقات والآهوية فحققتهم ما هو مقدور لهم دون إرادة لهم بل بالرضا والتسليم والتفويض لله عز وجل ولم يلحقهم ما لم يدر لهم فهم منه مستريحون ونفوسهم طيبة بتركه فهم زاهدون فيما قدر وما لم يقدر هذا مذهبهم أن الله ذلك بفضله فهم في رحمة الله عز وجل وراحة الأبدان هنا وهناك (ولهذا) قيل من عرف الله على الحقيقة لم يلحقه هم بل يجدون للأضرار لذة كذا المنافع لما علموا أنها من اختياره جل وعلا فهم يحبون الأضرار ويتلذذون بها لأجل محبوبهم جل وعلا لكونها من اختياره فهم يفرحون بالجميع ضرا أو نفعا لأنهم مقبلون على الأشياء كلها بالله مع الله من أجل اختيار الله عز وجل لها ولذلك لا تجد عندهم ألما في الأضرار القادحة التي لا تطيقها قوة البشرية لما شغلهم عنها من الفرح به جل وعلا والكل عندهم منه نعمة كيما كانت ضرا أو نفعا أو وصلا أو ابعادا لما قدمنا من فناء إرادتهم وحفظوظهم تحت اختياره ومحبهته وإلى هذا الإشارة فيما يقال عن الله عز وجل كأنه يقول على السن هو اتف الحقائق يا عدي تر يدوار يدافرك ماتر يدوكن لي مع ما أر يد أبلغ ماتر يد وأنه حك فيما أر يد وإن لم تترك ماتر يد لما أر يد أتعبتك فيما تر يد وعذبك لما عبا أر يد بالبين عمارت يد ولا يقع إلا ما أر يد أو كما قيل عنه جل وعلا وقد علمت أن الفرح بالنعيم على ثلاثة أقسام فرح بها لكونها قضاء للوطر والشهوات وصاحب هذا الفرح مثل البهيمه سواء وفرح بها لكونها فيها قضاء للوطر والشهوات ولكونها منه لا اختيار لها جل وعلا فهذه ذات متوسطة بين الدناءة والشرف وفرح بها لأجله جل وعلا وانها من اختياره منه لا لكونها فيها قضاء للوطر والشهوات فهذه غاية الشرف

كل عظمة لغیره والعظام فی علوه علی كل ما لا یلیق بذاته

كل عظمة لغيره والعظيم في علومه على كل ما يليق بذاته
فكل توجه لا يشعرا صاحبه بعظمة الربوبية وذلة العبودية فيه فهو متلاعب فبذلك وقع الجواب عن عدم انتفاع كثير بأدعية وأذكار
محمدة الوعد بالاجابة محررة عند أهل الصدق والاخلاص ولما كان العبد لا يرى نفسه ولو بلغ ما بلغ متأهلا لان يطلب من ربه الا
التخلي عن الذائل والتخلي بالفضائل لعله يليق بخدمة ربه رب الارض والسماوات والتخلي لا يحصل الا لمن وصل الى أول المقامات
الذي هو مقام التوبة ومن كان هذا منظره لا يفرق الاستغفار والاعتراف بالجزر رجع الى الاعتراف بالالوهية لله تعالى ثانيا الجزر
عن النبوت لمبادئ العظمة المفهومة من الاسم العظيم لان من تبدت له عظمة الله تعالى ذاب بذلا وتواضعا وصعق هيبة واجلالا
بقوله لا اله الا هو لا يعبد بحق الا هو واكتنه لم يقدر ان يصرح باسم الجلالة فيقول الذي لا اله الا هو لانه اما ان يكون من أهل
البداية أو من أهل النهاية فان كان من أهل البداية فتقديم الاسمين الشريفين اللذين هما اسم الله واسم العظيم يغني عن اعادة

ذكر اسم الله لظهور المذكور أو تعينه عند الذكر تعييناً لا يقبل الاشتراك بالغير والسوي فلم يبق له إلا الترقى إلى مقام أعلى من ذلك
المقام كما هو المقصود الأعظم في الذكر فلزم الانتقال من التصريح إلى الاضمار لاستغراق الذكور في مشاهدة المذكور ولذلك رجع
من مرتبة الألوهية التي وصفها بالهوية إلى مرتبة الهوية وهوية الحق كما في الإنسان الكامل غيبه الذي لا عكس ظهوره ولكن
باعتبار جلة الأسماء والصفات وكانها إشارة إلى باطن الواحدية لعدم اختصاصها باسم وقعت أو مرتبة أو وصف أو مطلق ذات بلا
اعتبار أسماء وصفات بل الهوية إشارة إلى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد وشأنها الاضمار بالبطون والغيوبية وهي مأخوذة
من لفظة هو الذي للإشارة إلى الغائب وهو في حق الله تعالى إشارة إلى كنهه ذاته باعتبار أسماء وصفاته مع الفهم بغيوبية ذلك قال
ومن قال قولي أن الهوية غيب ذات الواحد * ومن المحال ظهورها في الشاهد ١٠٩ فكانت هاتمت وقد وقعت على

شأن البطون وما لئامن جاحد
واعلم أن هذا الاسم أخص من اسم
الله وهو سر اسم الله الأتري أن
اسم الله ما دام هذا الاسم موجوداً
فيه كان له معنى يرجع به إلى
الحق وإذا قل منه بقيت أحرفه
غير مفيدة لمعنى وإذا حذف
الألف من اسم الله بقي لله فقيه
الفائدة وإذا حذف اللام الأولى
بقي له وفيه الفائدة وإذا حذف
اللام الثانية بقي هو والاصل
في هـ وانها هاء واحدة بلا
واو وما ألحقت به الواو الامن
قيل الاشباع والاستمرار
الغادى جعلها ما شأوا واحداً
فاسم هو أفضل الأسماء (قال)
اجتمعت بعض أهل التبعكة
زادها الله تعالى شرفاً في آخر سنة
تسع وتسعين وسمه مائة قد ذكر
في الاسم الأعظم الذي قال النبي
صلى الله عليه وسلم انه في آخر
سورة البقرة وآل عمران وقال
انه كلمة هو وان ذلك مستفاد
من ظاهر كلام النبي صلى الله
عليه وسلم لان الهاء آخر قوله
سورة البقرة والواو أول قوله

والرفعة لصاحب هذا الفرح وكذلك في ضد النعم في الكرامة لها كذا سواها وهذا يفتقر
الامر في محبة الجنة وما فيها وكرامة النار فالأول مذموم وقطعاً والثاني مذموم وممدوح والثالث
ممدوح مشرف قطعاً لأنه لم يفسر بالجنة لذاتها وشهواتها بل لأنها من حسن اختيار الله
جل وعلا وانها من أعظم منته وانها دار جواره ومحبه فهم يحجبونها ويفرحون بها من أجل
لما تقدم من عزل شهواتهم وحفظ طوبى لمراد الله عز وجل واختياره أن الله ذلك من فضله
وكرمه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحاصل انه لا يكمل القيام لله بالله مع الله من أجل الله
عز وجل حتى يتورع صاحبه عن جميع المقدرات ويقطع الطمع من الله أن يعطيه غير ما قدر
له أو يمنعه ما قدره ولا يصل إلى الله عز وجل حتى لا يبقى له غرض في شيء من الأكوام كما قيل
حرام عليك الاتصال بالمحبوب ويبقى لك في العالمين مصحوب وهو نكتة الساب وقيد قل في هذا
ما طاعت شمس ولا غربت على الخلق الا وهم حال بالله تعالى الامن يؤثر الله عز وجل على نفسه
وهو آخرة وديانة فانظر في هذا هل تجد له غرضاً في الاكوام وهذه هي الحرية الخالصة
من شوائب رقية الاكوام ومن تحقق بهذه المقام يكون الدعاء في حقه لمحض العبودية فقط
لا تطلع إلى تحصيل شيء لانه ان تطلع بدعائه إلى تحصيل ما قدر له أو دفع ما هو مدفوع عنه
فهو عبث لا فائدة له ويلزمه تأديب قلبه عن هذا التطلع للعبث وان تطلع لذلك فهو طمع
ومضادة لاحكام الربوبية وكلها في مذهب المعارف حرام فيلزمه تأديب قلبه بضاعت هذه
التسائس فلم يبق الا التعلق بالله عز وجل عبودية له لا لأجل تحصيل شيء منه بالتعلق به لئلا
يدخله ما تقدم من الطمع والعبث وشرك الأغراض ويلزمه حينئذ الوقوف مع الله عز وجل
على حدود الادب بالرضا عن الله عز وجل في كل شيء والرضا بأحكامه في كل شيء والتقويض
له في كل حال والتسليم له في كل شيء والاستسلام له على كل حال واقامة النفس له على ما يريد
وتفسير الرضا عن الله عز وجل هو ترك السخط عنه فيما يجرب به عليك من الاضرار بل يتلقى
حكمه بالفرح والسرور وان كان هلاكه فيه لصدق محبته ولا يتقي زوال شيء مما فعله به من
الضرر حتى يكون هو الذي يدفعه جل وعلا لا تفسير الرضا بأحكامه ومقاديره هو في السخط
لما حكم به عليك أو غيرك فتستوى عندك المضار والمنافع ولن تصل إلى تحقيق هذا المقام الا
بكمال هذه قليل وكال رغبتك فيه لاجله لا شيء يعود اليك منه في غيب عنك رؤية الضر والنفع

وأول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان مقبولاً في أحد الأسماء الأعظم رائحة أخرى وما أوردت ما قاله هذا المعارف الاتساع على
شرف هذا الاسم وكون الإشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة انه أعظم الأسماء واعلم ان هو عبارة عن حاضر في الذهن
يرجع إليه بالإشارة من شاهد الحس إلى غائب الخيال وذلك الغائب لو كان غائباً عن الخيال لما سمحت الإشارة إليه بلفظة هو فلا تصح
الإشارة بلفظ هو الا إلى الحاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع الا إلى أقرب مذكوراً مطلقاً أو مقرباً واما حالاً كالشكل والقصة وفائدة
هذا انه يقع الوجود المحض الذي يصح فيه عدم ولا شيء بالعدم من الغيوب والغائب معدوم من الجهة التي لم يكن مشهوداً
فيها فلا يصح هذا في المشار إليه بلفظ هو فسلم من هذا الكلام ان الهوية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي
شهودي اكن الحكم على ما وقعت عليه بالغيبة هو أجل ان ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاءه ولا يدركه فقل ان الهوية غيب

لعدم الإدراك لها فانهم لان الحق ليس له غيب غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته بوجه واعتبار وغيبه من وجه واعتبار وأما الحق فغيبه عن شهادته وشهادته عن غيبه فلا غيب عنده ولا شهادة بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق به كما علم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا اذ لا يعلم غيبه وشهادته على ما هو عليه الا هو سبحانه وتعالى وان كان من النهاية فذكره الذكر الحقيقي الذي هو الغاية المقصود وهو الذي اذا أخذنا العبد فيه أخذنا من جميع دائرة محسه فليس فوقه مرتبة وصاحب هذه المرتبة كلما قال استغفر الله العظيم بزاد استغفرا قائم بعقبه بقوله الذي لا اله الا هو والغلبة الهوية السارية في جميع الوجود عليه فباقدرا أن ينطق باسمه هيبه واجلالا ولولا أن الله تعالى يتفضل على كل واحد من أهل هذا المقام بمنه وكرمه ويحفظ لهم أعماهم الظاهرة ١١٠ والباطنة شريعة وحقيقة في محوهم ومحوهم لما جرى على لسانه ذكر فأحرى

ويستقط عنك التمييز بين ما من ذاتها محابا وبغضا الا ان يكون الحب والبغض من أحده سبحانه فلتكن في ذلك لله بالله مع الله وتفسير الغويض هو ترك التدبير في جلب نفع أو دفع ضرر ولو بالتدبير فضلا عن السعي فيه لما علم من سبق تدبيره سبحانه وتعالى فلا محيص عن ما قدر حصوله نفعاً أو ضرراً ولا سبيل لما قدر نفسه نفعاً أو ضرراً فلم يبق الا ترك التدبير وهو التفويض وتفسير التسليم لله عز وجل هو ترك منازعة المقادير تمثلاً وسعياً جلباً أو دفعاً أو قوعاً أو نفعاً لما سبق أيضاً من تقديره عز وجل واختياره في سابق أزله لما قدر وقوعه أو عدمه والمنازعة كلها حرام عند العارفين لأنها إما عبث أو طمع كما تقدم فلم يبق الا التسليم وهو ترك المنازعة عبودية لا تطعما الى شئ جلباً أو دفعاً فيدخل شرك الاغراض والطمع والعبث وتفسير الاستسلام له جل وعلا هو اسقاط الحول والقوة منك حتى تكون كالميت بين يدي غاسك بقلبك كيف شاء دون اختيار ولا ارادة ولا حول ولا قوة لانك في الحقيقة لا حول لك ولا قوة وانما ذلك من دواعي النفس الكاذبة ومن شأنها الانقياد لاهولهم فلم يبق الا ترك الدعوى وتأديب النفس عن الانقياد والوهم وردا الى محض العبودية الخالصة لله عز وجل ولم يبق الا الاعتماد على الله عز وجل وتفسير الاعتماد عليه جل وعلا هو هدو القلب سكونا من الاضطراب بقيوميته جل وعلا وسابق تدبيره واختياره وتبريأ من الطمع والعبث كما تقدم وكل هذه مقامات مخجزة بعضها ببعض وان يقدر على استيفائها كمالا الا العارفون فكما ساكنت الى شئ دون الله عز وجل كائنا ما كان فقد اعتدت عليه ومعنى السكون هو هدو القلب والاستيثار بوجوده ما سكن اليه والاضطراب والوحشة والحزن عند فقد المسكون اليه ومن كان على هذا الحال مع غير الله تعالى وكل الى ما سكن اليه وهلاكه محقق لا محالة ولا مطمع له في ذلك الفلاح الكامل ومن كان سكونه الى الله عز وجل وأنسه به دون شئ سواه وكله الله عز وجل الى تدبير الوهيت واختياره وقوله بالعناية الازلية ومنه ما لانهاية له من الاحوال العلية والمقامات السنية والاخلاق الزكية ولا تسأل عما يجيد هذا لك من الفرح والذات والشرف والرفعة ولا يعلم غايته الا الذي تفصل به ولم يحظ بهم هذه المقامات الا العارفون لان خلاصهم الى الله عز وجل من جميع ملابس الاكوان ونظيرهم من النظائر الماخظة أو أكثر أو أقل فرجعوا الى الله عز وجل بامرار مخنطة عما سواه مغمورة بشهوده غائبة عن وجود سوى الله عز وجل مقيدة عنده في حضرته

أن يقدر على أن يقول استغفر الله العظيم على الدوام ويصرح بهذين الاسمين العظيمين في نفسه تعالى أعقبهما باسمين من أسماء الجمال وهما الحى القيوم حتى أجزاهما على لسان الداعي بقوله الحى القيوم لان فيهما تأثير في رفع داء الهم والكرب لان صفات الحياة متضمنة لجميع صفات الافعال والبرزخية لها وصفة القيومية مستلزمة بجميع صفات الافعال لان معنى الحى القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه على أحسن الأحوال واجمعها ولهذا كان الاسم الاعظم الذي اذا دعي به أحاب واذ استل به أعطى وهو الاسم الحى القيوم في أحد الاقوال والحياة التامة تضاد جميع الآلام والاسقام ولهذا لما كنت حياة أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شئ من الآفات فالتوصل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في إزالة ما يضاد الحياة ويضرب بالافعال فلهذا الاسم الحى القيوم تأثير عظيم خاص في

اجابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وما قرناه يظهر لك حكمة الاثبات بهذه الاسماء في هذا الاستغفار على هذا الترتيب المحب والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (وأما) ما في صلاة الفاتح لما أغلق في جواهر المعاني قوله اعلم ان هذه الكلمة تقوينا العرب جرت في السنن انها مخاطب الله تعالى بها في جميع ادعيتها وهي جارية منهم بجرى الاستغاثة والتضرع وهذه الابهتال وطلب التجهيل في اجابة الدعاء كانه يقول بحمل اجابتي أو بحمل اغاقتي يا الله هذا المراد بها عند العرب اه ما في جواهر المعاني اعلم ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وصف قائم بذاته على الحد الذي يليق بعظمته وجلاله هو أرفق مما يدرك ويعقل فان الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مبينة في حق الموجودات فالصلاة في حقنا عليه عليه الصلاة والسلام هي الالفاظ البارزة من السنن بالدعاء والتضرع الى الله تعالى فيما ينبغي عن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليست

جالسة

من صلاته سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تنكف صلاته ألا ترى أن السجود المأمور في حق آدمي الله تعالى لا مماثل لسجود
والجسادات والحيوانات والأشجار فردا فردا فإن لكل واحد من تلك الأفراد سجودا يليق بحاله فإن السجود في حق جميعها مماثل في
الاسم والاطلاق والحقيقة مفترقة في جميعها وسجود كل واحد غير سجود الآخر وأما صلاة الملائكة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فتعلقها في حقهم كتعلقها في حقنا على سيدنا محمد (أما سيادته) وتفضيله على جميع الخلق فأشهر من نار على علم وأظهر من الشمس
وقت الظهيرة من غير محاب صيفا (ويكفي) في تبين سيادته شهادة الله تعالى أن بعثه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين حيث قال جل
وهز من قائل وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (ويكفي) أيضا في بيان سيادته اختصاصه بالشفاعة العظمى في الموقف الأكبر من بين
الملائكة ولم ينزهه في هذه المرتبة واحد من أكابر الرسل عليه وعليهم من الله أفضل ١١١ الصلاة وأزكى السلام وإلى هذا أشرفت

بقولي في قصيدتي التي مدحته
بها صلى الله عليه وسلم باسماء
سور القرآن كلها حيث قلت فيها
نمضت وقت كون الكون حانية
إلى الشفاعة دون الخوف والتكيد
كفته خيرا على أهل السماء وأهل
الأرض كاف وأحاف لذى أود
ويكفي في سيادته قوله تعالى وإنك
لعلى خلق عظيم وقوله تعالى قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحسبكم الله وقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وقوله من يطع الرسول فقد أطاع
الله من غير زيادة قيد وأما من
زعم أنه يطيع الله تعالى من غير
أن يطيع خليفته محمد صلى الله
عليه وسلم فقد خسر مع الخاسرين
وهلك مع الهالكين ولا يطيع الله
تعالى أحدا حتى يطيع محمد صلى
الله عليه وسلم وأما من أطاع محمد
صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله
تعالى وإلى هذا يشير ما روى عن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

جالسة على بساط تغريده بار واج مطهرة من علاتي الاجسام الظلمانية متعالية عما يشبهها
عن الطير ان في رياض الجيروت منزعة عما يقدح في حبها وكال شوقها اليه جل وعلا دائما
وبعقول مطهرة من دنس الهوى دائمة السير والفكر والنظر في مصنوعات جل وعلامة نقطة
أمرار حكمته في خلقه بملوب قد كل تعلقها به قطع العلاقات والتطهير من الارادات
والانخلاص من المألوفات وغض البصر عن جميع الموجودات وقوفها على حدود الادب بين
يدى خالق الارض والسموات بنفوس زكية مطهنة عن جميع الاضطرابات طاهرة مطهرة
متخلعة عن الهوى والشهوات وباجساد مستغرقة البعض والكل لا تختلف منها شعرة ولا ذرة
عن خدمة خالق الموجودات واعلم ان الذي يحجب الخلق عن الله تعالى هو سكوتهم الى غيره
ولولا ذلك لأوه كلهم ببصائرهم عيانا ولكن بعضهم في الحجاب أشد من بعض والكل في
الحجاب عنه على حد سواء لا سحالة المسافة والامكنة والجهات عنه جل وعلا وانما ذلك بنسبة
ما يحجب العبد عن شهوده سبحانه فطائفة محبهم حب الدنيا والانجذاب عليها وهذا أعظم الحجب
وطائفة محبهم عن الله عز وجل شهواتهم وأغراضهم وهواهم ونفوسهم وهذا أدنى من الأول
وطائفة محبتهم الآخرة من أنواع نعيمها وحورها وقصورها وألم عذابها والخوف من دركات
جهنم وطائفة محبهم عن الله عز وجل سكونهم الى العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاحوال
والمقامات لا يكونهاى مقصودهم من الله تعالى وطلبهم منه فهم يسكنون لوجودها
ويضطربون لفقدائها والعارفون خرقوا هذه الحجب كلها وجلسوا مع الله عز وجل على بساط
شهوده والتسبرى عن رؤية الاحوال والمقامات وادتهال انهم من جملة الاكوان التي خرجوا
عنها وانما كان الاولون أعظم ممن بعدهم في الحجاب لانهم محبوا بالحجاب الاول بعد الثاني وأهل
الحجاب الثاني خرقوا الحجاب الاول بالزهد فقطع عليهم الطريق دواهي النفس والهوى فحجبوا
وأهل الحجاب الثالث خرقوا الحجابين فقطع عليهم الطريق لذات النعيم الدائم فحجبوا وأهل
الحجاب الرابع خرقوا الثلاثة وقطع الطريق عليهم ارادة الرفعة والمنزلة بمحصل المقامات الا ان
الثلاثة الاولين محبوا بالظلمات والآخرين محبوا عن الله عز وجل بالانوار وكلها مستوية حيث
لم ينظروا الى الله تعالى ومن خرق الحجب كلها انظر الى الله تعالى بعين البصيرة وأما نفس اقامة
النفوس لله عز وجل على ما يريد فهو القيام بمراده عبودية لا جله وابتغاء وجهه باسقاط

عنه أنه قال يا رسول الله من فضيلتك عند الله تعالى أن طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله اه وقوله تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم أي انما يبايعون الله بما يعيهم أيك يد الله فوق أيديهم يريد عند البيعة لان يد
الرسول هي النابتة عن الله تعالى (ويكفي) في بيان سيادته صلى الله عليه وسلم قوله أسيد ولد آدم ولا تخر وقوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين السماء والطين وقوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دون من الانبياء يوم القيامة تحت لوائى وقوله صلى الله عليه وسلم
أنا أول مشفع وأول من تنشق عنه الارض وسيأتى ان شاء الله تعالى في أثناء تفسير أفاظ صلاة الفاتح لما أغلق وتفسير أفاظ جوهره
الكمال ما ينسب على سيادته وهو قدره ان شاء الله تعالى الفاتح لما أغلق من صور الاكوان فانها كانت مغلقة في حجاب البطون وصورة
العدم وفتح مغاليقها بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم الى صورة الوجود ومن حجابية البطون الى نفسها

في عالم الظهور اذ لا هو ما خلق الله موجودا ولا اخرج من العدم الى الوجود فلهذا اُحد معانيه والثاني انه فتح مغاليق الرحمة الالهية وبسببه انفتحت على الخلق ولولا ان الله تعالى خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما رحم مخلوقا قال رحمه من الله تعالى خلقه بسبب نبيه صلى الله عليه وسلم والثالث من معانيه كانت القلوب مغلفة على الشرك مملوءة به ولم يجد الايمان مدخلا لها ففتحها بعبادته صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الايمان وطهرها عن الشرك وامتلأت بالايمان والحكمة اه والمعنى انه فتح الله تعالى به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لاهته ما اوحى اليه بتفسيره وتفسيره وادبناحه او فتح بحكمته ما اخلق اى التيسر وانهم اوفتح النبوة اول الانبياء والنور قالوا ما خلق الله تعالى نوره وابواب الشفاعة وابواب الجنة ولا تفتح لاحد قبله اه من مطالع المسرات قال شيخنا رضي الله تعالى ١١٢ عنه وأرضاه قوله وان خاتم لما سبق من النبوة والرسل لانه ختمها واغلاق بابها

صلى الله عليه وسلم فلام طمع لاحد فيها بعده وكذا ان خاتم لما سبق من صور الخيرات الالهية التي تجلي الحق سبحانه وتعالى بصورها في عالم الظهور ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول موجود اوجده الله تعالى في العالم من حجاب البطون وصورة الانبياء الراني ثم ما زال يبسط صور العالم بعدها في ظهور اجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنسا بعد جنس الى ان كان آخر ما تجلي به في عالم الظهور الصورة الادمية على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد بالصورة الادمية فكما افتتح به ظهور الوجود كذلك اخلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وبعبارة قال رضي الله تعالى عنه اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزل الله تعالى ارواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح ههنا الكيفية التي بها مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى

الراحم منه على العبادة فقط لانه يقطع رجاءه منه فنوطا من غيره فان ذلك عين الكفر المنهي عنه وانما يسقط الرخاء على العبادة لتخلص عبادته له به عن شرك الاغراض وبرجوا الخير من ربه لحض الفضل والكرام والراحم وحسن الظن بالله تعالى لما هو عليه من محاسن الصفات العظيمة واما الرجا لنيل شئ من الدنيا او من الآخرة فهو طمع عند العارفين وكله حرام لما علم من سبق تقديره وتسميته في الازل فلام طمع في نيل ما لم يقدر كما لا يخوف من فوت ما قدر حصوله فأي شئ الرجا بعده هذا وما هو الا حسن الظن به تعالى بقطع الطمع منه في نيل ما لم يقدر وقطع اتهامه في فوت ما قدر فلم يبق الا التخلص العبودية له جمل وهذا على ما ريد بحكم شرعه بمفارقة الحظوظ وقطع الاختيار منه ومباينة الارادات مع ارادته جل وعلا وليكن معه كالميت بين يدي غاسله بقلبه كيف يشاء فلا يرى لنفسه حولا ولا قوة ويبقى مستسلما للاحكام تجري عليه من غير كراهة لشيئ منها فان صبت عليه جميع الاضرار التي جرت على الخلق ما تأملت منه شعرة لما تحقق من قيمومية محبوبه وهذا من الاحوال التي هي محض المواهب الالهية ليس للكسب اليها سبيل ولن يستكملها من فيه اذ في لحظة من اللحظات لنفسه اوسوى الله عز وجل انما لنا الله ذلك بمحض فضله آمين بحمد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والواجب في حق السالك ان يسعى ويصيح ويظلل ويبيت وليس له مراد الا شئ من الاول هو الله عز وجل اختيارا له من جميع الموجودات واستغناء به عنها وانفة من لحظها المحبة وغيرها ان يختار سواه ولا يمكن الله عز وجل هو مبدأ مراده ومنتهاه واول مراده وآخره ومفتحه وختمه ومستغفره بالقصر مراده عنه فيما بين ذلك كله حتى لا تنفي لمحبة برديها غيره لان ارادة الغير اما طمع او عبث كما تقدم والثاني من مرادات السالك ان يكون كله لله عز وجل خالصا من رغبة غير كمال التعلق به تعلقا سرا وروحا وعقلا ونفسا وقلبا وقاله باحتمال لا تكون منه ذرة مختلفة عن الله تعالى واقفام مراده عز وجل منسلحا عن جميع الارادات والاختيارات والتسديرات والحظوظ والشهوات والاغراض واقفا في ذلك لله بالله مع الله لاشئ منه لنفسه ولا بنفسه ولا مع نفسه وليكن ذلك عبودية لله عز وجل من اجله وارادة لوجهه واداء لخلق ربو بيته لاليه وود عليه منه شئ ولا يختار على الله عز وجل ان يكمل مراده بل لتخلص عبوديته له به عز وجل لا قنوطا من خبره لئلا يكفر ويحسن ظنه به لما هو عليه من كمال الصفات المجودة انتهى وهذا التنبيه قد كتبه

الله عليه وسلم الاجسام النورانية كالملائكة ومن ضاهاهم واما الاجسام الكثيفة الظلمانية فاما خلقت من سيدنا النسيبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان روحه صلى الله عليه وسلم نسبتين افاضهما على الوجود كله فالنسيبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورانية التي لا ظلمة فيها والنسيبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وساير الاجسام الكثيفة والجحيم ودرجاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من النسبة النورانية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم (قوله يا صابر الحق بالحق) قال رضي الله تعالى عنه في شرح باقوتة الحقائق ان الحق في اللفظين هو الله تعالى ومعناه انه نصر الله تعالى بالله سبحانه ثم مضى الى نصرة الله تعالى حيث توجه اليه امر الله تعالى بالنصرة له فنض مسرعا الى نصرة الله تعالى بالله تعالى اعتمد اذ حولا وقوة واحدة مادا واضحا طرارا الى الله سبحانه

وتعالى وفي إمامه على كل شيء هذا هو الوجه الأول والوجه الثاني أن الحق في اللفظ الأول هو دين الله الذي أمر الله تعالى بتبليغه وإقامته وهو دين الإسلام نصره بالحق أداة وآلة يعني أنه لم ينصر الإسلام ساطل ولا تحيل ولا خديعة بل نهض إلى نصرته دين الإسلام بحال يعطي التصريح بالحق نصريحاً لا يمازجه وجه من الباطل فما زال كذلك حتى تمكن دينه وشرعه في الأرض اهـ ويحتمل أن يكون المراد بالحق القرآن قاله في مطالع المسرات (قوله والهادي إلى صراطك المستقيم) معناه أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي يهدي جميع عباد الله تعالى إلى دينه القويم الذي لا يتبدل فيه ولا يتغير ولا زيادة ولا نقصان كما قال في حقه صلى الله عليه وسلم وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض والصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم وسمى به ليكون طريقاً مأموراً ودأ إلى الحق لا وصولاً لاحد إلى الحضرة القدسية وذوق أسرارها والابتهاج بأوارها الا ١١٣ بالسلوك عليه صلى الله عليه وسلم وهو

باب الله الأعظم وهو الصراط المستقيم إلى الله تعالى فن رام من السالكين الوصول إلى الله تعالى في حضرة جلالة وقدره معرضاً عن حبيبه صلى الله عليه وسلم طرد ولعن وسدت عليه الطرق والأبواب ورد بعضاً الأدب إلى اصطبل الدواب (قوله وعلى آله) أي صلى على آل طلب المصلي من الله أن يصلي على آل رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله حق قدره ومقداره العظيم) معناه أن المصلي طلب من الله تعالى أن يصلي على نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آل علي قدره ومقداره العظيم عنده تعالى وقوله قدره يصح أن تكون الدال المبهمة محركة ومضمومة أو ساكنة وفي القاموس القدر محركة القضاء والحكم ومبلغ الشيء وبضم كالقصدار إلى أن قال (وما قدره الله حق قدره) ما عظمه حق تعظيمه وقد رت الثوب فأن قدر جاء على المقدار اهـ

سيدنا رضي الله عنه حين كان يدرس العلم وكتبته من خطه وبالله التوفيق وسألته رضي الله عنه عن من احتلم في السفر ولم يقدر على الغتسل بوجه من الوجوه هل يذكر جميع ما عنده من الأوراد أم لا (فاجاب) رضي الله عنه بقوله أنه يتم ويذكر جميع أوراده كالسفي وغيره إلا الفاتحة بنية الاسم فلا يقربها ولو طال الحال إلى الأبد لا يطرأ مائة كاملة كالشيخ رضي الله عنه سألت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أذكر الاسم الأعظم بالتيه للرض إذا أصابني ولم أقدر على الوضوء قال لا إلا أن تذكره بالقلب دون اللسان ثم قال سيدنا رضي الله عنه هذا حكم من احتلم في السفر وأما من احتلم في الحضر والصحة فلا يذكر شيئاً من ورده الا اذا اغتسل ثم قال اياك اياك أن تؤخر صلاة الصبح أو غيرها من صلاة الفرض حتى يخرج الوقت لأجل الغسل فإنه لا يحل الا للرض أو لعدم القدرة على استعمال الماء وأما ذكر الفاتحة بنية الاسم فلا تقربها بالتيه في السفر ولا في المرض ولو طال الحال إلى الأبد انتهت من أملائه علينا رضي الله عنه وسألته رضي الله عنه عن قول الشيخ الجزولي رضي الله عنه في حرب الفلاح أفضل ما هو أهله (فاجاب) رضي الله عنه بقوله أعلم أن للربوبية أفاضات متباينة في الكيفية وفي العظم والذات والخواص على المرتبة الواحدة المفاض عليها سواء كان الفيض في مقابلة عمل أو توجه من المرتبة المفاض عليها أو في غير مقابلة شيء والحق سبحانه وتعالى لم يخل رتبته طرفة عين من هذا الفيض أبداً سرمداً وهذا الفيض هو المعبر عنه بالفضل والعطايا والمنع والانعام إلى ما يتبع ذلك من ظهور سر العناية منه والمحبة منه سبحانه وتعالى والتعظيم والتبجيل والتسليم للمرتبة المفاض عليها ماد كرك قبل من الفضل والعطايا والمنع وإذا علمت هذا علمت قطعاً أن ما أفاضه الحق على نبيه صلى الله عليه وسلم عاجلاً وأجلاً من العطايا والمنع التي لا تقدر على القول عن ذلك أدائها فضلاً عن أقاصيها وعلمت أن تلك الأفاضات منه سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم متباينة الكيفيات والحدود في الكثرة والقلة والصغر والعظمة وفي كل ذلك يلوح لنا طرفيها نصريحاً بالعلو رتبته صلى الله عليه وسلم عن جميع خلق الله وعظمة مكانته عن كل ما عداه وأهليته صلى الله عليه وسلم لتلك العطايا نابتة بحكم عناية الحق به ومحبة فيه فهو أهل لقليلها كما هو أهل لعظيمها والداعي طلب من الله عز وجل أن يجازي نبيه صلى الله عليه وسلم عما علمه من الحيرات والمكارم وما أتاح لنا صلى الله عليه وسلم من النعم العظيمة

(١٥ - جواهر ثاني) (قلت) قد حصل لنا من الكلام أن القدر والمقدار بمعنى واحد وان القدر والمقدار في هذا المحل يصلح أن يكون بمعنى مبلغ الشيء وبمعنى الغنى ففي الصلاة لله صل على سيدنا محمد صلاة يكون مبلغها على قدر مبلغ رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم أو اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح الخ صلاة تساوي وتطابق غناه الذي أغنيته بك ثم بما منحته به من سب و غ فضلك وكال طولك كما قلت في محكم كتابك وكان فضل الله عليك عظيماً والوسوف يعطيك ربك فترضى أو اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق الخ صلاة تساوي عظمة رسولك أو اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق الخ صلاة اذا فست بمرتبة رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم تكون مقايسته لها فائدة الكلام أن المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب من الله أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بالغة مبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برببه ثم بما منح به مما لا يعلم قدره الا هو برببه مساوية لعظمته

صلى الله تعالى عليه وسلم مقاسمة لربه صلى الله عليه وسلم وألوهيته وحفظته هذه ظنننا كرهنا بعض ما ينسب على علوقه
ومرتبته وحفظته عند ربه وغناؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه إلى سواء الطريق اعلم ان
عالماته وجلالة قدره وعظمته وارتفاع مكانته على جميع خلق الله تعالى وغناؤه صلى الله تعالى عليه وسلم بربه تعالى مما شاع وذاع وعلم
وكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم السبب في وجود كل موجود من المخلوق ومن نوره كان كل نوره والرحمة المهداة للخلق وانه رحمة الأولين
والآخرين وهذا به ان خلق أجمن اغناهم صلى الله تعالى عليه وسلم هو الانعوج الجامع في افاضة الوجود على جميع
الوجود فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لما كان وجوده من المخلوقات فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف
على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم ١١٤ من وجود ذلك الموجد بافاضة فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من

المواهب العظام التي تدهش العقول ويكبح حوادعهم عن الاحاطة باقل قلب منها او ما بذل
الينان النصيحة وعلمنا من مكارم الاخلاق والآداب التي تصلح لمن توجه بها إلى حضرة
الربوبية ثم ما وقانا به في ذلك من أليم العذاب الأبدى الذي لا تطيق العقول وصفه وما أعقبنا
بسبب ذلك من النعيم السرمدي الذي يدهش العقول ذكره وكان شكره صلى الله عليه وسلم
عليه في هذا غير متناه لو استغرقنا طول أعمارنا للقيام بشكره صلى الله عليه وسلم لم نؤد حتى
مقاله في مقابلة بركه صلى الله عليه وسلم ولما علم الداعي عجزه عن القيام بشكره صلى الله
عليه وسلم على ما ذكر زد ذلك إلى الحق سبحانه وتعالى لما له من سعة القدرة الإلهية على توفية
شكره عنا صلى الله عليه وسلم باضعاف مضاعفة فكان الداعي يقول يا ربنا اذا علمت عجزنا عما
وجب علينا من القيام بشكره صلى الله عليه وسلم فاجزه عنا بأعظم ما مضت رتبته العظيمة من
مواهبك ومحك التي خصصتها بها التي كان أهلا لعظيمها كما هو أهل لقليلها صلى الله عليه وسلم
لجازه عنا بأعظم ما هو أهله من محك ومواهبك ليكون ذلك منك سبحانه نسيابة عنا في
شكرنا الذي لا طاقة لنا به والسلام فافهم هذا المهيح الصافي والتعبير الوافي ولا تلتفت
لنقاشه اللفاظ المضطربة بين أهل الظاهر أكرمنا الله وإياك بحجة الكمل العارفين بالله
المقترفين من فيض الاسرار الباطنة الإلهية وأماناتنا على محبتهم وحشرنا في زميرهم آمين انتهى
من أملائه على بعض الفقهاء ومن خطه كتب والسلام بجزء ما رضي الله عنه من حقيقة
الزهد (فاجاب) رضي الله عنه بقوله حقيقة الزهد في المزهود فيه هو الترك والاعراض عنه
وبدايته الترك والاعراض وتمكنه الاستئناس بتركه ونهايته دوام نسيانه حتى لا يخطر بالبال
ونهايته انعطاف احتقار الزهد والمزهود فيه فلا يرى الزهد شيئا ولا يلتفت اليه وما دامت الاشياء
قائمة في النفس فالزهد فيها مطلوب حتى اذا تركت الاشياء من النفس وصفت من جميع
الكادورات وذهبت صور الاكوان من القلب عينا واثرا فلا زهد فانه في هذا الحال يتم كن
منه حب الذات المقدسة واذا تمكن حب الذات المقدسة ذهبت الاكوان ومحقت فلا عين ولا أثر
ولا يتصور خطو رها على القلب فهنا لا زهد ولا مزهود فيه وفي هذا الاشارة بقول النبي صلى
الله عنه حين سئل عن الزهد فقال له ما معناه انما الدنيا كلها بجميع ما فيها لخصاة ملقاة في فلاة
مر عليها ما وفان ترك المسار تلك الخصاة لا يبعد زهدا وأما ما ذكر من زهد أصحاب المقامات مما

الاكوان ولا رحم شيء منها
لا بالوجود ولا بافاضة الرحمة
فافاض الوجود على وجود جميع
الاكوان مفاضة من ذاته الكريمة
صلى الله تعالى عليه وسلم فيبان
لك ان الفيض من ذاته ينقسم
إلى رحمتين الرحمة الاولى افاضة
الوجود على جميع الاكوان
حتى خرجت من العدم إلى
الوجود والرحمة الثانية افاضة
فيض الرحمة الإلهية على جميعها
من جملة الارزاق والمواهب
والمنافع والمنح من العلم بصفات
الله تعالى وأسمائه وكالات ألوهيته
وباحوال الكون وأسراره
ومنافعه ومضاره وبالاحكام
الإلهية أمرا ونهيا فبذلك يدوم
تمتعها بالوجود فاذا علمت هذا
علمت أنه صلى الله عليه وسلم عين
الرحمة الربانية لان جميع الوجود
رحم بالوجود بوجوده صلى الله
عليه وسلم ومن فيض وجوده
أضمار رحم جميع الوجود (وفي
الابرين) الشيخ أحمد بن المبارك
عن شيخه سيدي عبد العزيز

وراء
رضي الله تعالى عنه ان أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه القلم
والحجب السبعين وملائكتهم خلق اللوح ثم قبل كماله وانعقاد خلق العرش والارواح والجنة والنار والبرزخ أما العرش فانه خلقه
تعالى من نور وخلق ذلك النور من النور المكرم وهو أي النور المكرم نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه أي العرش من باقوتة
عظيمة لا يقاس قدرها وعظمها وخلق في وسط هذه الباقوتة جوهرة عظيمة تصادر مجموع الباقوتة والجوهرة كبصفتها بياضها هو
الباقوتة وصفارها هو الجوهرة ثم ان الله تعالى أمد تلك الجوهرة وسقاها بنوره صلى الله عليه وسلم فجعل يخرق الباقوتة ويسقي الجوهرة
فسقاها مرة ثم مرة إلى ان انتهى إلى سبع مرات فسالت الجوهرة يا ذن الله تعالى فرجعت ماء ونزلت إلى أسفل الباقوتة التي هي العرش
ثم ان النور المكرم الذي خرق العرش إلى الجوهرة التي سالت ماء لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش خلقهم
من صفاته وخلق من ثقله الریح وله قوة وجهه عظيم فامر ما تعالى أن تنزل تحت الماء فسكنت تحت نجفاته ثم جعلت تحوم وجعل

البرد يقوى في الماء فأراد الماء أن يرجع إلى أصله ويحمده فلم تدعه الرجح بل جعلت تكسر مشقوقه التي تجرد مدو جعلت تلك الشقوق تنفذ ويدخلها الثقل والفتنة وشقوق تزد على شقوق ثم جعلت تكبر وتتسع وذهبت إلى جهات سبع وأما كن سبع خلق الله تعالى منهن الأرضين السبع ودخل الماء بينها والبحور وجعل العناب تساعدا من الماء لقوة جهه الدارج ثم جعل ينزلكم خلق الله منه السموات السبع ثم جعلت الدارج تحوم حومة عظيمة على عاداتها أولا وأخرها جعلت النار تزد في الهواء من قوة خرق الدارج للماء والهواء وكلما زادت نار أخذتها الملائكة وذهبت بها إلى محل جهنم اليوم فلذلك أصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الأرضون تركوها على حالها والعناب الذي تكونت منه السموات تركوه على حاله أيضا والنار التي زادت في الهواء أخذوها ونزلوها إلى محل آخر لأنهم لو تركوها لكانت الشقوق التي منها الأرضون السبع بل وتآكل الماء وتشربه

١١٥

بالكلية لقوة جهه الدارج ثم إن الله تعالى خلق ملائكة الأرضين من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وأما الأرواح والجنه إلا مواضع منها فانها أيضا خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم وأما البرزخ فنصفه الأعلى من نوره صلى الله عليه وسلم ونخرج من هذا ان القلم واللوحة ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السموات والأرضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وإن العرش والماء والجنه والأرواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم كذا في الأبريز وأما القلم فانه سقى سبع مرات سقيا عظيما وهو أعظم المخلاوقات بحيث انه لو كشف نوره لجسم الأرض لتدكدكت وصارت رميما وكذا

وراء هذه المرتبة فلا تخطر الدنيا به حتى يزهد فيها وانما لهم في الزهد حقيقة واحدة وهي البعد عن كل ما لا يلائم مقام كل واحد من أصحاب المقامات أو يوجب فيه نقصا أو خلافا في الكمال وما سوى هذا فلا زهد في شيء والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه وهو من كلامه رضي الله عنه قال لكل جوهر قلب وخلاصة فما في الأول صورة ما في الثاني وما في الثاني صورة ما في الثالث ولذلك كان الجسم صورة ما في الطبيعة والطبيعة صورة ما في النفس والنفس صورة ما في العقل والعقل صورة ما في الروح والروح صورة ما في العمي والعمى صورة ما في العين والعين صورة الذات المطلقة عن الاعتبار وقد قال بعضهم إن العالم صورة العلم الإلهي انتهى من أملائه على محبنا سيدي محمد بن المشري ومن خطه كتبت وهو ما أملاه علينا رضي الله عنه قال يقال في الإشارة عن الله قال إن في الجسم مدمنصة وفي المصنعة قلب وفي القلب فؤاد وفي الفؤاد ضمير وفي الضمير سر وفي السر أنا معناه المصنعة هي اللهمة الصنوبرية والذي فيها هو القلب والمراد بالقلب الروح في مرتبة كونها قلبا وفي القلب فؤاد والفؤاد هو الروح في مرتبة كونها نفسا طمئنة وفي الفؤاد ضمير والمراد بالضمير هو الروح وهي مرتبة كونها نفسا راضية وفي الضمير سر والسر هي الروح وهي مرتبة كونها نفسا مرضية وهي التي التحقت بمرتبة فناء الفناء وهو مقام الصقي والمحق والدك والاستبلاك حتى لا عين ولا أثر ولا غير ولا غير وفي هذه المرتبة يقول وفي السر أنا وفي هذا المعنى يقول ابن الفارض رضي الله عنه فان دعيت كنت المحجب الخ انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه وهو من كلامه رضي الله عنه قال زبدة الأعمال الشرعية وغاية ارتفاعها هو التعلق بالله تعالى بلا انقسام ولا تزلزل ولود همته دهم الفتن الصعبة التي لا يخوم منها إلا بانحلاخ يده من سوى الله تعالى وانفصامه عنه فهذا غاية العمل ومنتهاه وهذا هو الفقه في الدين يقول سبحانه وتعالى في هذه الصفة حين ذكر ما حل بالمتأففين من سوء الظن بالله ورسوله مما لحقهم من الضيق الأعظم حيث يقول تعالى إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا اغتلبا بصارا إلى قوله غروا فتهتك سبجانه وتعالى أسستار المنافقين بما أخبر عنهم من سوء الظن بالله ورسوله والكذب في الحال حيث قال قد ربه لم الله المعونين منكم والقائلين لإخوانهم إلى قوله فاحبط الله أعمالهم وأخبر الله عن الطائفة الأخرى حيث قالوا إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون الإفرازا ثم أخبر سبحانه وتعالى عن أكابر

الماء فانه سقى سبع مرات وليس كسقي الدلم وأما الحجب السبعون فانها سقى دائم وأما العرش فانه سقى مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتسمك ذاته وكذا الجنة فانها سقيت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة عند تمام خلقها لتسمك ذاتها وأما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر المؤمنين من الأمم الماضية ومن هذه الأمة فانهم سقوا ثمان مرات الأولى في عالم الأرواح حين خلق الله تعالى نور الأرواح جملة فسقاء الثانية حين جعل يصور منه الأرواح فعند تصوير كل روح سقاها بنوره صلى الله عليه وسلم الثالثة يوم السبت بركم فان كل من أجاب الله تعالى من أرواح المؤمنين والأنبياء عليهم الصلاة والسلام سقى من نوره صلى الله عليه وسلم ليسكن منهم من سقى كثير ومنهم من سقى قليلا فمنها وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم وأما أرواح الكفار فانها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للأرواح التي شربت منه من السعادة الأبدية والآخرة آتت السرمدية ندمت وطلبت

سقيت من الظلام واليباس بالله الزايم عند تصويره في بطن أمه وتركيب مفصله وشقي بصره فان ذاته سقي من النور الكريم لتلين مفصله وتفتح أسماها وبصارها ولولا ذلك ما لانت مفصلها الخامسة عند خروجه من بطن أمه فانه يسقي من النور الكريم ليقيم الاكل من فيه ولولا ذلك ما أكل من فيه أبدا السادسة عند التقامه ثدي أمه في أول رضعه فانه سقي من النور الكريم أيضا السابعة عند دفع الروح فيه فانه لو لاسق الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح أبدا ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكلفة عظيمة ونعم يحصل للملائكة معها ولولا أمر الله تعالى لها ومعرفة تابه ما قدر ملك على ادخالها في الذات (وسمته) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون أن يدخلوا الروح في الذات كعبد صغار ملك يرسلها الى الماشا العظيم ليدخلوه الى السحن فاذا نظرنا الى الغلمان الصغار والى الماشا العظيم ١١٦ وجدناهم لا يقدر على معالجة الماشا في أمر من الأمور واذا نظرنا الى الملك

الذي أرسلهم وأنه الحاكم في الباشا وغيره حكمنا به يجب أن يذل لهم الباشا وغيره واذا أرادوا ادخالها في الذات حصل لهم كرب عظيم وانزعاجات كثيرة وتجعل ترغره بسوت عظيم فلا يعلم ما نزل بها الا الله تعالى والله أعلم الثامنة عند تصويره عند البعث فانه يسقي من النور الكريم لتستسك ذاته قال رضى الله تعالى عنه فهذا السقي في هذه المرات الثمان اشترك فيه الانبياء والمؤمنون من سائر الامم ومن هذه الامة ولكن الفرق حاصل فانما سقي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام قدر لا يطيقه غيرهم فلذلك حازوا درجة النبوة والرسالة وأما غيرهم فكل سقي بقدر طاقته وأما الفرق بين سقي هذه الامة الشريفة وبين سقي غيرها من سائر الامم فهو ان هذه الامة الشريفة سقيت من النور الكريم بعد أن دخل في الذات الطاهرة وهي ذاته صلى الله عليه وسلم لحصل له من الكمال

المؤمنين حيث يقول من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وكما قال عنهم ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيمانا وتسليما هكذا هو ثبوت التعلق بالله تعالى وعدم الانغماس عنه اذا حاجت أمواج الفتن الصعبة انتهى وليست هذه الاصفة العارفين بالله تعالى فهذا هو الفقه في الدين وعلى هذا ينزل صفاء اليقين وعين الفقه في الدين غير هذا الذي ذكر بل هو انكشاف صفات الله وأسمائه الباطنة وتكميل القيام بحقوقها وآدابها فهذا هو الفقه في الدين وهو خارج عن دائرة الفقهاء لا يصل اليه الا النبيون والعارفون والصديقون فهذا هو الفقه في الدين المشار اليه في الحديث قال صلى الله عليه وسلم لم أعبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين وفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) عن معنى العافية وحقيقتها فقال أعلم ان حقيقة العافية هي القيام مع الله تعالى في مطابقة مراده بكامل الرضا والتسليم والتفويض والاستسلام وسقوط التدبير والحيل ودوام التبري من جميع الملاحظات والمسالكات والمصاحبات والمرادات حتى لا يكون له غير الله في كل نفس أبدا دائما سرمد او صفة ذلك ومصادقه ان لا يخطر غير الله على قلبه دائما فانه هذه هي العافية واذا سألت العافية من الله فاسأله العافية من حيث يعلمها لك عافية لانها تريد وتختاره وأما قول القائل منكر اعلى المرسى رضى الله عنه حيث قال ان أبابكر سأل الله العافية فمات مسرورا وعمر سأل الله العافية فمات مقتولا وعثمان سأل الله العافية فمات مقتولا وعلى سأل الله العافية فمات مقتولا فلكل مرتبة الفقهاء عن الله والذي أنكر ما غريقي بحر هو ما قد انطمت حضرة قدسه ومناه فانكر ما أنكر وهو لا يعلم قال الشاعر

فكم من عائب قولا يصحها * وآفته من الفهم السقيم

وقد ذكر الشيخ مولانا عبد السلام مشير الى هذا الذي ذكرناه في مرتبة العافية قال رضى الله عنه لا تختار من أمرك شيئا واختر ان تختار وفر من ذلك المختار ومن اختيارك ومن فرارك ومن كل شئ الى الله وربك يخلق ما يشاء ويختار وأما قول هؤلاء السادات الكرام فالقتل لهم عين العافية اترى سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام قتل أترأه خرج عن العافية حاشاه من ذلك عليه السلام وأما السادات رضى الله عنهم وغيرهم كالحسن والحسين وطهمة والزبير

ما لا يكيف ولا يطاق لان النور الكريم أخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الامم وغير فان النور في سقيها انما أخذ من سر الروح فقط فلها كان المؤمنون من هذه الامة الشريفة كالأودع ولا وسطا وكانت هذه الامة خير أمة أخرجت للناس والله الجد والشكر قال قال رضى الله تعالى عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا النور الكريم الذي فيها ما انتفع أحد منها بشئ قال رضى الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبيه اوعليه الصلاة والسلام الى الارض كانت الاشجار تساقط ثمارها في أول ظهورها ولما أراد الله تعالى تمثيلها سقاما من نوره الكريم صلى الله عليه وسلم فن ذلك اليوم جعلت ثمر ولقد كانت قبل ذلك كما هاد كارتفع ثم تساقط ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند تصويرها في البطون وعند دفع الروح وعند الخروج وعند الرضا عن الحرب اليهم جهنم وأكلتهم كالأودع ولا يخرج اليهم في الآخرة وتأكاهم حتى يترع عنهم ذلك النور الذي

صلحت به ذواتهم والله تعالى أعلم (وضعته) رضى الله عنه مرة أخرى يقول لما خلق الله تعالى النور المكرم وخلق بعده القام والعرش والروح والبرزخ والجنة وخلق الملائكة الذين هم سكان العرش والجنة والمحجب قال العرش يارب لم خلقتني فقال الله تعالى لا جعلك محجبا لمحجب أحبائي من أنوار المحجب التي فوقك فانهم لا يطيقونها لاني أخلقهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت أعداء ولا دارهم التي هي جهنم فظن الملائكة ان أحببته الذين يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحجبهم بالعرش ثم خلق الله تعالى نور الارواح جملة فسقامهم من النور المكرم ثم ميزه تعالى قطعا قطعا فصور من كل قطعة روحا من الارواح وسقامهم عند التصوير من النور المكرم ايضا ثم بقيت الارواح على ذلك مدة ومنهم من استحل ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله فلما أراد الله تعالى أن عيّن أحببته من أعدائه وأن يخلق لأعدائه دراهم التي هي جهنم جمع الارواح ١١٧ وقال لهم الست بربكم فن استحل ذلك النور

وكانت منه اليه رقة وحتو عليه
أجاب محبة ورضا ومن لم يستحله
أجاب كرها وخوفا فظهر الظلام
الذي هو أصل جهنم فجعل الظلام
يزيد في كل لحظة وجعل النور
أضياء يزيد في كل لحظة فعد ذلك
علما وقبرا للنور المكرم حيث راوا
من لم يستحله استوجب الغضب
وخلقت جهنم من أجلهم والله
تعالى أعلم وفيه انه قال مرة أخرى
ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وان سقوا من نوره لم يشربوه
بقيامه بل كل واحد منهم شرب
منه ما يناسبه وكتب له فان النور
المكرم ذو ألوان كثيرة وأحوال
عديدة وأقسام كثيرة فكل
واحد شربوا ما خاصا ونوعا خاصا
قال قال رضى الله تعالى عنه
فسيدنا عيسى عليه الصلاة
والسلام شرب من النور المكرم
فحصل له مقام الغربة وهو مقام
يحمل صاحبه على السياحة وعدم
القرار في موضع واحد وسيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام
شرب من النور المكرم فحصل

وغير ذلك من السادات فانه أكمل لهم العافية التامة الكاملة في ذلك القتل وشرفهم بذلك على
جنسهم ولم يعلم هذا العلم الا الاكابر من الرجال وكذلك لا يطيق حمل أعباء هذه العافية
الا أولئك الرجال وأما غيرهم فلا كلام عليهم والعافية في حقهم ليست خارجة عن البلاد الا
بتأييد الهي والعافية التي عندهم هي تواتر النعم الظاهرة المطابقة للأغراض والشهوات والامن
من البلاء والمحن فهذا غاية البلاء والمحنة الشديدة (قال بعض التابعين) وهو من فقهاء هذا
الميدان لبعض السادات مستغنيا به بأسيدى ادع الله في فقد قدرت بالعوا في مع توفير النعم أو كما
قال له وخاف سوء عاقبة هذا الأمر فاستغاث بالله منه وأهل الظاهر واقفون مع نفوسهم غارقة في
بحر الهوى فلا كلام معهم ولا عليهم قال الشيخ زروق يوصي أصحابه من جملة ما أوصاهم به قال لهم
عظموا العلماء فانهم جملة الشريعة ولا تتخالطوهم فان نفوسهم غالبة عليهم والسلام انتهى من
املائه عليا رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) عن حقيقة الحب (فاجاب) رضى الله
عنه بقوله هو استعظام العمل ونسيان منه الله عليه وحقيقة الرضا والعمل لأجل الناس لرجاء
نفع منهم حسى أو معنوى أولدفع ضرر أو خوف منه وحقيقة العمل هو مطابقة أمر الله بظاهره
وباطنه من حيث ما هو ونية التوجه الى الله بما تمثال أمره والذي يعمل لله متوجها اليه
راجيا منه الثواب على عمله فهذا محل تدافع فيه الرجال فائق باطلا ولا ثواب له ومن قائل
بصحته وصحة ثوابه ومن قائل بابطال العمل حتى يرجو الثواب عليه والتحقيق في هذا ان العمل
لله تعالى خالصا لا للثواب ولا لطمع هو افضل والأعلى دليله قوله سبحانه وقته لي ما حكي عنه في
الزبور يقول ان أودا الأوداء من عبدني لغير نوال لكن لي عطى الربوبية حقا وحكى عنه في بعض
الكتب المنزلة يقول فيهم ومن أظلم ممن عبدني لجنه أو لئارلوم اخلق جنه ولا نارالم أكن أهلا
لان أعبدوان كان لطمع ورجاء الثواب فالعمل صحيح مقبول مثاب عليه والسلام انتهى من
املائه عليا رضى الله عنه (وسأله رضى الله عنه) عن معنى اسمه العدل (فاجاب) رضى الله
عنه بقوله العدل الالهى هو عطاؤه لكل شئ من نفسه على طبق ما سبق له في العلم الا زلى
بحيث ان يستحيل عليه النقص والزيادة فهذا معنى اسمه العدل انتهى من املائه عليا رضى الله
عنه ومما أنشده سيدنا رضى الله عنه

من فاته حسن وجهى فاته الاحسان * ومن رأى رأى التحقيق والتبيين

له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة فتراها ذاتك كلم مع أحد يخاطبه بلين ويكرمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع له
وهو غاف بتواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام مشاهدة الحق
سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها ولا يحصى كذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة السكرام والله تعالى أعلم (وفيه)
انما ظهرا خير لاهله ببركته صلى الله عليه وسلم وأهل الخيرهم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين قال فقلت وكيف يفرق
بينهم فقال رضى الله تعالى عنه الملائكة ذواتهم من النور وأرواحهم من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب
وأرواحهم من نور وبين الروح والذات نوراً خروا شراب ذواتهم وكذا الاولياء غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام زادوا عليهم
بدرجة النبوة التي لا تسكف ولا نطاق وأما عوام المؤمنين فلهم نوات ترابية وأرواح نو رانية ولذواتهم شبه عرق من ذلك النور

ونيسة للذات الترابية الشريفة في أمثال هذه الأمور وأما روحه الشريف صلى الله عليه وسلم فأنها الاتهاب شيامن هذه الصور ولا من غيرها لانها عارفاً بجميع قال فقلت ولم كانت الروح الشريفة تسكن في الونيسة فقال رضى الله تعالى عنه لان الذات لا تشاهد ما منفصلة عنها والوحدانية لله تعالى وحده لا يطبق الدوام عايم الاذاتة تعالى ومن عداه شفع بحسب الشفع يعيل اليه قال قال رضى الله تعالى عنه وسيدنا جبريل انما كان ونيسة فيمناطقة ذاته ويعرفه مما هو تحت سدره المنتهى أما ما هو فوق ذلك من الحجب السبعين والملائكة الذين فيها فانه لم يكن ونيسة في ذلك لانه أى سيدنا جبريل عليه السلام لا يطبق مشاهدة ما فوق سدره المنتهى لقوة الأنوار ولهذا ذهب صلى الله عليه وسلم في قطع تلك الحجب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه فقال لا طيقه وانما تطيقه أنت الذى قوالك الله تعالى عليه قال وتكلمت معه في أمر الوحي ١١٩ وكيفية تلقى النبي صلى الله عليه وسلم

وهل يتلقاه بواسطة جبريل كما هو ظاهر كشير من الآي أولا فأتى فيه بكلام لا تطيقه العقول ولا ينخى كتبه والله تعالى أعلم (وفيه) ان الله تعالى لما أراد اخراج بركات الارض وأسرارها مثل ما فيها من العيون والآبار والأنهار والأشجار والثمار والأزهار أرسل سبعين ألف ملك الى سبعين ألف ملك الى سبعين ألف ملك ثلاث سبعينات من الألوف فنزلوا بطوفون في الارض فالسبعون الأولى يذكر ون اسم النبي صلى الله عليه وسلم وراى بالاسم الاسم العالى والسبعون الثانية يذكر ون قربته صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزلته والسبعون الثالثة تصلى عليه صلى الله عليه وسلم ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكونت الكائنات ببركة اسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها قربته صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قال وذكره على الارض فاستقرت وعلى

في شغل عن الله تعالى لانهم بقى لهم ضرب من حظوظهم الأهل التحلى الاكبر الذين لاحظ لهم في الجنة فانهم عنده سبحانه وتعالى مقبضون في حضرة قربه واصلهم بما لا تحيط العقول وصفه ولوانه واصل المعارفين بتجليه لهم وما أعطاهم في ذلك لئلا يوا من هيبته الخلال فان هؤلاء لا التفات لهم الى الجنة ونعيمها ولا عبرة لهم بها أو جدت أم عدمت وفيهم يقول بعض المعارفين قوم بشموات الفرج والبطن مشغولون ولهم السعة قوم آخرون فافاز بالله غيرهم فانهم في كل لحظة يتجلى عليهم بما ينسبته للتجلى الاول كبحر الى نقطة وهكذا فيما يدركون من اللذات والنعيم والفرح والسرور بحيث أن لو طولوا بالحوادث لحظة واحدة لاستأثروا منهم كما يستغيث أهل النار من النار فهم الخاصة العليا من صفوة الله وهذا المقام أفضل المقامات وأعلىها وهذا المقام لم يكن لاحد من العالمين سوى هذه الطائفة الا هو صلى الله عليه وسلم له هذه الرتبة العلية مع مشاركته للعالمين في شهود البطن والفرج فهذا لا يحصى عن هذا وهذا لا يحصى عن الآخر فهو بالضرورة ان من ذاق ذلك في جناب لم يقدر أن يلتفت الى غيره ومن ألف التلذذ بالحوادث وأنواع النعيم لم يقدر أن يثبت لهذا المطلب ولا أن يحوم حوله الا هو صلى الله عليه وسلم انتهى ما أملاه علينا ومن كلامه رضى الله عنه قال معنى النهضة الالهية هي القيام لله بالله بلا عمار جنة هو فلم يبق معه شيء من متاعه هو وشاهد هذا ان بعض الرجال دخل بلدة غريبة فاجاء الى دكان ليشتري الخبز فرأى الاواني مملوءة ووطن انه دخل فقال له صاحب الدكان كان أى شيء تنظر انما هي خمر قال حينئذ لمنى فرض فاشتغل باهرافها وكسرها وانها وقد وجد فيها سبعون قسطا فكسرها تسعاً وستين وبقي واحد فظن رب الدكان ان أمير البلد أرسله ليفعل ذلك فذهب لأمير البلد وقال له هل بعثتلى من يكسر أواني الخمر الذى عندى قال لا لم أبعث شيئاً فقال الأمير على به الآن فلما أتوا به قال له الأمير لم فعلت ما فعلت قال له فعلت ما بدا لى فافعل ما بدا لك فقال هل ترك شيئاً قالوا نعم ترك قسطاً واحداً فقال له لم تركت ذلك القسط قال لما قال لى رب الدكان انه خمر اخذتني غيرة الاسلام ففعلت ذلك فانما فى أثناء ذلك حدثتني نفسي بان قالت لك حال مع الله أنت من غير المنكر فتركت خوفها ما يكون حتى فعلت هذا فتركت وخفت أن يكون ذلك حظاً لنفسى فقال الأمير أخرجه عنى فأتى لاطاقة لى به فاخرجه وروى ان رجلاً قدم الى بلد فوجد فيها شجرة تعبدون من دون الله تعالى فلما أصبح أخذ فاساً وذهب اليها

السموات فاستقبلت وعلى مقاصل ذات ابن آدم فلانت باذن الله تعالى وعلى مواضع عينية فقالت بالأنوار التي فيها فهداهنى قوله انشقت منه الاسرار فقلت فهذا معنى قول صاحب دلائل الغيبرات وبالإسم الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى البحار تجرت وعلى العيون فتبعت وعلى السحاب فأمطرت فقال رضى الله تعالى عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبكرته تكونت الكائنات والله تعالى أعلم (وفيه) ان سيدنا أحمد ابن عبد الله الغوث رضى الله تعالى عنه قال لم يده يا ولدى لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر من أمرار الارض فلولاهو ما تفتت عيون من العيون ولا جرى نهر من الأنهار وان نوره صلى الله عليه وسلم يفرح في شهر مارت ثلاث مرات على سائر الحبوب فيقع لها الاتمار ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما أثرت يا ولدى ان أقل الناس إيماناً من يرى

أيمانته على ذاته مثل الجبل وأقام منه فأحرى غيره وإن الذات تكل أحيانا من حل الإيمان فتر بدأن ترميه ليقو ح نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون معينا لها على حل الإيمان فتسخره وتستطيعه (وفيه) لولا هو صلى الله وسلم ما ظهرت تفاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فيهما وذلك أنه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور فعلم هناك أن من لم يبلغ من الانشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وإن فلانا شرب من ذلك النور لولن كذا من نوع كذا وفلانا شرب منه نوعا آخر قبل ظهورهم في عدم العدم قال قال رضي الله تعالى عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى انشقاق الأسماء منه صلى الله عليه وسلم (وأما غناه) صلى الله عليه وسلم عن جميع خلق الله تعالى جلته ١٢٠ وتفصيلا فظاهر مما تقدم ظهور الأغوار عليه ولو كنى أزيد أيضا فاقول

ليقطعها فاعترضه إبليس في صورة رجل فقال له أين تريد قال أريد هذه الشجرة التي تعبد من دون الله لنقطعها قال له أتركها وأرجع تجد تحت رأسك ثلاثة دراهم فرجع فلم يجد فرجع من الغد ليدية قطعها فاعترضه إبليس في الطريق فقال له أين تريد قال لا قطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله فقال له أرجع فانك إن طفت حولها ضربت عنقك فان النهضة الأولى لا يقاومك فيها أحد ومنه منك هذه لما فأنك من حظك فقط والسلام انتهى من أملائه علينا رضي الله عنه ﴿ومعته رضي الله عنه﴾ يقول كل ما خلق الله في الدنيا من الدواب كلها مخلوقة في الجنة إلا أربعة الكلب الكلب والقرود والخنزير والقنفذ وجميع دواب الأرض لا تدخل الجنة إلا أشياء مستثنيات نافعة صالح عليه الصلاة والسلام وقصائلها وطير سليمان وهو الهدد والله أعلم والسرند وجمار عزير وكبش اسماعيل عليه الصلاة والسلام وجمار صلى الله عليه وسلم وناقته أو بغلته والله أعلم وكلب أهل الكهف والسلام اه من أملائه علينا رضي الله عنه (ومن أملائه رضي الله عنه) قال خلقت الجنة على رأس اثنين وخمسين ألف سنة من منشأ العالم وخلق آدم عليه الصلاة والسلام على رأس اثنين وسبعين ألف سنة من منشأ العالم قال الرافعي ان الله ثمانمائة ألف عالم العرش بجميع ما في جوفه من الدوام منها عالم واحد الكمال من الرجال من أطلعه الله على جميعها وليس ذلك إلا لفردي الجامع اه وأما السنة فكانت في أول الأمر أيامها أيام الرب و يوم الرب هو ما قال سبحانه وتعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وهذا اليوم المذكور انما هو من منشأ العالم الى خلق الجنة وأما من خلق الجنة الى آدم فهو أقصر منها اه ﴿وسئل سيدنا رضي الله عنه﴾ عن عينية الذات والصفات التي هي معتقد المحققين من أهل الله (فاجاب) رضي الله عنه بقوله أما الذات من حيث ما هي هي فهي عين قائمة وهي متممة بجميع صفات الألوهية وأسمائها لكنها في غاية البعد ونهاية الصعوبة في الإدراك لها والعلم بها وليس لاحد من المحققين بل ولا جميع النبيين والمرسلين ما عدا القدوة العظمى صلى الله عليه وسلم أن يحيط بها علما أو يدرك لها حقيقة فتتاز بها عن غيرها كتبنا بالاشياء بعضها من بعض وانما معرفتهم بها وادراكهم لها هو قطعهم بالهجرة عنهم مع احتراق ذواتهم من هبة عظمتها وجلالها ومثال ذلك في الشاهد لو فرضنا رجلا كره لا يصر شيئا وضعناه حول النار قريبا منها فلا شك انه يحس باحراق النار وشدة حرارتها ولا يدرك لها حقيقة لقوات بصره

قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني اعلم انه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جلته وتفصيلا فردا فردا وعن صلاحهم عليه وعن اهدائهم ثواب الاعمال له صلى الله عليه وسلم برب أولاد وبناته من سوغ فضله وكال طوله فهر في ذلك عند ربه صلى الله عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره اليها ولا يطلب معهم من غيره زيادة أو افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى واسوف يعطيك ربك فترضى وهذا العطاء وان ورد من الحق بهذه الصفة سهلة المأخذ قريبة المختد فان لها غاية لا تدرك العقول أصغرها فضلا عن الغاية التي هي أكبرها فان الحق سبحانه وتعالى يعطيه من فضله على قدر سعذ بويته ويغضض على مرتبته صلى الله عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته عنده فإنا نملك بعطاء بر من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذات العطاء على قدر تلك المرتبة ويرد على مرتبة لانهاية لها

أيضا وعظمتها أيضا على قدر وسعها أيضا فكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل العقول سعته وادراك سبحانه وليس تعالى وكان فضل الله عليكم عظيما وأقل مراتبه في غناه صلى الله عليه وسلم انه من لدن بعثته صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة كل عامل يعمل لله ممن دخل في طرق رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغاما يبلغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة الى زيادة فداء الثواب لما فيها من كمال الغنى الذي لا حد له وهذا أصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم بما رآه هاهنا من الفيض الأكبر والفضل الأعظم الأخطر الذي لا تطيق جملة عقول الاقطاب فضلا عن دونهم واذا عرفت هذا فاعلم انه ليس له حاجة الى صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم ولا شرعت لهم ليحصل له النفع مما صلى الله عليه وسلم وليس له حاجة الى اهداء الثواب ممن يهدي له ثواب الاعمال وما مثل المهدي له في هذا الباب ثواب العمل متوهما انه يزيد به صلى الله عليه وسلم أو يحصل له به نفع الا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله

مسيرة ما أتت عام وعرضه كذلك وحجة كذلك متوجهة إلى الله تعالى بهذه الجهر بتلك النقطة ويتر بدفأى حاجة لهذا الجهر به ذم النقطة وما عسى أن تزد فيه وإذا عرفت رتبة غناه صلى الله تعالى عليه وسلم وحفاوته عند ربه فاعلم أن أمر الله تعالى للعباد بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليعرفهم علومة مداره عنده وتفرق مرتبته لديه وعلاوا صطفاه على جميع خلقه وأخبرهم أنه لا يقبل العمل من عامل إلا بالتوسل إلى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه إليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرض عن كرم جنابه ومذبح عن تشر يس خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطرده والبهادر ضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة إلى الله تعالى إلا به صلى الله عليه وسلم كالأصالة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بعلاوة مداره عند ربه رفيعا تعليم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لأغير ١٢١ هذه من توهم النفع له بها صلى الله

عليه وسلم لما ذكرناه سابقا من كمال الغنى وأما ما هاء الثواب له صلى الله عليه وسلم فتعقل ماذا ذكرنا من الغنى أولا ثم تعقل ماذا ذكرنا يضرب لاهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم بملك عظيم الملكة خضم السلطنة قد أوفى في ملكته من كل متمول خراش لا حذامدها كل خزائن عرضها وطولها ما بين السماء والأرض ملوثة كل خزنة على هذا القدر ما قوتنا أو ذهبنا أو فضة أو زرع أو غير ذلك من المتمولات ثم قدر فقير الأيالك مثلا غير خبيرتين من دنياه فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فاهدى لذلك الملك احدي الخبيرتين معظماه ومحبا والمالك متسع الكرم فلا شك أن الخبيرة لا تقع منه ببال لما هو فيه من الغنى الذي لا حده له فوجودها عنده وعدمها على حدسوا ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه وتعظيمه في قلبه وأنه ما هدى له الخبيرة إلا لاجل ذلك ولو قدر

وليس له من النار إلا الاحساس بحسرها مع جهله بحقيقتها والقطع بحسنة وجودها وامتيازها عن غيرها فهذا غاية ما يمتاز به الذات عن الأشياء في هذا المثال وانما الادراك للذات رؤية عينها بعين البصر وقدره فيها حتى يحترق بها انه ذاهو المدرك لحقيقتها ولكن الكمية غلبه على هذا قلنا فإني أدرالك المحققين من الذات وجودها في ذاتهم وذلك أمر صعب الملتقى لا يدرك بالمقال وأدراك ماهيتها حسية في ذاتهم فهي وإن كانت محبت الخلق عن النظر إليها فلا واصل احتراق ورعب شديد ووجل من هبة عظمها وجد لا لها فهذا غاية ما لهم من الذات لازائد ولذا يقول المحضر من ذلك الادراك ادراك في ذاتي قول المسيح سبحانه من لا واصل لمعرفته إلا بالجهل بعرفته وأما الصفات الالهية لا يعرف في الادراك حسي لا تكشف العبارة منه شيئا انما يكشفه الذوق والحال مثال ذلك في الشاهد خلوة العسل والسكر من ملامع مرارة الخنظل والاصبر مثلا مع ملوحة الملح مع حرافة الحريقات مع حموضة الحامض الشديد الحموضة اذا فرضنا شخصا يدق منها شيئا ولم يعرف لها حقائق يقول لنا مثلاً لا أخبرني عن حقيقة الملح في المالح والمرارة في المر وحقيقة الحريف في الحريفات وحقيقة الحامض في الحوامض وحقيقة الخلوة في الخلوة فلا شك ان نقول له العبارة لا تكشف لك عن هذا شيئا فكذلك حقائق الصفات الالهية لا تكشف العبارة عنها شيئا انما تعرف حقائقها بالذوق والحال وأما رجوع الصفات كلها إلى شيء واحد وصفة واحدة (الجواب عن هذا) ان الصفة الواحدة التي ترجع إليها جميع الصفات فتصير بها صفة واحدة قلنا هي مرتبة الألوهية وهي مرتبة الحق سبحانه وتعالى فالألوهية صفة واحدة وحقيقتها توجه جميع غيره إليه بالعبادة والخضوع والتذلل والتصاغر له فقامت به جلالة وهذه الصفة مع وحدتها استغرقت جميع الموجودات فلا يشدها شيء ثم هذه الصفة الواحدة وهي الألوهية لا يصح انصاف الحق بها سبحانه وتعالى إلا اذا انصف بجميع الصفات السكالية والاسماء السكالية أي انصفوا لعدم منها صفة أو اسم فيه سبحانه وتعالى لم يصح انصافها بالألوهية قلنا هذا هو مرجع الصفات إلى صفة واحدة وأما المغفرة الواقعة في القمع فأنما هو فتح الحديدية لا فتح مكة فان هذه السورة يعني سورة القمع تزلت في قضية الحديدية قبل القمع بستين فيها أعطى هذه الأربع وهي ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ثم استمر سبحانه

١٦ - جواهر ثاني على أكثر من ذلك لا مداه له فالملك يظهر الفرح والسرور وذلك الفقير وبه ديت له لاجل تعظيمه له وصدق حبه لاجل انتفاعه بالخبرة ويشيب على تلك الخبرة بما لا قدر قدره من العطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم لاجل الانتفع بالخبرة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم وأما غناه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور وأولا واداده بنقطة القلم وأما اهداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ذكر المثل له باهداء الخبيرة للملك المذكور والسلام اه وإذا فهمت جميع ما قدمناه وتحقق فهمك في ذلك علمت يقينا ان قدره صلى الله عليه وسلم كما وصف قدره ومقداره به وان سؤال المصلي عليه صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى أن يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى قدره ومقداره العظيم واقع موقعه (وأما) لاله إلا الله فقد ذكر العلماء في معناه أقوالا كثيرة وأصوبها قول من قال لا معبود بحق سواه قال زين الدين الخوافي في الوصايا القدسية وينوي المبتدئ بكلمة لا اله إلا الله لا معبود غير الله والمتوسط لا مطلوب أو لا مراد ولا معبود إلا الله وإذا وحده في

قلبه محبة مخلوق من ليس له واسطة بينه وبين الله تعالى ينوي لا محبوب الا الله تعالى وينبغي أن يكون صادقا في المماناة الثلاثة في الدنيا والآثبات يخلص نفسه بهمة من العلاقات بالكائنات والميل الى الشهيات والمستلذات التي هي المعبودات الباطلات ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العينية فلاتاثل تحتها ويطلب الحق وحده وينزه طلبه من المخرج بهوى النفس اه وقال في الخلاصة المرضية في باب آداب الذكر الحادى عشر احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة فيظهر والبشرية والوسواس يقول بلسانه لا اله الا الله و بقلبه لا معبود الا الله ويخمد ههنا وصفا القلب وطلب شئ من المعارف وطلب شئ من الذوق والشوق وغير ذلك يقول بلسانه لا اله الا الله و بقلبه لا معبود الا الله يشاهد انه ينطق به ثم قال الثانى عشر نفي كل موجود بالقلب سوى الله تعالى ليكن تأثير الا الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء ١٣٢ لما قيل ان الرجل اذا قال الله يهتر من فوق رأسه الى اصبع قدميه وان لم يهتر فليس

برجل وهذه الحالة يستدل بها على انه سالك فيرجى له التقدم الى أعلى منها ان شاء الله تعالى اه وقال شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه اعلم ان الاله في لغة العرب هو المعبود بالحق وأطلقوه على غيره غلظا منهم قال جل من قائل الله لا اله الا هو والحق القيوم معناه لا معبود بالحق الا هو والاله الذى قلنا انه المعبود هو المحقق بمرتبة الألوهية وهو الذى خضع له الوجود كله بالعبادة والتذلل والخمود تحت قهره والتصاغير لعظمته وكبريائه وايس في الوجود شئ يشذ عن هذا قاصيه ودانيه فهو الاله الحق الذى قهر جميع الموجودات بسطوته وقهره وانفراده بعظمته وكبريائه وعلمه وجلاله وقال قبل هذا الكلام وهى بمعنى مرتبة الألوهية فكيف الوجود على عبادته سبحانه وتعالى بالانصوع تحت كبريائه وعظمته وجلاله والتذلل لكمال عزه وانامود تحت قهره بتسليم القيادة اليه

وتعالى بذكر ما وقع في قضية الخديبية الى قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا رب انهم كانوا في خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخديبية لا يرون فيه غير فتح مكة وقد كان اخبرهم صلى الله عليه وسلم انه رأى في النوم انه دخل مكة آمنًا فلما صدع عن البيت صلى الله عليه وسلم وصالحهم على الرجوع في ذلك العام بلاجرة ساء ظن الناس واضطرب ايمانهم وركبهم الشياطين بضرب من القدح في الايمان أنزل الله سبحانه وتعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا هو فتح الخديبية لان فتح الخديبية تقوى الاسلام فيه وكثر الناس حتى كان في الخديبية غزى في ألف وأربعمائة وبعمائة من غزى لمكة في عشرة آلاف ففتحها صلى الله عليه وسلم فعلم ما لم تعلموا قلنا فالفتح الذى وقع بسببه مغفرة الذنوب ما تقدم منها وما تأخر واتمام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا به الصراط المستقيم ونصر الله له نصر اهزبنا قلنا هو فتح الخديبية لانه لا فتح مكة ومعنى المغفرة صلى الله عليه وسلم هو ان الحق سبحانه وتعالى تجلى عليه تجليا أعطاء فيه هذه الصفات الاربعة المذكورة في الآية ومعنى الذنوب في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد ذكرها سيدنا رضى الله عنه في معنى قوله تبارك وتعالى انافتحنا لك فتحا مينا ليغفر لك الله الآية فليطالعها في فصل الآيات انتهى ما أملاه عليه من رضى الله عنه (ومن كلامه رضى الله عنه) قال أول موجود وجدته الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله أرواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح ههنا هى الكيفية التى بها مادة الحياة فى الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورية كالأئكة ومن ضاهاهم وأما الاجسام الكثيفة الظلمانية فانما خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان لروح الله عليه وسلم نسبتين أفاضها على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور الخفيض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التى لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الاجسام الكثيفة والجحيم ودركاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من النسبة النورية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم أما حقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فهى أول موجود وجدته الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قباهل لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشئ وقد تعسف بعض

بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا منازع له فى حكمه اه فقلت كما قال القطب الشيخ عبد العزيز بن مسعود العلماء الدباغ ان فى اسم الجلالة ثلاثة أسرار الاول ان مخلوقاته تعالى لاحد لها وانها مختلفة فنقسم الى أنس وجن وحیوان وغير ذلك من الانواع التى لا يعلمها أكثر الخلق ومع هذه الكثرة فهو تعالى واحد فى ملكه لا مدبر معه ولا وزير له فهو وحده تعالى يتصرف فيها بحملتها ولا يفوته منها شئ ولا يخرج عن قدرته تعالى منها واحد فهو قاهر لكل محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط الثانى انه يتصرف فيها كيف شاء فيغنى هذا بغير هذا ويعز هذا بغير هذا ويجعل هذا أبيض وهذا أسود ويوجب سؤال هذا وينع هذا بغيره بينه ما فى الأزمنة والامكنة وبالجملة فهو كل يوم فى شأن رابشه فى شأن عن شأن والاختيار له فى الاحوال فهو يفعل ما يشاء لا ما تشاء هى سبحانه لا اله الا هو الثالث انه تعالى مقدس منزله لا يكيف ولا يشبه بشئ من المخلوقات ومع ذلك فله السطوة والتهر حتى انه لا لوال الحجاب الذى يهبه المخلوقات لرحمته بامه منتهى راوتها فتوا وصاروا ذكرا ميسما عند تجليه تعالى لهم بل لا يبق لهم أثر حتى يقول القائل ما كان هذا

في العالم شيء عن المخلوقات أصلاً إلا أنه تعالى برحمته وعظمى حكمته لما سبق في قضائه أن يوصل أهل كل دار إليه إذا أراد أن يخلق مخلوقاً أي مخلوق كان لا يخلقه حتى يخلق مجاهبه قبله قال رضى الله تعالى عنه وهذه الأسرار يعلمها أرباب البصيرة من مجرد النطق باسم الجلالة من غير احتياج إلى مشاهدة شيء من المخلوقات اهـ وإذا فهمت مفهوم ما تقدم علمت حكمته إثبات الألوهية له جل وعلا ونفيها عن غيره بموله جل وعلا فاعلم أنه لا اله إلا الله ولم يقل لا اله إلا الرحمن لان جميع صفات الله تعالى ترجع إلى صفة واحدة وهي مرتبة الألوهية لان الألوهية واحدة وحقيقتها ترجع جميع غير الله تعالى بالعبادة والخضوع والتذلل والتواضع لظلمته وجلاله وهذه الصفة مع وحدتها استغرقت جميع الموجودات فلا يشذ عنها شيء ثم انهم مع وحدتها قد جمعت جميع الصفات والأسماء الكمالية فلو انعدم منها صفة أو اسم لم يصبغ انصاف الحق بالألوهية والكلام على اسم الجلالة ١٢٣ وأسراؤه يطول بنا فلنكتف به هذا القدر ونشرع في ذكر بعض معاني

جوهرية الكمال فنقول وبالله تعالى التوفيق أما لفظ (الله) فقد تقدم الكلام عليه وأما (صل وسلم) فقد تقدم الكلام أيضاً على أن صلاً لله تعالى عليه فوق ما يدرك ويسئل فلا تفسر بشيء* والحاصل أن الكلام قد تقدم عليها ومعنى السلام ههنا الأمان من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم من كل ما يوجب تشويشاً أو تنقيصاً أو نقصاً في الحظ العاجل والآجل (على سيدنا محمد هـ) أي حقيقة ذات (الرحمة الربانية) نسبة إلى الرب نعمت الرحمة وانما أضيفت إلى الحضرة الربانية لان الموجودات انما نشأت من الحضرة الربانية فلذلك أضيف الرحمة اليها والرب هو العلى عن كل ما سواه ومعناه أنه الملك والمتصرف والتعالي والظاهر والناظر حكمه ومشيئته وكلته في كل ما سواه وأما حضرة الألوهية فانها أصل عبادة الموجودات

العلماء بالبحث في هذه الحقيقة قال ان هذه الحقيقة مفردة ليس معها شيء فلا تختلوا ما ان تكون جوهر أو عرضاً فان كانت جوهر افتقرت إلى المكان الذي تحمل فيه فلا تستقل بالوجود فانه لو وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا أولية لها لانها اثنتان وان كانت عرضاً ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود له عرض الا قدر المحضة العينية ثم يزول عين الأولية التي قلتم والجواب عن هذا المخطط انها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مفتقر إلى المحل لا يصبغ هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من تثبط عقله في مقام الاجسام والحقيق ان الله تعالى قادر على أن يخلق هذه المخلوقات في غير محل تحمل فيه وكونه العقل بقدر استحالة هذا الأمر بعدم الامكان بوجود الاجسام بلا محل فان تلك عادة أفعالها الله تعالى تثبط بها العقل ولم يطلق سراحه في فضاء الحقائق ولو أطلق سراحه في فضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خلق العالم في غير محل وحيث كان الأمر كذلك فأنه تعالى خلق الحقيقة المجدية جوهر غير مفتقر إلى المحل فلا شك ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم يقيناً قطعياً ان إيجاد العالم في غير محل ممكن امكاناً صحيحاً أما الحقيقة المجدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نبيلها في هذا الميدان ثم استتربت بالباس من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحاً بعد احتجابها باللباس وهذا غاية ادراك النبيين والمرسلين والافطاب يصلون إلى هذا المحل ويقفون ثم استتربت بالباس من الانوار الالهية أخرى وبها سميت عقلاً ثم استتربت بالباس من الانوار الالهية أخرى فسميت بسببها قلباً ثم استتربت بالباس من الانوار الالهية أخرى فسميت بسببها نفساً ومن بعدهم هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم فلم فالأولياء محتشفون في الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم وأسرار ومعارف أخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ولهم بحسب ذلك علوم وأسرار ومعارف أخرى وطائفة وهم الاعلون بلغوا الغاية القصوى في الادراك فادركوا مقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد في درك الحقيقة في ما هيها التي خلقت فيها وفي هذا يقول أبو يزيد غصت لجة المعارف طلباً للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله

قالا له هو المعبود بالحق الذي توجه اليه كل ما عدا ما بالخضوع والتذلل والعبادة والمحبة والتعظيم والاجلال وحضرة الألوهية الشاملة لجميع الاسماء والصفات والحضرة الالهية وانما سمي صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لانه الانودج الجامع في افاضة الوجود فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لما كان وجود الموجودات أصلاً وان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم من وجود ذلك الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها لابل وجوده لافاضة الرحمة فافاضة الوجود على جميع وجود الاكوان مفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة الرحمة من جميعه مفاض من ذاته الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم فبان لك ان الفيض من ذاته الكريمة ينقسم إلى رحمتين الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الاكوان حتى خرجت من العدم إلى الوجود والرحمة الثانية افاضة عين الرحمت الالهية على جميعها من جملة الارزاق والبراهب والمنافع والمنع من العلم بصفات الله تعالى واسماؤه وكالات الوهيته وبأحوال الكون وأسراؤه ومنافعه ومضاريه وبالأحكام

الالهية امر او نيا فبذلك يدوم غنىها بالوجود فاذا علمت انه صلى الله عليه وسلم لم عين الرحمة ال بائية لان جميع الوجود حرم بالوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن قبض وجوده ايضا حرم جميع الوجود فلهذا قيل فيه انه عين الرحمة صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المراد بوقوله ورحمتي وسعت كل شئ وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان اصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد في الغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الالهية فان الكريم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو امن منه هذا الحال احتقر جانبه وليس في هذه صفة الكريم ولا ينبغي له هذا فتبين لك ان صفة الكريم الغضب والبطش والتعذيب ليكون جانبه معظما محظا هابا كما كان حابه مرجوا لعفوه ورحمته ولما كان الياقوت غاية ما يدرك الداس في الصفاء والشرف والعلو ١٢٤ اذهو غايته ما يدرك من الجواهر الصافية الغالية الشريفة سمي النبي صلى الله تعالى عليه

عليه وسلم فاذا بيني وبينها ألف محراب من نور لودنوت من الحجاب الاول لا حترقت به كما تحترق الشعرة اذا القيت في النار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته وله تضاءلات الفهوم فلم يدركه مناسبات ولا لاحق وفي هذا يقول اويس القرني لسيدنا علي وسيدنا عمر رضي الله عنهما لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا طلة كالاولاين ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة فلهذه غاص بلة المعارف طالبا للوقوف على عين الحقيقة المحمدية ففيل له هذا امر عجزة كابر الرسل والتبيين فلا مطمع لتبرهم فيه انتهى ومعنى قول الشيخ في صلاته اللهم الحقني بنسبه معناه هو كونه خليفة عن الله في جميع الملكات الالهية بلا شذوذ وتصفا بجميع صفات الله واسماؤه حتى كأنه عينه فهذه اذ هو بنسبه من الحضرة الالهية وبعبارة قال رضي الله عنه يعني شيخنا طاب من الله ان يحققة بنسبه صلى الله عليه وسلم من الحضرة الالهية وتحققه بحسب ذلك النسب وهي العلوم المحمدية والاولياء فيها كل على قدر نصيبه ومحمد فغاية ما يدرك منها اثنين وسبعة من وقال ايضا رضي الله عنه فن وصل الى ستة وستين من العلوم المحمدية أو از بدقلا بعنه بحاسة الخلق ولا مكانتهم فلا يسمع الا من الله واستوت خلوته وجلوته قال رضي الله عنه من أدرك العلم الاول من العلوم المحمدية وفهمه على اثنين وسبعة جزا وعلم جزا واحدا من اثنين وسبعة جزا فله ان أراد ان يفسر كل آية من كتاب الله تعالى باثنين وسبعة وجها من التفسير وأحاط بجميع العلوم الظاهرة والباطنة هذا من علم جزا واحدا من اثنين وسبعة جزا من العلم الاول فضلا عن العلم الواحد كانه فضلا عن اثنين أو ثلاثة الى آخر اثنين وسبعة علم فاعرف النسبة انتهى قوله وحققني بحسبه يعني اذا لحقتني بذلك النسب حقتني بحسبه والحسب هنا هو الشرف يعني شرفي بشرفه والمراد به هذا الشرف ما يجهله في هذه الحضرة من الاخلاق الالهية والاحوال العلية والنسمات الزكية التي من تحققي بها صار سيد العالم بامرته فهذه اذ هو الحسب الذي طلبه رضي الله عنه قوله وعرفني اياه طالبا الى الوصول الى معرفة حقيقة روحه صلى الله عليه وسلم فهذا غاية ما يدرك والسلام انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ثم قال رضي الله عنه الروح طوله مسيرة تسعمائة ألف عام وكذلك عرضه ثم قال هذا في ارواح العارفين وأما غيرهم فكالحجارة أو اقل وأما مسكن ارواح عامة المؤمنين أصحاب الحجاب فمن السماء الاولى الى الرابعة وأما من الرابعة فسكن ارواح العارفين على تفاوتهم انتهى من أملاه علينا

وسلم به في هذه الصلاة بقوله (والياقوتة) وان كان هو أشرف من الياقوت وأصفي وأعلى على حد قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح ثم وصفها بقوله (المتحققة) أي بجميع الصفات والاسماء الالهية التي يتوقف عليها وجود الكون وبقي وراءها من الاسماء والصفات ما لا توقف لوجود الكون عليه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم تحقق معرفة جميع الصفات والاسماء الالهية التي يتوقف عليها وجود الكون دون غيرها ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بأن الفهوم التي فسمها الله تعالى خلقه في ادراك معاني كلامه في جميع كتبه وفي ادراك معاني الاحكام الالهية وفي ادراك معاني اسمائه وصفاته ومعارفه اذا جئت جمعوا واحدا وجعلت كالثاني المركوز في الارض كالعنزة كان صلى الله عليه وسلم دائرة محيطته بقوله (الحائطة) أي المحيط (بمركز الفهوم والمعاني) أي بالفهوم والمعاني التي كالمركز

من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف أداة التشبيه بمبالغة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم محيط بجميعها ما شذ عنه شئ منها صلى الله تعالى عليه وسلم (ونور) معطوف على عين (الاشكوان) أي الخلوقات (المتكونة) نعمت للكون أي التي تتكون شيئا بعد شئ وبقابلها ما بقي في طي العدم فالاشياء المقررة في العلم الالهي منقسمة قسمين قسم منها اعيان ثابتة وهي التي سبق في علمه انها تخرج من العدم الى الوجود وقسم منها اعيان عدمية وهي التي سبق في علمه انها لا تخرج الى الوجود وتبقى في طي العدم فانه علمها ان لو خرجت الى الوجود وعلى أي حالة تكون وبأي مكان وزمان تقع وماذا ينصب عليها من الاحكام الالهية ضارونغا فانه محيط بجميعها وعلمها وهو صلى الله تعالى عليه وسلم (نورها) الآدمي (صاحب الحق) نعمت له وهو سبحانه ما قرره في شرعه الذي حكم به على خلقه امر او نيا وكيفيته وابتداء غايته وهو صاحبه صلى الله عليه وسلم المقر له والناهي عنه والمنفذ له (الباقي) نعمت للحي (البرق) المراد به الحقيقة المحمدية (الاسطخ) أي الارتفاع وارتفاعها طهورها على جميع الخلق لانه

مقر الرحمة الفائضة من حضرة الحق ومنها تنقيض على الخلق وهذه الرحمة الالهية المنصبة منها على الخلق هي المراد بقوله (بمزون الارباح) والمزون جميع مزون والمراد الرحات الالهية والارباح جمع ربح استعير البرق للحقيقة المجدية والمزون لانصباب الرحمة الالهية على الخلق لان البرق ملازم لمزنا الامطار كما ان الحقيقة المجدية ملازمة للرحمة الالهية والحاصل ان مزون الارباح هي الرحمة الفائضة من حضرة الحق على خلقه ووديعي به ههنا فيوض العلوم والمعارف والامرار والتجليات والانوار ودقائق الحكم وما لا ينتهي الى ساحله وغايته من المنح والمواهب وصفاء الاحوال والصفات القدسية المخزونة المنصبة على قلوب العارفين والاقطاب (المائة) نعمت لمزون (لكل متعرض) وهو نارة يكون بالتوجه الى الله تعالى والتهني والاسستعداد وتارة بالانقطاع الالهى (من الجور) قلوب اكابر العارفين (والاواني) قلوب الاواباء (ونورك) معطوف على عين (اللامع) نعمت ١٢٥ للنور (الذي ملائت به) الضمير عائذ الى

الذي (كونك) مفعول ملائت (الحائظ) نعمت لكون والكون (الحائظ) هو الامر الالهى الصادر عن كلمة كن الذي اقام الله تعالى فيه ظواهر الوجود (بامكنة) متعلق بالحائظ والامكنة جمع مكان وهو الذي يحل فيه الممكن (المكانى) بخفيف الياء للجمع واصلة التشديد لان ياء النسبة الى المكان والمراد هنا الذات التي منه تحل وتستقر في مكانها والمعنى ونورك اللامع الذي ملائت به مكوناتك الحائظ بامكنة كل مكان لان الكون كله مملوء به صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ان الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى قال في تنوير الملك قال الشيخ صفي الدين ابومنصور فى رسالته والشيخ عبد الغفار فى التوحيد حكى عن الشيخ ابي الحسن الوائلى قال اخبرني ابو الحسن الطنجي قال وردت على سيدي احمد بن الرافعي فقال لي ما انا شيخك انما شيخك عبد الرحيم بقنارح اليه فسافرت

رضي الله عنه وسمعت من رضي الله عنه يقول في قال الشاذلي رضي الله عنه في مخاطبته للحق جل جلاله ان الكافر وان لم يجب داي ايمانك فقد اجاب داي سلطانك فالكل عمتشون لامرك ما من دابة الا هو اخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم فكل ما في الكون داب متحرك وعباده فان الجادات ابدسم الله سبحانه وتعالى ارواحا لاندركها وتلك الارواح هي تامسة المعرفة بالله تعالى وبتلك المعرفة تسبح الله وتقدس وتسجد له وتعبده قال صلى الله عليه وسلم للضب حين كلمه قال له يا ضب قال له لميلك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال له من تعبد قال له الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الهواء روحه وفي الجنة ثوابه وفي النار سبيله قال له من انا قال له انت رسول الله قد افلح من صدقت وحاب من كذبت فاسلم الاعرابي اذ كان شرط اسلامه على كلام الضب له فلما كلمه اسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء يعلم اني رسول الله الا عصاة بني آدم والجن انتهى (وجه الشاهد) في عبادة الضب لان الكون كله يعبد الله وكذا قضية الغيب حين كلمه نفيل بن حبيب وكان اسير في يد ابرهة الى حر القضيبة وهي معلومة في كتب السير فلان طيل بها انتهى من املائه علينا رضي الله عنه وهو مثل سيدنا رضي الله عنه في عانته قال ويجب ان لا يواصل من لم ترج مودته واثله وان طلبك في لمواصله لان فائدة المواصله انما هي تطيب القلوب وامان بظهور الود ويكتم البغض فيجب هجرانه الخ (فاجاب) سيدنا رضي الله عنه بقوله اما قطع مودته واثله باطهار العداوة وتبدي الشكوى فلا يحل شرعا ولا طبعيا ولا يتأ في لذى عقل واقرار التوجه لذلك لان الله سبحانه وتعالى نصب هذا الخلق في معرض بروز الشر منكم لكل احد وان كانوا اهل خير لان الله تعالى له تحل في كل وقت بامر معلوم ولا يخلو كل وقت من تجليه بالشر من بعض خلقه بالتوجه لمقاومة ذلك ومقابلته بالشر فيه ضرر كبير على العاقل لكن العاقل يلزمه التسليم لامر الله فيما اراد من خلقه والتواضع لامر الله واطهار الدين والاعراض فبذلك يخوم عوارض شره وامان قابله بالمقاومة بما برز له من الخلق من الشر فلا يزد عليه الا شدة وثقلا عقوبة له لما لم يتعرف بالعبودية التي يحطها التواضع والانكسار فان المقابلة بالشر خروج عن حد العبودية ويكون صاحبه في ذلك بمنزلة من يزيد الحطب للنار لا تزداد الا اشتعالا وامان قاومها بالتواضع والانكسار واللبس طفت النار عن قرب فاللزم على العبد اذا علم من شخص شدة العداوة ان يعرض عنه او يظهر

الى فتايد خلعت على الشيخ عبد الرحيم فقال اعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا قال لي روح الى بيت المقدس حتى تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحت الى بيت المقدس فحين وضعت رجلي واذا بالسماء والارض والعرش والكبرياء مملوءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى المراد منه (اللهم صل وسلم) تقدم الكلام على الصلاة والسلام (على عين الحق) فالخلق له اطلاقان الاول اطلاقه على الذات والثاني اطلاقه على صفة الذات فالاول يقابله الباطل من كل وجه فالخلق المحض هو الذات العلية المقدسة وما

عداها كله باطل والى هذا الاطلاق يشير قول لبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحالة زائل وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق عن الذات المقدسة لا يطلق على غيرها أصلا والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو صفة الحق سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الازلي النافذ في كل شيء

وهذا العدل المذكور هو الساري في جميع آثار الأسماء والصفات الالهية ومجموع هذا العدل كالأدوية المجموع في الحقيقة المحمدية قلنا أطلق عليها الحق في هذا الاعتبار فكأنه أحق لا تحرف عن ميزان العدل الالهى الذى هو عين الحق في الإطلاق الثانى (التي) أنت نظر الى معنى عين الحق الذى هو الذات أيضا ولذلك قال (تجلى منها) والضمير راجع الى عين (عروش) جمع عرش فاعل تجلى (الحقائق) جمع حقيقة من إضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف أداة التشبيه مبالغة والمعنى اللهم صل وسلم على عين الحق التى تجلى منها الحقائق التى هي كالعروش لما كانت كل حقيقة منطوية على مالا غاية له من العاوم والمعارف والأسرار والمواهب والفيوض شبت بالعروش لان العرش محيط بما في جوفه من جميع النجى لوقات وأيضا لما كان العرش هو غاية الرفعة والشرف من الخوقات في علم الخلق وكانت الحقائق ١٢٦ في عاية العلو والرفعة والشرف لانها صدرت من حضرة الحق الذى لا غاية له علوه

وشرفه ولا علوه وراه فهو غاية الغامات في العلو والرفعة والشرف وكانت الحقائق الصادرة من حضرة سبحانه وتعالى مكسوة بهذه الصفة العلية والعلو والشرف والجلال أطلق عليها اسم العرش من هذا الباب فهو حقيقة عرش ولما كانت المعارف الالهية المفاضلة على جميع الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب كلها فائضة من الحقيقة المحمدية وليس شئ من المعارف يفاض من حضرة الحق خارجا عن الحقيقة المحمدية ولا يفاض شئ منها على أحد من خلق الله تعالى الا هو بارز من الحقيقة المحمدية وصف صلى الله عليه وسلم بأنه حسين المعارف بقوله (عين المعارف) لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خزانها وينبوعها (الاقوم) أى الجبارى في مجارى العدل الالهى لا يعوج بوجه ولا يخرج عن الجادة المستقيمة في العدل وهذا التفسير هو معنى الاسقم أو انه صلى الله عليه وسلم أكمل

له الالين أو الاعراض فقط بنجوم من شرفه وليكن حائما من خلقه فان الخلق مساطون بتسليط الله تعالى فلا ينفع فيهم الا الاعراض عما هم فيه من السر قال الشافعى رضى الله عنه لما عرفت ولم أحقق على أحد * أرحت نفسي من حمل المشقات انى أحبي عدوى عند رؤيته * كى أذهب الشر عنى بالتهنئات ولست أسلم من خل يصادقنى * فكيف أسلم من أهل العداوات يقول صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس قلنا فالواجب أولا اطفاء شرهم بالاحسان اليهم والافباط هار اللين والتواضع له والافباط الاعراض عن مقابلته بشره فالمراتب ثلاثة الاولى مقابلة ساعة بالاحسان وهذه المرتبة هي التى قال فيها مولانا سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة الى قوله ذو حظ عظيم والمرتبة الثانية باظهار اللين والتواضع ليسهل الامر في ذلك وهذه المرتبة هي التى قال فيها سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآية وقال سبحانه وتعالى فيها أيضا الركاظمين الغيظ والعافين عن الناس في هذه المرتبة والمرتبة الثالثة هي الاعراض عنه جملة لان الله تعالى يحب الاعراض عن الجاهلين وفي هذه المرتبة يقول سبحانه وتعالى في قضية النبي صلى الله عليه وسلم مع سهيل بن عمرو حين كتب الهدنة بينه وبينه وكان الكاتب عليا رضى الله عنه وكره وجهه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما عاقده عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فاقبض لها سهيل وقال لا بل اكتب اسمك واسم ابيك لنعلم انك رسول الله ما صدنا لك عن بيته فلم يكثر به صلى الله عليه وسلم اذ كذبه وأظهر اللين والاعراض عن وجهه فقال له اكتب هذا ما عاقده عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وفيها أنزل الله سبحانه وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى وكلمة التقوى هو تواضعه صلى الله عليه وسلم واظهار اللين منه صلى الله عليه وسلم وعدم اكترائه بمجهل سهيل بن عمرو حين كذبه في الرسالة ولم يؤاخذه صلى الله عليه وسلم بما فعل فهذا اللائق بالمقام ومعنى كلمة التقوى الذى أشرنا اليه لان القرآن واسع المعاني فهذه من بعض التاويلات انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه وما أنشدنيه شيخنا رضى الله عنه هذان البيتان وهما

إذا

من كل من قام بتوفية حقوق الحق سبحانه وتعالى وهذا التفسير الثانى هو المحفوظ

في تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بأحد فهو صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق في القيام بتوفية آداب الحضرة الالهية علما وحالا وذوقا ومنازلة وتخلقا وتحقيقا فهو أكمل من حمد الله تعالى من خلقه من جميع الجهات ولما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الصراط الى حضرة الحق جل جلاله لا عبور لاحد الى حضرة الحق الاعلى فن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل وصف بأنه هو الصراط التام الى حضرة الحق بقوله (صراطك التام) لانه صلى الله عليه وسلم لمن أراد الوصول الى حضرة الحق كالصراط الذى يكون عليه عبور الناس في المشى الى الجنة لا مطمع لاحد من الخلق في الوصول الى الجنة من أرض القيامة الاعلى الصراط الذى هو عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة من أرض القيامة على غير الصراط المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطمع له في الوصول اليها كذلك هو صلى الله تعالى عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطمع لاحد في الوصول الى حضرة الابالعبور عليه

صلى الله عليه وسلم ومن رآه يابغى العبر عليه صلى الله عليه وسلم انقطع وانفصل وطرد ولعن وإلى هذا الإشارة بقول الشيخ الأستين
رضي الله تعالى عنه في صلاته اذ هو يابغى الذي لم يقصدك منه سجدت عليه الطرق والابواب ورددت الادب الى اصطبل الدواب
(الاسقم) أى السكامل في الاستقامة بلا عوجاج اعلم ان الاسقم أفعل تفضيل من استقام السداسى الذى أصله قام الثلاثى زيد على
بنائه ثلاثة أحرف فصار استعمل فلما أريد بناء أفعل التفضيل منه حذفت الألف والتاء والالف المنقلبة من الواو مع انها عين الكلمة
وأبقيت السين مع انها زائدة لتدل بانه منصوغ من استقام السداسى لامن قام ومثله فيما ذكر أشوق فانه أفعل تفضيل منصوغ من
اشتاق الجناسى المزبد الذى أصله شاق الثلاثى زيد على بنائه حرفان فصار أفعل فلما أريد صوغ فعل أفعل التفضيل منه حذفت
الألف الزائدة مع التاء الأصلية فان قلت لم تحذف عين الكلمة من استقام ١٢٧ ولم تحذف من اشتاق فاجاب بان

ابقاءه لا يضرب لانه نجاسى فابقاؤه
لا يمنع من كونه بناء الشوق على
بناء أفعل بعد حذف الألف
والتاء بخلاف استقام فان بقاء
عين الكلمة منه يمنع من كونه
بناء اسم التفضيل منه على أفعل
الاذا حذفت السين بعد حذف
الألف والتاء تخشع يصير أقوم
فيفوت المقصود الذى هو التغن
في السجع على التفسير الأول
من تفسيرى أقوم والمعنى المراد
نحصيله الذى هو الاستقامة بلا
عوجاج على التفسير الثانى من
تفسير الأقوم فلا تغناء تلك العلة
على الأقوم ثبتت فيه عين الكلمة
لانه من قام الثلاثى غير المزبد
فان قلت من سلفك فيما
ذكرت من أئمة اللغة قلت
قال فى القاموس القوم الجماعة
من الرجال والنساء معا والرجال
خاصة الى ان قال وقام قوم وقومة
وقيما وقامة انتصب فهو قائم
من قوم رقيم وقوام وقيام وقومته
قواماقت معه والقومة المرة
الواحدة وما بين الر كمتين قومة
والمقام موضع القدمين وقامت

اذا كنت قوت الروح ثم هيرتها * فكم تلبث الروح التي أنت قوتها
سنبقى بقاء النار في الماء أو كما * يعيش بعدد ان المقاوز حوتها
ثم قال رضى الله عنه ومعنى البيتين ان المحب اذا كان قوت روحه محبوبه رؤية وشهودا
وملاطفة ووصالا ثم هيرها فان روحه لا تبقى الا بقاء النار في الماء وكما يعيش الحوت بعد
ذهاب الماء عنه فانه يموت من حينه كذلك روح المحب يموت من حينها عند الهجران انتهى من
املائه علينا رضى الله عنه (وسألته رضى الله عنه) عن معنى هذين البيتين وهما
أيا سرى يا جهري وبعضى وجلتى * ويا كل أجزائى ومكنونى خفيتى
ويا عيني بهجتى وأزوارى مهجتى * ويردفوا دى امنى على برؤية
(فاجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم انه أراد بقوله أيا سرى يا جهري ان الله سبحانه وتعالى سرى
في جميع أحواله فلا عقل له ولا وهم ولا حس ولا كيفية ولا صورة ولا عين ولا وجه ولا كلام
ولا تصرف في شئ الا الله تعالى فهو مراد قوله أيا سرى يا جهري أى سرى وهو ما أسره من الأحوال
ويا جهري هو ما أظهره من الأحوال يقول الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته وأغرقنى في عين
بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها فهذا معنى أيا سرى يا جهري يقول بعض
الشعراء في معنى هذا الاستغراق

تالله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وانت منى قلبي وسواى
ولا تنفست مسرورا ومكتنبا * الا وذكرك مقرونا بانفاسى
ولا جلست الى قوم أحدتهم * الا وانت حديدى بين جلاسى
ولا تناولت شرب الماء من عطش * الا رأيت خيال المنك في الكاس

فهذا يشار به للاستغراق في الله تعالى وهو معنى قوله أيا سرى يا جهري قوله وبعضى وجلتى
يعنى فى غيرك فانت بعضى وجلتى ويا كل أجزائى فإنا يا غيرك ولأنت غيرى وقوله ومكنونى
خفيتى ما أكنه وأخفيه من جميع الخفايا أنت هو ذلك ومعنى هذا وأخذ الله لبيد ويربون
عن هذا الأخذ به وطهم هو اختطاف الله للعبد من وادى التفرقة وطرحه في بحر الجمع بحيث
أن لا يميز أصلا ولا قاعا ولا كيفا ولا صورة ولا وهم ولا عقل ولا خيال ولا حس
ولا غير ولا غيرية فإثم الا الحق الحق في الحق للحق ويسمى هذا الأخذ بصورة فناء

المرأة تنوح طففت والامراعتدل كاستقام اه وأما اشتاق فقد قيل فيه الشوق نزاع النفس الى ان قال وقد شاقنى حبها هاجنى
كشوقى الى ان قال واشتاقه واليه معنى اه فان قلت من سلفك من أئمة النحو قلت قال ابن مالك في باب التهجى من التسهيل
وقد بينان معنى التهجى والتفضيل من فعل المفعول ان أمن اللبس وفعل أفعل مفهم عسرا وجهل ومن مز يذفه اه وقال الدمامنى
في شرحه نحو ما أعطاه للدراهم وما أشوقنى الى عفو الله تعالى فانهم ما من أعطى واشتاقى وليس من ذلك ما أنقره فانه من فقر الى جل
بمعنى افتقر وأما ما أشناه فانه من شمسى الشىء بمعنى اشتناه اه (اللهم صل وسلم على طلبة) أى محلى ومظهر (الحق) وهو الله تعالى بذاته
سبحانه وتعالى وتجليه (بالحق) أى بذاته لا بشئ دونها فان السبب الذى تجلت به الذات العلية للحقيقة المحمدية وتجليها لها كان عن الذات
العلية المقدسة المتفرقة لا عن غيرها وهذا أحد تفسيرى طلبة الحق بالحق التفسير الثانى ان طلبة الحق طوابع الاسماء والصفات الالهية

التي مجموعها هو عين الحق الكلي بجميع ما تفرغ عنها من الأحكام الالهية والمقادير الالهية واللوازم والمقتضيات اللازمة لتلك الصفات والاسماء فمجموعها هو عين الحق الكلي فكان صلى الله عليه وسلم مطلعاً لها جامعاً لحقائقها وأحكامها ومقتضياتها ولوازمها فكان طوعها في الحقيقة المحمدية عن مادة أسرار الصفات والاسماء الالهية الذي هو السبب المعبر به بالباء فكان طوعها فيه صلى الله عليه وسلم بحسب أسرارها وأنوارها فكلها حق والمعنى اللهم صل وسلم على طاعة أي مجلى أي مظهر رأي مطلع الحق الذي هو صفاتك وأسمائك وجميع ما تفرغ عنها من أحكامك ومقاديرك واللوازم والمقتضيات اللازمة لتلك الصفات والاسماء الجامع لحقائقها وأحكامها ومقتضياتها ولوازمها التي كان طوعها في الحقيقة بالحق عن مادة أسرار صفاتك وأسمائك وكان طوعها فيه بحسب أسرارها وأنوارها فكان كله حقاً ولما تم ١٢٨ قيامه صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان بحقوق التجليين المذكورين وتوفيته

بوظائف خدمتها وآدابها جلية وتغصم بيلاً وتكميلاً لما يليق بها بمودته الكاملة غير عن هذه الألفاظ في الصلاة الكريمة بقوله عندك من حيث أنت كما هو عندك من حيث أسمائك وصفاتك ولما كان جميع أسمائك والأسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيوضات والتجليات الشريفة منها يستفاد جميع المطالب وصف صلى الله عليه وسلم بأنه هو الكثر الأعظم بقوله (الكثر الأعظم) أذن فائدة الكثر تخصيب المطالب والمنافع لذوى الحاجات فيسبب كونه صلى الله عليه وسلم كثرًا عظيمًا يستفاد منه جميع المطالب والمنع والفيوضات الربانية والنبوية والاخرية والعلوم والمعارف والأسرار والأنوار والأعمال والأحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والأيمان وآداب الحضرة الالهية أذهو المفيض بلجميعها على جميع الوجود جلية وتفصيلاً فرداً فرداً من غير شذوذ (افاضتلك) التي هي

القضاء ومن هنا يقع الحياة للعدم غرقه في هذا البحر يخرج لتتميز الصفات والاسماء والشؤون والاعتبارات بأعطاء كل ذي حق حقه قوله ويأعين بهجتي البهجة هو ما به الالتهاج والالتهاج هو صورة النعيم الطالع في النفس باطناً الذي هو بعد الفرح والسرور وهو المعبر عنه في وصف أهل الجنة تعرف في وجوههم نضرة النعيم فهذا هو الالتهاج يعني لا يحتاج لي بفكر لا الجنة ولا غيرها فان صاحب الاستغراق في الله حيث طرح في بحر الجمع عند احساسه بالمراتب وتميزها كان التناذر هو جود الحق كان نسبته ان لو جعت جميع نعيم الجنة ونسب الى هذا الالتذاذ بالحق كان نقطة في بحر (قيل للكليم عليه السلام) في أي حالة كنت في وقت المكاملة فقال أما في الهبة فتصوره واقعة المصاوغ تنصب حولك متصلة فلا يوصف خوف صاحبه في هذا الخلال وأما في اللذة فلا يوصف وقد قيل لذة الجساع في ذلك الحال ليست بشئ في ذلك الأمر فاللذة غايتها والهيبة غايتها قوله وأنوار مهجتي المهجة ههنا هي الروح أو بصر العين ونورها الذي ترى به هو أنت أما العين فهي الروح قوله وبرد فؤادي البرد ههنا يشار به الى الماء البارد الخ لو الذي جاء عن شدة احتراق العطش فلا تصور لئله فهذا يدركها يعني الفؤاد احتراق بالشوق وليس برد يطفى ذلك الاحتراق الا الروية يقول ابن الفارض رضي الله تعالى عنه في ثابته

أروم وان طال المدى منك نظرة * وكمن دماء دون مرماي طلت

وقدر وي عنه انه حين كان في التزع وعنده بعض الأولياء رفع له الحجاب عن الجنة وقيل له هذا مقامك فبكى رضي الله عنه وقال

ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قدر أيت فقد ضيعت أياي

أمنية ظفرت روي بها زمني * فاليوم أحسبها أضغاث أحلام

قال الراوي فقبل له من الحضرة ما ذكره ما عرفناش داروم وان طال المدى الخ قال الراوي فبعد قليل رأيت ضاحكاً ثم خرجت روحه ثم علمت انه أعطى أمه (قوله) أمن على برؤيه هو ما حكى عن ابن الفارض رضي الله عنه في البيت انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه ومما أفشدهني شيخنا رضي الله عنه هذان البيتان وهما

تسرت عن دهرى بظل جنابه * فصررت أرى دهرى وليس براني

فلو تسأل الأيام ما اسمي مادرت * وأين مكاني ما عرقن مكاني

مورد الألفاظ الذي سأله منك عندما تجلست بنفسك وأوصافك وسألت ذاتك بذاتك ذلك فتلقيت ذلك السؤال فقال منك بالقبول والاسعاف وكان قوامه راجعاً (أليك) فأوجدت ذلك المورد الذي هو الحقيقة من حضرة علمك عيوناً وأنهاراً ثم سلخت العالم منها واقطعته كله تفصيلاً على تلك الصورة الأدمية الانسانية اعلم انه لما تعلققت ارادته بإيجاد خلقه أبرز الحقيقة المحمدية وذلك عندما تجلج بنفسه من الأوصاف وسأل ذاته بذاته مورد الألفاظ فتلقى ذلك السؤال منه بالقبول والاسعاف فأوجد الحقيقة المحمدية من حضرة علمه فكانت عيوناً وأنهاراً ثم سلخ العالم منها واقطعته كله تفصيلاً على تلك الصورة الأدمية الانسانية فأنه كانت ثوباً على تلك الحقيقة المحمدية النورانية شبه الهواء والماء في حكم الرقة والصفاء فتشكل الثوب بشكل الصورة النورية فكان محمد صلى الله عليه وسلم مجمع الكل وبرهان الصفات ومبدأ الأعلى وكان آدم عليه السلام نسخة عنه على التمام وكانت نسخة الذرية

من آدم عليه السلام فحقق هذه الشيخ تعش سعيدا غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كثبي محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون نسخة من آدم وظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأما أهل الشمال فنسخة من طينة آدم لا غير وأما التناسل الى أن جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصير الله تعالى العالم في قبضة وخضعة جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة خضعة العالم كما كانت حقيقة أصل نشأته فله الفضل بالاحاطة اذ كانت البداية والختام فقد حصلت في علمك نشأة أول كل موجود وأبن مرتبة من الوجود ومنزلة من الوجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أول الموجودات وأصلها وبركتها وبيركته وجدت وبه استمدت (احاطة) مصدر ووصف به مبالغة أى المحيط كرجل عدل أى عادل (النور) أى بالنور (المطلسم) أى المكتوم أى المحيط بسراً لو هيتك المكتوم الذى أردت أن تطلع عليه غيرك من خلقك من ذوى الخصوصية لأن سر الاول ١٢٩ قسمه الحق سبحانه بحكمة المشيئة قسمين

قسم استبد بعلومه لا يطلع عليه غيره وقسم اختار أن يطلع عليه غيره من ذوى الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له من سر الاوهية وكان ذلك المقسوم لخلقه أن يطلعوا عليه كله احاط به صلى الله عليه وسلم علما وذكرا واجتماع في ذاته الكريمة في حقيقة المجدية وتفرق منه الى الخلق أى واصل الى كل واحد ما قسم له وبعبارة أن المراد بالنور المطلسم الكمالات الالهية التى سبق فى سابق علمه أن يكشفها لخلقه ويطلعهم عليها جملة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من أول ظهور العالم الى الابد وكان ذلك النور المذكو ومطلسمها في حجاب الغيب وضرب عليه حجب عظيمة بحيث لا يمكن لاحد الوصول الى الاطلاع عليه أو على شئ منه فأنشأ الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة وأطلع عليه في حقيقة المجدية

فقال رضى الله عنه معنى البيتين هي مرتبة الخليفة الاعظم اذ الاسم له يختص به فان اسماء الوجود كلها اسماء له لتحقيقه عزائم اول كونه هو الروح في جميع الموجودات ففى الكون ذات الاوه والروح المديرة والمحرك لها والقائم فيها ولا في كورة العالم مكان الاوه وحال فيه وممكن منه فلهذا الاعتبار لا اسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص بدون آخر فلهذا قال فلو تسأل الأيام ما سمى ما درست الخبير الى هذه المرتبة وهي الخلافة العظمى (قال المرسى) لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان أوصافه من أوصافه وفعوته من نعوته ومعنى الولي هنا الانسان الكامل وهو الخليفة الاعظم وهذا معنى قوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه الآية وقد قال محي الدين في الانسان المحبوب ليس بانسان اغما وشبهه انسان كالذات الميتة التى لا روح فيها فهى ذات الانسان ولكن لا روح فيها وحيث يسمع في كلام الصوفية ان الروح غير مخلوقة بل هى قديمة ازلية يشيرون الى هذا الروح وهى صفاء المعرفة بعد الفتح فان صاحبها يفعل ما يريد فى كل ما أراد به محي الموتى اذا شاء ويناديها فحييه بسرعة ولو كانت رميما ويثمر الشجرة اليابسة فى الحين اذا شاء الى غير ذلك من الخوارق فلا يصعب علمه شئ من خرق العادة الا ان عليه جبال الادب مع الحضرة الالهية فهى التى تمنعه من هذا فان اظهر من الخوارق ما ياباه الوقت عوقب فى الحين وطرد وسلب لانه محووف الحضرة الالهية ميت عن جميع حظوظه فلا قيام له الا بقيام الحق ولوقيل له ماتريد اقال ما يريد الا ما يريد الحق سبحانه وتعالى فهو فاز عن مراداته وارادته والسلام اه ما أملاه علينا رضى الله عنه (وسئل سيدنا رضى الله عنه) عن معنى هذه الايات

حقيقة ظهرت فى الكون قدرتها * فظهرت هذه الاكوان والجباه
تذكرت بعيون العالمين كما * تعرفت بقلوب العرف الادبا
الخلق كلهم أسستار طلعها * وجملة الامر قد صار والها نقبا
ما فى التستر فى الاكوان من عجب * بل كونها عينها مما ترى عجبها
(فاجاب) رضى الله عنه بقوله اعلم ان الحقيقة ههنا هو الوجود المطلق الذى يسمى عين الطمس والاعما فلا نسبة فيه ولا توهم ولا تعقل ولا أين ولا كيف ولا رسم ولا وهم هذا قدمت الذنب كلها والقدرة التى أظهرتها الحقيقة فاما كانت أولا فى حجاب الطمس والعمى لا تعقل للصفات

١٧ - جواهر ثاني من غير شذوذ والمعنى حيثما احاطة النور رأى العالم المشاهدى المطلع بالنور رأى كالات المطلسمة أى المحجوبة المغيبة التى سبق فى سابق علمك أن تكشفها والخلق وتطلعهم عليها وانما افرد النور وأراده بالكمالات الالهية لانها كلها حق والحق كله نور (صلى الله تعالى) (عليه وعلى آله) وصلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم توقيفية لا تعرف حقيقة ما يقوله فيها أهل الظاهر لا يلتفت اليه وتقدم انهما فوق ما يدرك ويعقل فلا تفهم شئ بل نقول يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلاته وتقدم ايضا ان الصلاة فى حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وصف قائم بذاته على الحد الذى يليق بذاته وعظمته وجلاله هو ارفق ما يدرك ويعقل (صلاة) معمول صل وسلم على طاعة الحق بالحق الى آخره صلاة (تعرفنا بها) أى بالصلاة (ايه) أى نبيل محمد صلى الله عليه وسلم فى مراتب بطونه صلى الله تعالى عليه وسلم طلب المصلى من الله أن يعرفه رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما بالوصول الى معرفة حقيقة روحه او حقيقة عقله أو قلبه أو نفسه أما حقيقة روحه فلا يصل اليها الا لا كار
من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن ضاهاهم من الأفراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه
وعلموه بحسب ذلك اذ ليس مقام العقل وعلموه كمقام الروح وعلموه ومنهم من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه
وعلموه بحسب ذلك وهو دون مقام القلب وأما مقام سره صلى الله عليه وسلم فلا مطمع لاحد في دركه لامن عظم شأنه ولا من صغر
والفرق بين مقام سره وعقله وقلبه ونفسه ان مقام سره صلى الله عليه وسلم هي الحقيقة المجدية التي هي محض النور الالهي التي عجزت
العقول والادراكات من كل مخلوق ١٣٠ عن ادراكها فهمها ثم أبست هذه الحقيقة المجدية لباسا من الانوار الالهية واحتجبت

بها عن الوجود فسميت روحا ثم
تنزلت بالباس أخرى من الانوار
الالهية واحتجبت بها فكانت
بسبب ذلك تسمى عقلا ثم تنزلت
بالباس أخرى من الانوار الالهية
واحتجبت بها فسميت بذلك قلبا
ثم تنزلت بالباس أخرى من
الانوار الالهية واحتجبت بها فكانت
بسبب ذلك تسمى نفسا انتهى
والله تعالى الموفق للصواب واليه
سبحانه المرجع والمآب

الفصل الثاني والاربعون

في المقاصد التي تدعى عليها
الاذكار اللازمة للطريقة فقط
فأقول بالله تعالى التوفيق وهو
الهادي عنه الى سواء الطريق
(اعلم) انه ما من ذكر من اذكار
هذه الطريقة اللازمة وغيرها الا
وله مقصد يدعى عليه ذلك الذكر
ومنها ما يكون له مقاصد متعددة
ومرادنا ان نذكر منها ما لا بأس
بذكره والمانع من كتب الكل
خوف افشاء الاسرار الالهية
اذ لا يؤمن أن يقع الكتاب على

والاسماء هناك من حيث الظهور ولا من حيث الوجود أظهرت قدرتها بما أظهرت من
الاكوان فانها كانت أولا في حجاب الكثرة حيث قال كنت كثر الزم أعرف فاحببت أن أعرف
يريدانه أحب الظهور لغيره تخلفت خلفا فتعرفت اليه ثم في عرفوني وهذه القدرة هي التي
بسطها في الأكوان حيث أظهرت الاكوان بهذه القدرة قوله تنكرت الخ التنكر ههنا هو
الاحتجاب عن الغير فانها في ماهية وجودها في غاية الظهور والوضوح لانها متى ظهرت انطمس
الغير والغيرية فلا يلزم ساحة رائيهما شلت وهم فهي في هذا التجلي في غاية الظهور حيث انطمس
الغير والغيرية ثم احتجبت بظهور الموجودات وهو معنى قوله تنكرت بعد ان كانت في غاية
المعرفة عند تجليها انطمس الغير والغيرية ولما ظهر الوجود تنكرت به بمعنى احتجبت به بمعنى
بصور الموجودات والذي احتجب ههنا هو الوجود المطلق بصور الموجودات قوله بعيون العالمين
عين الشيء هنا هي ذاته وسميت عينها تعينها من العمى الرباني فانها كانت في العلم الالهي اعيانا ثابتة
فهي هنا سميت عيوننا وهي ذوات الموجودات قوله كما تعرفت للعارفين الادبامعناه العرف
جمع عارف والمراد بهم ههنا العارفين بأداب الحضرة الالهية تعرفت لقلوبهم فان العارفين رفع
عن قلوبهم حجاب الكون فمابى والحضرة القدسية معاينة لا عن خبر كخبري البحر لا يحتاج
أن يخبره احد عنه قوله انخلق كاهم استار طلعتهما يعني استترت بمعنى الوجود المطلق بصور
الأكوان وانخلق كاهم استار طلعتهما قوله وجعله الامر قد صار والها نقباء معناه ان النقيب
في اللغة هو المحمل لشيء فانه صلى الله عليه وسلم حين يادته الانصار بمكة وبايعوه بان يقوموا
بجميع مؤنثته وتحموا له على ان من أبي من قومهم بقي تحت الذل والهوان فلما بايعوه على هذا
لم يقنع بذلك حتى أخذ منهم نقباء كل قبيلة فحمل من قبيلته على ان من أبي منهم بقي تحت الذل
والهوان لا يقدر على ان يظهر له خلافا ولا قتالا ولا ان يساعده عليه الاعداء فهذه التقل أخذ
النقباء منهم وهم المحملون لما شرط عليهم من الامر ههنا هو النقيب وقال سبحانه ونعالي لبي
اسرائيل بعد ان ذكر أخذ ميثاقهم وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والنقيب ههنا هو المحمل
من قبيلته أن يظهرهم عما لا يراد وجعله الامر ههنا نقباء والها نقباء جملته الامر ههنا هو
الموجودات بأسرها قد صار والها نقباء والمراد بهم كاهم تحموا لوانقل معرفتها فانها أصعب الامور
وتحموا لوانقل تسبيحها وعبادتها والسجود لها أي للذات المطلقة والاكوان كلها في هذا الميدان

بديشايين الانس والطلبة الكذبة الفجرة الدجالة الصالحين الذين يدعون ان لهم الاذن فيما ليس لهم فيه من
علم فيعطونهم من لا علم لهم بمخالصهم فيصدقهم اغترارا بجماعتهم فيستعملونه على ذلك المقصد فيهلك أو يستعمله الجاهل بحقيقة الامر من غير
ادعاء اذن فيتعيب نفسه من غير أن يحصل على طائل وغايته سلامته من الطعن واذا تقرره هذا فاعلم ان المقصد هو ما يحصل به القاعدة التي
عليها بناء الذكر ويختلف باختلاف الاذكار وهو آكد شروط الذكر والزما لانه الذي عليه يجري معنى الذكر لان الذكر يدور
على اللسان ليؤثر معناه اتصالا في النفس بما يقتضيه المعنى فاذا لا بد من احضار قصد مدني يدعى الذكر يدعى عليه الفكر تدبر المعنى
الذكر ويعني تلخيص الفكر معنى القصد أثناء الذكر تكون قوة التأثير في النفس وأهل التمكن في هذا الطريق لا تخلو حركة من
حركاتهم ولا سكنة من سكاتهم عن قصد يتوجهون به معناه الى الله تعالى فلا أقل لهم من تواصل معنى قصد الذكر بل يبلغ ما عندهم وكذلك
سائر العبادات (روى) عن طاووس انه سئل منه الدعاء فقال لم أجده قصد الان المقاصد هي ارواح الاعمال ولا يستقيم عمل لارواح له

ثم اعلم ان مقاصد الازكار تختلف باختلاف المنازل والمقاصد من الازكار كالارواح من الاجساد وكالمعاني من الالفاظ وهي اساس الازكار عليها بناء الذكروا اليها يرجع عند حضور الفكر ومن صفات معناه تلخج الثمرات ومن تلقائه تهب نواسيم الاسرار والبركات ومن اغشى عليه في معنى قصده خاب مسعاه وبعد ما رآه اه ملخصه انظر بغيه السالك واذا تم هذا فاعلم ان مقاصد الازكار باللازمة للظريقة ظاهرة واضحة لمن تأمل كفية قراءة الورد والوظيفة والذكر الذي يفعل بعد عصر يوم الجمعة من حين ابتداء قراءتها حتى تختم وذلك ان العبد لا يخشى لو غلبت احوال وأعمال وأخلاق وأحوال توجب له من ربه نقسا أو شكا أو لوما أو ذمما أو إيجابا أو لما كان الغالب على العبد ما ذكرنا كان مطلوبا بالتوبة والاستغفار من كل ما يحل بالعبودية ويوجب الشين على العبد ويغني عنه التطهر من الاخلاق والاصناف البهيمة والطبيعية النفسانية والاتصاف بالصفات المحجودة من ١٣١ صفات الملائكة والزوحانيين والنبين

ولما علم أن الذي طلبه عباده ذكر هوربه المتصف بالعظمة والحلال علم أن هذا لا ينبغي لعاقل أن يعبد له لطلب الحفظ والاعراض وانما ينبغي له أن يعبد الله عز وجل لأجل الله سبحانه وتعالى ولا رادة وجهه وأمثال أمره بعبادته ولاداء حق العبودية والقيام بحق الربوبية واتعظيمه واجلاله ومحبتته وحيائه منه أن يراهم تخلف عن أمره وشوقا اليه وشكر النعمة وابتغاء مرضاته مع الاعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفيقه الربوبية سقيا وسكون ذلك في القلب مادام في قيد الحياة مع اقراره بأنه ان رزقه الله تعالى عبادته انه لا يدوم له ذلك الا اذا أمده الله بادامته وأعانه بمعرفة منه ثم يتبرأ من حوله وقوته ويعترف ان العزم على ذكره قبل الشروع منه محض موهبة وانعام وتوفيق من الله تعالى ثم يستعين بالله تعالى على الشروع منه في مقصده الازكار التي هي الورد والوظيفة

كلهم يتقربا فردا فردا وتحملا ونقل معرفته وثقل عبادته وثقل السجود له وثقل التسبيح كلها تسبيح له فالخلق ذات ومرتبة فالذات غيب لا تغفل ولا تدرك وما ظهر في وجوده الا بالمرتبة وهي الألوهية والألوهية معناه توجبه الوجود كله اليه بالمادة والمضوع والندل والمعرفة والتسبيح والسجود فاقم اذرة خارجة عن هذا المبدأ ان قوله ما في التستر في الاكوان من عجب بل كونها عينها بما نرى عجبها معناه ما في التستر في الاكوان من عجب قوله بل كونها عينها بل الكون كله عينها أي الوجود المطلق ومعنى كونه عينها قد صار الكون لها مرآة تترآى فيه الا ان بعض الناس قوى نوره فشاهد المرآة وشاهد المتجلي فيهما ومن ضعف نوره رأى المتجلي في المرآة ووجود المتجلي غطى عليه المرآة فلا يرى غيره أي غير الحق سبحانه وتعالى فصاحب هذا يقول الكون كله هو الله تعالى فإفقيه غيره لضعف نوره يقول الشاعر في هذا

فلم يبق الا الله لا شيء غيره * فإثم موصول وما ثم بآئن

وأما من قوى نوره فيشهد المرآة والمتجلي فيها ويعطى كل مرتبة حقها من الحقبة والخلقية فلا يحجبها واحد عن الآخر قوله فإثم ترى عجبها ما هنا موصولة بمعنى الذي قال ابن العربي الخاتمي رضي الله عنه حين اتى سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام قلت له يا نبي الله قولك فلا تشمت بي الاعداء أين العذو الذي تشير اليه وهل ثم شيء خارج عن الله تعالى أو كما قال له وأنا معشر اعرافين نرى كل شيء هو الله فكيف يتصور أن يكون عدو قال له سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام ما ترونه كذلك هو في نفس الامر قال له لا قال له هرون عليه السلام فأتك من الله بقدر ما تأتلك من معرفة ذلك انتهى ما أملاه علينا رضي الله عنه (وحقيقة المتجلي) هو الظهور وتجلي الحق بذاته في ذاته لذاته عن ذاته وهذا المتجلي هو مرتبة كنه الحق والاطلاع لاحد عليه والمتجلي الثاني تجليته لغيره في غيره بنفسه عن نفسه فهذا المتجلي هو الذي يدركه الخلق وكان تجلي المقادير الالهية في صور الاكوان مطلقا فلما كان عن سبب وهو تعلق المشيئة وسبق الحكم منه سبحانه وتعالى وتعلق كلمة كن فهذا السبب هو الذي برزت به المقادير في صور الاكوان فان تلك المقادير برزت لاعتبارها بذاتها وانما برزت عن غيرها بغيرها فذلك السبب هو الذي تقدم عليها به ووجدت وأما تجلي الذات فلم يتقدمها شيء لأنها أجل من أن تكون منفصلة للمشئ أو غيرها وانما تجلت بذاتها في الخلق انتهى من أملاه علينا رضي الله عنه وهذه الايات

والذكر الذي يفعل بعد العصر يوم الجمعة ثم يقول بلسانه مستحضرا معنى ما يقول في قلبه اللهم اني نويت بتلاوة هذا الورد تعظيما واجلالا لك وابتغاء مرضاتك وقصد الوجهك الكريم مخلصا لك من أهلك وأقربا بمدادك وعونك وحولك وقوتك وبما وهبتني من انعامك وتوفيقك مستعينيا بك ثم يقرأ فاتحة الكتاب الى آخرها بان يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة ويقول آمين وفي ذلك من الامرار ما لا يحيط به الا الله تعالى ولا ينبغي لنا افشاء ما علمنا منه وهما نحن نكتفي بذكر قليل مما لا بأس بذكره فنقول ان في قراءة الفاتحة مقاصد الازكار باللازمة أولها ان العبد لما كان الضعيف والعجز والذل والافتقار وعدم الحول والقوة من أوصافه الذاتية وان القدرة والحول والقوة والمعونة والتوفيق للقيام بأمر الله واجتناب نهيه من الله وان الشيطان مسلط على العبد لا حيلة له به في الخباز منه الا بالله تعالى بدأ بالاستعاذة بالله تعالى وبذكر البسملة فلما علم ان ربه

جل وعلا تفضل عليه بالكرم الماضي والحزم التائب بادر بالحمد لله والثناء عليه كما هو أهله ولا يصحده أحد ويثني عليه بمثل فاتحة الكتاب ثم انه لما قال الحمد لله رب العالمين قوى رجاءه على تربيته مما سوى الله تعالى حين الهمه الاقرار بقلبه والنطق بلسانه أن لا يستحق الحمد الامولاه لانه هو المنعم بما يجوده أولا وبالفضل بخلق الايمان فيه ثانيا وبتوقيفه الى النورض الى هذه العبادة ثالثا ثم انه لما قال الرحمن الرحيم ازداد رجاءه وقوى قلبه وازداد فرحاً وسروراً به وهذا المنعم الكريم ولما قال ملك يوم الدين كادت نفسه تزهق وتصير زبانا وتطير لما امتلا قلبه من هيبة عظمة هذا الملك ولما تحقق له هذا المشهد خضع له به وذل وتبرأ من سواه بقوله اياك نعبد وازداد تذلا وتواضعا للمولاه بطلب المعونة منه لعلمه بانه لا يقوى على عبادته الا به لانه هو الفاعل والموفى بقوله واياك نستعين ثم انه لما امتثل قول مولاه جل وعلا يا ايها الذين آمنوا اتقوا ١٣٢ الله وابتغوا اليه الوسيلة وقدم الوسيلة اليه بجميع ما تقدم شرع في السؤال من

الله تعالى أن يرزقه نيل ما يطلبه من مولاه الكريم لانه هو المقصود الاعظم الذي كان يصده وهو سلوك الطريق المستقيم الذي يوصله الى ما وصل اليه الذين انعم عليهم مولاهم الكريم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والعدول عن طريق الفرق الضالة من هذه الامة وغيرها والوصول الى هذا المطلب ابر هو المقصد الاعظم من الذكر بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم انه لما علم ان المنفوس بالادناس والذائل لا يصلح له الوقوف سباب الملك فضلا عن الدخول فالتحذير له أولى وأحرى وأما طمعه في دخوله مداخل الخاصة فسوء أدب وجرافة على الملك وعلم ان الاتقي بصاحب هذا الحال ما يطهره ليرى لخدمته وعلم ايضا انه لا بد له من الوسيلة والوسيلة لا يجترئ على توصيله وهو متلطخ بالنجاسة وعلم

التي نذكرها بعد علمها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام لاولي الصالح والسعي الراجح صاحب المشهد الكريم الواضح أبي عبد الله سيدي محمد بن العربي النازي دارا الدمراوي أصلا المتوفي بعين ماضى سنة ١٢١٤ هـ فلما استيقظ وجدناه في فيه ذكرها لحفظها فبعد ذلك لقي مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة وكان يلاقيه في البقظة كثيرا فساله عن معنى الآيات وطلب منه شرح الآيات فاجابه لذلك مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبته في شيخنا وأستاذنا مولانا أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وهو تلميذه وصرح له سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بان قال له لولا محبتك في التجاني ما رأيتني قط أو كما قال له مما هذا معناه وقال له اعط شرح هذه الآيات للتجاني وهذا نص الآيات

فبالمجد والتحميد به تعجلى ذاته * وبالقصد مكان المنع لى وحدي
وبحق الحق بالحق ترى حقيقته * وبالحق لا بالحق احتجب عني زندي
وفي تدبير أمره أحاطت قدرته * وبالقصد لا بالقصد احتجب عنهم أخدي
فاغرق في بحر الوحدة ترى وحدته * ترتفع عنك المحجب حتى ترى الاسود بالصد

انتهت الآيات ونص شرح سيد الوجود ولفظه صلى الله عليه وسلم اسمع ما أقول لك واحتفظ على كل ما سمعته مني في هذه الآيات التي أمرتك بحفظهم في المنام فاكتب معناهم بالتحقيق واعطه للتجاني وقل له باب هذه الآيات هو اعظم البيان وقل له لا تدخلون على هذا الباب الا اهل التوحيد المحققين واهل التجريد الصابرين واهل الوفاء المخلصين واهل التحقيق الموقنين واهل الصبر الكائنين واهل التخليص هم اهل التجلي واهل التجلي هم الذين يرون مقامى قل لا حمد التجاني معنى هذه الآيات هو الباب الذي يوصل الى المعرفة وقل له كل باب فيه بيان أحدهما مفتوحا والآخر ممدودا وقل له لمدن البابين طريقان وكل طريق توصيل الى بابهما فمن أخذ طريق الباب المفتوح وصل ودخل وتجلي وصل أى أعماله وردت على ربه من غير معارضة يعارضها فإذا أبعدتها المعارضات ارتفعت لها المحجب ودخلت فاذا دخلت أنزلت الملائكة الى صاحبها وأحبتته وكانت حياتها دفع المارضة عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم للكاتب فقط وقل له الدخول فاذا حلت الروح بينك وبين الاعراض دخلت على باب المعرفة الكاملة وباب المعرفة الكاملة هو تجلى الاسماء والصفات قل له اشارت لك هنا هي

مشاهدة

الابا التوبة والاستغفار شرع في الاستغفار بقوله أستغفر الله

ثم انه لما اكمل من الاستغفار ما كان اجتناه قوى رجاءه على أنه قد يصلح الآن للوقوف بين يدي سيده وخدمته ولكنه في خوف شديد ووجل عظيم لما علم من عظمة هذا الملك وكبريائه وعلو شأنه وكونه مختارا يفعل ما يشاء ولما علم ذلك خاف من الاستبداد بنفسه والاستقلال بأموره لان مثله لا يستحق بذلك الاطرد والابعاد من الملك وهذا اعيان بالله تعالى هو الذي كان يخاف أن يلحقه من جناب سيده ولما علم أنه هو جميع الخلق في هذا الميدان على حد سواء رجع الى التوسل الى الله تعالى برسوله الذي هو وسيلة جميع المخلوقات اليه تعالى في جميع الجهات والمطالب لعلمه بما لو مقدره عند الله تعالى وشغوف مرتبته لديه وهو ما صطفاه على جميع خلقه وعلمه بان الله تعالى لا يقبل العمل من كل عامل الا بالتوسل الى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى

والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرض عن كرم جنابه ومد براعه تشديد خطابه كان مستوجباً من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطرود والبعوض وسعيه وخسره عليه ولا وسيلة الى الله تعالى الا به صلى الله تعالى عليه وسلم وأمثال شرعه وهذا الذي ذكرناه هنا يكفي مقصداً في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن علمه بقلبه ولم ينطق به بلسانه اذا كان مستحضراً ذلك من أول الورد الى الختم مع ان المقصد الذي ذكرناه أولاً يكفي لمن أراد الشروع في الورد اللازمة من غير تفصيل واذا انطلق به وقت الشروع بلسانه مستحضراً معناه في قلبه يكفي في الورد والوظيفة والذكر الذي يفعله بعد عصر يوم الجمعة ولكن اذا أردت أن تزيدك مقصداً واحداً للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لرغبتك فيه فقل بلسانك مستحضراً معناه في قلبك اللهم اني نويت أن أتقرب اليك بالصلاة على رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم عبادة وتعظيماً وابتغاء مرضاتك ومرضات رسلك ١٣٣ الكريم وقصدوا وجهك العظيم لك من أجلك محاسنك وأنت الذي مننت على بهذا وتفضلت به على

ليبك اللهم وسعدك والخير كله بيدك اللهم صل على سيدنا محمد الى آخره ثم انه لما توسل الى الله تعالى بسر خليفته وعروس مملكته وزيرين بريشته وسيداهل المعسرة واتخذ مساريره في طريقه وامامه في حضوره وغيبته صلى الله تعالى عليه وسلم ما قسم الله تعالى على قدر حاله ومقامه وأمره صلى الله عليه وسلم بقدر ما كان ورداله في ذلك المجلس واكتسب من أنوار هذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم من الاسرار والانوار والاحوال والاخلاق والعلوم بقدر حاله ومقامه ما يزداد به ايمانا وطهارته وبقينه واخلاصه وجهه في الله تعالى واستغراقه في التوجه اليه والتبري من سواه ليكون بذلك صالحاً للتوجه اليه بذكر الكلمة المشرفة لانه صلى الله عليه وسلم أكرم على الله

مشاهدة جميع العلوم الظاهرة والباطنة ومشاهدة جميع الصفات التي ترد منها هذه العلوم المتقدمة فاذا وصل هذا المعنى دخل على باب التجلي الذات وارتفع عنه حجابها نزل الحق بالحق فيكون صاحب هذا التجلي محجوباً عن جميع الموجودات وجميع الموجودات محجوبة عنه قل له مشاهدة الحق فناء ولا يكون ينطق في حالة التجلي الا بالحق فانظر ما أوسع هذا الباب ثم قال له صلى الله عليه وسلم أي لكاتب رضي الله عنه اكتب البيت الاول

فيا مجرد والحمد لله به تجلي ذاته * وبالقصد كان المنع لي وحدي ثم قال للكاتب صلى الله عليه وسلم قل له هنا مجرد العبادة ينقسم الى أربعة أقسام كما كانت الكعبة أربعة وكما كانت الارض على أربعة أركان وكما كانت الكتب أربعة وكما كانت مذاهب التحقيق أربعة ثم قال صلى الله عليه وسلم نقط قل له عبادة موجبة وعمودية وعبادة مستقيمة ومعوجة وعبادة محيطية وموسطة وعبادة كاملة ومتصلة العبادة الاولى هنا هو التجريد والانقطاع الى الله بالاعمال الكاملة والاخلاص التام ويكون هذا الانقطاع من غير قصد ويكون مراده بهذا الانقطاع انما يعبد الله ويعظمه ويسبحه ويقدس به ويحمد على الحالة التي هو عليها ولا يقصد في عبادته شيئاً ولا ينظر في شيء فتصعد أفعاله الى الله وتدخل على الباب المفتوح وتشغل تجول على ما ذكرناه أولاً ولا يكون له وقوف الا التجلي لقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيات وأهل العمل الصالح هم الذين لم يقصدوا في أعمالهم شيئاً من مصلحة ولا منفعة ولا يسئل في عبادته الا الاعانة والعافية الكاملة يسألها الى آخرته قل له اختار السؤال اذا سأل أحدكم فدا له في الفقه والعافية واذا كان قصده في مجرد عبادة وانقطاعه وصولاً الى مقام طلب علم أو سر تطلع أعماله حتى ترد على الباب المغلق فتجلس تعابنه ينفع ساعة ترجى صاحبها يرجع ويقول عبادي لله لا أطلب حاجته فاذا أتم وقال هـ ذارجعت ودخلت على الباب المفتوح وان لم يقل ما ذكر رجعت تلك الاعمال منقطعة كانقطاع الریح في الهواء فتجول حتى تسكن بمعنى تنقلب عليه خسرانا هذا معني البيت ثم قال له صلى الله عليه وسلم اكتب البيت الثاني

ويحق الحق بالحق ترى حقيقته * وبالحق لا بالحق احجب عني زندي قل له أشرف في هذا البيت الى صاحب التجريد وهو الانسان الكامل الورع الحامل العلم

تعالى من أن يتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم متوسل الى الله تعالى وكان صادقا أن يخيب الله تعالى له أمله ويضيع سعيه أراد أن ينتقل الى ذكر الكلمة المشرفة وما علم أن من استغرق في ظهريها باظهاره الشيطان ويقول له أنار بك أو يظهر له الاعين صورة من الصور ويقول له ان الذي رأيته هو ربك وتخيل نفسه شيئاً في الخيال أو في نظره فيظن انه ربه قدم قبل الشروع مقصداً فيها يهدم جميع ذلك ويكون ذلك المقدم بين عينيه لا يغفل عنه اذا اعتراه في أثناء الذكر وهو هذه الآية الشريفة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ثم أردف ذلك بالسلام على جميع أخوان هذه الوسيلة وهم جميع الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم امامنا ونبينا وسيلتنا الى ربنا لكلامنا كننا ما مورين بالاعيان بهم وعدم التفریق بين أحد منهم وما مورين بتعليمهم كان علينا أن نعظمهم ونسلم عليهم ولا شك اننا نسجد منهم ما يزيدنا قوة وثباتاً ونشراح صدرنا لذكر هذه الكلمة الشريفة ومع ذلك انما سلمنا عليهم بانفرادهم بل على نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم ليكون استمدادنا منهم تأييداً

لاستمدادنا منه صلى الله عليه وسلم لما علم ان التوفيق الى التوسل الى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبالسلم عليه وعلى جميع الرسل عليه وعليهم افضل الصلاة وأزكى التسليم وان جميع ما حصل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم عليه وعليهم من الله تعالى افضل الصلوات وأتم التسليمات من الافراد محض منة من ربه المنان رجع الى حمده تعالى وحده بقوله والحمد لله رب العالمين ولما كتب بفضل الله تعالى من جميع ما تقدم الصلاة عليه لذكر الكلمة الشريفة شرع في ذكرها بقوله لا اله الا الله ثم انه لما حصل له شهود الاسماء تغرق في شهود المذكور وعلم انه لا يثبت للاستغراق بشهوده تعالى على الوجه الاكمل الا الذي توسل به الى الله تعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى لا يقبل علامات عامل الا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم وان شكر الواسطة هو الوجه ١٣٤ الاكمل لانه هو الجامع بين الشريعة والحقيقة وانه ان رجع اليه صلى الله تعالى عليه

وسلم يستمد منه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يزيد قوة وثباته على دؤب الاستغراق بشهوده تعالى رجع الى الاقرار بالرسالة له صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله في المرة الاخيرة من ذى الكلمة الشريفة بمحمد رسول الله ولما علم ان اشراكه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرسل في السلام المتقدم ما يوفى ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحقوق سلم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة بقوله عليه سلام الله ثم انه ان كان في الوظيفة بزيادة رجو الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه هو البرزخ الاعظم بينه وبين الحق بل وبين جميع المخلوقات والحق اعلم ان جميع ما ناله من الله تعالى من الخيرات اغناؤه بتوسله الى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم بل لولا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ومراية روحانيته صلى الله عليه وسلم في ذاته وأعضائه وروحه بما وجد فضلا من ان يؤمن فضلا

على العمل لان القوة هي تحمل الضعيف لان هذا الرجل اذا تجرد الى الله بالعمل والعلم لان العمل والعلم حق وكان هذا الرجل لم يخرج عن الشر بعبادة النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به لانه صلى الله عليه وسلم هو الحق حيث اتخذ الله حبيداً محمودا وأرسله لأمته مبشرا ونذيرا وأزل عليه الآيات البينات وهي الحق وهو قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين الآية فاذا تجرد الانسان على هذه الحالة فصار هو خاتمة النبي صلى الله عليه وسلم في ميراث نبي الذات فاذا اجتمعت الحقوق قدما لها لا تسكون الا هي حق وكونه بالحق لا بالحق البيت قل له المراد به الانسان اذا انقطع الى الله بالعلم والعمل الذي هو الحق وقصد بعبادته مقام ما يوصله او حاجة نفعية اذ تجتمع عنه جميع الحقائق كالشمس اذا طلعت في سمائها اذ تجتمع منها جميع الدراري والظلام الذي سابقها لان الانبياء التي هي قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة شريعتها واطالة انوارها كالنور الكواكب ولما أرسل الله هذه الآية الشريفة وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتشر نوره كالشمس في سمائها فادركت جميع الانبياء المشار اليها بالكواكب ويكون ذلك الرجل في أعماله كالانسان اذا يقرع النار من غير شعل يكون نورها يظهر بعيدا ويكون يطغى بين يديه ولا ينفع منه الا كالبرق اذا تلاقى بين يدي الانسان براه ولا يدركه أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الذي أسرى عليه وليلة الاسراء كانت معه أحيته وأمرى من وسطهم ولم يروه وما هنا مشار كل معانيه في القرآن العظيم ثم قال له صلى الله عليه وسلم اكتب البيت الثالث وفي تدبير امره أحاطت قدرته * وبالقصد لا بالقصد احجب عنهم أخذى

قل له معنى هذا البيت هو حتم عسى لما دبر امره قبل وجود العالم أحاطت به قدرته وهو سرفى القاف وتقدرت من القاف الارواح والانفس وجميع الموجودات المقدرات في العالم والحاءها سر وهي حكمة أحاطت بجميع الموجودات المقدرات كالحركات والسكنات وسر في الميم أحاط بجميع المكنون في العالم وهو المقدرة كالانوار في الابصار والنبات والحياة والممات والسن سره مودع في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحاط بجميع الانبياء وجميع العالم خالق من نوره وبالقصد الى آخره لان أهل هذا العلم عندهم هذه الحروف كلمتان من الكتاب وهي سر السر المستوى على جميع الامرار ولم يعرفوا معناها الا بعض الاولياء لان سرها محجوب مكتوم ثم قال له صلى الله عليه وسلم اكتب البيت الرابع

فاغرق

من أن يدكر فضلا من أن يقبل ذكره بل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي أكرم

الله تعالى والمتوجه اليه والمصلى على نفسه والعايد لله تعالى في ذوات جميع الذاكرين والمتوجهين والمصالحين عليه صلى الله عليه وسلم والعايد بن لانه صلى الله عليه وسلم هو روح زحم به جميع الوجود وبه بقاء الوجود وبه جميع ما ناله من الخيرات الدنيوية والدينية والاخرية وهو أصل المخلوقات كلها ومنه وجدت كما تقدم ولما علم جميع ما تقدم رجع الى شكر المنعم بشكر الواسطة بذكره بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالصلاة جمعت بين مدحه صلى الله عليه وسلم وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم صل وسلم على عيسى الرحمة البانية الى آخره ولاشك ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعبادته هو عين الرحمة البانية لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي أكرمهم بهذه الصلاة كان من أكل الرجل لانه جمع بين الشريعة والحقيقة حيث امتثل أمر مولاه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبالتوسل به الى مولاه أيضا ويشكره صلى الله عليه وسلم حيث كان ظهوره وخطقه وبعثه وكونه لنا رحمة ومع ذلك اغنا

نسب الرحمة الى الرب لانه هو الرحيم حقيقة ثم انه لما ختم العدد الذي يقرؤه من جوهره الكمال صار كأنه يسمع هاتفا من الهواتف الحقيقة يقول له احذر يا عبدي ان يقع في وهمك انك وفيت شيئا من حقوق نبي ورسولي وشرخلى قتي بهذه الصلوات التي صليت بها وانه ينتفع بها فأنا بظلمتي و جودي وسعة ملكي وغنائى وملائكتي الكرام نصلى عليه فلا يحتاج مع ذلك الى صلاتك ولا الى صلاة غيرك وانما امرتك بالصلاة عليه لتكون مقبولا عندي ببركة توسلك به الى فأجابه الذاكر بسرعة له لم نفسه بما خوطب به بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فأجاب فوراً بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا ثم صار كأنه يسمع هاتفا من الهواتف الحقيقة بقوله ثانياً واذا كان في مخلوقاتي من صار له كأنه عندي وعاش كأنه لى وحي فيه غنيا عن جميع خلقى وجميع خلقى محتاجون اليه فكيف بر به الذى له الالهوية ١٣٥ والروية واحذر يا عبدي أن تنسب

لى شريكاً أو شيئاً أو افتقاراً الى عبادتك أو الى شئ ما ولذلك أجاب فوراً بقوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ولما بلغ به الامر الى هذا الحال صار كأنه يسمع هاتفا من الهواتف الحقيقة يقول له اعلم يا ايها العبد انك لو ارتقيت الى ما عسى أن ترقى اليه من مقامات القرب والذنو والوصول الى حضرة الحق تعالى لا تكون عنده مقبولا ولا تسلم من المصائب الدنيوية والدينية والاخرية الا بالتوسل برسوله اليه لانك ما سلمت من الشرك وغيره الا ببركته وانما ما تولى به منه وحيث كان الامر كذلك فسلم عليهم تعظيما لهم لتعظيم الحق تعالى اياهم وذلك يستدعي تسليم الحق تعالى عليهم لان عنايته برسله توجب أن يعتنى بعظمهم ونفع تسليمك عليهم عائد اليك لا اليهم لان تسليمك عليهم لا يزيدهم فأجاب هذا الهاتف بقوله وسلام على المرسلين ولما بلغ به الامر الى هذا

فأغرق في بحر الوحدة ترى وحدته * ترتفع عنك المحب حتى ترى الاسود بالعد قل له هذا المعنى الرجال الذين يريدون المعرفة والوصول الى تجلى الذات فاذا وقف الواقف بين يديه لا ينتظر غيره ولا يجعل في قلبه شيئا معه يحول بينه وبينه بل يقصده الوصول اليه ويسأله الخرص والاعانة في محبته ويسأله العفو والعافية في توبته ويقظته وفي أكاه وشره ويعبد الله بالاحلاص وينتظر احكام الله الجارية عليه ويسأله السلامة في معاني الفاظه التي يسمع بها مولاه ولا يقصد في عبادته شيئا الا الله العظيم لوجهه الكريم ويدوم على ذلك حتى يرى أنوارا انتشرت عليه من قبله ولا يشهد غيرها أصلا فاذا تفكر أمور الشريرة الظاهرة الذي كان يشاهد قبل افاضة النور عليه بنسبة الليل مع النهار وقل لحبيبي التجاني كل هذه المعاني في القرآن العظيم ونزل له هذا الكتاب بذلك على ما أمرتك به قلت لك لا تفعل شيئا ولا تجتهد في حرص شئ اجتهد في العبادة ومحبة النفس والحرص والاحتياط لا يكون الا في العبادة لله ومحبة النفس والحرص فيما قصده هذه الانسان في العبادة هو تأخير الفتح قل له هو تأخير الفتح بما أمرتك به مجردا من جميع المقاصد تعظيم الله واجلالا وتعظيمه الله وتقديسا حتى تبلغ المقادير وتصل مرادك وجميع مقاصدك وقل له ثلاث مرات قل له انت مكنوب من الاياما وقل له اذا نبت الدار اجعل فيها يتاوهها بيت السر واجعل أورادك وأذكارك وجميع ما أمرتك به اجعله فيه ولا يدخل أحد غيرك فيه تعرض عليك الخيرات والبركات وتنال جميع المقاصد اه ما أملاه سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم على الذي ذكر اولاً في اول هذه الايات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا ثم سأله رضي الله عنه عن تفضيل الصحابي الذي لم يفتح عليه وعن القطب من غير الصحابة (فأجاب) رضي الله عنه احتلاف الناس في تفضيل الصحابي الذي لم يفتح عليه وعن القطب من غير الصحابة فذهبت طائفة الى تفضيل الصحابي وذهبت طائفة الى تفضيل القطب والراجح تفضيل الصحابي على القطب بشاهد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى اصحابي على سائر العالمين سوى الدينين والمرسلين وبقوله صلى الله عليه وسلم لو افق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وبقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وبقوله سبحانه وتعالى كنتم خيرا ما اخرجت للناس

الحال صار كأنه يسمع أيضا هاتفا من الهواتف الحقيقة يقول له اعلم ان نعمة بعث الرسل اليك وغيرها من النعم الظاهرة والباطنة التي أسبقها الحق تعالى عليك وعلى غيرك منه تعالى وحده فاحده وحده كما انه هو المنعم وحده ليس بيد غيره نفع ولا ضرر ولا جلب ولا دفع في العاجل والاجل فأجاب هذا الهاتف بقوله والحمد لله رب العالمين ولما كان ذكر الحكمة الشريفة هو المقصود الاعظم من الاذكار لان الاستغفار يشهد المذكو ولا يحصل له العدا الا اذا حصل له التوحيد الحقيقي ولا شئ يثمر له العدا التوحيد الحقيقي مثل ملازمة ذكر الله تعالى على الدوام والحكمة الشريفة أفضل الاذكار لان ثمرات الاذكار مجموعة في ذكر الفرد وفي التوسيل لابن جزي بتقديم بعض كلامه وتأخير بعضه واعلم ان اذكارا كثيرة فنها الاستغفار والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتحليل والتسبيح والتكبير والتحميد والحوالة والحسبة وذكر كل من أسماء الله تعالى أما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى والمحافظة

معرفه القديم فضلا عن أن ينزهه التنزيه الذي يليق به قال (سبحانك رب العزة عما يصفون) ولما كان علم الذكاء أن توحيد الحق تعالى وتنزيهه عن جميع النقائص لم يحصل له الأمن تليخ الرسل ذلك من ربه عم السلام على جميعهم بعد تخصيص سيد الخلق به عليه وعليهم من الله تعالى أفضل الصلاة وأتم التسليم بقوله (وسلام على المرسلين) وخامسها أن يكون مقصود الذكاء كريد كمال كامة الشريعة أيضا قطع العلائق والعوائق التي تصده عن الاقبال الى مولاها والتدبير عن كل ماسواه وذلك لمعرفته أن ماسوى الحق تعالى مملوك ومقهور لا علك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا جلبا ولا دافعا وان الشردنياو برزخا وأخرى بيد الحق تعالى وكل ماسواه عاجز ومفتقر اليه على جميع الاحوال ولما علم هذا استراح بما كان يجده من الاشتغال بسوى ربه ورجع الى مولاه وشكره على ما أولاها من تعلمه فانه لا يستحق أن يحب لذاته سواء ولا أن يحمد من عداه فضلا عن أن يعتمد عليه ١٣٧ أو يعتمد بقوله (والحمد لله رب العالمين)

ولما تم الفرح بمولا واستغرق في حبه واستولى عليه سلطان محبته وسرت في جميع عوالمه روحا وعقلا وقلبا وقلبا حسا ومعنى افكرا وخيالا شرع في ذكره بقوله (لا اله الا الله) واستمر على الذكر فاذا حصل له الاستغراق في مشاهدة المذكور ترك النبي واكتفى بالاثبات بقوله (الله الله الله) الى آخر المجلس وسادسها أن يعلم ان المقصود الاعظم من هذا الذكر وتكثيره تعظيم يوم الجمعة لان الله تعالى عظمها وتعظيم ما عظمه الله تعالى واجب ويشهد لما ذكرناه مارواه الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان عن أوس ابن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل أيامكم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على ومارواه ابن ماجه باسناد جيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

فليس ينالها شيء الهونا * ولا بالهون ترقى للعبال
الأخلى التكاسل والتواني * ونفك جرع عن مران الكمال
وخذ في الكد واحتر من وشمر * بعزم أن سوم الدرغالى
فن ركنت شجيت به لجز * تقاعس عن محاولة المعالي
فان قصد المفاخر لم ينلها * ومن طلب العلى مهر الليالى
انتهى من املائه رضى الله عنه ولبعض الفضلاء رضى الله تعالى عنهم ونصه
كل من قلل أنجاله * كان من الزلات أنجى له
كل من قلل أقواله * كان من الطاعات أقوى له
كل من أهمل أفعاله * أو شك أن ترجع أفعى له

فأجابه سيدنا رضى الله عنه ونصه

كل من راقب أحواله * كان لدى اندبرات أحواله
كل من لم يبرع أعماله * كان عن الأرشاد أعمى له
كل من باين أعلاله * كان عن الانسار أن أعلاله
كل من باعد أعلاله * كان لرفع القدر أغلى له
كل من فارق أحواله * وارد بالخبر أوحى له
انتهى من املائه علينا رضى الله عنه (ومن املائه علينا رضى الله عنه ونصه)
أراك تترانى بحيث لا تترانى * ومن الجحائب ان تترانى فلا تترانى

قال رضى الله عنه معناه الكون كله وجود من حيث ان حقيقته وجود الحق صفة وامه لا ذاتا والكون كله عدم من حيث صورة الغيرية فيه فانه لا وجود له من هذه الحشية يشهد لذلك قوله تعالى وبرزوا لله الواحد القهار فان عين الاحدية فيه فاضت بالقهر المساحق لجميع صور الاغيار فلم يبق الا كونه واحدا المشاركة فيه لا وجود انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه

الفصل الرابع في رسائله

قال رضى الله عنه بعد حمد الله جل جلاله وهز كبرياؤه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل

﴿ ١٨ - جواهر - ثانيا ﴾

الملائكة وتعظيم الازمنة والامكنة التي عظمها الله تعالى اغما هو بزيادة العبادة وفي صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقى جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسله قال ابن أبي جرة في بهجة النفوس والكلام عليه من وجوه منها أن فيه دليلا على تعظيم شهر رمضان يؤخذ ذلك من كثرة نزول جبريل عليه الصلاة والسلام فيه لتدريس القرآن الى أن قال وفيه دليل على أن تعظيم الازمنة التي عظمها الله تعالى والامكنة اغما هو بزيادة العبادة فيها يؤخذ ذلك من فعل جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان في كل ليلة يدارسه القرآن

وإنما لك الألبنة الأمانة على كيفية التعلّم له وقد قال صلى الله عليه وسلم فيمن قامه اغماها واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال فان سابه أحد أو كانه فليقل اني امرؤ صائم أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقال الله عز وجل في حق الأشهر الحرم تعظيما لها منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وعدم الظلم يتضمن الاحسان وهو زيادة العبادة وإذا تحرر هذا وفهمته فاعلم ان ما يذكره المنفرد من الكلمة الشريفة في الورد اللازم الذي يذكر صبا حوا ومساء في الوظيفة مرة واحدة في كل يوم من الايام الستة التي هي السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ألف وثمنا غائة وهذا العدد بعينه هو الذي يذكره المنفرد من الكلمة الشريفة تذكر ثلاثمائة مرة في كل يوم مائة في ورد الصباح ومائة في ورد المساء ومائة في الوظيفة وإذا ضربت ثلاثمائة في ستة يحصل لك ثمانية عشر مائة وهي ألف وثمنا غائة مرة والمنفرد ١٣٨ يذكر الكلمة الشريفة ثمانمائة مرة يوم الجمعة من غير ما يذكر منها بعد عصر يوم الجمعة

مائة في ورد الصباح ومائة في ورد المساء ومائة في الوظيفة ويذكر منها بعد عصر يوم الجمعة ألفا وخمسة فاذا جمعت ما ذكرنا يحصل لك ألف وثمنا غائة مرة وبهذا اليان تعلم ان المنفرد يذكر من الكلمة الشريفة في اليوم الشريف الذي هو يوم الجمعة قدر ما ذكره منها في الايام الستة كلها وإذا فهمت هذا علمت ان الشيوخ من أعظم نعم الله التي أنعم الله تعالى بها على التلاميذ وأنهم من أعظم جنود الله تعالى يسوق بهم المريد بن والطلبة الى حضرة تعالى اذلول الشيخ ما قدر أحد ان يلتزم بنفسه على نفسه فعل هذا الخير والدوام عليه على هذه الكيفية العجيبة وتعلم أيضا ان هذه الزيادة اغماها تعظيم لهذا اليوم فاذا كان هذا المنفرد هكذا فأتري المجتهدين لذكرها وكانوا جماعة كثيرة يحصل لكل واحد منهم ثواب ذكر رفيقه وأسارره وأنواره وإذا كان هذا في الورد

الكتاب الى كافة من كان بغاس وبالمغرب من الاخوان والفقراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ينراكم بداره ملك الله من العبد الفقير الى أحد بن محمد التجاني وبعد نسأل الله جل جلالته وتعالى عظمتهم ان ينظر في جميعكم بعين المحبة والرضا والعناية وافاضة الفضل والاصطفاء والاجتناب حتى لا يدع لكم خيرا من خيرات الدين والدنيا والآخرة الا انما لكم منه أكبر حظ ونصيب ولا يترك شرا من شرور الدين والدنيا والآخرة الا أبعدكم منه ووقاكم منه وحتى لا يترك لكم ذنبا كبيرا ولا صغيرا الا أغرثها في بحر عفوهم وكرمهم وحتى لا يترك لكم مطالبة بالذنوب الا صفع عنها وعفا وحتى لا يترك لكم حاجة ولا مطلب في غير معصية الله الا أسرع لكم باعطائه وأمدكم فيه بالمعونة والتأييد في امضاءه ان طابق سابق الحكم فان لم يطابق سابق الحكم فسنأل الله أن يعرض لكم في جميع ذلك ما هو خير منه وأعلى منه وحتى لا يترك لكم شرا من الشرور الواردة على أيدي الخلق الاجمل بينكم وبينها جند من سطوته وسلطانه ان لم تكن محبة في سابق الحكم فان كانت محبة في سابق الحكم فسنأل الله أن يمدكم فيها بكل اللطف والمعونة والتيسير والتسهيل حتى تنفصل عنكم وأنتم منها في عافية (وأوصيكم وياي) بتقوى الله تعالى وارتقاء الأخذ منه في الذنوب فان لكل ذنب مصيبتين لا يخلو العبد عنهما والمصيبة واحدة في الدنيا واحدة في الآخرة فمصيبة الآخرة واقعة قطعا الا ان تقابل بالعفو عنه سبحانه وتعالى ومصيبة الدنيا واقعة بكل من اقترف ذنبا الا ان يدفعها واردا الى بصدقة لمسكين أو صلته رحم عال أو تنفيس عن مديان بفضاء الدين عنه أو بعفو عنه ان كان له والافهي واقعة فالخذر الخذر من مخالفة أمر الله وأن وقعت مخالفة والعبد غير معصوم فإبادرة بالتوبة والرجوع الى الله وان لم يكن ذلك عاجلا فليعلم العبد انه ساقط من عين الحق متعرض لعقابه الآن عن عليه بعفوهم ويستديم في قلبه انه مستوجب لهذا من الله فيستديم بذلك انكسار قلبه وانحطاط رتبته في نفسه دون تعذير فإدام العبد على هذا هو على سبيل خير ويايكم والعياذ بالله من لباس حلة الامان من مكر الله في مقارفة الذنوب باعتقاد العبد انه آمن من مؤاخذه الله له في ذلك فان من وقف هذا الموقف بين يدي الحق تعالى ودوام عليه فهو دليل على انه يموت كافرا والعياذ بالله تعالى وما سعتهم من الخاصية التي في الورد فهي واقعة لا محالة ويايكم والتفريط في الورد ولو مرة في الدهر وشرط الورد الحافظة على الصلوات في الجماعات والآخرة الشرعية ويايكم ولباس حلة الامان من مكر الله في الذنوب فانها

اللازمة فماذا ترى في تلك الاذكار التي تذكر بالاذن الصحيح ولم تكن لازمة وإذا كان هذا في نهارها فماذا ترى فيمن يحيي ليها صلاة الفتح لما أغلق بالاذن الصحيح ولم تكن لازمة مع ما شملت عليه الصلاة من الفضائل التي تقدم ذكرها في فصل فضائل الاذكار اللازمة وسابعا ان يعلم انه ينبغي للذاكر ان يقصد بهذا الذكر الواقع بعد عصره هذا اليوم الشريف شكر مولاه الذي امن عليه بإيجاده في آخر هذا اليوم الشريف حين أوجده ابا البشر آدم عليه السلام فيه ولم يزل مولاه الكريم يحفظه بحفظ أصوله وينقله من أصل الى أصل حتى أخرجه من أصله القريب سالما وحفظه حتى امن عليه بحض فضله بالاعيان به وبرسله بكل ما بلغوا عنه تعالى قال في باب التأويل قال أصحاب الاخبار والسير والتواريخ ان الله عز وجل خلق التربة التي هي الارض بلا دحو ولا بسط في يوم الاحد والاثنين ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات في

يومين هما الثلاثاء والاربعاء ثم دخی الارض وبسطها وطعماها وأخرج منها ماء ومراها وخلق دوابها وحشيشها وجميع ما فيها في يومين وهما الخميس والجمعة وخلق آدم في يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة وقال بعد كلام وقيل ان أول ما خلق الله تعالى القلم ثم اللوح فكتب فيه ما كان وما سيكون وما خلق وما هو خالق الى يوم القيامة ثم خلق الفأزة والذرة ثم خلق العرش ثم خلق السماء من درة بيضاء ثم خلق السمرة ثم خلق السموات وما فيها من نجوم وشمس وقر ثم سد الارض وبسطها من السمرة التي خلقها ثم خلق جميع ما فيها من جبال وشجر ودواب وغير ذلك ثم خلق آدم آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة اه وثامنها أن يعلم الذكاء كرا ن الله تعالى تاب على آية آدم في هذا اليوم وفي هذه الساعة من ساعاته رجوعه الى ربّه بالاقرار بالربوبية وتذلل بين يديه بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ١٣٩ فبين تعالى انه تاب عليه بقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه

انه هو التواب الرحيم وهذا السر العظيم من الأسرار التي جعل هذا الذكر من أجهلها في هذه الساعة وفي هذا اليوم ولا أحد يرجع لمولاه بأفضل من هذه الكلمة الشريفة فنرجع اليه بها في هذا اليوم وفي هذه الساعة من أولاد تاب عليه مولاه وإذا فهمت هذا فلا غرو وأن يحذو الفتي حذو والده وفي السراج المنير عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة روي مالك عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وهو عند الله تعالى يوم المزيد وناسه ان هذا اليوم عيد عظيم لهذه الامة الشريفة ويوم العيد يكرم فيه الناس بألوان الأظفمة والاشربة وهذا العيد يكرم فيه المؤمنون بزيادة الأنوار والامراز

عين الهلاك وترك المقاطعة مع جميع الخلق وكذلك بينكم وبين الاخوان وزور وافي الله وواصلوا في الله وأطعموا في الله ما استطعتم في غير تمسير ولا كد وعليكم بالصبر في أمر الله فيما وقع من البلايا والمحن فان الدنيا دار الفتن وبلاياها كأمواج البحر وما أنزل الله نبي آدم في الدنيا الا مصادمة فتنة او بلاياها فلا مطمع لاحد من بني آدم في الخروج عن هذا ما دام في الدنيا والصبر بحسب أحواله كل على قدر طاقته وسعه واعماله في نفوسكم سلوة اذا نزلت البلايا والمحن باحكم فليعلم ان هذه ما خلقت الدنيا ولهذا بيت وما نزلها الا دعى الالهذا الامر وكل الناس راكضون في هذا الميدان فليعلم انه كأحدكم مسأله واعلموا ان الذنوب في هذا الزمان لا قدرة لاحد على الانفصال عنها فانها تنصب على الناس كال مطر الغزير لكن أكثر وأمن مكفرات الذنوب وآ كذا ذلك صلاة العائذ لما أغلق الخفايا لا تترك من الذنوب شاذة ولا فاذة وكصلاة التسبيح ومما هو في هذا المعنى يلزمه الانسان كل يوم ثلاث مرات اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم من عني وعلى وكذلك وظيفة اليوم واليلة لاله الا الله والله أكبر لاله الا الله وحده لاله الله ولا شريك له لاله الا الله له الملك وله الحمد لاله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك دعاء السبي لمن يقدر على حفظه وكذلك هذا الاستغفار اللهم اني استغفرك لما ثبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتكم من نفسي ثم أخلفتك فيه واستغفرك لما أردت به وجهك فخاطني فيه ما ليس لك واستغفرك للنعيم التي أنعمت علي فتتوبت بها على معاصيكم واستغفرك الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته ولكل معصية ارتكبتها اول كل ذنب أتيت به أحاط علم الله به وكذلك دعاء يامن أظهر الجليل وسر القبيح الخ ثم قال رضى الله عنه أبشروا ان كل من كان في محنتنا الى أن مات علمنا ببعث من الآمنين على أي حاله كان ما لم يلبس حلة الأمان من مكر الله وكذلك كل من أخذ ورتنا ببعث من الآمنين ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو والداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد وعدم نكث المحبة وعدم الأمن من مكر الله كما قدمنا ويكون في جوار النبي صلى الله عليه وسلم في اعلا عليين ويكون من الآمنين من موته الى دخول الجنة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه ﴿وما كتب به﴾ الى فقراء فاس صانهم الله من كل باس ونصه بسم الله الرحمن

والمعارف والاحوال السنية والاخلاق الزكية وهذه الساعة الشريفة التي يذكر فيها أهل هذه الطريقة الشريفة هذه ساعة من ساعاته ولا شك ان الله تعالى يزيد أهل هذه الطريقة في هذه الساعة عند ذكر هذه الكلمة من التغيرات زيادة لا يعلم قدرها الا الله تعالى لان هذا اليوم الشريف يسمى يوم المزيد وفي السراج المنير أيضا عند قوله تعالى أيضا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وروي انه صلى الله عليه وسلم قال أنا نبي جبريل وفي كفه مرآة بيضاء قال هذه يوم الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عبدا ولا مثلك من بعدك وهو سدا الأيام عندنا ونحن ندعوه يوم القيامة يوم المزيد وفي آخره حديث مالك المتقدم أخرجه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قريبا وهو عند الله تعالى يوم المزيد وعاشره أن يعلم ان من جعله الأسرار التي جعل لاجلها ذكر هذه الكلمة الشريفة لاهل هذه الطريقة في هذه الساعة العظيمة ان القيامة تقوم يوم الجمعة في هذه الساعة ليعرأه لاهل هذه الطريقة في هذه الساعة التي

تقوم فيها القيامة في ذكر هذه الكلمة الشريفة التي هي كلمة الشهادة فتشهد لهم الساعة والكلمة والحفظ والاطاعة والبيعة غدًا عند ربهم انهم من أهل التوحيد والايان برهم وبلغائه المعنيين بأمره وتلك الساعة تخيم ان شاء مولاهم الكريم من أهوال ذلك اليوم وشدايده وغضبه وعقابه وتوجب لهم الرضوان الاكبر من مولاهم في دار رضوانه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع فائدة أخرى تحصل لهم في هذه الدنيا وهي ان المعرفة بانها هي الساعة التي تقوم فيها القيامة تعينهم على الحضور عند ذكر الكلمة الشريفة والاعتناء بتدبر معانيها وفهم أسرارها وحقايقها والعمل بعقضاها تخلياً وتحلياً وتخللاً وتحميلاً وتعلقاً قال في السراج المنير عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فسيهضو خلق آدم عليه السلام وفيه أهمط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم ١٤٠ الساعة وهو عند الله تعالى يوم الزيد وفي السراج المنير أيضاً عند قوله

الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعد حمد الله جل ثناؤه وتقدست صفاته وأسمائه يصل الكتاب الى كافة اخواننا فقراء فاس وما بازانهم احفظ الله جميعكم من جميع المحن ومن معضلات الفتن آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته تعيدكم وتعم أحوالكم من محمد بن أحمد بن محمد التجاني وبعد أوصيكم ونفسي بما أوصاكم الله به وأمركم به من حفظ الحدود ومراعاة الامر الالهي على حسب جهديكم واستطاعتكم فان هذا الزمان انهدمت فيه قواعد الامر الالهي جملة وتفصيلاً وانهمك الناس فيما يضرهم دنيا وأخرى بحيث أن لار جوع ولا يقظة لما يرد القلوب الى الله والوقوف عند حدود الله أمر او نهي ولا طاقة لاحد بتوفيق أمر الله من كل وجه في هذا الوقت الامن لبس حلة المعرفة بالله تعالى وأقاربها ولا يمكن حيث كان الامر كما ذكر ولم يجهد العبد مصر فاعما أقامه الله فيه فلا يقع خبر من الاسود كله فآثر كوا محالفة أمر الله ما استطعتم وقوموا بأمره على حسب الطاقة واجعلوا لانفسكم عدداً من مكفرات الذنوب في كل يوم ويلية وهي أمور كثيرة كتبنا لكم منها في الوصية الاولى نذرة كافية وأيضاً من ذلك الحزب السيئ لمن اتخذها ورد اصباحاً ومساءً أقل ذلك مرة أو أكثره لا حمله ومن ذلك المسببات العشر لمن اتخذها ورد اصباحاً ومساءً ومن ذلك صلاة الفاتح لما أغلق الخ وأقلها مائة في الصباح والمساء فلا يلحقها في هذا الميدان عمل من أي عامل ولا ينهي الى غايتها أمل من أي أمل وأدعوا الصلوات المفروضة في الجماعات بالمحافظة فانها متكفلة بالعصمة من جميع المهلكات الا في نذر قليلة توجب العقوبات وان الله سبحانه وتعالى بالمدادوم عليها عناية عظيمة فكم يحبر له من كسرة وتم يستر له من عوزة وتم يقول له عن زلة وتم يأخذ له بيده في كل كبوة وعليكم بالمحافظة على ذكر الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ليلا ونهاراً على حسب الاستطاعة وعلى قدر ما يعطيه الوقت والطاقة من غير افراط ولا تفريط واقصدوا بذلك التعظيم والاحلال لله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والتخلي في ذلك بالوقوف في باب الله طال المرصاة لا لطلب حظ فان للعامل بذات عناية من الله عظيمة يجدر بركتها في العاجل والآجل ويجدر حلاوة لذتها فيما هو له أمل وهي في الخواص والاسرار كالمحافظة على الصلوات في الجماعات سواء بسواء وعليكم بالمحافظة على الصدقات في كل يوم وليسلة ان استطعتم ولو فلس نحاس أولفمة واحدة بعد المحافظة على أداء المفروضات المالية فان عناية الله تعالى بالعامل في ذلك قريب من

تعالى فقضاءه من سبع سموات في يومين قال أهل الآثار ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق سائر ما في الارض يوم الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات وما فيها يوم الخميس والجمعة وخرج في آخر ساعة يوم الجمعة وخلق فيها آدم وهي الساعة التي تقوم القيامة فيها وما يؤثر بدماء كثرنا ان السيوطي قال في حاشيته على صحيح مسلم قال القاضي الظاهر ان هذه القضاء المعدودة ليست بذكر فضيلة لان اخراج آدم من الجنة وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما سبق بتأهب العبد بالاعمال الصالحة لتيسل رحمة الله تعالى ودفع نقمة وقال ابن العربي في الاحوذى الجبيع من الفضائل وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طرد اهل لقضاء أو طار ثم يعود اليها وأما

محافظة

قيام الساعة فسبب لتجليل ثواب النبيين والاولياء وغيرهم وانظار كراماتهم وشرفهم انتهى وبهذا تعلم ان وقوع هذا الذكر في هذه الساعة واقع موقته لان من وقفه الله تعالى لتعمير هذه الساعة بهذه الطاعة كان من الفائزين السابقين يوم القيامة قال في باب التأويل اتفق البخاري ومسلم في التخرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهذا ان الله تعالى له فالناس لنا فيه تبع اليهود غداً وبعدهم النصارى وفي رواية قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله تعالى عليهم فاختلفوا وهذا ان الله تعالى زاد مسلم له يعني يوم الجمعة ثم اتفقا فالناس لنا تبع اليهود غداً والنصارى بعد غداً واخرج مسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أصل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الأحد فجاء الله تعالى بنا هذا اليوم الجمعة
لجعل الجمعة والسبت والاحد كذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا الأولون يوم القيامة المقضى لهم يوم القيامة قبل
الخلاقي وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة
بيد أنهم أولوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا الله تعالى لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذا يومهم الذي اختلفوا فيه وهذا
الله تعالى يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غدا للنصارى اه قال السيوطي في الديباج في حاشيته على صحيح مسلم نحن الآخرون في
الزمان أى في الوجود ونحن السابقون أى في الفضل ودخول الجنة فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم اه فقد اتضح لك مما
تقرر ان ايقاع هذا الذكر في هذا اليوم المبارك وفي هذه الساعة المباركة واقع ١٤١ موقعه تجزى الله تعالى عنا سيدنا محمد صلى

الله تعالى عليه وسلم الذي رتب
هذه الاذكار لسيدنا أحمد رضي
الله تعالى عنه ولقته اياه وجعلها
له صلى الله تعالى عليه وسلم في
الساعات الشريفة التي منها هذه
ما هو أهله وحادي عشرتها أن
دعنا ان نبيل جميع أسرار هذا
الذكر وشرائعه منوط بانصالة
للغروب وكيف لا وقد ورد في
بعض الأحاديث ان الساعة التي
يستجاب فيها الدعاء هي آخر ساعة
بعد العصر (وفي الابرين) وقال
أبو داود عن جابر بن عبد الله عن
الذي صلى الله عليه وسلم قال يوم
الجمعة ثنتا عشر ربة ساعة لا يوجد
عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا
أنه فاعله أو آخر ساعة بعد
العصر قال عبد الحق في أسناده
الحساج مولى عبد العزيز بن
مروان وقد ذكره أبو عمر بن
عبد البر بن عبد السلام بن
حفص ويقال له ابن مصعب
عن العلاء بن عبد الرحمن عن
أبيه عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

محافظة المفروضات في الجماعات وايكن من جلة أو رادكم التي تحافظون عليها بعد الوارد الذي
هو لازم الطريقة الحزب السيفي وصلاة الفاتح لما أغلق فانهم ما يغنيان عن جميع الاوراد
ويبلغان بفضل الله غاية المراد ولا يفي بقدرهما عمل وعليكم بصلوة الارحام من كل ما يطيب القلب
ويوجب المحبة ولو بتفقد الحال والقاء السلام وتجنبوا معاداة الارحام وعقوق الوالدين
وكل ما يوجب الضغينة في قلوب الاخوان وتجنبوا البحث عن عورات المسلمين فان من تبسع
ذلك فضح الله عورته وهتك عورة نبيه من بعدهوا كثر والعفو عن الزلل واصفح عن الخلل
لكل مؤمن وأكذلك لمن واخاكم في الطريقة فان من عفا عن زلة هذا الله له عن زلات كثيرة
ومن وقع فيكم بزلة ثم جاءكم معذرا فاقبلوا عذره وسامحوه لكي يقبل الله عذاركم ويسامحكم
في زلاتكم فان أشرا الاخوان عند الله من لا يقبل عذرا ولا يقبل عثرة وتأملا قوله سبحانه وتعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله والله يحب المحسنين وعليكم بالغفلة عن شر الناس وعدم
المبالاة بما يجري منهم من الشرور وعليكم بالصبر والتجاوز عنهم فان مناقشة الناس عما يبدو
منهم وعدم العفو عنهم يوجب للعبد عند الله البوار في الدنيا والآخرة وكل ما نوت بمقالة شر بمنزلة
تزايدت الشرور وتنكسر بالعبد قوائمه في جميع الامور فلا مقابلة للشر الا بالغفلة والعفو
والمسامحة وعليكم بعدم الاعتراض على الناس فيما أقامهم الله فيه مما ليس بمحذور شرعا ولا طبعيا
فان أمورهم تجري على المشيئة الالهية فهم مقبوضون في قبضته الله لا يحيد لهم عن حكمه
وجميع أمورهم تصدر عن قضائه وقدره الا ما أوجب الشرع القيام به عليهم أمرا وزجرا
بحسب العوارض والذائبات في بعض الازمان لا كل الازمان وقفوا عند قوله صلى الله عليه
وسلم مروا بالمعروف وتناهاوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاء طاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي
راى برأيه فليكن بخير يصات نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا
يعنيه وعليكم بجماعة اخوانكم في الطريقة برفق ولين وسياسة من غير ضغينة ولا حقد ويجعل
كل واحد منكم وقتا يذكر الله تعالى فيه في خلوة أقل ذلك عدد الورد الذي هو لازم الطريقة فان
العامل بذلك يجذب بركته في جميع ما تر به وتصرفاته وعليكم بطاعة المقدم باعطاء الورد مهما
أمرك بمعروف أو نهاكم عن منكر أو سعى في اصلاح ذات بينكم وعليكم بلازمة الوظيفة
المعلومة لمن استطاع صبا حوامساء والامرة واحدة في الصباح أو المساء فانها تكفي وخففوا

الله عليه وسلم ان الساعة التي يجري فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة اه
بذكر هذه الكلمة الطيبة الى غروب الشمس وأن يقصد بذلك وجهه الله تعالى يقصد المجرد من جميع الشوائب والاعراض
والعوارض وتأتي همة أن تلتفت الى شئ دون مولاهو يشير الى ما ذكرنا كونه استفتح مجلس الذكر بقوله (استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الخ القوم) وأول ذنب يستغفر الله عنه الشرك والكفر وآخره ان يخطرف في قلبه ما سوى مولاه فضلا عن أن يلتفت اليه
والذي يجعله على الاستغفار اذا التفت الى غير مولاه علمه ان الخلق مخلوق مقهور مغلوب عاجز مفتقر لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا جلبا
ولا دفعا عاجله والتفاتة الى من شأنه هكذا عيب وسفه وهوس وجنون ورفع همة عن هذه صفته الى مولاه وخالفه القهار القادر الغني
الذي خضع له كل شئ هو الالهي وعلمه أيضا ان جميع ما في الارض مخلوق له فعلا يشغل به عن مولاه وعلمه أيضا ان آياه آدم عليه

السلام اصطفا هذا الخالق وأفضله على جميع مخلوقاته التي ليست من جنس هذه النشأة الأدمية وأشهد له ملائكة ربه وتفضيل
 أيها أهله بالاشتغال بأمر خالقه فيه استحق الخلافة فعلا لم يخالف أباه في الاشتغال بأمر الخالق ويستغل بأمر الخلق ويحيط
 بذلك عن ميراثه الذي كان ينال من أبيه لو اتبع سبيله وإذا كان هذا منظره فلا غرو أن يحذر الخلق حذره والده ولما علم هذا كله وعلم
 أن الجمعة سيد الأيام لتعظيم الله تعالى إياه وترغيبه في تكريم الذكرك في الساعات التي بعد صلاة الجمعة وهذه الساعة منها وتعليقه الفلاح
 بفعله لقوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون علم بالضرورة أن
 الالتفات إلى غير هذا الرب الكريم والمولى العظيم محض سفه وحنون فلذلك شرع في الاستغفار من كل ما يوجب الاشتغال عنه
 بسواه وقال أستغفر الله العظيم الذي ١٤٢ لاله الأهل والحق القيوم ثلاث مرات ثم أتى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليكون

دليلا له إلى مولاه الكريم وقال
 (اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح
 لما أغلق وانتهى ما سبق) إلى
 آخره ثلاث مرات ثم نبه نفسه
 على تعظيم الله تعالى بذنه سبحانه
 صلى الله عليه وسلم فقال (إن
 الله وملائكته يصلون على النبي
 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما) ثم امتدح أسر
 مولاه إياه بتعظيم هذا النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم الواردة في
 هذه الآية الشريفة قال (صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليما) ثم نزه مولاه عما
 لا يليق بتعظيمه وحلاله وكبريائه
 وعلمه وقال (سبحان ربك رب
 العزة عما يصفون) ثم رجع إلى
 التوسل برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبجميع رسل الله
 عليهم الصلاة والسلام بالسلام
 عليهم أن يشفعوا له عند ربهم أن
 يظهره من كل عيب وشبهة
 يوجب له الالتفات إلى غيره وقال
 (وسلام على المرسلين) ثم حمد الله
 تعالى على ما أحله ووقفه لفضل

من وردها أن تتسل عليهم وأجعلوا خمسين من صلاة الفاتح لما أغلق الخ والاستغفار ان شتم
 اذكر وأستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو والحق القيوم ثلاثين مرة يكفي عن الاستغفار مائة
 مرة في الوظيفة وأوصى من كان مقدما على إعطاء الأوردان به فقولوا لخوان عن الزلل وان
 يبسط رداء عفوه على كل خذل وان يحتجب ما يوجب قلوبهم ثم ضغينة أو شيئا أو حقد وان
 يسبي في إصلاح ذات بينهم وفي كل ما يوجب قلوبهم بعضهم على بعض وان اشتعلت نار بينهم
 سارع في طفاؤها وليكن سعيه في ذلك في مرضات الله تعالى لا لحظ زائد على ذلك وان ينسى
 من رآه يسبي في النميمه بينهم وان بزجره برقى وكلام لين وعليه ان يعاملهم بالرفق والتيسير
 والعدل عن التنفير والتعسير في كل ما يامرهم به وينهاهم عنه من حقوق الله وحقوق الإخوان
 ويراعي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يسر وأولاته يسروا وبشر وأولاته يسروا وعليه
 ان يتباعد عن تغريم دنياهم وان لا يلتفت لما في أيديهم معتقدا ان الله تعالى هو المعطي والمانع
 والخاص والرائع واجعل همه في تحريج رديهم ثم فيما في أيديهم من التشتيت والتبذير وان
 لا يظلمهم بإعطاء شيء لا من القليل ولا من الكثير الا ما سمحت نفوسهم ببذله من غير طلب فان
 عقول الناس حول هذا المطاف تدور وعلى هذا المقدار تجرى بهم جميع الأمور وتسلموا للعامة
 وولاة الأمور ما أقامهم الله فيهم من غير تعرض لمناقرة أو تبغيض أو تكبر فان الله هو الذي
 أقام خلقه فيما أراد ولا قدرة لاحد أن يخرج الخلق عما أقامهم الله فيه وأتركوا التمرض
 للرياسة وأسبابها فانها كهيئة نظوف بها جميع الشرور وهي مقر الخلاك في الدنيا والآخرة
 ومن ابتلى منكم بحصية أو نزات به من الشر وزناية فليصبر بانتظار الفرج من الله فان كل شدة
 لا بد لها من غاية وكل كرب لا بد له من فرج وان ضاق به الحال فعليه بالتضرع والابتهال حتى يبلغ
 بالفرج من الله غاية الآمال ولا تجزعوا من المصائب والبليات فان الله سبحانه وتعالى ما أنزل
 العباد في دار الدنيا الا لتصاريف الأحكام الالهية والأقدار الربانية مما تضيق به النفوس
 من أجل الملاء والبوس ولم يجد العباد مصرفا عن هذا ولا مكان للعبد من التمكن من دوام
 الراحة من كل بلاء في الدنيا بل على العاقل ان يعلم ان أحوال الدنيا أيدام متعاقبة بين ساعات
 انقباض وانقباض وخيرات وشرور وأفراح وأحزان لا يخرج أحد من سكن الدنيا عن هذا
 المقدار فان نزلت مصيبة أو ضاقت نائمة فليعلم ان لها وقتا تنتهي اليه ثم يعقبها الفرح والسرور

فان تقدم وقال (والحمد لله رب العالمين) ثم ترقى إلى الاقرار بالوحدانية له تعالى في أفعاله وأسمائه وصفاته وذاته
 ونفي السركة والتشرك له في شيء ما وقال (لا اله الا الله) على قدر ما قدر الله تعالى له ثم انه لما غاب عن وجوده ووجود غيره لاستغراقه
 في مشاهدته مذكوره الذي هو مولاه من الله تعالى عليه برده إلى التوسل بسيد أهل الحضرة لتسكون واسطته صلى الله تعالى عليه
 وسلم بينه وبين الحق مقوية على الثبوت لهذا الشهود بقوله (محمد رسول الله عليه سلام الله) ولما حصل له بواسطة صلى الله عليه وسلم
 قوة زائدة على ما حصل له قبله انتقل من مقام النبي إلى مقام الإنبات لقضاء كل ما سوى الله تعالى عن نظره شهودا واعتذارا فقال
 (الله الله) إلى منتهى ما قدم له في ذلك المجلس وبهذا تعلم ان المقصود الأعظم من هذا الذكر ان تنقل الذكرك من رؤية الأكوان
 إلى الاستغراق برؤية المكون لانه زبدة جميع الأذكار المتقدمة في الأيام الستة لما تقدم من ان ثمرات الذكر بجميع الاسماء والصفات

مجموعة في الذكر الفرد وهو قوله (الله الله الله) هو الغاية واليه المنتهى لان الذي يكره ويقول (الله الله الله) يبحث نفسه وسامعه على ملازمة ذكره والجمع على مسماه سبحانه وتعالى بالرجوع اليه تعويلا واسنادا واعتمادا وتوكلا والتجاء ومجته وتَعْظِمْها واعتبارا في جميع الامور بحيث لا يستند الى امر من الامور الا كان المطلوب من الابد الرجوع الى الله تعالى فيه كان الذي يذكره هذا الاسم بقول عليك بالله عليك بالله وان شئت قلت ان ذا كر هذه الكلمة كون اهتمامه في ابتداء امره قطعه بقلبه من الشريك بنفي الشريك لمولاه كانه يقول لا معبود بحق سواه ثم انتقل الى نفي التوجهات التي تعرض له من خوف مخلوق أو طمع فيه لانه لا محي ولا مميت ولا نافع ولا ضار الا الله لا معطي ولا مانع الا الله لا معز ولا مدلل الا الله ولا قابض ولا باسط الا الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ثم انتقل الى نفي تعلقه بعباده مع الله تعالى ونحو ذلك كانه يقول لا محبوب الا الله تعالى ١٤٣ لا مطلوب الا الله تعالى لا مراد الا الله تعالى

لا يختار الا الله تعالى أي لا أحد بد يستحق أن يحب أو يطلب أو يراد أو يختار لذاته من ذاته لان يحب ويحبه مد ويشكر ويعبد ويتذلل ويخضع له ويخاف ويرجى ويعظم ويطاع ويحذر من مخالفته ولا يلتفت الى غيره ولما انتقل الى هذه الحالة صار كانه يسمع هاتفا من المواتف الحقيقة يقول له ما مطلوبك فأجاب بقوله (الله الله الله) ثم ان الله تعالى لما تم له مقدر ان يجري على اسانه من هذا الذكر الحمد لله ومن الشيطان الرجيم ابرده عن رؤية حوله وقوته فقال (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولما رجع الى مولاه واعترف بعجزه الهمة تعالى حمده وذكره على ما من به وأسبغ عليه من النعم الظاهرة والباطنة التي من جلالها هذا الذكر الشريف وقال فرحا وسروا بهذا المولى الرحيم والمنعم الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) الى آخره

فان من عقل هذا عن الله في تصاريه دنياه تاتي كل مصيبة بالصبر والرضا بالقضاء والشكر التام على النعم والسلام عليكم ورحمة الله أه من املائه رضى الله عنه (وما كتب به ايضا) لكافة الفقراء ونصفه قال رضى الله عنه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله جل ثناؤه يصل الكتاب الى كافة أحد باسنا الفقراء كل واحد باسمه وعينه عموما من غير تخصيص السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من أحمد بن محمد النجاشي وبه نسال الله تعالى لكافيتكم وخاصيتكم ان يغض عليكم بحور الدنيا منه والرضامنه سبحانه وتعالى على طبق ما منح من ذلك اكابر العارفين من عباده وأهل الخصوصية حتى تكون عنده جميع مساويكم محو غير ذنابكم وجميع ذنوبكم وآثاره وكم مقابلة بالصنع والتجاوز عنه غير مقابلين بها ونسأله سبحانه وتعالى ان يكتفكم جميعا في ديوان أهل السعادة الذي ما كتب فيه الا كابر اوليائه وأهل خصوصيته بوجه لا يمكن فيه المحو والالتبيل وان يكمل به اثركم بنوره الذي رشه على الارواح في الازل وان يوجب هكم بفضله في الدنيا والآخرة وان ينظر فيكم بعين رحمته التي من نظرائه بها صرف عنه جميع مكاره الدنيا والآخرة (وهذا) وليكن في علمكم ان جميع العباد في هذه الدار غراضا لهم مصائب الزمان اما مصيبة تنزل او بعممة تنزل او بحبيب يفجع بومته او هلاك أو غير ذلك مما لا حد لجله وتفصيله فنزل به منكم مثل ذلك فالصبر الصبر الصبر تخرج مرارتها فانه لذلك نزل العباد في هذه الدار ومن كبراه منكم جواده عن تحمل ثقلها ومقاومة ما يطرا عليه من أعبائها فليعلم ملازمة أحد الامرين أو هو اما عار هو اكل الاول ملازمة بالظيف ألعاخاف كل صلاة ان قدر والالفافي الصباح واقفا في المساء فانه بذلك يسرع خلاصه من مصيبته والثاني مائة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالغتخ لما أغلق الخ ويهدي ثوابه للنبي صلى الله عليه وسلم ان قدر مائة خلف كل صلاة والامائة مصيحا ومائة في الليل وينوي بها أعني بالظيف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يهدي ثوابها له صلى الله عليه وسلم ان ينقذه الله تعالى من جميع وحلته ويجعل خلاصه من كبريته فانها تسرع له الاغاثة في أسرع وقت وكذا من كثرت عليه الديون وعجز عن أدائها وكثر عياله واشتد فقره وانغلق عليه أبواب أسباب المعاش فليفعل ما ذكرنا من أحد الامرين أو هو اما عافانه يرى الفرج من الله عن قريب ومن دهاه خوف هلاك متوقع نزوله به من خوف ظالم ولا يقدر

ولما شكر المنعم على الحقيقة رجع الى شكر الواسطة لجمع بين الشريعة والحقيقة وقال امتثالا لامر مولاه (اللهم صل على سيدنا محمد الفتح لما أغلق) الى آخره وقرأ هذه الصلاة ثلاث مرات للسر الذي سبق ذكره ثم قرأ ما يشير اليه الى انه انما صلى على هذا النبي لتعظيمه وجهه وامتثال أمر مولاه حيث أمره بذلك وقال (ان الله وملائكته يستحبون على النبي بايمان الدين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ثم لما علم انه لا يكرن مقبولا عنده هذا الملك العظيم ولو بلغ في الاجتهاد في عبادته تعالى ما بلغ الابد العظيم هذا النبي الكريم والاجتهاد في تجهيل جنبه الجسم وجاهه العظيم واكثر ان توسل به الى ربه الرحيم رجع الى الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلا ما بانه امتثل أمر مولاه الوارد في هذه الآية الشريفة حيث عمل بمقتضاها قبل تلاوته وبعد ما قال (صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما) ولما علم ان تنزيه الحق تعالى كما ينبغي لجلاله وكبريائه رعلوه وتظلمه غير مقدور له اغما ينزه الحق تعالى على

قد عرفته به ومعرفة ذات الحق تعالى وصفاته وأسمائه على ما هي عليه غير مقنونة كما قال تعالى وما تقدروا الله حق قدره ومن رام أن يقف على حقيقة ذلك خسر دنياه وبرزخه وأخرى وإذا أتتكم آياتي فقولوا بآياتي وما علم أن هذا العلم النافع أغناؤه بواسطة رسل الله تعالى رجع بالجزء من أدراك كنهه ذاته وقال (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) وما علم أن هذا العلم النافع أغناؤه بواسطة رسل الله تعالى رجع إلى السلام على جميعهم لعله بان شكر الواسطة واجب شرعا قال (وسلام على المرسلين) ثم أنه لما علم أن الانعام عليه بتوقيفه لفعل ما ينفع وصرفه عن فعل ما يضركه تعالى وحده ترقى عن شكر الواسطة إلى شكر المنعم الحقيقي وقال (والحمد لله رب العالمين) * فان قلت فلم لا يكتفي الإنسان بعلم الباطن المسمى علم الحقيقة فيعمل بها حيث كانت هي المقصودة بالذات فلم يقدم على الظاهر المسمى بالشريعة التي هي الوسيلة فأى فائدة في أحرام الوسيلة ١٤٤ والاستعمال بها والتوسل بها بعد حصول المقصود بالذات يقولت كما أعلم وفقني الله تعالى

على مقاومته أو خوف من صاحب دين لا يجد منه عذرا ولا أمهالا ولا يجد من المال ما يؤديه له أو كلا الأمرين ومن كل مخوف فليس لازم ما ذكرنا من أحد الأمرين أو معا فانه ينشع عنه عن قريب وإن أسرع مع ذلك بمدة قلت أو كثرت بنية دفع ما يتوقعه من المخوف أو بنية تعجيل التخلص من الملهوكر به كانت أجدر في أسرع التخلص والفرج وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرجة وأياكم ثم أياكم أن يعمل أحدكم حقوق أخوانه مما هو جالب مودة أو دفع مضرة أو أمانة على كربة فان من ابتلى بتضييع حقوق الأخوان ابتلى بتضييع الحقوق الإلهية والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وصوفوا قلوبكم إذا رأيتم أحدًا فعل حقا يخالف هواكم أو هدم باطلا لا يخالف هواكم أن تبغضوه أو تؤذوه فان ذلك معدود من الشرك عند الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم الشرك في أمي أخني من ديب النمل على الصفا وأقل ذلك أن تحب على باطل أو تبغض على حق أو كما قال صلى الله عليه وسلم مما عناه هذا وكذا صوفوا قلوبكم عن فعل باطل لا أو هدم حقا يطابق هواكم أن تحبوه أو تؤذوه وأعليه فانه أيضا معدود من الشرك عند الله تعالى فان المؤمن يحب الحق ويحب أهله ويحب أن يقام الحق ويعمل به ويبغض الباطل ويبغض أهله ويبغض أن يقام الباطل ويعمل به والاسلام هو استدراككم ما ذكرنا من مراعاة حقوق الأخوان فليكن ذلك في غير حرج ولا ثقل ولا كلفة بل بما تيسر وأمكن في الوقت إلا أن يكون في بعض العوارض يخاف من أخيه العداوة والقطيعة أو فساد القلب فليسر لاصلاح قلبه فان ذلك يستجلب الرضا من الله تعالى وأما ما ذكرنا من بغض أهل الباطل فليكن ذلك محله القلب فقط وأن خرج إلى جارحة من الجوارح أدى إلى منكر أعظم منه فترك إخراجها من القلب إلى الجوارح أولى والسلام اه من أملائه رضى الله عنه وهو ما كتب به في بعض الطلبة ونصه قال رضى الله عنه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الذي أعظم به وأوصيك به عليك بالله عز وجل في شرك وعلائيك بتصفية قلبك من مخافة أمره والتعويل على الله بقلبك والرضا بحكمه في جميع أمورك والصبر فجاري مقاديره في كل أحوالك واستعن على جميع ذلك بالأكثر من ذكر الله على قدر الاستطاعة بحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيتك به وأكبر ذكر الله فائدة وأعظم جدوى وعائدة هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فانها

وأياكم لما يحبسه ويرضاه أن علم الشريعة الذي هو علم الظاهر وسيلة إلى المقصود بالذات الذي هو علم الحقيقة كما ذكرت وعلم الحقيقة أفضل وأشرف منه إلا أن الانتفاع بعلم الحقيقة ممنوط باستصحاب علم الشريعة (قال) الشيخ أحمد بن المبارك في الأبريز ان شيخه عبد العزيز بن مسعود القطب رضى الله تعالى عنه ما قال ان علم الباطن اذا لم يكن معه علم الظاهر قل ان يفلح صاحبه وقال أيضا انه قال ان علم الباطن بمثابة من كتب تسعا وتسعين سطر بالذهب وعلم الظاهر بمثابة من كتب السطر المكمل مائة بالمعادومع ذلك فان لم يكن السطر الاسود مع سطر الذهب المذكور لم تغد شيئا وقل ان يسلم صاحبها ثم قال لي مرة أخرى ان علم الظاهر بمثابة الفئار الذي يضيء ليلانه فيبصر في ظلمة الليل فائدة جليلة وعلم الباطن بمثابة طلوع الشمس وسطوع أنوارها وقت الظهيرة فربما يقول

صاحبه لا فائدة في هذا الفئار الذي في يدي قد أغناى الله تعالى عنه بضوء النهار وعند ذلك يذهب عنه ضوء النهار ويعود إلى ظلام الليل فيبقى ضوءه مشر وطابعه انطفأ الفئار الذي بيده وكم من واحد دل في هذا الباب ولا يرجع له ضوءه نهارا الا اذا أخذ الفئار وسلمه مرة ثانية وقد يوفقه الله تعالى وقد لا يوفقه نسأل الله تعالى السلامة والعافية عنه وكرمه اه يقولت لكم من متوسل به إلى مقصود فيحصل ذلك المقصود لطالبه ثم تكون طاعة الوسيلة والتزام احترامه ودوام التوسل به شرطا في دوام ذلك المقصود والحاصل لطالبه وذلك كالرسل مع أمهم فلا شك أن المقصود الأعظم من بعث الرسل إلى الخلق بتبليغ أوامر الله تعالى ونواهيه إلى من أرسلوا إليهم وأن المقصود الأعظم لا يبين صدقوا الرسل وآمنوا بالله تعالى وبكل ما جاء به عن الله تعالى أن تدلهم الرسل على الله تعالى وتجمعهم عليه حتى يحصل لهم العلم به تعالى ومعرفة ربه تعالى وملائكته وكتبه واليوم الآخر وجميع ما شتم

عليه والاعيان بجميع ما يجب الايمان به ومعرفة احكامه التكليفية وكيفيته التبعيد بها ومعرفة ما يقرب اليه وما يبعد والمحمل
عقتهناه واذا حصل ما ذكر فقد حصل لهم المقصود بواسطة الرسل بينهم وبين ربهم الا ان الانتفاع بما حصلوا مشروط بمنوط ببقاء
توسلهم بالرسل الى الممات متى انقطعت الوساطة بين احد وبين الرسل يكفر في تلك الساعة والعباد بالله تعالى وكذلك المريد مع شيخه
فان المريد اذا انتهى سيره ووصل الى الحضرة الالهية ينقص عنه شيء مع ان فلاح المريد وانتفاعه بما حصل منوط ببقاء احترامه
لشيخه وعدم مقاطعته واستبانتهم مع انه قد زال تقيد به بالشيخ وصار مستقلا بنفسه وهو مع ما يلقي الله تعالى اليه اذا تأهل لذلك تأهلا
تاماً كاملاً لكن متى زالت حرمة الشيخ من قلبه وتغلبه خسر في الحال نسأل الله السلامة والعافية عنه وكرمه وسئل شيخنا سيدي
احمد التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كما في جواهر المعاني هل غاية ١٤٥ نولي الشيخ للرديد وصوله للحضرة الالهية

ثم ينقص عنه اولاً ينقص عنه
ابداً فاجاب رضي الله تعالى عنه
وأرضاه وعنايه اعلم انه ينقص
عنه عند وصوله الى مطالعة
الحضرة الالهية ولا يبقى عليه من
ملاحظة الشيخ الا تعظيمه
واحترامه واجلاله ومعرفة شغوف
رغبته عليه فانه ان قطع التلميذ
نظره عن هذا في حق شيخه سلب
وطرد اه واذا فهمت ما قدمنا
وتحقق فهمه لديك علمت حكمة
قراءة هذه الاوراد على هذا
الترتيب الجيب وكيف لا نور
الانوار وسر الاسرار سيد الوجود
وعلم الشهود سيدنا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم هو الذي رتبها
على هذه الكيفية الجيبة والله
تعالى يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والسلام وأما المقصد
الذي تختص به صلاة الفاتح لما
أغلق فلا يمكن لنا كتبه بل نكتفي
بالمقصد المتقدم الذي يعمله
وغيرها ولكننا نتكلم بشروطها
التي منها معرفة المقصد فنقول
شروطها عشرة اولها الاذن من

مشكلة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعوا جلبا في كل شيء وان من أكثر استعما لها كان
من أكبر أصفاء الله والامر الشافي عما أوصيك به ترك المحرمات المالية شرعاً كلا وبإسبا
ومسكناً فان الحلال هو القطب الذي تدور عليه أفعال سائر العبادات ومن ضيعه ضيع عبادة
العبادة وإياك ان تقول أين تجده فانه كثير الوجود في كل أرض وفي كل زمان لكن يوجد
بالبحث عن توفيق امر الله ظاهر او باطنا ومراعاة ضرورة الوقت ان لم يوجد الحلال الصريح وهذا
الحصل يحتاج الى فقه دقيق واتساع معرفة بالاحكام الشرعية ومن كان هكذا لم يصعب عليه
وجود الحلال والامر الذي لا بد منه بهذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها وتعلق القلب
بالله تعالى بالانحياش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموماً وخصوصاً فان قدر العبد على
ارتحال القلب الى الله بكل وجهه وعلى كل حال بحركة القلب حاسفاً هو الغاية وان لم يقدر
فليلازم بعد كل صلاة هذا الدعاء ثلاثاً أو سبعاً ثم يعبث على قلبه في غير الصلوات ويحمل نفسه
عليه بصيرته ذلك حال الدعاء وهذا اللهم عليك معقولي وبلغ ملاذّي واليك التخلي وعليك
توكلي وبلغ ثقّي وعلى حولك وقوتك اعتمادى وبجميع بحارى أحكامك رضائى وباقرارى
بسرّيان قوميتك في كل شيء وعدم احتمال خروج شيء دق أو جل عن علمك وقهرك حتى لحظة
سكونى أه فاذا داوم عليه كلما رأى من أحوال النفس ما لا يطابق هذا الدعاء ذكر نفسه بما في
هذا الدعاء وصبر على حمل نفسه سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل ما سواه وهذا باب
كبير من العلم يعلمه من ذاق أدنى شيء من علوم الرجال ويعلم قدره فلا تهمله عليك باصلاح
نفسك قدر الاستطاعة فان العزّة صبر والسفر طويل والعقبة كؤود والجمل ثقل والحساب
بين يدي الله شديد والعمل بأمر الله هو المنجي من جميع هذه الامور قال الشيخ الصالح
والصدر الميرزا العارف بالله سيدي محمد بن السماك رضي الله عنه من أقبل على الله بقلبه أقبل
الله عليه بمرجه وصف وجوه الناس اليه ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه جلة ومن كان
مرزومة قاله بمرجه وقتاً والحاصل عليك بالله برفض ما سواه واذا ابتليت بعاملة الناس
ومخالطتهم فخاطهم وعاملهم لله فان الله يحب الاحسان الى خلقه وكبر ما أحضلك عليه هو كثرة
الصلاة بحضور القلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الكثرة الاعظم والذكر الانجح اه
من املائه رضي الله عنه ورحمهما كتب به الى كافة الاخوان ايها كانوا ونصه قال رضي الله عنه

١٩ - جواهر ثاني في القدوة أول من أذله وثانيها أن يعتقد انها من كلام الله تعالى وثالثها استحضار الصورة الكريمة
بين يديه ورابعها أن يتلمح معنى الصلاة بقلبه وخامسها أن يعتقد ان الله تعالى ينوب عليه في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسادسها
أن يعتقد انه صلى الله تعالى عليه وسلم عين الذات ومير الذات ومير الموحودات وسابعها ان الله تعالى أقرب اليه من جبل الوريد وثامنها ان
يستحضر معنى الفاظ الصلاة وتأسعها المقصد وهو تكون قوة التأثير في النفس وعاشرها أن ينوي عند ارادة الصلاة التعظيم والاجلال
لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لا شيء آخر فمن صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه النية كانت المرة الواحدة من صلاته
لوضرب العالم في نفسه مائة الف مرة وقسمت صلاته عليهم لكفرت جميع ذنوبهم (قلت) وهذا المقصد لا يكتب في الاوراق
واعنايد كرم مشافهة لمن حسن أدبه وراقى ومن عرف هذا المقصد بلغ غاية المقصد والحمد لله الذي من علينا بعرفته وأمامه قصد الذكر

فهو هذا قل الله ثم ذرهم في خوضهم بلعون ليلك ربي وسعد بك وانكسر كل في يدك وكل شيء منك وبك واليك أمثل أمرك وأواصل ذكرك أفراداً وبك أستعين استجداً فأقول بامدادك الله الله وهذا آخر ما أردنا ذكره من هذه المقاصد وبقيت مقاصد أخرى تذكروا نفع قامت بنا في هذا الوقت ولعلنا نذكرها في وقت آخر إذا ارتفعت عنا تلك الموانع ان شاء الله تعالى والله تعالى الموفق عنه

للمصاب واليه سبحانه المرجع والمآب الفصل الثالث والأربعون في بيان تسمية طريقنا هذه الطريقة الاحمدية المجدية الابراهيمية الخنيفية التجانية فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنده الى سواء الطريق (اعلم) ان اسم طريقنا هذه على هذا الترتيب على عدة أسماء ان شئت سمها بالطريقة الاحمدية أو الطريقة المحمدية أو الطريقة الابراهيمية الخنيفية أو الطريقة التجانية وان قلت لم سميتها بأسماء عديدة ١٤٦ وغيرها من الطرق سميت باسم واحد قلت سميت بأسماء كثيرة لان لها من الفضائل

والخصائص ما ليس لغيرها لان كثرة الاسماء دالة على فضل المسمى قال في السراج المنير ولها يعني سورة الاخلاص أسماء كثيرة وزيادة الاسماء تدل على شرف المسمى اه وقال ابن أبي جرة في بهجة النفوس يحتمل أن تكون بمعنى فاتحة الكتاب سميت بأسماء جملة لان لها من الخصائص والفضائل ما ليس لغيرها فكانت أسماءها عديدة دون غيرها لان كثرة الاسماء دالة على فضل المسمى اماماً مطلقاً أو على جنسه ولذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أسماء وقد قال بعض العلماء انها تبلغ الى نحو مائة اسم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس له الا اسم واحد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود فكانت كثرة الاسماء لاجل عظم قدره وكذلك ايضا كثرة أسماء الله عز وجل لانه ليس كمثل شيء فكانت أسماءه لا يشبهها شيء لكثرةها وعظمها اه واذا علمت سبب

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فإوصيكم بما أوصى الله به قال سبحانه وتعالى ولقد وصىنا الذين أوثروا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وقال سبحانه وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله كبر على المشركين وقال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا الى قوله ويعظم له أجرا واعلموا ان التقوى قد صعب مرارها وتناوبت بعد ان ان عسيدا أحد خطامها واحتكامها وكلمت الهمم دونها فلا يصل بيد أحد أساسها واحتكامها الا الفرد الشاذ النادر لما طمعت عليه القلوب والنفوس من الادبار عن الله وعن أمره بكل وجه واعتبار وولها في رتب أحوال البشرية وحلا لا مطمع لها في الانفكاك عنه وهذا حال أهل العصر في كل بلد من كل ما على الارض الا الشاذ النادر الذي عصمه الله تعالى وبسبب ما ذكرنا هاج بحر الاهوال والفتن وطم البحر المصائب والمحن وغرق الناس فيه كل الغرق وصار العبد كلما سأل العجاة من مصيبة وعصم منها كتنفته مصائب وفي هذا قيل سيأتي على الناس زمان تتراكم فيه بحور المحن والفتن فلا تنفع فيها الادعاء كدعاء الغريق وليكن ملازمتمكم الامرا المهي لما ذكرنا أو مطلق لا كثر ندرانه وهو كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لاله الا الله مجردة وذكر لاله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين وقول حسينا الله ونعم الوكيل فانه بقدر الاكثر من الاذكار تنمى عن العبد كثرة المصائب وشروا الاوزار وبقدر تقليله منها يقل بعده عن المصائب والشروا وليكن لكل واحد منكم قدر من هذه الاذكار على قدر الطاقة وعليه كبرية ثرة التضرع والابتهال لمن له كمال الهز والجلال فان الله رحيم بعباده ودود فانه أكرم وأعظم فضلا من ان يتضرع اليه متضرع أحاطت به المصائب والآخزان ومد اليه يديه مستعطفا ناله راجيا كرمه وافضاله ان يرد خائباً أو يعرض عنه برحمته والماج من عجز حق عن التضرع والابتهال ومن ضيع نفسه من الله فلا جابر له وليكن لكم سبب الله لمات على مرور الساعات وكمروا الاوقات فان من اعتاد ذلك في كمروا وقته غشيه من رحمة الله ونفحاته ما يكون ما حقا لمصائبه وكدوراته ومسهلا ثقل اعباء ما ثقل عليه من ملماته فانه سبحانه وتعالى غني كريم يسهي لكم ما اذا رأى عبدا قد تعذر ان يوفق بسببه ولو في اقل الاوقات ان يسلكه للمصائب التي لا يخرج له منها أو يكده

تركيب اسمها من أسماء كثيرة فاعلم ان كونها احمدية لا يظهر لك الا اذا ذكرنا الحقيقة الاحمدية وبيننا هال يظهر بهلكة بأدنى برهة انكل ناظر عاقل وجهه تسميتها احمدية فنقول قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به كما في شرح الصلاة الغيبية وأما الحقيقة الاحمدية فهي الامر الذي سبق به في حمد الله تعالى كل حامد من الوجود فاحمد الله تعالى أحد في الوجود مثل ما حمد النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم ان الحقيقة الاحمدية غيب من غيوب الله فلم يطلع أحد على ما فيه من المعارف والعلوم والاسرار والغيوصات والتحليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والادخلاق الزكية فاذا فاق منها أحد شيئا ولا جميع الرسل والنبيين اختص صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الاقطاب والصديقين وجميع الاولياء والعارفين كلما أدركوه على جله وتفصيله من قبض حقيقته المجدية وأما حقيقة الاحمدية فانها من أحد شيئا اختص بها صلى الله عليه وسلم لتكامل

عزها وعناية علوها اه واذا علمت معنى الحقيقة الاجدية وحصل في ذهنك فهمها فاعلم انها ميراث اجدية لوجوه احدى النماذج
 اجدية لتكونا ناشئة عن سيد الوجود وعلم الشهود الذي سماه الله تعالى في كتابه المحكم باحده صلى الله تعالى عليه وسلم فثبتت الى من
 صدرت عنه صلى الله عليه وسلم والثاني انها سميت اجدية لكون من تفصل بها عليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد بن محمد
 رضى الله تعالى عنه فثبتت اليه لذلك والثالث انها سميت اجدية للاشارة الى انه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه هو اول الاولياء
 ومعههم وان تأخرو وجود طينته فانه بحقيقته موجود كما تقدم من ان الخاتمى رضى الله تعالى عنه قال ان معنى كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين كنت نبيا بالفعل عالما بنبوتى وادم بين الماء والطين ثم قال وغيره من الانبياء ما كان نبيا ولا عالما بنبوته الا حين بعث بعد
 وجوده بيده العنصرى واستكمل له شرائط النبوة ثم قال وكذلك خاتم الاولياء ١٤٧ كان وليا بالفعل عالما بولايته وادم

بين الماء والطين وغيره من الاولياء
 ما كان وليا بالفعل ولا عالما بولايته
 الا بعد تخصيله ما يشترط في
 الانصاف بالولاية من الاخلاق
 الالهية التي توقف الانصاف بالولاية
 عليها اه واذا تقرر هذا فلا يخفى
 عليك ما تقدم ان الحقيقة
 الاجدية هي الامر الذي سبق
 بحمد الله تعالى كل حامد من
 الوجود فاحمد الله تعالى احد في
 الوجود مثل ما حمد النبي صلى الله
 عليه وسلم في الوجود واذا فهمت
 هذا فاعلم ان خاتم الاولياء سبق
 في حمد الله تعالى كل حامد من
 الاولياء فاحمد الله تعالى احدا من
 الاولياء مثل ما حمد خاتم الاولياء
 لانه الوارث الآخذ من الاصل
 المشاهد للراتب قال الخاتمى رضى
 الله تعالى عنه وخاتم الاولياء هو
 الولى الوارث الآخذ من الاصل
 المشاهد للراتب العارف باسحقاق
 أصحابها المعطى كل ذي حق حقه
 وهو حسنة من حسنات سيد
 المرسلين مقدم الجماعة اه وقال
 سبيدي على الخواص كما قال
 الشعرائى في درر الغواص ان

بهلكة يعز عليه الخلاص منها حفظوا هذا الهدى واركضوا في هذا الميدان ولو في أقل قليل
 من مرور اليوم واليلة تجدوا التيسير في جميع الامور والخلاص من كثير من الشرور
 وان قدرا الواحد على ان يكون تضرعه في كل ليلة بهذا الدعاء وهو الهذا انت المحرك والمسكن
 لكل ما وقع في الوجود من الخيرات والشرور وفي حكمك الحل والعقد لجميع الامور ويبدك
 وعن مشيئتك تصاريق الاقدار والقضاء المقدر وانت أعلم بهننا ووضعتنا وذهاب حولنا
 وقوتنا عن تباعدنا عما يحل بنا من الشرور وعن اتصالنا بما يرد الوقوع فيه من الخيرات
 او ما يلائم اغراضنا في جميع الامور وقد وقفنا بسابك والحقنا بجنابك ووقفنا على اعتنا بك
 مستغثين بك في صرف ما يحل بنا من الشرور وما ينزل بنا من الهلاك مما يجري به تعاقب
 الدهور وما لا قدرة لنا على تحمله ولا قوة بنا على طرده فضلا عن وبله وانت العفو الكريم والجيد
 الرحيم الذي ما استغاث بك مستغث الا اغثته ولا توجه اليك مكروب يشكو كرهه الا فرجته
 ولا ناداك ضري من ألم بلائه الا عافيته ورجته وهذا مقام المستغث بك والمجيب اليك
 فارحم ذلى وتضري بين يديك وكن لي عوناً وناصراً وداً فاعلم ان كل ما يحل بي من المصائب
 والاخران ولا تجعل عظامي ذنوبي حاجبة لما ينزل اليك من فضلك ولا مانعة لما تحفنا به من
 طولك وعاماننا في جميع ذنوبنا بفولك وغفرانك وفي جميع زلاتنا وعثراتنا برحمتك واحسانك
 فانا لفضلك راجون وعلى كرمك معولون ولنوالك سائلون ولا يكمل عزك وجلالك متضرعون
 فلا تجعل حفظنا منك انسية والحرممان ولا ينيلنا من فضلك الطرد والخذلان فانك اكرم
 من وقف بسبابه السائلون وأوسع مجدا من كل من طمع فيه العطا معون فانه لك المن الاعظم
 والجناب الاكرم وانت اعظم كرمنا واعلا مجدنا من ان يستغث بك مستغث فترده خائبا
 او يستعطف احد نوالك متضرعا اليك فيكون حفظه منك الحرمان لاله الا انت باعلى باعظم
 يا مجديا كريم يا واسع الجود يا بارحيم عشرين مرة تذكر هذه الاسماء من قولك لا اله الا انت
 الخ ثم صلاة الفاتح لما اغلق الخ عشرين في اوله وعشرين في آخره فان المداومة لهذا الدعاء في كل ليلة
 سبعا وخمسا وثلاثا تدفع عنه كثير من المصائب والاخران وان تحتم نزولها نزل به لطف عظيم
 فيها اه من املائه رضى الله عنه وهو ما كتب به الى كافة تلامذته ونصه بعد البسملة
 والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله قال رضى الله عنه بعد السلام عليكم

لهذه الامة خاتمين جامعين لكل رتبة ومقام وارث ولاية يا اجدية جمعها وتنوع وحدتها حتى تستغرق كل نعمة ووصف وامداد
 واستمداد اجديا كان او اجديا يسر تنزله واحاطته بعالمه المطلقة والمقيدة وما هو خصيص به اصلا وفرعا حكما وعينا سعة وضيق قيدا
 واطلاقا حتى ان كل ولي كان او يكون اغما ياخذ من هذين الختمين الذي يكون احدهما خاتم ولاية الخصوص والآخر يختم به الولاية
 العامة فالاولى بعده الى قيام الساعة اه فقلت كيف قد ظهر واضمح وبان من كلام هذين السيدين ان خاتم الاولياء سبق في حمد الله
 تعالى كل حامد من الاولياء فاحمد الله تعالى احدا من الاولياء مثل ما حمد خاتم الاولياء لان المأخوذ منه يتقدم الاخذ اذ لا يصح تأخر
 المدعى المستبد ابد اولذا كانت طريقته طريقة المحبة والشكر كما تقدم بيانه في الفصل السابع عشر من هذا الكتاب المبارك لانها
 ناشئة عن الدائرة الفضيلة التي رفع الله تعالى عنه منه غير جده صلى الله عليه وسلم القائل له لا اخ منه لخلق عليك من اشيا الطريق فانا

وَأَسْطَنُكَ وَمَعَكَ عَلَى الصَّغِيرِ فَاتْرُكْ عَنْكَ جَمِيعَ مَا أَخَذْتَ مِنْ جَمِيعِ الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ هَذِهِ الطَّرِيقُ بِقَدْرٍ مِنْ غَيْرِ خَلْوَةٍ وَلَا أَهْزَالٍ هُنَّ
النَّاسُ حَتَّى تَصِلَ مَقَامَكَ الَّذِي وَعَدْتُ بِهِ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ ضَيْقٍ وَلَا حَرْجٍ وَلَا كَثْرَةٍ بِمُجَاهَدَةٍ وَأَتْرُكْ عَنْكَ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا
طَرِيقَةٌ سَهْلَةٌ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَمِيعُ أَهْلِهَا بِمَعْضِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ وَالْجُودِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصُوجَهُمْ بِهَيْمِ الْكَرِيمِ إِلَى خَلْوَةٍ وَأَعْتَزَلَ عَنْ
النَّاسِ وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ضَيْقٍ وَلَا حَرْجٍ وَلَا كَثْرَةٍ بِمُجَاهَدَةٍ كَانُوا مَطْلَبِينَ بِالْجِدِّ عَلَى مَا خَصَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
وَالشُّكْرِ عَلَى مَا عَمَّهُمْ بِهِ مِنَ الطُّوْلِ الْجَسِيمِ سَمِعْتُ لِمَا ذَكَرَ طَرِيقَةَ أَحْمَدَ بْنِ الرَّابِّعِ أَنَّ مَقَامًا صَاحِبَهَا بِأَنْسَبَةٍ إِلَى مَقَامَاتِ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ
كَنْسَبَةِ مَقَامِ الْأَحَدِيَّةِ إِلَى مَقَامَاتِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ قَالَ أَنَا سَيِّدُ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ ١٤٨ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ لَا يَشْرَبُ وَلِي وَلَا يَسْقِي الْأَمِنْ بِحَرَمٍ نَامِنْ نَشَأَ الْعَالَمُ إِلَى النَّفْخِ

فِي الصُّورِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ مَشِيرًا بِأَصْبَعِيهِ
السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى رُوحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُوحِي هَكَذَا رُوحَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَا الرَّسُلَ
وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرُوحِي
عَدَا الْأَقْطَابَ وَالْعَارِفِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ
مَنْ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ وَقَالَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَخْبَرَهُ بِأَنَّ مَقَامَهُ أَعْلَى مِنْ جَمِيعِ
الْمَقَامَاتِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ أَنَّ نَسَبَةَ
الْأَقْطَابِ مَعِي كَنَسَبَةِ الْعَامَّةِ مَعَ
الْأَقْطَابِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ أَنَّ لِنَسَابَتِي
تَنَاهَتْ فِي الْعُلُوقِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
إِلَى حِدَدٍ يَحْرَمُ ذِكْرَهُ لَيْسَ هُوَ
مَا أَفْشَيْتَنِي لَكُمْ وَلَوْ صَرَّحْتُ بِهِ
لَا جَبَّحَ أَهْلُ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ عَلَى
كَفَرِي فَضْلًا عَنِ عَدَاهُمْ وَلَيْسَتْ
هِيَ الْقِيْدُ كَرْتِ لَكُمْ بَلْ هِيَ مِنْ
وَرَأَاهَا وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ لَا يَصْحَابُهُ بَلِيَّةُ
أَعْلَامِكُمْ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى لَا حِدَ

وَرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ أَمَّا مَهْدِي فَالَّذِي أَوْصِيَكُمْ بِهِ وَإِنِّي الْحَافِظَةُ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثَ مَخْبِيَّاتٍ وَثَلَاثَ مَهْلِكَاتٍ فَأَمَّا الْمَخْبِيَّاتُ فَهِيَ تَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَكَلِمَةُ الْحَقِّ فِي
الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَالْقَصْدِ فِي الْغَنَى وَالْفَقْرِ وَأَمَّا الْمَهْلِكَاتُ فَشُحُّ مَطَاعٍ وَهُوَ مُتَّبَعٌ وَاعْتِجَابُ الْمَرَّةِ
بِرَأْيِهِ وَعَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَحْتَقِبُهُ السَّمَاءُ لَهُ بَعْدَ مَنْ دُونَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ هَوَى مُتَّبَعٍ
وَعَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَعَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَتَمَنَّوُا الْقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا الْقِيَمَةُ وَهُمْ قَاصِبُونَ وَالْحَدِيثُ وَهَذَا وَأَنْ وَرَدَ
فِي مَبَادِينِ الْجِهَادِ فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ فَهُوَ مُنْقَلَبٌ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ فِي الصَّفْحِ عَنْ شَرِّ النَّاسِ فَنُفِي
بِقَلْبِهِ أَوْ أَرَادَ تَحْرِيكَ السَّرْمَنِ عَلَى النَّاسِ سَأَطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِمْ وَعَلَى
الْعَبْدِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْ تَحْرِيكِ شَرِّ النَّاسِ وَفَقْدَتِهِمْ فَإِنْ تَحَرَّكَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ مِنْهُ
فَالْوَجْهُ الْأَعْلَى الَّذِي تَقْتَضِيهِ رِسْمُ الْعِلْمِ مُقَابِلَتُهُمْ بِالْإِحْسَانِ فِي إِسَاءَتِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَهُوَ الصَّفْحُ
وَالْعَفْوُ عَنْهُمْ أَطْفَاءُ لِنِيرَانِ الْفِتْنَةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَيُصْبِرُ لِثَبُوتِ بَحَارِي الْأَقْدَارِ وَلَا يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ
مِنْ أَذَابَتِهِمْ لِإِسَاءَتِهِمْ فَإِنْ اشْتَعَلَتْ عَلَيْهِ نِيرَانُ شَرِّهِمْ فَلْيُدَافِعْ بِالنَّاقِي هِيَ أَحْسَنُ بَلَيْنٍ وَرَفَقٍ
فَإِنْ لَمْ يَفِدْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ بِالْهَرَبِ أَنْ قَدَرَ وَالْحَرَجُ عَنْ مَكَانِهِ فَإِنْ عَوَّقَتْ الْعَوَاقِقُ عَنْ الْإِرْتِمَالِ
وَلَمْ يَجِدْ قُدْرَةً فَلْيَدْفَعْ بِالْأَقْلِ فَإِلَّا قَلَّ مِنَ الْأَذَايَةِ فَلْيَفْعَلْ ذَلِكَ ظَاهِرًا وَيَكْثُرَ التَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ
وَالْإِنْتِهَالُ سِرًّا فِي رَفْعِ شَرِّهِمْ عَنْهُ مَدَاوِمًا ذَلِكَ حَتَّى يَفْرَجَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ هَذِهِ الْوُجُوهُ الَّتِي
ذَكَرْتُهَا هِيَ الَّتِي تَقْتَضِيهَا رِسْمُ الْعِلْمِ وَالْحَذَرُ وَالْحَذَرُ أَنْ تَحَرَّكَ عَلَيْهِ شَرُّ النَّاسِ مِنْكُمْ أَنْ يَبَادِرَ
إِلَيْهِ بِالتَّحَرُّكِ بِالشَّرِّ لِقَتْلِهِ حَرَارَةُ طَبْعِهِ وَظُلْمَةُ جَهْلِهِ وَعِزَّةُ نَفْسِهِ فَإِنَّ الْمُبَادِرَ لِلشَّرِّ هَذَا وَأَنْ كَانَ
مُظْلُومًا فَاضْتَعَبَ عَلَيْهِ بِحُجُورِ الشَّرِّ مِنَ الْخَلْقِ يَسْتَحِقُّ الْمَلَكَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتِلْكَ عَقُوبَةُ
لَا عَرَضَ عَنْ جَنَابِ اللَّهِ أَوْ لَا فَانَهُ لَوْ قَرَعَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّضَرُّعِ وَالشُّكَايَةِ وَاعْتَرَفَ بِجَهْدِهِ وَضَعْفِهِ
لَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ ضَرَرِ الْخَلْقِ بِالسَّبَبِ أَوْ بِسَبَبٍ لَا تَعْبَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَوْ يَشْغَلُهُمُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ يَجْزُونَ
عَنْهُ فَمَا أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ إِلَهُ هَذَا وَأَمَّا أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّطْفُ الْعَظِيمُ أَوْ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَيُكَادُ غَضَبُ تِلْكَ
الشُّرُورِ عِمَامَةً مِنْ اللَّطْفِ وَالصَّبْرِ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ الْفَرَجُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ مِنْ مَبَادِينِ الدُّنْيَا
وَأُخْرَى أَمَّا ثَوَابُ الدُّنْيَا فَحَمْدُ الْعَاقِبَةِ وَظُهُورُ نَصْرِهِ فِي الْخَلْقِ عَلَى قَدَرِ رَتَبَتِهِ وَأَمَّا ثَوَابُ الْآخِرَةِ
فَيُفَالِقُ زَعْمَاءَ الْعَالَمِ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الصَّابِرِينَ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى وَعَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

الْحَسَنِي

لَهُ وَإِنَّ الْفَضْلَ يَبْدَأُ اللَّهُ بِثَوْبَتِهِ مِنْ بَشَاءٍ وَأَنْ مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ لَا يَصِلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَلَا يَقَابِلُهُ

مَنْ كَبُرَ شَأْنُهُ وَلَا مَنْ صَغُرَ وَأَنْ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ عَصْرِ الصَّحَابَةِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَصِلُ إِلَى مَقَامِنَا وَلَا يَقَارِبُهُ بَعْدَ
مَرَامِهِ عَنْ جَمِيعِ الْعُقُولِ وَصُعُوبَةِ مَسَلِكِهِ عَلَى أَكْبَارِ الْفُجُورِ وَلَمْ أَفَلْ لَكُمْ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْقِيقًا وَأَنْ
مَرَاتِبَ أَهْلِهَا لِلنَّسَبَةِ إِلَى مَرَاتِبِ أَهْلِ سَائِرِ الطَّرِيقِ كَذَلِكَ حَتَّى أَبْذَلَ أَنْتَهَى إِلَى حَدِيدٍ مَحْرَمٍ ذَكَرَهُ وَأَنْشَأَهُ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ اطَّلَعَ
أَكْبَرُ الْأَقْطَابِ عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَبَكَرَ وَأَقْلَوِيَارَ بِنَامًا أَعْطِيَتْهُ نَاشِيًا بِقَوْلِكَ يَا إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ الْأَقْطَابِ
مَعَهُمْ فَطَانُكَ مِنْ دُونِهِمْ مِنَ الصَّدِيقِينَ وَالْعَارِفِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُ الْمَذْكُورِينَ فَطَانُكَ بِأَهْلِ طَرِيقَتِهِمْ عَمَّنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى
مَرَاتِبِهِمْ وَإِلَى مَا ذَكَرْنَا أَشَارَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَعَنَابَهُ بِقَوْلِهِ أَنَّ لَنَا مَرْتَبَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى قَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْ خَاصَّةِ
تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ أَنْ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ عَلَى تَغْيِيرِ قَلْبِهِ أَصْحَابًا بِنَابَةٍ مَدَامَ حَفِظَ حَرَمَةَ أَصْحَابِ طَرِيقَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ قُرْبِهِ وَسَلَبَهُ مَا مَخَصَّه وَبَقَوْلِهِ

رضي الله عنه وليس لاحد من الرجال ان يدخل كافة اصحاب الجنة بفجر حساب ولا عقاب ولو غلوا من الذنوب ما عملوا او بلغوا من المعاصي ما بلغوا الا ما وحدي و وراء ذلك ما ذكر لي فيهم وضئته لهم صلى الله عليه وسلم امر لا يحل لي ذكره ولا يرى ولا يعرف الا في الآخرة اه فلنذكر هنا بعض الفاظ من اذكار هذه الطريقة للاشارة الى انها بلغت الغاية القصوى في الفضل وان مرتبة اهلها لا يبلغها غيرهم بحال وانها احمدية على التحقيق فنقول اللهم صل على سيدنا محمد افاتح لنا اغلق وانما تم لما سبقنا من الحق والحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم الرحمة الرحمة والياقوتة المحققة الحائطة بمرکز الفهوم والمعاني الملائمة لكل متعرض من الجور والافاء صراطك النام الاسقم لا يدركه دارك ولا يلحقه لاحق اللهم اني احمذك وانت المحمود وانت للمحمد اهل واشكر لك وانت المشكور وانت للشكر اهل على ما خصصتني به من ١٤٩ مواهب الرغائب واوصلت الى من فضائل

الصنائع واوالتني به من احسانك وبواتني به من مظنة الصدق هندك وانلتني به من منتك الواصلة الى واحسنت به الى كل وقت من دفع البلاء عني والتوفيق لي فكنت لي جارا حاضرا حاميا بارا وليا في الامور كلها ناظرا وعلى الاعداء كلها نامرا والخطايا والذنوب كلها غافرا والعيوب كلها سارا فانا عبدك واجعلني يارب عتيقك بالهي ومولاى خلصني واهلني من النار ومن جميع المضار خيرك لي شامل واطلقك بي كافل وبرك لي عامر وفضلك علي دائم متواتر ونعمك عندي متصلة لم تخف لي جوارى وامنت خوفي وصدقت رجائي وحقت آمالي ورميت من رماني بسوء وكفيتني شر من هاداني اللهم اني احمذك اذ لم تكفني فوق طاقتي ولم ترض مني الاطاعتي ورضيت مني من طاعتك وعبادتك دون استطاعتي واقل من وسعتي ومقدرتي اللهم لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك واضعاف ما حمدك به الخامدون وسجود

الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وقال سبحانه وتعالى واعلموا ان الله مع الصابرين وقال تعالى حاكيا عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به واثن صبرهم لحوخير الصابرين الى غير ذلك من الآيات وله دم اعتبار الناس لما ذكرنا ترى الناس ابدافى عذاب عظيم من مكابدة ضرور بعضهم بمعناو وقعو ابدلك في المهالك العظام في الدنيا والآخرة الامن حفته عناية عظيمة الهية فان العامة لا يرون في تحرر بك الشر عليهم الصورة الشخص الذي حركة عليهم لغيتهم عن الله سبحانه وتعالى وعن غالب حكمه فنهضوا في مقابلة الشرور بحولهم واحتياهم وصوله سلطان انفسهم فطالت عليهم مكابدة الشرور وحسوا في سجن العذاب على تعاقب الدهور فان الكيس العاقل اذا نصب عليه السر من الناس او تحرر كواله به رآه تحليا الهيا لا قدرة لاحد على مقاومته الا بتأييد الهى فكان مقتضى مادله عليه علمه وعقله الرجوع الى الله بالهرب والاتجاء اليه وتتابع التضرع والابتهال لديه والاعتراف بججزه وضعفه فنهض معتصما بالله في مقابلة خلقه فلا شك ان هذا يدفع عنه الشرور بلا تعب منه ولو التبت عليه نيران الشر من الخلق لجزوا عن الوصول اليه لاعتصامه بالله تعالى فان من تعلق بالله تعالى لا يقوى له شئ قال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قوله فهو حسبه وهذا الباب الذى ذكرناه كل الخلق محتاجون اليه في هذا الوقت فن ادم السيرة على هذا المنهج سعد في الدنيا والآخرة ومن فارقه وكلمه الله الى نفسه فنهض الى مقابلة الشرور بحوله واحتياله فهلك كل الهلاك في عاجله واجله وفيما ذكرناه كفاهه وعليكم بشكر النعم الواردة من الله تعالى بسبب او بلا سبب والشكر يكون في مقابلتها بطاعة الله تعالى ان قدر على ان تكون كنية والا فلا يقع خير من الاسود واقل ذلك شكر اللسان فلا يحجز عن شكر اللسان وليكن ذلك بالوجوه الجامعة للشكر فاعلى ذلك في شكر اللسان تلاوة الفاتحة في مقابلة ما انعم الله عليه شكر اولينو عند تلاوتها انه يستغرق شكر جميع ما احاط به علم الله من نعمه عليه الظاهرة والباطنة والحسنة والمعنوية والمعلومة عند العبد والمجهولة لديه والعاجلة والآجلة والمتقدمة والمتأخرة والدائمة والمنقطعة ويتلو بهذه النية ما قدر عليه من الفاتحة من مرة الى مائة فن فعل ذلك كتبه الله شاكر او كان ثوابه المزيدين نعمه على قدر رتبته بحسب وعده الصادق اما وجوه المحامد

به المسجون ومجدك به المجدون وكبرك به المكبرون وهالك به المهالون وقد سلك به المقدسون وودك به الموحدون وعظمتك به العظمون واستغفرك به المستغفرون حتى يكون لك منى وحدي في كل طرفه عين واقل من ذلك مثل حمد جميع الخامدين وتوحيد اصناف الموحدين والمخلصين وتقدس اجناس العارفين وثناء جميع المهلبين والمصلين والساجدين ومثل ما انت به عالم وانت محمود ومحجوب ومحجوب من جميع خلقك كلهم من الحيوانات والبرايا والانا ما ايسر ما كلفتني به من حقلك واعظم ما وعدتني به من نعمائك ومزيد الخير على شكر ابتدأتني بالنعم فضلا وطولا وامتني بالشكر حقاقا وعدلا وودعتني عليه اضعا فاومزيدا وشرعت لي ايسر القصد وضاعفت لي اشرف الفضل مع ما وعدتني به من المحبة الشريفة وبشرتني به من الدرجة العالية الرفيعة واصطفيتني باعظم النبيين دعوة وافضلهم شفاعا وارفعهم درجاة واقربهم منزلة ووضحهم حجة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين واصحاب الطاهرين

ليلة القدر خير من ألف شهر سلام هي ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة البنا بحول الله لا يقدر علينا ان شائتلك هو الابتر
 يا محجب الصنائع فلا تنطق الا لسن بكل ثنائه ونعمائه يا مجيد فلا تبلغ الا وهام كنه ثنائه ومجده يا جيد الفاعل ذا المن على جميع
 خلقه بلطفه والحمد لله رب العالمين الى ولا الضالين يا من أظهر الجليل وستر القبيح ولم يؤخذ بالجبرية ولم يهتك السر يا عظيم العفو
 يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة وبيا أسط البدين بالرحمة وبيا كريم الصفح وبيا عظيم المن وبيا مبتدئ بالنعيم قبل استحقاقه ان تعطيني وتعطى
 فلنا من كل ما شئت من ابتداء خلقك الى انتهاء يوم القيامة في كل مقدار طرفة عين اكل واحد على انفراد عشرين قبضة من بحار
 رضاك وان تعطى كل واحد في كل قبضة أو فر حظ ونصيب من كل ما سألك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم ما علمت
 من ذلك وما لم أعلم من خيرات الدنيا والآخرة ١٥٠ والنجاة مما استعاذك منه سيدنا محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم ما علمت

من ذلك وما لم أعلم من شر الدنيا والآخرة ومنفرة جميع ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر في الدنيا والآخرة واداء جميع تبعاتنا من خزان فضلك وكرمك لا من حسناتنا اللهم عليك معولي وبك ملاذي واليك التجأ وعليك توكل وعلى حولك وقوتك اعتمادى وبجميع بحارى أحكامك رضائى وبأقرارى بان قيويمتك في كل شئ وعدم احتمال خروج شئ دق أو جل عن علمك وقهرك حتى لحظة سكونى وأما سبب تسميتها بمحمدية مع أن طرق أهل الله تعالى كلها كذلك فلو جره أحد هاله انما كان جميع الفيوضات التي تفيض على جميع الاولياء انما فاضت من ذاته رضى الله تعالى عنه كما ان جميع الفيوضات على جميع الانبياء انما تفيض عليهم من ذاته صلى الله عليه وسلم سميت بمحمدية لهذه المناسبة الشامة قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه ان الفيوض التي تفيض من ذات

الجامعة فهي كثيرة لا نظول يدكرها مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ومنها الهى لك الحمد ذلك الشكر مثل جميع ما أحاط به علمك من صفاتك واسمائك وجميع محامدك التي حمدت بها نفسك بكلامك والتي حمدك بها كل فرد من خلقك باى لفظ ذكر وك به كل حمد من ذلك منك ومن جميع خلقك عدد ما أحاط به علمك على جميع ما أحاط به علمك من نعمك على فهو حمد جامع لانواع المحامد مستغرق للشكر على جميع النعم وأحذركم لكل من خوله الله نعمة أن يعبد به فيها لا يرضى الله مثل شراء الخمر والوقوع في الزنا ومدا البسبها في المعاملة في الزنا أو صرفها في وجوه طلب الراسة والسلطنة أو في طلب اذابة المسلمين من سفك دماهم ونهب أموالهم أو هتك حرهم أو باذاتيه ولو باقل قليل فان الفاعل لهذه الامور با أنعم الله عليه مستحق لسلب النعمة من الله مع ما يعرض له من مقت الله وغضبه فان فعل الامور أو بعضها با أنعم الله به عليه ولم يرم الله سلب نعمة فليعلم في نفسه انه ممن يحمل عليه غضب الله ومخطئه في الدنيا والآخرة والسعيد اذا وقع في شئ من هذه الامور يرى عن قريب تجميل العقوبة ويرى التنبيه في قلبه من الله ان هذه المصيبة وقعت على تلك الفعلة وأوضحكم في معاملة الاسواق على محاطة قواعد الشرع وأصوله على حسب ما يعطيه الوقت وتجنبوا جميع وجوه الغش والتدليس والكذب في تقويم الايمان واقتحام ما حرم الله من ذلك بنصوص الشرع فان المنهك في ذلك يهلك كل الهلاك ثم اذا الجأت الضرورة واشتدت الحاجة ولم يجد العبد ملجأ الا ان يأخذ قوته مما حرم شرعا في الاسواق فليأخذ قدر ما يتقوت وليكن جاري في ذلك على حكم المضطرق في كل المنة فانه انما يأكلها بلا غاوسد المفاقة لا كسبا وتمولا وأحذركم أن تهافتوا في المعاملات المحرمات شرعا نهالت الجهلة من العامة محجين بعدم وجود الحلال المعين يريدون أن يسقطوا عنهم الاحكام الشرعية في المعاملات فقد صاروا في ذلك كأنهم لا تكليف عليهم وهو كذب على الله وزور فقد قال سبحانه وتعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان الآية فهذه الآية وان نزلت في مطلب خاص فهي مشتملة على كل ما تحمله من القضايا اما تضياعنا وامتلاوجنا والعالم يأخذ حكمه من كل آية في كل ما تحمله وان لم تنزل لاحله والواقع منه من الآية في قضيتنا هذه ان الذى في الارض هو ما أمكن وجوده من حلال أصلى

سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكلما فاض وبرز من ذوات الانبياء او عليهم الصلاة والسلام تتلقاها ذاتى ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى الفسخ في الصور قلت يا محمد اذا فهمت هذا فوجه تسميتها بمحمدية لا يخفى عليك وثانيها انه رضى الله تعالى عنه لما كان له مدد خاص به يتلقاه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اطلاع لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام على قبضه الخاص به لان له مشر با معهم منه صلى الله عليه وسلم وثالثها انها طريقتة صلى الله تعالى عليه وسلم بالوجه الخاص لانه صلى الله عليه وسلم صرح بذلك لسيحنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه نصريحنا بيل كل اشكال بقوله صلى الله عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه فقرأوك فقرأى وتلاميذك تلاميذى وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم له رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كل من آذنته واعطى لسيده فكم كانا أخذ عنك مشافهة وأناضامن لهم وهذا ينبئ عن فضلهم

على غيرهم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض أهل هذه الطريقة أنت ابن الحبيب ودخلت في طريقة الخليفة الأكرم والوارث الأشهر التجاني الأطهر وكفى بهذا إشارة لأهل طريقته فانها أعظم من الدنيا بهذا أفيها والجنة وقصودها وباقي نعيمها ولا مطلب بعدها إلا النظر إلى وجه مولانا الكريم ورابعها أن أهلها علامة تتميزون بها عن غيرهم ويعرف بها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الصانع لهم ومولى أمرهم بوجه خاص وهي أن كل أحد من أهلها يكتب بين عينيه بطابع النبي محمد رسول الله وعلى قلبه مما يلي ظهره محمد بن عبد الله وعلى رأسه تاج من نور مكتوب فيه الطريقة التجانية منشأها الحقيقة المحمدية وهذا ينبغي عن فضل أهلها على غيرهم وخامسها أن الله تعالى لما ختم مقامه مقامات الأولياء ولم يجعل فوق مقامه الامقامات الانبياء وجعله القطب المكتوم والبرزخ المختوم وان خاتم المجدي المعلوم ومركزا يتفجر منه لجميع الاغواث ١٥١ الفيوض والعلوم كما سيس ذلك في المحشر تصديقا

بالنبي المصوم اذ نادى منادى يسعده المنوح والمحروم بأهل المحشر هذا امامكم الذي يستمد منه الخصوص والعموم كانت طريقته الطريقة المحمدية لهذه المناسبة التامة ولاجلها كان عوام أهلها الصادقون أعلا مرتبة عند الله تعالى في الآخرة من أكابر الاقطاب ما عدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وسادسها أنه رضى الله تعالى عنه وعنايه حازما كان عند الاولياء من الكمالات الالهية واحتوى على جميعها كما تقدم في الفصل السادس والثلاثين كما أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حازما عند الانبياء من الكمالات الالهية وهذا السر العظيم هو الذي سرى في طريقته وفي أهلها فسميت محمدية لهذه المناسبة التامة وسابعها أن طريقته رضى الله تعالى عنه هي آخر الطرق فلا يأتي ولي بعده بطريقه جديدة كما أن ملته صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الملل قال

وعارض على حسب عوارض الوقت وهي الامثل فالامثل على حسب ما فصلنا في جواب المعاملة وخطوات الشيطان التي ينسى الله عنها هي المعاملات المحرمات شرعا حيث يجد العبد عنهما عدلا فان لم يجد عنهما عدلا والجاته عوارض الاقدار بحكم القهر والقهر لا يأخذ قوته من المحرم شرعا وان لم يأخذ منه مات في الوقت أو مات بعض عياله جوعا لضيق الوقت وفقد السبيل لغيره فهو الواقع في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولا تلتفتوا لما نقل عن السيد الحسن بن رحال في قوله كل عقدة لا يوجد فيها الا من يعامل بالحرام فهي حلال فهو قول باطل لكونه تناقل عن ضبط القاعدة الشرعية فيه والتحقيق فيها هو ما ذكرناه قبلها آنفا يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وقوله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكم بشئ فاعملوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاتروا وقوله سبحانه وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقول الشاعر

اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وفي هذا مع ما في الرسائل الأول كفاية والسلام اه من املائه رضى الله عنه (وما كتب به) الى اخوانه وأصحابه فقرء الاغواط يتحدث بها أنعم الله به عليه وتفضل قال رضى الله عنه بعد البسملة والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد الله يصل السكاب الى يد احبابها وأصفيائها فلان وفلان وكافة الفقراء الذين معه بالاغواط كل واحد باسمه وعينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من كاته اليكم العبد الفقير الى الله أحد بن محمد التجاني وبعد نسال الله عز وجل أن يتولاكم بعنايته وأن يفيض عليكم بحور رحمته وولايته وأن يكفيكم هم الدنيا والآخرة وأن ينجيكم من فقر الدنيا وعذاب الآخرة يليه اهل امكم أن فضل الله لا حد له وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وأقول لكم ان مقامنا عند الله في الآخرة لا يصله أحد من الاولياء ولا يقاربه لا من صفر ولا من كبر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا ولا يقاربه لبعده مرامه عن جميع العقول وصعوبة مسلكه على أكابر العقول ولم أقل لكم ذلك حتى سمعته منه صلى الله عليه وسلم تحقيرا وليس لاحد من الرجال أن يدخل كافة أصحاب الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا الا أنا وحدي ووراء ذلك مما ذكر في فهم وضمنه صلى الله عليه وسلم لهم أمر

رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كل الطرق تدخل في طريقة الشاذلي رضى الله تعالى عنه الا طريقته المحمدية الابراهيمية الخنقية فانها مستقلة بنفسها فلا ينبغي لنا الا انفراد بها لانه اعطاها التامة اليها صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لا يصل لك شئ الا اهل بيدي وهو الذي ربانا وأوصلنا حتى بلغنا المناجاة وشكر الله تعالى وثانها أن طريقته رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه تدخل على جميع الطرق فتبطلها وطابعه يطبع على كل طابع ولا يحمل طابعه غيره كما تقدم كما أن شرع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل على جميع الشرائع ولا يدخل على شريعته وناسعها أن ترك وزدا من أورد المشايخ لاجل الدخول في هذه الطرق بركة المحمدية آمنه الله تعالى في الدنيا والآخرة ولا يخاف من شئ لامن الله تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخه ابا كان من الاحياء أو من الاموات وأما من دخلها وتأخر عنها ودخل غيرها فانه يحمل به المصائب الدنيا وأخرى كما أن شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك

وفاخرها أن الإمام المهدي رضي الله تعالى عنه إذا قام آخر الزمان يأخذ طريقته ويدخل زمرة كما تقدم فتصير الطرق طريقة واحدة
 سبحانه ذلك من حضر ظهوره أن شاء الله تعالى كما أن الشرائع صارت شرعية واحدة وهي الإسلام وحادي عشرتها أنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم يغار لأهل هذه الطريقة غيرة خاصة كما كان يغار لأصحابه لأن أهلها فقرأوه وتلاميذه كما أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم
 كذلك وقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر الشيخ رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يؤذيه ما يؤذي أهل هذه
 الطريقة وتقدم أيضا أن الشيخ رضي الله تعالى عنه قال إنما مرتبة عند الله تعالى إلى أن قال ومن حاصية تلك المرتبة أن من لم يحفظ على
 تغيير قلب أصحابه بعدم حفظ حرمتهم طرده الله تعالى عن قريته وسلبه ما منحه وهذا كله لسر كون طريقة شيخهم محمدي بالوجه الخاص
 وثاني عشرتها أنه صلى الله عليه وسلم تفضل ١٥٢ على هذا الشيخ الخاتم المجددي بطريقة ليكونوا محمدي بالوجه الخاص فيكون

لا يحل لي ذكره ولا يرى ولا يعرف إلا في الآخرة ومع هذا كله فلست أنستتري بحرمه تساداتنا
 الأولياء ولا نتهاون بتعظيمهم فغظمو واحرموا الأولياء والأحياء والأموات فان من عظم حرمتهم
 عظم الله حرمتهم ومن أهانهم أذله الله وغضب عليه فلا تستهينوا بحرمه الأولياء والإسلام انتهى
 وعما كتب به إلى بعض أحبائه ونصحه قال رضي الله عنه بعد البسملة والصلاة والسلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاتبه أحمد بن محمد التجاني بعد السلام التام عليكم ورحمة
 الله وبركاته أما ما ذكرتم من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فسأل الله أن يكنكم منها
 عاجلا ولكن هليكم أن أردتموها بالمدامومة على دوهرة الكمال سبعاء عند النوم على وضوء دائما
 فانها كفيلة بها وهي اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية الخ وأما سند طريقته فبقائه
 صلى الله عليه وسلم اتصالا لأمته اليانوسندا أيضا في الورد المعلوم مع السبقي عنه صلى الله عليه
 وسلم منصلا ليناو أمالمسعات العشر فاخذنا هاما مشافهة عن شيخنا الشيخ محمد الكردى
 المصري رضي الله عنه وهو أخذها عن المصنف مشافهة وأما الخراب الشاذلي ووظيفة الزروق
 ودلائل الخبرات والدور الأعلى فكلمها أخذنا الإجازة فيها عن شيخنا القطب الكامل سيدى محمد
 ابن عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة على ما كتبنا أفضل الصلاة والسلام وأما ما ذكرتم
 من شرط اتحاد الوقت في ذكر الخلوة فهو أمر مطلوب في جميعها ولا يضربان تخلف إلى غير وقت
 اللهم إلا في الأسماء الأدريسية فانه ان تخلف الوقت تضرر العامل ضررا كبيرا وأخرنا لكم في
 الورد وفي كل ما ذكرنا لكم سنده فيما طلبتم فيه السند نفعمكم الله بذلك والسلام وأجازنا سيدنا
 في كل ما أجاز فيه صاحب الرسالة وكتب لنا بخط يده في هذا المجلد في غير هذا والسلام
 وعما كتب به إلى بعض أحبائه ونصحه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رضي الله عنه وبعد فته لعل بالخواص في طلب الدنيا وأغراضها وشهواتها وأنت
 مشغول باطلاق لسانك في الغيبة والنميمة وفيما لا يرضى الله ومنهك في البعد عن الله لا ربح في
 هذه التجارة الاتعب فلا تظفر منها بشئ وأن الخواص بحسب الطمع متعلق بها كالذي يريد
 الظفر بسراب بقعة أغما الخواص وأسرارها لا يتمكن منها أحد من خلق الله إلا أحد رجلين
 إما رجل ظفر بالولاية وإما رجل جعل أكثر أوقاته في ذكر الله وفي محبة التوجه إليه سبحانه
 وتعالى وفي الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم طلبا لوجه الله الكريم لا لغرض غير ذلك وداوم

تضعيف ثواب حسنات أهلها
 بالنسبة لتضعيف حسنات
 غيرهم من أهل سائر الطرق
 كنسبة تضعيف حسنات هذه
 الأمة إلى تضعيف ثواب حسنات
 غيرهم من سائر الأمم وراثه محمدي
 حبيبية ولذا كان من أذكارها
 ما تكون المرة منه تستغرق جميع
 أذكار العارفين كالإياقوتة
 الفريدة ومنها ما تكون المرة منه
 تعدل عبادة جميع العالم ثلاث
 مرات كجوهرة الكمال ومنها
 ما يكون كل العبادات إذا جمعت
 بالنسبة إلى مرة منه كنقطة في بحر
 كالكنز المطلق ولا يشكر هذا إلا
 من ينكر وجوده إلا كالأجامعة
 وحسنه فلا يتكلم معه عاقل لانه
 أغما أنكر على صاحب الشريعة
 صلى الله تعالى عليه وسلم وثالث
 عشرتها أغما سميت محمدي للإشارة
 إلى أن الله تعالى يعامل أهلها
 معاملة المحب حبيبيه وقد تقدم في
 الفصل الثامن والثلاثين من
 هذا الكتاب المبارك أن سيدى
 محمدا الغالى رضي الله تعالى عنه

وأرضاه وعنايه أخبرني أن لاهل هذه الطريقة من
 الله تعالى لطفًا خاصًا بهم بعد لطفه العام لهم ولغيرهم فقلت في هذا اللطف مشاهدتهم في الدنيا ومضمون لهم في العقب وقد أشهدني الله
 تعالى بفضلهم من هذا ما لا يمكن لي ذكره فإحدى استصاؤه ولواطلعت يا أخى على هذا اللطف العظيم من هذا الرب الرحيم لاهل طريقة
 هذا الشيخ الكريم وخزينة الصميم لعرفت معرفة حقيقية ودربت دراية يقينية أنها محمدي حبيبية ومن هنا قوله رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه وعنايه أن أصحابنا لا يدخلون حفرة المحشر مع الناس ولا يدورون مشقة ولا يبرون محنة من تغميض أعينهم إلى الاستقرار
 في عليين وقوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه أن أصحابي لا يحضرون أهوال الموقف ولا يرون صواعقه وزلازله بل يكونون مع
 الآمنين عند باب الجنة حتى يدخلوا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الزمرة الأولى مع أصحابه ويكون مستقرهم في جواره صلى

الله تعالى عليه وسلم في أعلا عليين مجاورين أصحابه صلى الله عليه وسلم فسبحان من تفضل بجاشاه على من شاء اخبر ارامه لا تخفكم عليه في شئ وقوله رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ان صاحبي لانا كلة النار ولو قبل سبه عير وحاذا تاب بعد ما وارباع عشرتها انها سميت بحمدية للاشارة الى انها اكثر من سائر الطرق كما ان هذه الامة المحمدية اكثر من سائر الملل ويكفي في ذلك ان الامام المهدي المنتظر من أهلها وجميع أتباعه رضي الله عنه من أهلها ولو لأن في القاب ما فيه لا بد عننا في هذا المحل ما يبرر القول ويجز عن ادراكه اكابر الفحول ولعلنا من كلامه ايضا ما يعرف به كل من له أدنى بصيرة ان اسم طريقته مطابق لسماء وأما سبب تسميتها ابراهيمية حنيفة فلو حوه ايضا احدها انها لا تكون محمدية بالوجه الخاص كما تقدم الا وكانت ابراهيمية بالضرورة كما قال تعالى قل انني هدا في ربي الى صراط مستقيم ادينا قريما له ابراهيم حنيفا وقال ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

والله ولي المؤمنين وانا انما غا سميت ابراهيمية للاشارة الى ان الله تعالى جمع له رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به بين مقامين المحبة والخلة وراثة حبيبية خيلية وكونها محمدية يستلزم كونها حبيبية خيلية لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب المحبة والخلة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله تعالى وخيله كما في البخاري وغيره ومع ذلك فقد قال تعالى في محكم كتابه ومن احسن ديننا من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خيلا قال بعض اهل الاشارة معنى قوله ومن احسن ديننا من أسلم وجهه لله وهو محسن تجمل بسر بالجلاله الذي يتلأ لآمنه حسن وجهه القديم وطار بجناح المحبة والشوق في هواه موته فوجد طريقا من الازل الى الابد فبصر مع الله تعالى الى الله سبحانه الى الابد تلك المسالك دينه وأي دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليله منه اليه لم ينظم

على هذا المنوال وصان لسانه عن الاقاويل التي لا ترضى شرعا كالغيبة والنهيمة والكذب والسخرية وسائر ما لا يرضى وصان قلبه عما لا يرضى الله كالكبر والحسد وظلم الناس والبغض بغير امر شرعي الى غير ذلك وهو في هذا قائم لله تعالى فهذا هو الذي امله يدرك بعض اسرار الخواص ومن سوى هذين لا يفيد التعلق بالخواص الا التعم والذى يليق به وقته ان يحصل وردين لله تعالى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورد في الليل وورد في النهار في كل ورد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة ثم تدرج كل ورد بالزيادة خمسين مرة في كل اسبوع لا تزال كذلك حتى يصير الوردان ألف مرة في كل ورد وداوم على الوردين هكذا ابدا سرمد الا تزد ولا تنقص واقصد بذلك صحة التوجه الى الله تعالى لوجه الكرم فقط لا غير ذلك فانك بالداوم على ذلك تنفجر عنك الامور وزد مع ذلك وردا من قولك يا لطيف ألف بالليل أو بالنهار فقط واقصد بذلك الاستغاث بالله من ضرر الفقر وداوم عليه بغير رج الله عنك ما أنت فيه والسلام انتهى من املائه علينا رضي الله عنه ووعا كتبه في الى بعض الفقهاء من أصحابه بفاس ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفقر العبيد الى مولاه النبي الجيد أحمد بن محمد التجاني عامله الله بفضله الى محسنا في الله تعالى فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فالذي سألت عنه من التصرف بالدائرة الشاذلة واسمائها وخواصها (الجواب عن ذلك) اعلم ان التمسك في كتب اهل الخواص من دائرة الشاذل رضي الله عنه واسماء الله والحروف والجدول كله كسر اب ببقية بحسبه التمام ان ماء حمة اذا ماء لم يحده شي ما في حمة الا التعم والطمع الذي لا يوجد فيه قليل من الفائدة ولا حدود من العائنة لان لتأت الامارات عمار في عالية واقعا لا عظيمة لكننا مشروطة بالوقوف على امرين لا ينال احدهما بدونهما شيئا الامر الاول هو الفتح للعبد في كل المعرفة الاعيان الباطنية فصاحبها لا يتوقف على وجود شرط او زوال مانع متى اراد شيئا اوجده بتلك الاسباب والامر الثاني لتلك الاسرار ارواحا علوية طاهرة مطهرة قائمة بتصرف تلك الاسرار دائمة التمدد في التصرف باسرارها وتلك الروحانية طرق مخصوصة يتوصل بتلك الطرق الى تسخير روحانيتها حتى لا يتوقف على داعيها في شئ الا حاجت في امر من طرفه العين وهذه الطرق لا يعلمها الا الاولياء وقد اخذ العهد على الاولياء في ظهور الغيب انهم لا يطلعون على

مسلك الازل والابد مادام بعزته ومجده مادام امام مطابقا لاسرار وعلم رواحل انواره اذا نحن ادجننا وانت امامنا كفي اطابا بلقياك هاديا فان سمات الحسن حين اسلم وجهته لله تعالى والى جمال الله سبحانه وتعالى فتجلى عن وجهه تعالى لوجهه قاصده فيظهر نور وجهه القديم من وجهه أفنى وجوده وهو محسن أي عارف وعالم لما يطلب ومطلبه ومقده مشاهدة الباقي بنعت الفناء فيها فيسهل عليه اضمحلاله بالله تعالى في الله عز وجل قال ابراهيم بن ادهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فتمتته في الفناء فيه برضاه فيرضى فيما يرد منه ومثل هذا الذين هو الدين الحنيفة الحبيبية الخيلية السائلة عن الخلدان وكيف وصف خيله حين أظهر أنوار جلاله من مطالع القدم ببراءته عن الخلدت لقوله اني برى سمات مركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وبين تعالى ان عام السالك لم يكن الا بتابعة خيله عليه السلام بقوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا

وملأته كسر أضنام الطبيعة بفاس الحقيقة في بداية المحبة وإذ هاب هرائس الملكوت من خاطره بقوله اني بريء مما اتشركون قوله هذا
 ربي حين يتكشف في عينه خلال الجبروت الاول مقام الايقان والثاني مقام العرفان وفي طريق تسليمه نفسه لله تعالى في محل الامتحان
 بمنعت سلامة القلب عمادون الرب قال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وزاد في وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب
 العالمين امتحن بتسليمه بذي الولد فأمر السكين على حلقه سبعين مرة امتحن بنفسه بالقائه في النار فعرض عليه جبريل عليه السلام
 المعاونة فقال لك حاجة فقال أما إليك فلا وبين الله سبحانه رقة الى ان الخليل اذا كان بهذه الصفة في عبوديته وعرفان ربه وبعده
 خليلا كان في الازل خليل الله تعالى بلا علة ولا تهمة اصطفاها بالخلقة في الازل ولو كان خلقة بعوض ما كان فضل لانا اصطفاؤه لله - له
 في الازل والازل قديم قبل وجود ١٥٤ الحادث حين أقبل صفته تعالى وهي المحبة الى الذات وأقبل الذات الى الصفات

ثم تحلى الذات والصفات للفعل
 وتحلى الفعل الى العدم فظهر
 الخليل بوصف الخليل وري
 الخليل الخليل بعين الخليل فصار
 خليلا للخليل فلذلك قال تعالى
 واتخذ الله ابراهيم خليلا وهذا
 الدين بعينه للحبيب والحبيب
 أفضل من الخليل لان المحبة أب
 الخلقة ثم صرح بالاشارة ان المحسن
 الراضى اذا تابع الحبيب والخليل
 فيما ذكرنا صار حبيب الله تعالى
 وخليل الله تعالى فقلت
 فوقوع هذا الخاتم المحمدى
 الابراهيمي الحبيبى الخليلي في بحر
 هذا الفضل الالهى الذى وقع فيه
 أهل طريقته ثم باتباعه هذا
 النبي الحبيب الخليل محمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم والنبي
 الخليل ابراهيم عليه السلام
 اللذين ورثهما في هذين المقامين
 سميت طريقته ابراهيمية وثالثها
 انما سميت ابراهيمية لكونها
 طريقة سهلة ناشئة عن الدائرة
 الفضلية التى جعل الله تعالى بها
 القطب المكنوم والبرزخ المختوم
 والخاتم المحمدى المعلوم قبل ايجاد

هذه الاسرار اوشى منها أحدا من الواقفين مع حظوظهم ومن تعدى منهم في شئ واطلع عليه
 أحدا من أهل الخطوط اتلى ببلية عظيمة اما بقتلة شديدة واما ان يسلط عليه وارد من قبل الحق
 يستأصل ماله وولده واما ان يتلبه الله بالفقر وعدم الصبر عليه أو بالسلب أو بالكفر فسأل
 الله السلامة والعاقبة من ذلك كله بجاء النسي وأله وما مثلك الا كحصن عظيم محلو مخزائن
 الكنوز والاموال والتحف مما يقضى شوقية جميع الاغراض وعلى ذلك الحصن أسوار عظيمة
 من حديد في غاية ما يكون من الغلظ والتوثيق ولا أبواب لتلك الاسوار ولا مفاصل ثم ان لتلك
 الاسوار وذلك الحصن أبوابا وطرقا مخبوءة تحت الارض تأتي من الحصن على مسيرة ستة أيام
 أو سبعة تحت الارض كل من سلك طريقا من تلك الطرق أفضت به الى باب الحصن التى تحت
 الارض ودخل الحصن وأخذ كلما أراد ورجع من طريقه فهو أبدا يدخل من تلك الطريق
 ويخرج منها وضعت أبواب تلك الطرق من خارج مغلقة مداسة عليها بحيث ان لا يوقف
 عليها الا بالنقل والاخبار ومن لم يخبر بتلك الابواب لا يهتدى لتلك الطرق ولا يدخل الى الحصن
 قال جل الاول المفتوح عليه بالمعرفة متى جاء الى الحصن زالت عنه تلك الاسوار من غير فعل
 منه ووصل الى كنوزها من غير مشقة وأصحاب الامر الثاني هم العلماء بالطريق التى يهتدى
 بها الى تسخير الارواح والتعرف فيها والولوج بها الى كل غرض هم الذين في المثال الثاني
 المطلعون على الطرق المخبوءة تحت الارض المدلسة أبوابها والعمامة انوار جون عن هذين
 الامرين بمنزلة من يطوف حول الحصن يريد ان ينال مما في داخله من الكنوز من غير باب
 ولا مفتاح وليس له من طوافه الا التعب نعم قد يقع في بعض الاحياء للعالمى الذى لاحظ له في
 الامرين الاولين احابة في امر من الامور وقعت بنفحة الهية افتضت تلك النفحة منه سبحانه
 وتعالى ان كل من طلب منه في وقت تلك النفحة شيئا سواء علم تلك النفحة أو جهلها أو علم وقتها أو
 جهلها ان يعطيه في ذلك الوقت سواء كان على جادة مستقيمة أو على غير صواب سواء كان
 أهلا لذلك السؤال أم لا لكن لا يطرد له في كل ساعة أو في كل مطلب لان تلك الاجابة اقتضتها
 تلك النفحة الالهية البارزة من الحق سبحانه وتعالى لانه اقتضاها علمه بذلك السر وتلك
 الخاصية فان أصحاب الامر من الاولين تطرد لهم الاجابة في كل مطلب وفي كل ساعة وهذا
 الثالث لا تنقم له الاجابة الا اذا وافقت نفحة الالهية بحكم الاتفاق وفيما ذكرناه كفاية لمن فهم
 فلا تتبعوا أنفسكم من الامرار والخسوص في شئ والزم الامر الذى قلناه لكم في الوصية هو

الكون ومافيه كما انه تعالى بتلك الدائرة الفضلية اتخذ ابراهيم خليلا قبل ايجاد الكون ومافيه كما قال تعالى ولقد آتينا ابراهيم انفع
 رشده من قبل ووجه تسميته ابراهيمية ظاهرا لانها اسهل الطرق كما ان شرع ابراهيم الذى هو داخل في شرع محمد عليه الصلاة والسلام
 كذلك كما قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وواجبكم من شرع ابراهيم الذى هو داخل في شرع محمد عليه الصلاة والسلام
 العشق والشكر والمحبة كما قدمنا في الفصل الموفى عشرين من هذا الكتاب المبارك كما ان شرع ابراهيم كما ان شرع محمد عليه الصلاة والسلام
 كان أمه كانت الله حنية اولم يك من المشركين ساكر الانعمه احتباه وهذا الى صراط مستقيم ورابعها انما سميت ابراهيمية لكون
 جميع أهل الطرق متفقين على صحة ملة ابراهيم ومافيه الاواهاها ثننون عليه على نبينا وعليه السلام والشجر رضى الله تعالى
 عنه وأرضاه وعنا به هذا المقام وراثة محمدية ابراهيمية لان جميع الكل من أهل الله تعالى يعلمان ان الله تعالى ويايحه بمقامه

مقامات الاولياء ولم يكن فوق مقامه الام مقامات الانبياء ومعنى كل واحد منهم أن يكون هو ذلك الولي حتى ظن بعضهم أنه هو لما لاح له بارق ذلك المقام وظن أنه بلغ ذلك المرام ثم تبين له أنه ما بلغه على التمام وسلم الامر كله الى مكنون الانام مع علمه بان الله تعالى سيظهره بعدا كتنتم وأما الشيخ رضي الله تعالى عنه فقد تقدم في الفصل السادس والثلاثين من هذا الكتاب المبارك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبره بقظة لا منام ما به هو الولي المكتوم مشافهة فلهذه المناسبة المناسبة سميت ابراهيمية وخامسة ان الله تعالى قال في حق ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان آمنا وقال صلى الله عليه وسلم في حق هذا الشيخ وفي طر يقته وأهلها أنت من الأمنين وكل من أحبك من الأمنين أنت حبيبي وكل من أحبك حبيبي وكل من أخذ وردك فهو محرر من النار هو والداه وأزواجه وذريته وقال رضي الله تعالى عنه أشيروا ان من كان في محبتنا الى أن مات عليها ١٥٥ يبعث من الأمنين على أي حاله كان ما لم يلبس حلة الامان من مكر الله تعالى وقال

رضي الله تعالى عنه من ترك ورثا من أوراد المشايخ لأجل الدخول في طريقنا هذه المحمدية التي شرفها الله على جميع الطرق أمناه الله تعالى في الدنيا والآخرة فلا يخاف من شيء يصيبه لا من الله تعالى ولا من رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من شيخه أيا كان من الاحياء والاموات قال رضي الله تعالى عنه ان أصحابي لا يحضرون أهوال الموقف ولا يرون صواعقه ولا لازله بل يكونون مع الأمنين عند باب الجنة حتى يدخلون مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في الزمرة الاولى مع أصحابه ويكون مستقرهم في جواره صلى الله عليه وسلم في أعلا عليين مجاورين أصحابه صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم أنت ابن الجيب ودخلت في طريقة الجيب فلا واسطة بيني وبينك الا هذه الواسطة فهو مني وأنا منه وكل من دخل في طريقتي وتحت كنفِي وحمايتي فله جميع ما ذكره الخليفة الاكبر

أنفع سر شريف قال سيدنا رضي الله عنه اذا تجلى الله لسر عبد ماله جميع الأسرار والحق بدرجة الاحرار وكان له تصرف ذاتي متى ما توجهت ارادته لا ي خارق كان انخسرق له في الحين الا أن بعضهم يضيف لها كلمة كن وبعضهم بمجرد الارادة قال سبحانه وتعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحساة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم انتهى ما أعلاه علمنا رضي الله عنه من حفظه ولعظه بمجلس واحد والسلام وهو ما كتب به في بعض الفقهاء من أصفياه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه قال العبد الفقير الى الله احمد بن محمد الخاني لطف الله به أجرت لحبيبتنا وصفينا الفقيه النسبه فلان بن فلان في قراءة الفاتحة بنسبة تلاوة الاسم الاعظم بتلاوتها وفي قراءة الحزب السني وسندنا في ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وأجرت له في قراءة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة صباحا ومساء للتحصين من جميع الشرور والسلام انتهى من خط سيدنا رضي الله عنه وهو ما كتب به في سيدنا رضي الله عنه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال وأما ما ذكرت من الاخبار لك بعض الامور وليطعمن قلبك وتزيد محبتك ويوم سروك فاقول لك الاولى من ذلك الكرامة التي شاعت وزاغت عند المعتقد على رغم المنتقوهي أعظم خير يرجى وأفضل موعده للعاقل ترجى هو ان كل من أخذ وردنا وادوم عليه الى الممات انه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب هو والداه وأزواجه وذريته ان سلم الجميع من الانتقادوا ما من كان محبا ولم يأخذ الو رد لم يخرج من الدنيا حتى يكون وليا وكذلك من حصل له النظر فينا يوم الجمعة والاثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ان لم يصدر منه سب في حائتنا ولا بغض ولا اذابة ومن حصل له النظر في هذين اليومين فهو من الأمنين ان مات على الايمان وان سبق انه يحصل له العذاب في الآخرة فلا يموت الا كافرا فهذا ما عكن به اعلامكم في هذا الوقت وفي وقت آخر يفعل الله ما يشاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وهو ما كتب به في ايضا الى بعض خواصه واصفة يائه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه يصل الكتاب الى يد حبيبتنا وصفينا فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى كافة اهليكم وأولادكم وكل من يتلو ذبكم من كاتبه اليكم العبد الفقير الى الله احمد بن محمد الخاني

والوارب الاشهر الخاني الاظهر قلت وكفى بهذه بشاره فلهذه المناسبة المناسبة سميت ابراهيمية وسادسة ان ابراهيم عليه السلام أخلص وجهته الى مولاه وأعرض عن كل ما سواه حتى ان أعداء الله تعالى وأعداءه لما أرادوا أن يلقوه في النار ووضعوه في المنجنيق مقيدة مغلولوا وصاحت السموات ومن فيمن من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة أي ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في أرضك أحدي بعدك غيره فأنذرت لنا في نصرته قال الله تعالى هو خليتي وليس خليل غيره وأما الله ليس له غيره فان استغاث باحد منكم أو دعاه فليصره فقد أذنت له وان لم يدع غيره فأنا أعلم به وأنا وليه نخلوا بيني وبينه ولما أرادوا القاءه في النار أتاه خازن المياه فقال ان أردت أخذت النار وأتاه خازن الهواء فقال ان شئت طبرت النار في الهواء فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رموا به في المنجنيق الى النار استقبله جبريل وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما لي فلأى فلا توجه الا الى مولاي كما أخبر

ثم قال الله عليه السلام قال لي وجهي للذي فطر السموات والارض أي أسلمت قلبي للذي خلقه وانقطع عني اليه من كل شغل وشغل ثم أخبرني تعالى أنه قال فمن تعني أي في طريق المجاهدة والمحبة والخلقة والمواظقة في بذل الروح بين يدي فاطر السموات والارض فانه مني أي طينته من طيني وقلبي من قلبي ووجه من وجهي وسرى من سرى ومشرب في المحبة والمعرفة والخلقة مشرب في هذه الطريقة الخلية الاحمدية المحمدية الابراهيمية هي طريقة شيخنا رضي الله تعالى عنه كما في جواهر المعاني حيث قال والامر الثاني مما أوصيك به ترك المحرمات المالية شرعا أكلا ولباسا ومسكا إلى أن قال والامر الثاني الذي لا بد منه بعد هذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها وتعلق القلب بالله تعالى بالانحياش اليه والرجوع اليه وترك كل ما سواه عموما وخصوصا فان قدر القلب على ارتحال القلب الى الله تعالى بكل وجه ١٥٦ وعلى كل حال بحركة القلب حسافه والغاية اه وكما قال والواجب في حق

السالك أن يسعى ويصبح ويظل ويبيت ليس مراده الاشياء الأولى هو الله عز وجل اختيارا له من جميع الموجودات واستغناء به عنها وانفكا من لظنه المحبة وغيرها أن يختار سواه وليكن الله عز وجل هو مبدأ أمره ومنتهاه وأول مراده وآخره ومفتحه وختمه ومستغفره لقصر مراده عليه فيما بين ذلك كله حتى لا تبقى لحظة يريد فيها غيره لان ارادة الغير اما طمع أو عيب والثاني من مرادات السالك أن يكون كله لله تعالى عز وجل منسجما عن جميع الارادات والاختيارات والتدبيرات والخطوط والشهوات والاغراض واقفا وفي ذلك كله بالله سبحانه مع الله عز وجل من أجله واردة لوجهه واداء خلق ربوبية لا يعود عليه منه شيء فلهذه المناسبة التامة سميت الابراهيمية حنيفية وسابغها ان الله تعالى أمر ابراهيم عليه السلام أن يسكن عياله وادى الحرم بلا زاد ولا راحلة ليصني

وبعد نسأل الله جل جلاله وتقدست صفاته وأسمائه أن يفيض عليكم في الدنيا بحدود الاموال والديارات والبركات بلا نقص والعافية التامة من شر الخلق ومن الاحتياج الى الخلق وأما الآخرة فنسأله سبحانه وتعالى ان يعاملكم فيها جميعا وجميع أهليكم بعاملة لا كابر احبائه واصفيائه من أوليائه وخوارج حضرته بلا عمل منكم بل بمحض فضله ران يفيض عليكم بحدود رضاه وفضله في الدنيا والآخرة وأن يكون لكم في الدنيا وفي كل موطن من مواطن الآخرة وليا وناصرا ومجورا وراضيا ومتفضلا وملاطفا وجامعا مع الشرور والمكاره والمضار دافعا ومنجيا وأن يلبسكم لباس عزة وعنايته في الدنيا والآخرة وأن يخلص وجهتكم اليه وانقطاع قلوبكم اليه مثل اخلاصه لوجهات قلوب العارفين والصادقين من عباده وأن يجعل انقطاع قلوبكم اليه سبحانه وتعالى مثل انقطاع قلوب الاقطاب من خلاقه وتلك الحالة من الله العبد مستكيلة له صمتهم من كل ريغ وكل ضلال وكل غفلة عن الله وكل تفریط في حقوق الله وتوجب لصاحبها أن يعوت على السمادة العظيمة التي توجب بعثه مع الأمنين انه ولي ذلك والقادر عليه وكونك طلبت هذه الحالة في فاصم برحتى يأتي الوقت ان شاء الله فان لكل شيء أجلا مقدرا والسلام عليكم ورحمة الله انتهت من خطه رضي الله عنه ﴿وما كتب به﴾ الى أعيان فقهاء سلا بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الثناء على الله عما هو أهله قال رضي الله عنه رددت قد وصلنا كتابكم وقرأناه وفهمنا ما تضمنه خطابكم وسألت فيه عن أحوالنا وأحوال أصحابنا فاعلموا أننا والحمد لله بخير وعلى خير فله الحمد وله الشكر حتى رضي بما رضي وقد علمنا وعم أصحابنا ما عم عامة المسلمين فالحمد لله على كل حال ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا وأياكم بطيعة في الدنيا والآخرة وأن يغفر لنا وأياكم بسواي فضله وكرمه حالا وما لا أبدأ سرمد وأن يكون لنا ولكم وليا وناصرا ومجورا في جميع أحوال الرخاء والشدة وأن يخلصنا وأياكم بكل العافية ودوام العافية وعز العافية والاستتار من جميع نواحيها العافية انه ولي ذلك والقادر عليه والذي أوصيك به ويكون عليه سرك وعملك هو أن تعلق قلبك بالله ما استطعت ووطن قلبك على الثبوت لمجاري الأنداد الالهية ولا تعود نفسك بالجزع من أمر الله فان ذلك مهلك للعبد دنيا وأخرى وان اشتد بك الكرب وضايق بك الامر فاجأ الى الله تعالى وقف موقفك في باب لطيفه وأسأله من كمال لطيفه تفرج ما ضاق وزوال ما اشتد كربه وأكثر

حال توكله واعتماده على الله تعالى وليبلغ الى كمال الخلة فتنادى ربه الهه ودعا باسم الرب طمعا في تربية عياله وأهله وإواظهم الى جوار الكرامة بقوله ربنا اني أسكنت من ذرتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم والبيت المحرم ما يمنع قاصديه عن كل مستأنس غير الله تعالى وفيه اشارة الى تربية أهله بمحقاتي التوكل والرضا والتسليم ونعت التربية هذه فعلمنا بالسنة القائمة الخنيفية السهلة السمحة الخلية المحيية الاحمدية المصطفوية صلوات الله تعالى عليهما ان العارف الصادق ينبغي أن لا يكون معوله على الاملاك والاسباب في حياته وبعد مماته لتربية عياله فانه تعالى حسبه كما ان شيخنا رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أسكن أولاده الذين هم اهل طريقة عند بيت الله الحرام الذي لا يصنع من سكن عنده وهو حبيب الله الاعظم ورسوله الاكرم وصفه الانعم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم هو الصانع لاهل هذه الطريقة

ومر بهم ومتولى أمورهم بصدق صادق فيه ربه صلى الله تعالى عليه وسلم للشيخ رضى الله تعالى عنه كل من آذنته وأعطى لغيره فكاننا أخذناك مشافهة وأناضامن لهم وهذا من جملة الاسرار التي منهم الشيخ لأجلها من التفضل على أحدهم أشياخ الطريق لأن جده ومحبته صلى الله عليه وسلم أعطاه هذه الطريقة المستقلة بنفسها وقال له لا منه لمخلوق عليك من أشياخ الطريق فانا واسطنتك ومحمد على الحقيقة فأتيتك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق وأترك عنك جميع الأولياء وأمره هو رضى الله تعالى عنه وجميع أهل طريقته بترك زيارة الأولياء وأعلمهم أن كل من زار منهم ينسلخ عن حضرته وأبدل لهم ما يحصل لفاعله فضل زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم في الروض المشرفة وزيارة جميع الأولياء والصالحين من أول الوجود إلى وقت ذلك فاهذه المناسبة سميت إبراهيمية وتامنها أن تسميتها إبراهيمية إشارة إلى أن الله تعالى يعامل أهلها معاملة الخليل خليله ١٥٧ كما أنه يعامله معاملة الحبيب حبيبته

وقد تقدم أن لاهلها من الله تعالى لطفًا خاصًا بهم بعد لطفه العام لهم ولغيرهم وذلك مشاهد لهم في الدنيا ومضمون لهم في العقبى أما في الدنيا فقد رأيت من بركاته رضى الله تعالى عنه لما سافرت من أرضنا إلى الحرمين وإلى أرض الشام ذهبا رايابا بالاعمال كن لي ذكره ولو تتبعته لملأت منه أسفارا وأما في العقبى فكما ذكر من فضلهم في هذا الكتاب وغيره فشي بسير بل كنقطة في بحر بالنسبة لما هم مكنون نسا الله تعالى يحض فضله أن يحيينا عليها ويمتدنا عليهم وبحشرنا في زمرة أهلها مع من تفضل بها عليه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جده خير الأنام عليه من الله تعالى الصلاة وأفضل السلام وناسها أن الله تعالى جعل في ذرية إبراهيم عليه السلام من الأنبياء والرسل أصحاب الشرائع وغيرهم ما يطول عدده كما قال تعالى وجعلنا في ذريته

الضراعة والابن إلى الله تعالى في ذلك وليكن ذلك منك على حالة منفرد القلب بالله متفردا عن الشواغل مثل حالة المرأة الكبيرة السن التي ليس لها الأولاد وأخذت من بين يديها ليقطع رأسه فهي تتوسل بالله وبالناس في كشف ما تزل بها فانها في هذا الحال ليس لها هم غير ولدها ولا يلتفت قلبها لغيره من أمور الدنيا والآخرة فان من كان على هذه الحالة وقزع إلى الله تعالى في نزول الكرب والشدة على هذا الحد وناداه باسمه اللطيف ما استطاع أسرع إليه الفرج في أقرب وقت وان لم يكن على هذه الحالة بعبادة الأمر وأياك والانتهمالك في مطالب دنياك حتى تتعدى حدود الله التي حدها في شرعه فتملك نفسك ومالك لمجان الله وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ألا وإن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحسنكم استبطاء شيء إن تطلبوه بعصية الله فان الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته وهذا البحر هو الذي ترى فيه جميع الخلق غرقا وهلكا إلا من عصمه الله بفضله ثم الحذر الحذر من تكرار الفزع إلى الله تعالى في كل كرب فانك بذلك يصير لك الجزع من أمر الله عادة ولا تنفع بحياتك بسا يكون الأمر مرة ومرة مرة تثبت لأمر الله ولا تنزع ولا تطلب التفرج ومرة تسأل من الله التفرج فن سار إلى الله على هذا المنوال ففتح له أبواب السعادة الآخرة وبقية يمكن في حياته من الحياة الطيبة الواقعة في قوله سبحانه وتعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة الآية وفيما ذكرناه كفاية والسلام عليكم ورحمة الله انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه من حفظه ولفظه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وجمعا كتب به محمد أيضا رضى الله عنه إلى بعض فقهاء زاوية زريهون غمرها الله بذكره ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الله بما هو أهله قال رضى الله عنه وبعد نسا الله جلست عظمتي وتقديست أسمائي أن بسلكك حالا وما لأمالك أوليائه المتقين وأن يوقفك بين يديه مواقف أحيائه العارفين في الدنيا والآخرة ولى ذلك والقادر عليه ثم أنك طلبت مني أن آذن لك في زيادة الأذكار على الورد فاعلم أني أجرتك في كل ما أردت من الأذكار والأسماء والآيات والأدعية حيثما أردت وكيفما أردت إلا ما كان من أورد الشيوخ التي هي لازمة للدخول في طرقهم فلا آذن لك واعلم أن كل ما ذكره من الأذكار والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم

النبوة والكتاب كما جعل في هذه الطريقة من الأولياء الصغار والكل أصحاب الطرق وغيرهم من الأنس والجن ما يطول عدده وقد ذكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه أن أصحاب الطرق من كل أهل طريقته سيبلغون ستمائة من الأنس وثلاثمائة من الجن أو قريبًا من هذا والذين خوان ثم قال رضى الله تعالى عنه إنما كلهم من الله تعالى عنه وأفاض علينا من بركاته وأما أولياء أهلها من العارفين السالكين غير أصحاب الطرق والأولياء فلا تعرض لذكر عددهم لكثيرتهم لانه رضى الله تعالى عنه قد أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن كل من أحبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه فلا يموت حتى يكون وليا طاعا وإذا كان هذا في المحبين الذين ما أخذوا منهم أذكاره فكيف الظن بأهل طريقته المستغرقين في حبه المتمسكين بأوراده نسا الله تعالى بعض فضله أن يدعنا على محبته إلى يوم لقائه وبحشرنا في أهل محبته وزمرته بجاهه عند الله تعالى حتى يوصلنا إلى جده صلى الله عليه وسلم

أتمين يا ستار العيوب ويا غافر الذنوب استغفرني واغفر لي وأنت علام الغيوب ولولا أن قلوب الأحرار بقور الأسرار ومخافة أن السحاب يقع في يد بعض الأشرار مما الأخلاق له في نفحات السادات الأخيار فيغريه الجهل والحسد على تمزيق أعراض الأبرار ويستفيد غير شكر الواسطة الذي هو سنة المختار لا ودعنا هنا بعض مالهذه الطريقة من الأسرار والأنوار على أن الطريقة تغربت عن وطن أهلها المقبلين عليها من القرى والأمصار ولذلك كتبنا أسرارها وعلومها وما عرفها عن من لم يكن لله تعالى من الانتصار وفيما كتبناه كفاية لكل موفق من أولى الأبصار قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة لغير أهلها الحديث أو كما قال ورضي الله تعالى عن الإمام الشافعي حيث قال سأ كنتم على عن ذوى الجهل غاية * ولأنثر الدر المنيس على الغنى فان يسر الله الكريم بفضله * وصادفت أهلا للعلوم وللعلم

١٥٨

والأدعية لو توجهت بجميعها مائة ألف عام كل يوم نذ كرها مائة ألف مرة وجميع ثواب ذلك كله ما بلغ ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق الخ فان كنت تريد نفع نفسك الآخرة فاشتغل بها على قدر جهدك فانها كنز الله الأعظم لمن ذكرها وكل ما تر بدنه من الأذى كالفوق الورد فزده منها زائدا على الورد فقد نجتك الله * وأما ما ذكرت من صعوبة أنقياد نفسك عليك لا مر الله ودوامها على التخييط فيما لا يرضى فتلك عادة جارية أقامها الله في الوجود لكل من أجل نفسه وتركها جارية في هواها لا لأسهل عليه سبيلا إلى القيام بامر الله بل لا يرى من نفسه إلا التلبس والمعاصي والخروج عن أمر الله ومن أراد تقويم أعوجاج نفسه فليشتغل بجمع نفسه عن متابعة هواها مع دوام العزلة عن الخلق والصمت وتقليل الأكل والاكتراث من ذكر الله بالتسديد ويحضر القلب مع الذكر وحصر القلب عن الخوض فيما يعقده من الخوض في أمور الدنيا وتغنيها وحبها وحصر القلب عن جميع المرادات والاختيارات والتدبيرات وعن أخبار الخلق وذم القلب عن الجزع من أمر الله في دوام هذه الأمور تنزكي النفس وتخرج من خبيثتها إلى مطابقة أمر الله والأفلا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا والشيخ في هذه الأمور دال ومعين لا خالق ولا فاعل إذا خلق والفعل لله والدلالة للشيخوخ والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وكتبه العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني عام له الله بلطفه انتهى من خطه رضى الله عنه حرفا بحرف والسلام هو ما كتبته به رضى الله عنه لبعض رؤساء الدولة بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله جل جلاله وعز كبريائه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل السحاب إلى العلامة النبوية الدراكة الفقيه السعيدع الوجه حوال السبائل كريم الأخلاق والفضائل فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ورحمته من كاتبه اليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني الحسنى وبعد نسأل الله جل جلاله عظمتهم وتقدس أسمائهم وصفاته أن يجعلك في الدنيا والآخرة من أخبار الأمانة وأن يجعلك عن ينظر فيهم بعين العناية والاستخلاص والمهمة الكاملة منه وخلوص الاختصاص حتى تكون ذنوبك كلها كالأشئ وحتى تكون حسناتك مقبولة على أي حالة كنت وإياك أن تستبعد هذا فان الله سبحانه وتعالى دائرة من فضله جعلها مكنوزة من وراء خطوط الدوائر التي هي دوائر الأمر والنهي والجسراء

من منع الجهال علما أضاعه
ومن منع المستوجبين فقد نظم
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
نحن معاشر الأنبياء لا نورث أمرنا
إن مخاطب الناس على قدر
عقولهم أو كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم مما هذا معناه ورضي
الله تعالى عن زين العابدين حيث
قال في هذا المعنى
أني لا كنتم من على جواهره
كي لا يرى الحق ذو جهل فيقتنا
يارب جوهر علم لو أوجبه
لقل لي أنت من بعد الوثنا
ولا تسفل رجال مسلمون دى
برون أفبع ما يأتونه حسنا
ولو لا خوف التطويل لجلينا من
هذه الوجوه الدالة على أن اسم
طريقته مطلقا بقا لسماء ما بروى
الغليل وفيما ذكرناه كفاية والله
تعالى الموفق بمنه للصواب واليه
سبحانه المرجع والمآب
الفصل الرابع والأربعون
في ذكر الدليل على الخلوات
وشرطها المعبر عنها الصوفية
فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو

المهادى عنه إلى سواء الطريق قال السهروردي الدليل على خلوات الصوفية هو ما رواه البخاري عن عائشة رضى خيرا
الله عنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب إليه الخلافة فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التبعذ إلى ذات العدة قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضى الله عنها فيتزود فلما احتج جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ الحديث قال السهروردي فهذا الحديث الذي على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأصل في إثبات المشايخ الخلوة للزبد من الطالبين فانهم إذا أخلصوا لله تعالى خلواتهم يفتح الله تعالى عليهم بما يؤنسهم في خلواتهم تعويضا من الله تعالى إياهم أه وفي القواعد الزرقية الخلوة أخص من العزلة وهي بوجهها وصورتها نوع من الاعتكاف لا يكتفى فيه بأكثرها عند القوم لأحدية لكن السنة شهر

لأربعين بواحدة موسى عليه الصلاة والسلام والقصد في الحقيقة الثلاثون اذ هي أصل المواءمة وجاوزت في الله عليه وسلم بحراه شهرًا كما في مسلم وكذا اعتزل من نسائه وشهر الصوم واحد وزيادة القمر ونقصانه كما مر في سلوكة وأقله عشر لا اعتكانه عليه الصلاة والسلام العشر وهي للكامل زيادة في حاله ولغيره ترقية ولا بد من أصل يرجع اليه والقصد بها تطهير القلب من أدناس الملازمة واقتراد القلب لذكر واحد وحقيقة واحدة ولكنها بلا شيخ مخطرة ولها فتوح عظيم وقد لا تصح لأقوام فليختبر كل أحد بحاله اه
واذا تقرر هذا فشرط الخلوة ستة وعشرون شرطًا الأول أن يعود نفسه قبل دخولها إذا اراد السهر والذكر وخفة الأكل والعزلة حتى يتمرن على ذلك والثاني أن يكون دخول الخلوة بحضور الشيخ وأمره الظاهر وأمره الباطن لا بد من ذلك فان المرید اذا صحت رابطته مع شيخه في حضوره وكان مسلماً والاوامره واشاراته ١٥٩ يرى شيخه في واقعة في أمره وينهاه ويحمل واقعة ايضا والثالث أن يعتقد في نفسه أنه اغما يدخل الخلوة كي يستريح الناس من شره والرابع أن يدخلها كما يدخل المسجد مبسلاً معزلاً بالله تعالى من شر نفسه مستعيناً مستداماً أرواح مشايخه بواسطة شيخه مخلصاً لله تعالى منقها عما عداه اليه يجعل الخلوة كأنها قبره يدخل فيها ذاهباً إلى الله تعالى تاركاً ما سواه والخامس أن يدخل الشيخ الخلوة ويركع فيها ركعتين قبل دخول المرید ويتوجه إلى الله تعالى في توفيق المرید وتسهيل الامر عليه فانه اذا فعل ذلك قرب الافتح على المرید ويحجل خشيته والسادس أن يعتقد عند دخوله الخلوة أن الله تعالى ليس كسائر خلقه شيء فكما يتجلى له في خلوته من الصور ويقول له أنا الله فليقل سبحانه الله آمين بالله الذي ليس كمثل شيء ولا يحفظ صورة ما رأى حتى يذكرها لشيخه وليستغل بالذكر حتى يتجلى له مذكوره فاذا أفناه عن الذكر به فتلك

خبراً وشراً الاعتبار والالزام والمقتضيات فان هذه المراتب هي مراتب عموم الخلق وتلك الدائرة الفضيلة هي دائرة اختصاصه واصطفاؤه سبحانه وتعالى لمن شاء من خلقه وهذه الدائرة جعلها سبحانه وتعالى عنده فيضافاً من بحر الجود والكرم لا يتوقف فيضها على وجود سبب ولا شرط ولا زوال مانع بل الامر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط ولا يسأل عن كان فيها أوفى بالهود أم لا أم انتج الصراط المستقيم أم سقط من المعاصي في الطريق الوخيم لا يسأل فيها لمن أعطى ولا على ماذا أعطى ومن وقع في هذه الدائرة من خلق الله كملت له السعادة في الآخرة بلا شوب ألم ولا ترويع وأماماً أعظم له فاسمع ما يقوله ربنا في كتابه وكفى به واعظاً قال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لنفسك إلى قوله أصحاب الجنة هم الفائزون وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً إلى قوله فوزاً عظيماً وقال سبحانه وتعالى واتقوا صبينا الذين أولوا الكلاب من قبلكم واياكم اتقوا الله وقال سبحانه وتعالى واتقوا ربكم فاعبدوه فاعبدوا الله لا شريك له وهو لا يظلمون وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها إلى قوله يؤمرون وعلم انك في مرتبة قد حوت ما لا يحيط به من الخيرات والبرور وجمعت ما لا ينشئ الغيبة من البلاء والشرور وأنت واقف بينهم ما في هذه المرتبة فراق الله في قلبك وانظر إلى خلق الله بعين الشفقة واضعيفهم ومسكينهم بين الرأفة وقضاء حوائجهم واياك والاستتزاء والتواقي بهم في تبليغ أمورهم إلى مولانا السلطان فان الله سبحانه وتعالى نظر في العبد عند كل نظرة ينظرها فنراه من ذوى العلو والارتفاع نظر في خلقه بعين الرأفة والرأفة وحسنه وخفف لهم جناحه ونظر إليهم بعين اضعافهم لله تعالى وعظمهم لذلك النظر وسارع في قضاء حوائجهم بما يقدر عليه وكان منه ذلك لله تعالى نظر فيه ربنا سبحانه وتعالى بعين الرحمة وعين التكريم والتعظيم وسارع له في قضاء حوائجهم وكلاءه كلاءة الوليد من أبيه في سعادة من نظره بهذه النظرة من ربه ومن كان على الأخرى والعباد بالله من عدم التمسك بالحقائق الله والتباعد عن قضاء حوائجهم والتساقط من رحمته والشفقة عليهم فخرأوه ما هو معلوم في النار يقول سبحانه وتعالى فيمن اتصف بهذه الصفة خسده فخلوه ثم الخجيم صلوه إلى قوله انه كان لا يؤمن بالله العاليم ولا يحض على طعام المسكين الآية وهذا ككفيل ان انه ظلت ونسأل الله لك التوفيق والرشاد والعرف في بحر

المشاهدة والنومة والفرق بينهما ان المشاهدة تترك في المحل شاهد هدا فتقع الالذة عقبها والتميق والنومة لا تترك شيئاً فيقع عقبها الندم والاستغفار والسابع ان لا يتعلق الهمة بكرامة تحصل ولو عرض عليه جميع ما في السكون فليأخذ به داب ويحققه ولا يقف معه ويجذر من التعشيق به ويحفظه فانه يحتاج اليه اذا أربى وأكثر الشيوخ اغما في علمهم في التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرناه وزهدوا فيها زهداً كلياً وجميع المرشدين ونحو المرشد عن الميل إلى الكرامات وقالوا انها حيف الرجال قال ابن عطاء الله ما ارادت همة سالك ان تقف عندما كشف لها الاونادته ووافى الحقيقة التي تطلب امامك ولا تبرجت له ظواهر المكونات الاونادته فائقها اغما نحن فتنه فلا تكفر والثامن ان يكون غير مستند إلى جدار الخلوة ولا متكئ على شيء مطرقاً رأسه تعظيماً لله تعالى من معضاض عينيته ملاحظاً قوله تعالى أنا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه بين عينيته فانه رفيقه في طريقه وهو معه بعناء وروحانيته فان من هو

شيخ حقيقة تكون روحانية رفيقة ومتعلقة بروحانية كل واحد من مريد به وان كانوا ألفا والناسع ان يشغل قلبه بمعنى الذكر على قدر مقامه مراعى معنى الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه والعاشد دوام الصوم يؤثر في تقليد الاجزاء الربانية والمائة في صدق القلب من الكدر ويفطر قبل صلاة المغرب ويؤخر الاكل الى ان يصلى العشاء الاخيرة والاحسن ان يؤخر السجود ولو كان اذا شوشته نفسه ويطالب بها الاكل بعد المغرب يا كل بين العشاءين والحادى عشر ان تكون الخلوة مظلمة لا يدخل فيها شعاع الشمس وضوء النهار فيسدد على نفسه طرق الحواس الظاهرة وسد طرق الحواس الظاهرة شرط لفتح حواس القلب والثاني عشر دوام الوضوء فان الوضوء نور ساطع يظهر ابتداء كنوز القمر فتتوارى الخلوة وانتهاء كنوز الشمس فانه اذا دوام على الوضوء وشك ان تتلا الا فيه الانوار لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٦٠

الهدى والسداد انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا انتهى ما أملاه علينا رضى الله عنه (وهي كتب به) الى بعض احابيه من تجار فاس ونصحه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحمد الله جل جلاله وعز كبريائه وتقدمت صفاته واسماؤه بصل: الكتاب الى يد حبيبنا ورفيع القدر والمكانة من قلوبنا فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونحياته ورضوانه من كاتبه اليكم محبك العبد الفقير الى الله احدين محمد التجاني الحسنى وبه ندسأل الله لكم جل جلاله وعز كاله ان يعاملكم في الدنيا والاخرة بفضل ورضاه وان ينظر فيكم بعين رضاه وعدائه ومحبه وكلايته وحفظه وولايته في جميع تقلياتكم وحرركاتكم وسكناتكم وأن يكفكم شر ما يأتي به الليل والنهار من جميع ما ينافي كمال السرور وزيهه وعلامته عما كتبتم به اليه من شكواكم باعطاء مالكم للسائلين ومضايقهم لكم وعدم طمأنينة قلوبكم لدهم من اعلم تأخري انك في هذا الحال مضر بنفسك سرعاً وطبعاً اما من جهة المشرع فان الله تعالى ذكره في كتابه العزيز حيث مدح عباده المخلصين بالزاني منه قال اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يرتفكوا وكان بين ذلك ترواما وقال سبحانه وتعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تنفقوا بآيديكم اني انة لك و قال سبحانه وتعالى لنبيه ورسوله وحبيبه وصفه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا الآية وقال سبحانه وتعالى فات ذا النربي حتمه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبريرا ان التبذر من كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا الآية والنهي عن اضعاء المال وزوم حفظه هو امر اجتمع عليه الامة ولا تعلم بينهم فيه خلافا (هنا) وقد سمعت اهل اعطاء القرآن العظيم الذي لا يهتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وليس لك الا السمع والطاعة والاتباع فلا تنهر في اعطاء المال حتى تنتهي الى التبذير فتقع فيما حرمه الله تعالى ولا تعسك بذلك عن الاعطاء حتى تنتهي الى الجذل فانه مذموم شرعاً وطبعاً وكن في وسط الامر بين الجذل والتبذير يعني توسط في ذلك واعط الله بقدر اتساع مالك وقدر مصلحتك على اهلك ونوائيك وعلى قدر ما يدخل يدك من التجارة والاسباب في كل وقت ومن كان عنده خسران فليطهر من المعهودة عندكم وكان كثير الامل والهمال وصرف الله في كل يوم مثقالا اجزاء ولم يطالب بمحقوق المال في شيء فان زاد واعطى كل يوم مثقالين فقد اكرام الله وان زاد على مثقالين كل يوم فقد

ان يتكلم اذا كرام المتبذل في خلوته كلاما اذا تمنى عليه في المشرع او يحتاج اليه في امر ما هو بمصده فاما تكلم بكلمة غير ضرورة خرج شئ من نورانية قلبه مع تلك الكلمة فان زادت اى الكلمة لغبر الضرورة خرجت الانوار الحاصلة بالاذكار وبقي القلب خاليا بعبادة الله تعالى من الجوار بعد التذكور فالواجب على اذا كرام المنقطع في الخلوة حتما ان لا يتكلم مع احد ابداً كأنما كان الامع نسخة لغرض واقعة ضرورية البيان او الخادم الذي اقامه الشيخ في خدمة الفقراء الحاجة والرابع عشر ان تكون الخلوة بعيدة عن حسن الكلام اى كلام الناس فان القلب الرقيق يؤثر فيه اضطرابات المذمومات وأثر القليل عليه كثير * والخامس عشر كونه اذا خرج للوضوء والصلاة يخرج مطر كراهة الى الارض غير ناظر الى احد ويحذر كل الحذر في نظر الناس اليه معظما راسه وورقته

بشي لانهم يحصل له عرق الذكر فيلحقه الهواء فيضره ويغسله عن الذكر ويفوته زمنا طويلا * والسادس عشر المحافظة على صلاة الجماعة والجمعة وترك المحافظة على صلاة الجماعة خطا وغلط وان وجد تفرقة في خروجك فليتحذ له شخصاً يصلى معه في خلوته ولا يرضى بالصلاة منفردا فان ترك صلاة الجماعة يخفى عليه آيات قال السهروردي قدرا يمان بتشوش عقله في خلوته واعل ذلك اشؤم اصراره على ترك صلاة الجماعة غيراته يخرج الصلاة الجماعة ذكر الالبتر عن الذكر ولا يكثر ارسال الطرق الى ما يرى ولا يصنى الى ما يسمع فيكثر لذلك الوسواس وحديث النفس والخيال ويجهتد ان يحضر مع الجماعة بحيث يدرك مع الامام تكبيرة الاحرام فاذا سلم انصرف الى خلوته والسابع عشر المحافظة على الامر الوسيط في الطعام لافوق التبع ولا الجوع المفرط قال الامام الغزالي رضى الله عنه اعلم ان المطلوب الاقصى في جميع الأمور والاحكام الدينية ان يحذر الأمرين راو ساطها وكلا طرفي قصد

الامور ذميمة وما اوردناه في فضائل الجوع ربما يوحى الى ان الافراط فيه مطلوب وهيات فن اسرار حكمة الله تعالى في الشريعة ان كل ما يطلب الطبع فيه الطرف الاقصى وكان فيه فساد جاء السرعة بالبالغة في المنع منه على وجه يوحى عند الجاهل الى ان المطلوب مضادة ما يقتضيه الطبع بعبادة الامكان والعالم يدرك ان المقصود الوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع يثبت ان يدح غاية الجوع حتى يكون الطبع باعنا والشرع ما عايننا وما نرى يحصل الاعتدال فان من يقدر على قمع الطبع بالكلية بعيد نعلم انه لا ينتهي الى الغاية فانه ان اسرف مسرف في مضادة الطبع كان في الشرع ايضا ما يدل على اساءته كما ان الشرع بالغ في الثناء على قيام الليل وصيام النهار ثم لما علم النبي صلى الله عليه وسلم من حال بعضهم انه يصوم الدهر كله ويقوم الليل كله نهي عنه فاذا عرفت هذا فاعلم ان الافضل بالاضافة الى الطبع المعتدل ان يأكل بحيث لا تشغل المعدة ولا يحس بالم الجوع بل ١٦١ ينسى بطنه فلا يؤثر فيه الجوع اصلا فان مقصود

الاكل بقاء الحياة وقوة العباداة وثقل المعدة يمنع من العباداة والم الجوع ايضا يشغل القلب ويمنع منها فالمقصود ان يأكل اكلا لا يبيق الا كولا فيه اثر يكون متشبا باللائكة فانهم مقدسون عن ثقل الطعام والم الجوع وغاية الانسان الاقتداء بهم واذا لم يكن للانسان خلاص من الشبع والجوع فابعد الاحوال عن الطرفين الوسط وهو الاعتدال انتهى والثمان عشر ان لا ينم الا عن غلبة وحدا الغلبة ان ينشوش عليه الذكرا فاذا لم العباداة وترك النوم والاستراحة ذهبت عليه الاركان الاربعة من الترابية والمائية والهوائية والنارية فعمى القلب عن المحب خبيثة فتنظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيشعر الى ربه التاسع عشر في الخواطر خيرا كان او شرادون الاشتغال بالتمسيزاذ لا تتخلو النفس ان تشتغل بالفكر فيما خطر فليست من اول الامر ما خطر بسببه لانه اذا تفكر

خرج الى التذمر وهذا في غير مسائل آتاك جاءنا يطلب خبيرة او خبيرين يا كاهن ما من واحد الى اثنين الى ثلاثة فلا سبيل لردهم وان زاد على ذلك فلا خرج عليك فيما عنته من الاعطاء وان جاءك ما يزيد على هذا فقل لهم يفتح الله علينا وعليكم فان ذكر لك وجه الله تعالى ووجه رسوله صلى الله عليه وسلم فاعطه من اوقية الى اوقيتين ولا عليك فيما وراء ذلك فاحفظ هذا القدر واعتن بخصمين مالك من التاف فان مالك به بصان ايمانك بالله تعالى فان اتلفته اتلفت ايمانك بالله فانه وقع في الخبر ان من الناس من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افتقر لكفروا له بقص عليك حكاية اكابر الاولياء وافرطهم في اعطاء المال حتى تفرغ أيديهم من كل شئ طامبا لتاسيلهم ولا يقص عليك هذا الا جاهل بالوقت وتصرفه وجاهل بقواعد الشرع واصوله فلا تلتفت اليه ولا تبالي به فانه من جنود الشيطان لان الاولياء الذين يذكرهم لك عرفي في بحار اليقين والتوحيد بين يدي الحق سبحانه وتعالى لا يحطرون قلوبهم غيرة ولا يلبثون لغيرة في كل حركة وسكون لان اصحاب هذه المرتبة اصحاب عناية عظيمة من الحق بهم لا يتركهم فارغين بل يسوق اليهم الاموال من كل جهة على رضا الخلق او كرهه منهم ومع ذلك فهم على بصيرة من الحق سبحانه وتعالى يعلمون منه لغامض العلم اللدني الذي وهبه الله لهم ان كل ما يحب منهم فراعهم من الدنيا وتفرغها عنهم ويحبهم من قوة الصبر والرضا واليقين عند ما تشد عليهم الحاجة الى المال في نوائب الدهر وصروفه حتى لا يحس بالم ذلك الاحتياج واصحاب هذه المرتبة لا يلام احدهم في تفرق الدنيا كلها في ساعة واحدة واما انت وامثالك فليست لكم تلك القوى واعرف المرتبة التي اقامك الله فيها وقف عند حدها وتصرف في احكامها ولا ترق بنفسك الى مراتب اهل الخصوص اذ ايسرت لك قوتهم ولا يقنعهم وقد قيل في المثل القملة لا تحمل حمل الجمل فان ارادت التمدى اليه تخططط ورها ولا قوة لها على ما تريد وان للشيطان لعنه الله مكر اخفيا بصاحب المال اذ ارآه تقيما مقيما الامر به فيب يقدر عليه كافا كثيرا من شروعه فتمسا في كثير من امور التقوى ويراه في ذلك مطهرا بما له لا يفرح في اتيه الا عين بكرة الخفي ويسوق الناس اليه لطلب العطاء لله ويخوفه في قلبه من منعه لهم يقول له في قلبه ان رددت هؤلاء مضط الله عليك اوسد لك نعمته ولا يزال يتدرجه في مثل هذا وقصده ان يفرق عنه المال ليذهب دينه ويحمله فلا يزال كذلك ان لم يكف عنه حتى يفرق جميع ماله فاذا فرقه وقع التشویش

(٢١ - جواهر ثاني) قوت النفس وضعف القلب فلا يقوى على التقى بعد ذلك قال زين الدين الخوافي جربنا هذا مرارا والنفس تفرح وتنشرح بالمعكر في امر السكون فيصعب عليها الاقبال على المكون فاذا لم تفتحه من الفكر فيما خطر بالبال واقبلت على السكون واعرضت عن المذكرن واساءت الادب عوقبت بتسلط الخواطر وحديث النفس عليك وذهبت نضارة الوقت ويتكدر القلب وربما انفجر الى الفجر عن الذكر والخلوه وأدى الى الاختلاط بأبناء الجنس فوسوس اليك الشيطان بالراح الى خلوة تقبل الى الله تعالى فشوش عليك رقتك وشغلتك عن ذكر الله تعالى فادركك المقت قال صلى الله عليه وسلم من شغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت في الوقت فحسرت وخسرت وكل هذه المصائب بسبب اساءة الادب وعدم نفي الخواطر فلجئنا لفظن من ايقاع الخواطر ولا يجوز لانا كره في مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر في معنى آية أو حديث أو غيرها الا اذا ورد عليك معنى من المعاني اثنا اذكر

من التفسيرات الالهية والواردات الحقيقية من غير تأني بالافكار البشرية فيسمو ويستغل بالذكر وان خاف على الفوت بالنسيان
لنقاسها فليكتبها سر بها ويرجع الى الذكر وأما ما يرد من الاشعار والامجاع فينفها وينقي كل خاطري في الجملة بخاطر بالبال وقال نعم
الدين المبكرى رحمه الله تعالى وانما امرنا المر يد في الابتداء بنفي الخواطر جميعا لانه دخل في طريقه ليس له أهلية ان يميز بين الخواطر
وطريق تمييزه ان ينفي الخواطر جميعا فان كان مجودا نحو الخواطر الحق والملك والقلب فيثبت ولا ينتفي وما كان للشيطان والنفس فينتفي
وقال الشيخ جبريل انظر ما ياذى قدس الله سره العزيز والذا كرفي بدء السالوكين في الخواطر ولا يشتغل بالتميز بينهما وبين معرفة
اقسامها الا يكون الابطح من انواع الاسرار والمبتدى لم يعط له هذا المقام فحب ان ينفي الجميع اثلا يضيغ أوقات ذكره ولان السالك
في ابتداء أمره صاحب الولاية في باطنه ١٦٢ النفس والشيطان فكثر خواطره شيطانية ونفسانية فيجب النفي لكل الموفق

في قلبه غير بدان ينقي نفقته التي كان ينفعها في سعة اتساع المال فلا يجد السبل الهافق
التشويش والترويح له من أهله طلبا لما اعتادوه من اتساع النفقة فان لم يأت بها آل الأمر
بنه وبين أهله الى اتساع السخط والغضب والعداوة فيكثر عليه الضيق والغيظ فلا يجد وقتا
بذكر قربه ولا يؤدي فيه أمر من طاعة تدور بها أضاع عليه فرض الصلاة فيحمله ذلك
على أخذ الدين من الناس واتلافه في النفقة فمن قريب يحل به البلاء والويل من عدم وجوده
ما يقضي به دين الناس ويصبح في زمره الهاكين فقد تلف دينه وعقله ودينه وأخرته فهذا امراد
الشيطان منه فيما كان يرغبه من الاعطاء لله وعدم المنع فأحذر هذا المكر وفيما ذكرناه لك
كفاية وأما اذا كرت لناس من أمر ورا ذلك فان قدرت على أن تأتي بالفتح لما أغلق الخائنين
بين الليل والنهار زائدة على ما في الورد الموعود وحصل في اليوم والليل له مائة مرة من قولك
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ملء ما علم وعدد ما علم وزنة
ما علم فمرة واحدة من هذا التسبيح أفضل من استغراق الليل والنهار في ذكر الله تعالى وتركك عنك
تلك الاذكار مع الفاتحة على ما ذكرنا وان قدرت على أن تجعل بين اليوم والليل عشرين مرة
من قولك هذا الدعاء وهو يا من أظهر الجبل وستر القيع ولم يؤخذ بالجبرية ولم يهتك الأسرار
يا عظيم العفو يا حسن التحاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا سامع كل نحوى
ويا منتهى كل شكوى ويا كريم الصفح ويا عظيم المن ويا مبتدئ النعم قبل استحقاقها نارب
ويا سيدي ويا مولاي ويا غايه رغبتي أسألك أن لا تشوه خلقتي ببلاء الدنيا ولا بعذاب النار
انتهى واجعلها متفرقة أو مجموعا وأحضرة قلبك عند التلاوة قدر ما تطيق فان الحضور هو روح
الاعمال واعلم ان هذا الدعاء أتى به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اى
أنتك بهذه فقال له صلى الله عليه وسلم وماتك الهدية يا جبريل فذكر له هذا الدعاء فقال له صلى
الله عليه وسلم ما ثواب من قرأ هذا الدعاء قال له جبريل لو اجتمعت ملائكة سبع سموات على
أن يصفوه ما وصفوه الى يوم القيامة وكل واحد يصف ما لا يصفه الاخر فلا يقدر ان يصفه
ومن جملته ذلك ان الله يقول فيه أعطيه من الثواب بعد ما خلقت في سبع سموات وفي الجنة
والنار وفي العرش والكرسى وعدد قطر المطر والبحار وعدد الحصى والرمل ومن جملتها أيضا
ان الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلائق ومن جملتها أيضا ان الله تعالى يعطيه ثواب سبعين نبيا

عشرين دوام ربط القلب بالشيخ
بالاعتقاد والاستعداد على وصف
التسليم والمحبة والتكليم ويكون
في اعتقاده ان هذا المظهر هو
الذي عينه الحق سبحانه للافاضة
على ولا يحصل في الفيض الا
بواسطة دون غيره ولو كانت الدنيا
كلها مملوءة بالمشايخ فومتى يكون في
باطن المرء يتطلع الى غير شيخه لم
ينفتح باطنه الى الحضرة الواحدة
فالانسان في الجهات وله بدن
وروح والله تعالى منزله عن
الجهات لحكمته اقتضت
الاستفاضة الواحدة الى الحضرة
الواحدة وهي الكعبة في عالم
الاجسام والابدان وعين الروح
الانسانى التي هي مهبط الصفات
الالهية جهة واحدة يكون من
تلك الجهة توجه الى الله تعالى
وتلك الجهة هي روحانية رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في عالم الارواح فكما لا تقبل
الصلاة الا بالتوجه الى الكعبة
كذلك لا يحصل التوجه الى الله
تعالى الا بالتوجه الى الكعبة

كذلك لا يحصل التوجه الى الله تعالى الا باتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والتسليم له ووربط القلب بدموته وانه هو الواسطة بينهم وبين الله تعالى دون غيره من الانبياء وانهم وان كانوا انبياء الله تعالى وكلهم على
الحق ولا يكن لا يحصل من الله تعالى فيض الا بارتباط القلب بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتوجه البدن الى الجهة الواحدة
وتوجه الروح الى الجهة الواحدة حصل للانسان استمداد الافاضة من الحضرة الواحدة ومن ههنا يعرف ان المناسبة بين
الفيض والمستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة شرط وقد ورد في بعض الاحاديث على ما أثبت المشايخ في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي
في أمته فلا بد ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه ويحقق ان الفيض لا يجي الا بواسطته وان كان الاولياء كلهم هادين
معتدلين يعتقد في كلهم ويدعو لهم لكن استمداده الخاص واستغاضته يكون من روحه شيخه وحده و يعلم ان استمداده من شيخه

استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان شيخه متعلق مستمد من شيخه وشيخه من شيخه ايضا هكذا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا مستمد بالحقيقة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الحق جل اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل وان تجد لسنة الله تدبلا فالربط بالقلب مع الشيخ أصل كبير في الاستمارة بل هو أصل الأصول ولهذا بالغ المشايخ قدس الله تعالى أرواحهم في رعاية هذا الشرط قال الشيخ نجم الدين البكري قدس الله تعالى سره انه كما أن الاستمارة شرط بالنسبة لصناعة المرأة فكذلك وان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم والنار وغيرها من الآلات اذا اجتمعت ولا يكون ثم استناد يصنع المرأة لا يتحقق وجود المرأة كذلك الشرائط للخلوة لا تصح في جهار المرأة القلب دون ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدناها كما قال قدس الله تعالى سره وليكن المريد اذا انقطع عن القيص والترقي لا ينقطع عن الامن هذه الجهة ١٦٣ أعني عدم ربط القلب بالشيخ والتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والامتثال

* الحادي والعشرون ترك الاعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء الله تعالى على ما قدر من المسدد والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض ملاحظا قوله تعالى وعسى أن يسركم أشياء وهو خير لكم وعسى أن يسركم أشياء وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومحققا أن الله سبحانه وتعالى أرحم بالعبدين من الوالدة بولدها وأعرف بمصلحة العبد من نفسه والشيخ أعلم بمنزلة المرید ومضالته ومضالته ومضالته ومراديه وفد جرب الامور وما رس الاحوال وركب الأهوال وبلغ مبلغ الرجال والمرید كن دخل بره لم يسلكها ولا يعرف مواضع الخطر ولا يعز بين النفع والضرب وكطبيب لمرض اعتقد أن الطبيب الغلاني عالم بعلاجه

كهم بلغوا الرسالة الى غير ذلك وهذا حديث صحيح ثابت في صحيفة عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وجده هو عبد الله بن عمرو بن العاص من كبار الصحابة رضي الله عنه صححه الحاكم وقال رواه كهم مديون وترك عنك جميع الاذكار فلو ذكرت اذكارك التي تذكر مائة ألف عام من غير الفاتح لما أغلق الخ لم تبلغ مرة واحدة منها ففي كفاية عن جميع الاذكار وأما ما ذكرت من تفرغ قلبك الى الاشتغال بالله وعدم المبالاة بسواه فاعلم ان لذلك وقتا وأجلا من هذا وقته * واعلم ان ذكرك للفاتحة بنية كذا وكذا يغنيك عن جميع الامور وكل العبادات اذا جمعت بالنسبة اليه كنقطة في بحر ولازم ما ذكرناه لك فلو اجتمعت عبادة جميع العارفين ما بلغوا مرة واحدة منها ونسأل الله لكم ولوالدكم وجميع متعلقاتكم أن يجعلكم في كفالة الله وكفالة رسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم تسليما انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه من حفظه ونقطه * وكتب هذا في هذا الفحل بخطه الشريف قال العبد الفقير الى الله احد بن محمد التجاني كل ما كتب في هذا الكتاب من أوله الى آخره كله بلائنا على الكاتب حرقا فراقا وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم تسليما * وما أوصى به بك كافة أصحابه وغيرهم ونص الوصية بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه وصية لكل من أراد نصيحة نفسه ونصيحة به الجارية على حد قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قالوا من يارسل الله قال لله ورسوله ولكتابه ولعلمائه المؤمنين وخاصتهم فأول ذلك تقوى الله الذي لا اله الا هو الواقعة في وصية على الأولاد رضى الله عنهم وهوانه قال يابني أوصيكم بتقوى الله العظيم في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والقبض والعدل على الصديق والعدو والقصد في الغنى والفقر ثم بعد ذلك الفرع الى الله تعالى والاباء اليه من ضغط كل لاحق من الامور وتعلق القلب به سبحانه وتعالى على قدر مرتبة صاحبه والحياء منه سبحانه وتعالى الجارية على حد قوله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا اناسحقى والحمد لله قال ليس ذلك كذلك ولكن الحياء أن تحفظ الرأس وما وهى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلا ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وهذا الحياء الذي خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب العامة أما الحياء في حق الصديق فهو أطراف الروح

وشفاؤه من مرضه المهلك فيسقيه حلوا ومرادوه يتناول ما يعطيه ويسقيه آملا لشفاؤه مقبنا بحسنة من دأته ومقلى يتناول ما يسقيه من الاشرية والادوية أنى يزول مرضه هذا قانون الحكمة والتربية وهذا العالم عالم الحكمة ترتيب الحكيم الحق سبحانه المسببات على الاسباب وهذه القواعد والقوانين وجمل للابواب مفتاحها فتاوى البيوت من أبوابها وافتحوا الابواب بفاتحها قال الله سبحانه والذين جاءهم دواعينا لنهيهم سبلنا وقال ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الآية والثاني والعشرون انهم في أو ان خلواتهم لا يفحصون أبواب خلواتهم لحي الناس اليهم ويزارتهم والتبرك بهم وينظروا الى حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره وأرادته تكمل جميته على الله تعالى كيف كان يفتح في غار حراء كهة ولا يستصحب أحدا فاذا جاءك من يشغلك عن الله تعالى ولا تريد ملاقاةه لحفظ حاله واجراءه من فرعاوهم الشيطان ويقول لك ان هذا فلان فلا تفعل ان داريت به ويضرك ان واريت به والنفس تسمع قول

الشيطان فتسأله في أمرك مع الله تعالى ومما علمته فثبتني حيث شئت بأصعب من ذلك وثقت بعلبك أمورا لا تقدر على مقاومتها فنضطر
 الى تخريب الاساس وتضييع الامور ومما علمته فثبتني حيث شئت بأصعب من ذلك وثقت بعلبك أمورا لا تقدر على مقاومتها فنضطر
 دوائه بل المحافظة على كلامه عدول عن خدمة الخلق الى خدمة المخلوق ولذا قال بعض العلماء قدس الله تعالى سره من لم يبعد الحق
 اختيارا بعد الخلق اضطرارا فاطاع الطمع منه ولا تخف منه وازهد في اعتياده ووداده وعدده بذكر عاكف ولا يعتقد فيك فان اعتقاد
 هؤلاء عمرة الهلاك وضمرة النساك ولقد رايت أنواع الصرور والفطور والقصور من الاختلاط بآرباب الدنيا المتبعين للهوى وابل
 وتلبسات النفس وخذع الشيطان بالالقاء فيك ان هذا الشخص يمتدني بك وبكلامك وينتفع بك فانك في الدين فانها من شبكات
 مكر اللهين والثالث والعشرون انهم ١٦٤ اذا شاهدوا الاشياء في الواقعة التي في البقعة أو بين النوم واليقظة لا يستحسنون

ذلك ولا يستقبحونه ولا يزدبون
 ولا ينقصون ويعرضون جميع
 ذلك على شيخهم من غير طلب
 تأويل وربما يرى الشيخ المصلحة
 في التأويل ولا يكتف عن الشيخ
 واقعة فان التكتف من خيانية
 والله لا يحب الخائنين قال تعالى
 ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
 الى اهلها ولا يعرف تأويل واقعة
 المذاكر غير اذناكم والمعتبر بالامانات
 الامور معرفة عن معرفة بحرف
 واقعة المذاكر بين السالكين قال
 السهروردي رحمه الله تعالى
 وشرط صحة الواقعة الاخلاص
 ثم الاستغراق في الذكر ثانيا
 وينبغي للريد أن لا يظهر على
 واقعة غير شيخه اللهم الا ان يامر
 باظهارها لمصلحته تعود على الفقراء
 من ترغيب ونشاط كما تقدم
 والرابع والعشرون دوام الذكر
 والاذكار هي كما قال شيخنا وسيدنا
 ووسيلتنا الى ربنا أحمد بن محمد
 القمي رضي الله تعالى عنه وأرضاه
 وعنايه نوعان نوع منها اذكار
 تقطع وتزيل كل حجاب عن الروح

من هبة الجلال كما يقول بعض العارفين
 أشد نفاذها * طرقت من اجلاله * لاخيفة بل هيمه * وصميانه لجاله
 وأصد عنه تجلدا * وأروم طيف خياله * فالموت في ادباره * والعيش في اقباله
 وكما قال بعض العارفين رضي الله عنه
 سبحان من لو سجدنا باليمين له * على شفا الشوك والحمى من الابر
 لم نبأخ العشر من معشار نعمته * ولا العشر ولاعشر من العشر
 ثم انشد بعد هذا يا نازع غاب في وسط الخلق وكان في موقف عرفة فسألت عنه فقيس لي هو أبو
 عبيدة الخواص وله منذ أربعين سنة ما رفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وهذا هو حياء
 العارفين ثم التقرب الى الله تعالى بحق العلائق وقطع العوائق وترك الملبسات والمسكات
 والملاحظات لا لغرض ولا لتختل على الله تعالى بل فيما يباحق عظمته وجلاله وحب الذات
 لكن كل شخص في هذا على قدر مقامه ورتبته ومن ابتلى بسى من مخالفة هذا الامر ان يرجع
 الى الله تعالى بالضرعة والابتهال والاستغفار والاندسار والتذلل والاحتقار معترفاً
 بذي الله تعالى بهجره وضعفه ثم الوقوف مع الله تعالى بلزوم الدل والمسكنة في مركز الافتقار
 والاضطرار وخوف القاسم من مزيجات سطوته وفرقان خفي مكره ولزوم الرضا والتسليم له
 سبحانه وتعالى لكل واقع في الوجود بلا نزاع ولا اضطراب ولا طلب لبالا والاما كان من أفعال
 نفسه بليما دار الى التوبة فيما وقع من حرج أفعاله عن الشرع فانه لا يحصل البقاء في ملابسته
 شرعا وان يعلم انه من حكم الله فلا عذر له في ترك التوبة ولا يعمل بعضا من أوقانه فيما يجري على
 يديه من الذم لعماد الله لا عموما بل خصوصاً الاقرب فالأقرب من غير افراط ولا تفريط ولا يمكن
 شديد الاهتمام من حقوق اخوانه في طريقته التي لا يمكنه ان يخرع عنها لكن ملازمة الواجب
 منها فقط من غير أن يجعلها هجيرة فان لكل عاقل أوقانا يحلوقها بربه لا يمكنه التأخر عنها
 والاشتغال عنها وأوقانا يجالس فيها اخوانه في الطريقة لله تعالى لتذكروا وتعلموا أو استمادة
 مما لم يكن عنده من العلم من غير افراط ولا تفريط ثم ليتحين في خلوته مع الله تعالى الاوقات
 الفاضلة كوسط الليل بعد نوم الناس الى طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح الى وقت الضحى وبعد
 صلاة العصر الى صلاة العشاء عاملا في ذلك بالتشديد والتفريط في معرفة ما يقدر عليه

من أي أمر كان ومنه اذكار لا تنقطع ولا تزل الاجابا واحدا من نوع واحد فاما التي تقطع وتزيل كل حجاب
 فهي لا اله الا الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سبحان الله أو الحمد لله أو الله أكبر أو بسم الله الرحمن الرحيم أو الله الله
 الله أو الله لا اله الا اله الى القيوم وأما التي تقطع وتزيل حجابا واحدا فهي سائر الاسماء الحسنى وكل اسم يذهب بجزء من الحجاب ولا
 يتعدى للجزء الآخر اه والخامس والعشرون الاخلاص وحسم مادة الربا وطلب السمة بالكلية فان صحة الخلوة مبنية على ذلك
 ولا يدخل الخلوة المقصد كشف كوني وتحصيل كرامات عيانية فان من دخل الخلوة على هذه الاماني ولم يراع شرط الاخلاص
 الصريف يتصرف فيه الشيطان ويلعب ويسخره ويريه الاشياء الباطلة بصور الحق ودخل واحد من الاجحاب في خراسان الخلوة
 بلاذن وبلاوقت فجاء اليه الشيطان على صورة الحضرة فقال أتريد أن تحصل لك العلوم الدنيوية فقال نعم وكان مائلا الى أن يتكلم

بالمعارف على جريان اللسان فقال له افخ فاك ففخ فاه فرعى الشيطان بصاقة في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف فلما وصل الى الملائكة اعرض على ما صنف وعكى واقعته فملت يامه كين ذلك الشيطان جاء اليك في صورة الخضر لعربك وشغلك عن طاعة الله تعالى وذكره اغسل الكتاب وتب الى الله تعالى من الاختيار قال الشيخ نجم الدين البكري قدس الله تعالى سره العزيز اول ما دخلت الخلوة كان في قلبي نوع رياء وعترة وطلب الكلام اهل الطريق حتى اعطى الناس في رؤس المنابر واعمد من جلهم مع اني لست منهم فاعطيت شيئا من الكشف بقدر ما علمت ان هذا الطريق صحيح ولكن كان اذما الخلوة فاسد من اجل انه ما كان غرضي صحيحا ونيتي صادقة وكانت لي شيا من الكتب خارج الخلوة التفت اليها فاخرجت من الخلوة كما دخلت في الياضي عشر ثم بقيت خارج الخلوة بقرابة ما زال عني من راء الخلوة ثم اردت الدخول اليها فقلت ١٦٥ في نفسي ان دخلت كما دخلت اخرجت ولكن

ادخل مدخل صدق حتى اخرج مخرج صدق فصبغت النية لاجله ووضعت الروح في الكف وقلت هاهو ذا حذوه ووقفت المكتب ووهبت ثيابي وتصدقت بالدرهم ونهبت الدنيا وراء ظهرى وجهت القيامة بين يدي وخلفت عذار العار والاشان ان يقول الناس بي ذل واستكانة اوجس وكان من امرى ما كان وجهت النفس بين يدي الشيخ كاليت على اللوح بين يدي الغاسل فقلت الساعة ادخل القبر ولا انتشر منه الى يوم القيامة حتى قلت هذه البقية من الثياب اكفن فيها فان قويت الخواطر بالمروج من الخلوة مزقت ثيابي على ابدن خرقا حتى اسحقى من الناس فلا اخرج فيكون حينئذ لباسي جدران الخلوة وذلك كله من شدة شوقى الى طلب النجاة فلما دخلت هكذا ما خرجت منها الا باذن من الشيخ والواجب على المرشد الصادق ان يخلص لله تعالى بقلبه رقابه في جميع حركاته وسكاته وعدم التطلع والالتفات

وما يوجب للنفس كسلا ولا خجرا جاريا على حديثه صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر وان يشاد الدين احده الاغلبة فسددوا وقاربوا وابشروا واستمعينا لنواخذوا الوالد وحده وبشيئ من الدجبة وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فتوغل فيه برفق ولا تبعض لنفسك عبادة الله فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهر را ابني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لم خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا عمل حتى تعلموا او اخذوا كل الحد من المجاس وما خذوا العلم التي تؤدي الى الدخول في مداخل العامة او الاحوال الخيرية فان من تبع ذلك لا يفلح لافي الدنيا ولا في الآخرة وليكن اهتمامه بالاخلاق خاصة نفسه ولا يجعل لاخوانه في منافعه ان اهل لذلك الا ما فضل عن اوقاته قال مالك رضي الله عنه وقد شغل عن طلب العلم فقال حسن ولكن اعرف ما يلزمك من صياحك الى مسائل فالزمه فانه كدوا ازم الشخص في خاصة نفسه ومن الامور التي يطالبها الله بها ولا يسامحه في تركها ومن اعرض عن ذلك متعللا بطلب العلم فقد خسر الدنيا والآخرة واقول الحق في ذلك فليس لك الا الله سبحانه وتعالى فلا تشتغل عنه بغيره ولا تنجمل لنفسك الى سواء متعبا ولا الى الاعراض عن بابه تعالى ولا عن ادخياش اليه في الشدائد والمضائق والكره والميل ولا في الرخاء ونواثر النعم عن مراعاة شكره مصرقا وليكن الامر في ذلك جاريا على قول ابي العباس المرسى وقاب العبد اربعة ايام لا خامس لها وهي اما ان تكون في وقت نعمة فتقتضي الحق منك وجود الشكر او تكون في وقت شدة فتقتضي الحق منك وجود الصبر او تكون في وقت معصية فتقتضي الحق منك وجود التوبة او تكون في وقت الطاعة فتقتضي الحق منك شهودا لهذه الحادود التي ذكرها فيها استغراق اوقات العبد كلها وهي المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم من اعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض الجالسين ماذا يا رسول الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون اراد صلى الله عليه وسلم بقوله لهم الامن يعني لهم الامن من عذاب الله في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا وليكن في جميع ما ذكرناه ان يكون خالسا لله لا يتخاطب به من غير الله تعالى وهذه الوصية لا يحجب المحاب والامان من صفات المعارف حتى رخصت قدمه فيهم فهو مع ما يعطيه رفته وحاله ويقامه وتجليه ليس له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار والسلام وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم تسليما انتهى بحمد الله تعالى من املائه

الى شئ مطلقا سوى الله سبحانه وان يقطع عنه لانه من امور الدنيا يقطع او يصحح غرضه وصادق مع الحق تعالى ويصفي نيته من كل شوب والسادس والعشرون ان لا يعين مديته يخرج بعد كل الحافان النفس به يرها بذلك ذه لمع الى انقضاء المدة فاذا كان الامر على هذا يحصل للقلب الشتات والتمزقة قال الشيخ نجم الدين البكري قدس الله تعالى سره العزيز بانك اذا دخلت الخلوة فلا تحدث نفسك بانك تخرج بعد الاربعين فان من حدثها اخرج من اليوم الاول ولكن حدثها بان هذا قبرك الى يوم القيامة فان وهذا دقيق لا ينتبه له الا بالفتون ولا يانس السائر الى الخلوة الا اذا استوحش من ضدها حينئذ يانس عداخل في الخلوة لاجله ثم لا يزال مستأنسا بالذكر والخلوة حتى تنقطع عنه الاضداد فيكون حينئذ بالله تعالى انه وذلك هو نهاية صياح صورته ومن ثم بدا به الخلوة المعنوية فيكون بصورته مع الاغيار وبعدها له ارف وكان الجنيد رحمه الله تعالى يقول لم ير يد في اوقات الخلوة ان كان انفسكم في الخلوة

بما لا يشوشكم شيء قلت كل ما في هذا الفصل الاقله لا ملخص من الوصايا القدسية والخلصة المرضية والله تعالى الموفق بمنه الى الصواب واليه سبحانه وتعالى المرجع والمآب **الفصل الخامس والاربعون** في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم اننا لما ذكرنا لك يا اخي رحمة الله تعالى وابالك اصل الخلوة وشروطها وأذكارها وبيننا جميع ذلك حتى ظهر لك **١٦٦** جميع ما هنالك أردت ان أذكر لك بعض خلوات هذه الطريقة لعلني

انك تطلب مني ذلك ولما علمت ذلك أتيت لك بهذا الفصل ولكني أقدم لك كلاما لا يغني لك عنه وهو ان المريد الصادق الذي يريد ان يرتاض بالخلوة وغيرها يحتاج كما قال شيخنا القطب المكنوم والبرزخ المحتوم رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه الى أمور وأهلها معرفة تعدل المزاج ثم معرفة غاية القصد ثم معرفة كيفية السعي اليه ثم معرفة الحجاب القاطع عنه ثم معرفة كيفية زواله ثم معرفة أصول الحجاب التي منها مواد ثم الجسد في قطع تلك الأصول ثم معرفة الأمور التي بهاز والالحجاب اما كيفية أو تفصيلية ثم سل سيف العزم وركوب جواد المحامدة متتابعة ما عرف من هذه الأمور والأجل هي مقتضاها أمام معرفة تعدل المزاج فهو لزوم طريق الاعتدال في الأكل والشرب من غير إفراط ولا تفريط ثم النظرة في الوقت والبلد حارة وبرودة ورطوبة ويسوسة وكذلك السن ثم مقاومة

عليه نرضي الله عنه من حفظه ووافقه والسلام **وعلمنا كتب به** الى بعض الامراء ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله مثل جميع ما أتيت به على نفسه في حضرة ذاته العلية من حيث لا اطلاع لغيره عليه جل جلاله وعز كبريائه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل الكتاب الى الدرة اليتيمة والنسمة الكريمة ذي الاوصاف الجليلة شرفا والاخلاق البهية ترفا والجوانب الواسعة تكمنا الجوهرة التي انطبقت عليها افراد الاحياء صفا حلوا السهائل كريم الاخلاق والفصائل الحائز قصب السبق الى ملائكة كل غالي والمرتفع في أوج العزالي معانقة المعالي رافع راية العلا والكرام والسامي بعلو همة عن مواقف الذل والابتهم من أحدقت به من الله جنود العز والتأييد وأهرعت الى حماه سوابق الجلالة والتفريد من طلعت شمس سعده في سماء المجد والعلا وضياء بدرة في غياهب الوقت قد تجلأ أعني بذلك أمير المؤمنين خليفة رب العالمين سيدنا ومولانا فلان بن فلان الشريف الاصيل المباحد الانيل السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من كاتبه اليكم العبد الفقير الى الله أحد بن محمد التهامي الحسني * هذا ونسأل الله لك جلت عظمته وتقدمت أسماؤه وصفاته ان يديم على سيدنا عواصف رياح نصره وتأيدته وأن يحمله من رياض الهدى محل توفيقه وتسدده وأن علاقه بالخدوف من الله في سره وعلايته فان تلك المرتبة ماسعة من سعد في الدارين الآبها ولا فاز برضا الله من فاز في الدنيا والآخرة الآبها وبالها من مرتبة ترفي بالعبد الى أوج ملائكة المعالي ونظيره من رذائل الاخلاق التي تهبط به الى حضن الضيق الاتصاف بالاوصاف الرديئة البوالي انه ولي ذلك والقادر عليه (وبعد) فالذي أوصلك به كل الوصية بل هي واجبة من خالفها لك وهو الكتم عما ذكرناه لك قبل ثم الكتم مطلقا من غير استثناء فالاسرار فبورها ماصدور الاحرار والامرار قبورها صدور الاخبار والاسرار قبورها صدور البكار قال بعض الكبار

السر عندى في بيت له غلق * ضاعت مفاتيحه والباب مقفل

وليس يكتم السر الا ذكركم * والسر عند اثم الناس مبذول

والتي تسمع في الوصية انه ما استغنى عن الوصي من غيره لا كرم ولا كامل اعلم ان الله عز وجل قد ولاك امر خلقه واثمنك على بلاده وعباده فانت أمين من أمناء الله في بلاده وعباده والله

سائلك

الى حالة الصفا

التي كان عليها قبل التركيب في الجسم فان هذا الذي يكون به أدراك سائر العلوم والمعارف والاحوال والاخلاق والمقامات والفتوحات والمواهب والقرب الحقيقي وبه ادراك السعادة الدنيا والآخرة ومن فقد لم يصل الى سعادة الآخرة وأمام معرفة كيفية السعي اليه فهي متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر قوله وفعله وحاله وخلقته باقامة حقوق الله تعالى عز وجل سرا وعلانية لمحله الله تعالى من جميع الشوائب الدنيوية والآخرة وأن يكون ذلك لله تعالى تعظيما واجلالا لله على بساط الرضا والتسليم والتفويض والاعتماد عليه تعالى في كل شيء ولزجوع اليه في كل شيء وأمام معرفة الحجاب القاطع عن المطلوب فهو غرق الروح في بحر الحظوظ والشهوات وتطهير نفسها والسعي في جلب مصالحها ودفع مضارها وأمام معرفة كيفية زوال هذا الحجاب فهو والسعي في قطع الحظوظ والشهوات وترك تعظيم

النفوس وتقطع السبي في جانب مصالحها وتقطع دفع مضارها بالزهد فيها بالسكينة لكن بلطف ورفق وأما معرفة أصول الحجاب فهو كثرة
الاكل والشرب وملاقات الخلق وكثرة الكلام وكثرة المنام ودوام الغفلة عن ذكر الله تعالى وأما السبي والجدي قطع تلك الأصول فهو
الجوع والعطش بالرفق ودوام الانقطاع عن ملاقات الخلق ودوام الصمت مطلقا لا فيما قل من ضرورياته ودوام السهر بالرفق
ومداومة ذكر الله تعالى بالقلب واللسان دائما بآي ذكر كان ثم ان الاذكار التي بها زال الحجاب منها كليات وهي التي تقطع الحجاب عن
الروح من أي أمر كان ومنها تفصيليات وهي التي لا تقطع الا حجابا واحدا من نوع واحد أما الكليات فهي لا اله الا الله أو الصلاة
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو سبحان الله أو الحمد لله أو الله أكبر أو بسم الله الرحمن الرحيم أو الله الله أو الله لا اله الا الله أو الحق
القيوم وأما التفصيليات فهي سائر الاسماء الحسنى وكل اسم يذهب بجزء من ١٦٧ الحجاب ولا يتعدى للجزء الآخر والله تعالى الموفق

أما قوله سل سيف العزم الى
آخيه لم يتكلم عليها لوضوحها اه
واذا فهمت هذا فخلوات
طربقتنا هذه كثيرة ولا كننا
تذكر منها في هذا الكتاب المبارك
خمس خلوات (الاولى) الخلوة
المعلومة المشهورة التي هي خلوة
الاربعة الكريمة وذكرها
أحد الاذكار التي تقدمت قريبا
بعد الاذكار اللازمة للطريقة
واذكار الحصن المعلومة عند
أهلها وكذا في كل خلوة تأتي
(والثانية) خلوة فأنحة الكتاب
وكيفيتها ان تصوم اربعين يوما
وتحترق فيها من أكل الحيوان وما
يخرج منه وتقرأ الدعاء الذي
يأتي ذكره بعد كل فريضة
أربعين مرة وأما الفاتحة فلا تقرأ
عنا سلا ونهارا الا غلظة نوم أما
الدعاء فهو هذا الدعاء المبارك بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين الى آخره لا اله الا الله الملك
الفتاح الرزاق الكريم الوهاب
لا اله الا الله الملك الحي القيوم
لا اله الا الله الملك العزيز الرحيم

سألك عن أماته وعن ما فعلت فيها فاحذر من الله أن يحدك فرطت أو اشتغلت عن أمره بلعب
لكن تكمل الأمر من كل وجه لا يستطاع بحكم الوقت والحال وعدم المساعف وعدم القابلية
في الخلق لكن ليس سيرك على حد قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وعلى حد قوله صلى الله
عليه وسلم إذا أمرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شي فاتمروا وحذركم بما سمعت
من الله خصوصية التي أعطيتهم من فضل الله تعالى فلا تأمن مكر الله في حال من الأحوال قال
سبحانه وتعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فان الله سبحانه وتعالى من وراء خصوصيته
مكر أو تدبير أو غيره يؤخذ بعده من حيث لا يظن وان كان من ذوى الخصوصية وأوصيك
في الضعفاء من الخلق فانهم محل نظر الله من خلقه فعلى قدر اعتنائك بهم ترفع رتبك عند الله
وأوصيك بالمظلومين بقول صلى الله عليه وسلم مما معناه من ولأه الله ملكا فأنأه ذوالالحاجات
فاحتجب عنهم احتجب الله من حاجته الحديث ومعناه ان احتاج الى الله في أمر نزل به فرفع
حاجته الى الله مستغنيا مما نزل به احتجب الله عن حاجته فلا تلتفت اليه ولا بعباد عاؤه
واستغاثته فالله الذي تدرك كيف ترضى ربك في حوائج المظلومين ولا تغافل ولا تفرط والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴿وما كتب به﴾
الى بعض أصحابه ونصحه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
ما قال وأنا أظن أنه تعلق قلبك بما سمعت وقوه لفلان فلان منك اني آثرته فاعلم اني لم يقع مني
شي لكنني أخبرك بما رآه لا به لأحد دهوان الله نفعات وتوقعات من الغيب يهبها لمن يشاء لكنه
سبحانه وتعالى يبعث تلك النفعات على أي صورة من الغيب يظهرها الله منصورة في صورة
بعض الاولياء الاحياء والاموات تاتي تلك الصور ببعض الاسرار التي يقع عنها الفعل والانفعال
أو بعض النفعات لمن أراد الله في النوم أو البقطة فينتفع بها من ألقيت اليه وهو يراها أي الصورة
في صورة ولي يعرفه فيقول من قال ذلك أعطاني سيدي فلان السر ولا علم لذلك الولي بشي مما
ذكر ثم ان من وقع له ذلك شرط انتفاعه ان يدوم اعتقاده وتظيمه لذلك الولي الذي وقعت
الصورة على صورته فان ساء اعتقاده في ذلك الولي الذي حاضته الصورة على صورته أو نقص
تظيمه من قلبه سلبه الله سره وتحولت عنه تلك الصورة فلا تأتيه أبدا ولا ينال سرا أبدا
وبقي في ذل واهانة انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ﴿وما كتب﴾

العلي الكبير المتعال بالاله الآلهة والحكم الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم بالاسماء الربانية الم لا اله الا هو الحي القيوم بالارادة الازلية
اغما قولنا شي اذا أردناه ان نقول له كن فيكون بالاقسام السريانية كبحسب طه طس يس بالاشارة الربانية النورانية جمعق
ليس كمثل شي وهو السميع البصير بالصمدانية الوجدانية قل هو الله أحد الخ يارب النور المكنون ثم بالروح المصون بالسرا مخزون ثم
بالقلم والنون ثم باسماء الرحمن باختلاف الالوان بلطف الرضوان بسمعة الغفران بمشابهة القرآن بهيئة الثمان بعدل الديان يا حنان يا منان
يا كريم يا رحيم يا رحمن أسالك أن تصلي على سيدنا محمد رسولك وأن تسخر لي خدام هذه السورة والاسماء وأن تجمع شملي بنبيك سيدنا
وهو لا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تسخير ترفعني به من الملك الى الملكوت ومن العزة الى الجبروت فاحيا برؤية كمال جلالك ولا أموت
الاعمق النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اللهم صل على رسولك سيدنا

في يوم (والرابعة) خلوة البسجلة وخمس لوتها تسعة عشر يوماً ورفاته سر بسم الله الرحمن الرحيم لا داعي أن يفتح عليه شيء فانها الباب المفتوح والسر المنوح وفضائلها حاجة بعرفه كل الأمة وتلي كل يوم في البسجلة تسعة عشر عاماً (والخامسة) خلوة البسجلة في يوم في كل يوم في الخلوة التي مر ذكرها بعد ذلك بعدة أيام وفيها تمامية بقره وادواماً الى حسب الطائفة التي ما أريدنا ذكره منها ولكل واحد غناء رات لا يمكن حصرها من ذكر بعضها الخوف من شياطين الطلبة والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه وتعالى المرجع والمآب (الفصل السادس والاربعون) في الجواب عنه رضي الله عنه في مسائل منفردة أخذها عن النبي صلى الله تعالى ١٦٨

به الى رض اصحابه توس بعد البسجلة والام لاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد نسأل الله عز وجل ان يرزقنا من ليل الطاف والراية تمت تشكي منه ونسأله سبحانه وتعالى أن يعطينا من ليل الطاف والرحمة والمعافاة من كل بلية وأن يطلع جميع الآمال وأن يكفل بقضاء جميع حوائجنا في الدنيا والآخرة ونسأل منه سبحانه أن يفيض علينا بحور الخيرات والبركات في الدارين والآخرة وأن يفيض علينا بحور رضاء وفضل في الدنيا والآخرة آمين وأما ما كتبته لي وأخبرتني به من تصرفات الاولياء السابقة في طائفة من أن أفعل في ضررك مثل ذلك كي تستريح فالجواب ان أحوال الاولياء لا تجري على قانون واحد ولا في سبيل واحد ولا حيث كل ما أرادوا بل الامر في ذلك موكل الى الله جاري على قانون مشيئته فما قام ولي في امر باختياره ولا تصرف ولي في شيء بأمره وارادته بل ذلك كله حار على حكم مشيئة الله فانه هو الفاعل لما يريد منكم من ولي يجرى في اظهار الكرامات على القانن الذي تعلمه العامة حيث شاء وكيف شاء وكم من ولي عظيم القدر على المقام قد أدبر على الكون اليه بحيث أن لا علم له بكل ما سوى الله فاذا أراد التصرف واظهار الكرامة على حدها هو معروف للاولياء يمنع من ذلك بحكم مشيئة الله لا مر به الله لا يعلمه غيره قال الجنيد رضي الله عنه لقد عشت في طائفة من رسل على المعاصيات بالعطش رحا افضل منهم ثم ان الامر الذي طلبته متى في التصرف في زوال ضررك لم أجده اليه سبيلاً ولا حيلة ولا تعويلاً وكل بقضاء الله وقدره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما اص على الجملة والتفصيل لا تدخل تحت القياس والحكم لله بحكم مشيئته في جميع احوال الناس وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليم انتهى من خطه حرقاً من غير واسطة والسلام

الفصل الخامس في مسائله الفقهية وفتاويه العلمية

سئل رضي الله عنه عن الحكم اشري في فاحاب رضي الله عنه بقره حقيقة الحكم الشرعي هو خطاب الله المنة التي باق له المكلفين الخ فاما في نص الكتب الدينية فظاهر ان هي عين قول الله بذاته مثل التوراة والانجيل والزبور والفرقان الخ وأما ما أمرت به الرسل حار جاعن الكتب فالامر فيه مشكل وزوال الشك كاله أن الله تعالى يقول في كتابه وما أرسلنا من رسول

مولاه الكريم الوهاب وحده عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام قد يترض فيها بعض من لا قدم له في العلم ومرادنا تنبيه على قدر علمه وسوء فهمه لانها كلها منصرف عليها في مذهب امامه وغيره من المذاهب وان كما قد قد نمان أصحاب الفتن الاكبر لا يقيدون بذهب من مذاهب المجتهدين بل يدورون مع الحق عند الله تعالى أيخادار فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق منها الهداء الثواب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم ان في هذه المسئلة سؤالين أحدهما هل ينتفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجاهديه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من ثواب صلاتنا صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرها من الاعمال والاقوال اولاً ينتفع بشيء من ذلك والنتفع عائداً لينا والثاني هل اهداء الثواب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم جائز في الشرع

أم لا أما الأول فالجواب والله الموفق عنه للصواب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينتفع بشيء من ذلك وانما النفع عائداً لينا وأما الثاني فالجواب أنه جائز وفيه خير كثير وفضل جسيم للعامل والذليل في جوازده على أن النفع عائداً للناطقة مارواه أحد الترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال ما شئت وانزيت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وانزيت فهو خير لك قلت أجعل صلاتي كلها قال اذن تكفي هك ويغفر ذنوبك وفي رواية لهم اذن يكفيل الله هم ذنوبك وآخرك قال الشيعراني في اليهود المجديده قوله فكم أجعل لك من صلاتي قال انا اظن المندرج أي كم أجعل لك من دعائي صلاة عليك اه ثم قال قال الشيخ أبو الوهاب رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له يا رسول الله يا معني قول كعب بن عجرة كم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع

ثواب ذلك الى لاي تغسل اياه ثم قال وقد حبيب الى ان اذكر لك جملة من فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشويها
لكل عمل الله تعالى ان برزقك بحسنة انما الصفة فيكون شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصير
تهدي كل عمل علة في صحيفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشار اليه كعب بن عجرة اني اجعل لك صلاتي كلها اي اجعل لك
قواب أعمالي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن يكفيلك الله تعالى هم دنياك واخرتك اياه وفي المواهب وغيرها ان كعب بن عجرة
قال قلت يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت اربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذن تسكني همك ويغفر ذنبك اياه وهذا صريح في جواز
اهداء الثواب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٦٩ لكعب رضي الله تعالى عنه اذن تسكني همك

ويغفر ذنبك دليل على فضيلة
اهداء الثواب للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وعلى ان تغفره
راجع الى المهدى لايه صلى الله
تعالى عليه وسلم كما تقدم وفي
حاشية البناني على شرح الزرقاني
عند قول المصنف وطقوع عليه
عنه بغيره كمصدقة ودعاء ونقل
الخطاب هنا للعلماء من الخلاف
في جواز هداية ثواب قراءة القرآن
للنبي صلى الله عليه وسلم أو شيء
من القرب قال ويحلهم اجاب بالمنع
قال لانه لم يرد فيه أثر ولا شيء ممن
يقصد به من السلف انظره وقد
أهترضه ابن زكري بحديث كعب
ابن عجرة وذكر الحديث الى آخره
ومثله في حاشية الدسوقي نقلا
عن البناني وقال الشيخ الدردير
في شرحه على المختصر في هذا
المحل بعد ان ذكر الخلاف بين
العلماء في كراهته وجوازه وكثير
من الصوفية على الجواز واذا
تقرر هذا فاعلم ان شيخنا رضي الله
تعالى عنه وارضاه وعنايه سئل
عن مسألة اهداء الثواب له صلى

الاعطاع باذن الله وقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله ومن
يشاقق الرسول الى ان قال ونصليهم جهنم فهذه الآيات مصرحة بان أمر الرسول هو عين
قول الله وان الله تعالى أمر بطاعة الرسول في كل ما أمر به ونهى عنه كما قال في الآية الاخرى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم انشاء الرسول للحكم الذي ليس هو في الكتاب
المبعوث به هو أمر الهي لا يشك فيه انه من عند الله وأخذه الحكم من عند الله باحد أمور امان من
طريق النسب وهو أمر قطعي وامان من طريق الامرار وهو أمر قطعي أيضا وامان من طريق
الالهام وهو قطعي أيضا وامان من طريق بور ود الملك عليه بامر الله مجردا عن قول الله الذي تشابه
الامر وهو قطعي فأما النسب فهو أمر معلوم للرسول عليهم الصلاة والسلام في الحضرة الالهية
كلها متناسبة على قانون لا تنافر الحكمة ان تلد الأدمية جارا أو جلا ولا عكسه لعدم التناسب
فان الاقتطاع الالهي وان كان أمرا صادقا لا يتوقف على وجود شيء ولا عدمه لانه اقتطاع بحكم
المشيئة وهي لا تتوقف على شيء ولكنه جعل له في عالم الحكمة تسبا حكيما ان لا يقع الاقتطاع
الالهي الا في قابلية طبيعية لا غير فان الزرع مثلا لا يصح زراعته على الحجر الصلد الصماء ثم
يخلفها زرعاً كاملاً ويخرج كما هو في التراب الطيب فلا يتأق لعدم النسبة القابلة له ولا يتأق
مثلاً خروجه الزرع به مدبذره في أرض الأتربة طيب وقذف ماء أو ترى فيه ثم تنبه الرياح
والشمس له الى ان يصير زرعاً كاملاً وبدون هذه الامور لا يخرج زرعاً كاملاً لعدم المناسبة
لفقد القابلة الطبيعية وهكذا وأما طريق الاسرار فهو علم ثابت للرسول عليهم الصلاة والسلام
مهما أمرهم الله بأمر أو نهاهم به ينهي أطلاعهم على غير ذلك تفعا وضرا وهذا معقول لهم معلوم
من الامر الالهي فاذا علم الرسول في الامر أي أمر لم يأت فيه قول الله تعالى ووجد السر الذي
عانه في أمر الله تعالى في أمر آخر أمر به أو نهي عنه السر الذي علمه هذا هو الحكم من طريق
الامرار وأما طريق الالهام فهو اما بالتأق أو باللقاء أو باللقاء اما بالتأق فهو توجه الرسول
عليه الصلاة والسلام بكليته باطنه الى حضرة الحق في طلب العلم ككشف افجاب في الحين
ان الحكم فيه ككيت وكيت أمر او نهي او هو قطعي واما باللقاء فهو أمر يتوجه من الحق الى سر
الرسول عليه الصلاة والسلام على بقة من الرسول وعلى غير توجه منه لطلب السؤال
عن الحكم فهو باللقاء وكل الامرين يطلق عليهما اللقاء تلي الا انه ما يفتقران فيما يتوجه فيه

٢٢ - جواهر - ثاني - الله عليه وسلم فاجاب رضي الله تعالى عنه بقوله كما في جواهر المعاني اعلم انه صلى الله تعالى عليه
وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا فردا وافر داوعن صلاتهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن اهدائهم ثواب الاعمال له صلى الله
عليه وسلم بربه أولا وبما منحهم من سوا من فضله وكما طولوه فهو في ذلك عند ربه صلى الله تعالى عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره اليها
ولا يطلب معهم غير زيادة أو افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى وليسوف يعطيك ربك فترضى وهذا اعطاه وان ورد من
الحق بهذه الصفة سهلة المأخذ قريبة المتخذ فان لها غاية لا تدرك العقول أصغر هافضلها عن الغاية التي هي أكبر هافان الحق سبحانه
وتعالى يعطيه من فضله على قدر سعة ربه ويقيض على مرتبة صلى الله عليه وسلم على قدر حظوة عنده ومكانته وما ظنك بهطاء
يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك العطاء على قدر تلك المرتبة ثم يرد على مرتبة لا غاية لها أيضا وعظمة على قدر وسعها أيضا

فكيف يقدّر هذا الله تعالى وكيف يحمل العقول سمعوا إذا قال سبحانه وتعالى وكان فضل الله عليك عظيماً وأقل مراتبه في غناه صلى الله عليه وسلم أنه من لدن بعثه إلى قيام الساعة كل عامل بعمله لله تعالى عن دخل في طوبى رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغنا ما يبلغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة إلى إهداء الثواب له لما فيها من كمال التقى الذي لا حده وهذه أصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم فكيف عاودها من الفيض الأكبر والفضل الأعظم الاخطر الذي لا تطبيق حله عقول الاقطاب فضلاً عن دونهم وإذا عرفت هذا فاعلم أنه ليست له حاجة إلى صلاة المصلين عليه ولا شرعت لهم الحصول له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليست له حاجة إلى إهداء الثواب من يهدي له ثواب الاعمال وما مثل المهدى له في هذا الباب ثواب الاعمال متوجهاته بزيده صلى الله عليه وسلم أو يحصل له به نفع الاكن رعى نقطة في بحر ١٧٠ طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متوجهاته عند

هذا البحر بهذه النقطة وزيده فأى حاجة لهذا البحر بهذه النقطة وما عسى أن تزيد فيه وإذا عرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربه فاعلم أن أمر الله تعالى العباد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عند شغوف مرتبته لديه واصطفائه على جميع الخلق واخبرهم أنه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل إلى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من الله والتوجه إليه دون التوسل به صلى الله عليه عليه وسلم معرض عن كرم جنابه ومدبراً عن تشريع خطابه كأن مستوحياً من الله تعالى غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطراد والبعد وصل سميته وخسر عمله ولا وسيلة إلى الله تعالى الا به كالمصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وامثال امر شرعه فإذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بعالم مقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به

الرسول إلى الحضرة وما جاء على غير توجه وأما اللقاء فلا يذكر ولا يعلمه الا أربابه وأما الوحي فبما أتى فيه الملك بأمر الله بخبرها بامرهم وأمرنا للرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن ورد والملك بالامر مجرداً عن قول الله المسموع من ذاته وذلك الامر في حقته لم ينشأ الا عن قول الله تعالى انتهى وخطاب الله تعالى على قسمين خطاب في عالم الحكمة وخطاب في عالم المشيئة وكل الخطابين صحيح ثابت يجب اعتقاده والاعيان به نخطابه في عالم الحكمة قوله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي لا وجب عليهم عبادتي فان وفوا بها أثبتهم وان خالفوا استحقوا هم العقوبة أمي والخطاب في عالم المشيئة قوله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة إلى قوله خلقهم ومن الخطاب في عالم الحكمة قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله والخطاب في المشيئة قوله سبحانه وتعالى ولو اننا نزلنا اليهم الاشارة إلى قوله الا أن يشاء الله في الآية الاولى قوله وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بالاعيان مملوك كالعباد وفي الآية الثانية جردهم عن الايمان وأنه لا يكون الا بمشيئته انتهى ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه وسئل سيدنا رضى الله عنه ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب أسئلة تعرض على علماء الاسلام من لهم النظر التام والاستبصار الكامل العام في فهم معاني نصوص الكتاب ومعرفة مقاصدها يحيجوا عن هذه الاسئلة (السؤال الاول) امرأة تحت حكم زوجها بزوج عصبته الشرعية في بلد لا حكم بها يأخذ من القاسم الانصاف وبين المظلوم بالنصر والاسفاف لكون البلد هلاماً من الحكم ويصعب الوقوف فيها على تحقيق شرعية الاحكام ثم ذهبت من دار زوجها لدار أهلها فيبصر اذن زوجها فلما ذهب بردها امتنع منه بكل وجه وقالت لا أرجع اليك أبداً الا أن تلتزم لي في ذمتك ان تزوجت علي فانا منك طالق بائن بكل ما يلزمك من صداقي والأفلا أرجع اليك أبداً والحال انهم لم يكن منها ذلك عن ضررنا لها ولا لصيق منه أو وجب ذلك لها الا قصداً أن تمنعه من نكاح غيرها ولم يكن ذلك حين العقد انما كان بعد النكاح بكثير فالتزم الزوج ذلك كله لها وانهم لم يهمل هذا الالتزام للزوج المذكور لازم له بحكم الشرع أم باطل (السؤال الثاني) خروج المرأة من دار زوجها بغير اذنه خروجه جتمع فيه بدارايها ظاهرة للنشوز من زوجها والحال انهم لم يهملوا ضرر قليل ولا كثير بوجوب ذلك للنشوز لها وحلف الزوج بعدمه لا مشي إليها ولا طلقها حتى

تأتي

صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا غير اين هذا من توهم النفع له بها صلى الله عليه وسلم

لما ذكرناه سابقاً من كمال التقى وأما إهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فنقول ما ذكرناه من التقى أولاً ثم نقول مثلاً آخر يضرب لإهداء الثواب له صلى الله تعالى عليه وسلم بملك عظيم المملكة ضخمة السلطة قد أوتي في ملكه من كل مملوك خزانة واحدة لها كل خزانة عرضها وطولها ما بين السماء والارض مملوءة كل خزانة على هذا القدر يا قوتاً وذهباً وأفضة وأوز وعا وغيرهما من الممولات ثم قدر فقير الا يملك مثلاً غير خبزتين من دنياه فسمع بملك واشتد حبه وتعظيمه في قلبه فاهدى لذلك الملك احدى الخبزتين معظما له ومحبا للملك متسع الكرم فلا شك أن الخبز لا تقع منه ببال ما هو فيه من التقى الذي لا حده له فوجودها عنده وعدمها على حد سواء ثم ان الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وإغناء جهده وصدق حبه وتعظيمه في قلبه وأنه ما اهدى له الخبز لا لاجل ذلك ولو قدر على أكثر

من ذلك لأهداه له فالملك يظهر القرخ والسرور لذلك المغير وبديته لأجل تعظيمه له وصديق له لأجل انتفاعه بالخبرة وتثيب على تلك الخبرة بما لا يقدر قدره من العطاء لأجل صدق المحبة والتعظيم لأجل النفع بالخبرة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر أهله الثواب له صلى الله عليه وسلم وأما غناه عنه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور أو لا وأما دونه منقطه وأما أهله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل له بأهداء الخبرة لذلك المذكور والسلام (ومنها) البسملة أول الفاتحة في الصلاة فأعلم أنه ينبغي أن نسين أو لا اختلافا للعلماء في البسملة هل هي آية من الفاتحة وغيرهما من السور سوى براءة أولاد لا يتبين حكمها في الصلاة إلا بذلك فنقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى سواء الطرق قال في لباب التأويل ذهب الشافعي وجماعته من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى براءة وهو قول ١٧١ ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وسعيد بن

جببر وعطاء وابن المبارك وأحمد في إحدى الروايتين عنه واسحق ونقل البيهقي هذا القول عن علي ابن أبي طالب والزهرى والثوري ومحمد بن كعب وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو داود ولا من غيرهما من السور وأما هي بعض آية في سورة النمل وأما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ولا يفتح بها في الصلاة المفروضة وللشافعي قول بأنها ليست من أوائل السور مع القطع بأنها من الفاتحة وأما محقق من منع كون البسملة آية من الفاتحة وغيرهما حديث أنس المشهور المخرج في الصحيحين وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والحمد لله رب العالمين قالوا لأن أول ما نزل به جبريل أقرأ باسم ربك الذي خلق ولم يذكر البسملة في أولها فدل على أنها ليست منها

تأني إلى داره وحده أو مع أبيها وأما والآخر كما علقه ويتزوج هو وبتربكا (السؤال الثالث) إذا كانت هذه المرأة التي وقعت السؤالات عنها حاملا من زوجها المذكور وفرت بحملها إلى دار أبيها فاشترى زوجها من زوجها ثم وضعت هذا الحمل وامتنعت من إرضاع الولد هل عليها إرضاعه أم لا (السؤال الرابع) لم تكتبه هنا بل وحده لقلة الكلام فيه وبيان بطلانه لكل من له أدنى فهم (الجواب) الأول عن السؤال الأول والله الموفق للصواب أن هذا الالتزام الواقع من الزوج المذكور لهذه المرأة المذكورة على هذه الصفات من البلد والوقت كله باطل لا يلزم الزوج فيه طلاق ولا تحمّل ولا غير ذلك وبيان ذلك أن الزوج المذكور مكره على التحمل لما تحمّل لأن عصمته وطاعته على زوجته ثابتة بحكم الشرع فليس لها أن تمتنع منه حتى تأخذ منه شيئا أو تفجده عن تكاح غيرها إذا لحق لها في ذلك فهي ظالمة له وحيث تحمّل هو ذلك بحكم الإكراه لا يلزمه لأن حقه ثابت في رقبته ولا تمكك منه أنفكاكا وحيث امتنعت منه بغير موجب شرعي ولم يدر على فراغها الشدة حاجته إليها ولا حكم يقهرها على ردها إليه فالإثم على المطلبة منه كراهة لا يلزم منه شيء وهو بمنزلة من غصب مالا من شخص بلا شبهة ولا حتى قبلما طلب المصوب منه من الغاصب رد ماله قال له لا أرد لك مالك إلا أن تعطيني كذا وكذا مالا أو غير ذلك فأعطى الغاصب ما طلب منه طلبا لرد ماله فلما أعطاه الغاصب ماله طلب المصوب منه من الغاصب أن يرد له ما أعطاه على رد المال امتنع الغاصب من رد ما أخذه على رد المال محجبا بأنه أعطاه باختياره فلا رد له وحكم الشرع أن يرد الغاصب ما أخذه من المصوب منه على رد المال الأول لأن المصوب منه أعطى ما أعطى على رد ماله وحيث قدر على الانتصاف من الغاصب فله أخذ جميع ما أعطاه ومسألة هذه المرأة التي ذكرناها مثل مسألة الغاصب سواء لأن كل من أوجب عليه الشرع حقا للغير فادّؤه إلى صاحبه لازم شرعا فان حبس ذلك الحق حتى أخذه عليه شيئا فأخذه حرام والدافع مكره لا اختيار له فيما دفع وأمر الإكراه حجة معتد عليه الأمة على رده وعدم لزوم حكم الإكراه ولو بلغ ما بلغ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنما هلك من هلك عن كان قبلكم لم يسهم الحق حتى يشتري وعدم دفعهم الباطل حتى يفتدي وصح عنه صلى الله عليه وسلم قال رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا طلاق في اغلاق والاعلاق في اللغنة هو الإكراه ومعناه لا طلاق

قالوا ولأن محل القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والاستفاضة ولأن الصحابة أجمعوا على عدد كثير من السور منها سورة الملك ثلاثون آية وسورة الكوثر ثلاث آيات وسورة الاخلاص أربع آيات فلو كانت البسملة منها كانت خمسا وأما حجة من ذهب إلى أنها في أول السور من جهة النقل ما قدم عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة وعندها آية منها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب قيل فأن السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم أخرجهما ابن خزيمة وغيره وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يعلم فصل السورة وفي رواية أن قضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه أبو داود والحاكم أبو عبد الله في مستدركه وقال فيه أنه صحيح على شرط الشيخين وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني بسم الله الرحمن الرحيم أحدي آياتها زجل
 اسنادها كاهم ثقات وروى موقوفاً وروى الدارقطني عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها قطعها آية وآية وعدد ما عدد الأعراب وعديس بسم الله الرحمن الرحيم آية منها
 وأخرج مسلم في إفراذه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى اغفاه ثم رفع
 رأسه متبسماً فقلنا ما أصبح بك يا رسول الله قال أنزلت على آنا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكوثر الحديث قال
 البيهقي أحسن ما احتج به أصحابنا في أن بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن وإنما من فواتح السور سوى براءة ما رويناه في جميع الصحابة
 كتاب الله عز وجل في المصاحف ١٧٢ وانهم كتبوها في بسم الله الرحمن الرحيم على رأس كل سورة سوى سورة براءة فكيف

في إكرامه وثبت عن مالك رضي الله عنه ما مذهبنا أنه استفتاه أمير المدينة في طلاق المكره
 على الطلاق هل يلزم فافتاه الامام بعدم لزوم طلاق المكره وكان قصده الامامير من الامام
 أن يصح له طلاق المكره حينئذ أخذ الامام وعمل به صورة الدل من تعرية رأسه وأكافه
 والجلاد يطوف به في المدينة وينادي عليه هذا جزاء من يعصى الامراء ويضرب ويقال له
 قل هذا جزاء من يعصى الامراء فيقول مالك رضي الله عنه وهو في ذلك الحال أيها الناس من
 عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن أنس طلاق المكره ليس بشئ فيتمادي الجلاد في
 جلده ولا يقطع هوعن ذلك القول وإذا عرفت هذا فاعلم ان ما التزمه الزوج المذكور لزوجه
 المذكرة بطل لا يلزمه منه شيء لما أرفقناه من بيان إكرامه واجتماع الامة على رفع حكم
 الاكرام لما تقررى ذلك من الاحاديث نعم لو كان بالبلد حكم منصف للحقوق قادر على تنفيذه
 الاحكام قاهراً لامة والسوقة بحقوق سطوة الانتقام والتزم الزوج المذكور لزوجه المذكرة
 ما التزمه مما ذكر ولم يرفع أمره إلى الحاكم المذكور بل لزم الزوج ما التزمه لانه حينئذ ملتزم باختياره
 (مكونه بقدر على رفع ذلك الظلم يرفع أمره إلى الحاكم المذكور وأما ان كان ما التزمه الزوج
 المذكور لزوجه المذكرة كورة بعد هربها عنه لصر لحقها منه فالحكم ان الالزام من الزوج
 المذکور ان كان من ظلم صدر منه لزوجه والحال ان ذلك الضرر يوجب تطليقها منه بحكم
 الشرع فالتزامه لها ما التزمه لازم له لان عصمته منخطة عنها لكونها لها ابقاؤها ولها حاطها
 لتقرير الحق لها بوقوع الظلم الموجب لتطليقها وان كان ذلك من الزوج لا يوجب تطليق
 لها كما لها لخطئته حيث يجب عليه رفعه والادب معه وحينئذ طلبت هي الزوج ما طلبت من
 التزام طلاقها ان تزوج عاها فالتزامه باطل وهو اكرام لكونه حق عصمته باقى في رقبته لا ولا
 حق لها فيما زاد على رفع الظلم أصلاً وهو عزل شخصين ظلم كل منهما الآخر من وجه لم يظلمه
 منه الآخر والحكم ان كلامه مما يؤثر بزوال ظلمه فقط بلا زائد وفي هذه الواقعة الزوج ظالم
 بالظلم الخفيف يؤثر بنفسه والمرأة طالمة بالزامة الطلاق وهو لا يلزمه تأثير برفع ما لزمته وقد
 شاعت هذه القولة عند أهل المذهب وهي
 ومالك ليس له يلزم في مكره في الخنث أوفي القسم
 الرجل المذکور أو لاتهين حقه في رقبته المرأة المذكرة بحكم الشرع ولا يقدر على الوصول

يتوهم متوهم منهم كتبوا مائة
 وثلاثة عشر آية ليست من
 القرآن إلى ان قال وقد علمنا
 بالروايات الصحيحة عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما انه
 كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم
 آية من الفاتحة وروى الشافعي
 بسنده عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما انه كان لا يدع بسم
 الله الرحمن الرحيم لأم القرآن
 والسورة التي بعدهما زاد
 غيره انه كان يقول لما كتبت في
 المصحف لم يقرأ وروى الشافعي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه كان يفعله ويقول انتزع
 الشيطان منهم خيراً آية في القرآن
 وفي أفراد البخاري من حديث
 أنس رضي الله عنه انه سئل
 كيف قراءة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كانت مدام قرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم يد الله
 وعبد الرحمن وعبد الرحيم وقد
 ثبت بهذه الأدلة الصحيحة الواضحة
 أن البسملة من الفاتحة ومن
 كل موضع ذكرت فيه وايضا

فالصحابة أجمعوا على اثباتها في المصاحف وانهم طلبوا بكتابة المصاحف تجريد كلام الله عز وجل المنزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم قرأوا وتدو به من غير أن يزيدوا فيه وينقصوا منه ولذا لم يكتبوا فيه لفظة آمين وان كان قد ورد انه كان يقولها
 بعد الفاتحة فلم تكن البسملة من القرآن في أوائل السور لما كتبوها وكان حكمها تحكم آمين وفي السراج المنير بسم الله الرحمن
 الرحيم آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة وفقهاؤها وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة
 والشام وفقهاؤهم والاوزاعي ومالك ويبدل لا ولا ما روى انه صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع آيات وهذا بسم الله الرحمن الرحيم آية
 منها رواه البخاري وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم
 الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بسنده صحيح

لحقه لفقدا لحاكم ولا يقدر على ترك حقه في رقبة المرأة المذكورة لشدة حاجته اليها فالزمت
المرأة المذكورة اما فراقها وبينوتها من عصمتها ولا يقدر عليه او يلتزم لها بينونة الطلاق
ان تزوج عليها فاللتزم لها بينونة طلاقها ان تزوج عليها كرها وطلبنا لوصول غرضه الى ما اراد
منها حيث اوجبه الشرع عليها بدون تعليق فلما لم يقدر عليها ولا منصف بنصفه منها التزم قهرا
لوصوله الى حقه منها فهو مكره من غير شك عند من عرف صور الاكراهات في الشرع انتهى
الجواب الاول **في ثم الجواب** عن السؤال الثاني والله الموفق للمسواب اجتمعت الامة كلها
على وجوب طاعة الزوجة لزوجها في كل ما يامر به وينها عنه وفي كل ما يبطئ به منها اللهم
الا ان يكون ذلك في معصية الله او في امر يشق عليها ركوبه فلا طاعة للزوج في ذلك عليها
اما المعصية فدليلها قوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما ما يشق عليها
فقوله سبحانه فما شروه من بالمعروف وقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان
وتكليف الزوجة ما يشق عليها خارج عن المعاشرة بالمعروف اذ ذلك ظلم يوجب تطليق الحاكم
ان تكره منه ويلزم ادبه وزجره ان لم يتكرر واما فيما عدا المعصية والامر الشاق عليها
فطاعته عليها واجبة بكل وجه وبكل اعتبار لان طاعة الزوجة لزوجها هو مقتضى الحكمة
الالهية وبيان ذلك ان مطلوب الحكمة الالهية هو عمارة الدارين الجنة والنار من بني آدم
وذلك يستدعي التناسل بين الذكر والانثى والتناسل بين الذكور والانثى يستدعي عقد نكاح
شرعي لا اختيار فيه لكل منهما بعد انبرامه والتناكح الذي هو شرط في النسل يستدعي حسن
المعاشرة بين الذكر والانثى ابقاء عليها من ككون كل منهما يسبي في توفية غرض الآخر في
تناقرت اغراض الذكر والانثى وقعت المعادة والفراق يوجب لمقصود الحكمة الالهية وهو
النسل فالزوج لا يستقر مع الزوجة الا بامتثال امره فحي لم يمتثل امره وقع التنافر والفراق والمرأة
لا تستقر مع الزوج الا بمعاشرتها بالمعروف فحي لم يكن وقع التنافر والفراق فظهر من هذا
ان مقصود الحكمة الالهية هي وجوب طاعة الزوجة لزوجها يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفسقوا من اموالهم وهذه
صورة الحكم والتحكيم للحكم والحاكم ويلزم طاعة الحاكم المحكم في كل ما امر الله حكم الرجال على
النساء وللرجال الحكم على النساء بامر الله وعلى النساء فرض طاعة من حكمه الله فيمن قال

الخروج من الخلاف من غير تعرض لفرقة واحدة ولا تقليد فلا كراهة بل واجبة اذا قلنا القائل بالوجوب ومستحبة في غيرهما هذا هو
مذهب مالك رضي الله عنه وكذب غير هذا كما سيأتي ان شاء الله تعالى بيانه بالنقول الصحيحة والدلائل الواضحة الصريحة (ان قلت)
هاتان النصوص الموافقة لما ذكرنا (قلت) قال في باب التأويل اذا ثبت بما تقدم من الأدلة ان البسمة من العاتقة ومن غيرها من
السور فيجهر بها مع الفاتحة في الصلاة الجهرية ويسر بها مع الفاتحة في الصلاة السرية وعن قال بالجهر من الصحابة أبو هريرة وابن
هشام وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم سعيد بن جبيرة وأبو قلابة والزهري وعكرمة وعطاء وطاوس ومجاهد وعلي
ابن الحسين وسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن المنكدر ومولى ابن عمر وزيد بن أسلم ومكحول وعمر بن
عبد العزيز وعمر بن دينار ومسلم بن خالد واليه ذهب الشافعي واحمد بن حنبل وهب صاحب مالك ويحيى أيضا عن ابن المبارك وأبي نوري

وقيل يسر بها مطلقا ومن ذهب الى الامر ارباب من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وهما ابن ياسر وابن معقل وغيرهم
رضي الله عنهم ومن بعدهم الحسن والشعبي وابراهيم النخعي وقتادة والاعشى والثوري واليه ذهب مالك واحمد وغيرهم واما حجة من
قال بالجهر فقد روي جماعة منهم ابو هريرة وابن عباس وعلي بن ابي طالب وسمر بن جندب وام سلمة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم جهر بالسلمة فثمنهم من صرح بذلك ومنهم من اوى بذلك في عبارته ولم يرد في صريح الاسرار بها عن النبي صلى الله عليه وسلم
الار واثنان احداهما ضعيفة وهي رواية عبد الله بن معقل والاخرى عن انس في الصحيح وهي مدالة بما اوجب سقوط الاحتجاج بها
وروي نعيم بن عبد الله قال صليت وراء أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن وذكر الحديث
وفيه ثم يقول اذا سلم افي لاشبهكم برسول الله ١٧٤ صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وقال اغا الجهر

بسم الله الرحمن الرحيم فقد صح
وثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم وروى الدارقطني بسنده
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
اذا قرأ وهو يؤتم الناس افتتح
بسم الله الرحمن الرحيم قال
الدارقطني رجاله كلهم ثقات
وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان صلى الله عليه وسلم يجهر
بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه
الدارقطني وقال ليس في روايته
مجرع وأخرجه الحاكم
أبو عبد الله وقال اسناده صحيح
وليس له هالة وفي رواية عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتمع بسم الله الرحمن الرحيم
أخرجه الدارقطني وقال اسناده
صحيح ليس في اسناده مجروح
وأخرجه الترمذي وقال ليس
اسناده كذلك وقال أبو شامة أي
لا عائل اسناده ما في الصحيح ولكن
إذا انضم الى ما تقدم من الأدلة
رجح على الصحيح وعن أنس رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله

سبحانه وتعالى في صورة هذا الحكم واللاتي تخافون نشو وزهر فطهروهن الى سبيل ولا تكون
الضرب في المصروف الا للاحكام المحكم فيه التي تلزم للحكم عليه طاعة الحاكم عليه واذا انقهر
هذا فطاعة الزوجه لزوجها مما اجمعت الامه عليه ومن جملته طاعته لزوجه ابنته فلا تخرج
الاباذنه فان خرجت بغير اذنه فهي عاصية خارجة عن أمر الله يلزمها التوبة والادب على
ما فعلت وتوبتها رجوعها الدار زوجها وطاعته وعدم عودتها فان لم ترجع ولم تنب فقد باءت
بغضب من الله في الحال والمآل بل هي مرتكبة لاعظم الكبائر ويجب على من دخلت داره
من أب أو قريب قهرها وطردا وعدم تركها حتى ساعة والاباء بغضب من الله مثلها وأسرها
في هذا مثل أمر القاتل ظلما وعمدا قال صلى الله عليه وسلم من قتل مؤمنا عمدا قأيدى المؤمنين
كلهم عليه فمن آواه أو منعه فعليه لعنة الله والملائكة والباس أجمعين فكذلك أمر الزوجه
اذا هربت من زوجها بلا ضرر فلا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتركها في بيته
لأنها حينئذ مشاققة لله ورسوله قال سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
قوله ونص له جهنم قال صلى الله عليه وسلم اذا رأى قوم الظالم ولم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم
الله بعد ذاب فظهر بما قررنا ان المرأة المذكورة يجب عليها بحكم الشرع الرجوع الى بيت زوجها
وحدها بلا طلب منها والتوبة من عصيانه فهذا أصل الشرع المعروف لكن تباعد أمره
وحث عادة الناس بخلافه وهو انه لا بد لزوج الذي هربت زوجته من داره أن يمشي لدارها
وهذه عادة الناس في كل بلد لذهاب رسوم الشرع بالكلفة وعمك الباس بالعادة وقد صارت
هذه لعادة شرعا مستقر بحكم به كل قاض لجهلهم بقواعد الشرع وأصله وعدم معرفتهم
بقاصده وحيث كان الامر كذلك فيؤمر الزوجه بالمشي اليها طلبا لردّها حيث لا مكان لأصل
الشرع الاول كالذي يتقوت بالميتة عند فقد الطعام لشدة الجوع وخشعة الموت فان سبق منه
وتبين انه لا مسمى اليها ولم يكن ظالما لها لاستمساكه بأصل الشرع الاول العزيز القديم بل عليها
أن ترجع وحدها أو مع من شاءت الى دار زوجها فان لم ترجع ولم يذهب الزوج اليها بحكم الشرع
انها عاصية خارجة عن أمر الله لا تفقه لها وان طال أمرها في قعودها ذلك بلا زوج فلا تطلق
ولا كلام لها ان اشتكت بالضرر ولا تطلق به هذا الضرر ليكون هذا الضرر رفعه حين عليها
فهى التي أوقعت الضرر على نفسها باختيارها فلا تجاب الى الطلاق ان دعت اليه ومن أجلها

عليه وسلم يجهر في القراءة بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الدارقطني وقال اسناده صحيح وفيه عن محمد بن أبي السرى
العسقلاني قال صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا يحصى صلاة الصبح وصلاة المغرب فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قبل
الفاتحة وبعدها وصليت المعتمر قال ما آتوا أفندي بصلاة أنس بن مالك رضي الله عنه وقال أنس بن مالك ما آتوا أفندي بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخرجه الدارقطني وقال رواه كلهم ثقات اه (قلت) وفي الباب أحاديث وأدلة وإبراد وأجوبة من الجانبين
يطول ذكرها وفي هذا القدر كفاية وبالله التوفيق وقال في الذهب البريز وعلى القول بانها من الفاتحة يجهر بها في الصلاة الجهرية
ويسر بها ما في السرية قال هذا من الصحابة أبو هريرة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم ومن التابعين فمن بعدهم
هريرة بن الزبير وأبو قتادة والزهرى وعكرمة وعطاء وطاوس ومجاهد وعلي بن الحسين ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن

المنكر ونافع مولى ابن عمر وزيد بن اسلم وكحول وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من دينار وسلم بن خالد واليه ذهب الشافعي وأحمد
قولى ابن وهب صاحب مالك ويحكى أيضا عن ابن الماركة وأبي ثور وقال أبو القاسم الجوزي سألت مالك نافعاً عن البسملة فقال السنة
الجهريها سلم اليه وقال كل علم سل عنه أهله اهـ ولا شك ان من كان اماماً في علم وكان ذلك العلم يتعلق به علم آخر وهو غير متقن له
داخله الوهم والغلط قاله ابن القاضى في تأليفه على قراءة ابن كثير وقيل يسر بها ومن قاله من الصحابة الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وعمار بن ياسر وابن معقل وغيرهم رضى الله عنهم ومن التابعين فمن بعدهم الحسن والشعبي والنخعي وقنادة والاعشى والثوري واليه
ذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد وغيرهم الى ان قال وقال صاحب الفروع يكفر جاحداً بالبسملة وبفسق تاركها قال الامام في تفسيره
سألت عمرة الراعية وكانت من كبار العارفات ما الحكمة في ان الجنب ١٧٥ والخائض عنمان من القراءة دون البسملة

قالت لان البسملة اسم الحبيب
والحبيب لا يمنع من ذكر
الحبيب وروى الزرقاني عن أبي
سهل الاي وروان خطيباً بخاري
وجمع سننه ثم انفراد وجهه
ورأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رويت عنك خبراً
يا رسول الله ففعلته فلم يكن
وحي فقال لانك قرأتها ولم تقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فانتبه
وقرأها بالبسملة فزال الوجع
سنه ولم بعد قال الخطيب اعتقدت
مذهب الشافعي في هذه المسئلة ولا
أصل في الابهار وروى عن بعض
العارفين وقد قيل له فيما ذكري
ظاهر اسم الشافعي وعلاوة كره
على جميع من في عصره قال
يا طاهر بسم الله الرحمن الرحيم
لكل صلاة اهـ وفي الفواكه
الدواني للنفاوى على الرسالة
عند قوله فان كنت في الصبح قرأت
جهراً بأما القرآن لا تفتتح
بسم الله الرحمن الرحيم في أم
القرآن ولا في السورة بعدها امراً
ولا جهراً اماماً كنت أو فداً أو
مأموماً لانها عند الامام وأجد
وأبى حنيفة ليست آية من الفاتحة

من أهل العلم الى الطلاق بصورة هذا الضرر الذي ذكرناه وطلعتها على زوجها كان هذا العالم
فاسقاً جاثراً فان رجعت بعده هذا الطلاق كان كل وطء فيها محض زنا مكتوباً على الحاكم وعلمها
وعلى من أمان عليها وكل واحد لا ينقص من وزر الآخر شيئاً وما أجهل هذا العالم حيث
لم يعرف قواعد الشرع ولا عرف وجوه تفصيل الضرر الموحى للطلاق والذي لا يجب
الطلاق وأما سقوط النفقة عن الزوج لهذه الزوجة على صفة الامر الذي ذكرناه بينهما
فامر بين اقتضته قواعد الشرع لم يخالف فيه أحد وقد اتفقوا على ان النفقة في مقابلة الاستمتاع
فتى امتنع أحدهما امتنع الآخر وهذه المرأة هي التي منعت زوجها من الاستمتاع بها ظلم
وعداؤاً فأنفقة لها على الزوج المذكور قال في المختصر يجب للمكة مطيعة للوطء وليس أحدهما
مشرفاً وتوادم بالعادة ومعهوم الصفة وهي المكنة أى غير المكنة مع فقد العذر لأن نفقة لها
وهو الأصح والمعتول عليه اللهم الآن تكون حاملاً منه فلها نفقة الحمل ولو كانت عاصية لانه
حينئذ ينفق على ولده لأهلها ونفقة الولد لا تنقطع بمصيان أمه انتهى (ثم الجواب)
عن السؤال الثالث والله الموفق للصواب اعلم ان ارضاع الام لولدها لا يتخلل ما أن تكون
في عصمة أب الولد أو خارجة عن عصمته بطلاق أو موت أمانا كانت في عصمة أب الولد فارضاع
ولدها واجب عليها بالاجماع قال الله عز وجل والوالدات برضه من أولادهن حولين كاملين
الى قوله وكسوتهن بالمعروف وهذه الصفة فيما اذا كانت المرأة في عصمة أب الولد فان الله
فرض عليها الرضا عتد ذكر لكن بشرط أن يكون أب الولد قادراً على نفقتها فان عجز عن النفقة
طلقت عليه بعسر النفقة وان طلقت عليه خرجت من عصمته وبالنزوح عن عصمته سقط عنها
الرضاع وصار الولد واجب النفقة والقيام بأمه على جماعة المسلمين ولا يجب على أمه ارضاعه
اللهم الآن يكون الولد لا يقبل غير أمه حينئذ تغير أمه على ارضاعه قهراً ونفقة لها واجبة على
جماعة المسلمين لاجل نفي أضاعة الولد ولا كراهة وان كانت المرأة الحامل بالولد خارجة عن عصمة
أبيه بموت أو طلاق فلا يجب عليها ارضاع هذا الولد قال سبحانه وتعالى فان أرضعن لكم فآتوهن
أجورهن واثمروا بينكم معروف وان تأسرتم فسترضع له أخرى وهذا الذي ذكره الله عز وجل
في حق المطلقات فانه لما قال فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن دل ذلك على عدم وجوب
الرضا عة عليهن وهي في سورة الطلاق وفي سورة البقرة ذكر الرضا عة ولم يذكر أجراً دل ذلك

ولامن أول كل سورة فينبى المصلى عن قراءتها في الفريضة نهي كراهة هذا هو المشهور في المذهب ولا بن نافع قول وجوبها كذهب
الشافعي وعن الامام مالك باجتهاد وعزى لابن مسleme نديها ودليل المشهور حديث عبد الله بن مغفل وأجل وكان المازري يأتي بها سراً
فكاف في ذلك فقال مذهب مالك كله على صحة صلاة من بسم ومذهب الشافعي على قول واحد بطلان صلاة تاركها والمتفق عليه
خير من المختلف فيه وقد ذكر القرافي وابن رشد والغزالي وجماعة ان من الورع الخروج من الخلاف بقراءة البسملة في الصلاة ومثل
ذلك قراءة الفاتحة في صلاة الجنائز بعد إحدى التكبيرات لكن مع بعض الدعاء لتصير الصلاة صحيحة باتفاق لان الدعاء عند تارك
وحمل كراهة البسملة في الفريضة اذا أتى بها على وجه انها فرض من غير تقليد بل هي واجبة اذا قلنا لقائل بالوجوب ومسحبة في غيره اهـ وقال
الخروج من الخلاف من غير تعرض لفريضة ولا تقليد فلا كراهة بل هي واجبة اذا قلنا لقائل بالوجوب ومسحبة في غيره اهـ وقال

أبو الحسن في شرح نسخة في المأني في هذا المجل وأذا قرأت في صلاة الصبح وكذا غيرهما من الصلوات المفروضة لا تستفتح القراءة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم مطلقا لا في أم القرآن ولا في السورة التي بعدها الأسر ولا جهرًا أمامًا كنت أو غيره والنهي في كلامه لا كراهة
وهو مذهب المذنبون ثم قال وفيها ثلاثة أقوال أيضا الوجوب لابن نافع وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه والاباحية لا لك رضي الله
عنه والندب لابن مسleme إلى أن قال بعد كلام ابن الشيخ أحمد زروق قال وكان المازري يسمل سراقيل له في ذلك فقال مذهب مالك
على قول واحد أن من يسمل لا تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد أن من تركها بطلت صلاته ونحوه قول الاقهي سي واستحب
بعضهم أن يقرأها ليأتي بصلاة متفق على صحتها إلى أن قال وقال في جامع الذخيرة الورع ترك ما لا بأس به حذرًا مما به البأس كاختلاف
العلماء في مشروعية الفاتحة في صلاة الجنائز ١٧٦ فمالك يقول ليست مشروعة والشافعي يقول واجبة فالورع أن تقرأ كالسجدة

ومالك يقول الصلاة مكرهه
والشافعي يقول واجبة فالورع
أن تقرأ أم وفي شرح الشيخ
أحمد زروق في هذا المجل قوله
لا تستفتح إلى آخره يعني لأن ذلك
مكره على المشهور ثم قال بعد
كلام ولا يبي عن ابن نافع
لا بأس بها ولا ينرشد عن ابن
مسleme استحبابها وأربعها الوجوب
نقله المازري عن ابن نافع
وعياض عن ابن مسleme وهو
مذهب الشافعي على قول واحد
من تركها بطلت صلاته وفي
الذخيرة عن الطراز لا يختلف
في جواز البسلة في النافلة وإنما
لا تبطل صلاة الفريضة ومذهب
المذنبون الخصيف في النافلة في
البسلة وحكي ابن رشد روايتين
لا يقبلها أو يقبلها عياض
عن ابن نافع لا يتركها بحال في
فرض ولا تنقل أم وقال الشيخ
عبد الباقي في شرحه على المختصر
وكرها بفرض والورع البسلة
أول الفاتحة للخروج من
الخلافة قاله القرافي وغيره وكان
المازري يسمل سراقيل له في

على وجوب الرضاة عليهم وهي وذلك في حق من كانت في عصمة أب الولد وهذا أمرين
لا يحتاج إلى تأويل ولا تردد وان كانت المرأة خارجة عن عصمة أب الولد بقيت أبيه ينتقل الحكم
في الرضاة إلى الولدان كان له مال ينفق منه على الأم ويعطى منه أجرها فإن شاءت أرضعت
ولدها وإن شاءت امتنعت واستؤجرت له امرأة غيرها من ماله إن كان الولد يقبل غيرها أمه
فإن كان لا يقبل غيرها أمه أجبرت أمه على رضاعته وأعطيت أجرها من ماله وإن لم يكن للولد مال
وجب أمه في الرضاة والاستئجار لمن يرضعه على جماعة المسلمين وينتقل الحكم إلى ما تقدم
أن كان الولد لم يقبل غيرها أمه فلا رضاة على أمه إلا باختيارها وأجرتها على جماعة المسلمين
وان كان لا يقبل غيرها أمه أجبرت الأم على أرضاعه بحكم الشرع لدفع اضاعة الولد وأجرتها واجبة
على جماعة المسلمين وإذا تقرره من قواعد الشرع وظاهر بما تقدم أن المرأة المذكورة
في السؤال لم تخرج عن عصمة الزوج المذكور ولو طال قعودها بسبب أسها ولا تطلق بطول
هذا القعود وليس من هذا من الضرر الموجب للإطلاق على الزوج أن يكونها أو قفقه على نفسها
باختيارها وهي قادرة على رفعه برجوعها إلى دار زوجها وإذا كان هذا فأرضاع ولدها
من زوجها المذكور واجب عليها شرعا لبقائها في عصمة الزوج أب الولد ولا أجر لها في ذلك
لما قدمناه لكن النفقة عليهم من الزوج واجبة عليه لكونها هنا على الولد لا على الأم وإن كانت
عاصية فلا تسقط نفقة الولد على أبيه بعصيان أمه انتهى وتنبه كما قال العبد الفقير إلى الله
أحمد بن محمد التجاني كنت كتبت في جواب وجوب الرضاة على كل والد إذا كانت في عصمة أب
الولد ونفقة خارجة عليها تذكرت قوله محشوة في كتب الفقهاء يقول عليهم من لا علم له لكونهم
يعتقدون أن كل ما سطر في الكتاب صحيح معقول به فيضلوا بمخالفة أمر الله وتلك القرلة هي أن
بعض من ينتسب إلى الفقه قال إن المرأة الشريفة لا يجب عليها رضاة ولدها وبعضهم يقول
إنها إن كانت عادة البلدان نساء الأشراف بها لأرضعن أولادهن فلا رضاة على الأم الشريفة
قلنا إن هذا محض الكذب والافتراء على الله بما لم يشرعه في كتابه ولا في دينه بما سنبينه الآن
إن شاء الله فأقول اعلم أن أرضاع الأم لولدها التي هي في عصمة أبيه ونفقة جارية عليها واجب
من طريقين طريق نظري فقهى وطريق قطعي مصرحة في قول الله العظيم فاما الطريق
النظري فهو أن مراد الله من خلقه عسارة الدارين الجنة والنار ولم يرد أن يكون خلقه دفعه

ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من يسمل لم تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت
صلاته وصالته يتفقان على صحتها خیر من صلاة يقول أحدهما يبطلانها إلى أن قال ومحل كراهة البسلة فيه إذا اعتقد أن الصلاة لا تصح
بتركها ولم يقصد الخروج من الخلاف فإن قصده لم تتركه أم وقال الخرشبي في هذا المجل أي وكرهت البسلة والتعوذ في الفرض
للإمام وغيره سرا وجهرًا في الفاتحة وغيرها ابن عبد البر وهو المشهور عند مالك وتحصيل مذهبه عند أصحابه وقيل بالإباحة
والندب والوجوب لكن من الورع الخروج من الخلاف بالبسلة أول الفاتحة ويسرها ويكره الجهر بها أم قال العلامة الشيخ
على العدوي في حاشيته على الخرشبي قوله يسرها أي مراعاة للشافعي ومعلوم أن السر عنده لا تنكفي فيه حركة اللسان بل لا بد
من إسماع نفسه فيكون المراد بقوله يسرها أي ويسمع نفسه أم ثم قال الخرشبي ولا يقال قولهم يكرهه الاثنيان بهما في الفريضة

ينساق في قولهم يستحب الاتيان بها للخروج من الخلاف لاننا نقول متعلق الكراهة الاتيان بها على وجهه انما يفرض أو على ان صحة الصلاة يتوقف عليها أو متعلق الاستحباب الاتيان بها دونية الفرضية والنفلية فلا تنافي بينهما اهـ وقال بعض العلماء المدققين المحققين قوله يعني الشيخ خليل في مختصره مكرها يفرض الحاصل انه اما ان يفرض الفرضية أو النفلية أو هما معا أي على العموم بان يكون مراده واحد الاتيين ولم يقصد شيئا أصلا فهذه أربع وفي كل اما ان يفرض الخروج أولا فهذه ثمانية الكراهة في سماع وهو مدمها في صورة واحدة وهي ما اذا لم يقصد شيئا أصلا ونوى الخروج من الخلاف لعبد الباقي القائل بعدم الكراهة في صورتين هذه وما اذا قصد الفرضية ونوى الخروج لما فيه من التناهي لانه اذا قصد الفرضية كان شافعيًا خالصا والمراد بقاؤه ما لكيما لا حظا اهـ وفي قريضة المسالك لمذهب الامام مالك للعالم العلامة الشيخ علي بن الخضر العمري وشي ومن الورع ١٧٧ البسملة أول الفاتحة للخروج من الخلاف

وقد كان المازري يسهل سرفاقيل له في ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من يسهل لم تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت صلاته أي وصلاة يتفقان على صحتها خبر من صلاة يقول أحدهما بطلانها إلى أن قال ومحل الكراهة ما لم يقصد الخروج من الخلاف والاستحب الاتيان بها وفي حاشية الدسوقي على شرح الدرر على المختصر هل يجب البسملة بالند في صلاة الفريضة بمنزلة من يذرع صوم يوم رابع النحر ومن يذرع صلاة ركعتين بعد العصر أولا يجب ان يوفي بذلك النذر لم أر من تعرض لذلك والظاهر اللزوم وخصوصا بعض من أهل المذهب يقول بوجوبها في الفريضة وهذا اذا كان غير ملاحظ بالند ولها الخروج من الخلاف والا كانت واجبة قولا واحدا اهـ وفي المجموع وكرها يفرض الامراة خلاف اهـ وفي حاشية ضوء الشعوع على

واحدة بل خلقا بعد خلق كما قال في القرآن وان هذا الخلق لم يثبت تكويته الامن ماء الذكر والانثى معا لمن أحدهما فقط فعدا ذلك إلى الأزواج ومن أجل ذلك شرع عقد النكاح بشروطه ليقع مراد الله من إخراج الأولاد من الأصل إلى الأرحام ثم من الأرحام إلى ظاهر الأرض ودعا هذا النكاح إلى التناكح الذي هو الجماع ثم شرط حفظ الحمل من كل ما يوجب فيه فساد ولو جازا فساد الحمل لآدى إلى إضاعة النسل وبطل مراد الله ولا سبيل إلى ذلك وبعد الحمل إذا خرج الولد وجب على الأم والأب حفظه وتربيته حتى يصير إلى البلوغ فتسقط حينئذ مأمونة نفقته على الأبوين بحفظ الولد بعد خروجه من البطن واجب على الأم والأب لأن ذلك من توابع شروع النكاح والجماع بحفظ الأم أرضاعه وصونه عن المهالك وغسل الأذى عنه منها وغسلها إلى أن يكمل أجله وحفظ الأب هو سعيه في نفقة الأم وكسوتها وكل ما يحتاج إليه الولد مما خرج عن التربية كالذهن والحناء وما أشبهه ما فلو لم يكن حفظ الولد واجبا على أبيه لآدى ذلك إلى إضاعة الولد وإضاعة الولد محرمة شرعا إجماعا فلو لم يكن واجب الرضاعة والتربية على الأم إضاعة الولد لآى بوجوب حمل ثقله ومعاناة ثمة الأمه فقط ولا تنافي ذلك غيرها إذ لا صبر لمرأة على معاناة أمر الرضيع غير والدته ولو لم يجب نفقته ونفقة أمه على الأب لآدى ذلك إلى إضاعته أيضا ودليل تحريم الإضاعة قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت فقربك رضاع الأم ولولدها الذي هو مولود لصاحب عصمة المرأة وجب لإضاعته الولد وهو محرم ولو سقط الوجوب على كل والدته لإضاعته الأولاد فالقول بوجوب رضاعة الصبي على أمه التي هي في عصمة أب الصبي الجارية عليها نفقته هو مقتضى الحكمة الإلهية وترك الوجوب فيه بوجوب إضاعة الصبي وهو حرام إجماعا فهذا هو الطريق النظري في ذلك وأما الطريق القطعي فقوله سبحانه وتعالى والوالدان برضعتي أولادهن إلى قوله بالمعروف وهذه الآية فيمن كانت في عصمة الأب وأما ان كانت خارجة عن عصمته بطلاق فقد قال في سورة الطلاق فان أرضعتكم كنكم فآؤه من أجورهن فالطلاق لا وجوب عليها في رضاعة ولولدها والتي في العصمة يجب عليها رضاعة ولده وهي من توابع النكاح يدل عليه ان الله عز وجل ذكر الإجر في سورة الطلاق ولم يذكره في سورة البقرة وهو ظاهر ثم زاد في البيان والإيضاح قوله سبحانه وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم وهذا خطاب

جوامع ثاني (جوامع قوله الامراة خلاف أو رد البنا في ان الكراهة حاصلة غير ان لم يبال بها الفرض العصة عند المخالف لكن قد يقال اذا كانت المراعاة أو رعت فتنفى الكراهة قطعا وفي حاشية السبكي أنه يتسلسل في الخلافات وهو حرج أقول ان شأن الورع التثنية واعلم أنه قد قيل بوجوب البسملة في مذهبنا كما في العشماوية وفي غيرها وفي البناني ما نصه فائدة في عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقربان للبحاقي في ترجمة شيخه الحفاظ بن حجر ومنها بحثه المرقص المطرب في اثبات البسملة آية من الفاتحة أو نفيا ومعه النظر إليها باعتبار طرق القراء فن تواترت عنده في حرفه آية من أول السورة لم يصح صلاة أحد بروايته الا بقراءتها على انها آية لم تتصل به الا كذلك ومن ثم أوجبها الشافعي رضي الله عنه لكون قراءته قراءة ابن كثير وهذا من نفائس الانظار التي ادخلها الله تعالى اهـ قال بعض العلماء وبهذا الجواب البديع يرتفع الخلاف بين آية الفروع ويرجع النظر إلى كل قاري من

القرابة انفرادهم في قوتهم في حروفهم على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها بالكان والافلا ولا ينظر الى كونه شافعيًا أو مالكيا أو غيرهما قاله بعضهم وهو حسن اهـ هذا ما نقله البناني بالحرف أقول محل خلاف القراءات في الوصل بين السورتين وأما في ابتداء السورة فاتفقوا على اثباتها في غير براءة قال الشاطبي

ولا بد منها في ابتداء سورة * سواها وفي الاجزاء خير من تلا وظاهره ان الفاتحة مبدوءة بها فهي محل اتفاق القراء لا تختلف طرقهم فيها فكيف يصح رد الخلاف الى طرقهم وهي متفقة في هذا الموضع فضلا عن أن يكون حسنًا مرقصًا مطربًا وأيضا الاجماع على جواز القراءة السبع لحاق الصلاة وخارجها ونفس الراوي كابن كثير يحيز القراءة بغير ر وابتداء من السبع في الصلاة وخارجها عن قرأ برأيته غاية الامراته ١٧٨ اعني بضبط هذه الرواية وتخفيفها وغيره من الدول قام بغيرها وكل من عتد بربنا

فالصواب ان خلاف الفقهاء باق وورفع الخلاف بين أئمة الفروع ونسبها الى اختلاف القراء فاسد على ان القراء لا يرجع اليهم في صحة ولا بطلان بل هذه للفقهاء وغاية منصفهم الاستعانة والتحليل والتكثير ولو سلم فيكون من الاحرف التي نزل بها القرآن تسهيلًا للامة اقراء جبريل مرة بالبسلة ومرة بتركها كما اقراء في آخر التوبة تجزى من تحتها الانهار باثبات من نارة وتركها وآخر الحديث ومن يتول فان الله هو القتي الحسيد باثبات هو وقارة بخلافها اهـ ثم اذا فهمت هذا فالجيب كل الجيب ان يدعي الانسان انه مالكي المذهب ثم يدعي انه عالم ويدعي انه لا يتبع الا ما في مختصر خليل ثم يقول انه لا يصلي خلف من يقرأ بالبسلة أول الفاتحة في صلاة الفريضة زعمه ان الامام شافعي فلذلك لا يصلي خلفه ولم يدرك الجهول انه صار مخوكة بين الناس لوجهين أحدهما جهله ان قراءة البسلة أول الفاتحة في صلاة الفريضة

للرجال فقط دون النساء فان المرأة اذا ارادت أن تسترضع ولدها اعني تطلب له أحيرة ترضه بالاجرة فلا كلام لها في ذلك لكونها لم يجعل الله لها شيئا في ذلك بخلاف الاب اذا اراد استرضاع ولده فله ذلك باختياره وقد تحببت أن القضيعة بما رفعت الى طوياب قصير الباع عاجز الاطلاع في العلم لظن العامة أنه ذ وهلم واطلاع نيقول ان الخطاب في تسترضعوا أولادكم شامل للرجال والنساء لاجل الجمع وذلك من عدم كمال المعرفة بوجه السياق وبيان ذلك أن الخطاب للرجال فقط ولو اراد دخول النساء لقال تسترضعن أولادكن فان الرجال تجمع بالمسم والنساء يجمعون بالنون ويدل ايضا على نفسه في النساء قوله اذا سلمت ما آتيتن بالعرف وهو اجرة المرضعة وليس للمرأة مال تؤدي منه اجرة المرضعة فان كان لها مال فلا يجب عليها دفع الاجرة لانها من توابع النفقة ولا نفقة على الام بل على الاب فقد بان لك بما قررنا وجوب الرضاعة والتربية على الام وأن القول بسقوطها على المرأة الشريفة باطل لا يحل ارتكابه وأيضا ان الذي مضى عليه عمل الاسلام في جميع الاعصار والبلدان في البادية والامصار هو ان كل والدة ترضع ولدها بلا محاشاة منهم ولا مشاحة في ذلك في عصره صلى الله عليه وسلم وبعده الى هلم جرا ولم يكن بين الامة نزاع في وجوب الرضاعة على الامهات لا ولادهن اللواتي هن في عصم آباؤهن ولم يوجد في جميع بلاد الاسلام وفي كل عصر قوله لقاض أو مفت بسقوط الرضاعة على الام ومضى على وجوب الرضاعة على المسلمين في عصره صلى الله عليه وسلم وفي جميع الاعصار بعده الى هلم جرا فبان لك ان تلك المقالة التي فيها سقوط الوجوب للرضاعة على المرأة الشريفة محض الكذب والزور وبينة البطلان لمخالفتها لقول الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهي من الاقاويل المزورة التي دخلت في كتب الفقه وحشيت بها ونظائرهما كتب الفروع وهي مسائل كثيرة منها هذه ومنها قتل الثلث لاصلاح الثلثين جوازا ومنها اباحة طء الزوج في دبر زوجته ومنها نكاح المتعة ومنها الزيادة في جميع النسوة على أربع ومنها تحليل شهم الثمن بجمع تحريم له ومنها اباحة طء اهل الكتاب الذين ذبايحهم الميتة اذا طبخها في الطعام ومنها اباحة النبيذ المسكر ومنها شفة الجمار ومنها مسئلة العروس في أيام أسبوعها الأول اذا كان العطر في رأسها كثيرا جدا انها لا تغتسل او تسمع على رأسها فقط في الغسل من الجنابة دون الغسل لرأسها خوفا من فساد العطر ان كونه اضاعة مال لا يحل وكل هذه المسائل وأشبهها ظاهرة البطلان

لا يصير الانسان شافعيًا لنص علماء المذهب ان ذلك يفعل فبعض منهم أو جبهه وبعض نديه ومالك نفسه أباحه ثم اتفقوا وان على ان فعله لقصد ان خروج من الخلاف ورع فكيف يسبب صاحب الورع ذلك جهالة عظيمة لأن الذي يصلي صلاة متفقا على صحتها اذا هابه من يصلي صلاة مختلفة في صحتها وبطلانها ينبغي أن يتجنب منه عند كل عاقل والثاني أنا لو فرضنا ان من يسلم أول الفاتحة في صلاة الفريضة شافعي لا تسلم ان الاقتداء به لا يصح لقول خليل في مختصره وجاز اقتداء بأعمى ومخالف في الفروع اهـ قال الخرخشي وكذا يجوز الاقتداء بالمخالف في الفروع كصلاة المالكي خلف الشافعي أو غيره من المذاهب ولو رآه يفعل خلاف مذهب المقتدي ولم يدرك الجهول الضليل ان كلامه هذا طعن في خليل وفي مختصره قال ان البسلة شافعي ولا تصح صلاة المالكي خلفه لوجهين أحدهما أن يكون خليل رضي الله عنه جاهلا بان صلاة المالكي خلف امام شافعي ممنوعة وباطلة شرعا مع ان الاقتداء بالمخالف في الفروع ممنوع

أجما فليكون جاهليا بالكلية وثانيهما أن يكون رحمه الله تعالى عالما بالمنع ولكنه أباح ما منه الله تعالى جواز على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ليغري بهذا المختصر هذه الأمة المحمدية وبأي هذين انصف ينتفي الوفاق به وبمختصره وبجميع مؤلفاته وقد أبطل الحس والعقل كليهما والحمد لله على ذلك وإذا كان حال هذا المصنف كذا فلا ينبغي لعامل أن يشتغل بمناظرته ولا أن يبالي بانهكاره فالله سبحانه وسائله يقولت كما إذا تقرر جميع ما تقدم ورأيت به يعني رأيت وحصل عندي علمه وفهمته في ذلك واستقرت معرفته في قلبي على بصيرة وبينه من ذلك فهو معتمدنا على قراءة البسملة أول الفاتحة في الصلاة من جهة علم الشريعة وأمامه تمدنا على قراءتها أول الفاتحة في الصلاة من جهة علم الحقيقة فقد أمر في سيدي محمد العالي ونحن بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام بقراءتها أول الفاتحة في الصلاة وغيرها وأذن لي في ذلك وفي إعطائها ١٧٩ وهو عن سيدنا وسيلتنا إلى ربنا القطب المكنون

والبرزخ المكنون شيخنا أحمد بن محمد الحسيني الخاني رضي الله عنه وأرضاه وهما به وقد أمره بذلك وأذن له فيه سيدنا وجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر لي سيدي محمد العالي أيضا ونحن في مكة المشرفة أن أقرأ البسملة متصلة بالفاتحة في نفس واحد في الصلاة وغيرها وهو عن الشيخ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأطلقني على أسرار في ذلك منها أنه أعطاني ورقة فيها ما نصه قال الشيخ القاضي محمد الدين الفيرزي زابادي رحمه الله والله العظيم لقد أخبرني الشيخ صفي الدين البعلبكي عن الشيخ القاروني عن محمد بن العربي أنه قال إذا قرأت الفاتحة فقل بسم الله الرحمن الرحيم في نفس واحد فاني أقول والله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضيل بن محمد الكاتب وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو محمد علي السالسي عن لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر

وأن اتباع أقاويل من نص عليها ضلال لا جزاء لصاحبه إلا النار ولولا خوف الإطالة لمخلة لسردنا كثير من المسائل المشقة في كتب الفقه الظاهرة الأبطال لمن له بصيرة بمعاني الكتاب والسنة وما أخرج الناس إلى عالم أو علماء يتبعون لهم كتب الفقهاء وينفخون بها حشيت به من الباطل قال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الضالين وتأويل الجاهلين واتحال المبطلين ولنا قاعدة واحدة عنها تنبي جميع الأصول أنه لا حكم إلا لله ورسوله ولا عبرة في الحكم إلا بقول الله وقوله رسوله صلى الله عليه وسلم وأن أقاويل العلماء كلها باطلة إلا ما كان مستندا لقول الله أو قول رسوله صلى الله عليه وسلم وكل قول إمام لا مستند له من القرآن ولا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل وكل قولة لعالم جاءت مخالفة لصريح القرآن المحكم أو صريح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرام الفتوى بها وإن دخلت في كتب الفقه لأن الفتوى بالقول المخالف أص القرآن أو الحديث كفر صريح مع العلم به قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد والقول بسقوط الرضاعة على المرأة الشريفة مخالف لصريح القرآن في قوله والوالدان يرضعن أولادهن تحكهما ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وتلك القولة محدثة لم تستند للكتاب والسنة ولا هي من أمر الله فهي رد للحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبرية أن أردت أن لا توقف على الصراط طرفتيهين فلا تحدثن في دين الله حدثنا برائيل وامتنل أمر القرآن واتباع أمره ونبيه هو سنته صلى الله عليه وسلم وسئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يا عمر يا أمه ويتخى بنوايه وحيث عرف أنه صلى الله عليه وسلم كانت سنته متابعة أحكام القرآن ووجب اتباعه في هذه المسئلة ووجب رفض تلك القولة الزيلة التي هي بسقوط الرضاعة على المرأة الشريفة لأنها بدعة مخالفة لقول الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث ومن أعرض عن قول الله عز وجل في الحكم فقد حكم بحكم الجاهلية قال الله تعالى الحكم الجاهلية يبيغون الآية انتهى (وقد ورد سؤال) علي سيدنا

الصخر حوى وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو عبد الله الوراق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسين العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الرازي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمر بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديقي رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل وعز في وجلالي وعودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا على أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا أحرق لسانه بالمار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة

والفرع الآخر اه **قلت** لو ان رغبت يا اخي عن تحصيل هذا الفوز العظيم ونيل هذا الرمح الجسيم او وجدت ما يرد به جميع ما في هذه الاسطوار فاجلب وعلمت انك لا تكون في رده عن طردوا لمن وسلب فهايت ما اودعته من المسائل في رحالك والا فالتصديق اوفق واصح لحالك والاعني لا يقود البصيرة من لم يهد الله فانه من نصير (ومنها) قراءة المأموم فاتحة الكتاب خلف الامام في الصلاة السرية والجهرية اعلم ان ما اودعناه في الفصل السابع من هذا الكتاب المبارك من ان العلماء متفقون على الحث عن الخروج من الخلاف بانقضاء مواعده بقى عن مسألة قراءة البسملة اول الفاتحة في الصلاة المتقدمة وعن هذه المسألة التي نشرع فيها الآن لمن نور الله تعالى قلبه من الاخوان المنصفين لكن لما كان غرضنا في هذا الكتاب المبارك رد الاغبياء من الطلبة الجهلة تعريضا لاراد هذه المسائل في هذا الفصل فاقول وبالله تعالى التوفيق ١٨٠ قال في قربة المسالك المذهب الامام مالك ومن الورع البسملة اول الفاتحة

رضي الله عنه ونصه ما تقول العلماء اهل النظر والبصيرة وكان المعرفة برسوم الشرع ومقاصده في زوجة ذات عصمة صحيحة شرعا وزوجها في بلد لاحا كم بهافت من زوجها بغير ضرر يوجب فرارها الى دار اهلها وطلب زوجها من اهلها ردت زوجته الى داره فنعوها منه ظلمها حيث لاحا كم ينصفه منها فلما كثرت النزاع بين الزوجة واهلها والزوج المذكور قام جماعة من اهل تلك القرية واقفوا بالطلاق على تلك الزوجة غير ان زوجها معتمد من نظرهم على وجوب الصلح والطلاق دفعا للمشاجرة المفضية للقتال ان دامت والزوج دائم الابية عن الرضا بذلك الطلاق ثم بعد ايام هذا النزاع وتراضى الزوج المذكور مع اهل المرأة المذكورة وردت اليه زوجته لداره وهو يعتقد عدم طلاقها بل انها رجعت اليه بدون طلاق لكونه لم يرض بطلاق الجماعة واهل المرأة يعتقدون انها ردت اليه باثر طلاق وهم معتدون به ثم بعد عدة هربت ايضا الى دار اهلها بغير ضرر من الزوج معتقدة هي واهلها انه لا عصمة عليها الزوجها المذكور لصحة طلاق الجماعة في زعمهم ثم بعد ايام تراضى الزوج المذكور مع اهلها وردوا الى داره فبقيت بدار زوجها مدة ايضا ثم هربت الى دار اهلها بغير ضرر من الزوج معتقدة ايضا مع اهلها انه لا عصمة للزوج عليها لصحة طلاق الجماعة في زعمهم انتهى السؤال (فاجاب) سيدنا رضي الله عنه بما نصه قال اعلم ان هذا السؤال محتوي على ثلاثة فصول الفصل الاول في صحة طلاق الجماعة المذكورة وعدم صحته الفصل الثاني في جواز تطليق المرأة من زوجها بغير رضاه اذا كان بقاؤها في عصمته يؤدي الى القتل والقتل تحتية وعدم جوازه الفصل الثالث في الكلام على رد الزوجة لزوجها بغير ايقاع الطلاق المذكور ثم هروجا معتد بالطلاق الاول فاما الجواب عن الفصل الاول ان عصمة الزوج على زوجته الشرعية لا تفعل الابوت الزوج او طلاقه صريحا او كناية او تطليق الحاكم وهو القاضي او السلطان الشرعي بشروطه من وقوع الضرر الثقيل او الخفيف الدائم من الزوج لا غير وما سوى هذه الامور لا تفعل بها عصمة الزوج عن زوجته شرعا فاذا عرفت هذا فطلاق الجماعة باطل لا يفتي اليه شرعا لان كل من طلق زوجة غيره بغير اذن زوجها فهو فوضولي وطلاق الفضولي كمنعه موقوف على اجارة من يده العصمة ان اجازته صحيح والابطال ما لم يكن المطلق لزوجته غيره حاكما شرعا بسبب ضرر من الزوج يوجب تطليق الزوجة منه بغير اختياره فطلاق الحاكم حينئذ صحيح باجماع الامة

في الفرض للخروج من الخلاف فقد كان المازري يسهل سرا فقبل له في ذلك فقال مذهب مالك على قول واحد من يسهل لم تبطل صلاته ومذهب الشافعي على قول واحد من تركها بطلت صلاته وصلاة يتفقان على صحتهما خيرا من صلاة يقول احدهما بطلانها وكذلك القراءة خلف الامام في الجهر وباسماع نفسه ولا يكتفي بحركة اللسان اه وفي شرح عبد الباقي على مختصر خليل عند قوله وكرها بفرض مثله وقال في المجموع عاطفا على سنن الصلاة وانصات مأموم وان لم يسمع او سكت الامام ولا تخفي مراعاة الخلاف اه وقال الدسوقي في حاشيته على شرح الشيخ الدردير على مختصر خليل عند قوله وانصات مقتد ولو سكت امامه وتكره قراءته أي ما لم يسمعها الخروج من خلاف الشافعي والافلاكر اه وقال القرطبي في تفسيره اختلف العلماء في وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة

فقال مالك واصحابه هي متعينة للامام والمنفردة في كل ركعة قال ابن خزيمة منداد البصري المسالك واما لم يختلف قول مالك ان من نسبها في ركعة من صلاة ركعتين ان صلاته تبطل ولا تجزى به واختلف قوله فيمن تركها ناسيا في ركعة من صلاة رباعية او ثلاثية فقال مرة بعد الصلاة وقال مرة اخرى بسجدة سجدة السهو وهي رواية ابن عبد الحكم وغيره عن مالك قال ابن خزيمة منداد وقد قيل انه بعد تلك الركعة ويسجد للسهو بعد السلام قال ابن عبد البر الصحيح من الاقوال انها تلك الركعة وبأنى بركعة بلا منها كمن أسقط سجدة سواء وهو اختيار ابن القاسم وقال البصري واكثر اهل البصرة والمفسرة بن عبد الرحمن المدني ان اقرأ بالقرآن مرة في الصلاة اجزاء ولم تكن علمه اعادة لانها صلاة قد قرأها بالقرآن وهي تامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بالقرآن وهذا قد قرأها قال القرطبي ويحتمل لا صلاة لمن لم يقرأ بها في كل ركعة وهو الصحيح على ما يأتي ويحتمل لا صلاة لمن لم يقرأ بها في كل ركعة وهذا سبب الخلاف والله اعلم وقال ابو حنيفة والثوري والاوزاعي ان من تركها

عامة في صلاته كلها أو قرأ غيرها أجزاء على الاختلاف عند الأوزاعي في ذلك وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن أقله ثلاث آيات أو آية طويلة كآية الدين وعن محمد بن الحسن أيضا قال الاجتهاد في مقدار آية ومقدار كلمة مفهومة نحو الحمد لله ولا أسوغه في حرف لا يكون كلاما وقال الطبراني يقرأ المصلّي بأمر القرآن في كل ركعة أن لم يقرأ بها لم يجزه الامثلة من القرآن عدد آياتها وحرفها وقال ابن عبد البر وهذا المعنى له لأن التعمين لها والنص عليها قد خصها بهذا الحكم دون غيرها ومحال أن يجبي بالبدل بهما من وجبت عليه فتركتها وهو قادر عليها وانما عليه أن يجبي عنها ويعود إليها كسائر المفروضات المتعينات في العبادات وأما المأموم فإن أدرك الإمام را كعاقلا امام يحمل القراءة عنه لاجتماعهم على أنه إذا أدركه را كعائه يكبر ويركع ولا يقرأ شيئا فإن أدركه قبل أن يركع فإنه يقرأ ولا ينبغي لاحد أن يدع القراءة خلف امامه في صلاة السرفان فعل فقد أساء ولا شيء عليه عند مالك وأصحابه وأما إذا ١٨١ جهرا الامام فلا قراءة بفاتحة الكتاب ولا

وأما سوى الخا كم فلا يسبيل له الى تطليق زوجة الغير بغير إذنه حينئذ تطلق الجماعة لم يصادف محلا اذ ليسوا في مرتبة الخا كم الذي له النظر ولم يكن الزوج أجاز تطلقها فظها بطلان طلاق الجماعة شرعا لبيان أنهم فاضليون فلا حكم لهم في الطلاق . وأما الجواب عن الفصل الثاني وهو جواز تطليق المرأة من زوجها لها كم بغير ضرر من الزوج لكن بقاؤها في عصمته يقضي الى القتل والقتال وعدم جوازها والله الموفق للصواب اعلم ان خوف وقوع القتل والقتال على دوام عصمة الزوج شرعي على زوجته لا يوجب تطليق الزوج وجه المذكورة من زوجها مالم يغير بضرر من الزوج يبيح التطليق منه بحكم الخا كم لا غير لكون الفحلل عصمة الزوج بغير اختياره وبغير ضرر الا لخوف النأدى الى القتل عن زوجته لا محصل له في رسوم الشرع لا كتابا ولا سنة ولا في كتب الفروع فان قال قائل ان سفك الدماء من أعظم الفساد في الارض ومن أعظم الضرر ورات الشرعية حيث لاحكم برفعها وإيقاع الطلاق كراهي الزوج دفعا لسفك الدماء هو أمر أخف من سفك الدماء وارتكاب أخف الضررين أولى قلنا ان هذا النظر باطل وبيان ان الطلاق حينئذ تطلق كراهي في الشرع باطل لا يلزم مما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق في اغلاق والاغلاق هو الاكراه فان قال المعارض ان طلاق الخا كم بالضرر بغير اذن الزوج اكراه وطلاق الاكراه باطل فكيف طلاق الخا كم بالضرر قلنا ان طلاق الخا كم بالضرر متبع لأمر الله قال الله عز وجل الطلاق مرتان فامسك بعرف أو تسرح باحسان وقال سبحانه وتعالى واذا طلقتم النساء الى قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا الآية وهذا وان كان في مسألة الرجمة عند كمال العدة مضارة بالزوج من زوجها فهو متناول لجميع وجوه الامسك بالضرر وقال سبحانه وعاشروهن بالمعروف فن خالف أمر الله سبحانه وأضر برزوحته طلقها الخا كم عليه كراهي وليس من ضرر الطلاق بالا كراهي لان الطلاق بالا كراهي باطل اذ لم يكن من الخا كم عن ضرر من الزوج وأيضا اذا طلقت المرأة من زوجها بغير اختياره دون ضرر لحقها من زوجها بل لاحل خوف القتل والقتال ودفع الفساد بها فان فرجها حينئذ لا يحل وطؤه لغير زوجها الذي طلقت منه اذا تزوجت بعد ذلك لانها باقية في عصمة الأول ولا سبيل لطلاقها منه فهي محصنة بعصمة والله تعالى حرم نكاح المحصنات من النساء قال سبحانه وتعالى بعد ان ذكر محرمات النكاح عا طفا عليها بالتحريم والمحصنات

غيرها في المشهور من مذهب مالك لقول الله تبارك وتعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أنازع القرآن وقوله في الامام اذا قرأ فأنصتوا وقوله من كان له امام فقسراءة الامام له قراءة وقال الشافعي فيما حكى عنه ابو يعقوب وأحمد بن حنبل لا تجزئ أحدا صلاة حتى يقرأ فيها بفاتحة الكتاب في كل ركعة اما ما كان أو مأموما جهرا امامه أو أسرو كان الشافعي بالعراق يقول في المأموم يقرأ اذا أسرو ولا يقرأ اذا جهر كمشهور مذهب مالك وقال البصري فيما يجهر فيه امام بالقراءة قولان أحدهما ان يقرأ والآخر يجزئه ان لا يقرأ ويكتفي بقراءة الامام حكاه ابن المنذر وقال ابن وهب وأشهب وابن عبد الحكم وابن حبيب والشافعيون لا يقرأ المأموم شيئا جهرا امامه أو أسرو لقوله فقراءة الامام له قراءة وهذا عام لقول جابر بن عبد الله يقرأ في كل ركعة

فلم يصل الا وراء الامام والصحيح من هذه الاقوال قول الشافعي وأحمد ومالك في الآحوان الفاتحة متعينة في كل ركعة لكل أحد على العموم لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بأم القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم ان أنادى انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فإذا زاد آخر جبهه أبو داود وكذا لا يوجب سجود ركعة ولا ركوعها عن ركعة أخرى فكذلك لا تنوب قراءة ركعة عن غيرها وبه قال عبد الله بن عوف وأيوب السختياني وأبو ثور وغيره من أصحاب الشافعي ودادود روى مثله عن الأوزاعي وبه قال مكحول وروى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وأبي بن كعب وأبي أيوب الانصاري وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد بن الصامت وأبي سعيد الخدري وعثمان بن أبي العاصي وخوات بن جبير رضي الله تعالى عنهم أنهم قالوا لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهو قول ابن عمر والمشهور من مذهب الأوزاعي وهؤلاء الصحابة بهم القدوة وبهم الاسوة وكلهم يوجبون الفاتحة في كل ركعة

وخرج الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه ما يرفع الخلاف ويزيل كل احتمال فقال حدثنا أبو كريب أخبرنا محمد بن فضيل ح وحدثنا سويد بن سعيد أخبرنا علي بن مطهر جميعا عن أبي سفيان السعدي عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة الحمد لله وسورة في فريضة أو غيرها وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي علمه الصلاة وأفضل في صلاتك كلها وسياقي من الحجة في ذلك أيضا ما رواه أبو داود عن نافع بن محمود بن الربيع الأنصاري قال أبطأ عبادة عن صلاة الصبح فأقام أبو نعيم المؤذن للصلاة فمضى أبو نعيم بالناس وأقبل عبادة وأنا معه حتى صفقنا خاف أبي نعيم يجهر بالقراءة فجعل عبادة يقرأ بأبام القرآن فلما انصرف قلت لعبادة سمعتك تقرأ بأبام القرآن وأبو نعيم يجهر بالقراءة ١٨٢ قال أجل صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات يجهر بها في القراءة

من النساء فان قال الممارض انها ليست بحضنة بل اعطى لقناها خوفا من وقوع القتل والقتال وهي منجاة للعصمة قلنا قد مدعنا ان لا وجود لهذه المسئلة في الشرع أصلا ولا قائل بها من الأئمة فاطم لا قبلها باطل وأما الجواب عن الفصل الثالث فيبقى عنه ما قدمناه في جواب الفصلين والله الخوف للصواب انتهى من املاء سيدنا رضي الله عنه على محبنا أبي عبد الله سيدي محمد بن المشري وكتبته من خطه وبالله التوفيق ووسئل سيدنا رضي الله عنه عن رجل جالس يخرج العجالة من مكبلته بغير قصد منه وتضرب البندقة حيوانا آخر يخرج منه أو تعلقه ماذا يلزم صاحب المكحلة فان الفقهاء عندهم هذا ليس من باب الخطا ولا من باب العمد أعني فقهاء عصرنا لا يقدم وجود النص في المازلة في كتب الأوائل لعدم وجود المكحلة في الزمان المتقدم قال سيدنا رضي الله عنه والذي أقول به واجب به السائل ان صاحب المكحلة اذا لم يحيط الزناد من نصف الطلعة ونزكه على حاله حتى طلع وحده فالضمان لازم له وعليه الدية وحده وليس هذا من الامور التي لا ضمان فيها لان الشارع سماها باعياتها وهي البستر والمعدن والجماع وليس من الخطا حتى تكون الدية على العاقلة فيما زاد على الثلث لانه فرط لم يحيط الزناد عن الموضع الذي تخرج منه الباروكل من فرط في شيء يقع من تفريطه الضرر لغيره فالضمان عليه وان كان وقوع هذه نادر بالنسبة لغيره كذا قررها سيدنا رضي الله عنه وتحرر المسئلة على ما فهمت من كلام الشيخ رضي الله عنه ان حد العمد وحد الخطا عنده فان العمد عنده رضي الله عنه هو ان يقصد المقتل أو اتلاف المال أو النفس ابتداء أو بقصد ضرب أحد ظمنا فجوزا الضربة لغيره أو بفعل فاعلا ما ذناله فيه من ضرر به لصيد أو غرض وهو في وسط العجالة ولم يعلم ما وراء الصيد أو الغرض من آدم أو غيره فيجوز السهم أو البندقة فتصيب غير ما أراده فهذا وان كان لم يقصد ابتداء هو من باب العمد لكونه مفرط لعدم بحثه على ما وراء المرمى من صيد أو غرض والمفرط ضامن على ما هو معلوم عند الفقهاء وأما حد الخطا فهو كل فعل ما ذناله فيه فاعله ولم يكن مفرط فيه مفهومه اذا فرط فعله الضمان وان كان العمل ما ذناله فيه فاذا فهمت هذه علمت ان من جعل البارود والبندقة في مكبلته وترك زناده في الطلعة الصغيرى وطاح فيها من غير قصد منه وقتل أحد فالضمان لازم له وحده لتفريطه لانه كالمعدن لانه المأمور به شرعا لان المأمور اذا كان في محل الامن ان لا يعمل البارود

فالتبست عليه فلما انصرف أقبل علينا بوجه الكرم وقال فهل تقرأون اذا جهرت بالقراءة فقال به ههنا اننا نمنع ذلك قال أفلا وانا نقول مالي تنازعوني القرآن فلا تقرأوا بشئ من القرآن اذا جهرت الابام القرآن وهذا نص صريح في المأمور وأخرجه أبو عيسى الترمذي من حديث محمد بن اسحق بن عمار وقال حديث حسن والعمل على هذا الحديث في القراءة خلف الامام عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول مالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد واسحق بن حنبل والقراءة خلف الامام وأخرجه أيضا الدارقطني وقال هذا السناد حسن ورجاله كلهم ثقات وذكر ان محمود بن الربيع كان يسكن ايلياء وان ابانعم أول من أدن في بيت المقدس وقال أبو محمد عبد الله بن نافع بن محمد بن بكره البخاري في تاريخه ولا ابن أبي حاتم ولا أخرج له البخاري

ومسلم شيا وقال فيه أبو عمر مجهولا وذكر الدارقطني عن يزيد بن شريك قال سألت عمر عن القراءة خلف الامام وما فأمرني ان أقرأ قلت وان كنت أنت قال وان كنت أنا قلت وان جهرت قال وان جهرت قال الدارقطني هذا الاسناد صحيح وروى عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن فاصنعوا كما قال أبو حاتم هذا يصح لمن قال بالقراءة خلف الامام وهذا أتى أبو هريرة قال يقرأ بها في نفسه حين قال له أبو السائب اني أحياناً أكون وراء الامام قال أبو هريرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى فسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فنصفهما لي ونصفها لعبدتي ولعبدتي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين الحديث وأما ما استدل به الاقولون فقوله عليه السلام فاذا قرأ فاتتوا أخرجه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري وقال في حديث جرير عن سليمان بن زياد عن اذقرأ فانصتوا قال

الدارقطني هذه اللفظة لم يتابع فيها سليمان عن قتادة وخالفه الحفاظ من أصحاب قتادة فلم يذكرها منهم شعبة وهشام وسعيد وابن أبي عروبة وهشام وأبو عروبة ومهر وعدي بن أبي عمارة قال الدارقطني فاجماعهم يدل على وجهه وقد روى عن عمر بن عامر عن قتادة متابعه التميمي ولكن ليس هو بالقوي تركه ابن القطاذ وأخرج أيضا هذه الزيادة أبو داود من حديث أبي هريرة وقال عنده هذه الزيادة إذا قرأ فاتحة وأبست بمحفوظة وذكر أبو محمد عبد الحق أن مسلما صحيح حديث أبي هريرة وقال عندي صحيح قال القرطبي وما يدل على صحتها عنده أدخلها في كتابه من حديث أبي موسى وإن كانت مما لم يجمعوا عليها وقد صححها الإمام أحمد بن حنبل وابن المنذر وأما قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فإنه نزل بمكة وتحريم الكلام في الصلاة نزل في المدينة كالأول زيد بن أرقم فلا حجة فيها فإن المقصود المشركون على ما قال سعيد بن المسيب وقد روى الدارقطني عن أبي هريرة أنها نزلت ١٨٣ في رفع الصوت خلف رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عامر ضعيف وأما قوله عليه السلام ومالي أنازع القرآن فأخرجه مالك عن ابن شهاب عن أبي الليثي واسمه فمما قال مالك عمرو وغيره قوله عامر وقيل يزيد وقيل عمارة وقيل عباد ويكنى أبا الوليد توفي سنة إحدى ومائة وهو ابن تسع وسعين سنة لم يرو عنه الزهري الأخذ الحديث الواحد وهو ثقة روى عنه محمد بن عمرو وغيره والمعنى في حديثه فلا تجهر وإذا جهرت فأن ذلك تنازع ونجاذب ونجاذب أقرؤا في أنفسكم بينه حديث قتادة وفيه العارفون وأبو هريرة الراوي للحديثين فلو فهم المنع حمله من قوله مالي أنازع القرآن لما أفتى بخلافه وقول الزهري في حديث أبي فأنه يفتي الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله

وإمامه في المسحلة وعلى تقدير عمله فيها فليحط الزناد من طاعته الصغرى فإذا خالف ما ذكرنا فهو مفرط وعليه الضمان وبفهم من الأمن أنه إذا كان في محل خوف ولم يمكنه أن يحط زناذه من الطلبة السفلى للخوف مما يقع من أص أوسع فانه يؤثر برفع فم مكملته إلى ناحية السماء فإذا لم يرفعها واطاح الزناد وضربت أحد أفعله ديه خطأ لأنه مفرط ولم يكن كالأحمد لان الشارع به زره الخوف ولكن لا يلزم العاقلة إلا إذا قامت البيضة على صدقه وتصدقه العاقلة لعدم التهمة لأن العاقلة لا تحمل إلا ما قامت عليه البيضة فإذا لم تقم البيضة على دعوى القاتل ولم تصدقه العاقلة فهو محل نظر عند سيدنا رضى الله عنه توقف فيه ولم يجزم فيه بشئ لشدة قورعه ومحافظته على أحكام الله تعالى وليس هذه المنازلة من الهدر الذي لا دية فيه ولا قصاص لأن الأمور التي لا شيء فيها ذكرها الشارع بأعيانها وهي الجماء والبئر والمعدن ويطلق بهما من قتل نفسه والباقي بالله فانه لا دية له انتهى الشارع عن فعله وكذلك من سقط من سطح وهو نائم للنهي أيضا عن النوم بالسطح وليس فيه حائل بقبه من السقوط لأنه قال فيمن نام على هذه الحالة فقد برئت ذمة الله عنه فان هذا لا دية فيه لكونه فعل مأنهى عنه هكذا سمعته من سيدنا رضى الله عنه انتهى ما فهمه وسمعه من تقر برسيدنا رضى الله عنه محمدنا أبو عبد الله سدي محمد بن المشري حفظه الله عنه آمين وهو ورد على سيدنا سؤال وهو نصه ساداتنا العلماء وأبكم فيمن حصد زرع وجهه وبقي إلى آخر رمضان وشرع في الدراس من غير ضرورة تعلق الزرع وأكل رمضان هل يجوز له ذلك الأكل ويبقى حتى تمضي الأيام الباقية من الصيام نحو استه أيام فقط ويشرع في الدراس والحالة أن رب الزرع المذكور لم يكن معينا في الخدمة وهو لم يتقدر أن يؤجر على درس زرع من ماله أجيبوا النساءكم الأجر من الله والثواب (فاجاب) سيدنا رضى الله عنه بقوله أعلم أن وجوب صوم شهر رمضان بعينه لازم لكل مكاب معلق في رقبته لا يهبط عنه ولا يخل ولا يباح فطره إلا لناقل أصلي كالعلة التي ذكرها الله عز وجل من المرض والسفر فقط أما السفر فمعلوم عند المسلمين من جوازه ومسافة القصر المشتركة بقبه وغيرهما من الشروط وأما المرض فيختلف باختلاف الأبدان ولا تطيل بتقصيه هذا إذ ليس منصوصا فان كانت العلة هي اضاعة المال المنهي عنها فليست نظر أن كان إذا تركها حتى يكمل صوم رمضان لم يفسد فلا يباح له فعلها المؤدى لا فطره فان فعلها أو فطره عليه القضاء والكفارة وإن كان إذا تركها

عليه وسلم يريد الجهر على ما بينا والله تعالى التوفيق وأما قوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الإمام له قراءة في حديث ضعيف أسنده الحسن بن عمارة وهو متر وك وأبو وهو ضعيف كلاهما عن موسى ابن أبي عائشة عن عبد الله بن شاذان عن جابر أخرجه الدارقطني وقال رواه سفيان الثوري وشعبة واسرائيل وشريك وأبو خالد الداني وأبو الأحوص وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد وغيرهم عن موسى بن عائشة عن عبد الله بن شاذان عن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب وأما قول جابر بن سلم ركهة لم يقرأها بأم القرآن فلم يصل الأوراء إلا ما قرأه عن وهب بن كيسان عن جابر قال ابن عبد البر رواه يحيى بن سلام صاحب التفسير عن مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان عن النبي صلى الله عليه وسلم وصوابه موقوف على جابر كما في الموطأ وفيه من الفقه ابطال الركة التي لا يقرأها بأم القرآن وهو يشهد لصحة ما ذهب إليه ابن القاسم ورواه عن مالك في الغناء الركة والبناء على غيرها ولا يستند

لأنه لا يقرأ فيها بآب القرآن وبه ان الامام قراته ابن خاتمه قراءة وهو مذهب جابر وقد خالفه فيه غيره وقال ابن العربي ما قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب واختلاف الناس في هذا الاصل هل يحمل النبي على التمام والكمال او على الاجزاء واختلاف الفتوى بحسب اختلاف الناظر ولما كان الاشهر في هذا الاصل والا أقوى ان النبي على العموم وكان الأقوى من رواية مالك من لم يقرأ بفاتحة الكتاب بطلت ثم نظرنا في تكرارها في كل ركعة فمن فهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبل كذلك في صلاتك كما ألزمه ان بعد القراءة كما بعد الركوع واليهود والله تعالى أعلم فاذكرناه في هذا الباب من الاحاديث والمعاني في تعيين الفاتحة بردها على الكوفيين ولهم في أن الفاتحة لاتتم بين واهوا وغيرهما من أي القرآن سواء وقد عينا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما ذكرنا وهو المبين عن الله تعالى مراده ١٨٤ في قوله وأقيموا الصلاة وقد روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

قال أمرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تبسر قبل هذا الحديث على ان قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي اقرأ ما تبسر معك من القرآن ما زاد على الفاتحة وهو يفسر قوله تعالى فاقرؤا ما تبسر منه وقد روى مسلم عن عبادة ابن الصامت أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بآب القرآن زاذني رواية فصاعد اوقال عليه السلام فهي خداج ثلاثا غير تمام أي غير مجزئة بالادلة المذكورة والتخارج النقصان والفساد قال الانحفس يقال خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل اوان الانتاج وان كان تام الخلق والنظر يوجب في النقصان ان لا تجزئ معه الصلاة لانها صلاة لاتتم ومن خرج من صلاة وهي لم تتم فعليه اعادتها على حسب حكمها ومن ادعى انها تجزئ مع اقراره بنقصها فعليه الدليل ولا سبيل اليه من وجه يلزم والله تعالى أعلم ومنها تكرار الفاتحة فيما عدا العرائض الجنس وانما يفيدنا تكرارها بغير

تفسد وتهلك فيها احل الله طرلا حل خدمته لكان ان لم يقدر على الخدمة وهو صائم فان كانت له قدرة فلا يباح له الفطر هذا عام في كل فعل وأما مسألة الزرع التي ذكرها مال الدراس فلا يباح الفطر له لانه لا يفسد ولو بقي أكثر من شهر كما هو معلوم عند العام والخاص فضلا عن الايام القليلة التي ذكرتم فنأظر بفسادها له فعليه القضاء والكفارة وهو عاص منتهك لحرمه الشهرة التي لا تباح الا بوجوه العلة التي ذكرها الشارع وهي اضاعه المال وهي منقبة هنا وأما الحصاد فليعتبر صاحب الزرع ان كان اذا تركه لا يخاف هلاكه فسد وطه اشده يسه أو بأمر آخر متحقق وقوعه فيتركه ويتمادي على صومه فان حصد مع هذا أو أداه لا فطر فعليه القضاء والكفارة أيضا وان كان يخاف عليه بتركه مما ذكرنا فحوز له الفطر لا حل خدمته له وأما قولكم يقدر أن يؤجر عليه هذا اذا كان الاجبر كافرا وأما ان كان مسلما لحكمه ورب الزرع سواء فلا يباح له الفطر لا حل خدمته الا اذا لم يجد ما يسد به رمقه في ذلك الوقت اذا ترك الخدمة وصار حكمه من تحمل له المدة فعنده هذا يباح له الفطر لخدمته وان لم يصل الى هذه الحالة التي ذكرنا أو أفطر لخدمته فعليه القضاء والكفارة وهو عاص أيضا ولا أظنه يصل الى هذه الحالة التي ذكرنا الا في وقت الجوع الشديد ولا جوع اليوم في فطرنا والحمد لله فهذا هو الطريق الذي يجب سلوكه والصرط الذي قال سبحانه وتعالى فانبعوه وأما ما يوجد من الفتاوى في القياسات التي لا أصل لها صحيح فهي بينة الطريق نهي عنها بقوله ولا تتبعوا السبل الاية انتهى من املاؤه رضي الله عنه على محبتنا سيدي محمد بن المشري رضي الله عنه وسئل سيدنا رضي الله عنه عن مسائل منها ما حكم الله في مال الاعراب المحاربين الماهيين أموال بعضهم بعضا وما حكم المعاملة معهم وما الحكم في صدقاتهم وعطيتهم ومشارطة الطلبة عندهم للقراءة فاجاب رضي الله عنه بما نصه قال اعلم ان اجماع الامة انفق على انه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس وكل ما أخذ عن غير طيب نفس فحرام الا ما أخذه بصورة شرعية قهرية كاخذه الزكاة من ماله او كاخذه حقوق المظلومين من ماله او ما يتبع ذلك من الحقوق اللازمة شرعا وهي كثيرة مفصلة في كتب الفروع فلا تطل بدكرها فان أخذ ذلك من صاحبها عن غير طيب نفس حلال لعل الحق الشرعي به لقوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عموما مني دماءهم وأموالهم

القرائن الجنس لان الواقع من الشئ رضي الله تعالى عنه وأهل طريقتة في غير الجنس كما أمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأذن له في ذلك فاما الفقهاء فقد صرحوا بصحة الصلاة بتكرار الفاتحة فيها مطلقا قال عبد الباقي في شرحه على مختصر خليل عند قوله ويتمد كسجدة أي وبتعمد زيادة ركن فعلي كسجدة في فرض أو نفل لا قولي ولا تبطل بتعمد زيادته على المعتد وقال الحرشي في شرحه على المختصر في هذا المحل وقوله كسجدة من كل ركن فعلي وخرج به مثله بالركن الفعلي القولي كذكر الفاتحة والظاهر لا تبطل لانها من الذكر وتقدم فيه خلاف واعتمد في شرحه عدم البطلان أيضا اه وقال الشيخ العدوي في حاشيته على الحرشي قوله عدم البطلان أيضا مرتبط بغاغل اعتماد أي واعتمد أيضا كما اعتمادنا في قولنا والظاهر لا تبطل وفي قربة السالك لمذهب مالك للشيخ العمروشي وزيادة ركن فعلي عمدا أو جهلا كسجدة في فرض أو نفل لا قولي فلا تبطل بتعمد زيادته على المعتد كذكر الفاتحة اه وفي شرح الدردير

في هذا المحل وبتمدد زادة ركن فعلي كسجدة لا قولي فلا تبطل على المعتمد اه وفي اقرب المسالك لذهب الامام مالك للشيخ الدردير
وبتمدد زادة ركن فعلي كركوع أو سجود بخلاف زادة ركن قولي اه وفي حاشيته قوله قولي فيه رد على من يقول انه اذا كرر انما سجدة
تبطل وهو احد قواين ومعمدة شارحنا تبعنا للثاني واعتمده المحسني اه لانه من جهة تكرار الذكر اه (ومنها) ترتيل الركوع والرفع منه
والسجود والجلوس بين السجدين قال شيخنا رضي الله عنه كما في رسالته لاهل الشام فالواجب لها في الصلاة المحافظة لما على شروطها
وهي معلومة واستكمال فرائضها وهي مشهورة وتنقيل هبته في الركوع والسجود على الحد الذي ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في
الخبر الصحيح بقوله ثم ترك حتى تطمئن راكعاً ثم ترفع حتى تستوي قائماً ثم تسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ترفع حتى تستوي جالساً ثم تسجد
حتى تستوي ساجداً وقال وافعل في بقية صلاتك هكذا واحذروا كل الحذر ١٨٥ من الوقوع في الهلاك الذي وقع الناس فيه من

عدم مبالاتهم بشكياتهم للصلاة
فانهم يهتفون بها انقر الدكة للعب
وذلك مبطل بشاهد قوله صلى
الله عليه وسلم في الخبر الصحيح
للرجل الذي رآه يفعل ذلك
ارجع فصل فانك لم تصل وهو
يصل كذلك ثلاثاً على تلك الهيئة
التي هي الاسراع في الركوع
والسجود ثم في الاربعة عليه
الكيفية السابقة وقد قال صلى
الله عليه وسلم صلوا كما رايتوني
أصلي فانه صلى الله عليه وسلم كان
يتم الركوع والسجود باطمأئنة
والاطمأئنة في الشرع عدم
الاضطراب ومما زاده ان الركوع
والسجدة اذا بلغ حد الركوع
والسجود يتراخي فيه ما قدر
ما يسبح الله تعالى ثلاث تسبيحات
وهو راكع أو ساجد بالتراخي يعني
بالترتيل في التسبيح لا أقل من
ذلك هذا أقل الطمأئنة ومن
نقص عن هذا القدر فسدت
صلاته فانها هي التي وقع فيها الخبر
اذا صلاها صاحبها فعد فراغه
منها يأخذها الملك فيلغها كما
يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها

الاجتهاد وحسابه - م على الله وأما غير هذا فان أخذ مال المسلم عن غير طيب نفس حرام بالاجماع
يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى ان تلقوا
ربكم كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا اللهم هل بلغت فقالوا اللهم نعم والحديث
وقضيته مشهورة في كتب الحديث فلا تطيل بذكره وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا
لانا كنا آلهة أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم فالرجوع في الحكم
الى هذه النصوص القطعية والوقوف عند حدودها فرض لازم على كل مسلم فاذا عرف هذا فما
مضت عليه عادة الاعراب والظلمة من اقتحامهم وأخذ مال المسلمين بغير صورة شرعية فكل
ما يديهم حرام لا يحل لمسلم معاملة من بوجه من وجوه العوض ولا قبول عطياتهم وهذا ما بهم
كل ذلك حرام فهاذا حده في الأصل ثم ان كان البلد غالب عليها جميع ذلك ولا يوجد غيره بأيديهم
بوجه من وجوه المخالطة فكل ذلك حرام ومن فعل من ينسب الى الفقه اوالى الاسلام فاخذ
ذلك مستحالة معتدرا بعدم وجود غيره فلا عذر له في الشرع ويسهل عليه في الشرع بانه
مقتحم ما حرم الله ظاهراً ولا يحل سكناه في تلك البلد ولا بقاءهم فيها والهجرة عليه من ذلك المكان
واجبة بتواتر نصوص الشرع وما كان مخالطاً عندهم بوجوه التجارة في ذلك الحرام واتلاف
عنه واشترائه بغيره عينا أخرى وبوجوه الحرائر والمناعة أو ضم مال بصورة شرعية اليه
فالاصل المعقول عليه ان ذلك كله حرام بجميع ما اختلط فيه فن قدر على ذلك تمسك بهذا الأصل
وجرى عليه ثم ان تنزل الامر الى عموم ذلك في الارض واختلاط ذلك بصورة حلال وصورة
حرام بأيدي كاسبه كما هو صورة الوقت في المؤمن في اقامة طلب فرض الحلال ان يجتنب
ما علمت صورته صورة الغصب والمحرم وما جهل من ذلك وكان الاصل الاختلاط بصورة حلال
وصورة حرام كما ذكرنا ولا وغم الفساد في الارض كما هو صورة الوقت رجوع الى أصل الحلال
الثالث وهو ان الحلال ما جهل أصله فان صورة الحلال كان في عهده صلى الله عليه وسلم
ما عرف أصله وأصل أصله ثم لما انتقضت مدة الخلاف ورجعت ملكا عن وضار جمع الحلال
ما عرف أصله فقط ثم لما زاد الفساد وطمى بحره صار الحلال ما جهل أصله وهي المرتبة الثالثة
في الحلال وعلى هذا الحد وهذا المنوال يجري الحكم في معاملته هذه الطوائف بوجوه العوض
وقبول عطياتهم فلا يجتنب منها الا ما عرف صورة الحرام فيه مثل الشيء المغصوب والمأخوذ في

٢٤ جواهر - ثاني وجه صاحبها والمطلوب في الشرع ان يأخذ الانسان من صلاته مثل اتيانه لنومه اذا غلبه النوم فان أتى النوم
لا يأتيه مستجلاً ولا مخففا بل يلقى عنه جميع اشغاله ثم ينام متمهلاً للنوم مطمئناً وكذلك حاله الصلاة يأتيتها مستغلاً بها فيها قد أتى
كلية فيها تاركاً لما يشغله عنها ثم يفعلها بشروطها المذكورة وأما من صلاها مستجلاً لا يطمئن بركوعه ولا سجوده على الحد الذي ذكرناه
فانها غير مقبولة واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم أول ما ينظر الله تعالى اليه من أعمال العبد الصلاة فان قبلت نظرت في سائر عمله وان لم
تقبل لم ينظر الله تعالى في شيء من عمله اه واذا عرفت هذا فاعلم ان العلماء منظاراً هرون على نص ما قاله شيخنا رضي الله تعالى عنه وهم
أجمعين وفي اليهود والمجدي أحذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تتساهل بترك الركوع والسجود والاعتدال
فيهم مسأله كذا أئمة أو مومنين أو مفردين وأما الزيادة في التطويل على الذكر الواجب أو المندوب فلا يليق بالامام بل ربما يبطل

صلااتهم ان طول الاعتدال زيادة على الذكر الوارد فيه المطلوب منه وانما يليق ذلك بالنفرد وأما المأموم فهو تابع لامامه ثم ان طول تطويله خارجا عن المأمور به فله مقارنته ولو بلا هذر وسعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول لا ينبغي انفسه اذا كان يغلب عليه الذهول في حضرة الله تعالى على شهود المأمومين ان يجعل نفسه اماما بالناس لان مثل هذا تحت أسرار القدرة الالهية لا اختيار له الا ان يأمره الشارع تطويل قراءة الثانية عن الاولى كقراءة سورة الفاشية في الركعة الثانية من الجمعة وفي الاولى بسج اسم ربك الاعلى مع انها أصغر من الفاشية قد ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم نص على أن تكون الثانية دون الاولى والقراءة في الرابعة دون الثالثة وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وكانت صلواته بعد الى الخفيف ومن الحكمة في ذلك كون النفس تزهد بطول الوقوف بين يدي الله تعالى على الدوام من غير ان ١٨٦ يتخلل ذلك شهودا لكون ذلك ليس من مقدور البشر الا ان يبين الله تعالى بذلك

على بعض أصفياه وتأمل يا أخي نفسك ان طول الامام الثانية على الاولى وطول الدعاء في التكبير في الرابعة في صلاة الجنائز تكاد روح تخرج من حضرة الله تعالى ولا يصبر واقفا يصلي معك الا يجسم فقط وتلك صلاة لا تصح للقبول بل هي الى الرد اقرب كما مر في عدم التشوع في قسم المأمورات واعلم يا أخي ان الاعتدال قد وردت فيه احاديث في تطويله وفي تقصيره فروى البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بطول الاعتدال حتى نقول انه نسي وفي رواية كان اذا جلس بين السجدين كانا يجلس على الرصف يعني الحجارة المحمودة وأما الامام ابو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع من الركوع والسجود بقدر ما يفعل الركن من الاركان لان الاعتدال في هذين الموضعين انما شرع تنفيسا للصلى مع الخضوع من المشقة العظيمة التي تجلب له في ركوعه وسجوده

ثم الجنر والمأخوذ في صورة ربنا النسبة وهي كثيرة يقاس ما لم يذكر منها على ما ذكر وأما ما جهلت صورته فان علم من صاحبه انه لم يكن عنده الا الحرام لم يخلطه بصورة أخرى كالخرائنه والتجارة وابدال عين بعين أخرى فكل ما يبدل حرام لا تحل معاملة ولا قبول عطية وما اختلط بهذه الصور من تجارة وخرائنه وصناعة وابدال عين بعين أخرى واضافة حلال لم يحرم ما في يديه الا ما له عين قائمة في التحريم وأما ما جهل أصله لخلال وقولنا في هذا المثل حلال فانما هو حلال عرضي لا أصلي لعدم وجود غيره بكثرة الفساد وعمومه في الارض واحتياج العبد الى القوت فيكون حلالا بما أعطاه حكم الوقت والضروة فقد قال سبحانه ونعالي وما جعل عليكم في الدين من حرج وكذا قال القطب الكامل والوارث الواصل والقدره الشامل سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه لو كانت الدنيا عطية من دم لكان قوت المؤمن منها حلالا لان الله تعالى فرض العباد على العبد واياح له أن يأكل مما في الارض حلالا طيبا كما هو نص الآية فاذا اتبع في الارض وجوه الحلال وعمت البلية في الارض كان اقتحامه للحلال لا على الاعلى اما أن يكون ما عرف أصله وأصل أصله كعاملية الحربين باخذ الاجرة منهم على الخدمة والاشتراء مما يبيعونهم فان كل ما يبيعونهم كله حلال لا معارضة فيه فن وجد السبيل الى هذا وأما كنهه فلا يحل له معاملة المسلمين بوجه من الوجوه ولا يعامل الا الكفار والحريرين لبعض الحلال يبيعونهم ولو أخذوا مال المسلمين فكله حلال ومعاملتهم حلال في غير الخيانة والاخذ بالآيمان الكاذبة والغدر فان ذلك حرام ثم ان لم يجد هذا في منزل الى ما عرف أصله كن وجد كنز من المال بصورة الجاهلية في أرض غير مملوكة وكذلك المعدن على هذه الصورة والصين وغيره ودون هذا من المراتب ما جهل أصله وعرف اختلاطه ما يدي كاسبه وله مراتب مفصلة في كتب الفروع وآخر مراتب الحلال اذا عمت البلية في الارض فلم يجد المؤمن منها القوة الا الصورة المحرمة والجاه الحلال الى ذلك حلال له أخذ قوته فقط كاقنيات الخائض من البسة ولحم الخنزير فقط وأما الزكاة في المحرم فصوره الغصب وشبهه فلا زكاة فيه لان الزكاة فيما يتعلق ملك الشخص به ولا ملكية في الغصب وشبهه وأما ما اختلط وذهب عينه به من أخرى وخالط بالحراثة والتجارة والصناعة فيزكي كله وأما أخذ الزكاة من مانعه المستهقه بصورة السرقة أو الخيانة أو الغصب فكله حرام فلم يعرف فيه مخالف

وأما الامام الشافعي فقال يجب الاعتدال من الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي هي حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في اسرار الصلاة فراجعوا والله تعالى أعلم (وروى) الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما فروعا لا يجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود (وروى) الامام أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي عن نقر الغراب (وروى) الطبراني وابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو مات على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم (وروى) النسائي فروعا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي الثلث والربع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وروي رواية للنسائي باطول من هذا وفي حديث المسي صلاته فاركع حتى تظلمن يا كما ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تظلمن ما جسد ثم ارفع حتى تظلمن يا كما ثم اسجد حتى تظلمن يا جسد

ثم اقبل ذلك في صلاتك كلها اه وروى الامام احمد وابن حزم في صحيحه والحاكم وصححه اسناده عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وروى الطبراني وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة أيضا وروى أبو يعلى وابن خزيمة في صحيحه عن عمرو ابن العاصي وخالد بن الوليد وشريحيل بن حنينة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقرف في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله عليه وسلم لومات هذا على حاله هذه ماتت على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي لا يتم ركوعه وينقرف في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة أو التمرتين لا يغنيان عنه شيئا وروى الطبراني بإسناد در حاله كلهم ثقات عن بلال رضي الله تعالى عنه أنه أبصر رجلا لا يتم ١٨٧ الركوع ولا السجود فقال لومات هذا لومات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم وروى أحمد بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تعالى إلى عبد لا يقم صليبه في ركوعه وسجوده وفي الموطأ عن النعمان بن مرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماترون في الشارب والزاني والسارق وذلك قبل أن تنزل فهم الحسد ودقاوا الله تعالى ورسوله أعلم قال هي فواحش وفيهم عقوبة وأسوأ السارقة الذي يسرق صلاته قالوا كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وروى الأصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن شماله فاذا أتمها عرجا بها واذا لم يتمها ضربها بها على وجهه وروى الطبراني عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال

من أهل الأصول ولا يحصل ذلك الا للسلطان فقط لا ما عداه ولا يقول باجتهاب الامن لادين له ولا امانة ثم مشاركة الطلبة فهي داخله في تفصيل المعاملة السالفة انتهى ما أملاه عليه نارضي الله عنه (وسأله) رضي الله عنه عن الزكاة اذا طلبها الامير هل تعطى له أم لا (فاجاب) رضي الله عنه بقوله ان كان صاحبها من من شر الامير لا يعطيه له وان كان لا يامن من شره يعطيه له والله حسيبه والمزكي ان حصلت له مشقة فيحمل يوما معينا في السنة يخرج فيها زكاته على جميع ما يبيده من العروض والديون والناظر وغيره وأما لو صرف الذهب بالفضة وحصل نقص فالنقص لازم له في ذمته فان الله لا يأخذ الا كاملا وقد سألت شيخنا رضي الله عنه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بقوله ما تقول فيمن يعطى الزكاة للولك فقال له صلى الله عليه وسلم أنا امرئهم بطاعتهم أو كما قال عليه الصلاة والسلام فقلت له فإما عناء في كان يقدري على منعهام منهم ولا يخاف من شرهم وأعطاهم على هذا الحال فقال صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك فعليه لعنة الله انتهى وأما صرف الزكاة للاشراف فلا تحل لهم على أي حال كانوا الا أن تحل لهم الميتة فان دفعها اليهم فهي في ذمته لا تجزئه ولا تنسقط عنه لقوله عليه الصلاة والسلام الا ان الصدقة لا تحل للمجد ولا لأهل بيته وأما قول من قال ان الزكاة تجوز للاشراف الا أن تكون لهم أرزاق من بيت المال فحرم عليهم (الجواب) أنه لا يصح هذا التوجيه وقائله لا معرفة له بالأصول بل الذي حرمت الصدقة عليهم لانه هو شدة قربهم من الله تعالى وعلمو مناصبهم عنده والزكاة أو ساخ الخلق يتطهرون بها فإرضاهم أن يتقذروا وينتظخوا بأوساخ الخلق وهذا الوصف قائم الى يوم الدين ولا حجة لمن يقول بها للاشراف بوجه من الوجوه انتهى من أملاه عليه نارضي الله عنه (وسأله) رضي الله عنه عن قولهم من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهدوا خطأ فله أجر واحد (فاجاب) رضي الله عنه بقوله الكلام على اختلاف المجتهدين رضي الله عنهم في قولهم من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهدوا خطأ فله أجر واحد وعندهم أن المصيب واحد الى آخر أقوالهم قال سيدنا رضي الله عنه الكلام على هذه المسئلة من الاجتهاد قال الاجتهاد هو الحكم في نازلة لانص فيها بعينها على طريق الاستنباط وهو أخذ الحكم للنازلة الحادثة من نص من الكتاب أو السنة لعلة جامعة بين النازلة وذلك النص المستنبط منه الحكم وأما ما نص الله عليهم أو نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبس فيها

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الصلوة لوقتها وأسبغ وضوءها وأتم قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله تعالى كما حفظني ومن صلاها غير رقة ولم يسبغ وضوءها ولم يتم خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها عرجت وهي سوداء مقلبة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حبت شاء الله تعالى لغت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه وروى الأصبهاني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصلي ستمين سنة ما تقبل له صلاة له يتم الركوع ولا يتم السجود أو يتم السجود ولا يتم الركوع وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف ما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعة سادسها خمسة اربعها ثلثها نصفها والاحاديث في هذا كثيرة اه وقال الشيخ زروق في شرحه على الرسالة وقوله ان تطمئن مفاسلك متمكنا يعني

وأقل اللبث أن تستقر مفاصلك من الاضطراب اطمننا نامة كما ثم قال الزائد على أقل الطمأنينة قال ابن شعبان فرض موسى وبعضهم نقل وصوبه اللغوي واستشكل بادرالك المسبوق آخر الكوع فانظر ذلك اه وقال الشيخ زروق قلت يعني ان الزائد لم يكن فرضا لما صحت صلاة مسبوق أدركه وقد حكم العلماء بجملة صلاته من غير خلاف فدل على ان الزائد فرض وفي شرح الدردير على المختصر عند قول المصنف وعلى الطمأنينة ويطلب تطويله الركوع والسجود عن الرفع منهما اه وفي حاشية الدسوقي في هذا التحل واعترض البناي على المصنف في هذه الزائدة على الطمأنينة سنة فقال انظر من نص على ان الزائد عليها سنة ونص اللغوي اختلف في حكم الزائد على أقل ما يقع عليه اسم الطمأنينة فقبل فرض موسى وقيل نفل وهو الاحسن وهكذا عباراتهم في أبي الحسن وابن عرفة وغيرهما قلت والامر كما ذكره في حاشية البناي وقال ابن أبي ١٨٨ حجة عند حديث الاعرابي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل

فالم لم فصل وذكر الحديث وفيه فاركع حتى تطمئن را كما ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اقل ذلك في صلاتك كلها ظاهر الحديث بوجوب قوفه اركان الصلاة من قيام وركوع وغيرهما من شأنها ومن لم يفعل لم تجزه صلاته ثم قال بعد كلام وهذا بحث ما هو حد الاستواء اختلف العلماء في ذلك الحد فمنهم من قال بقدر ثلاث تسبيحات ومنهم من قال غير ذلك ومنهم من لم يجعل له حد الا ما حده هنا صلى الله عليه وسلم وهو قول مالك رحمه الله تعالى ومن تبعه وهو الاظهر لان الذي أعطى البلاغة والتأني والحكمة أخبر بالامر الذي يأخذ كل الناس منه القدر الذي فيه اجزاء فرضه لان الناس فيهم خفيف البدن وخفيف الحركة فهذا بقدر ثلاث تسبيحات تعتدل جميع مفاصله ومنهم الثقيل البدن الثقيل الحركة فهذا بمقدار الثلاث تسبيحات لا يتم له

اجتهاد كما هو معروف عند الأصوليين ثم قال رضي الله عنه والنوازل الواقعة منها ما وقع النص فيها بعينها من القرآن أو من قوله صلى الله عليه وسلم سواء كان هذا النص معلوما عند الناس أو كان منسيا لم يتقوله أحد ومن النوازل ما لم يقع فيها نص من الله ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع فيه النص وكان معلوما بالغا للخلق فيلزم الوقوف عنده في تلك النازلة والحكم الذي حكم له في تلك النازلة بذلك النص يسمى حاكيا بالحق والحكم الذي بعد ذلك الحكم المنصوص في النازلة يسمى حاكيا بالجور ثم هنا بحث في هذا النص اما أن يكون على رتبة أهل الصحيح في نقله وبلغ حد التواتر في حكم بخلافه عمدا كقرو من النص ما هو خبره خبر الآحاد وبلغ حد التواتر في خالفه أيضا كقرو كالأول ومن المنصوص ما نقل غير ما بقي غير ما لم يتواتر ولم يشتهر فبحث في هذا النص لا يكفر بخلافه عمدا مع العلم ولا يمكن عليه ثم عظيم وما كان من المنصوص لم يخرج لوجود أصلا ونسي أو خرج ونسي فهذا يلزم الحكم به في نفس الأمر وان لم يبايع ثم ان الوصول الى هذا النص متعذرا لا يمكن الوصول اليه بوجه ووجب الرجوع الى الاجتهاد ثم ان المجتهدين اذا اختلفوا في هذه النازلة التي وقع النص فيها أو نسي فنصادف من المجتهدين ذلك الحكم الذي وقع النص به ونسي هو المصيب من المجتهدين في نفس الامر والباقيون محطون في نفس الامر وعلى هذا الفصل ينزل قول من قال من المجتهدين ان جميع المجتهدين محطون والمصيب منهم واحد لا بعينه ونفي به الذي صادف الحكم الواقع في نفس الامر ونسي لجميع من صادف هذا الحكم من المجتهدين فهو المصيب في تلك النازلة والباقيون محطون وأما ان كانت النازلة لم يبرز فيها نص لامن الله ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم لا ظاهر ولا باطنا فهذه محط المجتهدين في هذه النازلة وأشباهاها كل مجتهد مصيب وليس لاحدهم أن يقول خطأ الغير والصواب عندي حرام عليه هذا لا يلزم عليه تضليل العلماء ثم ان المجتهدين أن يكون المجتهد منهم من كان على شرط له معرفة بنصوص الكتاب والسنة وله معرفة بالعلل التي وقع الحكم لاجلها في كل نص وعرف العلة الجامعة بين حادثته وبين النص الذي أوردها عليه هذا شرط المجتهد الذي نقول فيه ان كل مجتهد مصيب لا غير لائل قائل في العلم فان أكثرهم لا يدري ايراد الحوادث على النصوص الصحيحة ولا علم له بالعلة الجامعة بينهما فقل هذا الاخير هو الذي بقول فيه صلى الله عليه وسلم في حديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا

من فرضه ومنهم ما بين ذلك وهم ايضا في النطق بالتسبيح مختلفون اه وقلت بحجة من جعل أقل الطمأنينة قدر ثلاث تسبيحات من حديث أبي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع أحدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك اذا سبحه فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك اذا ناء اه وقال ابن أبي حرة أيضا عند قول أنس رضي الله تعالى عنه ما صليت وراء امام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تعتن أمه وان تخفف الصلاة يكون تقصير القراءة وقد يكون بتقصير القيام وقد يكون بتقصير براركانها كلها الا انه بشرط ان لا يخل بركن واحد منها فانه اذا أدخل بواحد منها قلست بصلاة فلا يهتم التخفيف حتى ينكسر شيء من عاداتهم المنقولة عنهم في طول صلاتهم لان الله تعالى قد أنى على المطولين في صلاتهم في كتابه حيث يقول وقوموا لله قانتين والقنوت في الصلاة لغة

هو طول القيام فيها وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله تعالى عنهم أن يتركوا ما هو أقل من هذا فيكون لهم هذا البناء الجليل وما تورمت قدماء صلى الله تعالى عليه وسلم الا طول القيام في الصلاة وقد نقل عن الصحابة وعن السلف رضي الله تعالى عنهم أنهم يكونون في الركعة الواحدة فخرج الرجل الى البقيع ويرجع الى المسجد وهم في الركعة الواحدة لم يتوهاوا وان الرجل منهم كان يدعو في سجوده بقدر ما يسبح الله تعالى سبحانه ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستغفر لنفسه ولأبيه ولسبعين من الصحابة وقرأتة ويسمهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وأما حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه صلى المغرب بتومته بسورة البقرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افتان أنت يا معاذ فأعفا قال له ذلك لان صلاة المغرب السنة فيها التخفيف من أجل ان ذلك وقت افطارهم ووقت الضرورات أيضا وكان بالموثونين رحيا صلى الله عليه ١٨٩ وسلم وما روى عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه أنه كان يصلي الصبح بسورة البقرة

في الركعتين مع آفاق أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعن جميعهم فهم عن النبي صلى الله عليه وسلم لجمل التطويل في محله والكل سادة على خير وروى عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه قال لبعض الصحابة والتابعين ما حفظت سورة يوسف الا من عثمان رضي الله تعالى عنه لكثرة ما كان يرددها في صلاة الصبح وجاء في الموطأ عن أم الفضل بنت الحارث أنها سمعت عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرأ والمرسلات عرفا فقالت له يا بني لقد ذكرتني بقرءاتك هذه السورة انها الأحرام سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء كلما مات عالم ذهب عامه حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً استلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا والناسم الذي ذكرناه آخره والمراد بالمراد الحديث والذي يشهد للقسم الأول وهو المجتهد الصحيح الذي ذكرنا شرطه أولا هو قوله صلى الله عليه وسلم وما أشكل عليكم من شيء فردوه الى الله والى أولى العلم من بعدى كيما يخبركم بآو يله وكما قال تعالى في الآية الصريح ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم تعلمه الذين يستنبطونه منهم فالآية والحديث شاهدان لوجه الاستنباط واجماع المحققين على مسئلة واحدة من خالفها خرج عن اجماع أهل الاسلام وهي قولهم لا تخرجوا الأرض عن ولي اياها قائم لله بحجة في دينه وامام دفعه الملاء عن خلقه ثم ان هذا الذي هو قائم لله بحجة في دينه قد انزع علمه في معرفة النصوص القطعية على اختلاف أصنافها كذا أو سنة وناسخا ومنسوخا وعرف العلة في كل نص التي هي سبب الحكم في ذلك النص وأعطاه الله تعالى من قوة النور الالهي ما لو عرضت عليه ألف مسئلة في الوقت كل لانص فيها الاورد كل مسئلة على نصها الذي يقوم الحكم منه عليها بالعله الجامعة بينهم او يعرف هذا كله على التمام ويكون بحيث ان لو نسبت الشريعة كلها من الارض لدور الدواوين وجميع الشريعة كلها من صدره وهذا المظهر في هذا الشخص لا يكون بشدة السبي ولا بكثرة الحفظ فقط بل بنور الهى وتأييد ربانى مع شدة سمعه وتعلمه لحفظ العلوم ظاهرا واصل به الى هذه المرتبة فانه لو خلت الارض من هذا الشخص لسقطت حجة الله على خلقه وليس بهذه الصورة الا الفرد الكامل وقد يكون هذا المظهر في غيره ممن أيدته الله بفضل جعلنا الله منهم بمنه وحوده وكرمه آمين

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في جملة من كراماته و بعض ما جرى من تعريفاته ﴾

قد منح الله سيدنا بالعباس التجاني رضي الله عنه من الاحسان والعرفان والرسوخ والايقان ومتابعة السنة المجدية والسيرة النبوية وكال الاستقامة التي هي أصل هذا الباب وخلاصة كل كرامة ولما باب وحياء من ذلك كله حالا وعلما وعجلا ما عدم فيه النظر وضرب في الناس مثلا مما يخبرك عن جمعه ما قدمناه ويرشدك الى تفصيله ما أسلفناه

الله تعالى عنه على الاطلاق واعما كان لكونه طول ذلك التطويل في المغرب وقد ثبت بالسنة خلفا عن سلف ان العمل جرى على ان المستحب في صلاة المغرب أن تكون أخف الصلوات ولولا ذلك ما كان أبو بكر يصلي في الصبح بالبقرة كما ذكرنا ولما كان المعهود منهم في الصلوات التطويل فاذا كانت هناك علة كما ذكر من بكاء الصبي وما يشبه ذلك خفف عليه السلام حتى حرج بذلك التخفيف عن العادة الجارية لهم كما قال بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها وليس بهي ميقاتها أنه صلاها قبل الوقت الذي وقت لها ذلك محال وإنما يعنى بغير وقتها الذي كان صلى الله عليه وسلم يصليها فيه فانه كان بعد طلوع الفجر كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه يركع ركعتي الفجر ثم يضطجع ماشاء الله تعالى ثم يخرج ويصلي وفي هذا اليوم صلى عند انصداع أول الفجر وهذا أول الوقت الذي كان يصليها فيه فثبت

يقرأ بها في المغرب فكانت قراءة صلى الله عليه وسلم بطيئة حسنة كما نعم الوصف لها قال كانت قراءته عليه السلام لو شئت أن أعد حروفها لعددتها فتقرر هذه الآثار علمنا أنه عليه الصلاة والسلام ما كان نهيها ليعاذ رضي

أخرجها عن الوقت المعلوم لها وهو التأخير اليسير كما شرحناه وهذا مثل ذلك سواء لانه من أجل تلك القصر بخفف و بترتب عليه من الغفلة سواء تحوّل النية في خلال الصلاة الى حال ما دخل عليه من زيادة أو نقص لا يكن بشرط أن لا ينقص من الحد المجزئ شيئا أو من أجل ذلك صرح الصحابة رضي الله تعالى عنهم بدخول الصلاة من وقتها وفي ذلك دليل على فضلهم وصدقهم في الرواية و بترتب عليه أيضا أنه لما كانت الصلاة وهي رأس الدين يجوز فيها تحوّل النية من الأعلى الى الأدنى مع حرز الكمال ولا يرجع لقدر الأجزاء لا عند الأعذار وإذا رجع الى قدر الأجزاء يحافظ على أن لا ينقص من الواجبات شيئا وعلى هذا البيان المتقدم من أحوالهم قد اختلفت الأحوال وظهر النقص وقد سمعت ورأيت بعض من ينسب في الوقت الى العلم وهو ممن يقتدى به وهو لا بكل الواجب من بعض أركان الصلاة فانا لله وإنا اليه راجعون على توضيح العلم وحقيقته ١٩٠ وهو الجمل وتعامه ولذلك قال زين رحمه الله تعالى ما أوقع الناس في الأمور

المحذورات الأوسعهم الاستثناء
على غير التسميات المعروفة أولاً
لأننا الآن إذا أخذنا التحفيف في
صلواتنا خراجنا من حد الأجزاء
لأن المطول منا في صلاته لا يصل
بجهد إلى الأجزاء فضلاً عن
أن ينقص منه شيئاً يخرج عما
طلب ويترتب على تحقيقه ما من
أجل بكاء الصبي كما قال فيه فإنه
حصل له في صلاته القدر المجرى
وبدل الكمال بجبر صلاة أم الصبي
برفع الفتنة عنها بتججيل الصلاة
وخبر الصبي نفسه بخفاء الخبر هنا
متعبداً وهو الأكمل وأما على
قصد ما من غير بكاء الصبي فتيبين
منه صلى الله عليه وسلم للقدر المجرى
في العمل كما بينه في القول والتبيين
لمقادير الأحكام أرفع الأعمال
ويترتب على هذا من الفقه أنه
صلى الله عليه وسلم في كل الأحوال
على أتمها وأعلها وأما الجواب
عن حد اتمامها فنعرفه بحديثه صلى
الله تعالى عليه وسلم حين قال للمسي
في صلاته أرجع فصل فإن لم
فصل قبل ذلك معه ثلاثاً قال له لما
سأله التعلیم اذا قلت الى الصلاة

الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة وما أشبهه ثم قال ويترتب على تقصيرها من غير عذر أنه جائز وإن الأفضل ما كان دام هو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بعده من السلف الصالح عليه وفيه دليل على فضل العلم لأنه به يعرف حد الجائز فيما كلف به وحد الكمال لأنه يأتي بالاشياء على ما أمر بها إلا الجاهل قد يجعل الكمال واجبا فيكون قد زاد في فرض الله تعالى أو يكون يجعل زيادة الكمال بدعة فيكون أيضا يجعل في دين الله تعالى ما ليس فيه أو يكون يجعل حد الاجزاء هو الكمال ثم يأخذ في نقص منه فيجعله من باب التخفيف وهذا الداء العصال قد كثرت في أوقاتنا ومثل هذا ينبغي في جميع أمور الدين أن يعرف الشخص القدر الذي يجب عليه وما هو قدر الزيادة المستحبة ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة قال العلماء كلما كان عليك فعله فرضا فطلبه فرض لأنه لا يمكن أن يوقف عليه من جهله اه كلام ابن أبي جرة رضى الله تعالى عنه وفي شرح العزبة لابن عبد ١٩١ الصادق وإن أقل الطمأنينة قدر ما يسبح

الانسان فيه ثلاث مرات وقال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في بداية الهداية في آداب الصلاة ثم كبر للركوع الى أن قال وقيل سبحانه ربي العظيم وبجمده ثلاثا وإن كنت منفردا فالزيادة على السبعة والعشرة حسن الى ان قال ثم أعجب وقل سبحانه ربي الاعلى ثلاثا وإن كنت منفردا فزد وقال في آداب الامامة ولا يزيد الامام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود بحيث أن عمل القوم لثلاث يؤدى الى تغيير القوم وعن سفيان يقول الامام خسا حتى يتمكن القوم من الثلاث وقال الشافعي لا يزيد على الثلاث فيهما اه (ومنها) قضاء الشفع والوتر وفي بعض الرسائل انه رضى الله تعالى عنه قال اذا فات الشفع والوتر يجزى وجههما عن وقتهما فان صلاة اليوم الذي قبلهما لا ترفع لانها تبقى معلقة ما عدا صلاة العصر وسمع منه بعض اصحابه ان من فاتته الشفع والوتر وأراد أن يقضيهما فليقضهما متى شاء

هناك لكان ديوانا جامعاً وكتاباً في فنه مستقلاً واسعاً (واعلم) ان هذه الكرامات على قسمين ظاهرة وباطنة كما عدا الشيخ ابن عطاء الله فالمحسوسة هي الخوارق التي يجريها الله على يد الصالحين من عباده كطى الارض والمشي على الماء والاطيران في الهواء وكثير الطعام والشراب والاتيان بتمرة في غير ابوابها وانباع ماء من غير حفرة أو اجابة دعوة تائبان مطر في غير وقته أو اطلاع على المنغيبات أو نحو ذلك وشروط اعتبارها وجود الاستقامة بل لا تسمى كرامة الا مقرونة مع ذلك وهذا اذا ظهرت على يد ثابت العقل ظاهر التمييز وقد ينظرها الله تعالى على يد مهلول لظهور بها نصابه ويحمي بها من الاذية جنابه فلا يشترط فيها حينئذ وجود الاستقامة لكونه ساقط التكليف من ذوى الاستقامة على الخصوص صفة أدل وأعلى منصب وأجل لجمعهم بين الفضيلتين دوام العبادات وخرق العادات والمعنوية هي ما يمن الله به على عماده من المنن الباطنة كالعرفة بالله والخشعية له ودوام المراقبة والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ودوام المتابعة والفهم عن الله ودوام الثقة به والتوكل عليه الى غير ذلك وهذه عند أهل الله أفضل من الاولى وأجل وأعل سببنا أشار بالمنع للاولى لان هذه أشرف وأكمل كما قال ابن عطاء الله وأفضلها الايمان بالله قال في لطائف المنن بحمداً كرم الله تعالى العباد في الدنيا والآخرة كرامة مثل الايمان به والمعرفة بروبائه لان كل خير من خيري الدنيا والآخرة فانما هو فرع عن الايمان بالله من أحوال ومقامات وأوراد وواردات وكل نور وعلم وفتح ونفوذ الى غيب وسماع مخاطبة وجريان كرامة وما تضمنته الجنة من حور وقصور وأنهار ونهار وكان به أهلها فيها من رضا عن الله عز وجل ورؤية الله فكل ذلك انما هو نتائج الايمان ووجود آثاره وأمداد أنواره جعلنا الله وآياكم من المؤمنين بروبيته والايمان الذي رضيه لعباده وبسطنا وآياكم للتسليم له في مراده اه كلام لطائف المنن هو واعلم كما انه كان رضى الله عنه بخفي الكرامات ولا يظهر منها شيئاً سبحانه من جعل خوله ظهوراً وظهور غيره دثوراً وقطع الناس بتعظيمه وهو رابى غيره كان لم يك شيأ مذكورا وقال يوم رضى الله عنه في الكرامات المكاشفات الحقيقية ان يكاشف عن الله ورسوله ويفهم كلامهما وما تضمنته من الاسرار العقلية والانوار التوجيهية من علوم غامضة وأفهام دقيقة وحقائق ربانية وكلما ذكر والنظر فيهما متجدد لافهام واسرار وحكم وإشارات غير ما فهم أولاً وهكذا

ثم يذكر عقبها جوهرة الكمال ثلاث مرات في التحية الاخيرة منها بنية الجبر فانما تجبر الشفع والوتر وترفع الصلاة اعلم ان تعليق رفع عمل بعمل آخر لا بدع فيه كتعليق رفع الصوم بإدعاء كاة الفطر وقد ورد مثله كثيراً والقضاء المذكو رامى قضاء حقيقة أو قضاء معنى العوض وكلا الأمرين مذكور عند علماء الشريعة وعند علماء الحقيقة قال الشيخ زروق في شرحه على الرسالة تنبيه ليس في النوافل ما يقضى وما يطلب فيه الافتصار على الفاتحة غير ركعتي الفجر وإن كان التويعض مطلوباً والاقتصار جائزاً اه وقال في تأسيس القواعد والاصول ومقاصد ان فوائد الوصول اقامة الورد في وقته عند ما كانه لازم لكل صادق فاذا عارضه عارض بشريه أو ما هو واجب من الامور الشرعية لم انفاذه بعد التمسك بما هو فيه جهده من غير افراط محل واجب الوقت ثم يتعين تداركه بمثله لئلا يعتاد البطالة ولان الليل والنهار خلفه والافات كلها لله تعالى فليس للاختصاص وجه الامن حيث خصوصيات فن ثم قال بعض المشايخ

أهـ من عندكم ليل والنهار يشير إلى كونه بحكم الوقت لا مائة مائة من عدم تدارك الورد اه كلام الشيخ زروق وهو نفيس وقال
 انشرشي على مختصر خليل عند قوله ولا يقضى غير فرض الا هي ذلل الزوال أي لا يقضى من الصلوات الا الفرائض والفجر يقضى حقيقة
 من حل النافلة على المشهور وقيل انها ليست بقضاء حقيقة بل ركعتان تنويان عنها اه وقال في المجموع ولا يقضى غير فرض الا هي
 وان قال به غيرنا وفي الحديث ما يدل على ذلك قلت قد قال بعض العلماء من أهل المذهب ان في قضاء غير الفرض ثلاثة أقوال القضاء
 مطلقا وعدمه مطلقا وقضاء ركعتي الفجر فقط هذا هو الذي مشى عليه خليل اه وقال الشيخ الدسوقي في حاشيته على الشيخ الدردير على
 مختصر الشيخ خليل عند قوله ولا يقضى غير فرض الا هي أي يحرم إلى آخره قال شيخنا العدوي هذا بعيد جدا وليس منقولاً لاسيما والامام
 الشافعي يجوز القضاء اه وقال في السراج ١٩٢ المنبر عند قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس رضي

الله تعالى عنهما والحسن يعني
 خلفا وعرضا يقوم أحدهما مقام
 صاحبه فن فاته عمله في أحدهما
 قضاءه في الآخر كالشيء في حاء
 رجل إلى عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه فقال فاتني الصلاة
 الليلة قال ادرك ما فاتك من
 ليلتك في نهارك فان الله عز وجل
 جعل الليل والنهار خلفا لمن أراد
 أن يذكر أو أراد شكورا وعن
 الحسن من فاته عمل من الذكر
 والشكر بالنهار كان له في الليل
 مستغتب ومن فاته بالليل كان له
 في النهار مستغتب اه وفي لواقع
 الانوار القدسية في العهود والمجدي
 أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن نقضى
 أو رادنا التي غناها أو غفلنا في
 الليل ما بين صلاة الصبح إلى صلاة
 الظهر ولا تناسل في ترك ذلك
 وهذا العهد لا يجعل به في هذا
 الزمان الا القليل من الناس
 لكثرة غفلتهم عن الله وعن الدار
 الآخرة فيفوت أحدهما الخبر
 الكثير فلا يتأثر له ويقع منه

لو بقي أبداً بآفاقه هذه المكاشفة التي بها يزاد معرفة ومحبته وقرابته من الله تعالى ولا يعطي الله
 هذه الانحطاطة أو ما به وقد خصه الله من ذلك عالم بشارته فيه غيره فاذا شرع في تفسير آية
 أو حديث أبدي فيهما من يدبغ التأويلات وكثرة الاحتمالات ما لا يمكن التعمير عنه ولا يوجد
 في كثير من المطولات ولا يزال يترقى فيها ما فيكون الثاني أبدي من الأول وهكذا في جميع أوقاته
 وفي المجلس الواحد وفي الآية الواحدة أو الحديث وأما كلامه في الحقائق فلا يقوم بمعناه
 الا من تمكن من معرفته واتسمت في سائر العلوم الظاهرة والباطنة مادته وعلته في الولاية
 درجته ومن خصائصه رضي الله عنه وحدثني به عن نفسه انه بطالع في الكجاب ويده تمحذب
 عقد التسبيح ويسبح بلسانه حتى يختم ورده فيجمع بين ما ولا يشغله واحد عن الآخر وقد حدثني
 أيضا انه بطالع ويذكر وعلى على الفير في العلوم ويتكلم مع الناس ويكتب بمجلس واحد
 في آن واحد فلم يشغله واحد عن الآخر فسبحان من أكرم قوماً وأكل عقولهم وعلاهم أعلام
 المنازل وحط آخر من مساواتهم في الصورة إلى أرذل الحضيض السافل اه بحمد الله
 تعالى وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

خاتمة هاديه لمحبه رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع سنته واقتفاء آثاره داعيه فاقول وبالله
 التوفيق وبه الاعانة الى سواء الطريق ﴿اعلم﴾ اني أقدم بين يدي هذه الخاتمة مقدمة تنبي
 عن محبة صلى الله عليه وسلم واتباع سنته وفضله وكرامته وما خصه الله به من منحه وعنايته
 ومقصداً في صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وردت عنه من فيضه الشريف وعميم فضله
 المنيف وبه هذه الخاتمة ختم الكجاب وهي فض هذا الباب والسلام ﴿مقدمة﴾
 في وجوب محبته واتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم اعلم ان المحبة
 هي المنزلة التي يتنافس فيها المتنافسون واليه لا يشخص العاملون والى علمها اشهر السابقون
 وعالم اتقاني المحبة ونور روح نسيها روح العابدون فهي قوت القلوب وغذاء الارواح
 وقرّة العيون وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الاموات والنور الذي من فقدته فهو
 في بحر الظلمات والشفاء الذي من عدمه حلت بقله جميع الاسقام واللذة التي من لم يظفر بها
 فبشبه في غاية المحموم والآلام وهي روح الايمان والأعمال والمقامات والاحوال التي
 متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه تحمل أنقال السائرين إلى بلد لم تكونوا بالغية

النصف فيتأثر منه ليكون الدنيا أكبرهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 واعلم ان أمر الشارع لنا بالقضاء انما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة
 النهار عرف مقدار ما فاتته من مذاجاة الله تعالى والخصور فيها ووقوت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة
 عبادة وقعت انما هي وظيفة ذلك الوقت بأمر جدي من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغاً فلا علة ما فعل في غيره أبداً ومن هنا قال
 الامام الشافعي الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى أعلم روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في
 صحيحه مرفوعاً من نام عن حربه أو عن مثي منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه في الليل والله تعالى
 أعلم ومنها أمر الربيد بن القيس عاصم على شيخ واحد وقد تقدم في الفصل التاسع عشر ما به كفاية ومنها أمر الاخوان في الطريقة

بالاجتماع للذكر في الوظيفة وقد ذكرنا في كتاب سيوف السعيد في الفصل الخامس وفي الفصل الحادي والعشرين من هذا الكتاب ما فيه كفاية (ومنها) حضور النبي صلى الله عليه وسلم عند قراءة جوهرة الكمال ومعه الخلفاء الاربعة وكون الاولياء برونه بقطة ومنهم القطب المستنير والبرزخ المحتوم شيخنا وسيدنا أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعقباه وقد تقدم في الفصل السابع والعشرين ما فيه كفاية بل جميع ما في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى أجوبة عنه وعن اخوانه من أهل الله تعالى رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين وحشرنا مع زمرة آمين (ومنها) غير ما ذكرنا من هذا الكتاب اذ لا حاجة في تتبعه وما جئنا على ذكر ما ذكرنا من اننا قدمنا في الفصول المتقدمة أول الكتاب ما يمنع كل عاقل من الانكار والانتقاد ويحض كل عاقل على التسليم والاعتقاد الا لاجل ان يعلم المواع بالاعتراض على أهل الله تعالى اننا اذ لم ١٩٣ بالكتاب والسنة ومذاهب علماء الامة وانه

ما أدام الى الاعتراض على سادة الامة لاجله الناشئ عن سوء الادب وخيب الطولية ولو احسن ظنه لما رأى شيئا من كلامهم الا فتح الله تعالى عليه وأراه في علوم الشريعة والحقيقة ما يستخرج به من الانكار ويعلم به أنهم على هدى وبينه من ربهم المختار الحمد لله الذي من علينا بذلك ونحانا بفضلته مما وقع عليه أهل الانكار من المهالك والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب

الفصل السابع والاربعون في اعلامهم انه يجب عليهم طاعة المقدمين في اعطاء الورد ويحرم عليهم مخالفتهم فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق اعلم ان الشيوخ رضي الله تعالى عنهم لما كانوا رؤسا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوابه في تبليغ شريعته المطهرة الى أمته وجب على الامة تعظيمهم وتقديرهم وطاعتهم وحرم على كل متدين مخالفتهم

الابشقى لانفس وتوصلهم الى منازل لم يكونوا بدونها ابدأ واصليها وتبوؤهم من مقاعد الصدق الى مقامات لم يكونوا ولا هي داخلها وهي مطايا القوم التي سرامهم في ظهورهم اذ انما الى الحبيب وطريقهم الاقوام الذي تبلغهم الى منازلهم الا الى من قريب تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة انهم من معية محبوبهم أوفر حظ ونصيب وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلائق عيشته وحكمته بالالف ان المرء مع من أحب وشاهدته ما في الحديث الذي رواه القاضي عياض أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت أحب الى من أهلي ومالي وانى لا ذكرك فيا أصبح حتى أحيى فأنظر اليك وانى ذكر موتك وموتك فعرفت أنك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان ذنبا لها لاراك فانزل الله تعالى ومن بطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قد عابه فقراها عليه (وفي حديث آخر) كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ولا يطرقي فقال ما بالك فقال يا بني أنت وأمي أمتع من النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعت الله بفضله فانزل الله الآية اه فيالها من نعمة على المحبين سابقة لقد سبق القوم للسعادة وهم على ظهور الفرش نائمون ولقد تقدموا الركب عراجل وهم في سيرهم واقفون من لي عثل سيرك المذل عثري ورويدا ونجى في الاول أجابه مؤذن الشوق اذ نادى بهم حي على الفلاح وبذلوا أنفسهم في طلب الوصول الى محبوبهم وكان بذلهم بالرضا والسماع واصلا واليه المسير بالادلاج والقدور والراح ولقد جدوا عند الوصول مسراهم وانما يحمد القوم السرى عند الصباح وقد اختلفوا في المحبة وعباراتهم وان كثرت فلسفت في الحقيقة ترجع الى اختلاف مقال وانما هي اختلاف احوال وأكثرها يرجع الى غمرا تها دون حقيقة تها وقد قال بعض المحققين حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تحمدوا غمرا تها من قامت به وجدنا لا يمكن التعبير عنه وهي لا تحمد بحد أوضح منها فالحدود لا تزيدها الاخفاء وجفاء لحدادها وجودها ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة وانما يتكلم الناس في أسبابها وهو جياتها وعلاماتها وشواهدا وغمرا تها وأحكامها لحدودهم ورسومهم دارت على هذه السنة وتنوعت بهم العارات وكثرت الاشارات بحسب الادراك والمقام والحال وهذه بعض رسوم وحدود قبلت في المحبة بحسب آثارها وشواهدا فنهامواقفة الحبيب في المشهد

جواهر - ثاني محكم الوراثة لان للوارث مال للورث ولما كان الامر كذلك كان من قدمه الشيخ من القلاميد والمريدين بحكم النبوية يجب على من سواه طاعته بامثال أمره واجتناب نهيهم وتحريم عليه مخالفتهم وعصايتهم واحتقارهم وعدم المبالاة به لان من خالفه فانما خالف الشيخ الذي قدمه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال في لباب التأويل واختلاف العلماء في أولي الامر الذين أو حب الله تعالى طاعتهم بقوله وأولي الامر منكم يعني وأطيعوا أولي الامر منكم وقال ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن يطع أميري فقد أطاعني ومن يعص أميري فقد عصاني اه ولاشك ان كل واحد من الشيوخ الدعاء الى الله تعالى من أمرائه

صلى الله عليه وسلم ومن قدموه بالادعاء الى الله تعالى من تلاميذهم من امرائهم ومن كان من امرائهم فهو اذامن امرائه صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك اجتمعوا على حض المر يدن والتلاميذ على طاعة من جعلوه مقدما وناياعنهم في اعطاء طرقهم وخليفة لهم قال في لواقع الانوار القدسية في العهد الحمدي اخذ علينا الله هذا العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نجل العلماء والصلحين والاكارولولم يعملوا بعلمهم ونقوم بواجب حقهم وحقوقهم ونكل امرهم الى الله تعالى فن اخل بواجب حقوقهم من الاكرام والتجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملة شرعه وخدامه فمن استهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال عن عمامة عالم هذه عجمة عالم بالتصغير وتامل من استهان بعلام السلطان اذا ارسله اليه كيف يسمع ١٩٤ السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذي استهان وبطرده عن حضرته

بجلافة من بجلاه وعظمه وقام بواجب حقه يقربه السلطان ولو كان بعيدا ويكرمه ويجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهده هناك من هو المقدم عند الله تعالى ومن هو المؤخر وبصير يقدم من قدمه الله تعالى ويؤخر من اخره الله تعالى على الكشف والشهود كما شاهد ذلك في حضرة ملوك الدنيا فان لم تسلك يا اخي كما ذكرنا فلا يصح لك تقديم احد على احد الا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم هو الذي يأمر الله تعالى به فعلم ان كل من اقام الميزان بغير حق على العلماء والاكاربحرم النفع بهم وعصى الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروي الطبراني مرفوعا واضعوا من تتعلمون منه وفي رواية له ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الامنافي ذوالشبهة في الاسلام

والغيب وهذا هو جها ومقتضاها ومنها محو الحب لصفاته واثبات المحبة لذاته وهذا من احكام الفناء في المحبة وهو ان يحو صفات المحب ويبقى في صفات محبو به ووداته وهذا يستدعي بيانا اتم من هذا لا يدركه الا من اثناء وارد المحبة عنه واخذ منه ومنها ان تهب كل من احببت ولا يبقى لك منك شيء والمراد ان تهب ارادتك وعن نفسك وادعائك ونفسك ومالك ووقتلك لمن تحبه وتحميها احسب في مرضاته ومحبته ولا تأخذ منها لنفسك الا ما اعطاك فتأخذ له منها ومنها ان تعمر من القلب ما سوى المحبوب وكال المحبة تقتضي ذلك فانه مادامت في القلب بقية لغيره ومسكن لغيره فالمحبة مدخولة ومنها ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك ومعناه احتقارك لنفسك واستغفارها ان يكون منك من يحب والمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم علامات اعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتمام بهديه وسيرته والوقوف عند ما حذر لنا من شر بعنه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فعمل تعالى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد لله وجعل خذ العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه وهذه المحبة تنشأ من مطاعة العبد لله الله عليه من نجه الظاهرة والباطنة فيقدر مطاعة ذلك تكون قوة المحبة ومن اعظم مطاعة منة الله على عبده منة تأله المحبة ومعرفة ومتابعة حبيبته صلى الله عليه وسلم واصل هذا نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فاذا دار ذلك النور في القلب اشرف له ذاته فراهى في نفسه وما اهلته من الكجالات والخماسن فملت به همة وقويت عزيمته وانقشعت عنه ظلمات نفسه وطبعه لان النور والظلمة لا يجتمعان الاو بطرد احدهما الاخر فوتمت الروح حينئذ بين الهية والانسان الى الحبيب وبحسب هذا الاتباع توهب المحبة والمحبة معا ولا يتم الامر الا بهما فليس الشأن ان تحب الله بل الشأن ان يحبك الله ولا يحبك الا اذا اتبعت حبيبته ظاهرا وباطنا وصدقته خيرا واطعته امرا واجبت دعوة وآثرته طوعا وقينت عن حكم غيره بحكمه وعن محبة غيره من الخلق وعن طاعة غيره بطاعته وان لم يكن كذلك فليست على شيء وتامل قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله فاتباع هذا النبي الكريم حياة القلوب وفور البصائر وشفاء الصدور ورواحين النفوس ولذة الارواح وانس المستوحشين ودليل التحيرين ومن علامة محبته ان يرضى مدعيها بامرعه صلى الله عليه وسلم حتى لا يجد في نفسه حراما قضى قال الله

وذا العلم والامام المقسط وقال السيد محمد بن المختار الدكني فلما افلح مر يد فطم قبل او ان فطامه بل متى مات تعالى شيخه اوفصله عنه عارض وكان له نائب او خليفة تعين عليه ملازمته برسم ما كان عليه من الشيخ ومتى لم يخلف نائبا ولا خليفة لزمه الانتقال الى مرشد او شيخ يتخذه في بقية سيرة اه بقلت كلام هذا الامام هو قصص المقام لانه لما تعين على المر يد طاعة من كان نائب شيخه الذي مات اوفصله عنه عارض والاحال ان شيخه ما امره تصير بباطاعة ذلك النائب والخليفة بل انما تعين عليه طاعته لكونه نائب الشيخ او خليفة فاطنك بقدام امرك شيخك بطاعته نصا او كان ذلك المقدم هو الذي اقلنا الاذكار ونظمك في سلك اهل الطريقة وقال في الخلاصة المرضية في باب آداب المر يد مع شيخه ويتلمذ ويخدم اكابر كل من قدمه عليه شيخه وان كان اقل علما منه اه وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه وارضاه وعنايته في الرسالة التي كتبها الى فقراء فاس وعليكم بطاعة المقدم في الورد مهابا المر كم

المعروف أو نهاكم عن منكر أوسطي في إصلاح ذات بينكم اهـ **قلت** ويايك ان تظن ان مرتبة الخليفة ومرتبة المقدم في اعطائه الورد من غير ان يجعل خليفة على حد سواء بل المقدم من جلال رعية الخليفة تجب عليه طاعة الخليفة هو وجماعته كما يجب على جماعته طاعته وهذا الحكم وهو وحوو الامتثال للخليفة وحرمة مخالفته يجب على جميع أهل الطريقة يستوى فيه من لقنه الخليفة ومن لم يلقنه مرتبة الخلافة فاعلم ذلك واعمل عليه ترشده والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الثامن والاربعون** في اعلام المقدمين في اعطاء الورد اذنا الصالحين له الاذن الصحيح عن شيخه المأذون بالتلقي والارشاد لاسيما من بلغ منهم مرتبة الخلافة باختلاف من كان خليفة انه لا بد لكل من يدعو الى الله تعالى وكان صادقا في دعواه من الصبر على اساءة اخوانه كما صبر من كان قبله من ١٩٥ الدعاة الى الله تعالى حين اؤذوا فاقول وبالله

تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك الآيه فسباب اسم الايمان عن وجوده في صدره
حر جامن قضائه ولم يسلم له ومن علامه محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه عند ذكره واظهار
الحشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه فكل من احب شيئا خضع له ومن علامه محبته
صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومن علامه محبته صلى
الله عليه وسلم حب القرآن الذي اتى به وهدي به واهتدى به وتخلق به واذا اردت ان تعرف
ما عندك وعند غيرك من محبة الله ورسوله فانظر محبة القرآن من قلبك والتلذذ لسماعه
اعظم من التلذذ لسماع الملهي والغناء والطرب ومن علامه محبته صلى الله عليه وسلم محبة
سننه وقرآنه حديثه فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله أو من
حديث رسوله صلى الله عليه وسلم تسربها ووجهه ونفسه وقلبه خيفة تذيب تنير قلبه و يشرق سره
وتتلاطم عليه أمواج التحقيق عند نظره ورايها من برئى يرى عطف محبه به الذى لا شئ أروى
لقلبه من عطفه عليه فليطهر العنان ولو تبعنا ما في هذه الامارات من العلامات لم نبعنا محلات وأما
فضله صلى الله عليه وسلم فهو أشهر من ان نقام عليه دليل أو برهان وأكثر من ان يحصى لسان
بل هو أظهر من القمر عند الكمال وأجل من الشمس في درجة الجلال والله در القائل
وكيف يصح في الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

وذكر ابن سيد الناس من طريق مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله اصطفى كنانة
 من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
 هاشم والاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى كثيرة وآيات القرآن المنفصلة
 عظم قدره شهيرة يكفي في علو منصبه عند الله تعالى وقدره واختصاصه وفربه عن سائر الانبياء
 والمرسلين والملائكة المقربين الشفاعة العظمى في الموقف الاكبر بين سائر الخلق اجمعين
 وما وهبه الله تعالى له وخصه به من نهر الكوثر قال تعالى انا اعطيناك الكوثر الآية
 واما حديث الشفاعة فهو أشهر من نار على علم وصار من الدين ضرورة فلا تطيل بذكره فانظر
 ما تضمنه هذا الحديث الشريف من نخامة قدره عليه الصلاة والسلام وجلالة أمره عليه
 من الله في كل حين أفضل الصلاة والسلام لان اكابر الرسل عليهم الصلاة والسلام لم ينازعوه
 في هذه المرتبة التي هي مختصة به وهي الشفاعة العظمى ولا شك ان بعثته عليه الصلاة
 والسلام رحمة للعالمين يقال حل من قائل وما أرساة لك الارجحة للعالمين واما تفضيله على بني

يَجْزِبُ مَا يُوْجِبُ فِي قُلُوبِهِمْ ضَغِينَةً أَوْ شَيْنًا أَوْ حَقْدًا وَإِنْ بَسِيَ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَفِي كُلِّ مَا يُوْجِبُ خِلَافًا فِي قُلُوبِهِمْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَأَنْ اشْتَعَلَتْ نَارُ بَيْنِهِمْ سَارَعَ فِي أَطْفَافِهِمْ أَوْ لَيْكَنَ سَعِيَهُ فِي ذَلِكَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى لِالْحِظِّ زَائِدٍ عَلَى ذَلِكَ وَيَنْهَى مَنْ رَأَى بَسِيًّا بِالْغِيْمَةِ بَيْنَهُمْ وَأَنْ نَزَحَهُ بَرَفٌ وَكَلَامٌ لَيْنٌ وَعَلَيْهِ أَنْ يَمَامَهُمْ بِالرَّفْقِ وَالتَّبَسُّرِ وَالبَعْدِ عَنِ التَّنْفِيرِ وَالتَّعْسِيفِ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ حَقِّهِ وَاللَّهُ تَعَالَى وَحَقُّهُ الْإِخْوَانُ وَبِرَّ أَعْيَ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُ وَلَا تَعْسُرُ وَأَوْشَرُ وَلَا تَنْفَرُ وَأَوْعَلِبُ هَذَا أَنْ يَتْبَاعَ عَدُوَّ تَقْدِيمِ دُنْيَاهُمْ وَأَنْ لَا يَلْتَقِ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مَعْتَقِدًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُعْطَى وَالْمُسَانِعُ وَالْخَافِضُ وَالرَّافِعُ وَلِيَجْعَلَ هِمَّتَهُ فِي تَحْرِيرِ دُنْيَاهُمْ فِيمَا بَأَيْدِيهِمْ مِنَ التَّقْسِيطِ وَالتَّبْذِيرِ وَأَنْ لَا يَطْلُبُ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَ شَيْءٍ لَأَمَنِ الْقَلِيلُ وَلَأَمَنِ الْكَثِيرُ إِلَّا مَا سَمِعْتَ نَفْسَهُمْ بِهَذَا مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ أَهْ وَقَالَ الشُّعْرَانِي فِي الْبَحْرِ الْمُنَوَّرِ وَدَفَاعِلِهِ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَدَاوِةَ الْمَارِقِينَ بِالرِّبَالِ وَالْإِحْسَانِ

من يقول غدا أكثر جادا لتأنيدهم من الناس ومنهم من يقول لشجته بلسان المقال أو الحال لن تؤمن لقومك الآن تأنيدها كما كانت قريش وقالوا لن تؤمن لك حتى تغير لنا من الأرض بنبوينا إلى آخره أو الخلف كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية وهم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم أن فعلتم كذا وقع لكم كذا من العقوبة الآن وقع ومنهم من يقدر شيخه بنفسه كما فعل سعد بن أبي وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من إذا ذكر تعالى شيخه بسوء يكاد يتمزج عيظا كما وقع لأكابرة الصحابة في قصة عائشة رضي الله عنها ومنهم من لا يتمزج عيظا بل خاض مع الخائضين ومنهم من يمثل أمر شيخه في السفر في مصالح العباد كما كان أكابر الصحابة يفعلون ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الدعة والراحة كما وقع لمن تخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه أكثر من ماله وولده ومنهم من يؤثر أهله وماله وولده في المحبة على شيخه فلو قال له أخرج ١٩٧ فلان عن دينار والاهميرتك ومنعتك

من مجالستي لا اختار عدم الدفع للدينار عن القرب من شيخه ومنهم من يخاف على تغيير شيخه ويعتقد أن الحق تعالى ينصب لنفسه ومنهم من يؤذى شيخه وولده وعياله ولا عليه من تغيير خاطره ومنهم من يمثل أمر شيخه فيما إذا قال أعط أخاك نصف مالك وقاسمه كما وقع للأحبار من مع الانصار ومنهم من لا يمثل ولا يسمح لأخيه بدهرهم ومنهم من يمثل أمر شيخه على أن يؤثر أخاه على نفسه في وظيفة أو بيت أو خاوة أو مال ومنهم من لا يمثل ذلك ومنهم من لا يمتني مقام شيخه عن أن يتزوج له مطلقة في حياته أو بعد مماته ومنهم من يتزوج مطلقة شيخه ولو لا قول الله تعالى ولا أن تتكهنوا أزواجهم بعده أبدا لوقع ذلك في بعض الناس ومنهم من إذا وجد كثير الذهب لا يأخذ منه إلا قوت يومه فقط ومنهم من لا يقنعه إلا أن ينقله كله ومنهم من قصده بجمع الدنيا الطمع وشره النفس ومنهم

في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما قبل ذكر نوح وغيره عليهم الصلاة والسلام ويكنى في عظيم قدره عند ربّه ما تضمنته سورة الفتح من الاعتناء به وكرامته لديه فاستدأه بجل جلاله بأعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وموابعته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وأنه مغفور له غير مؤخذ بما كان وما يكون وما وقع وما لم يقع إلى آخر السورة وما تضمنته من بيعته الرضوان فقال تعالى إن الذين يساءلوك عن آياتنا يسألون الله يدا الله فوق أيديهم الآية أي آياتنا يعون الله يبيعهم آياتنا بآيات الله فوق أيديهم يريد عند البيعة ولقد قصر العنان ولو تتبعنا ما ورد في عظيم قدره من الآيات والأخبار لطلال الخطاب وخرجنال إلى الطناب ومقصدا من هذا ننبه لتبورك به في هذا الكتاب وبالجملة فهو عليه الصلاة والسلام أعلى الناس قدرا وأرفعهم ذكرا وأعظمهم محلا وكلهم محاسنا وفضلا فاذا نظرت إلى خصال السجالات التي هي غير مكتسبة وجدته عليه الصلاة والسلام حائزا لجميعها محيطا بشئ من محاسنها دون خلاف بين نقله الأخبار وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

المقصود

في الصلوات التي وردت فيه من فيض فضله الشريف صلى الله عليه وسلم

فأقول وبه استعين ولا حول ولا قوة إلا بالله على جنبه أول ما نبه ذكر الصلوات التي أملاها مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيضه الشريف بقطة على شيخنا أبي العباس ثم تبعها بشروحها الشيخان رضي الله عنه الأولى مع ما شخنا رضي الله عنه ما قوته الحقائق في التعريف بحقيقة سيد السلاطين (ونصفها) الله الله الله اللهم أنت الله الذي لا اله إلا أنت العلى في عظمة انفراد حضرة أحديتك التي شئت فيها وجود شؤنك وإنشأت من نورك الكامل نشأة الحق وأنظمتها وجعلتها صورة كاملة تامّة تجتمع منها بسبب وجودها من انفراد أحديتك قبل نشر أشباحها وجعلتها منها في سببها انبساط العلم وجعلتها من أثر هذه العظمة ومن بركاتها شجرة الصور كلها جامدة متحركة وأنظمتها بأقبال التحريك والتسكين وجعلتها في أحاطة العزة من كونهما قبلت منها وعلو فيها وتشعبت الصور البارزة بأقبال الوجود وقدرت لها وفيها ومنها ما يماثلها مما يطابق أرقام صورها وحكمت عليها بالبروز لتأدية ما قدرته

من قصده بذلك اظهار القاعة كما وقع لا يوب عليه السلام لما أمطرت عليه السماء الذهب وصار يحشوف في قوبه ويقول لا غنى لي عن بركة ربي ومنهم من يرى الدنيا بين الاحتقار ويكون الذهب عنده كالبحر ومنهم من يراه بين التعظيم تبع المراد الحق تعالى في تميزها في قلوب عباده عن التراب ومنهم من إذا قبل له وأطرب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل بالنوم ولو كان هناك تفرقة ذهب لاني المسجد لولا يتعلل بذلك كما وقع لبعض الانصار حين جاء أبو عبيدة بمال من البحرين وحضر من لم تكن عادته الحضور في صلاة الصبح ولما اختلف جماعة عن صلاة العشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم علم أن في المسجد هرقا سمينا لحضر ومنهم من يحضر صلاة الجمعة قبل الناس كاهل الصفة ومنهم من لا يأتي إلا والخطيب فوق المنبر أو في الركعة الأولى أو الثانية أو لا يأتي حتى تفرقة الجمعة ومنهم من يحضر قبل الناس فيلغو ويلعب ومنهم من يحضر في خشوع وعبادة حتى ينصرف ومنهم من يستأذن شيخه في كل فعل

من سفر أوتريج أو بناء دار أوزرغ أو نحو ذلك ومنهم من لا يستأنف في ذلك إلا ما حياء منه أو استأنف به وقد رأى صلى الله تعالى عليه وسلم أثر صفرة على عبد الرحمن بن عوف فقال مهم فقال تزور جنت الحديث وكان ذلك من عبد الرحمن بن حياء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاستهانة بلا شك ومنهم من كان يتكلم على جميع أصحابه بكل ما دخل له ولا يبق لنفسه شيئا كما ذنب جبل وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما وغيرهما من كان يقول بقرع الأذخار ومنهم من كان يتكلم بالبعض ومنهم من لا يطعم أحدا شيئا بل يشبع على نفسه أن يطعمها ومنهم من كان يسمع أصحابه بجميع ماله كابي بكر رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان يسمع أصحابه بنصف ماله كعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان الناس منه في أمان كعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ومنهم من كان ينفق ١٩٨ ولا يخشى من الله أقلالا كبلال ومنهم من كان يخرج ماله كله تكلفا ككعب

ابن مالك فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أما لك بعض مالك فهو خير لك ومنهم من يرضى بقضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار خلاف ما أمر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي قصة أسامة بن زيد حين نقم على ولايته بعض الناس وكافي قول بعضهم هذه فسيمة ما أريد بها وجه الله تعالى اه وقول بعضهم أن كان ابن عمتك في حديث أسق يازير ومنهم من كان يغضب إذا فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا نسيه كخزعة ومنهم من لا يغضب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم في أمان ولذلك كان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم يوازي من نسيه في العطاء بقوله أن الدنيا حلوة خضرة وإن أعطى الرجل أنا فقه والذي أمنع أحب إلى من أعطى ومنهم من كان يهاب رسول الله

عليها وجعلها منقوشة في لوحها المحفوظ الذي خلقت منه بيركاته وحكت عليها بما أردت لها وبما تر يدبها وجعلت كل الكل في كالم وجعلت هذا الكل من كلك وجعلت الكل قبضة من نور عظمته كروحها أنت أهل له ولما هو أهل لك أسألك اللهم بمرتبة هذه العظمة واطلاقها في وجود عدم أن تصلي وتسلم على ترجان لسان القدم اللوح المحفوظ والنور الساري الممدود الذي لا يدركه دارك ولا يحقه لاحق الصراط المستقيم يا صراط الحق يا حق اللهم صل وسلم على أشرف الخلائق الإنسانية والجنانية صاحب الأنوار الفاخرة اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأخوانه من النبيين والصديقين وعلى من آمن به واتبعهم من الآخرين اللهم اجعل صلواتنا عليه مقبولة لا مردودة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله اللهم واجعله لنار وحاو عباد تناسرا واجعل اللهم محبته لنا قوة أستهين بها على تعظيمه اللهم واجعل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها وأستهين بها على ذكره وذكر ربه اللهم واجعل صلواتنا عليه مفتاحا وافق لنا بها يارب محباب الأفعال وتقبل مني بيركات حبيبي وحبيب عبادك المؤمنين ما أنا وأوديه من الأوراد والأذكار والمحبة والتعظيم لذاتك لله لله آمين هو هو هو آمين وصلى الله على سيدنا محمد آمين انتهت الصلاة الأولى ونص الثانية وهي أيضا من أملائه صلى الله عليه وسلم تسخير بقظة (وهي) اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونورا لا كوان المتكونة الأدنى صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمنزلة الأرباب المائل للكل متعرض من الجحور والأواني ونورك الألامع الذي ملأت به كونك الحائط بالامكنة المكنى اللهم صل وسلم على عين الحق التي تحل منها غروس الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك الأمام الأسقم اللهم صل وسلم على طلبة الحق بالحق الكثر الأعظم أماضت منك البك احاطة النور الماطس صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرف فلما أياه انتهت (ونص الثالثة) وهي من الغيب واسمها الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحدية (وهي) اللهم صل وسلم على عين ذاتك العلية بأنواع كالاتك الهمية في حضرة ذاتك الابدية على عبدك القائم بك منك لك البك بآتم الصلوات الزكية المصلى في محراب عين هاء الهوية التالي السبع المشاي بصفاتك النفسية المخاطب بقولك له واسجدوا اقرب الداعي بك لك باذنك لك كافة شؤونك العلية فن أجاب أصطفى وقرب المفوض على كافة من أوجده

صلى الله تعالى عليه وسلم إذا رآه يصير يرتعد من هبته فيقول له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هون عليك بقيومية يا أخي فأنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد ومنهم من لا يهابه ولا يرتعد ومنهم من كان مطهرا من جميع المعاصي كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من كان يقع في البكائر كنعيمان وكان نعيمان كلما سكر يأتون به إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران فيجلده وكان نعيمان مضمحا كما يضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن جلة ما وقع لنعيمان أنه رأى رجلا أعشى يقول من يقودني إلى البراري فأخذه نعيمان وأجلسه في محراب المسجد وشمريثا به لأجلوس فصاحوا به أنك في المسجد فقال الأعشى اثن وجددت نعيمان لأضرب به عصا قسيه نعيمان فجاء إليه فقال هل لك فيما يد لك على نعيمان فقاده إلى عثمان بن عفان وهو ساجد وقال هو هذا أقصر الأعشى يضرب عثمان رضي الله عنه ومنهم من كان يؤذي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرهم لأجله كما وقع لأبي بكر حين خطب

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هل أنتم تاركواي صاحب حق أخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله سدوا هني كل شوخة في المسجد الا شوخة أي بكر ومنهم من كان يعمل الاذى من جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرهم لاجل الله تعالى عليه وسلم ولو فعلوا معه من الاذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذي جاره كما يدل عليه قصة من شكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن جاره يؤذيه وقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطرح مناعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل جاري يؤذيني ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل أن علاه صلى الله تعالى عليه وسلم بطنه كابي هريرة وذلك لئلا يصير يلقفت الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقتها لاجل الجوع ومنهم من كان يجالس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للعلم والادب ولا يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يسمح باطياب أمواله للفقراء ومنهم من ١٩٩ كان كثير المال كمحمد الرحمن ابن عوف

ومنهم من لا يملك عشاء ليلة كقصة من وقع على زوجته في رمضان ومنهم من كان يحب علمه كالذي خسف به في زقاق أبي لبابكة ومنهم من لا يحب بشي من ملبسه ولا غيره كابي لباب ومنهم من تكون عنده الدنيا وهو يظهر الفقر ويأخذ من الصدقة والزكاة الذي وجد في حجرة اطمارة بعد موته ثلاثة دنانير او ديناران فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يات أوكيتان من نار ومنهم من كانت تحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وترى الفضل له اذا خطبها لتكون معدودة من أزواجه ومنهم من كانت تكره ذلك وتستعذ كابية الجون ومنهم من كانت تسقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جالسته وتصبر ترعد من هيئته ومنهم من كانت لاتهابه ولا تسخى منه كعند فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يابح النساء قال ولا تقتلن أولادكن فقالت هن قد نحن

بقية مودة سرك المدد الساري في كاية اجزاء موهبة فضلك المتجلى عليه في محراب قدسك وانسك بكالات الوهيتك في عوالمك وبرك وبحرك فصل اللهم عليه صلاة كاملة تامة بك ومنك وأبيك وعليك وسلم عليه سلاما تاما عاماملا لانواع كالات قدسك دائمين متصلين على خيلك وحبيبتك من خلقك عددا في علمك القديم وعيم فضلك العظيم ونب عنا بعض فضلك الكريم في الصلاة عليه صلاتك التي صليت عليه في محراب قدسك وهو به أنسك وعلى آله وصحبه رسولا ونبيك وسلم عليهم تسليم اعددا حاطة علمك انتهت (شرح الصلاة الاولى ونصه)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله الذي جعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مظهر الكمال وحلا من اوصافه بما تعرف به البنا من الجلال والجمال وخصه بالوسيلة والدرجة الرفيعة في مقام أو أدنى ثم دلاه بعد ما أدناه ليظهره في العالم بكمال اسمائه الحسنى فانزل عليه آياته الكريمة طاهرا وباطنا وعرف بمخائلي الاشياء صوره ومعنى فله الحمد سبحانه ان جعله النسخة السكاملة العظمى لاطلاق العدم والوجود وفتح على يديه خزائن الكرم والحدود أجده جدا لا تقاير تبة الوهيتة واجبا لكمال ربوبيته جامعة لفنون الكمال المطلق كما يستحقه في ذاته ذات الحق وأشكره شكريا متصلا متواترا لآلاء مواز بالانواع النجاء وانني عليه بما انني على نفسه في مسانحة قدسه وأشهد أن لا اله الا الله الاحد بذاته الواحد في اسمائه وصفاته وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسوله المكرم وحبيبه المعظم وعبد المجل المعظم صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وشرف وكرم وعباد وعظيم (أما بعد) فان سيدنا وشيخنا واسطة عقد حضرة الولاية وعلم أهل الحفظ والرعاية والعناية عماد الملة والدين ومحل رحاب الطالبين لسان الشريعة والحقيقة وترجمان ما اعتاص من مقفل كلام أهل الطريقة امام الواصلين ونخبة المقربين ورافع لواء العارفين وسلطان المحبوبين قطب الحسنى والمقال وامام جامع أهل القبضة والوصال أبو العباس مولانا أجد بن محمد التجاني الحسنى وضع رضى الله عنه تقييد امفيدا وتنبيه امرشدا سديدا على الصلاة المدعاة باقوتة الحقائق في التعريف بحقيقة سيد الخلائق التي هي من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لفظه الشريف

ربنا هم صغارا وقتلهم أنت كبارا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم المباشرة ومنهم من تاملت به لما ضاقت معيشته صلى الله عليه وسلم وطلبت الفراق ومنهم من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كما أشه رضى الله تعالى عنها ومنهم من كانت كثيرة الغيرة كما أشه لما روى أهارأت سودة وهي ذاهبة باء في طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فكسرت الاناء وساح الطعام في الارض فقام النبي صلى الله عليه وسلم غضبان ومن خدامه من كانت لاجبيبة اذا ناداه فاقول والذي نفسي بيده لولا خوف القصاص لأوجعتك بهذا السوط ومنهم من كانت تبي كلما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة وبريرة رضى الله تعالى عنهما ومنهم من لا تروى عنه فعلا ولا حديثا فهو اذا ما حضر في الآن من الشواهد التي تشهد لا تقسام اصحاب كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن طلب زيادة على ذلك فليتبمع

أحوال الامم اسد الغفران مع انبيائهم فان تلك الاتسام لم تزل في أصحاب جميع الدعاة الى الله تعالى وسلم من جميع ما قرناه ان من يطلب من المشايخ ان يكون جميع اصحابه مستقيمين متجربين ومتأدبين معه لا اعتراض لهم عليه ولا اختيار لهم معه أو يشاورونه على جميع أمورهم كما شرط القوم ذلك في حق المرادين الصادقين فهو اعمى التصيرة واعا وظيفة جميع الدعاة الى الله تعالى ان يساقوا الآداب الشرعية الى قومه لا غيرهم ما جاورون على كل حال سواء امتثل الخلق أمرهم أو لم يمتثلوه وقد أرسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس فاقركل صاحب حرفة على حرفته ولم يأمر أحد اباندر وج عما أقامه الله تعالى فيه من الحرف بل سلكهم وأرشدهم وهم في حرفهم ولكن اعرض نفسك يا أخي ان يقع من أصحابك جميع ما تقدم في حق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآداب معه ومن ضده في حقه وحق أصحابه ٢٠٠ وذلك ليست بهم من بعدهم وهذا هو اللائق ب مقامهم واما ان يكون ما وقع من سوء

الادب في بعض الاوقات بيانا لعدم العصمة ثم يتوبون على الفور اه وقال اخذ علينا الهدى العام من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا تنهون بترك رياضة نفوسنا فيتين على كل من ولاه الله تعالى ولايه ان يروض نفسه على بدشخ ناصح ليصير سدا وولته العلم عن رعيته الا في مواضع أمره الشارع فيها بعدم العلم كاقامة الحدود الشرعية على اربابها ومحو ذلك فمن رض نفسه كاذر ناقل غضبه على ولده وزوجته وغلامه وصاحبه ولا يغضب الا اذا انتهكت حرمان الله تعالى عز وجل لا غير وقد درجت الائمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فان الغضب بشئ الصفة لاسيما في حق من كثر دعاؤه الى الله تعالى فان حكم غضبه على تلامذته حكم راعي الغنم اذا غضب على غنمه من شدة شتاها وتركها في البرية للذئب والسبع بعد ان كان تعب فيهم

على شخص رضى الله عنه بقظة لامنا ما وأمره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يضع عليها هذا التقيد المبارك ليحل مشكلاتها ويعرب عن مشكلاتها فابدى فيها وأجاد وبلغ فيه غاية المراد وأفصح عن الحقائق وأفاد في وسعته في جوهره الحقائق في شرح باقوتة الحقائق وذكر لنا سيدنا رضى الله عنه ان من داوم على قراءتها تضمن له خير الدنيا وخير الآخرة ومن ذكرها مرتين في الصباح ومرتين في المساء غفرت له ذنوبه الكبائر والصغائر بالغة ما بلغت ولا يقع له وهم في التوحيد لكن بالأذن الصحيح عنه رضى الله عنه وأرضاه أو بمن أذن له وهذا أو ان الشروع في معانيها وشرح مبانيها قال رضى الله عنه مستعينا به متوكلا عليه الكلام على البسطة بين لا يحتاج الى ذكره وكذلك الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان الكلام عليه ما أشهر من ناره على علم فلا تظيل يذكرها فاقول وبالله العانة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق (قوله الله الله الله) اعلم ان هذا الاسم الشريف اختلف فيه هل هو مشتق أو مرتجل قلنا الصحيح انه اسم مرتجل وجميع ما ذكر أهل اللغة فيه من التصرف لا يصح ولا يتصور لان ذلك يصح في الاسماء المعطلة وهي أسماء الصفات التي كل اسم منها يختص بمعنى من المعاني محقق في الذات العلية فذلك الاسماء هي التي يطلق عليها التصرف يقال فيها متصرفا لتعلمها بمعانيها واما هذا الاسم الشريف فلامعنى له الا الذات العلية المطلقة لا غير ولذا قيل فيه انه الاسم الأعظم لكونه ظهر في مظهر الذات العلية لعدم اختصاصه بمعنى دون معنى فان الحق سبحانه وتعالى سمي به نفسه في غيب الغيب حيث لا وجود لشيء معه وليس هناك شيء يتعلل به ولقد وقع الخبر ان الحق سبحانه وتعالى كان في الأزل لا شيء معه فبرزت حقائق الوجود المحسوسة شسونا المحوطة لا وجود لها في الخارج وخاطبت الاسماء الالهية التي هي لهذا الاسم الشريف كالفلك المحيط على قطبه فقالت الموجودات للاسماء انكم الآن لا تعرفون لانكم في بطون البطون فلو ابرزتمونا للظهور لظهرت فبيننا احكامكم وتوجهت فبيننا تصاريفكم فميزت مراتبكم عن بطوننا وعرفتم وعرفنا فقالت الاسماء للاسم الجامع وهو الرب وتوجهت اليه الاسماء بما توجهت اليها حقائق الوجود فقال لهم اسم الرب حتى أدخل على الاسم الجامع وهو الله فدخل عليه حضرة اخطبه بما خاطبته به الاسماء فقال له حتى أدخل على مدلولي قد دخل على الحق في حضرة جلاله جل وعلا وهي حضرة الذات المقدسة لما خاطبته بما خاطبت

من حين كانوا يرضعون اللبن وذلك معدود بيقين من سخافة العقل فاسلك يا أخي على بدشخ ناصح يخرجك من الامماء رهونات النفس ويلطف كثنائها حتى تكاد تلحق بالملائكة لتصير تحمل من رعيته جميع الصفات المخالفة لا غراض ولا تتأثر والله تعالى يتولى هذاك (وقدر وى) البخارى ان رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام أحمد عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فكرت في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب يجمع الشركه وروى الامام أحمد وابن مبان في صحيحه ان ابن عمر سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذى مرفوعا الا ان بنى آدم خلقوا على طبعات الاوان منهم الباطى الغضب سريع النى ومنهم سريع الغضب بطى النى ويجمع الشركه وروى البخارى مرفوعا الا ان بنى آدم خلقوا على طبعات الاوان منهم الباطى الغضب السريع

التي وممنهم سريع الغضب بطي ، التي ، فتلك بتلك الاوان منهم سريع الغضب بطي ، التي ، الاخيرهم بطي ، الغضب سريع الرجوع
 وشدهم سريع الغضب بطي ، الرجوع (و روى) البخاري تعليقا من صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عساه الله تعالى ونضع له
 عدوه (و روى) الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله تعالى عنه عذابه والله تعالى أعلم اهـ وقال اخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان نرغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والادب في الدخول عليه في كل
 وقت الاضرورة شرعية لان من لم يكن مع رعيته كذا اذا عازلته المرتبة ونفرت منه وما ولي الله تعالى عبدا على عباده الا ليكون كالا ب
 الشقيق والام الخنونة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ورياضة نفس حتى يصير يستلذ بمخالفة رعيته
 لا و امره العرفية ليعلم عليهم لان الخلق في محنة الولاية كالغنم والمعز في يد راعيهم كذا رعيما تنتشر وامنه في ارض ذات شوك وهو
 حاف فهذا حكمه ولوانهم بهائم لما احتاجوا الى من يرعاهم (في الاثر) ان موسى عليه السلام ما كلمه ربه الا بعد صبره على رعاية الغنم
 وما من نبي الا ورعى الغنم والسرى في ذلك له تأنس بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا اننا بالغ في الشفقة حتى اورد الغنم مرة على
 الماء فكان فيها نجة عرجاء لم تستطع ان تشرب من الماء بنفسها ٢٠١ فنزل الى الماء وجعلها على ظهره حتى شربت اهـ

(فرعية) كل راع من سلطان أو
 أمير أو شيخ في الطريق هم راعه
 وخسرانه فهم يربح ويخسر قال
 وسعدت سدي عليا الخواص
 رحمه الله تعالى يقول ينبغي لكل
 من ولاد الله تعالى ولاية على الناس
 أن يصبر على مخالفتهم لا سيما
 في أوائل أمر الولاية حتى تراض
 نفسه ويتمكن في مقام الصبر
 في الحلم فان من كانت رعيته
 منقاد له فهو خداع لا ظاهر
 مقامه في الحلم فليقل من صبر
 من ولاد الله لنفسه ان لم يعمل
 أنت عوج رعيته فممن يحمله
 اهـ قال وقد ورد ان ذا الكفل
 لم يكن رسولا وانما كفل رسول
 زمانه حين خرج في غزاة وقال له
 أخلفني في قومي خلافة حسنة
 فكان لا ينام في الليل ولا في النهار

الاسماء الرب وطلب منه ما طامته به فقال له الحق سبحانه وتعالى اخرج اليهم فاني مبرز
 ما طلبتموه فكان عن هذا السؤال بروزا لوجود باسره فهذا يدل على ان هذا الاسم الاعظم ليس
 لعله من العلل انما هو اسم الذات المطلقة الواجبة الوجود لذاتها وانما يصح التعليل فيه
 لو كان مختصا بنفسه من اللغات كالعربية مثلا لان اللغة لا يوضع فيها لفظ الا بحظوة معنى
 من المعاني وهذا الاسم في عينه لم يختص باللغة العربية ولا غيرهما من اللغات بل جميع
 الموجودات في كل لغة من لغات الوجود تعرفه سبحانه وتعالى بانه عين هذا الاسم وهو الله لا غير
 ومع هذا كله فقد اتفق العارفين رضي الله عنهم قاطبة على انه عين المرتبة لاهي الذات اذ مرتبة
 الحق سبحانه وتعالى الالهية والذات في غاية البطون لا يعلمها غيره سبحانه وتعالى وما برز
 للوجود كله الا بالمرتبة والذات غيب لا يدركها احد فهي في غاية البطون والمرتبة في غاية
 الظهور فاتفق في كلام العارفين رضي الله عنهم انه هو الظاهر وحده لا وجود لغيره انما
 يريدون ظهور المرتبة فصيح لقام هذا الكلام ان هذا الاسم الشريفي غير معل في علم على
 الذات الواجبة الوجود وما نطق به المتكلمون من قولهم انه اسم جبري فباطل لا يصح لان
 الجبري فيما شأنه ان يكون كليا أو جزئيا من الموجودات فالكلي ما دل على جمع أو جنس
 لم يختص بجزء من اجزاء ذلك الكلي وانطواء الاجزاء تحت ذلك الكلي والجبري ما دل على فرد
 من افراد الجبر أو الجنس بحيث ان لا مشاركة فيه لغيره وهذا الاسم الاعظم خارج عن جميع
 الكليات والجزئيات فلا يقبل دخول الجنس معه لعدم مجانسته لشي من الموجودات ولا
 يقبل دخول الكلي معه لاني المشاركة معه في مرتبة في بطل قولهم هو اسم جبري فلا يصح في
 اطلاقه الا القول بانه اسم مرتجل علم على الذات الواجبة الوجود من حيث المرتبة لا من حيث

٢٦ جواهر - ثانياً فتعلق من ذلك وأراد يوماً أن ينام القائلة فتعلق بابه ووضع رأسه فاول ما دخل بالنوم وقع ابليس على
 الباب فتصدع رأسه فقال قم فصل بيني وبين خصمي وكان قصدا بليس انه يتعلق ويترك الخلافة فلما علم ذوا الكفل ماله من الاجر العظيم
 قام وفصل بينهما وأناه في اليوم الثاني كذلك والثالث كذلك الى أن ألهمه الله تعالى أنه ابليس فاستعاذ بالله تعالى منه فانصرف عنه فو لا
 انه كان من الصالحين لفته في دينه فليقتبه كل ولي ولاية مثل ذلك ورعا وسوس ابليس للمريدين بالامور والمخالفات للادب مع الشيخ من
 كل وجه فتعرض للشيخ الزهرة منهم فيلتمهم كما يلتم التماسح السمكة في صير يسخر بالشيخ فانهم قالوا احكم الشيخ حكم الصياد الذي
 يصطاد المريدين من اقواء الشياطين ويخرجهم من تحت أسنانهم قال وحكي لي أن جميع اخواني المقيمين بالزاوية تغيرت أحوالهم وفضل
 الذكر على نفوسهم حتى لم يبق في يدا احد منهم شعرة واحدة فأردت الانتقال من الزاوية فتمثل لي ابليس فجاءه وهو يصفق ويرقص
 ويقول غلبت فرجعت فزاد عليهم الامر وطلبوا أن يحترفوا باقرآن في لمالي الجمع وغيره او يتروكوا مجلس ذكر الله تعالى والصلاة على
 نبيهم صلى الله عليه وسلم احتسابا فتوجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم في الاستئذان في ذلك فأبت سدي عليا الخواص وهو واقف
 خلف باب لا اري من وجهه الا أنفه ويقول لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طالبا وجه الله تعالى ولا تنال

بمخالفة لهم لاوامر الله عز وجل وتخولهم بالموعظة كل حين اه فعلت ان ذلك انما كان امتحاناً في الصبر حين وسوس لي ابليس وقال لي ان اخوانك ابس فيهم ثمرة والانس انما يزرع في ارض تنبت الزرع ومن زرع في السباح فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما يطلب انجحادهم بما تمالأوا امره وانما يطلب مني ما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله ان عليك الا الملاغ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقتة يود ان يودخل الناس كلهم الجنة وقال الله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فكل داع الى الله تعالى لا بد ان يقع له ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورائه محمديه فيحجبه الله تعالى عن شهود القبضتين الى شقي وسعيد وعن كون ذلك حتما لا بد منه فلذلك يضيق صدر الداعي اذا عسوا امره فيحتاج الداعي الى الله تعالى الى مراقبة شديدة على الدوام عرفانهم قالوا مراقبة الله تعالى على الدوام من غير تخیل فترة ليس بقدور البشر فانهم (قال) الى مرة شخص من حذاق المريدين المقيمين عندي لولا كثرة مخالفتنا لك ما عظم الله تعالى اجرک فانت مأجور على كل حال اطعنك أم عصمتك تلك الاجرم الجنة فالله تعالى يزده توفيقاً كما يبدني امر فانه ينهي على ان ذاتي الامور ليس هو كالسامع بها وبثبتي حتى تزلت كما ثبت الله تعالى الرسل بما قصه عن بعضهم فاصبر كما صبر اولو ٢٠٢ اعزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا وقال فاصبر لحكم

ربك ولا تكن كصاحب الخوت وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلاء فوق طاقته احتاج ضرورة والله تعالى المصبر له الى الصبر فلا يؤجل ان تعب قلباً ولا بدناً من يتولى امور المسلمين لغلبة وقوع الملل منه وعدم تحمله اذى رعيته وما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة مع جيرانه بكاء وعويلا في داره فسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر خير زوجه وسراريه بين الإقامة عنده من غير ميسر الى ان يموت ويدين ان يذهبن ويطلقهن وقال قد جاءني امر يشغلني عنك فلا أقدر ان ألتفت الى واحدة منكن حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضي الله عنه وبلغنا انه لا ينام ليل ولا نهارا

بطون الذات فان قلت ان صور الموجودات معدومة في الازل لا ظهور لها فكيف صح منها التوجه والكلام مع مرتبة الاسماء قلنا ان ذلك حق في عدمها ولو كن لما أراد الحق سبحانه وتعالى ظهورها ابرز منها صوراً كالتجليات أو هي عن التجليات فتوجه منها الخطاب المضمحل الذي لا يدركه الحس نحا طبت الاسماء بهذا الخطاب فتوجهت مشبهة الحق تعالى لارزها والتجليات يصح ظهوره بحيث ان لا ظهور له في الخارج وصوره ذلك ما رآه النائم في المنام فانه يرى صورة أو صوراً محسوسة ويخاطبها ويخاطبها ويدرك منها ما لم تكن عنده وهي لا وجود لها في الخارج الا التخیل فقط فاذا استيقظ زالت تلك الصور لكونها لا وجود لها في الخارج الا في الخيال فكذلك هذا الذي ذكرنا في حقائق الوجود وهو كذلك واقع من غير شك وأما الحكمة في ابتداء هذه الصلاة بهذا الاسم الشريف فلم يكونه هو الاول الذي لم يتقدمه شيء فيلزم تقدمه على كل شيء لقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ بال لا يتدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو واقطع وكونه ثلاثاً للبحث عليه وعلى مسماء سبحانه وتعالى بال رجوع اليه تعويلاً واستناداً واعتماداً وتوكلوا والتجاء ومحبة وتعظيماً واعتباراً في جميع الامور بحيث لا يشذ امر من الامور الا كان المطلوب من العبد الرجوع الى الله فيه فلهذا كثر ثلاثاً كما انه يقول عليك يا الله عليك يا الله عليك يا الله (قوله اللهم) اعلم ان هذه الكلمة تقولها العرب جوت في السنن انها مخاطب الله بها في جميع ادعيتها وهي جار يه منهم مجرى الاستغاثة والتضرع وشدة الابتهال وطلب التجليل في اجابة الدعاء كانه يقول عجل اجابني أو عجل اغاثني يا الله هذا المراد بها عند العرب (قوله أنت الله) معناه هو ضمير الخطاب واسم الجلالة تقدم الكلام عليه (قوله الذي لا اله الا أنت) اعلم ان الاله في لغة العرب هو المعبود بالحق وأطلقوها على غيره غلطاً

الابعض حقائق وهو جالس ويقول ان غمت بالليل ضيعت نفسي وان غمت النهار ضيعت امر منهم الرعية قال وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول يحاسب المؤمن الذي لم يتول ولاية عن نفسه في يوم كان مقداره وقت صلاة يصليها ويحاسب من يتولى ولاية عن نفسه وعن رعيته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر يا اخي على رعيته كلما ملت نفسك واعذر كل من فر من ولايته في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تبدي بتظير ذلك (وقد حكى) الامير محي الدين بن أبي الاصبح أحد اركان الدولة عصر الممروسة ان شخاً كان له جار من القضاة سمي الخلق وكان يخرج خلفه عن الخصام فكان جاره يبالغ في الانكار عليه ويقول ان هذا سبي الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار قال له احكم مكاني غد الان في عازم على شرب دواء قال نعم لجاء خصم ادعى على خصمه ان له عنده مائة دينار في صرة فقال ماله عندي شيء فالتمس من المدعي البينة فأتي بمائة يشهدون بها فقال ان هؤلاء شهودي ورفأني عزكم فزكروهم فثبت الحق على ذلك الخصم وطلب التمسك فأبي عليه صاحب الحق فما أجاب الابدان كادت روحه تزهق منه فقال كم بقدر على كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك القاضي عثمناً كل يوم فقال لا أقدر فقال كل جمعة عثمناً فقال لا أقدر فقال كل شهر عثمناً فقال لا أقدر فقال كل سنة عثمناً فقال

لا أقدر مقام القاضي النائب وزعي عمامة نفسه وضار ينظمه برأسه ويرفسه برجله وهو يقول لا أقدر على عثمانى ثم نادى القاضي
 الأصيل فقال تعالى انزل حكمك عند ربك قال وما ذكركت ذلك الا لتقيم الاعذار للناس في هذا الزمان الذي اختفى فيه اكابر الاولياء
 لجهزمهم عن شروط الظهور ومن الصبر على مروق الناس من الحق وتكليفهم الولي أن ردهمهم الاقدار مع تماديهم على القبائح فاعلم
 ذلك والله عليم حكيم (وروي) الشحان مرفوعا سبعة بظلمهم الله تعالى بظلمه يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم امام عادل (وروي) الامام
 أحمد وحسنه ابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
 (وروي) مسلم والنسائي مرفوعا ان المقسطين عند الله تعالى على منهاج من نورهن عيين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم
 وأهليهم وما ولوا (وروي) مسلم مرفوعا أهل الجنة ذو سلطان مقسط رقيق الحديث والمقسط العادل (وروي) الطبراني باسناد جيد
 مرفوعا يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة الحديث زاد في رواية الاصبها في قيام ليلة اوصياها نهارها وجور ساعة في حكم أشد
 وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وروي الترمذي والطبراني مرفوعا أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه محاسنا
 امام عادل زاد في رواية رقيق وقال شيخنا رضي الله تعالى عنه ٢٠٣ وأرضاه وعذابه كما في جواهر المعاني وليكن

شديد الاهتمام بحقوق اخوانه
 في طريقته التي لا يمكن التأخير
 عنها لكن ملازمة الواجب منها
 فقط من غير أن يحطها بغيره
 فان لكل عاقل أو قاتنا يخلقها
 بربه لا يمكنه التأخير عنها ولا
 الاشتغال عنها وأوقانا بما ليس
 فيها الخوانة في الطريقة لله تعالى
 لتعلم أو تعليم أو استفادة بما لم يكن
 عنده من العلم من غير افراط ولا
 تقربط اه وقال رضي الله تعالى
 عنه وأرضاه وعذابه في موضع
 آخر وعليكم بعبادة اخوانكم في
 الطريقة برفق فان من عفا عن
 زلة عفا الله تعالى له عن زلات
 كثيرة ومن وقع فيكم بزلة ثم جاءكم
 معذرا فاقبلوا عذره وسامحوه
 لكي يقبل الله تعالى أعذاركم
 ويسامحكم في زلاتكم فان شر

منهم قال جل من قائل الله الاله الاله الحي القيوم معناه لا معبود الا هو والاله الذي قلنا
 انه هو المعبود هو المحقق بمرتبة الألوهية وهو الذي خضع له الوجود كله بالعبادة والتسذل
 والجنود تحت قهره والتساقط تحت عظمتهم وكبريائهم وليس في الوجود شيء يشذ عن هذا قاصبه ودانيه
 فهو الاله الحق الذي قهر جميع الموجودات بسطوته وقهره وانفراد به عظمتهم وكبريائهم وعلاوه
 وجلاله (قوله العالي) اعلم ان معناه هو اتصافه بصفة العلو وهي العظمة والكبرياء والعز والجلال
 والمجد والكرام والتعالى والقدس ومحامدا الصفات كلها من غير شذوذ شيء منها فلهذا علوا وتكبر
 سبحانه وتعالى على كل شيء (قوله في عظمة) معنى العظمة هو أمر وجودي في ذاته فهو عظيم
 سبحانه وتعالى لا يحل به الاحتقار من وجه وكل من دونه اذا ثبت له عظمته ذاب ذلا وتصاعدا
 وضعق هبسة واجلالا (قوله انفراد حضرة أحد بتلك) اعلم ان حضرة الاحدية هو
 أول نسبة برزت من عين الذات لان الحق جل جلاله في حضرة ذاته لا تعرف له نسبة فان
 حضرة الذات الساذج بحر العمى والطمس لا يعقل فيها وصف ولا اسم ولا عين ولا أثر ولا غير
 ولا وهم ولا كم ولا كيف ولا اختصاص ولا خاصية نهية القاطعة لجميع الجهات اذا برزت
 بعينها فلا تعقل نسبة وعند الخروج عن سدا حجة الذات تبدى هناك لها ظهور والنسب وأول
 نسبة برزت هي الاحدية وهي انفراده بالوجود وهي مثل الذات الساذج في محو النسب والغير
 والغيرية الا انها تنفرد عن الذات الساذج بقسبه الاحدية لان الاحدية هي أول النسب لان
 خروج الفاني عن سدا حجة الذات يأخذ في تعقل المراتب والنسب وأول نسبة يتعقلها نسبة
 احدية الذات وليس له منها الا التعقل لا الظهور لان ظهوره لا يظهر الا احدية غير ممكن لا براها غير
 المتصف بها سبحانه وتعالى ومن سواه ليس له منها الا التعقل فان التعقل بها الفانية لا يتأق

الاخوان عند الله تعالى من لا يقل عذرا ولا يقبل عثرة وتأملوا قوله سبحانه وتعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله والله يحب
 المحسنين اه والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل التاسع والاربعون) في أمر الاخوان المنتسبين
 الى طرق أهل الله تعالى أن يحملوا اذابة المنكرين والمعترضين عليهم وعلى ساداتهم الاولياء اقتداء بأنبيا الله تعالى ورسوله والتأسي
 بهم فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق قال الملقمي في شرحه الكوكب المنير على الجامع الصغير
 عند قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قال في فتح الباري كذا لاكثر ولان في الاول فالاول ووجهها
 المستملى والمراد بالاول الاولية في الفضل والامثل أفضل من الامثال وهم الفضلاء وشرح الحديث ان أشد الناس بلاء الانبياء ويهتق
 بهم الاولياء لقرينهم منهم وان كانت درجاتهم منخطة عنهم قال شيخ شيوخنا والسرفيه ان البلاء مقابل للنعمه فمن كان منهم نعم الله تعالى
 عليه أكثر كان بلاءه أشد ومن ثم ضعف حد الحرج على العبد وقيل لامهات المؤمنين من بات منكر بفاحشة مبينة يضاعف لها
 العذاب ضعفين قال ابن الجوزي في الحديث دلالة أن القوى يحمل ما حمل والضعيف يرفق به الا انه كلما قرنت النعمة بالمبتلى هان
 البلاء ومنهم من ينظر الى أجر البلاء فيكون عليه البلاء وأعلى من ذلك درجة من يرى ان هذا تصرف المسالك في ملكه فيسلم ولا يهتري

وارفع منه من شغلته محبته عن طلب رفع البلاء وأنهى المراتب من يتلذذ به لانه عن اختياره نشأ اه وقال الدميري قد يجهل بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرة آفاته تنزل بالعباد لانه لا يقول الامن أعني الله تعالى قلبه فان العبد يتلى على حسب دينه كما في حديث الباب قال سفيان الثوري ليس بفقير من لم يعد البلاء نعمته والرخاء مصيبة اه قال الدميري وقد امتلى خلق كثير من أولياء الله تعالى بأنواع البلاء والاذى فيهم خمس وبعضهم نفي وبعضهم قتل مظلوما شهيدا هذا أمير المؤمنين عثمان بن عفان قتل مظلوما شهيدا دخل عليه جماعة من النخيرة فقتلوه وهو صابر محتسب وكذا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وولده الحسين قتل مظلوما شهيدا وكذا عبد الله بن الزبير قتل مظلوما شهيدا قتله الحجاج وصلبه بكة وكذا قتل سعيد بن جبير وكان من سادات التابعين قال في جامعه أحصى من قتله الحجاج بن يوسف صبرا فكانوا مائة ألفا وعشرين ألفا وهذا سعيد بن المسيب وهو سيد التابعين جلد بالسياط في أيام عبد الملك بن مروان طافوا به في جلد بيتان وعزرروه وجلسوه ومنعوا الناس من مجالسته والامام أبو حنيفة أتته بالقياض فلم يقبل فضرب وحبس ومات في السجن والامام مالك بن أنس جرد وهو صابر بواب السياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وسفيان أمر بصلبه فانخفي مدة والامام أحمد بن حنبل امتحن بحبته المشهورة على أن يقول القرآن مخلوق فلم يقل بل قال

٢٠٤

ولا يتمكن لانه ان تجلي بها وتلقها وعرفتاه كانت وهوا ثنائ لا واحد في الظهور فلا أحدية حينئذ وان محقت وسحقت حتى لا عين منك ولا أثر ولا شعور ولا وهم ولا فناء ولا شعور بالفناء كان حينئذ محجلا بنفسه فقط ليس لك منها شيء فبهذا تعلم ان التجلي بالاحدية مستحيل لا تجلي بها الا لنفسه فان المراتب ثلاثة في هذا الميدان التي هي اصول النسب المرتبة الاولى الاحدية وهي مرتبة كنه الحق حيث لا توهم للغير والغيرية ولا اسم ولا صفة ولا رسم ولا كم ولا كيف ولا تعقل ولا تخيل الا الحق بالحق في الحق للحق عن الحق فهذه هي مرتبة كنه الحق المرتبة الثانية هي مرتبة الوحدة المطلقة وهي أول مراتب الظهور للغير حيث يتعقل فيها الغير والغيرية وهذه المرتبة هي مرتبة شهوده صلى الله عليه وسلم لا مشاركة فيها لغيره الامن اختصه الله بالخصوصية العظمى وهي مرتبة الخلقة فله هذا المشرب المرتبة الثالثة هي مرتبة الواحدية وهي مرتبة عموم الالوهية حيث يتصف الحق فيها بجميع صفاته واسماؤه وظهور خواصها ونسبها على جملها وتفاصيلها كما وكيفا واطلاقا وتقييدا وكلها فدية للحق انتهى (قوله التي شئت فيها وجود شؤونك) اعلم ان الشؤون ههنا هي حقائق الوجود وسميت شؤون لعدم التمايز بين حقائقها فانها مضمرة في الاحدية ليس لها عين ولا وصف ولا اسم ولا رسم ولا كيفية ولا لون ولا مقدار فلهذا سميت شؤوننا اذ لا معرفه لشي من حقائقها بوجه من وجوه التعريف فهي مستوية المباني متمثلة المعاني وفي هذا يقول الشيخ الاكبر رضي الله عنه
كنّا نحن وفاعاليات لم تقبل * متمسكين من انه الى بذرى القل
أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو * والسكل في هو وفصل عن وصل
أشار بهذا الى حقيقة الاحدية فان الاشياء فيها معدومة من آلات التعريف من الاسماء والاصناف والالوان والمقادير والكميات والكيفيات والزمان والمكان فهذه أسباب التعريف

القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق فضرب بالسياط حتى غشي عليه ثم قطع من بعد ذلك من لحمه بالسكين وهو في جميع ذلك صابر وقد ضرب في محنة القول بخلق القرآن جماعة من العلماء والاختيار وقيدوا وحبسوا فممن مات في قيوده ودفن بها منهم نعيم بن حجاج شيخ البخاري وصي أن يدفن في قيوده أيضا ممن بها عند الله تعالى ومنهم أبو يعقوب البويطي أحد أصحاب الشافعي حل من مصر الى بغداد في أربعين رطلا من حديد ومات في قيوده مسجون والامام أبو عبد الله البخاري تعصب عليه ونفي من بلده بخاري وكان يقول اللهم قد ضاقت على الارض عارجت فاقضني اليك فاجاء عليه منذ

هذا الكلام حتى مات اه (وقال) في البحر المورود أخذ علينا العهد ان نوطن نفوسنا اذا طلبنا أن نكون من حزب الله عز وجل على تحمل البلاء والحن وكثرة الانكار علينا ممن عرفنا ومن لم يعرفنا وذلك لانه لا بد لكل أحد أراد الحق تعالى اصطفاؤه أن يحصل له شيء من ذلك سواء أوبرم لا يخفى عليك يا أخي ان سبب وقوع غالب الناس في اعراض القوم كون أحدهم يطلب أن يكون من أهل حضرة الله تعالى وهو يحرم دخوله على من يراه في المقام عند الخلق فلهذا سلب الله تعالى على أحدهم الخلق بالزور والبهتان وتمزيق الاعراض حتى يصير لا يركن لاحد من الخلق دون الله تعالى فاذا كان كذلك اعتمد على الله تعالى ضرورة وطلب المقام عنده وهناك يعطيه الله تعالى ثم يترقى بعد ذلك في درجات التقرب الى المحل الذي قسمه الله تعالى له وما دام العبد يطلب مقامه عند الخلق فهو محجوب عن الله تعالى وكلما ازداد في الصفات الخبيثة تزايد حجبها حتى انه ربما يحجب عن الله تعالى بسبعين ألف حجاب أو أكثر وقال سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يعطى الحق تعالى عبدا حتى تحزب عليه شياطين الانس والجن ويرمونه بالزور والبهتان فاذا نفرت نفسه من الخلق وصار لا يركن الى أحد منهم اصطفاؤه الله تعالى اه وقال وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي يقول لما علم الله تعالى ما سيقول الناس في أنبيائه واصفيائه من الزور والبهتان قضى

على قوم بالشقاء والعباد بالله تعالى فجعلوا له زوجة وولدًا واولادًا واولادًا واولادًا حتى اذا ضاق ذرع الولي من كرام قيل فيه
 نادمه وانت الحق عز وجل امالك اسوة بربك سبحانه وتعالى قد جعلوا له زوجة وولدًا ونسبه الى مالا يليق بجلاله غارقين في فضله
 وارواحهم بيده فلا يسع ذلك الولي الا التأسى بربه عز وجل اه وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قد جرت سنة
 الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان يسلم عليهم الاذى في ابتداء امرهم ثم تكون الدولة لهم آخر اذا صبروا وقد بسطت الكلام على ذلك
 في مقدمات اللطيفات فافهم والله تعالى يتولى هذا اه وفي عرائس البيان عند قوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم
 واوذوا في سبيلي ان القوم اذا لم يذوقوا مرارة اذى المنكرين لم يبلغوا حقائق الالتجاء الى الله تعالى والفرار اليه فاذا الاضداد تهيج
 الاولياء الى مقام الغيظ وضيق الصدر وذلك محل الامتحان من الله تعالى لكظم غيظ غصص المنكرين لتفتح بعد ذلك ابواب
 الخطاب وصفاء البسط ورواunte قال الجنيد خزي الله تعالى عنا اخوانا خيرا ردونا بحفائهم الى الله تعالى وهذه سنة الله تعالى قد
 جرت على اهل ساولك طريق المعارف والكواشف وقال الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وفي القواعد الزرقية ما ظهرت حقيقة
 قط في الوجود الاقرب بلت بدعوى مثلها وادخال ما ليس منها عليها ووجود ٢٠٥ تكذيبها كل ذلك ليظهر فضل الاستيثار بها

وتبين حقيقة بابتغاء معارضها
 في نسخ الله ما بقي الشيطان ثم
 يحكم الله آياته وللوارث نسبة
 من الموروث واشد الناس بلاء
 الانبياء ثم الامثل فالامثل اغما
 يتلى الرجل على قدر دينه فمن ثم
 كان اهل هذه الطريق مبتلين
 فتسلط الخلق عليهم باذايتهم
 اولوا باكرامهم وسطا وبهما
 آخر لثلايقوتهم الشكر على
 المدح ولا الصبر على الذم فن اراد
 قلبون نفسهم على الشدة ان
 الله يدفع عن الذين آمنوا ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه فانهم
 اه كلام الشيخ احمد زروق رضي
 الله تعالى عنه (قلت) واذا تحرر
 هذا وثبت فهمه في ذهنك فاعلم
 ان الرجل مبتلي على حسب
 دينه كما تقدم ذكره فلا تكلني

بين حقائق الوجود وبها يتميز بعضها عن بعض وبذا تعرف نسبها ومراتبها وحيث انعدمت
 آلات التعريف صارت شؤنا مضمرة والشؤون ههنا يستوى فيها ما حكم عليه بالظهور والوجود
 وما حكم عليه بسقائه في طي العدم فالكل على حد سواء لا تفاوت لشيء منها وعلى هذا الحد وقع
 خطاب الآيات في قوله سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن وسماها شؤنا مع كونها يبدى بها صورا
 محدودة بالكم والكيف واللون والصورة والاسم والزمان والمكان فهي معروفة محدودة
 لكنه يشير الى اولها لان اولها كان شؤنا في مرتبة الاحدية فقد قيل ان الرفاعي رضي الله
 عنه كان يدرس في مجلسه نسأل السائل لا يعرفه فقال له ما معني كل يوم هو في شأن فقهر ولم يجد
 جوابا فسكت ثم نام ليلا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن الآية فقال له صلى
 الله عليه وسلم شؤن يبدى بها لا يتبدى بها فلما عاد للدرس من غد عاد السائل اليه فسأله فقال له شؤن
 يبدى بها لا يتبدى بها فقال له صلى الله عليه وسلم على من علمك وظهر ان السائل هو الخضر عليه السلام (قوله
 وأنشأت من نورك الكامل) اعلم ان النور الكامل ههنا لا يطلق الاعلى نور الذات ولا يطلق
 على غيره او اما حقيقة وصورته فلا مطمع لاحد في فهمه افضل عن رؤيتها (قوله نشأة الحق)
 معني نشأة الحق ههنا هي الحقيقة المحمدية عليه السلام افضل الصلاة وأزكى السلام وسماها
 نشأة الحق لانها حق في حق بحق عن حق لخلق فلا يحوم الباطل حولها بوجه من الوجوه فهي
 في غاية الصفاء والطهارة والعساف في جواهر الوجود اشرف وأعلى منها ولا اصفى
 ولا اظهر ولا اكل منها ثم انها في حقيقتها لا تدرك ولا تقبل قال اويس القرني رضي الله عنه
 لسيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما حين اقيما لم تروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاظله قالوا لا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة لانه ما قال لهم ذلك حتى وصل لجة المعارف

وصديق عدو فقد كان لآدم ايليس ولداود جالوت ولا ابراهيم غمر وذولموسى فرعون ولعيسى بن مريم نصر والدجال واليهود وسيدنا محمد
 أبو جهل وغيره قال أبو علي الخواص لو كان كمال الدعاة الى الله تعالى موقوفا على اطباق الخلق لهم بالتصديق لكان الاولى بذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وصدقهم قوم فهداهم الله تعالى بفضله وكذب آخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله وللأصفياء والاولياء
 أعداء في عصر الصحابة الى وقتنا هذا يؤذونهم ويتكلمون فيهم بسوء ودليل هذا كاهة قوله تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنه ولما كان
 الابتلاء شرفا جمع الله تعالى لخواص هذه الامة من البلاء والمحن جميع ما كان متفرقا في الامم السابقة لعلود جنتهم فقد كان عبد الله
 ابن الزبير كثير الخشوع في الصلاة وقالوا فيه انه مر اعزان وصبروا على رأسه ماء حيا وهو ساجد وهو لا يشعر ومكث زمانا يتألم من رأسه
 وكان لابن عباس رضي الله عنهما نافع بن الأزرق يقول انه يفسر القرآن بغير علم وكان لسعد بن أبي وقاص بعض جهال الكوفة
 يؤذونه ويقولون انه لا يحسن ان يصلي وقد نفي أبو يزيد البسطامي من يده سبع مرات بامر الحسين بن عيسى لما تكلم أبو يزيد بعلمهم
 لاعداء لاهل بلد بهما في مقامات الانبياء والاولياء ولم يعد البسطامي الا بعد الحسين ثم بعد ذلك ألفه الناس وعظموه وكذلك ذوالنون
 المصري اخرجوه من مصر الى بغداد فهدموا مغلا وسافروا معه اهل مصر يشهدون عليه بالزندقة واخرجوا محمد بن الفضل البلخي من بلخ

لكون مذهبه مذهب أهل الحديث من اجراء آيات الصفات وأخبره اعلی ظاهره اذ لا تأويل ولا تحسس على علم الله تعالى فيهما
 أخرجه أهل بلخ قال لهم نزع الله من قلوبكم معرفته ولم يخرج بعد ذلك صوفي من بلخ مع انها كانت أكثر بلاد الله صوفية وكذلك شهدوا
 على الجنيد بالكفر كان يتكلم في علم التوحيد على رؤس الاشهاد فصار يقره في قفريته وعقدوا على الشيخ ابن أبي جرة مجلسا في
 الرد عليه حين قال أنا أجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يصرخ الى الجماعة حتى مات ورموا
 باباحية الجسر واللواط وأنه ايسر في الليل الغيار وهو يشبه الزنار وأتوا به مقيداً مغلولاً من الشام الى مصر ورموا بأمامدين بالزندقة
 وأخرجوه من بجاية الى تلمسان فأتوا ودفن بها وأخرجوا الحكيم الترمذي حين صنّف كتابه علل الشريعة وكتاب ختم الاولياء وأنكروا
 عليه بسبب هذين السكابين وقالوا أنه فضل الاولياء على الانبياء وأغلظوا عليه لجمع السكابين كليهما وألقاهما في البحر فابتلتما سمكة
 ستمين ثم لفظتهما وانتفع بهما ورموا سعد بن عبد الله بالفجائع وأخرجوه الى مصر حتى مات ورموا أباسع بن الخراز بالعظام والكفر
 بالفاظ وجسدوها في كتبه ورموا يوسف بن الحسين بالاعظام الى ان مات لكنه لم يبال بهم لتمكنه وأخرجوا أبا الحسن البوشنجي الى
 نسا بور فلم يزل بها حتى مات ورموا سحنون ٢٠٦ المحب بالاعظام وشوا بغيا فادعت انه كان يأتيها وأصحابه وشهدوا على الشبلي

بالكفر مرارا حتى ان من كان
 يحبه شهدوا عليه بالجنون
 وأدخلوه المارستان ليرجع
 الناس عنه وقال أحد مشايخ
 بغداد لو لم تكن لله تعالى جهنم
 تخلقها للذين آذوا الشبلي
 وكفروه وقال ان لم يدخل الشبلي
 الجنة فن يدخلها وأخرج أهل
 المغرب الامام أبا بكر القاسبي من
 المغرب مقيداً الى مصر فاخذ
 وساخ حيا وهو يقرأ القرآن
 يتدبر وخشوع وكاد ان يفتن به
 الناس فرفع الامر الى السلطان
 فقال اقتلوه واسلخوا وكذا سلخوا
 النسفي بحلب وكان ينظر الى
 الذي يسلمه ويتبسم وعمل
 خمسمائة بيت من موشحات
 التوحيد وهم يسخرونه وذلك
 حين كان يقطعهم بالحج فاحتلوا

طلباً للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فقبل له هذا أمر عجز عن الوصول اليه أكاير الرسل
 فلا مطمع فيه لا حذو بوجه ولا حال وفيه يقول الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله
 عنه في صلاته وله تضاعلت الفهوم فلم يدركه مناسبات ولا لاحق الخ قال أبو يزيد يرضى الله عنه
 غصت لجة المعارف طلباً للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فاذا بيني وبينها ألف حجاب من نور
 لودنوت من الحجاب الاول لا حذو بوجه ولا حذو بوجه ولا حذو بوجه ولا حذو بوجه ولا حذو بوجه ولا حذو بوجه
 انتهى (قوله وأنظمتها) يعني جعلت الوجود كله منوطاً بها من أوله الى آخره من الآن الى الابد
 لا وجود لشيء بدونها فان الوجود كله وجد لاجلها فقط لالذاته وهي مطلوبة لذاتها لا لغيرها
 الا الذات فهي موجودة لاجل الذات المقدسة فلا واسطة بينهما وبينها والوجود كله منوط بها
 فهي الواسطة بين الوجود وبين الله تعالى اذ لا اله الا الله لا شيء الوجود كله في أسرع من طرفه
 العين فالوجود كله قائم تحت ظلها قال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه
 في صلاته ولا شيء الا هو به منوط اذ لا اله الا هو به منوط اذ لا اله الا هو به منوط اذ لا اله الا هو به منوط
 في الصلاة اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك انتهى (قوله
 وجعلتها صورة) قلنا الصورة هنا هي أول أمر برز من حضرة الشؤون التي هي العيني فان حضرة
 الشؤون تقدم الكلام عليها وهي حضرة العيني فالشر ون كلها لا تعبر لشيء على شيء فيها فلا صورة
 ولا كم ولا كيف ولا مقدار ولا تقديم ولا تاخير ولا مكان ولا زمان فلهذا سميت عيني فاذا برزت
 الاشياء من هذه الحضرة سمى كل شيء منها صورة لانه برز بالكمية والكيفية والمقدار والاسم
 والصفة والرمز وتميز عن غيره بالضرورة وفي هذا اطلاق عليه صورة وكان أول بار زمن حضرة
 الشؤون التي هي العيني هي الحقيقة المحمدية قال الشيخ الاكبر في صلاته اللهم ادم صلة

صلواتك

له بان كتبوا سورة الاخلاص في ورقة وخطوا عليها تعالفاً فادوها الى الشيخ

من طريق بعده فلبسها وهو لا يشعر وقالوا لنا ثياب حلب ان النسفي كتب قل هو الله أحد وجعلها في طباق فبعث النائب اليه
 فاستخرج الورقة فسلم الشيخ لله تعالى ولم يذب عن نفسه وعلم انه لا بد ان يقتل على تلك الصورة وأخرجوا أبا القاسم البهر باذي من
 البصرة وأبا عبد الله صاحب أبي حفص الحداد وشهدوا على أبي الحسن البصري بالكفر وتكلموا في ابن شعيبون بالكلام الفاحش
 حتى مات فلم يحضر واليه جنازة وتكلموا في الامام أبي القاسم بن جميل بالاعظام الى ان مات ولم يزل عن ماقفه من الاشتغال بالعلم
 والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا حتى لبس الخصر وقال أبو بكر السمعاني كان أبو دينار يخط على الجنيد دعو على
 زويم وعلى سحنون وابن عطاء الله تعالى وعلى مشايخ العراق وكان اذا سمع واحداً يذكرهم تغنيظ وتغريز وأخرجوا أبا الحسن الشاذلي
 من المغرب الى مصر ورموه بالزندقة والاحاد وتحليل المحرمات وقتلوا الامام أبا القاسم بن قسي وابن حيان والجوني والمرجاني وماز الو
 ينكر ون على ابن البرقي الحاتمي وابن القارض الى وقتنا هذا وعقدوا على عز الدين بن عبد السلام مجلساً في كلمة قالها في العقائد
 وحسدوا في الدين ابن لبث الاعزوز وروا عليه كلاماً في السلطان حتى هم بقتله ثم تداركه الله تعالى وقال السيوطي وعما من الله

ثم إلى على به أنه أقام لي عهداً يؤذيني وعزق عرسي لتكون لي أسوة بالأنبياء والأولياء واعلم أنه ما كان كبير في عصره إلا كان له عهد ومن السفة إذا لاشراف لم تزل تبثي بالأطراف اه وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول لما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطائفة على ما سبق به العلم القديم بسجانه وتعالى بنفسه فقضى على قوم أعرض عنهم بالشقاء ففسدوا له زوجة وولداً وفقراً وجعلوه مغلول اليدين فاذا ضاق ذرع الولي والصديق لأجل كلام قيل فيه من كفرو زندقه وسحر وجنون وغير ذلك نادته هو اتف الحق تعالى الذي قيل فيك هو وصفتك لولا فضلي عليك أما ترى اخوانك من بني آدم كيف وقعوا في جاني ونسبوا لي ما لا ينبغي فان لم ينشرح لمسا قيل فيه بل انقبض نادته هو اتف الحق أيضاً أمالك في أسوة فقد قيل في ما لا يليق بحلال وقيل في محمد صلى الله عليه وسلم وفي اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يريدون بدعائهم الا الرئاسة اه وقال أيضاً وقد جرت سنة الله في أنبيائه وأصفياه أن يسلم عليهم الخلق في مبدأ أمرهم وفي حال نهايتهم لما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم آخر الأمر اذا قبلوا على الله تعالى اه قال الشعراني أول طبقاته قلت وذلك لان المراد السالك بتعذر عليه الخلوص الى حضرة الله تعالى مع ميله الى الخلق وركونه الى اعتقادهم فانه اذا آذاه الناس ونقصوه ورموه ٢٠٧ بالزور والبهتان نفرت نفسه منهم ولم يصبر عنده ركون اليهم ألبته وهذا لك

صلواتك وسلام تسليمتك على أول التعمينات المفاضة من العمى الرباني وقد قال صلى الله عليه وسلم للسائل حين سأله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال له صلى الله عليه وسلم كان في عمى ماتحته هو وما فوقه هو والعمى عند العرب هو السحاب وسمته العرب عمى لكونه يغطي عين الشمس ولم يرد هذا صلى الله عليه وسلم بل أراد صلى الله عليه وسلم بالعمى المرتبة الاولى من مراتب الذات وهي حضرة الطمس والعمى وقد تقدم الكلام عليها فهي العمى الاولى والعمى الثاني حضرة الشؤن حيث لا يميز فيها شيء وعند خروج الشيء من حضرة العمى الثاني يسمى صورة انتهى (قوله كالملة تامة) اعلم ان الكامل والتام لم يعرف عند العرب الا أنهم ما مترادفان الكامل هو التام والعكس وأطلق ههنا في التفنن للدح ويلوح في هذا المحل للفهم ان الكامل هو الذي يفيض الكمال على غيره والتام هو الذي لا يتعداه الى غيره بل هو مضمور على نفسه والكامل هو الذي يفيض الكمالات على غيره كما قلنا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان تام في نفسه لا يطرأ عليه النقص بوجه من الوجوه كامل صلى الله عليه وسلم يفيض الكمالات على جميع الوجود من العلوم والمعارف والأسرار والأنوار والأعمال والأحوال والفيوضات والتجليات والمواهب والمنعوج وجميع وجوه العطايا بكل ما يفيضه الحق سبحانه وتعالى على الوجود مطلقاً ومقيداً أو كثيراً أو قليلاً ما اشتهر أو سداً ما يفيضه بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فن ظن أنه يصل من عند الله شيء للوجود بغير واسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جهل أمر الله وان لم يتب خسار الدنيا والآخرة بهذا الاعتقاد نسأل الله السلامة والعافية من بلائه بجاه رسوله وأنبيائه انتهى (قوله تحمد منها) معناه أي من الصورة التي أنشأها من النور الكامل وهي الحقيقة المجدية (قوله بسبب وجودها) أي فانه قبل وجودها لا يداخلها شيء

لان الكل لا يخلو أحدهم من هذين الشهودين اما ان يشهد الحق سبحانه بقلبه فهو مع الحق لا التفات له الى عباده واما ان يشهدوا الخلق فيحدهم عبداً لله تعالى فيكرههم لسببهم وان كان مصطلحاً فلا كلام لنا معه وال تكليفه حال اصطلاحه فسلم انه لا بد من اقتني آثار الانبياء من الأولياء والعلماء أن يؤثروا كما يؤثروا ويقال فيهم الزور والبهتان كما قيل فيهم ليصبروا كما صبروا وليتخلقوا بالرحمة على الخلق رضي الله تعالى عنهم أجمعين اه وفي هذا القدر كفاية لكل موقف (قلت) ويكفي أهل الله تعالى والمعتقدين فيهم شرفاً أن يكونوا مقتضى آثار الانبياء والرسل ويكون من آذاهم بالانكار والانتقاد مقتدياً بالشياطين والكفار والله تعالى الموفق بمنه للمساب والمياه سبحانه وتعالى المرجع والمآب هو الفصل الموفى خمسين في اعلامهم خصلة تسهل لهم محبة الخلائق أجمعين فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق اعلم ان تلك الخصلة مستخرجة من القرآن العظيم قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم فاقب الله تعالى المماثلة بيننا وبين سائر الهمم ومعلوم أنهم أمثالنا في الخلق والشكل والعقل بل في الاخلاق فلا أحد من الخلق الا وفيه خلق من أخلاق البهائم فاذا رأيت أحداً خارقاً عن الخلق المعتدل في الناس فانظر ما مماثله في خلقه من البهائم فالخلق به وعامله معاملته تستخرج منه ويستخرج منك فاذا رأيت الرجل الجاهل في

أخلاقه الخلق في طباعة القوي في بدنه الذي لا يؤمن طبعه فالحق به العالم النور فالعرب تقول أجهل من غمروا أنت اذا رأيت القمر بعدت منه لا تخافه فاجعل الرجل كذلك واذا رأيت من خلقه سرقة فحقة فالحق به العالم القرد الذي يفسد راحلك فذبح خصمته ومن راحلك واذا رأيت رجلا هاجما على أعراض الناس فالحق به العالم الكلاب اذ ذأبها أن تحفر من لا يحفرها وتبدأ بأذابة من لا يؤذيها فلا تخافه اذا هجم على عرضك فاجعله ككلاب يتحكك الست تذهب في شأنك ولا يسميه واذا رأيت انسانا قد جبل على خلاف بغير حق ان قلت نعم قال لا وان قلت لا قال نعم فالحق به العالم الجير فان دأب الجير اذا أدنيه بعد واذا أبعدته قرب فانت تصحب الجمار ولا تسبه ولا تغار فموا اذا رأيت رجلا يطلب عورة الناس فالحق به العالم الذباب فانه يقع على الجسد ولا يطلب الاموضع الدم والنخاسة فاطرحه ولا تلتفت اليه كما يفعل بالذباب واذا ابتليت سلطان يهجم على الاموال والأرواح فالحق به العالم الاسود تخذ حذرک واهرب منه كما قال النابغة (ولا قرار على زأر من الاسد) واذا ابتليت بانسان كثير الروعان فالحق به العالم الشب واذ ابتليت بالانعام المفرق بين الاحمة فالحق به العالم الظربان وهي دويبة لا يطاق فسوها تقول العرب عند التفريق فسي الظربان بينهم ففرقوا وكان الجماعة اذا فبلت نحوهم هذه الدابة طردوها ومنعوا الدخول ٢٠٨ بينهم كذلك النمام يخرج من بين الجماعة أو يقوموا عنه واذا رأيت رجلا

في العالم الصوري الا ما يجد منها في حضرة العلم لكونها عينة ثابتة (قوله من انفراد احدثك) معناه أي تجد من تلك الصورة من انفراد احدثك بعد ظهور الصورة وعين ما يجد في هذه الصورة هو شهود ذاته المطلقة الساذج يشهدا في هذه الصورة والصورة لها كالمراة تراه أي فيها فانه سبحانه وتعالى يرى في تلك الصورة عين ذاته المقدسة وهي المراد بانفراد الاحدية فان الاحدية عين الذات عينا بعين ولا تريد عليها الا ان فيها نسبة الاحدية لكون الذات الساذج عار به عن النسب والاحدية نسبة من النسب انتهى (قوله قل نسرا شيئاها) اهل ان معنى نسرا الاشباح هنا هي ذوات الوجود من الازل الى الابد كلما وقع من ذوات الوجود هو ناشئ من تلك الصورة ولهذا قيل انه الاب الاول لكون الاشياء كلها اتناست من حقيقته المجدية فهو لجميعها كاصل الشجرة وذوات الوجود كلها كغصان الشجرة فهو عينها صلى الله عليه وسلم من كل وجه ولا ترا أي هذا الا ان تحطى نسب الوجود وبرز له الحق عينا بعين يشهد هذا السر والافلا (قوله وجعلت منها فيها) يعني أي من الصورة فيها (بسبب انبساط العلم) جعل الله انبساط العلم بسببها في الوجود الجارى على حد قوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فذلك العلم منبسط من هذه الصورة فهو ينبوع العلم وعنصره فهي له كالبحر الجامع وينشئ منها الذوات الوجود بجمارا وأنهارا وسوا في وحيطا انتهى (قوله بسببها) يعني ان العلم الجارى في هذه الصورة وهي ينبوعها كان بسببها فقط اذ لا علم لها بغيرها وبين ذات الحق حتى تكون لها سميافان الله تبارك وتعالى اراد هذه الصورة لذاتها فهي سبب كل شئ وهي سبب لنفسها (قوله وجعلت من أثر هذه العظمة) يعني سمها عظمة لكونها عظمة من نور عظمة الله تعالى فلذا سمها عظمة وقوله من أثرها فانها هي السبب في اظهر ذوات

لا يسمع العلم والحكمة ويعرض عن مجالسة العلماء والحكماء ويألف سماع اخبار الدنيا وسائر انحرافات وما يجرى في مجالس العوام فالحق به العالم النمل منافس والجعلان فانه يهجمه أكل القاذورات وبأفتر ورائع النجاسات فلا تراه الا ملابس الاخبية والمرحاضات وينفر من روائح المسك والورد واذا طارح عليه المسك والورد مات واذا رأيت من دأبه خطب الدنيا لا يستحي في الوثوب عليها فالحق به العالم الحداة فانك تصون رجلك منه فانه لا يحفظ ذمة واذا رأيت انسانا عليه الدماثة والسكينة وقد نصب شراكة لاقتناص الدنيا أو كل الاموال والامانات والودائع واموال

الارامل والياتام فالحق به العالم الذباب كما قال القائل
يذئب تراه مصليا * فاذا مررت به ركع
يدعو وجل دعائه * مالا فريسة لا تقع
عجل بها اذا اعلا * ان القواد قد انصدع
فاحترز منه كما تحترز من الذئاب
واذا انتليت بصحبة انسان كذاب فاجعل حكمه كالبيت لا خير له فلا تجعل للكذاب خيرا والحق به العالم النعام يذبح جميع بهضه تحت الرمل ثم يترك على وجه الارض وأخرى تحت طاقة من الرمل فسائر بيمنه في قعر الحفرة فاذا انعمرا أخذت تلك البيضة أو يكشف وجه الرمل فيجد الاخرى فيظن ان ليس هناك شئ والخبر لا يزال يحفر حتى يصل الى حاجته ولا يغتر بتلك البيضة كذلك الكذاب اذا سمعت منه خبر الاتصقه واعرض عنه وقتشه حتى تبلغ الغاية في كشفه واذا رأيت رجلا دأبه السزى كالعروس يبيض ثيابه ويعدل عمامته ويتقي أن يسه شئ ينظر في عطفه ليس له همة الا الزينة فالحق به العالم الطاووس فاعرض عنه واذا رأيت رجلا حقا ولا ينسى الهفوات فالحق به الجمال واجتنبه تقول العرب احقره من جعل واذا رأيت رجلا منافقا بطن خلاف ما يظهر فالحق به العالم اليربوع وهو فار يكون في البرية يتخذ جحر تحت الارض يقال لها النافقة له فوهتان يدخل من احدهما ويخرج من الاخرى ومنه اشتق المنافق فاعرض عنه (وبالجملية) فاحوال الناس كثيرة فاحب كلالا على مقتضى حاله تستريح منه ويستريح منك وفي الابرز كلام

مناسب لهذا الكلام قال فيه ان واحدا من الفقهاء سأل شيخه رضي الله تعالى عنه هل يمكن للانسان ان يعرف قابليته للارادة وعدمها
 أي القابلية الخاصة أو لا يعرفه بذلك الا غيره من شيخ صالح أو أخ ناصح فأجاب رضي الله تعالى عنه بان القابلية يعرفها الشخص من نفسه
 بان ينظر الى الغالب على فكره فهو الذي خلقت الذات له ولا بد للذات أن تتبع ما الفكر فيه سواء أقيمت فيه من أول الأمر أو لا فن
 غلب على فكره محبة الله تعالى والميل الى جنبه واستحضار عظيم سطوته والخوف من جلالة وكبريائه فذلك علامة ارادة الخبير به سواء
 كانت ذاته مقامة في المخالقات أو في الموافقات فانها وان أقيمت في المخالقات في جميع الله سبحانه بها الى الخير والفلاح والرشد والنجاح
 ثم القابلية المذكورة كالجولية والشجاعة تختلف بالقوة والضعف وتعلم مراتبها المختلفة فنظر الى جماعة من الصبيان وهم يلعبون
 علم من رجلته قوية ومن رجلته ضعيفة ومن رجلته متوسطة فكذلك أهل القابلية يتفاوتون في حضور المعنى السابق فمنهم من هو
 في الدرجة العالية بان يكون هو الغالب عليه في سائر أوقاته ومنهم من يأتيه في أقل أوقاته ومنهم المتوسط وسر ذلك ان الفكر والنواطر
 التي في الباطن نور من أنوار العقل يذهبها العقل الذات على وفق القدر وما سبق في القسمة فان أريد بالذات الخبير التي العقل عليها
 الفكر فيه وفي أسبابه حتى تدركه وان أريد بالذات الشرائق العقل ٢٠٩ عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تبلغ اليه وتناله

ثم التفسير يتبع مراتب الفكر
 الثلاثة السابقة والشر يتبع
 أيضا مراتب الفكر فيه ثم
 القابلية لا تختص بما سبق بل
 كلها سبق في القدر ان الذات
 تدركه وتوصل اليه فان أمر
 القابلية يظهر فيه فنظر الى
 جماعة من الصبيان وسبق
 لواحد منهم أن يكون كاتباً
 ولا آخر أن يكون حجاماً ولا آخر أن
 يكون شرطياً مثلاً فان الأول
 يعرف كيف يشد القلم للكتابة
 ويحصل له ذلك بأدنى تدبيره ولا
 يعرف كيف يشد الموسى
 لتخفيف ولا كيف يعلق السكين
 ولونه ما عسى أن يذهب والثاني
 يعرف كيف يشد الموسى ولا
 يعرف كيف يشد القلم ولا
 السكين والثالث يعرف كيف

الوجود من العدم الى الوجود فانه صلى الله عليه وسلم لولاه ما أظهر الله شيئاً من الموجودات
 وليقبت كلها في طي العدم ومعنى هذا انه لو جرت مشيئة الله تعالى التي عنها وجدت الاكوان
 بان لا يخلق محمد صلى الله عليه وسلم لجرى في مشيئته ان لا يخلق شيئاً من الوجود فذوات الوجود
 هي الاشباح البارزة عن حقيقة صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاولاد البارزة عن الأب الواحد
 انتهى (قوله ومن بركاتها شجرة الصور كلها جامدها ومتحركها) اعلم ان ذوات الوجود كلها برزت
 عن حقيقة صلى الله عليه وسلم جامدها ومتحركها (قوله وأنظمتها باقبال التحريك والتسكين)
 يعني ان العوارض الحادثة في ذوات الوجود وهي الحركة والسكون هي أيضاً بارزة في ذوات
 الوجود عن الحقيقة المحمدية فهي منوطة بها كما ان ذوات الوجود وهي الصور المحسوسة
 منوطة بالحقيقة المحمدية لا وجود لها بدونها كذلك الاعراض الحادثة في ذوات الوجود وهي
 الحركة والسكون وما ينشأ عنها من قبض وبسط واعطاء ومنع ومدح وذم كل ذلك بارز عن
 الحقيقة المحمدية من الازل الى الابد اه (قوله وجعلتها في احاطة العزة) يعني يراد بها الصورة
 التي خلقها من نورها الكامل وجعلها في احاطة العزة برادته جعلها في غاية المنع والاحتجاب
 من حيث انه لا يصل الى فهمها ومعرفة اغايرها من جميع المحاولات فهي التي احتجبت
 في سرادقات العز والجلال فلا مطمع لاحد في فهمها فضلاً عن نبيلها ورؤيتها (قوله من كونها
 قبلت) يعني الوجود منها فيها ولها فهي موجودة لا معلومة بشئ فوجودها منها لا علو له الا الذات
 المقدسة (قوله منها وفيها) أي وكان وجودها مستقداً من الحق سبحانه وتعالى فقط لا شئ وراءها
 فان ذوات الوجود كلها معلول وجودها بشئ تراد له الا الحقيقة المحمدية فانها هي مرادة لذاتها
 لا شئ تراد بها (قوله ولها) يعني قبلت الوجود لها أي لذاتها لا شئ وراء ذلك فان الوجود كله

﴿ ٢٧ - جواهر ثاني ﴾ يعلم السكين ولا يعرف كيف يشد القلم ولا الموسى وكل مسر لما خلق له وكذا من
 غلب على فكره التجري في البر ونحوه وأراد أبوه أن يقيم في الفلاحة فانه لا يجي عنه خير ولو أقامه أبوه في التجارة جاء منه ما يجب
 وما ير يدخر من هذا أن قابلية كل شئ مبنية على الفكر فيه وكل واحد يعلم ما يجوز فيه فذكره والله تعالى الموفق قال وسمعت من
 الشيخ رضي الله تعالى عنه أن امرأة من المتقدمين كان لها ابنان وبنات ولما أرادت أن تموت قالت لهم ان ابني فلان يخرج من الصالحين
 والآخر يخرج من الظالمين والبنات سيكون لهما مال كثير ودينار عريض ففعل ما علم الغيب فقالت ما أعلم الغيب ولكنه نظر
 الى الأول فرأته شديداً يخوف من الله تعالى لا يظلم أحداً من الصبيان وربه تعالى حاضر في قلبه دائماً فعلمت انه سيصير الى خير
 ونظرت الى الثاني فرأته على العكس فعلت ان ما له الى شر ونظرت الى البنات وكانت صغيرة فوجدتها تصنع من الحرف العالية
 خلاخل وقلائد وماليح وما يلبسه النساء ويتزين به هذا شغلها دائماً فعلمت انها ستصير الى دنيا كثيرة قال وأخبرني بعض الناس
 أنه كان يتيماً وأدخلته أمه في صناعة الحرير وكان يمتاها وتثقل عليه كثيراً حتى مر ذات يوم بقوم وهم يتعاطون صناعة الجبس
 وتخمره وتزويقه فقال فنظرت اليهم فذهب عقلي معهم فبطلت ذلك اليوم صناعة الحرير وخدمت معهم فأمرعت جوارحي

في الخدمة ونشط قاي وكان في كنت في السجن ونجرت منه وحصل لي تيسر تعليم في المهني صنعة الجبس وما عدت الى صنعة الحرير
أبد اقلت وهو اليوم رئيس القوم الذين يتعاطون صنعة الجبس وكل ميسر لما خلق له وأخبرني بعض الناس انه كان له حمار ضعيف
وكان يسكن باز أقوم في البادية وكان لهم يقيم صغير لا شغل له الا ال كوب على حمار ولكن يركبه على صفة من يركب الخيل فيجعل في
رجله مهمما زامن شوك ولا حمار لجاما من سعة الدوم ويجعل في يده حربة من العيدان ويظل يهرك بالمهماز وكلما طردناه عاد اليه
ان غفلنا عنه فلما كبر الطفل وبلغ رجح مع القواد الذين يسوسون الخيل للسلطان وكل ميسر لما خلق له قال ولندكر هنا حكاية
معلم الصبيان الذي اختبرهم بان اعطاهم طيور او امر كل واحد بذبح طائر في الموضع الذي لا يراه أحد فجاءوا وقد ذبحوا طيورهم
الا واحد منهم يقال انه ابو العباس السبتي رضي الله تعالى عنه فانه رجع الى الشيخ بطائر فقال في كل موضع أريد فيه ذبحة أحد
الله تعالى معي فلم الشيخ رضي الله تعالى عنه انه سمع الى مقام المعرفة وأوصى عليه ولم يزل يلاحظه والله تعالى أعلم اه قال وسمعت
الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول ان الر جل اذا كان فيه عرق الولاية وأقامه الله تعالى مع أهل الخالفة فبقى معهم مدة فانه اذا مر به
ولي من الاولياء وهو مع أولئك القوم ٢١٠ فان عرق الولاية الذي فيه يحيي باذن الله تعالى ويقع اصحابه انشراح وفتح

منوط بها وليست هي منوطة بشئ اذا واسطة بينها وبين الذات المقدسة كما ورد في الخبر يقول
له خلقت كل شئ من أجلك وحلقك أنت من أحلى فبدل هذا الخبر ان الوجود كله لا يراد لذاته
اعنا خلق لأجل الحقيقة المحمدية وهي لم تكن منوطة بشئ تخلق لأجله ليس لها تعلق
الا الذات المقدسة من حيث ماهي هي والى هذا يشار في الصلاة الكريمة التي هي من املائه
صلى الله عليه وسلم عليه بقوله فيم ساعدك من حيث أنت كما هو عبدك من حيث كافة أسمائك
وصفاتك معنى هذا انه بعد الله وحده من حيث الوجود المطلق وهي الذات الصرفة الساذج
من حيث أن لا تعمل له في شئ فلو بقي في هذا المحل صلى الله عليه وسلم لكان غيبا من غيوب
الذات لا يصح أن يسلط الوجود المعلل به لان الوجود بأسره عيني الصفات الالهية والأسماء
الكرمية وهي في نفسها تؤول الى ضرب من المغايرة لكونها عيني الوجود أو الوجود قائم بها
الذات ليست من هذا المتوال لانها بحر الطمس والعمى بحيث أن لا تغل فيها للغير والغيرية
وبوجه من الوجود ولما كان المراد منه صلى الله عليه وسلم لم الكمال العالي الذي يستمد منه
الوجود ويكون سببا في وجود الوجود أعطى الرتبة الأخرى وهي قيامه بحقوق الصفات
والأسماء اتصافا بها أو تحققا بها وإذا استمد منه الوجود حياة وقياما ووجودا فهذا قيامه صلى
الله عليه وسلم بعبادة الله وبصفاته وأسمائه فكان عبد الله من حيث الذات المطلقة ومن حيث
ان لا علة ولا غيرية وكان عبد الله من حيث جميع الصفات والأسماء فبهذا حمل سر الخلافة عن
الله في جميع الملوك الالهية من غير شذوذ اه (قوله وتشمعت الصور بالبارزة باقبال
الوجود) اعلم انه لما قام صلى الله عليه وسلم بكمال المرتبة في العبودية والعبودية استمد منه
الوجود حياته ووجوده وقيامه فبذلك انبسط سر الوجود عليه والحياة وهذا عين التشيع

وانطلاق صدره هذا بمجرد رور
الولي عليهم وان كان صاحب
العرق لا يعرفه ولا تكلم معه
الولي ولا جرى بينهما حديث أما
اذا جرت بينهما معاشر فحصلت
معرفة فلا تسأل عن حياة
العرق الذي فيه وزيادة الخبر
فيه في كل لحظة وإذا كان في
الرجل عرق الشرك لسرقة مثلا
وأقامه الله تعالى مع أهل الولاية
والعرفان وصار يخبرهم ويخاطبهم
مدة فاذا مر بأوائل الجماعة
سارق مثلا فان الرجل الذي
فيه عرق السرفة يحيي وينشرح
صدره للسر الذي فيه وتقوم
قيامته بمجرد رور السارق عليه
من غير معرفة منه ولا مخالطة
له اما اذا حصلت المعرفة بينهما
فان شره يتم والعياذ بالله تعالى

وكل ميسر لما خلق له قال وهذا باب واسع وطريق نافع يعرفه من مارس تعليم الناس
العلم أو نحوه فانه اذا عرض عليه هذا الكلام في القابلية وجدته كانه نسخة منقولة بما جرى عليه في زمان التعليم ومعاناته قال
ولقد أقامني الله تعالى وله الفضل والمنة في مقام التعليم فيقبت فيه نحو ما من سبع وعشرين سنة وحين سمعت كلام الشيخ رضي الله
عنه في القابلية والحوادث التي تبين عليها الذوات عرضته على ما جرى خلقي كثير تعلموا منا فوجدته ضابطا جامعانا ناطرا طرحت عنى
بسببه أجالا كثيرة كنت أتكلمها في تعليمهم فابالغ لهم في النصح والبيان مع إقامة الدليل والبرهان وأحب لهم الخير كثيرا
وأتمناه لهم حتى يسكن ذلك في ذاتي ودصير ذلك كله أكل وشربي معهم ثم بعد ذلك لا يجي منهم شئ وكلما بنيتهم معهم في مدة سنين ينهدم
بمجرد محاضرتهم لمن هو من أهل البطالة بل ينهدم مجرد غفلتي عنهم وعدم تنبيههم كالدابة التي تمشي مداامت تضرب واذا قطع عنها
الضرب وقفت وجرى خلقي كثير غيرهم عكس هذا وذلك انهم بمجرد محاضرتهم لنا وعما شربتهم ايانا يسكن في قلوبهم ما يسمعون منه من
بزالون في زيادة في كل مجلس جلسوه معنما مع كوني لا أبالغ لهم بالمعانة التي كنت أفعلها مع القسم الأول فلم أزل أتفكر في ذلك وأطلب
السبب فيه حتى سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في القابلية وذكر له ما جرى لي مع القسم الأول فقال لي رضي الله تعالى عنه اطرح

هذه الجمل فانك تضرب في حد يد يدو الناس ميسرون لما خلقوا له والبداءات تدل على النهايات فانظر الى البدايات وانزل الناس منازلهم هذا معنى كلامه رضي الله تعالى عنه فمن ذلك اليوم استرحمت وحصل لي علم عظيم والحمد لله باحوال الناس في القابلية في كل شيء والحمد لله فان كنت كسافطنا حاذقا للمبينا فاجعل هذا الكلام نصب عينيك فانك تطرح به عن نفسك احوالا كثيرة في معايشة اصناف الناس على اختلاف طبقاتهم اه والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب اه

الفصل الحادي والخمسون في اعلامهم انه ينبغي لكل انسان ان يجتهد في خلاص نفسه ويشمر ويقوم بساق الجهد والاجتهاد في عبادة ربه ولا يعوقه عنها كل عائق ولا يشغله عنها كل شاغل من اهل ووالد وولد ووطن وصديق ودار وعشيرة ومال وغير ذلك مما يعوق عن الاقبال على الله والادبار عما سواه ولو اده ذلك الى مفارقة الاوطان بل وضرب الاعناق بالهجرة والجهاد واعلامهم ان الهجرة واجبة في هذا الزمان على كل من كان في بلد تعمل فيه المعاصي جهارا من غير مبالاة بها ولا يمكنه تغيير ذلك كما تجب الهجرة من بلاد الكفار ولكنها على قسمين كبرى وصغرى فالكبرى هي المعنوية التي في القلوب والصغرى هي الحسية التي تشمل بالابدان وهما انما بين الهجرة تن كلهم ماع تبين الجهاد الاكبر واما الجهاد الاصغر فلا

٢١١

الاكبرين وبعد الفراغ منهما ابين الهجرة الصغرى ولكني اهدمها اذ يعلم به من سبقه عليه بطلان قول من يقول ان الهجرة قد انقطع وجوبها واستدل على ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح اه فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه الى سواء الطريق (اعلم) ان هذا الحديث الاول فيه طرق فلنبدأ بشئ من طرقه ثم نذكر ما قيل في تأويله فتقول قد ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح وفي صحيح البخاري عن مجاشع بن مسعود قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن

لان تشعشع الشئ بقوة ظهوره لقوة النور فهذه المعنى تشعشت الصور ومعناه هي ذوات الوجود ذرة ذرة وتشعشعها ليس دفعة واحدة بل عن الامر الذي اراده الله منها في تعاقب الزمان والمكان والاضافات اه (قوله باقبال الوجود) يعني انها ظهرت حتى تبدت لظهور العيان بعد ان كانت في غيب العدم (قوله وقد رت لها) معناه اي قدرت لتلك الصورة المخوفة من النور الكامل لها الاشئ غيرها (قوله وفيها) اي من كونها طر فجميع الوجود فهي في هذا الميدان هي عين الوجود بامر وهي له كالجسد اذا قالو جود كله لها بمنزلة الجوارح المتصلة بالجسد وهذا السر لا يكشف ولا يعرفه غير الله تعالى (قوله ومنها) يعني تناسلا وامتدادا وقد قدمنا انها الاب الاول الذي له الوجود كله بمنزلة الاولاد (قوله ما عاينها) يعني اراد بها الصورة الادمية فانها تماثل صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم (قوله مما يطابق ارقام صورها) هو تفسير لما عاينها والمطابقة عند المتطهين هي المماثلة بكل وجه وبكل اعتبار والموافقة هي المماثلة بين الشئين في بعض الوجوه دون بعض وكانت الصورة الادمية مطابقة لصورته الشريفة صلى الله عليه وسلم بكل وجه وبكل اعتبار (قوله وحكمت عليها بالبروز) يعني اراد بها الصور المقتدرة في الغيب التي هي مطابقة لصورته الشريفة صلى الله عليه وسلم حكم عليها بالبروز لاجراجهما من العدم الى الوجود لينفذ فيها احكامه وهي الجمل والتفصيلية التي تغتبط فيها المشيئة في الازل لان الصورة البارزة لها احكام تلازمها متعلقة بها المشيئة وهي الصورة واللون والمقدار والمكان والزمان والارزاق والاحكام فلهذه السبعة ملازمة لكل صورة والصورة ظاهرة ما صورت عليه الذوات كلها والالون من الصبغ والتنويع هو اختلاف الالوان في الصبغ الواحد مثل الالوان في اشكال كثيرة والمقدار هو

مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا بل على الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة وفي صحيح البخاري ايضا قال عمرو بن دينار وابن جرير معن عطاء يقول ذهبت مع عبيد الله بن عمر الى عائشة وهي بجاورة ثبير ا قالت انقطعتم الهجرة منذ فتح الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ا ما تاويل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فقد قال العلماء لا هجرة من مكة بعد الفتح اي بعد ان صارت دار الاسلام وفي فتح الباري لابن حجر على صحيح البخاري والهجرة الى الشئ هي الانتقال اليه عن غيره وفي الشرع ترك ما نهى الله تعالى عنه وقد وقعت في الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار الخوف الى دار الامن كما في هجرة الحبشة وابتداء الهجرة من مكة الى المدينة والثاني الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان وذلك بعد ان استقر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وهاجر اليه من امكته ذلك من المسلمين وكانت الهجرة اذ ذاك تختص بالانتقال من مكة الى المدينة الى ان فُتحت مكة وانقطع الاختصاص وبقي عموم الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام عليه باقيا اه وقال الفسني في شرحه على الاربعين النووية وقوله فهاجرة الى ما هاجر اليه جواب من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والسراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة ثم قال وبالجملية الحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر اه وفي باب التأويل عند قوله

ثم على الذين آمنوا من بعد وهاجر وأوجاهدوا معكم اختلفوا في بعد الى أن قال والاضح ان المراد به أهل الهجرة الثانية لانها بعد الهجرة الاولى وانقطعت بعد فتح مكة لانها صارت دار الاسلام بعد الفتح وبطل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال الحسن الهجرة غير منقطعة ثم قال ويحجب عن هذا بان المراد من الهجرة المخصوصة من مكة الى المدينة فاما من كان من المؤمنين في بلد يخاف على اظهر دينه من الكفر وجب عليه أن يهاجر الى بلد لا يخاف فيه على اظهر دينه اه قال القسطلاني في الارشاد شرح البخاري مادام في الدنيا دار الكفر فالهجرة منه واجبة والحكم بدور مع علمته اه وبطل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من المغرب اه ابو داود عن معاوية وفي ابن عبد السلام الهجرة تجب في آخر الزمان كما تجب في أول الاسلام اه وقال ولي الله ابن أبي جرة في هجرة النفوس عند تكلمه على هذا الحديث أهني للهجرة بعد الفتح ظاهر هذا الحديث يدل على ان الهجرة قد انقطعت بعد الفتح لكنه له معارض آخر وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الهجرة باقية الى يوم القيامة والجمع بينهما والله تعالى أعلم أن يقال ان الهجرة من مكة الى المدينة والاقامة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد بين يديه قد انقطعت لا تكون أبدا وما غيرها ٤١٢ من أنواع الهجرة كذلك باق لم يزل اه واذا تقرر هذا زال الاشكال

ما تكيف به حقيقة الموجود من طول وقصر وصغر وكبر وثقل وخفة فهذه مقادير الموجودات والزمان هو الذي تختص به الذات من أول بروزها الى وقت انعدامها ان كانت معدومة والمكان هو الذي يحصرها فيما تستقر فيه وتتمكن فيه من الاستقرار فهو ذاهب والمكان والارزاق هي القوانين التي تجري بها منافع الذات فيما هي محتصة به وتنفع به دوما أو محدودا والدوام هو ما عليه حكمها في الجنة فانها أرزاق دائمة الاتصال لا غاية لها لكنها مقسومة بالمشيئة الربانية فليس الناس فيها على حد سواء ولا غير الناس من البهائم والطير وكلها متمتع وكلها مختلفة الكيفيات يقول سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا فاقولهم منزلة مثل الدنيا عشر مرات كما في الحديث وأكبرهم لاحدله ولا غاية فكيف يقاس من له من عدد الخور وحده أكثر من عدد الملائكة بأسرها والجن والانس والطير والحشرات بأضعاف مضاعفة لا يتناهي ضعفه فان الخوراء الواحدة خدماها سبعون ألف جارية من غير ماتحت حكمهما من الخدام الذكور فان السبعين ألفا من الجوارى ملازمون لها يقومون بقيامها ويقعدون بقعودها فإعسى أن يقاس ملكه فهذا في أهل الجنة ما عدا الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم أعلى رتبة مما ذكرنا بضعاف مضاعفة وفائدة هذا ان الارزاق تجري بالمشيئة الالهية سواء كانت دائمة كآرزاق الجنة أو محدودة كآرزاق الدنيا وأما الاحكام فهي الامور التي تجري عليها على قانون التنقيص والحداب كذلك دائمة أو محدودة الدائمة كحداب أهل النار في الآخرة والمحدودة كصائب أهل الدنيا فهذه الاحكام هي اللازمة للذات البارزة للوجود (قوله لتأدية ما قدرته عليها) معناه هو الذي قدمناه أبرزها سبحانه وتعالى من العدم الى الوجود لتأدية ما قدره عليها ولها

والحمد لله تعالى فاعلموا ان الهجرة والجهاد الاكبر المعنويين الذين يغلان بالقلوب والجبان كتابا وسنة واجبا أما الكفاب فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع الحسنيين وقوله تعالى فاما من طغي وأثر الحياة الدنيا فان الحليم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله تعالى تسدا فلق من تركي وقوله تعالى قد أفلح من زكاه وقد خاب من دساها وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الاكبر قال الله قال جهاد النفس والهوى أو كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا هذا معناه

وأما الاجماع فقد انما جاع العلماء على وجوب جهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها المؤنية وخبيث شهواتها وشياطين اخواتها وأهلها وبينها وردها الى الله تعالى أكبر من جهاد الكفار بل لا يجب لوجوه أحد هان جهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها السيئة فرض عين وجهاد الكفار فرض كفاية ونائبها ان النفس أعدى من كل عدو لصاحبها لان الجهاد جهاد الكفار ان قتل الكافر دخل الجنة وان قتل الكافر كان شهيدا بخلاف النفس فان غلبها صاحبها استولى عليها وكان الحكم للروح سعد وسعدت سعادة الابد وان غلبت وتسلطت على الروح تسلط عليه الكفر والمعاصي فيهلك هلاكاً أبدياً وتهلك معه دنياه وبرزخا وأخرى وأي هجرة تساوى الهجرة عن مألوفاتها الدنية ونائبها ان ضرر الكفار مقصور في الدنيا وهي فانية ولذلك كان جهادهم أصغر والنفس ان غلبت صاحبها فالضرر يلحقه في دينة ودنياه وبرزخه وآخرة وفي عرائس البيان عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الذين يلوونكم من الكفار النفوس التي هي تجمع الهوى والبسلا والحجاب من هرفها قائلها وأما ما ينعنون الرضايات حتى لا يبقى في عرصات قلبه من هروق أشجار الشهوات أثر فينبت فيها بعد ذلك أشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المحبة وورد الشوق وبياضين العشق ويكون بهذه الأنوار مزار جنود الاسرار ومنال نور نزول الاسرار وقال قال سهل النفس كافرة

فقاتلها بمخالفة هواها واجلها على طاعة الله تعالى والمجاهدة في سبيله وأكل الخلال وقول الصدق وما قد أمرت به من مخالفة الطبيعة
وعن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده مامعناه بمجاهدة النفس وشرورها فانها أقرب بشر بملك قال صدق الصادق حيث وافق
قوله قول الصديقين صلوات الله تعالى وتسليماته عليه أهدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ورابعها أن جهاد الكفار قد لا يكون فرضا في
بعض السنين وجهاد النفس وردها عن مقتضى هواها والهجرة عن مألوفاتها الباطلة واجب متعين على كل مسلم ومسلمة في كل لحظة
وخامسها أن بعض فرض الكفاية أفضل من جهاد الكفار لكون ذلك البعض فرض كفاية على كل مسلم بالغ حرا كان أو رقبا
ذكر الواثقي كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه واجب بالاصالة على كل من ذكر وجهاد الكفار لا يجب على عبد ولا على امرأة
الاعراض يعرض وجهاد النفس والهجرة عن لوفاتها القبيحة أفضل من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا شك لأن جهاد النفس
والهجرة عن مألوفاتها المملكة فرض عين على كل بالغ وبالغة والامر والنهي فرض كفاية وسادسها أن فرض جهاد الكفار يسقط بجمع
الامر والنهي من الوالدين لوجوب طاعتهم على الولد في ذلك ويحرم عليه طاعتهم اذا منعاهم من مجاهدة نفسه والهجرة عن هواها
اذا دعته الى فعل ما حرمه مولاة تعالى وسامها أن جهاد الكفار يقدر عليه كل أحد ٢١٣ وجهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها

من الاحكام التي ذكرناها (قوله وجعلتها منقوشة في لوحها المحفوظ) الضمير في جعلتها يعود
على الصور البارزة للوجود التي ذكرناها الاحكام السبعة منقوشة في لوحها والنفس ههنا
هو تجلي حقائقها في الصورة المجدية وهي المراد بالروح المحفوظ فان جميع الاشياء البارزة
من الغيب من الازل الى الابد كلها متجلية في حقيقة المجدية صلى الله عليه وسلم وهذا معنى
قول الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته وفيه ارتقت الحقائق اه (قوله الذي خلقت منه)
فانه سبق لنا انه هو الاب الاول في جميع الوجود مطلقا ومقيدا حتى لا يشذ عنه في هذا الباب
شيئا فانه له منزلة الاولاد البارزة عن الاب الواحد (قوله بركاته) معناه من بركاته صلى الله عليه
وسلم لكونه عين الرحمة الانية افاض الوجود على جميع الوجود من تلك البركة (قوله
وحكمت عليها بما أردت لها وبما تريد بها) معناه هي الاحكام السبعة السابقة لنا الملازمة
لكل ذات (قوله وجعلت كل الكل في كلك) معناه ان الكلية والجزئية مستحيلة على الله
تعالى لانه واحد في وجوده لا يقبل كما ولا كيفا ولا تعددا ولا شيئا من أحوال التعدد بل هو
واحد في وجوده المطلق وفي الاتصاف بصفاته واسماؤه فليس هناك من يتصف بها غيره
والكلية المذكورة ههنا في جانبه سبحانه وتعالى هي كلية الصفات والاسماء الالهية فانها متعددة
لا حصر لها وقوله وجعلت كل الكل الثاني ههنا في ذوات الوجود يعني وجعلت كل
ذوات الوجود في كلك الضمير ههنا يعود على الله تعالى وجعلت كل ذوات الوجود في كلية
صفاته واسمائاته لانها بعض منها ذوات الوجود ذرة فافوقها الا وهي ظاهر قياس من اسماء الله
الباطنة به قوامها وبتم وجودها ولولا ذلك الاسم ما ظهرت للعيان يقول ابن عطاء الله في الحكم
لولا ظهوره في المكنونات ما وقع عليها وجود أبصار اذ لا حد لصفاته واسماؤه فلو قدرت ان

قليل منه وادواقتل من طالبهم بمحاربة نفوسهم واذا دعوا الى قتال غيرهم أسرعوا الى الاجابة قال في عرائس البيان عند قوله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده قال بعضهم المجاهدة على ضرب مجاهدة أعداء الله تعالى ومجاهدة مع الشيطان وأشد ما مع النفس وهو
الجهاد في الله تعالى وهو الذي زوى عن النبي صلى الله عليه وسلم رجعتنا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبير وهو مجاهدة النفس وجلها
على اتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه اه وثامنها أن شهيد جهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها الخبزية شهيد قطعا في الآخرة وأكثر
شهدا الكفار شهداء في الدنيا فقط دون الآخرة وثامنها أن القائم بجهاد نفسه والهجرة عن مألوفاتها المضلة قائم لاصلاح نفسه وساع في
تخليصها من غري الدنيا وعذاب الآخرة والقائم بجهاد الكفار قائم لاصلاح غيره وربما يكون غير صالح فاعتناؤه حينئذ باصلاح نفسه
أهم وأفضل له من اعتناؤه باصلاح غيره بلا شك وعاشرها أن شهيد جهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها المبعدة عن الله تعالى أفضل
من شهيد جهاد الكفار بدرجات كما سيأتي في هذا الفصل ان شاء الله تعالى ومن تأمل ما أسلفنا علم ان السعادة لا يديته منوطة
بجهاد النفس والهجرة عن مألوفاتها المظنية وبهما تحصل أهلية لقرب من الله تعالى لان عيوبها لا تزول الا بهما وهي متصفة باخلاق
الشياطين كالكبر والاعواء وتزيين المعاصي والشهوات والاضلال وتسويف العمل والقائه الاماني والميوعة الكاذبة والكفر كحسد

الحب بالتيها النفس المظلمة تاربحني الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي وادخل جنتي فذلك اول قدم تمنعه في العبودية المحضة
 واول شراب تذوقه من حمر الدنوا والوصلة فتعكس احوالها وتزكو اعمالها وتصير داعية الى الخير حائدة عن الضير لا تخطئ
 الشهوات لها سبال ولا يحوم الهوى حولها في حس ولا خيال ويخف الدفاع ويقل النزاع وتفر عن الساحة القطاع فيؤذن
 مؤذن التشريف على منار التعريف تبكيها لا بلس ذي الكبد الضعيف ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيقع الامن
 والسكون ويحصل الرجاء والظنون ويضمحل الشيخ والشجون فيحدوهم احادي الشوق ويقودها حورية الذوق الى حضرة القدس
 وشراب الانس وقررة العين بذهاب اليين تحيئتنه تقاد اليه حقيقة الدنيا على صورة ناقة هطلاة فيركبها فيسيرها بهيمته العلية بعد ما شد
 عليها رحل العزم بباطن الخزم وقد تزود بدترها الهاطل واستغنى بظنونه حديث حاذق جل عن انجاع سراب الباطل قد جمع
 بين در الجراء وشبه السحابة الوطاء فاصبح في نعم الله يتقلب والله سبحانه بأنواع طاعته يعجب حب الزاد حتى تروى برى المعاد
 فهو دنيوى آخرى سماوى ارضى فصار المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم نعم المطية للرجل الصالح عليها يمنع الشرب ويخومون الشر
 عليها يمنع من الخيبة الخطاة ذات الخمر والماء واللبن والعسل والنساء ٢١٥ ويخومون ان يكون من جملة الها ساكن وهم

الذين طلبوا الدنيا فأخذ بجميع
 قلوبهم شرها وأصم أسماعهم
 وأعمى أبصارهم وفرفرها فافتادهم
 الهوى الى مهامه اتوى فوققوا
 في المهامه المهلكات والمقاو
 ز والغياء من غير دليل مرشد
 فلع في السبيل السراب فظنوه
 شربا فلما أتوه لم يجدوه شيئا فوجد
 الله تعالى عنده فوقاهم حسابهم
 بتجمل ثوابهم وبخاء عذابهم
 اذ ورطهم عطش الحرص
 والانهام بسهمهم

والارطام ما أصبحوا انكالا
 لما بين يديها وما خلفها وموعظة
 لمن يتقى خلفها وحلفها فينفع
 في الساعات ويجمع بين الماضي
 والآت قد أنبغت ثمراتها
 فتدلت وذهبت غمراتها فجلت
 فعند الصباح يحمد القوم السرى

الامراض والمصائب والفقر والموت وما يخرج منه من الفضلات الخبيثة ولو أنه أراحه
 من هذه الامور على الدوام مع أمنه من الموت اصبح بالالوهية صراحة من غير اخفاء
 وقد تجلى في الانسان بجميع صفاته وأسمائه قبولاً ووقوع القبول منه لارباب الحجاب والوقوع
 للمارفين الذين وصلوا مرتبة الكشف حيث كشفوا بضغفاء المعرفة واليقين واذا تأملت
 هذا الامر عرفت أن الوجود كله من أوله الى آخره من الازل الى الابد عموما وخصوصا هو
 جزء من الانسان لا الانسان كله لانه جل جميع الصفات والاسماء وتجلى فيه الحق بها وليس
 في كل فرد من الوجود الاسم واحد لا تشترك ذرتان في اسم واحد ولا يشترك اسمان في ذرة
 واحدة ولا شك أن ذوات الوجود متناهية والاسماء بعدد احوالها وذلك من صفات الله وأسمائه
 التي لا تعلق للوجود بها ما لا غاية له ولا حدود هي متجلية في الانسان مع اسماء الوجود كله
 فالوجود كله بعض من الانسان وفي هذا يقول الشاعر

اذا كنت تقراء علم الحروف * فتحصل لوح به اسطر
 وتمثال ذلك الممزوج * لكل الوجود لمن يصبر
 لئن كان جرمك جزء صغير * فعلم انطوى العالم الاكبر
 فلا ذرة منك الا غدت * بها يوزن السكون بل أكثر
 ولا فطرة منك الا وفي * ينابيع اسرارها بحر
 لانت الوجود وكل الوجود * وما يكمل وجود لا يحصر
 وكل الوجود اذا قسمته * اليك فذلك هو الامر

يشير الى هذا الذي ذكرناه وفي هذا المعنى يقول الشاعر ايضا

وعلى قدر الارتقاء يبلغ الكرام الذرى * فهذا مثل العامة وأما الخاصة فمرجل امتطى ظهر كلة الاخلاص وتربى بلبن الاختصاص
 لجعل لما توجهت اليه مراكب الحب يحمل على ظهرها خلع القرب لحنت قلوبها لوجه الجناة اذ رأت ترابها تثمر من معادن اوسها بها
 فأنشدت بقصص مقلها المنى عن سرها وخالها فقالت لها احديث من ذكرالك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد اذا اشتكت من
 كلال السير أو عدها قرب الوصال فحيها عند سعاد فلما سمعها احادي الشوق خاطبها بلسان الذوق فقال من لي بمثل سيرك المدلل
 تمشي رويدا وتجي في الاول فتعرض لها حور القصور والتحف والحبور فانفت من خطابين ومقرات حرفان ككهن ثم أنشدت
 في جوابهن فقالت تضي يا حور الجنان هنا * مالك قائلنا ولا قتلنا لسن الى ملكي سكن اشتقنا * قد يفهم السر وما علنا
 فلما سمعت قولهن أنشدت بحميمة لهن فقالت
 ان تذكرته فكل قلوب * أوتأملته فكل عيون فاذا جاوز هذا المركز خاطبه رجال الغيب وأخرجوا له ما في الجيب فيجدهونه
 وقد أذهله القلق وخامر الدهش والارق فيقول لهم لا تكدر واعي خدائي ولا تشوشوا على نجمتي أنا الى المحبوب قصدت
 ولما لديه طلبت والى حضرة هربت فأنشد وقال
 أسير الهوى عينه تدمع * وفي ليله العين ما تهجع

تساعد عندئذ كاره * بدمع غسزبر وما تطلع
 يخبرك لو أنه مخبر * بأنهم مجرد كع
 يقولون بأمن برى حالنا * ويعلم في الليل ما صنع
 ساكني لاهل الهوى رجة * لعلى بان الهوى يوجع

سل الليل عن حال اهل القوق * في الاحب الالهم
 فطورا ينادون مولاهم * وهم في عبادته متم
 أعنا بصبر على شوقنا * اليك فقد شفتنا المطم
 هم الاولياء المحبوبهم * وهم في جنات العلى ترج

فاذا جاوز هذا المركز اشتاقت اليه الارواح الروحانية لما اشتوا من رائحة أريج حبه فيستأذنون الله تعالى في زيارته وقربه فاذا
 رأوه ورواياه من الذنوب والتعسرق والذهول نادوه فقالوا لك حاجة فيقول أما اليكم فلا وأما الى الله تعالى فبلى فيقولون
 الاتسالة فيقول ليس بجاهل فانبشه ولا تغافل فانه فيقبل الله تعالى عليه حينئذ فيزول عنه رواق دهش الخلال بفهمه
 الجمال فيسكن عند ذلك روعه ويجعل الله تعالى له ألا كوان طوعه فيقع على قرء العين بزوال حجاب العين فظاب وغاب وحير
 الابواب سروره بعد غلقه فتكثر المقالة وتضمحل الدلالة فلا يعرفه الاشكله ولا يوصل اليه الا جهله فهذا وروا القوم ليس
 هو في البقعة ولا في النور لانهم شربوا ٤١٦ حضرة الكلف على بساط الذنف في كأس الشنف فشرى واغصوا الاوقد

زال الحجب وكأخهم المحبوب
 فقال لهم أين السبيل اذلا من ولا
 أو ان ولا جهة ولا مكان فيجيبه
 قائلا كنت ان كنت أدري
 كيف السبيل اليك أفردتني عن
 جيبى فكنت سلبا اليك فيقول
 له درأ بها العبد فقد خيرتك
 ولذلك خيرتك فبدركه الدهش
 هنيئة حتى اذا أمده الله تعالى
 معلوم من لدنه فينطق
 حينئذ بجماع الكام فيقول
 حيرتني في جلال جمالكم
 فخرت بين صفاتكم والذات
 فبقيت من دهشى بكم حينئذ
 جمع ولا فرق والذات
 حتى أفاضت من بشاركم لكم
 سبب العناية والبة للذات
 فينتعش من بعد الفناء ويسترج
 بعد العناء اذ لم يبق معه بقية

تسترت عن دهرى بظل جنبه * فصرت أرى دهرى وليس برانى
 فلو تسال الايام عنى ما درت * وأين مكافى ما عسرفن مكافى
 ومعنى البيتين هي مرتبة الخليفة الاعظم اذ لا اسم له يختص به فان أسماء الوجود كلها أسماء له
 لتحقيقه بمراتبها وان يكون هو الروح في جميع الموجودات فيكون ذات الوجود والروح
 المدبر لها والمحرك لها والقائم فيها ولا في كورة العالم مكان الوجود وحال فيه ومتمكن منه فهنا
 الاعتبار لا اسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص به دون آخر فلهذا قال فلونسان الايام
 الخ يشير الى هذه المرتبة وهي الخلافة العظمى قال المرسي لو كشف عن حقيقة الولي لعبدلان
 أوصافه من أوصافه ونعوته من نعوته ومعنى الولي هو الانسان الكامل وهو الخليفة الاعظم
 وهذا معنى قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه الآية وقد قال محي الدين في الانسان المحبوب
 ليس بانسان انما هو شبه الانسان كالذات الميتة التي لا روح فيها فهي ذات الانسان ولكن
 لا روح فيها وحيث يسمع في كلام الصوفية أن الروح غير مخلوقة بل هي قديمة أزلية يشير
 الى هذا الروح وهي صفة المعرفة بعد الفتح فان صاحبها يفعل ما يريد في كل ما أراد به محي الموتى
 اذا شاء ويناديهم فنجيبه مسرعه ولو كانت رمية ويقرأ السجدة الباقية في الدين اذا شاء الى غير
 ذلك من الخوارق فلا يصعب عليه شيء من خرق العادة الا ان عليه جبال الادب مع الحضرة
 الالهية فهي التي معه من هذا فان أظهر من الخوارق ما ياباه الوقت عوف في الخبيس أو طرد
 وسلب لانه محو في الحضرة الالهية ميت عن جميع حظوظه فلا قيام له الا بتمام الحق ولو قيل له
 ما تريد لقال ما أريد الا ما يريد الحق سبحانه وتعالى فهو فان مراد الله قائم بارادة الحق له
 في جميع حركاته وسكاته وتقلباته وارادته اه (قوله روحا لما انت اهل له ولما هو اهل لك)

من حسه اذ صارت قوة عينه بنفسه فيقول حينئذ أنا الكل وعلى قدل وتلك
 رتبة المشاهدة المعبر عنها بالوصول فهي سبعون درجة تحارفي شأنها العبارة وتستقل الاشارة اه وقال في بهجة النفوس عند قوله
 صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استغفرتم فأنفروا وفي الحديث اشارة صوفية وهي على ثلاثة أوجه
 الاول في قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح قد أخبر صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث بان الجهاد جهادان أصغروا كبير
 وقال صلى الله عليه وسلم هبطتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد النفس فاذا كان الجهاد على قسمين فكذلك يلزم في
 الهجرة أن تكون كبرى وصغرى فالصغرى ما تقدم والكبرى هجرة النفس عن ما لو فاتها وشهواتها واخوانها وأهلها وبنينها او ردها
 الى الله تعالى في كل أحوالها وتدنص الله تعالى عز وجل على ذلك في كتابه حيث قال قل ان كان آبائكم وابنائكم واخوانكم واتزووا
 وعشيرتكم وأموالكم فترتموها وتجارة نخشون كسادها ومسكنكم فترحبوا فاني لا أريدكم ولا ما كنتم عبادا فترتبوا في سبيله فتر بصوا حتى
 يأتي الله بامرهم فالزهد في هذه الاشياء وخلا القلب والنفس منها هو المطلوب وحقيقة أعلى من هذا وهي لاهل الخصوص شهد
 بذلك ما حكى عن بعض الفضلاء أنه قال زهدت في ثلاثة الاول في الدنيا وما فيها والثاني في الآخرة وما فيها والثالث فيما سوى الله

عنه إلى وجهه في هجرة إلى مكة فلا يحمل نفسه بها السكينة فان ذلك علامة على ان المسلم ان ولياً أخذ نفسه بالرفق والسياسة في الجهاد
والهجرة ثلاث المراتب لنفسه ما مور بذلك لان بدنه كالمدينة والعقل والملك كالمسلمين والشياطين ككوش الكفار ورجوعه إلى رأى
العقل والملك الفاهيان حتى يستفتح بلاد العدو والفتح هنا عبارة عن أسر النفس والشياطين والهوى وأن يكون العقل والملك هما
الأمران الناهيان فاذا حصل للرب هذا الحال فلا يحتاج بعد ذلك إلى مجاهدة لان المجاهدة لا تراد لذاتها وانما المقصود منها حصول
هذه الصفة فقد حصلت كما ان الجهاد لا يراد لذاته وانما يراد لفتح بلاد الاسلام وأسر العدو واسلامه وقد روى ان القلب والملك
والعقل والهوى والنفس والشيطان كالميدان يتركون فيه فأيهم غلب ويكون القلب كان هو الأمير على الجوارح فحصلت النسبة
بينه وبين ما نحن بسببه من حكم الظاهر لا من كل الجهات فمن له لب يفهم ما أمرنا اليه ويعمل عليه يحصل ان شاء الله تعالى على المراد
لكن ذلك بعد الافتقار إلى الله تعالى وطلب العون منه في كل المحطات والافلا يتفجع الحذر والجهاد والهجرة في الغالب الوجه الثاني
قوله صلى الله عليه وسلم ولكن جهادونية فاذا حصل الفتح للرب يحتاج هذا كذلك إلى الجهاد ونسبني بالجهاد هذا المبادرة إلى أفعال
الرب بكل ممكن ولا يترك بالتسويف بل وعسى فذلك تفوت الغنائم ٢١٧ فاذا ظهر بالفتح والغنية يحتاج عند ذلك

الروح ههنا مفرقة على ما سبق في قوله وجعلت الكل قبضة من نور عظمتك جملة تاروحا
لما أنت أهل له ولما هو أهل لك والروح ههنا عام وخاص وكلاهما يقال فيه أهل لك وأنت أهل
له فالروح العام هو سر يانه صلى الله عليه وسلم في كلية العالم جزأ جزأ حتى لا يشذ شيء منه
وسر يانه فيه به تمام قيامه وبه قوام نظامه فلا شيء في الوجود يستبد بصريح الوجود في ذاته
دون سر يانه فيه صلى الله عليه وسلم بحكم السرية وتلك السرية وسر يانه في كليات العالم هي
الأمير عنها بالروح يعني روحا لجميع العوالم كلياتها وجزئتها حتى الكفار ومن أشرك بالله تعالى
فان قيامهم بسر يان روحه صلى الله عليه وسلم فيهم وهو سر يانه صلى الله عليه وسلم في كليات
العالم وكونها هي أهل لك وأنت أهل لها في هذا العموم من حيث انها كلها ناشأت عن مشيئة
الالهية واحاطة قدرته واحاطة علمه ونفوذ كلمته السارية فيهم بقوله كن في هذه الخيشية كلها
أهل لله تعالى وان وقع في بعضها الكفر والاشراك وانما ننعمها عن أهليته سبحانه وتعالى لو كان
وجودها واقعا من عدم صفاته العلية فنقول له ليست أهلاله لانهم من غيره عن غيره وهذا
الوصف مستحيل عليها اذ لا يمكن أن يوجد شيء في الوجود في أو جل فردا فردا الا باحاطة صفاته
العلية فهي حيثما أهل للحق سبحانه وتعالى وهو أهل لها أيضا لانه تصرف في وجودها
باختياره الذي هو عين المشيئة وباحاطة القدرة والعلم ونفوذ الكلمة السارية فيهم بقوله كن
فهو من هذه الخيشية هو أهل لها أيضا وهو صلى الله عليه وسلم في هذه الخيشية روح لجميع
وجودها سار في جميع وجودها كسر يان الماء في الأشجار فان الأشجار في الارض كلها تستمد
من الماء ولو لا الماء لم تكن كلها وبيست فهذا معنى روحيته لجميعها صلى الله عليه وسلم
وأما الروح الخاص منه صلى الله عليه وسلم لها فالمراد به ههنا ما كان للحق بحكم الخصوصية

٢٨ - جواهر ثانی استیعقظ فرجع عنه فان لم يقدر على تركه فقد ظفر العدو وظهر وهذا هو موضع الاستنفار
أيضا لان الملك والعقل قد غلبا فدخل أيضا في المجاهدة حتى يزول ما وقع وأما هدى الشخص فذلك لا يكون الا من حصلت له هذه
الأحوال التي قدما ذكرها وتمكن فيها الخيشية يجب عليه أن ينظر في حق الغير فاذا جاءه أحد من غلب عقله وما كنه بطلب منه
النصرة فيجب عليه اذ ذلك نصرته لان هذا هو موضع الاستنفار والنصرة هنا عبارة عن الدعاء يظهر الغيب وبيان كيفية خاطر
الملك والعقل الذي قد غلب عليه وبيان كيفية خاطر النفس والشيطان وبما يحترز من وقوع الهزيمة وبما يحصل الغنية والله
المستعان اه وهذا آخر ما أردنا ذكره من الهجرة والجهاد الا كبير بن والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه المرجع
والمآب فلنشرع في الكلام على الهجرة الحسية النصرى التي تفعل بالابدان فنقول اعلموا يا اخواني أن الهجرة من بلاد الكفار
إلى بلاد الاسلام وبلاد يظهر بها المنكر ولا يغير لجز من يريد التغيير عنه لعدم الامكان إلى المحل الذي يغير فيه المنكر ويمكن فيه
التغيير واجبة كتابا وسنة واجماعا أما السكاب فقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا اقيم كنتم قالوا كما مستضعفين
في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي السراج المنير فتهاجروا فيها من بلد الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم من

أيضا لان الملك والعقل قد غلبا فدخل أيضا في المجاهدة حتى يزول ما وقع وأما هدى الشخص فذلك لا يكون الا من حصلت له هذه
الأحوال التي قدما ذكرها وتمكن فيها الخيشية يجب عليه أن ينظر في حق الغير فاذا جاءه أحد من غلب عقله وما كنه بطلب منه
النصرة فيجب عليه اذ ذلك نصرته لان هذا هو موضع الاستنفار والنصرة هنا عبارة عن الدعاء يظهر الغيب وبيان كيفية خاطر
الملك والعقل الذي قد غلب عليه وبيان كيفية خاطر النفس والشيطان وبما يحترز من وقوع الهزيمة وبما يحصل الغنية والله
المستعان اه وهذا آخر ما أردنا ذكره من الهجرة والجهاد الا كبير بن والله تعالى الموفق بمنه للصواب واليه المرجع
والمآب فلنشرع في الكلام على الهجرة الحسية النصرى التي تفعل بالابدان فنقول اعلموا يا اخواني أن الهجرة من بلاد الكفار
إلى بلاد الاسلام وبلاد يظهر بها المنكر ولا يغير لجز من يريد التغيير عنه لعدم الامكان إلى المحل الذي يغير فيه المنكر ويمكن فيه
التغيير واجبة كتابا وسنة واجماعا أما السكاب فقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا اقيم كنتم قالوا كما مستضعفين
في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي السراج المنير فتهاجروا فيها من بلد الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم من

المهاجرين ثم قال عند قوله تعالى وساءت منه ارضي واسعة فايها فاعبدون واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرى من مسلم ساكن بين المشركين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تترأ أي نارها ذكرها السيد المختار في النصيحة الكافية وقوله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك أو سكن معه فهو مثله زواه أبوداود واما الاجماع فقد قال الزنشيرسي والاجماع على وجوب الهجرة اه وفي تبين المحارم واما الهجرة في دار الاسلام من بلد الى بلد فليس بواجب لان من لم يمكن له ان يقيم دينه في دار الاسلام فلا يجب عليه الهجرة لكن اذا غلب في بلده أهل الشر وكثرت فيه المعاصي يستحب له أن يفر منه الى بلد الا ح فيه غالب على أهله الا اذا كان في بلده يلحقون الظلمة على شهادة الزور وغير ذلك فانه حينئذ يجب عليه الهجرة منه اه وقال في السراج عند قوله تعالى في الزمر وارض الله واسعة وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي ونظيره قوله فيم كنتم قالوا كما مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال سعيد بن جبير من أمر بالمعاصي في بلد فليهرب اه وفي لباب التأويل عند هذه الآية وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي وقيل من ٢١٨ أمر بالمعاصي في بلد فليهرب اه وفي الصحيحين عن زينب بنت جحش

والعناية وشغوف الرتبة وعلو الولاية كالخاصة العليا من بني آدم من النبيين والمرسلين وكافة الاقطاب والصدائق بل وعموم الصالحين من المؤمنين وبجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام على اختلاف رتبهم وكاهل ارض السموات ومن ضاهاهم من الموجودات فان هذه الطوائف لها الاهلية من الحق والحق منهم الاهلية بحكم التعظيم والاحلال والتخصيص والعناية وشغوف الرتبة من حيث ان جميعهم معظموه في حضرة دائمة اسرمد الا يطرا على أحد منهم أول عن هذا المطالع وشموههم ابدأ طاعة في سماء هذا الوصف من حيث ان الله تعالى جعل جميعهم مطيعين لامره منهم كمين في حبه ابدأ سربانهم في رياض قربه لا يخرجون عن هذا الميدان فمن هذه الحشبة حصلت لهم الاهلية الحق فهم أهل الحق بهذا الوصف والحق أهل لهم بما اختصهم به بشغوف المراتب والمزايا العلية وهو في هذا الوصف لهم صلى الله عليه وسلم روح في جميع ما نالوه من الحق من الاهلية وبما اختصهم به من المراتب العلية فهذه الروح خرج عنه الكفار ومن أشرك بالله تعالى ومن خلط في ايمانه وليس له من هذه الروح شئ اه (قوله أسألك اللهم بمرتبة هذه العظمة واطلاقها في وجد وعدم) اعلم ان مرتبة هذه العظمة وهي الصورة التي خلقها من نوره الكامل القابل لتوسلها وسبلها يطالبه به بعد مرتبة هذه العظمة وقوله واطلاقها في وجد وعدم أراد ان هذه العظمة وهي الحقيقة المحمدية سارية في جميع ذوات الوجود من كل ما نفذت المشيئة به من اخراجه من العدم الى الوجود ومن كل ما نفذت المشيئة بانقائه في طي العدم وهو المراد بقوله واطلاقها في وجد وعدم أرادها هذا الحقيقة المحمدية وهي الروح السارية في جميع ذوات الوجود ومعدومه لكن سربانها في الوجود وظاهر وسر بانها في المعدوم الباقي في طي العدم بحيث أن لا وجود له صعب المدرك

رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم فزعما يقول لاله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحلق باصبعه السبابة والتي تليها فقالت يا رسول الله أهلك وقيمنا الصالحون قال نعم اذا كثرت الحديث قال بعض أهل الحديث عند اراده هذا الحديث في تأليفه هذه سنة الله تعالى الماضية في خلقه ان العذاب اذا نزل بعم ولا عيز واقدم الله تعالى الانبياء بانخروج من قومهم قبل نزول العذاب مع صلاح القدرة لجاتهم وان قعدوا ولكن لا تبديل لسنة الله تعالى قال ولهذا جاء في الصحيح أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مر بالبحر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأسرع حتى جاوز الوادي وأخرج الامام أحمد والطبراني عن حراشة بن الحر رضي الله تعالى عنه قال لا يشهد أحدكم قتيلا له ان يكون مظلوما فتصميمه السخطة عليهم فتصميمه معهم وقال الشيخ أحمد زروق في تأسيس القواعد ما لا أثر له في الخارج الحسي من المضار فاعتبارهم مشوش لغير فائدة فن ثم كان كل ما ضرب في العرض بالقول أو بالظن مأثورا بالصبر عليه لقوله تعالى واصبر على ما يقولون بخلاف الفعل اذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة لقتلهم له به وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن حذر ثلثاه تغافل يعني في القول والظن لا الفعل ورغب عليه الصلاة والسلام في القرار من الفتن وترجم البخاري ان ذلك من الدين فوجب مراعاته وقال ايضا وعام الشئ من وجه ابتدائه وللوارث من النسبة على قدر مورثه ووارثه منه وقد بدأ الدين غريبا فلا يستمر في زمن غربته الا بالهجرة كما كان أولا وما نصير نبي من قومه غالا بل جعله كقول ورقة لم يأت أحد مثل ما حدث به الا عودي والنسبة معروضه أبدأ الوجود الذي فلذلك لا يتحد كبرا في الدين الامة بالاذنك ولحديث أشد الناس بلاء الانبياء فالاولياء ثم الامثل فالامثل الحديث وفي شرح الفشي على الاربعين النووية عند قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات عند قوله فهجرت الى أن قال وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله تعالى عنه

لاتطبيق

الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأسرع حتى جاوز الوادي وأخرج الامام أحمد والطبراني عن حراشة بن الحر رضي الله تعالى عنه قال لا يشهد أحدكم قتيلا له ان يكون مظلوما فتصميمه السخطة عليهم فتصميمه معهم وقال الشيخ أحمد زروق في تأسيس القواعد ما لا أثر له في الخارج الحسي من المضار فاعتبارهم مشوش لغير فائدة فن ثم كان كل ما ضرب في العرض بالقول أو بالظن مأثورا بالصبر عليه لقوله تعالى واصبر على ما يقولون بخلاف الفعل اذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة لقتلهم له به وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن حذر ثلثاه تغافل يعني في القول والظن لا الفعل ورغب عليه الصلاة والسلام في القرار من الفتن وترجم البخاري ان ذلك من الدين فوجب مراعاته وقال ايضا وعام الشئ من وجه ابتدائه وللوارث من النسبة على قدر مورثه ووارثه منه وقد بدأ الدين غريبا فلا يستمر في زمن غربته الا بالهجرة كما كان أولا وما نصير نبي من قومه غالا بل جعله كقول ورقة لم يأت أحد مثل ما حدث به الا عودي والنسبة معروضه أبدأ الوجود الذي فلذلك لا يتحد كبرا في الدين الامة بالاذنك ولحديث أشد الناس بلاء الانبياء فالاولياء ثم الامثل فالامثل الحديث وفي شرح الفشي على الاربعين النووية عند قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات عند قوله فهجرت الى أن قال وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله تعالى عنه

فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ماله حتى انتهى إلى الله تعالى عنه فلم يجز الإنسان الأرض التي يطلب على أهلها أكل الحرام ويهجّر البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء اه وقال بعض العلماء من علم بمكان من بلد منكر لا يقدر على ازالته الا نجيب عليه مفارقة تلك البلدة اللهم الا أن تكون اقامته توجب أن يكاف الفساد أو يكره على مساعدة السلاطين واعانة الظلمة في الظلم والمنكرات فتلزمه الهجرة من ذلك البلدان قدر عليها وتجب عليه فإن الاكراه لا يكون عذرا في حق من قدر على الهرب من الاكراه وهذا هو الذي جرم به الغزالي في الاحياء انتهى (قلت) واذا كانت مخالطة المحمور بين كذوى الرئاسات من أسباب انقطاع العبد عن ربه فكيف لا تجب الهجرة على من تكون اقامته مع السلاطين توجب أن يكاف الفساد أو يكره على مساعدتهم واعانة الظلمة في الظلم والمنكرات قال في الابريز كما يأتي في الفصل الذي بعده هذا الفصل ان في ذات العبد المؤمن خيطا من نور يخرج من ثقبه في ذاته يتصل ذلك النور ببغية الحق سبحانه يريد بخالطة اوليائه تعالى وبقبل بعدهما ويخاف عليه من الانقطاع أصلا وانسداد الثقة بخالطة أرباب الرئاسات فاهم برئاستهم وأمواهم وجاههم يستولون على ذاته فتسكون تحت أسرهم وفي حكم قبضتهم فلا يزال يصغي لهم بقلبه وقالبه ويبقى على ذلك المدة الطويلة ولا يقع الحق

سبحانه في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك

٢١٩

مسترسلا في اعراضه وانقطاعه
حتى تنسد الثقبة أصلا والعياذ
بالله تعالى وهذه آفة حاصلة من
ذوى الرئاسات نسأل الله تعالى
العافية والسلامة اه وقدروى
أئمة التفسير عن سعيد بن جبيرة
قال اذا عمل بالمعاصي في أرض
فاخرج منها وتسل قولته تعالى ألم
تكن أرض الله واسعة فبهاجروا
فيها وقال القرطبي في هذه
الآية دليل على هجران الأرض
التي يعمل فيها بالمعاصي ثم حكى
عن مالك انه قال هذه الآية دالة
على انه ليس لاحد المقام بأرض
يسب فيها السلف ويعمل فيها
بغير الحق وحكى القاضى أبو بكر
ابن العربي هذا عن مالك أيضا
ذكره في أحكام القرآن ثم قال
وهذا صحيح فان المنكر اذا لم

يقدر ان يغير المنكر يزول عنه اه وكلام مالك هذا يدل على وجوب الهجرة عند الجحزعن التغير وذ كر ابن العربي في اقسام
الهجرة الخروج ايضا من كل ارض غلب عليها الحرام وعلاها بان طلب الحلال فريضة على كل مسلم وقال القرطبي ايضا
عند قوله تعالى واتقوا فتنة الذين ظلموا منكم خاصة قال علماءنا فالتفتة اذا عمت هلك الكل وذلك عند ظهور المعاصي
وانتشار المنكر وعدم التغير واذا لم يغير وجب على المؤمنين المنكرين لها بالقبول هجران تلك البلد والمهرب منها وهكذا
كان الحكم فحين قبلنا من الامم كما في قصة اسبب حين هاجروا العاصين وقالوا الانسا كنكم وبهذا قال السلف رضي الله تعالى عنهم
وروى عن مالك انه قال تهاجر الارض التي يعمل فيها المنكر جهارا ولا يستقر فيها واحتج بصنيع ابي الدرداء وخروجه عن ارض
معاوية حين أعلن بالربا فاجاز بيع سقاية الذهب باكثر من وزنها أخرجه في الصحيح اه والله تعالى اعلم (قلت) وكيف لا تجب
الهجرة وقد تقدم في مقدمة هذا الكتاب ان مخالطة العصاة آفة ذكرها القطب عبد العزيز بن مسعود رضي الله تعالى عنه
لماسئل عن كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ المواقحين اختلفا في دخول الحمام مع مكشوفين لا يستترون قال الخطاب
يحرم الدخول على الانسان ويجب عليه التيمم ان خاف من الماء البارد وقال المواقيد يدخل ويستتر ويغض عينيه ولا يخرج عليه

فإنما يجازي الله العباد ما عملوا من قبله وأما ما ذكره المواقف فحقه آفة مع فرض المستنير محترزا إلى الغاية وفارما من النظر في حقه وقصده
 إلى النهاية وهي أن المعاصي ومخالفة أوامر الله تعالى لا تكون إلا مع الظالم الذي يبينه وبين ظلام جهنم خيوط واتصالات يحصل له
 الشقاء من جهنم بسببها ولا أحد أعرف بذلك من ملائكة الله تعالى فإذا اجتمع قوم تحت سقف بجمام مثلاً على معصية وظهرت
 المعصية من جميعهم عم الظلام ذلك الموضع فتنفرد الملائكة عنهم وإذا نفرت الملائكة جاء الشيطان ووجهه ودهمه وروا الموضع فتصير
 أنوار إيمان العصاة حينئذ كما يصيب التي جاءتها الرياح العاصفة من كل مكان فتري نوراً مرة يذهب إلى هذه الجهة ومرة يتعكس إلى
 أسفل حتى تقول إنه انطفأ واضمححل ولهذا كانت المعاصي بريد الكفر والعياذ بالله تعالى فإذا كان الجسام وأهلها على هذه الحالة التي
 وصفنا وفرضنا رجلاً خيراً دائماً فاضلاً متهرباً جاء ودخله واستتر فانه يقع لنور إيمانه اضطراب بالظلام الذي وجدته في الجسام لأن
 ذلك الظلام ضد الإيمان فتضطرب ملائكة الله لذلك أيضاً فتطمع فيه الشياطين وتصل إليه وتشهى إليه النظر في العورة وتغويه
 فلا يزال معهم في قتال وهم يقرون عليه وهو يصف بين أيديهم حتى يستحسن الشهوة ويستلذ النظر للعورة نسأل الله تعالى السلامة
 ولو فرضنا جماعة يشربون الخمر ويستلذون به ويظهرون المعاصي التي تكون معهم ويفحشون فيها

٢٢٠

ولا يضرزون من أحد ولا يحشونه

ثم فرضنا رجلاً جاءهم وفي يده
 دلائل الخيرات فجلس بينهم
 وجعل يقرئها وأطال معهم
 الجلوس وجلس معهم اليوم
 على أخيه وهو على قراءته وهم
 على معاصيهم فانه لا يذهب عليه
 الليل والنهار حتى يقلب اليهم
 ويرجع من جلستهم للسلة التي
 ذكرناها قال وله ذنابهم عن
 الاجتماع بأهل الفسق والعصيان
 لأن الدم أو الشهوة أو النقلة فبنا
 وفيهم الأمن رحمه الله تعالى
 وقيل ما هم قال بعض العلماء
 قد اختار جماعة من السلف
 العزلة والانفراد خوفاً من مجرمهم
 عن تفسير ما قد يشاهدونه من
 المنكرات في الخلطة وقد قال
 السيد الجليل الزاهد أمير

كلام الله والمراد به القرآن والقرآن في نفسه قال العلماء هو دال على كلام الله القائم بذاته
 يريدون به القرآن المقرر وبألسنتنا يقولون هو دال على المعنى القائم بالذات المقدسة وهو كلام
 الله فلنا هذا إطلاق تسامح والأقرب الحقيقة تعطي أن القرآن المقرر وبألسنتنا دال على مدلول
 كلام الله لا على عين كلام الله فإن كلام الله في ماهيته هو المعنى القائم بالذات منظم مسمى
 لا عبارة عنه ولا تدرك له حقيقة ولا تعرف له كيفية فكيف نعرف عنه لأن حقيقته تابعة لحقيقة
 وجوده المطلق وهي الذات المطلقة المقدسة فكيف لا تعرف حقيقة الذات من حيث ماهي هي
 كذلك لا تعرف حقيقة الكلام الأزل من حيث ماهو هو في عين الذات العلية فلا تدرك
 حقيقته ما لم تدرك حقيقتها فلا مطمع في درك حقيقة بوجه ولا حال في الدنيا ولا في الآخرة
 قال سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علماً فكيف بعد درك حقيقة ذاته العلية كذلك بعد درك
 حقيقة الكلام الأزل كسائر الصفات العلية من القدرة والارادة والعلم إلى آخر صفات
 المعاني كلها حقائقها تابعة لحقيقة وجود ذاته في العلم حقيقة ذاته لا تعرف حقائقها فالقرآن
 الذي بأيدينا دال على مدلولات كلام الله تعالى القائم بذاته قال سبحانه وتعالى الله الذي خلق
 سبع سموات ومن الأرض مثلهن أي مدلولات هذا الكلام الله هو العلم على الذات العلية
 الواجبة الوجود وخلق دل على إنشاء ما بعده من العلم إلى الوجود وسبع دل على العدد المعلوم
 والسموات دل على القباب المرتفعة فوق سبع سموات ومن الأرض مثلهن دل على السبع البسوط
 المنسطة تحتها وهي معالومة فالكلام القائم بذاته تعالى الله الذي خلق الخ ومدلولاته هي التي
 ذكرت فيه ومعلوم في عين التحقيق أن المدلول غير ما دل عليه لأن الكلام في نفسه معنى قائم
 بالذات لا يصح أن يكون عين أجرام السموات والأرضين فهي مدلولات فيه ونطقنا بهذه

الآية

المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ما سأل السباح وأخلاقاً يارهم وأولادهم الأئمة ما نزل

بنا حين رأوا الشر قد ظهر والخير قد اندرس ورأوا الفتن ولم يأمروا أن تغيرهم وأن ينزل العذاب بأولئك القوم فلا يسلمون منه فقرأوا
 أن مجاورة السباع وأكل البقول خير من مجاورة هؤلاء في نعيمهم ثم قال فقر والى الله في لكم منه نذير مبين قال فقر قوم فلو لا ما جعل
 الله تعالى جل ثناؤه في النبوة قلنا ما هم بأفضل من هؤلاء لما بلغنا أن الملائكة تتلأأهم وتصلحهم والسحاب والسباع تمر بأحدهم
 فيناديها فتحييه ويسألها أين مرت فتحييه ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض ما رغبا كثيراً وسعة قال ابن عطية في تفسيره
 وتفسير السبعة السبعة البلاد الذي تقتضيه الفصاحة أن ذلك تكريم السعة في الرزق والصبر ودرغ ذلك من وجوه الفرح وهذا
 المعنى ظاهر من قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة قال مالك بن أنس رحمه الله تعالى الآية تعطي أن كل مسلم ينبغي له أن يخرج
 من البلاد التي تغريبها السنن ويعمل فيها بغير الحق اه وفي باب التواكل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يجد مغفولاً من أرض
 إلى أرض وقال مجاهد يجر من خصايع بكره وقيل يجد من قبل الله وقيل المراد بالهجرة واحدة يقال رغبت قومي أي هاجرتهم
 وسكنت المهاجرة لأنه يهاجر قومه برغمهم وقوله وسعة قيل السعة في الرزق وقيل يجد سعة من الضلالة إلى الهدى وقيل يجد

سنة من الارض التي هاجر اليها وفي السراج المنير يجد سعة من الرزق كما قال صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا وادعوا وادعوا
 أخرجه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظه اغزوا تغفروا وهاجروا تغفروا اه وفي عرائس البيان هذه قوله تعالى
 فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم في هذه الآية إشارة الى تنزيه الارواح من المخاطرات وتقديس الاشباح من الشهوات
 هاجروا من غير الله تعالى الى الله سبحانه وتعالى ثم ان الله تعالى حث الاعداء باخراجهم من ديارهم لخبث غيرة العاشقين الصادقين
 كي لا يركنوا بالطبع والحب الى الاخوان والاطوان اه وقال عند قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاباى فاعبدون
 قال سهل اذا عمل بالمعاصي والبدع في أرض فاجروا منها الى أرض المطيعين اه وقال تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة
 فاباى فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لننبوئنهم من الجنة غر فاجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها نعم اجر العالمين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكان من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واما كم وهو السميع
 العليم قال في السراج المنير وما ذكر الله تعالى حال المشركين على حدة وحال أهل الكتاب على حدة وجمعهما في الانذار وجمعهما
 من أهل النار اشتد عندناهم وزاد فسادهم وسعوا في ابداء المؤمنين ومنعهم ٢٢١ من العبادة قال تعالى يا عبادي الذين آمنوا

فشرهم بالاضافة اليه ان أرضي
 واسعة في الذات والرزق وكلما
 تريدون من الرزق ان لم تبتعدوا
 بسبب هؤلاء المعاصرين الذين
 يفتنونكم في دينكم قال مقاتل
 والكلبي نزلت في ضغفاء مسلمي
 مكة يقول الله تعالى ان كنتم في
 ضيق بمكة من اظهار الاعيان
 فاخرجوا منها فان المدينة واسعة
 آمنة وقال مجاهد ان أرضي
 واسعة فهاجروا واجاهدوا فيها
 وقال سعيد بن جبير اذا عمل في
 الارض بالمعاصي فاخرجوا منها
 فان أرضي واسعة قال صاحب
 السراج وكذا يجب على كل من
 كان في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا
 يمكنه تغيير ذلك أن يهاجر الى حيث
 تنبأ له العبادة قال وقيل نزلت
 في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة

الآية الله الذي خلق الخ ما نطقنا الا دالا على مدلول الكلام الازلي وهي اجرام السموات
 الارضين فدل بهذا ان قراءتنا دالة على مدلول الكلام الازلي لا على عين الكلام الازلي
 فان قلتم ان الكلام الازلي متحد الحقيقة لا يتجزأ ومجولاته متعددة الى غير نهاية فكيف
 يصح ان يقال الكلام متحد مع أنه سبحانه وتعالى قال ولوان ما في الارض من شجرة أقلام
 الى قوله ما نفدت كلمات الله فدل هذا على التعدد في حقيقة الكلام (قلنا) ان الكلام في نفسه
 واحد لا يتجزأ وانما التعدد في متعلقاته التي هي محمولة فيه وهي مدلولاته لان الكلام
 في نفسه اسماء يعبر بها عن مسميات وتطلق اسماء المسميات على الكلام ومن ههنا تعلم ان
 ذات الوجود كلها عين كلام الله تعالى من حيث الاطلاق والتمساح لان حيث الحقيقة فان
 الحقيقة ان الكلام القائم بالذات لا يطلق على الموجودات ولا تسمى الموجودات به لكن أطلق
 عليها بانها كلام الله من حيث انها نشأت عن الكلمة العلية بقوله لها كن والتوجه الى الشيء
 بقوله له كن يعطيه ذلك في حقيقة العلم في نفسه الذي وقع عليه كن فانه مضمهر عنده في حقيقة
 علمه ولو لم يكن في حقيقة علمه ما قال له كن فانه متصور في حقيقة علمه بالاسم الخاص به وما هيته
 المألومة وصورته ولونه وزمانه ومكانه كل ذلك مقرر في حقيقة العلم الالهي مضمهر باطن في حقيقة
 علمه عند بقوله له كن يبرزه الى الوجود قال سبحانه وتعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول
 له كن فيكون (فان قال قائل) ان الكلمة البارزة من الحق بقوله كن لجميع الوجود قد عمة أزلية
 فيلزم معها اقدم الوجود لانه مقترن بالكلمة فيلزم قدمه بقدمها أو حداثته بحدوثه (قلنا)
 ان كلمة كن برزت من الحق في الازل بلا أولية ولا اقتران بزمان أو مكان انما هي كلمة قد عمة
 بقدوم ذاته والوجود الذي نشأ عنها قال له مثلا كن بر يد في الوقت الذي أردت في نفسه والمكان

وقالوا نخشى ان هاجروا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله تعالى هذه الآية ولم يعذرهم بترك الخروج وقال قال مطرف بن عبد الله
 ان أرضي واسعة ورزقي لكم واسع فاخرجوا وروى الثعلبي عن الحسن البصري مرسلا من فر يدنيه من أرض الى أرض ولو كان شبرا
 استوجب الجنة وكان رفيقي ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ولما كانت الاقامة بمكة قبل الفتح مؤدية الى الفتن قال تعالى فاباى
 فاعبدون أي خاصة بالهجرة الى أرض تأمنون فيها وقيل فاعبدون أي وحدون وان كان بالهجرة وكانت هجرة الامل والاطوان شديدة
 قال (فان قيل) فامعنى الفاء في فاعبدون (أجيب) بان الفاء جواب شرط محذوف لان المعنى ان أرضي واسعة ان لم تخلصوا الى العبادة
 بأرض فاخلصوها في غيرها قال ولما أمر الله تعالى عباده بالحرص على العبادة وصدق الاهتمام حتى يطلبوا اليها أو في البلاد وان شغعت
 وشغى عليهم ترك الاوطان ومفارقة الاخوان خوفا منهم بالموت انهم عليهم الهجرة بقوله كل نفس ذائقة الموت أي كل نفس مفارقة
 لما ألفته حتى بدناطالمال يسته وأنسته وان نسها فان أطاعت ربها انجبت نفسها ولم تنقصها الطاعة من الاجل شيئا والأويرة نفسها
 ولم تزدها المعصية في الاجل شيئا قال فاذا قدر الانسان انه ميت سهلت عليه الهجرة فانه ان لم يفارق بعض ما ألوفه ما فارق كل ما ألوفه
 بالموت وقد ورد أكثر ما من ذكر هادم اللذات أي الموت فانه ما ذكر في قليل من العمل الا كثره ولا ذكر في كثير من أهل الدنيا الا

قله وقال لما هو من أمر الهجرة وحسن من أرض تغير في دينه بنوع نقص شيء من الأشياء ما بحث على الاستعداد بنائية الجهد في التزود
 للمادة بقوله تعالى (ثم اليانترجعون) على أيسر وجه فجازى كلا بما عمل (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) تصدقوا بالآياتهم (لنبوثنهم)
 أي لننزلناهم (من الجنة غرقا) أي بيو تاعالية وقال لما كانت العـ لال لا تروق إلا بالياض قال (تجري من تحته الأنهار) ومن المعلوم
 انه يكون في موضع أنهار لا يكون بها سائين كبار أو زروع وور يا ض وأنهار في شرف قون من تلك العـ لال على ما قال لما كانت بحالة
 لا تكذب فيها بوجوب هجرة الوقوعها في لحظة ما كفى عنه بقوله (خالدين فيها) لا يدعون عنها أحولاً قال ثم عظم قدرها وشرف أمرها
 بقوله تعالى (نعم أجر العاملين) أي هذا الأجر ثم وصفهم بما يرغب في الهجرة بقوله (الذين صبروا) أي أجروا هذه الحقيقة حتى استقرت
 عندهم فكانت هبة لهم فأوقعوها على كل شاق من التكاليف من هجرة وغـ ير ما فان الاشتياق قل ان ينفل عن أمر شاق ينفي
 الصبر عليه قال ثم رغب بالاستراحة بالتفويض إليه بقوله (وعلى ربهم) المحسن إليهم وحده لا على أهل ولا وطن (يتوكلون) أي
 يوجهون التوكل إجماعاً مستتراً للتجديد كل منهم بقوض له ولما أشار بالتوكل إلى أنه الكافي في أمر الرزق في الوطن والغربة لا مال
 ولا أهل قال عاطفاً على تقديره وكان ٢٢٤ من متوكل عليه كفاه ولم يحوجه إلى أحد سواء فليبادر إن أنقذه من

الكفر وهذه إلى المادة طلباً
 لرضاه (وكان من دابة) أي كثير
 من الدواب العاقلة وغـ يرها
 (لا تحمل رزقها) أي لا تنطبق
 أن تحمل رزقها أي لا تدخر شيئاً
 لساعة أخرى فكانه قيل فن
 يرزقها قيل (الله) أي المحبط
 علمها وقدرته المنتصف بكل كمال
 (يرزقها) على ضعفها وهي لا تدخر
 (وأيامكم) مع قوتكم بادخاركم
 واجتهادكم لا فرق بين رزقها
 على ضعفها وعدم ادخارها
 ورزقكم على قوتكم وادخاركم
 فانه هو المسبب وحده فان
 الفريقين تارة يحدون وتارة
 لا يحدون فصار الادخار وعدمه
 غير معتد به ولا منظور إليه (وهو
 السميع) لا قوالكم فلا تخشوا
 الفقر والضيعة (العليم) بما في

الذي أردت فيه فان الامكنة والازمنة مختلفة الماني متغيرة المعاني وبهذا فارق الوجود عين
 الكلمة فلا يقال قديم بقدمها ولا حادث بحديثه لأن الزمان والمكان مضمرا في قوله لما كن
 يريد في الوقت الذي أردت فيه وفي المكان الذي أردت فيه وبالسبب الذي أردت فيه فالكلمة
 قديمة بقدم ذاته والوجود الذي نشأ عنها ليس له في القدم مرتبة الاتيمية في حقيقة العلم الأزلي
 من حيث ان له أحكاماً سبعة كما قدمنا هنا في حقيقة الوجود وهي الصورة والصبيغ واللون
 والمقدار والزمان والمكان والارزاق فن حيث تميز في حقيقة العلم بهذه الامور السبعة نقول
 له ضرب من مرتبة القدم من حيث انه متصور في العلم بأحكامه السبعة فهو قديم بقدم العلم
 أردنا ان العلم به قديم فان علم الله لا يتأني حدوثه بل هو قديم بقدم ذاته وكل الوجود مصور
 في حقيقة علمه فلا يقع في الوجود الا ما تصوره في العلم ومحال قطعاً أن يقع في الوجود غير ما تصور
 في العلم (فالخاص لما من هذا) ان الكلمة الالهية التي هي كن قد عتقديم ذاته والوجود البارز
 عن احداث محدوث زمانه ومكانه ثم ان حدوث الزمان يطلق عليه الحدوث من حيث اضافته
 للوجودات لا من حيث اضافته للحق فانه قديم أزلي وبهذا يلغز ويقال أخبر ونا عن شيء واحد
 لا يتبعض ظاهراً الكيفية والصورة للخصوص والعموم ثم هو في حقيقة قديم أزلي وحادث
 ممكن قلنا هو الزمان فهو ومن حيث اضافته إلى الحق قديم أزلي لانه ما ثم الادوام وجوده
 وبقائه مستمر لا بد بالأولية ولا آخرية فهذا كان قد علمنا ان صفته القدم والبقاء ومن حيث
 اضافته إلى الموجودات من حيث ان هذا يبرز بعد هذا وهذا بعد هذا فهو حادث بهذه النسبة
 لكن تحقيق الجواب فيه انه لا يتأني في شيء واحد أن يقال قديم حادث والاصح القول بقلب
 الحقائق وهو محال قلنا ووجه التحقيق في هذا ان صورة الزمان المستمر هو صورة بقاء الحق

ضمائركم انتهى كلام السراج ملخصاً قال ابن جزي في قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية على
 مذهب امام المدينة مالك بن أنس من الباب الرابع عشر في حكم السفر وفيه فصلان الفصل الاول في أنواعه وهو ضربان هرب
 وطلب أما الهرب فن دار الحرب إلى دار الاسلام والخروج من دار البدعة والخروج من أرض غلب عليها الحرام والفرار من الاذية
 وهي في البدن والاهل والمال اه وفي عرائس البهائم في حقائق القرآن عند قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم
 ومن لم يخرج نفسه زمن الارادة من جوار المدعين تعودت نفسه عادة الظلم في الدعاوى الباطلة ويقع عليه ما يقع على المدعين الكاذبين
 قال أبو عثمان في مجاورة الفساق وأهل المعاصي من غير ضرر وفسق ظاهر ومعصية مستمرة في القلب لأن الله تعالى ذم قوم ما من عباده
 فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ولم يفسدوا فيهم فاقال ألم تكن أرض الله واسعه متهاجر وانها ويقال ان معاشرة
 أهل الهوى والفسق ومجاورتهم مشاركة لهم في فعلهم ويستقبل فاعله ما استقبلوه اه فقلت في قوله من غير ضرر والضرورة
 المجاورة له أن يقيم من لا يمكنه الانتقال أصلاً بحيلة من الحيل كما قال تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
 حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم وقال في بجهة النفوس عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح

ظاهر الحديث يدل على أن الهجرة قد انقطعت بعد الفتح لكن له معارض آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم الهجرة باقية إلى يوم القيامة والجمع بينهما والله تعالى أعلم أن يقال الهجرة من مكة إلى المدينة والاقامة بها مع النبي صلى الله عليه وسلم والجهاد بين يديه قد انقطعت لا تكون أبداً وأما غيرهما من أنواع الهجرة ذلك باق لم يزل من دار الكفر إلى دار الإسلام وكذلك أيضاً الخروج من مكان غلب فيه المنكر إلى موضع ليس فيه ذلك يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من شأق إلى شأق من أجل الدين فهذه هجرة لاشك فيها ثم قال صلى الله عليه وسلم الهجرة والعمل في الهرج كالهجرة معي وأى عمل وأى هجرة أعظم من الفرار بالدين من شأق إلى شأق لكن هذه الهجرة أغما وقع التشبيه بينها وبين الهجرة الأولى في تضعيف الثواب والأجر وأما تلك الهجرة فقد مضت لا صحابها وهي مثل الصلبة لا تكون أغما غير الصحابة أيد القوله تعالى والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ثم قال والذين آمنوا من بعدهم هاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم نعم قد يجتمعان في المعنى وهوان العدة فيهما على الفرار من موضع كثرت فيه المخالفة إلى موضع يربح فيه الخير وقال بعد كلام وفي الحديث إشارة صوفية إلى أن قال وقد أخبر ٢٢٣ صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث بأن

الجهاد جهادان أكبر وأصغر وقال صلى الله عليه وسلم هبطتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس فإذا كان الجهاد على قسمين فكذلك يلزم في الهجرة أن تكون كبرى وصغرى فالصغرى ما تقدم ذكرها والكبرى هجرة النفس عن مآلوفاتها وشهواتها وأخوانها وبنيها وردها إلى الله تعالى في كل أحوالها وقد نص الله عز وجل على ذلك في كتابه حيث قال قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم أو رجاؤكم وعشيرتكم وأموالكم أقتربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى بصواها

في ذاته فهو قديم والاقوات المتعاقبة في هذا الزمان هي عبارة النقوش على ظاهر اللوح ومعلوم أن اللوح غير النقوش التي عليه وأغما النقوش علامة على أجزاء اللوح كذلك الاوقات المتعاقبة على صورة الزمان من الساعات والدقائق والايام والشهور والاعوام والاحقاب أغما هي نقوش على ظاهر الزمان فافترق الحال في هذا في كون الزمان قدما وحادا فقدمه بحسب استمرار وجود الحق فيه وهو بعبئته عين قدم الحق وبقائه والنقوش التي على ظهره من الدرج والدقائق والساعات والايام والشهور والاعوام والاحقاب هي التي يطابق عليها حدوث الزمان وإذا زالت النقوش وجدت صورة الزمان عينا وأما ماضيه ومستقبله وحاله كله عينا واحدة فكل كلامه سبحانه وتعالى كلمة وكل كلمة منه كلام لأنه في حقيقة كل كلمة منه جلت جميع ما يحتمله الكلام إلا في فليس في كلامه تعالى تعاقب ولا افتراق في المعاني فان قلت في هذا لا يصح لا ما نجد في القرآن في كل كلمة منه من المعاني ما ليس في الكلمة الأخرى فكيف يقال إن الكلمة الواحدة جلت جميع معاني الكلام فاننا في ما ذكرتم من المعارضة صورتها حيث كثر الكلام قرأنا وقد قدمنا أنه لا يبي قرأنا لا إذا وقع على السنة البشرية يتلونه وأما في حقيقة قيامه بالذات فصورته لا تدرك ولا تفهم فلو كان كلامه في ذاته كل كلمة مختصة بمعنى دون أخرى كما نقرؤه في القرآن لا تنصف حينئذ بالهجر في كلامه إذ لا يقدر أن يتكلم بجميع ما أحاط به علمه في الكلمة الواحدة والهجرة منافع لا لوهية وهو محال فلوارتفع الحجاب عن الذات من حيث ما هي هي وسمعت كلامها من حيث ما هو هو ولا دركت أن الكلام كلمة وتلك الكلمة محيط في تعلقها بجميع ما أحاط به علم الله تعالى ولا زمان ولا تقدم ولا تأخير إذا ما ظهرت صورة الزمان لا بد وقوع الحجاب فلوان كشف الحجاب رأيت أن الزمان لا وجود له

أن سبب نزول هذه الآية قول الذين أسلموا ولم يهاجروا ونحن هاجروا ضاعفت أموالنا (وذهب تجارنا وخربت دورنا وناقطعت أرحامنا لأجل هذا قال في السراج المنير (قل) يا محمد هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة (إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أي قرابتكم (وأموالكم تسترقتكم) أي اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) أي عدم نفاقها لفراركم لها (ومساكن ترضونها) تستوطنونها رضي بسكانها (أحب إليكم من الله ورسوله) أي الهجرة (وجهاد في سبيله) فقد عدتم لأجل ذلك عن الهجرة والجهاد أي أن كانت رعاياه هذه المصالح الدنيوية أولى عندكم من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن المجاهدة في سبيل الله تعالى (فترى بصواها) أي انتظروا متربصين وهو تهديد بليغ (حقى يأتى الله بأمره) أي عاقوبة عاجله وآجله (والله لا يهدي القوم) أي لا يخلق الهداية في قلوب القوم (الفاسقين) الخارجين عن طاعته ثم قال وفي هذا دليل على أنه إذا وقع تعارض بين مصالح الدين ومصالح الدنيا وجب على المسلم ترجيح مصالح الدين على مصالح الدنيا ثم قال ابن أبي جرة فالزهد في هذه الأشياء وخلو القلب منها والمطالوب اهـ فقلت ولا شك أن الأمر كما قال رضي الله عنه لأن المؤمن لا يمنع من الهجرة من الأماكن التي تجب الهجرة منها إلا كراهته ومعارضة بعض مآلوفاته ولو علم أنها كراهية ولا بد له من مغارتها كراهيا لموت أن لم

يفارق بعضها بالهجرة إليها ومن زهد فيها لاتصده حيث يثبته من حق من طرق السلامة والغنية من هجرة وغير ما حيث كان
 الأمر هكذا فاعلم يا أخي أن كل من أراد التمسك بالسنة المحمدية في هذا الزمان الذي فسدت فيه الأمة ومن تصدى فيه بالأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ثقل على القلوب وورى بالكذب وساءت فيه الظنون وقصد بالاذى والقتل ولما ذكرنا قال حذيفة رضي الله تعالى
 عنه يأتي على الناس زمان ليكون جيفة جارا أحب إليهم من مؤمن بأمرهم بالمعروف ونهيهاهم عن المنكر ولما ذكر بعض
 العلماء هذا الأثر في تأليفه قال والله إن هذا هو الزمان الذي ذكره حذيفة لأن من تصدى في هذا الزمان للأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ثقل على القلوب وإن كان خفيفا وسمح في العميون وإن كان لطيفا ورعى بالكذب وساءت فيه الظنون وقصد بالاذى
 وكثرت أعداؤه وقلت أصدقاؤه ورعى في مهاوى الردى وأعلنت الفكر في كيفية الخلاص منه والراحة من مشاهدته بل في
 قتله واستئصال شأفته إلى أن قال وانظر إلى قوله تعالى حكاية عن وصية لقمان لابنه وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر واصبر على
 ما أصابك تعلم أن الأمر أو الناهي لا بد أن يجعل له من الصبر حصنا حصينا ومن الاحتمال أمينا وأن يوطن نفسه على شجر
 كؤوس من المرات وتجنب حلاوة ٢٢٤ المداهنات والمداواة وان عرن نفسه على هجر الخلق في جنب الله تعالى

أصلا ولم يبق إلا الوجود المطلق وقدمه وبقاؤه فحصل مما تقدم أن كلام الله تعالى وصف قائم
 بذاته لا يدل عليه القرآن كما يقول العلماء وأما القرآن دال على مدلولات الكلام الأزل
 وأما المكالم التي يدعيها المعارفون من قوله سمعت وقيل لي أغا حدها في هذا المحل أن الكلام
 الوارد على الرجال في هذا المبدأ أن نسبة الله تعالى نسبة الخلق إلى الخلق لا نسبة
 الكلام إلى المتكلم من ظن من الرجال أنه يسمع كلام الذات كما سمعه موسى عليه الصلاة
 والسلام فقد ضل وفارق الحق وخسر قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو
 صورة الكلام الذي يتلقاه الرجال أغا هو يخلق سبحانه وتعالى كلاما مكملا وبالهيئة والقلمة
 والجلال والأعداد والأرجاف ثم يختطف العبد عن دائرة حسه ويستلبه من أنانته وعقله كما هو
 في صورته سمع كلام ذاته ثم يبعث في ذاته من اللذة والسرور وعند سماع ذلك الكلام بحيث
 لو أضيف إلى نعيم الجنة كان معه نعيم الجنة كالأشئ ثم يلقى إليه ما يلقى في هذه الحال وهذا مثل
 ما يقع له في سماع كلام ذاته فيقول سمعت كلام الله وقيل لي وقلت فهذا الكلام المطلقة عند
 المعارفين ووراءه هذا من الأمر الواقع ما لا يصلح ذكره ولا يعطيه الوقت وهو واقع للأكابر
 ولا يتكلم فيه بشئ ويجب كتمه لمن أدركه والكلام الذي يسمعه في وقت غيبته يسمعه ويحسه
 فإذا سري عنه ورجع إلى شواهد حسه وجد الكلام محفوظا عنده لا ينساها فربما أدرك
 معانيه ورسمه بالمذكر فخرج في هذا إلى صاحب الوقت فانه من العلم بهذا غايه العلم بخصره
 بتفسيره وتأويله ثم اعلم أنه لو ظهرت حقيقة الكلام الأزل حتى سمعها السامع لا تخفى الوجود
 في نظره فلم يبق له وجود أصلا ولو صوت عليه الوجود كله بأصواته لم يفهم من كلامه معنى
 كصوره أنجوم مع الشمس فانه لا ظهور ولا نجوم إلا بغيره الشمس فاذا طلعت الشمس غطت

ويقع في كل أحواله بنظره الله تعالى وأن لا بأسف على من قلده
 لذلك وبشيء بكفالة الحق ويتوكل على الله تعالى فهو حسبه من
 توكل عليه وبفوض اليه في
 جميع أحواله الرجوع الأمور
 كلها إليه والله يهدي من يشاء إلى
 صراط مستقيم وإذا تقررت هذا
 وثبت أن التمسك بالسنة لا يتيسر
 لمن أقام بين أظهر أهل المنكر
 الظاهرة التي لا يمكن له تغييرها
 وأنه إذا تصدى للتغيير وهو مقيم
 فيهم مع هجره صار متلاعبا آتيا
 مستحقا للعذاب وأنه إن كان
 صادقا بالحب والبغض في الله
 تعالى فلا بد له من هجرهم وإذا
 هجرهم في الله تعالى ورأوا منه
 تغيير المنكر سعوا في إضراره بكل
 ممكن وإذا طلب السلامة من

عذاب الدنيا والبرزخ والآخرة فلا بد له من الهجرة وإذا هاجر فإراده صادقا
 في ذلك يشبهه الله تعالى بالشهادة أمام وجه واحد من الأوجه التي تلهي الشهادة أو بوجوه كثيرة تجتمع له بها أنواع من الشهادة
 فهذا التصح وظهر ظهور الأغيار عليه أنه لا حق ولا أجهل ولا أسفه ولا أخسر من صده غرض من أغراض هذه الدنيا الدنية الفانية
 التي لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة عن الهجرة من أما كن أهل المنكر التي يشاهدونها لا ونهارا ولا ليكن تغييرها ووجه
 كون المهاجرة تعالى وحده ينال الشهادة بل شهادات قطعا بين لأنهم يهتدون إلى الله تعالى ورسوله شرع في الجهاد الأكبر الذي هو
 جهاد النفس بكل ما يناله في ذلك ويصيبه فهو في سبيل الله تعالى فإذا مات حثف أنفه مات شهيدا لكونه غريبا عن وطنه ولغيره
 الدين أيضا بنص الحديث في هذا الزمان وإن قاتل وقتل في ذلك سواء قاتله مسلم ظالم فقتله الظالم وهو يدفع عن نفسه أو عن ماله أو
 أدله فهو في جميع ما ذكر شهيد ومن تحزب عليه الظلمة الفسقة أرادته صده عن سبيل الله تعالى لإرادته إصلاح نفسه وقاتلوه وقاتلهم
 دافعا عن نفسه فقتلوه فهو شهيد أو قاتله كافر أو كفار بذلك قاتلهم فقتلوه فهو شهيد وإذا من الله تعالى عليه بالوصول إلى دخول
 حضرة الله تعالى وأحب الله وخافه كما ينبغي ثم مات كان سيدها من سادات الشهداء ويقف فوق شهداء المعتزك والسيف بجراتب لا حصر
 النجوم

لها وكذا اذ ارثه الله تعالى الكمال والتسليم بالسنة المحمدية عند فساد هذه الامة وفي كتاب سلم الرضوان لذوق حلاوة الايمان وأما
 الشهداء فهم أنواع كثيرة أفضلهم شهداء المحبة والخوف كابن معتب قال وقد صنف السيوطي في عددهم كتابا سماه بكتاب التشويق
 الى شهداء المحبة والخوف الى أن قال ومن الشهداء شهداء المعترك وهم الذين بذلوا
 أنفسهم وأموالهم في سبيل الله تعالى وهم أنواع كثيرة منهم الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى ومن أقام الى امام جائر وأمره بالمعروف
 ونهاه عن المنكر وقتله فهم سبعون نوعا أفضلهم المتمسك بالسنة عند فساد الامة قال عليه الصلاة والسلام المتمسك بالسنة عند فساد
 الامة له أجر مائة شهيد قالوا مناهم يارسول الله قال بل عنكم وأفضل الشهداء بعد النبيين من كشف له الحجاب حتى شاهد الملك
 الوهاب احوالهم واذا انضح وتقرر وظاهر وتحرر رأى المهاجرة لله تعالى الفار يدينه المخلص في ذلك القائم باصلاح نفسه المقبل على
 الله تعالى المدبر عن السوى فجاهد الجهاد الاكبر ومتعرض للجهاد الاصغر بل داخل فيه كما مر وحيث كان ذلك فلا شك ان ربه الكريم
 يفتضل عليه بجميع أنواع الشهادة أو بعضها وحيث كان الامر كما ذكرنا قلنا ابراد كلام صاحب كتاب معارج الاشواق الى مصارع
 دار العاشاق ومثبر الغرام الى دار السلام لانه ما فضل الاما حله الله

النجوم كلها فهي موجودة في نفسها لكن لا تظهر ووجودها مع الشمس وهكذا صورة
الوجود مع سماع كلام الله تعالى (قيل) لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كيف كنت في سماع
كلام الله تعالى قال مخبرا عن حاله لا شعورا موسى يريد في ذلك الكلام لا شعوره فهكذا
كيفية سماع كلام الله تعالى وقوله سم ان من سمع كلام الله من الرجال خرج الى حاله مهمة سميع
كلام الخلق ارتدع جميع ما في جوفه فيثاورا مهمة شناعة كلام البشر عنده وان بقي في هذا
الحال بقي هكذا ابدا ولكن قالوا صاحب هذا انخلصه من هذه الحالة أن يدخل النسلوة ثلاثة
ايام لا يسمع كلام أحد ولا يراه فاذا جاوز ثلاثة ايام خرج الى الناس لا يضره شيء اه (قوله
الروح المحفوظ) اعلم أن اللوح المحفوظ هنا هو نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أجل
ما في حقائق الاشياء فكما أن اللوح المحفوظ اجتمعت فيه علوم الاكوان من منشأ العالم الى
التفخ في الصور وأحاط بها جملة وتفصيلا بما دق وأوجل من الجواهر والاعراض كذلك هو
صلى الله عليه وسلم اجتمعت في حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم جميع حقائق العلوم الالهية
وتشبيهه هنا صلى الله عليه وسلم بالروح المحفوظ يسمى عند المتكلمين تشبيه التسامع والافه
صلى الله عليه وسلم أكبر وأوسع من اللوح المحفوظ بأضعاف مضاعفة لازغبة علوم اللوح
وما سطر فيه انما هو من منشأ العالم الى التفخ في الصور فردا فردا بلا شذوذ وأما ما وراء ذلك
من أحوال يوم القيامة وأحوال أهل الجنة والنار وما يتعاقب عليهم فيهم من الأدوار والاطوار
من جميع الشؤون والأمر والاعتبارات واللوازم والمقتضيات كلها ليس في اللوح منه
شي إلا أمور قليلة مثل فلان يعمل كذا وكذا من الأعمال وجزاؤه في الجنة الخلد أو جنة
النعم أو جنة المأوى له فيها كذا وكذا أو فلان يعمل كذا وكذا من الشر ومستقره في الدرك

آخر الناس قتيلا لك فقال قد قتلت من هو افضل منك قال سعيد اولئك كانت قلوبهم في الدار الآخرة فلم يسألوا بل كانوا حرص
الناس على قوتهم منها وأنا قاضي متعلق بنفسه فقتله فكان آخرا قتل له بدعوته فظهر الفرق وان عافية كل أحد بحسب حاله ومعاملة
الحق له على حسب انتسابه اه واذا تبين أن التلف في الله تعالى يكون سببا للمعادة لا بدية فاعلم أيها الرقيب عما اقترض عليه من
الهجرة التاكيد عن سنن التوفيق والسداد أنك قد تعرضت للطرود والابعاد حومت والله الاسعاد بنيل المراد ليت شعري هل
سبب احكامك عن الهجرة واقحامك عن معارك الابطال وبخلك في سبيل الله تعالى بالنفس والمال الاطول أمهل وخوف
هجوم أجل أو فرار محبوب أو من أهل أو مال أو ولد أو خدم أو عيال أو أخ لك شقيق أو قريب عليك شقيق أو ولي كريم
أو صديق جيم أو زدياد من صالح الاعمال أو حبز ووجه ذات حسن وجمال أو جاهد منيع أو منصرف رقيق أو بناء مشيد
أو ظل مديد أو ملبس بهي أو ما كل هي ليس غير هذا بقعدك عن الهجرة ولا سواء بقعدك عن رب العباد والله ما هذا إلا الخ
ملك يجمل ألم تسمع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما أنكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أن أقلمت إلى الأرض أرضتم بالحياة الدنيا من
الآخرة فما منع الحياة الدنيا في الآخرة ٢٢٦

الثانية أو الثالثة وهكذا هو قليل بالنسبة لأهل الجنة والنار وأحوال يوم القيامة
وأما هو صلى الله عليه وسلم فإنه جمع في حقيقة المجدي كل ما أحاط به علم الله تعالى من الأزل
إلى الأبد من علوم المخلوقات بأسرها ومعرفة مقتضياتها ولوازمها وأما ما وراء ذلك فلا يحيط
بجميع علم الله محيط أصلا بقول سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وجملة ما في
الروح المحفوظ من العلوم ثلاثمائة علم وستون علما كل علم فيه ثلاثمائة وستون علما وجملة
ذلك مائة ألف علم وثلاثون ألف علم تنقص أربعمائة علم فهذه علوم الأكران كلها وعدد
الألواح ثلاثمائة وستون لوحا فهذه الألواح هي ألواح التبديل يقع فيها التغيير والتبديل
وأما أم الكتاب فلا تبدل ولا يتغير فكل ما فيه واقع لا يتبدل ومحل هذه الألواح كلها في السماء
ورؤية عامة الأولياء للألواح التبديل فقط وأما أم الكتاب فلا يطلع عليه إلا الأكران (قوله
والنور الساري الممدود) اعلم أن النور الساري الممدود هو الوضع الإلهي الذي عنه وجدت
الأكران جليلها وحقيقيرها من الأزل إلى الأبد فلا يتم لوجود شئ من الموجودات إلا بالمدد
من نوره صلى الله عليه وسلم فهو النور المطلق والنور ههنا ليس هو كما يفهم أنه الأشياء المنبسطة
بل النور المراد به هو الذي يتم به الوجود من الله تعالى بلا واسطة والنور في الحقيقة هو الوجود
المطلق والوجود المطلق لا يطلق إلا على الذات المقدسة جلت وتقدس وتكونه مطلقا لا بطرا
عليه التغيير بوجه من الوجوه لأن وجوده من ذاته لذاته عن ذاته ليس عن مادة ولا عن
كيفية ولا عن صورة ومن هنا كان واجب الوجود سبحانه وتعالى تكملاً أن الظلمة حقيقة
هي العدم المحض فالوجود كله ظلمة من حيث أنه عدم محض لا نورية فيه وإنما وجوده استمد
من نوره صلى الله عليه وسلم وعنه وجوده متصور وبه كان وأما نوريته صلى الله عليه وسلم

عليك من البراهين الساطعة
لتعلم أنه ما بقعدك عن الهجرة
سوى الحرمان وليس لتأخيرك
سبب النفس والشيطان
أما كونك إلى طول الأمل
وخوفك هجوم أجل والاحتراز
من الموت الذي لا بد من نزوله
والاشفاق من الطريق الذي
لا بد من سلوك سبيله فوالله أن
الاقدام لا ينقص عمر المتقدمين
كما لا يزيد الأحمال عمر المتأخرين
قال تعالى ولكل أمة أجل فإذا
جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ولن يؤخر الله
نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما
تعملون كل نفس ذائفة الموت ثم
الينا ترجعون وإن للموت سكرات
أيها المغفون وإن هول المطلاع
لشديد وليكن لا تشعرون وإن

للقبر عذابا لا ينجم منه إلا الصالحون وإن فيه لسؤال الملكين الفاتنين ثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله الظالمين ثم بعد ذلك الخطر العظيم أما سعيد فإلى النعيم المقيم وأما شقي
فإلى عذاب الجحيم والشهيد آمن من جميع ذلك ولا يخشى شيأ من هذه المهلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد ألم القتل
الاكس القرصة فابقعدك أيها الأخ عن انتهاز هذه الفرصة ثم تجار في القبر من العذاب وتفوز عند الله بحسن المآب وتأمين من
فتنة السؤال وما بعد ذلك من الشدائد والأحوال فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون لا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون فرحين
بما آتاهم الله من فضله مستشرين أرواحهم في جوف طير خضر تنسرح في علبين وكمن هذا القتل الكريم وبين الموت الأليم
أن قلت يعوقني أهلي ومالي وأطفالي وعيالي فقد قال تعالى قولاً لا ينحني ومأموالكم ولا أولادكم باق تفرحكم عندنا زاني وقد قال
تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف ذلك
متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب اعلموا نعم الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال
والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاً ما في الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وفي الحديث لو كانت الدنيا ترزق عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها جرة ماء وقال صلى الله عليه وسلم موضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها وغدوة في سبيل الله تعالى أور وحة خير من الدنيا وما فيها وخمار جارية من الجنة خير من الدنيا وما فيها فكيف يصعدك عن هذا الملك العظيم أهل عن قليل يكونون في الاموات تمزقهم أيدي الشبكات وتفرقهم نوازل الآفات مع ما يصدر عنهم من المنكر والعداوات والاخلق السبكات والحقد على ما عرضت من حقوهم لهم للفوات وهجرانهم اياك عند قلة المال وتحولهم عن ودك عند تغير الاحوال واعظم من ذلك قرارهم منك في المال ومحاسبتهم اياك عن مثاقيل الذر في السؤال حتى يود كل واحد منهم لو نجا وحملك ما عليه من الذنوب والاثقال أم كيف يصعدك مال هو في معرض الذهاب والزوال ينقر منك عند فقده الاخلاص ويفرق العيال ويهجر كل صديق كان يكثر لك الوصال ثم يوم القيامة تسئل من أين اكتسبته وفيه أنفقت وباله من سؤال يوم تشيب فيه الاطفال وتغظم فيه الاهوال ويكثر فيه الزحام ويشهد انحصام وتذهل كل روضة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها من هول ذلك المقام ويعرف الجحيمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام أفحزن على مال ان قل أكثر هل وعناك أو كثر فاغالك وأطعك وان مت وتركتك أرداك وبين يديك ٢٢٧ موقوف للحساب وما أدراك ان وهب لك الدنيا

بمقد فبرها أليس الى الفناء مصيرها ولا بد من فراقك لها وان ركت الى غير ورها وان تذكرت ولدك الكريم وحنوت عليه حنوا اب الشفيق الرحيم فقد قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم والله تعالى لا اله الا هو سبحانه أرحم بالولد من أبيه وأمه وأخيه وعمه وكيف لا هو قد رباه قبلهم بشدي رحمتيه في ظلمات الاحشاء وقلبه بيد لطفه ورافته في أرحام الأمهات وأصلاب الآباء فأين كانت شفقتك عليه اذ ذاك وحنوك وبعذك عنه ودنوك وكيف بقعدك عن دار النعيم وجوار الرب الكريم ولدان كان صغيرا فأنت به مهموم أو كبريا فانت

فلا يقال فيها نور مطلق لانها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى لانه هو الوجود المطلق ومعنى استمداده هو انه خلق من أجل الذات المقدسة لا لأجل شيء دونها جلست وتقدست فلا علة ولا واسطة بينه وبين الحق تعالى خلق من أجل الحق لا غير والوجود كله على العموم والاطلاق معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن أجله وجد الكون كله فهو له كالخادم ولولا هو صلى الله عليه وسلم ما أوجد الله شيئا من الاكوان وقدمت ارباب في هذه القولة من لاعلم له حتى قال ان الرب سبحانه وتعالى يلزم عليه أنه عاجز عن خلق الاكوان لايتأتى له ايجادها الا بوجوده صلى الله عليه وسلم استعانة به وخر وجأه عن الجحيزه قلنا له ليس المراد هذا الذي ذكر وانما هو أنه لو سبق في حكمه وهلمه أن لا يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم لان هذا الحكم منه أنه لا يخلق شيئا من الاكوان اقل هذا معنى توقف الكون عليه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم في جملة الاكوان بمنزلة انسان العين من العين اليه النظر من ربه سبحانه وتعالى وعليه المدار وفيه جميع الاعتبارات التي يتوقف عليها الوجود كما ان الانسان اذا ازبل من العين ليست العين بشيء وهذا النور هو سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد عجايب النور لو كشفه لاحترقت سبحات وجهه ما أدركه بصير من خلقه وهذا النور هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالباشرة له صلى الله عليه وسلم والوجود كله تحت ظله صلى الله عليه وسلم مستتر به عن جلال الحق وعظمته ولو أنه سبحانه وتعالى كشف هذا النور وكشفه حتى رآه الوجود بعينه من غير واسطة النور لاحترق كل ما أدرك الله بصير من المخلوقات وبصير محض العدم في أسرع من طرفة عين فوجود هذا النور رمتع الوجود بالوجود وتقلب في أطوار المصادر والورد اه

به مغموم أو يحيا فانت عليه خائف أو سقيما فقلبك عليه راجف ان أدبته غضب وشرد أو نصحت حرد وحقدم مع ما تنوقع من العقوق المعتاد من كثير من الاولاد ان قدمت حينك وان سمحت بخلك وان زهوت برغبتك عظمت به الفتنة وانت تدها منية وعزم به البلاء وانت تراه من النعماء تودع ربه منك وفرحه بمنزلك ورجحه بخسرانك وزيادة درهمه وديناره بخفة ميزانك تتكاف من أجله ما لا تطيق وتدخل بسببه في كل مضيق ألقه بأهذاعن بالاك الى الذي خلقك وخلقه وتوكل في رزقه بعدك على الذي رزقك ورزقه وقل أسلمت الى الله تعالى تدبيره في الملك والملايكوت ولا تسلم اليه تدبير ولدك بعد ما تموت فهل البك من تدبيره قليل أو كثير والله ملك السموات والارض وما بينهما ما واليه المصير والله لا تملك لنفسك ولا له نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيا تا ولا نشورا ولا تستطيع أن تزيد في عمره بسيرا ولا في رزقه نقيرا وقد تفرست المنية بغنة فتسبي في قبرك صريعا وبعلك أسيرا وبصير ولدك العزيز بعدك يتيما ويقسم مالك وارثك عدوا كان أرحما ويفترق عيالك طاعنا أو مقيما أو يقول باليتنى كنت مع الشهداء فأفوز فوزا عظيما فيقال لك هيهات هيهات فات ما فات وعظمت الحسرات وخلوت بما قدمت من سيئات أو حسنات إفا مع قول الله العزيز الغفور مجذرا عما أنت فيه من الغرور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يعزى والدعن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئا ان وعد الله حق فلا

فقرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور هذا وان كان ولدك من السعداء فسبحم فينك وبينه الجنان وان كان من الاشقياء
فليكن الفراق من الاوان لا يجتمع أهـ ل الجنة مع أهل النار ولا الاخيار مع الاشرار ولعل الله تعالى يرزقك الشهادة فتشفع فيه
وتكون بفراقك له ساءا في أن تجيبه واحرص على ما يخيلك من العذاب واجهد فيه فقد يفرض المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ان هذا هو البيان العظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان قلت يشق على فراق الآخ
والقريب والصديق والحبیب فكأنك بالقيامة قد قامت على الخلق أجمعين والاختلاء به منهم لبعض عدو والمؤمنين فان كانت
الصداقة لله تعالى فسبحم بينكم كما عليهم في نعم أنتم فيه خالدون وان كانت الصداقة لغير الله تعالى فالفراق الفراق من قبل أن يحشر
الرفاق ان المرء في الآخرة مع محبوبه لمشاركته أيامه في مطلوبه فان كان من الاتقياء تفقه اخاؤه وأعداءه وان كان من الاشقياء ضربه
وأرداه مع ما يتوقع في هذه الدار من الاقرباء والاصدقاء من الضرر والحفاء وقلة الوفاء وكثرة الكدور وعدم الصفاء وتغيرهم
لديك وتلونهم عليك واساءتهم اليك وهجرانهم اياك عند عكس الاغراض وماتك به قلوبهم من العمل والامراض وان
وقعت في شدة تحلفوا عنك وان وقعت في زلة ٢٢٨ تبرؤا منك اخوان السراء وأعداء الضراء صدقاتهم

وقوله الساري معناه انه صلى الله عليه وسلم سار في جميع الموجودات كسريان الماء في الاشجار
لا قيام لها بدونه وتلك السراية منه صلى الله عليه وسلم في الموجودات لا مطمع للعقل في دركها
ولان يحوم حول حياها فما وصل اليها احدهم من خلق الله ولا عرف لها كيفية ولا صورة وكل
الوجود في حجاب عن هذا الادراك يعني ادراك السراية منه في الموجودات فما أدركتها كابر
الملائكة العالين ولا كابر الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كلهم لم يشموا لها رائحة
فن دونهم أخرى وأولى لا يدرك منها شيئا وغاية السريان انه صلى الله عليه وسلم لو فقد سر يانه
في ذات من ذوات الاكوان اصابته محض العدم من ساعته والى هذا الاشارة بقوله سبحانه
وتعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا حيث دعا بالهلاك زمانا طويلا على طوائف
لم يستجب له وعاتبه ربه بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين يعني لم ابعثك لهذا وهو جلب
الهلاك للخلق أهـ وقوله الممدود معناه هو الذي لا غاية له وهو انه امتدت سرايته في جميع
الاكوان من كل ما انطبقت عليه كورة العالم بل وجميع ما دخل تحت حيطه الطوق الاخضر
من جميع مخلوقات الله وزاد امتداده صلى الله عليه وسلم حتى سري في جميع المعلومات التي
احاط العلم الالهي بها ونفذت المشيئة الربانية بان لا خروج لها من العدم الى الوجود اصد
وكيفية السراية في هذا الممدود ايضا لا يطبقها العقل تصور او قبولا بل هي في احاطة العلم
الالهي فلا يعلم كيفيةها وصورتها الا الله تعالى (قوله الذي لا يدركه دارك) يعني وصفه بكونه
لا علم لاحده من الموجودات أصلا الا الحق سبحانه وتعالى وفي هذا يقول بعض السارفين
ما عرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم الا الله تعالى هذا معنى قوله لا يدركه دارك (قوله ولا يطقه
لاحق) معناه هو الذي أشار اليه الشيخ مولانا عبد السلام رضي الله عنه في صلاته حيث قال

مقرونة بالقنا وصحبته مشهونة
بالعنا ان قل مالك مملوك فما
أخوك أخسوك وان شككت
في شيء من هذا البيان فسيظهر
لك يقينا عند الامتحان وان
ظفرت يدك منهم بأخ من
اخوان الصفاء وأين ذلك أو دخل
من خيلان الوفاء وما أدراك
فانتما غدا كما قال أصدق القائلين
ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سريرة تقابيلن فلا
يقعدنك عن هذه الهجرة حبيب
أو قريب فرعما افترقتما قبل
المغيب فقاتل الثواب العظيم
وبان عنك الصديق الجسيم
وحرمت ما ترومه من الدرجات
وندمت فلم يغنك الندم على
ما فات وفي الحديث ان جبريل
عليه السلام قال للنبي صلى

وله

الله تعالى عليه وسلم يا محمد ان الله تعالى يقول لك عش

ما شئت فانك ميت وأحب من شئت فانك مفارقة واعمل بما شئت فانك محزى به فانظر ما اشتملت عليه هذه الكلمات
اليسيرة من ذكر الموت وفراق الاحبة والجزاء على الاعمال أبعد هذا الانذار انذارا في ذلك لعل المرء لا يولي الابصار فان قلت
فيك مدني منصبى وجاهى الرفيع وعزى وحاجي المنيع فامت شعري كم فارق من منصبك محب الى ان وصل اليك وكما زال عن
مغبطه الى ان ظلل عليك وسيعين عنك ما بهم بان وكانك بذلك وقد كان فاذا انت بفراقه ثكلان وقلبك معمور بالحسد
وصدرك معمور بالاحزان فلم يدرك ما انت فيه من المنصب والجاه ولم تغز بما انت طالبه من اسباب النجاه وان كان لا خرم
يخرج من البار ويدخل الجنة به الداخلين مثل ملك أعظم من ملوك الدنيا وعشرة أمثاله معه أجمعين فما ظنك بمن يكون مع
السابقين الاولين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين مع ما لا يخفى عليك مما في المنصب والنصب والنعيب وشرا العاقبة وسوء
المنقلب وماتكسب من كثرة الاعداء والحساد وما اشتملت عليه باطنهم من الضغائن والاحقاد وشهاتهم بك عند زواله وتلفك
يزن على ما فات من اقباله وزوال أكثر حشيمك وخدمك واعراض من كان يسر بتقيل قدمك قد روى ان في الجنة يأتي الملك

الكريم بنشور من الرب العظيم فيه مكتوب من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت يا عبيدي انا اقول للشيء كن فيكون وقد
 جعلتلك تقول للشيء كن فيكون وفي الحديث ان ادى اهل الجنة منزلة من يقف على رأسه خمسة عشر ألف خادم وان ادى لؤاؤه على
 رأس أحدهم لتضي ما بين المشرق والمغرب وروى الترمذي وابن ماجه في صحيحه ادى اهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان
 وسبعون زوجة وتنسب له قيمة من لؤلؤ ووزبر جدو باقوت كما بين الجانية الى صنعاء واسمع قول العزيز الغفار والملائكة يدخلون
 عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار تالله هذا ما تقر به العيون ومثل هذا فليعمل العاملون وان قلت يشق
 على فراق قصرى وظله وبنائه المشيد وعلومه وحشمه فيه وخدمه وسروره ونعمه فليت شعري هل هو الايت من طين وجر
 وثراب ومدر وحديد وخشب وجر يدوق صب ان لم يكن كثر فيه القمامة وان لم يسرج فما أشد ظلامه وان لم يتعاهد بالبناء فما
 أسرع انه دامه وان تعاهدته فما له الى التراب وعن قريب يصير الى التراب يتفرق عنه الذي كان وينتقل عنه القطان ويعني
 أثره ويندرس خبره ويعمى رسمه وينسى اسمه وقدره وان الله عز وجل لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض قال له ابن الخراب
 ولد للفناء وفي الخبر ان الله تعالى ملكا ينادى كل يوم لدوا لدوا وابنوا للخراب ٢٢٩ أتبذل أيها المغرور قصرك مع سرعة

فناؤه بدار باقية قصورها عالية
 وأنوارها زاهية وأنهارها جارية
 وقطرها فادانية وأبراجها
 متوالية ان سألت عن بنائها
 فليكن من فضة وليكن من ذهب
 لا يصب فيها كلال ولا نصب
 وان سألت عن حصانها فاللؤلؤ
 والجوهر وان سألت عن
 أنهارها فأنهار من لبن وأنهار
 من عسل ونهر الكوثر وان
 سألت عن قصورها فالقصر من
 لؤلؤة بجوفة طولها سبعون
 ميلا في الهواء وزبرجدة
 خضراء باهرة السنا أو باقوتة
 حمراء عالية البناء ولؤلؤ من في كل
 زاوية من زواياها أهل وخدم
 فلا يصير بعضهم بعضا لسة
 القنا وان سألت عن فراشها
 فن استبرق بطايتها فما ظنك

وله تضاعلت الفهوم فلم يدركه من سابق ولا لاحق اه (قوله الصراط المستقيم) اعلم ان الصراط
 المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم وسمي به لكونه طريقا ممدودا الى الحق لا وصول لاحد
 الى الحضرة القدسية وذوق اسرارها والابتهاج بأنوارها الا بالسلوك على الصراط المستقيم
 وهو باب الله الاعظم وهو الصراط المستقيم الى الله تعالى فن رام من السالكين الدخول على
 الله تعالى في حضرة جلالة وقدسه معرضا عن حبيبه صلى الله عليه وسلم طردوا من سدت عليه
 الطرق والابواب ورد بعد الادب الى اصطبل الدواب (قوله ناصرا الحق بالحق) معناه الوجه
 الاول فيه ان الحق في اللفظ بن هو الله تعالى ومعناه انه نصر الله بالحق ففض الى نصرته الله تعالى
 حيث توجه اليه امر الله تعالى بالنصرة له فنض مسرعا الى نصرته الله بالله اعتمادا وحولا وقوة
 واستنادا واضطرارا اليه سبحانه وتعالى وقيامه به على كل شيء فهذا هو الوجه الاول والوجه
 الثاني ان الحق في اللفظ الاول هو دين الله الذي امر الله تعالى بتبليغه واقامته وهو دين الاسلام
 نصره بالحق اذ اقواله يعني انه لم ينصر الاسلام بباطل ولا تخيل ولا خديعة بل بنض الى نصرته
 دين الاسلام بحال يعطى التصريح بالحق نصره بالاعمال وجهه وجهه من الباطل فما زال كذلك
 حتى تمكن دينه وشرعه في الارض اه (قوله اللهم صل وسلم على أشرف الخلق الانسانية
 والجانية) يعني انه هو زيدتها وياقوتها قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ
 من خلقه اختار منهم نبي آدم الى قوله واختارني من نبي هاشم ودل الحديث بل صرح ان هذا
 الجنس من الآدمي هو صفوة الله من خلقه وهو محل نزل الرحمة الالهية وهو محل نظر الله
 تعالى من جميع الموجودات فجنس الانسان خلق من أجل الله تعالى وخلق لا كوان كاهل
 من أجله وكان التخصيص لهذا الجنس من الانسان ان الله اتخذ خليفته في الاكوان من هذا

بظاهاها وهي مرتفعة بين الفراشين اربعون سنة وليس فيها نوم ولا سنة بل عليها تمكثون مقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 وان سألت عن أكلها لمواثدها موضوعة أكلها على الدوام في ثمارها لا مقطوعة ولا ممنوعة لطول المقام بل فاكهة تضججه مما يتخبرون
 ولحم طير مما يشتهون ويسقون فيها من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولا يتغوط أهلها ولا يبولون
 ولا يمسقون ولا يمتخطون أكلهم برشح من جلودهم كالمسك ربحا ولونا كالجبار وان سألت عن خدمها فالولد ان المخلدون اذا
 رأيتهم حسبهم لؤلؤا منثورا واذا رأيتهم رأيت نعيماء ملكا كبيرا عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة
 وسقاهاهم ربحا من شرايطه ورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وبالجمل فكلما ذكرت لك هو كما جاء في الخبر والافق
 الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان سألت عن بقائهم في هذا النعيم والمقام الكريم الجسم ففهم
 فيه أبدا خالدون أحياء لا يموتون شبان لا يهرمون أصحاء لا يسقمون فرحون لا يحزنون راضون لا يخطون من خوف
 القليعة والطرده آمنون في مقام أمين دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام وآخروا هم أن الحمد لله رب العالمين
 فقس بعقلك بين هذا الملك العظيم الخطير وبين قصرك ذي العمر القصير والقدر اليسير وانظر اذا فارقت بالهجرة أو بالشهادة

أوبه ما معالي ما نصير ابن المقام فما أنت فيه لغرور ولا ينشك مثل خسر وان قلت أرغب في التأخير لأصلاح العمل نال الله ما تم تأخير في الأجل قال تعالى يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اغايدوه خربه ليحكونوا من أصحاب السعير لامن مقاصد الاولياء واصحاب الدين اليس الصحابة وخيار التابعين أولى بك من هذا القصد ان كنت من الصادقين لوركنوا الى تأخير الأجل لما ارتكبو في الله تعالى عظيم الأحوال ولما هاجروا الاوطان والعشائر وتركوا الاموال ولما جاهدوا المشركين والكفار وافتتحوا البلاد والامصار الا نصفي يا هذا المفتون يا ذاك الى قوله تعالى انفر واخفا واثقا واجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وهب انك صادق فيما تقول اليس عملك متردد بين الرد والقبول اليس امامك ما يفرح ويهول اليس قد املك يوم الحشر المهول لا والله ما تدري هل ينحيك عملك ان عملت أو يردك والله يعلم ما تخفون وما تملنون قال تعالى ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متهم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون ولئن متهم أو قتلتهم لالى الله تحشرون وان قلت لا تطيب نفسي بفراق زوجتي وجمالها وأنسى بقربها وسروري بوصالها فهب ان زوجتك احسن فيما ذلك تحمل العذرة حينها بمنك شطرها وعقوقها لك أكثر من برها ان لم تكمل عشت عينها وان لم تنزبن ظهر شينها وان لم تتسسط شعنت شعورها وان لم تدن طفئ نورها وان لم تنطيب ثقات وان لم تتطهر تنتت كثرة العمل سريعة الملل ان كبرت أبت وان عجزت هربت تحسن اليها جهلك فتنكر ذلك عند السخط كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما دأبت منك خيرا قط تزوم منها أقدر ما فيها وتخشى هجرها وتخشى تخافها بملك حبها على الكد والتعب والشقاء الشديد والنصب توردك الموارد للملكة

الجنس وهو الفرد الجامع فهو محيط بالعام كله والعالم كله في قبضته وتحت حكمه وتصرفه يفعل فيه كما يريد بلا منازع ولا مدافع وقصارى أمره انه كان حيثما كان الرب الهما كان هو خليفة عليه فلا خروج لشي من الاكوان عن الوهية الله تعالى كذلك لا خروج لشي من الاكوان عن سلطنة هذا الفرد الجامع يتصرف في الملكة باذن مستخلفه وحيث كان صلى الله عليه وسلم أشرف الخلائق الانسانية كان أشرف العوالم كلها لان الانسان كما في الخبر هو صفوة الله من جميع خلقه فبالضرورة غير الانسان داخل تحت حكمه في الاصلية وقوله والجنانية يعنى الجنان ما غاب عن الابصار واستتر وذلك شامل للجان والملائكة والجميع من غاب مثلهم عن عين الانسان فهو صلى الله عليه وسلم افضل الجميع اه (قوله صاحب الانوار الفاخرة) يعنى ان الانوار هي أمور فائضة من حضرة الغيب وهي حضرات الصفات والاسماء وهي التي تأتي بالعلوم والامرار والمعارف والانوار والاحوال العالية الى ما لا غاية له من القسوس والمواهب وهو صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان أكبر خلق الله عظام هذه الانوار وأوسعهم دائرة وأعظمهم حظوة فلو صب على جميع العالم جزء من ألف جزء مما به عليه من تلك الانوار لصار محض العدم في أسرع من طرفة العين ولذا قال الفاخرة يعنى العظيمة فذلك الانوار في العظمة الى غير نهاية اه (قوله اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته واخوانه من النبيين والصديقين) تقدم لنا ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم توقيفية وأما آله صلى الله عليه وسلم فعلى الاصح هم بنو هاشم وقيل بنو عبد مناف قال ابن الحاجب في كنهه الفهرى هاشم آل لو غالب غير آل وفيما بينهما ما قولان هاشم آل بالاجماع وما فرق ذلك الى غالب فيه خلاف بين العلماء والأصح ان آلهم الذين حرم عليهم صلى الله عليه

وترضى في أدنى هو اهل لا كك وما أوشكه تودك ارادها منك فان فات أعرضت عنك وهجرتك وطلبت سواك وملكت وأظهرت قلاك وقالت بلسان حالها ان لم تفصح بلسان مقالها واصلني وانفق أو فارقتى وطلق وبالجملة لا يمكن أن يتمتع بها الاعلى عوج ولا تدوم بحبك اياها الامع ضيق وخرج تائه للحب كيف بقعدك حب هذه عن وصال من خلقت من النور ونشأت في ظلال القصور مع الولدان والحدود في دار النعيم والسرور واعلم ان فراق زوجتك تلك لا بد منه وكان قد وقع والجنة ان شاء الله تعالى تجمع بينكما ونعم المجتمع وما بينك وبين وصلها ان كانت من الصالحات الا وقت لا بد من فراقك لها فيه وهو المات فحجبها في الآخرة أجل من الحور العين ما لا يعلمه الارب العالمين قد ذهب مائكره منها وزال ما بسوء عنها وحسن خلقها وكل خلقها كحلاء نجلاء حسناء زهراء بكراء عذراء قد طهرت من الخبث والنفاس وكرمت منها الانواع والاجناس وزال اهوجاجها وزاد ابتهاجها وعظمت أنوارها وجل مقدارها وفصلت على الحور العين في الجبال والانوار كفضلهن عليها في هذه الدار فأعرض عنها اليوم الله تعالى فسيعرضك عنها الله سبحانه وتعالى وان كانت من أهل الجنة فلا بد لك منها ولا يلهي نفسك يا هذا عن دار القرار الا غترار بزخرف شئ من هذه الدار فوالله ما في بدار مقام ولا محل اجتماع والتسام دار ان انجحكك اليوم

أبكتك غدا وإن أسرت أعقبت سرورها الردي وإن حلت فيها النعم جميعا حلت فيها النقم سريرا إن أخصبت أجذبت وإن جمعت
فرقت وإن ضمت شتت وإن نمت نقصت وإن أغنت أهنئت وإن زادت أبادت وإن عمرت ضمرت وإن أسفرت أدبرت وإن
راقت أراقت وإن صافت حافت وإن عمت بنواها غبت بربانها وإن جادت بوصالها جاءت بفسادها قريبها بعيد وجيبها طريد
شراها سراب وعليها عذاب دار الحوم والاحزان والعموم والاشجان والبين والفرق والشقاء والوصب والنصب والمشة
والتعيب كثيرها قليل وعزها ذليل وذليلها حقير عزيرة الآفات كثيرة الحسرات قليلة الصفا عديمة الوفا لانتقة بعهودها
ولا وقت لعودها محباتها عيان وعاشقها وطن والواثق بها خجلان قد سترت معانيها وكثرت مصائبها وأخفت نوائبها وخدعت
بأباطيلها ونصبت شبكا كما ووضعت أشراكا وبهرجت زينتها وجردت سيفها وأبدت ملائحتها وستررت قبائنها وزادت
الوصال أيها الرجال فن رام وصالها وقع في حبائلها وبداله سوء حالها وعلم نكاتها ووقع في أسرها بجملة شرها وحق به مكرها
حيث لم يتصور أمرها ففض يديه ندما وبكى بعد الدمع دما وأسلمه ما طلب إلى سوء المنقلب وأجهد في الفرار فما أمكنه الحرب
فتيقظ لنفسك يا مذاقيل الهلاك وأطلق نفسك من أسرها قبل أن يعسر الفسك والله تعالى الموفق بمنه

٢٣١

للصواب واليه سبحانه المرجع
والصواب

(الفصل الثاني والخمسون)

في ذكر الأسباب الموجبة
لانتقطاع العبد عن ربه عز وجل
الطائفة على هذه الأمة المحمدية من
غير شعور لا كثيرهم وهي مضمرة
في ثلثمائة وستة وستين سببا
كلها موجبة لانتقطاع العبد عن
ربه عز وجل فأقول وبالله تعالى
التوفيق وهو الهادي بمنه إلى
سواء الطريق قال في الأبريز
وسألته رضي الله تعالى عنه لم
كان الناس يستغيثون بذكر
الصلحين دون الله عز وجل
فترى الواحد إذا جهر في عيته يقول
وحق سيدي فلان لحق سيدي
عبد القادر الجياني أو سيدي

عليه وسلم الصدقة ولم يحرمها الأعلى بنى هاشم هذا الدليل لهذا الأصح والدليل الثاني قوله صلى
الله عليه وسلم في الصحيح حيث ذكر الأصطفاة في العرب قال واصطفي من بني كنانة قريشا
واصطفي من قريش بنى هاشم واصطفا من بني هاشم فدل هذا الحديث على أن هاشما هو
الآل وليكونه صلى الله عليه وسلم حين وضع بيت المال الخاص بالآل ما كان يعطى غيرهم ولا أعلم
هل كان يعطى معهم بنى المطلب أم لا وليكونه صلى الله عليه وسلم في وقعة بني النضير حيث
أخذ بلادهم وأمرهم فيئاجعها الله له وحده صلى الله عليه وسلم أخذ ما أخذ وأعطي الناس
ما أعطي وترك منها حظا وأمر الآله صلى الله عليه وسلم بقسمه بين بنى هاشم وبين بنى المطلب
فقام إليه عثمان بن عفان رضي الله عنه في بني عبد شمس بن عبد مناف وبنو نوفل بن عبد مناف
قال يا رسول الله أما ما خصصت به بنى هاشم فلا تنازعهم فيه لما كانتهم منك وأما ما خصصت به
أخواننا من بنى المطلب بن عبد مناف فلا تئى خصصتهم ونحن وهم في رتبة واحدة قال لهم
صلى الله عليه وسلم أن بنى المطلب لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام هذا ما قال لهم فسلموا فكل
هذه الأخبار تدل على أن الآل بنو هاشم فهم آل علي التحقيق وقد وعد الله نبيه صلى الله عليه
وسلم أن لا يمدب بنى هاشم يعني المؤمنين منهم وقال صلى الله عليه وسلم في أولاد فاطمة رضي الله
عنها أن فاطمة أحصت فرجها لحرم الله ذريتها على النار وقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم
الصدقة على بنى هاشم فلم تحمل لهم أبدا ولا يلتفت إلى ما يقوله الفقهاء من إباحة لهم متعللين
بشدة فقرهم وعدم أخذهم من بيت المال فان هذا التعليل لا أصل له إذ علمت منهم من
الصدقة أنها أوساخ الناس وقد ساء الله عنها العلوم من صلبهم وهذه العلة باقية على أصلها لم تنتقل
إلا يصح ذلك التعليل للفقهاء لو كان علمت منهم من الصدقة الغني أو وفرو حفظهم من بيت المال

أي يعزى أو سيدي أبي العباس السبكي وغيرهم وإذا أراد أن يحلف أحدا يؤكده عليه في عيته يقول له أحلف لي بسمي فلان وإذا
أصابه ضرر وأراد أن يسأل كالمسألة الذين يتكفون الناس صرح باسم سيدي فلان وهم في ذلك كله منقطعون عن الله عز وجل
وإذا قيل لهم تسلموا بالله تعالى أو أحلفوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم موقعا في السبب في ذلك فقال رضي الله تعالى عنه أهل
الديوان من أولياء الله تعالى فلو أن ذلك عند القوة الظلام في الذوات وكثرة المنقطعين عن الله عز وجل فصار ذواتهم خبيثة وأولياء الله
تعالى محبوبون الذين يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن تكون ذواتهم طاهرة لأنه تعالى يجيب من دعاءه إذا انقطع اليه باطن الوقت
الدعاء واجابته تكون بأحد أمرين إما أن يعطيه ما سأل وإما أن يبين له سر القدر في المنع إذا منعه وهذا لا يكون إلا لأوليائه ولا يكون
للبداء المحبوبين فلو توجهت الذات الظلمانية إليه تعالى بجميع عروقها وبكل جوارحها وسألته أمرا ومنعه ولم يطلعها على سر
القدر في المنع لم يواقع لها وسواس في وجود الحق سبحانه فتقع فيما هو أدهى وأمر من عدم قضاء حاجتها فكان من المصلحة ما فعله
أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله تعالى الصالحين لأنه إذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياء فان ذلك لا يضرهم قال رضي
الله تعالى عنه ومما يدل على كثرة المنقطعين وزيادة الغلام في ذواتهم أنك ترى الواحد يخرج من داره بعشرين موزونة مثلا ويذهب

بها الى ضريح ولي من اولياء الله تعالى فيطرحها عنده ليقضى له حاجته ويكرم من فقير محتاج يلقيه في الطريق ويطلب له متاع الله تعالى في سبيل الله تعالى لوجه الله تعالى فلا يعطيه درهما واحدا حتى يبلغ للولي فيطرحها عند رأسه وهذا من أقبح ما يكون وسببه ان الصدقة لم تخرج لله عز وجل وعظامته وكبريائه ووجهه الكريم ووجوده العظيم اذ لو خرجت لذلك لدفعها صاعا بها لكل محتاج لقيه لكن لما كان الخامل عليها والداعي الى اخوابها وقصد النفع لنفسه واستكمال أغراضه وحظوظه خص بها موضعا دون موضع لظنه ان النفع يتبع ذلك الموضع وجودا وعيدا ما قال رضى الله تعالى عنه وقد رأيت في هذا اليوم ما أهدى للصالحين من باب تلمسان الى الساقية الجراء فاذا هم من الدنيا نير ثمانون دينارا ومن الغنم ثلثمائة وستون شاة ومن البقر اثنتان وسبعون ثورا أخرج هذا كله في يوم واحد للصالحين وما أخرج الله تعالى في ذلك اليوم عشرة دراهم قال رضى الله تعالى عنه وهذا سبب من الاسباب الموجبة للانقطاع عن الله عز وجل الطارئة على هذه الامة من غير شعور لاكثرهم بها وهي مخصرة في ثلثمائة وستة وستين سييا كلها موجبة لانقطاع العبد عن ربه عز وجل قال فقلت وهل حضركم الآن مناشئ فقال رضى الله تعالى عنه اكتب الاول الاهداء للصالحين على الوجه السابق دون وجه الله عز وجل الثاني ٢٣٢ التوسل الى الصالحين بالله عز وجل ليقضوا الحاجة فيقول الزائر قدمت

لك وجه الله يا سيدي فلان الا ما قضيت لي حاجتي وانما كان سببا لانقطاع لان الزائر قلب الواجب وعكس القضية فانه كان من حقه ان يتوسل الله عز وجل باوليائه لان يعكس الثالث زيارة الصالحين وعلى الزائر دين فرض كعدد صلوات وجب قضاءها عليه فترك قضاءها هو الذي حق الله تعالى وفيه نور الله تعالى وسره الذي برجه به وذهب الى زيارة صالح ولا يخفى ما فيه من الانقطاع والظلم الرابع الخوف من الظالم على العمر والرزق وغيرها فيقول في نفسه لا اعصى هذا الظالم لاني ان عصيته قتلني او منع رزقي او غير ذلك مما يوجب الخوف منه ولو تحقق بوجود الحق تعالى معه

فاذا فقد هذا قلنا انها تحل لهم والحكم لم يقع لاجل هذه الالة وانما وقع الحكم لانهما عنهم من أنها أوساخ الناس وعلمونصمهم عنها وهذه الالة جار به لم تنتقل فهو لا هم الآل الاصيلون والآل المحقون صنفان الاول منهم من انصم عن عيبه صلى الله عليه وسلم ولم يظهر او باطيا يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم حيث سئل من آل محمد الذين أمرنا بحبهم واكرمهم والبر بهم فقال صلى الله عليه وسلم أهل الصفاء والوفاء من آمن بي وأخلص فقل له وما علامتهم قال ايشار محبتي على كل محبوب واشتغال الباطن بذكرى بعد ذكر الله عز وجل فهذا الصنف هم الاول المحقون والصنف الثاني الذين حافظوا على اتباع سنته والتحاقي باخلاقة واقفاء ناره يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان اسمة طعت ان تصم وتبكي وليس في قلبك غل لاحد فذلك من سنتي ومن احيا سنتي فمكأنما حياني ومن احياي كان معي في الجنة فهو لا هم الآل المحقون اه (قوله وعلى اولاده) اولاده صلى الله عليه وسلم كل من خرج من صلبه ومن ولدته فاطمة ابنته فهو لا اولاده صلى الله عليه وسلم ما تناسلوا الى يوم القيامة واولاده على الصحيح أربعة اولاد من سيدتنا خديجة ثلاثة سيد بالقاسم وسيد بالطاهر وسيدنا الطيب عليهم الصلاة والسلام ومن غيرها وهي سيدتنا مارية القبطية سيدنا ابراهيم وبناته صلى الله عليه وسلم سيدتنا زينب وسيدتنا رقية وسيدتنا أم كلثوم وسيدتنا فاطمة رضى الله عنهن أجمعين وكهن من سيدتنا خديجة رضى الله عنها (قوله وأزواجه) أزواجه صلى الله عليه وسلم خديجة تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لكل واحد منهم ما ولد لها يوم تزوجها أربعين عاما وله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون وماتت وهي بنت خمسة وستين وقيل أربعة وستين توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وقيل بسنة في رمضان ودفنت بالجوار رضى الله عنها

وتصرفه فيه وفي ذلك الظالم لعلم أنه هو الفاعل وحده لا يشار كذا ذلك الظالم ولا غيره في فعل من

الافعال وحينئذ لا يخاف الامنة تعالى وبقدر ما يقوى هذا النظر في العبد يقوى قربه من ربه تعالى وبقدر ما يقبل أو يندم يكون بعده من الله عز وجل وانقطاعه الخامس الطمع في الظالم فيقترب اليه لينال منه رزقا ولو تحقق بان الله سبحانه هو الرزق لم يصدر منه ذلك السادس النصيحة للكافرين فيلهمهم من صالحهم في دنياهم بان يرى لهم طريقا وشعرا فانه من اسباب الانقطاع عن الله عز وجل قال فقلت وما رأيت انما نصح ظالم الا وكانت عاقبة أمره خسرًا وتذكر ههنا قصة سفيان الثوري رضى الله عنه مع الذي أراد أن يوقفه سبيل الصلاة فقال له سفيان لا توقفه دهه هذه الساعة تستريح منه ومن شره فيها السابع عدم النصيحة للمسلمين فيرى ما يضربهم ولا يامرهم بالتحرز منهم ويرى ما ينفعهم ولا يامرهم بالتأهب له الثامن استعلاء التعصب والمشقة في طلب الدنيا على عبادة الله عز وجل فمن أحس بذات من نفسه فليعلم أنه لم يرتكب سييما من اسباب الانقطاع التاسع طلب الدنيا بما هو أهون منها وأذل وأحقر قد كان السلف الصالح رضى الله عنهم يطلبونها بما هو أعلى منها وأعز كالجهاد والتجارة والزراعة وغير ذلك من اسباب الحلال وأما من طلب الدنيا بالكذب والفسور والاحتيال الحائثة فقد طلبها بما هي أخس منها أي من الدنيا فمن أحس

بذلك من نفسه فليتب الى الله عز وجل فان الدنيا لا تدرك الا بها وهو اعز منها العاشر ان تكون أعمال العبد وطاعته بقصد ان يرتجيه الله بها ويقصد نفع نفسه وتحصيل أغراضه وحفظه ولا يقصد وجه الله الكريم وجوده العظيم وهذا سبب قد علم أكثر أهل الزمان الامن رجح الله عز وجل جعلنا الله تعالى منهم عبداً وفضلناهم قال رضى الله عنه ولولم يخلق الله الجنة ولا نار التبين من عبده عن لا عبده ولي كانت عبادة الذي بعده خالصة لوجه الكريم ويقتضيه حصول المعرفة بالله تعالى على وجهها الكامل ان عبده ولم يكن الناس لما هم عباد كالحنة والنار تفرقت أغراضهم نحوها ففضلوا عن السبيل الحادي عشر المعاصي في حرمان الله تعالى كالمساجد ونحوها فان العبد لو تحقق باضافة البيت الى ربه وقال في قلبه هذا بيت الله تعالى لم تصدر منه في سنة مائة والثاني عشر اللواط ويستأق ان شاء الله تعالى مفسدة قلت كونه وقوله وسمعت رضى الله عنه يقول انما حرم الله اللواط لانه يسقط مع نطفة الرجل عدد من الملائكة فاذا وقعت النطفة في الدبر الذي هو ليس محل لا لحرثه ما تواجبه مرة قال انهم بمنزلة قرخ الحمام اذا سقط على صخرة من عش عال ترى يبقى فيه شيء قال وما اذا وقعت النطفة في الفرج الذي هو محل الحرث فانه يبقى مع تلك النطفة العددان من الملائكة عدد ملائكة نطفة الأب وعدد ملائكة نطفة الام ومجموع ذلك ثلثمائة وست وستون ملكاً انصافاً بينهما

٢٣٣

الا ان الرجل يزيد به عشرة لان ملائكة أكثر لسرف أصالة آدم لحوائه فاذا قضى الله تعالى بالتكوين فان النطفة تصير ملكة ثم مضغة ثم ما بقي من الاطوار وكذا عدد الملائكة يفوق واحد منهم كما تفوق النطفة فاذا خرج الولد الى الدنيا خرج معه أولئك الملائكة وهم حفظة ذاته وكبيرهم الحافظ الذي على اليمين وكما أن الولد نشأ بين الأب والام كذلك أولئك الملائكة نشأ بين ملائكة ذات الأب وهم ثلثمائة وست وستون وبين ملائكة ذات الام قال وأما اذا قضى الله تعالى أنه لا يكون ولد من تلك النطفة فان عدد الملائكة ينزلون معها الى الرحم ويموتون ولا ضرر على العبد في

* ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس أصدقها أربع مائة درهم وميت فوئتها عائشة ماتت في شوال سنة أربع وستين وكانت قبله عند السككران بن عمرو أخى سهيل ابن عمرو تزوجها بمكة وهاجرت معه صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه تزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين في شوال سنة عشرة ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمانية عشر سنة ولم يتزوج بكراً غيرهما ماتت بالمدينة رضى الله عنها سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه * حفصة بنت عمر تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث بعد رجوعها من الحبشة وماتت زوجها خنيس بن حذافا بالمدينة بعد غزوة بدر ماتت سنة إحدى وأربعين وقيل خمس وأربعين في زمن معاوية عن نحو ستين سنة * زينب بنت خزيمة الهلالية الحارثية تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث كانت تحت عبد الله بن جحش قتل يوم أحد تدهى أم المساكين لحرمته لهم أصدقها اثني عشر أوقية ماتت بعد ثلاثة أشهر ودفنت بالبقيع ولم يمض في حياته غيرها بعد خديجة * هند أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي تزوج أبي سلمة بن عبد الأسد تزوجها سنة أربع وكانت من أجل النساء ماتت سنة ستين وقيل تسع وخمسين ودفنت بالبقيع وهي آخر أزواجه وفاة * زينب بنت جحش وهي بنت عمته أمية بنت عبد المطلب كانت عند مولاه زيد بن حارثة فظلمتها سنة خمس كان اسمها برة فسمها زينب وكانت كثيرة الصدقة والابنار تسمى عائشة في المنزلة عنده أول من مات من بعده ماتت بالمدينة سنة عشرين * جويرية بنت الحارث المطلقة سبها يوم المريسيع كانت بنت عشرين سنة توفيت سنة ست وخمسين تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وقيل خمس * ربيعة بنت سبها من بني

٣٠ - جواهر - ثانياً ذلك لانه لا كسب له في ذلك قال وما شمتهم حينئذ الا بقطرات الزيت النازلة من فتيلة القنديل اذا كان مملواً بالزيت أكثر من القدر المتاد فنزل مضطربة ولا تبلغ الى الارض حتى تنطفئ قال رضى الله تعالى عنه ولهذا لا يجوز التسبب في اخراج المتى من الرحم لانه لا تدري هل أراد الله تعالى أن يكون من النطفة ولداً لا فتسبب في هلاك عدد كثير من الملائكة وأما المفسدة التي حرم الزنا لاجلها فليست هي من جهة الملائكة وانما هي من جهة قطع النسب وذلك أن الناس يوم القيامة لهم نفع عظيم بالانساب ولا تنقل هناك دعوى نسب الا بشهادة ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة في النكاح واعلانه والجهرب والزنا لا يقلل ذلك الاخفة لانه لو جهربه لاقم عليه الحد فهو ساعى في قطع النسب باختلاطه الثالث عشر ضرب الرجل امرأته من غير ذنب فذلك الضرب سبب في الانقطاع لما لها عليه من الحقوق الرابع عشر المنه على العيان والاهل بالنفقة فيقول أنفق عليك كذا وكذا في المنه الخامس عشر الحسد ويستأق ان شاء الله تعالى ما فيه من المفسد وان غالب المعاصي منه قالت وهو قوله وسمعت رضى الله تعالى عنه يحكي عن بعض الصالحين أن سبب رسوخ التوبة في ذات العبد ومد أغصانها فيها وعكس هرونها منها وبلوغها الغاية فيها هو محبة المؤمنين جميعاً من غير فرق كناية عن الكافرين جميعاً من غير فرق قال فاذا كانت هذه المحبة

في العبد نزلت عليه التوبة من الله تعالى ولو كرهها وأراد دفعها فانها نزلت لا محالة وسبب ذلك ان العبد لا يفرق في محبة المؤمنين حتى يحب بعضا دون بعض الاندسية بغض في قلبه نشأت عن حسد أو كبر أو نحو ذلك فتكون طويته في ذلك خبيثة والتوبة المنصوح لا تنزل الا بارض طيبة وطوية طاهرة فاذا أحب جميع المؤمنين فقد ارتفعت الدسائس كلها عن قلبه فنزلت التوبة عليه حينئذ ومرة قال مثل هذا لا يحتاج الى توبة وهذه المحبة العامة تكفيه في محو جميع الذنوب فانها تذهب من القلب جميع الدسائس الموجبة للذنوب قال ومن أعظم تلك الدسائس الحسد وهو لا يبق قطعا مع المحبة وانما قلنا ان الحسد هو أعظم الدسائس لان جميع المعاصي والدسائس انما تنفر عنه وهو السبب في جميعها فانك لا تبغض أحدا لكونه أكثر منك مالا ولدا ونحو ذلك الا الحسد ذلك له وكذا لا تتكبر عليه اذا كنت أكثر منه مالا ولدا وأعز نفرا الا لكونك تريد أن تطرده عن بلوغ منزلتك بذلك الكبر الذي تتكبر به عليه وما ذاك الا لكونك لا تحب تلك المنزلة له وذلك هو الحسد بنفسه وهكذا القول في رد جميع المعاصي الى الحسد ثم قال قالت للشج رضي الله تعالى عنه فاذا أحب هذا الر جل جميع المؤمنين من غير فرق بأين الحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى اللذان هما شعبة من شعب الايمان فان المعاصي يستحق أن يبغض في الله تعالى فاذا احببناه في الله تعالى خالفناه مقتضى

٢٣٤

شعبة من شعب الايمان فان المعاصي

النضير أعتقها وتزوجها سنة ست من الهجرة وأصدقها اثني عشر أوقية توفيت سنة عشر
 * رسالة أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب رئيس قريش هاجرت مع زوجها عبد الله
 ابن جحش الى أرض الحبشة فتصهر ومات وأصدقها عنه الجاشي أر بمائة دينار دخل بها
 سنة سبع ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين * صفية بنت حيي بن أخطب سبيت من خير سنة
 سبع وكانت عند كنانة بن أبي الحقيق قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة خمس
 ودفنت بالبقيع * ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة سبع بعد خيبر وكان اسمها برة
 فسميها ميمونة وهي حالة ابن عباس وخالد بن الوليد تزوجها صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء
 وهي آخر من تزوج ماتت سنة إحدى وخمسين بسرف وقبرها مشهور معروف برار ويتبرك به
 ويقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم اه (قوله وذريته) وهم ما تناسلوا من الحسن
 والحسين رضي الله عنهم مالا غير وكذا ما ولدته فاطمة من البنات كلهن ذريته صلى الله عليه وسلم
 (قوله وأهل بيته) هم بنو هاشم على الاصح باجماع الامة لم يختلف اثنان في انهم آله صلى الله عليه
 وسلم والذي فعله صلى الله عليه وسلم باصحاب الكساء فاطمة وعلي والحسن والحسين فاجتمع
 معهم صلى الله عليه وسلم في كساء واحد وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فطهرهم تطهيرا حين نزلت
 الآية فهذا خاص من خاص لخاص لقوله صلى الله عليه وسلم في هؤلاء حين دخل على فاطمة
 وكان على هاتك ثيابا في جانب البيت والحسن والحسين بين يديها يايمان قال لها صلى الله عليه
 وسلم انك ومهذين وذلك النائم معي في درجتي في الجنة ولم يكن ذلك لغيرهم حتى من النبيين
 والمرسلين فهذا تخصيص الكساء وكذا أزواجه صلى الله عليه وسلم هن الآتي ورفيقن خطاب
 التطهير بقوله تعالى يا نساء النبي الآية (قوله واخوانه من النبيين والصدقيين) وهو في هذه

عصيانته فقال رضي الله تعالى عنه
 الذي يجب أن يتوجه البغض
 اليه في المعاصي هو أفعاله لا ذاته
 المؤمنة وقلبه الطاهر وإيمانه
 الدائم قال فالامور التي توجب
 محبة لازمة والذنوب التي توجب
 بغضه عارضة طارئة فتكون
 محبة هي الساكنة في قلوبنا
 وبغضه يتوجه نحو الامور
 العارضة حتى أنا غفل ذنوبه بين
 أعيننا وفي أفكارنا بمنزلة أشجار
 مربوطة بشياخ خارجة عن ذاته
 فغضب ذاته وبغض الاشجار
 المربوطة بشياخ وهذا القدر هو الذي
 أمرنا به الشارع في بغض المعاصي
 من غير زيادة عليه وأكثر الناس
 لا يفرقون بين بغض الافعال
 انما رجعة عن الذات وبين بغض
 الذات فيريدون أن يمتصوا

الافعال فلا يعلمون كيف يبغضونها فافقهوا في بغض الذات وبغض الذات انما أمرنا به في حق الكافر
 فنبغض ذواتهم وكل ما يصدر عنها وأما المؤمن المعاصي فانما نؤمر ببغضه بغضا يطفى محبة ذاته ومحبة اعمانه بالله تعالى ومحبة اعمانه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة اعمانه بجميع الرسل ومحبة اعمانه بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحبة اعمانه
 بسائر الكتب السماوية ومحبة اعمانه باليوم الآخر وكل ما فيه من حشر ونشر وجنة ونار وصراط وميزان ومحبة اعمانه
 بجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومحبة اعمانه بالقدر خير وشره وهكذا تحبه على كل وصف مدح فيه فاذا تقدمت محبتنا
 فيه على هذه الخصال الحميدة لم يمكن أن يدخل بغضه في قلوبنا أبدا وانما تبغض أفعاله وتدعوله بخير ولا سيما ان نظرا اليه بعين
 الحقيقة وأكثر الناس اذا أرادوا أن يبغضوا المعاصي توجهوا اليه أولا قبل كل شيء بالبغض وغفوا عن الخصال التي توجب محبة
 فلا يستحضرونها في عقولهم فيسكن بغضه في قلوبهم ويسرى ذلك البغض الى ذاته فتكون هي المغفوعة في نظرهم وذلك لا يحل ولا
 يجوز والله تعالى أعلم * السادس عشر الاقدام على المعصية مع معرفتها وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك عند الكلام على ان أشد
 الناس عذابا يوم القيامة قلت وهو قوله وسمعه رضي الله تعالى عنه يقول أن أدري من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت له قل يا سيدي

فقال هو رجل أعطاه الله تعالى ذاتا كاملة وعقلا كاملا وصحة كاملة ومعه دله في العيش وأسباب الرزق ثم يبق هذا الرجل اليوم واليومين وأكثر ولا يخاطر بباله ربه سبحانه وتعالى وإذا أمكنته المعصية أقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واستلذذها واستحسنها من غير فكر يشوش عليه من ناحية ربه تعالى فتعده متصلا بالمعصية غاية الاتصال منقطعاً عن ربه تعالى كل الانقطاع بعمل بكنيته للمعصية ويستعملها غاية الاستحلاء فيكون جزاء هذا يوم القيامة أن ينقطع إلى العذاب بجميع شرائره ويتشوف إليه بالسكينة ويقع فيه المرة الواحدة ويستعمله استعلاء الجحور بالحل وعلى قدر ما حل يكثر وبالله قال رضى الله تعالى عنه ولا سيما في حال المعصية شأنها عظيم وأمرها جسيم فنبذ في المؤمن إذا عصي الله أن يعلم أن له رباً قادراً عليه فيحصل له الخوف والوجل منه تعالى فتنتكسر منه بذلك سورة العذاب إن لم يقع السماح بالكلمة والله تعالى أعلم * السابع عشر جمع الدنيا من الحرام قال قلت ولايتك رجع الوجه التاسع كالإحقي * الثامن عشر عقوب الوالدين فهو من رضى الله تعالى عنه يحكى عن شيخه سيدى عمر بن محمد الطوارى وذكر أنه كان جالساً معه عند السدرة التي هي خارج روضة سيدى على بن حراز فجاءه ولده يودعه وأراد الذهاب إلى الحج فأتى عليه أبوه سيدى عمر قال وكان عاقلاً بيه فذهب وأبوه غير راض عنه فقال لى سيدى عمر نتيجة ٢٣٥

ان الدنيا تذهب عنه وتبغضه كما يبغض المؤمن جهنم ثانيها انه اذا جلس في موضع من المواضع وجعل يتكلم مع الحاضر في شئ من الاشياء صرف الله تعالى قلبه عنهم عن الاستماع لكلامه وينزع الله تعالى البركة والنور من كلامه ويصيرهم قوتاً بينهم ثالثها ان اولياء الله تعالى من اهل الديوان والتصرف لا ينظرون اليه نظر رجة ولا يرضون عليه أبداً رابعها ان نور ايمانه لا يزال ينقص شيئاً فشيئاً فمن اراد الله تعالى به الشقاوة والعياذ بالله تعالى لم يزل كذلك الى ان يذهب نور ايمانه ويضمحل بالكلمة فيموت كافراً نسأل الله السلامة والعافية ومن لم يرد به ذلك مات ناقص

المرتبة اخوانه صلى الله عليه وسلم وعليهم لا شتر اكرمهم في مقام القرية وهو مقام عزيز صعب الارتقاء لا مطمع فيه الا لاهله وأهله ثلاث فرق الفرقة الاولى الرسل وهم اصحاب نبوة التشريع والفرقة الثانية هم النبيون عليهم الصلاة والسلام ويقال لها النبوة المطلقة والفرقة الثالثة هم الصديقون وهم الذين ارتفع الحجاب عن عين قلوبهم وطالعوا الحضرة القدسية بما هي عليه من الاسرار والاذواق والفروض والتجليات والعلوم والمعارف واليقين والتوحيد والتجريد والتفريد وما عليهم بنا سبحانه وتعالى مما لا تحيط العقول باقل قليل منه من صفات العظمة والجلال والعز والكمال والكبرياء والتعال والقدس والغنى والحامد كلها وصفات الكرم والمجد وما يتبع ذلك من الحقائق والدقائق والرقائق والشفائق الى غير ذلك مما تشتمل عليه الحضرة القدسية من المسكنة والمحاذرة والمسارة والملاطفة وغير ذلك هذا هو مقام الصديقية وكل هذا لا يصل اليه من معه مثقال نعيم من متابعه هو اهلاً فلا يصل اليه الا من ظهر من متابعه هو اهلاً وارتقى الى المرتبة الثالثة من المراتب الثلاث المرتبة الاولى مرتبة الاستتار يذكر الله تعالى حتى يقع صاحبها في الذلول عن الاكوان والاطمانينة يذكر الله تعالى مستغفر فجميع اوقات دهره وهم الاولياء المرتبة الثانية لباس الخلعة الملكية وهي فوق هذه المرتبة وهي ان يتصف صاحبها باحوال الملائكة من الولوج بالله تعالى والاستغراق فيه وترك ما جهل من كل ماسوى الله تعالى واحتراق الوهم والحس والتجبال تحت بزوغ هذه المرتبة وفيها يتصف العبد باوصاف اهل الملا الا على وهم الاولياء والمرتبة الثالثة وهي فوق هذه وهي لباس الخلعة الالهية وهي لا تذكر ولا ترى ولا يعلمها الا من ذاتها وصاحبها هو الذي يطلق عليه اسم الصديق فهي ضرب من النبوة اوهى النبوة بعينها وهم

الاعيان اعادنا الله تعالى من ذلك قال ونتيجة رضاهم اربعة امور هي اضداد لهذه الامور تحبه الدنيا كما يحب المؤمن الجنة ويحلو كلامه بين الناس ونحن عليه اولياء الله تعالى ولا يزال ايمانه يزبد شيئاً فشيئاً والله تعالى الموفق فانظروا اخي هذه المفاسد الاربعة التي في عقوب الوالدين والحاسن الاربعة التي في بر الوالدين * التاسع عشر مخالطة المحبوبين لذوى الرئاسة فان في ذات العبد المؤمن خيطاً من نور يخرج من ثقبة في ذاته يتصل ذلك النور بطبقة الحق سبحانه وتيزبد بمخالطة اولياءه تعالى ويقل بعد ما يخاف عليه من الانقطاع أصلاً وانسداد الثقبة بمخالطة ارباب الرئاسة فانهم برئاستهم وأموالهم وجاههم يستولون على ذاته فتكون تحت أسرهم وفي حكم قبضتهم فلا يزال يصنى اليهم بقلبه وقال به ويبقى على ذلك المسد الطويلة ولا يقع الحق سبحانه وتعالى في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك مسترسلاً في أغراضه وانقطاعه حتى تنسد الثقبة أصلاً والعياذ بالله تعالى وهذه آفة حاصلة من ذوى الرئاسة نسأل الله تعالى السلامة * العشرون التفريق بين الخلفاء الاربعة أي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله تعالى عنهم اجمعين قال رضى الله تعالى عنه وهى التفريق أن يحب بعضهم ويبغض بعضهم كما هو شأن الخوارج والروافض وانما كان ذلك التفريق سبباً في الانقطاع عن الله عز وجل لأن كل واحد منهم ورث خصالة من خصاله صلى الله تعالى

عليه وسلم فبعض ذلك الخليفة يسرى الى بعض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك كان سببا في الانقطاع فقلت في الصلاة التي في أي بكرضى الله تعالى عنه فقال خصلة الايمان بالله تعالى فان الايمان بالله عز وجل كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو طرحتم على أهل الارض صحابة وغيرهم لاذابوا وورث أبو بكر رضى الله عنه من تلك الكيفية شيئا قليلا على قدر ما تطبقه ذاته ومع ذلك لم يكن في أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق أبا بكر في ذلك ولا من يدانيه لا من الصحابة ولا من غيرهم من أهل الفتح الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في أسرار الألوهية وحقائق الربوبية وحقائق العرفان مبلغا لا يكيف ولا يطاق وكان يتكلم مع أتباعه في الأمور التي كان يخوضها علم السلام فارتقى أبو بكر المرتقى المذكور ومع ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الأخيرة لا يتكلم مع أتباعه في تلك الحقائق خيفة عليه أن يذوب قال رضى الله عنه وأما الخصلة التي في عمر رضى الله تعالى عنه فهي خصلة النصيحة للزمين والنظر لهم وإيثارهم على نفسه وتدبير أمر جيوشهم وما يصلح أرواحهم وخصمهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ورث عمر رضى الله عنه منها القدر الذي تطبقه ذاته وأما الخصلة التي في عثمان رضى الله تعالى عنه فهي خصلة الرأفة والرحمة والحنانة وصلته ٢٣٦ الرحمة وهذه خصلة من خصاله عليه السلام وقد ورث منها

عثمان ما تطبقه ذاته وأما الخصلة التي في علي كرم الله وجهه ورضي عنه فهي خصلة الشجاعة وهي إحدى خصاله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ورث منها علي رضى الله تعالى عنه ما تطبقه ذاته قال رضى الله عنه وكذا سائر الصحابة رضى الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعض صحابي أي صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله عز وجل كآلهم تفرقنا ولم نسمع منه بقية العدد السابق حتى مات رضى الله تعالى عنه (قلت) قد ذكر القطب المصنف في يوم والبرزخ المختوم سيدنا وشيخنا ووسيلتنا الى ربنا أحمد بن محمد أتماني سقانا الله تعالى من بحر ما عظم الأواني

العارفون والصديقون (قوله وعلى من آمن به الخ) معناه أردفهم وأدخلهم معه صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه وفي حياته ومعنى أردفهم معه صلى الله عليه وسلم خاص بهذه الصلاة لا غير المطلوب بالصلاة هو صلى الله عليه وسلم لكل موجود أو جده الله والباقي تابع له صلى الله عليه وسلم (قوله اللهم اجعل صلاتنا عليه مقبولة لا مردودة) معناه طلب المصطفى من الله تعالى أن تكون صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا مردودة والمقبولة ما يطابق فيها أمر الشرع ظاهر أو باطنا وأن كانت للثواب بقصد صاحبها ذلك فهي مقبولة في هذا الباب وما تقاض في صاحبها من وجهه من وجوه الشرع المطلوبة كانت مردودة وهذا الوجه المطلوب هنا من قبل الشرع اغماض في نفس الصلاة لا في غيرها من الأعمال وان كان مخالفا في غيرها الصلاة الفرض فشرطها أن تقع على مطابقة أمر الشرع فان فسدت الصلاة بطلت الأعمال كلها التي من جللت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والمطلوب من صلاة العبد على النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون صادرة عنه لا امتثال أمر مولا نا جل وعلا وتَعْظِيمًا لرسوله صلى الله عليه وسلم وسلامته من العجب والارباب وقوعها بالجنسية والتلطيف بالجنسية وهو يقدر على الماء ثم مع هذه الأمور هي صحيحة وان قصد بها الثواب إلا أن من أتى بها تَعْظِيمًا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحبا فيه وشوقا اليه للثواب فهي أكمل وأعلى ودل هذا على أن في الصلاة ما لا يقبل أن وقعت فيها علة مما ذكر (قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله) تقدم معنى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بكونها توقيفية (قوله اللهم واجه له النار وها له ماء تناسرا) طلب المصطفى من الله تعالى أن يكون له صلى الله عليه وسلم روحا وكونه صلى الله عليه وسلم روحا في نفس الأمر في كل شيء من العالم حتى لا وجودا شيء بدونه حتى الكافر وهذه

أربع وعشرين خصلة تورث قساوة القلب وصاحب القلب القاسي منقطع عن الله تعالى بلا المرتبة شك قال رضى الله تعالى عنه واعلم أرشدنا الله تعالى وإياك الى سبيل هدايته أن قساوة القلب أعظم البلاء ولم يبتل الله تعالى قلبا بأشد منها بعد الكفر وأسباب القساوة محصورة فيما ذكره الآن فمن اجتنبها لان قلبه بعون الله تعالى ونهض الى الفلاح وهي هذه الأضرار على أي ذنب كان وطول الأمل والغضب لغير الله عز وجل والخلة على المسلمين وحب الدنيا وحب الرئاسة وما لا يعني من قول وعمل ولوقل وكثرة الضحك وكثرة المزاح والفرح بالخطيئة والعاجلة والغفلة عن ذكر الله تعالى عز وجل وعن التفكير في أمور الآخرة كالمراة القبر وأمر النار وسائر أفعالها وأغلاها وأمر الجنة وضروب نعيمها وسرورها من حورها وقصورها الى غير ذلك فالفطنة عن هذا كله سبب في القساوة والخوض مع أهل اللهو واللعب فيماتهم فيهم من قول وعمل وسماع حديثهم ومجالستهم لغیر ضرورة شرعية ومحنة السفهاء كالأحداث سنا وعقلا ودينا وأكل الحرام والمتشابه والشبع وكثرة شرب الماء وكثرة تناول الشهوات وكثرة النوم وكثرة تفكير القلب في غير ذكر الله عز وجل والرضا عن النفس باستحسان حالها فهذه أربع وعشرين خصلة تسأل الله تعالى أن يرزقنا اجتنبها جميع ما يجب بيننا وبين ربنا حتى نلقاه وهو راض عنا آمين ثم انانختم

هذا الفصل بشئ من كلام الأبرار بما يناسب ما تقدم فتهنأ ثم قال وسمعت رضى الله عنه يحكى فى استحضار الخالق سبحانه حال المعصية حكاية عجبة عن سيدى عمر بن محمد الخوارى قال قال سيدى عمر جاء رجل مسرف على نفسه مرتكب المعاصى الى الشيخ وأنا حاضر فقال له يا سيدى كيف الخلاص أنا مرتكب المعاصى مصر عليها لا أقدر على تركها كيف الخيلة فى الخلاص فقال له الشيخ ويحك أتعصى ربك أتترك عنك المعاصى ولا تعد اليها فقال لا أقدر فقال الشيخ ويحك تب الى ربك فقال لا أقدر فتغافل عنه الشيخ وأقام عنده يوما أو يومين فلما أراد وداعه قال له يا سيدى كيف الخلاص أنا مرتكب المعاصى فقال له الشيخ إذا أردت أن تعصى ربك فاستحضر ثلاثة أمور وافعل ما شئت فاستحضر المعصية وقبحها وما توصل اليه من غضب الرب واستحضر ذاتك ونفسك وخساستك واعراضك عن ربك واستحضر ربك وسطوته وقهره وقدرته عليك متى أردت ثم عفو عنك وما أسبله عليك من جيل ستره فإذا استحضرت هذه الأمور كما ينبغي فافعل ما بدا لك قال فذهب الرجل جلى ثم بعد مدة لقينته فسلم على قلة أو ما تعرفنى فقلت من أنت فقال أنا صاحب المعاصى وقد أخذ الله تعالى بيدي ببركة كلام الشيخ وذلك انى أردت المعصية فاستحضرت الأمور التى أوصانى بها فاقدرت عليها فكان ذلك سبب توبتى والله تعالى أعلم وقال وسمعت رضى الله عنه يقول ٢٣٧ عندى ان الكبيرة ما فعلت فى حالة انقطاع

القلب عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ما طنا بل وان تعلق العبد بذلك ظاهرا فانه لا ينفعه وانما كانت المعصية فى هذه الحالة كبيرة لانه فى حالة الانقطاع يكون القلب دواقعا فى المعصية بقلبه وقالبه وبجبهه وبليه وببديه ورجليه وبكل ذاته فلا يفرج من قلبه زاجر ولا يذكره من ربه ذاكر والصغيرة ما فعلت حال تعلق القلب بالرب سبحانه وبالأمر الموصل اليه من رسله وملائكته وكتبه فان العبد اذا وقع فى المعصية حينئذ يقع فيها على غير نية مع شائبة بغض فيها الاجل الزاجر الذى فى قلبه فهو فى حال مواقعة فى حياة من ربه تعالى

المرتبة الاولى له صلى الله عليه وسلم فى الوجود وبها حياة الوجود كله فى كل شئ شيئا شيا والمرتبة الثانية فى كونه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الموجودات خاصا لا عاما وهذه الروحانية فى المرتبة الثانية صارت بكليتها فى جميع العارفين والصديقيين والقطاب والنبیین والمرسلين والمقرئين وهذه المرتبة له صلى الله عليه وسلم التى هى روحانيته بها قيام الطوائف المذكورين بين يدي الله تعالى بتوفيقه وحقوقه وتكبير الأدب معه والاستهلاك فى عين الجمع والفرق فى بحار التوحيد فهم فى هذا الميدان لله بالله فى الله عن الله على الله منزهون عن الغير والغيرية ليس فى جميع حواسهم وأوهامهم وتخييلاتهم ومساكنهم وملاحظاتهم الا الله تعالى وحده لا يحيط بهم غير الله فى هذا الميدان وعبر عن هذا القلب الذى هذه صفته بالبيت المحرم الذى يحرم على غير أهل الله دخوله وهذا القيام لهم مع الله تعالى بسبب روحانيته فيهم صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك ما كانوا هذا القيام فيه وهذا هو الروح الذى طلب المصلى ليس الروح الاول الذى هو عام فى كل شئ (قوله ولعبادتنا سرا) المراد بالسرها هنا ان يكون باطنا فاعلم صلى الله عليه وسلم لقبول الله ايها أى الاعمال والسرية التى منه صلى الله عليه وسلم فى الاعمال والعبادات ان تكون صادرة من العبد بملاحظة وساطته صلى الله عليه وسلم بين الله وبين العباد والوساطة هو ما قاله الشيخ مولانا عبد السلام رضى الله عنه بقوله وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك فمن لم يلاحظ هذه الحجابة فى أعماله كانت أعماله غير تامة والحجابة هو ان يكون وسيلة بين الله وبين عباده يتوسل به جميع العباد الى الله تعالى فهذا هو سرا العبادة الذى يؤذن بقبولها (قوله واجعل اللهم محبته لنا قوة نستعين بها على تعظيمه) طلب المصلى من الله تعالى ههنا ان يهبه محبة رسوله صلى الله عليه وسلم المحبة الخاصة فانها اذا وقعت فى قلب العبد سرى فيه تعظيم النبي

فقلت يشكل على هذا لتفريق عده صلى الله عليه وسلم الجائر فى الحديث مع اطلاقها ولم يقيد بما حال الانقطاع عن الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث الصحيحين الجائر الاشرار بالله تعالى والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس زادا البخارى واليهين الغموس وزاد مسلم بدلها وقول الزور وفى حديثهما أيضا اجتنبا السبع الموبقات السرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الابالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فقال رضى الله عنه هذه المعاصى لا تصدر من العبد الا اذا كان منقطعاً عن ربه عز وجل فان تعلق القلب بالرب سبحانه لا يشرك ولا يتعاطى سحر ولا شيا مما هو مذكور فى هذين الحديثين ثم قال رضى الله عنه ألا ترى الى فلان فانه سيككون من أولياء الله تعالى وهو الآن محبوب من جملة المحبوبين وقلبه متعلق بربه تعالى فما باله لا يستطيع أن يفعل شيئا من هذه المعاصى ويخاف منها خوفا من النار الى فلان فانه ليس من المفتوح عليهم وقلبه منقطع عن الله عز وجل ويجرد ذكر اللسان لا ينفع وانظر الى ما يرتكبه من القبائح نسأل الله تعالى السلامة عنه وكرمه قال فمعاصى أهل القطعة لا تخفى ومعاصى أهل الوصلة لا تخفى وقال وسمعت رضى الله عنه يقول انما أسباب المعاصى من حرارة وتجارة وغيرها بمنزلة الكشاكيل التى فى أبدي السعاة فانه قد جرت عادة الرب سبحانه وتعالى أنه لا ينزل الرزق على العبد

أنزلا بان يعطيه الرزق في يده من غير حيلة بل لا يعطيه أباه حتى يسأله بك شكول من كشا كيل أسبابه فإذا أمثله الكشكول وضع له ما يليق به ويوصله وحينئذ فيجب على المتسبب أن ينزل سببه بهذه المتزلة فيكون نظره عند السبب إلى ربه عز وجل لا إلى السبب كما أن الساعي المتكفف أعيا ينظر إلى الناس الذين يعطونه ولا ينظر إلى كشكوله الذي في يده وإذا كان نظره عند السبب إلى ربه عز وجل كان متعلقا حاله سببه بربه عز وجل فيكون سببه وصلة بينه وبين ربه تعالى فلا يعتمد على سببه بل على ربه وإذا كان اعتماده على ربه فلا يتعاطى الأسباب أذن له ربه فيه وحينئذ فلا فرق عنده بين أن يكثر من الأسباب أو يقل فإن المعطى سبحانه واحد وهو قادر على أن يعطيه في سبب واحد ما يعطيه لغيره في أسباب عديدة فليتق الله تعالى وليجمل في الطلب فهذه صفة أسباب المتعلقين بالله عز وجل وأما غيرهم فأنهم يقتلون أنفسهم حالة السبب بالخدمة ولا يرون سبيبا من الأسباب الاتعاطوه سواء كان مأذونا فيه أو غير مأذون فيه ويعتقدون أن الرزق يكون على حسب حيلهم وسياساتهم الفاسدة فهؤلاء هم الذين يستحلون التدبير في أمور الدنيا والتعب فيها وركوب المشاق العظيمة في طلبها على طاعة الله عز وجل وعبادته لئلا يكمل انقطاعهم عنه سبحانه وتعالى وسمعته رضى الله عنه مرة أخرى يقول في هذا المعنى انما مثل الناس كمثل ٢٣٨ قوم ربطت في أوساطهم حبال ثم دلوا من شواقي حبال عالية حتى كانوا

صلى الله عليه وسلم وتعظيم جانبه فصارت بداية التعظيم من العبد للنبي صلى الله عليه وسلم من محبته له صلى الله عليه وسلم فهي التعظيمه صلى الله عليه وسلم كالإسباط لهذا طلبها المصلي من الله تعالى (قوله اللهم وأجعل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها واستعين بها على ذكره وذكر ربه) طلب المصلي من الله تعالى أن يكون تعظيمه للنبي صلى الله عليه وسلم سبيبا في حياة قلبه بحلول ذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم في قلبه وهذا الذكر الذي طلبه بالتعظيم أنس هو ذكر اللسان المعهود في حق العامة وإنما هو الذكر الحقيقي الذي هو الغاية المقصود من الذكر هو إذا أخذ العبد فيه أخذ من جميع دائرة حسه ووجهه فليس في شعوره وهو وخياله إلا الله تعالى في حالة الذكر وهذا بداية الذكر للقرين ونهايته أن يستمك العبد في عين الجمع ويفرق في بحر التوحيد وليس في جميع عوالمه حسا وأدراكا وذوقا وفهما وعيانا وخيالا وأنسا ومساكنة وملاحظة ومحبة وتمويل ولا واعتماد إلا الله تعالى في محو الغير والغربة وفي هذا الميدان ينهض الحق الذكر والذكر ويصير في حالة أن لو نطق لقال أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي في بحار التوحيد وهذه المرتبة في مراتب آخر الذكر وصاحبها صامت جامد لا يذكر ولا يتحرك واليه يشير بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل أسانه وفيها يقول الشاعر

ما نذكرك إلا هم يقاتني * سري بذكرى وفكري عند ذكرك
حتى كأن رقيباً منك بهتني * أباك ومحلك والتذكراك
فاجعل شهودك في لقاء تذكرك * والحق تذكرك أباك أباك
أما ترى الحق قد لاح شواهد * فواصل الكل من معناه معنك

لأن تقادم الذكر في جميع مراتبه كان وسيلة إلى الوصول إلى هذه المرتبة فإذا وصلها انقطع الذكرك من أصله وصار ذا كرا على كل أحيائه استوى نومه ويقظته وحضوره وغيبته واستوى

بين الأرض والسماء فتركوا معلقين في الهواء وطال ذلك من أمرهم فاما العقلاء منهم فأنهم لا يقرطهم قرار ولا تسكن أنفسهم إلى غير من الاغيار بل نظرهم مقسوم مرة ينظرون إلى الموضع التي تسقط فيه أرجلهم وهل هو قريب أو بعيد وهل المكان رخو أو صلب وكيف تكون حالتهم إذا سقطوا على ذلك المكان وهذه أنظار تذيب الالكاد وتفتت القواد ومرة ينظرون إلى الذي في يده الحبلى المعلقون فيه هل أراد أن يطلقه من يده أم الوقت باق وهل بينهم وبينه مودة ورحمة فيحن عليهم إذا أطلقهم وينزلهم إلى المكان الذي يسقطون إليه برفق أولا مودة ورحمة بينه وبينهم فلا

يما إلى كيف رماهم وحينئذ فيسعون في طلب مرضاته ولا يمكنهم ذلك بحيلة من الحيل إذا تمكنهم عمل من الاعمال اللهم إلا أن يكون بخشوع القلب وخضوع اللسان ونظر العين إليه نظرا خائفا منه المستعطف له ثم هو مختار أن شاء رحم وإن شاء عذب فتحرق قلوبهم من خوفه وعذابه وأما غير العقلاء من أولئك المعلقين فأنهم لا ينظرون إلى المكان الذي يسقطون فيه ولا ينظرون إلى الذي بيده الحبلى بل يغلب عليهم النسبان ويظنون أن الموضع الذين هم فيه حينئذ موضع إقامة فيشتغلون بأسباب الإقامة فيبتون فيه الدور والقصور ويتعاطون الحرائق والتجارة وهم في ذلك الهواء ولا شعور لهم بامر الحبلى فإذا قطع بهم وجدوا أنفسهم قد فرطوا في المكان الذي يسقطون إليه حيث لم يشغلوا بالنظر إليه ولا تعاطوا أسباب صلاحه ولو بالدعاء والتضرع ولأنهم هو اللقوع فيه وفي الذي في يده الحبلى فأنهم ما عرفوه فضلا عن أن يتضرعوا له ويطلبون منه النجاة والسلامة قال رضى الله تعالى عنه فهذه حالة الغافل عن الله تعالى والذاكر لها فالحبلى هو العرج وانقطاعه بالموت والمكان الذي يسقط فيه أما حسنة وأما نار والذي في يده الحبلى هو الله سبحانه وتعالى فالعارفون به في خوف دائم من هذين الأمرين فأنابهم الحق سبحانه بالراحة يوم اللقاء وأما الغفلون فعلى العكس من ذلك والله تعالى أعلم اه وقال وسمعت رضى الله تعالى عنه يقول انما

أرسل الله تعالى للعباد رسله وأمرهم بالطاعة لخصلة واحدة وهو أن يعرفوه في وحدوه ولا يشركوا به شيئا فحق حصل هذا المقصود من العبد كان عند الله محبوبا عزيزا وسبق في كلامه رضي الله عنه أن الطاعات اغتاسم في فتح باب يدخل منه نور الحق على الذوات وأن انتهى عن المعاصي اغتاسم بعبادة عن سد أبواب يدخل منها ظلام الباطل على ذات المعاصي فمن كان مرتكبا للطاعات مجتبا للخالفات فقد فتح على ذاته أبواب نور الحق وسد عنه أبواب ظلام الباطل ومن ترك الطاعات وارتكب المخالفات فقد فتح على نفسه أبواب ظلام الباطل وسد عنها أبواب نور الحق ومن أطاع وعصى وقبض ما عاقبه ففتح على نفسه البابين معا فليستظر العبد في أي مقام هو وأي باب فتحه على نفسه قبل أن يندم حيث لا ينفعه الندم ولكن أكثر الناس يظنون أن القيام بالطاعات ظاهرا يكفي في فتح أبواب الحق كما أن فعل المخالفات في الظاهر يكفي في فتح أبواب الشر وليس كذلك بل لا بد في ذلك أن يوافق الظاهر الباطن فالناس حينئذ أربعة أقسام قسم ظاهره وباطنه مع الله عز وجل فظاهره مع الله تعالى بالامتثال لأوامره وباطنه مع الله تعالى بيزوال الغفلة حال فعل الطاعة وحصول المراقبة والمشاهدة فهذا هو المحبوب عند الله عز وجل وقسم والعباد بالله ظاهره وباطنه مع غير الله تعالى فظاهره في المخالفات وباطنه مع الله عز وجل بالامتثال لأوامره وباطنه مع غير الله سبحانه وتعالى

الامر عنده أكان مع الخلق أم كان وحده وصاحب هذا الحال لو اجتمع في مكان مع جميع الخلق وأكثروا الناظر والصخب لم يعلم من خطابهم شيئاً ولا يسمع في خطابهم الا خطاب الحق سبحانه وتعالى يخاطبه وفي هذا قول

بذكر الله تزداد الذنوب * وتنطمس السرائر والقلوب

وهذه نهاية مراتب الذكر ولذا جعله الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز هو آخر المراتب قال سبحانه وتعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فتلك الآية فيها رتب سبحانه وتعالى مراتب اهل الاعان فالتي بعد الاخرى هي اعلى منها وذكر الذكر في آخرها ليس مرتبة فوقها وهي المرتبة التي ذكرناها وهذه هي المرتبة التي يشير اليها في الصلاة بقوله استمعين بها على ذكره وذكر ربه (قوله اللهم واجعل صلاتنا عليه مفتاحا) طلب المصلي من الله تعالى ان تكون صلاته عليه صلى الله عليه وسلم مفتاحا لما اغلق من ابواب الغيوب والمعارف والانوار والامرار لما كان صلى الله عليه وسلم هو المفتاح في هذا الميدان كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم جديرة بهذا عند الله تعالى فمن انزل عنها وانقطع من جميع السالكين فليس له في القرب من الله نصيب انقطع وطرد (قوله واقف انما يارب حجاب الاقبال) طلب المصلي من الله تعالى ههنا ان يفتح الله له حجاب الاقبال بسبب صلته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح حجاب الاقبال هو اقبال العبد على الله تعالى والذروب على خدمته وعبادته دائما في العموم والخصوص وفي انما هو موطن قرب به ومحمل اصطفاؤه واجتبابه والغرق في بحر جمع الجمع خصوصا بالخصوص فهذا هو اقبال العبد على الله تعالى واما اقبال الله على عبده الذي طلبه المصلي فهو اقباله عليه بفضلته ورحمته عموما في الدارين

يعالجه فيأمره بترك بعض ما هو عليه من ظاهر العبادة فيأبى عليه ذلك لاستحكام العلة فيه لك مع الها لكين قلت كما وقع لصاحب أبي
زيد الدسطا محي رضي الله تعالى عنه وذلك أنه أمر بعض من كان والله تعالى أعلم على هذه الحالة بترك صيام نعل فأبى عليه فقال له
أصحابه وأخوانه في الله تعالى وبلك أن تعصى قدوتك فقال لهم أبو يزيد يدعوهم أن سقط من عين الله عز وجل وقسم ظاهره مع غير الله
تعالى وباطنه مع الله سبحانه فظاهره في المخالفات وباطنه في مراقبة الحق سبحانه فقرأه بعض ور به بين عينيه لا يغيب عن فكره فتكبر
علمه معصيته وبراها واقعة عليه كالجليل فهو خير من كثيب دأثما وهذا أفضل عند الله تعالى بدرجات من القسم الذي فوه لان
مقتضى ود الله تعالى من عباده الذي هو الانكسار والوقوف بين يديه بالدالة والخضوع حصل لهذا دون الذي فوهاه والله تعالى الموفق
بجته للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب **الفصل الثالث والخمسون في اعلامهم انه يجب على كل مكلف يريد أن يخلص**
نفسه من سخط الله تعالى وغضبه وان يفوز برضاه أن يبادر الى التوبة النصوح وانها مقبولة قطعا اذا اصبحت باستكمال شروطها
وآدابها فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بجنه الى سواء الطريق اعلم ان التوبة واجبة كتابا وسنة واجبا عن كل معصية
كبيرة أو صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها اما الكتاب فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله تعالى الامن

تاب وآمن وعمل عملا صالحا وقوله تعالى واني اعطاز من تاب وآمن الآية وقوله تعالى انه كان لالا وابين تغفورا وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقوله تعالى وقابل التوب شديد العقاب وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا وغير ذلك من الآيات التي تدل على ان التوبة والاستغفار واجب على من صدر منه شيء من المنهيات ومن عصي الله تعالى في شيء ثم لم يتب منه عن قريب فهو ظالم قال الله تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون وقال تعالى ولا تست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما سوى بين من يسوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكافرين وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للبالغ في عدم الاعتداد في تلك الحالة بها وكأنه قال وتوبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السيئات المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون تصاعف كفرهم وسوء أعمالهم وبالذين يموتون الكفار وحضور الموت أول أهوال الآخرة فكانهم ما توبوا توبة على اليقين وأسلم تاب قبل معانة ملك الموت ولولم تبلغ الروح الخلقوم فذوبته مقبولة قال الله تعالى اغما التوبة على الله للذين يعملون السيئات فجعل الله ثم يتوبون من قريب أي من زمن قريب ٢٤٠ فأولئك يتوب الله عليهم وعذبوا لوفاء عهده وكتب على نفسه بقوله اغما التوبة على

واقباله عليه واصطفاه واجتنباه وعنايته باغراقه له في بحار جمع الجمع خصوصا فهذا هو الأقبال الذي طلبه المصلي من الله تعالى والمحجب التي طلب المصلي من الله فقها هي الأمور التي جعلها الله حائلا بين العبد وبين ربه عن شهود قربه ومنه واصطفاه واجتنباه وعن وصول فضله ورحمته اليه فاذا زالت تلك المحجب جذب الرب عبده اليه بما شاء بجوازب رحمة وفضله عموما وجوازب اصطفاه واجتنباه وعنايته خصوصا (قوله وتقبل مني ببركات حبيبي وحبيب عبادة المؤمنين ما أنا أوديه من الأوراد والاذكار والمحبة والتعظيم لذاتك الله الله) طلب المصلي ههنا من الله ببركات حبيبه وحبيب عباده المؤمنين ان يتقبل منه جميع ما يؤديه من الأوراد والاذكار والأوراد شاملة لجميع العبادات من كل ما يسبح له في أجزاءه ونهاره والاذكار معلومة بديه ونهائية وقد سبق التنبيه عليها (قوله والمحبة والتعظيم) اعلم ان المحبة والتعظيم ههنا هي أعمال القلب ليس للبدن فيها حظ والذكر بديته من أعمال البدن ونهائته من أعمال القلب وأعمال القلب بالنسبة الى عمل البدن فانه لو عمل البدن مستغرقا في العبادات أباما متعة مدة لحظ واحدة فمن أعمال القلب لان عمل القلب هو الذي عليه المدار وعمل البدن تابع له وكل عمل خلا عن عمل القلب فهو قليل الجدوى ضعيف الفائدة (قوله لذاتك الله الله) طلب المصلي ههنا ان تكون أعماله لله محضالا لحظ عاجل ولا أجل هذا هو أعلى درجات الأعمال لما ورد في بعض الكتب المنزلة يقول سبحانه وتعالى فيها ان أودا الأوداء من عبدي لغير نوال لكن ليعطى الربوبية حقها وكرامتها ثلاثا لا أكيد والحق عليها بلوغا الى مرتبة الاخلاص وهو العمل لله (قوله آه) هي كلمة شكاية واستغاثة والشكاية هي شكوى العبد من عوائق بشريته التي حالت بينه وبين موطن القرب حتى لم يستطع الوصول اليها من كثرة العوائق وأما الاستغاثة فهو استغاثته بالله تعالى ان يفيض

الله وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغتر ربه رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ما لم تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم والبسط عبارة عن قبول التوبة وقوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله اني لا أوثب اليه في اليوم مائة مرة رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لم حاك عن الله تعالى ما عدى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم الله أشد

فرح بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعمه وشربه فأدس عليه منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فند أيس من راحلته فيبين ما هو وكذلك اذ هو بها قائم عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح رواه مسلم * وقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا أذنب فقال رب أذنبت فأغفر لي قال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فعقره ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا آخر فقال رب أذنبت فأغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فعقره فليفعل ما شاءه متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم أقيتني وأنت لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر رجعت الله تعالى له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أحمد * وقوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عليه وسلم ما أصر من استغفروا ن عاد في اليوم سبعين مرة رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد ذنبا حتى تعسا قلبه فذلك هو الال الذي ذكره الله تعالى في قوله كلاب ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون رواه أحمد وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان كالوعز تلجأ اليه لا يرحل اغوى عبادك ما دامت ارواحهم في أجسادهم فقال الرب عز وجل وعزقي وجلالي وارفع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني رواه أحمد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اني لهذا يقول باستغفارك رواه أحمد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه وغيره والآخر في الباب [أ كثر من أن يخاصي فلم تشنط أن يوردها كلها وفيما ذكرناه مقنع لكل عاقل متأمل قال سعيد بن المسيب قول الله تعالى انه كان للآولين غفورا في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من ذكر خطيئة ألم بها أي داوم عليها فوجع من فاقه جمل منها قلبه بحيث عنه في أم الكتاب وقال ابن العبد لي ذنب الذنب فلا يزال ناد ما حتى يدخل الجنة فيقول يا بليس باليتني لم أوقعه في الذنب وقال عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه لا أحد نكح الا عن نبي مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا غل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين محي عنه في أم الكتاب وأما الاجماع فنقد أجبت الامم على وجوبها فور او حرمة تأخيرها وعلى ان الذنب الواحد يضاعف ٢٤١ مرتين يتأخر بها قدر ساعتين وهكذا

الى العشرات والمئين والالوف نسأل الله تعالى سبحانه أن يرزقنا توبة نصوحا بفضلته وكبره وجوده ثم ان التوبة عبارة عن معني ينظم من علم وحال وعزم أما العلم فهو معرفة ضرر الذنوب وكونها محابا يئسه وبين محبوبه وأما الحال فالتندم وهو تالم القلب اذا بصركونه محجوبا عن الحضرة الالهية بأشراق نور استقلا تلك المعرفة وأما العزم فثمرة تلك الحال وكثيرا ما يطلق على الندم وحده لكون العلم كالمقدمة والترك كالثمرة وقال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الأحوال المذمومة الى الأحوال المحمودة وقال بعضهم هي الندم على الماضي والترك في الحال والعزم على أن لا يعود في المستقبل وسئل أبو الحسن البوشنجي عن التوبة فقال اذا

عليه من فيوض عنايته ما يخلصه من الاسر من أيدي تلك العوائق ليصل الى مواطن القرب التي كانت موطننا و - قبل تركيها في الجسم كال بعض الصوفية مشير الى النفس والهوى بما ذكر من جبلي نعمان ونعمان موطن معروف في اليمن لما ضاق حاله مما حال بينه وبين مواطن القرب من جبلي النفس والهوى مستغنيا عنهما قال

أيا جسد لي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيما
فان الصبا ريح اذا ما تسمت * على قلب محزون تجلت هموما
اذق بردها أو نشف مني حوارة * على كبدي لم يبق الا صميا

فهذا هو التشكي والاستغاثة (قوله آمين) معناه أجب يا رب وهي كاطابع على الدعاء تؤذن بالاجابة فيه (قوله هو هو هو آمين) ثم يرجع بعد الاستغاثة الى بيان المطلوب الذي يطلبه قال هوالخ يعني أريد منك الوصول الى محل التوالة في الله تعالى حيا واجلالا وهو قبل الفرق في جمار جمع التوالة في الله تعالى هو الاستهلاك في حبه فلا يعلم قربه من بعده ولا يومه من أمسه ولا يعلم كماله كفا ولا رما القلب الهوى السارية في جمع الوجود عليه فبايقدر ان ينطق باسمه هبة واجلالا (قال بعض الزجال) لقيت بعض المولدين فقلت السلام عليكم فقال هو فقلت ما اسمك قال هو فقلت من أين أقبلت قال هو فكلمنا سألته عن شيء قال هو فقلت له لعلك تريد الله فسقط الى الارض واضطرب كالمذبذب ومات رجة الله عليه قال بعض الاكابر في هذا الميدان

أشتاقه فاذا بدا * أطرفت من اجلاله لاخيفة بل هيبة * وصيانة لجاله
وأصد عنه فجلدا * وأروم طيف خياله فالمت في ادبارة * والعيش في اقباله
قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقد سئل عن المحبة والمحبة فقال المحبة هوشوش يقع في القلب فتصير عليه الدنيا كحلقة خاتم أو مجمع مائتم وأما الحب فهو العمان المحبوب هيبته له

﴿ ٣١ - جواهر ثانی ﴾ ذكرت الذنب لا تجد له حلاوة في القلب وروى جابر ان اعرابا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني استغفرك وأتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له سيدنا علي رضي الله تعالى عنه ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكاذبين فقال يا أمير المؤمنين ما التوبة فقال اسم يقع على ستة أشياء على الماضي من الذنوب الندامة ولتنصيح القرائض الاعادة ورد المظالم واذاعة النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية واذابتها في الطاعة كما اذبتا في المعصية والبكاء بدل كل ضلل فحسنته وقال ابن منصور التوبة محو البشرية بإثبات الالهية وميل عبادون الله تعالى حتى يرجع الى أصل العدم ويبقى الحق تعالى كالم يزل وقيل التوبة اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ وقال الفارسي التوبة محو البشرية بإثبات الالهية قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فافتلوا أنفسكم وأما التوبة النصوح فقد اختلفوا في حقيقتها فقال عمر ومعاذ التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللين الى الضرع وقال الحسن هي أن يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على أن لا يعود فيه وقال الكبي أن يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويسلك بالبدن وعن السدي لا تصح الا بتصحيح النفس ونصيحة المؤمنين لان من صحت توبته أحب أن يكون الناس مثله وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقتلاع بالبدن والاضمار

ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الاخوان وقال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف التوبة النصوح الصدق فيها ترك ما منه تاب سرا وعلانا قولاً وفكرة وقال الواسطي التوبة النصوح التي لا تبقى على صاحبها آثارا المعصية سرا وجهرا وقال من كانت توبته نصوحا لم يبال كيف أصبح وكيف أمسى اه وقال في بغية السالك اعلم جعلني الله تعالى وابالك ممن أسلم وجهه الى الله تعالى ولم يرفى الوجود الا الله تعالى ان التوبة واجبة في الطريق وهي بدايته لانها ولوج لاول الابواب التي تسرع الى طريق السالكين المسافرين الى الله تعالى ونعمني بالتوبة هنا توبة العامة التي فرضها الله تعالى على جميع اهل الاسلام في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وهي الرجوع من المعاصي الى الطاعات قال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون سمعت ابي رضى الله تعالى عنه يقول للتوبة ثلاث مرات توبة في مقام الاسلام وهي الرجوع من المخالفات الى الطاعة وتوبة في مقام الايمان وهي الرجوع من الغفلة الى استصحاب الذكر وتوبة في مقام الاحسان وهي ٢٤٢ الرجوع من الاوهام الى الحقائق واخرج مسلم والبخاري عن عائشة رضى الله

تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب عليه * واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ نكث في قلبه نكثة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل وان عاذر يذهبها حتى تملو قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى في قوله كلابل زان على قلوبهم ما كانوا يكسبون الى غير ذلك من أدلة الكتاب والسنة المتضمنة الترغيب في التوبة وذلك ان العبد اذا هبت عليه نواصم الهداية واستيقظ من سنة الغفلة واما في من سكرة المعاصي أضاع في باطنه قيس من نور الايمان فان بصربه عيوب نفسه وأطلع على عوراتها تحركت

والعما عن غير المحبوب غيره عليه فهو عما كلفها بقدر ان يفوه ما منه ولا ان يصرف عنه ليه اه (قوله آمين) ختم الصلاة عليه بالصلاة عليه وصلى عليه وسلم ونحوها بقوله آمين معناه صل عليه يارب كما تحب وترضى وكما يحب ويرضى والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واخرج دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اه ما أملاه علينا سيدنا رضى الله عنه في شرح هذه الصلاة من حفظه ولفظه من أوله الى آخره تاريخ عشرين يوما الاربعاء الاخر من شعبان سنة ثلاث عشرة ومائتين والف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وشرح الصلاة الثانية ونصه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

هو الحمد لله الذي فقت من كنه الغيب رقى الكائنات وجعل أصلها ونشأتها نور حقيقة سيدنا محمد فكان أصل الموجودات فوجد منها بقدرته القدسية وكلته الازلية فطرة آدم وجعل شكله صورة العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية خلاصتها وصفوتها واخرج من عنصره الارواح والذرية والاشباح واختار منها صفوة الانبياء والرسول والاولياء بالرسالة والولاية والحماية والعناية وخطبهم بخطابه الازلي الابدی وكلهم بكلامه الاحاطي السرمدي ليدعوه عباده الى خدمته وشوقهم فيه الى قربه ومشاهدته واختار من بينهم في الازل روح المصطفى واكرمهم بالمقام المجود والدرجات العلى وكال الاصطفا وخطبهم باشرف كلامه واكرم نرقانه الذي هو مكنون أسرار ذاته والوان اسمائه وصفاته ومجائب علومه الغيبية وغرائب آياته الازلية وأرسله الى كافة البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة الحقية (وأشهد) ان لا اله الا الله الاحد بذاته الواحد باسمائه وصفاته المجلى

عنده سلسلة الخوف من هول المطلع فلجأ الى الله تعالى بخالص المتاب طالبا

النجاة وراغباً في الخلاص ومعتزلاً للقلوب وهذه التوبة على ثلاثة أقسام توبة من تهنييع الواجبات وتوبة من التلبس بالمحرمات وتوبة من تحمل الظلمات أمارت الواجبات كترك الصلاة والزكاة وغير ذلك مما أوجب الله تعالى القيام به على العبد فالتوبة في ذلك القيام بالواجب عليه حالاً والعزم على القيام به ما لا يتلافى ما يجب عليه القضاء فيه من الفوائت بالقضاء مع الامكان وأما التلبس بالمحرمات كشرب الخمر والزنا والكذب وغير ذلك مما حرمه الله تعالى على عباده فالتوبة في ذلك الاقلاع في الفور من غير توان والعزم على استصحاب الاقلاع أبداً وأما تحمل الظلمات وهي عمارة الذم بدم أو مال أو عرض ونحو ذلك فالتوبة من ذلك الاقلاع عن ذلك حالاً والعزم على استصحاب الاقلاع وبذل الصدقات وهبة أجر ذلك للفقراء والضراء الى الله تعالى في ارضاء الخدم عنه وإقالة العثرة والتوبة آداب وشروط أما شروطها فاربعة الاول الاقلاع عن جميع الذنوب التي تلبس بها لان الاقلاع بضاد الاقامة ولا توبة من ذنب لم يقم عليه وهو أكبر الكذابين الثاني الذم على ما فات وهو عمدة من عمدة التوبة قال صلى الله عليه وسلم الذم توبة والذم بضاد الاصرار ولا توبة من ذنب لمصر عليه وهو أعظم المستهزئين الثالث العزم على أن لا يعود لشيء مما أفلح عنه وتاب منه لأن العزم ضد

التردد ولا تصح توبة لا ثبات لعقدها وهو أنسوا المتلاعبين والعزم توطئة النفس على أن لا عودة للذنب ابتداءً والنفس موهمة أخرى لما
 زمامها مضت على أولها واسترسلت في شمواتها استرسال البهائم في مرعاها الرابع القصد بالتوبة بمعاملة الحق القيوم بتعظيمه وخوف
 عقابه لان التوبة قد يكون الباعث عليها غير ذلك من الاوهام التي ليست من معاملة الله عز وجل في شيء وهذا الشرط هو قلب سائر
 الشرط وعليه امدارها وأما آدابها فاربعة الاول ترك الاصحاب الذين أفهم على التقصير ويحبهم على العصيان فيعرض عنهم
 ويقاطعهم وكذلك من يتوسم فيه الشرفهم شياطين الانس الذين أمر الله تعالى بالبعد عنهم وأن لم يدعو الله لهم ففهم يدعو اليه
 باحوالهم والطبع يسرق من الطبع والى هذا المعنى أشار بقوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل
 الثاني مواصلة أهل الخير ومؤالفتهم لاسيما الذين أقامهم الله تعالى هداية للخلق كالعلماء فهم وان لم يدعو الى الله تعالى باقوالهم فهم
 يدعوون اليه باحوالهم والى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من المجلس السوء
 الثالث اجتناب مواضع الهوى والهوى والغفلة فان النفس تتبع ذلك الى ٢٤٣ الشهوات وتسترسل في الغفلة كالسهماع
 المستعمل الآن بالآلات المطربة

ونحو ذلك ولا يخفى دمه في ذلك
 ما يجسده من تحريك وهيجان
 طباعه فان ذلك خدعة طبيعية
 وشرك خفي لا مذاق فيه من
 طريق السالكين ولا تنفعة له
 من سبيل العابدين الرابع ان
 لا يذكر شيئا من لذاته التي خلت
 ولا يخطر بباله شيء من شهواته
 التي سلفت على وجه الاستاذاذ
 فان النفس تتحرك بذلك لما قد
 خرجت عنه بالتوبة وله ان
 يذكر ذلك ويتفكر فيه مقررنا
 بالوعيد عليه على وجه التخويف
 بالعقوبة ليسكن شدة النفس
 وتعلم قدرها بما اقترفته ولا
 تسكن الى الامن بما هو عليه من
 وظائف التسوية (اعلموا)

بهوية حقيقته الحقيقية في محال ذوات البرية (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
 حلاه باوصافه وعمه بالطائفة وكشف له عن أستاره وأعلمه بأسراره وظهر على قلبه بالكمال
 وعلى جوارحه بصفات الجلال والجمال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكمل (أما بعد)
 فان سيدنا ورسولنا الى الله عنصر العرفان واجوبة الزمان وحيد دهره وامام وقته من
 انتفع به البعيد والداي شيخنا ابو العباس التجاني سقانا الله من بحر باعظم الاواني وجعلنا
 في جواره بذرا التاني وضع رضى الله عنه تقييدام في اعلى الصلاة المسماة بجوهرة الكمال
 في مدح سيد الرجال ابداع فيه واجاد وباع فيه غايه المراد وأوضح عن الحقائق واجاد
 (وسميته) بالفيوضات الرحمانية في شرح عين الرحمة الربانية

مقدمة

اعلم ان هذه الصلاة المسماة بجوهرة الكمال في مدح سيد الرجال هي من املاء سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيخنا القطب الرباني مولانا أبي العباس التجاني وذكر لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خواص (منها) ان المرة الواحدة تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات
 (ومنها) ان من قرأها سبع مائة مرة يحضره روح النبي صلى الله عليه وسلم والخلق الاربعة مائة مائة
 يذكرها (ومنها) ان من لازمها ازيد من سبع مائة مرة يحبه النبي صلى الله عليه وسلم بحمة خاصة
 ولا يموت حتى يكون من الاولياء وقال الشيخ رضى الله عنه من داوم عليها سبع مائة مرة انعم الله على
 طهارة كاملة وفراس طاهر يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وان الشروع في معانيها
 فقال رضى الله عنه (قوله اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية) اعلم ان الحق سبحانه وتعالى
 اقتطع قطعة من النور الالهي في غاية الصفاء والتجهر ثم ابطن في تلك القطعة ما شاء ان يقسمه
 لخلق من العلم بصفات الله واسماؤه وكالات الوهيته وباحوال الكون وامراره ومنافعه

خطيئة ثم اعلموا ان راحة الدنيا كما في النهر المسبوك في نصيحة الملوك أيام قلائل واكثرها منغص بالتعب ومشوب بالنصب وبسببها
 تفوت راحة الآخرة التي هي الدائمة الباقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية فعل على العاقل ان يصبر في هذه الايام القلائل لينال راحة
 دائمة بلا انقضاء (ونكتة) لو كان للانسان معشوق وقيل له ان كنت في هذه الليلة تزورها فانك لاتعود تراها ابدا وان صبرت عنها
 هذه الليلة سلمت لك ألف ليلة بلا تعب ولا نصب فانه وان كان عشقه لها عظيما وصبره عنها الياسمين والصبر على البعد عنها ليلة واحدة
 لينال قريبا ألف ليلة وهذه الدنيا ليست واحدة من ألف من مدة الآخرة بل ليست في شيء في جنب الآخرة ولا نسبة بينهما لان الآخرة
 لا نهاية لها ولا يدرك الوهم طولها ثم قال وقد أفردنا في صفه الدنيا كتابا كفا نقتنع الآن بما نورد من أحوال الدنيا وقد وصفنا حالها
 على عشرة أمثلة (المثال الاول) في سحر الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا من الدنيا فانها اسهر من هاروت وماروت
 وأول سحرها انها تريك اناسا كنه عندك مستقرة واذا تأملتها اختلفت اسكنها كنه وهي هاربة نافرة عنك على الدوام وانما تنسل على
 تدريج ذرة ذرة ونفس نفس ومثل الدنيا كمثل الظل اذا رأيت حبيبته حسبه ساكنا وهو غير دائم وكذلك عمر الانسان يمر بالندرج على الدوام

ويستقص كل لحظة فكذلك الدنيا قواعد وترب هنالك وانت غافل لا تخبر وذاهل لا تشعر (المثال الثاني) انها تظهر لك محبة لم تشعها وترى انك تساعده وانها لا تنتقل من عندك الى غيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة ومثلها كمثل امرأة فاجرة خداعة للرجال حتى اذا عشقوها دعهم الى بيوتها فاغناهم واهلكتهم ورأى عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هزمية فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصون لكثرتهم فقال ما قواعذك او طلقوك فقالت بل انا قتلتهم فقال واعجبها هؤلاء الحقا الذين يشاهدون ما يسوؤهم من صنمك وهم فلك يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون (المثال الثالث) ومن مخادعتها انها تزين ظاهرها بحاسنها وتخفي مخنها وقياسها في باطنها تغر الجاهل بما يراه من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس أحسن ثيابها وتنزين وتجهل لتهن الخلق من بعيد فاذا كشفوا أعضائها أو خجارتها أو القواعد ازارها ندموا على مجيئهم الما شاهدوا من فضائلها وعابروا من قبحها وقد جاء في الخبر ان الدنيا يوثق بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة زرقاء العين وحشة الوجه قد قصت فاها وكشرت عن أنيابها فاذا رآها الخلائق ٢٤٤ قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه التي كنتم عليها تتعاسدون

ولا جلها كنتم تعاقدون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم تغترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقول الهى أين أحبائي فيؤمر بهم الى النار معها (المثال الرابع) أن يحسب الانسان كم كان في الازل قبل أن توجد الدنيا ولم يكن يكون مدة علمه بالموت ولم قدره هذه المدة التي بين الازل والابد وهي مدة حياته في الدنيا فيعلم ان مثال الدنيا كطريق المسافر أوله المهمل وآخره المجد وفيها بينهما منازل معدودة وان كل سنة كمنزلة وكل شهر كفرسخ وكل يوم كميل وكل نفس كخطوة وهو يسير دائما فيبقى لواحد من طريقه قمر سخ ولا حرائل ولا آخر أكثر وهو قاعد ذاهل ساكن غافل كانه مقيم لا يبرح وقاطن لا يترج وقد اشتغل بتدبير

ومضاره وبالحكام الالهية أمر او نهي او جعل تلك القطعة من النور مقر الانصهار كل ما قسمه خلقه في سابق علمه من الرحمة الالهية ثم صار يفيض على خلقه ما أقروا في الحقيقة المحمدية من العلم والرحمة فكان بهذه المثابة هو عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور هو الحقيقة المحمدية وتلك الرحمة المفاضة في ذاته هي التي يفيضها على الوجود من ذاته الكريمة فلا يصل شيء من الرحمة الى الوجود الا من ذاته صلى الله عليه وسلم فذاته الكريمة بمنزلة القمر لليلاء التي تجتمع فيه وتتفرق من ذلك المقر سواق للسقي والانتفاع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اغنا أنا فاقام الله معطى أى ينظر الى ما سبق في العلم الازلي من الاقتطاع ثم يفرق صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة على حسب ذلك الاقتطاع فلها نسي عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وايضا نسبة أخرى في عين الرحمة يعنى انه الاغوذج الجامع في افاضة الوجود على جميع الوجود فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما كان وجوده وجود أصلا من غير الحق سبحانه وتعالى فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها لالابال وجود ولا بافاضة الرحمة ولا يقال ان هذا تعجز للحق سبحانه وتعالى بانه لا يقدر ان يخلق شي الا بانه صلى الله عليه وسلم فليس هذا الوهم هو المراد في هذا الكلام كما يظنه بعض من لا علم عنده بل تحقيق ما قلناه ان الله سبحانه وتعالى لو سبق في علمه ونفوذ مشيئته أن لا يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم لسبق في علمه ونفوذ مشيئته أن لا يخلق شيامن المخلوقات فن هذه الحيثية ان وجود كل موجود من الاكوان يتوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك الوجود فانه صلى الله عليه وسلم كلبسة مراد الحق وغايته من الوجود فانه ما خلق الكون الا من أجله صلى الله عليه وسلم ولا أفاض الرحمة على الوجود الا بالتبعية له صلى الله عليه وسلم فوجود الاكوان كلها مناط بوجوده صلى الله عليه وسلم وجودا واما فاضة فانه هو صلى الله عليه وسلم ما خلقه الا من أجل ذاته

أعمال لا يحتاج اليها بعد عشرين سنة وربما يحصل بعد عشرة ايام في التراب (المثال الخامس) العلية اعلم ان الدنيا وما يحتجب أهلها فيها بشهواتهم ولذاتهم من الفضائل التي يشاهدونها في الآخرة كمثل انسان أكل فوق حاجته من طعام حلوسمين الى أن حان هضمه هاضمت معدته فرأى فضيحة من خلال معدته وتنتون نفسه وكثرة برازها وحاجته فندم بعد اذ هاب لذته وبقا فضيخته من هلاك معدته ولذلك كلما ألف الانسان لذة الدنيا وتبين له ذلك كانت عاقبته أصعب وابتلى بذلك عند نزاع روحه وخروجها من بدنه لان من كانت له نيم كثيرة من ذهب وفضة وجوار وغلمان وكروم وبستان كان ألم فراق روحه أصعب من ألم من ليس له الا قليل فان ذلك الألم والعذاب لا يزول بالموت بل يزيد لان تلك المحبة صفة القلب والقلب بحالة لا يموت (المثال السادس) اعلم ان أمور الدنيا أول ما تبد ويظنها الانسان قريبة محصورة وان شغلها لا يطول وربما كان من بعض أشغالها وأحوالها من يتسلسل من مائه أمر وينفق بضاعة العمر قال عيسى عليه السلام طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ولا يزال يشرب منه الى أن يهلك ولا يروى قال النبي صلى الله عليه وسلم كمالا لا يمكن له البخل لا يمكن من

دخل في أمور الدنيا أن لا يتدنس **المثال السابع** كمثل من حصل في الدنيا كمثل ضيف دعى الى مائدة ومن عادة المضيف أن يزين داره للاضياف ثم يدعو اليه قوما بعد قوم فوجا بعد فوج ويضع بين يديه أضيافه طبا من ذهب مملوءا بالجوهر ومخزونة فضة فيها عودو بخور رائحة طيبة ويتجروا وينالهم طيب رائحة ثم يغادرون الطبق والمخزونة بجواهر المال كهما ليدعوا ما غيروهم كادعاهم ومن كان عاقلا عارفا برسم الدعوة منع نفسه من ذلك الجور والطيب وانطلق ولم يطمع أن يتناول المخزونة والطبق وتركها ما يطيب من قلبه وشكر صاحب البيت وانصرف راشدا ومن كان أحمق أبله يتوهم أن ذلك الطبق والمخزونة قد أعد له وأنهم يريدون أن يهبوها له فلما هم بالخروج أخذ الطبق والمخزونة فاستعادوها منه فصاق صدره وتعب قلبه فطلب الاقالة اذ ظهر ذنبه فالدنيا كدار الضيافة لا يتزودوا بها اطربقهم ولا يطعمهم واعايف الدار **المثال الثامن** كمثل أهل الدنيا واشتغالهم بأشغالها واهتمامهم بأحوالها ونسيان الآخرة وأحوالها كمثل قوم ركبوا في البحر فعدلوا الى جزيرة لا جمل الطهارة وقضاء الحاجة فتركوا الى الجزيرة والمنادى يناديهم لا تظيلوا المكث اثملا يفوت الوقت فلا تشغلوا غير الموضوع الصلاة فان المركب ٢٤٥ سائر فضاوت فتركوا في الجزيرة وانتشروا في نواحيها العقلاء منهم لم يحكثوا وأسرعوا وبالطهارة وعادوا الى المركب فاصابوا الا ما كن خالية وجلسوا في أطيب المواطن وأطهر الاماكن وأرفعها وأطيب مواضعها وأرفعها ومنهم قوم نظروا الى عجائب تلك الجزيرة فترقبوا يشبهون في زهرها وثمارها ورباضها وأنهارها ويسمعون طيب ترنم أطياريها ويتعجبون من حسانها المتلونة وأحجارها فلما عادوا الى المركب لم يجدوا موضع ولا رافقه متسعا فعدوا في أضيق المواضع وحملوا ما استمضوه من تلك الاحجار على أعناقهم ولم يمس الا يوم أو يومان حتى تغيرت ألوان تلك الاحجار واسودت وفاح منها أقيع رائحة فلم يجدوا محلا من الزحام ليلقوا أنفاسهم من أعناقهم فندموا على ما فعلوا من تلك الاحجار على أعناقهم اذ كانوا يخصمونها

العلية المعظمة المقدسة فانه ما خلقه من أجل شئ دون الحق حتى يكون علة له ويتوقف وجوده على وجوده بمعنى أن يكون وسيلة بينه وبين الحق فانه لا واسطة بينهما وبين الحق لكونه مراد الحق لذاته والا كوان كلها مرادة لاجله صلى الله عليه وسلم معللة بوجوده فافاضة الوجود على جميع وجود الا كوان مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة الرحمة على جميعها مفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فبان لك ان الفيض من ذاته يتقسم الى رحمتين الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الا كوان ثم خرجت من العدم الى الوجود والرحمة الثانية افاضة قبض الرحمت الالهية على جميعها من جملة الارزاق والمنافع والمواهب والمنع فانه بذلك يدوم نعمتها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله عليه وسلم عين الرحمة الالهية لانه رحمه جميع الوجود بوجوه جميع الوجود بوجوه صلى الله عليه وسلم ومن قبض وجوده ايضا رحمه جميع الوجود فلذا قيل فيه انه عين الرحمة الالهية صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ان جميع الوجود كله نشأ عن الرحمة الالهية وهو المراد بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين لان أصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد والغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الالهية فان الكرم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو لم يكن منه هذا الحال احتقر جانبه وليس له هذه صفة الكرم ولا ينبغي له هذا فبين لك ان صفة الكرم الغضب والبطش والعذاب ليكون جانبه معظما محفاهما بالكمال كان جانبه مرجوا للنفوس ورحمته اه (قوله الالهية) يعني انه أضيف الرحمة للخصرة الالهية لانها من اشياء الموجودات فلذا أضيفت الرحمة اليها وأما خصرة الالهية فانها أصل عبادة الموجودات فالاله هو المعبود بالحق الذي توجه اليه كل ماعدا ما خضوع والتدلل والعبادة والمحبة والتعظيم والاحلال وخصرة الالهية هي الشاملة لجميع الاسماء والصفات والخصرات الالهية والرب هو العلى عن كل ما سواه ومعناه

اشتغلوا ومنهم قوم وقفوا مع عجائب تلك الجزيرة وتأخروا في الرجوع ولم يتفكر واحق سائر المركب فبعد عنهم وانقطعوا في اماكنهم وتخلفوا ولم يمسوا الى المنادى ولم يسمعوا فخنسهم من هلك من الجوع ومنهم من أكلته السباع فالتقم المتقدمون المؤمنون والقوم المخلفون الهالكون هم الكفار والمشركون الذين استحبوا الدنيا على الآخرة وأما الجماعة المتوسطون فهم العصاة الذين حفظوا أصل الايمان ولم يكفوا ايديهم عن الدنيا فخنسهم من تمتع بفنائهم ومنهم من تمتع مع فقره وحاجته الى أن ثقلت أوزارهم وكثرت أوساخهم **المثال التاسع** روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا أيها البرية تريد أن أريك الدنيا فقلت نعم يا رسول الله فآخذ بيدي وانطلق حتى وقف على منزلة فيها رؤس من الآدميين ملقاة وبقايا عظام ناخرة وخرق بالية تمزقت وتلوثت بخجاسات الآدميين فقال يا أيها البرية هذر رؤس الناس التي تراها كانت مثل رؤسكم مما أؤاه من الحرص والاجتهاد على جمع الدنيا وكافوا برجون من الدنيا من طول الاعمار ما ترجونه وكانوا يجودون في جمع المال وعمارة الدنيا كما يجودون في اليوم فخرت عظامهم وتلاشت أجسادهم كما ترى وهذه الخرق كانت أثوابهم التي يزينون بها عند القبول ووقت العونة فاليوم قد ألقها الرياح في

الجاسات وهذه عظام دوابهم التي كانوا يطوفون عليها أقطار الأرض وهذه الجاسات كانت أطعمتهم اللذيذة التي كانوا يحملون عليها في
 تمصيلها أو ينهبها بعض من بعض قد ألقوا هذه القبيحة التي لا يقر بها أحد من تنها هذه جملة الدنيا كما تشاهد وتري فمن أراد أن يسكن
 على الدنيا فليكن فانها موضوعة للسكاء قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فبكي جماعة الحاضرين في المثل العاشر كان في زمن عيسى
 ابن مريم عليه السلام ثلاثة سائر في طريق واحد فوجدوا كنزاً فقالوا قد جئنا فليض أحدنا يشترى لنا طعاماً فمضى أحدهم
 ليأتيهم بطعام فقال الصواب أن أجعل لهم في الطعام سماً كالتلابة كلامه فيموتوا أو يفر دواب السكندر ونهضوا ففعل ذلك وسم الطعام وانفق
 الرجلان أنه إذا وصل إليهما بالطعام قتلاه وينفرد بالكنز دونه فلما وصل ومعه الطعام قتلاه ثم أكل من الطعام فمات فاستأثر عيسى
 عليه السلام بذلك المكان فقال له الحواريون ما هؤلاء فقال هذه الدنيا فانظر واكيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم ويل لمن
 طلب الدنيا من الدنيا ولا أجل الاقبال على قبح الدنيا والادبار عن المولى بارتكاب الذنوب والمعاصي بسببها خذوا الشيخ رضي الله تعالى
 عنه وأرضاه وعنايه جميع الاخوان من ٢٤٦ مخالفة أمر الله تعالى وأمرهم بالتقوى والمبالغة في التوبة والرجوع الى الله

سبحانه وتعالى بقوله في أول
 الرسائل وأوصيكم وإياي بتقوى
 الله تعالى وارتقاب المؤاخذه
 منه بالذنوب فان لكل ذنب
 مصيبين لا يخافوا عنهما واحدة في
 الدنيا وأحدة في الآخرة فصيبة
 الآخرة واقعة قطعاً إلا أن تقابل
 بالعفو منه سبحانه وتعالى ومصلحة
 الدنيا واقعة بكل من اقترف ذنباً
 إلا أن يدفعها وأرداهي به مدقة
 لمسكين أو صدقة رحم أو تنفيس
 عن مدين بقضاء الدين عنه أو
 بعفو عنه إن كان له والافهي
 واقعة فالخسر الخسر من مخالفة
 أمر الله تعالى وإن وقعت مخالفة
 والعبد غير موصوم فالمبادرة بالتوبة
 والرجوع الى الله تعالى وإن لم يكن
 ذلك عاجلاً فليعلم العبد أنه ساقط
 من عين الحق تعالى متعرض لغضبه
 الآن عن عليه به فوه ويستديم
 في قلبه أنه مستوجب طمأنينة
 الله تعالى ويستديم بذلك انكسار

أنه المالك والمتصرف والخالق والقاهر والناص - كنهه ومشيئته وكلمته في كل ما سواه (قوله
 والياقوتة المحققة) هو من التشبيه بالبلغ وشبهه بالياقوتة لكونها غاية ما يدرك الناس في
 الصفاء والشرف والعلو واذ هو غاية الجواهر الصافية العلية الشريفة فلذا استعير له اسم الياقوت
 وإن كان هو أشرف من الياقوت وأصفى وأعلى صلى الله عليه وسلم على حده قوله تعالى
 مثل نوره كشكاة فيم صمماح الآية قوله المحققة تعني بجميع الصفات والاسماء الالهية
 التي يتوقف عليها وجود الكون وبقي وراءها من الاسماء والصفات ما لا توقف لوجود الكون
 عليه (قوله الخائطة بمر كز لافهوم والمعاني) يعني الفهوم التي قسمها الحق سبحانه وتعالى خلقه في
 ادراك معاني كلامه في جميع كتبه وفي ادراك معاني الاحكام الالهية وفي ادراك معاني اسمائه
 وصفاته ومعارفه اذا جمعت تلك الفهوم المقسومة كلها جمعاً واحداً وصارت مركزاً كان هو صلى
 الله عليه وسلم دائرة محيطتها بمعنى انه محيط بجميعها ما شذ عليه منها شيء صلى الله عليه وسلم
 (قوله ونورا لا كوان المتكونة الآدمي) معناه لا كوان التي تتكون شيئاً بعد شيء ويقابلها ما بقي
 في طي العدم فان الاشياء المقدرة في العلم الازلي منقسمة قسمين قسم منها اعيان ثابتة وهي التي
 سبق في علمه انها تخرج من العدم الى الوجود وقسم منها اعيان عدمية وهي التي سبق في علمه
 انها لا تخرج الى الوجود وتبقى في طي العدم فانه علمها ان لو خرجت الى الوجود على أي حالة
 تكون وبأي أمر تتكون وفي أي مكان وزمان تقع وماذا نصب عليها من الاحكام الالهية
 ضراوتها فانه محيط بجميعها علمها وهو صلى الله عليه وسلم نورها (قوله صاحب الحق الرباني)
 الحق الرباني هو ما قرر به سبحانه وتعالى في شرعه الذي حكم به على خلقه أمرها ونهيها وكيفيته
 وابتدأ وغايه فهو صاحب صلى الله عليه وسلم المقر له والناهي عنه والمنفذ له (قوله البرق
 الأظلم عزون الارباح) يعني لما كان البرق ملازماً لمن الامطار استعير له الانصباب الرحمة
 الالهية على الخلق واستعير أيضاً اسم البرق للحقيقة المحمدية اللازمة لها كالأزمة البرق

قلبه وانحطاط رتبته في نفسه دون تعزق فساد العبد على هذا فهو على سبيل الخير وإياكم والعبادات لله تعالى
 من لباس حلة الأمن من مكر الله تعالى عند مقاربة الذنوب باعتقاد العبد انه آمن من مؤاخذه الله تعالى له في ذلك فان من وقف هذا
 الموقف بين يدي الحق تعالى فهو دليل على أن يموت كافراً أو لعن الله تعالى وفي جواهر المعاني من كلام سيدنا رضي الله تعالى عنه
 الدليل على قبول التوبة انه قطعي قوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون السوء الآية وقوله تعالى الأمن تاب وآمن وعمل عملاً
 صالحاً الى رحيم وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الى غيره - ثم ان الآيات الدالة على القبول قطعي لانه وعد الثابت
 بالقبول ووعد لا يخلف عند أهل الحق - فان قيل - على مذهب الجمهور ان القبول القطعي المأخوذ من الوعد يمكن أن يكون في
 بعض الافراد ولا يلزم منه العموم - فقلت - إن هذه الآيات المذكورة عامة في جنس الثابت ولا دليل على خصوصها بفراد دون آخر
 وأيضاً ان الكرم اذا وعد بالامر لا بد من وفائه عند أهل الحق بخلاف ما اذا أوعده فانه من الكرم أن يتركه كله ولا يلزم عليه نقص بل
 من الكمال تخلف الوعد دون الوعد والدليل من السنة قوله عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله

تعالى عليه وفي التعبير بصيغة الماضي إشارة إلى تحقيق الوقوع لأن تلك حقيقة الماضي (فان قيل) على مذهب الجمهور لو كان القبول قطعياً لزم أن لا يعصى من تاب ﴿قلت﴾ لا يلزم بل كل ذنب يجب عليه أن يتوب منه ولا يكون نقصاً توبته في الأولى لقوله عليه الصلاة والسلام ما أمر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وقوله عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له دليل على قبول توبته قطعاً وإذا قدر الله تعالى عليه ذنبا رجع إلى التوبة وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الحديث إشارة إلى اعتناؤه به بعده التائب ولذلك قال الله تعالى إن الله يحب التوابين ولولم يزل الله تعالى توبتهم ما أحبهم ولا يلزم من قبول التوبة أن يقطع للتائب بالسعادة لأن ذلك أمر مغيب العاقبة وإنما نحن نتكلم عما يظهر من نصوص الكتاب والسنة وأيضا إن السعادة ليست متوقفة على فعل الطاعة وترك المعاصي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا لا أنت يا رسول الله قال ولا أنا لأن يتعمدني الله تعالى برحمته وهذا دليل على أن دخول الجنة بحض الفضل والنار بحض العدل وإنما الفعل علامات في الظاهر على ما سبق وقد توافق نفس الأمر وقد تخالف لان اللاحق لا يكون

٢٤٧

وقد سئل رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه كفا في الجواهر عن قوله تعالى ولوانهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فأجاب من وقع في ذنب وجاء إليه صلى الله عليه وسلم مستغفراً وتائباً لوجد الله تعالى غفورا رحيماً والاتبان له صلى الله تعالى عليه وسلم بعدموته كحياته وقبول التوبة والعمل من كل مؤمن مقطوع بهما أن صدر كل منهما ما على القانون الشرعي ظاهراً وباطناً وسلمت من عوارض الإبطال وعوارض الإبطال منها ما يكون في ذات الفعل نفسه ومنها ما يكون خارجاً عن ذات الفعل فاتى من ذات الفعل هو الرياء والنسنع لأجل غرض من الخلق جلباً أو دفعاً والعجب هو شهود

اللامطار ومزن الارياح هي الرحمة الفائضة من حضرة الحق على خلقه ويعنى بها ههنا فموض العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار ودقائق الحكم وما لا ينتهي إلى ساحله وغايته من المنع والمواهب وصفاء الأحوال والصفات القدسية المحزونة المنصبة على قلوب العارفين والاقطاب (قوله المائل لكل متعرض من الجور والافاني) معنى التعرض ههنا هو تارة بالتوجه إلى الله تعالى والتهني والاستعداد وتارة بالانتطاع الإلهي والجور ههنا عبارة عن قلوب أكابر العارفين والافاني هي قلوب الاولياء (قوله ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائظ بامكنة المكان) بمعنى أن الكون الحائظ هو الامر الإلهي الذي أقام الله فيه ظواهر الوجود فذلك الامر معلوم به صلى الله عليه وسلم وهو المعبر عنه بالكون والمكان (قوله اللهم صل وسلم على عين الحق) اعلم أن عين الحق له اطلاقان الأول اطلاق الحق من حيث الذات والثاني اطلاق صفة الذات فاطلاق الحق من حيث الذات لان الحق يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وما عداها كله باطل وإلى هذا الإشارة بقول الشاعر لبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق عين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها أصلاً والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو من صفة الحق سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الأزلي والمشئة الإلهية والقدرة الربانية والحكم الإلهي الأزلي النافذ في كل شيء وهذا العدل المذكور هو الساري في آثار جميع الاسماء والصفات الإلهية ومجموع هذا العدل كالأدب معناه هو مجموع في الحقيقة المحمدية فلذا أطلق عليها عين الحق من هذا الاعتبار فكما حق لا تحرف عن ميزان العدل الإلهي الذي هو عين الحق في الاطلاق الثاني (قوله التي تحبلى منها عروش الحقائق) التجلي هو الظهور وعروش الحقائق استعارة بدعية اعلم انه لما كانت كل حقيقة منطوية على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والاسرار والمواهب والفيض أطلق عليها عروش من

المنتهى وهذا الأخير هو الخاصة الخاصة فقط وعوارض الإبطال الخارجة عن الفعل كترك صلاة العصر حتى تغرب الشمس من غير عذر كالنسيان والنوم وكذنب المؤمن المحسن ورميه بالزنا وكأكله أجره الأجير بعد وفاء عمله وكتمه مده كل الحرام ولم يتب منه والردة والعياذ بالله تعالى وسب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لما ذكر في الحديث أنه لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وكل ما كان من المحبطات في ذات الفعل فحبط العمل الذي وقعت فيه لا تمتدى لغيره والمحبطات الخارجة عن الفعل هي التي تحبط كل عمل تقدمها ﴿وسئل﴾ رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه كفا في الجواهر عن معنى قوله تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً فأجاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعذابه معنى الآية أن من اقترف ذنباً كبيراً أو صغيراً ثم رجع إلى الله تعالى خائفاً من عقوبة ذنبه وتضرع إلى الله تعالى وسأله المغفرة لذنبه الذي اقترفه وجد الله تعالى غفوراً رحيماً بحسب وعده الجليل ولم يخرج باستغفاره خائفاً من المغفرة بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الحديث الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم يريد أظهراً فضله سبحانه وتعالى على خلقه وفي الآية ترجاء عظيم ووعد جليل فإن من استغفر الله تعالى من ذنوبه وتضرع إليه صادقاً

تغفر الله تعالى له أي ذنب كان وهذا المشهد فيه رجاء عظيم والناس غافلون عنه وفي هذه الآية طلب الاستغفار ولا عسر من غير توباً
 فإذا صدق الله تعالى بالتضرع اليه في طلب المغفرة وجد الله تعالى غفورا رحيمًا أن العبد إذا نظرت في صحيفته يوم القيامة ما وجد
 فيها من الذنوب أنه سأل الله تعالى فيه غفر ولم يوضع في الميزان وما لم يستغفر الله تعالى فيه وضع الميزان اه والله تعالى
 الموفق بمنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب ﴿الفصل الرابع والخمسون﴾ في بعض كلامه ووصاياه رضي الله تعالى عنه
 وأرضاه وعنايه ونذكرها في هذا الفصل تبركاً بها واستفادة واستمداداً من نعماته الشريفة وبركاته المنيفة لعمل الله تعالى ببرزقنا
 حفظاً وإفراجاً به رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وجاء جده صلى الله عليه وسلم فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي عنه إلى
 سواء الطريق فما أوصى به كافة أصحابه وغيرهم وخص الوصية بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضي
 الله عنه وصية لمن أراد نصيحة نفسه ونصيحة غيره بالجارية على حد قوله صلى الله عليه وسلم الذي النصيحة قالوا من يا رسول الله قال الله
 ورسوله وسكانه ولعامة المؤمنين وخاصتهم ٢٤٨ فأول ذلك تقوى الله الذي لا اله الا هو والواذعة في الوصية لاولاده رضي الله تعالى

عنه وهو انه قال لهم يا بني أوصيك
 بتقوى الله العظيم في الغيب
 والشهادة وكلمة الحق في الرضا
 والغضب والعدل على الصديق
 والعدو والقصد في الغنى وفي الفقر
 ثم بعد ذلك الفرع إلى الله تعالى
 والتمس إليه من ضيق كل لاحق
 من الأمور وتعلق القلب به سبحانه
 وتعالى على قدر مرتبة صاحبه
 والحياء منه تعالى الجارى على حد
 قوله صلى الله عليه وسلم استحيوا
 من الله تعالى حق الحياء قالوا انا
 نسحق والحمد لله قال ليس ذلك
 كذلك ولكن الحياء أن تحفظ
 الرأس وما وحي وتحفظ البطن
 وما حوى وتذكر الموت والبلى
 ومن أراد الآخرة ترك زينة
 الدنيا فن فعل ذلك فقد استحيى من
 الله تعالى حق الحياء وهذا الحياء
 الذي خاطب به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصحابه رضي الله تعالى
 عنهم وحياء العامة وأما الحياء في

هذا الميدان لان العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات وأيضا ان العرش هو غاية
 الرفع والعلو والشرف من المخلوقات في علم الخلق وكانت الطوائف في غاية العلو والرفعة
 والشرف لانها برزت من حضرة الحق الذي لا غاية لعلوه وشرفه ولا علو ورأه فهو غاية الغايات
 في العلو والرفعة والشرف وكانت الطوائف البارزة من حضرته سبحانه وتعالى مكسوة به هذه
 الصفة العلية من العلو والشرف والجلال أطلق عليها اسم العرش من هذا الباب فكل حقيقة
 هي عرش (قوله عين المعارف) يعني أنه لما كانت المعارف الالهية المفاضة على الخاصة العليا
 من النبيين والمرسلين والاقطاب والصديقين والاولياء كلها فائضة من الحقيقة المحمدية وليس
 شيء منها أعنى من المعارف بفاض من حضرة الحق خارجا عن الحقيقة المحمدية فلا شيء مفاض
 من المعارف الا هو وبارز من الحقيقة المحمدية فهو صلى الله عليه وسلم خزائن ما ينبوعها فلذا
 أطلق عليه عين المعارف من هذا الاعتبار اه (قوله الاقوم) يعني انه جار في مجارى العدل
 الالهى لا يهوج بوجه ولا يخرج عن الجادة المستقيمة في العدل وله معنيان أيضا المعنى الاول
 الاستقامة وهو المعتدل في التقويم بلا عوجاج وهو معنى الاسقم والمعنى الثاني هو صفة
 التفضل من كمال اقامته لامر الله تعالى وتوفيقه بالقيام بحقوق الحق سبحانه وتعالى وهذا المعنى
 المحفوظ في تسميته صلى الله عليه وسلم أحمد فهو صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق قياما بأداب
 الحضرة الالهية علما وعملا وحالا وذوقا ومنزلة وتخلقا وتحقيقا وتعلقا فهو أكمل من حمد الله
 تعالى من خلقه من جميع الجهات اه (قوله صراطك النام) استعمله صلى الله عليه وسلم اسم
 الصراط اكونه صراطا بين يدي الحق لا عبور لاحد إلى حضرة الحق الا عليه صلى الله عليه
 وسلم فمن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل فهو مشبه بالصراط الذي يكون عليه عبور
 الناس في الخش إلى الجنة لا مطمع لاحد من الخلق في الوصول إلى الجنة من أرض القيامة
 الاعلى الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول إلى الجنة من أرض القيامة على غير الصراط

حق الصديقين فهو اطراق الروح من هيبه الجلال كما قال بعض العارفين اشتاقه فاذا بدا * أطرقت من اجلاله المعلوم
 لاخيفه بل هيبه * وصيانته لجلاله وأصدعته بجلاله وأروم طيف خياله فالموت في ادباره * والعيش في اقباله
 وكما قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه سبحانه من لم يجد ناله بالعيون على شفا الشوك والمحي من الابر لم يبلغ العشر من معشار
 نعمته ولا العشر ولا عشر من العشر ثم انشدها أبياتا غاب في وسط الخلق وكان في موقف عرفات فسألت عنه فقيل لي
 هو أبو عبيدة الخواص وله منذ أربعين سنة مرقع طرفه إلى السماء حياء من الله تعالى وهذا الحياء من العارفين ثم التقرب من
 الله تعالى بمحو الملائكة وقطع العوائق وترك الملبسات والمسالكات والملاحظات لا لغرض ولا لتخل على الله تعالى بل قياما بحق
 عظمت وجلاله وحبالذاته لكن كل شخص في هذا على قدر مقامه ورتبته من ابتلى بشيء من مخالفة هذا الامر فليرجع إلى الله
 تعالى بالضراعة والابتهال والاستغفار والانكسار والتذلل والاحتقار مع ترفا بين يدي الله تعالى بجهده وضعفه ثم الوقوف مع
 الله تعالى بلزوم النذل والمسهكنة في مركز الافتقار والاضطرار وخوف القلب من مزيجات سطوته وفرقان خفي مكره وزوم

الرحمة والتسليم له سبحانه وتعالى لكل واقع في الوجود بلا انزعاج ولا اضطراب ولا طلب لزاله الا ما كان من أفعاله نفسه فليبادر إلى التوبة فيما وقع من خروج أفعاله عن الشرع فانه لا يحل البقاء في ملبسته شرعا وأن يعلم انه من حكم الله تعالى فلا عذله في ترك التوبة ولا يعمل بعضا من أوقاته فيما يجري على يديه من النفع لعماد الله تعالى لا يعمو ما بل خصوص الاقرب فالأقرب من غير افراط ولا تفريط وليكن شديدا لاهتمام بحقوق اخوانه في طريقته التي لا يمكنه التأخر عنها لكن ملازمة الواجب منها من غير أن يجعلها مجبرا فان لكل عاقل أوقا ينفق فيها به لا يمكنه التأخر والاشتغال عنها وأوقا ينجس فيها لغيره في الأوقات الفاضلة كوسط الليل بعد نوم الناس إلى طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح إلى صلاة الضحى وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء عاملا في ذلك بالتسديد والتقريب في معرفة ما يقدر عليه ولا يوجب للنفس كسلا ولا ضجرا جارا على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين يسر وإن يشاد الدين أحد الأغلبه فسدوا وقاربوا وبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة وقوله صلى الله عليه وسلم

٢٤٩

ان هذا الدين متين فتموغل فيه برفق ولا تبغض لنفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لأرضاً قطع ولا ظهراً أبقي الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يعمل حتى تمولوا ولجذر كل الحذر من المجالس وما خذ العلم التي تؤدي إلى الدخول في مداخل العامة والاحوال الخزبة فان من تتبع ذلك لا يفلح في الدنيا ولا في الآخرة وليكن اهتمامه بالأخذ في خاصة نفسه ولا يجعل لأخوانه في منافعهم أن أهل لذلك الا ما فضل عن أوقاته قال مالك رضي الله تعالى عنه وقد سئل عن طلب العلم فقال حسن ولكن اعرف ما يلزمك من صباحك إلى مساءك فالزمه فانه أكد على الشخص في خاصة نفسه من الأمور التي يطالبه الله تعالى بها ولا يسامحه في تركها

المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطمع له في الوصول إليها كذلك هو صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطمع لاحد في الوصول إلى حضرة الحق الا بالعبور عليه صلى الله عليه وسلم ومن رامها غير العبور عليه صلى الله عليه وسلم انقطع وانفصل وطرد وأمن ولهذا الإشارة بقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه في صلاته اذهبوا بآل الذي لم يقصدك منه سدت عليه الطرق والابواب وردد بعد الادب إلى اصطبل الدواب (قوله الاسقم) يعني الكامل في الاستقامة بلا عوجاج (قوله اللهم صل وسلم على طلبة الحق بالحق) اعلم ان طلبة الحق بالحق له معنيان الأول فيه طلبة الحق له صلى الله عليه وسلم من الذات العلية المقدسة بالحق وهي الذات أيضا فان الذات العلية تجلت له بذاتها لا شئ دونها فكان صلى الله عليه وسلم له تجلت الذات بالذات وطلوعها عنها إلا عن شئ دونها فان السبب الذي طلعت به هو الذات العلية الحقيقية المجدية وتجليها لها كان عن الذات العلية المقدسة المستزعة لغيرها فهذا معنى طلبة الحق بالحق والمعنى الثاني طلبة الحق وهي طوائع الاسماء والصفات الالهية التي مجموعها هو عين الحق الكلي بجميع ما تفرع عنها من الاحكام الالهية والمقادير البانية والالوازم والمقتضيات الملازمة لتلك الصفات والاسماء فمجموعها هو عين الحق الكلي فكان صلى الله عليه وسلم بحقيقته المجدية مطلقا لها جامعها لخلقها وأحكامها ومقتضياتها ولوازمها فكان طلوعها في حقيقته المجدية عن مادة أسرار الصفات والاسماء الالهية الذي هو السبب المعبر عنه بالسبب فكان طلوعها فيه صلى الله عليه وسلم بسبب أسرارها وانورها فكلها حق فهو معنى طلبة الحق بالحق ولما تم قيامه صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان بحقوق التجليين المذكورين وتوفيقه بوظائف خدمته وأدائها جلالة وتفصيلا وتكميلا لمقابلتها بعبوديته الكاملة عبر عن هذا الاطلاق في الصلاة الكبرية بقوله عبدك من حيث أنت كما هو عبدك من حيث كافة أسمائك وصفائك اه (قوله الكثر الأعظم) يعني الذي هو جامع لجميع الاسرار والمعلوم

﴿ ٣٢ - جواهر ثاني ﴾ ومن أعرض عن ذلك متعلا بطلب العلم فقد خسر الدنيا والآخرة والحق في ذلك فليس لك الا الله سبحانه وتعالى فلا تشغل عنه بغيره ولا تجعل لنفسك الى سواء منتجما ولا الى الاعراض عن بابه تعطلا ولا عن الانقياس اليه في الشدائد والمضائق والكروب لجأ ولا في الرخاء وتواتر النعم عن مراعاة شكره وصرفا وليكن الامر في ذلك جاريا على قول أبي العباس المرسى أوقات العبد أربع لا خامس لها وهي امان تكون في وقت نعمة فتقتضي الحق منك وجود الشكر واما ان تكون في وقت شدة فتقتضي الحق منك وجود الصبر وتكون في وقت معصية فتقتضي الحق منك وجود التوبة وتكون في وقت طاعة فتقتضي الحق منك شهود المنية وهذه الحدود التي ذكرها فيها استغراق أوقات العبد كلها وهي المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكر وابتنى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض الجالسين ماذا يا رسول الله قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون أراد صلى الله تعالى عليه وسلم الأمن من عذاب الله تعالى في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا وليكن في جميع ما ذكرناه خالصا لله تعالى لا يختلط به شئ من غير الله تعالى وهذه الوصية لا يحجب الجواب وأما من صفته المعارف

تحت رنخت قدمه فيها فوضع ما يعطيه وقته وحاله ومقامه وعجابه ليس له غن نفسه اختيار ولا له مع غير الله تعالى قرار والسلام وضلي
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه (وما كتب به) لكافة الفقراء ونفسه قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به بعد البسملة
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حمد الله تعالى بجل ثناؤه يصل الكتاب الى كافة أحيانا الفقراء كل واحد باسمه
وعينه عموما من غير تخصيص السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من أحمد بن محمد القباي وبه دنس الله تعالى لكافةكم وخاصة
أن يفيض عليكم بحور العناية والمحبة منه والرضامنه سبحانه وتعالى على طبق ما منح من ذلك أكار العارفين من عباده وأهل الخصوصية
حتى تكون عنده جميع مساويكم محجوة غير مؤخذين بها وجميع ذنوبكم وأثامهم ومقابلة بالامتنان والتجاوز منه غير مقابلين بها
ونسأله سبحانه وتعالى أن يكتبكم جميعا في ديوان أهل السعادة الذي لا يكتب فيه إلا أكار أوليائه وأهل خصوصيته بوجه لا يمكن فيه
الحج ولا التبديل وأن يكمل بكم بالنور الذي رشه على الأرواح في الأزل وأن يواجهكم به عند له في الدنيا والآخرة وأن ينظر في
جميعكم بعين رحمته التي من نظر إليه ٢٥٠ بهما صرف عنه جميع مكاره الدنيا والآخرة هذا واينكم في عالم جمع العباد في

هذه الدار أغراض أسهام مصائب
الزمان أمان عسيرة تنزل أو بنعمة
تزل أو بحسب يتفجع عوته أو هلاك
أو غير ذلك مما لا حد لجله وتفصيله
فإن نزل به منكم مثل هذا فاصبر
الصبر لتخرج إمرارتها فانه لذلك
نزل العباد في هذه الدار ومن
كبابه منكم جواده عن تحمل
ثقلها ومقاومة ما يطرا عليه
من أعبائها فعليه - بالضرورة - أحد
الامرئين أوهما معا وهو - أو كل
الاول ملازمة بالطيف ألفا خلف
كل صلاة إن قدر والألفا خلف
الصباح وألفا في المساء فانه بذلك
يسرع حلاصه من مصيبتيه
والثاني مائة من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بالفاتح لما
أغلق إلى آخره ويهدي ثوابها
للنبي صلى الله عليه وسلم إن قدر مائة
خلف كل صلاة والاقامة صباحا
ومائة في الليل وينوي بهما أغنى
بالطيف والصلاة على النبي صلى

والمعارف والفتوحات والفيوض والتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية والفعلية والصورية
فلما تكلم فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكثر الا عظم اذ بسبب ذلك تستفاد منه
جميع المطالب والمخ والفيوض الدينية والدنيوية والاخرى ومن انعم الوهم والمعارف والاسرار
والانوار والاعمال والاحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والايان وآداب الحضرة
الالهية اذ هو المفيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتخصيلا لا فردا اذ رد من غير شذوذ
اذ من فائدة الكثرة تحصيل المطالب والمنافع منه صلى الله عليه وسلم (قوله افاضتكم منكم اليك)
اعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد خلقه برزت الحقيقة المحمدية وذلك عند ما تجلى بنفسه
لنفسه من سماء الاوصاف وسأل ذاته بذاته موارد الانطاف فتلقى ذلك السؤال منه بان قبول
الاسعاف فاوجد الحقيقة المحمدية من حضرة علمه فكانت عيوننا انهارا ثم سماخ العالم منها
واقتطعه كله بنفسه لا على تلك الصورة الادمية الانسانية فانها كانت ثوبا على تلك الحقيقة
المحمدية النورية شبه الماء والهواء في حكم الرقة والصفاء فتشكل الوشك الصورة
النورية فكان محمد صلوات الله عليه بجميع الكل وبرهان الصفات ومبدأ الاعلا وكان آدم
عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذرية من آدم عليه السلام وكان العالم برقته
علاويه وسفليه نسخة من آدم فتحقق هذا النسيج تعش سعيدها غير ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من كتابي محمد وآدم على الكمال والمعارف والوارثون نسخة من آدم وناظر سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وأما أهل السمال فنسخة من طينة آدم لا غير وأما التناسل الى أن جاء زمانه
عليه الصلاة والسلام فميراثه العالم في قبضته وشنة جسم محمد صلى الله عليه وسلم لمزجة
مخضنة كما كانت حقيقة أصل نشأته فله الفضل بالاحاطة اذ كانت البداية والختام به فقد
حصلت في علمك نشأة أول كل موجود وأمين مرتبته من الوجود ومنزلته من الجود والحاصل
ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم هو أول الموحودات وأصله وبركاته وحسنت وبه استمدت

الله عليه وسلم التي يهدي قواها له صلى الله عليه وسلم أن يتقذه الله تعالى من جميع وعلمته ويحل
 خلاصه من كرمته فانه تسرع له الاغاثة في أسرع من طرفه عين وكذا من كثرت علمه الديون ويحجز عن أدائه أو كثر عياله واشتد فقره
 وانقلبت عليه أبواب أسباب المعاش فليفعل ما ذكرنا من أحد الأمرين أوهما معا فانه يرى الفرج من الله تعالى عن قريب ومن دعا
 خوف هلاك متوقع نزوله به من خوف ظالم ولاية مدرك على مقاومته أو خوف من صاحب دين لا يجده مع عذرا ولا أمهالا ولا يجد من
 المال ما يؤديه له أو كلا الأمرين ومن كل مخوف فليلازم ما ذكرنا من أحد الأمرين أوهما معا فانه يتقشع عنه عن قريب وان أسرع
 مع ذلك بصدقة قلت أو كثرت بنية دفع ما يتوقعه من من الخوف أو بنية تحجيل الخلاص من المدرك به كانت أجدر في أسرع الخلاص
 والفرج وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة وإياكم ثم اياكم أن يهمل أحدكم حقوق أخوانه مما هو جليبه وده أو دفع مضرة أو أمانة
 على كرمته فان من ابتلى بتضييع حقوق الإخوان ابتلى بتضييع حقوق الألوهية والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون
 أخيه وصرفوا قلوبكم إذا رأيتم أحدكم مل حقا يحالف هو أوكم أو هدم باطلا يحلف هو أوكم أن ينفذ ودأرت فؤد فاد ذلك مع دود من

الشرك عند الله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم الشرك في أمقى أخفى من ديبب النمل على الصفا وأقل ذلك أن تحب على باطل أو تبغض على حق أو كما قال صلى الله عليه وسلم مما معناه هذا وكذا صوفوا قلوبكم عن فعل باطلا أو هدم حقا بطريق هو أنكم تحبوه أو تنفوا عليه فانه أيضا معدود من الشرك عند الله تعالى فان المؤمن يحب الحق ويحب أهله ويحب أن يقام الحق ويعمل به ويبغض الباطل ويبغض أهله ويبغض أن يقام الباطل ويعمل به والسلام بالاستدراك بما ذكرنا من مراعاة حقوق الاخوان فليكن ذلك في غير حرج ولا ثقل ولا كلفة بل بما تيسر وأمكن في الوقت الا أن يكون في بعض العوارض يخاف من أخيه العداوة والقطيعة أو قساد القلب فليسر ع لاخلاص قلبه فان ذلك يستجلب الرضا من الله تعالى وأما ما ذكرنا من بغض أهل الباطل فليكن ذلك محلله القلب فقط فان خرج الى جارحة من الجوارح أدى الى منكر أعظم منه فترك اخواجه من القلب الى الجوارح أولى وأسلم والسلام (ومما كتب به) الى بعض الطلبة ونصه قال رضى الله تعالى عنه بعد البسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فاذنى أعظمك به وأوصيك به عليك بالله عز وجل في شرك وعلايتك بتصفية قلبك ٢٥١ من مخالفة أمره والتعويل على الله تعالى

بقلبك والرضا بحكمه في جميع أمورك والصبر لجأري مقاديره في جميع أحوالك واستمعني على جميع ذلك بالاكثر من ذكر الله تعالى على قدر الاستطاعة بمحضور قلبك فهو معين لك على جميع ما أوصيك به وأكبر ذكر الله تعالى فائدة وأعظمه جدوى وعائده هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فانها متكفلة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وجلبا في كل شئ وان من أكثر من استعمالها كان من أكبر أصفياء الله تعالى * والامر الثاني مما أوصيك به ترك المحرمات المالية شرعا كالا ولباسا ومسكافان الحلال هو القطب الذي تدور عليه أفلاك سائر العبادات ومن ضيعه ضيع العبادات وإياك أن تقول أين تجده فانه كثير الوجود في كل أرض وفي كل زمان لكن

(قوله احاطة النور المطاسم) يعني ان النور المطاسم هو سر الالهية المكنم وكان هذا السر قسمة الحق سبحانه وتعالى بحكم المشيئة الى بانية قسمين قسم منه استبد به لا يطاع عليه غيره وقسم اختار أن يطلع عليه غيره من خلقه من ذوى الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له من سر الالهية وكان ذلك المقسوم نطقه أن يطلعوا عليه كاه احاط به صلى الله عليه وسلم علما وذكوا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقة المجدية وتفرق في الخلق وبعبارة النور المطاسم هي الكمالات الالهية التي سبق في سابق علمه أن يكشفها لخلقهم ويطلعهم عليها جلة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من أول ظهور العالم الى الابد وكان ذلك النور المذكور مطاسما في حجاب الغيب معناه ان عليه حجابا عظيما ليس لاحد الوصول الى الاطلاع عليه أو على شئ منه فاشهد الله نبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة وأطلعه عليه في حقيقة المجدية من غير شذوذ فالاحاطة المذكورة والنور هي طوابع الكمالات الالهية وانطاسم المضروبة عليها هي المحب المانعة من الوصول الى معرفة حقائقها (قوله صلى الله عليه وعلى آله) اعلم ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وصف قائم بذاته على الحد اللاتقي الذي يليق بعظمته وجلاله هو أرفق ما يدرك ويعقل فان الوصف لو ارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مباينة في حق الموجودات فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الانفاظ البارزة من استنباط الدعاء والتضرع الى الله تعالى فيا يئني عن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا و ليست كذلك صلواته سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشئ بل نقول يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلواته الا ترى ان السجود في حق الموجودات لله تعالى فكيفها سجد لله وليس السجود للمعهود في حق الآدمي لله تعالى بماثل سجود الجمادات والحيوانات والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بحاله فان

يو جدي بالبحث عن توفيق امر الله تعالى ظاهر او باطنا ومراعاة ضرورة الوقت ان لم يوجد الحلال الصريح وهذا المحل يحتاج الى فقه دقيق واتساع معرفة بالاحكام الشرعية ومن كان هكذا لم يصعب عليه وجود الحلال والامر الذي لا بد منه بعده هذا وهو بداية جميع الامور ونهايتها هو تعلق القلب بالله تعالى بالانحياش اليه والرجوع اليه وترك كل ماسواه عموما وخصوصا فان قدرا العبد على ارتحال القلب الى الله تعالى بكل وجه وعلى كل حال بمركبة القلب حاسفه والغاية وان لم يقدر فيلازم بعد كل صلاة هذا الدعاء ثلاثا أو سبعاً ثم يمر به على قلبه في غير الصلوات ويحمل نفسه عليه بصير له ذلك حالا والدعاء هو هذا اللهم عليك معقولي وبك ملاذى واليك التجائي وعليك توكلتي وبك تثقتي وعلى حولك وقوتك اعتمادى وبجميع مجارى أحكامك رضاى وما قرارى بسر يا من قيوميتك في كل شئ وعدم احتمال خروج شئ دق أو جل عن علمك وقهرك حتى لحظة سكوني اه) فاذا دارم عليه كبرارى من أحوال النفس مالا يطابق هذا الدعاء ذكر نفسه عما في هذا الدعاء وصبر على حل نفسه سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل ماسواه وهذا باب صعب من العلم يعلمه من ذاق أدنى شئ من علم الرجاو يعلم قدره فلا تهمله وعليك باصلاح نفسك قدر الاستطاعة فان العلم قصير

والصغر طویل وأعقبه كثرة وجل ثقیل والحساب بین یدین الله تعالى شذید والعمل بأمر الله تعالى هو النجی من هذه الامور
(قال) الشيخ الصالح والصدر المبرز العارف بالله سيدي محمد بن اسماعيل رضي الله تعالى عنه من أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله تعالى
عليه برحمته وصرف وجوه الناس اليه ومن أعرض عن الله تعالى أعرض الله سبحانه وتعالى عنه جملة ومن كان مرة مرة فقلته تعالى
برحه وقتما والحاصل عليك بالله تعالى برفض ما سواه واذا انقلبت بعاملة الناس ومخالطتهم لمخالطهم وعاملهم لله تعالى فان الله تعالى
يحب الاحسان الى خلقه واكبر ما احسنك عليه هو كثرة الصلاة بحضور القلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فهمي الكثر
الاعظم والذخر الاثم اه ووما كتب به كمالى كانه الاخوان أينما كانوا ونصه قال رضى الله تعالى عنه بعد البسملة والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبعد) فأوصيكم بما أوصى الله تعالى به قال سبحانه وتعالى واقدوسينا الذين أوثروا الكتاب من قبلكم واياكم
أن اتقوا الله وقال سبحانه وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ٢٥٢ مات دعوههم اليه وقال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

وقال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا الى قوله
ويعظم له اجرا * واعلموا ان
التقوى قد صعب مراهما وتناءت
بعدا عن أن تتبدا أحد خطاها
واعتكماها وكنت اللهم دونها
فلا يصل بعد أحد أساسها
واحتكامها الا الفرد الشاذ النادر
لما طمعت عليه القلوب والنفوس
من الأدبار عن الله تعالى وعن
أمره بكل وجه واعتبار ووحلها
في رتب أحوال البشر في وحلها
لامطمع لها في التفكك عنه
وهذا حال أهل العصر في كل
بلد من كل ماعلى الارض الا
أشاذ النادر الذي عصمه الله تعالى
وبسبب ما ذكرناه من
الاهوال والفتن وطغي البحر
المصائب والخن وغرق الناس
فيه كل انفرق وصار العبد كالمسال
التياء من مصيبة وعظم منها
اكتنفته مصائب وفي هذا قيل
سيأتى على الناس زمان تراكم
فيه جور الخن والفتن فلا ينفع فيها الادعاء كدعاء الغريق ولتكن ملازمة لكم الأمر النجى
ولا

لما ذكرنا والمطغى لا كثير نرائه وهو كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لاله الا الله مجردة وذكر لاله الا
أنت سبحانه انى كنت من الظالمين وقول حسبنا الله ونعم الوكيل فانه بقدر الاكثر من هذه الاذكار تتناهى عن العبد كثرة المصائب
وشروا لا وزار وبقدرة قلبه منها يقل بعده عن المصائب والشرو وليكن لكل واحد منكم قدر من هذه الاذكار على قدر الطاقة
وعليكم بكثرة التضرع والابتهال لمن كان له كمال العز والجلال فان الله تعالى رحيم بعباده ودود فانه أكرم وأعظم فضلا من أن
يتضرع اليه متضرع أحاطت به المصائب والأحزان ومذاليه يديه مستهطفا نواله راجيا كرمه وافضاله أن يردّه خاطبا أو يعرض
عنه برحمته والعاجز من عجز حتى عن التضرع والابتهال ومن ضيع نفسه من الله تعالى فلا جابر له وليكن لكم باب الله تعالى لمسات على
مرور الساعات وكرور الاوقات فان من اعتاد ذلك في كرور اوقاته غشيه من رحمة الله تعالى ونفحاته ما يكون ما حقا لمصائبه
وكربانه ومسهلا لثقل اعباء ما نزل عليه من ملمات فانه سبحانه وتعالى غنى كريم يستغنى اكرمه اذ اراد أى عبدا قد تعود الوقوف على

بابه ولو في أقل الاوقات أن يسلمه للمصائب التي لا يخرج له عنها الحفظ وهذا الهدى والهدى في هذا الميدان ولو في أقل قليل من مرور اليوم والليالي تجددوا التسبب في جميع الامور والافلاك في كثير من الشرور وان قدرا الواحدة منكم على أن يكون تضرعه في كل ليلة بهذا الدعاء وهو (الحنأ أنت المحرك والمسكن لكل ما وقع في أوجود من المصائب والشرور وفي حكم الحبل والعقد لجميع الامور وبذلك وعن مشيتك تصريف الاقدار والقضاء المقدر وانت أعلم بهزنا وضعفنا وذهاب حولنا وقوتنا عن تباعدنا عما يحل بنا من الشرور وعن اتصالنا بما يرد الوقوع فيه من المصائب وما يلائم أغراضنا في جميع الامور وقد وقفنا بك والحنأنا لجنابك ووقفنا على اعتبارك مستغنيين بك في صرف ما يحل بنا من الشرور وما ينزل بنا من المصائب مما يجري به تعاقب الدهور وما لا قدرة لنا على تحمله ولا قدرة لنا على طرده ففضلنا عن ربه وانت العفو الكريم والمجيد الرحيم الذي ما استغاث بك مستغث الا اغتثه ولا توجه اليك مكروب يشكو كربه الا فرجته ولا ناداك ضري من أيام بلائه الا عافيته ورجعته وهذا مقام المستغث بك والملتجئ اليك فارحم ذلك وتضرعي بين يديك وكن لي عوناً وناصراً وداً فداً لكل

٢٥٣

ولا تنقض تلك الكمالات بطول أباد في خاتمة به ورد في الحديث الشريف انه لما نزل عليه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال صلى الله عليه وسلم لم ان الله اغثنى عن صلاتكم ثم قال بعد هذا ما في هذا الحديث اوفي حديث غيره ان جبريل اخبره صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان الله عز وجل يقول له من صلى عليك صليت عليه قال صلى الله عليه وسلم وحق لمن صلى الله عليه ان لا يذهب به النار ومن هذه الحثية ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حق الفاسق افضل له من تلاوة القرآن لانها شافعة له في افاضة رضى الرب عليه ومحبة لها لذنوبه وادخاله في زمرة اهل السعادة الاخرية ولا كذلك القرآن فانه وان كان افضل منها فانه محل القرب والحضرة الالهية يحق لمن حل فيها ان لا يجامر بشئ من سوء الادب ومن تجاسر فيها بسوء الادب استحق من الله العن والطرد والغضب لان حلة القرآن اهل الله فانهم يؤخذون أكثر من غيرهم بأقل من مثاقيل الذر الا ان تكون له من الله عناية سابقة بمحض الفضل فتكون له عاصمة من ذلك فدان لك ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الفاسق أنفع له من تلاوة القرآن فان القرآن مرتبة مرتبة النبوة تقتضي الطهارة والصفاء وتوفية الآداب المرضية والخلق باخلاص والوحانية فلذا ابتغى العامة بتلاوته ابعادهم عن ذلك وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فليس فيها الا التلطف بها باستحضار تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بحالة تليق بتاليها من الطهارة الحسية ثوباً وجسداً وكانوا تلاوته باللفظ المهود في الشرع من غير نحن فان الله سبحانه وتعالى ضمن لتاليها ان يصلى عليه ومن صلى الله عليه مرة لا يذهب ولا وسيلة عند الله أعظم نفعاً وأرجحى في استجلاب رضى الرب عن العبد في حق العامة أكبر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان تدافعت العلماء في القطع بقبولها فمن قائل بان قبولها تطعي ومن قائل بعدم القطع بقبولها كسائر الاعمال والذي نقول به بانها مقبولة تطعاً وألحجاً لنا في ذلك ان الله تعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم من صلى عليك صليت

تجعل عظامي ذنوبي حاجبة لما ينزل انيما من فضلك ولا مانعة لما تخففنا به من طولك وعاملنا في جميع ذنوبنا بقولك وغفرانك وفي جميع زلاتنا وعثراتنا برحمتك واحسانك فاننا لنعلمك راجون وعلى كرمك معولون ولذنا لك سائلون ولعكالك وجلالك متضرعون فلا تجعل حفظنا منك الخيبة والحرمان ولا تنلنا من فضلك الطرد والتذلل فانك أكرم من وقف بسبابه السائلون وأوسع مجداً من كل من طمع فيه الطامعون فانه لك المن الاعظم والجناب الاكرم وانت أعظم كرموا على مجداً من أن يستغث بك مستغث فسنرده خائباً أو يستعطف أحد نواك متضرعاً اليك فيكون حظك منك الحرمان لا اله الا انت يا على يا عظيم يا مجيد يا كريم يا واسع الجود يا بزر

بارحم) عشرين مرة تذكر هذه الاسماء من قولك لا اله الا انت الختم صلاة الفاتح الخ عشر في أوله وعشر في آخره فان المداومة لهذا الدعاء في كل ليلة سبعاً أو خمسين أو ثلاثاً تدفع عنه كثير من المصائب والاحزان وان شئت زوولها نزل به اطف عظيم فيها اه هو وما كتب به في كافة الاخوان انهم كانوا ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله قال رضى الله تعالى عنه بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فالذي أوصيكم به واياي المحافظة على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فأما المنجيات فهي تقوى الله تعالى في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء برأيه وعلى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تحت قبة السماء اله يعبد من دون الله تعالى أعظم من هوى متبع وعلى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعلى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتموا لقاء العدو واسألوا الله تعالى العافية فاذا القيتهم فاصبر والحديث وهذا وان ورد في ميادين جهاد الكفار فهو ومنقلب في هذه الازمنة في الصفح عن شر الناس فمن غنى بقلبه أو أراد تحريك الشر منه على الناس سلطهم الله تعالى عليه من وجه لا يقدر على دفعهم وعلى

العباد أن يسأل الله تعالى العافية من تحريك شر الناس وقتلهم فإن تحرك عليه من غير سبب منه فالوجه الأعلى الذي تقتضيه رسوم العلم مقابلتهم بالأحسان في أساءتهم فإن لم يقدر قبالا صفيح والعفو عنهم أطفاء لنيران الفتنة فإن لم يقدر قبالا صبرا لثبوت محاربي الأقدار ولا يتحرك في شيء من أذايتهم وإن اشتعلت عليه نيران شرهم فليدافع بالتي هي أحسن بلين ورفق فإن لم يقدر ذلك فعليه بالخروج إن قدر والهرب عن مكانه فإن عوقت العوائق عن الارتحال ولم يجد قدرة فليدافع بالأقل فالأقل من الأذية فليعمل ذلك ظاهرا وليكثر التضرع إلى الله تعالى والابتغال سراقى دفع شرهم عنه مداوما على ذلك حتى يفرج الله تعالى عنه فإن هذه الوجوه التي ذكرناها هي التي تقتضيها رسوم العلم والحذر والحذر لن تحرك عليه شر الناس منكم أن يبادر إليه بالتحرك بالشرقة تضي حرارة طبعه وظلمة جهله وعزة نفسه فإن المبادر للشر بهذا وإن كان مظلوما فاضت عليه بحور الشر من الخلق يستحق بها الهلاك في الدنيا والآخرة وتلك عقوبة لا عراضه عن جناب الله تعالى أولافاته لو فرغ ع إلى الله تعالى بالتضرع والشكاية واعترف بجحظه وضعفه لدفع الله تعالى عنه ضررا خلق بلا سبب ٢٥٤ أو بسبب لا تعب فيه أو يشغلهم الله تعالى بشاغل يحزون عنه فأما أن يفعل

الله له هذا وأما أن يقل عليه اللطف العظيم أو الصبر الجليل فيكابد غصص تلك الشرور بما هو فيه من اللطف والصبر حتى يرد عليه الفرج من الله تعالى فيكون مثابا دنيا وآخرى أما ثواب الدنيا فحمد العاقبة وظهور نصرته في الخلق على قدر رتبته وأما ثواب الآخرة فبالفوز بالآغاية له من ثواب الصابرين الذي وعده الله تعالى قال سبحانه وتعالى وتعت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ووفى سبحانه وتعالى وأصبر وإن الله مع الصابرين وقال تعالى حاكما عن نبيه يوسف عليه السلام أنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وقال تعالى وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين إلى غير ذلك من الآيات ولعدم اعتبار الناس لما

عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وهذا الوعد صادق لا يخلف وهو لا من حيثية العبد بل من حيثية شدة العناية منه سبحانه وتعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وقيامه عنه سبحانه وتعالى بالمكافأة لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم لا يترك صلاة العبد تذهب دون شيء وهو معني قبول الصلاة من العبد وبالله التوفيق والهادي إلى سواء الطريق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهى ما أملاه علينا شيخنا وسيدنا رضى الله عنه في شرح هذه الصلاة المباركة النبوية من حفظه واغظه من أوله إلى آخره وذلك بلد الصحراء بأبي سمعون وكتب أفقر العبيد إلى مولاه الغنى الجيد على حوازم بن العربي بزيادة المغربي الفاسي كان الله له ولها وبه خفيا بتاريخ أوائل جمادى الثانية سنة ست ومائتين وألف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

ثم شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحدية فاقول وبالله التوفيق ﴿بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم﴾

والحمد لله المحيط الأول الآخر الباطن الظاهر باحديته جمع ذاته القائم بكماله على كل شيء التحلي لذاته بذاته في ذاته على ذاته بجميع متضاداته في أسمائه وسماته وأشهد أن لا إله إلا الله الكافي بذاته في جميع مقتضياته الهوية السارية وإيسر المظاهر البادية وأشهد أن سيدنا محمد سر ذاته وروح حياته ونور مرآته وقوم أسمائه وسماته وجامع جمع حضراته القائم باحصاء أسمائه بآياته الأولى في تعلقه لذاته الآخر على حطة حكم معلوماته الباطن بفرط الظهور في مثلاته والظاهر بما أحاط قيومه بصفاته والصلاة والسلام منه على السيد العبد الأكل الفاتح الخاتم بعين ما هو الأول صلى الله عليه وعلى آله كمال نهاية لأسمائه وصفاته وكالاته (وبعد) فإن شيخنا وسيدنا ومولانا وسيلتنا إلى ربنا الشيخ

ذكرنا ترى الناس أبدأ في عذاب عظيم من مكابدة شرور بعضهم بعضا ووقعوا بذلك في المهالك العظام في الدنيا والآخرة الأمن حفته عناية عظيمة من الله تعالى الهية فإن العامة لا يرون في تحريك الشر عليهم الصورة النخص الذي حركه عليهم لغيتهم عن ذكر الله وعن غالب حكمه فنضوا في مقابلة الشرور بحولهم واحتياهم وصوله سلطان نفوسهم فطالت عليهم مكابدة الشرور وحسوا في سجن العذاب على تعاقب الدهور فإن الكيس العاقل إذا انصب عليه الشر من الناس وتحركوا له به رآه تخليا الهيا لا قدرة لاحد على مقاومته إلا بتأييد الهى فكان مقتضى ما دله عليه علمه وعقله الرجوع إلى الله تعالى بالهرب والالتجاء إليه وتباعد التضرع والابتغال لديه والاعتراف بجحظه وضعفه فنض معتصما بالله تعالى في مقابلة خلقه فلا شك أن هذا تدفع عنه الشرور بلا تعب منه ولو انتهت عليه نيران الشر من الخلق ليجزوا عن الوصول إليه لا اعتصامه بالله تعالى فإن من تعلق بالله تعالى لا يقوى عليه شيء قال سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل حرج والذى ذكرناه كل الخلق محتاجون إليه في هذا الوقت فنأدام السبر على هذا المنهج سعد في الدنيا والآخرة ومن فارقه وكله الله تعالى إلى نفسه فنض إلى مقابله الشرور

بحوله واحتياله فهلك كل المسالك في عاجله وآجله وفيما ذكرنا كفاية وعليكم بشكر النعم الواردة من الله تعالى بسبب أو بلا سبب والشكر يكون في مقابلتها طاعة الله تعالى أن تدركون كلياته والأفلا بقع خير من الأسود وأدنى ذلك شكر اللسان فسلأعجز من عجز عن شكر اللسان وليكن ذلك بالوجه الجامعة للشكر فاعلى ذلك في شكر اللسان تلاوة الفاتحة في مقابلة ما أنعم الله تعالى عليه شكر أو لموعند تلاوتها الله يستغفر في شكر جميع ما أحاط به علم الله من نعمه عليه الظاهرة والباطنة والحسية والمعنوية والمعاصرة عند العبد والجهولة لديه والعاجلة والآجلة والمتقدمة والمتأخرة والدائمة والمنقطعة ويتلو بهذه النية ما قدر عليه من الفاتحة من مرة إلى مائة فن فعل ذلك كتبه تعالى شاكر أو كان ثوابه المزيدين نعمه على قدر نيته بحسب وعده الصادق وأما وجه المحامد الجامعة فهي كثيرة لا تطيل بذكرها مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (ومنها) الهى لك الحمد ولك الشكر مثل ما أحاط به علمك من صفاتك وأسمائك وجميع محامدك التي جذبت بها نفسك بكلامك والتي حمدك بها كل فرد من خلقك بآى لفظ ذكر ولك به كل حمد من ذلك منك ومن جميع خلقك عدد ٢٥٥ ما أحاط به علمك من نعمك على اه فهو حمد جامع

لأنواع المحامد مستغفر للشكر على جميع النعم وأحذر كل من حوله الله تعالى نعمة أن عتد يدها فيما لا يرضى الله تعالى مثل شرب الخمر والوقوع في الزنا ومد اليد بها في المعاملة بها في الربا أو صرفها في وجوه مطلب الرئاسة والسلطنة أو في أذية المسلمين من سفك دماهم ونهب أموالهم أو هتك حرعهم أو باذاتهم ولو بأقل قليل فإن الفاعل لهذا الأمور بما أنعم الله عليه مستحق لسلب النعمة من الله تعالى مع ما يرضى له من مقت الله تعالى وغضبه فإن فعل هذه الأمور أو بعضها بما أنعم الله تعالى به عليه ولم يرمن الله تعالى سلب نعمه فليعلم في نفسه أنه من يحمل عليه غضب الله تعالى وسخطه في الدنيا والآخرة والسعيد إذا وقع في شئ من هذه الأمور يرى عن قريب تحصيل

الامام شيخ مشايخ الاسلام حجة الصوفية قدوة أهل الخصوصية عالم الشريعة أستاذ الطريقة سلطان أهل الحقيقة امام الطريقةين ومقدم الفرقتين صاحب العلوم الجامعة ومعدن المعارف ولسان الحكمة قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العرفان لسان القدس وترجمان الرحمن علم المهتدين قدوة السالكين تاج العارفين امام الصديقيين انسان عين الاستاذين الوارثين كفاء الموقنين الوارثين استاذ الأكابر والمتفرد بزمانه بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زعم الاسرار ومعدن الانوار الصديقي الكبير القطب الغوث الجامع الوارث الرباني الشريف النسب والاصل الحسب أبو العباس الخجاني سقا الله من بحره بأعظم الأواني وضع رضى الله عنه تقيدا على الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية فاجاد فيه وأفاد وبلغ غاية المراد فقال رضى الله عنه اعلم ان معنى الصلاة الغيبية معنى انما برزت من الغيب ليست من انشاء أحد وأما الحقيقة الاحمدية فهي الأمر الذي سبق به صلى الله عليه وسلم في الحديث كل حامد من الوجود فاحمد الله حمد في الوجود مثل ما حمده النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم انما في نفسه أي الحقيقة الاحمدية غيب من أعظم غيوب الله تعالى فلم يطع أحد على ما فهم من المعارف والعلوم والاسرار والفيوضات والتجليات والمنع والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية فإذا ذاق منها أحد شيئا ولا جميع الرسل والنبين اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الافطاب والصديقيين وجميع الاولياء والعارفين كل ما أدركوا على جملة وتفصيله اغماهم من قبض حقيقة المحمدية وأما حقيقة الاحمدية فلا طمع لاحد بنيل ما فيها فالخلاص ان له صلى الله عليه وسلم مقامين مقام حقيقة الاحمدية وهو الاعلى ومقام حقيقة المحمدية وهو أدنى ولا أدنى فيه وكل ما أدركه جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والاحوال

العقوبة ويرى التنبيه في قلبه من الله تعالى من غير تعرض لمنافرة أو تبغيض أو تنكير فان الله تعالى هو الذي أقام خلقه فيما أراد ولا قدرة لاحد أن يخرج الخلق عما أقامهم الله تعالى فيه وأتركوا التعرض للرئاسة وأسبابها فانها كعبه تطوف بها جميع الشرور وهي مقر الهلاك في الدنيا والآخرة ومن ابتلى منكم بمصيبة نزلت به أو نزلت به من الشرور نائبة فليصبر بانتظار الفرج من الله تعالى فان كل شدة لا بد لها من غاية وكل كرب لا بد له من فرج وان ضاق به الحال فليعلمه بالتضرع والابتهال حتى يبلغ بالفرج غاية الآمال ولا تجزعوا من المصائب والبليات فان الله سبحانه وتعالى ما أنزل العباد في دار الدنيا الا لتصاريف الاحكام الالهية والاقدار الربانية مما تضيق به النفوس من أجل البلاء والبؤس ولم يجد العبد مصرفا عن هذا الا لما كان للعبد من التمسك من دوام الراحة من كل بلا في الدنيا بل على العاقل أن يعلم ان أحوال الدنيا أبدام متعاقبات من ساعات انقباض وانسباط وخيرات وشرور وأحزان وأفراس لا يخرج أحد من سكن الدنيا عن هذا المقدر فان نزلت مصيبة أو أملت نائبة فليعلم ان لها وقتا تنتهي اليه ثم يعقبها الفرح والسرور وفي عقل هذا عن الله تعالى في تصاريف دنياه تلقى كل مصيبة بالصبر والرضا بالقضاء والشكر على النعماء أو صيكم في معاملة الأسواق على محافظة

فواخذ الشرح وأصوله على حسب ما يعطيه الوقت وتجنبوا جميع وجوه الغش والتدليس والكذب في تقويم الايمان واقتحام ما حرم الله تعالى من ذلك بنصوص الشرع فان المنهك في ذلك يهلك كل الهلاك ثم اذا ألبأت الضرورة واشتدت الحاجة ولم يجد العبد ملجأ الا ان يأخذ قوته مما حرم شرعا في الاسواق فليأخذ قدر ما يتقوت وليكن جارا في ذلك على حكم المضطر في أكل الميتة فانه اغنيا بها كلها بلافا وسد اللقافة لا تكسبا وتغولا وأحذركم ان تتما فتوا في المعاملات المحرمات شرعا فتاقت الجبهة من العامة محبين بعدم وجود الحلال المعين يريدون ان يسقطوا عنهم الاحكام الشرعية في المعاملات فقد صار وفي ذلك كأنهم لا تكليف عليهم وهو كذب على الله تعالى وزور فقد قال سبحانه وتعالى يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان الآية فهذه الآية وان نزلت في مطلب خاص فهي مستعملة على كل ما تحتمله من النضاب اما تضمننا واما تلويحنا للعالم يأخذ حكمه من كل آية في كل ما تحتمله وان لم ينزل لأجله والواقع منه من الآية في فضيحتها هذه الذي في الارض هو ما لم يكن وجوده من حلال أصلي أو عارض على حسب هوارض الوقت وهم الامثل فالامثل ٢٥٦ على حسب ما فصلنا في جواب المعاملة وخطوات الشيطان التي نهى الله تعالى

عنها في المعاملات المحرمات شرعا حيث يجد العبد عناء عدلا فان لم يجد عنها عدلا والحياته عوارض الاقدار يحكم القهر والتحكم الى ان يأخذ قوته من المحرم شرعا وان لم يأخذ منه مات في الوقت أو مات ببعض عياله جوعا اضيق الوقت وفقد السبل غيره فهو الواقع في قوله تعالى فن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولا تلحقوا الى ما نقل عن السيد الحسن بن رحال في قوله كل عقدة لا يوجد رقيقا الا من يعمل بالمحرام فهي حلال فهو قول باطل لسكونه تغافل عن ضبط القاعدة الشرعية فيه والتحقيق فيها هو ما ذكرناه قبلها آنفا يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك لما لا يريك وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرتكم بشئ فافعلوا ومنه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ

فانتهوا وقوله سبحانه وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقل الشاعر اذا لم تستطع شيئا فدهه وجاوزه الى صلى ما تستطيع ووما كتب به كماله الى بعض احبائه ونصه بعد البسملة واصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى الله تعالى عنه وبعد فتعلمك بالخواص في طلب الدنيا وأغراضها وشهواتها وانت مشغول باطلاق لسانك في الغيبة والنميمة وفيما لا يرضى الله تعالى ومنه في البعد عن الله تعالى لاربح في هذه التجارة الا التعب فلا تنظر منها بشئ وان الخوض ببحر الطمع المتعلق بها كالذي يريد الظفر بسراب ببيعة اغا الخواص وأسرارها لا يتمكن منها احد من خلق الله تعالى الا احدث رجلين امار جعل ظفر بالولاية واما رجل جعل أكثر أوقاته في ذكر الله تعالى وفي محبة التوجه الى الله تعالى وفي الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم طلبا لوجه الله تعالى الكريم لا لغرض غير ذلك وداوم على هذا المنوال وصان اسانه عن الافا بل التي لا ترضى شرعا كالغيبة والنميمة والكذب والسخرية وسائر ما لا يرتضى وصان نفسه عما لا يرضى الله تعالى كالكبر والحسد وطمع الناس والبغض لغير أمر سرى الى غير ذلك وهو في هذا كله قائم لله تعالى فهذا هو الذي له يدرك بعض أعمار الخواص ومن سوى هذين لا يفيد التعلق بالخواص الا التعب والذي يليق به

والمقامات والاخلاق انما هو كله من فيض حقيقة المحمدية وأما ما في حقيقة الاحمدية فإنا نال منه أحديا اختص به وحده صلى الله عليه وسلم الكمال عزها وغاية عاها فانه هي الحقيقة الاحمدية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومحمد وعظم (قوله اللهم صل وسلم على عبي ذاك العلية) يعني ان الحق سبحانه وتعالى تجلى بكمال ذاته الذاتية في الحقيقة المحمدية فهي لها أي للذات العلية كرامة تترأى فيم افهذه الحيشة وهذه النسبة كانت الحقيقة المحمدية كأنها عين الذات ولم يكن هذا التجلي في الوجود لا حدم من خلقه الا له صلى الله عليه وسلم فبهذه النسبة كان صلى الله عليه وسلم عين الذات لانه حقيقة له لكن بالنسبة التي ذكرناها ولو كان هو عين الذات لعبد وهذا لا يتأني بل هو مخلوق وقد سجل عليه سبحانه وتعالى بالعبودية حيث قال عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ويقول وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالعبودية لا تتأني للذات لانه صلى الله عليه وسلم لكن بالنسبة التي ذكرناها صار كأنه عينها (قوله بانواع كمالك البية) يحتمل معنيين كلاهما صحيح المعنى الاول حالة التجلي والثاني حالة الصلاة لحالة التجلي يعني تجليت فيه بكالات ذاك البية والثاني حالة الصلاة يعني صل عليه بكالات ذاك البية (قوله في حضرة ذاتك الابدية) معناه هو صلاة الله على عبده اذا صليت عليه يارب فصل عليه في حضرة ذاتك الابدية فان الصلاة عليه في حضرة الذات ليست هي ألجته كما يقوله العلماء وانما هو أمر لا يذكر ولا يعرف ولا يدرك فان حضرة الذات انما هي عبارات كلها وانعدمت الاشارات فان حضرة الذات لو برزت لنا ظروفا قدر ان يجيب عن سؤال أو غير مرتبة من المراتب ولو سئل مائة ألف سؤال ما قدر ان يجيب على سؤال واحد مثال ذلك في الشاهد مثال من ألقى في نار طوطا مسيرة يوم وعرضها مسيرة يوم وهي شديدة الوعد لكثرة خطبها وحال من ألقى فيها عمر وف لم يقدر ان يلتفت الى شئ غير ما ولا يقدر صاحبها ان يجيب سائلا أو يفهم كلاما لما هو فيه من عظم الأمر اه (قوله على عبدك القائم بك منك لك اليك) العبد هنا هو رسوله

في وقته أن يجعل ورد بن الله تعالى من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وردا في الليل ووردا في النهار وفي كل ورد من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة في كل ورد ثم تدرج كل ورد بالزيادة خمس مرات في كل أسبوع لا تزال كذلك حتى يصير الورد ألف مرة في كل ورد ودوام على الوردين هكذا أبدا سرمد لا تزبد ولا تنقص واقتصد بذلك صحة التوجه الى الله تعالى لوجهه الكريم فقط لا غير ذلك فانك بالدوام على ذلك تنفج عنك الامور وزد مع ذلك وردا من قولك بالعطيف ألفا بالليل وألفا بالنهار واقصد بذلك الاستغاثة بالله تعالى من ضرر الفقر ودوام عليه يفرج الله تعالى عنك ما أنت فيه والسلام (وما كتب به) الى بعض الفقهاء من أحبائه بفاس ونصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفقر العبد الى مولاه الغني الحميد أحمد ابن محمد التجاني عامله الله تعالى بلطفه الى محبتي الله تعالى فلان بن فلان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فالذي سألت عنه من التصرف بالداراة الشاذلية وأسمائها وخواصها فالجواب فيه اعلم أن التمسك بما في كتب أهل الخواص من دائرة الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأسماء الله تعالى والحروف والجداول كله ٢٥٧ كسر اب ب قيمة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه

لم يجد شيئا وليس في جميعها الا التعب والاطمح الذي لا يوجد فيه قليل من الفائدة ولا جدوى من العائنة الا ان تلك الاسرار العظيمة تصاريف عالية وأفعالا لم تكن مشروطة بالوقوف على أمرين لا ينال أحدهما ونهما شأنا الا بالاول هو الفتح للعبد بكمال المعرفة العائنة الباطنية فصاحبها لا يتوقف على وجود شرط أو زوال مانع متى أراد شأنا أو جده بتلك الاسباب والأمر الثاني ان تلك الاسرار أو احوالها طاهرة مطهرة قائمة بتصرف تلك الاسرار دائما التام في التصرف بامر احوال تلك الروحانية لها طرق مخصوصة يتوصل بتلك الطرق الى تسخير روحانياتها حتى لا تتوقف عن داعيها في شيء الا اجابت في أسرع من طرفه عن وهمة الطرق لا يعلمها الا اولياء وقد أخذ العهد على الاولياء في ظهور

صلى الله عليه وسلم وهو العبد الحقيقي الذي عبد الله بكلمته لقوله صلى الله عليه وسلم في مناجاته في السجود سبحانه سرادى وحمالى السواد وهو جسده الكريم صلى الله عليه وسلم والخيال هو الروح المقدسة يريدانه متخلف منه شيء عن السجود سبحانه بكلمته لله تعالى ما تخلف منه شيء عن السجود (قوله القائم) يعني قيامه بحقوق الله تعالى سرادى (قوله بك) يعني ليس قيامه بنفسه كماله المحجوبين وانما حاله المعارف كيفما تحرك تحرك بالله تعالى ونفسه عنه غائبة وهذا هو القيام بالله تعالى على حد ما ذكره في الحديث كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يهتبه الخ فهذا هو معنى القيام بالله تعالى (قوله منك) يعني ان الفيض الذي أفاضه عليه حتى صار قائما بالله انما كان الفيض من الله تعالى لامن غيره ليس من قبل نفسه ولا من مادة بشرية بل كان من الله تعالى (قوله لك) يعني انه قام لله تعالى في جميع حركاته وسكناته هو لله تعالى ليس لنفسه فيه حظ ولا نصيب كما نقل ال وادعته صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما انتصر قط لنفسه (قوله اليك) يعني قيامه الذي قام به وفيه هو في جميع ذلك ذاهب الى الله تعالى من جميع الاغيار بمقتى التفسير والخبرية كما قال في الآية ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين يعني من جميع غيره وكما أخبر الله عن خليله وصفيه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال اني ذاهب الى ربى سيدي قال السجى مولانا عبيد السلام رضي الله عنه لا تختر من أمرك شأنا واختبر ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن اختيارك ومن فرارك ومن كل شيء الى الله وربك يخلق ما يشاء ويختار (قوله بآتم الصلوات الزكية) معناه صل عليه يارب بآتم الصلوات يعني بأكملها وأعظمها (قوله الزكية) يعني المتزايده التي لا غاية لها والزكية في نفسها هي المبالغة الى الغاية القصوى في الكمال (قوله المصلى في محراب عين ماء الهوى) يعني ان المصلى في محراب عين ماء الهوى هو امام جميع الوجود والوجود كله من ورائه وأطلق عليه المهراب لكونه لا ثاني له في مرتبته الاحدية فان الوجود كله يصل في جامع حيلة الالهية وهو صلى

﴿ ٣٣ - جواهر ثانی ﴾ الغيب انهم لا يطلعون على هذه الاسرار او شيء منها احدا من الواقفين مع حظوظهم ومن تعدى منهم في شيء وأطاع عليه احدا من أهل الخطوط ابتلى ببلياة عظيمة أو بقتلة شنيعة واما ان يسلط عليه وارده من قبل الحق يستأصل ماله وولده واما ان يتلبه الله تعالى بالفقر وعدم الصبر عليه أو بالسلب أو بالكفر نسال الله تعالى السلامة والعافية من ذلك كله بحياه النبي صلى الله عليه وسلم وآله وما مثال ذلك الا الحصن العظيم مملوء بخزائن السكوك والاموال والتحف مما يقضي بتوفيقه جميع الأغراض وعلى ذلك الحصن أسوار عظيمة من حديد في غاية ما يكون من النفاذ والتوثيق ولا أبواب لتلك الأسوار ولا مفاصل لتلك الأسوار وذلك الحصن أبوابا وطرقا مخبوءة تحت الارض تأتي من الحصن على مسيرة ستة أيام أو سبعة تحت الارض كل من سلك طريقا من تلك الطرق أفنت به الى باب الحصن الذي تحت الارض ودخل الحصن وأخذ كلما أراد ورجع من طريقه فهو أبدا يدخل من تلك الطرق ويخرج منها ووضع أبواب تلك الطرق من خارج مغلقة مسددة عليها بحيث لا يوقف عليها الا بالنقل والاختبار ومن لم يفسد بتلك الابواب لا يهتدى لتلك الطرق ولا يدخل الى الحصن فالرحل الاول المفتوح عليه بالمعرفة متى جاء الى الحصن زالت عنه تلك الابواب [

من غير عمل منه ووصل الى كثورهما من غير مشقة وأصحاب الأمر الثاني هم العلماء بالطريق التي يهتدى بها الى تضيير الروحانية والتصرف فيها والبلوغ بها الى كل غرض هم الذين في المثال الثاني المطلعون على الطرق الخفية تحت الأرض المسدلة أبوابها والعامّة الخارجون عن هذين الأمرين بمنزلة من يطوف حول الحصن يريد أن ينال مما في داخله من الكنوز من غير باب ولا مفتاح فليس له من طوافه الا التعب نعم فنديق في بعض الاحيان للعالمى الذي لاحظ في الأمرين الاولين اجابة في أمر من الأمور وقعت بتفحة الطبيعة اقتضت تلك النعمة منه سبحانه وتعالى ان كل من طلب منه في وقت تلك النعمة شيئا سواء علم تلك النعمة أو جهلها أو علم وقتها أو جهلها أن يعطيه في ذلك الوقت سؤاله سواء كان على جادة مستقيمة أو على غير صواب وسواء كان أهلا لذلك السؤال أم لا لا يمكن لا يطرده في كل ساعة أو في كل مطلب لان تلك الاجابة اقتضت تلك النعمة الالهية البارزة من الحق سبحانه وتعالى لانها اقتضت اعلمه بذلك السر وتلك الخاصية فان أصحاب الأمرين الأولين تطرد لهم الاجابة في كل مطلب وفي كل ساعة وهذا الثالث لا تقع له الاجابة الا اذا وقعت نعمة الهية بحكم الاتفاق وفيما ذكرنا

٢٥٨

الله عليه وسلم يصلى في محراب تحلى الذات المقدسة من حيث ما هي فانها عين العين وعين الحياء فالهاء هي هوية الذات والهمزة عينها ووجودها الذي هو حضرة الطمس والعماء (قوله التلى السبع المثاني) يعني ان السبع المثاني هنا هي فاتحة الكتاب وهي في تلك الحضرة لا تعرف ولا تدري أعماها في ذلك المقام عين هاء (قوله بصفتك النفسية) يعني انه متصف بها حينئذ ولا يتصف بها غير الله الا خليفته الاكبر والصفات النفسية هي السبع المثاني وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام لانه صلى الله عليه وسلم تلى السبع المثاني في تلك الحضرة لانه متصف بالصفات النفسية التي هي صفات الذات العلية جلست وتقدست وقد اجتمعت علومه صلى الله عليه وسلم ومعارفه واسرارها وجميع الموجودات من كل ما أدركوه في هذا الميدان كله تحت مقام هذين الحرفين وهما عين هاء (قوله المحاطب بقولك له واسجد واقترب) يعني ان سجود الله تعالى سجدة بكنيته جزأ جزأ طاهر او باطنا كما قال في مناجاته السابقة سجد لك سوادى وخيالى الخ واقترب معناه قربا نسبيا لا قرب المسافة ومعناه هو مناسبة العبد للحضرة الالهية فان الحضرة قلنا حقيقة ما هي محق الغير والغيرية فلا أين ولا كيف ولا رسم ولا وهم ولا خيال ولا عقل ولا تعبير الا الطمس والعماء حيث لم يقل هناك الا الله الله في الله عن الله فهذه هي نسبة الحضرة الالهية وهذا هو القرب الحقيقي لا قرب المسافة والبعد وضع في أول نشأته لا يحوض الا في وجوده لكون كيفية ما تقلب وكيفية ما تحرك أو سكن هو في غيبة عن الله تعالى وهذا هو البعد عن الله لا بعد المسافة فانها مستحيلة فاذا عرفت هذا وحققة فالتعب اذا دخل الحضرة الالهية لا يدخلها الا بسببها وهي محو الغير والغيرية من قلبه حينئذ ينسأ بها ويدخلها فاذا دخلها كان مقامه فيها مناسبة ما انكشف له من صفات الله وأسمائه فاذا أدى آدابها وظائفها وحققتها ناسب المقام الذي فوقه الذي كان محجبا عنه ويرى اليه ويدخله فيتحلى له من الصفات والاسماء قدر ما يكون المقام معه كقطعة في بحر والصفات

الأمر الذي قلت لكم في الوصية فهو أنفع اه (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه قال محططات العمل منها الردة نسأل الله تعالى السلامة منها والعافية ومنها قذف المحصنات ومنها تأخير العصر الى الغروب والاسترسال في أكل الحرام وعدم اعطاء الاجرة اصحابها واحذر من العجب جهل ذلك فانه يفسد العمل اما الردة والاميان بالله تعالى منها فلها اسباب كثيرة قوامها وفعليتها اما القولية فنماها هو معلوم مدعاة عامة للمسلمين كسببة الحدوث الى المولى تعالى عن ذلك علوا كبيرا اما قصر بها والتزاما كنسبة الشريك له تعالى اما صريح واما بنسبة بعض أفعال الله تعالى لغيره كالتدبرية ومن في معناه من الجهلة أو بقديم شيء من العالم ومنها صدور انتهاون بحلال الله وعظمته جهلا أو عنادا كالشتم والسب وتهور اللسان في

جانبا الحق سبحانه وتعالى فهو ذاب الله تعالى منه أو يريد شتم العبد في غير اسماء من أسماء الله تعالى أو صفة من والاسماء صفاته كما شاهدنا كثيرا في النسبة العامة في أسماء العبيد المضافة لأسماء الله تعالى كعبد الحق وعبد الكريم وعبد الرحمن وعبد الحكيم وعبد القادر وعبد الغنى وعبد البر وعبد الرزاق وعبد الحميد وعبد الرحيم وعبد الغفار وعبد الغفور حتى تعد أسماء الله تعالى المضافة للخلق فان تغييرها ردة ولم يذرع صاحبها بغير قصد اسم الله تعالى ولا يجهله وهذا مذموم سيدنا رضى الله تعالى عنه في هذا الباب وكذا مذهبه فيمن بدل حكم الله تعالى لغرض من أغراضه مما كان النص في عينه كتحليل المطلقة ثلاثا وزجها الاول من غير ان تنسكح زوجها غيره وقال ان الحكم وصف من أوصاف الله تعالى ومن غير وصف من أوصاف الله تعالى مرتدوا العباد بالله تعالى وصدق رضى الله تعالى عنه لان علماء الشريعة عندهم من استحل محرما مجمعا عليه كفر وكذا من سجد ما هو معلوم من الدين ضرورة كالصلاة ومنها التهاون بمرتبة النبوة والملائكة كصدور شتم أو تهور لسان أو نسب اليهم ما يحبط قدرهم مراتبهم العلية كارتكاب المنهيات أو عيب في ذواتهم وما في معناه وما هو في هذا الباب هدم الرضا بالقدر والتسخط عند نزول المصائب بالعبد حتى ان بعض عامة المسلمين يقول

أى شئ فعلته يارب حتى فعلت هذا من دون الناس قال أستاذنا هذه ردة تلزم التوبة منها لان ضمن كلامه نسبة الظلم لنفسه تعالى الله علوا كبيرا عن الظلم والجور وكذلك ما يصدر من بعض الجهال عند الغضب لا أقبل هذا لولا انى يتضمن هذا القول الردة أيضا كما أنه يقول لولا انى الله تعالى أو الرسول فليحذر المؤمن من هذه الامور الشنيعة قولوا فعلا ويحذر جهال المسلمين منها وما يلحق بهم اذا ما ذكر أهل الكشف في بعض الامور قال من فعل واحدة ولم يتب منها يموت على سوء الخاتمة والعباد بالله تعالى وهى دعوى الولاية بالكذب وادعاء المشقة وهو التصديق لا عطاء الوعد من غير اذن وكذلك كثرة الاذابة للخلق وكثرة الزنا والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة التهمة وعقوق الوالدين وهذه كلها ان لم يتب منها يموت على سوء الخاتمة تسأل الله السلام والعافية من جميعها وما يلحق بهذا الباب سب الاولياء نسأل الله السلامة والعافية من سب اولياء الله تعالى كلهم فهذه أعظم امور الردة والموت على سوء الخاتمة ذكرناها هنا تحذيرا ونصيحة لهم لله تعالى وهذه اسبابها قبل الوقوع فيها الهرب منها العاقل وأما الخلاص منها بعد الوقوع فيها بالتوبة منها وأما في المهلكات غير الردة فالتوبة يخلص منها الاما كان ٢٥٩ فيه من حقوق العباد في التحليل منهم والتسوية في الردة أما في السب

الصريح في جانب الربوبية والنبوة فبإزاء مع التوبة القتل حدا وان تاب ولم يقتل فتوبته صحيحة وأمره موكل الى الله تعالى وأما في غير السب الصريح فتوبته صحيحة ولا قتل عليه وان لم يتب من ردة قتل كسرا وان كان المرتد ذا زوجة او ذات زوج بطل نكاحهما وينبغي ان استفتاه أن لا يحكم بينهما بطلاق بانه ولا رجعية بل يحكم بينهما بالفسخ فان تراخيا فلا تحرم الزوجة وان تكن من أحد الزوجين ثلاثا أو أكثر وأما من أفتها بالطلاق ربما يتكرر من أحدها الردة او تكون مضت له طلاقا او طلقا ثانيا ولم يصبر على الرجوع فيؤذيها الى ارتكاب محرم صريح مع دعوى الخلية والزوجة فيهما في عين الكفر الذي أردنا أن

والاسماء التي انكشف له عناسبته لها فاذا أدى وظائف مقامه وآدابها بما فيه من الصفات والاسماء تناسب المقام الثالث وارتقاءه وتجلي له من الصفات والاسماء فيه ما يكون معه المقام الثاني كنقطة في بحر فاذا أدى وظائف المقام الثالث وآدابها بما فيه من الصفات والاسماء تناسب المقام الرابع فارتقاءه بنسبته وتجلي له فيه من الصفات والاسماء والمواهب والفيوض والتجليات ما يكون معه المقام الثالث بالنسبة اليه كنقطة في بحر ثم اذا أدى وظائف المقام الرابع واستوفى آدابها تناسب المقام الخامس بما فيه من الصفات والاسماء فاذا تناسبته ارتقى اليه وتجلي له فيه ما يكون المقام الرابع بالنسبة اليه كنقطة في بحر وهكذا أبدا سرمدا كلما ارتقى مقام ما وفى بوظائفه وآدابها تناسب المقام الذى فوقه فارتقى اليه بنسبته وتجلي له فيه ما يكون المقام الذى تحته بالنسبة اليه كنقطة في بحر وهكذا أبدا سرمدا فى طول عمر الآخرة الابدى فالعارف فيه أبدا على هذا الترتيب فالقرب هنا الذى يسمى صاحبه مقربا هو اذا وفى السائر الى الله تعالى بوظائف مقامه وآدابها تناسب المقام الذى فوقه ويسمى الترفى في المقامات هو الاقرب الحقيقي للنسبة التي فيه فانه لا يقدر مثلا ان يكون في المقام الاثني ويناسب المقام الذى هو مكل مائة ألف مقام فلا يرتقيه لبعده النسبة التي بينه وبينه فان الصفات والاسماء والتجليات التي تنكشف له في المقام الذى هو مكل مائة ألف مقام لا يقدر على وظائفها وآدابها وتحمل أنفاله من هو في المقام المكل ألف مقام فهو بهذه الحثية هو بعيد منها لا يقدر ان يرتقيها حتى اذا ارتقى مقامه بمقام بتوفية وظائف كل مقام وآدابها الى ان يصل المقام المكل تسعا وتسعين وتسع مائة وتسعة وتسعين ألف مقام فاذا استوفى وظائفه وآدابها تناسب المقام المكل مائة ألف فيرتقيه حينئذ وقد كان في المقام المكل ألفا في غاية البعد عنه ونفى بالبعد عدم مناسبتة بتجلي اسمائه وصفاته وتجلياته فاذا عرفت هذا عرفت حقيقة القرب والبعده الذى تشير اليه العارفون وبهذا تم الكلام على القرب والسلام فاذا وفى بوظائف مقامه آدابا وخدمة

تخرجهم آمنه وهو تحليل ما حرم الله تعالى فهذه نكتة فصح النكاح بين من ارتد وزوجه وهكذا قال سيدنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومنعنا برضاه آمين والله تعالى الموفق عنه للصواب واليه سبحانه المرجع والمآب (الفصل الخامس والجنسون) في ذكر بعض ما يكفر الذنوب فاقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى عنه الى سواء الطريق قال شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه كافي الرسالة التي أرسلها الى كاتبة فقراء الشام ان بحر الذنوب قد طما وكثرت أمواجه وتراكمت ظلماته حتى يحجز الخلق عن الخروج عنه الا صديق أو أجل منه أو من يقارب مقامه ومن عدا هؤلاء فقد تمكن الجحيم من الخروج عن الذنوب بحيث كان الامر هكذا فليشتغل العاقل بعد تصحيح صلاة فرضه بكفريات الذنوب فان من اشتغل بها مع كثرة ذنوبه خفت مؤنة الذنوب عليه وهو خير من الذى يتعمم الذنوب ولا يأتى بكفرياتها قال سبحانه وتعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت بسبئة فابعثها بالحسنة تمحها أو كما قال صلى الله عليه وسلم مما معناه هذا وذلك بمنزلة من يسرع له تجديد الجراح بجسده فيسرع له بالدواء فكما وقع عليه جراح أسرع بدوائه وهو خير من الذى تنصب عليه الجراح فلا يتداوى وكل معصية لا بد لها من عقوبتين عقوبة دينية وعقوبة أخروية

أما العقوبة الدنيوية فلا ترفع عنه إلا بحد أمرين الأول بإخراج صدقة لله تعالى بعد ما من مال خلال أو كالحلال فيها يدفع عنه بلاء المعصية والثاني من الأمرين الر جوع إلى باب الله تعالى بالضرعة والابتغال والذل والانكسار والتضرع بالدعاء طلب العفو عنه سبحانه وتعالى وطلب رفع بلية تلك الذنوب فانه بسبب ذلك يرتفع عنه وأما عقوبة الآخرة فلا ترفع عنه ولا بد منها إلا أن يعفو عنه سبحانه وتعالى أما بسبب أو غير سبب وأسباب العفو كثيرة من أرادها فليطالعها في كتب الحديث اهـ قلت قد أحبت أن أذكر هنا شيئا مما ورد في كتب الحديث من مكفريات الذنوب لأفادة للاخوان لأن الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه قد أحاطهم على مطالعة كتب الحديث ولا قدرة لا كثرة هم على مناوله ذلك من أما كنهه فأقول وبالله تعالى التوفيق روى ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده مما روى عن حمدان مولى عثمان رضي الله تعالى عنه ما قال دعاه عثمان رضي الله تعالى عنه بوضوء في ليلة باردة وهو يريد الخروج إلى الصلاة فكثر ترداد الماء على وجهه فقلت حسبك قد أسبغت واليلة شديدة البرد فقال صبب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ أحد الوضوء ٢٦٠ الأغفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر وروى أبو عوانة الأسفرايني

في مستخرج الصحيح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن يقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله روي بالاسلام ديننا وعمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وفي رواية محمد بن عامر رسولاً غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنهما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب ألا أعطيك إلا أعطاك إلا أحبك ألا أفل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله تعالى لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعدده صغيره وكبيره سره وعلايته ان تصلي أربع ركعات

ومناسبة ارتقى إلى المقام الذي يليه وكانت جميع التجلبات التي في ذلك المقام الذي ارتقى إليه تعطيه كل ما هو فيها من العلوم والمعارف والأسرار والأحوال والمقامات والمنزلات والكشوفات والحقوق واليسقين والتمكين والتوحيد والتجريد والحكم والدقائق والرفائق والحقائق واللطائف والنخ والمواهب وما لا تحيط به الأفكار على غاية تضاعفها في الاعمار فان أدخل بشئ من وظائف مقامه أتمه التجلبات ناقصة القبض في كل ما ذكر لم تأت به بجميع ما تشتمل عليه لعدم توفيقه بوظائف مقامه وهكذا إذا ارتقى إلى المقام الذي فوقه وحده فيه النقص للخلل الذي لحقه في المقام الأول وهكذا هو وصف أهل القرب دائماً (قوله الداعي بك لك باذنك) معناه أنه وصف للنبي صلى الله عليه وسلم فهو يدعوا الخلق إلى الله بالله على حد قوله سبحانه وتعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والحكمة هنا هي الدعوة إلى الله بالله بلا إقامة دأيل ولا برهان وهذه المرتبة صعبة لا يقاوم الخلق إليها أكثر ما اشتغالهم عن الله بتأبعية أهوائهم فليس يسر حبيب بالدعوة الأولى وهي الدعوة إلى الله بالله التي هي الحكمة لأهل الصفاء والتمكين مستغرقين في التوجه إلى الله تعالى هذا الذي يستجيبيون بطريق الحكمة إلى الله تعالى دون كافة الخلق فانهم مشغولون عن الله تعالى بتأبعية أهوائهم ولذا عطف سبحانه وتعالى عليهم بقوله والموعظة الحسنة يعني عطفهم برفق وابن يري دان يذكرهم بوعيد الله تعالى والتخويف من شدة عقابه ونذكركم ما حل بالآثم قبلهم أتى عصمت الرسل من الهلاك والويل مثل عاد وثمود وأصحاب مدين وغيرهم من ذكر الله قصصهم في القرآن فان هؤلاء لما كانوا مشغولين بتأبعية أهوائهم أمران يعطفهم بالمواعظ التي يستجيبيون لها بالتخويف بشدة العذاب والهلاك ليكوبهم لا يستجيبيون بالحكمة ثم عطف بالمرتبة الثالثة وهي إذا هبط الإنسان إلى أسفل سافلين بالله مد عن الله تعالى وأخذ يحتاج عن أباطيله والتمسك بعناله قال سبحانه وتعالى وجادلهم بالتي هي أحسن فإبطال حجج أباطيلهم قال صلى الله عليه وسلم حين

تقرأ في كل ركعة بقائمة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشر وأنت راكع ثم ترفع رأسك فتقولها عشر ثم تسجد فتقولها عشر ثم ترفع فتقولها عشر ثم تسجد فتقولها عشر فأنت في أربع ركعات ان استطعت ان تصلي في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة هكذا أورده أبو داود وأشار إليه الترمذي وأورده ابن خزيمة وله شواهد أخرى وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الامام فامنا فان الملائكة تؤمن من وافق تأمينة تأمن الملائكة غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر وروى ابن أبي اس في كتاب الصواب عن علي كرم الله تعالى وجهه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله تعالى له مائة حسنة ومحامته مائة سيئة وزف له مائة درجة وغفرت له ذنوبه كلها ما تقدم منها وما تأخر وروى أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قرأ اذ اسم الامام يوم الجمعة قبل أن يتكلم وهو ثمان رجلية فأتته الكلاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعاً ما غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بعدد من آمن بالله تعالى وباليوم الآخر هكذا رواه أبو الاسود الغسيري وفيه ضعف * وروى الامام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تأمرنا بقيام رمضان من غير أن يأمرنا بعزامة ويقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى النسائي في السنن الكبرى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية غفيرة وما تأخر ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هكذا رواه النسائي عن عتبة وتابعه حامد بن يحيى * وروى الامام أحمد عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في العشر المواق من قام عن ابتغاء حسبتن فان الله تبارك وتعالى يغفر له من ذنبه ما تقدم وهي ليلة تسع أو سبع أو خمسة أو ثلثة أو آخر ليلة هذا الحديث رجاله ثقات ومن طريق أخرى عن عباد ٢٦١ أيضاً رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم سئل عن ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي في رمضان فالتسوية في العشر الأواخر فانها في وتر إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو في آخر ليلة فمن قامها إيماناً واحتساباً ثم وقعت له غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر وذكر الطبراني في المعجم نحوه * وروى أبو سعيد النقاش الحافظ في أماليه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وروى أبو داود في كتاب السنن له عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بيعة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

نادى أبوسفیان يوم أحد وقد وقع في المحاربة ما وقع جاء إلى المحمل الذي اجتمعوا عليه وقد كان مجروحاً بعد ما هذأ القتال قال لهم أفى القوم محمد قال لهم صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فسكتوا ثم نادى أفى القوم ابن أبي قحافة قال لهم صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فسكتوا ثم نادى أفى القوم ابن الخطاب قال لهم صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال لمن معه أما هؤلاء فقد كفيتهم وهم يريدان بهم قوام الامر فلم يصبر عمر حينئذ واستهف فناداه بلى بقي لك ما يحزن بك الله به فقال له أوسفیان أنشدك الله ما عزمنا قتل محمد أم لا قال له لا هو حي الآن يسمع كلامك قال له أنت أصدق عندي من ابن قحفة ثم قال له أوسفیان ونادى بأعلى صوته أعل هبل هو أعظم أصنامهم كانوا جعلوه في حوف الكعبة بعددونه فقوله أعل هبل أظهر دنك أيها الاله قال لهم صلى الله عليه وسلم قولوا له الله أعلى وأجل الله أعلى وأجل فان هذه القولة لم يجد لها داعي لانه يعلم ان الله لا يعلم عليه شيء سبحانه وتعالى ثم نادى أوسفیان فقال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا له الله مولانا ولا مولى لكم فسكتوا ولم يجدوا فعالاً لاجل العجوة التي كانت عليه لانه علم ان الله لا يعلم عليه شيء أولانهم كانوا يغلمون هذا ولا يشكون فيه قال أبو جهل حين رقف في الصف يوم بدر قال ان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فوالله ما لاحد بالله من طاقة وان كنا انما نقاتل الناس فوالله ما بنا من ضعف (قوله باذنك) يعني أنه دعا إلى الله باذنه يعني أذن الله له في الدعوة إليه وأمره بذلك قال سبحانه وتعالى ما إليها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وقال سبحانه وتعالى يا أيها المدثر قم فأنذر الآية وقال في الآية الاخرى وداعياً إلى الله باذنه (قوله لكافة شؤونك العلمية) يعني أنه صلى الله عليه وسلم دعا جميع الوجود كله إلى عبادة الله تعالى بعضه بالرسالة وتبليغ الدعوة وهم بنو آدم والجن والشياطين وبعضهم بالتصرف ومعنى التصرف هو التصرف بالامر أو توجهه إلى الوجود بنفسه وأسراره حتى انقاد إليه جميع الوجود إلى عبادة الله تعالى وتسبيحه والسجود له فهي الشؤون العلمية ونعني به جميع الوجود (قوله

ووجبت له الجنة * وروى أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء حاجاً يريد وجهه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فيمن دعاه * وروى أبو عبد الله بن منده في أماليه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله تعالى فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله تعالى وان بقي حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانما في الدرهم في الوقت بعدل أربعين ألف ألف فيما سواها في سبيل الله تعالى وروى الامام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من يده ولسانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير وذكر القاضي عياض في الشفاء أن من صلى خلف المقام ركعتين غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين * وروى أبو اسحق الثعلبي في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وروى أبو بكر بن لال في كتابه مكارم الاخلاق عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

فلما بينه القرآن نظر اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى أبو عبد الله بن حبان عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها وكانت تكثر الصيام
والصلاة والصنعة فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشككت له صنعتها فقال سأخبرك بما هو عوض من ذلك تسعين الله تعالى
مائة مرة فتلك بما أغفره الله تعالى متقبلة وتحمدين الله تعالى مائة مرة فتلك بما آتاه الله تعالى من ذنبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عدى في الصبر أربعين مائة وهو
يكبر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإن الأمواج لخط الذنوب خطا وروى أبو الحسن الرضي في كتاب فضائل الشام عن أنس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قادم مكروفا أربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى
له الجنة وروى أبو أحمد عبد الله بن محمد بن المفسر الناصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سعى لآخيه المسلم في حاجة قضيت أو لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له براءة تان براءة من النار وبراءة من النفاق وروى
أبو الحسن بن سفيان وأبو يعلى الموصلي في ٢٦٢ مسندهما ماجدا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما من عبد من متقين في الله تعالى
وفي رواية أخرى ما من مسلمين
يلتقيان ويتصالحان ويصاميان
على لا يفترا حتى يغفر لهما ذنوبهما
ما تقدم منهما وما تأخر آخرجه
ابن حبان * وروى أبو داود في
السنن عن سهل بن معاوية رضي الله
تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أكل طعاما فقال
الحمد لله الذي أطعني هذا الطعام
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
هذا اسناد حسن وسهل بن معاذ
هو الجعفي المصري التابعي المشهور
بالصدق وأما الحديث فضل التجر
في الإسلام فقد وقع من حديث
عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه ما من حديث
عثمان بن عفان ومن حديث
شداد بن أوس ومن حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنهم

فن أجاب اصطفي (قريب) يعني ان من أجاب الدعوة من المدهون بانه آمن بالله ورسوله
وعبد الله اصطفي وقرب وكانت مأواه الجنة ومن أبي طردوا ومن أبوه وكان مأواه النار فعوذ
بالله منها (قوله المعيص على كافة من أوجده بقبومية سرك) هذا وصف للنبي صلى الله عليه
وسلم لانه معيص على كافة خلق الله على العموم والاطلاق في كل ما ينالهم من المنافع دينا ودينا
وأخرى ومن جميع المضار كذلك فانه معيص لجميعها صلى الله عليه وسلم على جميع الوجود
ثم وصف جميع الوجود بأنه كافة من أوجده بقبومية سرك والخلق كلهم أوجدتهم الله تعالى
بقبومية السر والهي والقبومية هي الواقعة بسر اسمه القيوم والقيوم هو المقيم لجميع الوجود
ظاهره وباطنه وأولاه وأخراؤه بعضا على الحد الذي نفذت به مشيئته وتصور في سابق عاه
فهو يقيم الوجود سبحانه وتعالى على حد ذلك المقدار بلاز باده ولا نقص ولا يفيد في باده ذلك
سبب من الأسباب أعني أن يزد على القدر الذي نفذت به المشيئة في الازل وتصور في سابق العلم
الالهي فلا سبب يفيد في هذا الميدان لاز باده ولا نقص فليس توفر الأسباب وتظاهرها يفيد
في الزيادة حتى مقدار هيئة على القدر الذي نفذت به المشيئة وليس تخلف جميع الأسباب
الحكمية بنقص من ذلك المقدار مقدار هيئة فوجود الأسباب وعدمها في هذا الميدان
على حد سواء وعلى هذا التحقيق وجر به وقع اسمه العدل والعدل هو ان تصرف في العالم المعبر به
عن جميع الوجود على الحد الذي نفذت به المشيئة وتصور في سابق العلم لا يزيد ولا ينقص فهذا
معنى اسمه العدل (قوله المدد الساري في كلية اجزاء موهبة فضلك) معناه هو المعيص على كافة
الوجود والشئ الذي يفوضه هو مدد الساري في جميع الوجود فان الفيض الالهي من
الحضرة الرحمانية لجميع الوجود من الازل الى الأبد مجتمع ذلك الفيض كله في الحقيقة المحمدية
صلى الله عليه وسلم ثم يسرى منه صلى الله عليه وسلم منقسم على جميع الوجود على حد قوله
صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم والله معطي أخبر ان العطاء الاول وهو الاقتطاع الالهي كان

مفصلا

أجمعين أما حديث عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فقد أخرجه

البيهقي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ المرء أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع الجنون والجذام والبرص
فاذا بلغ خمسين سنة خلف الله تعالى ذنوبه فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الأناة فاذا بلغ سبعين سنة أحمت له سكة السماء وفي
رواية أحبت له أهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة أثبت حسنة ومحبت سيئة فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وسمى أسير الله تعالى في أرضه وشفع في أهل بيته وفي رواية غير البيهقي شفعه الله تعالى في أهل بيته يوم القيامة وأما حديث عثمان
رضي الله تعالى عنه فروى الترمذي من رواية عثمان رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله عز وجل إذا بلغ العبد أربعين سنة عافيته من البلاء بالثلاث الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة حاسنته حسابا
يسيرا فاذا بلغ ستين سنة حببت اليه الأناة فاذا بلغ سبعين سنة أحبت له الملائكة فاذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسنة وألقت سيئة فاذا
بلغ تسعين سنة قالت الملائكة هذا أسير الله تعالى في أرضه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في أهل بيته وأما حديث شداد

ابن اوس رضى الله تعالى عنه قد اخرج ابن حبان من طريق زيد بن الحباب قد كره ما تقدم واما حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا بلغ اربعين سنة وهو اعصر الله تعالى من الخصال الثلاث الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة وهو الدهر خفف الله تعالى عنه الحساب فاذا بلغ ستين سنة وهو في اذارقوته رزقه الله تعالى الا نابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين سنة وهو الحقب احبه اهل السماء فاذا بلغ الثمانين وهو الخرف اثبت حسنة ومحبت سيئة فاذا بلغ تسعين سنة وهو القبر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في اهل بيته وسماء اهل السماء اسر الله تعالى في ارضه فاذا بلغ مائة مسمى حبيب الله في الارض وحق على الله تعالى ان لا يمدب حبيبه واما حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لما كرم في تاريخ بغداد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتفر الغلام لسبع سنين ويتم في اربع عشرة سنة ويجتمع طوله لاحدى وعشرين سنة ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزد بعد ذلك عقلا الا بالاجارب فاذا بلغ اربعين ٢٦٣ سنة عافاه الله تعالى من انواع البلاء والجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين

مفصلا في القسمة على ما نفذت به المشيئة الالهية والاقطاع اولا كان من الله لجميع خلقه والتقسييم هو تناوله من يد الملك او من حضرته وتوصيله الى من امر باعطائه كان عنه صلى الله عليه وسلم فهو في ذلك بمنزلة العبد الذي يأمره الملك بتوصيل العطايا الى الناس فهو يوصلها الى اربابها على قدر ما اراده الملك فهذا معنى الحديث وهو انما انا قاسم والله معطي وكما قال الشيخ الاكبر في صلاته بوصفه صلى الله عليه وسلم القلم النوارى الجاري بحد الحروف العاليات والنفس الرحانى السارى عداد الكلمات التامات فهذا السريان منه صلى الله عليه وسلم لجميع الوجود كلما نفذت به مشيئة الله تعالى لجميع الوجود لا يتأني ايصاله الى اربابه الانبياء برسوله صلى الله عليه وسلم فيه مطلقا وعموما من غير شذوذ ولا تخصيص (قوله كاية اجزاء موهبة فضلك) اعلم ان العالم كله على جملة وتفصيله كله موهبة من مواهب فضله سبحانه وتعالى جاد سخائه وتعالى بالوجود اولا وانخلق ثم جاد ثانيا باقامة الوجود وايصاله المنافع ودفع المضار فانه لا فضل له سبحانه وتعالى (قوله المتجلى عليه في محراب قدسك وانسك) يعنى ان المتجلى بفتح اللام عليه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في محراب قدسك وانسك محراب القدس المراد به هنا هي الحضرة الاحمدية التي فيها قدس الرب سبحانه وتعالى ويحمده حقيقة حمده في محراب قدسه والقدس هو الطهارة وهو الظاهر من كل ما لا يليق بجلاله سبحانه وتعالى وفي محراب انسك وهو الانس بالله حيث لا التفات لغيره كما قال في الحديث صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير الله تعالى فهذا الانس بالله بعد الالتفات لغيره (قوله بكالات الوهيتك في عوالمك وبرك ويحرك) هذه مائة بقوله المتجلى عليه تجلى عليه سبحانه وتعالى بكالات ذاته وبكالات الوهيتة يعنى اظهرها له (قوله في عوالمك) يعنى في جميع العوالم مطلقا وجميع العوالم هو ما انطبق عليه الطوق الاخضر ومن ورائه لاشئ وقوله وبرك ويحرك تخصيص بعد عموم (قوله فصل اللهم عليه صلاة كاملة تامة) طلب المصلى من الله تعالى ان يصلى على حبيبه صلى

وما تأخر وسمى اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته وقال ابو بعلى الموصلى في مسنده برفع الحديث قال المولود حق يبلغ الخشت ما دحل من حسنة كتبت لوالده ووالدة وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الخشت جرى عليه القلم وأمر الملك ان اللذان معه ان يحفظا ويشهدا فاذا بلغ اربعين سنة فكما تقدم ومن شواهد هذا ما اخرج ابن حبان عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقبل ادخل الجنة ومن شواهد هذا ما اخرج ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى في احسن تقويم اى في اعدل خلقي ثم ردناه اسفل سافلين يعنى اردل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعنى غير منقوص فاذا بلغ المؤمن اردل العمر وكان يعمل في شبابه عملا صالحا كتب له من الاجر ما كتب له في محنته وشبابه ولم يضره ما عمل في كبره ولم تكتب عليه الخطايا واسناده صحيح وخرج ابن منصور الدبلى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل محراب من نور سوله لا تذك من نور على خيل من نور بايدهم محراب من نور يسبحون حول ذلك البحر سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة

والجبروت سبحانه الخى الذى لا عوت سبعون قسوس زب الملائكة والروح فن قالها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو كانت ذنوبه مثل زيد البصر ومثل رمل عاج أو فر من الزحف وأخرج أبو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألا أنشئكم بفضائل القرآن وفوائده وتوحيد الله تعالى في كتابه في ستة وثلاثين موضعا لا اله الا الله من قالها مرة واحدة في دهره محصيا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وما أسروا أعلن وما أخفى وما أبدى اه قلت وأسباب العفو كثيرة في كتب الحديث وفي هذا القدر كفاية فلنرجع الى كلام الشيخ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وأمام مكفرات الذنوب فأعظمها وأكثرها خطرا وأبلغها وطرافا محو الذنوب والسيئات هو كثرة الصلاة على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها الوسيلة ولا قربة أعظم منها في محو الذنوب الا المحبة الخاصة فان صاحبها لا يكتب عليه ذنب والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسب الاستطاعة ٢٦٤ فانها الذخيرة العظمى والحسن المنيع الا حى لمن تابوعليها بقدر استطاعته فانها

كفيلة بمحو الذنوب والآثام مقبولة الشفاعة لصاحبها بين يدي الخالق للانام واسمته مما لماله شروط منها الطهارة الكاملة كالصلاة والاماطهارة من الخبث دون الحدث والطهارة البدنية والمكانية وان بقصد صاحبها صاحب العظم والاجلال لله تعالى ورسوله دون غيرها من سائر النيات فان لها احوال في النيات واخلاص العمل فيها من شوائب الرياء والسعي فانها اذا صحت على منفعها كانت فائدتها في العظم أكثر من جميع وجوه البر الا الزر القليل منها فانه ثبت الخبر بها أن المرة الواحدة منها تعدل أر بعامة غزوة في سبيل الله كل غزوة تعدل أر بعامة حجة مقبولة وكذا الطائر الذي يحلقه الله تعالى المعلوم بسبح الله تعالى بجميع الالسنه ونواهيها للصلى وكذا في الحديث ان الله تعالى

الله عليه وسلم بالصلاة التسعة الكاملة وهو عطف بيان وصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم توقيفية لا تعرف حقيقتها وما يقوله فيها اهل الظاهر لا يلتفت اليه (قوله بك ومنك واليك وعليك) قوله بك يعنى بذاتك ومنك يعنى ومن ذاتك وصل عليه اليك فان زود الصلاة عليه منه سبحانه وتعالى اليه أى الى الله تعالى قال المرمى رضى الله عنه الناس ثلاثة قوم هم بشهود مامهم الى الله وهم العباد والعامة وقوم هم بشهود مامان الله اليهم وهم الخاصة وقوم هم بشهود مامان الله الى الله فالخاصة الاولى وان كانوا في غاية العلو في حقهم النفس من حيث يشهدون ان الله هو المهدى لهم والمعطى فحقهم هو شهود وجودهم مع وجود الحق سبحانه وتعالى والكمال والتمام للطائفة الثانية هم بشهود مامان الله الى الله فليس لنفوسهم عندهم شأن حتى يعطيها أو يهدى اليها بل انحق وجودهم تحت وجودهم فلا ين ولا كيف ولا غير به الا الله وحده فهذا هو الكمال هو المعطى لا غير به بل هو من عند نفسه لنفسه اذا ارتفع الحجاب شهد العالم كله شأن من شئون الحضرة الاحدية فليس ارادة الاشياء الامنه لنفسه والعالم كله شأنه وهذا المشهد هو مشهد الافراد والناس على أربعة اصناف في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والصنف الاول العلماء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في أقواله والصنف الثاني العباد اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في أفعاله والصنف الثالث الصوفية اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والصنف الرابع العارفون الحققة اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في أحواله فذهب العلماء أن يأخذوا من أقواله صلى الله عليه وسلم ما يسقط به الحرج والاثم ونهايتهم الجنة ومذهب العباد أن يأخذوا من أمره صلى الله عليه وسلم ما ينفي النقص والخلل عن العبد ونهايتهم الثناء من الحق عليهم وتعظيمهم عند الله تعالى في موقف القيامة ومذهب الصوفية فانهم لم يقتنعوا بحالة أهل الاسلام بل دخلوا مداخل النبيين والمرسلين وأول مداخل النبيين والمرسلين الخلق بأخذ لا قهم كالحلم والعفو والسخاء والإيثار ومساحة الظالم والعفو عنه الى غير ذلك من

الخلق

يخلق ملكا من الصلاة الواحدة فينغمس ذلك الملك في بحر الحياة فاذا خرج ينتفض فيخلق الله تعالى من كل

قطرة طارت منه ملكا يستغفر الله تعالى لله صلى الى يوم القيامة وتكتب له عشر حسنات ومغفرة عشرين سنة ورفع عشر درجات وصلى عليه ربه سبحانه وتعالى عشر صلوات وصلى عليه ملائكة سبع سموات كل واحد عشر صلوات وهذا أمر لا يقدر قدره وبكل صلاة حوراء وقصر في الجنة من صلاة العبد ويكفي هذا ما ومن مكفرات الذنوب صلاة التسبيح وهي مشهورة في كتب الحديث فلا تظلم بذكرها فانها كفيلة بتكفير جميع الذنوب من بداهة تكليف العبد الى مماته ومن مكفرات الذنوب الدوام على قراءة آخر الحشر فان صاحبها يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكذا من مكفرات الذنوب الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين مرة ليلة الجمعة ويومها بعد العصر فان الثمانين التي في الليل تكفر ذنوب أر بعامة سنة وان التي في النهار بعد العصر تكفر ذنوب ثمانين سنة من مكفرات الذنوب سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ملء ما علم وزنة ما علم فان المرة الواحدة منها تكفر جميع الذنوب ونؤمن العبد من عذاب الله تعالى ومن مكفرات الذنوب المثابرة على السبعات العشر بكرة وعشيا فان من قرأها دائما

يكتب عليه ذنب ومن مكفرات الذنوب أيضا مداومة حفظ السيف مرة في الصباح ومرة في المساء فان من داومه لم يكتب عليه ذنب ومن مكفرات الذنوب دعاء يامن أنظر الجميل وستر القبيح الخ فان الخير ثبت أنه يعمو جميع الذنوب ويهبط صاحبها ثواب جميع الخلائق في كل مرة منه ويكفي هذا وقال في أول الرسائل وإياكم وليداس حلة الأمان من مكر الله تعالى في الذنوب فانها عين الخلاك والمقاطعة مع جميع الخلق وأكدها ذلك بينكم وبين الأخوان في الطريقة وزوروا في الله تعالى وواصلوا في الله تعالى وأطعموا في الله تعالى من غير تعسر ولا كد وعليكم بالصبر في أمر الله تعالى فيمواقع من البلايا والمحن فان الدنيا دار الفتن وبلاياها كأمواج البحر وما أنزل الله بنبي آدم في الدنيا إلا لصا دمة فتنها وبلاياها فلا مطمع لاحد من بني آدم في الخروج عن هذا مادام في الدنيا والصبر بحسب أحواله كل على قدر طاقتة ووسعه واعملوا في نفوسكم سلوة اذ انزلت الملايا والمحن ٢٢٥ باحدكم فليعلم ان لهذا خلقت الدنيا ولهذا بنيت وما

نزل الا دعى الا لهذا الامر وكل الناس راكضون في هذا الميدان فليعلم أنه كاحدهم مساو له واعلموا أن الذنوب في هذا الزمان لا قدرة لاحد عن الانفصال عنها فانها تنصب على الناس كالطمر الغزير لكن أكثرها من مكفراتها وأكده ذلك صلاة الفاتح لما أغلق فانها لا تبرك من الذنوب شاذة ولا فاذة وقال في الرسالة الثانية ومن ذلك صلاة الفاتح الخ وأقلها مائة في الصباح والمساء فلا يلحقها في هذا الميدان عمل من أي عامل ولا ينتهي الى غايتها أمل من أي أمل اه ثم قال وعما وفي هذا المعنى يلازمه الانسان كل يوم ثلاث مرات اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي وكذلك وظيفة اليوم والليلة لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكذلك هذا الاستغفار اللهم اني استغفرك لما ثبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما أردت به

الاخلاق وأما العارفون فانهم دخلوا مدخل القايات اعني غايات النبيين والمرسلين فان غايه العبودية لا تقلب في أحوال الحضرة القدسية ولا تصاف بصفات الله تعالى والتحقى باسمائه وصفاته ولا غاية وراءها الا الالهية وهي مستحيلة على العبد لا يتصف بها الا اله وحده وحقيقة الاحوال هي التمكن من الثبوت لتقلب التجليات الالهية وتطور الانوار القدسية مع التلويين بمقتضياتها وتوفيقه حقوقها وآدابها ومنشؤها اصلان الاصل الاول هو مشاهدة الحضرة القدسية بعين العيان على ما هي عليه والاصل الثاني محبة الذات المقدسة لذاتها لا يعارض غيرها والاصل الاول هو الذي يقع عليه الاصل الثاني والا فلا وينشد

قريب الواحد ذومري بعيد * على الاحرار منهم والعبيد
غريب الوصف ذو علم غريب * كان قواده زبر الحبيد
لقد عزت معانيه فغابت * عن الابصار الا للشهيد
نرى الاعياد في الاوقات تجزى * له في كل يوم الف عبيد
وللا حباب أنفراح بعيد * ولا تجدد السرور له بعيد

(قوله وعليك) معناه هو علوا عنانه يعني ان الحق سبحانه وتعالى اعني بيده صلى الله عليه وسلم وبالصلاة لا تبرك ولا يفرط فيها كما قال في الآية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يريد حكما حتمه على نفسه يعني لا تبركه وكقوله سبحانه وتعالى في الآية الاخرى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياته اقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني ان هذا حكم حكم به على نفسه لا يمكن تخلفه ولا يتصور كما قال ما يبدل القول لدى تخكم سبحانه وتعالى على نفسه باختباره أنه لا تبرك الصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم حتما مقتضيا لاعتناؤه به صلى الله عليه وسلم كما اعتنى بجميع الوجود حيث حكم له على نفسه بالرحمة فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية فطالب المصلي من الله تعالى الصلاة على حبيبته صلى الله عليه وسلم ان تكون بارزة من عين العناية وهي شدة الاعتناء بالشيء فهذا معنى وعليك (قوله وسلم عليه سلاما تاما عاما شاملا) ومعنى السلام ههنا هو الامان من الله تعالى لحبيبته صلى الله عليه وسلم من كل ما يوجب تشويشا أو تنغيضا أو نقصا في الحظ العاجل أو الآجل (قوله تاما) يعني محيطا بجميع الامور لا يقع له تشويش ولا تنغيص في جميع الامور وقوله عام شاملا معطوفان للفتن في العبارة (قوله لا نوع كمالا قدسك) يعني أنه ذكر ههنا عموم السلام وشموله لانه شامل لجميع كالات

(٣٤ - جواهر ثاني)

وجهك في لطف فيه غيرك واستغفرك للنعمة التي أنعمت بها علي فتقربت بها على معاصيك واستغفرك الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم لكل ذنب اذنبته ولكل معصية ارتكبتها اول كل ذنب أتيت به أحاط علم الله تعالى به اه والله تعالى الموفق عنه للصواب والبه سبحانه المرجع والمآب (الحاشية) نسأل الله تعالى حسنها في بيان شرف الذكر على غيره من سائر الطاعات لانه لا ينتضي بانقضائه الدنيا بل هو مستمر للأومنين في الدنيا والآخرة وذكر الجنة وبعض صفاتها ووصفات أهلها وانهم مداومون على الذكر فيها فتقول وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي بمنه الى سواء الطريق (واعلم) ان في ابتداء هذا الكتاب المبارك بعض الامور التي تزيد في الايمان واختتامه بذكر الجنة وصفة أهلها ما لا يخفى من الفأل الحسن واليمن والبركة وفي لواحق الانوار في الادعية والاذكار للشيوخ شهاب الدين أحمد بن حجر

بصوت شئ قط الأذنهار واه أبو
نعم في صفة الجنة وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم قال النخل
المدود شجرة في الجنة على ساق
قد رماسير الازك الجحد في ظلها
مائة عام في نواحيها فيخرج أهل
الجنة أهل الغرف وغيرهم يحدثون
في ظلها قال فيشبه في بعضهم
ويذكر الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا
من الجنة فتخرج تلك السحرة
كل لون كان في الدنيا واه ابن
أبي الدنيا وموقوف روى ابن أبي
الدنيا أيضا عن أبي سعيد عنه صلى
الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى
وفرش مرفوعة قال ارتماها
ما بين السماء والارض ومسيرة
ما بينهما مسافة مائة عام وفي كتاب
التحفة والظرف عن سعيد بن
المسيب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله
أحدا حدى عشرة مرة بنى له
قصر في الجنة ومن قرأها عشرين
بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين
بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لئن قرأنا
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فضل
الله أو سمع وعن عبد الله بن عمر

رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل يدخل من باب الجنة فيتلقاه غلمان فيقولون مرحبا بسيدهنا قد آن لك أن تزورنا قال فمده الزرابي أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان فيقول لمن ماههنا فيقولون لك حتى اذا انتهى رفعت له ياقوته حمراء وزبرجدة خضراء لها سبعون شعبة في كل شعبة سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقال له ارق واقرا حتى اذا انتهى الى سرير ملكه انكأ عليه سبعة ميل في ميل له فيه فضول فيسبي اليه بسبعين محفة من ذهب ليس فيها محفة فيها من لون اختافحدلذة آخرها كما يجدلذة أولها ثم يسبي اليه بالوان الاشربة فيشرب منها ما يشتهي ثم يقول الغلمان اتركوه وأزواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فاذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس لها حلة من لون صاحبها فيرى نخساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فنظر الى ساقه يقول أنا من

الحور العين التي تحبش لك فينظر اليها ارباب من سمعة لا ينصرف بصره عنها حتى تبلغ النعيم كل مبلغ وظنوا ان لانعم افضل منه ثمجلى لهم
 الرب تبارك وتعالى باسمه فيظفرون الى وجه الرحمن فيقول يا اهل الجنة هل لوني بتليل الرحمن ثم يقول يا داود قم بحمدى كما كنت تعبدنى في
 الدنيا قال فيمجد داود به عز وجل رواء ابن ابي الدنيا عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله اخبرنى عن قول
 الله عز وجل وحور عين مقام شعر الحوراء بعز لتجناح النسر قلت يا رسول الله اخبرنى عن قول الله عز وجل كان من
 المياقوت والمرجان قال صفاؤهن كصفاء الدر في الاصداف لانه لا يدى قالت يا رسول الله فاخبرنى عن قول الله عز وجل عرايا
 قال من اللواتى قبضن في دار الدنيا بحجائز ٢٢٨ رضاء شطا داخله هن الله بعدد الكبر لمجعلنه نذارى عرايا متعشات محبيات اترابا

على ميلاد واحد اى سن واحد قلت
 يا رسول الله انساء الدنيا افضل ام
 الحور العين قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم نساء الدنيا افضل من
 الحور العين كفضل الظهارة على
 البطنة قلت يا رسول الله فلم ذلك
 قال بل لانهن وصيامهن وعبادتهن
 لله عز وجل وجوههن النور
 واجسادهن الحور بيض الالوان
 خضر الشباب صفر الحلى مجامرهن
 والاثاث واما شاطهن الذهب يقبلن
 الانهن الخالدات فلا تموت ابدا
 ونحن النائمات فلاناس ابدا
 طوبى لمن كماله وكان لنا قلت
 يا رسول الله المرأة منا تستزوج
 الرجلين والثلاثة والاربعة في
 الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة
 ويدخلون في الجنة معهما من
 يكون زوجها قال يا ام سلمة تخبر
 فقهرت الالحسن خلقا فتقول يا رب
 انه اذا كان احدهم معي خلقتى
 دار الدنيا فزوجته با ام سلمة ذهب
 سن الخلق بخير الدنيا والاخرة
 اخرجه الطبراني في الكبير
 والوسط وهذا لفظه وعن ابى
 امامة عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال ما من عبد يدخل

الباب ثواب العمل من ربه الله بزيده صلى الله عليه وسلم او يحصل له به نفع الا كن رضى نفعه
 قلم في بحر طوله مسيرة عشرة مائة الف عام وعرضه كذلك وعفته كذلك متوهما بالله حمد هذا البحر
 بتلك النقطة ويزيده فاهى حاجة لهذا البحر بهذه النقطة وما عسى ان تزيد فيه واذا عرفت رتبة
 غناه صلى الله عليه وسلم وحظ ربه عند ربه فاعلم ان امر الله للعباد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 ليعرفهم دلوهم قدره عند ربه وشغوف مرتبة لديه وعلوا صطفائه على جميع خلقه ولينحسروا به
 انه لا يقبل العمل من عامل الا بالوصول الى الله به صلى الله عليه وسلم لم من طاب القرب من
 الله تعالى واتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرضا عن كبريى بنابه ومديرا
 عن تشريع خطابه كان مستوحيا من الله غاية السخط والفضب وغاية اللعن والطرده والبعده
 وصل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله الا به صلى الله عليه وسلم لم كاصلا عليه صلى الله عليه
 وسلم وامثال شرعه فاذا نفا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيه تعريف لنا به لولم مقداره عند ربه
 وفيها تعلم لنا بالوصول به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا غير هذه من توهم
 النفع له صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه سابقا من كمال التقى واما اهداء الثواب له صلى الله عليه
 وسلم فتعلم ما ذكرناه من التقى اولاهم ثقل مثل لا آخر يضرب لاهداء الثواب له صلى الله عليه
 وسلم بملك عظيم المملوكة هم الساطنة قد اوتى في ملكته من كل ممتول خزائن لاهداها كل
 خزائنه عرضها وطولها من السماء الى الارض مملوءة كل خزائنه على هذا التقدير باقوتنا وذهبا
 او فضة او زروعا وغيره من المتمولات ثم قدر فقير الايمك مثلا غير خبيرتين من دنياه فسمع بالملك
 واشتد حبه وتغلب له في قلبه فاهدى لهذا الملك احدى الخبيرتين معظما له ومحبا والمالك متسع
 الكرم فلا شك ان الخبيرة لا تقع منه بالما هو فيه من التقى الذي لاحد له وجودها عنده
 وعدمها على حد سواء ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وعابه جهده وعلم صدق حبه وتغلبه
 في قلبه وانه ما اهدى له الخبيرة الا لاجل ذلك ولو قدر على اكثر من ذلك لاهداها له فالمالك يظهر
 له الفرح والسرور بذلك الفقير ويهديه لاجل تهظيمه له وصدق حبه لاجل اشتغافه
 بالخبيرة ويثيب على تلك الخبيرة بما لا يقدر قدره من العطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم
 لاجل النفع بالخبيرة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قد اهداه الثواب له صلى الله عليه وسلم
 واما غناؤه صلى الله عليه وسلم لم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل به ظمة البحر المذكور اولا
 واهداها بنقطة الفلم واما ثابته صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل له باهداء الملك المذكور

الجنة الا وعند راسه ثنتان من الحور العين تغنيان باحسن صوت يسمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن والسلام
 بجم الله تعالى وتقدسه اخرجه الطبراني والبيهقي وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان في الجنة نهرا طول الجنة على حافته العذاري قيام
 متقابلات يغنيان باحسن اصوات يسمعه اهل الجنة حتى ما يرون في الجنة لذته نالها قلنا يا ابا هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء الله تعالى
 لتسبح والتفديس وثناء على الرب عز وجل رواء البيهقي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة فيشتاق
 بعض الاخوان الى بعض فيسير من ربه هذا الى سريره هذا حتى يجتمعوا جميعا فيسكن هذا ويتكلم هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم حتى
 غفر الله تعالى لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا فاذنونا الله عز وجل فغفر لنا اخرجه ابن ابي الدنيا والبرزاه وعن علي كرم
 الله وجهه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى قد امركم ان تزورو فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه

السلام في رفع صوته بالتهليل والتسبيح ثم وضع مائة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائة الخلد قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب في طعمون ثم يسقون ثم يلقون لم يبق الا الاظرف وجهه بنا فيجلى لهم فيضرون مجدافا يقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جواروا ابو نعيم في صفة الجنة * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار امر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يحضر الاولياء في مقعد صدق فيأتي جبريل الجنة والاولياء في مقاصيرهم فينادي الاولياء فيخرجون فيقول الله تعالى لهم ما تريدون فيقولون نريد رؤيتك مع لذيذ كلامك فنعند ذلك ترفع الاستار ويحلى الكرم الخفار ويناديهم بأعشر الاولياء والاحباب ما أنارت

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ارْجِعُوا رُفُوسَكُمْ
وَانْظُرُوا إِلَى جَنبِكُمْ فَلَيْسَ هَذَا
يَوْمَ نَصَبٌ وَلَا تَعَبٌ أَنْتُمْ أَحَدٌ حَتَّى
وَهَذَا حَتَّى أَنْتُمْ الْأَمَنُونَ
لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثُمَّ
تُوضَعُ لَهُمُ الْمُؤَاتِدُ فَيَأْكُلُونَ
وَيَسْتَمْتِعُونَ إِلَى وَجْهِهِ الْحَبِيبِ
يَنْظُرُونَ فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَهوَ
عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
يَا رَبَّنَا كُنْتَ وَعَدْتَنَا أَنْ تَكُونَ
أَنْتَ السَّاقِي لَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
صَادِقٌ وَلِي أَشْرَبُ بِأَعْيَدِي هُنَيْثَا
فَلَا يَشْعُرُ أُولَى الْأَوَّلِ كَأْسٌ عَلَى
فِيهِ شَادِي أَنَا الْكَأْسُ الَّذِي
وَعَدْتُكَ رَبُّكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
مَا تَحْبِبُونَ مِنِّي فَيَقُولُونَ صَوْتُ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَلَّ عَلَى
عِبَادِي كَلَامِي فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ الْمُنْتَفِسِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَهُمْ فِي الْآيَةِ يَسْلُوْهَا
مَائِي عَامٌ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا
الرَّحْمَنُ عَالِمُ الْقُرْآنِ فَيَهْتَمُّونَ
فِي الْمَلَكُوتِ أَلْفَ عَامٍ أَيْ مَقْدَارُهُ
مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا مِنْ حِلَاوَةِ
مَا يَسْمَعُونَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
تَحْسَبُونَ قَالَ مَاذَا أَرَادُوا
الرَّحْمَةَ إِلَى حَيْثُ عَظَّمَهُمُ اللَّهُ

السلام اه من املائه رضى الله عنه فوائد في اعتبار كثرة الملائكة وانهم اكثر جند الله
 في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اظلت السماء وحق لها ان تظلم فيها موضع قدم الا
 فيه ملك ساجد اورا كع ووروى في ان بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر
 وهؤلاء كلهم عشر الطير وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الارض
 والموكبين وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة الثانية ثم على هذا
 الترتيب الى السابعة ثم الكل في مقابلة الكرمي نزل قيل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرايق
 الواحد من مرادات العرش اتى عدد هاستمائه الف سرادق طول السرايق وعرضه وسبعه
 اذ اقربت به السموات والارض وما بينهما فانها تكون شيئا يسيرا وقد راص غير اوامان مقدار
 موضع قدم منها الا وفيه ملك ساجد اورا كع اوقام لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء
 في مقابلة الملائكة الذين يحفون حول العرش كالنطرات في البحر ولا يعلم عدد هم الا الله تعالى
 وقيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مملئين وكبرين ومن ورثهم
 سبعون الف صف قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم به التهليل والتكبير
 ومن ورثهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على السمائل مامنهم احدا لا هو يسبح بما سبح به
 الاخر ثم كل هؤلاء في ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام نزل قيل وقيل
 بين القانتين من قوائم العرش خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وقيل في عظم العرش
 ان له ثلاثمائة وستة وستين قائمة قدر كل قائمة كالدينياستون الف مرة وبين القانتين ستون
 الف صحراء في كل صحراء ستون الف عالم وفوق العرش سبعون حجابا في كل حجاب سبعون الف
 عالم وبين كل حجاب وحجاب سبعون الف عالم وكل ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق
 الحجب السبعين من عالم الزاوية شديد الراء والقاف فان هؤلاء الملائكة كلهم يصعدون عشرا
 على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة هكذا دائما ابدا اكثر اقل هذا في غير
 صلاة الفاتح لما أغلق وامامه فان من صلى بها مرة واحدة فتكتب له بكل صلاة صدقة
 من كل ملك في العالم بستمائة الف صلاة مع صلاة كل ملك عليه عشر افون في عموم المؤمنين
 وامان خصه الله من اهل محبته كن منحه بقول دائرة الاحاطة فان كل ملك يذكره بجميع
 السنن اذ ذكره سواء اكثر اقل وهكذا دائما وذكروا كل لسان من الملك يصنع عفي ذكر
 الا دعى عشر مرات انتهى من املائه رضى الله عنه وارضاه وتمعن براضاه

تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الآية انها علامته بين أهل الجنة وبين خدمتهم فيها إذا قالوا سبحانه اللهم محضرون لهم ما يشتهون على
الموائد كل مائدة ممل في صبل على كل مائدة سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة ألوان من الطعام لا يشبه بعضها بعضا فإذا فرغوا من الطعام
جدوا الله فذلك قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه إلى العالمين اه وبانتهائه انتهى ما قدر لي في هذا الوقت ابرامه وانجزه وجرى عيشته
الله تعالى اخواجه وابرازه وتم والحمد لله يوم الاحد المبارك وقت الضحى وذلك بعد ثلاث مئة من شهر الله رمضان عام (لى رماح حرب
الرحيم على محور حرب الرحيم) من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقوع هذا التاريخ بهذا العام هذه
١٢٦١

المكتفية أمر اتفاق وموافقة الهية ٢٣٠ لاستعمال لى فيه لى سميت هذا الكتاب رماح حرب الرحيم على محور حرب الرحيم وبعد

وبالغ المقابلة على حضرة شيخنا وسيدنا وقد وتنا إلى العباس سيدنا ومولانا أحمد بن محمد
التجاني ٢٨ من شعبان سنة ١٢١٦ وذلك بمسجد الديوان من قاس صانها الله من كل باس
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
وقال مؤلفه وجامعه أفقر العبيد إلى مولاه الفنى الجيد على حراز من العربى برادة المغربى
القاسى دارا ومنشأ التجاني طريقة الحمدي حقيقة كان الله له وليا وبه حقا هذا آخر ما تيسر لى
جمع من كلام سيدنا وشيخنا أبي العباس التجاني رضى الله عنه خوف التقريب والتضييع
وذلك واسط ذى القعدة الحرام سنة أربع عشرة ومائتين وألف وسيدنا رضى الله عنه فى قبس
الحياة أبى الله عمره بركة له ما دى جميع البلاد وأفاض علينا من علومه وأسراره وفيوضاته
ونجلياته وترقياته إلى الأبد ولم أزل بحول الله وقوته ماعله علينا من العلوم والأسرار والفتوحات
والانوار الحق كل مسألة جعلها وبه الامداد والافادة والتوفيق إلى سواء الطريق وقد ذهبت
فيه والحمد لله مذهبا جليلا وفصلت الكلام فيه تفصيلا ولم ألت مع تفصيله فى ترتيبه وثقته قدر
الامكان وتهدى به وابراد ما يتا كذا ابراده ويحسن مراده ومفاده بخاء بحمد الله وافييا الغرض
المقصود آتيا بالحاضر الموجود حسن الصنيع ذاعط بديع واضح المباني لائح المعاني جامعا
للأمهات تاركا للاجنيبات ساميا فى بابيه ومساميا لاضراره غير انه لم يوف بما هنالك من المنا
ولم يأت على آخر تلك الفاخر واذا ظهر فضل الله على أحدكم لم يستطع الحساب له عندا ولم يبلغ
له غاية ولا حدا فسواء المطول والمقصر والمطنب والمختصر وقد بينت فيه نفسه بر ما يتا كد
تفسيره ويحسن تقريره وتحريره مما يتوقف عليه فهم المعنى ويحتاج اليه فيما براد ويبنى
ليحصل المقصود والغرض المرصود فيما يريد من فهمه والانتفاع بعلمه كل ذلك
مما استفدت معناه واستنشقت مدلوله ومجراه أو سألته عن حقيقة ذلك فبين لى معناه
من المؤلف فيه سيدنا وشيخنا وسيدنا ومولانا ومن تفضل علينا وأولانا قدوة الآنام ووجه
الاسلام أبو العباس أحمد بن محمد التجاني الحسنى رضى الله عنه وعنايه وأدامنا فى حياه
ونفعنا به فهو الذى نبه وأهلم وعلم وأفهم وآوانا وأعطانا وبجميل فضله سترنا وغطانا
وكثيرا ما نستحضر كلام السادات لديه بحمدنى كائى عربى يستمع لى لى اللسان لافقه بما لديه
فاذا سمعته من خطابه ففتح الباب وزال عن فهم معناه الحجاب فعدت أفهم كلامهم بكلامه
ومقامهم ب مقامه فأنطق هنا فى الحقيقة الاسانه ولا تظهر فيما أبرزناه الا افضاله واحسانه

اكاله قلت فى قلبى لى رماح حرب
الرحيم على محور حرب الرحيم
لخسنته فوجدته مطابقة التاريخ
هذا العام لحمدت الله تعالى على
هذه الموافقة ورحوت الله تعالى
أن يجعل الكتاب فى الحسن
كفى اسمه ورجوته ايضا أن
يرزقنى رماح حسية فى أبدي
حرب حسى للرحيم على محور
حرب حسى للرحيم ولما وقعت
لى هذه الموافقة بمحض فضل الله
تعالى حاولت تاريخا آخر لجرى
على خاطرى ولسانى (ط م بى رى)
١٢٦١

ولما علمنا ان التاريخ يقتضيه
التاريخ المتقدم ويناسبه
مناسبة تامه قوية قوى رجاى
بفضل الرب العظيم من الرب
الكريم وحصل لى علم ببقية بان
هذه الموافقة ايضا محض نعمة من
المنعم الواحد حاولت تاريخا
يناسب اثبات الوجدانية ونفى
الشركة لهذا المنعم الواحد شكرا
له تعالى لى لى على خاطرى
ولسانى (لا شريك) وحذف خبر
١٢٦١

لامع ظهور الميراد شائع قال

وما
فى الخلاصة وشاع فى ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر
قدونك كتابا جامع للاشتات العنازل ومفيد لأهم ما يحتاج اليه من الفوائد والمسائل خدمة لآخوانى التجانيين ثم إن شاء الله تعالى
له انخير من أكابر العلماء والامائل لانه سيدك عسجد ودر منضد ومظهر الدقائق ومحرر الدلائل ولم يجمع فى كتاب واحد فمما
علمت ما جمعه فيه من العلماء الافاضل مع ما فيه من العلم والقال الحسن لمن تأمل صنيعه فافيه وذلك اننا ابتدأنا فافيه بمقدمة ذكرنا فيها
نحسا وخسب خصلة من الخصال التى تزيد فى الايمان فاجتبت بحمد الله تعالى مطابقة فصول هذا الكتاب المبارك من غير قصد وانما
هى موافقة الهية ثم ختمناه بخاتمة فيها ذكر الجنة وأهلها من غير أن نفعل ذلك قصدا ايضا وانما هو أمر اتفاق من الله تعالى لحصل لنا
بذلك قال حسن ورجونا أن من تمسك بهذا الكتاب المبارك وتلقاه بالقبول لا تزال اعماله فى زيادة حتى يحضه الله تعالى بالخبر
ويتنهي أمره الى دخول الجنة بغير حساب ولا عقاب بمحض فضل الله تعالى وكفى بذلك ايمانا فان طهرت بغائلة شاردة فادع لى بالتجاوز

والمغفرة أو بركة تلم أو لسان فافتح باب التواضع والذلة فلا بد من عيب وان تجده فسامح ولا تبحث عن العيوب فيقول ما يناله
 الاخ الصالح ولا تكن كمن قال فيهم بعض الصالحاء
 اري فقهاء هذا العصر طرا * أضاعوا العلم واشتغلوا بالم
 اذا نظرتهم لم تلف فيهم * سوى حرفين لم لا نسلم * (واعتبر قول بعضهم) فن ذا الذي ماسا سقط * ومن له الحسنى فقط
 سوى محمد الذي * عليه جبريل هبط * (وأرغب الى من طالع كتابنا هذا أن يغض عنه من الانكار والانتقاد وينظره
 بصالح النظر والاعتقاد ويسامح لما فيه من التصنيف والتعريف والزيادة والتطفيف ويصلح بعلم وانصاف ما فيه من الخلل
 ويقابل جهلنا الصنف والاعضاء وحسن العمل فاننا لسنا من أهل هذا العلم ودرايته ٢٣١ ولان أهل علم العربية وصناعتهم ومن
 أقام العذر اسقط عنه اللوم وفي

وما ألف فيه الامنطق فيه هذا ولم أودع هذا الكتاب وناجيت فيه من الابواب خصوصا
 بابي الدلالة والكلام اللذين هما من خلاصة المرام شيئا من نفيس درر أسرارهم وغرر
 معارفهم وأنوارهم وانما جئت من ذلك وأودعت هناك ما أمكن ذهني التوصل اليه
 والتسود عليه كما بينته فيما قدمته وهناك ما لا يعلمه بالعقل الفاهون وما به قوله الا اعلمون
 الذين وحدوه فعلهم وسلكوه فقههم وفتح لهم قفوفهم وكشف لهم قوصفهم فأنبت
 من ذلك بالواضح واليسر مما كاده الى التيسير وأوصلته لكل متبرك وهو بعروة أهل الله
 متمسك وأدليت متبركا كدلاقي مع من أدلاه من أخلاقي وهذا البحر العظيم الذي لا يدرك
 قعره ولا يستنفد باقوته ودره بلغ الله فيه مناهم ومنايا وكل فيه رجاؤهم ورجائي وهذا
 آخر ما قدر في هذا الوقت ابرامه وانجازته وجرى بشيئة الله اخراجه وابرازه من ذكر اخبار
 هذا السبيل الكريم وأفيوضات العلوم والأسرار والاحوال والأنوار التي تنبئ عن مجده
 العظيم الذي تسلك الالسن عن استيفاء فضائله وتقصير الأقلام عن وصف محاسنه وشمائله
 كيف وهو من حزب الله الذين هم الملائكة والوصف ما هم عليهم أعز من ان يظفروه واغلا
 فليكتف بهذا القدر المتبركون ويسمعن به الناسكون والسالكون فكفي به بركة ونورا
 وانتهاجا للمحبين وسرورا نفعنا الله به يوم لا ينفع مال ولا بنون ورجناه يوم نكثر الاحوال
 والفتون وسامحنا فيما يحبنا فيه من الخطوط النفسية وخلصنا من رقي الاغيار بجاه صاحب
 الأنوار الى الحضرة القدسية وجعلنا مع ذلك الرفيق وسلك بنا نهج هذا الطريق انه ولى
 التوفيق والحمد لله على ما أنعم به من اللطام ومن به من الاكمال والانتقام مما جئته في هذا
 الوقت من علوم هذا الامام نسأله سبحانه وتعالى أن لا يقطع عنا ما خولنا من ارفاده وأن
 يسر مد علينا فيض مواهبه وامداده وأن يحتم علينا بذلك الى يوم لقائه وان يتفضل علينا
 بالانابة اليه والانقطاع عما سواه والجمع عليه وأن يهب لنا توبة لا تغادر ذنبا ومغفرة لا تترك
 لومنا ولا عيبا وأن يكرمنا بدماء رضاه وتتمام نعمته وأن يعيننا والاحدية وسائر المسلمين برحمته
 والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الرحمة وشفيح الامة وعلى آله الطيبين
 وصحابة الاكرمين وتابعيهم من المحبين صلاة وسلاما يتعاقبان الى يوم الدين والحمد لله
 رب العالمين وكتب بيده القانية العبد الجاني خديم حضرة آلهاني الفقير الى الله على حرازم
 ابن العربي برادة المغربي القاسي دارا ومنشأ غفر الله له ولوالديه ولا شياخه وكافة المسلمين آمين

هذا المقام يقول كائل القوم
 اذا اعتذر الجاني بحال العذر ذنبه
 وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب
 وانما جلنا على جرح هذا الكتاب
 المبارك ثلاثة أمور الاول حسن
 ظني برئي كلما أزعجني تقصيري
 وخوفي أقدمني عليه ورجاؤه وسعة
 فضله وانى لطيف في رحمة سبقت
 الغضب وفيض لا يخفى من طلب
 وان كنت لست أهلا لان ارحم
 قريبنا الكريم أهل لان برحم
 الثاني محبة ان أكون منصفاً
 باحدى الخصال التي اذا مات ابن
 آدم انقطع عمله الا من هبيل أرجو
 من الله تعالى الكريم اجتماعها
 لي انه كريم حلم الثالث شدة
 محبتي لاهل هذا البيت وتعلقنا
 بهؤلاء الاحباب لانهم رضي الله
 تعالى عنهم محل الكرم وطفيلي
 ساجد لا يرد عن بابهم لا يصعد كما
 قال بعض احبابهم
 هم سادتي هم منيقي أهل الصفا
 حازوا المعالي والمزايا الفاخرة
 حاشا لمن قد حرم أو زارهم
 أن يهملوه سادتي في الآخرة
 وكما قال غيره

لني محبتكم فضل على الناس * وكل من حبكم مانيه من باس انتم مرادى وما في الكون غيركم * لولاكم لم تطب نفسي وأنفاسي
 لاتهم لوني فاني عبد حضرتكم * محكم سادتي على الراس ونحن وان لم تكن منهم فان الله تعالى قد من علينا بمحبتهم محبة صادقة
 بمحض فضله وسبوغ طوله ونرجوه تعالى بمحض ذلك الفضل أن يشبنا عليهم يا ولجنا بهم لقول خير البرية المرء مع من أحب وقوله صلى
 الله عليه وسلم من أحب قوما كان منهم اللهم كما مننت عليا ولا جبرفتهم فلا تصحعبنا من محبتهم وورقتهم ولا تحل بيننا وبينهم حتى
 تحلنا معهم وقد خلناهم داخلهم يا أرحم الراحمين يارب العالمين وقد أودعنا هذا الكتاب المبارك ما يكتسب الطالين نورا ويقذف
 في قلوبهم فرحا وسرورا وتقربه العيون ويتصل به كل محزون وتسخليه أذن السامع وتذرف له العيون بالمدامع وينتفع به ان
 شاء الله تعالى العاصي والطائع فليكتف به المتبركون ويسمعين به السالكون والناسكون فكفي به بركة ونورا وانتهاجا للمحسنين

وسرورنا فنعنا الله تعالى به يوم لا ينفع مال ولا بنون وزحنا به يوم تكثر الاهوال والفتون وسامحننا في ما يحبنا به من المخطوط النفيسة
 وخلاصنا في من رقى الاغيار بجاه صاحب الانوار الربانية واخذنا بيده الى عروس الحضرة القدسية محمد الجاني بالاسرار من الحضرة
 الالهية وجعلنا مع ذلك الفريق وسلك بنا مع ذلك الطريق آذوب بكلماته الكاملة الزامة واعوذ بك من زحمة الشاملة العامة
 من كل ايامكم الدين ودين اليقين ويعود في العاقبة بالندم او يقدح في الايمان المنوط بالله -م والدم واسأله بخضوع العنق وخشوع
 البصر ووضع الخد لجلاله الاعظم الاكبر -تشغعا اليه بنوره الذي هو السبب في الاسلام متوسلا اليه بخير الانام محمد عليه الصلاة
 والسلام وباخوانه الانبياء والرسل الكرام ٢٣٢ وبأله وصحبه مصابيح الظلام وسيد الاولياء الذي هو خاتمهم ومحمد من الملوك

بنار يخ من نصف ذي القعدة الحرام سنة اربعة عشر ومائتين والفاصل على الله سيدنا ونبينا
 ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي من على خلقه بالهداية الداعين لطاعته وحملهم -م أئمة بقت -دي بهم الفصال
 في سيره وطريقته والصلاة والسلام على أشرف الخلق الهادي الى طريق الحق وعلى آله
 السادة الأئمة وأصحابه أولى الامداد والارشاد ﴿وبعد﴾ فقد تم طبع كتاب حواهر
 المساني وبلوغ الاماني في فضة دوة الانام وحجة الاسلام مربي المريدين ومرشد
 السالكين الشيخ الواصل القادة الكامل جبل السنة والدين وعلم المتقين والمهتدين
 الجامعين الشريعة والحقيقة الفاضل النور والبركة على سائر الخلق الواضح الآيات
 والأسرار ومعدن الجود والافقار الشريف العفيف ذي القدر المنصف العارف الرباني
 والهيكل الصمداني أبي العباس سيدنا ومولانا اسيد احمد الجاني رضي الله عنه وأرضاه وجعل
 الجنة مقبلة ومثواه تأليف العلم العلامة الدراكة الفهامة الشيخ علي حازم برآده المغربي
 القاسي التيماني أسكنه الله دار التاني مزين الهرامش بكتاب رماح خرب الرحيم على
 نحو خرب الرحيم للإمام أبي حفص سيدي عمر بن سعيد الفوق فنعنا الله
 ببركاتهم وأعاد علينا من نعماتهم ﴿وهذا﴾ وكان تمام طبع
 هذا الكتاب الجليل ذي المنظر الحسن والشكل الجميل
 بالمطبعة المحمدية الثانية محل ادارتها بولاق مصر
 المحروسة المحمية وكان ذلك أوائل شعبان المعظم
 من عام سنة ١٣١٩ من هجرة النبي
 الأكرم المصطفى صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله ومن
 في صحته انتظم
 آمين
 تم

العلام سيدي أحمد بن محمد
 التجاني ذي الشرف والمقام النبوية
 المحصن للائتمام ثم أسأله بصراطه
 المستقيم وقرأ به الجيد وطريقه
 هذا الشيخ وبجاء خربه وبجاء
 لقيت من كذا المين وعرق الجبين
 في عمل هذا الكتاب المفصيح من
 حقائقها المطالع على غوامضها
 البهت في مسداحضها المكثر
 بفوائدها التي لا توجد الا فيه هذا
 ولسان التقصير في طول مدحه
 قد ير فاسأل الله تعالى الذي به
 الضر والنفع والاعطاء والمنع أن
 يجعله لوجهه خالصا وأن
 تتداوكني بالاطافه اذا الظل
 أنص في القيامة قالها وان
 يتقبل مني انه هو المسيح العليم
 وأن ينفع به من تلقاه بالقبول انه
 جواد كريم وأن يرفع درجتي في
 جنات النعيم وأن يجعله ذخيرة
 لي عنده انه ذو الفضل العظيم
 وأن يخفف عني كل تعب ومؤنة
 وأن يمدني بحسن المعونة وأن
 يهب لي خاتمة الحسير ويقتني
 مصارع السوء او يهبها وزعن
 فرطاني يوم التنادوان لانه ضحي
 بها على رؤس الاشهاد أنا والذي

وأكرمي واشياني وأحبني ويجعلني دار المقامة من فضله بواسع طوله وسابع حوده انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم
 ونسأله -جهاته وتعالى أن لا يقطع عنا ما خولنا من ارفاده وأن يبرم مد علينا فيض مواهبه وامداداه وأن يحتم عنا ما بذلنا الى
 يوم لقاءه وأن يتفضل علينا بالانابة اليه والانقطاع عما سواه والجمع عليه وأن يهب لنا توبة لا تغادر ذنبا ومغفرة لا تترك لوما
 ولا عتبا وأن يكرمنا بدماء ورضاه وتمام نعمته وأن يعمنا وسائر المسلمين برحمته والحمد لله على ما أنعم به من الالهام ومن به من
 الاكمال والاعتماد والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة ونفعنا بجمع الامه وعلى آله الطيبين وأصحابه الاكرمين وتابعيهم -م
 من المحبين صلاة وسلاما بة عاقبان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب جواهر المعاني ﴾

صفحة	
٢	الفصل الثاني في الأحاديث النبوية وعلوها الاختصاصية المصطفوية
٤٥	الفصل الثالث في إشاراته العلوية وحل مشكلاتها بعبارات وهبية
١٣٧	الفصل الرابع في رسائله رضي الله عنه
١٦٨	الفصل الخامس في مسائله الفقهية وفتاويه العلمية
١٨٩	الباب السادس في جملة من كراماته وبعض ما جرى من تصريفاته وقيمه مقدمة وخاتمة وبمقصد في وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذكر الصلوات التي وردت فيه من مقيض فضله الشريف صلى الله عليه وسلم

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب الرماح للإمامة سيدي عمر الفوقى الذى بالهامش ﴾

صحيحة

- ٣ الفصل الخامس والثلاثون في ذكر آداب الذكر وما يراده منه
- ٤ الفصل السادس والثلاثون في ذكر فضل شيخنا رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه وبيان أنه هو خاتم الأولياء وسيد العارفين وإمام الصديقين وعمد الأقطاب والاعوان وأنه هو القطب المكتوم والبرزخ المحتوم الذى هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء بحيث لا يتلقى واحد من الأولياء من كبرشأنه ومن صغرفيئنه من حضرة نبي الأواسط رضى الله تعالى عنه من حيث لا يشعربه ذلك الولي
- ٣٥ الفصل السابع والثلاثون في بيان أن من أعمال البر ما يفتضى غفران الذنوب الكبائر والصغائر وفي بيان جواز مغفرة الله تعالى لعبده جميع ذنوبه الماضية التي فعلها والمستقبل التي سيقعلها وأن الولي قد يعلم ولايته وقد لا يعلمها وقد يعلم أنه مأمون العاقبة
- ٤٣ الفصل الثامن والثلاثون في فضل المتعلقين به رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه بأى وجه من وجوه التعلقات وما أعد الله تعالى لهم وفضل الاذكار اللازمة للطريقة
- ٥٤ الفصل التاسع والثلاثون في ذكر فضل الاذكار اللازمة للطريقة على التفصيل ودلائلها في الكتاب والسنة وإجماع الأمة
- ٩٠ الفصل العاشر في ذكر فضائل الاذكار غير اللازمة التي يختص بها الخواص من أهل الطريقة
- ١٠٧ الفصل الحادى والاربعون في شرح معانى الاذكار اللازمة للطريقة لان احضار القلب عند الذكر مطلوب من الذكر والحضور لا يمكن الا بعرفة معانى الاذكار والحضور هو روح الاعمال واحتياج الذكر الى معانى ما يذكر اذا أمر ضرورى لا محالة
- ١٣٠ الفصل الثانى والاربعون في المقاصد التي تبني عليها الاذكار اللازمة للطريقة فقط
- ١٤٦ الفصل الثالث والاربعون في بيان تسمية طريقة قنات هذه الطريقة الاحدية المحمدية الابراهيمية الخنيفية الشجانية
- ١٥٨ الفصل الرابع والاربعون في ذكر الدليل على الخلوة وشروطها المعتبرة عند الصوفية
- ١٦٦ الفصل الخامس والاربعون في ذكر بعض خلوات هذه الطريقة
- ١٦٨ الفصل السادس والاربعون في الجواب عنه رضى الله عنه في مسائل متفرقة أخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم شفاهام من واحدة منها الا وفيها من الفضائل والاسرار ما لا يحيط به الامواله الكريم الوهاب وجده عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام قد يعترض عليه فيها بعض من لا قدم له في العلم ومرادنا تنبيهه على قصور علمه وسوء فهمه لانها كلها منصوص عليها في مذهب امامه وغيره من المذاهب وان كنا قد قدمنا أن أصحاب الفتح الاكبر لا يتقيدون بمذهب من مذاهب المجتهدين بل يدورون مع الحق عند الله تعالى أينما دار
- ١٩٣ الفصل السابع والاربعون في اعلامهم أنه يجب عليهم طاعة المقتدين في اعطاء الورد ويحرم عليهم مخالفتهم

١٩٥ الفصل الثامن والأربعون في اعلام المتقدمين في اعطاء الورد اذنا صحبنا من له الاذن الصحيح عن شيخه المأذون بالتلقين والارشاد لاسيما من بلغ منهم مرتبة الخلافة باستخلاف من كان خليفة أنه لا بد لكل من يدعو الى الله تعالى وكان صادقا في دعواه من الصبر على اساءة اخوانه كما صبر من كان قبله من الدعاة الى الله تعالى حين أودوا

٢٠٣ الفصل التاسع والأربعون في أمر الاخوان المنة بسببهم الى طرق أهل الله تعالى أن يتعلموا اذية المنكرين والمعترضين عليهم وعلى ساداتهم الاولياء اقتداء بانبياء الله تعالى ورسله والتأسي بهم

٢٠٧ الفصل العاشر في اعلامهم بحسنة تسهيل لهم محبة الخلائق أجمعين

٢١١ الفصل الحادي والخمسون في اعلامهم أنه ينبغي لكل انسان أن يجتهد في خلاص نفسه ويشمروا يقوم بساق الجد والاجتهاد في عبادة ربه ولا يعوقه عنها كل عائق ولا يشغله عنها كل شاغل من أهل و والد و ولد و وطن و صديق و دار و عشيرة و مال وغير ذلك مما يعوق على الاقبال على الله والادبار عما سواه ولو أدام ذلك الى مفارقة الاوطان بل وضرب الاعناق بالمجيرة والجهاد و اعلامهم أن الهجرة واجبة في هذا الزمان على كل من كان في بلد تجعل فيه المعاصي جهارا من غير مبالاة بها ولا يمكنه تغيير ذلك كما تجب المجيرة من بلاد الكفار ولكنها على قسمين كبرى وصغرى فالكبيرة هي المعنوية التي في القلوب والصغرى هي الحسية التي تفعل بالايديان

٢٣١ الفصل الثاني والخمسون في ذكر الاسباب الموجبة لا تقطاع العبد عن ربه عز وجل الطارئة على هذه الامة المخزية من غير شمول ولا أكثرهم وهي مقتصرة في ثلاثمائة وستة وستين سببا كلها موجبة لا تقطاع العبد عن ربه عز وجل

٢٣٩ الفصل الثالث والخمسون في اعلامهم أنه يجب على كل مكلف يريد أن يخلص نفسه من سطط الله وغضبه وأن يفوز برضاه أن يبادر الى التوبة النصوح وأنهما مقبولة قطعا اذا صحت باسنة كمال شروطها وآدابها

٢٤٨ الفصل الرابع والخمسون في بعض كلامه وصاياه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعنايه

٢٥٩ الفصل الخامس والخمسون في ذكر بعض ما يكفر الذنوب

٢٦٥ الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها في بيان شرف الذكر على غيره من سائر الطاعات لانه لا ينقضى بانتضاء الدنيا بل هو مستمر للمؤمنين في الدنيا والآخرة وذكر الجنة وبعض صفاتها وصفات أهلها وأنهم مداومون على الذكر فيها

﴿ بيان بعض أصناف الكتب مطبوعة على ذمة مطبعي افندي فقه من
الكتبي بمصر عوار الازهر ﴾

مناقب قرآن اشكال على ورق جيد كبير ووسط صغير
حاشية السامعي على الجلالين في تفسير القرآن أربعة أجزاء
البخاري الشريف ومناقبه حاشية السخاوي بأربعة أجزاء
موطأ الإمام مالك مشكول بالشكل الكامل على ورق جديد جرات حديث
كتاب الشنا للقاضي عياض حديث كتاب نيل المرام وفتح ساح اسلام
مختصر الجامع الصغير حديث الشرح ختي على الأربعين حديث
تفسيه الفاذلين تفسيه المعترضين
أفضل السلوات على سيد السادات فتح الرسول صلوات
أوراد سيدي أحمد التجاني أوراد سيدي أحمد الدردري
أوراد سيدي محمد الادري كتاب فقهنا لا ب
ديوان عيش دانه ديوان الحميدي
هز القحور شرحه مدد أبو شادوف تقييد وتسجيل الحوزة
والله أي أشكال علم الدين في الرد على المنعصر عماد الدين
عقود الحسنات والبريات والمديح
أبراهيم الحايي ومناقبه السراية في التلخيص
حاشية الخطار على التلخيص على الهادي مختار الخياص في الامة
رسالة في رويهم من شرح ورد السراية في عايد يدرأت
منزلة علي بن أبي طالب في الزينة وصايا له باملاك الله ربك لورش
رسالة أبي زيد دين خليل مسكوك بخط شعري
التدول على العاصمية من كتاب الطبري
تراجم الملوك لابن الحاج بحر باب الديري
الموايد في السلافة والعوائد أوضح المسالك على آله وأبن مالك
الاحرار اسعدي في الاحكام الشرعية دين الكثر في بيان
حاشية السامعي على الحريه بوحمد دين المهرج في منه الشادوي
الخطيب الشربيني ومناقبه فخر الرازي في منه الشافعي
فاكهة الخلق ومناقبه أطراف ومناقبها كامله ودمنه أدب
حاشية عبد الحكيم على الحيا على آله تاييد السلفية

To: www.al-mostafa.com